

سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الثامن والثلاثون

١٩٨٢

سومر

مجلة علمية ، تصدرها المؤسسة العامة للاثار والتراث في العراق لنشر نتائج اعمالها ودراساتها ومختلف الابحاث الاثرية عن الوطن العربي .

تعنون البحوث والمقالات مطبوعة على الآلة الكاتبة الى : —
رئيس التحرير
المؤسسة العامة للاثار والتراث
صندوق بريد — رقم (٨٠٥٦)
بغداد — الجمهورية العراقية

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٥٨ لسنة ١٩٨٢

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للآثار والتراث
بغداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويات

توطئة ... الدكتور مؤيد سعيد ... ٥
تقديم ... الدكتور مؤيد سعيد ... ٦
ملف عن حياة الاستاذ الراحل طه باقر ... هيئة التحرير ... ٢٤د
متحف الطفل – بغداد الفكرة والتجربة ... الدكتور مؤيد سعيد ... ٢٥
النتائج الاولية للتنقيبات مع مسار الطريق الوولي ... صلاح سلمان رميض ... ٤٠
تقرير اولي عن حفريات البعثة الآثارية الفرنسية للموسم الثامن في لارسا ... جان لويس هوت وآخرون / ترجمة فكتوريا كافينو وانطوان كافينو ... ٧٣
النصوص المكتشفة في بيت الكاهن في اشور ... الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل ... ٩١
الواح بالنحت البارز من القصر الشمالي الغربي في نمرود ميسر سعيد عبد الرزاق العراقي ... ٩٣
نصوص جديدة من بابل ... الدكتور رمضان عبد المقصود القط ... ١٠٣
كتابات الحضر « نصان قانونيان » ... الدكتور جابر خليل ابراهيم ... ١٢٠
مباحث اثارية في التاريخ العربي القديم ... رضا جواد الهاشمي ... ١٢٦
نظرة في تاريخ فلسطين خلال الاحتلال البيزنطي ... الدكتور سامي سعيد الاحمد ... ١٣٢
الحمام العراقي الاسلامي في ضوء التنقيبات الاثرية ... زينب صادق علي السمكري ... ١٤١
صور من البسة العرب ... الدكتور عبد العزيز حميد صالح ... ١٥٠
قصور عباسية في تراثنا الشعري ... الدكتور قحطان رشيد صالح ... ١٦٢
قصر الخليفة المعتصم في سامراء ... خالد خليل حمودي الاعظمي ... ١٦٨
دراسة حول صيانة الاسوار والمباني الاسلامية ... صادق عبد الحميد الراوي ... ٢٠٦
اسوار مدينة النجف الاشرف ... الدكتور حسن عيسى علي الحكيم ... ٢١١
بوابة القصر العباسي ... الدكتور كاظم ابراهيم الجنابي ... ٢١٩
ملاحظات عن تراث الموصل ... الدكتور عماد الدين خليل ... ٢٣٨
تاريخ مبنى قصر الثقافة والفنون ... سليمة عبد الرسول ... ٢٥٠
استدراكات تاريخية لمواقع أثرية ق٢ ... علاء الدين احمد العاني ... ٢٥٦
البيئة والاضاءة في المتاحف ... علي ناصر النقشبندي ... ٢٧١
الطابوق – صناعته واشكاله في العراق القديم ... الدكتور عباس علي التميمي ... ٢٧٦
الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي ... عباس العزاوي / تحقيق : فاضل العزاوي ... ٢٨٤
سور الكنيطرة ... نجاة يونس محمد التوتونجي ... ٣٠٣
الانباء والمراسلات
خلاصة بنتائج حفريات البعثة الآثارية اليابانية في تل الكبة –ط ٧– حمرين ... ترجمة الدكتور علي يحيى منصور ... ٣٠٨
منحوتة قزقبان ... كمال نوري معروف ... ٣٠٩
اسد اريدو ... ثامرة عبد الامير الطائي ... ٣١٥
عرض لمطبوعات اثارية جديدة ... ترجمة الدكتور علي يحيى منصور / الدكتور فوزي رشيد ... ٣٢٠

مواضيع القسم الاجنبي

توطئة ... الدكتور مؤيد سعيد ... ٥
تقديم ... الدكتور مؤيد سعيد ... ٦
كلمة تأبين في الاستاذ الراحل طه باقر ... الدكتور مؤيد سعيد ... ١٨
ملف عن حياة الاستاذ الراحل طه باقر ... هيئة التحرير ... ١٩
عمارة وآثار – التشابه والتناظر ... هريت كرافورد ... ٢٣
تقرير اولي عن فخاريات تلول الريحان – حمرين ... سيبستيانو توسا ... ٢٩
العصر الحديدي القديم او التعدين في وادي
الحسينات – غرب العراق ... وسام الهاشمي وفيلادمير شكوكي ... ٣٠
تقرير اولي عن حفريات البعثة الاثارية لجامعة
لودفيك ماكسيمليان ميونيخ في تل الابكع – حمرين
١ – موسم ١٩٧٨ ... ليوترو مبلمان ... ٤٠
٢ – موسم خريف ١٩٧٩ ... بارثيل هرودا وآخرون ... ٥٠
٣٢ – موسم ١٩٧٩ / ٢ ... ليو ترومبلمان ... ٦٢
اختام اسطوانية من تل سليمة – حمرين ... الدكتورة لمياء الكيلاني وآخرون ... ٦٨
حفريات البعثة الاثارية الفرنسية للموسم التاسع
١٩٨١ في لارسا
١ – المقدمة ... جان لويس هوت ... ٨٩
٢ – تقرير أولي عن الحفريات ... لوك باشلو ... ٩٠
٣ – وثائق بالكتابات المسمارية ... دانيال ارنود ... ٩٥
تحريات اثارية في اعالي الفرات – حديثة ... لينا ياكوب روست ، ايفلين كلينكل – داندت والف ب فارتكه ... ٩٦
استخدام التحري المغناطيسي لكشف عن الاثار
في موقعي سبار وابوصخير ... طارق صفاء الدين ونعمت بديل حمو ... ١٠٧
الاعتداء والايذاء ... الدكتور فاروق ناصر الراوي ... ١١٧
حجرة حدود جديدة لمردوك نادن – آخي ... الدكتور خالد احمد الاعظمي ... ١٢١
حجرة حدود من خان بني سعد ... الدكتور منير يوسف طه ... ١٣٤
ملاحظات اضافية حول هرقل – جندا في الحضر ... الدكتور واثق اسماعيل الصالحي ... ١٣٧
بلاد الرافدين الوسطى في عهد الخلفاء ... فرنر نوتزل ... ١٤١
حضارة بلاد الرافدين الجنوبية في مراحلها الأخيرة ... فرنر نوتزل ... ١٤٤
اراضي شط العرب المزروعة كما وصفها ابن
سيربيون سنة ٩٠٠ للميلاد ... فرنر نوتزل ... ١٤٩
صناعة المسكوكات العربية الاسلامية ... الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر ... ١٥٢
الأنباء والمراسلات
خلاصة بنتائج حفريات البعثة الاثارية اليابانية في
تل الكبة ، ط ٧ حمرين ... البعثة اليابانية ... ١٦٢
ملاحظات قصيرة عن فخاريات تل اربيضة – حمرين ... الن مكرام ... ١٦٣
تقرير اولي عن اعمال المسح الاثاري في الوركاء
١ – للفترة من ٦ شباط – ١٢ آذار ١٩٨٢ ... اوفه فنكباينر ... ١٦٥
٢ – للفترة من ١٢ آذار – ١ نيسان ١٩٨٢ ... اوفه فنكباينر ... ١٦٦

توطئة

منذ عام / ١٩٧٩ . حيث تولى الرئيس القائد صدام حسين مهمة ادارة دفة البلاد .. والمؤسسة العامة للآثار والتراث تواصل أعمالها ونشاطاتها الدؤوبة تحت رعايته واشرافه .

فلقد استطاعت الآثار في هذه الفترة الوصول الى كل بيت عراقي .. وباتت حاضرة في ذهن كل مواطن . وأصبح للمشاريع الآثارية .. صداها الكبير في كافة انحاء العالم .. ولها قيمتها في مجالات البحث العلمي على الساحة الوطنية فأصبحنا نفخر بمشاريع كبرى مثل سامراء وبابل وصارت مشاريع الانقاذ الأثري بصيغتها العراقية . مثلا يحتذى به في حالات مشابهة في العالم .

كما أصبحت الندوات الآثارية العالمية منها والوطنية مثالا هي الأخرى تقتدي به كثير من دول العالم . فلقد جاءت هذه الندوة اضافة جديدة للندوات التقليدية التي تعقد سنويا في دول اوربية معينة .. وصارت ندواتنا العراقية .. ومثلها العربية الأخرى . مجالا خصبا لاستقطاب الطاقات العلمية المتميزة او الشابة . كما ان عدد الزوار قد زاد بشكل واسع .. للمواقع الأثرية عامة . وللمتاحف المتعددة في كل ارجاء القطر العراقي .

بل لقد بلغت المبيعات للكتب والمواد التذكارية والبطاقات البريدية والنسخ الجبسية عن الآثار المتحفية .. ارقاما غير مألوفة سابقا .

ان تزايد الوعي الاثاري لدى الجماهير . وتلهف المواطنين للاطلاع على كل شواهد الحضارة العراقية العربية الاسلامية العريقة انما جاءت كتحصيل حاصل للوضع العام في العراق .. حيث التقدم المطرد في شتى مجالات الحياة تقودنا الى التقدم الثقافي وبالتالي الى الثقافة الاثارية التاريخية .

انها قيادة البلاد .. التي خلقت هذا التقدم .. وهي قيادة البلاد التي جعلتنا نستشرف حضارتنا وتاريخنا بعمق وهدوء وروية .. انها قيادة صدام حسين التي ترعى كل واجبات الحياة الانسانية في شتى المجالات .. وفي الآثار بالذات . انها العصر الذهبي للآثار .. سيشهد عليها ابناء الاجيال القادمة وسنكون نحن موضع الاعتماد والثقة المطلوبة منا في حماية تراثنا الحضاري وتطويره واحيائه وصونه .. وهذا عهد من كل الآثاريين لرئيسنا وقائدنا صدام حسين .

الدكتور مؤيد سعيد
رئيس المؤسسة

تقديم

يمثل العام ١٩٨٢ منطلقا واسعا للنهوض بمسؤوليات المؤسسة العامة للآثار والتراث والعمل من أجل تنفيذ الخطة السنوية الشاملة لهذا العام . والعمل على تخطي كل المعوقات التي تحد من تحقيق الطموح في مجالات المسح والتوثيق والتنقيب والصيانة . وقد أستطاعت المؤسسة أن تنهض بكل هذه المهمات نتيجة الدعم المتواصل رغم ظروف الحرب العدوانية والجهود الاستثنائية التي بذلها العاملون في مختلف الحقول وتمثلت أوجه النشاط خلال هذا العام على الوجه الآتي : -

أولاً -

اقامة الندوة الوطنية في الفترة من ١٥-١٩ تشرين الأول برعاية السيد وزير الثقافة والاعلام حيث قدم المشاركون مجموعة قيمة من البحوث المتخصصة عن مشاريع المؤسسة وسير التنقيب والصيانة في مختلف المواقع معززة بالمخططات والصور . وكانت هذه الندوة بمثابة ورقة عمل ،شاملة ومؤشرا كبيرا نحو العمل المتواصل والجهد العلمي الرصين وامتحان الطاقات والأفادة من كل الامكانات . وقد شارك في مناقشة البحوث العديد من المختصين من داخل المؤسسة ومن السادة المدعوين . .

ثانياً -

أقامة العديد من الندوات والمحاضرات في أكثر من محافظة وفي مناسبات وطنية وقومية متعددة لشرح أبعاد العدوان الفارسي تاريخيا وحضاريا . . .

ثالثا - نشاطات أقسام المؤسسة

أ - قسم النشر

تشجيعا للروح العلمية وللحث على الكتابة فان المؤسسة العامة للاثار والتراث تقدم الدعم العلمي والمادي لكل العاملين في مجالي الآثار والتاريخ وما يتقاطع معهما من العلوم من اجل نشر حصيلة جهودهم العلمية والعمل على اخراجها في كتب مستقلة او كراسات صغيرة او ضمن اعداد مجلتيها العلميتين - سومر والمسكوكات - معززة بالصور والخرائط والمخططات حرصا على اخراج المطبوع بالشكل العلمي المتكامل .

وتتمثل ابرز نشاطات القسم فيما يأتي :

اولا - الانتهاء من اصدار المطبوعات الاتية :

١ - بحث في تراث الموصل
٢ - بطاقات بريدية وشرائح ملونة
٣ - مخطوطات التاريخ والتراجم والسير
٤ - سومر المجلد ٣٧
٥ - بانوراما القادسية (طبعة ثانية) باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية

٦- عجائب الدنيا في عجائب بابل (طبعة ثانية)
٧- احياء بابل (طبعة ثالثة)
٨- مجلة المسكوكات - العددان ٨-٩

ثانيا- الانتهاء من ترجمة البحوث الاتية من الالمانية الى العربية :
١- القلاع الملكية في بابل (الجزء الاول)
٢- تنقيبات سامراء - ثلاثة اجزاء
٣- تل عويسات

ثالثا- المعارض :لغرض لتعريف بالكتاب الاثري . وايصاله الى المختصين والمهتمين بشؤون الاثار والتاريخ والتراث . وتقديمه بسعر مخفض لطلبة الجامعات والمعاهد .. فقد اقيم معرضان خلال العام ٩٨٢ الاول في كلية الهندسة جامعة بغداد . والثاني في كلية الاداب جامعة بغداد

ب - قسم المختبر

احصائية لانجازات العمل خلال سنة ١٩٨٢.

انجز قسم المختبر الفني معالجة وصيانة الاثار المدرجة . اضافة الى اعمال المشاركة في المعالجة الحقلية والتحاليل الكيمياوية لمختلف انواع الاثار .

	الاثـــر	العـــدد	الموقـــع
١-	الفخـار	٤١	
		١٨	المتحـــف
		٦	هيئة المدائن
		١٧	هيئة بسمارية
٢-	رقيم طينـــي	٢٠	
		١٥	تل محمـــد
		٥	المتحـــف
٣-	ختم اسطوانـــي	١٤	المتحـــف
٤-	العاج	١٣	المتحف
٥-	مرمر وحجر	٤	
	مرمر	١	المتحف
	حجر	٣	المتحف

٦ –	الخشب	٢	سامراء
٧ –	النحاس	٣٣٦	
		١	مدائن
		٢٥	جامعة بغداد
		١	سامراء
		٨٨	سد حديثة
		٦١	حمرين
		١٩	المتحف
		١٣٦	هيئة شرقي بغداد
		٥	اثار بسمارية
٨ –	المسكوكات	١٦٩٧	

مسكوكة ذهب	٤٣٩	عثر عليها اثناء حفريات امانة العاصمة تحت تمثال الرصافي
مسكوكة نحاس	١٠٣ مع مجموعة كبيرة تالفة	اكرامية
مسكوكة فضة	٢	اكرامية
مسكوكة نحاس	٤	تل الرحا
مسكوكة نحاس	٦٠	تل داقوق
مسكوكة نحاس	١٨٠	هيئة المدائن
مسكوكة نحاس	٣٦	من جزيرة تلبس
برونز	١٤	من جزيرة تلبس
مسكوكة نحاس	٥	تل بسماية
مسكوكة فضة	١	تل اسود
مسكوكة نحاس	٣٠	الوركاء
مسكوكة نحاس	٢٥	تل المعيرض
مسكوكة فضة	٩٤١	قلعة عنه
مسكوكة نحاس	١	تلول السديرة
مسكوكة نحاس	٢٧	عكركوف

ج – قراءة في دفتر المخطوطات

استمرارا لخطة المؤسسة بعد ثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة في الحفاظ على المخطوطات وحمايتها وجمعها باعتبارها تراثا قوميا فقد قامت المؤسسة خلال عام ١٩٨٢ بمتابعة المخطوطات الموجودة لدى الافراد في المكتبات الخاصة وتدقيق المخطوطات المسجلة منها بالحيازة وشراء مايقدم لها من مخطوطات بعد دراستها وتقييمها وقد بلغت المخطوطات التي حصلت عليها المؤسسة خلال عام ١٩٨٢ (٦٠٥) مخطوطات في مختلف العلوم والمعارف وتعود لفترات زمنية مختلفة .اقدمها كتاب (المحيط) للسرخسي الذي

كتبه احمد بن بلال بن يوسف سنة ٦٥٢ هـ . ومن بين المخطوطات المهمة التي تم اقتناؤها (الشماريخ في علم التاريخ) لجلال الدين السيوطي و(فتاوي قاضي خان) كتبت بسنة ٧٣٤ هـ . والمبسوط كتبت سنة ٧٢٥ هـ . و(لبب الالباب في علم الحساب) وشرح الكافية في النحو للاسترابادي كتب سنة ٨٧٥ هـ وغيرها .

ومن بين هذه المخطوطات مجاميع وردت للمؤسسة على سبيل الاهداء منها مجموعة الاستاذ موسى جعفر القزويني التي بلغت اربعين مخطوطا ومجموعة الدكتور محمد حسين آل ياسين ونسخة من كتاب تحرير اقليدس قدم من قبل الاستاذ محمد صادق رضا

أما الاعمال التي انجزها القسم المتعلقة بالدراسة والتنظيم والخزن والتصوير والفهرسة وخدمة الباحثين والمحققين فهي تصوير (١٥٧) مخطوطا منها ٥٧ مخطوطا للمؤسسة وبقية المخطوطات صورت للباحثين من عرب واجانب ولاغراض الدراسة والتحقيق والنشر كما استقبل القسم (١٠٤) من الباحثين والمحققين من العرب والاجانب وقد بلغ عدد المخطوطات التي اطلعوا عليها (٣٤٣) مخطوطاً . اضافة الى استقبال عدد من طلبة جامعات القطر والمعاهد الفنية

كذلك تم وضع بطاقات فهرسة اولية لمخطوطات القسم وضعت في متناول الباحثين والمحققين حيث بلغت البطاقات المنجزة (١٦) الف بطاقة . وتم ترميم وتنظيم وخزن الوثائق التي تعود للاب انستاس ماري الكرملي التي بلغت (١٥٠٨٧) وثيقة . ونظمت كذلك ٦٠٠ لوحة ورقعة خطية في محافظ خاصة حسب اسماء الخطاطين . وقد شارك القسم في معرض (الخط والتراث الذي اقامته المؤسسة بمناسبة احتفالات القطر بثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة . وقد صدرت خلال عام ١٩٨٢ فهارس وصفية وتحليلية للمخطوطات وهي (مخطوطات الفلك والتنجيم)و(مخطوطات خزانة العزاوي القسم الاول) (وفهرس المخطوطات العسكرية) كما تم الانتهاء من الدراسة الاولية (لمخطوطات الادب والشعر) وكذلك أعد القسم الدراسات التالية بناء على استفسارات وردت للمؤسسة وهي : –

– دراسة مشروع القانون العربي الموحد للمخطوطات .

– دراسة عمل معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية . خطته وتصوراته المستقبلية ارسلت للمعهد من قبل المؤسسة ..

د – مديرية المتحف خلال عام / ١٩٨٢

١ – بلغ مجموع الاثار التي دخلت بحوزة مديرية المتحف – عدا المسكوكات والقطع المكتوبة – ١٨٢٦ قطعة اثرية تشمل الفخار والحجر والمعادن والعاجيات وغيرها من مصادر مختلفة كمايلي : –

أ) حفريات نظامية : ١٥٧١ قطعة من موقع السديرة . سامراء . نفر . الوركاء . سبار . تل محمد . عكركوف . جوخة . الطريق الدولي . ابو جبير . جميعة . علي الهيتي الكبير .

ب) شراء : ١٥٢

جـ) أهداء : ٢٠

د) مصادره : ٤٨

هـ) بواسطة منتسبي المؤسسة ١٧

وقد تم تسجيل جميع الآثار المذكورة في السجلات الخاصة بها بعد معالجة وتصوير مجموعة منها في قسمي المختبر والتصوير .

٢ – تم دراسة مجموعة كبيرة من الاثار في المؤسسة من قبل الباحثين وعددهم (٢٦) شخصا من مختلف الاقطار .

٣ – تم تصوير (١٨٦) قطعة اثرية في قسم التصوير .

٤ – تم معالجة (٥٦٧) قطعة اثرية في قسم المختبر .
٥ – تم تنظيم قسم من مخازن الآثار وادخلت في سجلات الترقيم الخاصة بكل موقع وخزنت الآثار في مخازن الآثار كل حسب موقعه ونوعه .
٦ – اقيمت معارض متعددة في داخل المؤسسة وفي قسم من المحافظات وقد ساهمت مديرية المتحف بالتعاون مع قسم الدراسات المتحفية في اختيار الآثار وعرضها في المعارض المختلفة التي اقيمت في مناسبات مختلفة .
٧– انجز المتحف كافه اعمال اعادة عرض المتحف العراقي توطئة لافتتاح المتحف العراقي خلال الشهر الاول من سنة ١٩٨٣ .
٨ – شروح بعض المقتنيات الجديدة

١) الرقم في السجل العام ٨٨٣٥٢ – م ع
الرقم في سجل المنقبين ٢٤٢٦٤ – الوركاء الموسم (٣٥) [1] من السطح الشرقي من معبد أي – أنا . الحجم بالسنتمترات :
القطر ٥ ٢٧ سم . الارتفاع ٧ سم . السمك ٨ ١ سم

الوصف :–
اناء دائري من الفخار داخله مقسم الى اربعة اقسام بواسطة حواجز تؤلف اربعة مثلثات متساوية . طينية تميل الى الاصفرار.
المعثر : – عثر عليه في السطح الشرقي من معبد اي – انا
٢) الرقم في السجل العام – ٨٨٣٦٣ – م ع
الرقم في سجل المنقبين – ٢٤٣٠٧ – الوركاء الموسم (٣٥) على السطح الحجم بالسنتمترات الطول ٩ ٨ سم . العرض ٢ ٧ سم . السمك ٧٥ ٣ سم
الوصف : – قالب من الطين المفخور . طينيه حمراء مطلى بطلاء يميل الى الاخضرار محفور عليه مشهد يمثل امرأة جالسة . الجزء العلوي من جسمها عار الى اليمين يظهر طفل عار الجسم يحمل بيده اناء .
المعثر : – على السطح
٣) الرقم في السجل العام – ٨٨٣٦٤ – م ع
الرقم في سجل المنقبين – ٢٤٣٠٩ الوركاء الموسم (٣٥) على السطح
الحجم بالسنتمترات الطول ٧ ٢٩ سم . العرض ٤ ٤ سم .
الوصف : – خنجر من البرونز كامل . النصل مدبب الرأس يوجد في وسطه حزان بارزان له مقبض من الحجر عليه بقايا لتحجرات ثبت المقبض بالنصل بواسطة القير . مع وجود ثلاثة ثقوب على المقبض .
المعثر : على السطح

٤) الرقم في السجل العام : ٨٧٩٤٢ – م ع
الرقم في سجل المنقبين : ٢١٥ جوخة الموسم الثاني المربع L II . D5 الحجم بالسنتمترات : طول العربة ٤ ١٧ سم .
القطر ٥ ٨ سم قطر العجلة الخلفية ٤ ٧ سم .
الوصف :–
عربة من الفخار على هيئة حيوان لعله كبش طينتها تبنية تميل الى الاحمرار في مقدمة الصدر يوجد بروز مثقوب

(١) ان موسم ٣٥ الوركاء لم يكن موسم تنقيب بل كان مسحا على السطح فقط .

لعله يستخدم للسحب .في وسط البدن يوجد ثقب . الفم على هيئة ثقب . للعربة اربعة عجلات . للحيوان ذيـل صغيـر .

المعثر . – المربع

٥) الرقم في السجل العام : ٨٧٩٨٩– م ع

الرقم في سجل المنقبين : ٣٨٠ث–جوخة الموسم الثاني المربع ٢٥ حارة اولى ط٣الحجم بالسنتمترات : الطول ٢٩ سم .

الوصف :–

لوح .من الرخام غير كامل يتألف من ثلاثة حقول من النحت البارز الحقل العلوي عليه مشهد يمثل شخصاً جالسا على كرسي وامامه شخصان أما الحقل الثاني عليه مشهد يمثل بقرة ترضع صغيرها اما الحقل الثالث فالمشهد المتبقي يمثل جزء من عربة تقودها ثلاثة حيوانات وامامها شخص واقف .اللوح متقوب الوسط لغرض التعليق .اللوح مكسور ومرمم .

المعثر : المربع ٢٥ حارة اولى ط٣

٦) الرقم في السجل العام : ٨٧٩٩٩ – م ع

الرقم في سجل المنقبين : ٣٩٧ – جوخة الموسم الثاني حارة اولى ط٢ فن المربع ٦

الوصف : –

بيضة نعامة عاجية اللون . مكسورة ومرممة قطع الجزء الاعلى منها لتكون فوهة . الرقبة دائرية مسطحة وبارزة للخارج . وهي مطعمة بالصدف وبالرقبة صفان من الصدف مثلثا الرؤوس واما سطح الفوهة فمزين بثلاثة صفوف من الصدف . الاول والاخير على هيئـــة مثلثيـن متقابلين يحصران بينهما صفا يتكون من مثلثين متقابلين يكونان شكلا معينيا كما يلحق بالبيضة غطاء قمعي الشكل من الطين الاحمر عليه قـــار .

المعثر : – حارة اولى ط٢ ركام المربع ٦

٧) الرقم في السجل العام : ٨٨٣٧٨ – م ع

الرقم في سجل المنقبين : ١١٤٩ سبار الموسم الرابع الغرفة ١٨٤ . ط I ركام الأرضية الثانية

الحجم بالسنتمترات : الارتفاع ١ ١٢ سم – العرض ٨ ٦ سم . السمك ٨ ٢ سم

الوصف : –

لوح من الفخار نهايته العليا دائرية الشكل عليه صورة بارزة تمثل رجلا عاريا جالسا بوضع جانبي يمسك بيديه آلة ربما كانت آلة موسيقية . معالم الوجه غير واضحة .

المعثر : – الغرفة ١٨٤ ط I ركام الأرضية الثانية .

٨) الرقم في السجل العام : ٨٨٤٠١ – م ع

الرقم في سجل المنقبين : ١١٨٠ – سبار الموسم الرابع . الغرفة ١٥٤ ط I في وسط الغرفة

الحجم بالسنتمترات : الارتفاع ٤ ٢ سم . القطر ٢ ١ سم .

الوصف : –

ختم اسطواني من حجر الهفتاتين الاسود . متقوب طوليا المشهد المنقوش عليه يمثل شخصا جالسا على كرسي يحمل بيديه شيئا ما وأمامه شخص واقف يقدمه شخص آخر . وتنتشر العناصر الثانوية على الختم مثل الرجل

الراقص ورمز الاله سن . بالاضافة الى وجود الكتابة المسمارية .
المعثر : الغرفة ١٥٤ ط I في وسط الغرفة .

٩) الرقم في السجل العام : ١٢٧٢١ – ع
الرقم في سجل المنقبين : ١ سامراء الموسم الثاني . الحارة العباسية
الحجم بالسنتمترات : الارتفاع ١٥ سم . العرض ١٩ سم .
الوصف : –
حامل جرة تبني اللون مربع الشكل ذو أربعة قوائم مكسور ومصلح .

١٠) الرقم في السجل العام : ١٢٨٠١ – ع
الرقم في سجل المنقبين : ١٤١ – تل ابو جبير . الموسم الأول . المربع الشمالي الغربي ط II دفن .
الحجم بالسنتمترات : الطول ٣ ٨ سم . قطر البدن ٢ ٣ سم .
الوصف : –
قنينة زجاجية ذات بدن مضلع عليها نقوش تمثل مثلثات ومعنيات بأشكال متنوعة وموزعة بشكل هندسي قاعدتها مربعة محمولة على أربعة ركائز . لها رقبة اسطوانية مظلعة .
المعثر : المربع الشمالي الغربي . ط II في الركام .

١١) الرقم في السجل العام : ١٢٨١٩ – ع
الرقم في سجل المنقبين : ١٦٥ – أبو جبير . الموسم الأول . المربع الشمالي الشرقي .
الحجم بالسنتمترات : الأرتفاع ١٥ سم . قطر البدن ٨ ٧ سم . القاعدة ٨ ٤ سم
الوصف : –
مجمرة نحاسية لها ثلاثة أقسام بدنها كروي الشكل مثقوب من الاسفل والقسم الثاني عبارة عن رقبة اسطوانية لها فوهة دائرية يحيط بها من الخارج ستة بروزات نصف كروية القاعدة تلتقي مع البدن بانفراج للاسفل والجزء الثالث يلتقي مع البدن عليه حزوز أشبه ببعض الحروف اللاتينية ومعنيات على كل حز .

١٢) الرقم في السجل العام : ١٢٦١١ – ع
الرقم في سجل المنقبين : ١٦٣ – جمعية المدائن . البيت الثامن . ارضية الغرفة ١٠١
الحجم بالسنتمترات : قطر الفوهة ٥ ١٠ سم . طول المقبض ٥ ٩ سم .
الوصف : –
مجمرة من الحجر الرمادي ذات فوهة دائرية واسعة وبدن دائري مزخرف بالتحزيز بأشكال دوائر متجاورة واشكال عيون ويتصل البدن بمقبض منشوري مزخرف بالتحزيز ولهذه المجمرة أربعة ركائز كل منها مزخرفة بنفس الطريقة السابقة .

هـ – قسم المسماريات

١ – بلغ مجموع الرقم الطينية التي دخلت الى القسم ١٣٦٤ رقيما .
٢ – قام القسم بفهرسة وتسجيل ٥٨٤ رقيما من موقع نوزي الاثري كانت معاره الى المتحف السامي في جامعة هارفرد ومعهد

الدراسات في شيكاغو .

٣- تسجيل مجموعة الرقم للموسم الأول في تل حداد الحارتين الأولى والثانية (الطبقة البابلية) والتي بلغ عددها حوالي ٣٠٠ رقيم وكسرة من بينها مجموعة مهمة تحتوي على رقم أدبية وتعاويذ ونص قانوني يتضمن بعض المواد من قانون اشنونا ومجموعة رقم تحتوي على نصوص رياضية واقتصادية .

٤- تسجيل الرقم الطينية من المواقع المختلفة من بينها موقع سبار وموقع تل محمد والوركاء .

٥- ودخلت القسم مجموعة من الرقم منها أربعة رقم جاءت عن طريق الشراء وخمسة رقم ملتقطات ..

وقد قام الباحثون العراقيون والاجانب بدراسة مجموعة من الرقم بلغ عددها ٢٢٧ رقيما وكذلك تصوير ٣١٦ رقيما ومعالجة ١٦٠ رقيما وقد تم تسجيل جميع الرقم والآثار المكتوبة في سجلاتها الخاصة وخزنت في مخزن قسم المسماريات .

و- المسكوكات

دخلت الى قسم المسكوكات مجموعة من المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية يقدر عددها بحوالي (٢٠٠٠) مسكوكة خلال سنة ١٩٨٢. وقد عثر عليها أثناء التنقيبات التي أجريت في مواسم مختلفة . وكذلك عن طريق الشراء أو المصادرة او الاهداء . ومن ضمن هذه المجموعة :

١- (٤٣٩) مسكوكة ذهبية عثرت عليها أمانة العاصمة أثناء الحفريات التي أجرتها قرب تمثال الرصافي في بغداد . وقد تم تسليمها الى المؤسسة العامة للآثار والتراث . ومن خلال دراستها تبين أنها تعود الى الدولة الالخانية التي حكمت من سنة ٦٥٤ – ٧٥٠ هـ ١٢٥٦–١٣٤٩ م . وهي مجموعة نفيسة جدا تمثل عددا من الملوك منهم الملك غازان محمود ٦٩٤–٧٠٣هـ والملك محمد خان الذي حكم ٧٣٦–٧٣٨هـ وضربت هذه المسكوكات في مدن مختلفة منها : مدينة بغداد والموصل وواسط . واعلى معدل لوزن الواحدة منها ٤٠٠ ١٣ غم وأقل معدل ٨٠٠ ١ غم .


الوجه


الظهر

مسكوكة ذهبية وجدت قرب تمثال الرصافي (١٦٩٩١ مس)

	
الظهر	الوجه

مسكوكة ذهبية وجدت قرب تمثال الرصافي (١٦٦٩٩ س)

٢- (١٠٤) مسكوكة ذهبية عثر عليها أثناء الحفريات التي أجريت في مدينة البصرة القديمة في الوحدة السكنية السادسة وقد وجدت بشكل مبعثر في احدى أقسام هذه الوحدة . ومن خلال دراستها تبين أنها تعود الى الدولة العباسية التي حكمت من سنة ١٣٢–٦٥٦هـ ٧٥٠–١٢٥٨م وهي مجموعة نفيسة تعود الى عدد من الخلفاء ابتداءً من الخليفة الأول السفاح والمنصور والمهدي الى زمن الخليفة المعتضد وتتراوح سنوات حكمهم من سنة ١٣٥–٢٨٦هـ وأعلى معدل لوزن الواحدة ٣٠٠ ٤ غم وأقل معدل ١٠٠ ٣ غم .





٣- (٨٠٠) مسكوكة فضية اسلامية على طراز ساساني . يضمنها مجموعة من المسكوكات الساسانية تعود الى عدة ملوك ومنهم كسرى الأول والثاني وهرمز الرابع وصلت الى المؤسسة بواسطة الشراء .

٤- (٩٤٢) مسكوكة فضية عثر عليها أثناء التنقيبات التي أجريت في جزيرة عنه في القصر البابلي المجاور للمنارة . ومن خلال دراستها تبين أنها تعود الى الدولة السلوقية التي حكمت من سنة (٣١٢–٩٤ق.م) من زمن الملك سلوقس (٣١٢–٢٨٠ق.م) وانتيوخس الأول ٢٨٠–٢٦١ ق.م . والملكة كيلوباطرة ١٢٥–١٢١ ق.م فنرى صورتها بجانب زوجها تارة وتارة مع صورة ابنها على وجه المسكوكة وهذا يؤكد مشاركة المرأة في الحكم منذ أقدم العصور وهي من نوع التترادراخما (يتراوح) وزن الواحدة منها ٢٠٠ – ١٥٠ غم .

ز- قسم التراث

لقد كان على قسم التراث أن تسابق الحركة العمرانية الناهضة التي يشهدها القطر من خلال البناء الجديد الذي امتد الى كل طرف من محافظاتنا لتتمخ عمارة أو يمتد جسر أو يفتح شارع جديد ... ولأن هذه الخطوط العمارية . تتقاطع مع مشاهد التراث وخوالد الماضي المجيد ... وانطلاقا من الحرص على ان لايسقط بناء أو يركن شباك دون ان يوثق وتحفظ للأجيال والتاريخ معالمه . جند العاملون في مديرية التراث في المؤسسة كل طاقاتهم للقيام بعملية مسح وتوثيق شاملة . فكانت الحصيلة خلال عام ١٩٨٢ متميزة وتمثلت بما يأتي :

(١) محافظة بغداد

أ- اكمال أعمال المسح للجانب الغربي من مدينة بغداد المحاذي لنهر دجلة اذ مسح ٤٥ مبنى تراثي في منطقة الشواكة من خلال نحو ٥٧١ صورة . و٨٥ مبنى تراثيا في منطقة (الشيخ بشاو . خضر الياس) من خلال ٦٧٦ صورة .

وقد تميزت المباني التراثية في منطقة الكرخ بصورة عامة بتشابه في تخطيط الدور من حيث الساحة المكشوفة التي تتوسط المبنى . والايوان الذي يتصدر أحدى جهاتها والطارمات الجانبية . واطلالة الطابق الأول على الساحة بسياج (محجر) من الشيش الملوي بطريقة زخرفية . وكون الخشب المادة الأساسية بالتسقيف للطابقين في المباني التي ترجع زمنياً الى الفترة التي سبقت شيوع مادة الحديد (الشيلمان) في البناء كما امتازت بعض الدور في منطقة (خضرالياس) حي الطلائع حاليا بطراز بنائي يتمثل بساحة مكشوفة يحتل جانباً أو جانبين منها ايوان ذو عقد مدبب . وفي كل من الضلعين الجانبيين للأيوان باب وشباك بسيط للغرف الجانبية وهكذا في الجهة الأخرى من الساحة .

أما منطقة الشيخ بشار فقد تميزت بكثرة الاسواق التي تضم عددا من الخانات والمخازن والمحلات التجارية التي طرأت على غالبيتها تغييرات كثيرة اثرت في الكثير من معالمها العمارية الاصيلة . ومنها ماحافظ على طرازه القديم المتمثل بالعقود والاقواس والزخارف الآجرية .

وامتازت منطقة الشواكة وباب السيف والكريمات (حي الخلود حاليا) بسعة الازقة التي تتراوح بين ٢ر٥-٣ر٥ م وحفاظ غالبية مبانيها على الطراز القديم ذي الشناشيل المتقابلة .

ب- مسح ١١٦ مبنى تراثي في مناطق (سراج الدين . الهيتاويين القشل . سوق الغزل) من خلال ١٢١٦ لقطة تصويرية

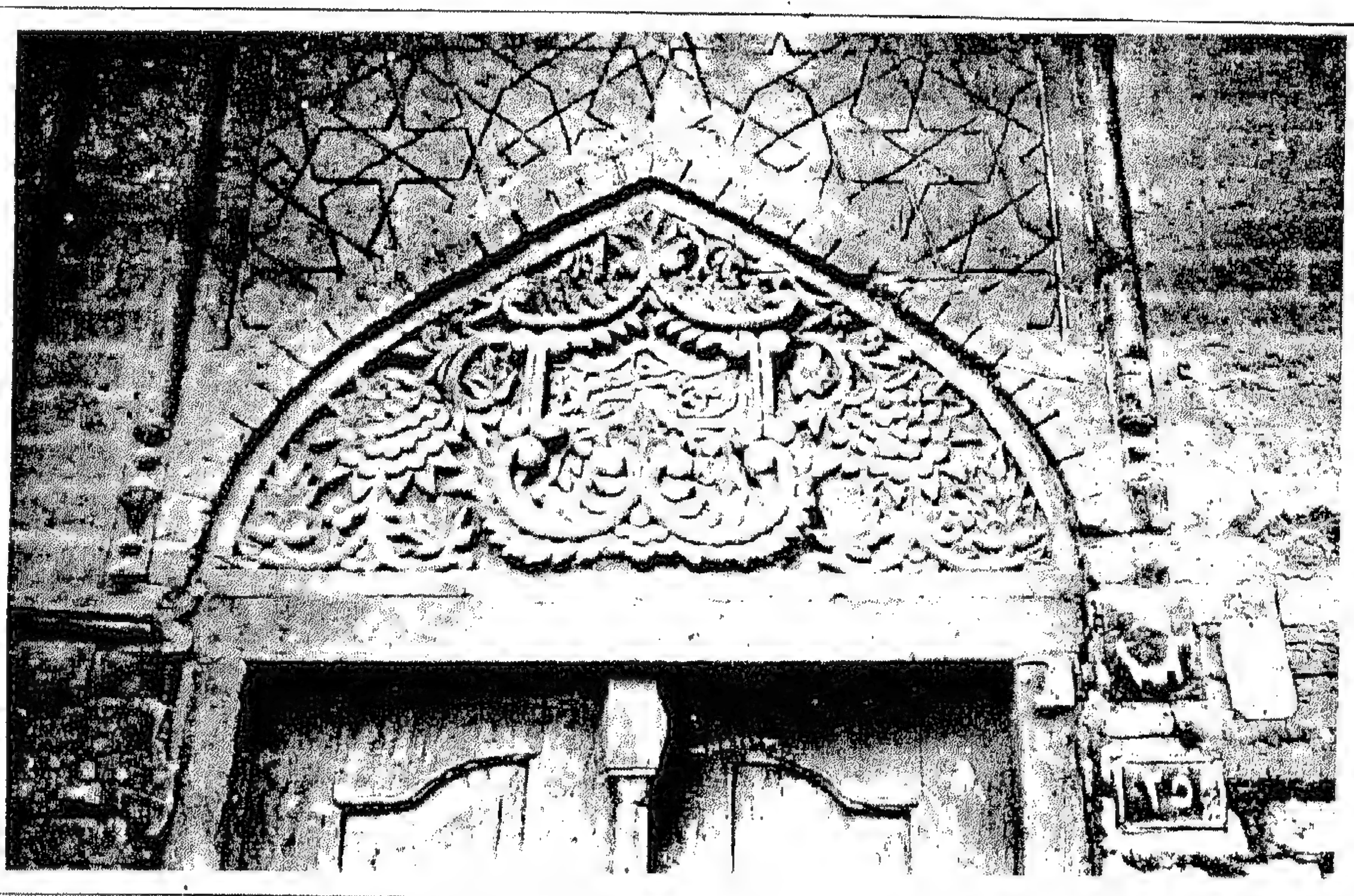
ج- مسح وتوثيق ٨٣ مبنى تراثياً في منطقة عمار سبع ابكار وعقد القصارى من خلال التقاط ٤٢٦ صورة

وامتازت مباني منطقة سوق الغزل والقشل الهيتاويين والدهانة بضيق الازقة في بعض محالها وبكثرة الاسواق التي تتخلل الدور التراثية . وقد حافظت بعض الدور على طرزها العمارية القديمة . خاصة الكبيرة منها والتي خططت بالاساس دارين (حرم) للحريم و (ديوه خانه) للضيوف . وشغلت معظم دور ومباني منطقة عمار سبع ابكار وعقد القصارى من قبل اصحاب المهن الحرة وهذا مما أدى بالطبع الى التسريع في تدميرها وتهديمها والتغيير في خططها ومعالمها .

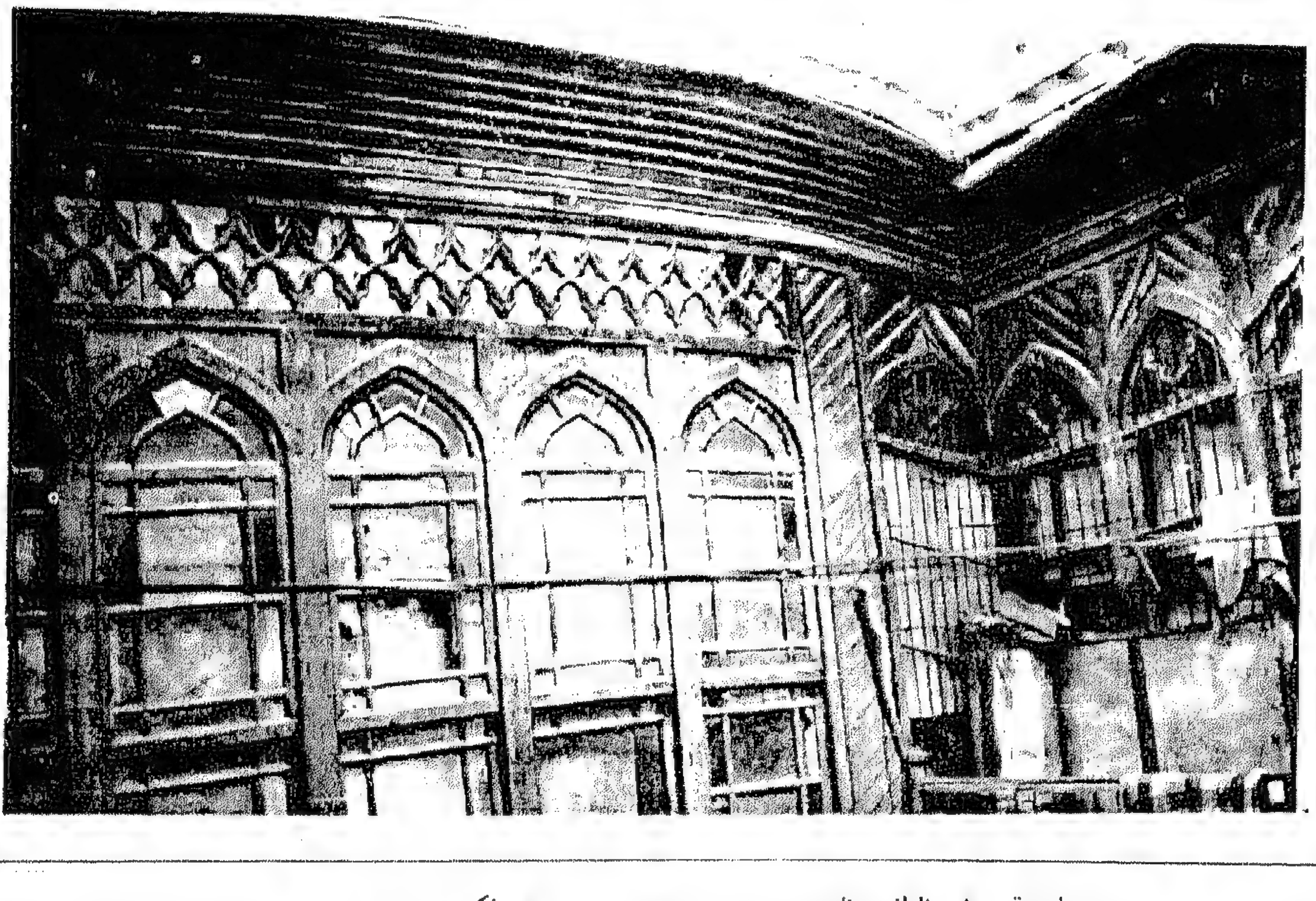
د- مسح وتوثيق ٥١ مبنى تراثيا لمنطقة الاعظمية من خلال ٧٩٧ صورة

وقد تميزت غالبية دورها بطراز المرحلة الانتقالية التي اتسمت بها مباني العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين . اذ عقدت سقوف الطابق الارضي بالطابوق والحديد (الشيلمان) بينما استمر الخشب (القوغ) المادة الاساسية بالتسقيف لوحدات الطابق

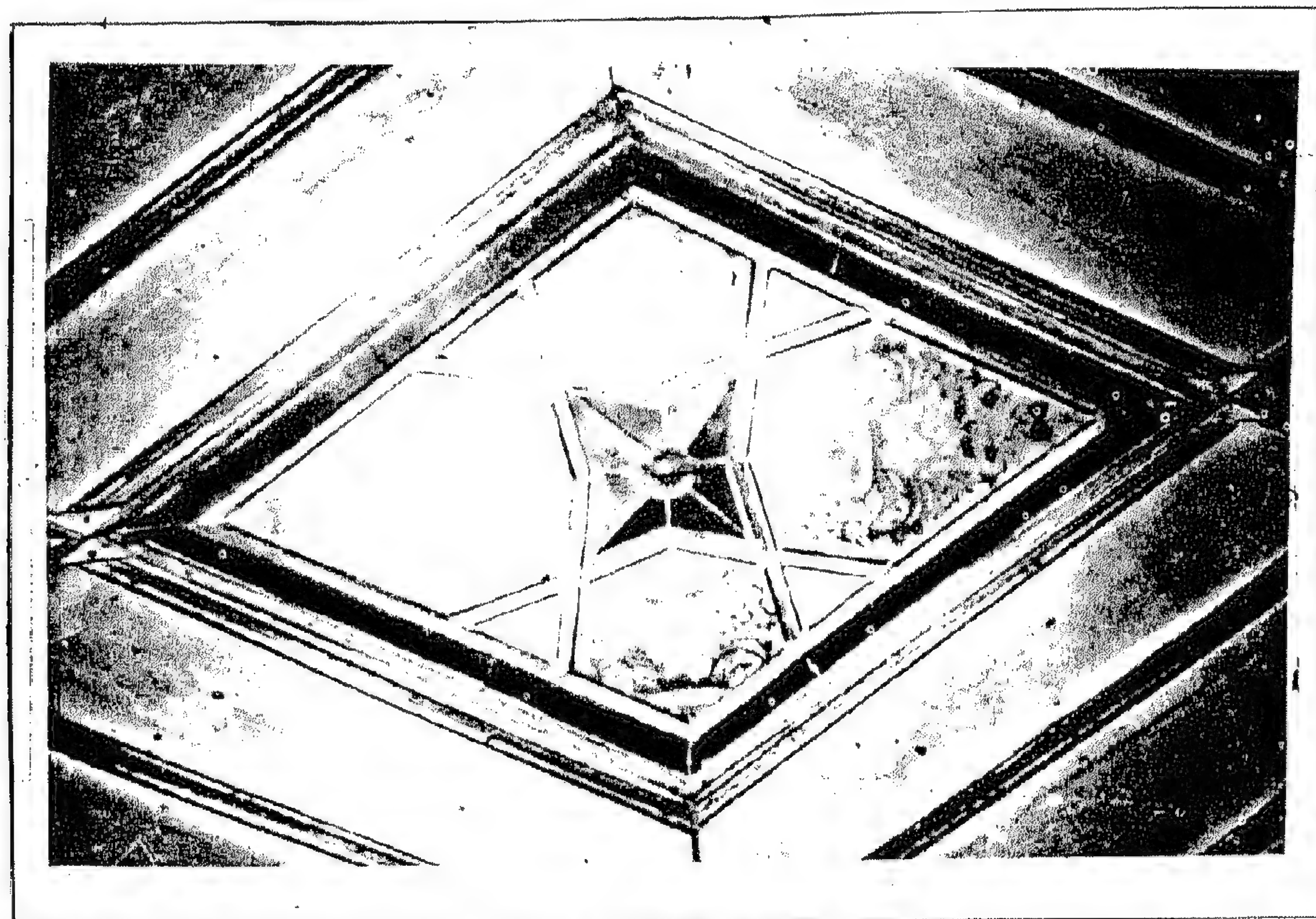
الأول البنائية . كما شهدت طلعات (شناشيل) الغرف المطلة على الازقة تغييرا في ريازتها حيث اصبحت الشرفة المفتوحة التي تتوسط الشناشيل او عند نهايتها من ابرز سماتها



واجهة مدخل بيت تراثي . حي الكرخ محلة بني سعد



واجهة غرف الطابق العلوي من بيت تراثي حي الكرخ الرحمانية



سقف خشبي لبيت تراثي

(٢) محافظة النجف

تم مسح وتوثيق (١٠) عشر دور تراثية من خلال الكشوفات والجولات التراثية .

(٣) تم اجراء الكشف الموقعي على احد عشر مبنا تراثيا بينها خانات ومراقد ومقابر ومبان حكومية داخل محافظة بغداد وخارجها في المحافظات الاخرى وثقت باستمارات خاصة .

(٤) بلغ مجموع مشتريات التراث المنقول من محافظات القطر المختلفة ٤٣٧ قطعة نادرة وفريدة مما كان تداوله شائعا في العراق من مواد فضية وخزفية وخشبية ونحاسية وبلغت تكاليف شرائها مايقارب – ٢٨ الف دينار .

ح – قسم التوثيق العلمي

كانت اهم الاعمال التي انجزها قسم التوثيق العلمي خلال عام ١٩٨٢ على الوجه الاتي

١ . لما كان الهدف الاساس من استحداث قسم التوثيق هو الحفاظ على تراث مؤسسة الاثار المدون من الضياع والتزوير فقد دأب القسم على جمع الوثائق العلمية ومايتعلق بها من المخططات والصور المخزونة في اقسام المؤسسة والمبعثرة وقد بلغ عدد ماجمع منها ١٠٠٠٠ وثيقة . وقد تم فرز هذه الوثائق حسب مواضيعها وتاريخها وضمن منهج علمي وبعد فرزها تم تحليل ماتحويه من معلومات وفق استمارة اعدت لهذا الغرض ارفقت مع التقرير . وبعد هذا الاعداد التحليلي تم خزن تلك الاعداد من الوثائق ضمن مجموعات متخصصة بعد ان تم ترقيمها وتاريخها والرمز الى تخصصها برمز خاص وادخلت في ملفات خاصة مع كتابة عنوان موضوع على كل مجموعة وثائق ذات موضوع واحد . وهذا الذي تم انجازه في عام ١٩٨٢ هو استمرار لعملية جمع وفرز وتحليل وخزن الوثائق للعاملين ٨٠ ١٩٨١ .

٢ . تم اعداد ارشيف مصور عن أعمال التنقيب والصيانة السابقة في سامراء بثلاث نسخ وكان عددها ٦٠٠٠ وثيقة ارسلت نسخة الى الهيئة العاملة في سامراء ونسخة الى السيد رئيس المؤسسة واحتفظ بنسخة في قسم التوثيق

٣ . قام قسم التوثيق بفهرسة وتصويروثائق ثورة العشرين الى افلام مايكروفيش وقد ارسلت الى متحف ثـــورة العشـــرين .
٤ . القيت محاضرات عن التوثيق العلمي ومراحل العمل فيه في معهد التدريب الاثاري من قبل مسؤولة القسم .
٥ . اعد ادارشيف صحفي عن كل ماينشر او يكتب عن الاثار ونشاطات المؤسسة في الصحف العراقية والعربية والعالمية وكذلك الصحف القديمة .
٦ . تم جرد ٤٥ كيسا يضم وثائق قديمة متنوعة المواضيع وفرز الوثائق العلمية منها وما يتعلق بها من صور وخرائط ومخططات وكذلك وثائق لها قيمة تأريخية وقد تم خزنها بعد اعدادها اعدادا منهجياً وخزنها في مجموعات متخصصة وفق الاسلوب المتبع في القسم .
٧ . اعداد سجلات خاصة سجلت فيها الوثائق حسب رمزها وتاريخ ادخالها للقسم وكذلك سجل لاعارة الوثائق داخلياً .
٨ . تمت تلبية طلبات الكثيرين من الباحثين بتسليمهم الوثائق والتقارير بعد تسجيلها في سجل الاعـــارة .

رابعاً : – نشاطات المديريات العامة ومنجزاتها

دائرة اثار ومتاحف المنطقة الشمالية

آ : – التنقيب والتحري والمسح الاثري

حوض سد الموصل

انجزت الدائرة الشمالية في اواخر عام ١٩٨١ خارطة المسح الاثري لمنطقة الحوض المعرضة للغمر وثبتت عليها المواقع التي ستتعرض جراء تشييد سد الموصل وطبعت الخارطة بحجم مصغر في احدى مطابع الموصل ووزعت هذه الخارطة على اعضاء الندوة العلمية العالمية الثالثة في تشرين الثاني الماضي كما بدأت بمشروع التنقيبات الانقاذية في الحوض وبطاقات محلية اوبالكادر المحدود المتوفر لديها وقد انجزت التنقيب خلال الاشهر الستة الماضية بموقعين من مواقع الحوض الكائنة قرب طريق موصل – زاخو فـــي ناحية فايدة في الطرف الشرقي من الحوض .

وفي عام / ١٩٨٢ شملت التنقيبات عدد اكبر من تلول الحوض على طرفي دجلة فقد اجرت التنقيب في تلول جمبور وبقاق ١–٢–٣ جيكـــان وعـــدد اخر من التلول الصغيـــرة كما ساهمـــت البعثة البريطانية فـــي التنقيب فـــي موقع محمـــد عـــرب في اواخر عام/٩٨٢ واجرت السير في ثلاث مواقع اخرى صغيرة كائنة على ضفة نهر دجلة وفي منطقة بابنيت – اسفـــل منطقة الحوض واجرت بعثة جامعة الموصل التنقيب في موقع مصيفنه وسيبدأ العمل في موقعين اخرين في سنة ١٩٨٣ ..

الجامع النوري (الجامع الكبير) في الموصل :

بتوجيه من السيد الرئيس القائد صدام حسين تقوم وزارة الاوقاف بتطوير بناية الجامع النوري في الموصل واعادة تشييده باسلوب يتناسب ومكانته التاريخية والمنارة الاثرية الحدباء المتصلة به ولهذا قامت الدائرة الشمالية باجزاء فحوصات وتحريات اثرية في اماكن من ارض الجامع وعند اسافل جدرانه الاثرية الباقية ومدخله القديم الكائن في ضلعه الشرقية المندثرة للتوصل الى تخطيط الجامع الاصلي .

جامع المنارة المظفرية في اربيل :

بدأت الدائرة الشمالية بالتحري في اطراف المنارة الاثرية في الارض المنبسطة جنوبي القلعة في اربيل للعثور على امتدادات وبقايا الجامع الاثري المندرس واستمر هذا التحري طيلة عام ٩٨٢ للوقوف على بعض بقاياه. لاعادة تشيدها مع المنـــارة .

مدينة اشور :

بدأ التنقيب في تل المجنه الكائن في منتصف الجزء الشمالي من المدينة القديمة مع اجراء تنقيبات وتحريات ضرورية في بعض مواقع الصيانة في جسم الزقورة والمسناة . والقصر من العصر الآشوري الحديث وفي المدينة الجديدة قبل اكمال اعمـــال الصيانة .

مدينة الحضر :

اكمال التنقيب في بناية مجلس الشيوخ وفي احد قصور المدينة . (بيت معنو) وكذلك استظهار جوانب من السورالشرقي من المدينة وصيانته

اسوار قلعة تلعفر :

بتوجيه من السيد الرئيس القائد صدام حسين يتم تطوير الاجزاء الاثرية من قلعة تلعفر وهذا تطلب اجراء التنقيبات في اماكن من ابراج هذا السور وبعض امتداداته ليتسنى اكمال صيانته ..

اسوار نينوى :

التحري والتنقيب في مواقع امتدادات سور نينوى لاستظهار أسسه الحجرية المتبقية قبل التشييد عليها .

اسوار الموصل القديمة :

التحري في مواضع ابراج وبوابات سور الموصل المطلة على دجلة قبل تشييدها كما حصلت في باب المكاوي والباب الصغير وباب القلعة في الميدان تم خلال عام ٩٨٢ استظهار بعض بقايا السور وصيانتها داخل مدينة الموصل القديمة في المنطقة المحصورة بين باب الطوب وباب لكش .

ب : – الصيانة الاثرية والتراثية :

استمرت الدائرة الشمالية طيلة عام ٩٨٢ في اعمال الصيانة والترميم الآثاري والتراثي فـي المـواقـع والمـدن التـاليـة : –
اشور : في اجزاء معابدها وقصورها واسوارها وبواباتها

الحضر : في اجزاء من قصورها واسوارها .
نينوى : في اجزاء من اسوارها .
الموصل القديمة : في اجزاء من اسوارها وبعض بواباتها . حمام القلعة وبيت التوتونجي التراثي .
قلعة تلعفر : اقسام من سورها وابراجها وبوابتها .
اربيل : دور القلعة التراثية . دعم جدران الدور المطلة على حافات القلعة .
كويسنجق : بناية انحصار التبغ التراثية . دور تراثية .
باب الموصل في العمادية : اعادة بناء البوابة وبرجها .
ديري متي والسيدة : ترميم وتطوير بناية الديرين الكائنين في ناحيتي بعشيقة والقوش وهما من المشاريع التي امر بها السيد الرئيس القائد صدام حسين حين زيارته لمحافظة نينوى .

ج - التوثيق والمسح التراثي للموصل :

استكمال عملية المسح التراثي لمدينة الموصل القديمة بدورها واسواقها وخاناتها وحماماتها وتقوم بذلك لجنة خاصة بدأت اعمالها في اوائل صيف ٩٨١ . اكمال التوثيق التراثي لمدينتي اربيل والسليمانية .

د - تسييج المواقع الاثرية :

ستتخذ الاجراءات اللازمة لاكمال تسييج المدن والمواقع الاثرية التالية :
- مدينة نمرود
- مدينة كالخو (خرسباد حاليا)
- مقرات عمل الهيئات الانقاذية للاثار .
- بعض التلول الهامة والمعرضة للتجاوز في انحاء المنطقة الشمالية .

هـ - المعارض الاثارية والفنية :

- متحف الموصل :

تتخذ الترتيبات اللازمة لاقامة معارض في مناسبة مهرجان الربيع واعياد تموز ٩٨٢ في بناية متحف الموصل بالتعاون مع المحافظة .

- متحف السليمانية الجديد :

اتخذت الاجراءات اللازمة للبدء في عرض الاثار في قاعات متحف السليمانية الجديد وقد اكمل تصنيع خزانات العرض محليا في العراق تمهيدا لبدء العرض والتخطيط له . كما قد اقيمت ومنذ عام ٩٨١ في قاعة المعارض - الوقتية في القسم الامامي لبناية المتحف معارض فنية لجهات متعددة في المحافظة منها معارض قواتنا المسلحة الباسلة والمنظمات الجماهيرية وجامعة صلاح الدين

- متحف القلعة في اربيل :

أكملت صيانة البيوت التراثية وهيأت لتكون متحفاً تراثياً للقلعة

دائرة اثار ومتاحف المنطقة الوسطى

تركزت خطة عام ١٩٨٢ للدائرة الوسطى على استمرار العمل في مشروعي بابل وحمرين وتأمين متطلبات النشر والتوثيق للنتائج التي تم تحقيقها في السنوات الماضية في المشروعين سوية مع نتائج الهيئات الاخرى .كما قامت هذه الدائرة باعداد – الدراسات اللازمة لانجاز المسح الاثاري اللازم في منطقة بغداد واعداد الدراسات الخاصة بتطوير منطقة المدائن من الناحيتين الاثارية والسياحية .

واعداد مايلزم للبدء باحياء مدينة واسط التاريخية التي تتمتع بشهرة حضارية تمتد منذ تأسيسها في الربع الاخير من القرن الاول الهجري . حتى القرن الثاني عشر وتشمل خطة العمل في مدينة واسط لعام ١٩٨٢ على النقاط التالية : –

صيانة الاقسام المتآكلة من الجامع

رفع الاتربة والانقاض المتراكمة بارتفاع مترين من بعض الابنية الشاخصة .مثل بناية المنارة وقصر الحجاج

صيانة الاجزاء المتآكلة من بناية المنارة والجامع .

اكمال بناء مقر الهيئة الجديد

وفي مشروع بابل الذي يحظى برعاية القيادة السياسية للحزب والثورة وعلى رأسها السيد الرئيس القائد صدام حسين استمرت اعمال المرحلة الاولى لاحياء المدينة التأريخية وبتكثيف للجهود والطاقات الاثارية والفنية المتوفرة .

وفي حوض سد حمرين الذي شارف العمل فيه على نهايته تركز التنقيب في ثلاثة مواقع متبقية في الحوض وهي تليمة اكبرواهم مستوطنات شرقي نهر ديالى وتل حداد الذي يبطن بناية معبد آشوري كاملة وتل ربيضة الكائن بين باهيزة وقره تبه .كما واستمر العمل في اكمال تشييد مخازن المشروع الرئيسية في موقع باهيزة ومقر العمل .

خان اللوالوه في بعقوبة

قطعت الاجراءات اللازمة للبدء بصيانة هذا الخان الاثري خلال عام ١٩٨٢ شوطا بعيدا .

المدائن

استمر العمل في تل الضباعي تنقيبا وصيانة .

بسماية

وهو مستوطن مهم يقع على بداية طريق الكوت الجديد . تركزت اعمال التنقيب فيه في سنة ٩٨٢ في طبقته العليا والكشف عن سور الموقع وابراجه وصيانة اجزاء من هذا السور وبعض الابراج .

تل محمد

يقع هذا التل في منطقة بغداد الجديدة يحتوي على سبع طبقات سكنية اقتصر العمل فيه عام ٩٨٢ على توثيق الطبقة الثانية ورفعها والبدء بالعمل في طبقته الثالثة .

تل مزيد

يقع في منطقة كيش الى الشرق من بابل سيقتطع جزء منه بالطريق السريع الذي يخترق العراق . تركزت اعمال سنة ٩٨٢ باجراء دراسات حقلية واكمال المسح الطوبوغرافي للموقع واستمرار التنقيب في اقسام منه للوقوف على ماتبطنه طبقاته المتعاقبة وتوقف العمل فيه في مايس ١٩٨٢ .

البابان الوسطاني والطلسم وسور بغداد الشرقي

تركز العمل في هذه الاماكن في بغداد بالنقاط التالية : -

- رفع الاتربة والانقاض المتراكمة
- هدم الابنية وازالتها من منطقة سور بغداد الشرقي والتي شيدت على امتداداته تجاوزا خلال السنين الاخيرة لفسح المجال امام اعمال التنقيب في هذا السور وصيانته .
- الاستمرار في صيانة اجزاء من الباب الوسطاني والبرج نصف الدائري فيه .
- الاستمرار في صيانة البرج نصف الدائري في باب الطلسم .
- تشييد مخزنين في منطقة الباب الوسطاني لمتطلبات العمل .

المدرسة المستنصرية والقصر العباسي

يتركز العمل في هذين المبنين التاريخيين في بغداد خلال عام ٩٨٢ بالنقاط التالية : -

- تنظيف وترميم غرف ومشتملات الطابق العلوي في المدرسة المستنصرية
- اكمال جميع اعمال التنظيف في القصر العباسي .

بانوراما القادسية :

تنفيذا لتوجيهات القيادة السياسية تم اكمال العمل في النقاط التالية في مبنى البانوراما .

- انشاء مكتب للمعلومات يتولى تزويد الزائرين بالمطبوعات والبوسترات والسلايدات باكثر من لغة تشرح معركة القادسية الاولى وعلاقتها بقادسية صدام .
- العناية بالفناء المحيط ببناية البانوراما والاكثار من الحدائق والمتنزهات والنافورات والتماثيل العربية التي تعكس اثر معركة القادسية في التطوير اللاحق للمجتمع العربي الاسلامي .
- الاهتمام بصيانة اللوحة التذكارية لكي تعطي صورة اوضح وباستمرار للزائرين وذلك بالعناية بادامتها وصيانتها المتراكمة واتخاذ الاحتياطات اللازمة للعناية بمفردات لوحة البانوراما باستمرار وبالتعاقد مع فنيين في هذا المجال .

قلعة كركوك

الاستمرار في تنفيذ الخطة المعتمدة لانجاز العمل في سوق القيصرية في هذا العام .

- الاستمرار في صيانة عدد من الدور التراثية الكائنة فوق القلعة . يبلغ عددها ثمانية دور ومحاولة ارجاعها الى وضعها التراثي القديم .

- الاستمرار في صيانة القبة الخضراء فوق القلعة مع اكمال اعمال متفرقة وصيانة سريعة في جوانب من القلعة .
- انجاز بعض الاستملاكات الضرورية كالقيصرية .
- اجراء مسح عام لمواقع اثرية في المحافظة وتسييج المهم منها .
- حماية مواقع اثرية كائنة داخل مدينة كركوك من الزحف العمراني . والتنقيب في بعضها مع تسييج البعض الاخر .
- الاستمرار في اعمال صيانة القيصرية .

دائرة اثار ومتاحف المنطقة الغربية واواسط الفرات

محافظة كربلاء

الأخيضر : -

- اجراء التحريات والتنقيبات اللازمة في المنطقة الشمالية الغربية من حصن الاخيضر واستظهار اجزاء من السور الخارجي المحيط بمبنى القصر والمشيد باللبن وصيانة بعض اجزائه .
- اكمال صيانة الباب الغربي والممر العلوي من السور الخارجي . واعادة تسقيفه واكمال صيانة البيت الشمالي الغربي من بيوت الحصن الاربعة . وصيانة الباب الجنوبي وترميمات اخرى ضرورية داخل الحصن .
- اكمال ترميم بناية الملحق الشمالي . وتهيئتها كمرفق سياحي خارج الحصن .

محافظة الانبار

موقع جوخة قرب الفلوجة .

- استمر التنقيب في هذا التل الذي يعترض مسار سكة حديد بغداد - عكاشات - القائم في هذا العام .

التنقيبات الانقاذية في حوض سد حديثة :

- اكمال التنقيب في بقية المواقع والتلول الاثرية المعرضة للغمر خلال عام ١٩٨٢/ والعام الذي يليه من قبل بعثات عراقية من المؤسسة وبعثات اجنبية .

دراسه نقل مئذنة جزيرة عنه والاقسام الاثرية من جامع مشهد وهي احدى المشاكل الاثارية والمعمارية التي تواجه المؤسسة . والتي تحاول حلها في عامي ٩٨٢ و٩٨٣ بعد دراسة ومقارنة العروض والحلول المقدمة لتنفيذ هذا - المشروع الانقاذي الحيوي الهام .

محافظة صلاح الدين

مشروع الاحياء الاثري لمدينة سامراء التاريخية

بتوجيه من السيد الرئيس القائد صدام حسين وبدعم مالي كبير تقوم المؤسسة بالتخطيط لتنفيذ مشروع الاحياء الاثري لمدينة سامراء التاريخية وبعدة مراحل . تم في عام ١٩٨٢/ انجاز الاعمال التمهيدية وتهيئة لوازم وتسييج المدينة التاريخية لأبعاد التجاوز عنها وتشييد مقرات لاسكان العمال والهيئات العاملة والبدء في التحري والتنقيب ورفع الانقاض في اطراف ومباني رئيسية

من المدينة التأريخية وتم انجاز مايلي : -

- الاستمرار في استظهار الوحدات البنائية في المنطقة الواسعة من مدق الطبل وصيانة جدران هذه المباني المستظهرة .
- التحري ورفع الانقاض من منطقة دار الخليفة وصيانة وترميم الجدران الظاهرة فيها .
- استمرار في صيانة جدران واسوار كل من سور عيسى واشناس وتكملة اعمال الصيانة في جامع ابي دلف .
- استمرار العمل في الشارع الاعظم لاستظهار الوحدات البنائية على طرفيه وصيانة جدران هذه الوحدات .
- اجراء المسوحات الشاملة للمناطق الاثرية المتجاوز عليها من قبل اهالي سامراء .
- استمرار اعمال الصيانة في خان الصعيوية
- اكمال اعمال التشييد وتهيئة مقرات وادارات العمل .
- انقاذ التلول في منطقة الدجيل لتوسيع الاعمال البنائية الحكومية .

المعارض

لاشك ان للمعارض أهمية خاصة نظرا لتطوير الحياة الاجتماعية وحاجة الناس الى تنوع المعروضات وكثرتها . ليطلعوا من خلالها على ماتم كشفه من الآثار المخفية تحت باطن الأرض ومن أهم المعارض التي أقيمت على أرض المديرية .

١ - معرض الآثار والتراث الذي أقيم بمناسبة يوم الشهيد برعاية السيد محافظ الانبار عام (١٩٨٢) وقد ضم هذا المعرض المكتشفات الاثرية التي تم كشفها في مشروع انقاذ آثار سد حديثة والتي كان لها أبلغ الأثر في نفوس المشاهدين وكان اقبال الناس على مشاهدة ما عرض شديدا .

٢ - المعرض العلمي النوعي الأول لتصاميم المعالم الاثرية الشاخصة أقيم هذا المعرض في المديرية العامة بمحافظة الانبار وقد ضم هذا المعرض مجموعة من التصاميم الخاصة بمدينة سامراء .

٣ - معرض شهادات على العدوان الفارسي عبر المسكوكات في محافظة النجف

٤ - أقيم معرض مماثل في محافظة صلاح الدين .

٥ - كما أقيم معرض للآثار والتراث بمناسبة ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة كربلاء . حيث ضم المعرض الآثار المكتشفة في مشروع انقاذ سد حديثة .

دائرة اثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

البصرة القديمة :

تم التنقيب والتحري في اكمال الوحدة السكنية السابعة وضبط أسس جدران أقسامها وعمل مخطط كامل لها .

كما قامت الهيئة بصيانة أسس الجدران للحفاظ عليها بالروحية والمواد المستخدمة سابقا .

اور :

رفع الانقاض والاتربة المتراكمة حول معبد (دب لام-ماخ) قرب الزقورة وتنظيف المنطقة المحيطة بها ومعرفة المعالم السفلى لأسسه وجمع الطابوق القديم وتهيئته لأعمال الصيانة في الموسم القادم .

وكذلك تنظيف المقبرة الملكية خاصة داخل أقبيتها من الأوساخ والمواد المختلفة ورش المعقمات والمبيدات لغرض جعلها ملائمة للعمل والحفاظ عليها .

وبعد فما تقدم حصيلة علمية لنشاطات المؤسسة العامة للآثار والتراث . والطموح - دون شك - أكبر من هذه الحصيلة وعسانا نوفق للأحسن والأكمل في سني عملنا القادمة على طريق نهضتنا العلمية الشاملة .

وبالله نستعين .

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس التحرير



الفقيد الراحل الاستاذ طه باقر
١٩١٢ - ١٩٨٤

المؤسسة العامة للآثار والتراث تنعي الفقيد الراحل الاستاذ طه باقر

بعظيم الاسى والحزن تنعى المؤسسة العامة للاثار والتراث الفقيد الراحل الاستاذ طه باقر الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الثلاثاء ٢٨ ٢ / ٨٤ بعد مرض عضال

والفقيد الكبير كان في طليعة من خدموا الاثار والحضارة العراقية بفيض علمهم وعظيم دأبهم على مدى خمسة واربعين عاما . وقد رفد المكتبة الاثرية بعطائه الثر ومؤلفاته التي ستظل مناراً للعاملين في هذا الحقل الخالد

لقد كان وقع المصاب عظيماً على أصدقاء الفقيد ومحبيه وزملائه وطلابه . ولنا في سيرته وماخلفه من علم غزير أسوة وصبر

انا لله وانا اليه راجعون

الدكتور مؤيد سعيد

رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث

ملف عن حياة

العلامة طه باقر
فقيد علم الآثار والحضارة القديمة

اليوم (١٩٨٤/٢/٢٨) رحل عن عالمنا وأضحى في ذمة الخلود الاستاذ الكبير طه باقر. الشخصية العلمية النادرة، عالم الحضارات القديمة، ومؤسس علم الآثار وواضع لبناته الاولى في العراق. وهو واحد من الرواد الأوائل في العمل الآثاري.

جمع بين فنون علم الآثار التطبيقي منها والنظري، وبين علم اللغات العراقية القديمة (الآشوريات وفقه اللغة العربية والعلوم التطبيقية الأخرى.

ولقد كان طه باقر عالماً له منزلته في دنيا التراث والحضارة. وكانت الجامعات والمعاهد العلمية الأثرية في الوطن العربي وما تزال تعتمد منذ مايقرب من أربعة عقود من الزمن، في دراسة وتدريس اصول حضارة وادي الرافدين والحضارات القديمة، على التصانيف العلمية الكثيرة التي رفد بها الاستاذ الراحل المكتبة الأثرية. خاصة سفره المشهور والموسوم بـ « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة » الذي يعد بحق في مقدمة المراجع الاساسية في المكتبة الأثرية والتاريخية العربية، فعندما يكتب عن حضارة وادي الرافدين والتراث العربي يلمع اسم « طه باقر » في مقدمة اسماء العلماء الرواد.

كان الاستاذ الراحل، رغم غزارة علمه، وسعة فهمه، وحدة ذكائه، رجلاً سمحاً متواضعاً، دمث الخلق بشوشاً محبوباً، صديقاً للجميع.

وقد امتاز بالمقدرة الكبيرة على تفسير أحداث تاريخنا القديم في ضوء ماقدمته التنقيبات والمباحث الأثرية من نتائج علمية مادية، وتحليل معطياتها تحليلاً مبنياً على الحقائق البيئية وواقع المجتمع القديم. فقدم صياغات أصيلة ومتقدمة لها خصائصها المتميزة. وحتى اعمال الترجمة التي تناولت العديد من الكتب الاجنبية نجد فيها روحاً خاصاً واسلوباً علمياً سلساً هو اسلوب طه باقر.

ساهم الراحل بالمشاركات الجادة على الصعيدين العربي والعالمي لابراز الوجه الناصع لحضارة وادي الرافدين بشكل خاص والحضارة العربية بشكل عام منذ نيف واربعين عاماً من حياته

ترجمة حياة الفقيد الراحل طه باقر

ولد استاذنا الراحل . طه باقر . عام ١٩١٢ في محافظة بابل مدينة الحلة - حيث فيها مسقط رأسه . واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس الحلة الرسمية . والى جانب هذه الدراسة . وبحكم ترعرعه في بيت علم وادب درس مواضيع اللغة العربية وآدابها . على الطريقة القديمة . كالنحو والصرف على يد عمه ووالده وبعض مشايخ الحلة . فأنهى دراسة الاجرومية والقطر (قطر الندى لابن هشام) والفية ابن مالك وغيرها . اما دراسته الاعدادية فأكملها في الثانوية المركزية (الفرع العلمي) بمدينة بغداد وعلى نفقة وزارة المعارف لانه كان من الطلاب الاوائل . وتخرج منها - الثانوية - الفرع العلمي - عام ١٩٣٢ وكان احد الاربعة الاوائل في ثانويات العراق . وعلى أثر ذلك رشح الى البعثة العلمية . وعلى نفقة الحكومة العراقية - وزارة المعارف - ليدرس خارج العراق والتخصص بعلم الآثار في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو . وقبل ان يلتحق بالبعثة المذكورة رشح ضمن طلاب البعثة لنيل شهادة (متريكوليشن) الانكليزية من كلية صفد في فلسطين وذلك عام ١٩٣٢ ومن ثم مرحلة (السفمور) في جامعة بيروت الامريكية (عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣) وبعد ان نال الشهادة المطلوبة . سافر الى الولايات المتحدة الامريكية (عام ١٩٣٨) مع زميله الاستاذ الراحل فؤاد سفر . لدراسة علم الآثار . في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو . فنال شهادتي البكلوريوس (B.A.) والماجستير (M.A) من هناك عام ١٩٣٨ وذلك في علوم الآثار . وكان من بين الموضوعات التي درسها : علم الانثروبولوجي (علم الانسان) ومجالات متعددة اخرى من علم الآثار منها . طرق التنقيب . والتاريخ القديم . اللغات القديمة : منها الاكدية والسومرية والعبرانية . ومن قراءاته تمكن من الالمام باللغتين الالمانية والفرنسية . هذا وقد مارس العمل الحقلي خلال دراسته تلك وذلك ضمن حملة تنقيبية نظمها المعهد المذكور في احدى المستوطنات القديمة لطلاب قسم الانثروبولوجي في جامعة شيكاغو .

وبعد عودته الى ارض الوطن عين في (مديرية الآثار القديمة العامة) بتاريخ ١٩٣٨/١١/١٨ . وعبر مسيرة حياته العملية في مجالات الآثار والحضارة تبوأ مناصب فنية وادارية عديدة وقام بالكثير من الاعمال العلمية وفيما يلي عرض موجز لها :

أولاً : المناصب والوظائف في مديرية الاثار العراقية (١٩٣٨-١٩٩٣)

لقد تدرج خلال عمله في المؤسسة العامة للآثار والتراث (مديرية الآثار العامة سابقاً) عدة مناصب علمية وفنية وهي كالآتي :

١- خبيرفني ١٩٣٨ - ١٩٤١ وخلال هذه الفترة وفي آذارعام ١٩٣٩ دعي الى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ثم عاد الى وظيفته بعد اكمال الخدمة المذكورة ليواصل دراساته وبحوثه الآثارية والعلمية.
٢- امين المتحف العراقي من ٤١ - ١٩٥٣
٣- معاون مدير الآثار العام ١٩٥٣ - ١٩٥٨
٤- مفتش التنقيبات العام لفترة من عام ١٩٥٨
٥- مدير الآثار العام (١٩٥٨ - ١٩٦٣)
٦- كان من مؤسسي مجلة سومر وعضوهيئة تحريرها من عام ١٩٤٥ - ١٩٥٨ وترأس تحريرها من عام ١٩٥٨ - ١٩٦٣

ثانياً : النشاط العلمي (الحقلي)

١- اعمال التحري الاثري قام بالاشراف على الكشوفات واعمال المسح وتسجيل المواقع الاثرية في العديد من مواطن الآثار والحضارة في العراق.
٢- قاد العديد من الحملات التنقيبية في مواقع اثارية مختلفة وشاركه زميله الاستاذ محمد علي مصطفى شيخ المنقبين العراقيين ومن تلك المواقع هي
أ-ب واسط - مدينة الحجاج - وتل الدير في اليوسفية وذلك عام ١٩٤١
ج- موقع عقرقوف (دوركوريكالزو) ١٩٤١ - ١٩٤٧
د- تل حرمل ١٩٤٥ - ١٩٦١
هـ- تل الضباعي ١٩٦٠
و- الأشراف على اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في العديد من المواقع الاثرية اشرافاً مباشراً وخاصة موقع مدينة بابل الاثرية
ز- الأشراف على التحريات الأثرية الواسعة في منطقتي دوكان ١٩٥٦ - ١٩٥٩) ومنطقة شهرزورلانقاذ الآثار وتسجيل الادوار التاريخية فيها على اثر انشاء مشروعي كل من سد دوكان وسد دربندخان

ثالثاً خدماته العلمية في الكليات وجامعة بغداد

١- تدريس مواضيع التاريخ القديم والحضارة في كلية التربية (دار المعلمين العالية سابقا) من عام ١٩٤١ - ١٩٦٠.

٢- تدريس مواضيع التأريخ القديم والحضارة واللغات القديمة (الاكدية والسومرية) في قسم الاثار كلية الآداب - جامعة بغداد - (١٩٥١ - ١٩٦٣)
وقد اشغل خلال فترات مزاولته مهام التدريس مناصب علمية وهي :
- مرتبة استاذ مساعد في كلية الاداب ١٩٥١ - ١٩٥٩
- مرتبة استاذ في كلية الآداب جامعة بغداد (١٩٥٩)

٣- عضو المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٧ - ١٩٥٨)
٤- عضو مجلس جامعة بغداد (١٩٦٠ - ١٩٦٣)
٥- نائب رئيس جامعة بغداد (١٩٦١ - ١٩٦٣)
- واحيل على التقاعد عام ١٩٦٣
٦- الاشراف على عدد من طلاب قسم الآثار لنيل درجة الماجستير منذ عام ١٩٧٢
٧- عضو عام في المجمع العلمي العراقي منذ عام ١٩٧١ وحتى يوم وافته المنية في ٢٨ ٢ ١٩٨٤
٨- عضو ادارة مركز احياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد - منذ عام ١٩٧٧

رابعاً : خدماته العلمية خارج القطر

انتدب الى ليبيا عام ١٩٦٥ - ١٩٧٠ فعين بصفة مستشار في مصلحة الآثار وفي الجامعة الليبية وقام خلال تلك الفترة بالمهام العلمية التالية :

آ- تدريب منتسبي مصلحة الآثار الليبية من الفنيين واعداد كوادر في مجالات التنقيب والصيانة والمسح الاثري وتدريس بعض الموضوعات النظرية لهم
٢- الاشراف على اعمال التنقيب والصيانة الاثرية في ليبيا الى جانب اعمال المسح الاثري هناك
٣- اصدار عدة نشرات آثارية عن أهم مواطن الآثار الشاخصة في ليبيا مثل لبدة وخبرانا وغيرهما
٤- ترأس هيئة تحرير المجلة الآثارية التي تصدرها مصلحة الآثار في ليبيا الى جانب مساهماته في نشر العديد من البحوث والمقالات فيها
٥- الاشتراك في مؤتمرات علمية ممثلاً عن مصلحة الآثار الليبية منها مؤتمر الآثار في البلاد العربية الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٦٨ ومؤتمر التاريخ الليبي الذي انعقد في بنغازي عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨

خامساً : اعادة التعيين في جامعة بغداد

تمت اعادة تعيينه بمرتبة استاذ في جامعة بغداد كلية الاداب (١٩٧٠ - ١٩٧٨)

سادساً : مؤلفاته

كان استاذنا الراحل طه باقر غزير الانتاج . وقد رفد المكتبة الاثارية العربية والعالمية بالعديد من البحوث والدراسات . تناولت مواضيع مختلفة وفي شتى مجالات التاريخ والحضارة واللغات والعلوم القديمة . وضعها باللغتين العربية والانكليزية ومنها :

آ - الكتب - بالعربية

١- دليل المتحف العراقي ١٩٤٢
٢- كتاب الرافدين (ترجمة بالاشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس) لمؤلفه ستين لويد
٣- الانسان في فجر حياته . قصة تطور الانسان حتى نهاية العصر الحجري القديم (ترجمة بالاشتراك مع المرحوم (فؤاد سفر) وهو من تأليف ديفيد دورتي ١٩٤٥

٤- تاريخ العلم الجزء الاول . الجورج سارتن .
٥- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ القسم الاول - وادي الرافدين الطبعة الاولى ١٩٥٥
٦- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج القسم الثاني - وادي النيل ١٩٥٦
٧- ترجمة - المجلدات الستة الاولى من كتاب :
بحث في التاريخ (A study of History) لمؤلفه توينبي Toynby في مجلدين ١٩٥٥
٨- من الواح سومر (ترجمة) للأستاذ صموئيل نوح كريمر ١٩٥٨
٩- بابل وبورسيبا ١٩٥٩
١٠- تل حرمل ١٩٥٩
١١- عقرقوف ١٩٥٩
١٢-١٧ المرشد الى مواطن الاثار والحضارة في ستة اجزاء بالاشتراك مع الاستاذ المرحوم فؤاد سفر (١٩٦٢ - ١٩٦٦)
١٨-٢٠ ملحمة كلكامش في عدة طبعات وهي : الطبعة الاولى ١٩٦٢
الطبعة الثانية ١٩٧٢
الطبعة الثالثة ١٩٧٣
٢١- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - القسم الاول وادي الرافدين ١٩٧٣
٢٢- مقدمة في تاريخ أدب العراق القديم ٧٦ ١
٢٣- من تراثنا اللغوي ١٩٧٨

ب - بالانكليزية

٢٤- دليل المتحف العراقي ١٩٤٢
٢٥- بغداد ١٩٥٩
٢٦- بابل وبورسيبا ١٩٥٩
٢٧- تل حرمل
٢٨- عقرقوف ١٩٥٩

جـ - بحوث ومقالات

نشر بحوثاً او مقالات كثيرة في العديد من المجلات والدوريات العراقية والاجنبية منها
١- عدة مقالات في مجلة الاقلام للسنوات ١٩٧١ - ١٩٧٣
٢- عدة بحوث في مجلة المجمع العلمي العراقي للسنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٦
٣- عدة بحوث ومقالات في مجلة آفاق عربية للسنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٨
٤- العديد من البحوث والدراسات في مجلة سومر للسنوات ١٩٤٥ - ١٩٦٢
٥- عدة دراسات في مجلة المجمع العلمي الكردي ١٩٧٦ - ١٩٧٨

هيئة التحرير

متحف الطفل ـ بغداد
الفكرة والتجربة

الدكتور مؤيد سعيد

الفكرة :

في الأعوام ٧٤-١٩٧٥ ... بدأت مناقشة حامية على صفحات الجرائد اليومية العراقية حول موضوع ((المتحف)) وهل هو مخزن منظم للتحف الأثرية .. أم أنه سجل للتاريخ .. يقدم الدلائل الحيوية على صحة التاريخ المدون ويقوم على تصحيحه أيضا ؟. وانطلاقا من هذا الاعتبار طرح موضوع أو بالأحرى التساؤل حول مدى الاستفادة الممكنة من المتحف في مجالات التربية المدرسية والبيئية .. وهل ان المتحف هو وسيلة تربوية خاضعة لتعليمات رجال التربية وعلمائها ؟ ولقد توصلت الدراسات المبدئية التي قامت في مديرية الآثار العامة ومن ثم المؤسسة العامة للآثار والتراث الى أن « المتحف التربوي » يوجه الى كل الاعمار والمستويات الثقافية . الا أن الرأي في خلق محاولة استيعاب تدريجية لكل المهتمين بالمتحف ومعروضاته وبالتالي بتاريخ القطر العراقي وبلاد الرافدين يجب ان تبدأ باستقطاب اهتمامات الأطفال . أي التوجه الى المتحف كمؤسسة ثقافية وفنية تقوم على تقديم الخدمات للأطفال بلغة يفهمونها وتساعد على ترسيخ صور القطع الفنية والأثرية في الذاكرة منذ الطفولة . ولقد استطاعت الأفكار الاولى ان تمهد لتجربة في القاعة الخاصة في مبنى المتحف العراقي (فوق القاعتين الآشورية البابلية) واعتمدت الفكرة على استخدام الصورة والكاريكاتير الملون والمقارنة بين لقطع الاثرية القديمة وبدائلها العصرية .. والربط بين المناظر الأثرية والآلات العصرية خاصة الآلات الموسيقية والزوارق ولعب الاطفال .

واستخدمت كذلك موديلات المدن والمعابد القديمة للتأشير على صورة المدينة القديمة كما استخدمت الطيور والحيوانات المحنطة حيث عرضت الى جنب موديلات طينية عثر عليها في التنقيبات لحيوانات وطيور.

وسائل العرض :-

اعتمدت وسائل العرض على المتوفر من خزانات بقياس (١٫٠ × ٠٫٥٠ م) والخزانات الافقية على ارتفاع (١٫٠٣) م بالاضافة الى لوحات ذات طبيعة طفولية قام برسمها مجموعة من رسامي مجلات الاطفال في العراق تناولت موضوعات أثارية بصورة ملذة وضاحكة واعتمدت ايصال العرض الافقي للآثار والقطع البديلة من الحياة المعاصرة .. لضمان القدرة على المقارنة بينهما بسرعة وعلى ايجاد الصلة في طبيعة الاستخدام والوظيفة بالرغم من اختلاف الزمن كما قامت على استخدام الكلمات المفردة المكتوبة على بطاقات صغيرة للاسراع في عملية المقارنة وعلى النحو التالي : -

قطعة أثرية :	فخار	زجاج
بطاقة :	هذا قدح من الفخار	هذا قدح من الزجاج
برونز	المنيوم	بلاستيك
هذا قدح من برونز	قدح المنيوم	قدح من بلاستك

وهكذا استطعنا تجميع الخبرات الاولية والافكار المبدئية واخضعناها للمناقشة وللمراقبة طيلة مدة سنتين وقمنا بفحص ردود فعل الاطفال عليها .. وكانت النتيجة للاطفال ولكن ايضا لكبار السن هو : المفاجأة والانفراج العصبي السريع بعد الزيارة الطويلة المتعبة لقاعات المتحف العراقي .. وهي قاعات جادة في عرضها وفي الوانها ومادتها بالطبع . ولوحظ ايضا ان المادة المعروضة في متحف الطفل التجريبي لم تكن مدروسة بدقة .. ولم يتم اختيارها بعناية . وكذلك لوحظ ان الخزانات كانت مرتفعة وانها اساسا مصممة لخدمات الكبار .

وقد استرعت اللوحات الملونة الكبيرة المرسومة من قبل رسامي مجلات الاطفال انتباه الزوار الصغار اكثر من الاثار المعروضة .

كما استرعت الآثار المعروضة في الرف الادنى من كل خزانة انتباههم أكثر من الرفوف العليا . وكان الزورق المعروض مثيرا لانتباه الفتية . أما دمى الاطفال ولعب الاطفال الأخرى المصنوعة من الطين المفخور فانها استرعت انتباه الاطفال من الجنسين .

كان عدد الزيارات قليلا نسبيا لأنه لم يكن منظما وفق جدول مستقل . وكان المفترض ان يقوم تلاميذ المدارس بالزيارة لهذا المتحف التجريبي بعد زيارة المتحف الرئيسي .. ولذا اختلطت الاعمار والمستويات الفكرية المؤهلة لاستيعاب هذا المتحف .

النقد الذاتي للتجربة

لم يستطع هذا المتحف التجريبي في حينه تقديم نموذج تربوي مستقل لمستوى محدد من المعلومات التاريخية المعروضة وبأسلوب مقارب لذهنية الطفل في عمر معين ومحدد .

ولقد كانت الفكرة التربوية الأساسية هي المحددة بالسؤال التالي :

كيف نستطيع ان نخلق وعيا وحبا لدى الطفل في السن المدرسية قبل ان يبدأ دراسته الفعلية للتاريخ في المدرسة الابتدائية ؟

وبما ان المبالغ التي وفرت للموضوع كانت محددة أصلاً بألفي دينار عراقي لذا فلقد اعتمدنا على امكانياتنا الداخلية وعلى الكادر الفني غير المتخصص بثقافة الاطفال في القيام بالتجربة وتنفيذها . ولقد لاحظنا منذ البداية ان الامكانيات المتوفرة لاتسمح لتقديم الثقافة التاريخية المطلوبة للطفل الا بشكل انتقائي وغير متسلسل .

وكان الاثاث المتحفي المستخدم من النوع ذي القياسات الملائمة للكبار واليافعين كما ان الشروح المقدمة لم تكن مفصلة بدقة تتناسب مع عمر الطفل ووعيه . ولذا فقد كنا نتوقع منذ البداية ان لايطول عمر التجربة . ولكن افترضنا إنها ستكون مقياسا عمليا لمتحف فعلي خاص بالاطفال في المستقبل

فكرة تطوير متحف الطفل

اعتمدنا على المتحف التجريبي للقيام بوضع دراسات تفصيلية للمستقبل وكان متحف الطفل بالمعنى النموذجي الأمثل طموحا نريد له ان يتحقق وفق المعايير التالية : —

١ — ان يحقق أعلى نسبة ممكنة في الاستيعاب
٢ — ان يكون متنوع الخدمات .
٣ — ان يراعي عمل الطفل وقدرته البدنية على الحركة لزمن معين ومسافة معينة .
٤ — ان يتناسب في اثاثه مع حجم الطفل بين سن السابعة والحادية عشر من العمر .
٥ — ان يتكلم بلغة يفهمها الاطفال .
٦ — ان يترك لدى الطفل شعورا بأنه انسان مميز في مكان مميز أيضا وبأن التجربة (زيارة المتحف) هي احدى التجارب الرئيسية في حياته التي ستبقى عالقة في ذاكرته .
٧ — ان تستخدم كل الاجهزة الصوتية والضوئية البسيطة والتي يمكن للطفل نفسه مباشرة العمل فيها من دون تعقيد .. لربط الوسائل التكنولوجية الحديثة بحقائق التاريخ القديم .
٨ — تقديم صورة أولية بسيطة للاسطورة القديمة « كقصة تاريخية » (وأختير التعبير عنها بواسطة مسرح للدمى) .
٩ — تقديم نموذج منتقى لأشكال العلاقة بين الانسان والآلة من خلال مفاهيم عصرية تجد تطورها عبر التاريخ .
واستخدمت لهذا الغرض تجارب من المتحف الاختباري السابق وتم تطويرها بشكل أكثر خيالا .
١٠ — الربط بين الصوت والصورة للموقع الأثري والخارطة الأثرية التاريخية بواسطة نظام الكتروني يستخدم شبكة معقدة تربط أهم مواقع العراق بخارطة ضوئية يرافقها شرح مسجل لكل موقع .
١١ — تقريب صورة العمل الاثاري من ذهن الطفل بواسطة أفلام متحركة في أجهزة مختارة ولمدة لاتزيد عن (٤) دقائق .
١٢ — استغلال تعب الطفل وغريزة الجوع لديه للاحتفال بهذه الزيارة في مطعم خاص للاطفال يقدم لهم الحليب والفاكهة والبسكويت .

التنفيذ

تم اختيار نموذج البوابة الآشورية التي بنيت على ارض المتحف العراقي خلف القاعة الآشورية وهي بناية ذات برجين على ارتفاع ١٢ م . يربط بينهما قوس قطره (٤٫٥٨ م) على ارتفاع (٦ م) . تبلغ المساحة الصالحة في قاعدة كل برج ٩٫٨٠ × ٥٫٦ م .

وباستخدام نظام هندسي لتقطيع ارتفاع البرج الى مساحات مقاربة لمساحة قاعدته تمكنا من الحصول على خمسة أرضيات جديدة كل منها تخصص لفعالية معينة وفق فكرة التطوير .-وكانت الأرضية العليا في الطابق الثاني هي الكبرى لأنها امتدت فوق البرجين والقوس الذي يربط بينهما .

ولم يحدث أي تغيير في منظر البرج الخارجي نتيجة الاعمال الهندسية والأنشائية الداخلية .

ولقد تم تقسيم القاعات وواجباتها كما يلي :

١ — القاعة الأرضية في البرج الايسر (الجنوبي) وهو القريب الى شارع جمال عبدالناصر واستخدمت القاعة الأرضية فيه كغرفة استقبال واستعلامات ومساحتها ٩٫٨٠ × ١٥٫٠٦م .
٢ — الطابق الأول ويرتقي اليه من سلم في نهاية القاعة الأرضية وفيه مسرح للدمى يقدم مسرحية اسطورية سومرية (سجلت بأصوات العاملات في نفس المتحف .. فيما بعد) .
٣ — الجزء الأول من قاعة الطابق الثاني (بمساحة ٩٫١٥ × ١٥٫٦م) وهي القاعة الممتدة حتى البرج الثاني وفيها خزانات العرض مع بانوراما لحياة الانسان في الكهف (بدء الحضارة) . وخارطة أثرية للعراق ضوئية — صوتية بالاضافة الى الخزانات الممتدة على الجزئين في هذه القاعة الطويلة ومساحة كل القاعة هي ١٨٫١٠×٩٫٥م وتنتهي بسلم يهبط الى عمق البرج الثاني وهو البرج الشمالي (الايمن) .
٤ — القاعة في الطابق الأول من البرج الثاني وهي مقسمة الى ثماني كابينات خشبية في كل منها جهاز لعرض افلام الكاسيت الملونة .. وتسع كل كابينة (٤) أطفال (مساحة القاعة ٩٫١٠ م × ٦٫٣٠ م)

٥- ثم يهبط السلم الى القاعة الأرضية في البرج الثاني وهي قاعة مخصصة لتناول المرطبات والفواكه وهذه القاعة مصممة مثل كافتيريا ومجهزة بكل وسائل الراحة .
(المساحة ٩٫٧٠ م × ٦٫٢٠ م) .

نظام الزيارة

كان لا بد عند دراسة اسلوب التطوير الهندسي والفني لهذه البناية في وضع نظام خاص لضمان سيولة الحركة وقدرة الطفل على الاستيعاب الكامل من دون التدافع أو المرور السريع على الخزانات ولقد استقر الرأي على اعتماد مبدأ الحجز المسبق للمتحف لمدة ساعة ونصف لكل صف وبإمكان المدرسة الواحدة حجز المتحف لثلاثة صفوف في كل مرة .

وتعتمد الحركة على :

١- مشاهدة مسرح الدمى .

٢- الارتقاء الى قاعة المعروضات والانقسام الى مجاميع صغيرة لكل مجموعة منها دليل يقوم بالشرح المبسط وبأسلوب تشويقي لمعروضات كل خزانة .

٣- الهبوط الى القاعة المظلمة (وهي قاعة المرئيات والصوتيات حيث ينقسم الاطفال مجددا الى مجاميع . وكل مجموعة في كابينة خاصة لمشاهدة فيلم قصير يعرض موضوعا (مثل اكتشاف النار / اختراع الكتابة / العمل في الصيانة الأثرية / العمل في التنقيب / الكتابة على الطين.. الخ) ولمدة ٤ دقائق ثم يهبط الجميع الى الكافتريا حيث توزع عليهم الفواكه والمرطبات ثم تلتقط لهم الصور ويودعون .

وتقوم المجموعة المشرفة على المتحف بالانتقال الى قاعة الاستعلامات مجددا لاستقبال صف آخر .

واتضح بعد التجربة ان مدة الساعة والنصف كافية وانها قد تطول او تقصر بحدود نصف ساعة وان أكثر مدة تقضى في الكافتريا لأنها غير محددة بزمن أصلا الا اذا كان صف آخر يتجول في الطوابق العليا وقرب موعد نزوله الى الكافتريا .

اسلوب الحجز

اعتمدنا في حجز الموعد التعميم على كل مدارس القطر ومن خلال وزارة التربية ومديريات التربية العامة في المحافظات في بداية كل سنة دراسية ويرفق بالتعميم نموذج استمارة يكتب فيها اسم المدرسة والصف واسم المعلمة المرافقة كما يعتمد على رسالة جوابية من المتحف لنفس المدرسة يحدد فيها الموعد بالساعة واليوم وعدد الصفوف وقد يحجز المتحف لنفس المدرسة لعدة أيام متتالية اذا ماكانت الصفوف فيها كثيرة .

أما في الصيف عندما تبدأ العطلة المدرسية فان حركة الزيارة تخف . ويستبدل المتحف زواره من التلاميذ بزوار من منظمات الطلائع واللجان المحلية لاتحاد الشباب العراقي وللاعمار الصغيرة فقط .

كما ان الزيارة الفردية مسموح بها ايضا .

مسرح الدمى

مساحة القاعة هي (٩م×٦م) وتحوي على ٤٠ مقعد صغير لجلوس الاطفال وتدور احداث المسرحية المعروضة حاليا في بلاد سومر عندما يقرر



مبنى متحف الطفل

الراعي ايتانا الصعود الى السماء على ظهر النسر لكنه يرجع في الأخير الى الأرض [1]

مدة المسرحية : ١٥ - ٢٠ دقيقة

عدد الشخوص : ٦

عدد المناظر الخلفية : (٣) .

مساحة المسرح : ١٫٥ م × ٠٫٣٠ م

مساحة الكواليس : ١٫٥ م × ٤ م

عدد الممثلين : ٢ أو ٣ فقط .

قاعة المعروضات

تحوي على (٢٧) خزانة وهي بثلاثة انواع وبالقياسات التالية :-

١- النوع الافقي المستطيل

ارتفاعه مع القاعد ٨٣ سم .

(١) (راجع نص المسرحية في الملحق رقم ٢)

مساحة القاعدة من الداخل ١٠١ سم × ٥٢ سم .

٢- النوع العمودي :
ارتفاعه مع القاعدة ٣٢ سم
مساحة القاعدة من الداخل ٥٢ × ٥٢ سم .

٣- النوع الافقي المربع :
الارتفاع مع القاعدة ٨٣ سم
مساحة القاعدة من الداخل ١٠٠ سم × ١٠٠ سم .

٤- النوع الافقي المستطيل ويبلغ حجمه ٥٢ × ١٠١ × ١٣٢ سم . كما تحتوي على منظر شبه مجسم يرينا كهفاً للانسان القديم الصياد في منطقة جبلية وامامه جدول للماء والنساء والرجال يقومون بفعاليات حياتية مختلفة حوله وداخله وهناك الختم الاسطواني وهو من عمل الفنان العراقي محمد غني حكمت . والختم موضوع على محور يسهل له الدوران وامامه على الجدار طبعة لنفس الختم .

الخارطة الضوئية والصوتية

وهي موضوعة في الطرف الثاني من القاعة على محور المنظر المجسم وتحتوي على اشارات ضوئية لمواقع (١٨) مدينة أو قرية اثرية ترتبط بهما تشكيلة من الصور الفوتوغرافية لاهم اثار هذه المواقع مع شرح بالكاسيت المسجل لكل موقع يرتبط كل منها بزر كهربائي يضغط عليه الطفل فتضاء الصورة والنقطة الجغرافية ويعلو الصوت بالشرح للمنطقة .

المادة المعروضة

استخدمت القطع الاثرية الحقيقية عددها (١١٠) قطعة في الخزانات كما استخدمت بالاضافة اليها وسائل واجزاء من لعب ولعب عصرية مثل الدمى والميكانو والليغو والصور التخيلية والالات الصغيرة مثل ماكنة الخياطة والكهربائيات كما استخدمت البدائل الحديثة للقطع الاثرية قلم الكتابة المحبرة الظرف / الطوابع / الادوات الكهربائية / الاضاءة الاقداح والأواني المعدنية والزجاجية [٢]

ملحق رقم (١)

ارقام القطع الاثرية المعروضة

٨٤٠٠٩ — م ع   مجرشة فخارية
٦٠٧٨٠ — م ع   مدق حجري
٧٤٧٩٠ — م ع   قرص مغزل فخاري
٨٤٦٧٢ — م ع   مثقب من العظم
٨٤٦٦٩ — م ع   مثقب من العظم
٨٤٦٧١ — م ع   مثقب من العظم
٦٦٤١٦ — م ع   ابرة معدنية
٤٣٤٦ — م ع   ختم اسطواني
١٣٨٦ — م ع   ختم اسطواني
١٣٢٥٤ — م ع   ختم اسطواني
١٤٤٠٢ — م ع   ختم اسطواني
٧٤٦٤٥ — م ع   ختم منبسط
١٨٦٥٤ — م ع   ختم منبسط
٧٢٠٨٣ — م ع   ختم منبسط
٢١٦٠٧ — م ع   جرة حجرية كروية البدن
٢٠٨٦٠ — م ع   مخروط فخاري يحوي كتابة مسمارية
٦٥٠٧٨ — م ع   رقيم مستطيل الشكل
٦٤٩١٩ — م ع   رقيم طيني صغير
٦٤٩٢٠ — م ع   رقيم طيني صغير
٨٣٢٧٦ — م ع   أزميل من العظم
٧٨٤٠١ — م ع   مسرجة معدنية
٨٤٩١٧ — م ع   مسرجة نحاسية
٧٢٦٩٩ — م ع   رأس سهم معدني
٧٢٧٠٨ — م ع   رأس سهم معدني
١٥٣١٤ — م ع   جزء من لوح فخاري عليه شخص يمسك بقوس وسهم
٧٦٢٧٤ — م ع   سكين من البرونز
٢١٣٠٧ — م ع   لوح فخاري
٨٣٧١٢ — م ع   فأس معدني
٨٣٩٧٨ — م ع   فأس معدني
٦٩٤٦٥ — م ع   القسم الاعلى من دمية لامرأة تحمل طفلها
٧٠٤٥٣ — م ع   دمية لامرأة تحمل طفلها
٢١٤١٩ — م ع   لوح فخاري
٤١٩٧٦ — م ع   لوح فخاري عليه شخص يصارع اسد
٢٤٢٧٢ — م ع   لوح فخاري
٥٦٣٨١ — م ع   لوح فخاري
٤٢٠١٢ — م ع   عازف جالس يضرب على قيثارة
٧٢٠٦١ — م ع   القسم الاعلى من دمية لامرأة تضرب على دف
٧٤٠٤١ — م ع   دمية لامرأتين كل واحدة تعزف على آلة
٨٣١٩٥ — م ع   دمية لشخصان يعزفان احدهما على الناي والاخر على الطبل رأسيهما مفقود
٧٩٠٥٥ — م ع   آلة موسيقية
١١٠٢٠   م ع   دمية فخارية لكلب
٧٥١٢٨   م ع   دمية فخارية صغيرة لكلب
٧٥٤١٤ — م ع   دمية لديك
٨٣٥٢١ — م ع   دمية لكبش
٧٥١١٩ — م ع   دمية فخارية لسمكة
٧١٠٨٠ — م ع   دمية فخارية لسمكة
٧١٠٨٧ — م ع   دمية فخارية لسمكة
١٦٠٣٦ — م ع   دمية فخارية لسمكة
٨٦٢٦٢ — م ع   دمية فخارية لطير
٧٩٠٧٠ — م ع   دمية فخارية صغيرة لحصان
٧٧٢٩٥ — م ع   دمية فخارية لحيوان (انثى) ترضع اطفالها
٥٨١٧٥ — م ع   دمية فخارية صغيرة لحيوان
١٧١٣٩ — م ع   دمية صغيرة لضفدعة
٣٣٧٩٤ — م ع   دمية فخارية لطير

---

(٢) راجع شرح الخزانات والمعلومات الاثرية على القطع الاثرية في دليل المعروضات الملحق رقم (١)

١٧١١٩ – م ع دمية فخارية لطير
٢١٤٢٣ – م ع قطعة صغيرة عليها شكل طير
٤١٨٦٦ – م ع دمية فخارية لخنزير
٣٠٦٨٥ – م ع مقلمة من البرونز
٦٥٥٦٠ – م ع قطعة عاجية
٦٩٩٩٩ – م ع قطعة عاجية تمثل رجل يمسك بخروف
٧٤٨٤٨ – م ع قطعة عاجية تمثل حيوانين في حالة صراع
٧٠٩٩٥ – م ع دمية فخارية لخيال غطاء رأسه مستدير
٨١٧٢٢ – م ع عربة فخارية مع عجلتين
٦٦٨١١ – م ع قارب فخاري كبير بعجلات ذو شراع
٥٩٦٣٧ – م ع قارب فخاري صغير
٥٦٤٨٥ – م ع قارب فخاري صغير
٤٧١٠٩ – م ع قارب فخاري صغير
٧٩٠٣٩ – م ع سرير صغير من الفخار عليه طفل نائم
١٧١٦٠ – م ع منضدة مربعة من الفخار ذو نتوءات في الزوايا
٣٥٥٦ – م ع منضدة مربعة صغيرة من الفخار
٥٥٤٩٨ – م ع منضدة دائرية من الفخار بثلاث ركائز
٨٦٢٥٦ – م ع اناء مستدير من الفخار بعروتين صغيرتين
٥٩٥٠٠ – م ع جرة فخارية صغيرة كروية البدن
٧٢٣٧٨ – م ع جرة فخارية صغيرة ذات عروتين عند منطقة الكتف والرقبة .
٧٩٢٣٩ – م ع زمزمية فخارية
٢٥٥١٩ – م ع اناء فخاري مزجج
٦٤٤٢٠ – م ع اناء بشكل سمكة
٣٤١٣٠ – م ع اناء من فخار مزجج
٤٥٣٧١ – م ع اناء بشكل سمكة
٤١٠١٨ – م ع جرة فخارية مخروطية البدن
٤٢٤٨٤ – م ع جرة فخارية كبيرة مخروطية البدن
٧٣٩٦٨ – م ع جرة فخارية
٥٩٥٥٨ – م ع جرة فخارية
٨٦٢٧٤ – م ع جرة فخارية
٥٩٤٩٩ – م ع جرة فخارية
٨٦٥٤٧ – م ع جرة فخارية مخروطية البدن
٨٦٢٧٦ – م ع جرة فخارية صغيرة مخروطية البدن
٦٠٧٣٦ – م ع اناء فخاري كروي الشكل
٧٨٣١٢ – م ع جرة فخارية
٨٠٩٩٢ – م ع جرة فخارية
٦١٩٥٤ – م ع كأس فخاري
٧٢٣٩١ – م ع كأس فخاري
٧٣٩٧٠ – م ع كأس فخاري
٨٤٦٣٧ – م ع اناء كروي من الفخار
٧٤٥٥٧ – م ع اناء فخاري
٧٤٥٥٦ – م ع اناء فخاري
١٤٧٢٩ – م ع اناء فخاري
١٤٨٠٣ – م ع جرة فخارية كروية البدن
٦٢٢٩٤ – م ع اناء فخاري
١٤٧٤٠ – م ع جرة فخارية
٧٢٩٨٥ – م ع حجر اساس برونزي
٦١٤٠٢ – م ع رقيم حجري
٨٠٩٨٧ – م ع جرة من المرمر الشمعي
٦٨٨٥١ – م ع اناء مرمري مفلطح مستدير الشكل
٦٨٦٦٣ – م ع اناء مرمري بيضوي الشكل
٦٨٦٣٣ – م ع اناء مرمري مخروطي الشكل
٦٩٣٣٥ – م ع كأس من المرمر
٦٨٥٦٢ – م ع قدح صغير من المرمر الشمعي
٦٩٠٥٠ – م ع اناء من المرمر الشمعي
٨٠٩٨٧ – م ع جرة صغيرة من المرمر الشمعي

وتشمل الخزانات جملة وتفصيلاً مايلي :

١ – خزانة للالات الحجرية الاولى مقاشط وفؤوس والآت .
٢ – خزانة للالات القاطعة وبدائلها الحديثة .
٣ – خزانة للاختام الاسطوانية ومقارنة بالالات الحديثة للطباعة .
٤ – خزانة للخياطة وللملابس
٥ – خزانة للكتابة والرقم الطينية والاقلام والكتابة الحديثة .
٦ – ثلاث خزانات للأسلحة .
٧ – خزانة لدمى الاطفال الحيوانية .
٨ – خزانة لدمى الاطفال (لعب وأثاث مصغر .
٩ – مجموعة خزانات للفخار .
١٠ – خزانة تعرض البطارية الاولى في التاريخ مع تشكيلة كهربائية
١١ – خزانة تعرض آثاراً اسلامية مختلفة

قاعة المرئيات

وبها ثمان كابينات في كل منها مقعد يقابله رف للالة العارضة (Polavision) مع مجموعة كاسيتات تحوي افلاماً . تعرض الافلام التالية .

١ – اكتشاف النار .
٢ – الكتابة على الطين
٣ – النقش على الحجر
٤ – المستنصرية
٥ – القصر العباسي
٦ – جامع الجمعة في سامراء
٧ – بابل (المسرح الاغريقي)
٨ – القصر الجنوبي
٩ – التنقيب في حمرين (ابو القاسم)
١٠ – التنقيب في حمرين (تل كبة)

الكافيتريا

وتحتوي على ثمانية مناضد دائرية و (٣٢) كرسي صغير بالاضافة الى مطبخ صغير واجهزة تبريد العصير وغلي الماء وغسل الاكواب .

اللوحات

قام الفنان منصور البكري برسم (١٤) لوحة تمثل المناظر التاليـــة :-

١- البساط الطائر فوق بغداد .
٢- جنـي علاء الديـن
٣- احتفال في زقاق مع الآت موسيقية
٤- ممرضة تداوي اسدا جريحا
٥- فارس عربي
٦- انسان من العصر الحجري يصنع تلفزيونا من قطع حجرية
٧- طفل ينجح في نحت لوحة حجرية بالخط المسماري
٨- منظر لاطفال يستخرجون رأس سرجون الاكدي برافعة
٩- غواص في البحر
١٠- حيوان الديناسور مع شرطي مرور
١١- ابو القاسم الطنبوري وحذاؤه
١٢- طفلة تحمل دمية أثرية
١٣- طفل في ملابس سومرية يسحب عربة اثرية
١٤- فريق كرة قدم أمام حارس مرمى سومري.

الغايات التربوية المباشرة

١- الخزانة الاولى : الربط بين الالة الحجرية الاولى وبدائلها مثل المطرقة
٢- الخزانة الثانية : الربط بين المقشط الحجري والمنشار الحجري من شظايا الصوان والمنشار المعدني.
٣- الخزانة الثالثة : الربط بين الختم الاسطواني واسلوب الطبع بالدحرجة والمطابع الحديثة اسطوانية الحركة . والختم المنبسط القديم وبديله الحديث .
٤- الكتابة وتطويرها من الكتابة على الطين وحتى الكتابة على الورق.
٥- الخياطة منذ استخدام الجلد كقماش والعظام كبر خياطة وحتـــى ماكنة الخياطة الحالية.
٦- الاسلحة من السهم البدائي وحتى السيف والدرع والخوذة .
٧- الفخار بأشكاله المختلفة وبصورة ايحائية لوجوده مدفونا في التراب كأثر او بين اوان حديثة . . الخ.
٨- بطارية الكهرباء والخلية الكهربائية في اناء الفخار الذي عثر عليه قرب بغداد .
٩- الاسطرلاب واجهزة الفلك والكرة الارضية والمدرسة والبوصلة... الخ
١٠- السيراميك العربي والمساجد (موديل صغير وبدائي).

ان كل هذه الخزانات ومعروضاتها لاتفي بالغرض المطلوب مالم تسند بشرح مباشر من قبل الدليلات المتحفيات والمتخصصات بادارة متحف الاطفال كما ان هذه المعروضات عرضة للتغيير عند ورود قطع افضل او ملاحظة تغيير المعنى عن المقصود اصلا.

عدد الزوار السنة الاولى من افتتاح المتحف عام ١٩٨٠ :-

عدد المدارس ٢٣ مدرسة
عدد الصفوف ٩٨ صفا
عدد الاطفال ٣٢١٠

عدد منظمات الطلائع التي زارت المتحف (١٠) عشرة مراكز.
مجموع عدد الطلائع الذين زاروا المتحف ١٠٦٩ طلائعيا.

آراء الاطفال

اجمع كل الاطفال ان مسرح الدمى جميل وان قاعة المرئيات مثيرة لانها غريبة . اما قاعة المعروضات فكان الاستيعاب مختلفا باختلاف الاعمار وسنوات الدراسـة والخارطة الضوئية مثيرة لديهم الا ان الوقت المحدد لاستخدامها قصير لكل طفل . اما الكافيتريا فهي استراحة جميلة لهم جميعا واستمرت لمناقشات مع الاطفال ومعروفة آرائهم المباشر في المتحف وقد سجلت عدة لقاءات مع الاطفال بالفيديو وبالكاميرا العادية ايضا.

ملحق رقم (٢)

نص المسرحية

الصيـاد أدابـا

تأليف - ختام كاظم

الشخصيات
فتـــاة سومـــرية
الصيـــاد أدابـــا
الالـــه أيـــا
الالـــه آنـــو
الحـــارسـان

المقدمة :-

اعزائي الاطفال حوادث قصتنا تعود الى زمن بعيد جدا الى الآف السنين حين كان أجدادنا القدماء يعيشون بالقرب من سواحل البحر في منطقة أريدو التي تقع في جنوب العراق .

اعزائي : كان أجدادنا شعبا عظيما استطاعوا أن يتوصلوا الى اختراع اكثر الاشياء الهامة والتي لانزال نستعملها الان .

أحبائي : قصتنا تحكي عن صياد كان يعيش في جنوب العراق ولكن سأترك لـكم الصيـاد أدابـا وهـو يحكـي قصته .

المشهـد الاول :

يظهر الصياد أدابا وهو على ظهر القارب يحمل بيده الشبكة ثم يرميهـا في البحر فيصيد سمكة ثم يلتقط الشبكة ويضعها في القارب .

أدابا : أنا الصياد أدابا . أنا صياد البحر . أحب الخير للناس وأحـب القراءة والكتابة والرياضيات والدين علمني ابي دروس الحياة واحترام الكبير والعطف على الصغير . وفي أثناء حديثه هبت ريح قوية ويأتي من احـدى زوايا المسرح طائر ضخم يتجه نحو القارب .

الريح او الطائر الضخم :- أنا الريح الجنوبية أسوق الغيوم امامـي وأجعلها ترعد وتبرق وانزل الامطار الكثيرة وتهجم الريح بقوة وتقلب قارب الصياد فيشتد الغضب بالصياد ثم يتوعد الريح .

أدابا : ايتها الريح الجنوبية أيتها الريح العاصفة لابد أن اعلمك درساً لما فعلته بقاربي سأكسر جناحيـك وبذلـك تفقدين قوتك ويمسك بالريح ويكسر جناحيها .

الفتاة :- اعزائي عندما يعلم الاله آنو آله السماء بما فعله الصيـــــاد يغضب غضباً شديداً ويطلب من حارسيه ان يجلب الصيــاد ليعاقبـــه

المشهد الثاني :-

يظهر الصيـاد أدابـا وهـو حزيـن ويقــف أمــام الالـه أيــــا
أدابا :- اني حزين حزين ياالهـي الحبيب لاأعرف كيف أتخلـص من عقاب الالـه أنــو .
أيـا :- لاتخف ياعزيزي أدابا سوف أخلصك من عقاب الاله أنوفلا تحزن .
أدابـا :- كيف لاأحزن ياالهـي بعـد فعلتـي الشنعـــاء .
أيـا :- ياأدابـا عندما تصعد الى السماء ستلاقي في باب السمـــاء حارسين فعليك ان تقف أمامهم وانت حزين وعندما يسألونك عن سبــب حزنك تقول لهم انني حزين عليكم لانكم تسكنون في السماء وقد تركتـم الارض الجميلة وبذلك يصبحون اصدقاءك وسيساعدونك .
الفتاة :- اعزائي يصعد الصياد الى السماء ويفعل بما أمره به الالـــه أيــا .

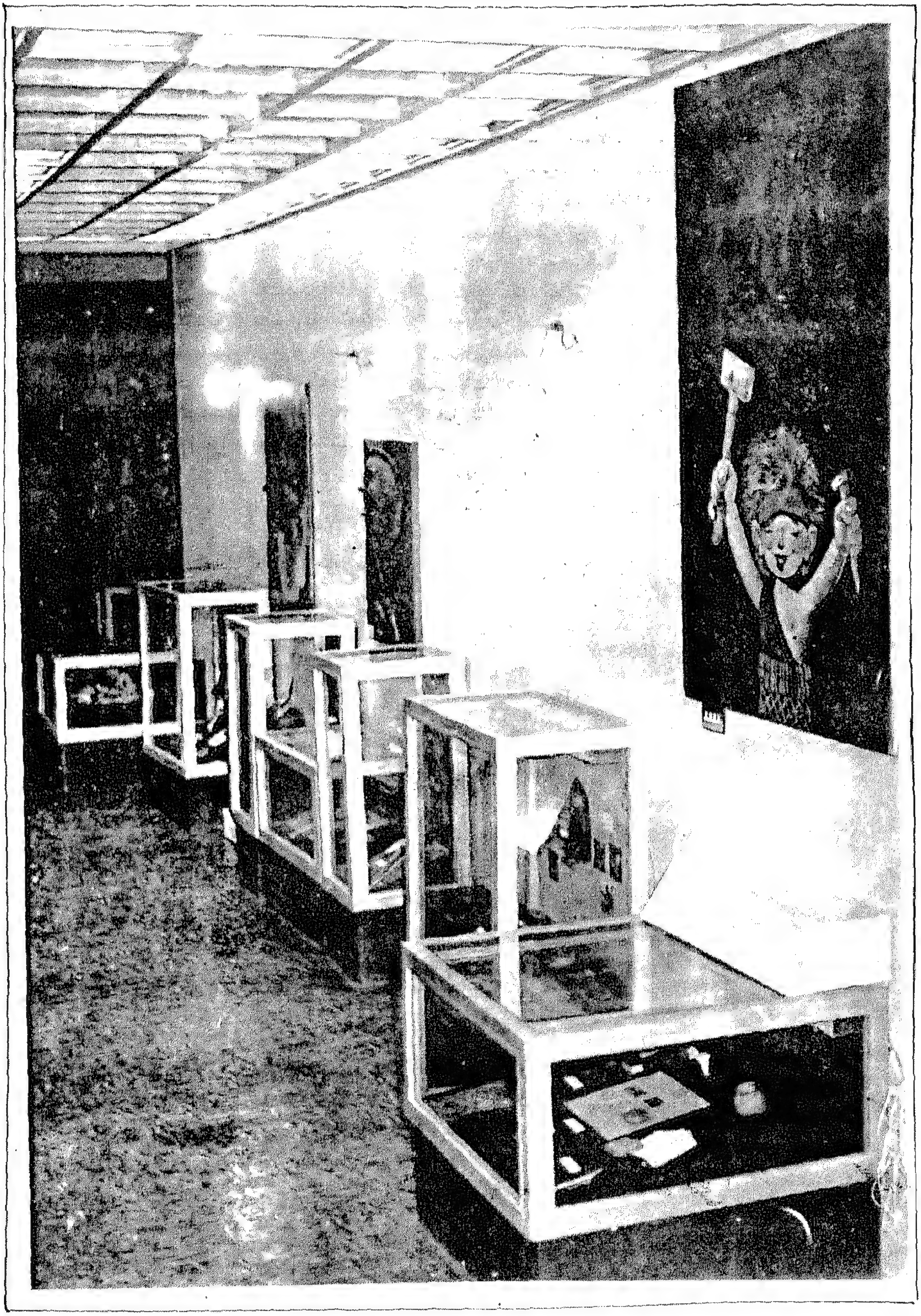
المشهد الثالث :-

يظهر الاله أنو في اعلى الزقورة
الاله أنو :- ياحارسيّ القوا القبض على الصياد أدابا العاصي. ياحراسيّ السماء أجلبوا الصياد ذا الفعلة الشنعاء .

الحارسين :- ايها الاله أنو العظيم اعفي عن الصياد المسكين لانـــه يحب الخير للناس . ثم يذهب الحارسان ويأتيان بالصياد ويقف الصيـــاد بين الحارسين امام الاله آنو .
الاله أنو :- ياأدابـا لماكسرت جناح الريح ؟
أدابا :- ياألهي العظيم لانها قلبت قاربي وهو مصدر عيشي وعيــش اولادي وانها ريح شريرة لاتحب الخير للناس وتقلب كل يوم قوارب الصيادين
الاله أنــو - أيها الصياد أدابا أتعرف القراءة ؟
الصياد :- نعم ياالهي
الاله آنو - أتعرف الـكتابة ؟
أدابا - نعم ياالـهي . و
أنو : انني احب الانسان المتعلم الذي يعرف القراءة والـكتابة ولذلـك سأسامحك وسأعفو عنك فأذهب الى الأرض وانشر العلم وتعلم المعرفة بيـن الناس لانهما اهم شيء في الحياة . وانتم تعرفون ياأصدقائي ان العلم نــور والجهل ظلام . والذي لايتعلم لايستطيع العيش السعيد ولايعرف القيـــام بالعمل الصالح واحترام الاخرين ولايعرف الصداقة والمحبة ولايفرق بيــن الخير والشر وبين الحق والباطل .
الفتاة :- أحبائي أترككم في رعاية الرحمان .

الالواح

اللوح - ١



قاعة العرض

اللوح -٢

فتاة سومرية مع لعبتها



السيد صخر فيزيون

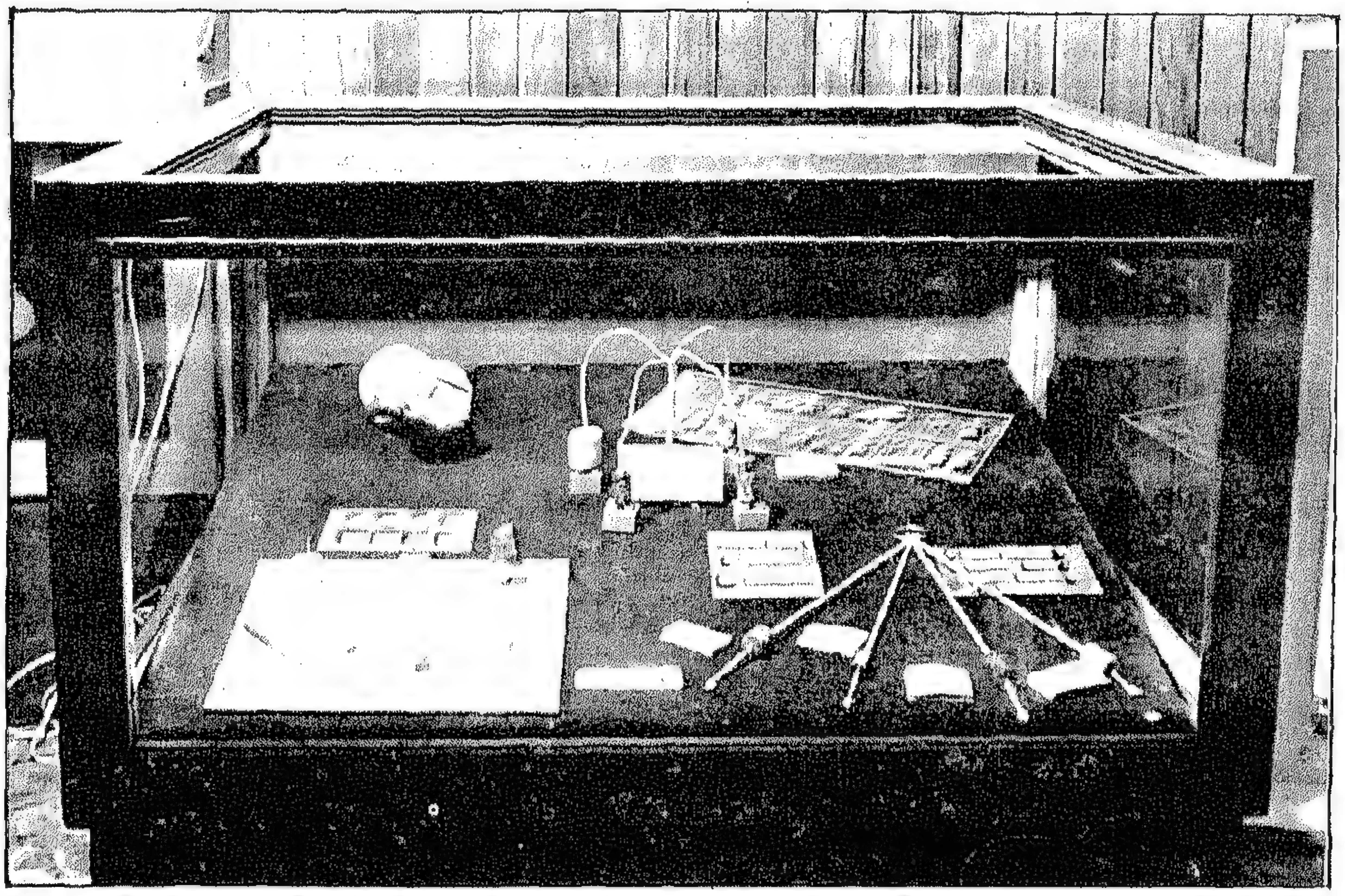


اللوح – ٣

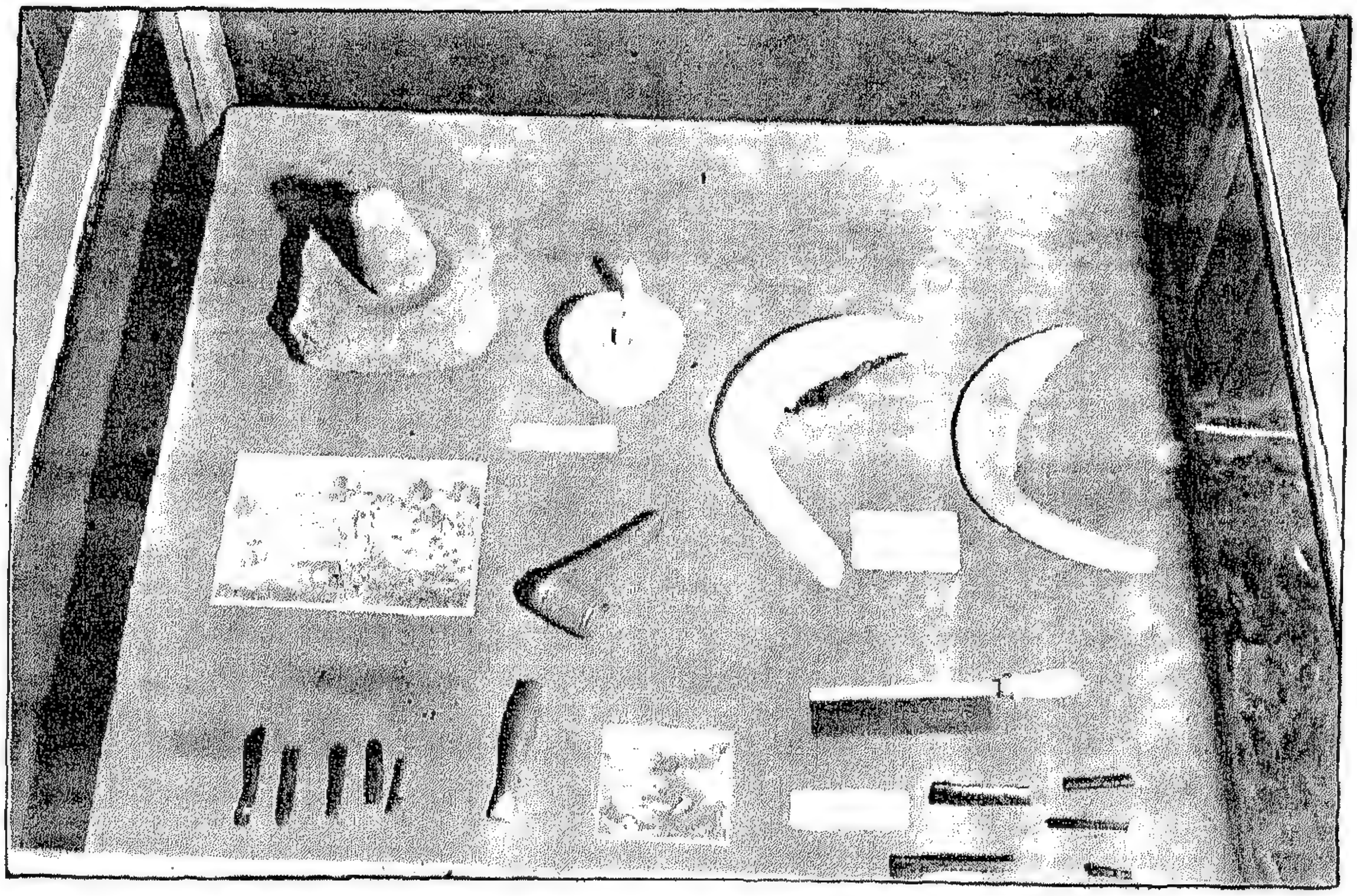


(بدون تعليق)

اللوح — ٤



الاختام و.. الطبع على الطين .. والكتابة

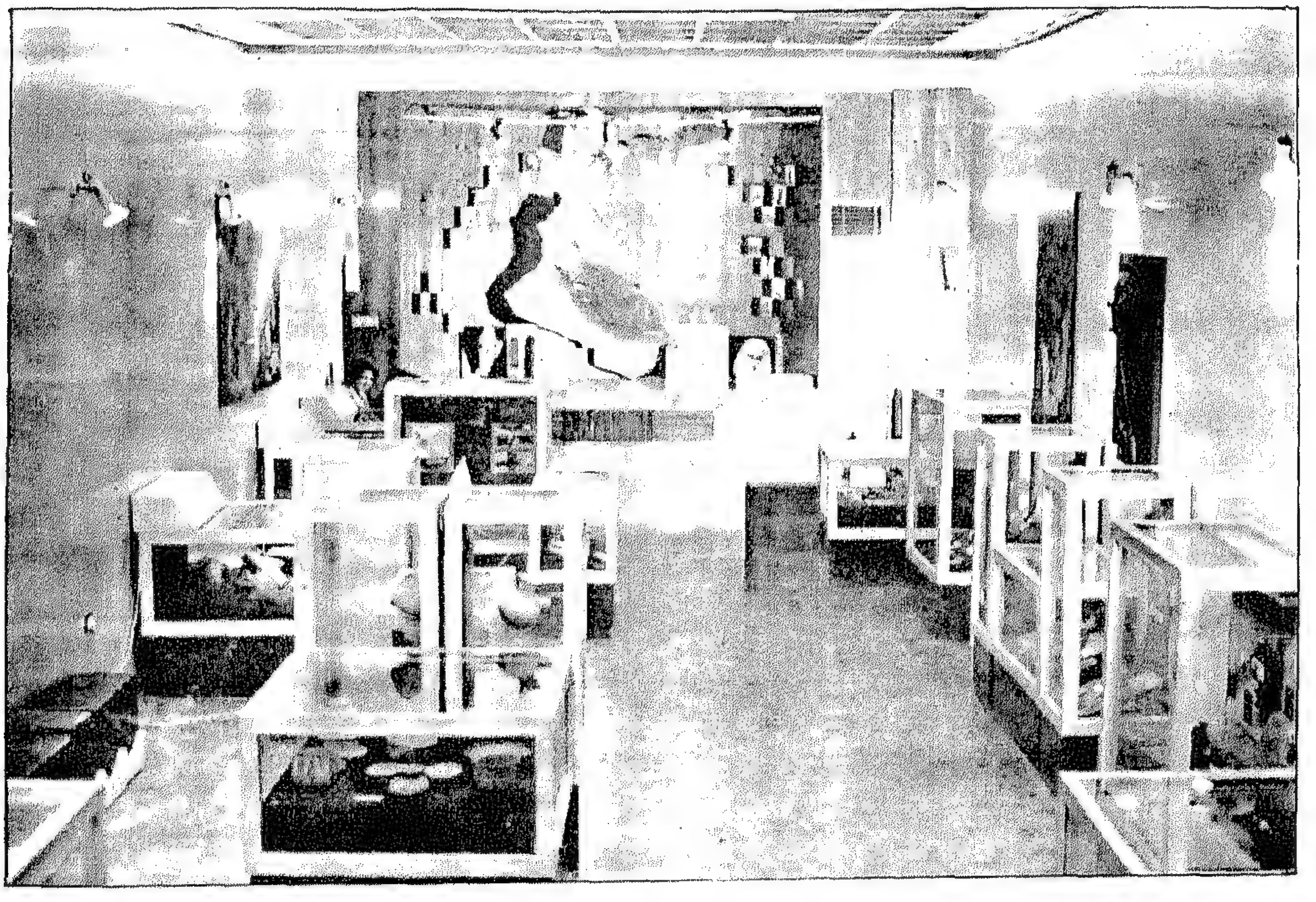


الزراعة ..والتجارة وآلاتها ..في العصر الحجري ومقارنتها بالعصر الحالي

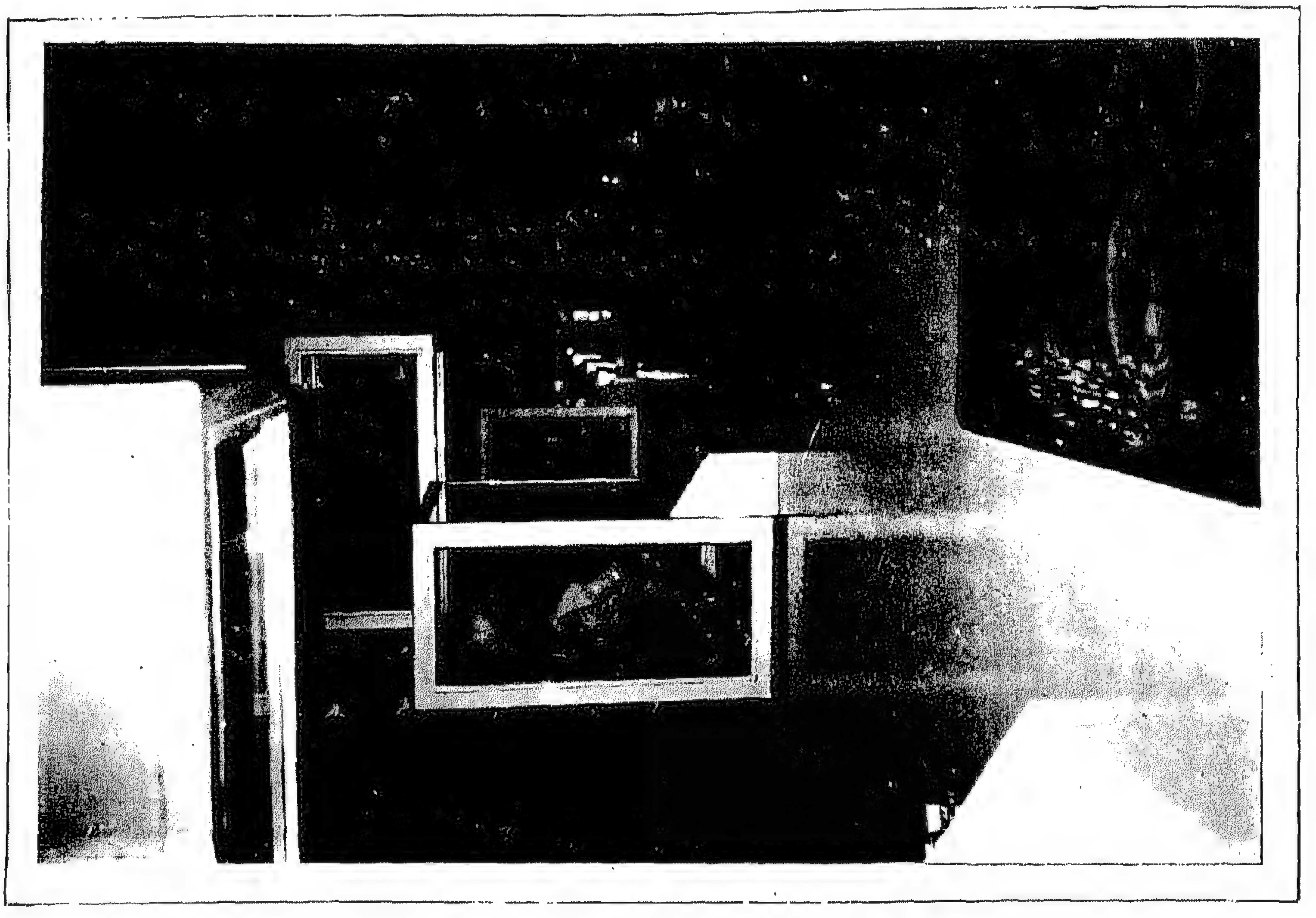
اللوح - ٥

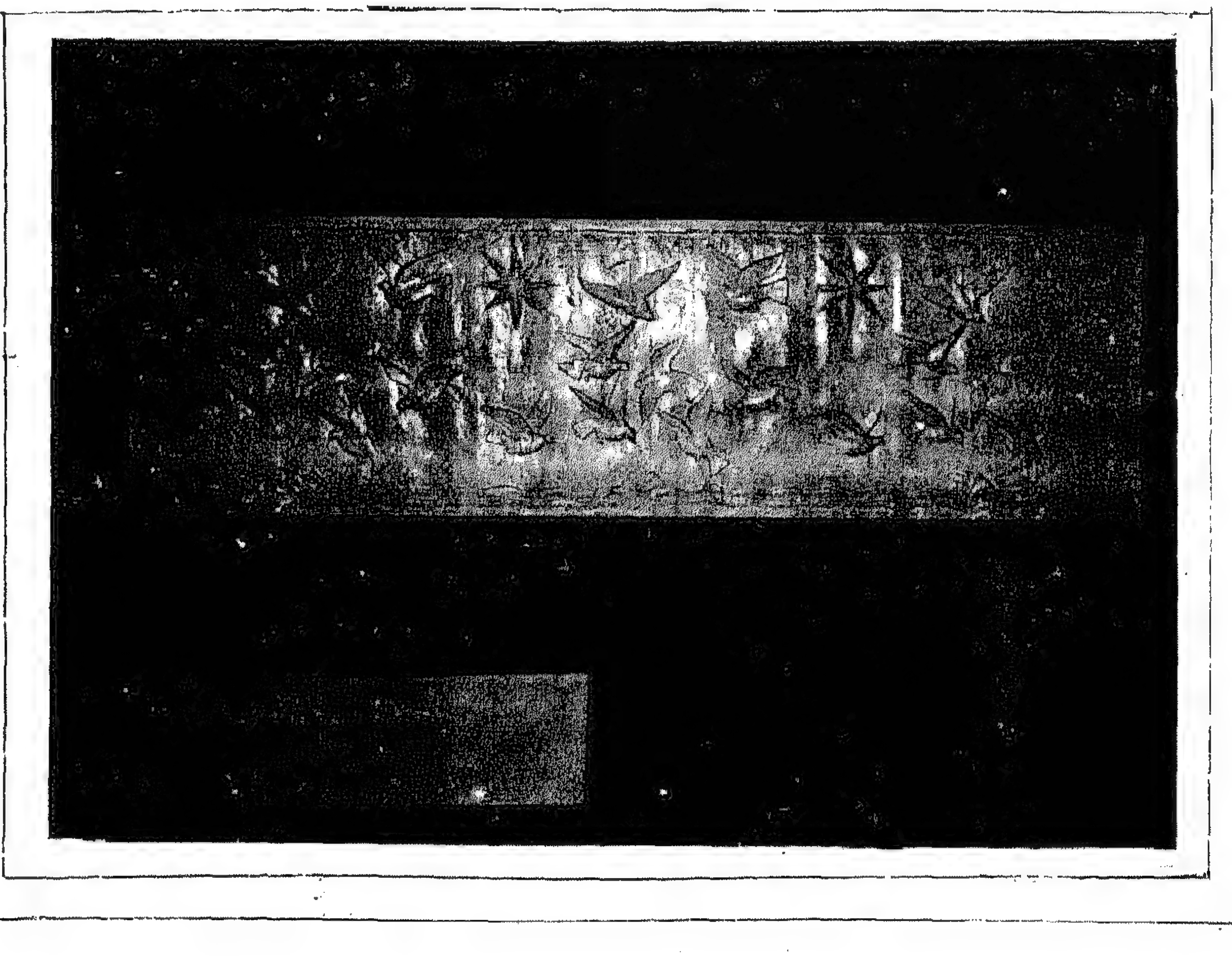


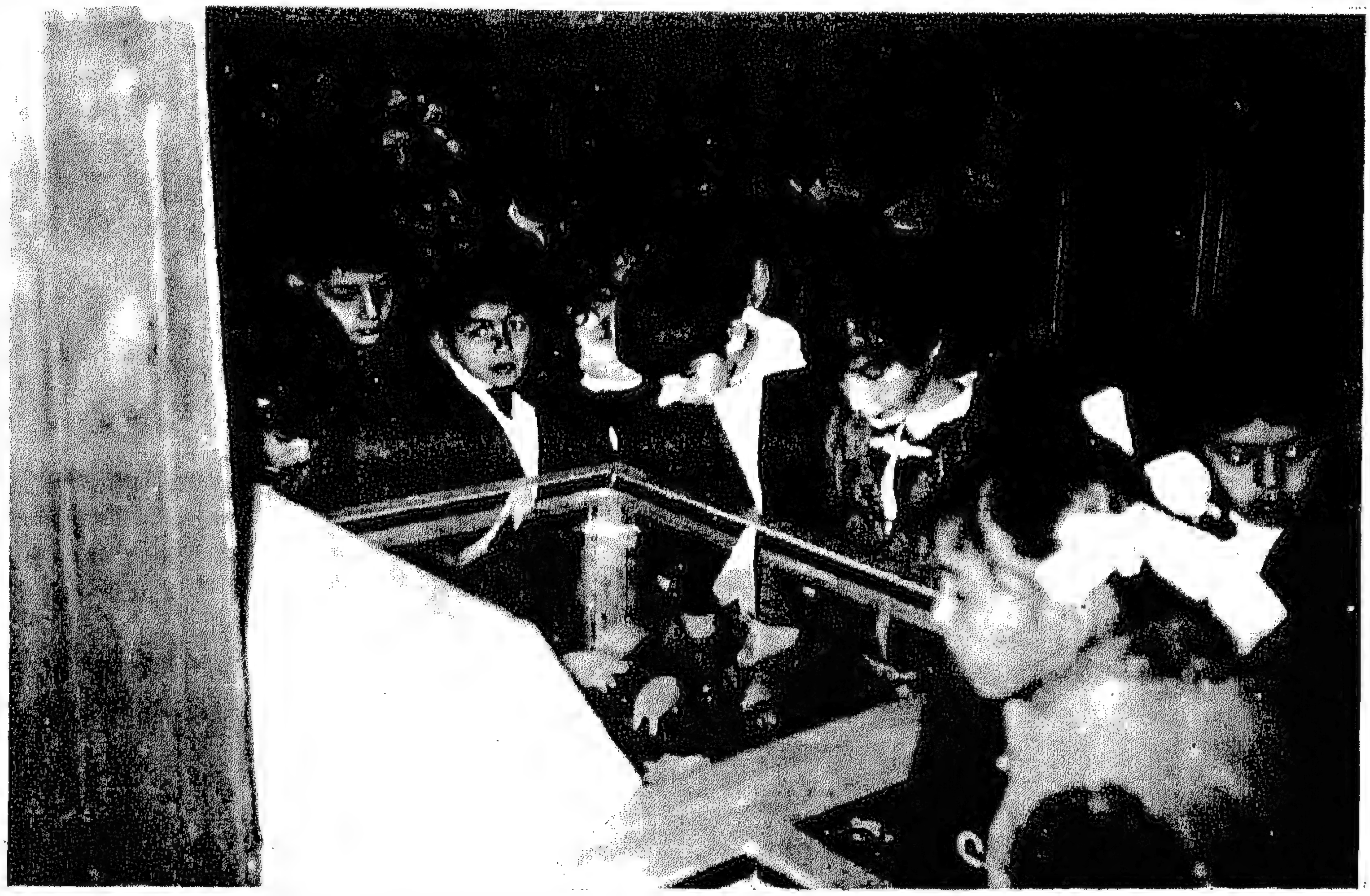
انسان العصر الحجري



جانب من قاعة العرض مع توضيح لاساليب التنظيم











النتائج الاولية

للتنقيبات التي اجريت في التلول الكائنة مع مسار الطريق الدولي

١٩٨٠

صلاح سلمان رميض

المقدمة

ضمن تنفيذ مشاريع خطط التنمية القومية التي رسمتها قيادة الحـــزب والدولة ، يعتبر مشروع المرور السريع رقم (١) الذي يمتد من مفرق الرطبــة حتى صفوان على حدود الكويت . واحد من تلك المشاريع الضخمـــة ، والذي يبلغ طوله ١٢٠٠ كيلومتر وقد عهدت مراحل تنفيذ هذا الطريق الـى عدد من الشركات العالمية لغرض انجازه بوقت محدد ، وبقدر مايتعلق الامر بمؤسستنا ، فقد قامت مديرية التحريات وحماية المواقع الأثرية باجراء المسح الموقعي لمسار الطريق الدولي من مفرق الرطبة حتى منطقة الشوملي بمحافظة بابل . وقد ثبتت مجموعة من التلول الاثرية الواقعة ضمن هذا المســـــار .

والملاحظ على اغلب هذه التلول انها لم تكشف سابقاً ولم تعلن أثريتها.

وفيما يلي استعراض لهذه التلول الواقعة ضمن مسار الطريق الدولـــي والتي شملتها اعمال تنقيباتنا :

اولاً : ناحية أبوغريب

١ — مقاطعة ٩ بيالة

أ— تل العليمية

ب— تل مصخرة

٢— مقاطعة ١٧ السويب

أ— تل جرعة علية

٣— مقاطعة

أ— جرعة حامد — أ —

ب — جرعة حامد — ب —

ج — جرعة حامد — ج —

ثانياً : ناحية اليوسفية .

أ — تل ايشان درويش .

ثالثاً : ناحية اللطيفية .

مقاطعة (١٥)

أ— تل وضحة

ب — تل ابورحيم بالاضافة الى تل صغير اسلامي مخرب يبعــد (٢٠٠) متر تقريباً .

ج— تل المنبل .

رابعا : مجموعة من التلول ضمن حدود محافظة بابل وعهدت تنقيباتها الى مشروع الأحياء الاثري لمدينة بابل .

والتلول هي :

١— تل مزيد .

٢— تلول ابوشنين .

٣— مجموعة من التلول في منطقة كيش

وعلى ضوء الخطة المبرمجة لعام ١٩٨٠ والتي اعتمدتها مؤسستنا فـــي تنفيذ مشاريعها المختلفة على عموم القطر . فكانت هيئة تنقيبات مسار الطريق الدولي واحدة من مجموع الهيئات المتعددة والتي تشكلت لانجاز المهـــام الملقاة على عاتقها وعلى الرغم من مواجهة بعض العقبات في بداية اعمـــال الهيئة والتي سنذكرها فيما بعد ، أستطاعت الهيئة ان تنجز التنقيب في التلـول الواقعة داخل نطاق عملها (باستثناء بعض التلول التي تعرضت للازالة قبـل مباشرة الهيئة لاعمالها) ضمن جدول زمني متفق عليه مع القائمين بتنفيــذ المشروع .

والتلول التي ازيلت قبل مباشرة الهيئة لاعمالها هي :

١— تل مصخرة .

٢— تل ابورحيم بالاضافة الى التل الصغير المجاور له .

٣— تل المنبل .

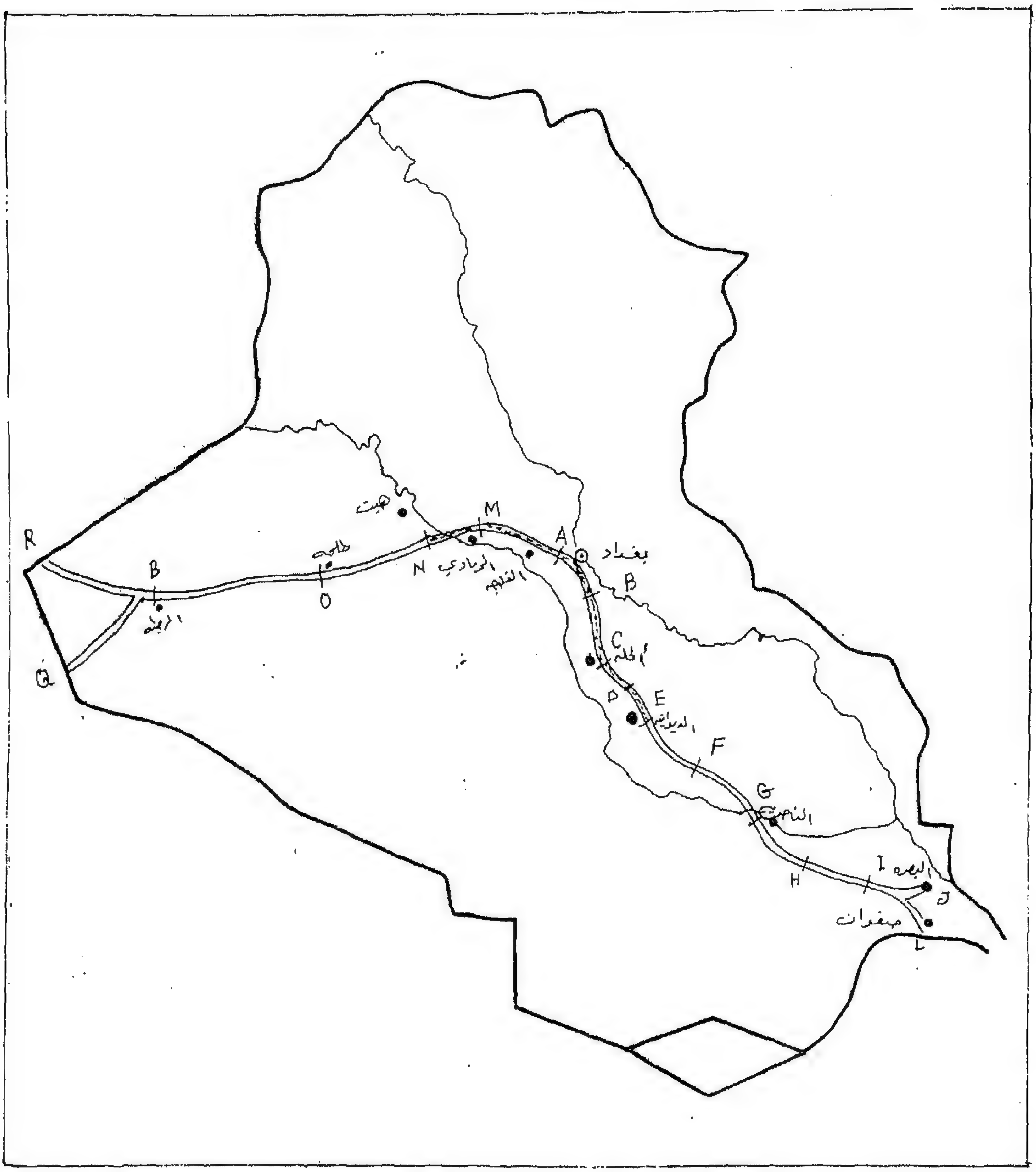
اما بخصوص الصعاب التي واجهتها الهيئة في بداية عملها التي اثرت بشكل مباشر على متابعة اعمال التنقيبات فهي : —

١— قلة الكادر الاثاري الذي يغطي تنقيبات جميع التلول في المسار لسعة اشغال ومشاريع المؤسسة .

٢— قلة الايدي العاملة الفنية (الحفارون الاثريون) اضافة الى قلة الايدي العاملة المحلية .

٣— اضطرار الهيئة للتنقل من مكان الى آخر وعدم أستقرارها في مكان واحد بسبب تباين مواقع هذه التلول .

٤— التقيد بفترة محددة من الوقت في تنقيباتنا في معظم التلول نظراً



خارطة العراق مؤشر عليها طريق المرور السريع رقم -١-

لالتزامنا امام الجهات المنفذة لمراحل الطريق .

لكل هذا اضطرت الهيئة الى وضع خطة عمل تتمثل بعمل خنادق او مجسات صغيرة في هذه التلول التي تقع ضمن المسار لغرض اخذ فكرة عامة عن طبيعة ومحتويات هذه التلول .

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الخنادق التي اجريناها لم تتعد الاجزاء التي سوف تتعرض للازالة بسبب اعمال الطريق هذا ولم تمتد تنقيباتنا الى الاجزاء المتبقية من هذه التلول والتي سوف لاتتعرض للازالة وفي ضوء هذه التنقيبات السريعة التي اجريناها في هذه التلول نقدم فيما يلي وصفاً موجزا بنتائج اعمالنا واللقى المكتشفة .

العلّيمية

الموقع والتسمية :

يقع تل العليمية في منطقة ابي غريب . مقاطعة ٩ بيالة على بعد (٢) كيلومتر عن الطريق العام بغداد – الانبار .

والى الجهة الجنوبية الشرقية لسجن ابي غريب والذي يبعد عن مدينة بغداد حوالي (٣٨) كيلومتر .

وهوتل دائري الشكل . بمعدل قطره حوالي (٩٠) متراواعلى نقطة فيه عن مستوى الارض المنبسطة المجاورة حوالي متر واحد . (اللوح رقم ١–آ)

وتسميته محلية لم نتمكن من الوصول الى سبب اتخاذها رغم الاستفسار من السكان المحليين عنها كثيرا .

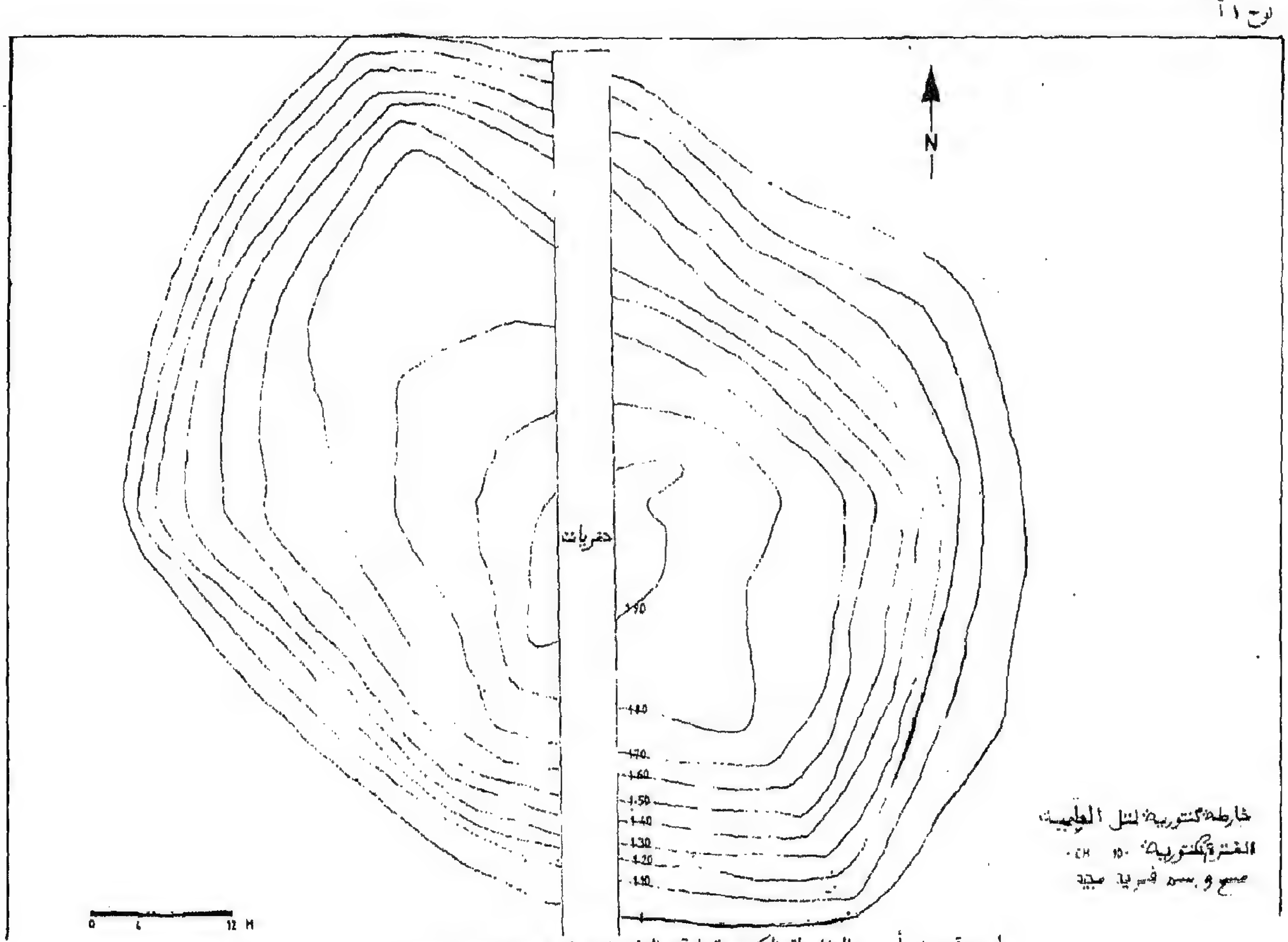
تغطي الموقع طبقة سميكة من الاملاح .

اعمال التنقيب :

بدأت اعمال التنقيب في هذا التل في النصف الثاني من شهرآذارلسنة ١٩٨٠ . ونتيجة لمقارنة الملتقطات السطحية ودراستها تبين لنا منذ البداية ان الموقع يرجع الى العصر الفرثي (الفترة من ١٣٩ قبل الميلاد حتى ١٢٦ بعد الميلاد) .

ونظرا لان الفترة المتاحة لاعمال التنقيب في هذا التل قصيرة بسبب وقوع التل في مسار الطريق الدولي فقد تحتم علينا ان نكتفي بعمل خندق يقسم التل الى شطرين امتداده من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وبعرض خمسة أمتار .

لوح ١ آ



لوح رقم (١) أ– الخارطة الكنتورية لموقع العليمية مؤشر عليها خندق الحفريات .

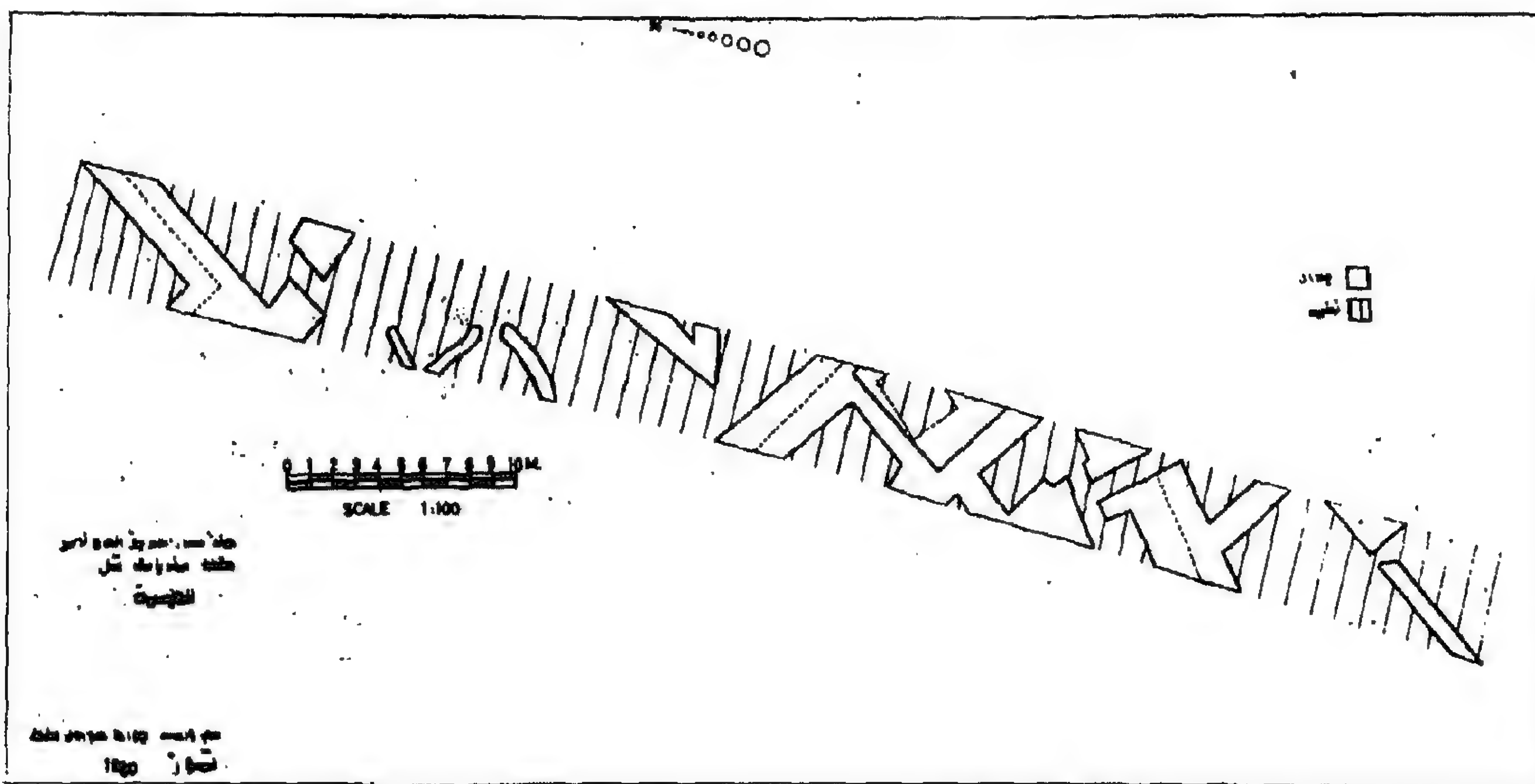
وكانت نتيجة الحفر في هذا الخندق ثبت لدينا ان هذا التل لايحوي اكثر من طبقة واحدة تمثل سكناه في دورين . حيث ظهرت معالم ارضيات السكن في معظم المرافق المكتشفة (اللوح رقم ١-ب)

ولم نتمكن من توسيع الحفر بسبب قصر الفترة المتوفرة لدينا كما سبق وإن ذكرنا الا ان ماظهر لدينا من جدران تحملنا الى الاعتقاد بانها تؤلف اجزاء من وحدتين سكنيتين احداهما تقع في الشمال والاخرى في الجنوب بينهما مساحة خالية قد تكون بمثابة شارع او ممر .

اما بخصوص الجدران المستظهرة فهي مبنية باللبن والطين قليلة الارتفاع اذ يبلغ اعلى ارتفاع لها خمسة سافات من اللبن . والذي تبلغ قياساته ٤٠ سم × ٤٠ سم × ١٠ سم . وعرض هذه الجدران يتراوح مابين (١-١٫٥ متر) (اللوح رقم ٢ أ) وظهرت لدينا اثناء عملية التنقيب اربعة تنانير موزعة على الاجزاء المستظهرة من المرافق السكنية . ويلاحظ على مواضع هذه التنانير انها مقامة داخل الجدران المستظهرة والتي من المحتمل انها تشكل اجزاء من ساحات لهذه المرافق . هذا وقد لوحظ ان الارضيات التي تستند عليها اسس هذه الجدران قد ظهرت لدينا على عمق ٩٠ سم من سطح التل . فأرتأينا ان نعمق حفرياتنا وذلك للتأكد ما اذا كانت هناك ابنية اخرى ام لا ..

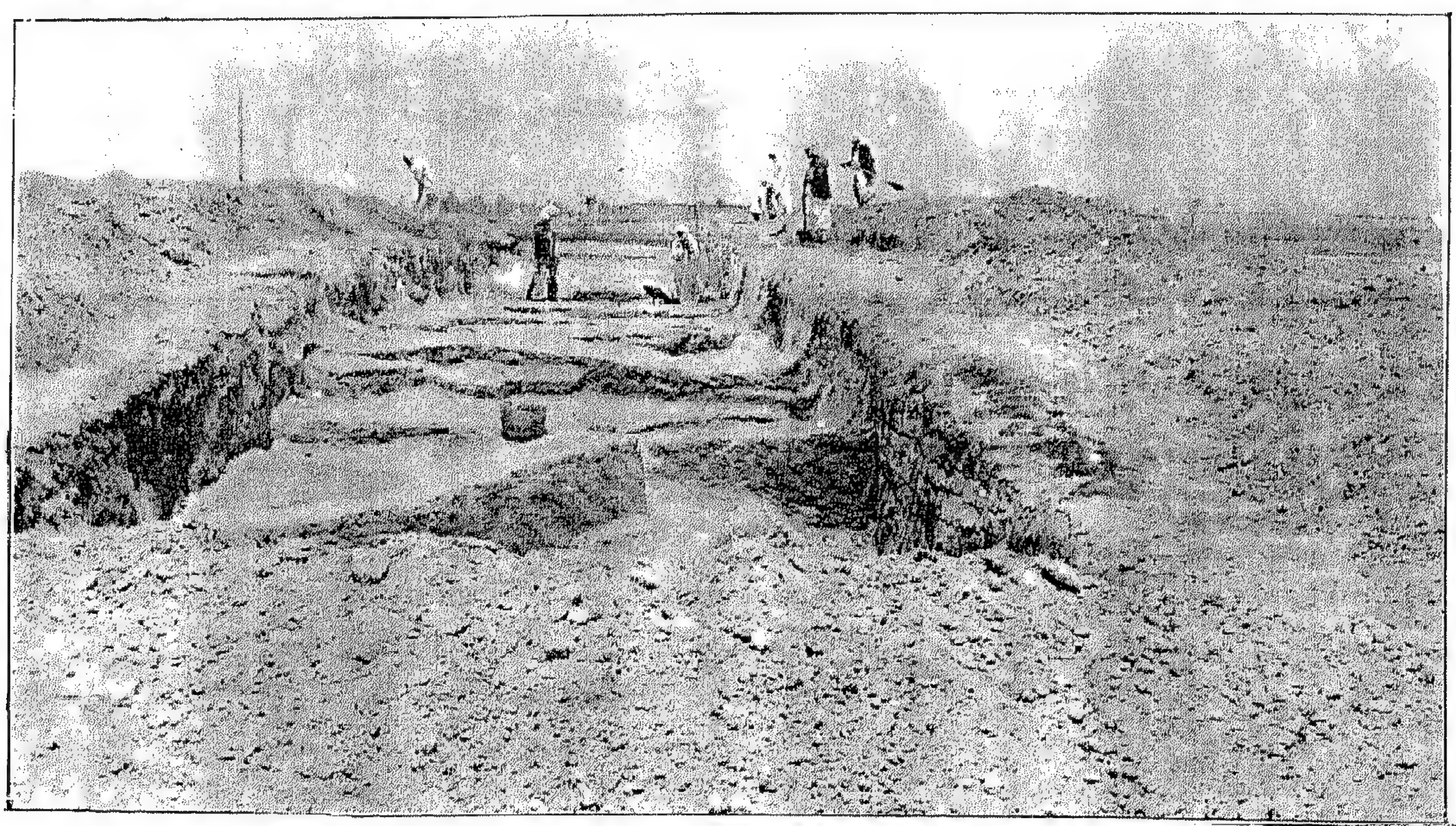
فاستمر الحفر الى عمق مترين عن سطح التل حيث ظهرت لدينا الارض البكر وهي ارض غرينية شديدة الرطوبة ، وعند هذا القدر ، اضطرزنا الى

لوح ١ ب



ب- مخطط خندق الحفريات مؤشر عليه الابنية المستظهرة .

لوح رقم (٢) أ- صورة للحفريات مأخوذة من جهة الجنوب .



لوح ٢ آ

الكف عن الحفر . حيث تبين ان هذا التل لم يسكن لفترة طويلة ثم هجر ومن كل ماتقدم يمكن القول ان هذا التل هوعبارة عن مستوطن فرثي سكن لفتـرة غيـرطويلـة ولربمـا الدراسات والمسوحات التـي قـد تجـري في هذه المنطقة قد تسلط الضوء علىهذا المستوطن الفترة . وبمقارنة الفرثي الفرثية في هذه المنطقة .ومما يدعم رأينا هذا هو قلة الاثار المكتشفة وهذه المنطقة كمايتضح في حديثنا عن اللقى المكتشفة ادناه : (لوح رقم ٢ ب) .

١ - الفخاريات :-

وتتمثل في : -

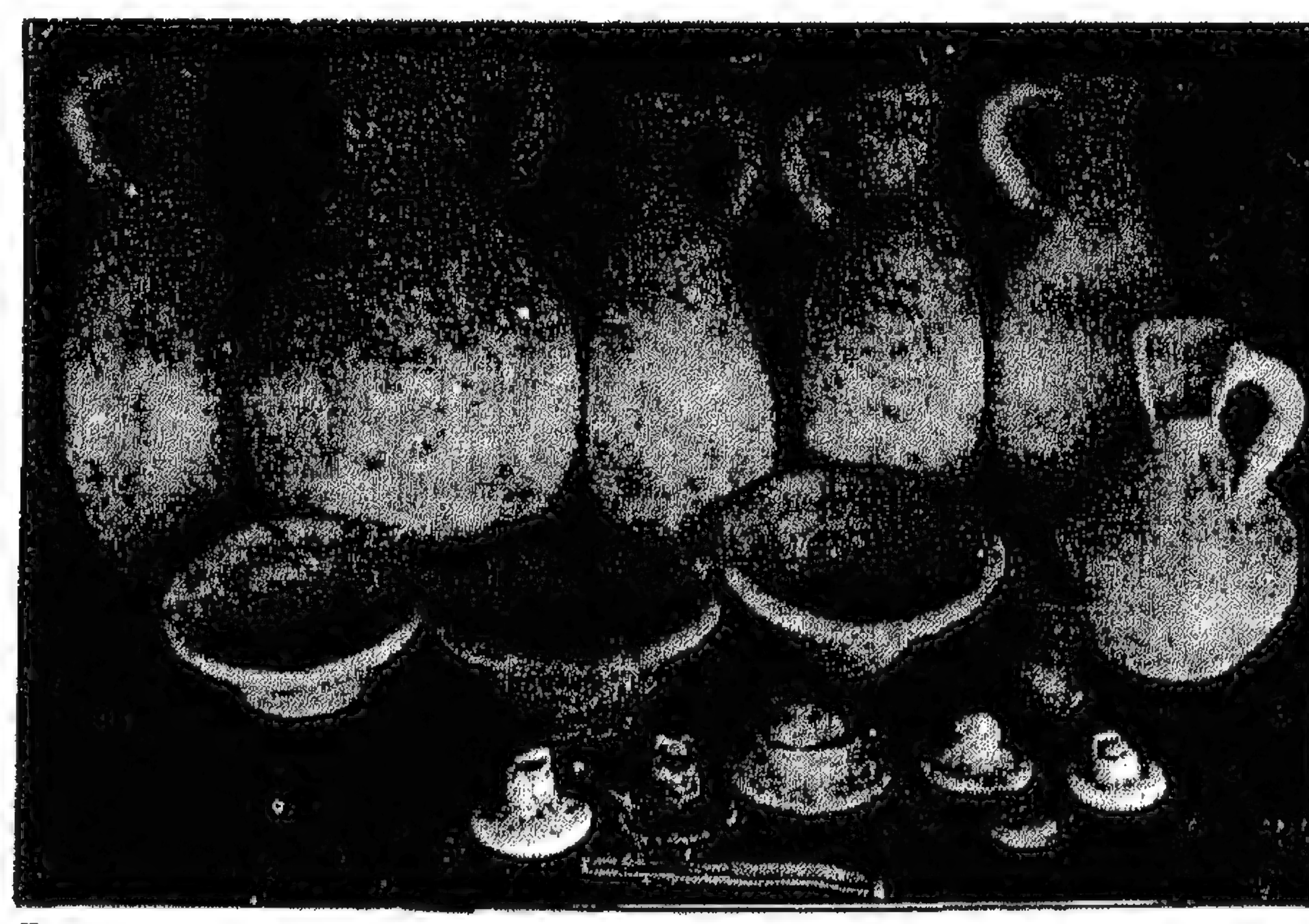
أ- مجموعة من الجرار المغزلية الشكل ذات المقبض الجانبي بالاضافة الى جراركروية الشكل ايضا لها مقبض جانبي عند اعلى الحافة .

ب- مجموعه من الاواني الفخارية . كما يلاحظ على احد هـذه الاواني من الداخل رسوم على شكل خطوط غائرة ربما تمثل تعاويذ سحرية مما يدعو الى الاعتقاد بانها قد استخدمت لاغراض ثانوية .

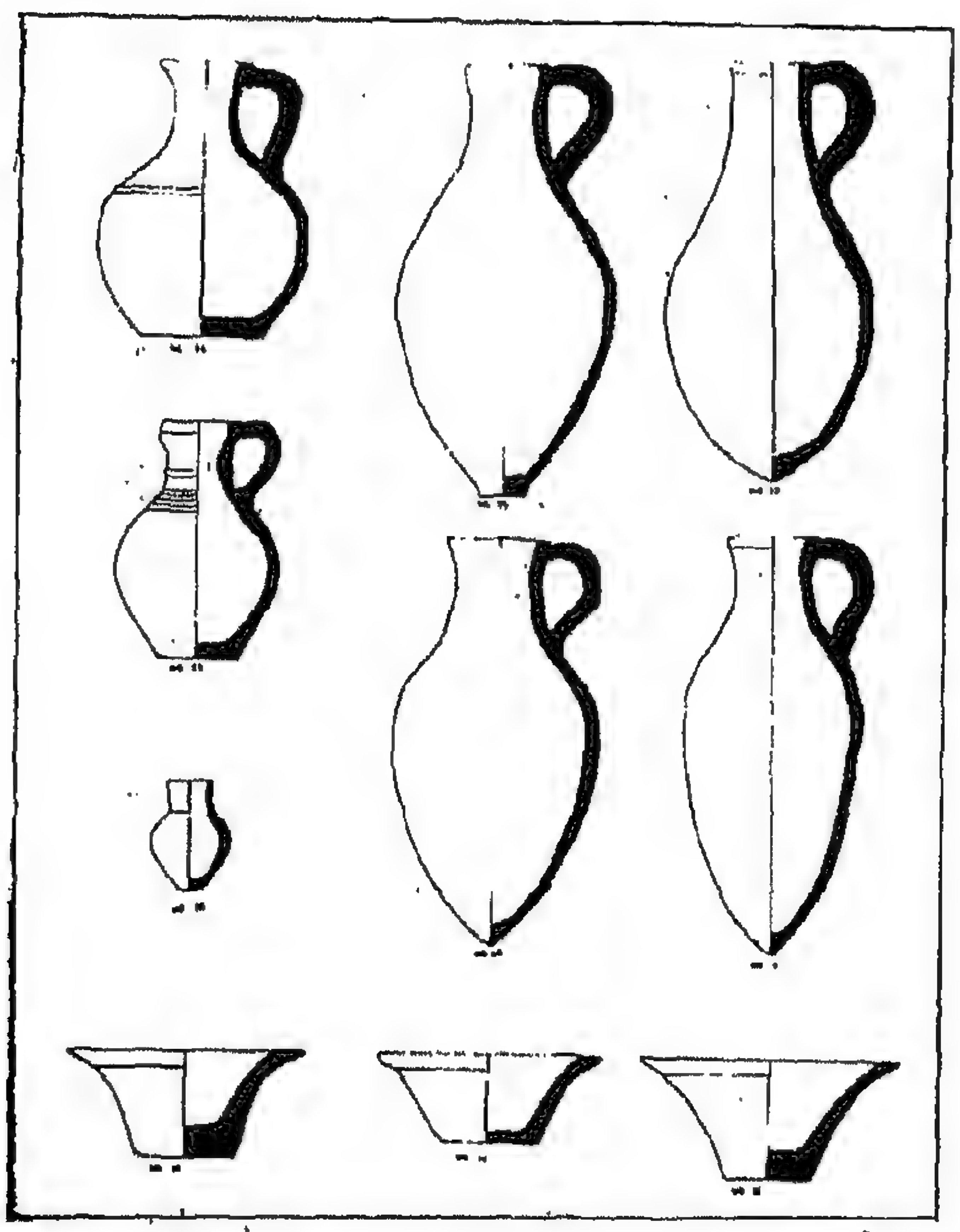
وصناعة هذا الفخار متوسطة والطينة التي عملت منها هذه الفخاريات تبنية غير نقية .(اللوح ٣ .٤ .)

٢- من بين الاثار المكتشفة قرص مغزل من العاج منقوش في جزئـه المحـدب بدوائر غائرة متجاورة ..

٣- ملتقطات زجاجية تتمثل في قنينة زجاجية صغيرة الحجم ومجموعة من القواعد الزجاجية المقعرة الشكل ذات اشكال واحجام مختلفة هذا ومن الملاحظ على هذه الزجاجيات انها مطلية بطلاء يختلف في لونه من قطعة الى اخرى بين الازرق والابيض والرمادي . اضافة الى اختلاف العجينة الزجاجية المصنوعة منها هذه القطع .



لوح رقم -٢- ب- صورة للاثار المكتشفة في الموقع .

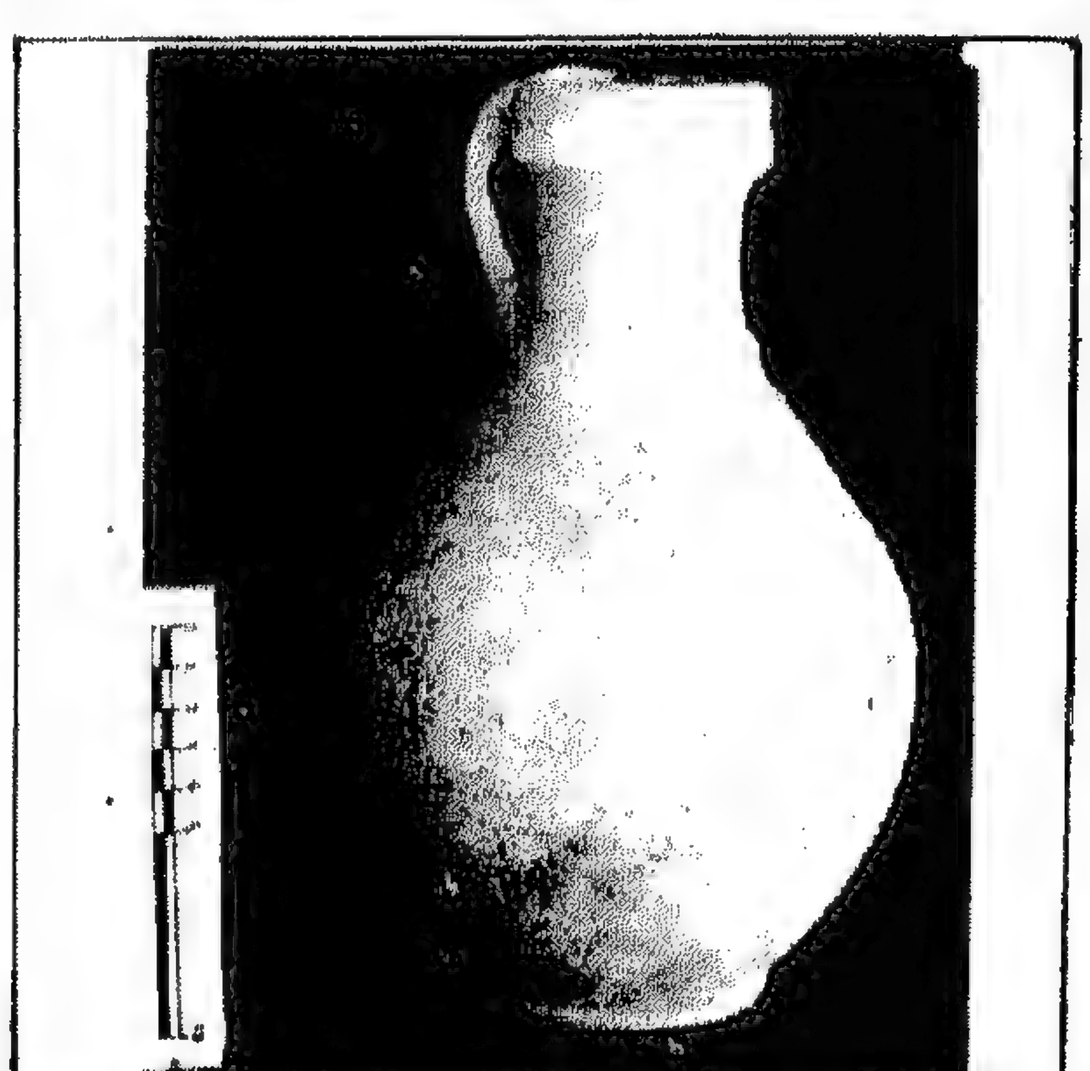


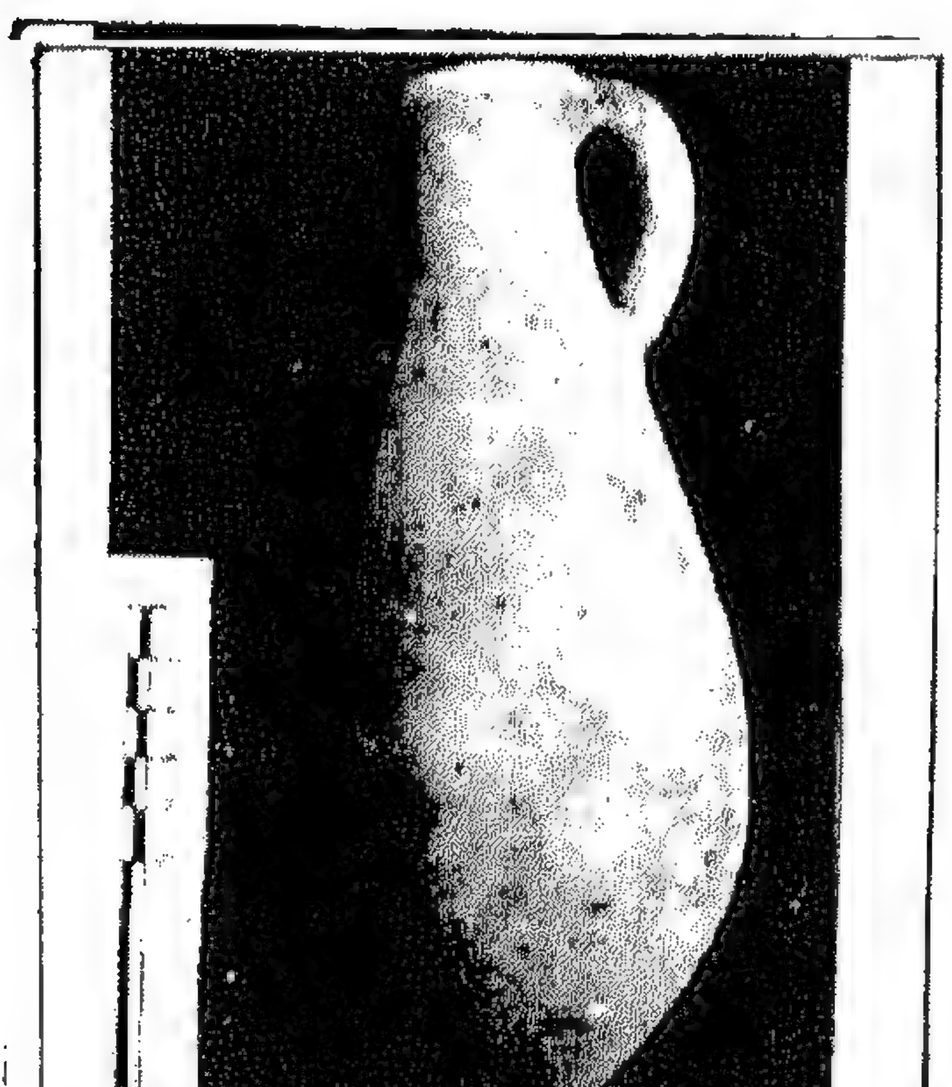
لوح رقم (٣)
رسوم هندسية لفخاريات الموقع

لوح رقم (٤)

أ- صورة لنموذج لاحدى الجرار المكتشفة في الموقع . ب- صورة اخرى لنموذج لاحدى الجرار المكتشفة . ج- صورة لاحدى الجرار المغزلية الشكل







ايشان درويش

الموقع والتسمية :

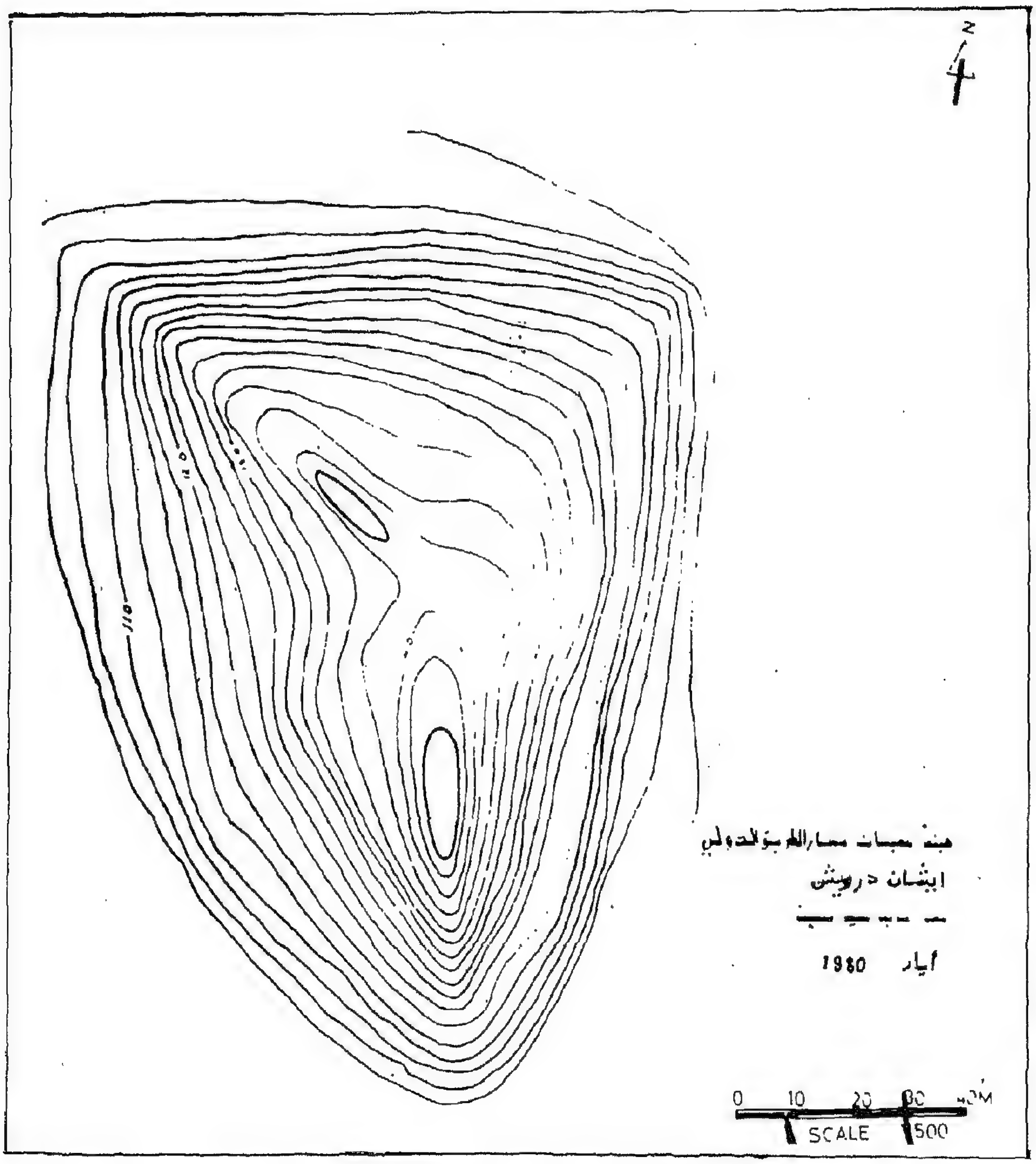
يقع تل ايشان درويش في اقصى ناحية اليوسفية المتاخمة للحدود الادارية لناحية ابي غريب في منطقة تسمى الشعار حالياً والى الجهة الشمالية للجدول الجنوبي على مسافة (٢٠٠) مترتقريباً .

ويبعد عن تل جرعة علّية بمسافة تقدر بحوالي (٤٠٠) مترفي الاتجاه الشمالي الغربي . ويقع على بعد (٣٥) كيلومتر الى الغرب من مدينة بغداد .

وتسمية الموقع محلية حيث اعتاد السكان المحليون على تسمية اغلب المرتفعات الموجودة في المنطقة بأسم ايشان وعلى بعد ٣ كيلومتر الى الغرب من هذا التل هناك مزار يدعى سيد درويش . وهكذا اطلق السكان على التل اسم ايشان درويش لقربه من المزار .

والتل كبير نسبياً يكاد يكون شكله بيضوياً حيث معدل ابعاده ١٥٥ متر من الشمال الى الجنوب و ١١٥ متر من الشرق الى الغرب . واعلى نقطة فيه عن مستوى الارض المجاورة ٤٫٥ متر (اللوح رقم ١ – أ – ب).

لوح ١ آ





سير اعمال التنقيب :—

أولاً : لكون الطريق يقتطع جزءاً صغيراً من شمال الموقع فقد خطط لعمل خندق اختباري في هذا الجزء (ابعاده ١٥ متر × ٥ متر) لمعرفة مايحتويه التل في هذا الجزء الذي سوف يزال والذي ينخفض عن اعلى نقطة بمقدار ٨٠—١٠٠ سم .

واثناء عملية القشط التي بدأنا بها ، وعلى عمق ٢٠—٣٠ سم ظهرت لدينا جدران من اللبن (قياس ٣٧ سم × ٣٧ سم × ٨ سم) من المحتمل انها كانت تمثل اجزاء من مرافق صغيرة الا أنها غير واضحة المعالم نظراً لضيق منطقة الحفر من ناحية ولكونها الطبقة العليا في هذا الجزء . فقد تعرضت لعوامل التعرية ولاعمال التخريب من قبل الاهالي في استخدامهم لها كمقبرة وهذه ظاهرة شائعة بالنسبة لمعظم التلول القريبة من القرى الحديثة .

وفي القسم الجنوبي من خندق الحفريات ظهر لدينا جزء بنائي من تراكم سافات اللبن يمثل بقايا مصطبة ، الا انه غير واضح المعالم (اللوح ٢آو٣آ) وتنفيذا لخطة عملنا التي تهدف للحصول على نتائج سريعة لذا فقد ارتأينا رفع هذه الجدران والنزول الى اسفل . وعند قشط الارضية التي تنتهي عندها الجدران العائدة للطبقة الاولى ظهرت بوادر جدران اخرى عائدة لطبقة اقدم وهي الطبقة الثانية ، وهذه تؤلف اجزاء من مرافق ، وهذه الجدران تختلف في جزئها الشمالي عند مثيلتها في الجزء الجنوبي حيث ان الجدران الشمالية ، اكثر ضخامة من الجنوبية اذ يبلغ عرضها ١٦٠ سم . اما الجنوبية فيبلغ عرضها ٧٠ سم . مما يحملنا على الاعتقاد بان الجدران الشمالية تؤلف جزءا من وحدة او مرفق بنائي يستقل عن المرفق البنائي الذي تمثله الجدران الجنوبية وتبلغ قياسات اللبن المستعمل ٤٠ سم × ٤٠ سم × ١٢ سم .

ثانياً :

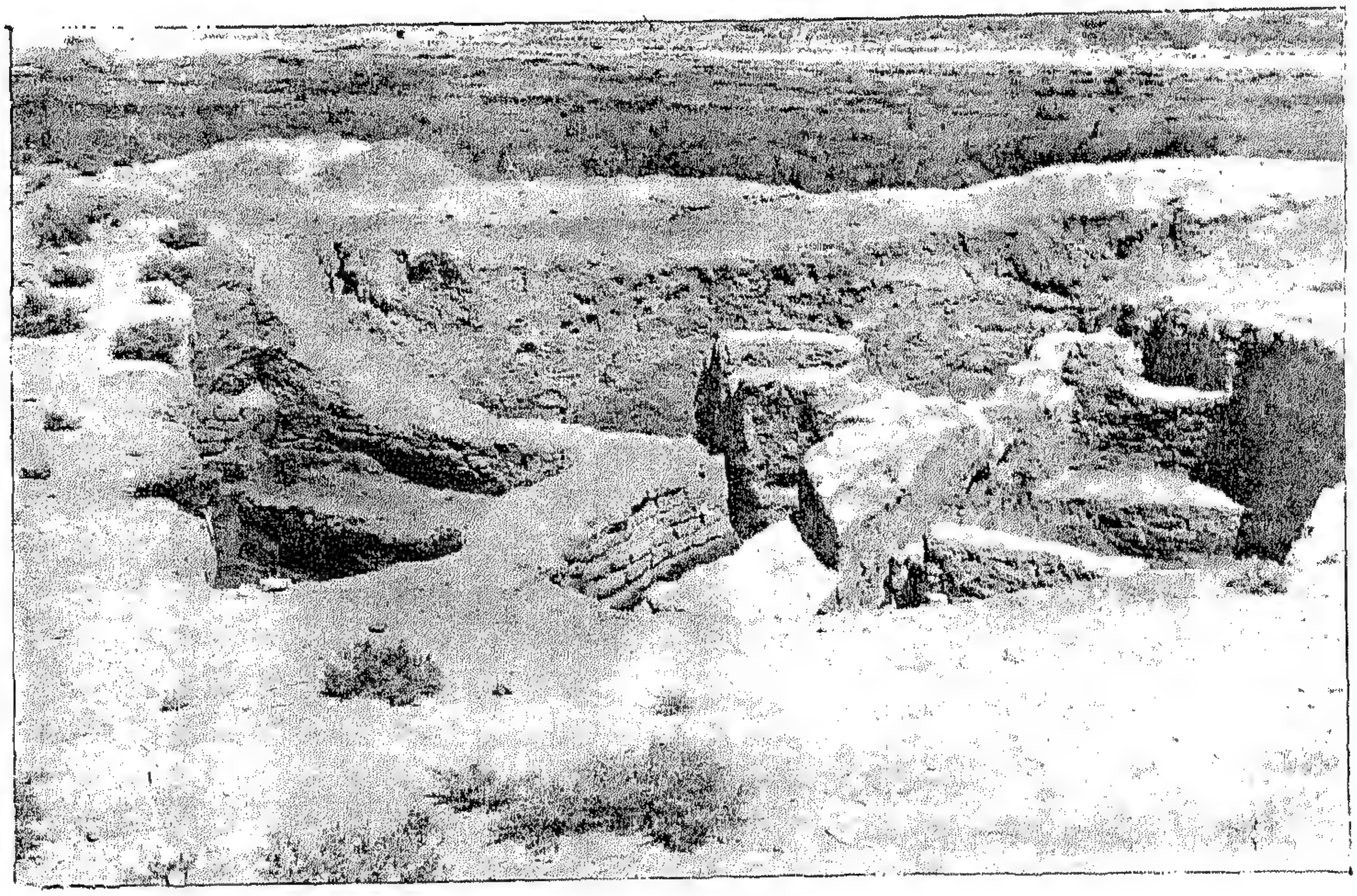
وللتأكد من طبيعة هذه الجدران ولغرض الحصول على فكرة ثابتة حولها ، اجرينا توسيعا في الخندق في الجهة الشرقية بمقدار ٥ م ، ليصبح خندق التنقيب ١٠متر×١٥متر . وعند قشط السطح في هذا الجزء ظهرت لدينا جدران من اللبن ارتفاعها لايزيد عن سافين وذلك بسبب قربها من سطح التل . وارتبطت هذه الجدران بامتدادات الجدران التي سبق وان اكتشفت في بداية الحفر .

اذ ان اللبن المستعمل في بنائها هو نفس اللبن (٣٧سم×٣٧سم×٨سم) ظهر لنا انها تعود لنفس الطبقة التي اعتبرناها الطبقة الاولى (لوح ٣ آ) ونتيجة التدقيق في هذه الجدران ظهرت انها تعود لمرفق بنائي .

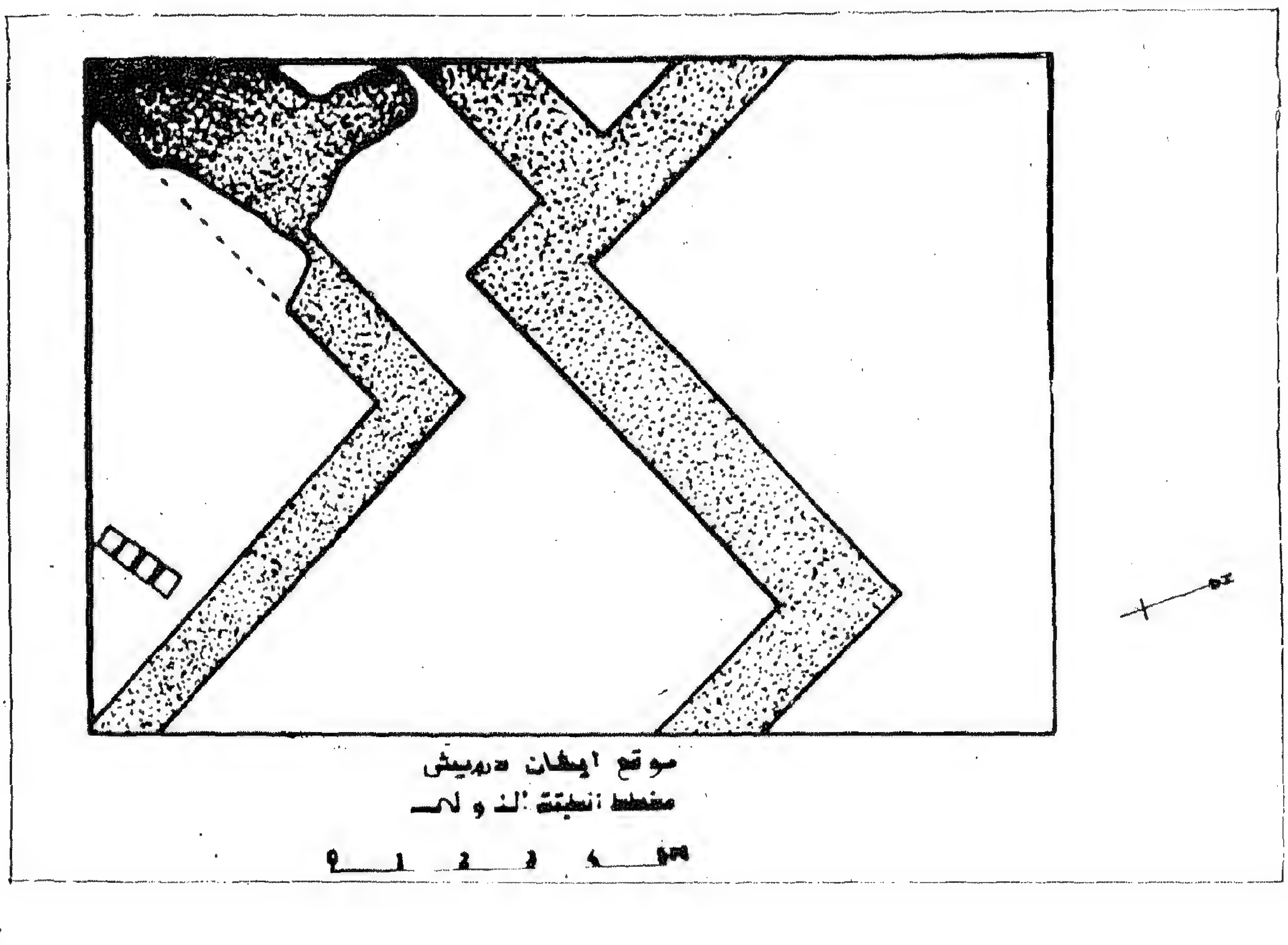
والى الجنوب من الجدار الجنوبي لهذا الجزء من المرفق ظهرت لدينا اربع لبنات مبنية الواحدة بجنب الاخرى وبشكل منتظم ، والتي توحي الى الاعتقاد بأنها ربما تكون بقايا أسس لجدران تعود لطبقة اعلى . لاسيما وان خندق الحفر ينخفض عن اعلى نقطة بالتل كما سبق وان ذكرنا ، فمن المحتمل ان هناك طبقة احدث من الطبقة الأولى متمثلة في الجزء العلوي من التل والتي لم تمتد اليها عمليات الحفر .

وبعد رفع هذه اللبنات والجدران العائدة للطبقة الاولى ، ظهرت لدينا جدران امكن ربطها مع جدران الطبقة الثانية التي سبق الحديث عنها والتي من خلالها استطعنا ان نتعرف على طبيعة جدران الطبقة الثانية حيث اتضح ان الجدار السميك الواقع في الشمال يؤلف جزءاً من وحدة بنائية تمتد ناحية الشمال الغربي .

لوح ٢ آ



لوح ٣ آ



اما الجدران الجنوبية فأنها تؤلف اجزاءاً من وحدة بنائية تمتد ناحية الجنوب الشرقي هذا ومن الملاحظ ان اللبن المستعمل في بناء الجدران الجنوبية يختلف من حيث الشكل والحجم . عن اللبن المستخدم في الجدران الشمالية حيث ان اللبن الجنوبي رمادي اللون مائل الى السواد على العكس من الشمالي ذي اللون المائل الى الحمرة . (اللوح رقم ب . ٣ ب) .

ومما هو جدير بالملاحظة وجود بعض الجدران في القسم الجنوبي تأخذ الشكل المستديرو على الرغم من اهمية هذه الظاهرة (جدران مستديرة) الا اننا لم نتمكن من معرفة ماهيتها نظرا لصغر مساحة حفرياتنا . والتزامنا بفترة معينة وفقا للخطة المقررة لانجاز التلول الواقعة في مسار الطريق الدولي

وعند رفع جدران هذه الطبقة تبين لنا ان جدران القسم الشمالي (الجدران الضخمة) اقدم من جدران القسم الجنوبي بدليل استعمالها للطبقة الثالثة والتي ظهرت لدينا الارضيات انها تنتهي عند الجدران الجنوبية العائدة الى الطبقة الثانية والتي بعد ازالتها اتضح لدينا ان بناة الطبقة الثانية قد اقتطعوا الجزء الجنوبي من الطبقة الثالثة وشيدوا بناءهم ومن الجدران المكتشفة في الطبقة الثالثة والواقعة في الجنوب الشرقي مايؤلف غرفة مستطيلة الشكل يبلغ ارتفاع الجدران المتبقية ٥٠سم – ٧٠سم .

ومن الملاحظ داخل هذه الغرفة وجود بناء مستطيل في القسم الجنوبي الغربي للغرفة له مدخل صغير في ركنه الجنوبي الشرقي ولم نستطع التعرف على ماهيته هذا البناء الصغير نظرا لعدم ارتفاع جدرانه عن ساف واحد فقط من اللبن ولعدم وجود اختلاف واضح بين ارضية هذا البناء وارضية الغرفة بشكل عام .

وقد ارتأت الهيئة ان تتعمق بالحفر بغية التعرف على اسفل التل وعند النزول بعمق ٣٫٥ متر عن سطح الخندق ظهرت المياه الجوفية . ولذا اكتفينا بهذا القدر من الحفر وقد خرجنا بنتيجة هي ان هذا الجزء من التل يحتوي على ثلاث طبقات بنائية تختلف الواحدة عن الاخرى من حيث التخطيط واللبن المستعمل في البناء . وحتى الغرض من الاستخدام لهذه المرافق على عموم الطبقات الثلاثة ..

اللقى الاثرية :

تتمثل اللقى الاثرية القليلة التي تم العثور عليها من خلال اعمالنا في هذا التل في المواد التالية : – (لوح رقم ٤)

١ – الفخاريات :–

آ– الفخار الاعتيادي : – ويتمثل في جرار مختلفة الاحجام والاشكال منها جرة كبيرة الحجم بيضوية الشكل لها مقبضان (لوح رقم ٥ ج) واخرى طولية الشكل ذات رقبة طولية كنما مقبض جانبي .
وثالثة جره صغيرة الحجم كمثرية الشكل ذات رقبة طولية نسبيا لها مصب صغير في منتصف البدن . بالاضافة الى مسرجية فخارية وعدد من الاواني المفلطحـة ذات الحافة الدائرية المدورة المائلة الى الداخل قليلا مع غطاء فخاري مقعر الشكل مصبوغ بالأسود له نتوء من الداخل . (لوح رقم ٤ ب) .
ب – الفخار المزجج : ويتمثل في عدد من الاواني المزججة من الداخل وجرة مزججة من الداخل والخارج بالاضافة الى عدد من القواعد والحافات المزججة ايضا . هذا ومن الملاحظ ان لون التزجيج يختلف من انية الى اخرى بين الازرق والاخضر والاصفر .

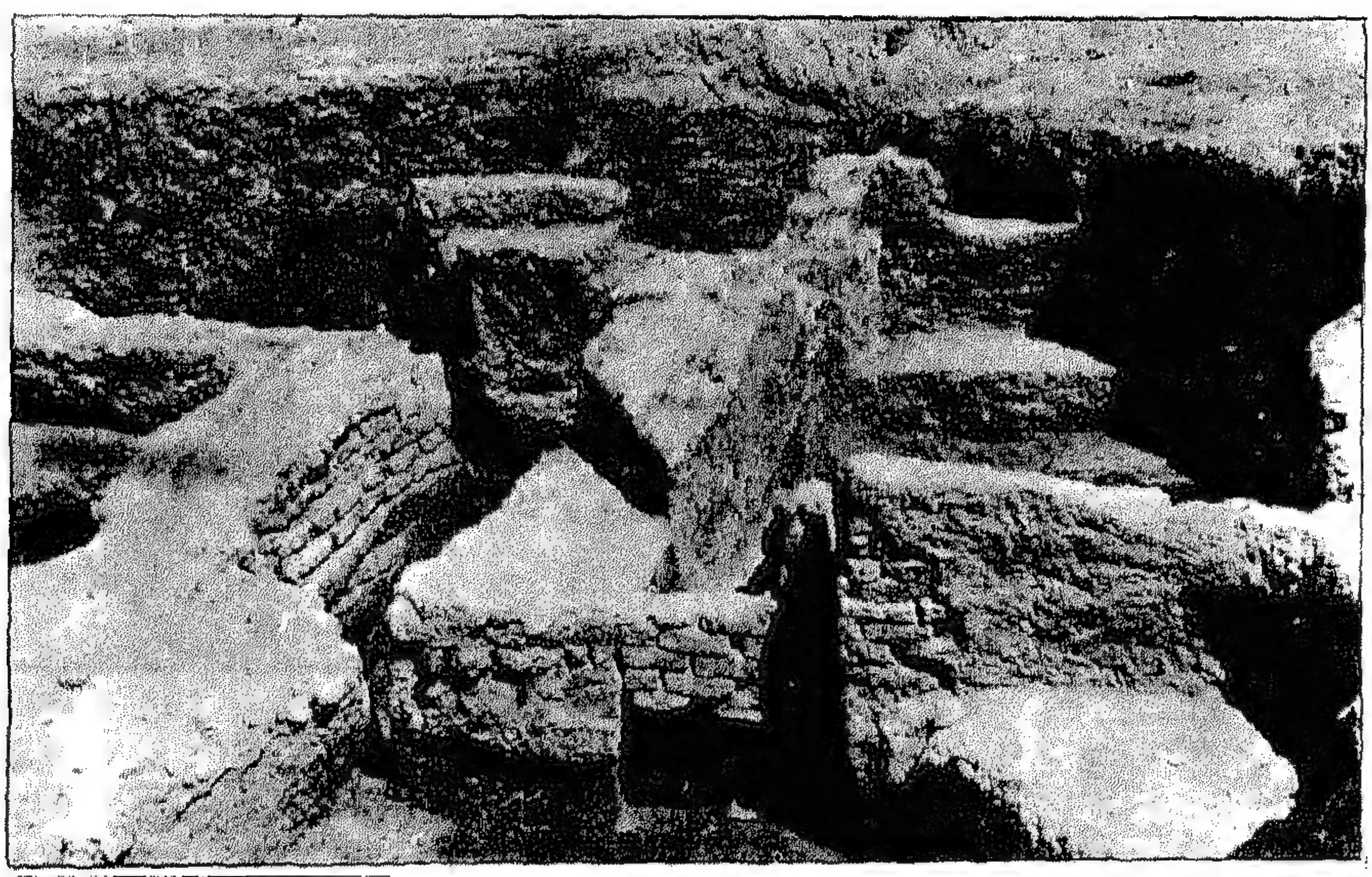
٢ – الزجاجيات :–

عثرنا على قنينتين زجاجيتين صغيرتي الحجم كرويتي الشكل لهما رقبتان طويلتان وحافتهما مائلة الى الخارج عليهما طلاء (لوح ٥ ب)

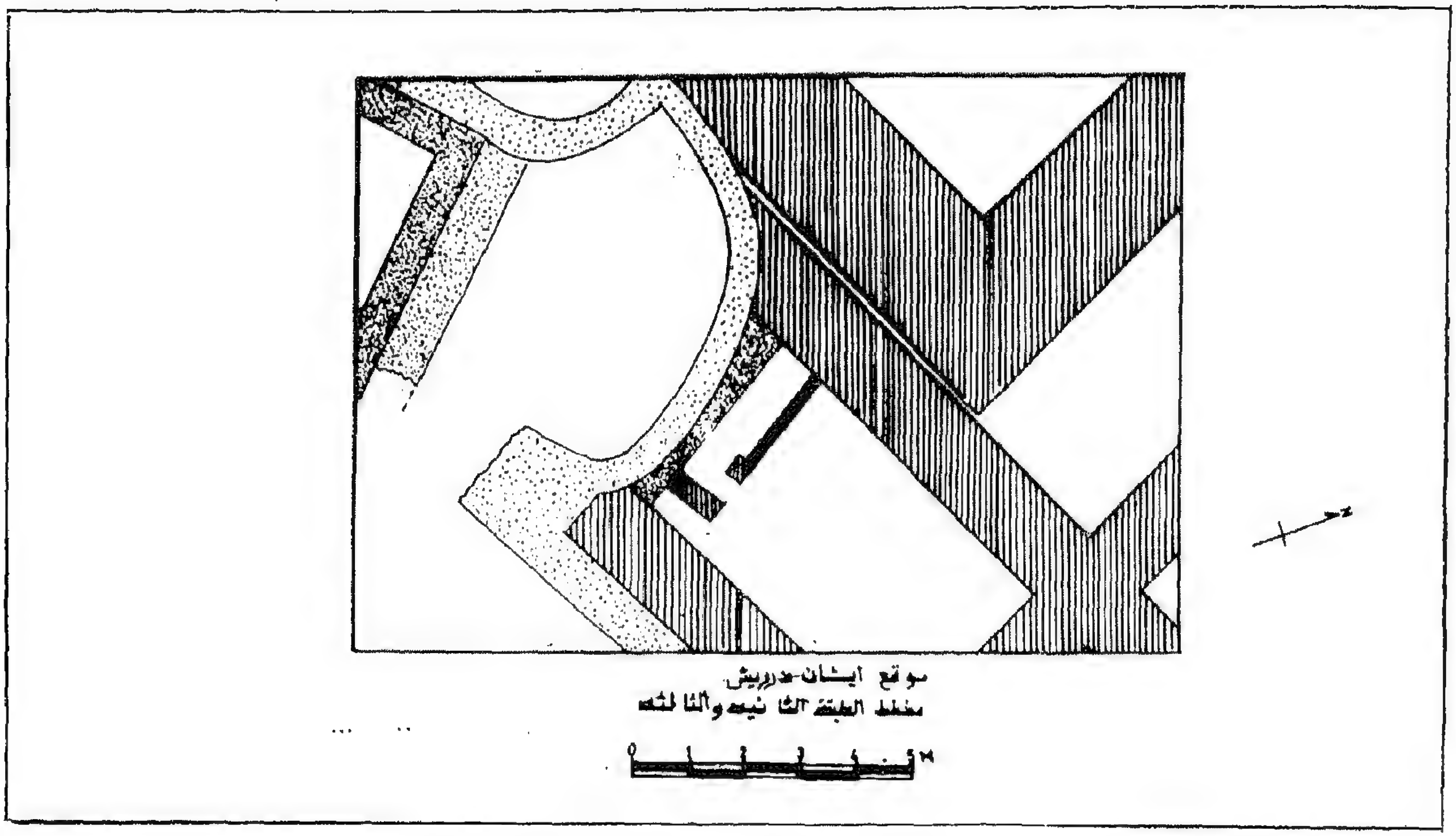
٣ – العاجيات :–

عثرنا على مرودين عاجيين طوليي الشكل أحدهما مدبب الطرفين والاخر له طرف مدبب والطرف الثاني معمول بشكل فني رفيق وجميل .
كما عثرت الهيئة على حلقة معدنية كبيرة متصدئة ربما تمثل خلخال .

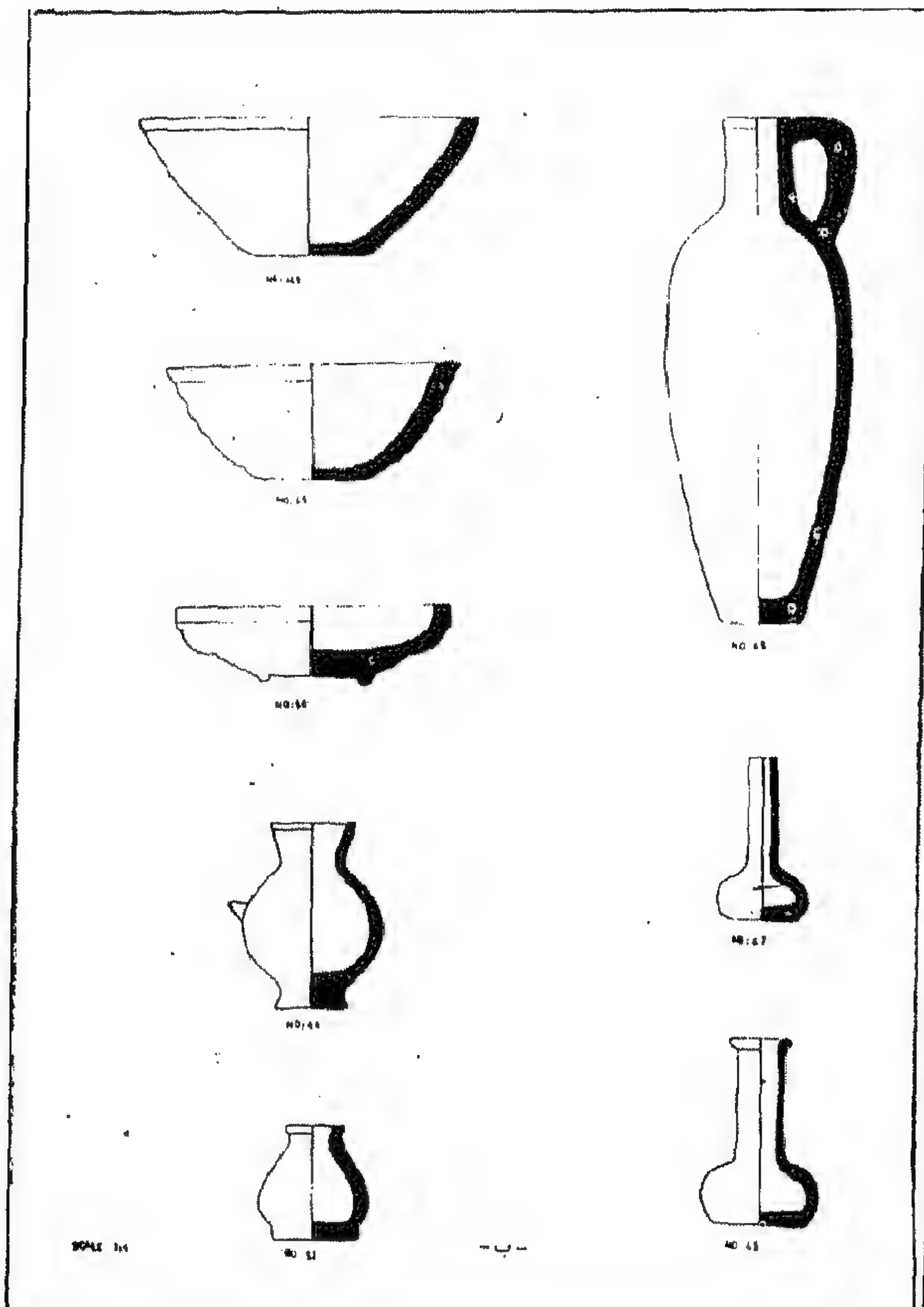
وفي ختام متناول حديثنا عن هذا الجزء من التل نأمل ان يتاح المجال لتنقيبات اوسع تجرى في المستقبل حتى يمكن الحصول على نتائج اوسع لما يحويه هذا التل من ادوار تاريخية مختلفة قد تلقي الضوء الكثير على تاريخ وادي الرافدين .



لوح رقم (٢)
ب – صورة للحفريات . تظهر فيها بقايا الطبقة الأولى والثانيــة والثالثة .



آ



لوح رقم (٣)

ب – مخطط الطبقتين الثانية والثالثة .

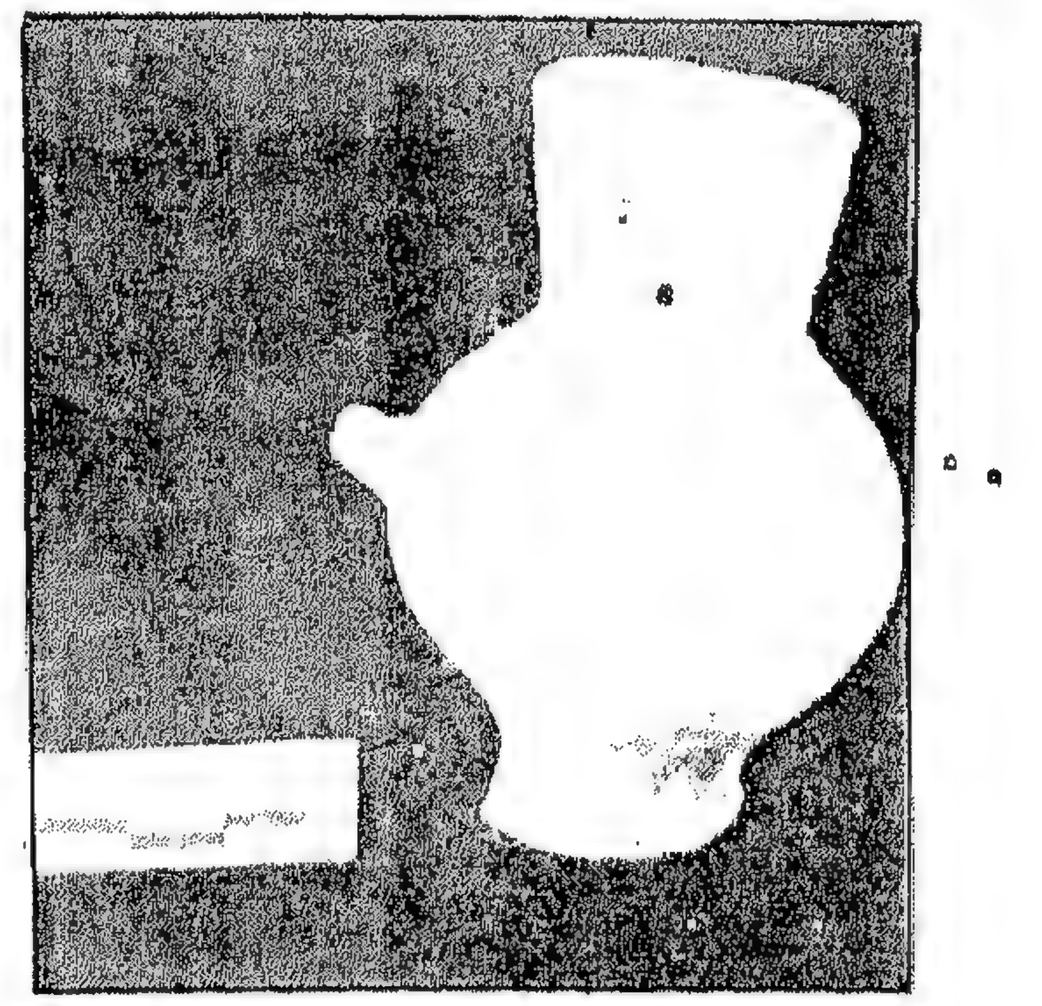
لوح رقم (٤)

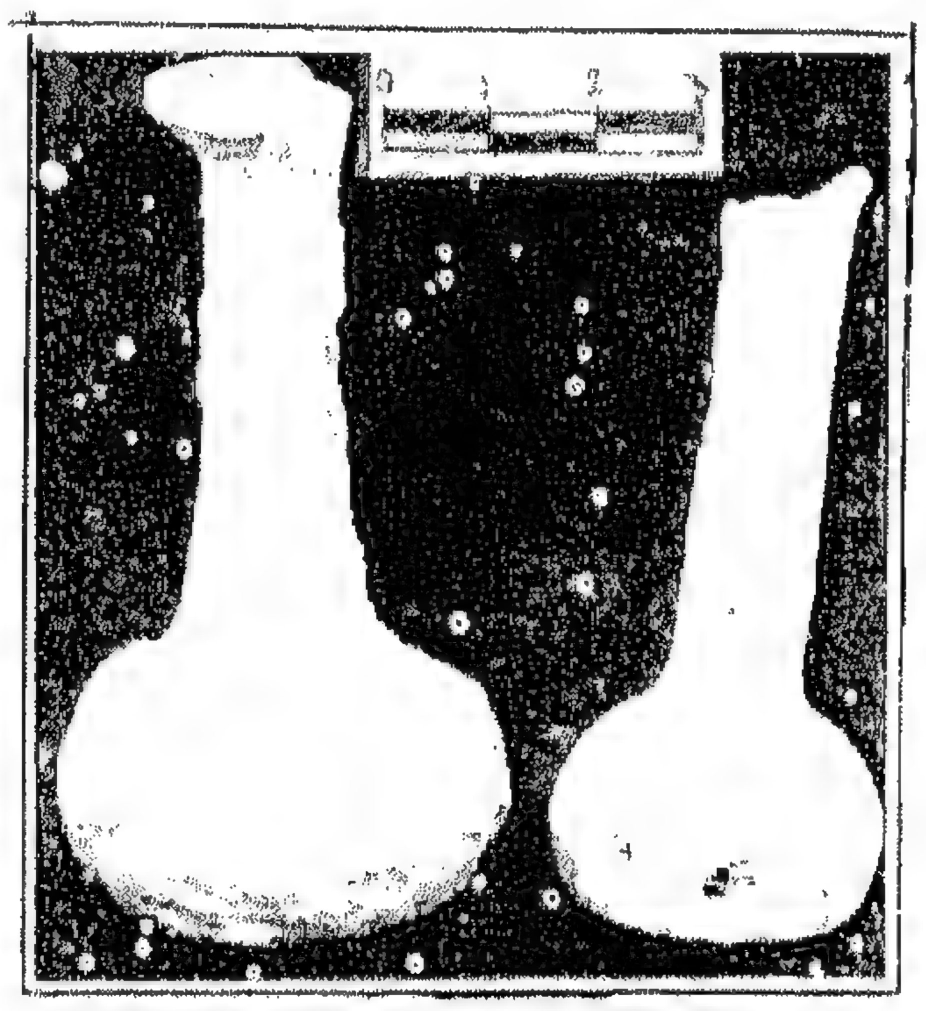
آ – صورة للاثار المكتشفة في الموقع .

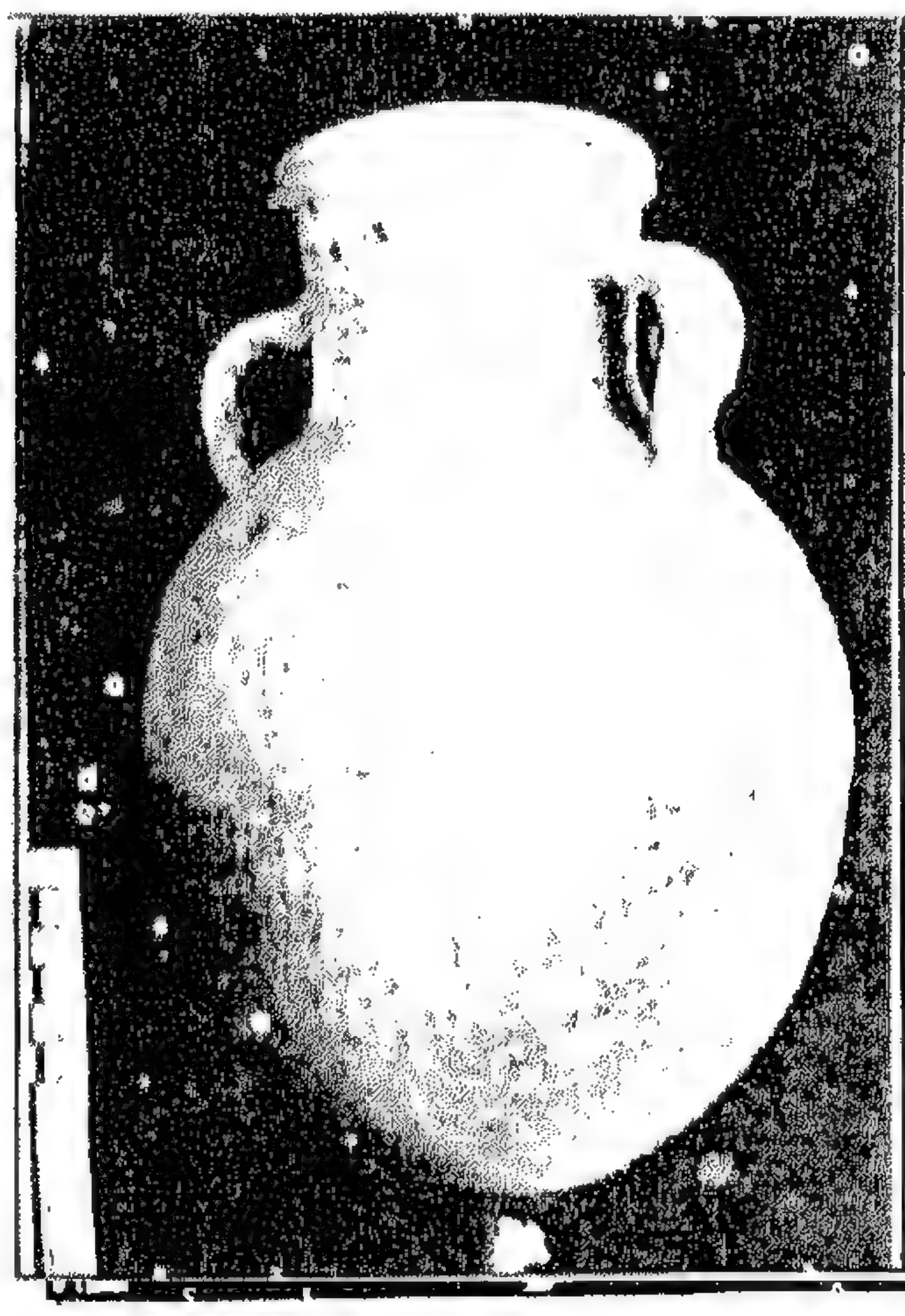
ب – رسوم فخارية متنوعة .



لوح ٥







آ – صورة لجرة فخارية صغيرة ذات مصب صغير

ب – صورة للقناني الزجاجية المكثفة .

ج – صورة لجرة فخارية ذات مقبضين متقابلين .

جرعة علية

الموقع والتسمية :–

يقع تل جرعة عليه في ناحية ابي غريب مقاطعة (١٧) السويب على بعد (٣٤) كيلومتر الى الغرب من مدينة بغداد . وهو تل مرتفع مستدير الشكل تقريبا معدل قطره حوالي ١٣٠ متر . واعلى نقطة فيه عن مستوى سطح الارض المجاورة تبلغ حوالى ٣٫٢٥ متر (لوح رقم ١و٢ – ب)

ومن الملاحظ على سطح التل انه يحتوي على تموجات تتفاوت بينها من نقطة الى اخرى . ويحيط بالتل من جميع جهاته ارض زراعية وهناك جداول صغيرة تقع على مقربة من التل تحيط به من جهاته الغربية والشمالية والشرقية . مما اثر على طبيعة سطح التل بزيادة نسبة الرطوبة به ، كما ازدادت نسبة الاملاح .

اما بخصوص تسميته فهي تسمية محليه . اطلقها السكان المحليون عليه . ولم نتمكن من معرفة سبب تسميتها رغم استفسارنا من الطاعنين في السن فى المنطقة .

والجدير بالذكر اننا استطعنا ان نتعرف من السكان المحليين حول كلمة جرعة حيث انها تطلق على المرتفعات الصغيرة والمنتشرة في تلك المنطقة . اما المرتفعات الكبيرة فانهم (السكان المحليون) يطلقون عليها كلمة ايشان .

اعمال التنقيب :–

نظراً لكون هذا التل يقع في منتصف مسار الطريق ولكونه سوف يزال لذا ارتأينا ان تبدأ اعمال حفرياتنا بخندق ابعاده ٢٠ متر × ١٠ متر يقع في اعلى نقطة من التل وكان سبب اختيارنا لهذه المنطقة : .

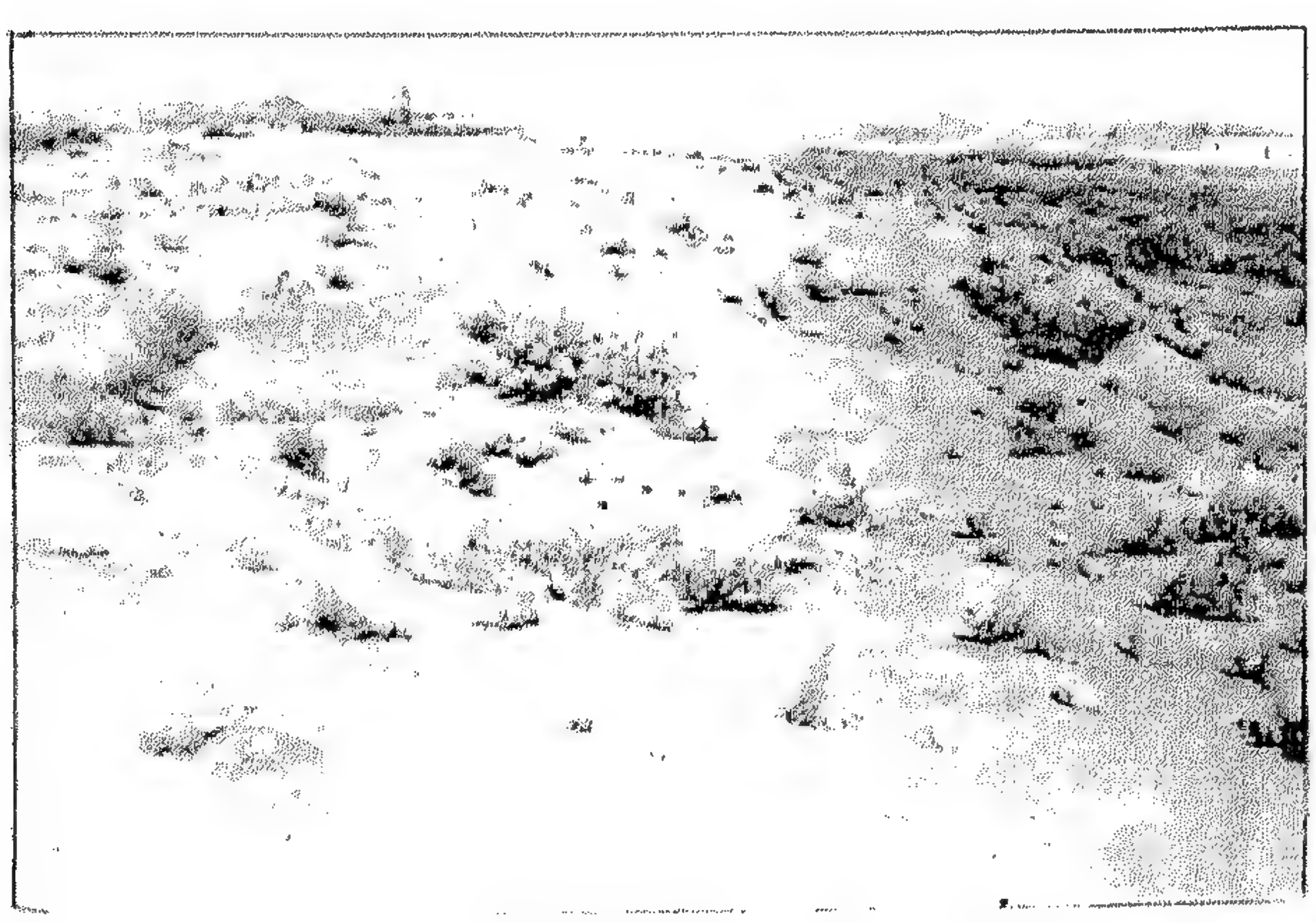
١ – لكون التل معرض للازالة بسبب اعمال الطريق .

٢ – املنا في الحصول على فكرة عامة لمحتويات هذ التل .

هذا وقد استطعنا الحصول على خمس طبقات بنائية سنتناول كلاً منها فيما يلي : –

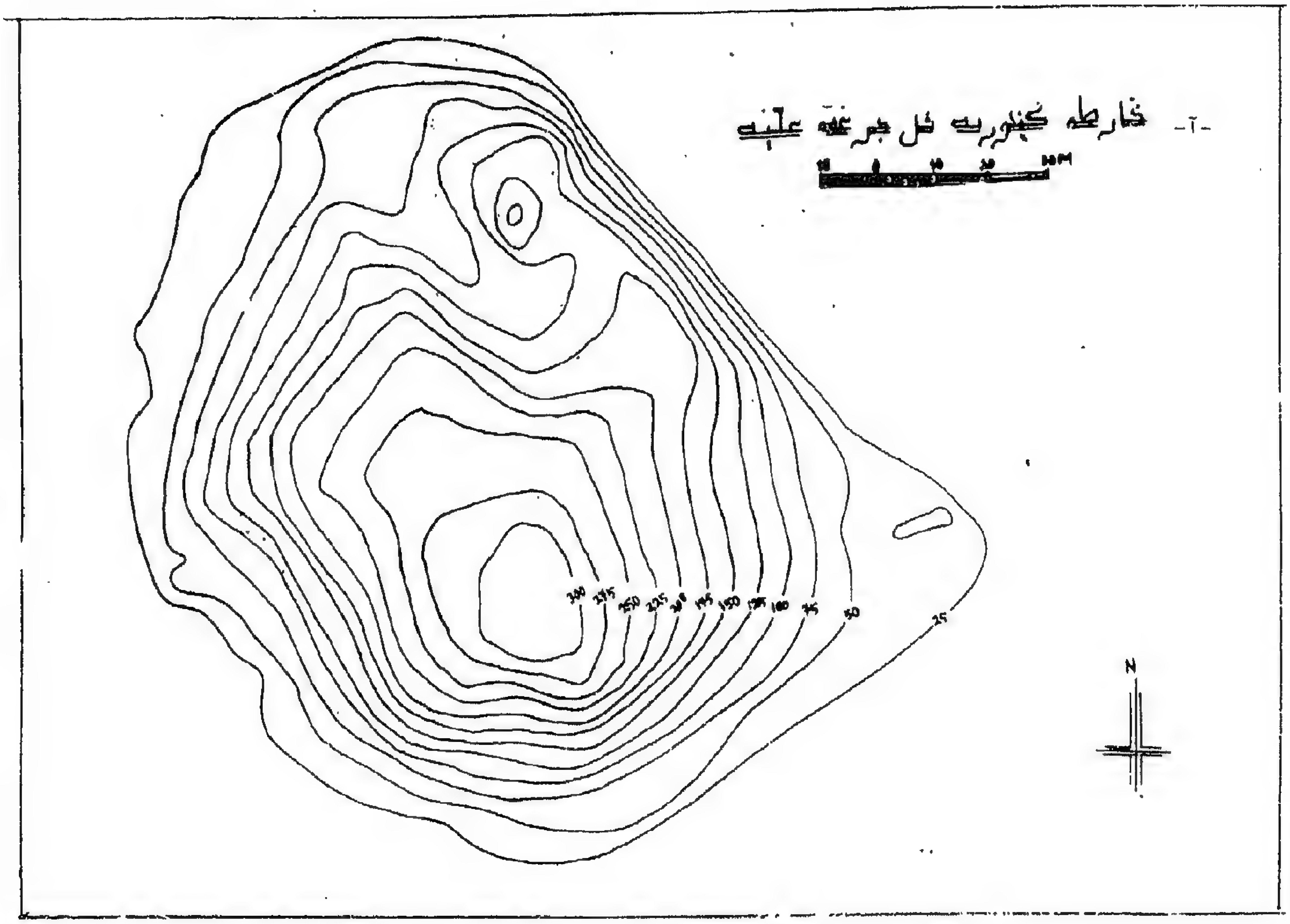
الطبقة الأولى :–

ظهرت لدينا بقايا هذه الطبقة على عمق ٣٠ – ٥٠ سم من سطح التل . وهي عبارة عن بقايا جدرات مبنية باللبن والطين قياس اللبن ٤٠ سم × ٤٠ سم × ١٢ سم . عرض جدرانها ١ متر – ١٫٣٠ متر وارتفاعها لايزيد عن ٥٠ سم ومن بين المكتشف قسم كبير من الطابوق المربع (الفرشي) المبعثر (قياس ٢٩ سم × ٢٩ سم × ٧ سم) ولوحظ عليه بقايا المواد الجصية التي قد تكون قد استعملت في بنائه . ونظراً لكون هذه الجدران والطابوق قريبة مع سطح التل . فلقد تأثرت بعوامل التعرية والتخريب . مما جعلنا لا نستطيع التكهن بما هية هذه الجدران والغرض من بعثرة هذ الكتل من الطابوق . الا انها في الغالب كانت تؤلف جزءاً من وحدة بنائية اعتبرناها تمثل طبقتنا الاولى (لوح رقم ٢ ب)

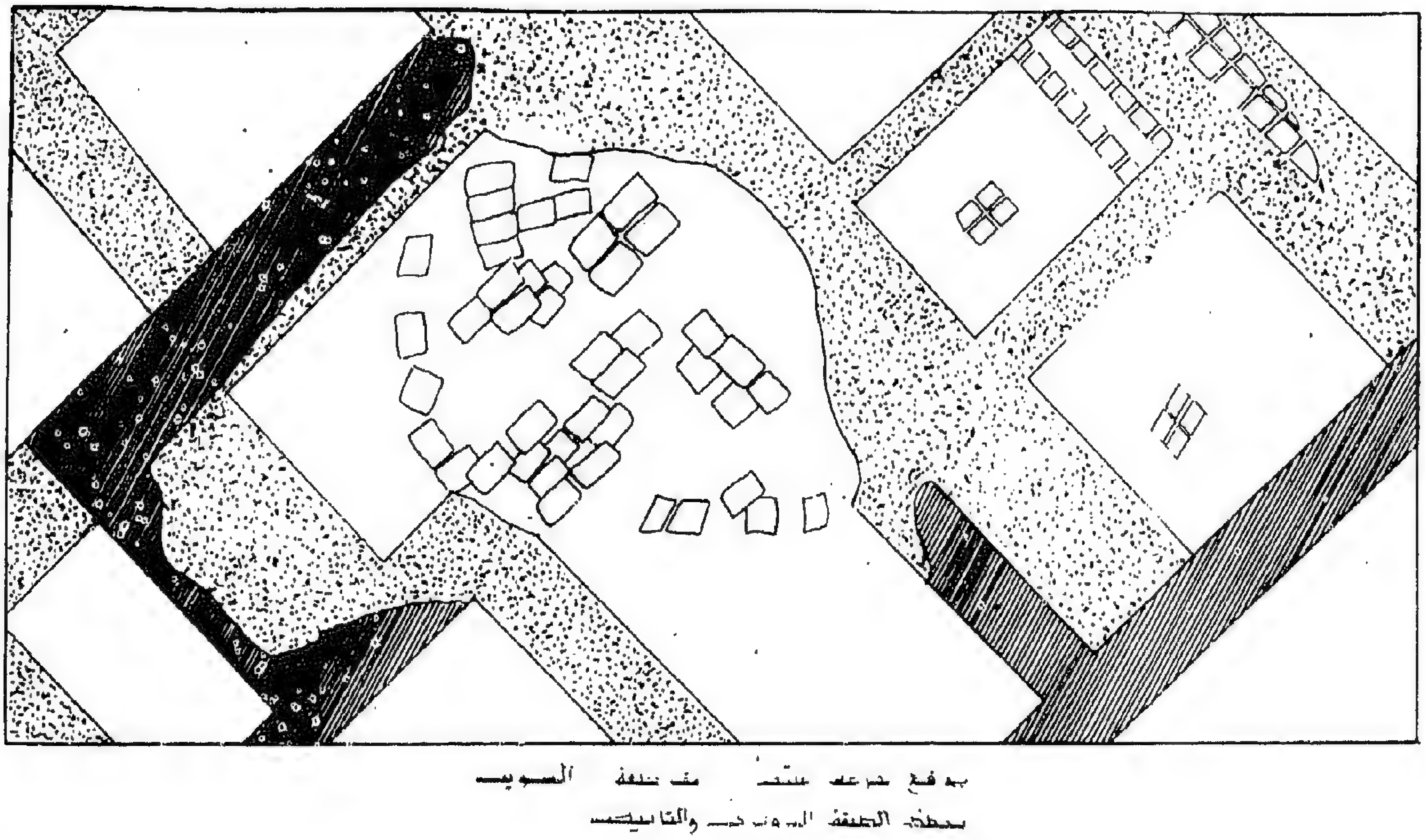


لوح ١

لوح ٢٠ آ



لوح ٢٠ ب



موقع جرعة علية من الطبقة السومرية
مخطط الطبقة السومرية والتابعة
مقياس الرسم ١/٥٠

الطبقة الثانية :-

عند النزول الى مستوى اعمق ظهرت لدينا بوضوح تشهيل جدران الطبقة العليا. ومن الاسفل بدأت تظهر لدينا الجدران العائدة الى الطبقة الثانية - الاقدم - وهي ايضا مبنية باللبن والطين قياس اللبن ٤٠ سم × ٤٠ سم × ١٢ سم وهذه الجدران تؤلف غرفا مستطيلة الشكل تظهر بوضوح في القسم الشمالي الشرقي من الحفريات . وهذه الغرف بدورها تشكل اجزءا من مرافق بنائية (لوح رقم ٢ ب ٤ آ) ومن الملاحظ على تلك الغرف الموجودة في القسم الشمالي الشرقي من الحفريات أن احداهما تحتوي بداخلها على مايشبه مصطبة صغيرة كائنة في الغرفة الشمالية مبنية باللبن والطين قياس اللبن ٤٠ سم × ٤٠ سم × ١٢ سم يبلغ ارتفاعها ثلاثة سافات من اللبن وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٨٥ سم. والثانية في الغرفة الشرقية وهي مستطيلة الشكل ابعادها ١٤٠ سم× ٦٠ سم مبنية بالطابوق المربع قياس ٣٠ سم × ٣٠ سم × ٦ سم .

وربما كانت تمثل في البداية جزءا من تبليط لهذه الغرفة استعمل لفترة معينة بدلالة وجود تنور في نفس الغرفة عند الزاوية الشرقية لها قطره ٥٠ سم .

اما القسم الغربي من الحفريات فان جدرانها ايضا تشكل غرفاً منتظمة الا انها متأثرة الى حد كبير بالكسور نظرا لما اصابها من تخريب بفعل بناة الطبقة العليا . بالاضافة الى ما احدثته القبور الحديثة من اضرار بها . الا انها في الغالب كانت تشكل مرفقاً بنائياً متعدد الغرف رغم اننا لم نستطع تحقيق مداخل لهذه الغرف والتاكد من انها تشكل مرفقا بنائيا واحدا او انها تعود لاكثر من مرفق .

ومما هو جدير بالذكر بالنسبة لهذه الطبقة وجود مايشبه الجدران في الغرفة الشمالية الشرقية يلاصق جدارها الشمالي الشرقي والتي من المحتمل أنه قد أضيف لهذه الغرفة في وقت لاحق مما يحملنا على الاعتقاد بان هذا الجزء من الطبقة قد استخدم لدورين سكنين . ومما يدعم صحة رأينا هذا اننا عند النزول الى اسفل تبين لنا ان جدران هذه الطبقة والذي يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة سافات من اللبن قد استعملت لدورين نظرا لوجود ارضية سكنية على ارتفاع اربعة سافات من الارضية التي تنتهي عندها جدران الطبقة الثانية . وهي ارضية سكنية عائدة لدور متأخر . هذا ويبلغ سمك هذه الجدران ٩٠ سم . كما يثبت لدينا ان المصاطب الآنفة الذكر اضافة الى التنور المكتشف في القسم الشرقي من الحفريات بانها تعود الى الدور السكني الاول من الطبقة الثانية .

وبعد ان فوجئنا بوصول المكائن الثقيلة العائدة للشركات المنفذة لمراحل الطريق . ولكون الفترة المتاحة الينا قصيرة ولا تسمح باستمرار عملنا بهذا التل . لذا اضطررنا الى تقليص مساحة الحفريات واكتفينا بمربع ١٠ متر × ١٠ متر في القسم الشرقي من حفرياتنا السابقة . وعند رفع جدران الطبقة الثانية ونزلنا بالحفر الى اعمق ظهرت لدينا جدران اخرى عائدة لطبقة اقدم اعتبرناها الطبقة الثالثة

الطبقة الثالثة :-

المستظهر من جدران هذه الطبقة عبارة عن جدران ضخمة مبنية باللبن والطين تشكل غرفة مستطيلة الشكل في ضلعيها الطوليين توجد اربع دعامات بارزة عن مستوى الجدران بمقدار ٥٠سم في كل ضلع اثنان وعند النزول الى مستوى اعمق داخل هذه الغرفة تبين لنا ان هذه الغرفة استعملت لدورين سكنيين حيث ثبت لدينا ان الدعامات الاربعة تمثل دورا سكنيا متأخرا عن بقية جدران الطبقة نظرا لارتكازها على ارضية تمثل الدور الاول والذي يدعم صحة قولنا هنا وجود مدخل في الضلع الشمالي الغربي لهذه الغرفة قد اغلق في زمن تشييد هذه الدعامات (لوح ١٣آ-٤.هـ)

وبرفع ارضية هذا الدور تبين لنا بوضوح ان المدخل الذي اغلق عن طريق بناة الدور الاول كان بعرض ١٫٤٠ متر كما ظهرت صنارة لصق الركن الجنوبي لجدار المدخل من الخارج وهي معمولة من الطابوق كما تبين ان هذه الطبقة تنتهي عند النزول بعمق ثلاث سافات من اللبن اسفل مستوى المدخل وعند التدقيق في الارضيات التي تنتهي عندها جدران هذه الطبقة والمتمثلة في ارضية الدور الثاني ظهرت لدينا بوادر جدران مبنية باللبن والطين اوعليها لطوش جصية تعود الى طبقة اقدم

الطبقة الرابعة :-

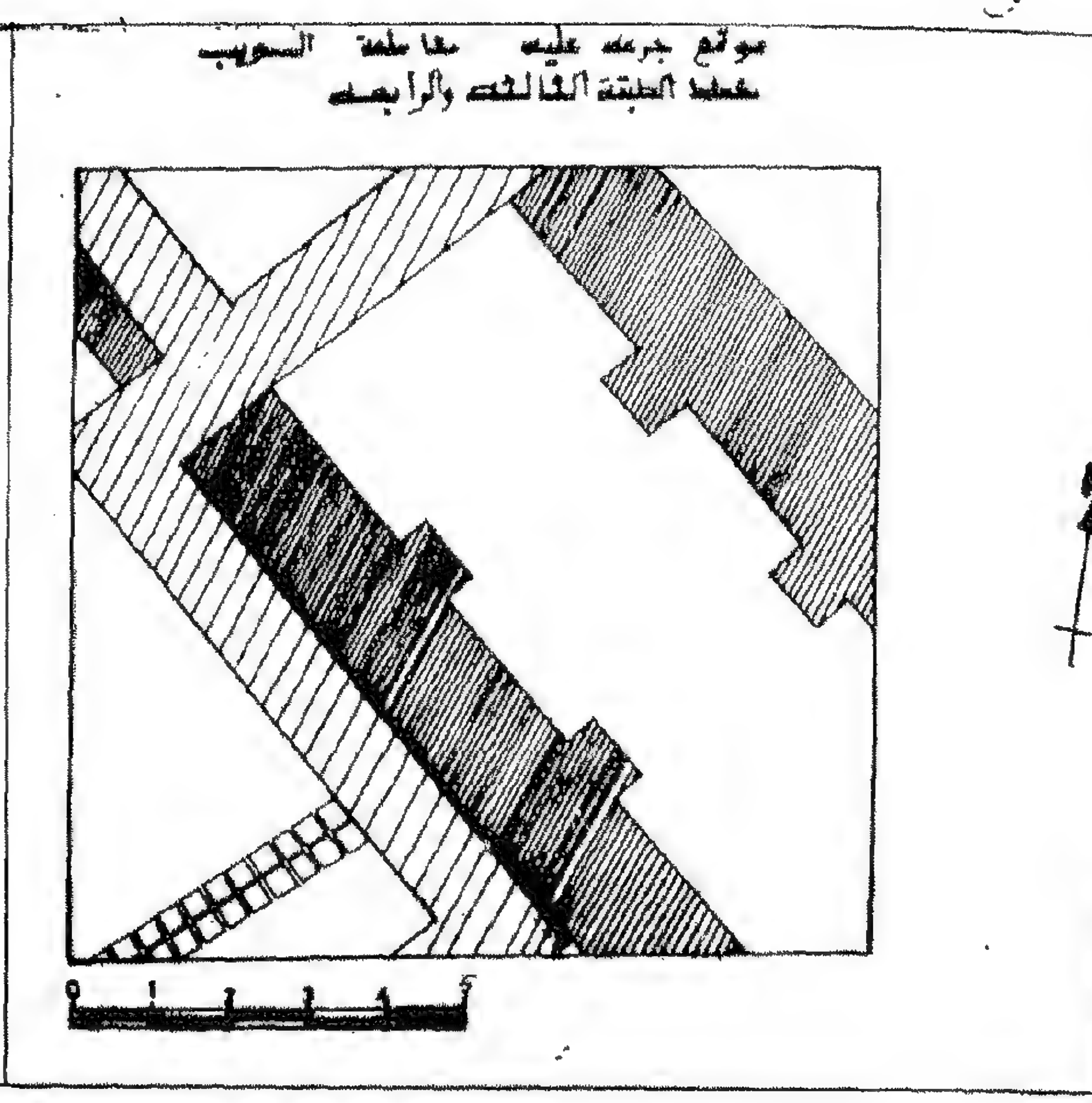
تتمثل مباني هذه الطبقة في عدة جدران تكون اركان زوايا لاكثر من غرفة وهذه الجدران بدورها مبنية باللبن والطين وعليها لطوش جصية يتراوح معدل سمكها ٨-١٠ سم حيث يلاحظ انها جاءت فوق لطوش اخرى طينية سبقتها . مما يحملنا على القول بانها استعملت كتجديد اجري على البناء في فترة لاحقة .

ومن الملاحظ وجود تبليط منتظم الشكل من الطابوق في القسم الجنوبي الغربي من الحفريات بعرض طابوقتين حيث استخدموا الجص كمادة ربط بين الطابوق وهذا بدوره يحملنا الى القول بان هذا التبليط يرجع الى زمن طلاء هذه الطبقة بالجص . ومما يذكر اننا لم نوفق من التوصل الى معرفة ماهية جدران هذه الطبقة الا انه من المحتمل انها ايضا كانت تشكل جزءا من مرفق بنائي يبلغ عرض جدرانه ١ مترهذا ويبلغ معدل ارتفاع الجدران المتبقية لهذه الطبقة ٥٠ سم (لوح رقم ١٣) .

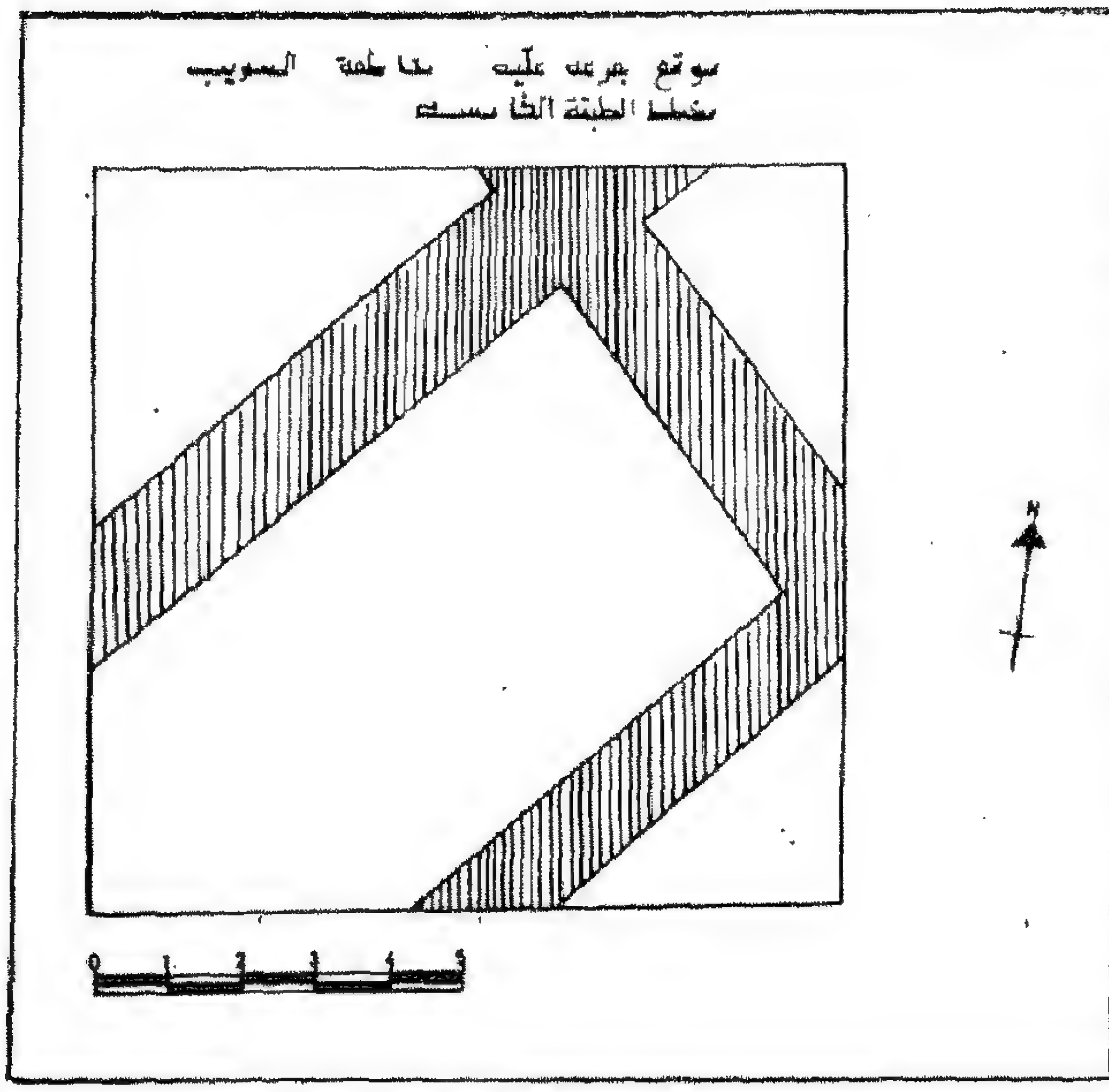
الطبقة الخامسة :-

ظهرت جدران هذه الطبقة على عمق ٣ متر من سطح التل وهي متمثلة في اربعة جدران مبنية باللبن والطين وبعرض يتراوح بين ١٢٠ سم - ١٥٠ سم تشكل فيما بينها اركان وزوايا لثلاث غرف تبدو من شكلها انها واسعة ولم يحالفنا الحظ في العثور على مداخل لهذه الغرف نظرا لامتداد بقية جدرانها تحت التل في الاجزاء التي لم تمتد اليها حفرياتنا هذا ويتراوح ارتفاع هذه الجدران بين ٤سم - ٥٠ سم(قياس اللبن ٤٠سم×٤٠سم×١٢سم) وجدير بالذكر ايضاً ان مخطط هذه الطبقة يختلف في ماهيته عن مخططات الطبقات العليا من حيث سعة الغرف وانتظام شكل الجدران (لوح رقم ٣ب) واستمرت عملية النزول بالحفر الى اكثر عمقا ظهرت لدينا تربة طينية تزداد نسبة رطوبتها يوم بعد اخر . ولم يتبين لدينا وجود معالم لجدران اسفل حفرياتنا وما لبثنا طويلا الا وظهرت المياه الجوفية التي عندها اضطررنا الى انهاء العمل في هذا التل . ونظرا لانتهاء الفترة المتاحة لنا . وبدأت عملية الازالة من قبل الشركة فكان علينا متابعة عملية الازالة ابتغاء الحصول على لقى اثرية قد ترفع بواسطة المكائن الثقيلة . الا ان ضخامة المكائن وكثافة الاتربة لم تمكنا من العثور على اي لقى بأستثناء اللقى التي ظهرت الينا من خلال اعمال التنقيب والتي سنتناولها فيما يلي : -

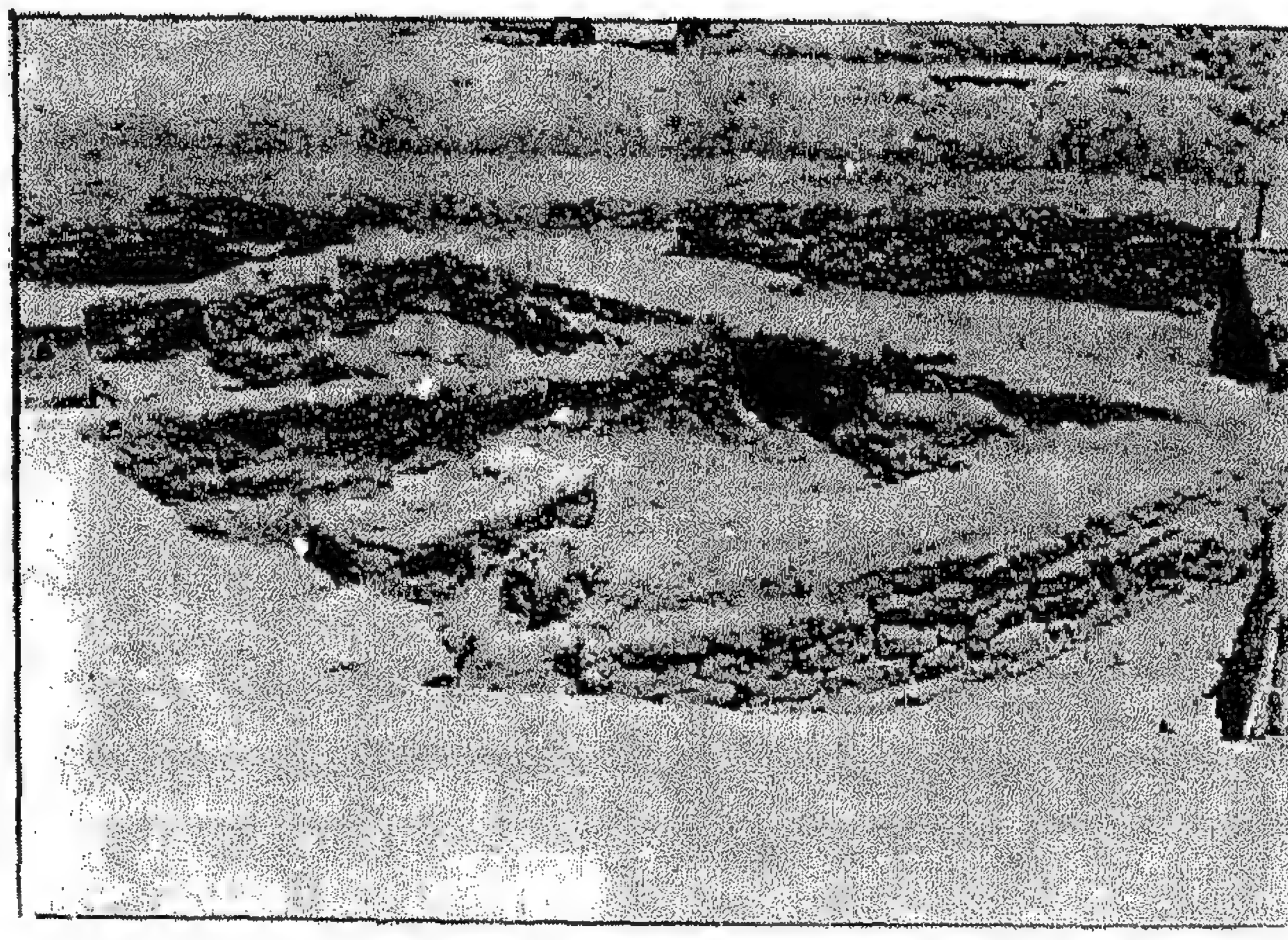
لوح ٣



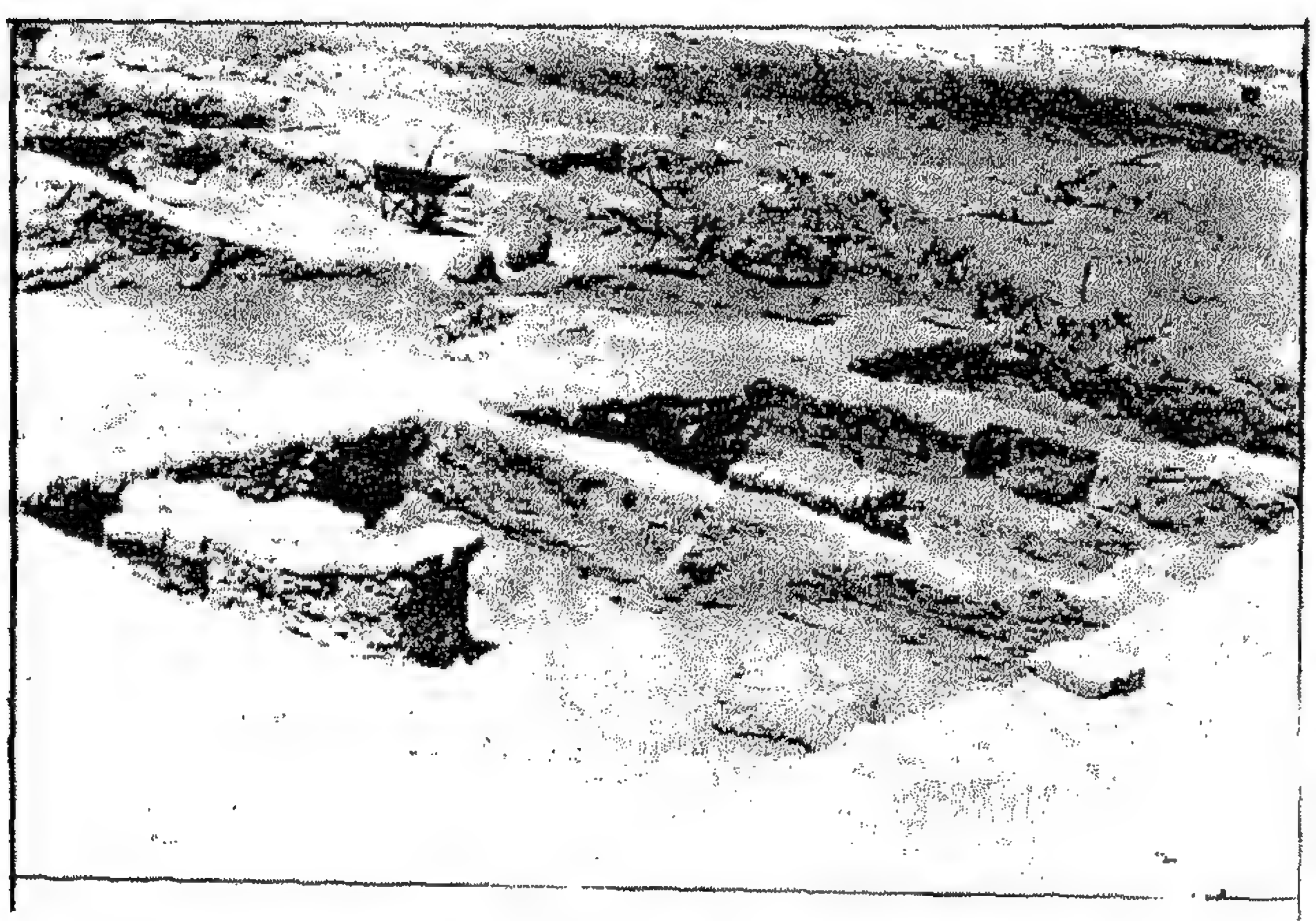
أ



ب



لوح ٤ أ



ب



ج

اللقى الاثرية :

تتمثل اللقى الاثرية القليلة المكتشفة في هذا التل في : –

١ – الفخاريات : –

وتشمل ثلاث جرار مغزلية الشكل لها مقبض جانبي وعدد من الاواني الفخارية ذات الاشكال والاحجام المختلفة بالاضافة الى قرص مغزل فخاري دائري الشكل مثقوب من الوسط (اللوح رقم ٥ أ و ب)

٢ – الزجاجيات : –

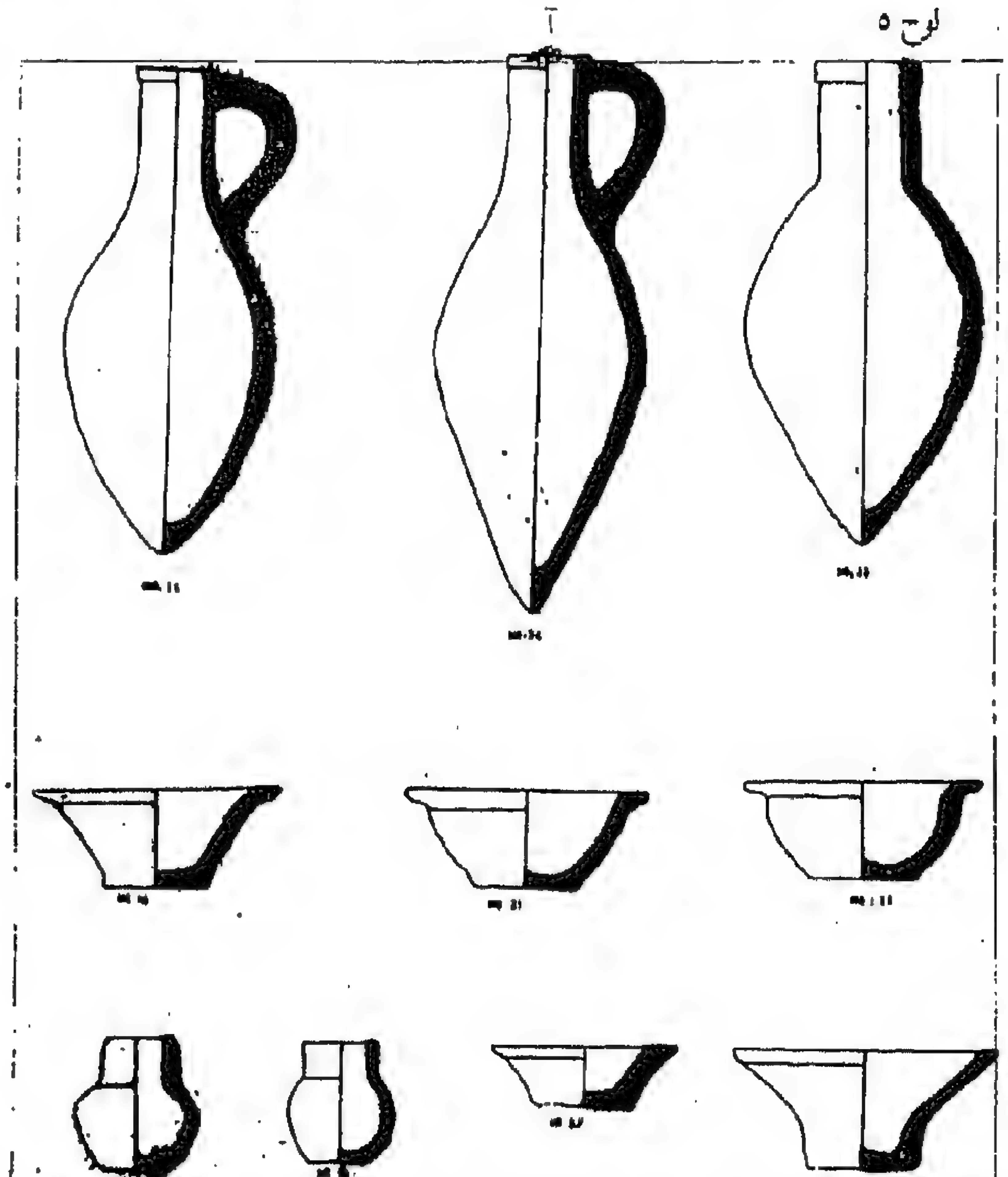
وتتمثل في بودقتين صغيرتين من الزجاج عليهما طلاء متأثر بالاملاح الا انه بوضعه الحالي يعطي لونا رماديا (لوح رقم ٦آ) .

٣– مرود من العظم طولي الشكل احدطرفيه مدبب وعليه حزوز غائرة تلتف حوله والطرف الآخر مفقود .



لوح ٥

آ

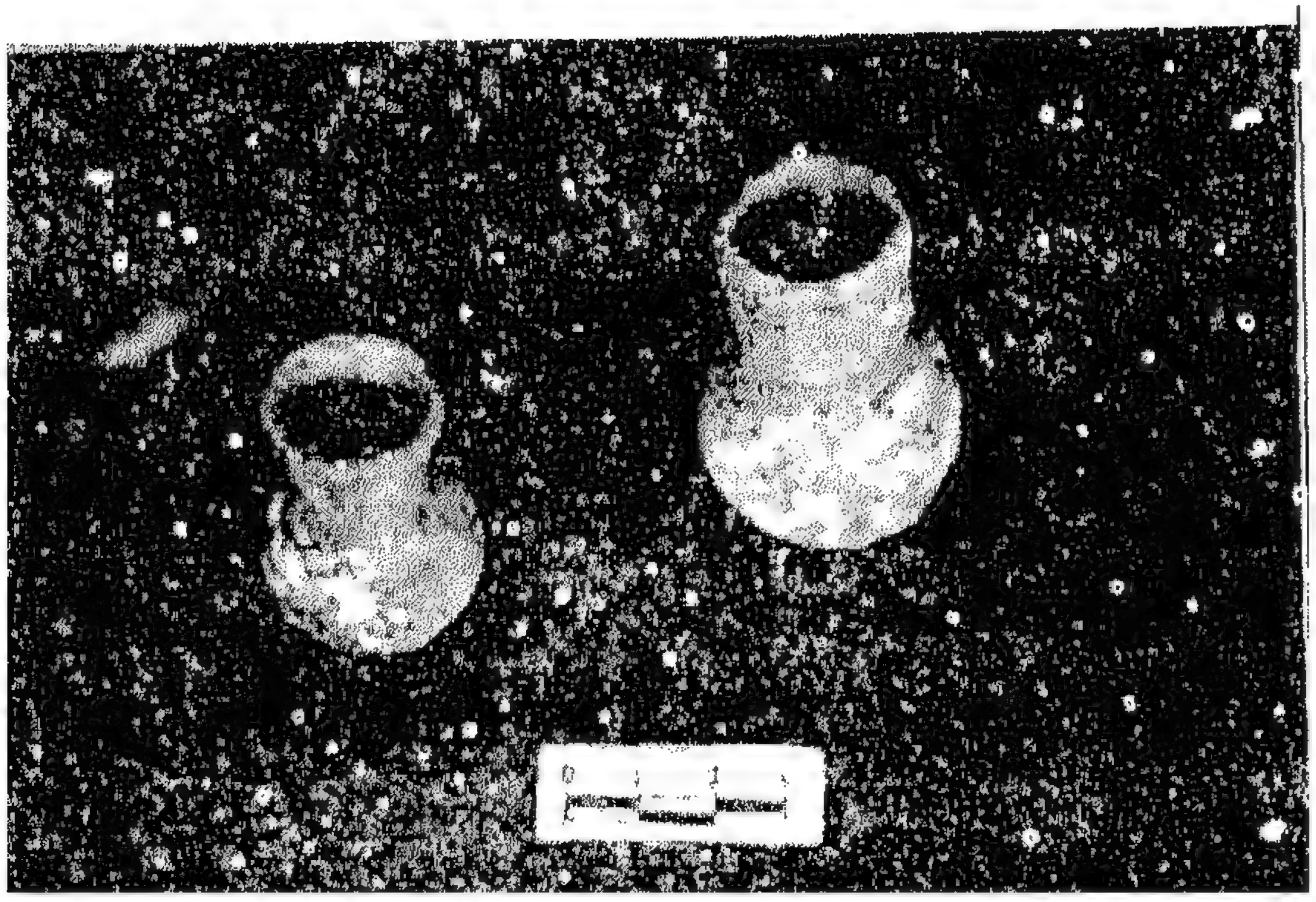


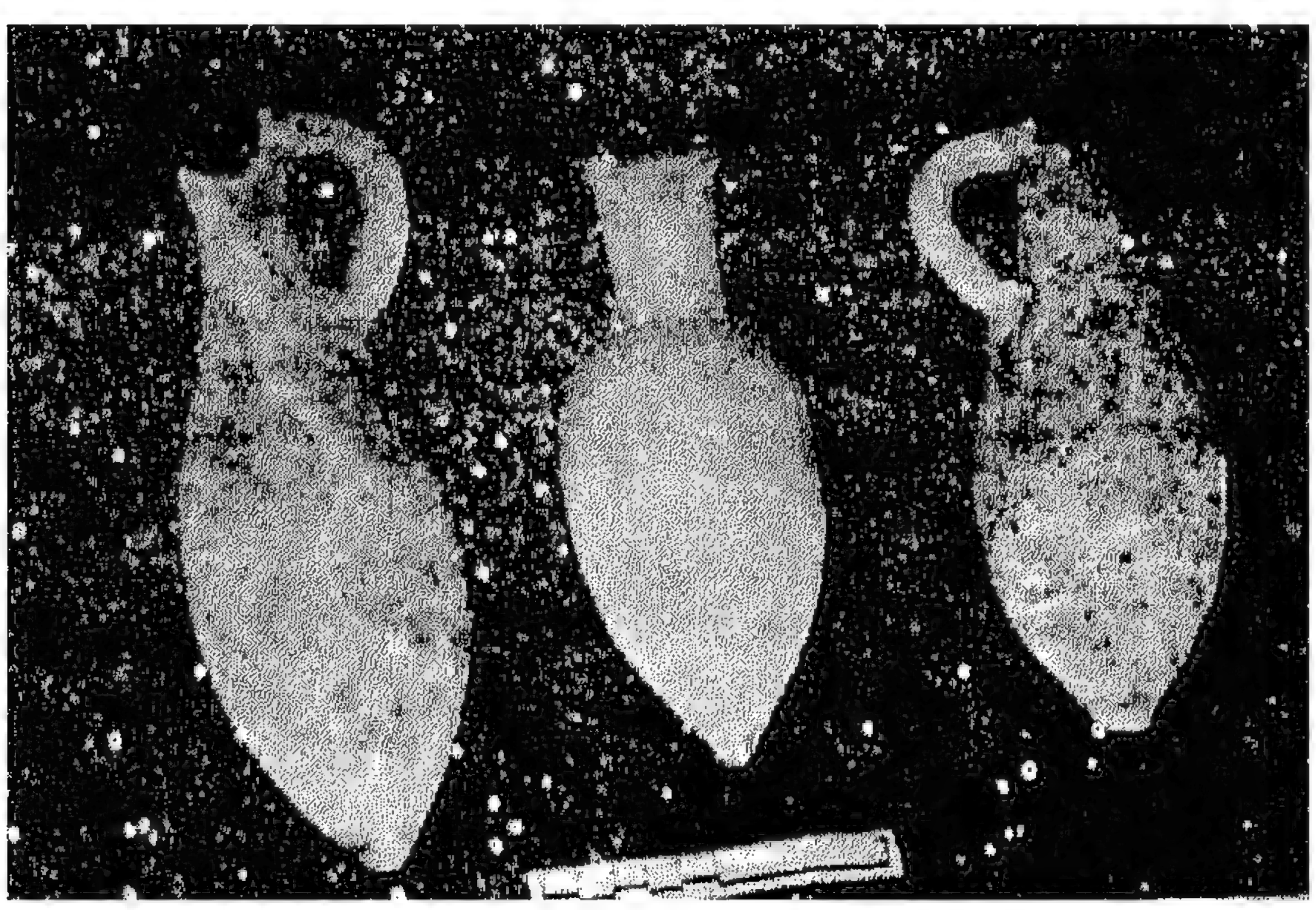
ب

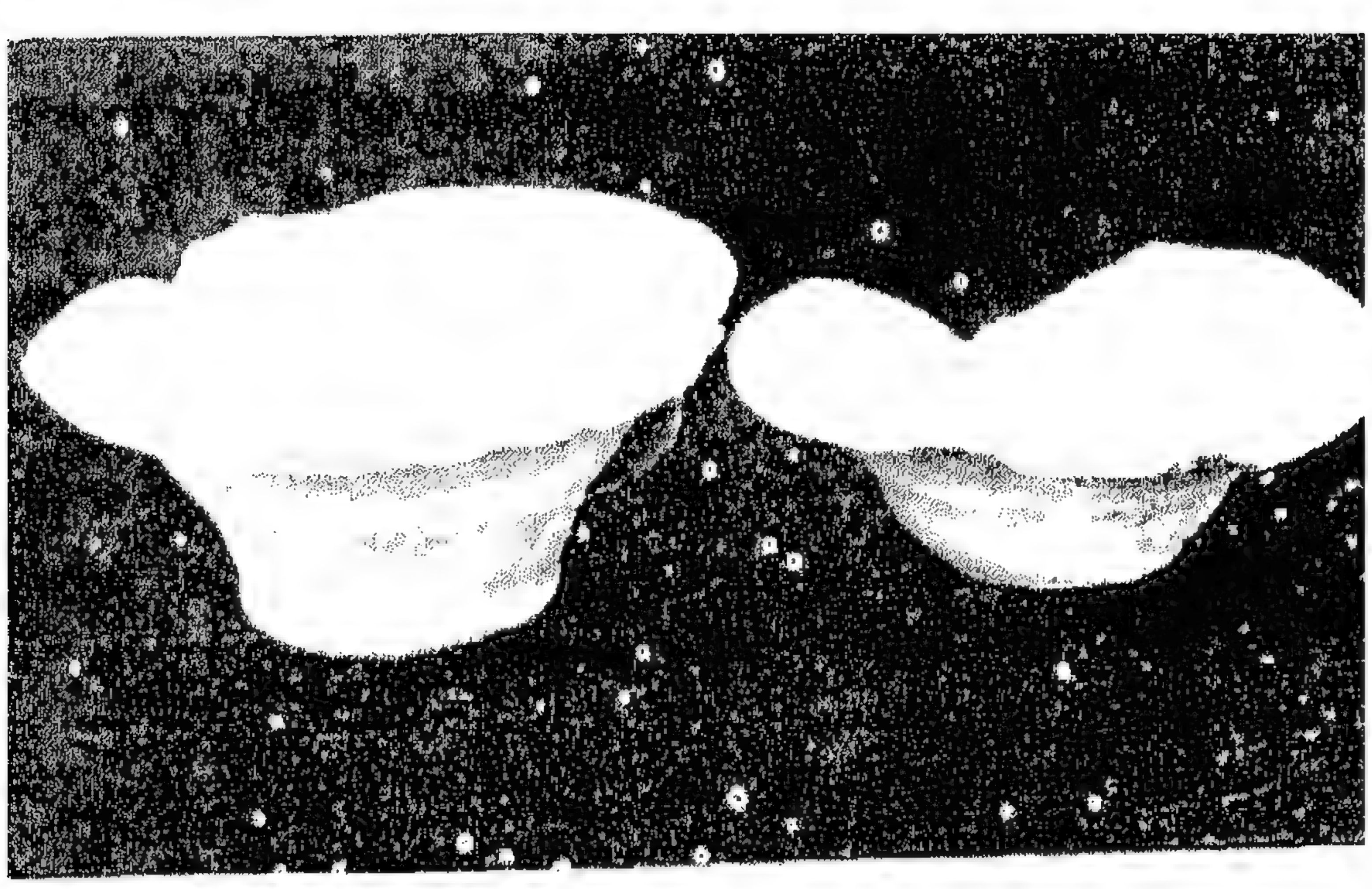
ومن خلال مقارنة هذه اللقى القليلة والتي يمكن ارجاعها الى فترة الغزو الفرثي بالاضافة الى ان اللبن المستعمل في بناء جميع هذه الطبقات تقريبا متشابهة وهو نفس اللبن المستعمل في البنايات الفرثية هذا ولم نعثر على اي لقى تحملنا الى القول بان هذه الطبقات ترجع الى فترة تختلف عن الفترة الفرثية

وعلى الرغم من قلة حفرياتنا الا انها اعطتنا فكرة عامة عن طبقات هذا التل اخذين بنظر الاعتبار ان مربع تنقيباتنا يمثل مقطعا لبقية اجزاء التل .

لوح ٦







ج

جرعة حامد – آ –

الموقع والتسمية :

يقع هذا التل الى الجنوب الشرقي من تل جرعة علية وبمسافة تقدر بحوالي ٥ر٣ كيلومتر في ناحية ابي غريب .

وهو واحد من مجموع ثلاثة تلول تحمل نفس الاسم (جرعة حامد) وقد قمنا بتصنيف هذه التلول من حيث الحجم . واعتبرنا ان هذا التل لكبر حجمه يحمل –آ– والمتوسط منه يحمل – ب – واصغر هذه التلول يحمل –ج– والتي سوف يتناولها حديثنا .

يقع هذا التل بالنسبة للتلين الاخريين في الجهة الشمالية الغربية وهو عبارة عن تل كبير نسبياً غير منتظم الشكل يقع جزء كبير منه داخل اعمال الطريق وخاصة في الجهة الجنوبية منه . من الملاحظ على سطح هذا التل انه ليس منتظم الشكل بل عليه عدة تموجات ويبلغ طول هذا التل من الشمال الى الجنوب ١٨٥ متر ومن الشرق الى الغرب ٩٥ متر واعلى نقطة فيه ترتفع عن مستوى الارض المجاورة بـ ٢٥ر٤ متر (لوح رقم ١ و ٢ آ) .

وتنتشر على سطح التل كسر فخارية تمثل قواعد وحافات واجزاء من ابدان لجرار فخارية مزججة بالوان مختلفة ترجع الى العصر الاسلامي .

اما بخصوص تسميته فأنها محلية حيث اعتاد السكان المحليون على اطلاق كلمة جرعة على التل الصغير اذ انهم اعتادوا ايضا استعمال هذه الكلمة للتفريق بين التل الكبير الذين يطلقون عليه اسم ايشان والتل الصغير الذي اعتبر جرعة . اما عن كلمة حامد فلم تستطع ان تتحقق من اصلها .

اعمال التنقيب :

بدأت حفرياتنا لهذا التل بتاريخ ١٩٨٠/٩/١ . واخذنا الجزء الجنوبي منه . لبدء حفرياتنا نظراً لوقوعه ضمن اعمال الطريق . والجدير بالذكر ان هذا الجزء من التل ينخفض عن قمة التل بمقدار ٧٥ر١ متر .

ونتيجة قشط هذا الجزء من التل وعلى عمق ١٠سم –٣٠سم ظهرت بقايا اسس لجدران مبنية من الطابوق والذي هو بقياس ٢٠ سم × ٢٠سم × ٦سم لايزيد ارتفاع هذه الاسس عن صف واحد من الطابوق . الا اننا لم نتمكن من تتبعها نظراً لضياعها بسبب قربها من سطح التل .

وباستمرار عملية الحفر ظهرت معالم جدران مبنية باللبن والطين قياس اللبن ٢٤ سم × ٢٤ سم × ٥ر٦ سم . يتراوح سمك هذه الجدران مابين ٦٠ سم – ١٠٠ سم ومعدل ارتفاعها مابين ٣٠ سم – ٦٠ سم ويبدو ان هذه الجدران تؤلف اجزاء كبيرة من مرفق بنائي ضخم . الا ان هناك اجزاء كبيرة من هذه الجدران مكسورة ومدمرة بفعل اعمال التخريب التي تعرض لها التل بصورة عامة من قبل اهالي المنطقة . لاسيما استعمالهم للطابوق المبعثر على سطحه مما ادى الى عدم تمكننا من تحقيق مداخل لهذه الغرف . كما لوحظ بين بعض الجدران المكونة للغرف وجود تنانير أحدها في اقصى الشمال لمنطقة حفرياتنا . والثاني في الوسط كما تم العثور على بقايا كورة متوسطة الحجم عند الشمال الغربي للحفريات .

ومن المحتمل انها استعملت لحرق الفخار . ابعادها ١٦٥ سم × ١٣٥ سم وارتفاع جدرانها ١٠٠ سم – ١١٥ سم . وبهذا تحقق لدينا ان هذا المرفق البنائي يمثل دوراً سكنياً معيناً لذا اعتبرنا هذه الجدران بمثابة الطبقة الاولى الموجودة في هذا الجزء من التل .

وباستمرار عملية الحفر والنزول الى مستوى اكثر عمقاً ونتيجة رفع الارضيات ظهرت لدينا معالم جدران تختلف في تخطيطها عن الجدران العليا . ولذا اعتبرت تمثل الطبقة الثانية وهي مبنية باللبن والطين قياس ٢٤ سم × ٢٤ سم × ٥ر٦سم سمك هذه الجدران يتراوح مابين ٧٠ سم – ٩٥ سم وارتفاعها يتراوح مابين ٣٠ سم – ٥٠ سم وهي تشكل اجزاء لمرافق بنائية . الا اننا لم نتمكن من تحقيق مداخل لغرفها لانها ربما (المداخل) كانت ترتفع عن هذه الجدران المتبقية حيث انها الاسس الباقية لهذا المرفق البنائي .

وبسبب تعرض التلول الصغيرة الغربية من هذا التل والتي اسميناها (ب و ج) الى التجاوز والازالة من قبل العاملين في الطريق اضطررنا الى الانتقال للتنقيب بها . على أمل العودة بتنقيباتنا في هذا التل . وفعلاً استؤنف العمل به بعد انتهاء عملنا من تلك التلول والذي يبدو من كثرة لقاه الاثرية انه غني الى حد ما من الناحية الاثرية .

وبعد رفع الجدران العائدة للطبقة الثانية في منطقة حفرياتنا من هذا التل ظهرت لدينا بوادر جدران مبنية بالطابوق والجص تمثل جزء من مرفق بنائي المتبقي منه يمثل غرفة تقع في اقصى الجنوب والى الشمال الشرقي منها غرفة اخرى مستطيلة الشكل لها مدخل يقع في جدار الجنوب الشرقي لها عرض ٧٠ سم . وقد تعرض جدارها الشمالي الغربي والجنوب الغربي الى كسور اثرت بشكل على طبيعة الجدار ولم نهتد الى معرفة فيما اذا كانت تحتوي على مداخل ام لا . والى جهة الغرب هناك ساحة كبيرة ترتبط بهاتين الغرفتين فيهما مواضع لتنانير . كما لوحظ على الجدار الشمالي الشرقي لساحة هذا المرفق على بقايا المدخل بعرض ١ متر يؤدي الى الساحة من غرفة لم نتمكن من معرفة تفاصيلها بسبب دمار جدرانها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي .

ومن الجدير بالذكر اننا لاحظنا بناءاً صغيراً غريباً في شكله احدث من البناء (المرفق المبني بالطابوق) الحالي يتكون من بناء مربع الشكل مبني بصف واحد من الطابوق ويرتفع بمقدار ٤٠ سم عن ارضية الساحة في الضلع الشمالي الشرقي لهذا البناء حوض مستطيل الشكل مستحدث من اصل البناء لم نتمكن في تفسير ظاهرته المعمارية . ولكن ربما استعمل هذا البناء المتأخر بمثابة مربط للحيوانات .

ونظراً لانتهاء الفترة المتاحة لنا بالعمل في هذا التل فقد توقفنا به وفيما يلي استعراض للقى الاثرية والتي تتمثل : (لوح رقم ٣ ب)

١ – الفخاريات :–

آ– فخار عادي : ويتمثل في عدد من الجرار المختلفة الاحجام والاشكال ذات المقابض الجانبية بالاضافة الى تباين نوعية الطينة المصنوعة

منها تلك الجرار . والاختلاف النسبي في دقة صناعة كل منها بالاضافة الى غطاءين فخاريين مقعري الشكل لهما مقبض في وسط الجهة المقعرة (اللوح رقم ٦)

ب – فخار مزجج : ويشمل اواني كبيرة مزججة وجرار مختلفة الاشكال والاحجام قسماً منها مزجج من الداخل والخارج والقسم الاخر مزجج من الداخل فقط . بالاضافة الى عدد من المسارج الفخارية الصغيرة الحجم والمختلفة الاشكال ومما تجدر الاشارة اليه اننا قد عثرنا على مجموعة كبيرة من الاواني الفخارية المزججة من الداخل بالوان مختلفة واحجام متباينة الا انها غير كاملة . (لوح رقم ٤ آ – ٦)

٢ – الزجاجيات :

وتتمثل في مجموعة من القناني والقارورات المختلفة الاحجام والاشكال . وقد فقدت اجزاء كبيرة منها بالاضافة الى مجموعة من القواعد الزجاجية المختلفة الاشكال والاحجام وكذلك تم العثور على ثلاثة اساور مصنوعة من الزجاج عليها حزوز تشبه الزخرفة (لوح رقم ٦ د)

٣ – قرص عاجي صغير الحجم على احد وجهيه المحدب توجد حزوز على شكل دوائر غائرة متجاورة لبعضها .

٢ – المعدنيات :

وتشمل مجموعة من القطع المعدنية المتمثلة في : –

آ – قطع معدنية مجوفة لها مصب مكسور . ولها مقبض يشبه الى حد بعيد مكيال السوائل .

ب – قطعتان معدنيتان نصف كرويتي الشكل مجوفة من الداخل لها مقبض طولي الشكل .

جـ – اجزاء من سكاكين معدنية متصدئة بالاضافة الى رأس رمح معدني متصدىء

فهرس الالواح

لوح رقم (١) : صورة للموقع قبل بدء عمليات التنقيب .

لوح رقم (٢)
آ – الخارطة الكنتورية للموقع .
ب – مخطط الطبقة الأولى

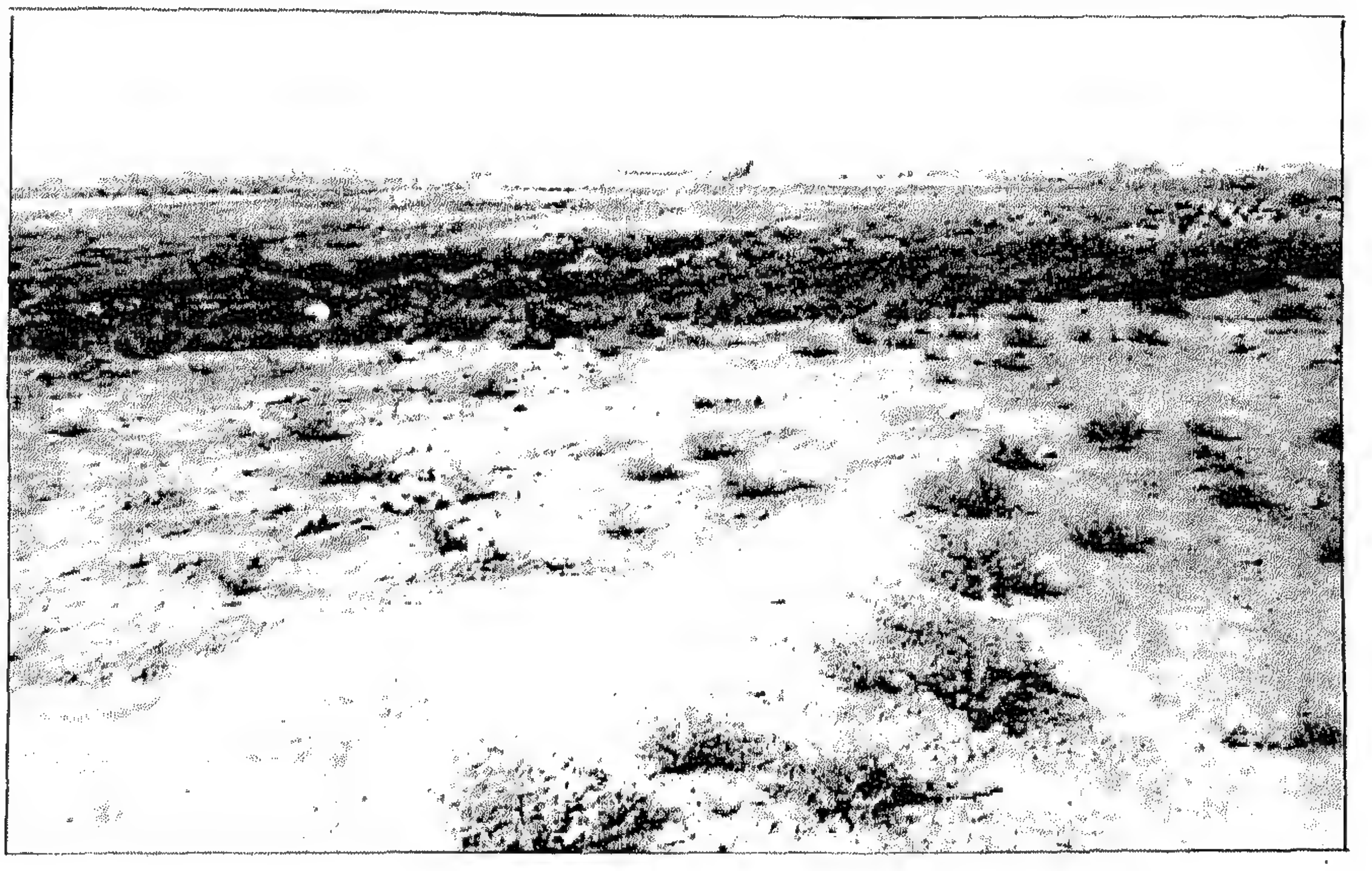
لوح رقم (٣)
آ – مخطط الطبقة الثانية .
ب – صورة لمجموع الآثار المكتشفة في الموقع .

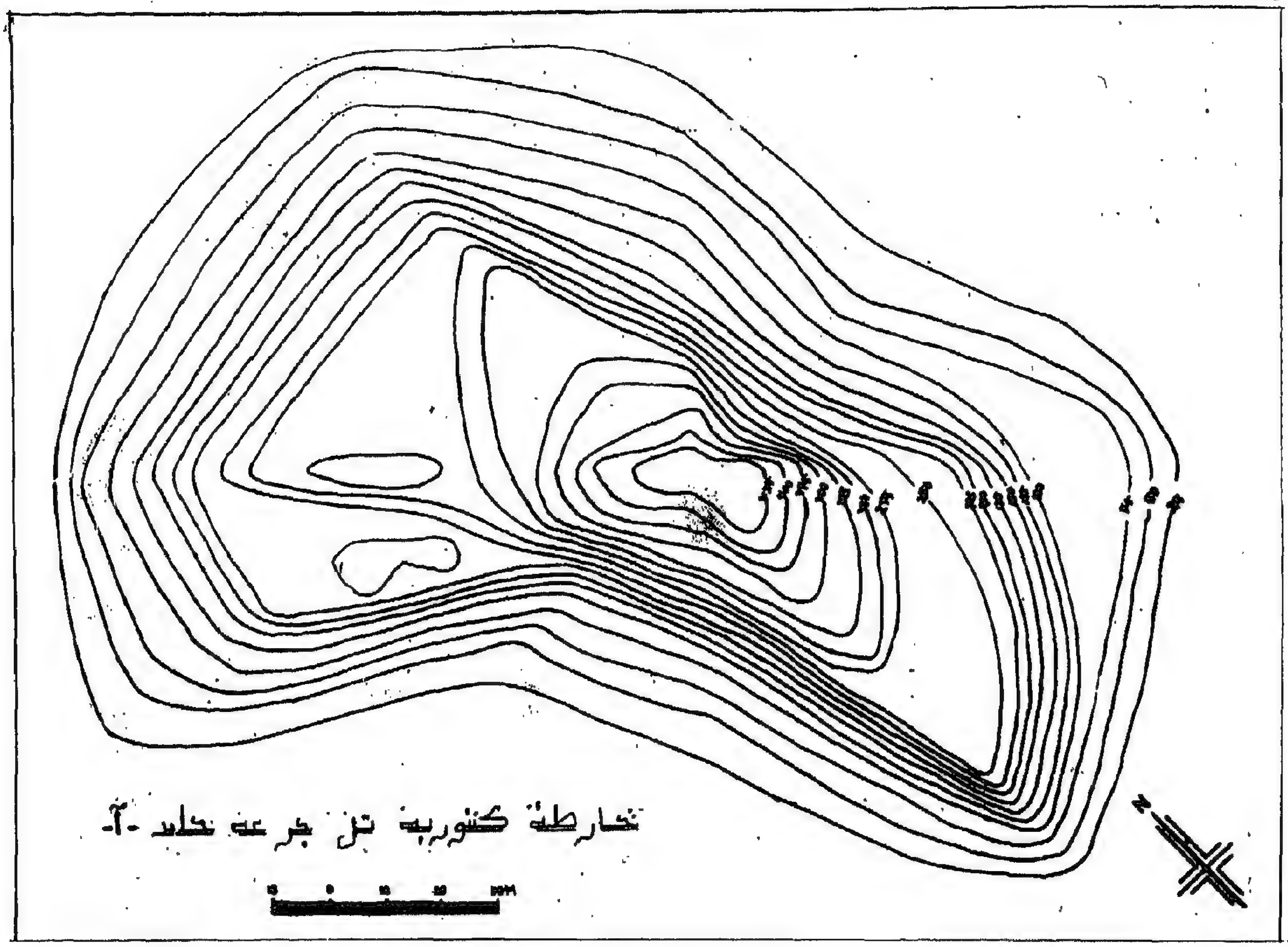
لوح رقم (٤)
آ – رسوم فخارية هندسية للفخاريات المزججة .
ب – رسوم فخارية هندسية للفخاريات العادية .

لوح رقم (٥)
آ – صورة للحفريات من الجهة الجنوبية تمثل الطبقة الأولى والثانية .
ب – صورة للحفريات من الجهة الغربية تمثل الطبقة الأولى والثانية
جـ – مخطط الطبقة الثالثة .

لوح رقم (٦)
آ – صورة للفخاريات ذات المقابض الجانبية .
ب – صورة للفخاريات الصغيرة المزججة .
جـ – صورة للفخاريات المختلفة الاشكال والانواع .
د – صورة للأساور الزجاجية .
هـ – صورة للمسارج الفخارية المزججة

لوح ١



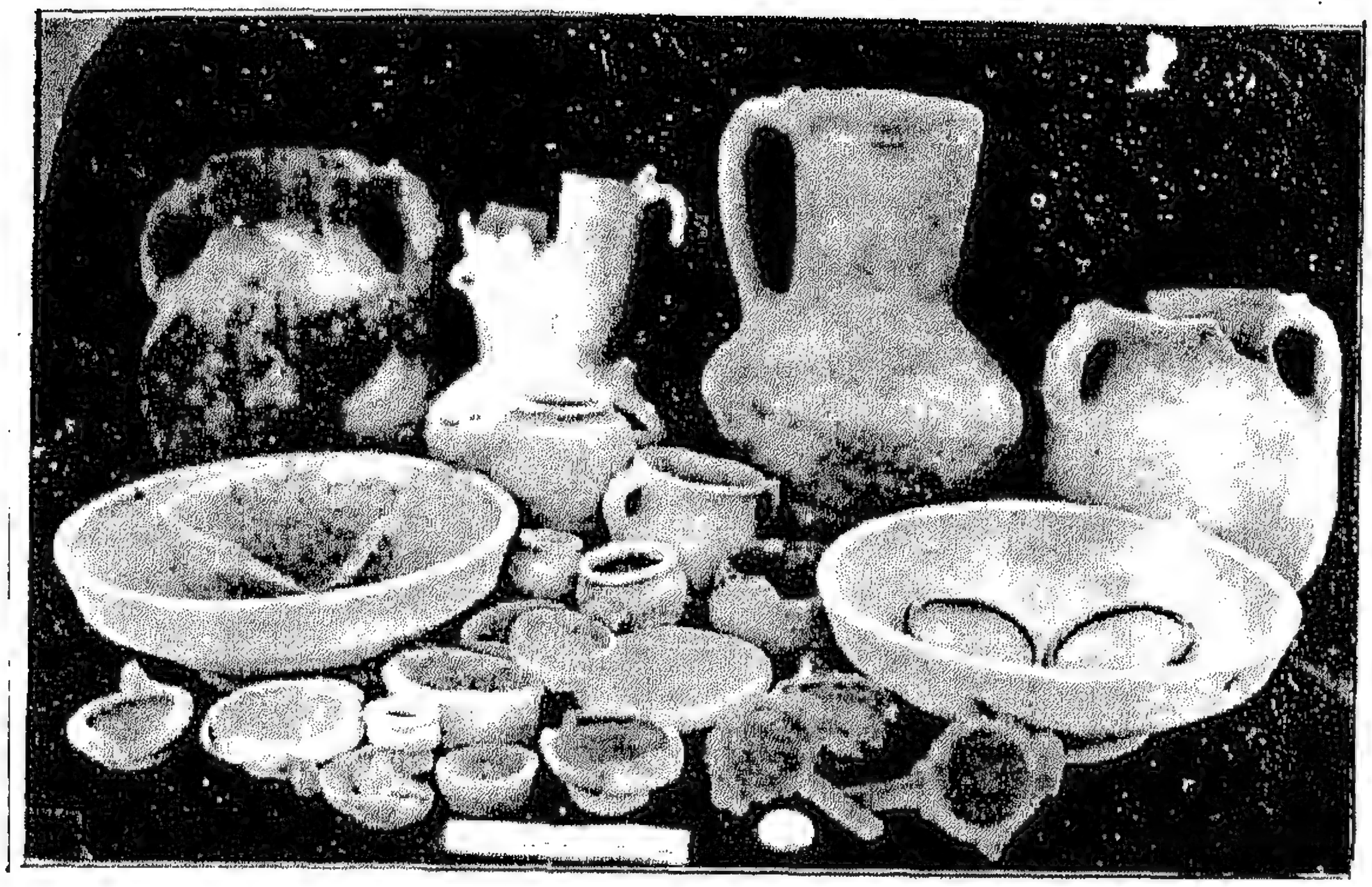


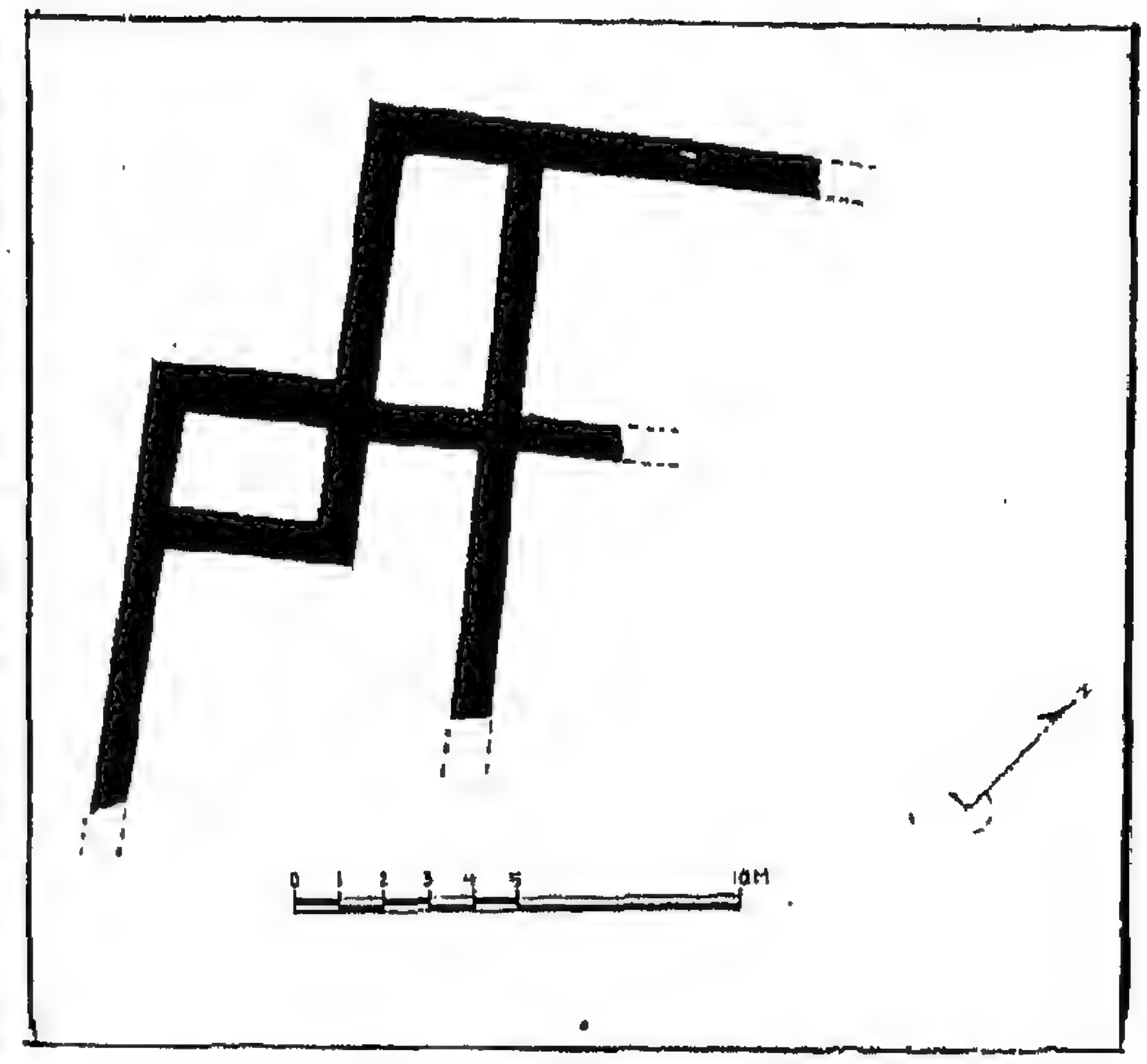
آ



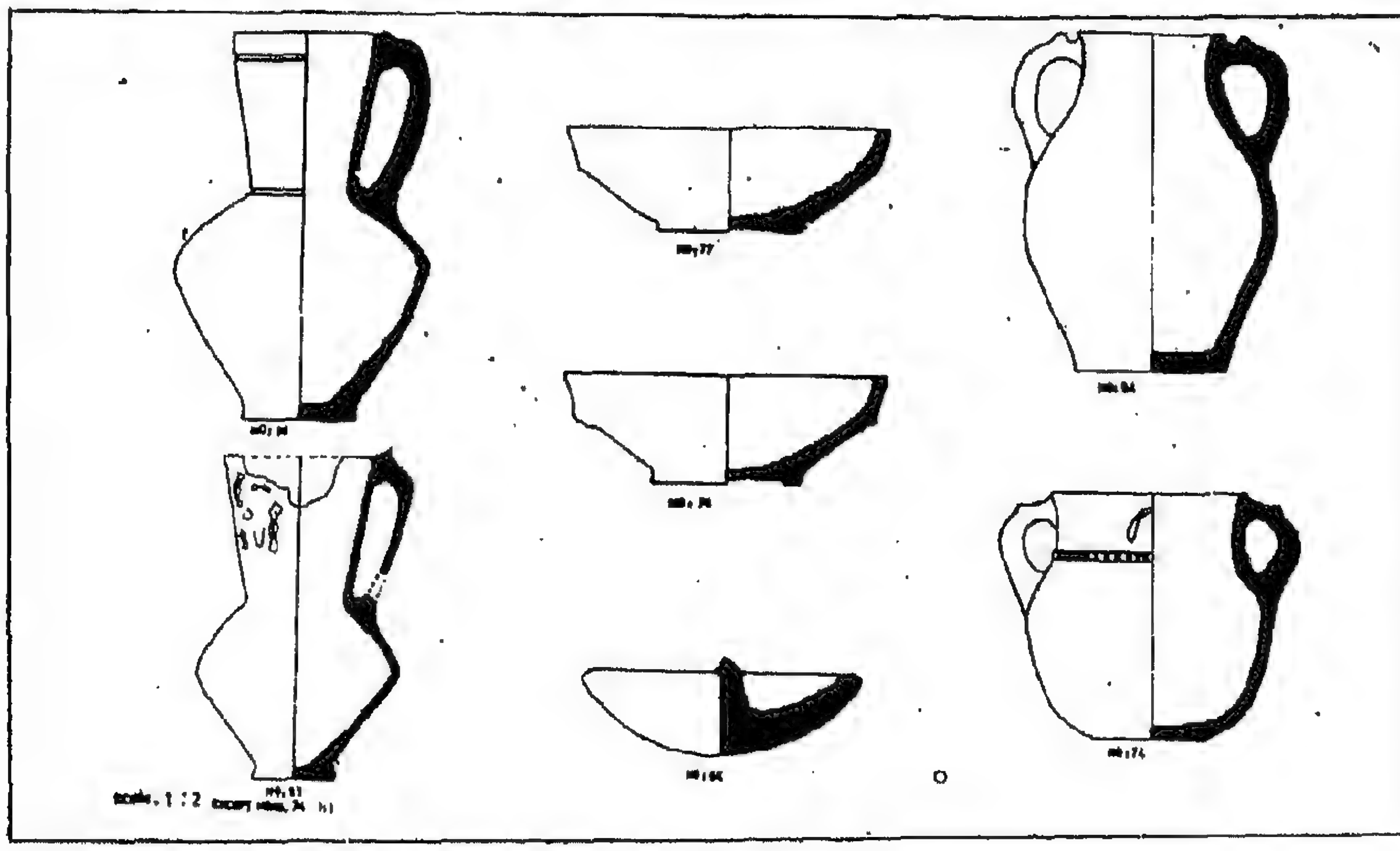
ب

لوح ٣ آ

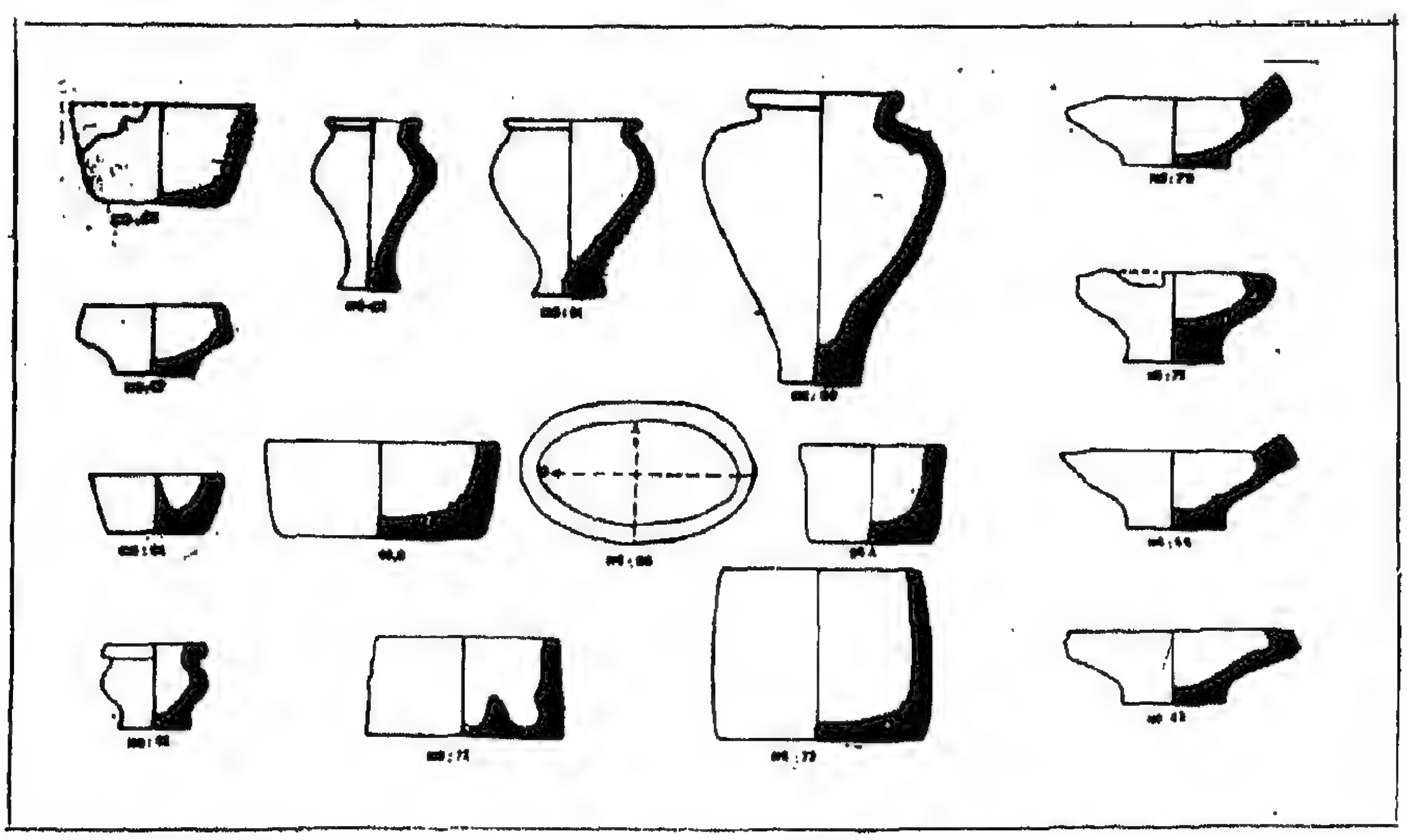




لوح ٤ آ



لوح ٤ ب

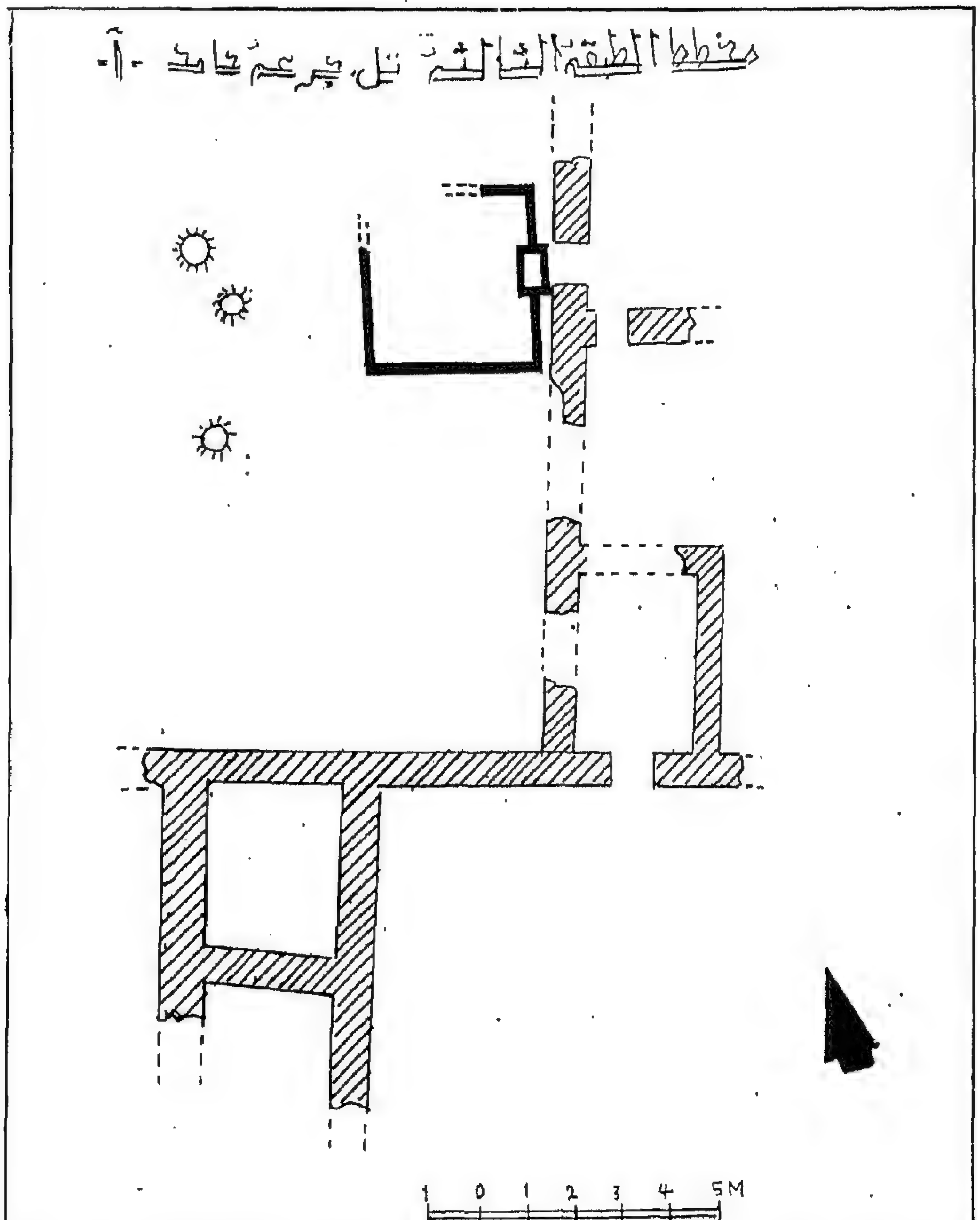




لوح ٥ ب



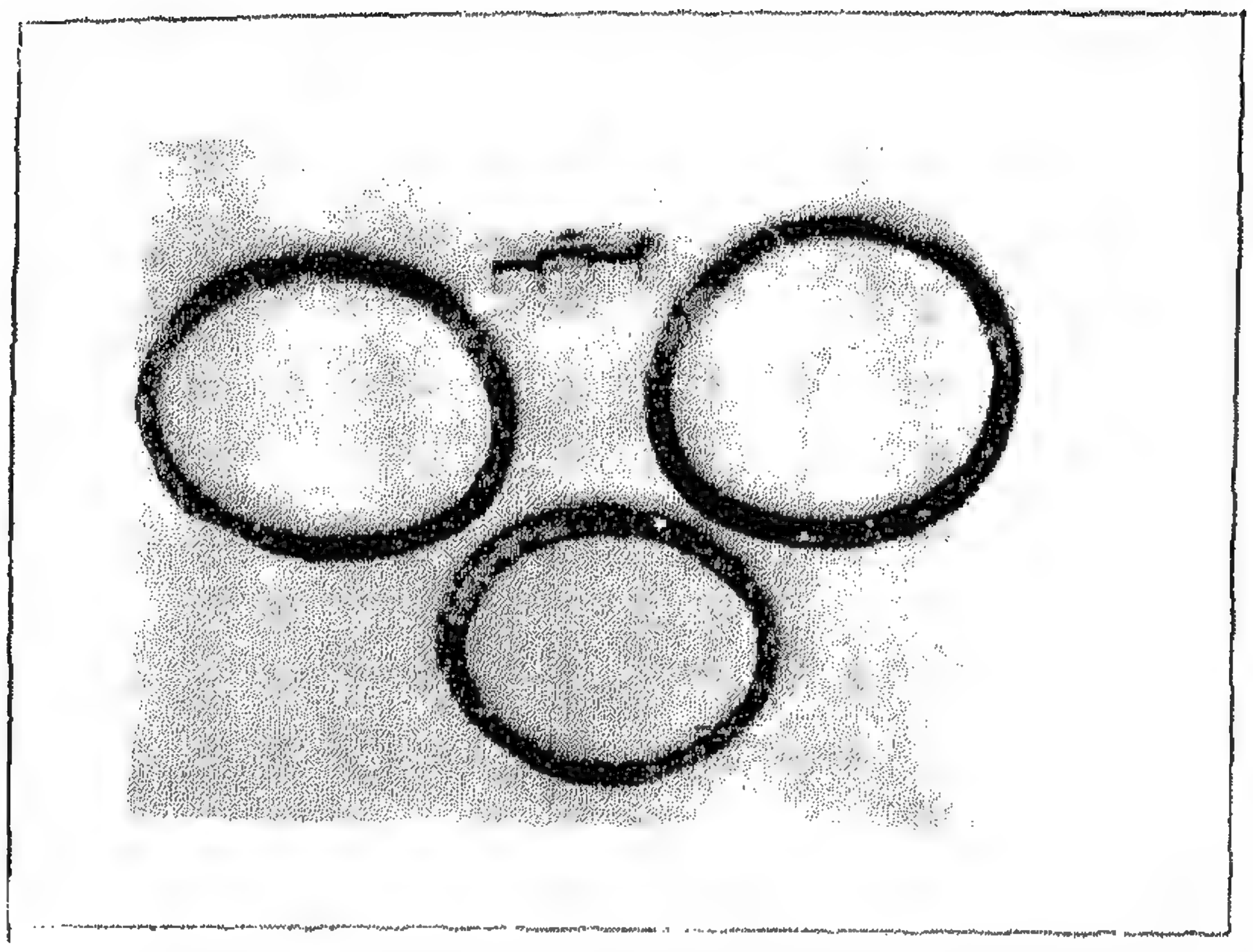
لوح ٥ آ



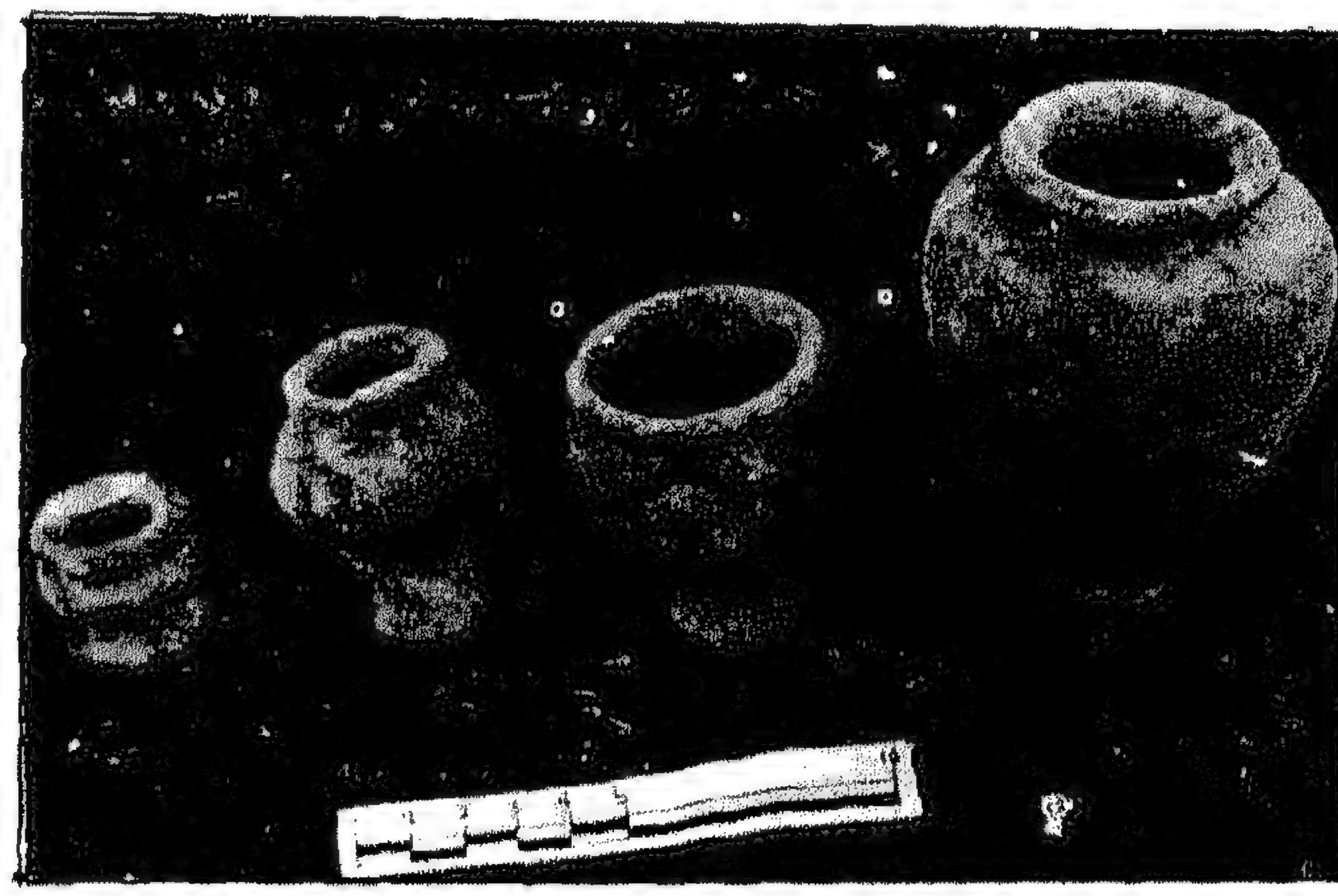
لوح ٥ ج

لوح ٦ أ

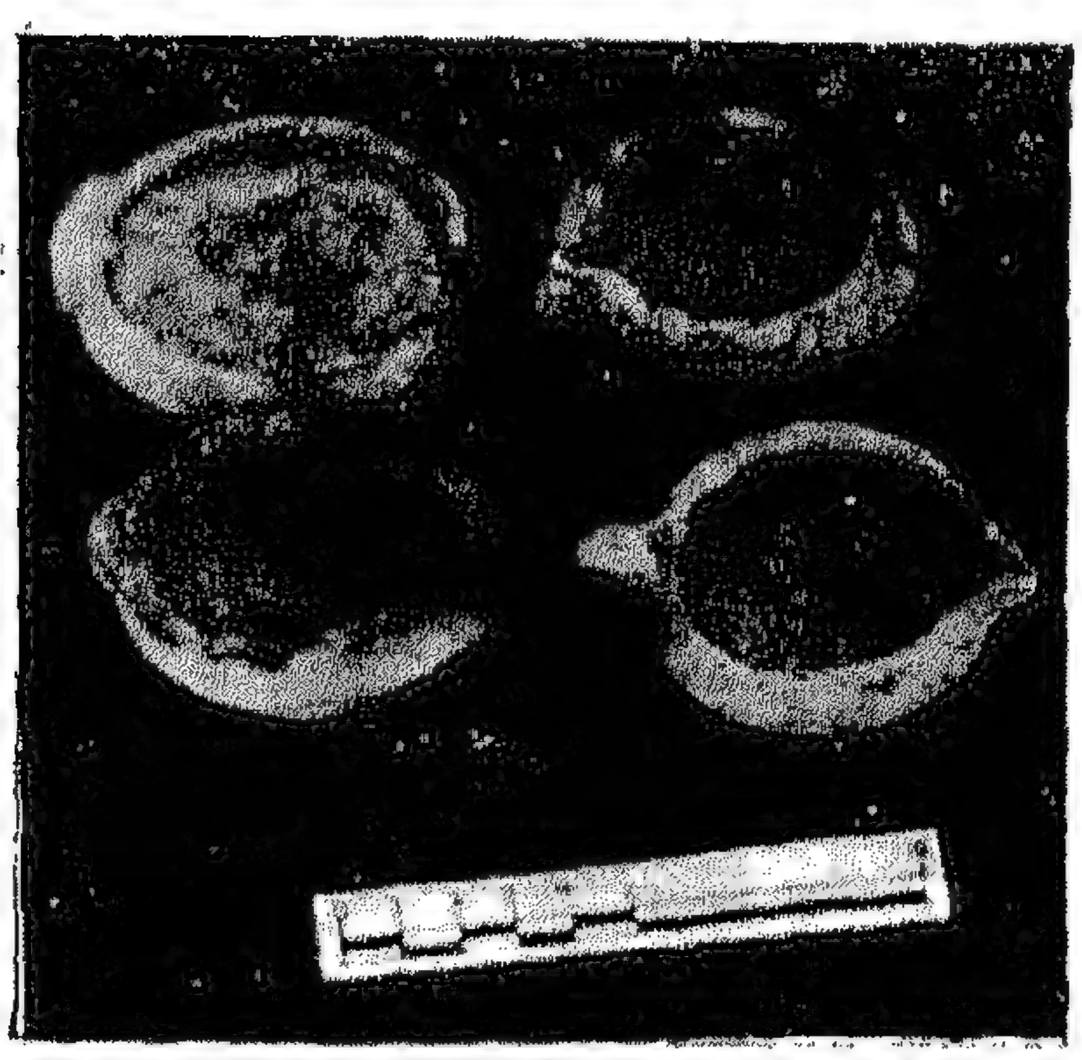


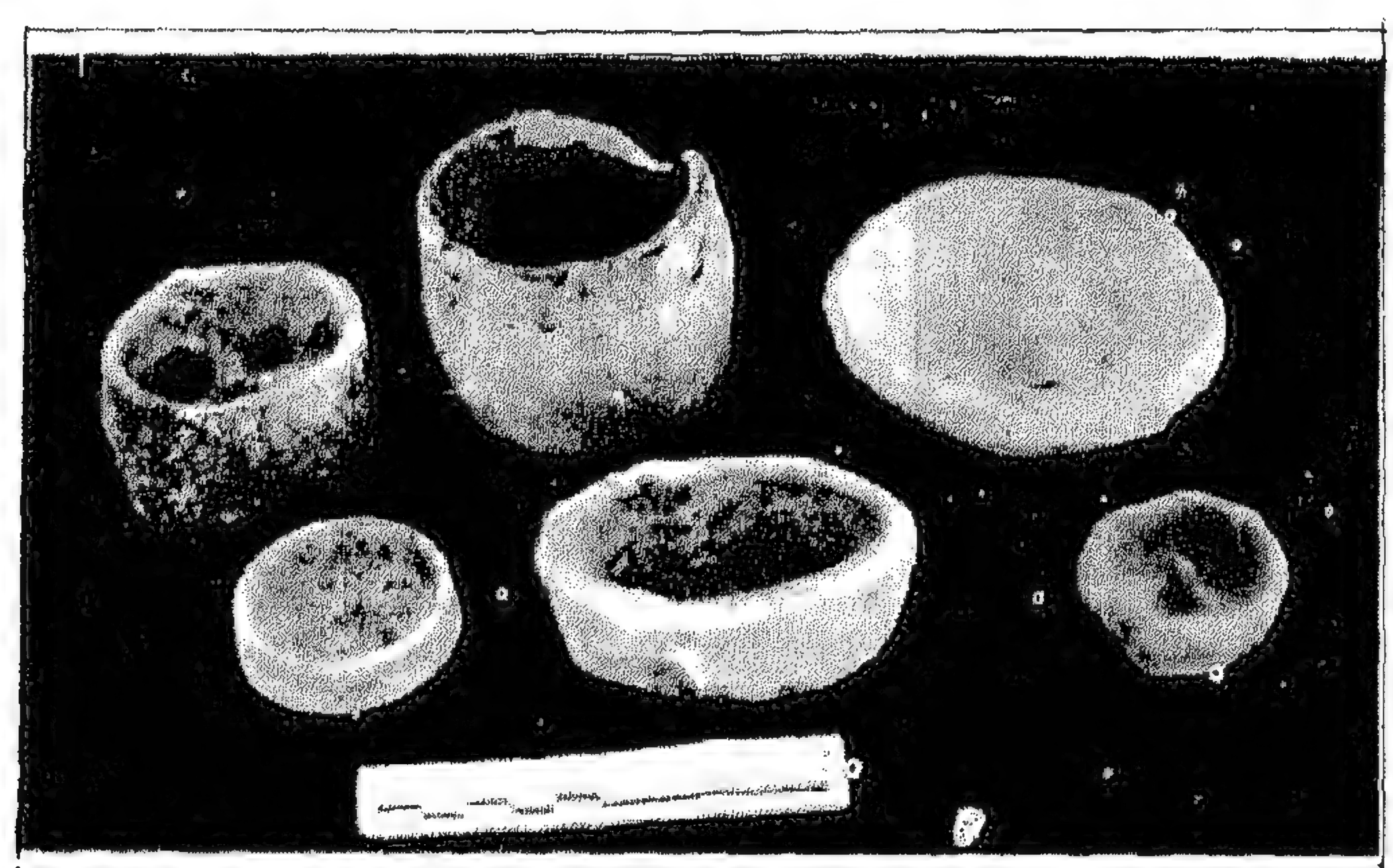


د



ب





ج

جرعة حامد – ب –

طبيعة الموقع :-

عبارة عن مستوطن دائري الشكل تقريبا يبلغ قطره (١١٥) متر ويرتفع عن مستوى الارض المجاورة بمقدار ٣٫٢٥ متر . (لوح رقم ٢) يقع التل في منتصف بقعة زراعية ويحاط من جميع جهاته بسواقي مما اثر الى حد كبير على طبيعته من حيث ازدياد نسبة الرطوبة والاملاح ومن الملاحظ هو قلة وجود الكسر الفخارية على السطح .

ويبعد هذا التل عن تل جرعة حامد –آ– بمقدار ٤٠٠ متر تقريبا نحو الاتجاه الجنوبي الشرقي .

يقتطع مسار الطريق الدولي اكثر من عشرين متراً من جهته الشمالية الشرقية وفعلا تم اقتطاع هذا الجزء قبل ان نبدأ العمل به . هذا بالاضافة الى تجاوزات على سطح التل يقدر بحوالي ٣٠–٤٠سم (لوح رقم ١) ونظرا لأستمرار الهيئة في العمل في تنقيباتها في تل جرعة حامد –آ– ولقرب التل المذكور من موقع عملنا لذا ارتأت الهيئة عمل خندق او حفرة جس في الجهة الشمالية الشرقية للتل وكانت ابعادها ٧متر × ١٠ متر تطل من جهاتها الشمالية الشرقية على الجزء المقتطع من التل من قبل الشركة المنفذة للطريق .

اعمال التنقيب :-

من الملاحظ ان المنطقة التي اختيرت كحفرة جس تنخفض من اعلى نقطة موجودة على سطح التل بمقدار يتراوح بين ٥٠سم - ٦٠سم . حيث بدأت عمليات الحفر . وعلى عمق اقل من ٢٠ سم ظهرت لدينا جدران مبنية باللبن والطين قياس ٤٠سم × ٤٠سم × ١٢سم وتشكل هذه الجدران اجزاء من غرف لمرفق بنائي . الا ان قرب هذه الجدران من سطح التل ونتيجة لعملية التجاوز التي اجريت عليه من قبل الشركة المنفذة حالت دون امتداد هذه الجدران في اجزاء كثير من المقطع

ولوحظ ان هذه الجدران لم يتبق منها سوى اربعة سافات من اللبن على قسم منها بقايا لطوش طينية لأيزيد سمكها عن ٢ سم . ولم نتمكن من تحقيق مداخل لهذه الجدران والتي تشكل اركاناً وزوايا لغرفتين كانتا تمتدان نحو الشمال الشرقي حيث الجزء المقتطع ولذا لم نستطع تحقيق ماهية هذه الجدران . والتي على الاغلب كانت تمثل جزءاً من مرفق بنائي (لوح رقم ٣ آ)

وبعد رفع هذه الجدران ولغرض النزول الى أسفل . واثناء عملية القشط ظهرت لدينا جدران اخرى عائدة الى طبقة اقدم اعتبرت الطبقة الثانية وجدران هذه الطبقة مبنية ايضاً باللبن والطين قياس ٤٠سم × ٤٠سم × ١٢ سم يبلغ معدل سمك هذه الجدران مابين ٩٠سم–٩٥سم . ويتراوح ارتفاعها من ٩٠سم – ١٢٠سم ولوحظ على هذه الجدران انها اكثر انتظاما من جدران الطبقة الاولى . حيث تم العثور بها على عدة مداخل . وهي بلا شك تشكل جزءاً من مرفق بنائي والملاحظ على هذا المرفق انه استعمل في بنائه بجانب اللبن والطين الطابوق المربع (الفرشي) قياس ٣٠سم × ٣٠سم × ٧سم . خاصة عند المداخل . ويلاحظ استعمال الطابوق ايضاً عند أسس الجدران . وربما كان بمثابة عملية تقوية او صيانة لهذه الاسس كما عثرنا على صف من الطابوق المربع (الفرشي) والمنتظم البناء في واحد من غرف هذه الطبقة . ونتيجة التدقيق ظهر لدينا بأن مستوى هذا التبليط يساوي مستوى المدخل الموجود في هذه الغرفة حيث وجود صنارة مدخل احد اركانه من الداخل . وهذا بدوره يحملنا على الاعتقاد بان هذا الطابوق كان بقايا من تبليط لهذه الغرفة . كما عثرنا في جميع المداخل المكتشفة ضمن هذه الطبقة على صنارات باركان المداخل (لوح رقم ٣ ب)

ومن الجدير بالذكر ان مدخل الغرفة الغربية اسندت صنارة المدخل على صف واحد من الطابوق المبني بطريقة الكاز (العمودية) ولربما استعمل هذا الطابوق لتضييق المدخل .

كما لوحظ وجود دكة مبينة باللبن والطين ملاصقة لاحد الجدران والتي تشكل ضلعاً للغرفة الصغيرة المستطيلة الشكل والتي هي بمثابة مجاز ويلاحظ في الجزء المكتشف من الغرفة الواقعة في جهة الجنوب من خندق الحفريات وجود ارضية جصية تنحدر نحو الشرق ونتيجة رفع هذه الارضية ولغرض النزول الى اسفل ظهرت الارضية التي تنتهي عندها الجدران حيث تبين لنا بان الارضية الجصية السميكة عند الجدار الجنوبي الغربي لهذه الغرفة كانت بسمك يزيد على ٣٠ سم الا انها تنحدر نحو الشرق الى ان يتلاشى تماما مما يدعونا الى القول بانها استعملت ترس بالجص الغرض منه تسوية الارض وبالتحقيق ايضا لهذه الجدران تبين لنا انها تشكل غرفا تعود لمرفق بنائي يمتد نحو الشمال الشرقي من الجزء الذي تم اقتطاعه . كما توجد امتدادات الجدار المكتشفة تحت التل في الجهة الجنوبية الغربية

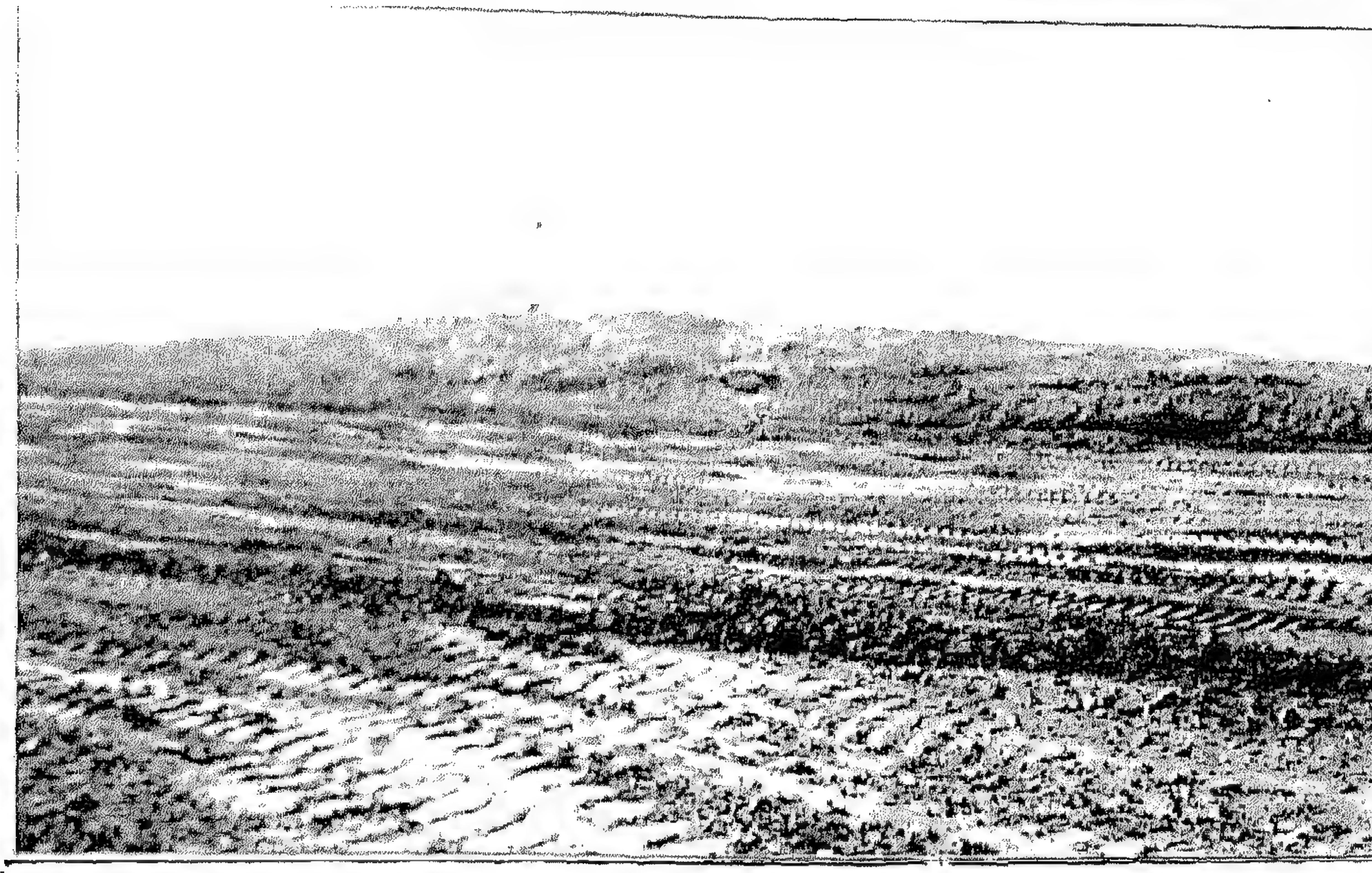
وتم رفع هذه الجدران والنزول الى اسفل وفعلاً باستمرار عملية الحفر الى عمق اكثر من متر ونصف ظهرت لدينا تربة غرينية توحي الينا بأنها الارض البكر ومما هو جدير بالذكر ان هذا الجزء من التل يحتوي على طبقتين بنائيتين الا انه من المحتمل ان عملية التجاوز التي سبق ذكرها قد آدت الى رفع وضياع طبقة علوية مالم يكن اكثر من طبقة . استنادا الى انخفاض نقطة حفرياتنا من اعلى نقطة في التل . ومما يدعم رأينا هذا وجود ارضية سكنية ظهرت في اعلى المقطع ربما كانت تغطي الجدران المكتشفة والتي اعتبرت للطبقة الاولى .

اللقى الاثرية

كما سبق وان ذكرنا ندرة وجود الكسر الفخارية على سطح التل فقد اثبتت لنا نتائج الحفريات فقر هذا التل من اللقى الأثرية . وتتمثل القطع القليلة المكتشفة في : –

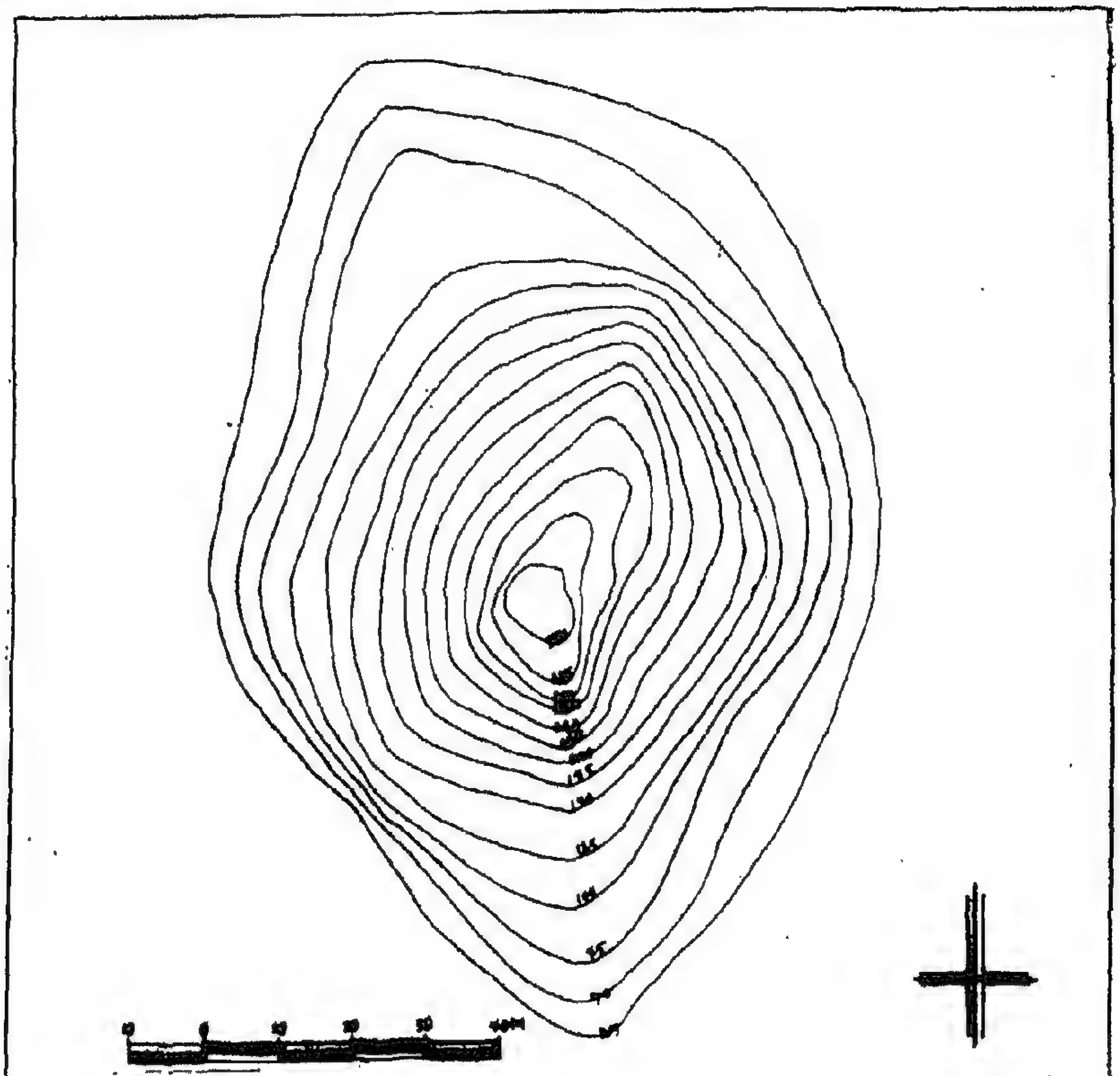
١ – مرودان عاجيان معمولان . اطرافهما مدببة .
٢ – قنينة زجاجية صغيرة الحجم مطلية بطلاء ابيض .
٣ – جرة فخارية متوسطة الحجم كروية الشكل عثر عليها مغطاة بغطاء يشبه الاناء المفلطح له قاعدة صغيرة .

٤- جرة فخارية طولية الشكل صغيرة الحجم
٥- غطاء فخاري مزجج من الداخل والخارج له مقبض من الاعلى
٦- قطعة فخارية مزججة تمثل رأس حيوان .
٧- قرص عاجي صغير عليه نقوش تمثل دوائر غائرة مثقوب من الوسط .



لوح رقم - ١ - صورة للموقع قبل بدء عمليات الحفر . يلاحظ اعمال الطريق . الصورة مأخوذة من جهة الشمال الشرقي .

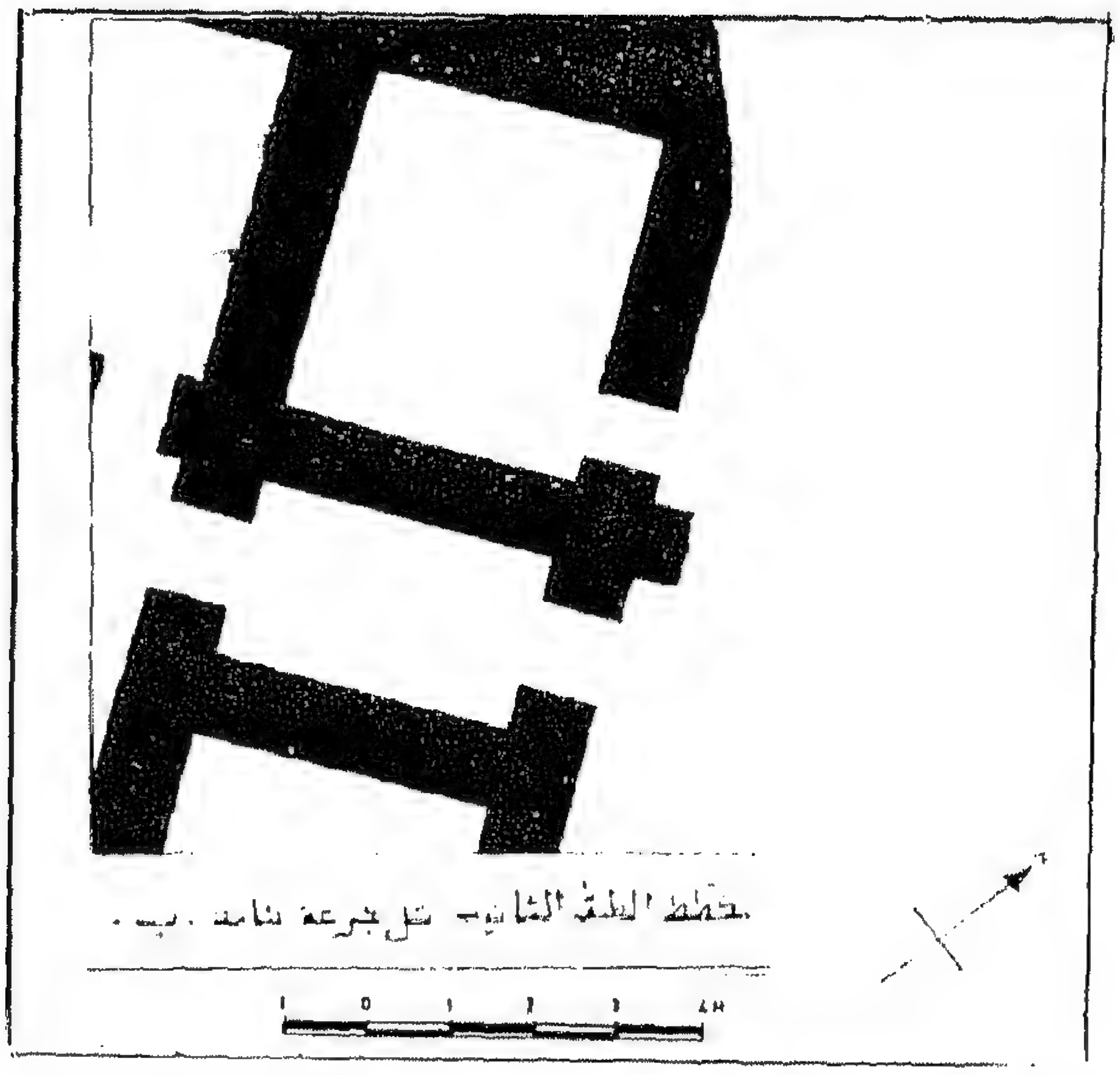
لوح رقم - ٢ -



لوح رقم - ٣ -

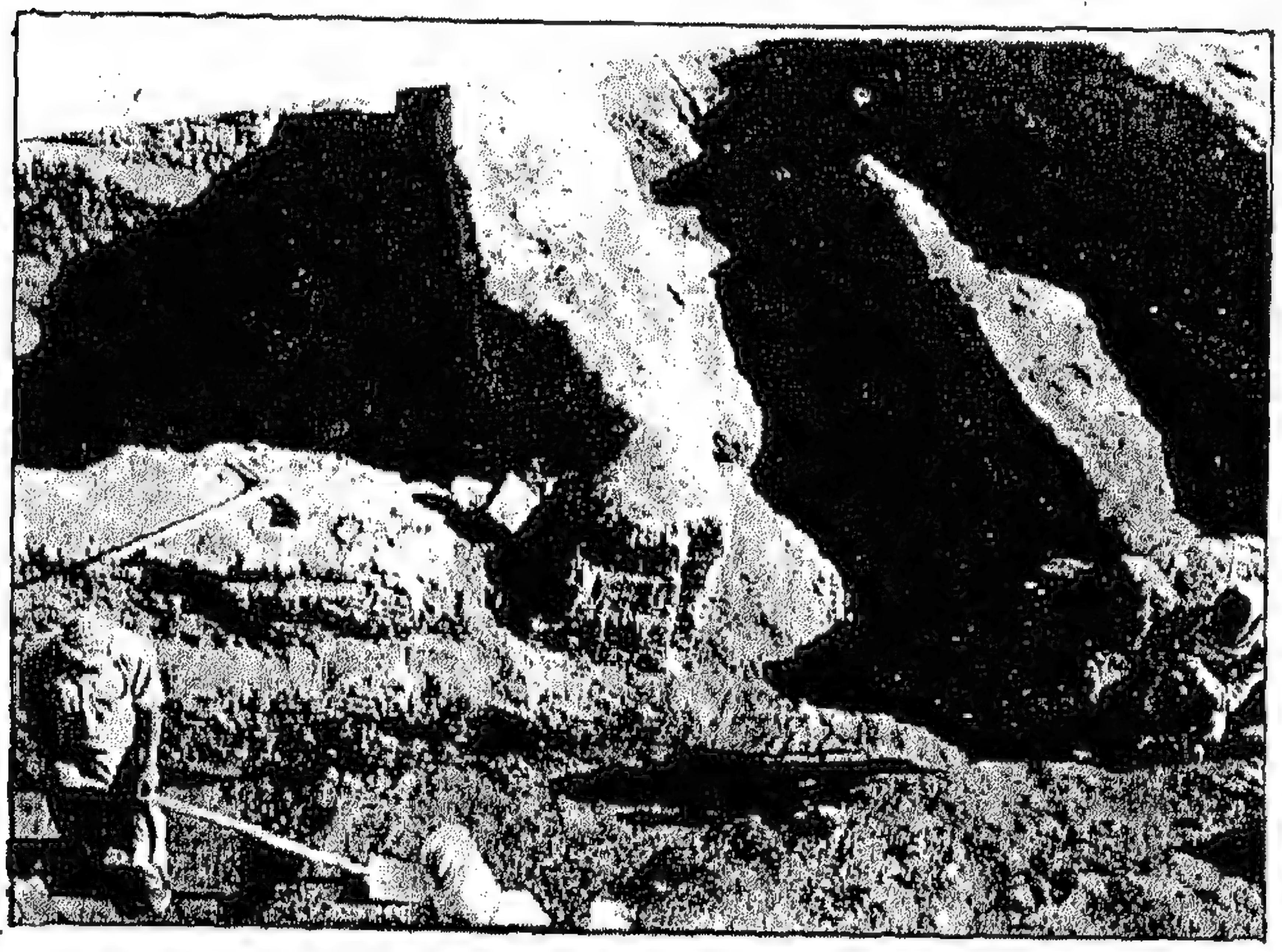


آ



ب





ب



لوح رقم - ٤ -

آ - صورة للحفريات تمثل الطبقة الاولى .

ب - صورة للحفريات تمثل الطبقة الثانية .

ج - صورة للحفريات تمثل جهة أخرى من الطبقة الثالثة .

جرعة حامد – ج –

يقع هذا التل الى الجنوب الشرقي من التل الكبير (جرعة حامد آ–) وبمسافة تقدر حوالي ٢٠٠ متر . وهو تل صغير بيضوي الشكل تقريبا غير مكشوف سابقا . ابعاده من الشمال الى الجنوب ٥ر٩٦ متر ومن الشرق الى الغرب ٨٢ متر . اعلى نقطة فيه تعلو عن مستوى الارض المجاورة ٥ر١ متر . (لوح رقم ١)

ويحاط التل من جهاته الشمالية الشرقية والشمالية الغربية بسواقي صغيرة . ولكونه يقع ضمن منطقة زراعية .

اما بخصوص تسميته فهي تسمية محلية اعتاد السكان اطلاقها عليه .

ولكونه اصغر التلول الثلاثة المسماة بنفس الاسم فقد رمز له بحرف – ج– وذلك للتمييز بينه وبين بقية التلول (لوح ٢)

ونظرا لانه يقع في منطقة محرمات الطريق وقد شرع العاملون بالطريق باخذ ترابه لاستعماله في التعلية . فقد ارتأت الهيئة بمباشرة العمل به اثناء تنقيباتها بتل جرعة حامد – آ– وفعلا بدء العمل به بتاريخ ٩٨٠/٩/٢٥

وبقشط سطح التل عند القمة وعند عمق يتراوح مابين ٢٠ – ٣٠ سم ظهرت لدينا جدران مبنية باللبن والطين سمكها يتراوح بين ٧٠–٨٠ سم في القسم الجنوبي من الحفريات ويتراوح بين ٥٠–٦٠ سم في القسم الشمالي قياس اللبن ٣٧سم × ٣٧ سم × ٨ سم ويلاحظ وجود لطوش طينية على هذه الجدران وبسمك ٢ سم .

وباستمرار الحفريات تبين لنا ان هذه الجدران المكتشفة تشكل وحدتين بنائيتين تختلف الواحدة عن الاخرى من حيث التخطيط ومساحة واشكال الغرف وسمك الجدران (لوح رقم ٣) .

ويلاحظ على الغرف المكونة للمرفق الشمالي والتي تتسم بصغر مساحة وحجم جدرانها اذا ماقورنت بجدران المرفق الجنوبي . وانها تحتوي على عدد من التنانير مما يجعلنا نعتقد بانها تشكل وحدة سكنية ولبساطة تخطيطها وقلة سمك جدرانها فمن المحتمل انها استعملت لدور سكني غير طويل الامد .

وربما ايضا انها (المرفق الثاني) استعمل في ادوار متأخرة عن ذلك المرفق الاخر والمتمثل في الغرف الاكثر سعة وانتظاما من الاول وبمقارنة الكسر الفخارية المزججة المستخرجة من هذا التل مع نظيراتها المستخرجة من تل جرعة حامد – آ – فمن المحتمل انها تعود لنفس الفترة التاريخية (فترة اسلامية) لاسيما اذا ما ادركنا قرب هذه التلول بعضها عن الاخر كما سبق وان ذكرنا

ولقد تم الكشف عن عدد من المداخل على البعض منها صنارات باقية في مواضعها الاصلية . ولقد استمر العمل والنزول الى مستوى اعمق لغرض معرفة مايحويه هذا التل من طبقات اخرى قد تكون اقدم من تلك المكتشفة في الجزء العلوي . ولقد وصل عمق الحفر الى حوالي ٢ متر . حيث ظهرت لدينا الارض البكر .

لذا اكتفينا عند هذا الحد من الحفر بعد ان ثبت لدينا ان هذا التل لايحتوي الا على طبقة بنائية واحدة . كما تبين ايضا انه تل فقير جدا من حيث اللقى الاثرية . الا انه من المحتمل ربما كان يحوي طبقة عليا ولكن نتيجة لعملية حراثة سطحه والتجاوزات التي حصلت عليه من قبل المزارعين في المنطقة قد ادت الى ضياع معالمها . ولو اننا لانستطيع ان نجزم بهذا الرأي لعدم توفر الادلة الكافية التي تدعم ذلك وعلى سبيل المثال اننا لم نعثر على ارضية سكنية تعلو طبقتنا المكتشفة .

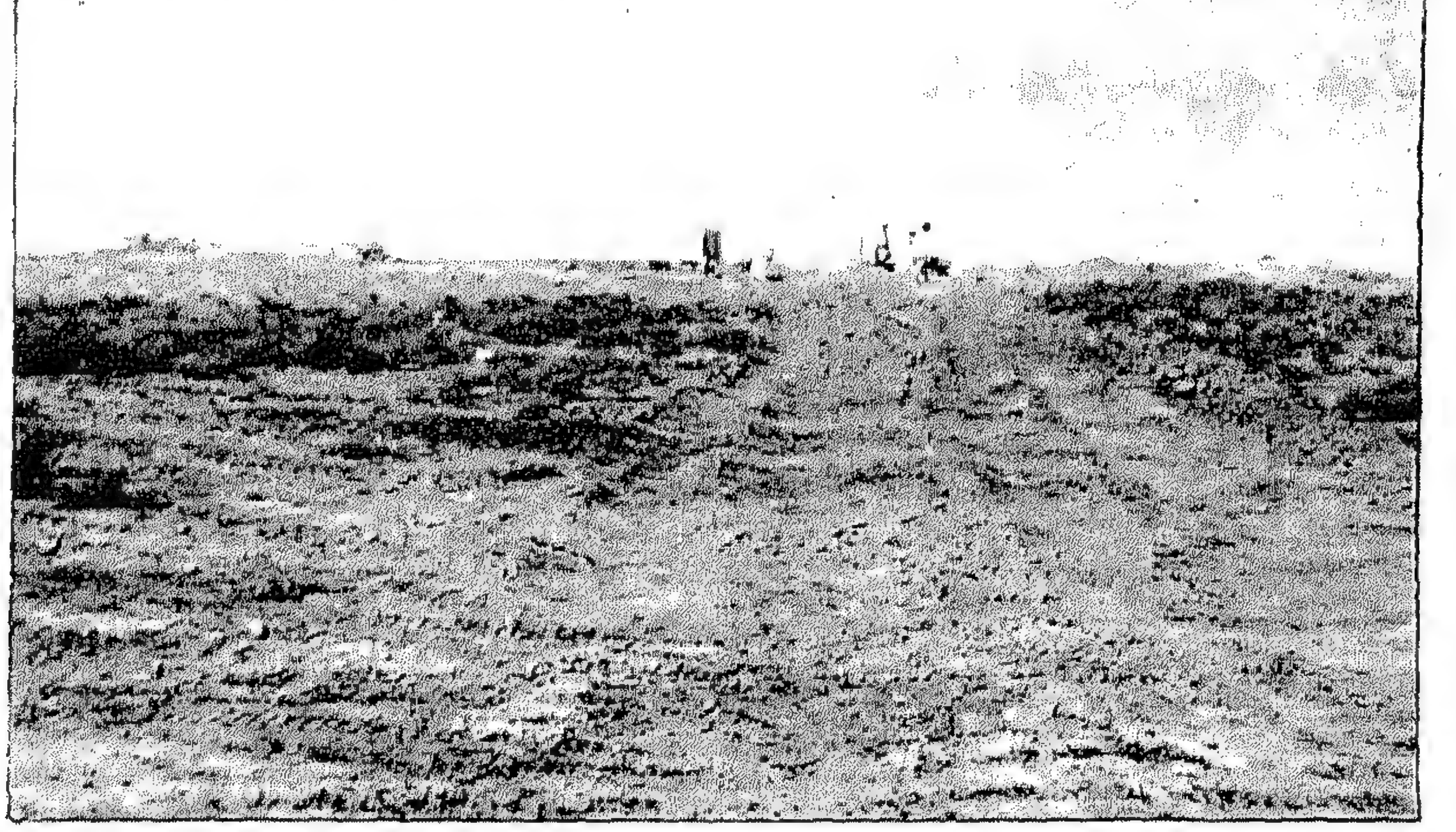
اللقى الاثرية :

كما سبق وان ذكرنا عن فقر هذا التل من الناحية الاثرية وكل ماتم العثور عليه من اللقى متمثل في قطعة معدنية على شكل يدة هاون مغطاة بالصدأ اضافة الى قرص مغزل من العاج على سطحه المحدب دوائر غائرة مثقوب من الوسط .

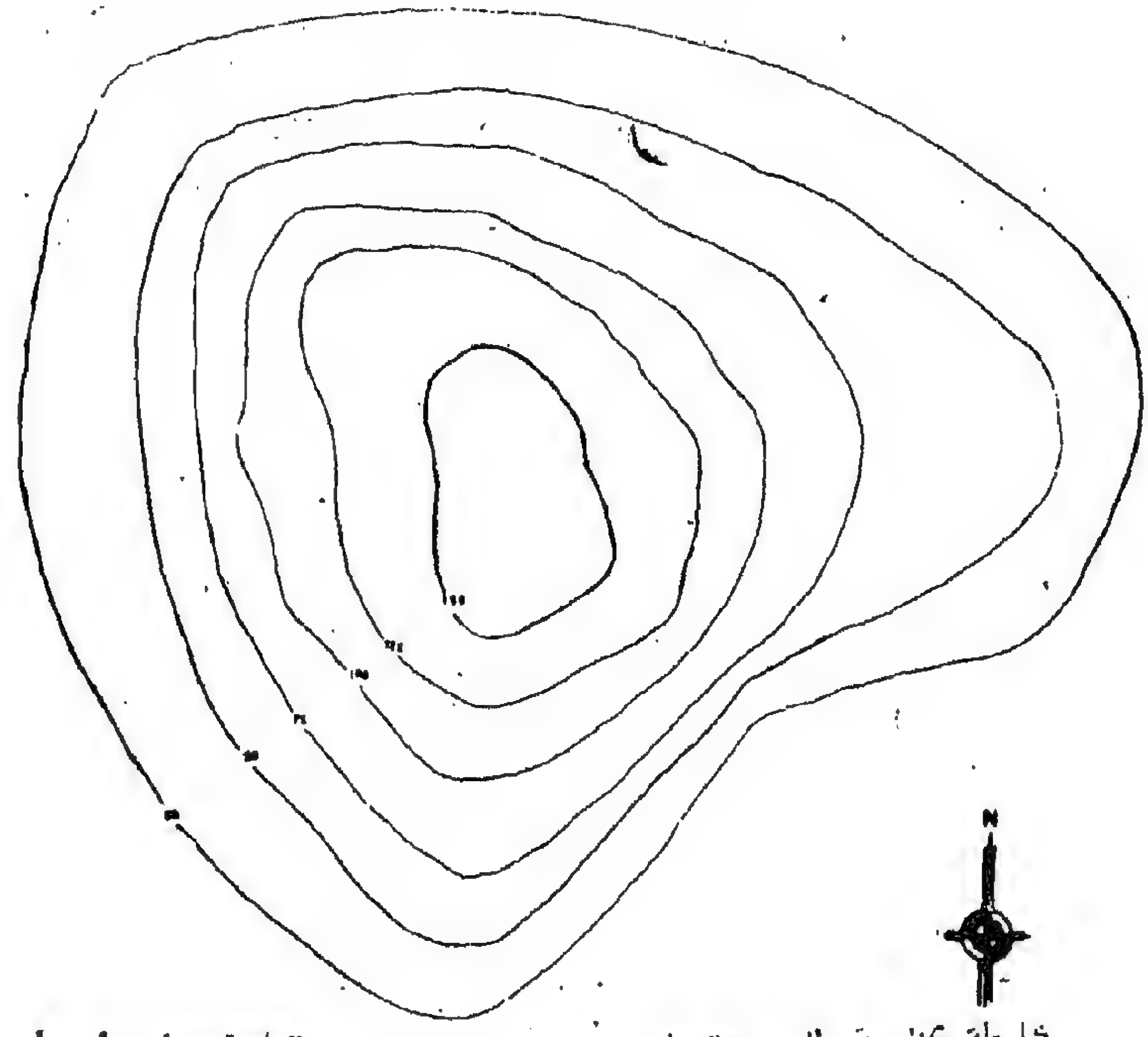
ومن بين اللقى الاخرى مسرجة فخارية مزججة من الداخل والخارج اضافة الى عدد من الحافات والقواعد بعضها مزجج من الخارج والقسم الاخر مزجج من الداخل والخارج .

لوح رقم –١–

صورة للموقع مأخوذة من الجهة الجنوبية الشرقية

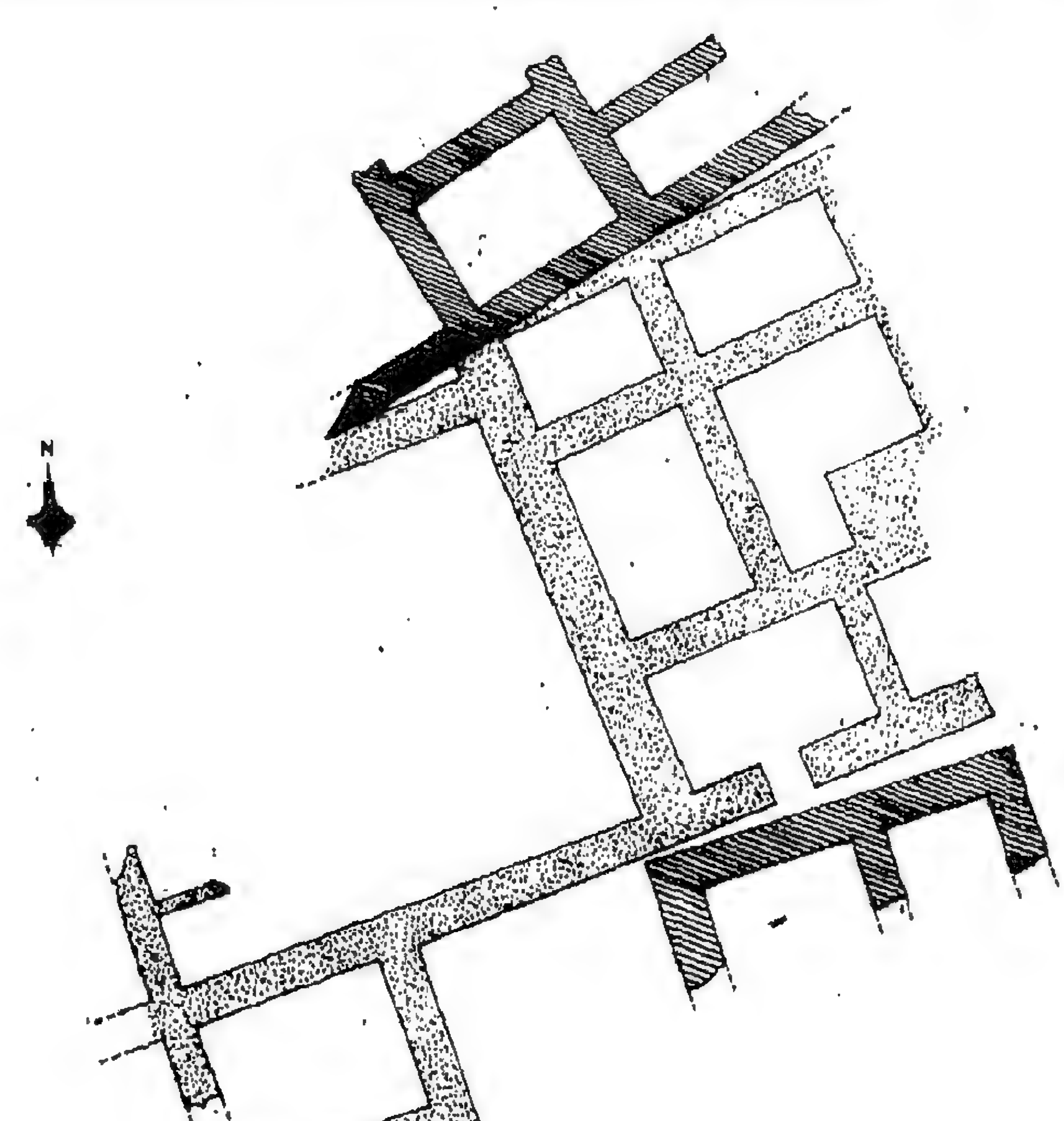


لوح رقم - ٢



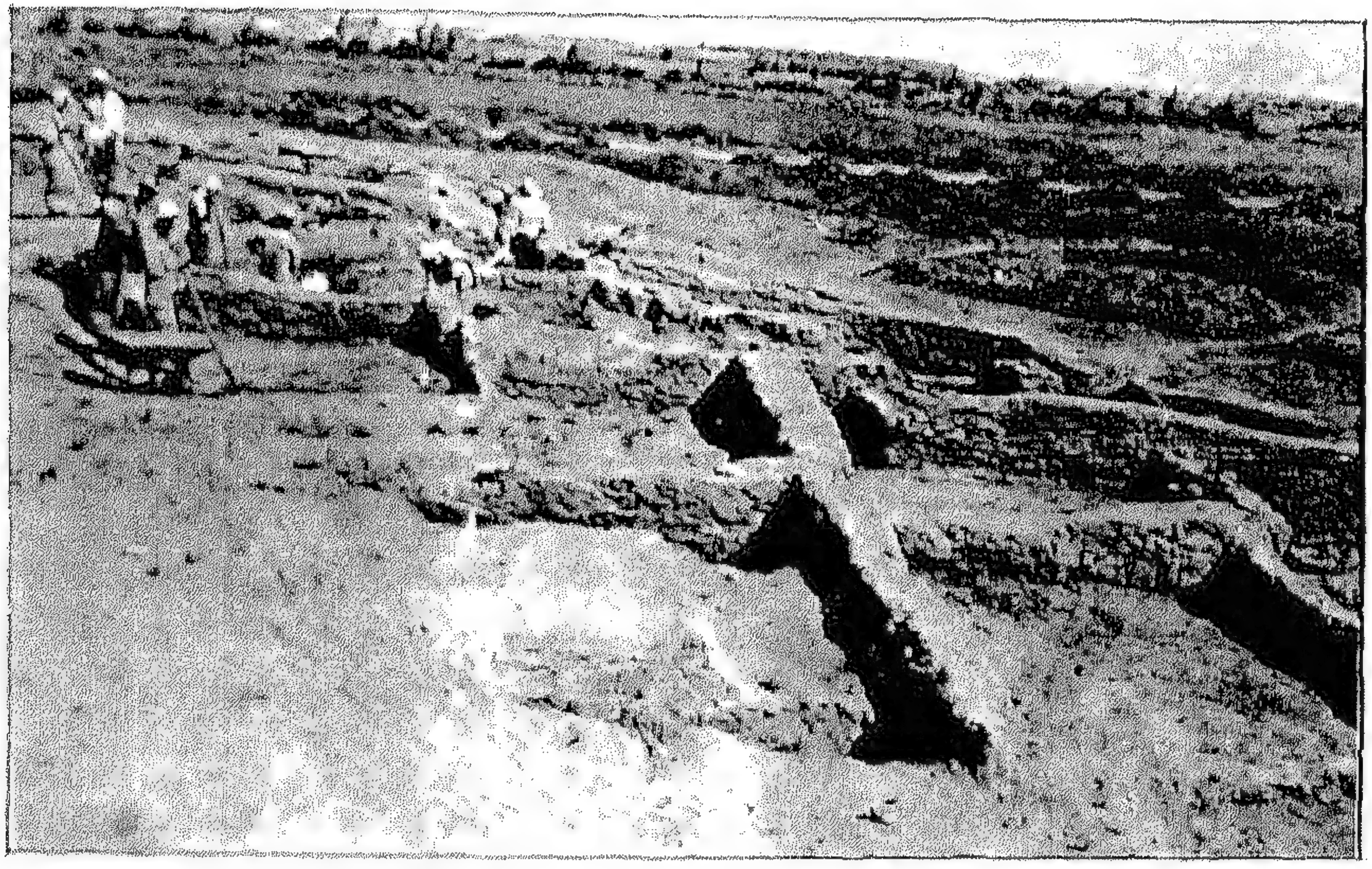
خارطة كنتورية تل جرعة حامد - نجد.

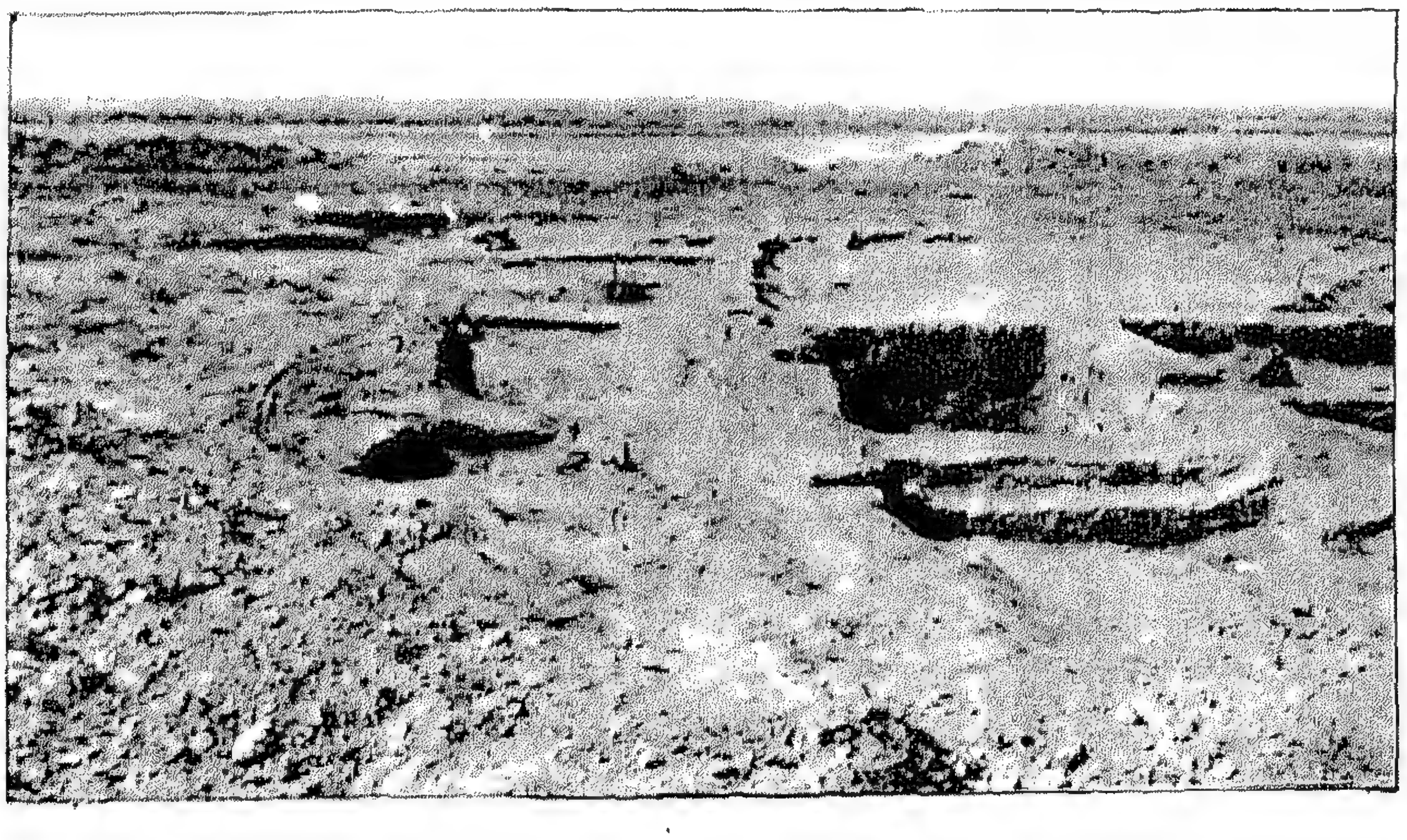
لوح ٣



مخطط الدّ بنية المستظهرة في تل جرعة حامد - جـ.







وضحة

يقع تل وضحة في مقاطعة (١٥) اللطيفية . ويمكن الوصول اليه من مركز ناحية اللطيفية باتجاه الشرق . وبعد قطع مسافة (١٦) كيلومتر بين المبازل والحقول .

ورد اسم الموقع في فهرس المواقع الاثرية ص ٧٠ رقم اضبارته ٤٠/٤٧٠ اما بخصوص تسميته فالها محلية ولم نتوصل الى معرفة سبب تسميته بهذا الاسم رغم استفسارنا من السكان المحليين في المنطقة .

وهو واحد من مجموعة تلول تقع في مسار الطريق والتي لم يحالفنا الحظ باجراء التنقيبات بها نظراً لازالة قسم منها واقتطاع اجزاء من بعضها وكان املنا في ان تجري تنقيبات ولو بصورة سريعة في هذا التل . الا اننا فوجئنا بوصول المكائن الثقيلة والتي حالت دون مواصلتنا التنقيب . لذا كانت الفترة المتاحة لنا محدودة وقصيرة جداً . (لوح رقم ١-آ- ب و٢آ)

اما بخصوص طوبغرافية التل فهو غير منتظم الشكل يتكون من ثلاث مرتفعات منها كبير واعلى ومرتفع نقطة فيه ٣٫٧٥ متر عن مستوى الارض المجاورة .

اما القمتان الاخريان فهما اقل ارتفاعاً من الأولى (لوح ٢آ) والتل يحاط من جميع جهاته بأرض زراعية . وهناك بعض التجاوزات القليلة من قبل السكان المحليين . حيث وجدنا مواضع لقبور حديثة وكما امتدت اليه يد التخريب من قبل الفلاحين بحرث اجزاء من اطراف التل .

تنتشر على سطحه كسر فخارية متنوعة ومختلفة نتيجة دراستها ومقارنتها تبين انها ترجع الى العصرين الفرثي والبابلي الحديث .

باشرت الهيئة اعمال التنقيب الفعلية بهذا التل بتاريخ ٢٤ آذار عام ١٩٨٠ بعد ان هيأت مستلزمات العمل وجلب اغلب المواد من مشروع حديثة وتم نصب المخيم بجوار التل . فكانت نتائج هذه التنقيبات السريعة . اننا من خلال حفرة الجس التي بدأنا بها العمل والواقعة في اعلى نقطة في التل والتي كانت بقياس ٥ متر×١٥ متر وبعد قشط سطح التل ظهرت بوادر جدران من اللبن والطين وعلى عمق يتراوح بين ١٠سم - ٢٥ سم قياس اللبن ٤٠سم × ٤٠سم × ١٢سم . وبأستمرار العمل والنزول الى أسفل تبين لنا ان هذه الجدران تؤلف اركاناً وزوايا لغرف من المحتمل انها تشكل بدورها اجزاءا من مرفق بنائي . ويتراوح معدل ارتفاع الجدران المتبقية بين ساف واحد عند الانحدار نحو السفح وعشرة سافات عند القمة . والتي اظهرت لنا التدقيقات بانها تعود لدورين سكنيين بدلالة وجود تباين ارضية تفصل بين الجدارين مضافا الى ذلك ان الجدار العلوي يخرج قليلا عن مستوى الجدار الاسفل هذا ولم نستطع تحقيق مداخل لاسيما في تلك الغرفة التي ظهرت جدرانها كاملة (لوح رقم ٢ب) والسبب في كون تلك الجدران المتبقية لاتزيد عن سافين اثنين من اللبن وهذان السافان ربما كانا بمثابة اسس يعلوهما مستوى المدخل . اضافة الى ان الجدران الاخرى الممتدة لم نستطع تحقيق مداخل فيهما نظرا لقلة تركيز اهتمامنا بتدقيق جدران الطبقة الاولى ولغرض النزول الى اسفل في محاولة لكشف الطبقة التي تليها الا اننا لم نتمكن من ذلك بسبب اصرار العاملين بالطريق على ازالة التل ، وفعلا تم ازالة هذا التل مما اضطررنا الى ايقاف العمل وتوثيق ماتم العثور عليه . وفي الوقت نفسه تم متابعة عملية الازالة بغية الحصول على لقى قد تظهر اثناء رفع الاتربة . وفعلا استطعنا التقاط عدة اواني فخارية مكتوبة والتي ستتناول الكلام عنها فيما يلي .

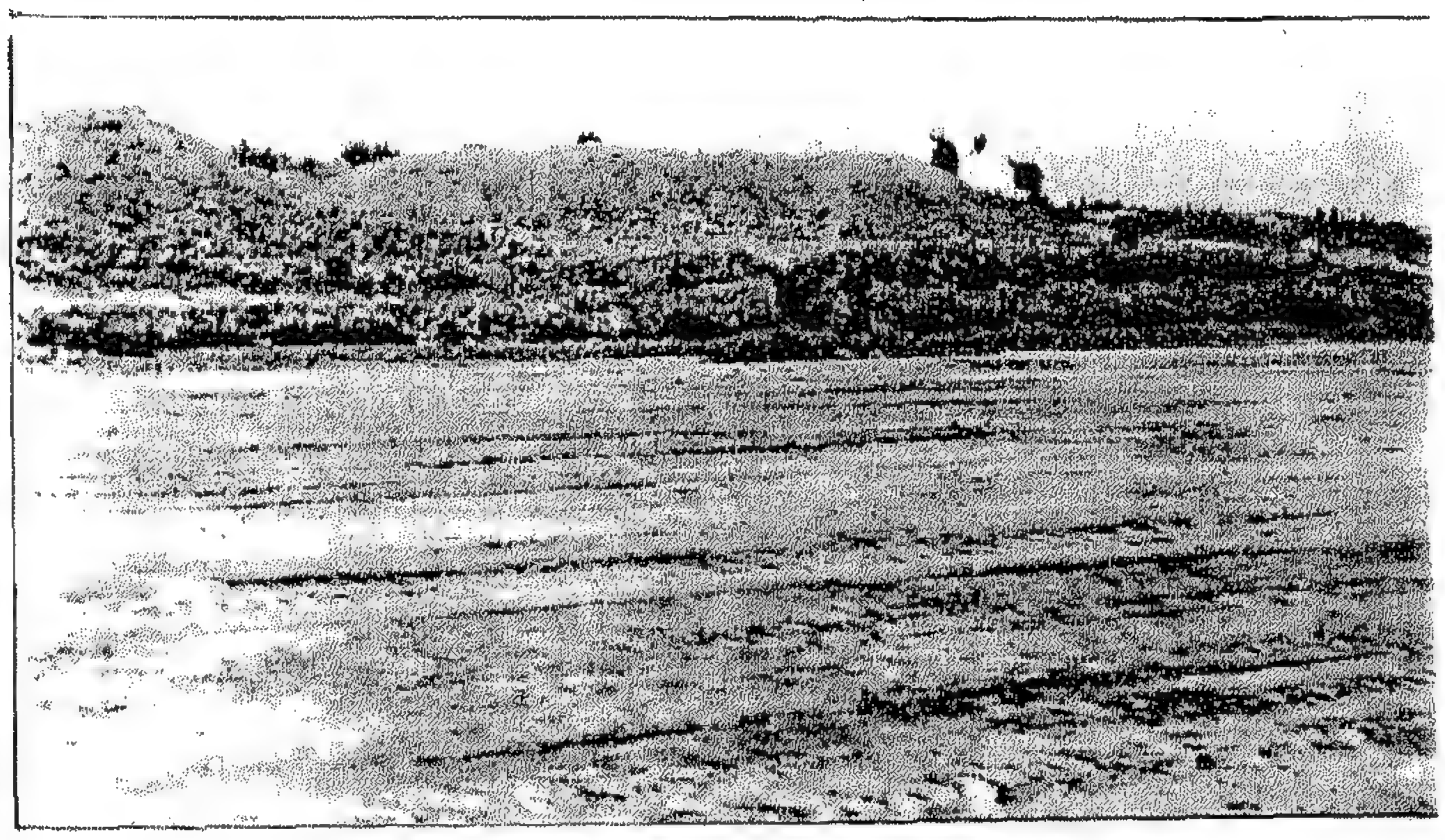
تتمثل اللقى الاثرية في هذا التل : -

١- ثلاث جرار فخارية اثنان منها طولية الشكل لها مقبض جانبي عند الحافة . والثالثة مغزلية الشكل .
٢- خمسة اواني فخارية ذات فوهة واسعة مكتوبة من الداخل على البعض منها رسوم لحيوانات ورسوم آدميين لتوحي بأنها ربما تمثل تعاويذ سحرية (لوح رقم ٥ و٦)
٣- اناءان فخاريان صغيرا الحجم مفلطحا الشكل لهما قواعد صغيرة .
٤- مسرجتان فخاريتان احد اهما مكسورة والاخرى مفقودة المقبض ولها مصب طويل تظهر اثار النار في طرف صنبورها (لوح رقم ٧-ب)
٥- دمية فخارية صغيرة الحجم على شكل حيوان مكسورة ، عليها خطوط مستقيمة تمثل نقش في مؤخرة الظهر .
٦- مرودان عاجيان شكلهما طولي مدبان عند اطرافهما ، بالاضافة الى جزء من مرود مكسور المتبقي منه جزء صغير في نهايته غير المكسورة مايشبة الكرة مصنوع من نفس المادة (لوح رقم ٧ج)
٧- قطعة معدنية صغيرة مع خاتم نحاسي متصدأ .

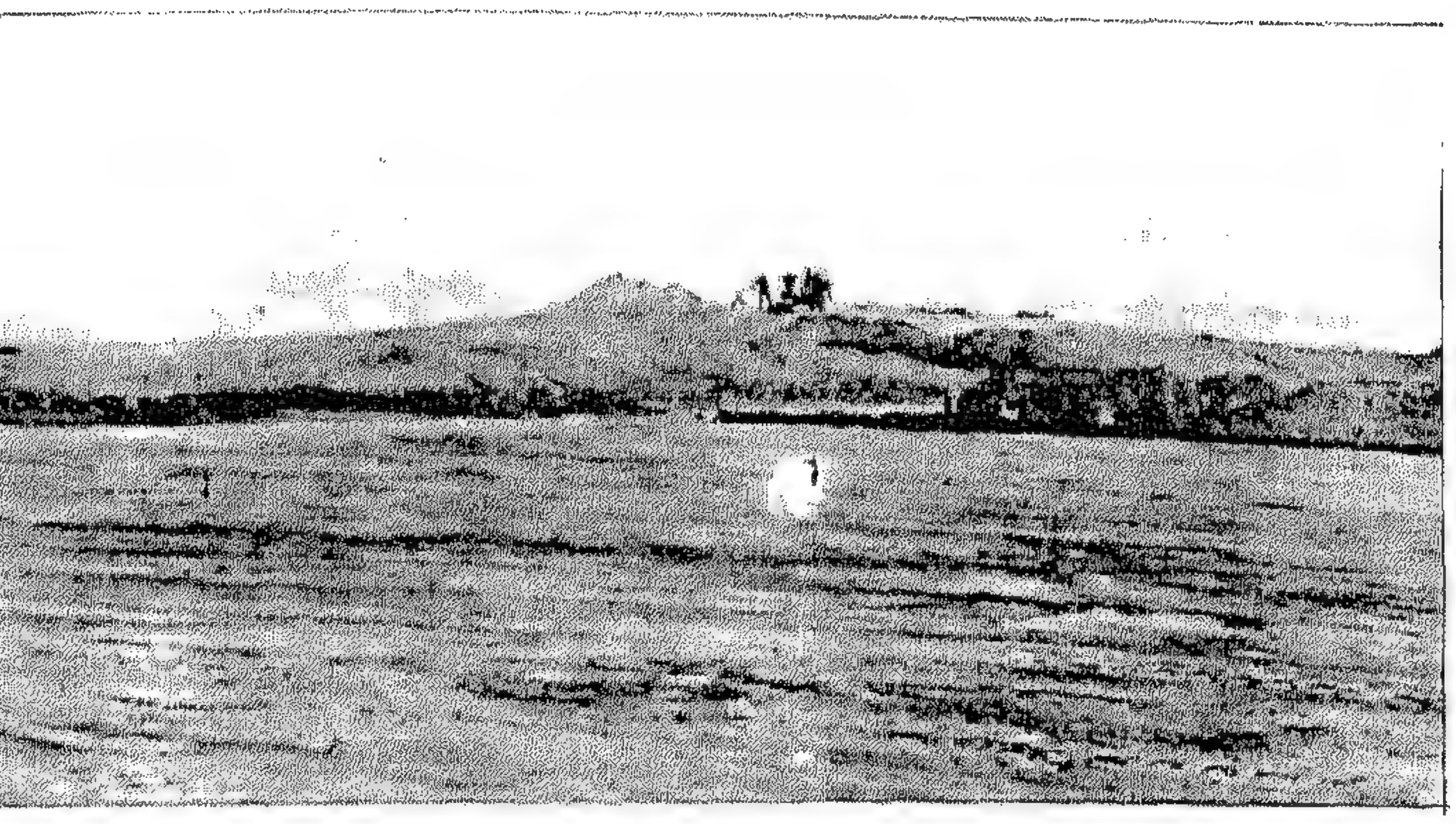
فهرس الالواح :-

لوح رقم - ١ -
آ - صورة للموقع قبل الازالة مأخوذة من الجهة الغربية .
ب - صورة للموقع قبل الازالة مأخوذة من الجهة الجنوبية الغربية .
لوح رقم - ٢ -
آ - الخارطة الكنتورية للموقع .
ب - مخطط الجدران المستظهرة .
لوح رقم - ٣ -
آ - صورة لخندق الحفريات مأخوذة من الجهة الشمالية الغربية
ب - صورة لجزء من الحفريات .
ج - صورة لموضع التل بعد الازالة .
لوح رقم - ٤ -
الاثار المكتشفة في الموقع .
لوح رقم - ٥ -
رسوم فخارية للاواني والجرار المكتشفة .
لوح رقم - ٦ -
صور للاواني الفخارية والتي تحمل كتابات ورسوم حيوانات .
لوح رقم - ٧ -
آ - صورة للجرار الطولية الشكل .
ب - صورة المسارج الفخارية .
ج - صورة للمواد العاجية .

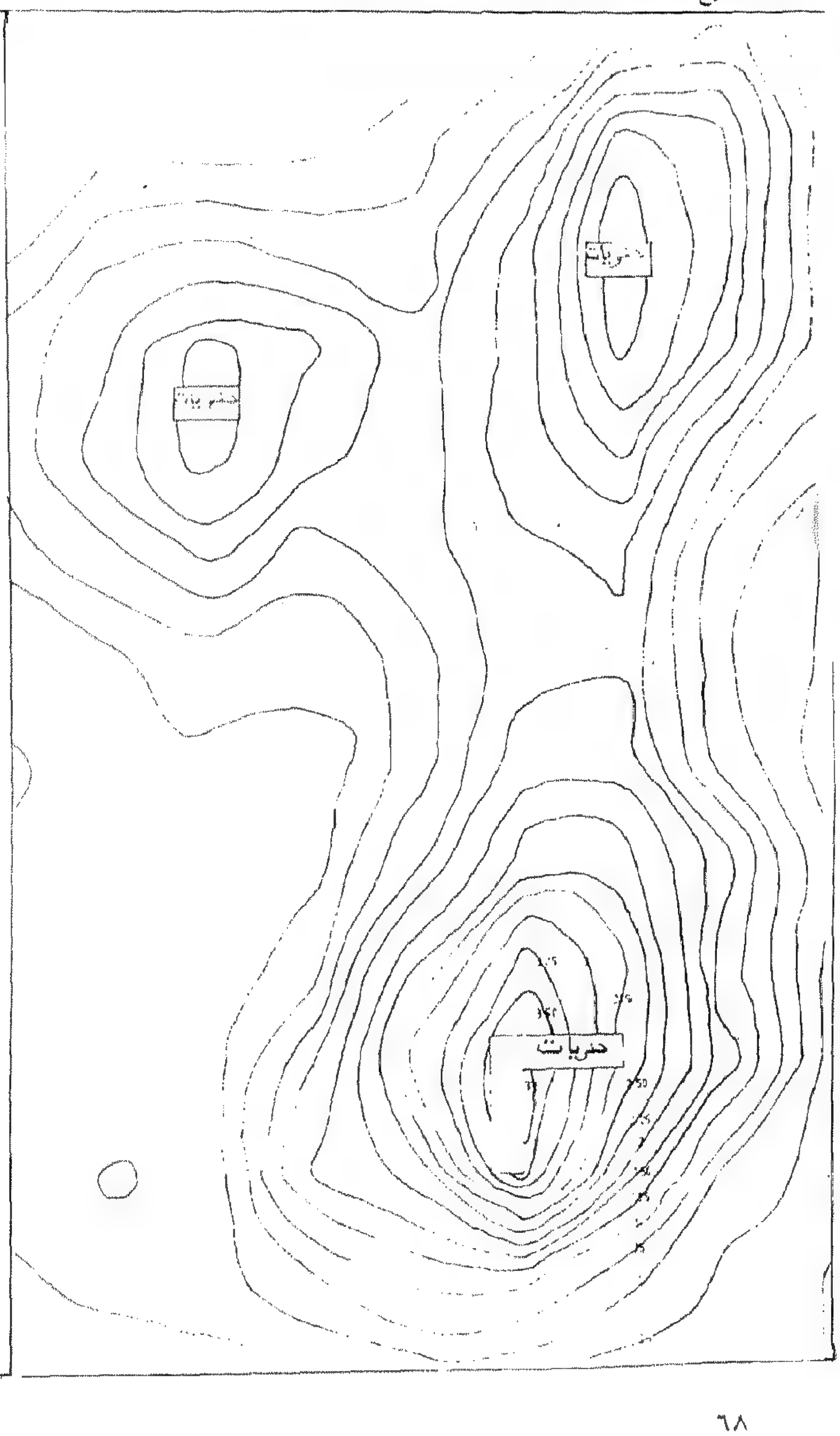
لوح ١ أ



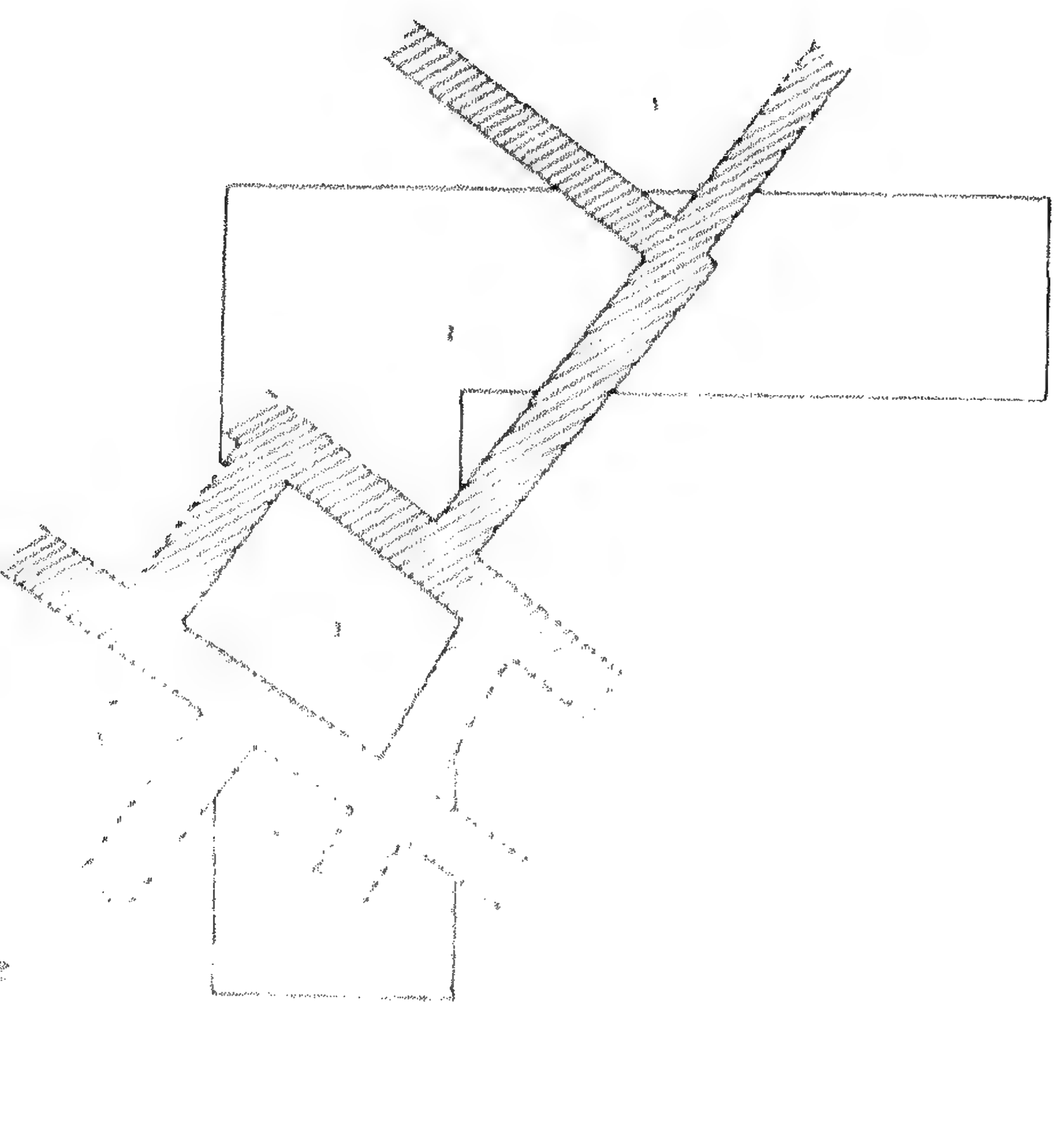
ب



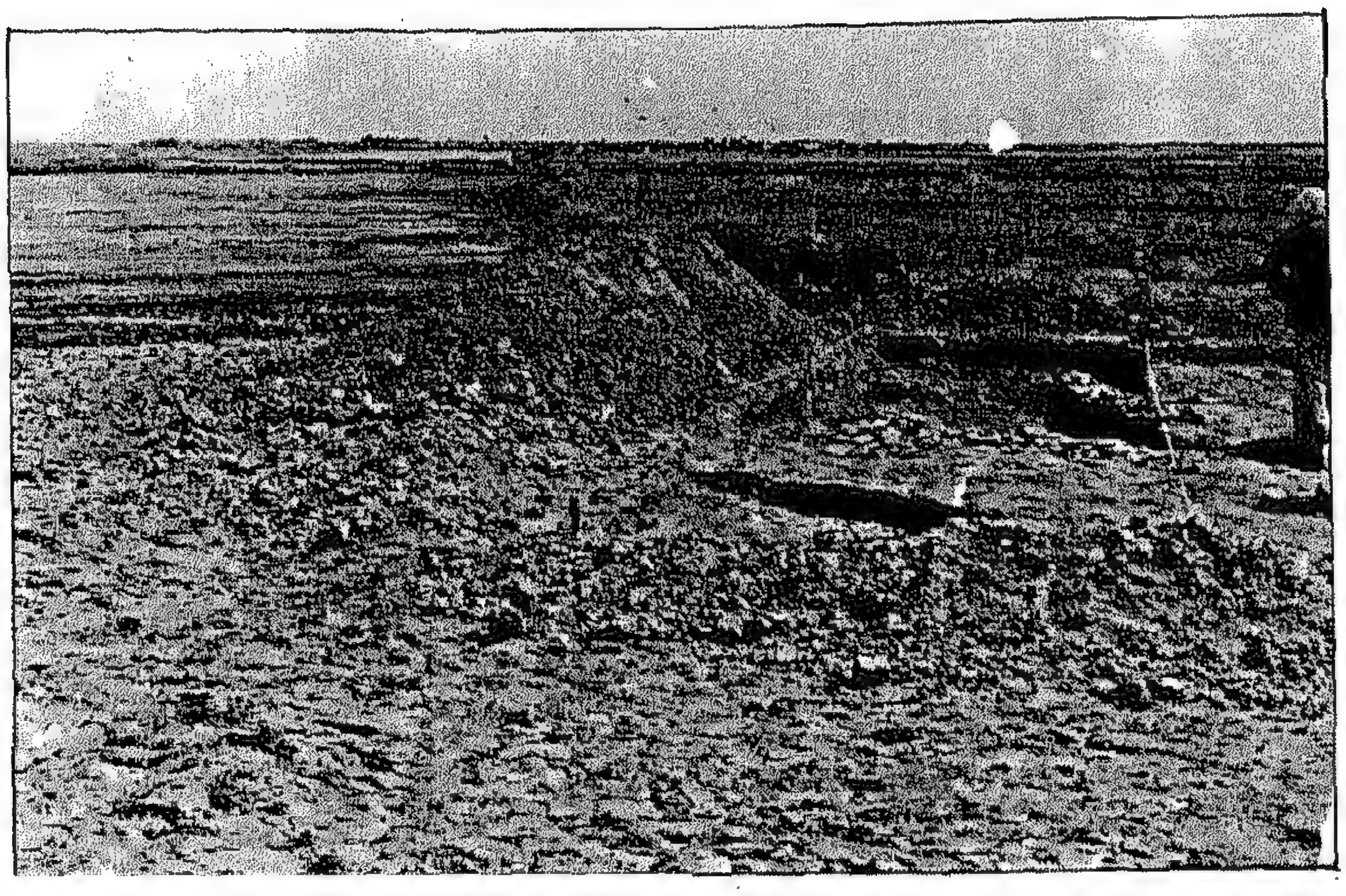
لوح ٢ أ

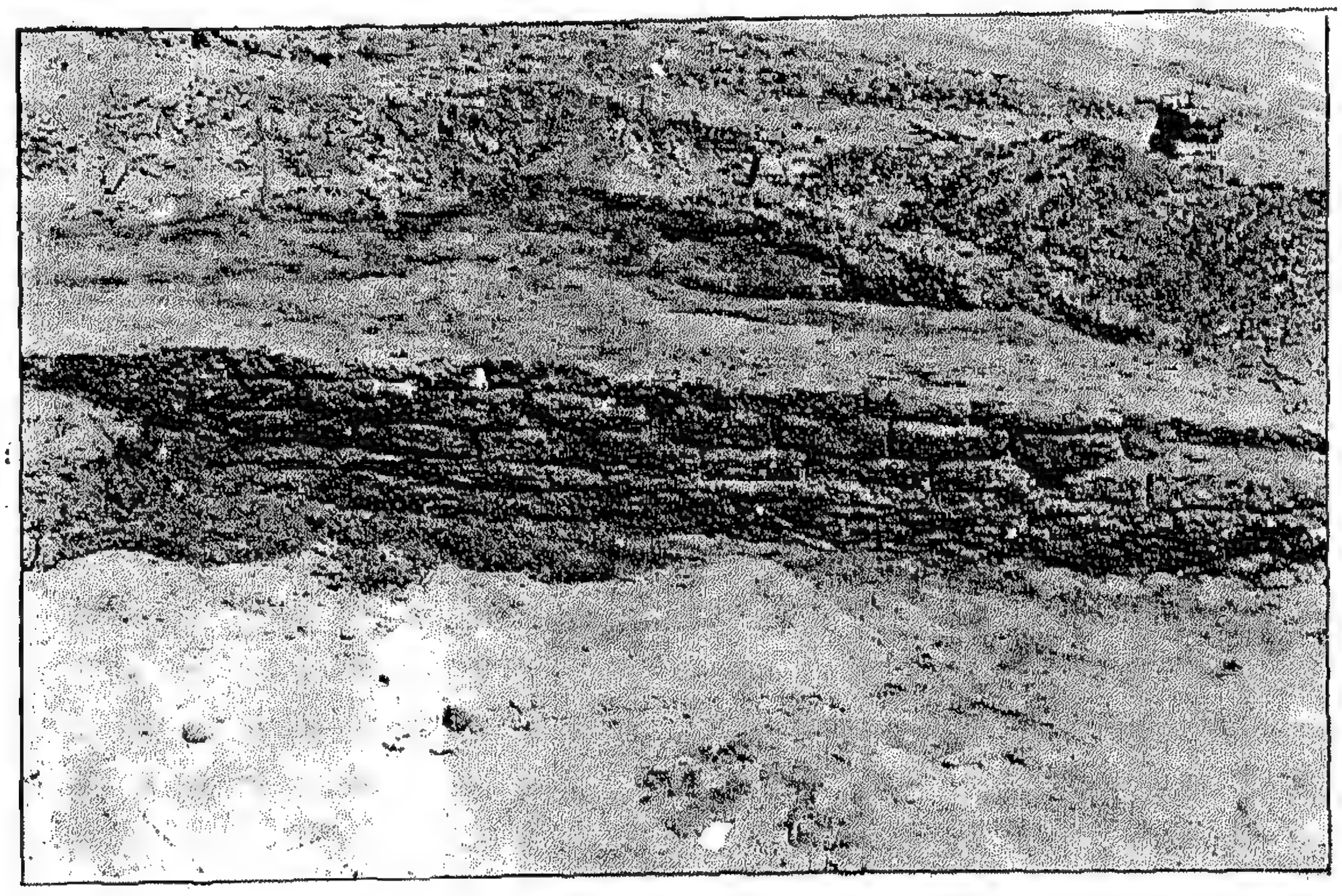


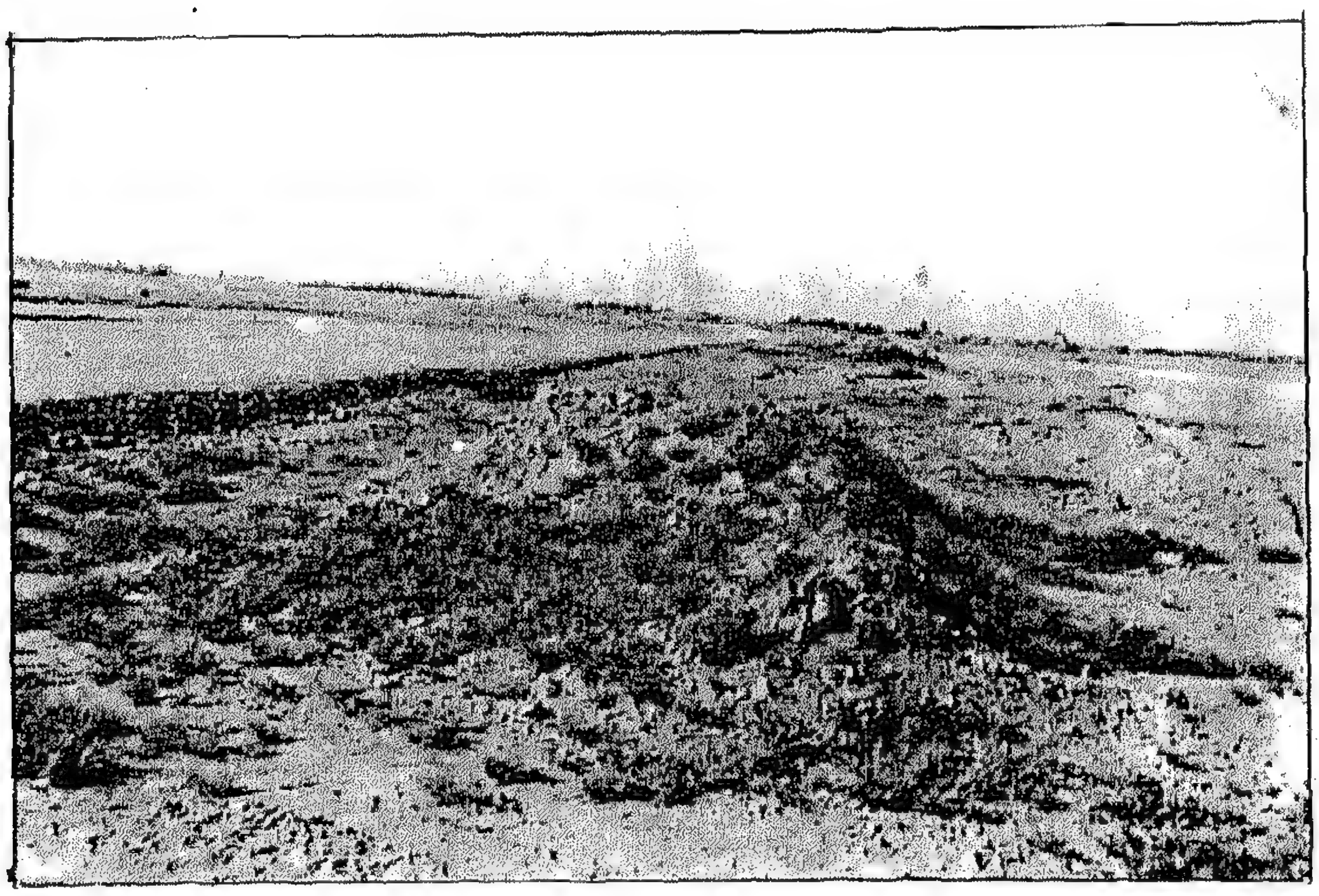
ب



لوح ۳ آ

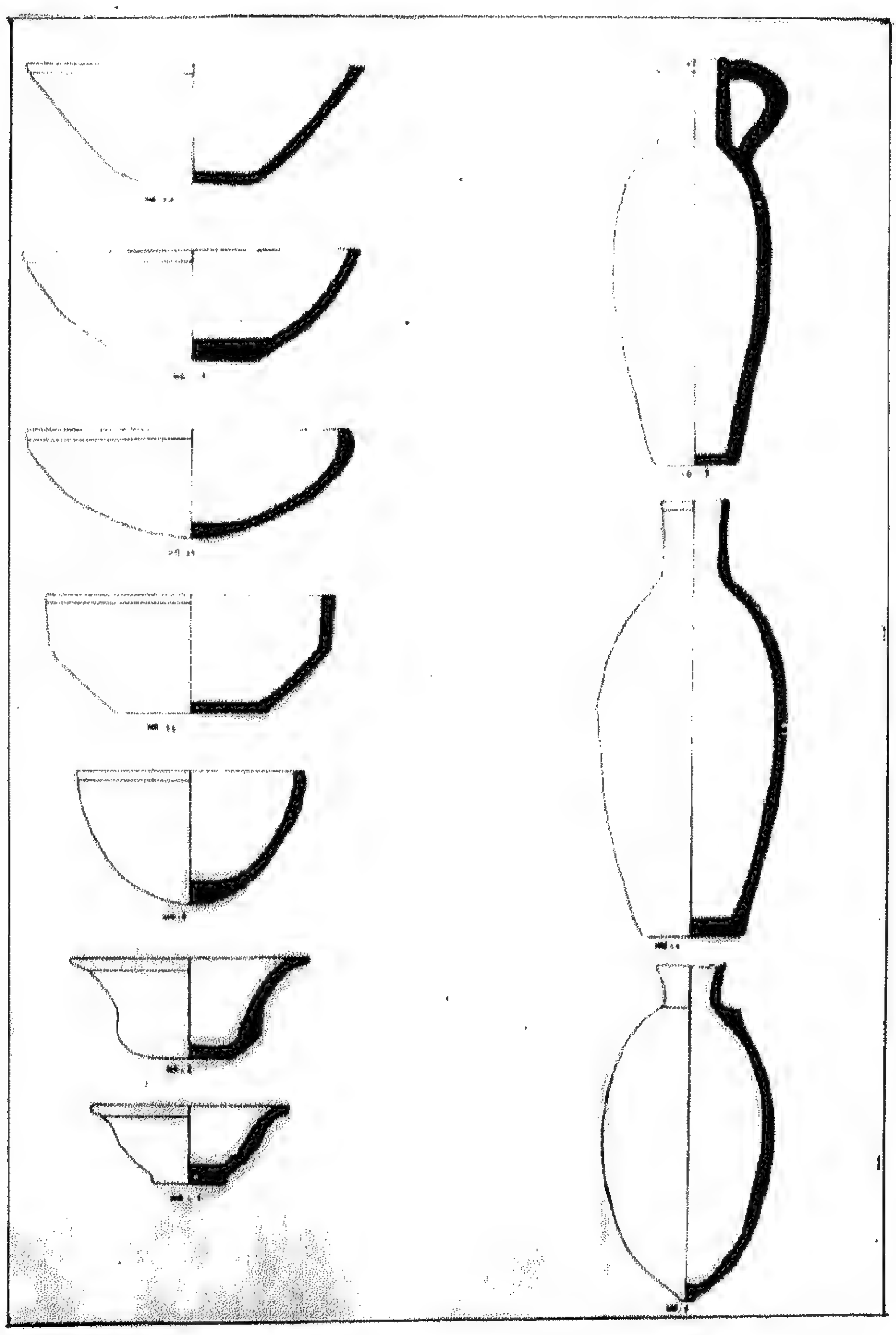






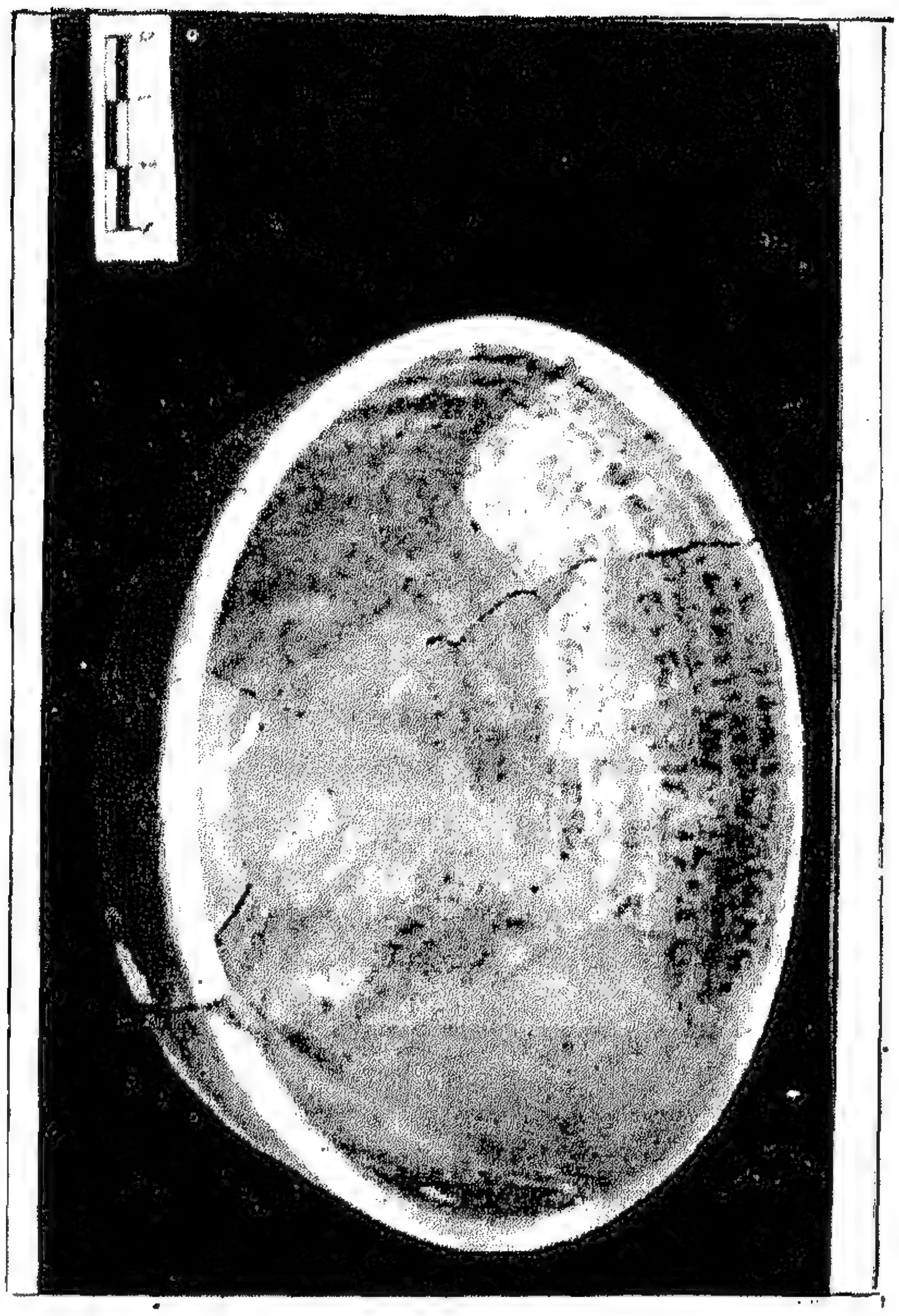


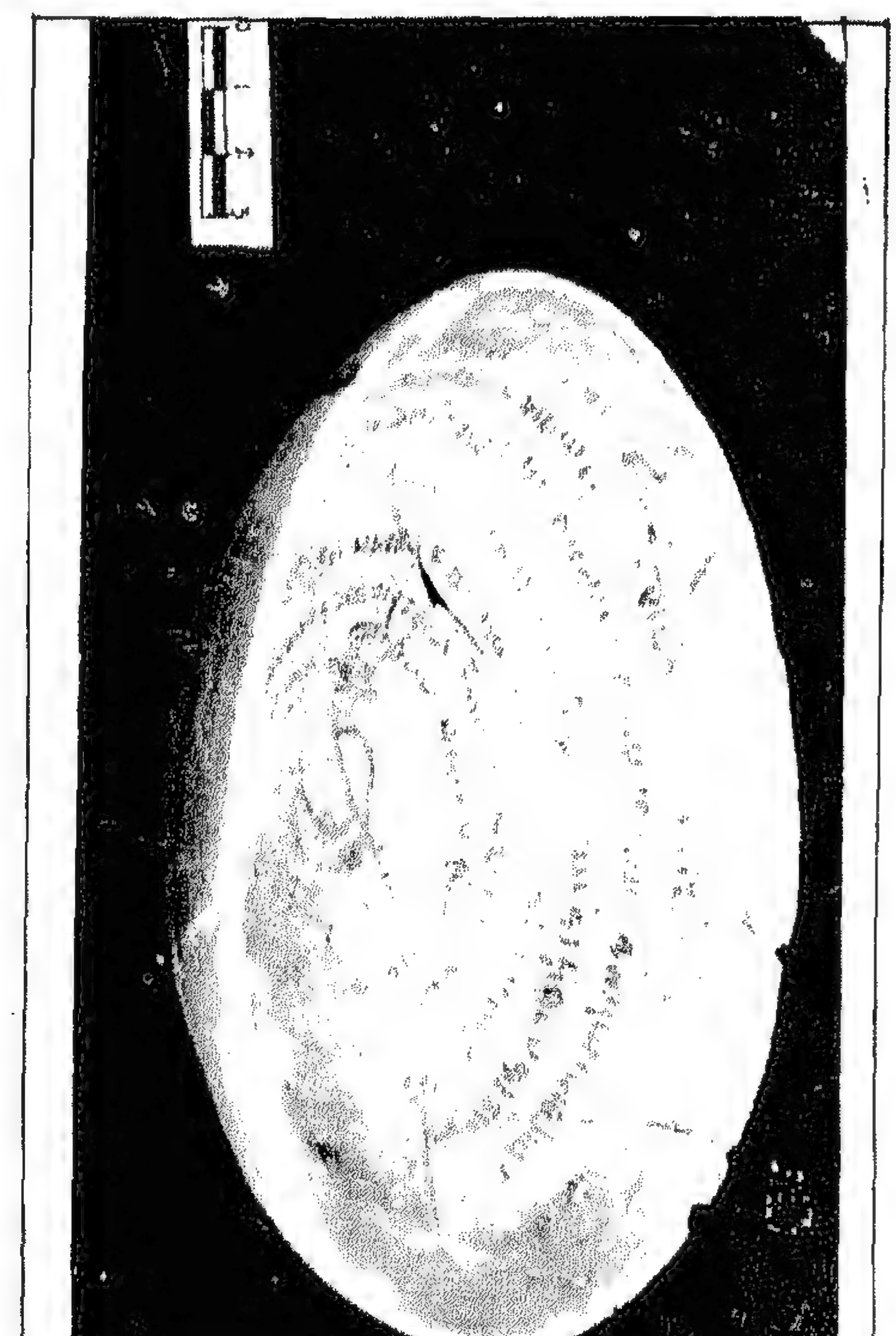
لوح ٤



لوح ٥

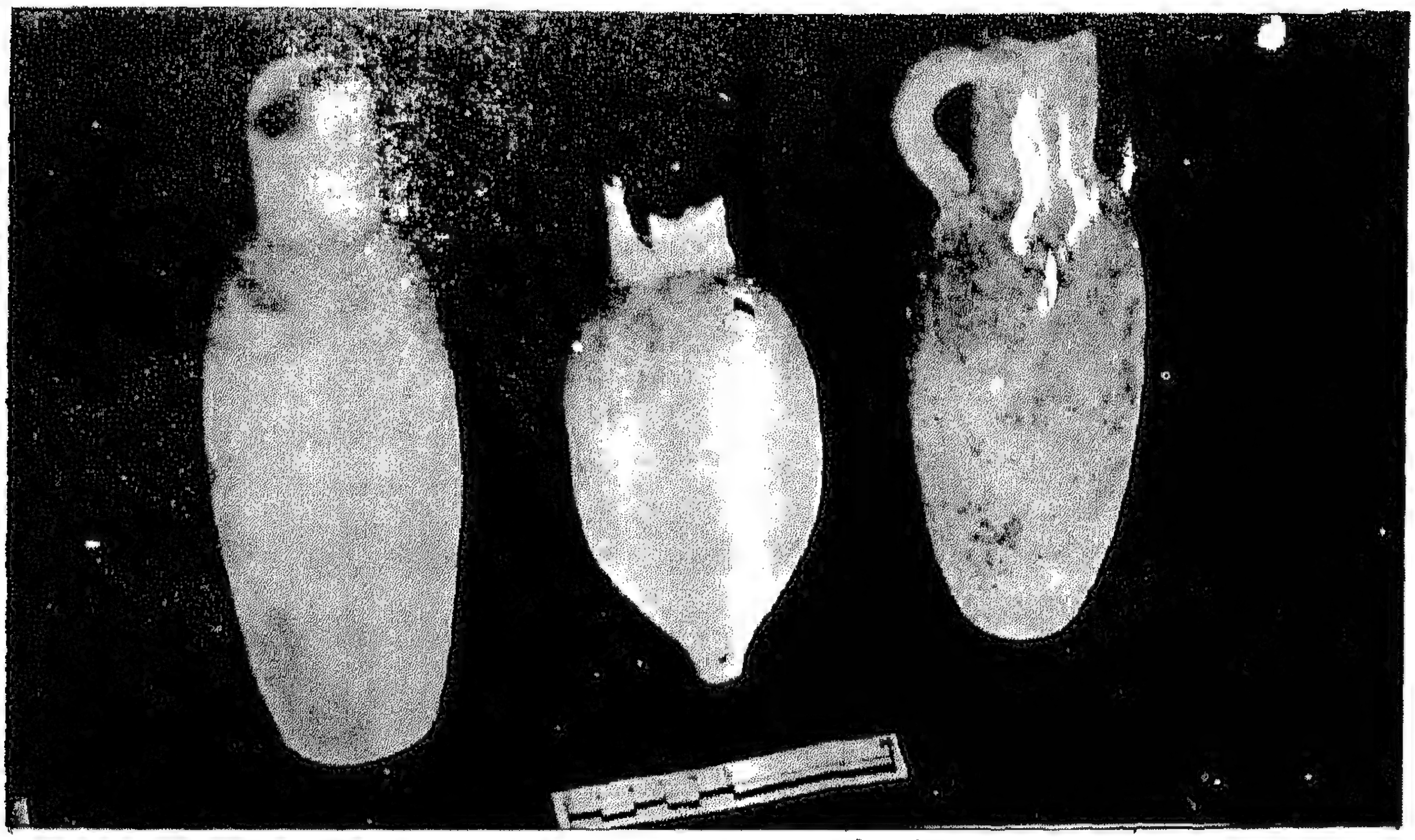




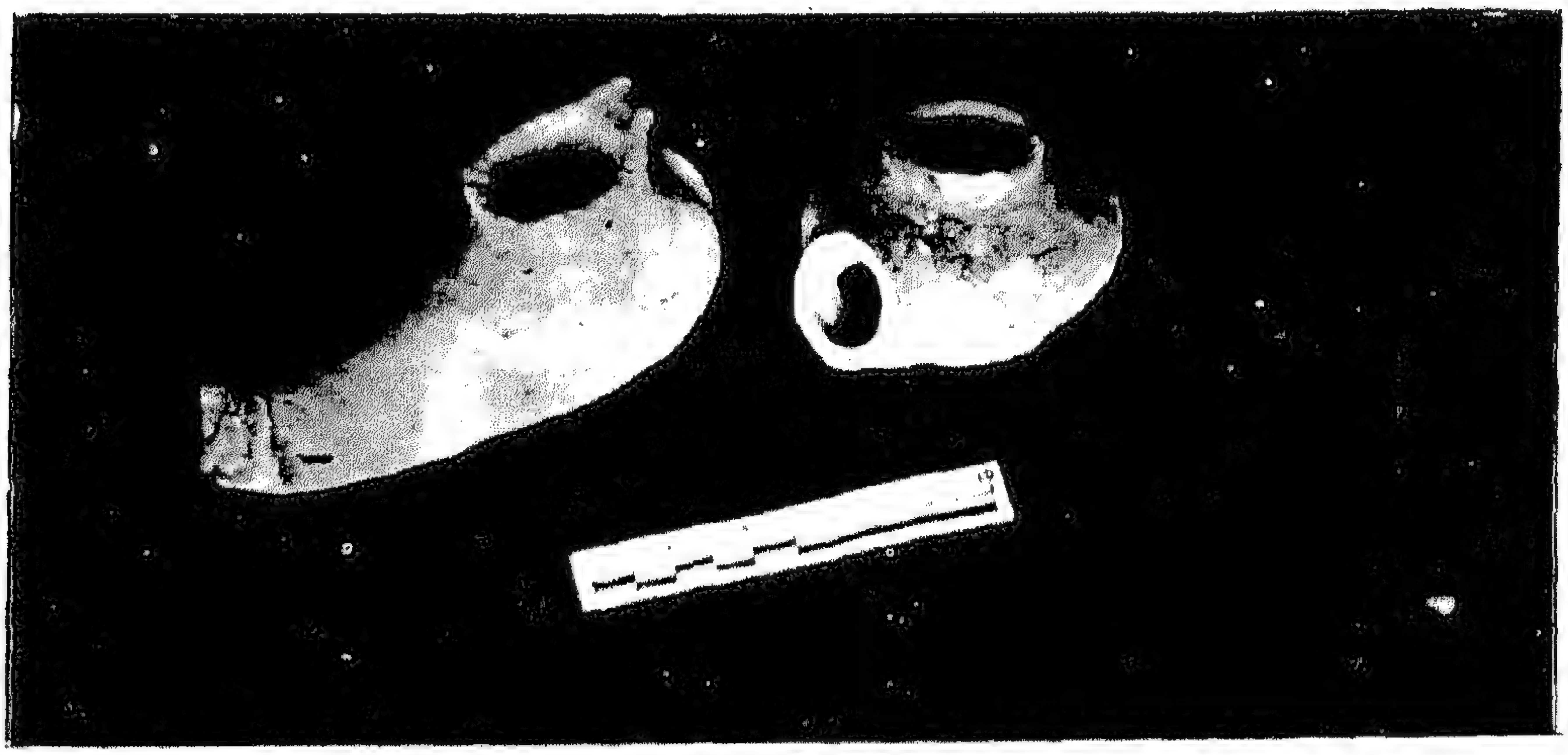




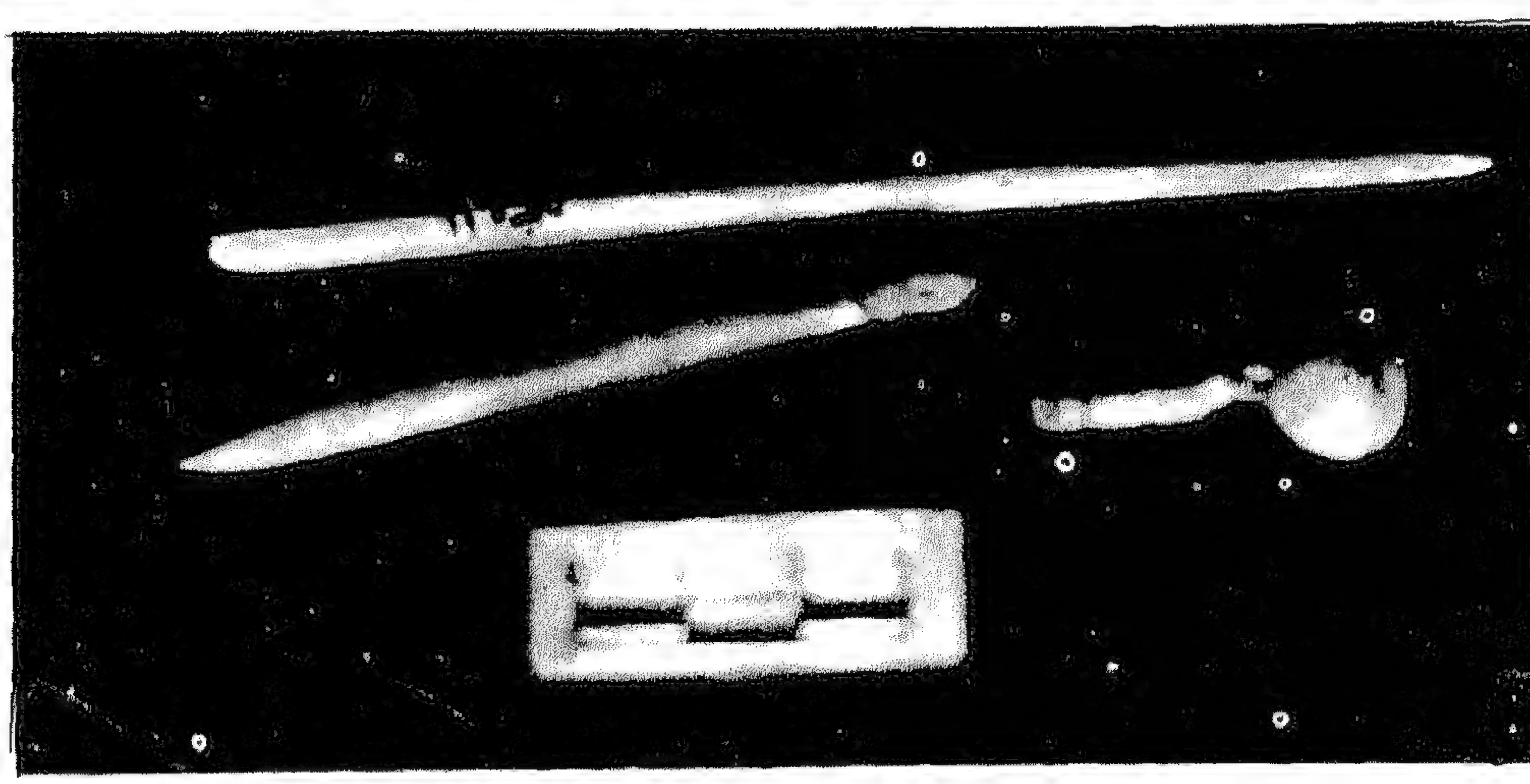
لوح ۲۷ آ



ب



ج



لارسا تقرير اولي عن الموسم الثامن

١٩٧٨

جان لويس هوت وآخرون *

ترجمة

فكتوريا كافينو و انطوان كافينيو

I ـ لارسا

١ــ تقرير اولي عن الموسم الثامن لعام /١٩٧٨

J. L. Huot, L. BacheLoL, J - P - Braun

Y – Calvet,J - D - forest - J - seigne

٢ــ قائمة بالوثائق المدونة التي عثرنا عليها اثناء الموسم الثامن لعام / ١٩٧٨ مع ملحق لنصوص مختلفة تخص مملكة لارسا .

II ــ تل العويلي :ـ سينتشر البحث الخاص به في العدد القادم من مجلة سومر

١ــ تقرير اولي عن الموسم الثامن لحفريات عام ١٩٧٨

J. L. Huot, y. Calvet, J. chevalier

J. D. forest

٢ــ دراسة الفخار L. Courtois

٣ــ مواد العظام J. Desse

٤ــ المواد الحجرية M. L. Inizan, J. Tixier

٥ــ تحليل غبار الطلع المتحجر M. Girard

موجز

استغرق الموسم الثامن لبعثة الاثار الفرنسية في لارسا وفي تل العويلي الفترة من ايلول وحتى كانون الاول لعام / ١٩٧٨ .

لارسا

استمر التحري في معبد E. Babbar في جنوب غرب وفي شرق المساحة I وهكذا اتضح لنا بصورة احسن كيف تغير الاتجاه العام لهذا البناء . ذلك لان الاتجاه الاصلي كان قد اهمل في العهد البابلي القديم . اما في الفترة الكاشية فنجد الميل للعودة الى الاتجاه الاصلي المذكور . عثرت بعثة الآثار الفرنسية على ٢٧١ رقيما طينيا بين كامل ومكسور تضمن احد هذه الرقم قسما من شريعة حمورابي .

١ ــ لارسا

استغرق الموسم الثامن لبعثة الاثار الفرنسية الفترة من ايلول وحتى ١٨ كانون الاول لعام ١٩٧٨ .

اشرف السيد J. L. Huot من جامعة Paris I ومدير البعثة الفرنسية على اعمال جماعة الحفريات .

المتكون من

المنسب العلمي لبعثة الاثار الفرنسية في العراق	Y. Calvet – CNRS J. D. Forest L. Bachelot
المهندس	J. P. Braun
مهندس معهد الاثار الفرنسي في الشرق الادني	J. Seigne DPLG
لغوي – مدير في قسم الدراسات العليا في Ecole Pratique des Hautes Etudes	D. Arnaud
رسام في مركز البحوث الاثارية	J. Chevalier CNRS

لقد قدم كل من السيد المدير متحف البصرة شاكر جاسم محمد ممثل المؤسسة العامة للاثار والسيد ربيع جعفر هاشم المساعدات القيمة التي عملت على انجاح عمل البعثة .

كما حظيت البعثة الاثار الفرنسية بالمساعدات العديدة . وبهذه المناسبة لايسعنا الا ان نشكر المؤسسة العامة للاثار وخاصة الدكتور مؤيد سعيد دميرجي وسددت لجنة البحوث الاثارية في المديرية العامة للعلاقات الثقافية والعلمية والتقنية العائدة لوزارة الخارجية – باريس – تقريبا كل مصاريف الحفريات كما شارك قسم البحوث الاثارية URA رقم ٨ في مركز البحوث الاثارية في CNRS في تمويل بقية المصاريف وذلك باشراف الاستاذ Carelli الذي ضمن حفرية لارسا في برنامج بحثه .

نشكر السيد السفير الفرنسي في العراق والسيد المستشار الثقافي اللذين ساعد كثيرا على انجاح عمل البعثة الفرنسية للاثار في العراق .

لقد عملت بعثة الاثار الفرنسية في العراق على تحقيق هدفين .

اولا– الاستمرار في التحري في معبد الشمس E. Babbar

ثانيا– البحث والتنقيب في تل العويلي ودراسة مستويات ماقبل التاريخ التي لم يكن ممكنا الوصول اليها في لارسا نفسها .

حققنا هذين الهدفين بالرغم من كل العراقيل والصعوبات التي واجهتنا في هذه المنطقة الصحراوية . بالاضافة الى قلة العمال

في خريف عام ١٩٧٨ كثرت العواصف الرملية من منتصف ايلول حتى نهاية تشرين الثاني كذلك واجهنا في ٢٧ تشرين الثاني اعصار مائي وتعرقل

---

* شارك في اعداد هذا التقرير كل من دانيال ارنود . لوئد باشلو . ج . ب . براون . ايف كالفية . ج . شيفالية . ل كورتواز . ج . ديس . جان دانيال فورست . م . جيرارد . ماري لويس اينزا . ج . سيني و ج تيكسية .

عملنا لبضعة ايام وتمكنا فيما بعد من مواصلة العمل بشكل جيد تساعدنا على ذلك عزيمة الأعضاء ومزاجهم الحسن فحققنا خلال الاشهر الثلاثة مــــن النتائج التي ان لم تكن رائعة فهي على الاقل مرضية بحيث يمكن نشرهـــا بدون تأخير .

تقرير اولي عن الموسم الثامن لبعثة الاثار الفرنسية ١٩٧٨

في موسم ١٩٧٨ استمر العمل في تحري معبد E. Babbarشكل (١) حيث كان قد تم التحري في قسم منه سابقاً خاصة القسم المحيط بالساحة I (١)فتبقى لنا دراسة وبحث الجهة الجنوبية الشرقية للساحة I ولذلك الزوايا الجنوبية والشرقية والمنطقة الجنوبية الغربية خارج الساحة . لذا فتحنا نقطتي عمل :

١– النقطة الاولى في القسم الجنوبي الغربي توقف العمل فيها عام ١٩٧٤ .
٢– النقطة الثانية في الزاوية الشرقية للساحة I لاستئناف أعمال عام ١٩٧٦ في المنطقة التي شخصنا بها وجود جدران نتيجة الفحص السطحي .

١– النقطة الجنوبية الغربية :

أود أن أذكر المشاكل المتبقية من الأعمال السابقة (شكل ٢)

أ– كان علينا تكملة التحري في الغرفة ٩ وهو العمل الذي لم يكن قد اكملناه عام / ١٩٧٤ . وكذلك في الممر المؤدي الى غرب هذه الغرفة والذي يحاذي اتجاه البناء .

ب– كان علينا أيضاً تكملة التنقيب في الواجهة الجنوبية الغربية للساحة I الواقعة بين المدخل الرئيس للغرفة ٩ والزاوية الجنوبية .

لذلك تم التنقيب في غرفة جديدة رقم ١٦ تتناظر مع الغرفة ٦ التي اكتشفناها عام / ١٩٧٤ .

جـ– بقي علينا أخيراً ان نوسع عمل التنقيب في الاتجاه الجنوبي الغربي للغرفة ٩ باتجاه قلب المعبد (المكان المقدس والأكثر أهمية) لقد كان حجم الطبقات الترابية كبيراً حيث أن الجدران كانت مطمورة الى ارتفاع ٤/٣٠ م .

لقد تم فتح المربعات GXI00 – 20 10·30

كذلك تم أكتشاف ساحة جديدة وهي الساحة رقم (V) .

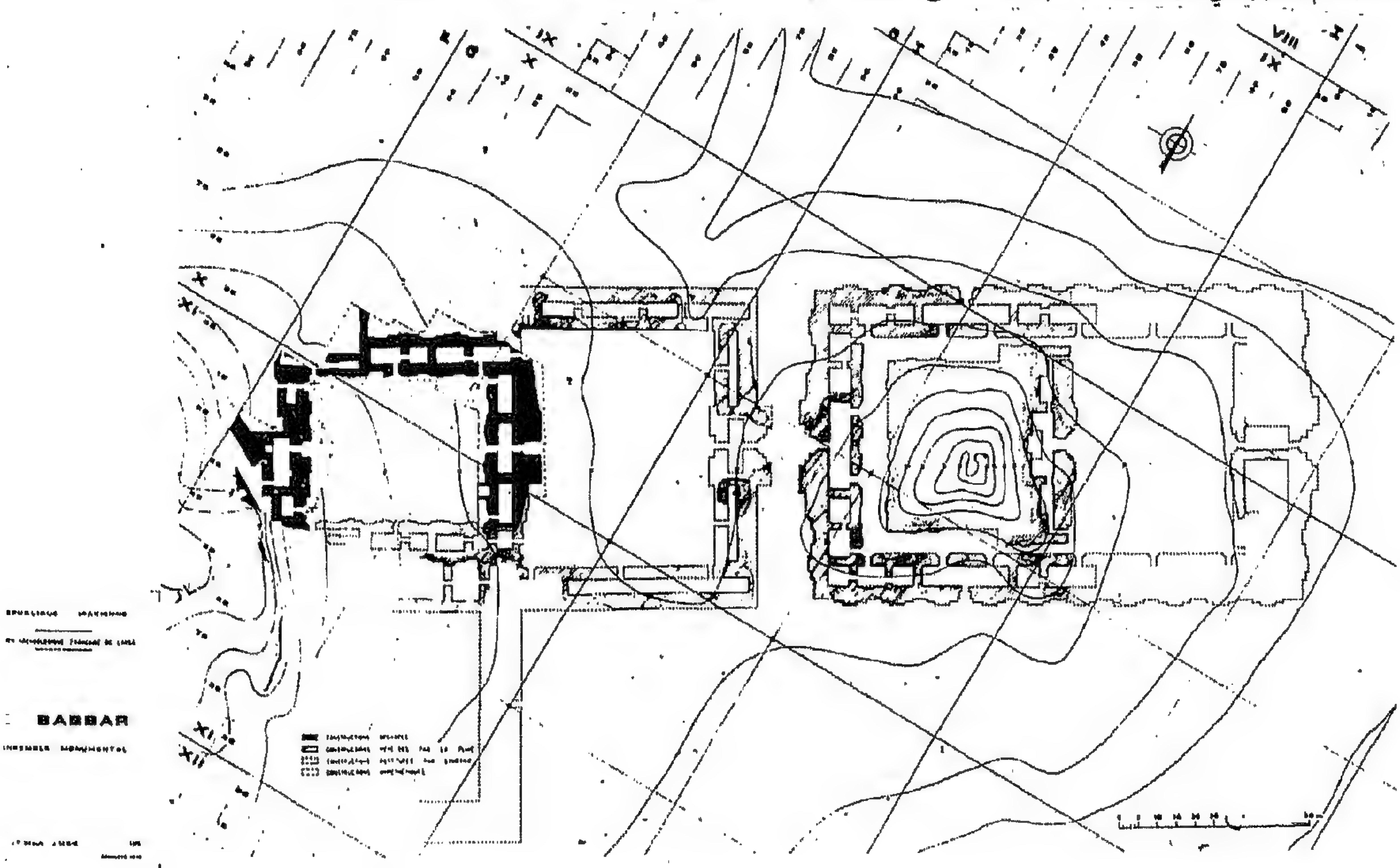
٢ – النقطة الشرقية :

في هذه المنطقة تم التنقيب بعمق في الغرفة ١٥ حيث وجدنا العديــد من الرقم الطينية . اما الغرفة الواقعة جنوب هذه الغرفة فلقد درسناها بصورة سطحية فقط .

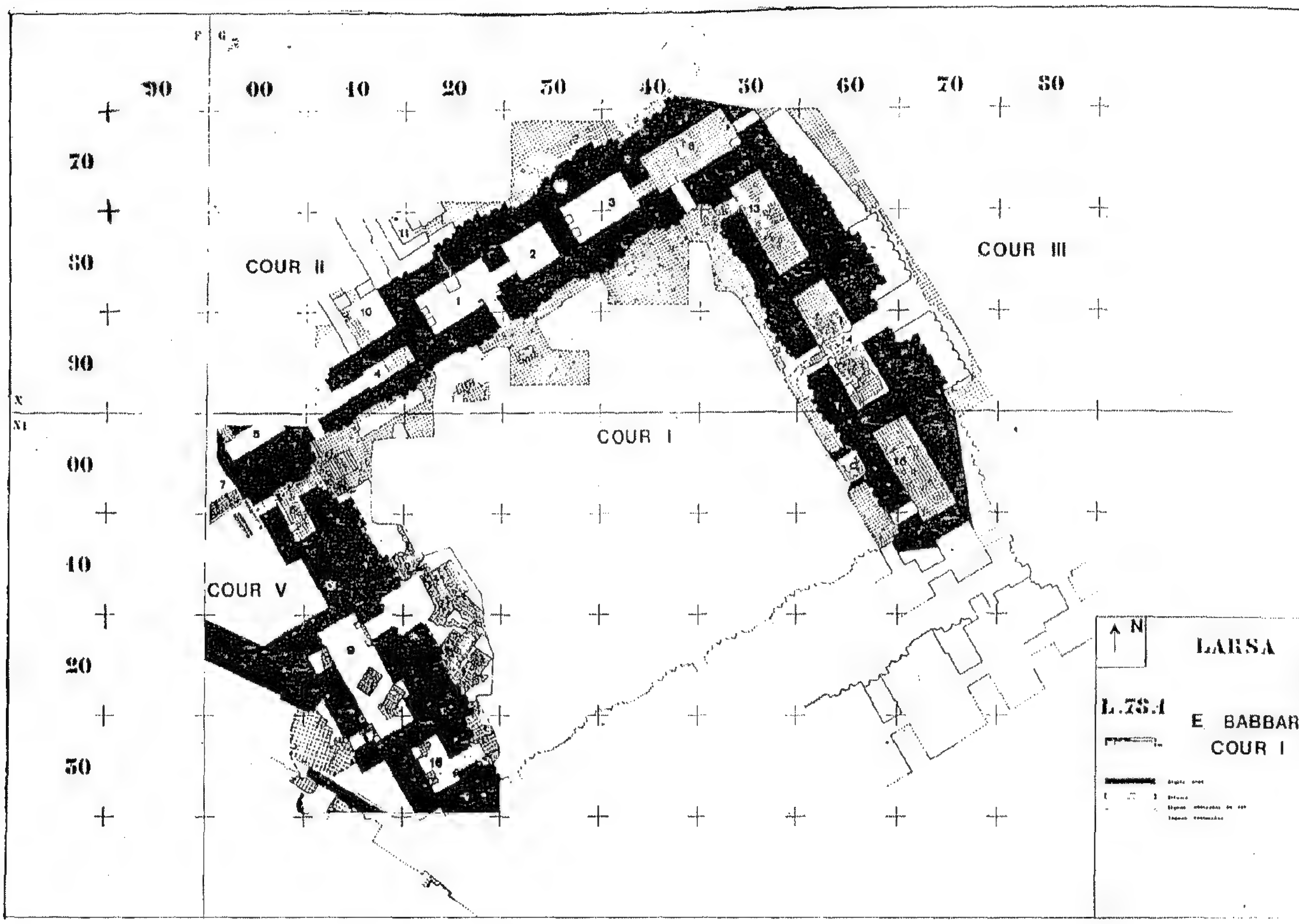
النقطة الجنوبية الغربية (شكل ٣)

الواجهة الجنوبية الغربية للمساحة (I)

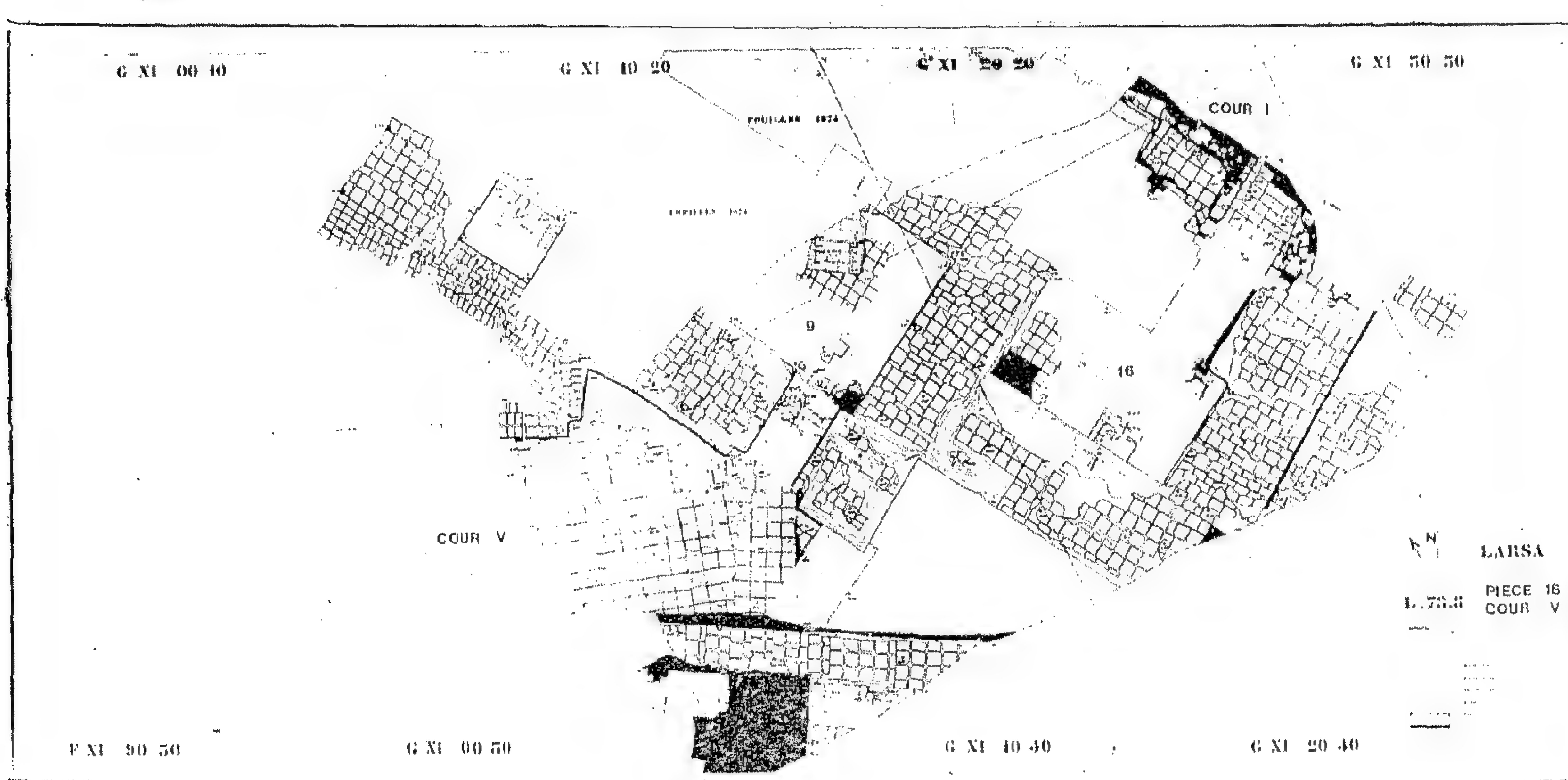
كنا قد كشفنا عن عمق ١٠ أمتار في هذه الواجهة عام ١٩٧٤ إبتــداء من المحور الرئيسي لهذا البناء وحتى التجويف المزدوج الواقع جنوب الواجهة ذات انصاف الاعمدة السبعة . اما في عام /٩٧٨ فكان علينا تكملة التنقيب في هذه الواجهة حتى الزاوية الجنوبية للمساحة (I) .



شكل ١


COUR II
COUR III
COUR I
COUR V
LARSA
L.78.1
E BABBAR
COUR I

شکل ۲


COUR I
COUR V
LARSA
L.78.5
PIECE 16
COUR V

شکل ۳

تصميم الواجهة (الديكور) :

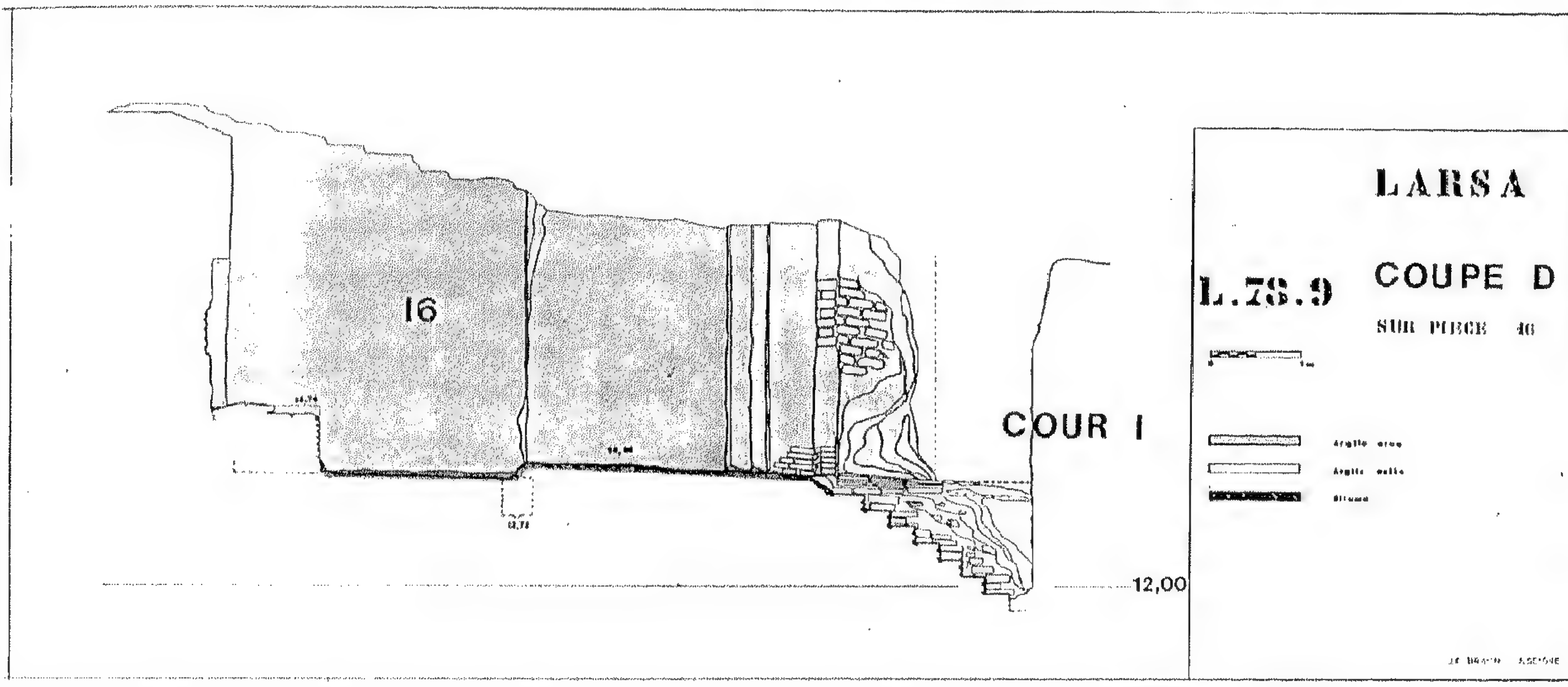
وجدنا الى جنوب التجويف المزدوج الذي كنا قد وجدناه عام ٩٧٤/ تجويفاً آخر مزدوجاً وكذلك تقلص لتجويف مزدوج اخر قبل الفتحة المؤدية الى الغرفة ١٦ . هنالك نتوء مزدوج يسبق الممر الواقع بين الغرفة١٦ والساحة I

القسم الجنوبي للواجهة الجنوبية الغربية للساحة I يتناظر مع القسم الشمالي من جهة ومن جهة اخرى مع المحور الوسطي الذي يتميز بالممر الذي يربط الساحة I بالغرفة ٩ .

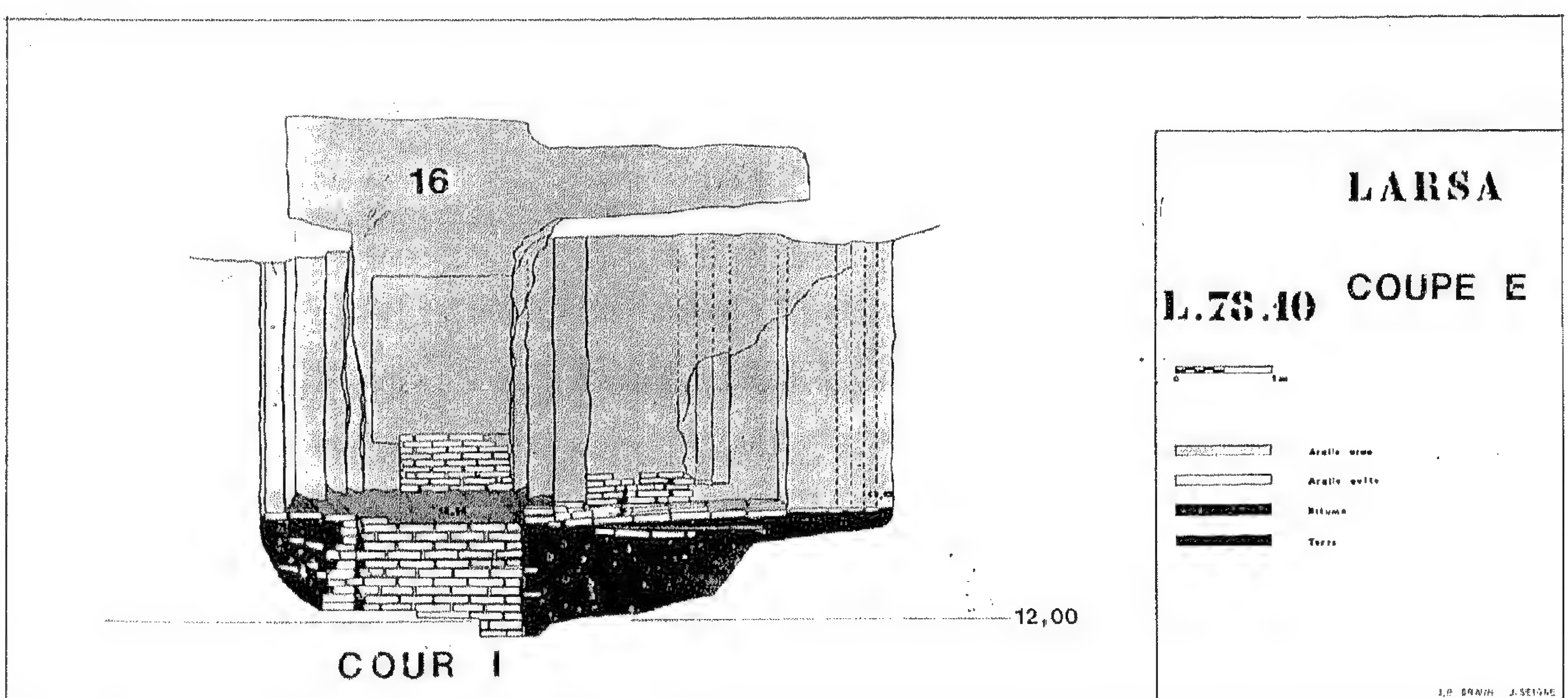
يبدو أن القسم الجنوبي لهذه الواجهة قد فقد الكثير من الاصل حتى ان جوانب جدران كثيرة قد اندثرت خاصة دعامة الممر التي بين الساحة I والغرفة ١٦ لكن قلب الجدران قد بقي في بعض الاماكن على ارتفاع ٤ أمتار (الشكل ٤ و ٥) .

اما السلم المؤدي الى الغرفة ١٦ والمبني من الآجر المغطى بالقار فلم يكتشف الا جزئياً . كذلك لم يكتشف الا عن جزء من المصطبة المحاذية للواجهة .

لقد أضيفت هذه المصطبة بعد الانتهاء من البناء ووجدت في حالة رديئة جداً . الداخل مبني من الآجر . الواجهة العمودية والتلبيس الافقي يتكونان من الاجر المنسق بشكل جيد . ويظهر أنه قد اعيد بناء هذا التلبيس في عهد Nazi – Marrattash شكل ٦ و٧ .



شكل ٤



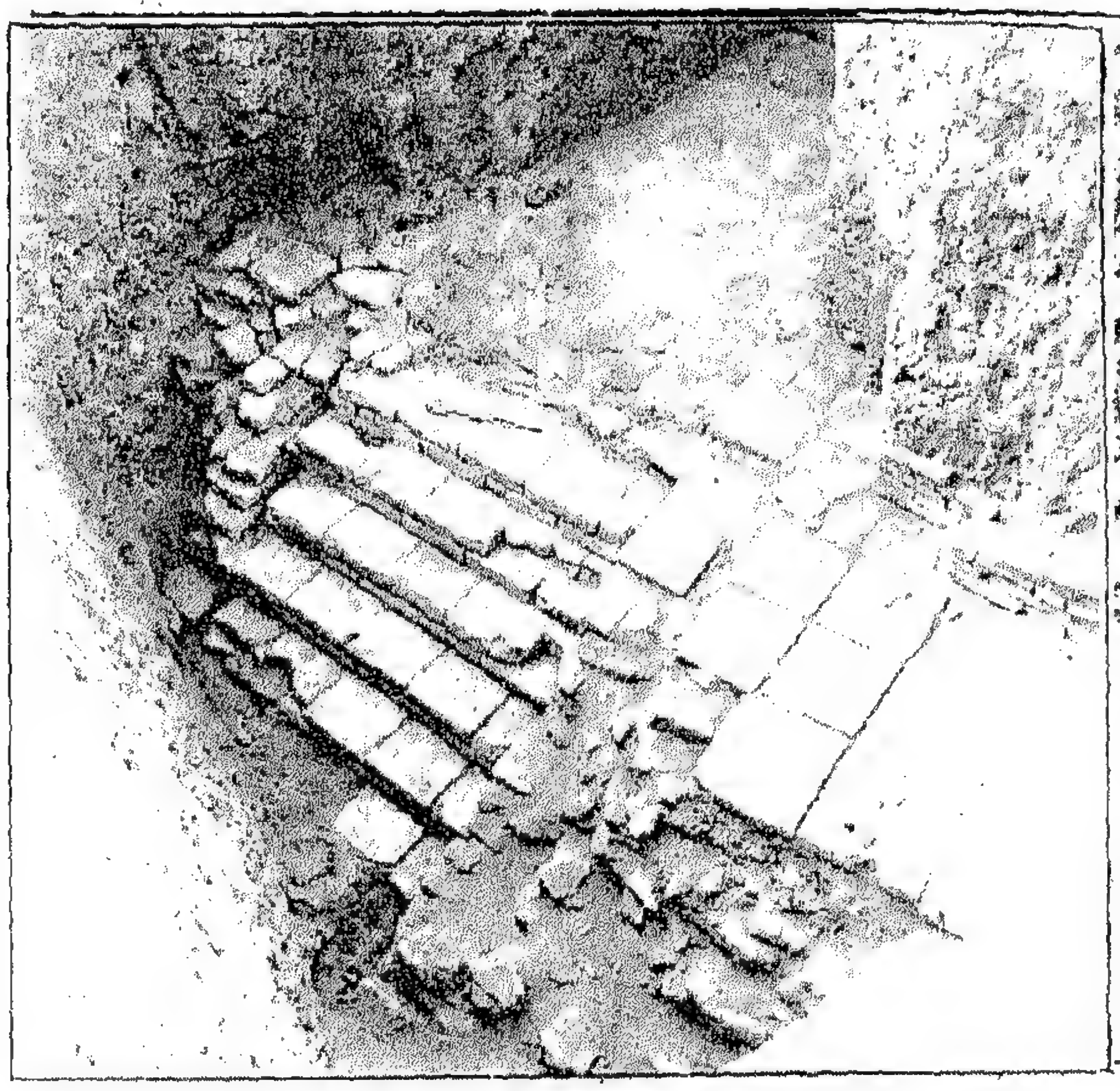
شكل ٥

الغرفة ١٦ شكل ٣

مقياس هذه الغرفة المستطيلة هوكالاتي :
٣٠ر٥ م × ١٠ ر٣ تقريبا ولا يمكن الوصول اليها الا عن طريق الساحة I والممر المقير (المغطى بالقار) على ارضية من الاجر طوله ٣٠ر٢م . لقد وجد في منفذ الممر داخل الغرفة ١٦ ومقابل الدعامة الجنوبية للباب صندوق (حفرة) لصنارة من الحجر الاخضر (شكل ٨ .L.78. 26) يشابه صنارتي الغرفة ٩ والغرفة ٦ (٢) ان النص الذي يذكر اعمال Burnabriash بطابق الكتابات الثلاث التي وجدت هنا (٣) اما ارضية الغرفة ١٦ فكانت مغطاة كليا بالقار الذي وضع فوقه الاجر . اما الحجر والجدران فكانت مغطاة بالطلاء ولكنه قد تعرض للخراب مع ان الجدران تصل الى ارتفاع ٣ امتار بالنسبة الى ارضية الغرفة . ووجد في عرض الجدار المقابل للباب تجويف عميق نوعا ما (٨) سم دمجت به دكه من الاجر (1,10 × 1,17 × 0,66 m)
(٦٦ر٠ × ١٧ر١ - ١٠ر١م) شكل ٩و١٠
اما في الزاوية الغربية للغرفة فقد حفر تجويف اعمق (٦٠ر٠) م لكن لم نتمكن تحديد ارتفاعه الاصلي .

ويبدو ان اللصوص في الازمنة الغابرة كانوا قد حفروا ثقبا دائريا (٢٥ر١)م في هذا التجويف الذي لم نجد فيه بعد التنقيب سوى بعض اللقى البرونزية التي غفلت عنها الحفريات السابقة . ان هذا الثقب ساعدنا على دراســـة

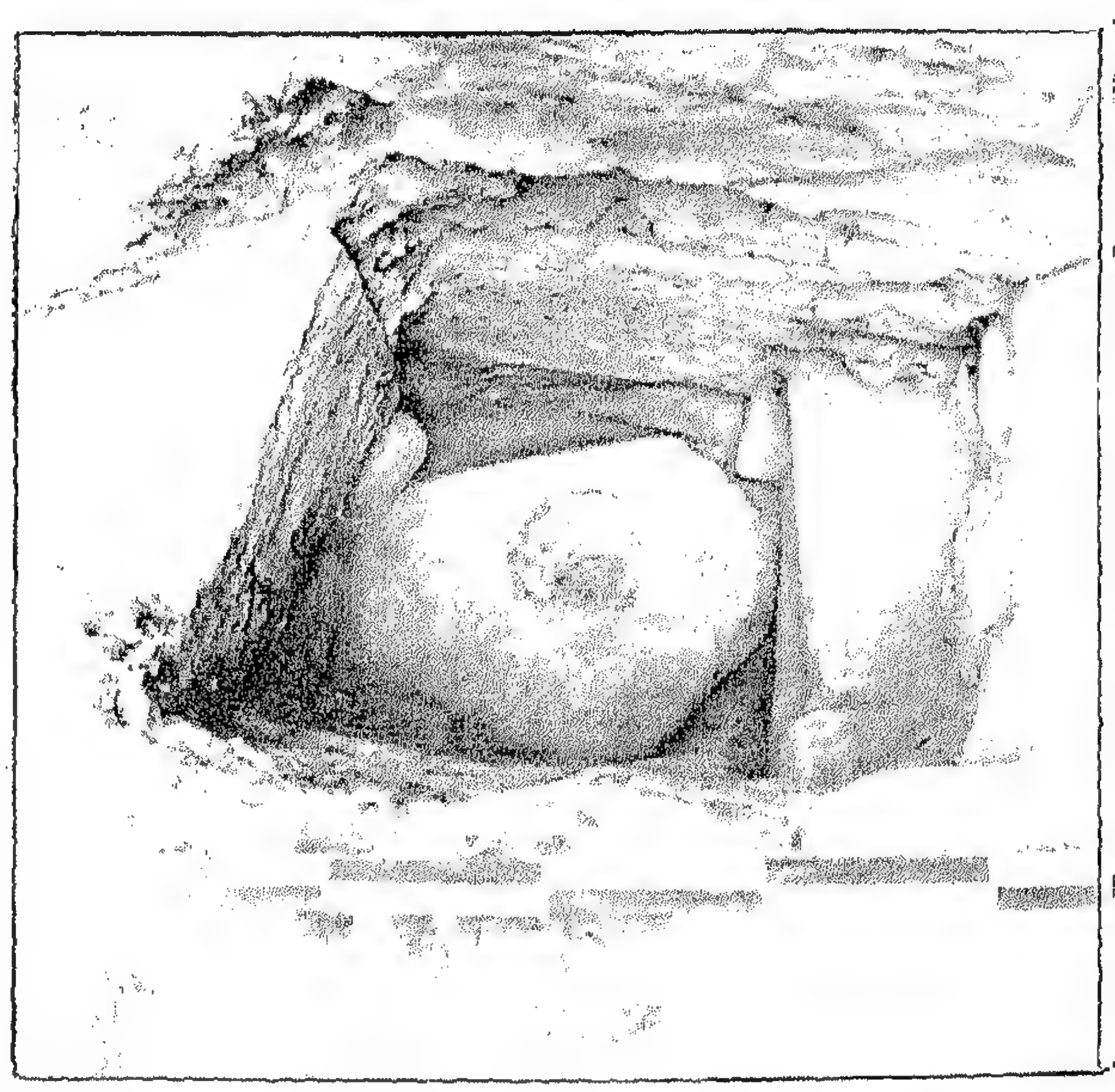
شكل ٦



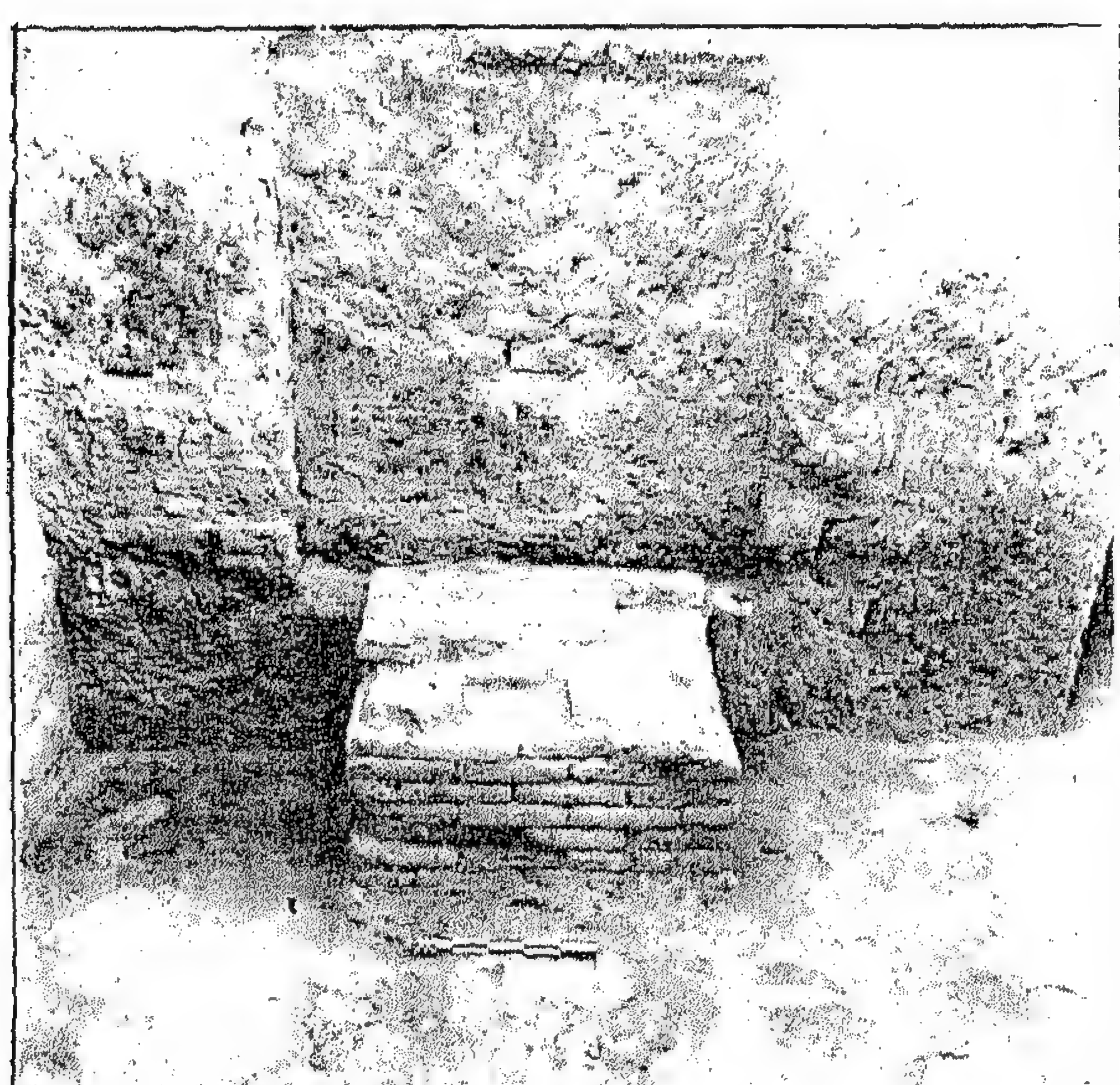
شكل ٧



شكل ٨



شكل ٩



هذا البناء على عمق ٩٠ ر١م وارتفاع ٣٠ ر١)١م في هذا المكان لايبـــدوان المعبد يغطي خرائب اثار اقدم بصورة مباشرة لكن ترى هل وصل احد حقا الى الحدود السفلى – للجدران ؟

الاتصال بين جناحي الساحة I الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي بعد تحرى الجدار الواقع جنوب الغرفة ١٦ اجرة وجدنا مفصلا كبيرا مثبتا على عدة قواعد مركبة الواحدة فوق الاخرى والتي تزيد طول الواجهة الجنوبيـــة الشرقية للساحة I بالاتجاه الجنوبي الغربي (شكل ٣ الزاوية الجنوبية الشرقية للمربع G × I-20.30 وشكل ١١) كذلك وجدنا هذا العام مفصلا اخر يشابه المفصل المذكور ذلك في شمالي غرب الساحة I والذي غفل عنــه المنقبون عام ١٩٧٤ . لذا يبدو ان البناء قد شيد اولا والذي يضم الواجهـــة الرئيسية في القسم الجنوبي الغربي للساحة I ثم شيد البناء الذي يحيط بهذه الساحة في القسم الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي (شكل ٢) كما ان البناية الرئيسية والواجهة الجنوبية الغربية قد بنيتا فوق اطلال المعبد المذكور انفا وعلى مستوى مرتفع نسبيا . اما الجهات الثلاث للساحة فلقد بنيت فيما بعد وعلى مستوى اقل ارتفاعا .

الغرفة ٩ شكل ٣

تم التحري في جزء كبير من هذه الغرفة عام /١٩٧٤ وبقـــى الطرف الجنوبي (٤٠) وقد انكشف لنا موقعان غير متوقعين : الممر المباشر بين الغرفة ٩ والساحة I قد سد بدكة من الاجر التي لم تلاحظ عام /١٩٧٤ بســبب موقعها في الزاوية الجنوبية الغربية . يبلغ طول الغرفة ٩م نفس طول الغرفة ١٤ الا انها اكثر اتساعا ٥٠ ر١٢م على ٥٠ ر٤م .

الجدران وجدت بحالة جيدة (تقريبا ٢٠ ر٤م في الزاوية الجنوبية) الطلاء لايزال ظاهرا وبه اثار حريق .

(٥) وجدنا ركيزتين في القسم الجنوبي من الغرفة ولم يكشف الا جزئيا عن الركيز الجنوبية الشرقية عام/ ١٩٧٤. تتكون هذه الكتلة المستطيلة من الاجر وتظهر الواجهة الشمالية الغربية مقطعة بنتوءات متتالية وعميقة حوالي ٢٥ سم شكل ١٢ كما وجد في مركز الواجهة الثالثة للسلم اجره كتب عليها اسم Burnaburiash شكل ١٣ اما التلبيس الحالي للعمود الجنوبي الشرقي فهو من المحتمل من نفس عهد تلبيس العمود الشمالي الغربي ويعاد الى العهد الكاشي kassite وماهذا الا تلبيس لبناء داخلي اقدم اريد حفظه. ان بعض العمق في قاعدة العمود الجنوبي الشرقي يمكننا مــن ملاحظة تتابع طبقات الارضية في الغرفة ٩ . ان الا احدث تبليط من الاجر مغطى بطبقتين من القار ولايمر تحت العمود فهو احدث من عهد بورنابورياش شكل ١٤ ان العمود نفسه قد بني على ارضية اعمق معاصرة له ومن المحتمل انها مبلطة .كما وجدنا تحت هذه الطبقة التي تعود الى Burnaburiash طبقة اخرى من الطوف تحت الركيزة (العمود) فالغرفة ٩ هي اعلى في الاصل بمترين من مستوى الساحة .لكن في حالة عدم الحصول على رخصة رسمية للتفكيك الدقيق للبناء المكتشف يصعب علينا ان نجازف بابعد من هذه الملاحظات الاولية. وفي محور الممر بين الغرفة ٩ والساحة I وجد ممرا كان قد لوحظ منذ عام ١٩٧٤ يؤدي من الغرفة ٩ الى الساحة V والذي كان في الاصل المنفذ الرئيسي للمعبد . لقد سد هذا الممر فيما بعد بدكة من اللبن المغطى بالاجر الذي يغطي كل الممر شكل ١٥.

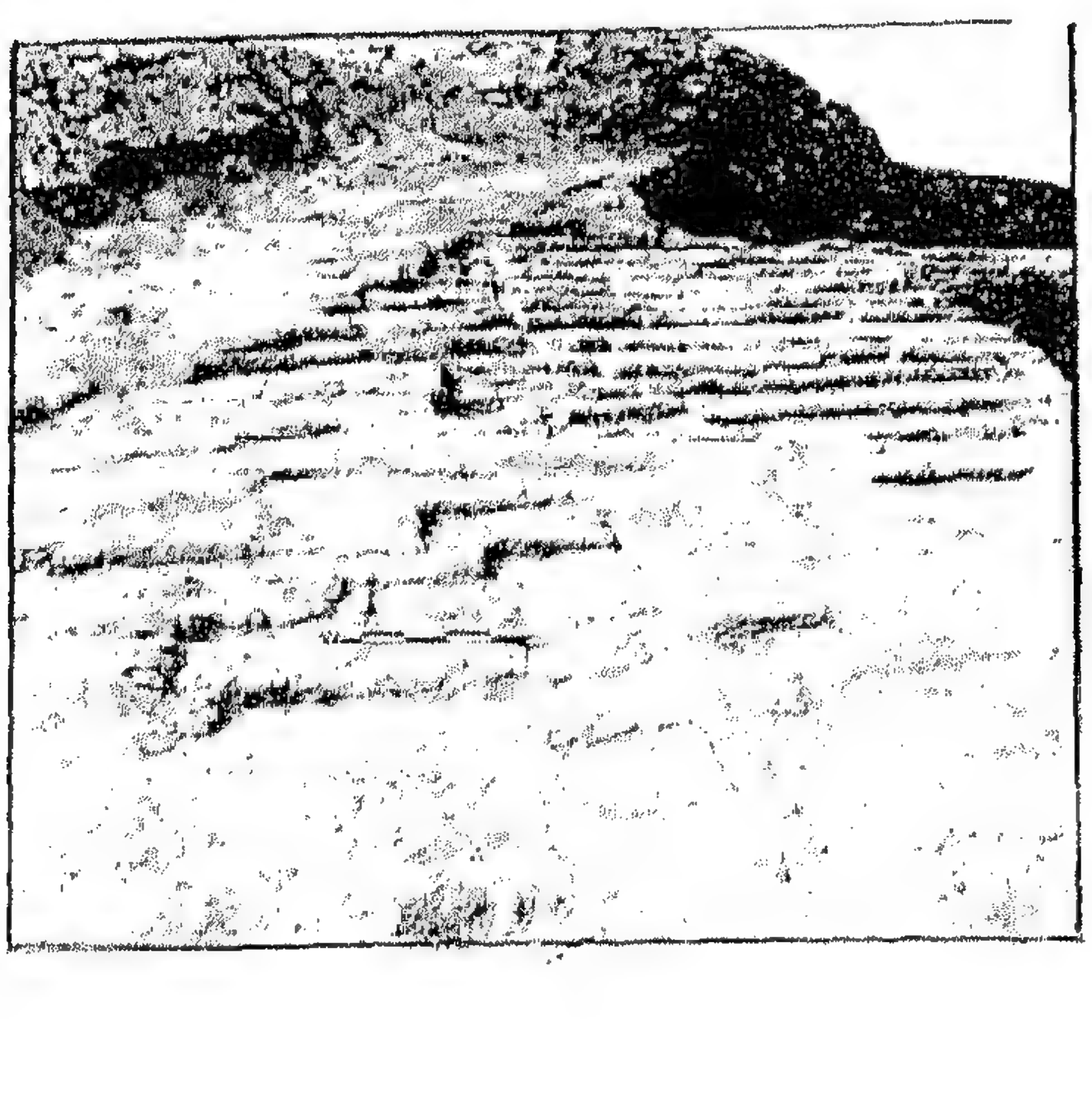
تزين الواجهة الداخلية للدكة ثلاث اجرات كتب عليها اسم Burnaburiash اثنتان منها هي اختام والثالثة عليها كتابة .

ان انسداد الممر بدكة يذكرنا بالانسداد بين الغرفة ٦ والساحة V الواجهة الداخلية للدكة هي عمودية الشكل تقوم على احدى عشرة طبقة يظهر في الاسفل طبقتان تكونان درجة بعمق ٣٠ سم. ان السطح الافقي للدكة هو مغطى بالقار. في الجهة الجنوبية الشرقية تقطع الدكة على اتساع يبلغ حوالي ٣٠ سم وعمق ٩٠ سم تقريبا بحيث تشكل نوعا ما سلما صغيرا باربعـــة درجات مغطاة بالقار شكل ١٦ فاذا كان هذا يؤدي الى سطح الدكة فهو ضيق بحيث لايسمح بالتردد كثيرا الى السطح وسوف نرى فيما بعد كيف ان الممر بين الغرفة ٩ والساحة V قد سد بهذه الدكة . على الاغلب بالجدار الكبير الذي يبعد عنه قليلا .وبما ان الممر المباشر بين الغرفة ٩ والساحة V قد سد فلقد كان الاتصال ممكنا بين الساحة والغرفة المذكورتين فقط بواسطة الممر الذي فتح في الجهه الجنوبية للغرفة ٩.

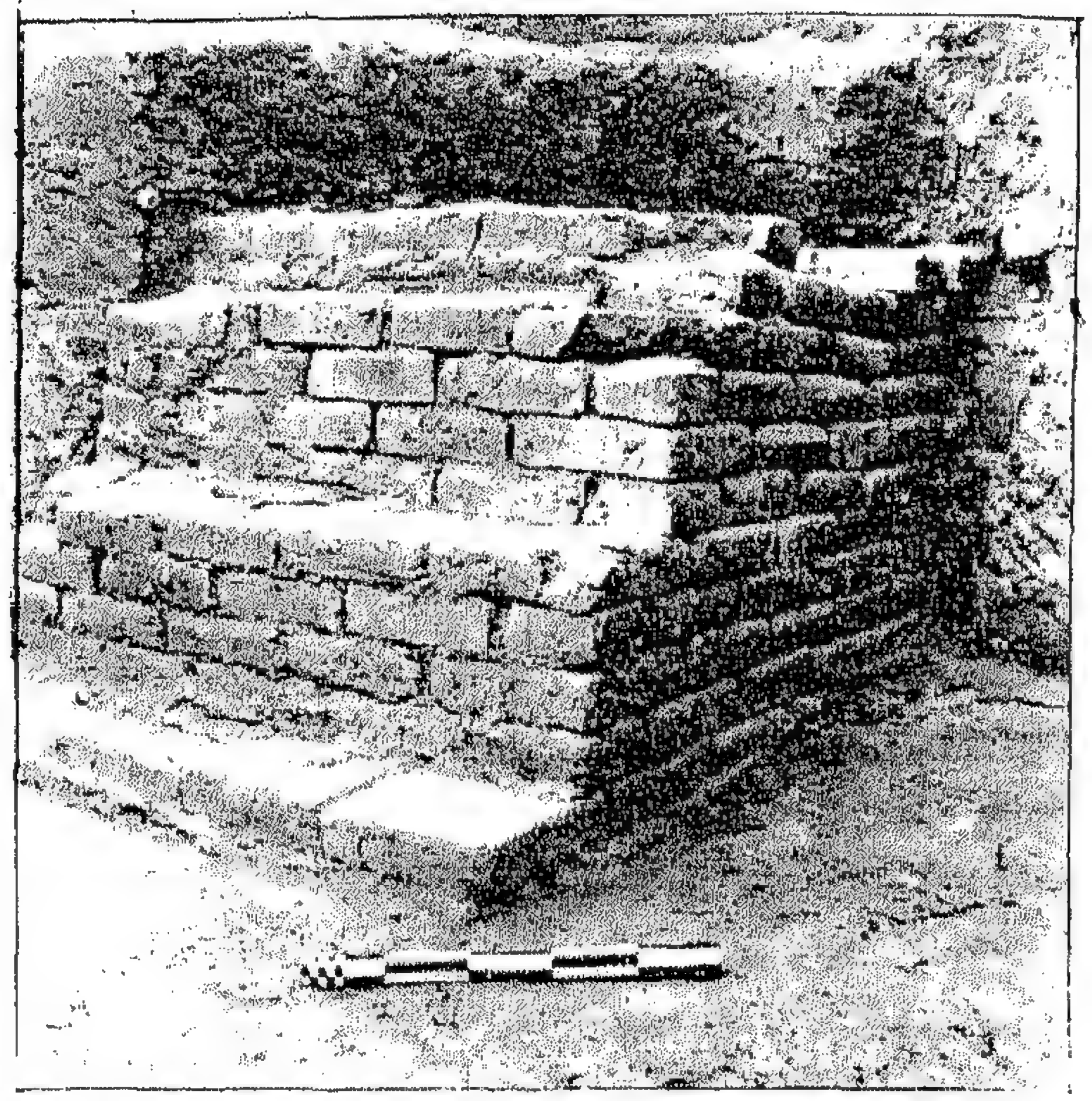
ان هذا الممر الصغير الذي يبلغ عرضه ٤٠ ر١ م يبدو أنه كان موجـــودا في الاصل لكنه غير عملي . ويختفي وراء الاعمدة التي تحتل القسم الجنوبي من الغرفة . ومع ذلك فلقد اصبح الممر الذي لايمكن الاستغناء عنه بعـــد انسداد الممر بين الغرفة ٩ والساحة ٥ . ان ارضية هذا الممر مغطاة بالقار وتبلغ حوالي ١٨ سم فوق التبليط الاحدث للغرفة ٩ ويعود لفترة لاحقة لعهـــد Burnaburiash يوجد في مدخل الممر بناء غير مميز بصنعـــات خاصة يمكن من عبور هذه المنطقة ذات المستويات المختلفـــة شكـــل ١٧.

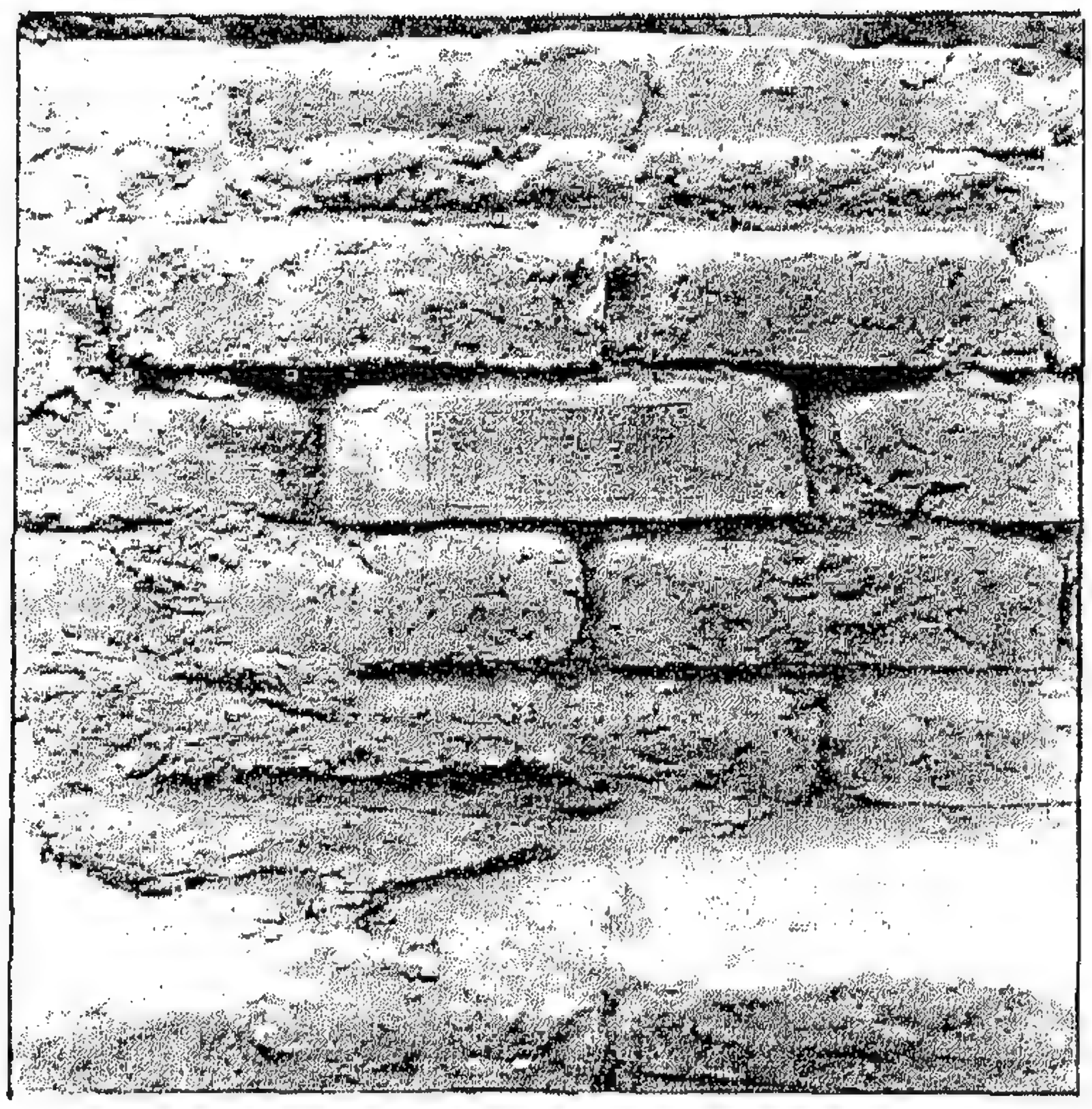


شكل ١٠

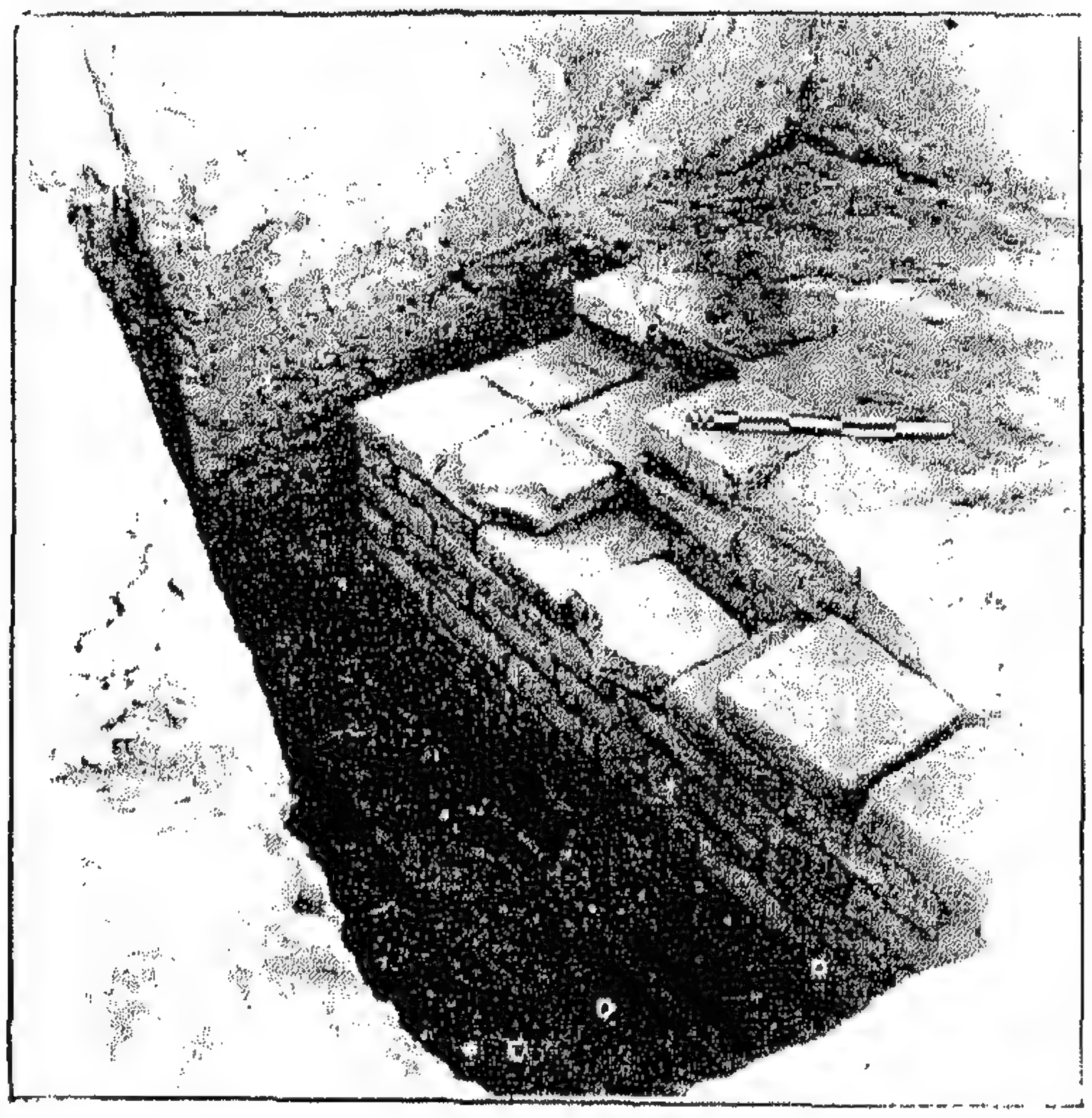


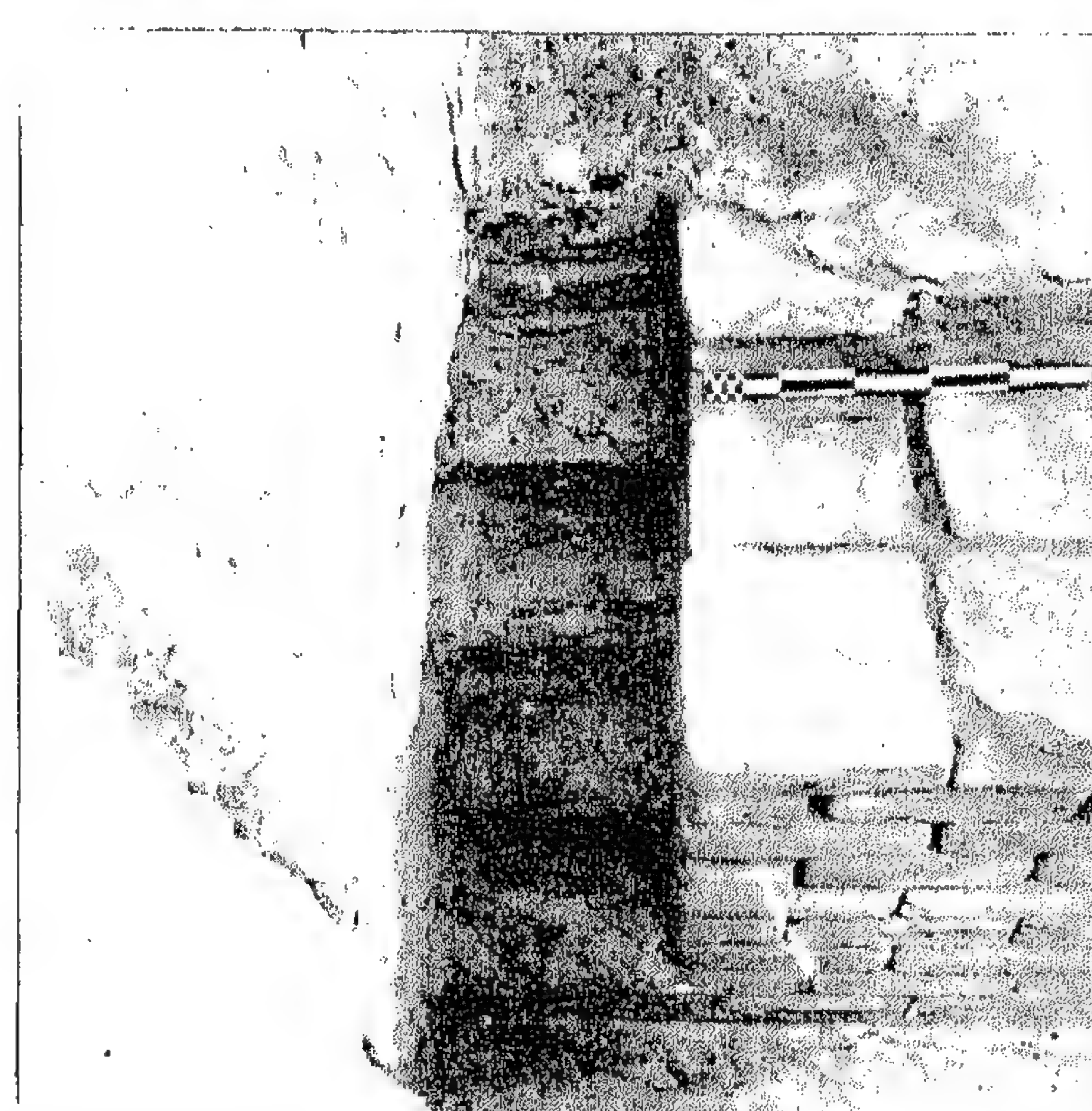
شكل ١١


شکل ۱۲


شکل ۱۳

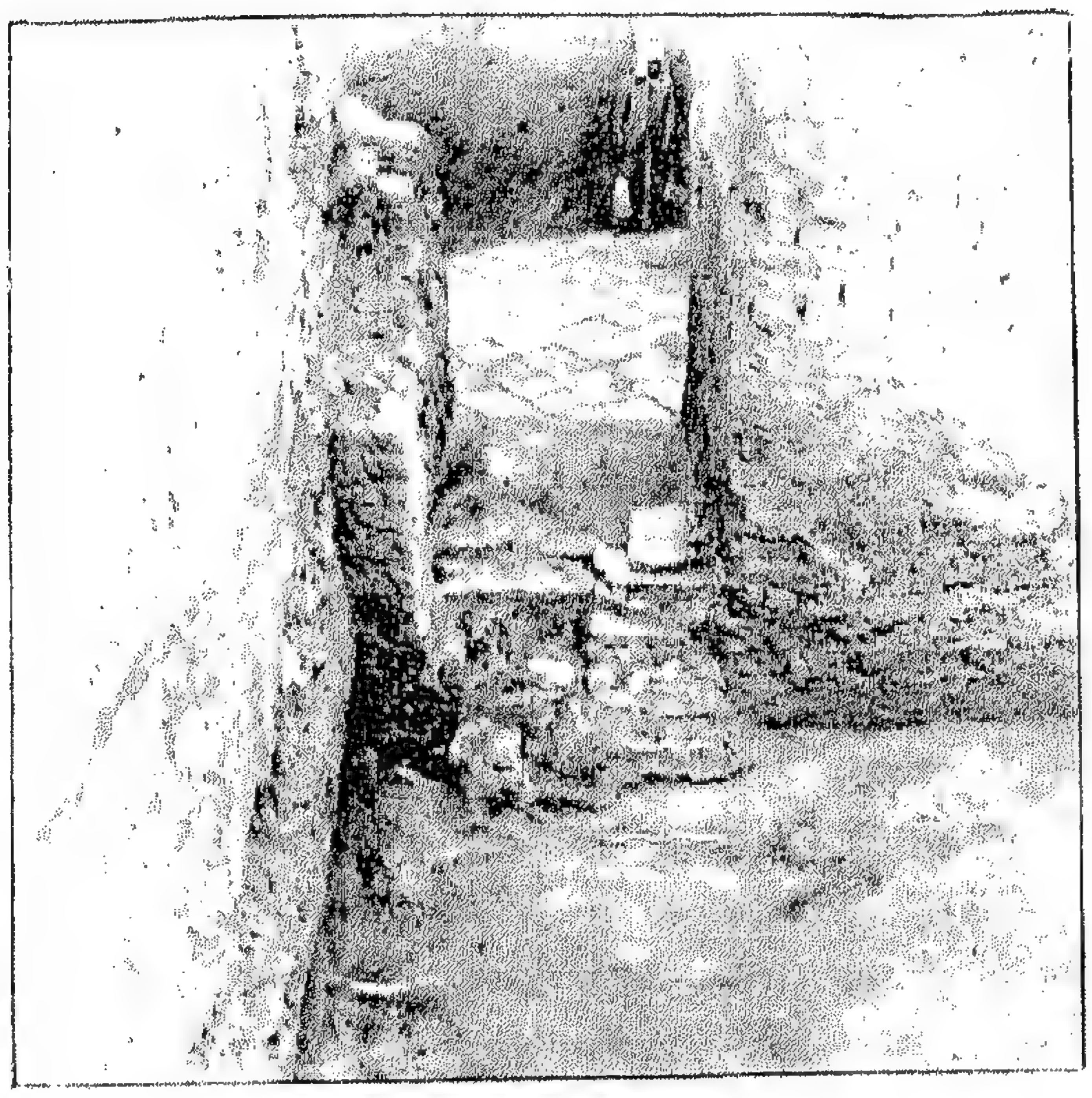

شکل ۱۴


شکل ۱۵


شکل ۱۶


شکل ۱۷

يوجد في القسم الجنوبي الغربي مدرج غير منتظم يبلغ عرضه ٨٠ سم وفي القسم الشمالي الشرقي توجد كتلة صغيرة يبلغ عرضها حوالي ٦٠ سم من الطوف المختلف الاشكال ويعود الى نفس عهد السلم. كما يوجد في الزاوية الجنوبية للغرفة ٩ صندوق صناره يحتوي على صناره من الحجر الاخضر يشبه الصنارات التي وجدت في عام ١٩٧٤/ في الغرفة ٩ وفي الممر المؤدي الى الساحة I وفي الغرفة ٦ و١٦ ولكن لم تظهر عليه اية كتابة بينما قد صقل احد جوانبه تهيؤا للكتابة ما. ان الممر بين الغرفة ٩ والساحة V يفرض عدة مشاكل فهو ضيق ومنفذه صعب ولكنه بالرغم من هذا يبقى وحده للاستعمال بعد أن سد الممر الرئيسي شكل (١٨).

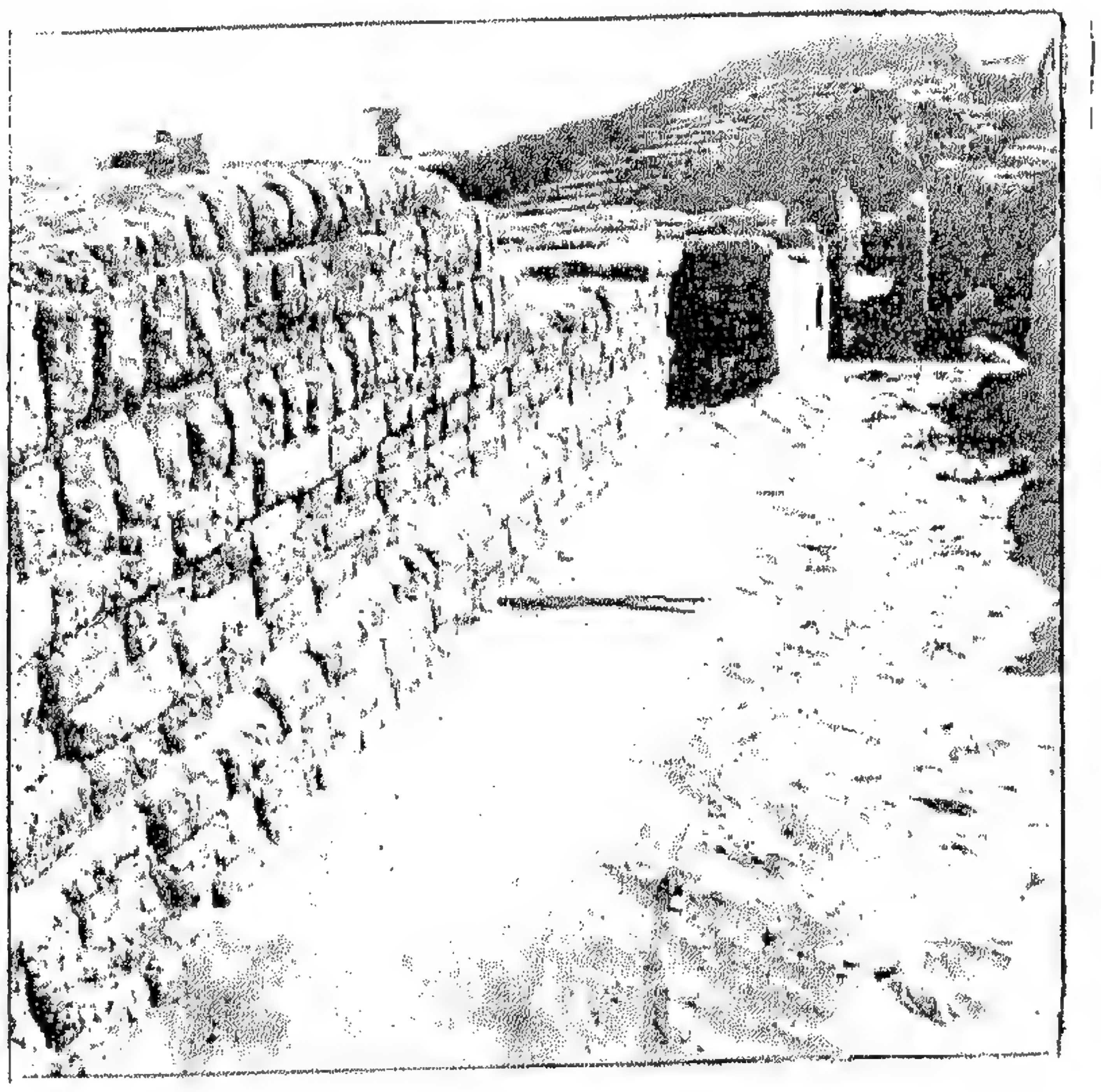


شكل ١٨

الساحة V (شكل ٣)

ان نصف مساحة المربع 20 . G × 100 يحتلها جدار ضخم يبلغ عرضه ٣/٦٠ م يتجه نحو الشمال الغربي. ويكون زاوية في الجهة الجنوبية الشرقية مقابل الجدار الجنوبي الغربي للغرفة ٩ ويبلغ عرضه حوالي (٨) أمتار شكل ١٩ ويسد هذا الجدار الممر الرئيسي بين الساحة ٥ والغرفة ٩.

ان هذا الجدار المائل مبني من الطوف المستطيل 0,27×0,18×0,09 m الشكل وان مايبدو من هذا الجدار (واجهة الجدار) تتكون من تتابع أربعة طبقات من الاجر مرتبة على الضلع وثمانية طبقات مرتبة على الوجه تظهر جوانب الاجر مرة في الطول ومرة في عرض الضلع شكل ٢٠ وكما كنا قد وجدنا جدارا آخر بنفس الترتيب على بعد بضعة أمتار الى الشمال (٦) في الغرفة ٧ قرب الساحة II داخل الغرف ١٠ ، ١٢ ، ١١ شكل ٢

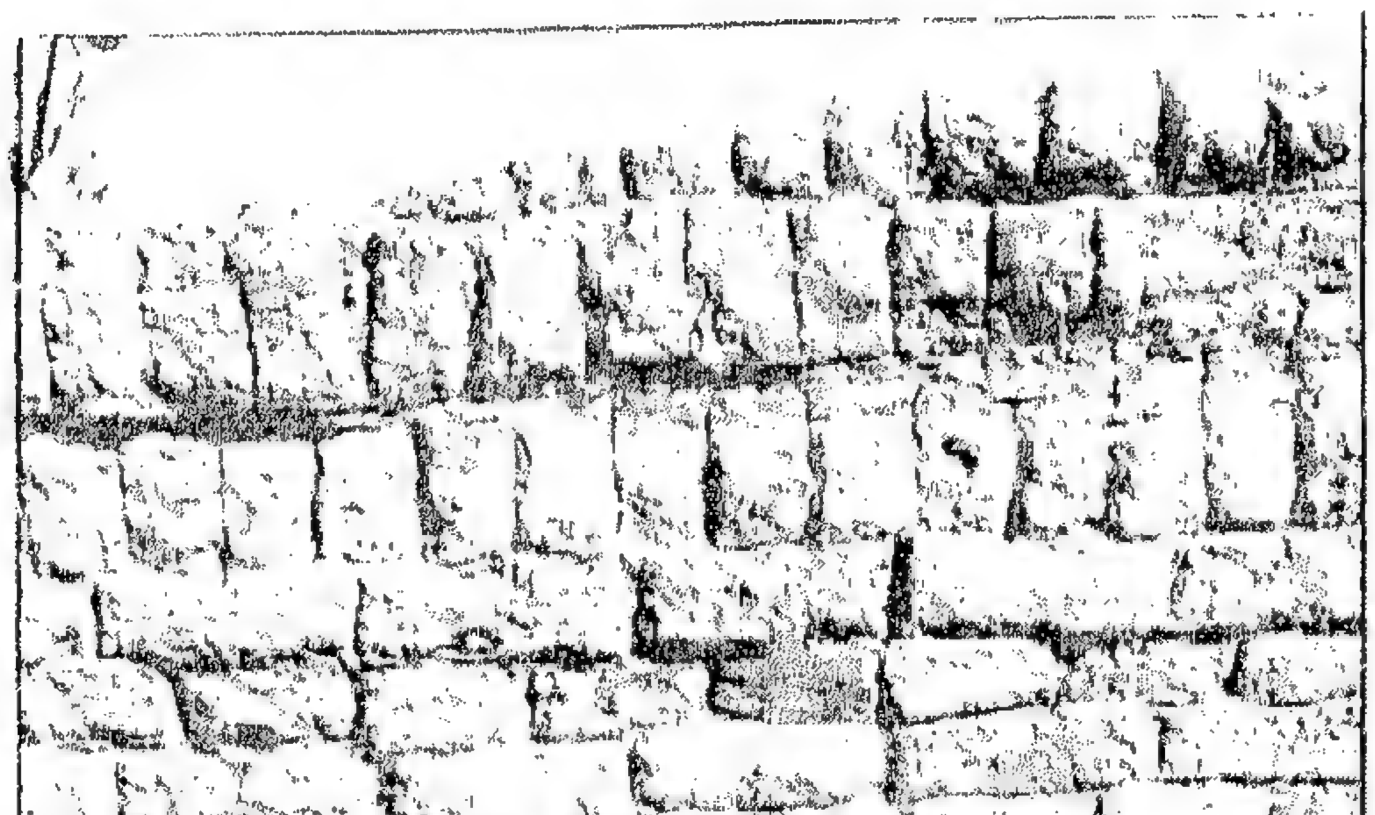


شكل ١٩

ان هذا الجدار الضخم المائل للمربع G × 100.20 قد سد الممر المؤدي الى الغرفة ٩ وبهذا سمح ببناء الدكة التي يتحمل الكتابات الثلاث بأسم Burnaburiash وبهذا يمكن من ان تنسب البناء الى عهد Burnaburiash

ان الساحة V الى جنوب هذا الجدار الضخم في وضعها الاخير وجدت مبلطة بالاجر واتجاهها يميل نحو الجدار الضخم المائل وليس نحو الجدار الرئيسي للمعبد شكل ٣ . المربع G × I 10·30

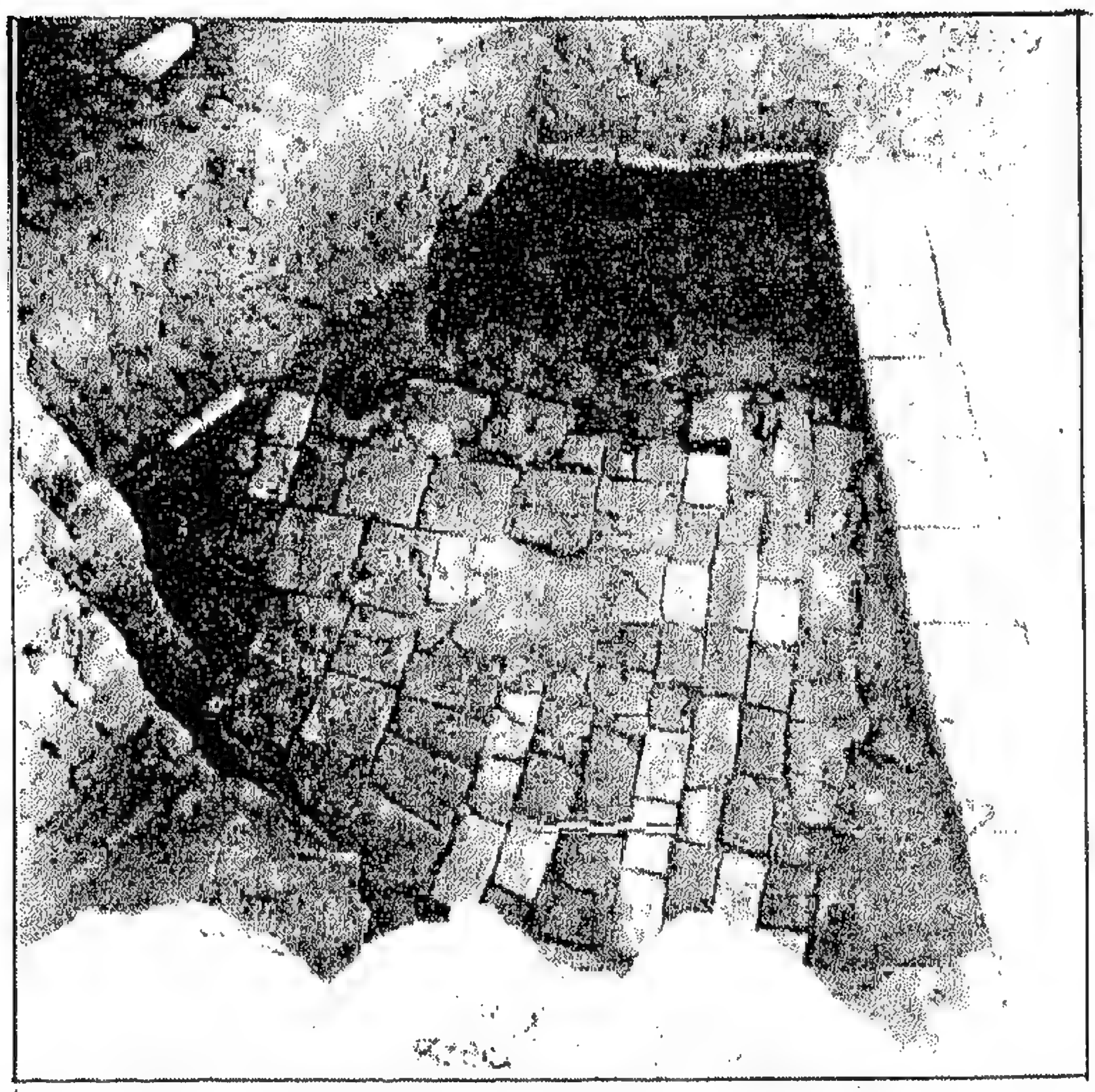
لقد سمحت لنا المؤسسة العامة للاثار بازالة التبليط على ساحة صغيرة من اجل الوصول الى عمق في الممر المؤدي الى الغرفة ٩ شكل ٢١ في النقطة الشاقولية للمعبد شكل ٢٠ ان هذ العمق المؤدي الى اساس جدار المعبد ساعدنا على معرفة خمسة مستويات مرقمة بصورة مؤقتة من الاعلى الى الاسفل ومن الاحدث الى . الاقدم. فنشكر المؤسسة العامة للاثار على هذه المبادرة



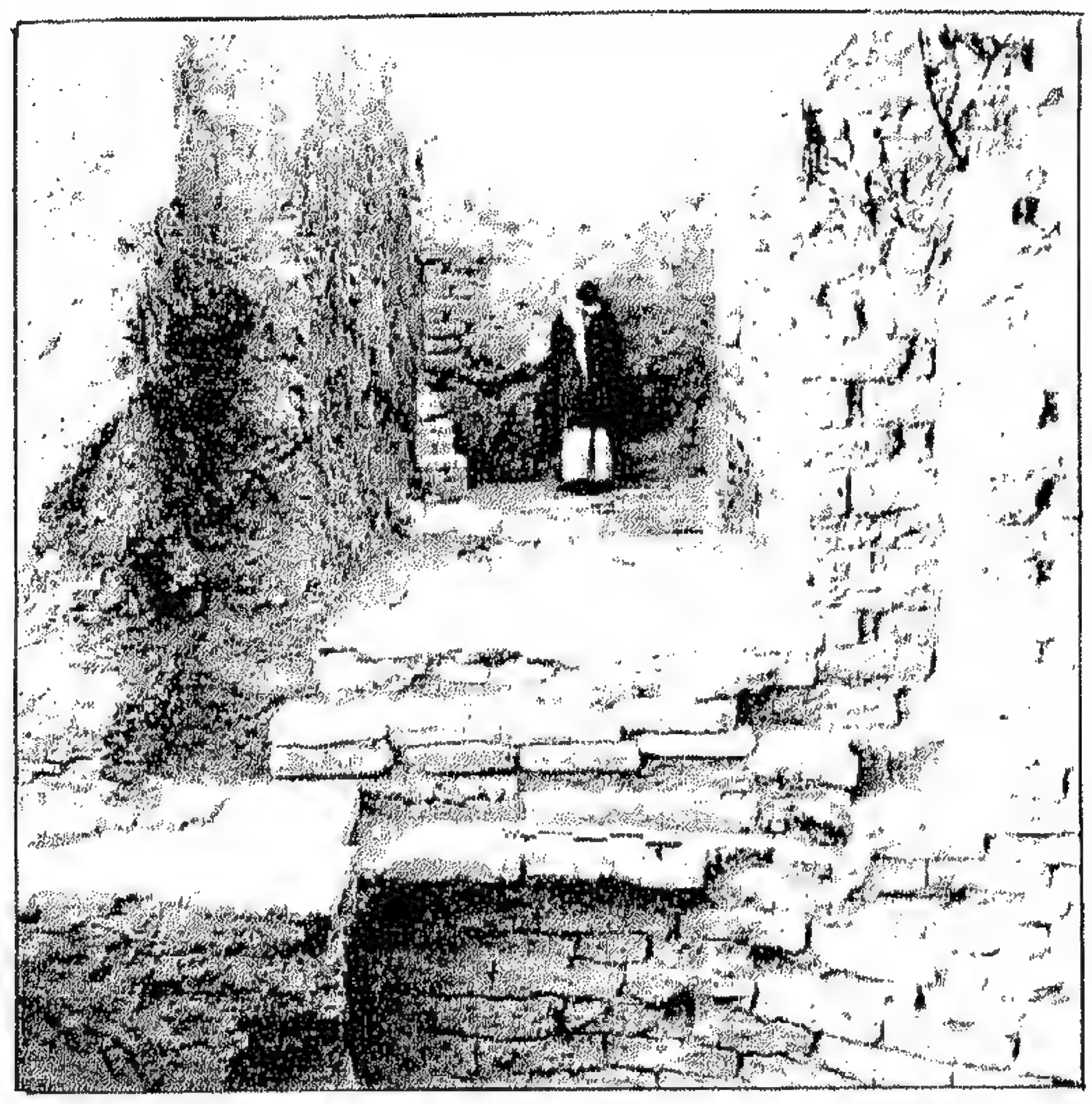
شكل ٢٠

المستوى ١ وهو احداث تبليط بالاجر. ويظهر على احدى الآجرات اسم Nazi Marutash (١٢٩٨-١٣٢٣) وهو بنفس مستوى الممر المؤدي الى الغرفة ٩ وبدون عتبة بارزة ومغطى بالقار. ان هذا التبليط اسد الممر المؤدي الى الغرفة ٩ ترك مكانا لنوع من ممشى مبلط يبلغ عرضه اربع اجرت فقط

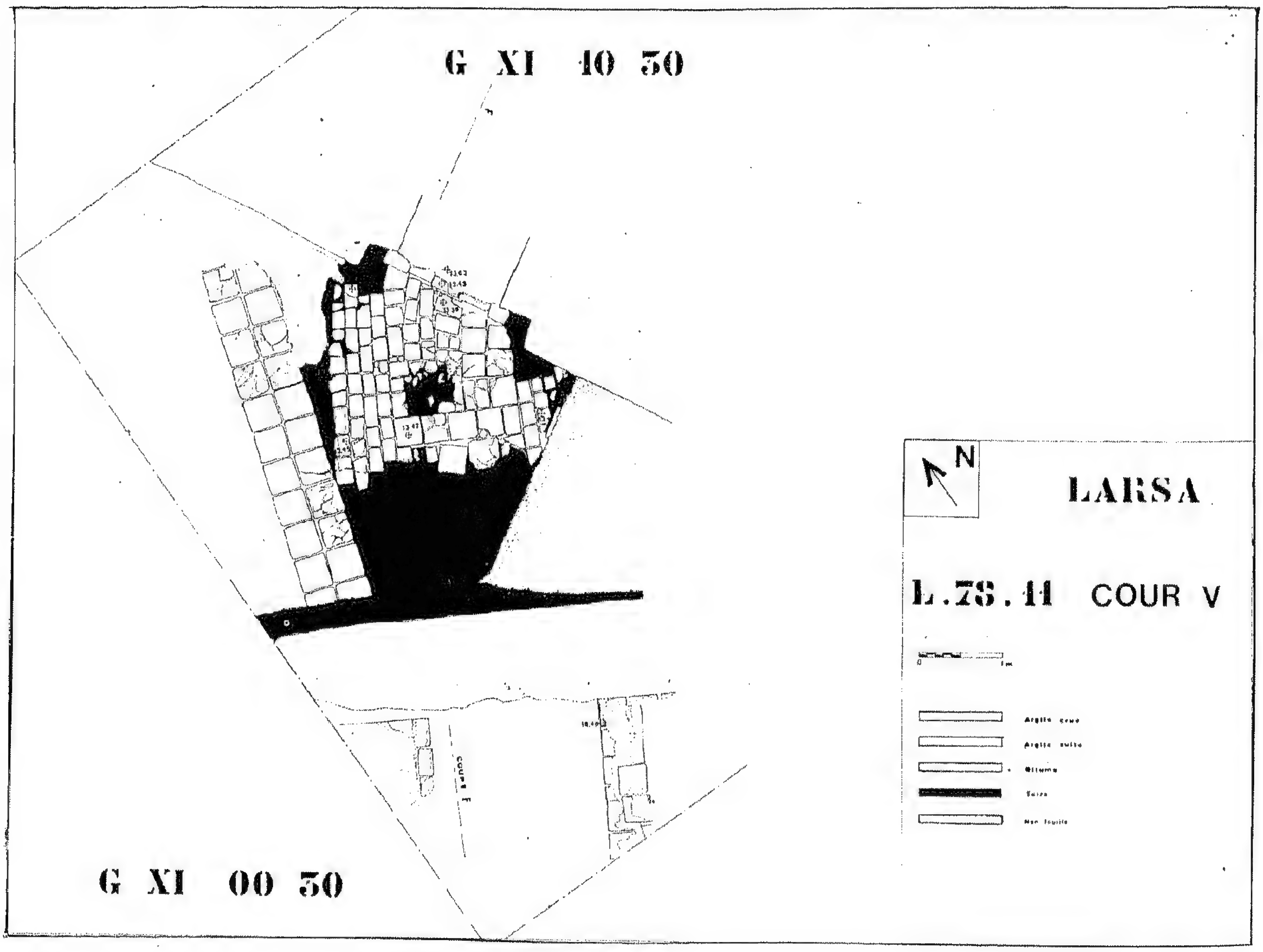
المستوى ٢ هو اقدم من المستوى ويظهر التبليط في مساحة الممر الذي يصل الغرفة ٩ والساحة V باتجاه المعبد. اما بقية المعبد فهي من الطوف شكل ٢٢ و٢٣ ان هذا الممر خال من اي تدوين



شکل ۲۳



شکل ۲۱



شکل ۲۲
سطح ۱۱

يظهر القليل من اثارالمستوى ٣ حيث يغطي التبليط طول الدعامة الشمالية للممر المؤدي الى الغرفة ٩ .

المستوى ٤ اندثر منه قسم كبير وبقي امتداد الجدار الرئيسي للمعبد . ان هذا هو المستوى الاصلي للبناء البابلي حيث يبدأ من ارتفاعه النتوء الذي يزين كل دعامة الممر المؤدي الى الغرفة ٩ في اسفل هذا المستوى يزداد عرض الجدران البابلية وهذه هي الاسس شكل ٢٤ .

اخيرا تمكنا من ملاحظة اثار المستوى رقم ٥ داخل البناء البابلي الذي يقطعه خندق الاساس شكل ٢٤ وهو عبارة عن كتلة من الطوف المستطيل الشكل مغطى بمربعات من الآجر المستعمل سابقا شكل ٢٥ .

ظهرت الكتابة بأسم Ur Nammu على ثلاث اجرات والكتابة ظهرت على الوجه الذي يتجه الى الارض ان اتجاه هذه الكتلة هو نفس اتجاه الممرات التي وجدت في المستويات اللاحقة . وان الاتجاه المائل لواجهة المعبد كان موجوداً منذ فترة سابقة لبناء المعبد ماعدا المستويات ٤ و٣ ان هذا يعني انه اثناء بناء المعبد وفي اول عهده حوفظ على الاتجاه المذكور طوال الالف الاول

لقد كشفنا عن بعض الاثار على مستوى اكثر ارتفاعاً : ٤٦ر١٧ × ٥٤ر ١٣ م وفي اختلاف من المستوى بقدر ٩٢ر٣م ان هذه الاثار هي بابلية حديثة ترتفع فوق مااندثر من البناء الذي يعود الى الالف الثاني شكل ٢٦ و٢٧ و٢٨ .

هنالك ايضاً كتلتان من الاجر كل منهما ذات تجويف مزدوج تحيط بممر بنفس مستوى جدار الاعمدة الذي يحيط القسم الجنوبي للتل والذي ظهرت عليه كتابة بأسم نبوخذنصر (شكل ٣) الزاوية الجنوبية الغربية للمربع G × I 10·30 (وشكل ٢٨) (٧)
نود ان نذكر بان اتجاه الباب هو نفس الاتجاه السائد لتبليطات مختلفة في الساحة V المستويات (٥) . (٢) . (١) .

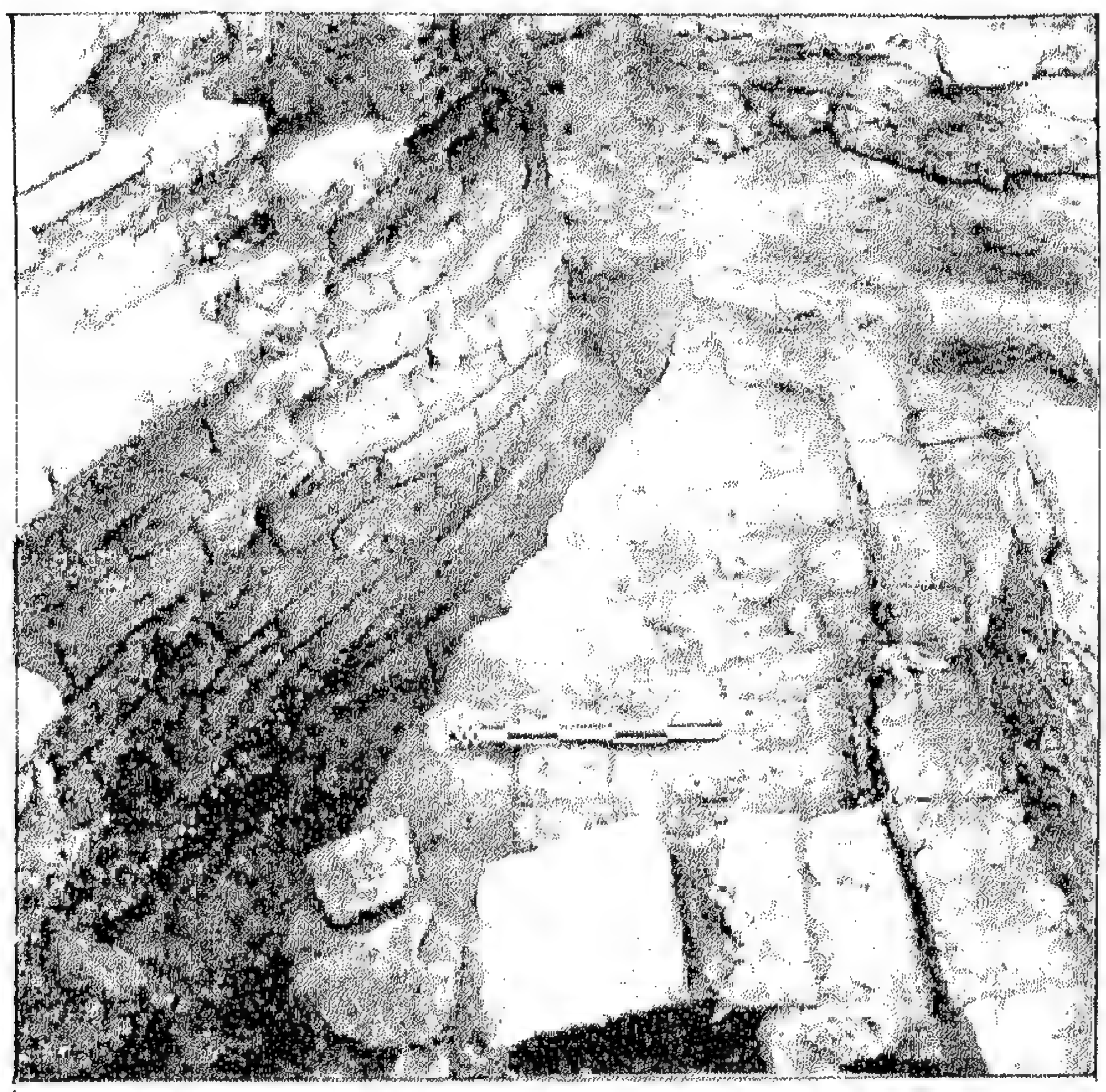
شكل ٢٤



لقد سد الممر البابلي الحديث في تاريخ غير معروف وذلك بجدار من الطوب . في نهاية الحفرية لاحظنا وجود جدران من الطوب استعمل بنفس اسلوبها في عهد Burnaburiash وظهرت هذه الجدران تحت الانقاض البابلية الحديثة . فاذا كانت هذه الاثار منسوبة الى الالف الثاني فأن الارتفاع المتبقي هنا هو مدهش واكثر منه بقاء الاتجاه خلال اكثر من الف عام .

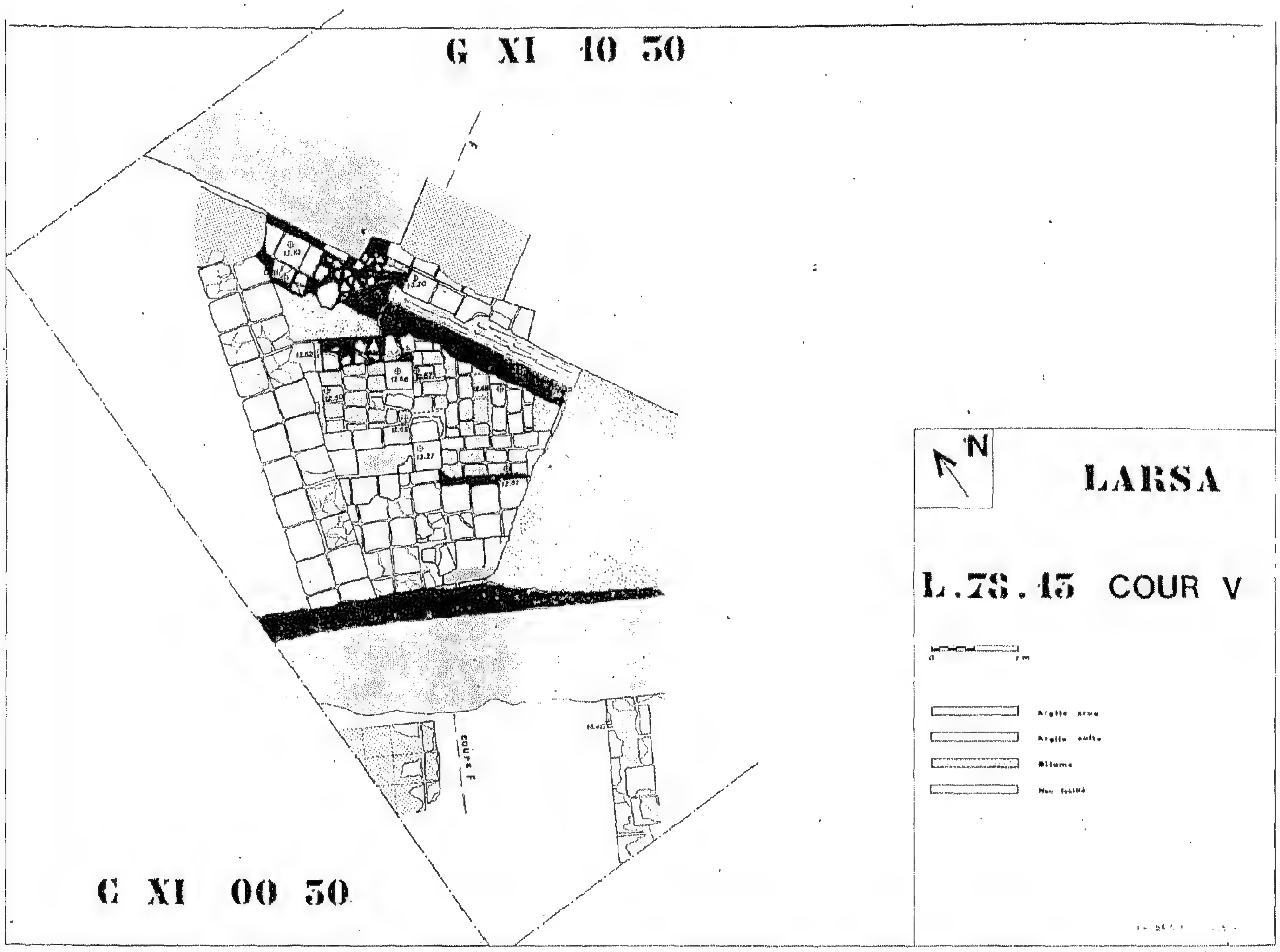
ان هذه الافتراضات التي قامت على ملاحظات في نهاية الحفرية التي تعطلت بسبب المطر المتواصل خاصة يوم ٢٧ تشرين الثاني تحتاج الى اثبات وتحقيق .

شكل ٢٥



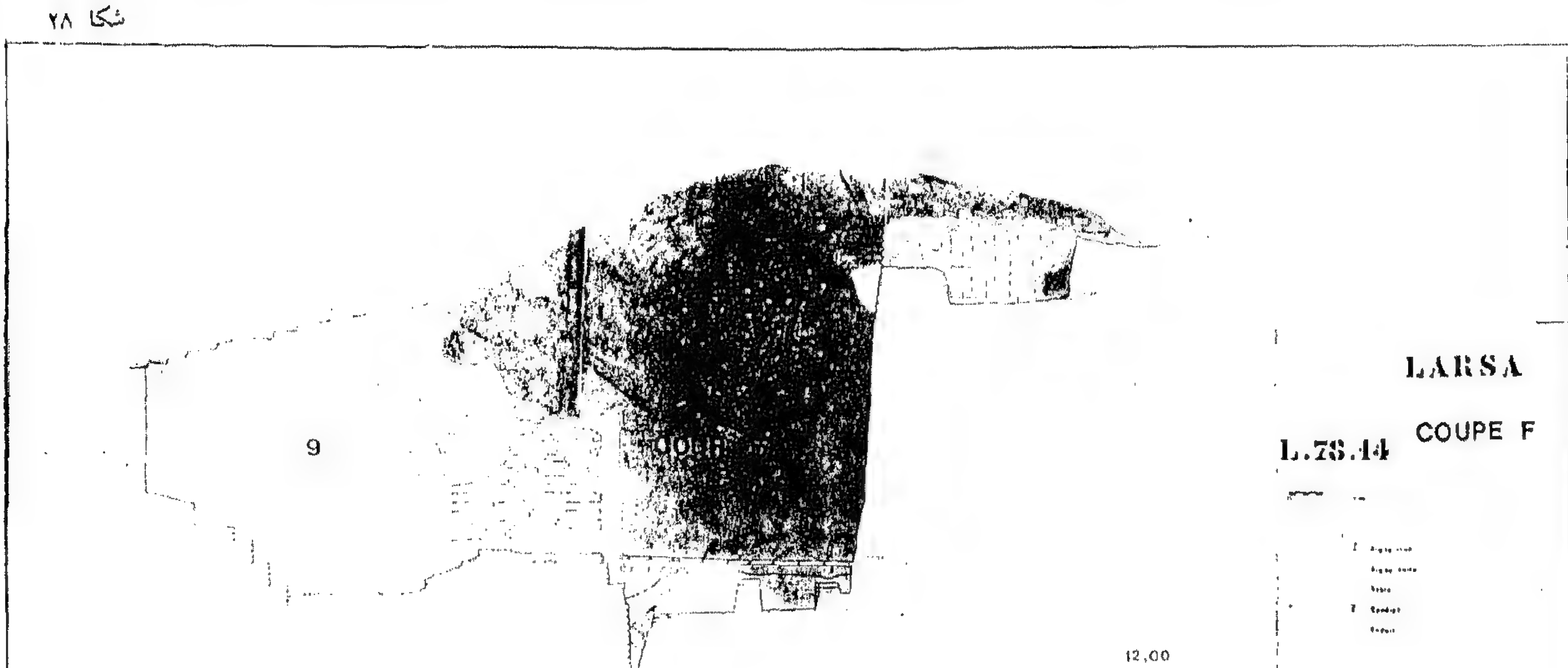
شكل ٢٦




G XI 40 30
G XI 00 30
N
LARSA
L.78.13 COUR V
COUPE F

شکل ۲۷

شکل ۲۸


LARSA
L.78.14 COUPE F
9
12,00



شكل ٢٩

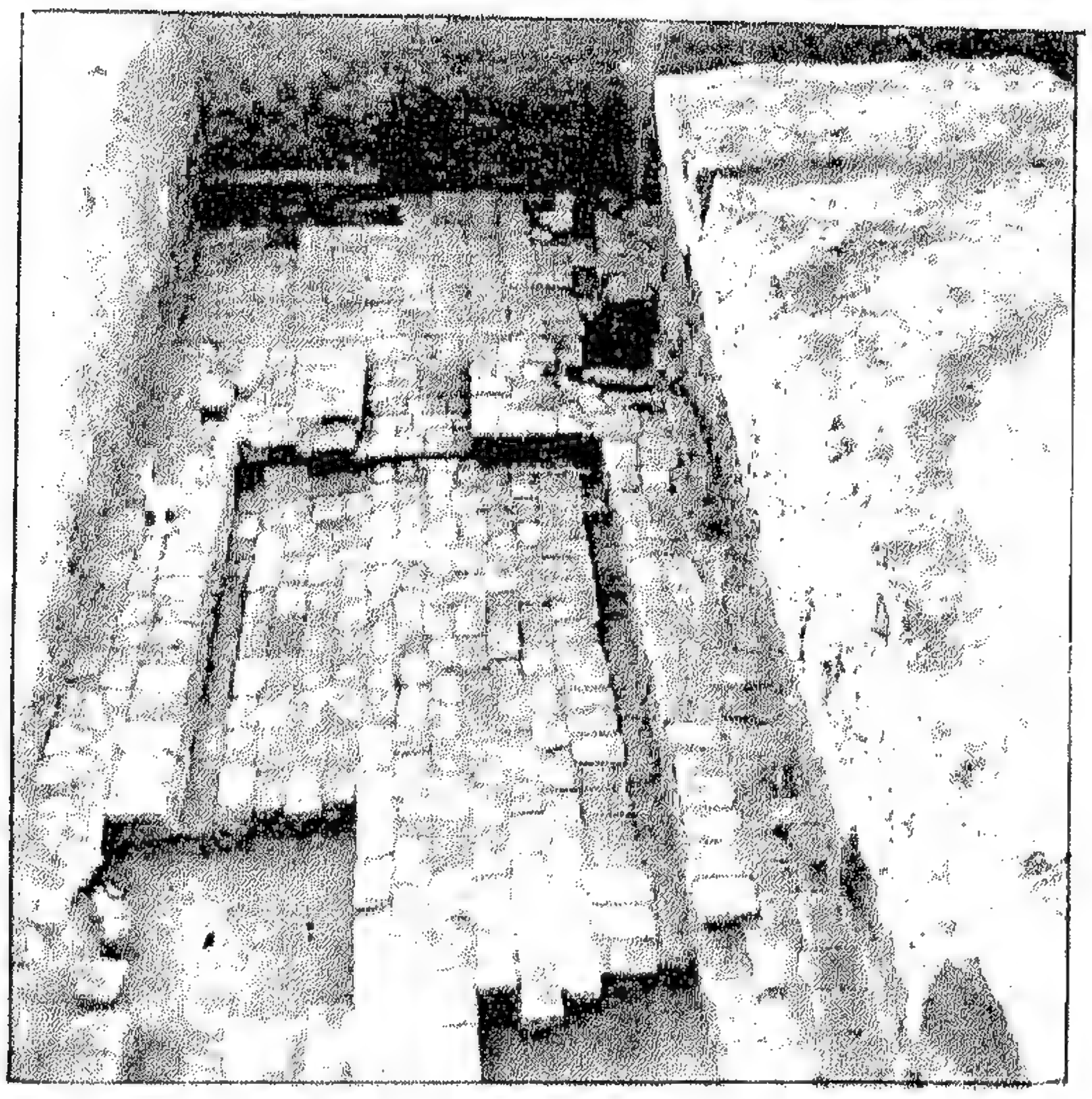
النقطة الشرقية :

تركز العمل في تحري الغرفة رقم ١٥ التي يبلغ طولها (١٠) م وعرضها (٣٫٨٠) م والتي يمكن الوصول اليها من الساحة I بواسطة ممر يبلغ طوله (٢٫٦٠) م وعرضه (١٫٣٥) م ان هذه الغرفة تتناظر مع الغرفة ١٣(٨).

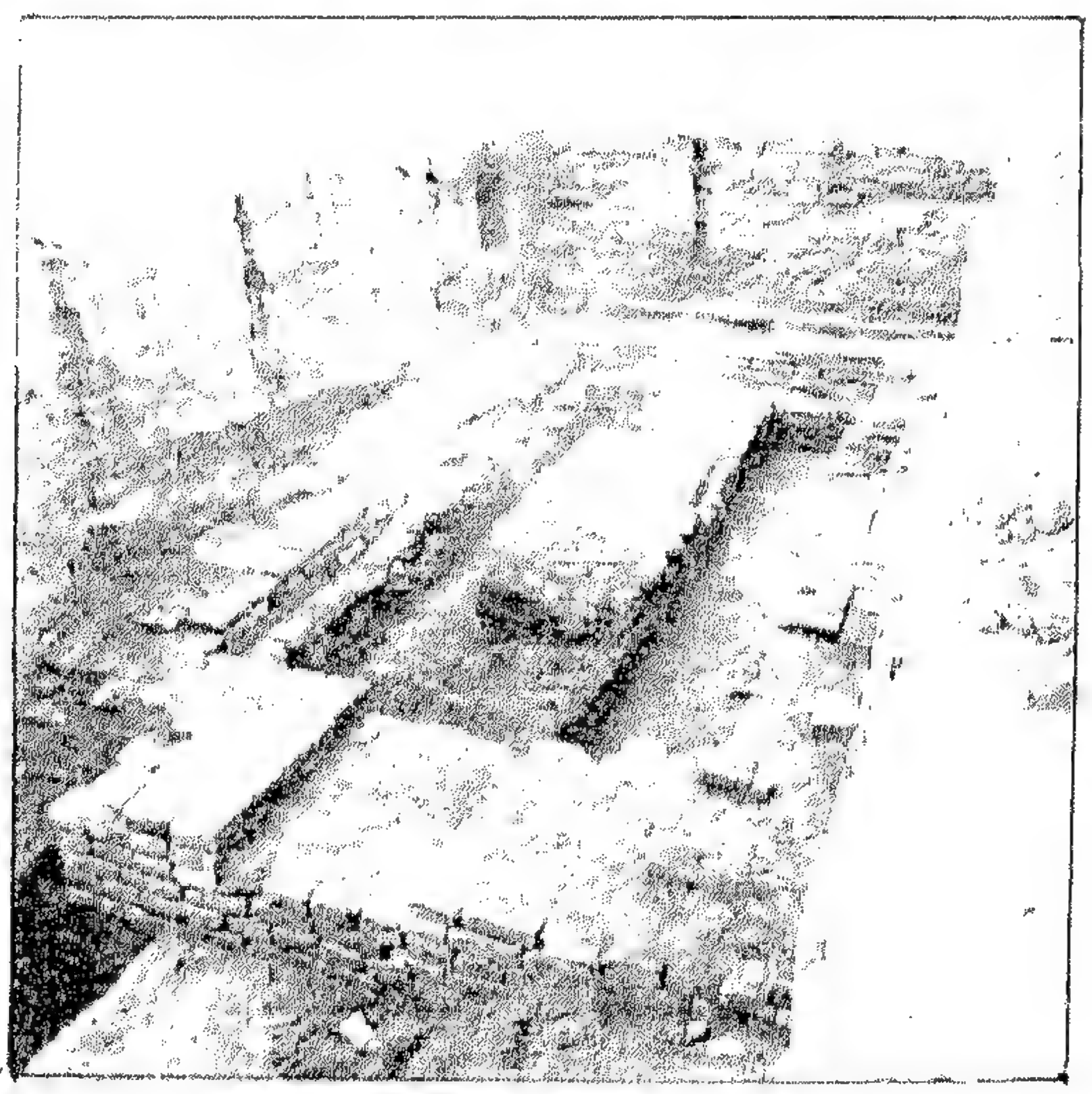
لقد ميزنا ثلاثة مستويات الاحدث هو المستوى ١ وهو تبليط يغطي كل الغرفة في شكل ٣٣ . ان بعض قطع الاجر كانت مفقودة في هذا المكان . كذلك وجدنا حفرة صنارة في جنوب الممر. لم تظهر اي كتابة لا في تبليط الغرفة ولا في الصنارة . ان التبليط هنا هو على نفس ارتفاع التبليط في الساحة I ويظهر عليه اسم AdadApla Iddina اما تحت الارضية رقم ١ فلقد كشفنا عن مستوى اقدم رقم ٢ شكل ٣١ . امام الممر المؤدي الى الساحة I نجد ارضية من الطوب المغطاة بالقار مقاسات الاجر هي ٢٧ × ١٩ × ٩ سم

يوجد في القسم الشمالي للغرفة مصطبة يبلغ ارتفاعها ٣٠ سم وعرضها ٦٠ سم تحيط الغرفة ابتداء من كتلتين من الطوب تحددان ممرا ضيقا شكل ٣٠ الارضية مبلطة الى حد ٢١ سم من اسفل المصطبة . الغرفة ١٥ تشكل نوعا ما مدخلا يقابل ممرا ذا منفذ من قسم رئيس . وجدنا مقابل المصطبة الشمالية الشرقية للغرفة العديد من الرقم الطينية التي كانت مكدسة الواحدة فوق الاخرى .

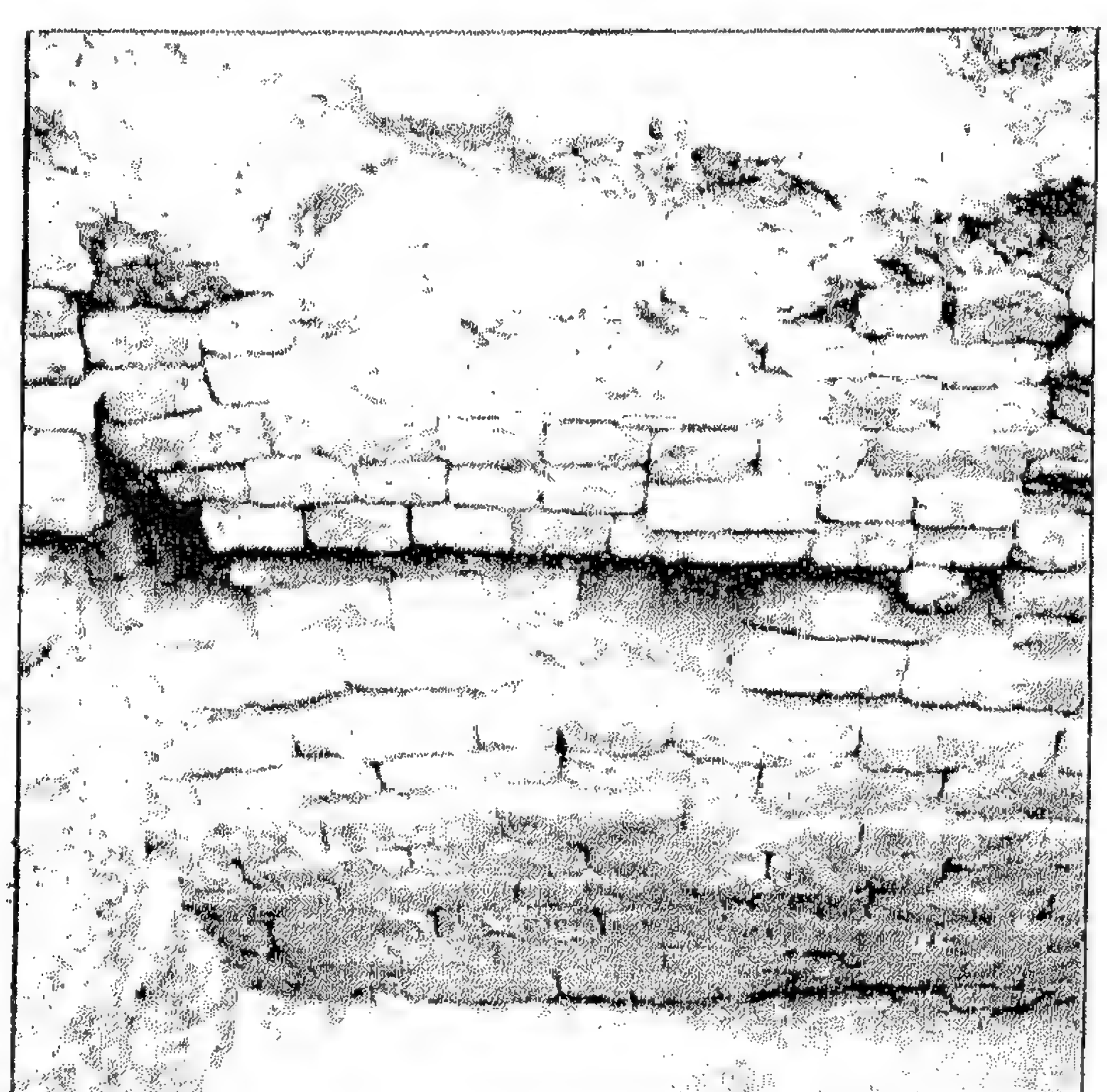
كما وجدنا مجموعة اخرى في الزاوية الغربية للغرفة ٥ بالقرب من هذه المجموعة عثرنا على كسرة اسطوانة مدونة (L. 78. 250) اما في الجهة الاخرى للغرفة وامام الممر ذي المنفذ وجدنا كسرة من الحجر عليها كتابات (L. 78. 300) كذلك وجدنا قطعا من الزجاج في المكان الذي فقدت فيه بعض قطع الطوب . ان قطع الزجاج هذه تكون كسرة من قرن (L. 78. 315) وجدت في حفرة قرب الارضية رقم ١ تحت هذه الارضية وجدنا ارضية اخرى من الطين رقم (٣) شكل ٣٥ والتي هي اقدم ارضية للفترة البابلية القديمة . منذ ذلك الحين كانت الغرفة من جهاتها الاربع محاطة بمصطبة يبلغ ارتفاعها ٣٠ – ٢٥ سم وعرضها ٨٠ سم كما وجدنا مصطبة اخرى اكثر اتساعا من السابقة بقليل ولكن بنفس الارتفاع . وضعها موازي لطول الغرفة وتقسمها الى قسمين متساوين شكل ٣١ . اما تحت عتبة الممر ذي المنفذ فلقد حفرنا الى عمق يصل الى الارض البكر والذي كان يصل الى ارتفاع ٩ م(٩) وجدنا ثمانية طبقات للأساس بارتفاع من ٩ – ١٠ م وعلى ارتفاع ١٠٫٣٠ م وجدنا العتبة الاصلية شكل ٣٢ .



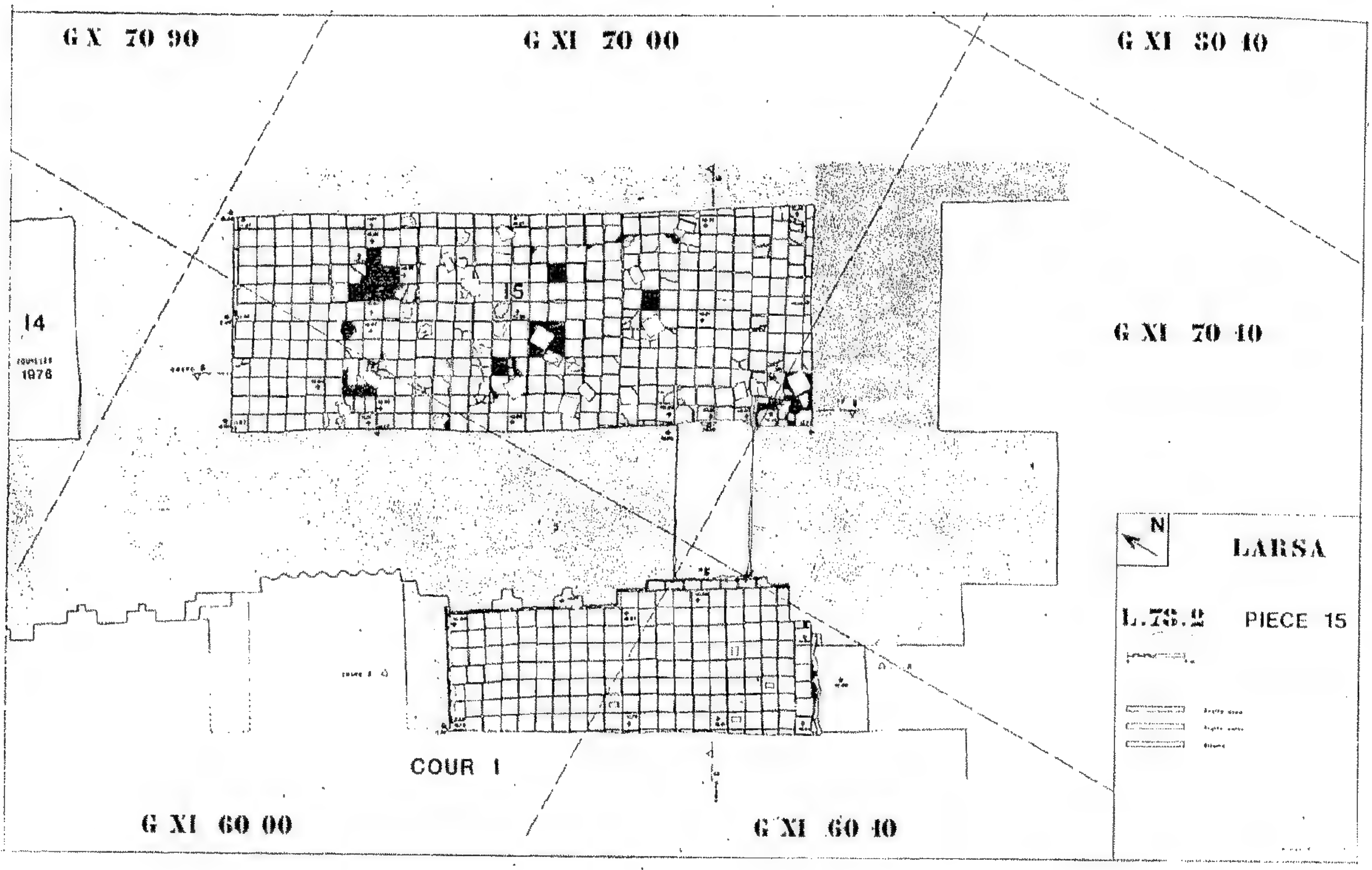
شكل ٣٠



شكل ٣١

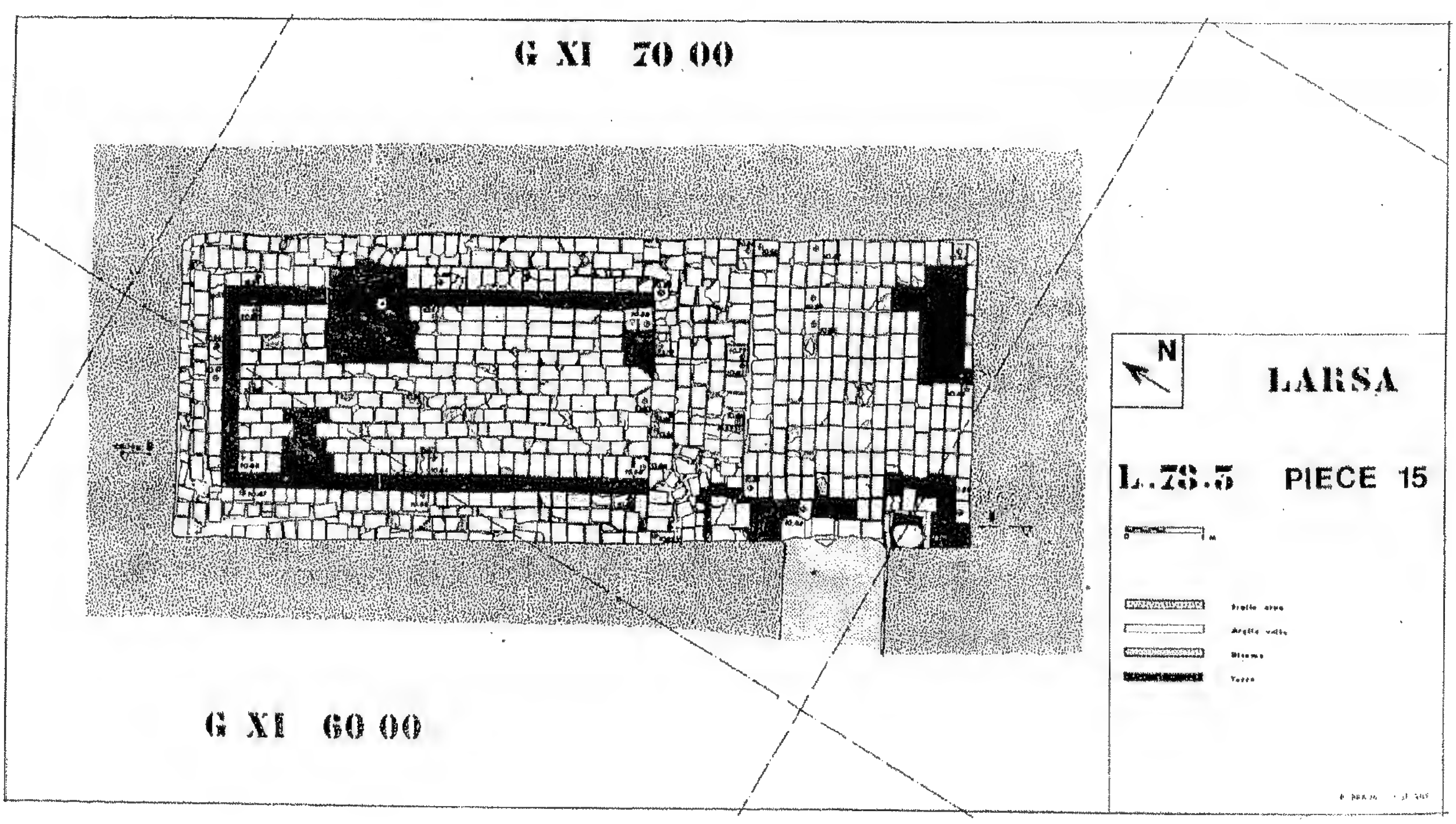


شكل ٣٢


G X 70 90
G XI 70 00
G XI 80 10
G XI 70 10
14
1976
15
COUR 1
G XI 60 00
G XI 60 10
LARSA
L.78.2 PIECE 15

شكل ٣٣

شكل ٣٤


G XI 70 00
LARSA
L.78.5 PIECE 15
G XI 60 00

ان موضوع السيد D. Arnaud يتناول الرقم الطينية التي وجدت في الغرفة ١٥ وفيما عدا هذه النصوص وجدت لقى عام ١٩٧٨ تعد قليلة الاهمية سوف نكتفي بذكر بعض ارقامها .

لاحظنا وجود كسرة لمزهرية على سطح الارض (L. 78.12) شكل ٣٦ وكذلك تمثال ناقص من الكلس الابيض (L.78.4) وجد في اساس الجدار المبني من الاجر الذي سد الممر البابلي الحديث G XI 10·30 شكل ٣٦ ينقصه الرأس والقسم الاسفل من الجسم. ان هذا التمثال يشبه تمثالا اخر وجد من قبل في تلو Tello (١١)

كذلك وجدنا مادة اخرى مصنوعة من البرونز (L. 78·20) في الغرفة ١٦ في اسفل التجويف الموجود في الزاوية الغربية للغرفة. لكن لم نتوصل الى معرفة الاستعمال الاصلي لهذه اللقية شكل ٣٦.

عثرنا ايضا على تمثال صغير مصنوع من الفخار في الغرفة ٩ شكل ٣٦ فقد منه الرأس والذراع الايمن والجزء الاسفل من الجسم. كما وجدنا تمثالا اخر صنع بنفس الاسلوب (L. 78·29) في تل السفر قرب لارسا شكل ٣٦ فقد منه الرأس والذراعان . وجدنا على سطح الارض في لارسا كسره فخار حفر عليها رسم معبر ومتقن الصنع لطير فقد منه الرأس شكل ٣٦.

ان الحفر على الفخار لم يستعمل الا لمدة قصيرة خلال فترة (سلالة ايسن لارسا (١٢)

المواد الاصطناعية :

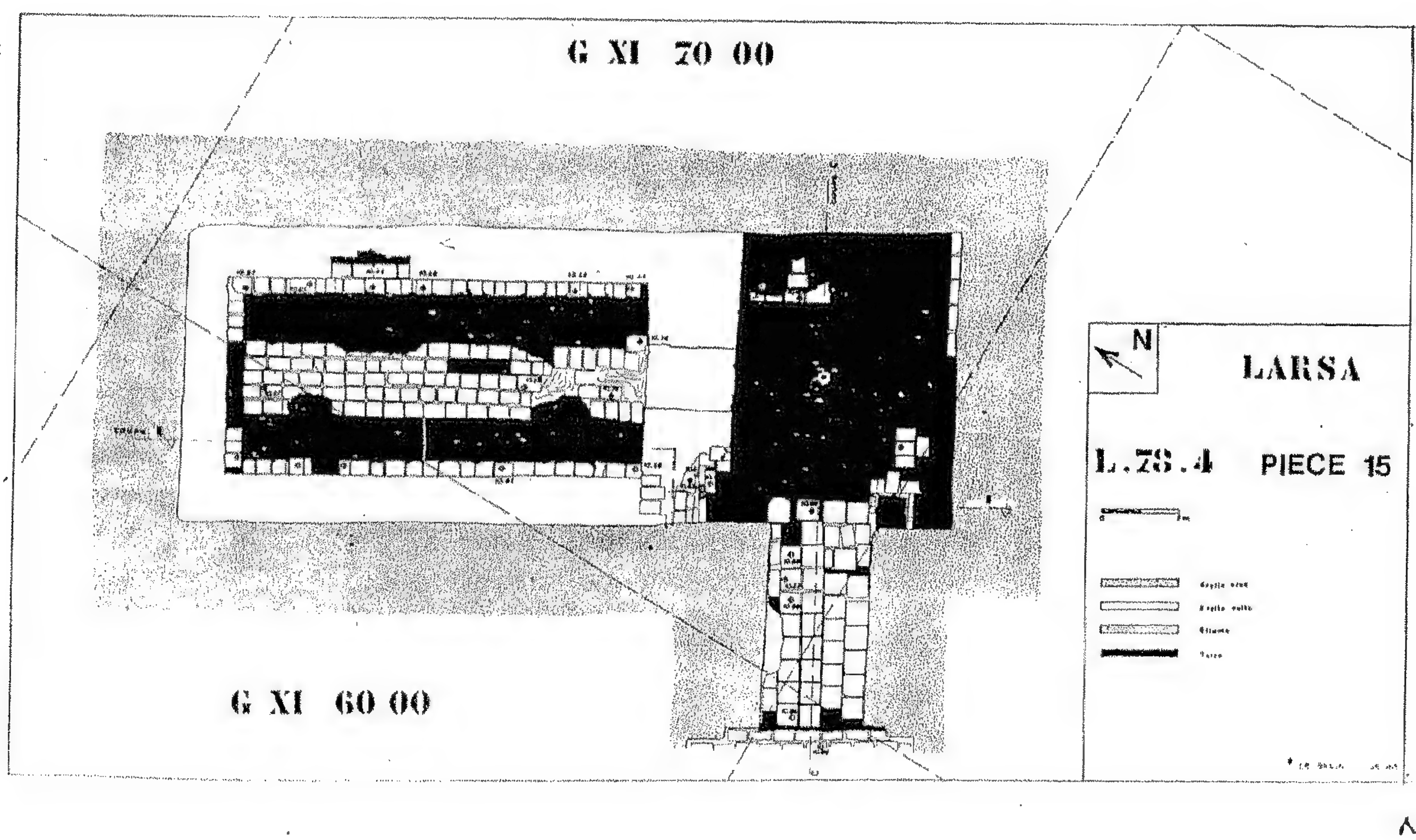
يجب ان نذكر لقيتين عثرنا عليهما في الغرفة ١٥ الاولى تشبه البكرة مصنوعه من مادة تشبه الزجاج (Fritte) (L.78·15) يبلغ ارتفاع هذه البكرة ٦٫٧ سم يمر في وسطها. ثقب لم يتضح لنا غرض استعمالها عثرت عليها البعثة في قعر الحفرة التي عبر الارضية الاخيرة شكل ٣٦ .

كما وجدنا على نفس الارضية كسره لبكرة ثانية بنفس الاسلوب (L. 78·17) لربما كانت مسامير للزخرفة لكن هذا مجرد افتراض . وبالاضافة الى اللقى الزجاجية الكثيرة التي عثرنا عليها عام ١٩٧٤ وجدنا في قعر حفرة عبر الارضية الحديثة للغرفة ٩ قرن حيوان مصنوع من الزجاج شكل ٣٦ لون الزجاج ازرق غامق مغطى بطبقة بيضاء. كذلك وجدنا بالقرب من هذا القرن كسره بنفس التكوين ليس لها شكل معين (L. 78·316) ان هذا يؤكد افتراضنا في عام / ١٩٧٦ (١٣) اي ان في فترة التبليط الحديث للغرفة ١٣ والغرفة ١٥ والساحة I التي هي فترة حكم Adad Apla Iddina كان يستعمل الزجاج لغرض تغليفه التماثيل الصغيرة ومن المحتمل ايضا لغرض صنع التفاصيل البارزة من التماثيل كالقرون مثلا .

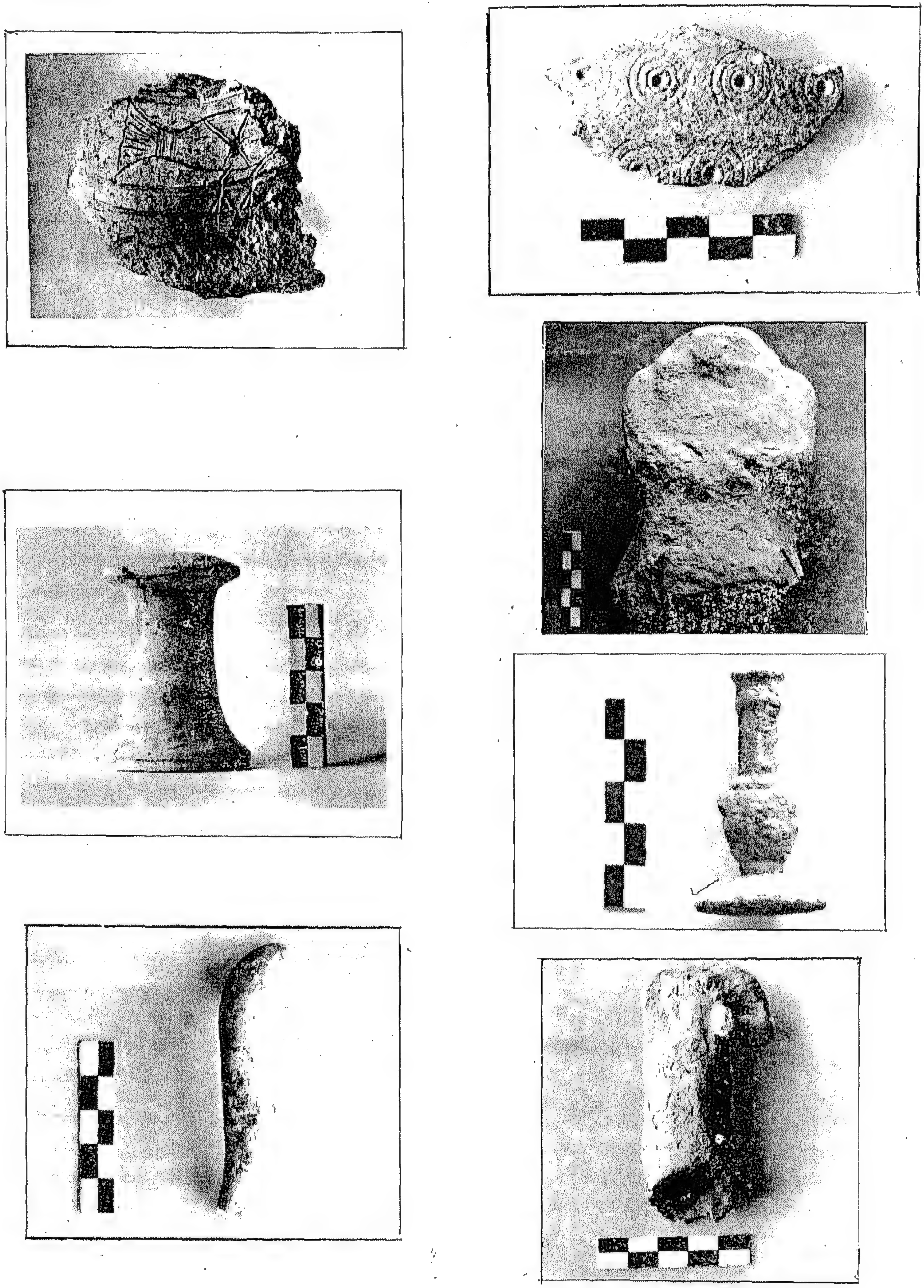
ان اعمالنا في الموسم الثامن وخصوصا الحفر العميقة في الساحة V والغرفة ١٥ قد اكدت على تحديد تاريخ الطبقات المختلفة الذي كنا قد اقترحناه عقب اعمالنا في عام ٩٧٦. كذلك تكونت لدينا فكرة في عام / ٩٧٦ عن اهمية ومقاسات المباني الواقعة بين معبد E. babbar وبين الزقورات وتمكنا ايضا من ان نحدد تاريخ البنايات التي تحيط الساحة I (سلالة بابل الاولى) .

تبادر الى ذهننا عام / ٩٧٦ بان الجناحين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي للساحة I كانا قد بنيا في وقت واحد بينما تبين لنا بعد تحريات عام /٧٨ بأن الجناح الجنوبي الغربي الواسع كان قد شيد اولا ودمج فيما بعد في الاجنحة الثلاث الاخرى. لكن الفرق الزمني بين بناء الجناح الجنوبي الغربي وبقية الاجنحة كان قصيرا جدا. ان تتابع الطبقات في شرق وفي غرب الساحة I متشابهة. وان التاريخ الذي كنا قد اقترحاه لتحديد فترة بناء الغرفة ١٣ يمكننا القول انه يشمل البنايات المحيطة بالساحة I

شكل ٣٥



شکل ۳۶



هذا من جهة ومن جهة اخرى تكونت لدينا فكرة اكثر وضوحا عن التصميم الاصلي للمعبد E. Babbar وكيف كان على البابليين ان يغيروا هـذا التصميم بسبب ظروف معينة . لقد كان هذا الاكتشاف الاكثر اهمية لعام ١٩٧٨ / .

كما توصلنا الى معرفة الاتجاه الاصلي للبناء بواسطة الكتلتين الموجودتين في الغرفة ٩ على الاكثر البقايا القديمة التي تحت التغليف (التلبيس) الحالي والبناء الملحق بالساحة I (على الاكثر البقايا القديمة المغطاة بالتلبيس الحالي والاثار المختلفة التي لاحظناها في اماكن متفرقة مثلا في المستوى ٥ والذي هو اقدم مستوى تحت الساحة V)

ان هذا الاتجاه وابتداءا من الغرفة ٩ يجبرنا على النظر نحو اعلى نقطة للتل والتي لم يتم التحري فيها بعد. معبد E. Babbar يبدو ان هذا التل كان في العهد البابلي الحديث متخفيا بجدار بيضوي مبني من الاجر يحتوي ختم نبوخذنصر . انا نفترض انه في هذه الفترة المتأخرة كان معبد E. Babbar يحتوي على هذا البناء البيضوي فقط اما البنايات التي كانت موجودة في الالف الثاني بين هذا التل وبين الزقورات فلقد فقدت منذ نهاية القرن الحادي عشر ولم يعد بناؤها .

مع هذا علينا ان نذكر بان الباب المبني من الاجر في عهد نبوخذنصر والذي عثرنا عليه اثناء الموسم الثامن هو تماما بنفس الاتجاه الاصلي للمعبد

ان هذا الاتجاه كان قد اهمل في العهد البابلي القديم لسبب لانعرفه وكانت هناك خارطة اخرى قد هيئت لبنايات اكثر اتساعا تظهر فيها الساحة I الى الساحة IV ومبنى الزقورات .

ان الاتجاه الحديث للبناء لايميل نحو اعلى نقطة للبقايا الحالية في معبد E. Babbar وانما يتجه نحو نقطة تقع الى شمال شرق البقـايا .

ان مايهمنا معرفته هو هل كان فعلا قد بني الى غرب الغرفة ٦ و٩ . ١٦ المعبد الرئيسي الذي كنا نتوقع ان يؤدي اليه تسلسل الساحات من III الى I في عام ١٩٧٤ والى غرب الغرفة ٦ لم تكشف الا عن الاثار قليلة الاهمية ولكن في الموسم القادم نفكر في قشط مسطح لهذا التل لكي نستمر في تحري المعبد .

انه من الممكن بأن البناء الذي كان قد تم تصميمه في العهد البابلي القديم لم ينفذ بناؤه فيما بعد. كما انه في العهد البابلي القديم كان الممر التقليدي – لايزال موجودا في الزاوية الجنوبية للغرفة٩ بينما الممر الرئيسي كان ذلك الذي كان قد بني في شمال الغرفة والذي يواجه المدخل الرئيسي الذي يربط الساحة I والغرفة ٩ .
انا نتسائل ترى هل ادى هذا الممر الرئيسي الى مكان ما ؟

في العهد الكاشي نجد العودة الى الاتجاه الاصلي حيث كان قد بني جدار ضخم مائل مقابل الممر المباشر للغرفة ٩ يفصل المعبد الى الجهة الجنوبية عن الملحقات الشمالية

الساحة V تربط بين مركز معبد E.Babbar والغرفة ٩ اي اننا نجد الرجوع الى الاتجاه الاصلي الذي يظهر في الممر المبلط الذي كشفنا عنه في الحفر العميق للغرفة ٥ مستوى ٢

وفي فترة لاحقة لعهد Nazi - Marrattash والتي هي من نفس المستوى ١ اجريت تصليحات للحفر العميق . لقد حوفظ على الاتجاه القديم لتبليط هذا الممر المؤدي الى المقدس (قلب المعبد) واستمر الاخذ بهذا الاتجاه في العهد البابلي الحديث وذلك لوجود ممر مبلطا كان يقطع السور الذي تم بناءه في عهد نبوخذنصر . اي يظهر لنا بهذا بأن الاتجاه الذي كان قد فرض على البناء في العهد البابلي القديم لم يؤخذ به الا لفترة قصيرة جدا . ومنذ عهد Burnaburiash وصاعدا نلاحظ الرجوع الى الاتجاه الاصلي .

ختاما نود ان نبين باننا لم نعثر على اثار مهمة للفترة بين سلالة ايسن الثانية والعهد البابلي الحديث على الاقل في المربع G × I 10:30 في الساحة V اننا نفترض انه كانت قد اجريت بعض اعمال التجديد على البقايا التي تعود للالف الثاني لكن هذا مجرد افتراض نأمل ان نتمكن من توضيحه في المواسم القادمة .

Jean Louis HUOT — L. BACHELOT
J. P. BRAUN — Y. CALVET
J. D. FOREST — J. SEIGNE

الهوامش :

١ – انظر خريطة Syria LV عام / ١٩٧٨ . ص ٢١١ شكل ٢ فيما يخص الحفريات السابقة انظر مراجع Syria LV عام ٩٧٨ ص ١٨٥ . ملاحظة ١ .
٢ – انظر Syria LIII عام / ١٩٧٨ . ص ١٤ .
٣ – انظر سومر XXXII عام /٩٧٦ . ص ١٠١ – ١٠٣ .
٤ – انظر Syria LIII عام / ١٩٧٦ . ص ٦ .
٥ – انظر Syria LIII عام / ١٩٧٦ . ص ٧ – ٨ .
٦ – انظر Syria LIII عام / ١٩٧٦ . ص ١٥ .
٧ – انظر Syria LV عام / ١٩٧٨ . ص ٢٠٠ . شكل ١ .
٨ – انظر Syria LV عام / ٩٧٨ . ص ١٨٧
٩ – كما في داخل الغرفة ١٣ . انظر Syria LV عام /٩٧٨ . ص١٨٧
١٠ – ان هذا النوع من الزخرفة كان معروفا منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وحتى بداية الالف الثاني . انظر P. de Mioschedji في مقالة عن : Vaseset objets en steatite Susiens du Musee du Louvre " DAFI 3.1973 ص ٩ – ٧٩ خاصة شكل ٨ . ٧ – ١٠ . ٩ . ٢ – ٣ .
١١ – انظر A. Parrot حفريات تلوسنكره – لارسا . موسم عام /١٩٣٢ – ١٩٣٣ R.AXXX لعام / ١٩٣٣ . ص ١٧٤ واللوحة I .
١٢ – انظر Syria LIII عام / ١٩٧٦ . ص ٢١ وملاحظة ٣ .
١٣ – انظر Syria LV عام / ١٩٧٨ . ص ١٩٣ – ١٩٤
١٤ – انظر Syria LV عام / ٩٧٨ . ص ١٩٧ – ٢٠٠

اللقى المدونة التي عثرت عليها بعثة الآثار الفرنسية مع ملحق لنصوص مختلفة تخص مملكة لارسا.

D. Arnaud
دانيال ارنود

كـان عدد اللقى المدونـة كبيرا جـداً وهذا العدد لايشمل الآجـرات التي ظهرت عليها كتابة والتي تركت في موضعها على التل . ويعتبر هذا أكبر عدد للقى المدونة منذ قيام اول حفريات شرعية في لارسا وحتى الآن . لكن للأسف أغلبية هذه اللقى هي عبارة عن كسر . وكسر صغيرة جدا لاتحوي الا القليل من العلامات المسمارية ولهذا سوف نكتفي بوصفها وصفا مختصرا فقط

ا – قطع الاجر المدونة والصنارة

ان عددا كبيرا من الاجرات المكتوبة لم يكتشف في مكانه الاصلي وانما في أماكن أخرى . اي ان هذه الآجرات كانت قد نقلت من مكانها لكي تستعمل في بناء آخر .

ان أكثر النصوص التي وجدت على هذه الآجرات كان معروفا من قبل وحسب القارىء الفاضل ان يراجع التقرير الاثاري السابق للسيد J. L. Huot وجماعة حفريات بعثة الآثار الفرنسية .

أما قطع الاجر التي وجدناها في مكانها الأصلي فهي كالآتي : –

١ – اجرة ظهر عليها اسم Addad - Apla - Iddina وجدت في تبليط الساحة I .

٢ – وجدنا في الساحة V اجره ظهر عليها اسم Nazi - Marruttash وكذلك اله لارسا شمش .

٣ – أما في الساحة I وعلى الدكة التي في مدخل الغرفة ١٦ فلقد وجدنا آجرة تحمل نفس النص السابق .

٤ – كما وجدنا على الدكة التي تعترض الباب الشمالي الغربي للغرفة ٩ اجرتين تحملان ختم Burnaburiash واجرة أخرى تعود لنفس الملك يذكر على احد جوانبها اسم الاله شمش .

٥ – وجدنا في الدعامة الجنوبية للغرفة ١٩ اجرة تعود الى عهد بورنابورياش ويذكر اسم الاله شمش على أحد جوانبها .

٦ – وجدنا الى جانب الباب الجنوبي الغربي للغرفة ١٦ صنارة تعود الى عهد Burnaburiash يظهر عليها نص لتكريم شمش . لقد ظهر هذا النص في ثلاث نسخ معروفة من قبل .

ب – الرقم الطينية المكتشفة في الغرفة ١٥

ان وضع الغرفة ١٥ يشبه وضع الغرفة ٣ التي تحريناها عام ١٩٧٤ : لقد تركت الرقم الطينية مدة طويلة ثم استعملت لتصليح التبليط .

وجدنا مجموعتي رقم طينية واحدة في غرب الغرفة وواحدة في شرقها . ليس هناك أية أهمية لتوزيع الرقم في هذين القسمين من الغرفة وانما حدث هذا بمحظ الصدفة فقط .

لقد وجدت الرقم الطينية في حالة رديئة جدا فأكثرها كان مسحوقا ومهشما ولم يبق الا بعض الرقم الصغيرة . أما الكبيرة فكانت مكسرة الى درجة بحيث كان يستحيل ترتيب قطعها من جديد . حتى انه لو وجدنا كسرتي رقيم متشابهتين لكان يتعذر علينا ان نعرف هل هما كسرتا رقيم واحد ام اكثر من رقيم ؟ .

كما وجدنا مجموعة من الرقم الطينية التي كانت في الأصل قسم من مجموعة وثائق مرتبة ولكن يستحيل علينا اعادة تركيبها .

(ملاحظة المترجم).

يرجى من القارىء الفاضل مراجعة الكاتلوك الذي نشره السيد D. Arnaud في 1980 4 – 3 Syria حيث ظهرت قائمة كاملة بالرقم الطينية .

ان أكثر هذه النصوص متشابهة وتعاد نفس العبارات في وصفها لهذا سوف نكتفي بذكر النصوص الأكثر أهمية منها .

كذلك سوف نقدم مختصرا للاستنساخات اليدوية . هذا علما بأن النسخة الفرنسية تحوي النشر الكامل .

الكاتلوك والاستنساخات .

قطعة كلس مكتوب عليها اسم سين ادنام تذكر صيانة E (L. 78 - 300)

E. Babbar من النصوص المهمة (L. 78. 79) كسرة من رقيم طيني تحوي عمودين فقط اما البقية مفقودة .

ان النص المحفوظ يحوي العمودين ٤٤ XI Ib الخ ..

و ٤٥ XII Ib .. الخ للمسلة .

ان المحيط الاثاري الذي وجدت فيه هذه الرقم الطينية يمكننا من ان ننسبها الى الفترة التي تسبق السنة الثانية عشر لعهد Samsu – ILu Na

الرسائل . العقود . هدايا الالهة :

ان هذه الأنواع الثلاثة من النصوص هي نادرة جدا .

ان عددا كبيرا من الرقم يحتوي على وثائق تذكر دخول بضائع معينة الى المخازن

فقسم كبير آخر يخص الحيوانات كالابقار والاغنام .

وقسم آخر يحوي معلومات عن أعمال الموظفين الاداريين Šatammu منذ سنة ٣١ Rim – Sin وحتى سنة ٣٧ Samsu – ILu Na

ان أهم هؤلاء الموظفين هم : Mannu – Kima Šamas

الذين عملوا في عام ٣٣ Ahuni لحكم حمورابي .

قسم آخر من النصوص يشرح معلومات عن مسؤوليات الكهنة Pašīšum gudapsûm في الادارة .

ان عددا من الرقم يخص العبيد والهدايا التي كانت تقدم الى المعبد

يتبقى عدد كبير من الرقم التي تضم نصوصا ادارية وجدت في وضع رديء جدا يستحيل الاستفادة منها .

ملحق لنصوص مختلفة تخص مملكة لارسا .

ملاحظة المترجم .

لنفس السبب المذكور آنفا بخصوص اعادة نفس النصوص ونفس عبارات وضعها سوف نكتفي بترجمة مختصرة للأصل .
(انظر Syria 4 3 ,1980 سوف تنشر قريبا)

١ – نصوص من تلو Tello تعود الى فترة لارسا وسلالة بابل الأولى
ان تلو التي كانت تحكم لارسا في نهاية الالف الثالث أصبحت فيما بعد تابعة لها أي بعد سقوط مملكة اور .

ان بعثة الآثار الفرنسية قد وجدت في تلو Tello اثناء الحفريات نصوصا قليلة تعود الى فترة لارسا . أما أكبر مجموعة من النصوص فلقد عثر عليها في عام ١٩٣٣ . ان هذه النصوص كانت قد أهملت في وقت اكتشافها لأنها كانت اقل أهمية من النصوص التي تعود الى الالف الثالث ولكني وجدت انها تستحق الدراسة ولهذا قمت باستنساخها وترتيب كاتلوكا لها .
اعني كل النصوص التي تعود الى الفترة البابلية القديمة والتي اكتشفها (جينوياك) والتي هي محفوظة حاليا في متحف اللوفر .
ان الرقم التي عثر عليها في جفريات تلو والتي يبلغ عددها ٢٨ رقيما يتضمن قسم منها نصوصا ادارية مؤرخة تعود لعدة ملوك في سلالة لارسا . كما يتضمن قسم منها نصوصا ادارية غير مؤرخة .

٢ – رسالة من حمورابي الى سين اوشام (AO 5420)

٣ – قطعة طين مدونة كانت تستعمل لختم اوعية القار الذي استعمله البابليون لصيانة السفن والبنايات ومنها معبد E. Babbar مثلا (Ao 10310)

٤ – مجموعة رقم طينية أخرى وجدت أثناء حفريات غير رسمية (غير شرعية) تشمل ٣٩ رقيما أكثرها نصوص ادارية تخص توزيع القمح وغيره من الحبوب . آلات . حيوانات .. الخ . اوتحتوي على وصولات استلام وديون . عقود شراء حقول .. الخ .

٥ – بقايا من كنز تأسيس المعبد
(e' me ur4 ur4)
ان هذا الكنز قد سرق وفقد . أما في الأصل فكان يحتوي على تماثيل صغيرة معدنية ولوحات مدونة اما النص الذي كان على اللوحات والتماثيل فهو موجود في كتاب KARKI (So 35. RS4)
ان نسخ اللوفر لاتضيف شيئا الى ماكان معروفا سابقا .

٦ – طبع الاختام على اوان من الفخار .
ان هذه المجموعة تضم ثلاثة عشر (١٣) طبعة ختم . قسم منها طبعة اختام مصنوعة من حجر قوي والتي ينتج عنها طبعات واضحة تقرأ على الوجه . القسم الآخر يحتوي على طبعات غير واضحة تقرأ بصورة مقلوبة . ان هذه الطبعات تعود لنوع خاص من الاختام يشبه مايسمى باختام (بوركال)

٧ – اجرة مدونة بأسم Addad Apla Iddina
أثناء تحري الساحة I كشفنا عن تبليط يعود لفترة الملك المذكور ان هذه الاجرة وجدت بحالة جيدة ولهذا تمكنا من قراءة النص بصورة كاملة . أما اللغة السومرية التي كتب بها هذا النص فتبدو غريبة ولكن هذا الأسلوب كان شائعا في الكتابات التي تعود الى الملك Addad Apla Iddina
فنتساءل هنا ترى لماذا يذكر في هذا النص (جدار) ويقصد به « تبليط » ؟ ولماذا يسمى الملك Sag gal-ùta
ان هذه التسمية تذكرنا بالصفة المعروفة Say Kal ولكن لاول مرة نجد هذه الصفة مع اسم اله .

D. Arnaud
Ecole Pratique des Hautes Etudes

النصوص المكتشفة في بيت الكاهن

في آشور

د . بهيجة خليل اسماعيل

ضمن الحفريات الجديدة التي قامت بها مؤسستنا في نقطة بيت الكاهن في آشور . تم العثور على ٥٠ رقيما طينيا ومجموعة من الكسر . معظمهـــا مهشمة . الا ان القراءات الاولية لها . تشير الى انها ذات مضامين ادبية . ولكنها لاتخلومن نصوص لغوية بضمنها HAR ra hubullu نصوص تخص الفأل والتعاويذ . كسرة من منشور عليه كتابة ملكية . واللوح الرابع من قانون حمورابي وقليل من الرسائل وجميعها من العهد الاشوري الحديث وهذه النصوص منها مايتعلق بالحياة اليومية . واخرى تتناول جانبا من الحياة الروحية للمجتمع الاشوري . ومستوى الوعي الفكري لدى القوم . ولعل من المفيد هنا ان نتطرق الى ابرز رقيم وصلنا للان سواء من حيث المضمون أم من حيث الاستخدامات اللغوية . وهو ترتيلة نظمت لتمجيد الالــه نــابـــو والالهة تشميتوم. فقد دون النص باللغتين السومرية والاكدية بطريقة منسقة معجمية حيث يبدأ بسطر باللغة السومرية . ويليه بنفس المعنى في السطر الثاني باللغة الأكدية وهكذا بالنسبة الى بقية الأسطر التي يضمها الرقيم .

اما من حيث المضمون . فيعبر لنا الكاتب الاشوري في هذا الرقيـــم بأسلوب ادبي رفيع وبحس رقيق . في مدحه للخصال الحميدة للاله نابو نقتطف منها النماذج التالية : -

نابو . البطل المقدام . ابن الامير
الرب الاعظم . الذي يسطع نوره
الامير الفخور الذي تبرق نظرته
المهيب الموشح بالنور
المضيء الذي سناه يحجب نور الشمس
الوريث الشرعي للخالق مردوخ
الذي زينه الاله ايا بحله لانظير لها
نبت صربانيتو الملكة الخالقة
الذي وسع الاله دامكينا بهاءه
المجد . الذي نما وترعرع في ابسو هو انت
لقد تعلمت الحكم العظيمة والتي يصعب استيعابها

ثم يستمر ناظم القصيدة في تعداد مزايا ومواهب الاله نابو التي اسبغتها عليه الالهة العظمى .

هذا الوصف الادبي . والثناء للاله نابو . نجده على وجه الرقيم . امـــا الوجه الثاني فقد تعذر علينا معرفة المضمون الكامل له . وذلك بسبب الكسر الذي اصاب النص . ورغم التقصي عن نصوص اخرى مشابهة بهـــدف اكماله . الا اننا لم نعثر على مايساعدنا في تحقيق ذلك في الوقت الحاضر . واعتقد بان الجزء المفقود من النص يصف لنا كيفية استعدادات الالهة المقدمة على الزواج من اله اي . ربما تكون ترتيله عرس تدور على اللقاء بين الالهين . وهوما أطلقنا عليه مصطلح الزواج اوالعرس الالهي . وبمعنى اخر الزواج المقدس

ويعقب الجزء المفقود من النص وصف لشعور الملكة اي الالهة تشميتو فيقول الكاتب الاشوري : تجلس الملكة في الجانب الايمن من المسكن فخورة مطمئنة القلب . وهادئة النفس لانها قيمت تقييما عادلا من قبـــل سيدها . ثم يستمر الاديب في سرد فضائلها . مشيدا بدورها القيم فـــي الاخصاب حيث يقول :-

« اذا جاءتك السيدة الخالقة . الجوهرة النادرة . الى سرير الحب . فقل لها كلمة طيبة » .

ثم يعقب ذلك القسم الاوسط من النص الذي خصص لتضرع المتعبد . وينتهي بازجاء المديح والثناء للاله استباقا لتحقيقه دعوات المصلي او المتعبد . نختار منه الابيات التالية :-

انظر الى خادمك المتعبد
ارفع صلاته . واجعل نفسه مرتاحة هادئة
انعم عليه بذرية ووسع عائلته
حقق هدفه في معبد اي – خور – ساك – كور – كور – را
الى اليوم الذي يحالفه فيه الحظ
فعندئذ سوف يقوم بحمدك ومدحك .

ويلي ذلك خاتمة الترتيلة . حيث يذكر الكاتب بانها تتألف من ٥٦ سطرا وقد نظمت بخصوص تمجيد الاله نابو وفيما يلي قراءة الخاتمة

ŠU NIGIN 56 ta am mu^{meš} ta ni ti
^{d}AK ^{d}KURNUN$_2$ ra za a^{i} nu

ان القسم المتبقي من النص يضم ٣٥ سطرا اما الجزء المفقود منه فيتألف من ٢١ سطرا وبهذا يكون مجموع الاسطر التي يضمها الرقيم ٥٦ سطـــرا

اما اللوح الرابع من قانون حمورابي فهو مدون بالخط الاشوري الحديـــث ويضم حوالي ٢٠ مادة قانونية من مادة ١١٣–١٤٣ .

المواد ١١٣–١٢٦ تتعلق بالديون والائتمان

المواد ١٢٧–١٤٣ تتعلق بالاحوال الشخصية كالزواج والطلاق وفي نهاية النص جاءت العبارة التالية : ṭup - pi 4 kam - ma

والتي تترجم « الرقيم الرابع »

ان هذا النص نسخة مطابقة لقوانين حمورابي . ماعدا اختلاف بسيط واحد جاء في السطر الثاني من المادة ١٢٧ وهي المادة التي تخص كاهنة الاينتـــو والتي تبدأ ب :

šum - ma a - wi - lum
eli entim (NIN . DINGIR)
ú aš - ša at
a wi - lim
u' - ba – uam

اذا أتهم رجل كاهنه الاينتوم . اوزوجة رجل ولكنه لم يثبت ذلك . فعليهم ان يجلدوا هذا الرجل امام القضاة ويحلقوا نصف (شعر رأسه) .

.... الخ فبدلا من ان يضع الكاتب (NIN. DINGIR) والتي تعني الاينتو وضع بدلها DAM. GÀ R التي تعني التاجر . واعتقد ان الكاتب قد خطأ سهوا بكتابته هذا المصطلح . اوربما يكون خطأه هذا ناتجا عن السمع .

لم يصلنا للان الا بعض كسر من قانون حمورابي مكتوبة بالخط الاشوري . وجدت في مكتبة اشوربانيبال . لذلك يعتبر هذا النص فريدا في نوعه بين الرقم المتواجدة لدينا ونأمل ان تزودنا التنقيبات اللاحقة بالرقم الطينية الأخرى الخاصة بهذا القانون .

ومما يعزز ماهية او وظيفة هذا البناء ونسبته الى الكاهن . هو العثور على لقى اثريه كالتي تتواجد عادة لدى الكهنة او القيمون على الشؤون الدينية . حيث تم الكشف على مجموعة من المجسمات الفخارية باشكال آدمية وحيوانية عليها نصوص سحرية معظمها وجدت داخل جرار .

ولايخفى علينا ان هناك مجاميع مماثلة لهذه الدمى الادمية والحيوانية . سبق ان اكتشفت في اشور وفي مواقع اثرية اخرى منها نينوى . بابل . الوركاء اور . نفر . كيش وغيرها ونشرت من قبل الدكتورة كلينكل والدكتورة رتيش وغيرهما .

اما الكتابة التي تحملها هذه الدمى . فقد سبق ان تحدثت عنها في المؤتمر العالمي الثامن والعشرين الذي انعقد في فينا في شهر تموز من السنة الحالية

(الواح بالنحت البارز من القصر الشمالي الغربي في نمرود)

ميسر سعيد عبد الرزاق
ملاحظ فني

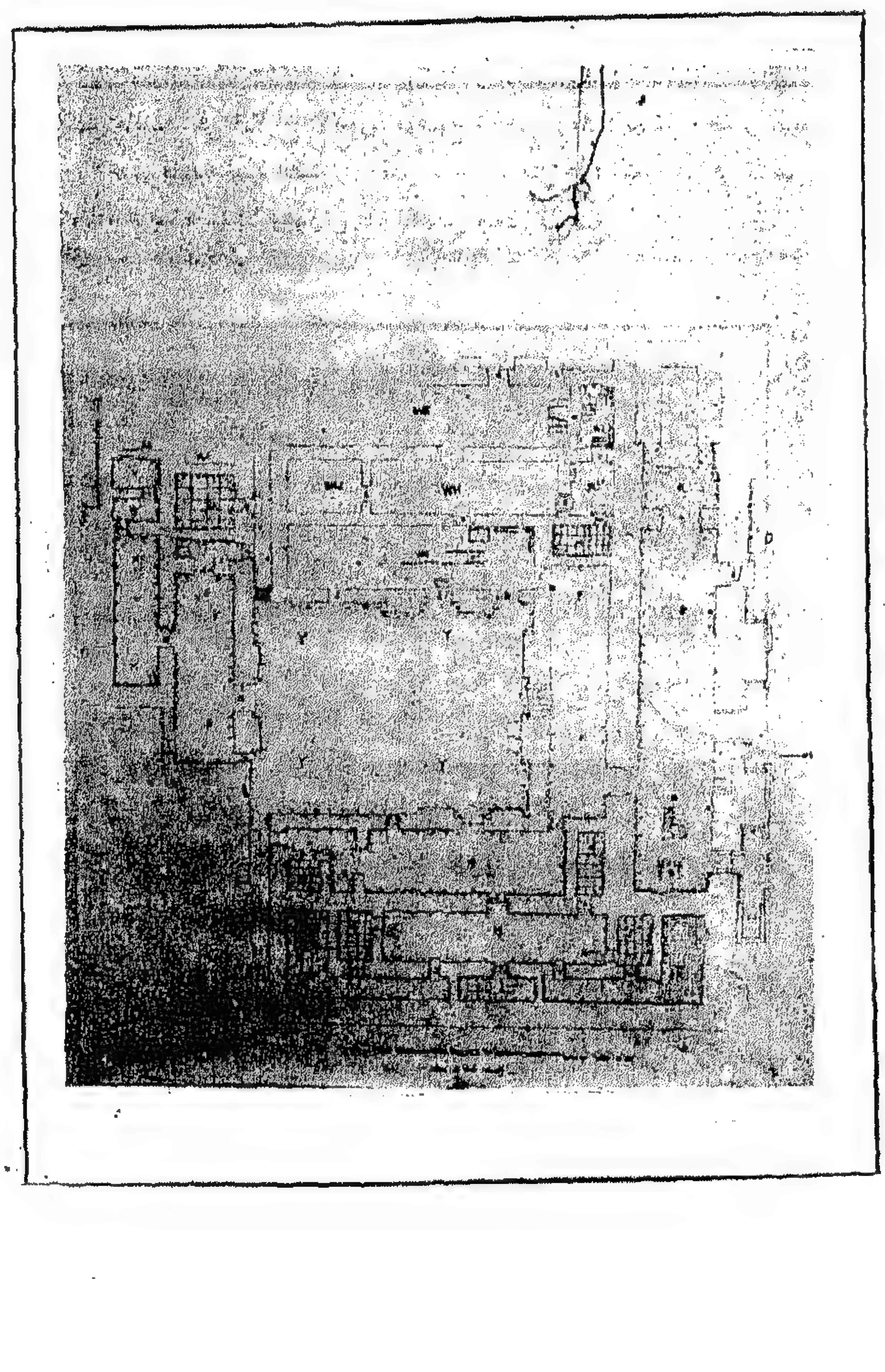
اوفدت المؤسسة العامة للاثار والتراث بتاريخ ١٩٧٤/٧/١ بعثة فنية لاستكمال اعمال التحري والصيانة الاثارية في القصر الشمالي الغربي – قصر اشور ناصربال الثاني * حيث تركزت اعمالها في الجزء الجنوبي من الجناح الاداري واعيد كشف قاعاته وتركيب اللوحات المرمرية امام جدران القاعات كما أعدت سقائف من الخشب والحصير بصورة مؤقتة لحماية الالواح وارضية القاعات من العوامل الطبيعية .

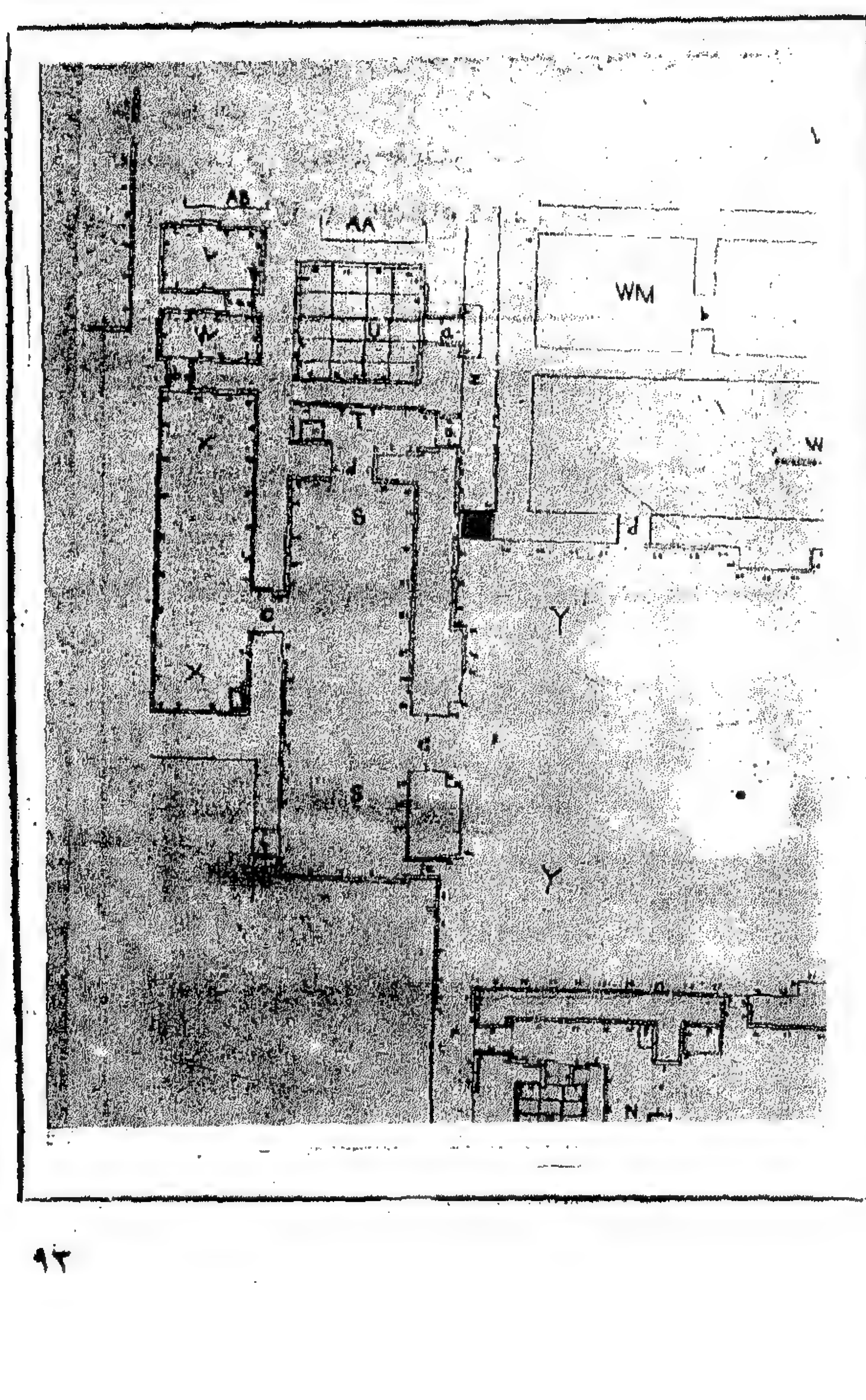
وقد نشر في المجلد الثلاثين من مجلة سومر – القسم الاجنبي – تقريراً اولياً فيه وصفاً للمنحوتات الجدارية التي تكسو أسافل جدران القاعتين .B.L من القصر المذكور مع ذكر موجز لاهم مرافقه التي كشفت في مواسم التنقيب للبعثة العراقية من سنة ١٩٧٠ ولغاية ١٩٧٤ والتي تركزت في الاجزاء الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية من الجناح الاداري ولم تنشر تفاصيل لوحاتها بعد (١)

ولغرض استكمال ماسبق نشره في هذا الموضوع أرتأينا ان نكمل مانشر على صفحات مجلة سومر لغرض تدوين وتسجيل كافة اللوحات المثبته حاليا في هذا القصر خاصة وان البعثة الآثارية البولونية كانت قد أعدت في سنة ١٩٧٤ مخططاً جديداً ودقيقاً لهذا القصر .

* وكانت البعثة برئاسة كاتب المقال وعضوية السادة محفوظ عبد الله نجيب وغالب محمد الخشاب ومحمد صبحي عبد الله .

(١) جانوز ميوشينسكي وحازم عبد الحميد – سومر مج ٣٠ ص ١١٣ القسم الاجنبي





وصف للالواح : —

القاعة - S -

في هذه القاعة تسع وعشرون لوحاً منحوتة بالنحت البارز تمثل الملاك المجنح يرتدي لباس الراس تزينه ثلاثة قرون . ماعدا اللوح (٢٦) والتي يظهر فيه الملاك وعلى رأسه اكليل من الزهور . تظهر لحية الملاك وقد صف الشعر فيها بثلاثة صفوف على شكل دوائر حلزونية يفصل بينها خطوط متعرجة وعمودية وتزيّن عنق الملاك قلادة مؤلفة من صفين من الخرز . ويشاهد خلف الكتف مايشبه الدلاية وهي بهيئة الثقل متدلية نحو الاسفل

وفيما يلي وصفا للالواح المكتشفة في هذه القاعة والتي كانت تزين اسافل الجدران . وقد تم جمع بعضا منها من اماكن اخرى من القصر .

S - 1 : — القسم الاسفل من حجر زاوية مؤلفة من قطعه واحدة فــي نهايتها اليمنى نقش يمثل القسم الاسفل من شجرة الحياة . ويظهر في حاشيتها نحت لابهام وجزء من زهرات تمثل تتمات لمشهد من اللوحة التي قبلهـــا والمعلمة بالحرف S – a – 1 ارتفاعها ٦٤سم وطولها ٨٠سم

S – 2 : — القسم الاسفل من لوحة عليها نحت يمثل الجزء الاسفل من شخص (مرافق) متجه الى اليمين مع النهاية السفلى للحاشية اليسرى لشجرة الحياة . ويظهر على حافة الرداء حاشية بشكل زخارف اوحزوز دقيقة لمشاهد متكررة تمثل موضوع لملاكين مجنحين بينهماشجرة الحياة وفيهما ايضا حفر لملاك مجنح براس بشري مرة وراس عقاب مرة اخرى . وجميع هذه المشاهد محصورة بين افريزين وفيها حزوز هندسية الشكل مؤلفة من معينات ومربعات متداخلة وزهرات .

الشخص هنا في هذه اللوحة يلبس صندلا . القسم الاسفل منه مصبوغ باللون الاسود (الشكل ١) الارتفاع ٦١ سم والطول ١٫٩٩ م

S – 3 و S – 4 قواعد لوحات منقولة .

S – 5 : حجر زاوية مؤلفة من قطعة واحدة . الجزء الايسر منها كامــل تقريباً منحوت عليه نصف مايعرف بشجرة الحياة . اما الجزء الأيسر مــن ركن الحجرة فاغلبه مفقود . ويظهر في القسم المتبقي ملاك مجنح متجه نحو اليمين وجزء من جناحه متصل بالقسم الايسر من الزاوية . ابهامه الايمــن ناقص حيث ان تتمته موجودة على اللوحة المرقمة s – 6 – 1 (الشكل ٢) على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطرا وهي تغطي الجزء الايسر من اللوحة فقط .

ارتفاع القسم الايسر من حجر الزاوية ٢٫٢٤ م وطولها ٩٥ سم
ارتفاع القسم الايمن ٦٧ سم وطولها مترا واحدا

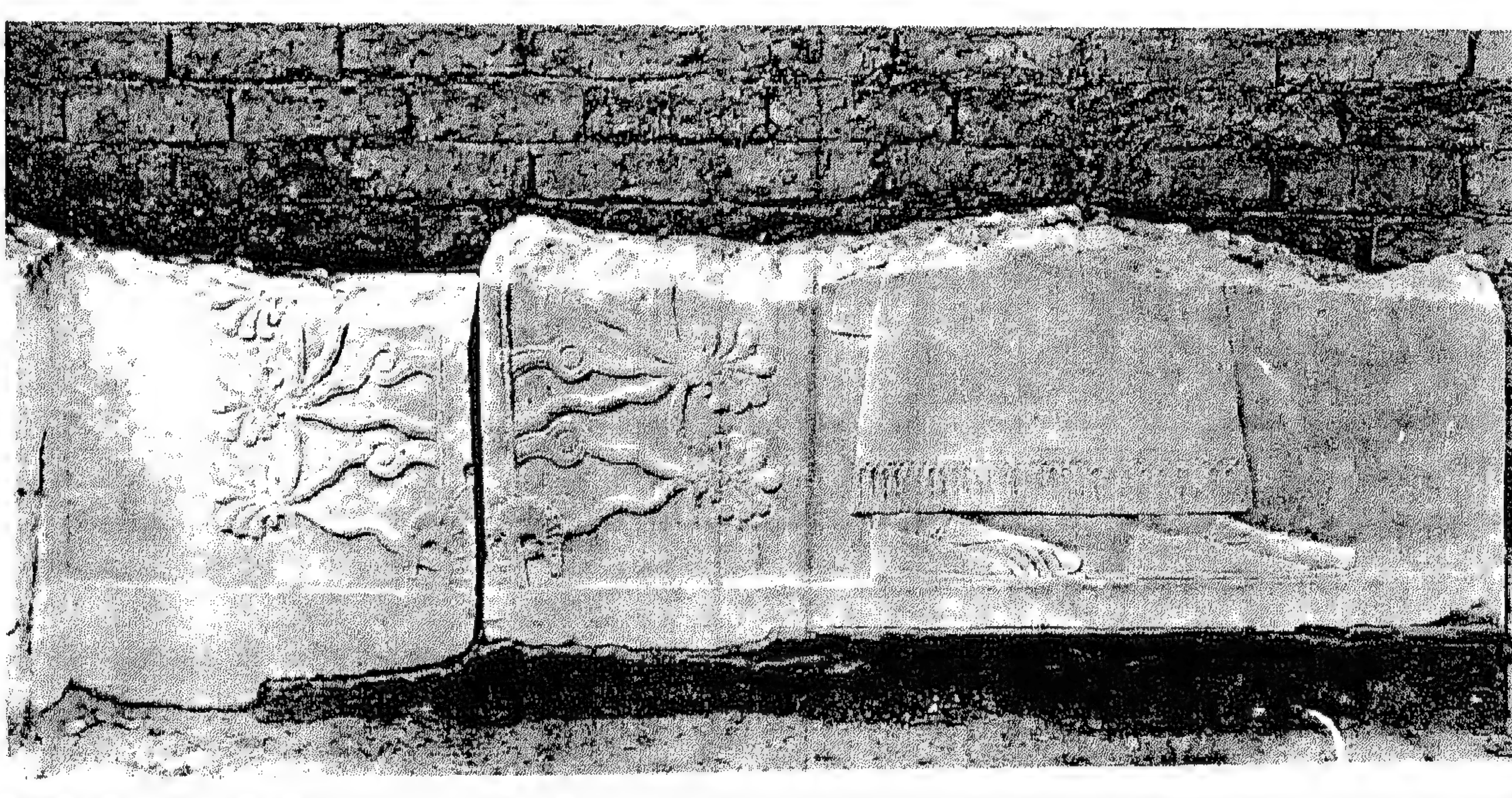
S – 6 : — القسم الايمن من قاعدة لوح منقول.

S – 7 : ملاك مجنح متجه نحو اليمين يظهر منه القسم الاسفل من حد الركبة . القسم العلوي من اللوح مفقود . ويحمل الملاك بيده دلواً وربمــا يحمل بالاخرى مايشبه ثمرة الصنوبر [٢] . وامامه والى اليمين نصف شجرة الحياة . وجد القسم الاسفل من اللوحة في مكانه الاصلي والقطع المتممة لها والبالغ عددها احدى عشر قطعة وجدت متناثرة في قاعات القصر . وقد تم جمعها وتثبتها في مواضعها من قبل الهيئة الفنية العاملة في موقع نمـــرود .

---

(٢) كثيراً مايشاهد في الالواح الاشورية موضوع شخص اوملاك يحمل باحدى يديه وبالاخرى مايشبه ثمرة الصنوبر . وكثيراً مااشير ان مثل هذه الثمرة هي في الاصل تخدم غرضا دينياً ألا وهو رش الماء المقدس وتعطير المواضع .

شكل ١



على اللوحة كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطرا تظهر في القسم المتبقي من الجانب الايسر له فقط
ارتفاع الجانب الايسر ٢٤١ر١ م

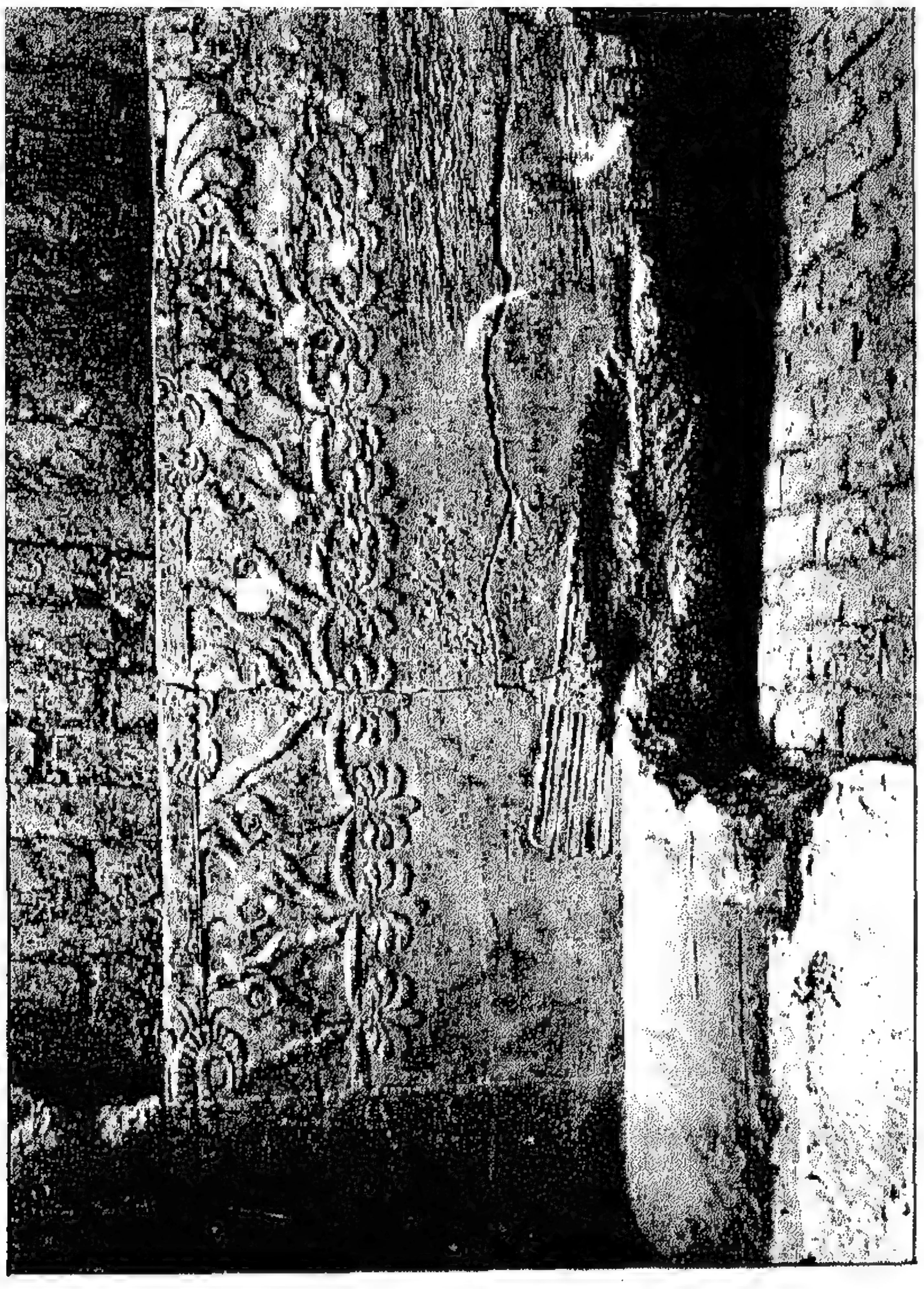
ارتفاع الجانب الايمن ٨٧ سم
طول اللوحة ١٥ر٢ م

S – 8 } وهي عبارة عن قواعد اللوح منقوله .
S – 9

S – 10 : ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل باحدى يديه دلـواً وبالاخرى ثمرة الصنوبر . راس الملاك مفقود ، وفي الحاشيتين اليمنى واليسرى من اللوح نحت لنصف شجرة الحياة . على اللوح كتابات واضحة مؤلفة من تسعة عشر سطرا تؤلف نصا كاملا .

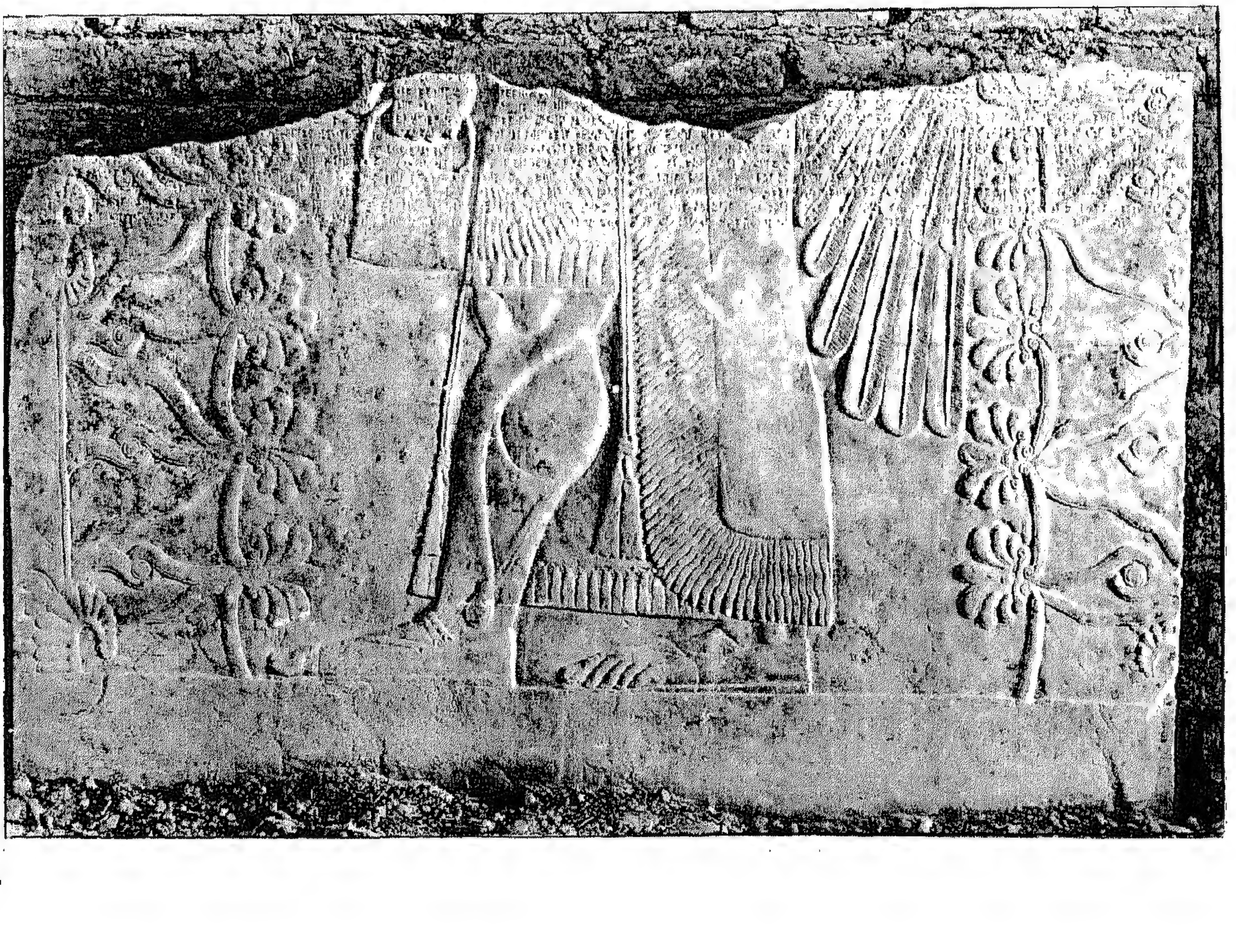
القسم الاسفل من اللوح وجد في مكانه . اما القسم العلوي والمؤلف من ثلاثة قطع فقد جمعت من خارج القاعة (الشكل ٣)
الارتفاع ٢٥ر٢ م
الطول ٠٤ر٢ م

S – 11 : مفقودة .
S – 12
S – 13
S – 14 } وهي عبارة عن قواعد الواح منقولة
S – 15



شكل ٢

شكل ٣



S - 16 : القسم الاسفل من حجر زاوية مؤلفة من قطعة واحدة عليها نحت لشجرة الحياة موزعة على جانبيها بصورة متساوية (الشكل ٤) الارتفاع ٧٢ سم وطول القسم الايمن ٧٤ سم وطول القسم الايسر ٥٦سم

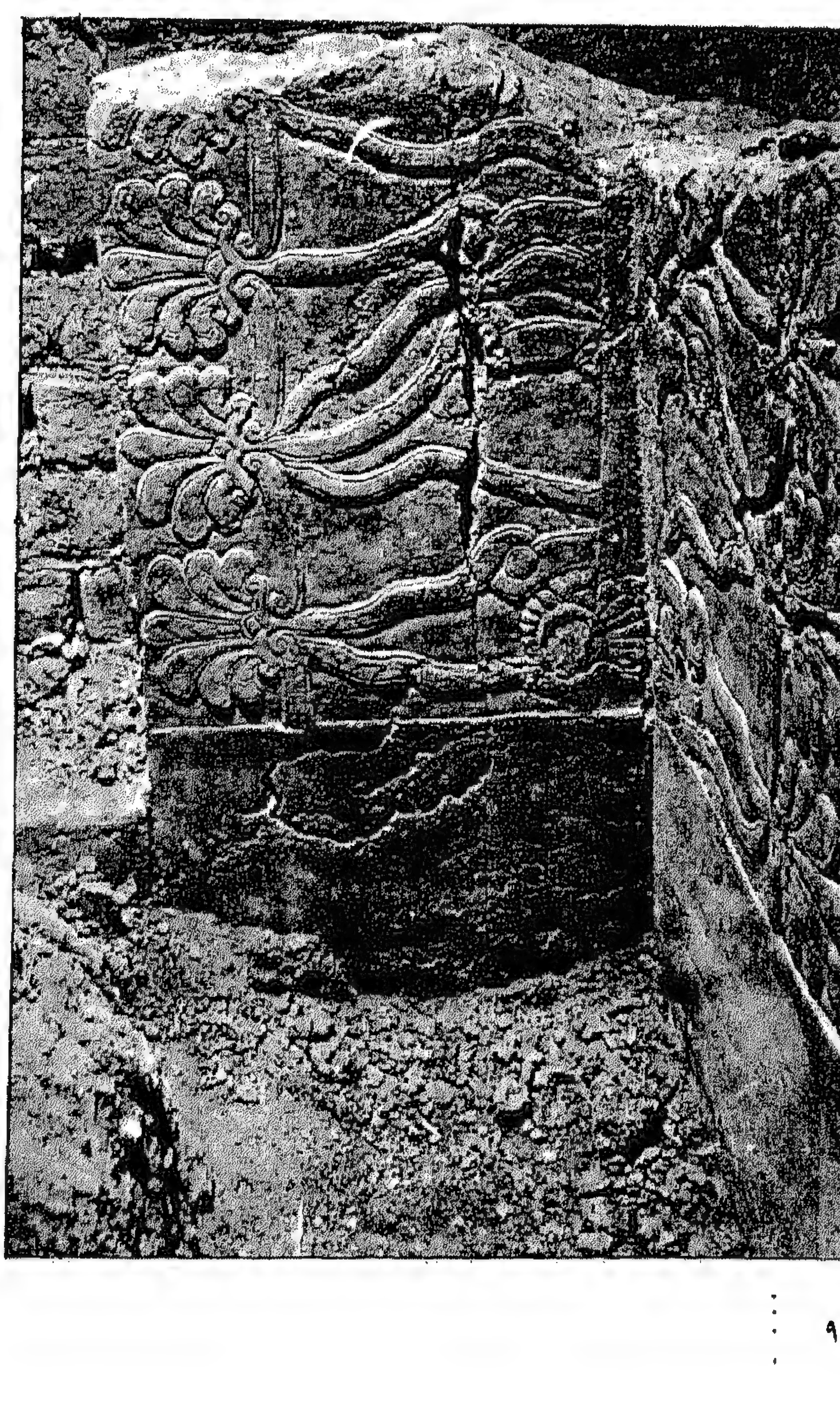
S - 17 : وهي عبارة عن قاعدة احدى الالواح المنقولة

S - 18 : – ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل بيده دلواً . القسم العلوي من اللوح مفقود ونهاية الجناح مكملة في اللوح الملاصق والمرقم S - 19 . كما يوجد في الحافة اليسرى من اللوح حفر بهيئة زاوية قائمة ابعادها ١٠×١٠ سم وترتفع عن القاعدة بـ ٤٥سم (الشكل ٥) على اللوح كتابة مؤلفة من

تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملاً الا أن نهاية كل سطر مفقود
الارتفاع ١ر٨٨ م والطول ١ر٤١ م

S - 19 : – حجر زاوية مؤلفة من قطعة واحدة عليها بالنحت البارز صورة لشجرة الحياة . القسم الايمن منها كامل تقريبا بينما القسم الايسر والذي يقع جذع الشجرة من ضمنه ناقص . على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر

شكل ٤



سطراً تؤلف نصا كاملاً في القسم الايمن من حجر الزاوية ومفقود في قسمه الايسر .
ارتفاع القسم الايمن ٢ر١٥ م والطول ٦٣ سم
ارتفاع القسم الايسر ٧٠ سم والطول ٨٦ سم

S - 20 : – ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل بيديه دلواً وثمرة الصنوبر نصف شجرة حياة منحوتة على الحافة اليمنى من الملاك . ويشاهد على ملابسه حفراً دقيقاً لزخارف نباتية وهندسية . شعر الراس واللحية وبعض زخارف القرون والقسم الاعلى من الصندل ملونة باللون الاسود . محجر العين محفور بشكل واضح . ويلاحظ على ثمرة الصنوبر انها ذات نهاية تمثل بقايا غصن لازال عالقا (الشكل ٦) على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملاً الارتفاع ٢ر٢٥ م والطول ١ر١١ م

S - 21 : ملاك مجنح يحمل بيديه دلواً وثمرة الصنوبر . متجه نحو اليمين وعلى جانبيه نحت لنصف شجرة الحياة . ويشاهد على ملابس الملاك حفراً دقيقاً لزخارف نباتية بشكل اوراق ووريدات وملاكات مجنحة وحيوانات خرافية (Sphinxs) . شعر الرأس والحاجبان والعينان وبعض زخارف القرون وكذلك القسم الاعلى من الصندل ملونة بالاسود . بينما لونت المعاصم والمعاضد والخناجر باللون الاحمر . محجر العين محفور بشكل واضح . وتظهر ثمرة الصنوبر على ان لها نهاية تمثل بقايا غصن لازال عالقا (الشكل ٧) .

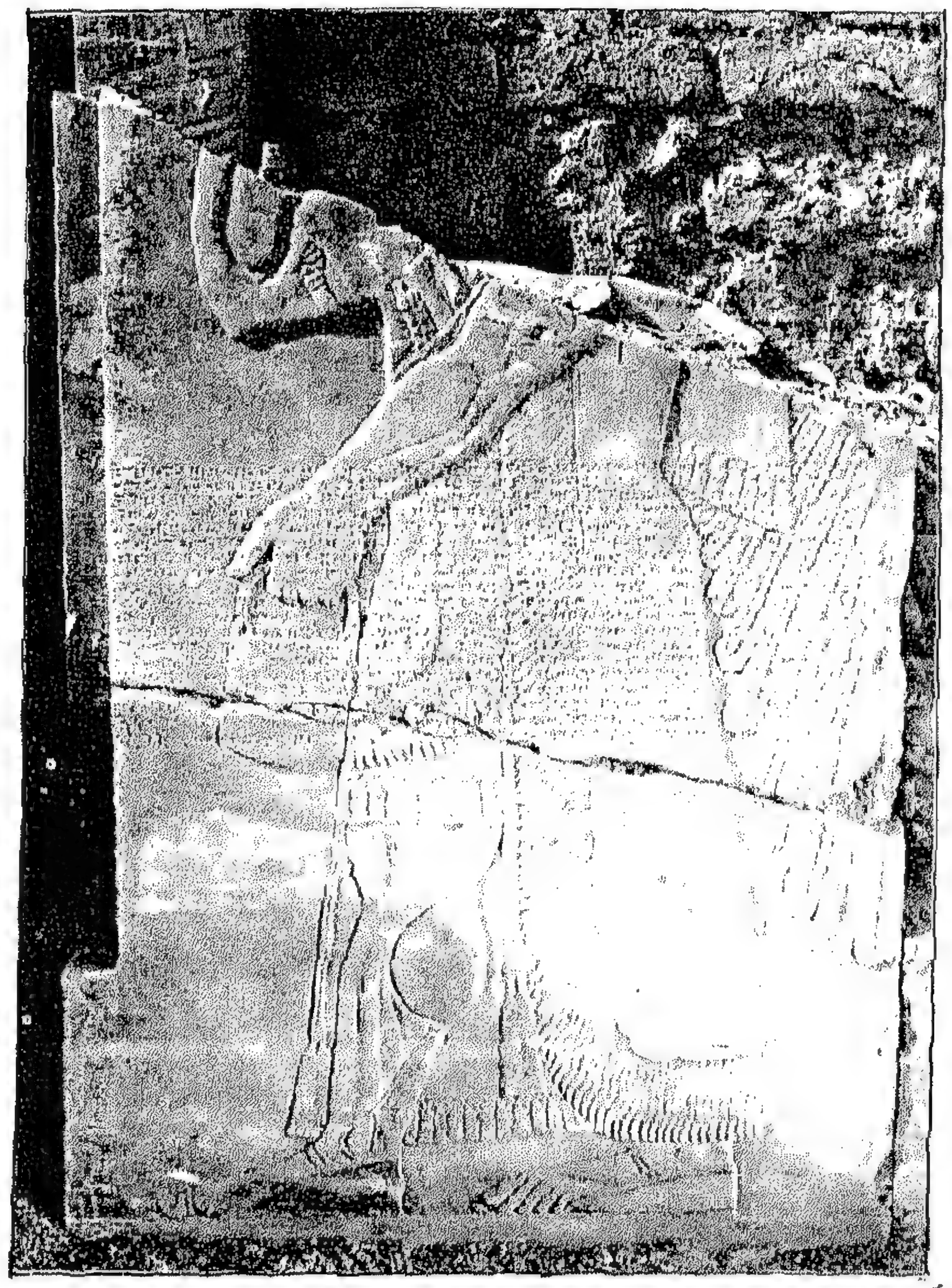
على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطرا نصاً كاملاً
الارتفاع ٢ر٢٥ م والطول ٢ر٢٠ م

S - 22 : – ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل بيديه دلواً وثمرة الصنوبر وعلى جانبي الملاك نحت لانصاف شجرة الحياة . ويشاهد على ملابسه نقشاً غائراً ودقيقاً لزخارف نباتية بشكل اوراق وغزلان ووعول ومخلوقات مركبة Sphinxs . شعر اللحية والحاجبان والعين والقسم الاعلى من الصندل ملونة بالاسود . وبياض العين ملونة بالابيض . بينما لونت المعاصم والمعاضد والخناجر باللون الاحمر . محجر العين محفور بشكل واضح . ويلاحظ على ثمرة الصنوبر نهاية تمثل بقايا غصن لازال عالقا . (الشكل ٨) .

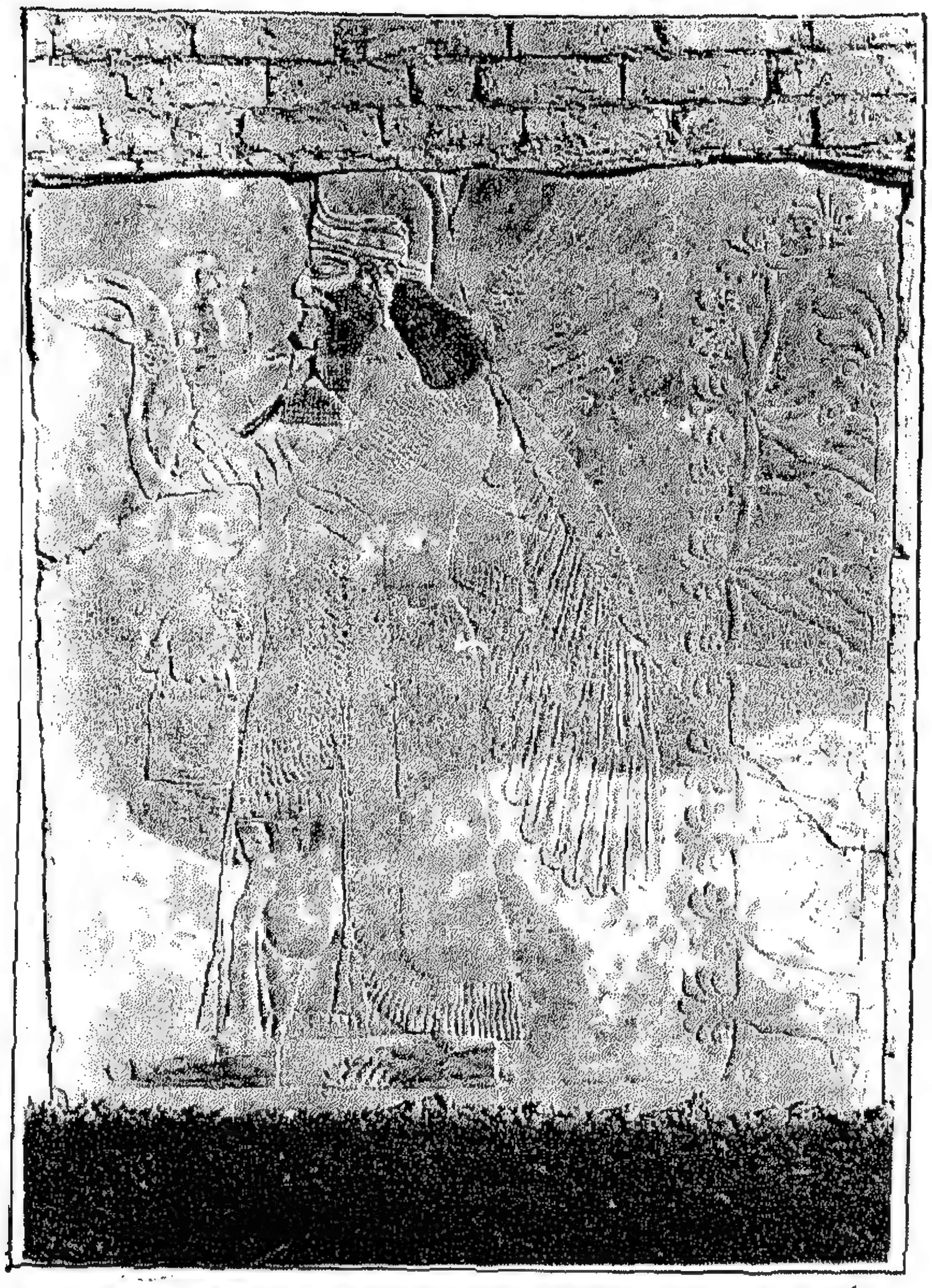
على اللوح كتابة مؤلفة من تسعةعشر سطراً تؤلف نصا كاملاً
الارتفاع ٥ر٢٥ والطول ١ر١٥ م

S - 23 : – ملاك مجنح متجه نحو اليمين . بقي منه القسم الاسفل من حد الركبة . القسم الوسطي مفقود . يحمل بيده دلوا وربما بالاخرى ثمرة الصنوبر . على جانبي الملاك نحت لنصف شجرة الحياة . وجد القسم الاسفل من اللوح في مكانه الاصلي . اما القطع الثلاثة التي تمثل جانبي اللوح فقد جمعت من قاعات القصر الاخرى من قبل الهيئة الفنية العاملة في الموقع .

على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً الا انه غير كامل (الشكل ٩) الارتفاع ٢ر٢٥ م والطول ٢ر٢٠ م



شکل ۵

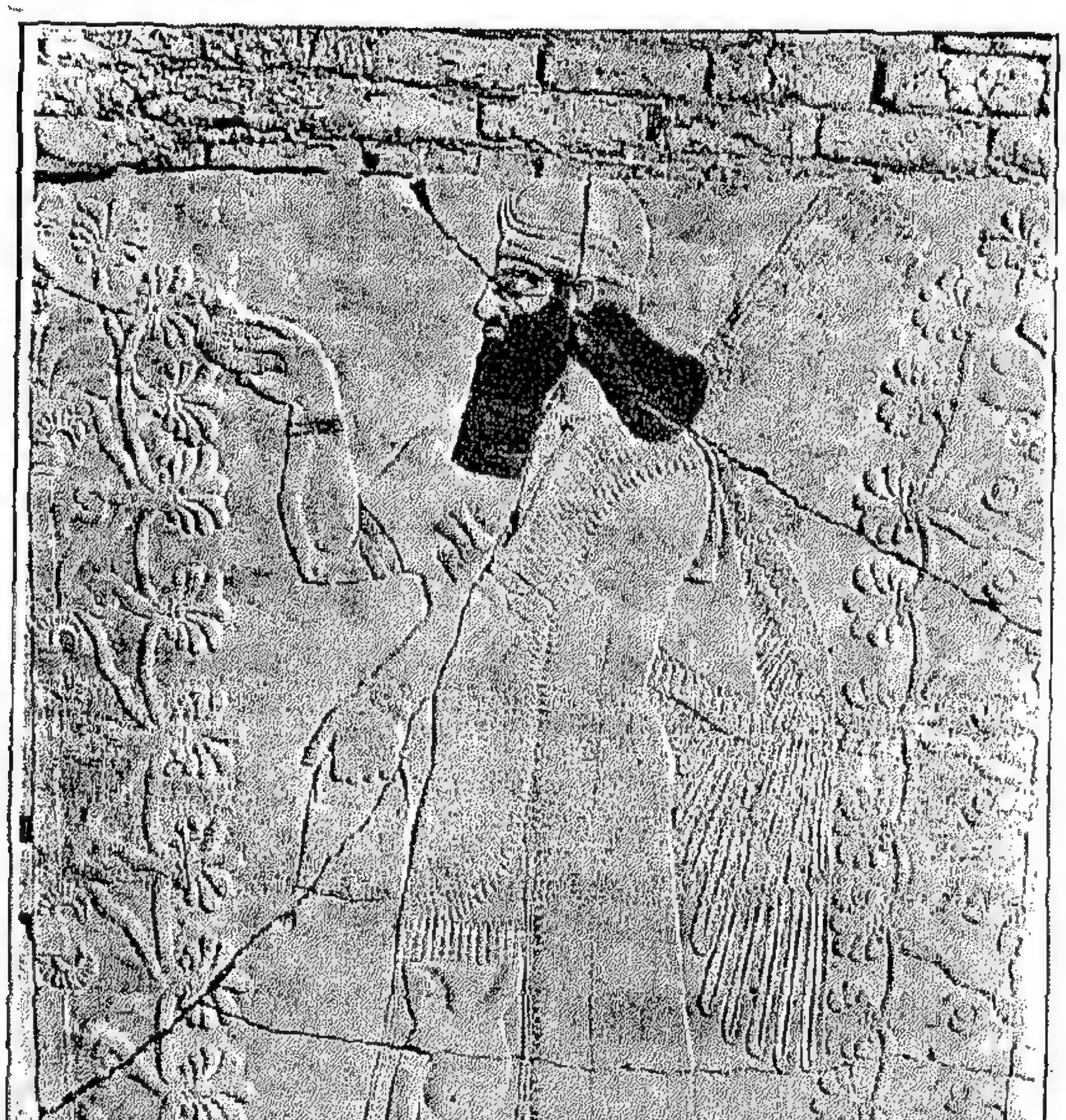


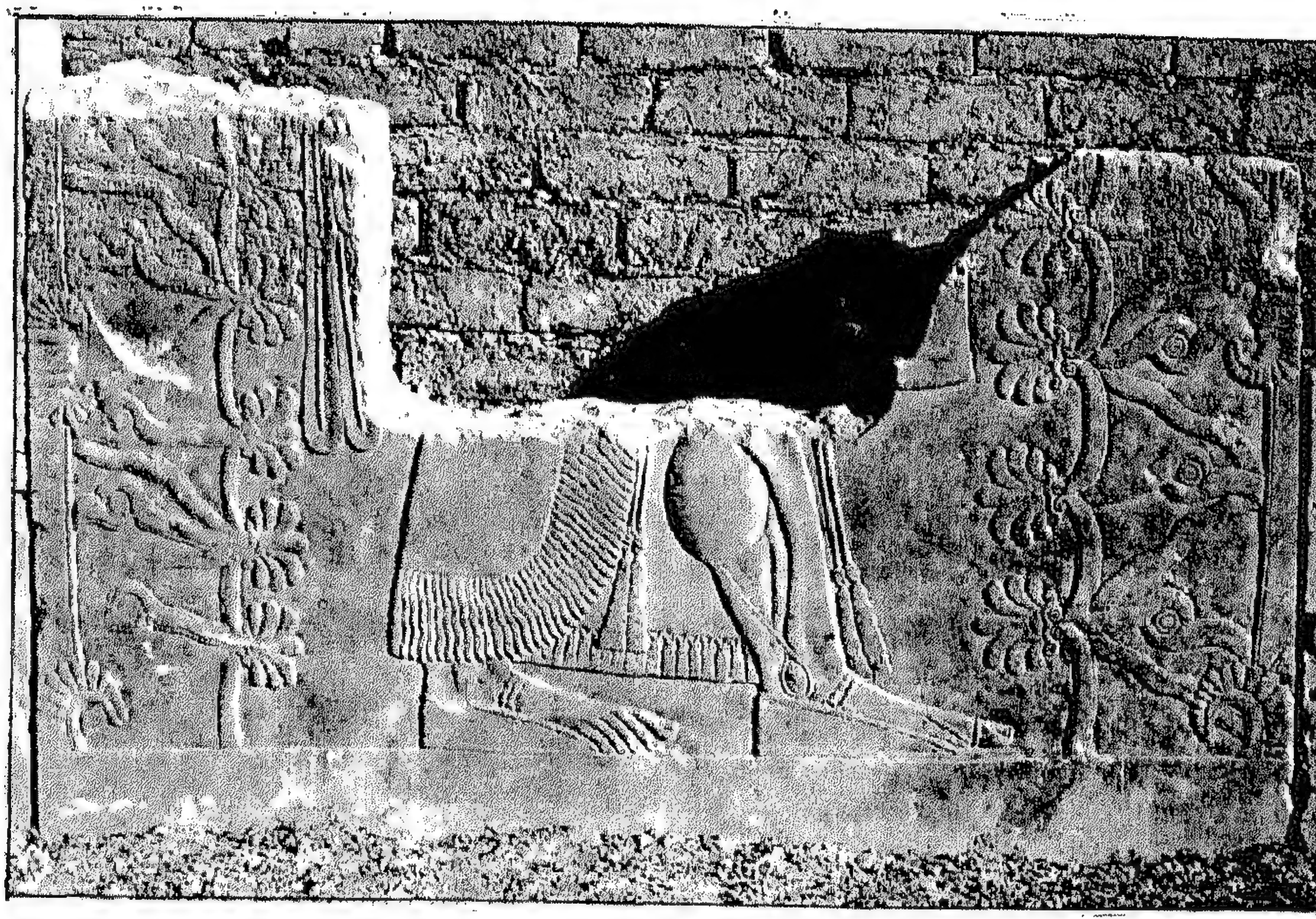
شکل ۶

شکل ۷



شکل ۸





شكل ٩

S – 24 :– ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل بيديه دلواً وثمرة الصنوبر وعلى جانبيه نحت لانصاف شجرة الحياة . قسم من رأسه ووجهه واجزاء من يديه مفقودة . وجد القسم الاسفل من اللوح في مكانه الاصلي . اما القطع الخمسة المكملة فقد جمعت من قاعات القصر الاخرى .

على اللوح كتابة مؤلفه من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً الا ان قسماً منها مفقود . (الشكل ١٠)

الارتفاع ٢٥ ر٢ م الطول ٢١ ر٢ م

S – 25 :– ملاك مجنح متجه نحو اليمين يحمل بيديه دلواً وثمرة الصنوبر . على يساره نحت لاكثر من نصف شجرة الحياة . ويشاهد على ملابس الملاك حفر دقيق لزخارف نباتية بهيئة اوراق وزهرات رمان شعر الرأس واللحية وبؤبؤ العين ملونة بالاسود ومحجر العين محفور بشكل واضح .

على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملاً الا انه غير واضح حيث ان سطح اللوح كان قد اصابه التآكل من جراء تعرضه للامطار والعوامل الطبيعية .

الجزء الاسفل من اللوح وجد في مكانه الاصلي . والاجزاء الستة الاخرى والمكملة له جمعت من قاعات القصر .

الارتفاع ٢٥ ر٢ م والطول ٠٢ ر٢ م .

S – 26 :– القسم العلوي من لوح عليه نحت لملاك مجنح يلبس على رأسه اكليلاً ويمسك بيده غصناً فيه ثلاث زهرات رمان ، ويرفع يده اليمنى مباركاً . القسم الاسفل من ارجله مفقودة . ويعتبر هذا اللوح الوحيد من نوعه بهذا الطراز بالنسبة للقاعة ، اذ ربما كان بالاصل مؤلفه من افريزين من النحت البارز ، علوي وسفلي . وضعت هذه اللوحة – بعد ان جلبت من خارج القاعة – في مكانها بناء على مشورة كان قد قدمها الدكتور يانوش ميوشينسكي – رئيس البعثة البولونية العاملة في نمرود لموسم ١٩٧٥ ومراجعتنا لما مدون في كتاب John. B. Stearns الموسوم

Rieliefs from the Palace of Ashurnasir Pal II. P. 85

الارتفاع ٠٦ ر١ م والطول ٨٤ سم

S – 27 لوح مفقود

S – 28 : ملاك مجنح متجه نحو اليسار يحمل دلواً وثمرة الصنوبر . الرأس مفقود ، وعلى يمين الملاك نصف شجرة الحياة .

على اللوح كتابة مؤلفه من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملاً عدا اجزاء مفقودة في وسطه

القسم الاسفل من اللوح مفقود ، اما القسم العلوي والمؤلف من ثمانية قطع فقد جمعت من قاعات القصر الاخرى

الارتفاع ٣٣ ر٢ م والطول ٠٦ ر٢ م

S – 29 : ملاك مجنح متجه نحو اليمين يحمل دلواً بيده اليمنى . وربما يمسك بالاخرى ثمرة الصنوبر . رأس الملاك مفقود وفي الحاشية اليسرى من اللوح نحت لنصف شجرة الحياة . اما الحاشية اليمنى فلاتزال مفقودة .

على اللوح كتابة مؤلفه من تسعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملاً ماعدا اجزاء مفقودة خاصة في نهايته .

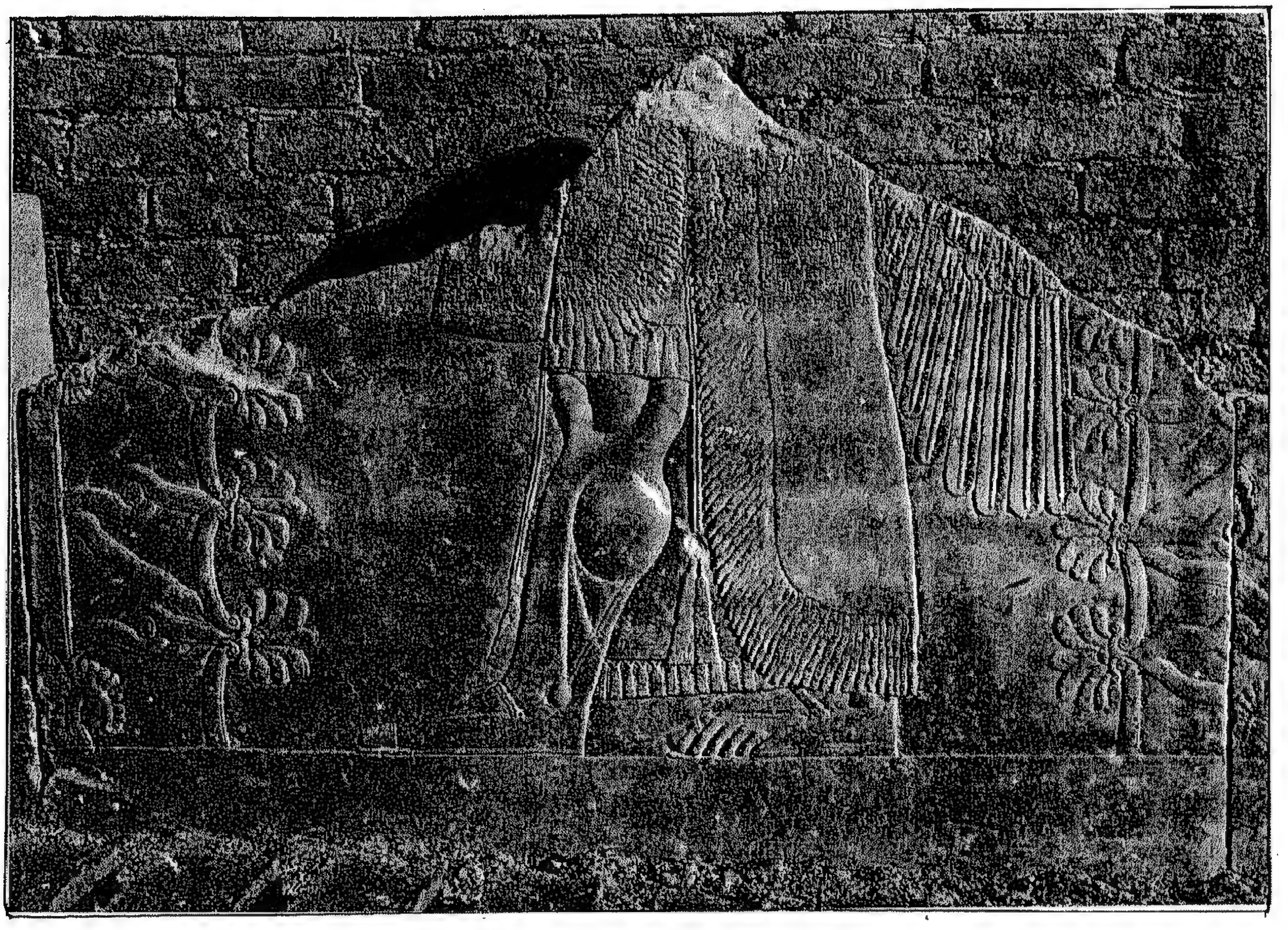
القسم الاسفل من اللوح مفقود ، أما القسم العلوي منه والمؤلف من خمسة قطع فقد جمعت من قاعات القصر الاخرى .

مداخل القاعة

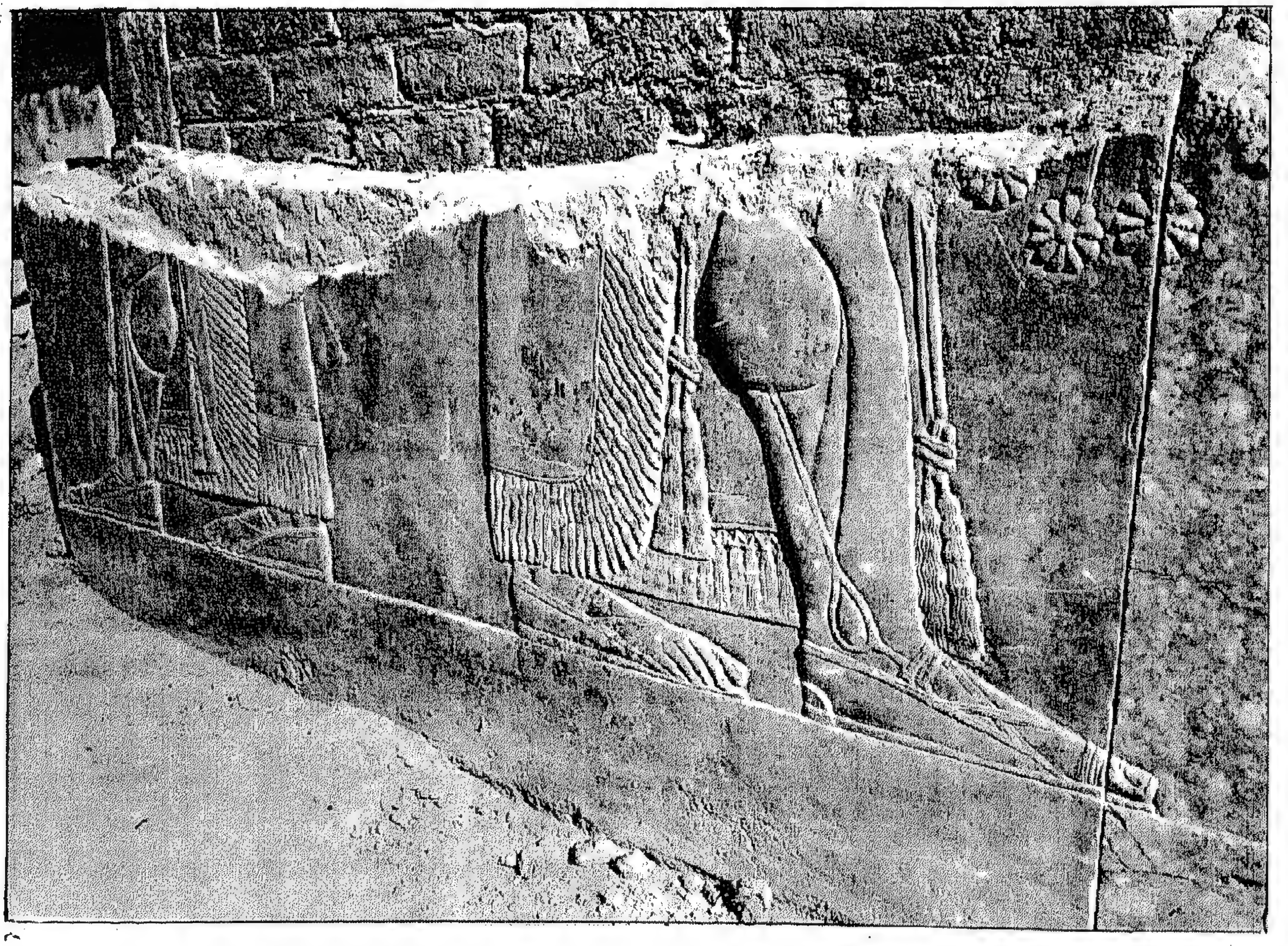
المدخل – a –.

يزينه لوحان على جانبيه وأرضيته عليهما كتابة مسمارية طولها ٥٥ر٢م وعرضها ٩٠سم .

S – a – 1 :– القسم الاسفل من لوح عليه نحت للاقسام السفلى من ملاكين متعاكسين في الاتجاه احدهما نحو الساحة والاخر نحو القاعة – S – يمسك ازهاراً تظهر منها الاقسام السفلى فقط ، زهرة واحدة وابهام القدم لهذا الملاك منحوتتان على حافة اللوحة الملاصقة والمرقمة 1 ... S. (الشكل ١١)



شکل ۱۰



شکل ۱۱

الارتفاع ٦٧ سم والطول ٣٣ر٢ م

S – a – 2 : – القسم الاسفل من لوح عليه نحت للاقسام السفلى مـــن ملاكين متعاكسين في الاتجاه . الاول نحو الساحة والثاني نحو القاعة – S – وابهام هذا الملاك منحوت على اللوح المجاور والمرقم S – 29 . والذي لايزال قسمه الاسفل مفقود منحوت

الارتفاع ٧٦ سم والطول ٣٢ر٢ م .

المدخل – b –

والواحه مفقودة . اما ارضيته فقد بلطت بقطعة من المرمر عليها كتابات . طولها ١٧٥ر١ م وعرضها ٤٠ر١ م

المدخل – C – ويزينه اربعة الواح هي

S – c – 1 : – القسم الاسفل من لوح خالي من النحت . وجد في مكانه الاصلي ارتفاعه ٨٥ سم وطوله ٩٧ سم .

S – c – 2 : – القسم الاسفل من لوح خالي من النحت وجد في مكانه الاصلي ارتفاعه ٧٠ سم وطوله ٩٧ سم

S – C – 3 : لوح مفقود

S – C – 4 : قاعدة لوح مفقود .

المدخل – d – ويزينه لوحان

S – d – 1 – لوح مفقود

S – d – 2 : لوح عليه نحت لملاك مجنح يحمل بيده اليسرى صولجانا وباليمنى ساق نبات ينتهي بست زهرات . يشاهد على ملابسه حفر دقيق لزخارف نباتية وهندسية . شعر الرأس واللحية والحاجبان والعينان وبعض زخارف القرون والقسم الاسفل من الصندل ملون بالاسود .

على اللوح كتابة مؤلفة من تسعة عشر سطرا تؤلف نصا كاملا (الشكل ١٢) (٣)

الارتفاع ٢٥ر٢ م والطول ٦٥ر١

المدخل – e –

جميع الواحه مفقودة

القاعة – T –

وتحوي عشرة الواح . لم يبق من خمس منها سوى قواعدها . اما الالواح الخمس الباقية فتظهر منها الاقسام السفلى وعليها بالنحت البارز نحت لملاك مجنح ربما يكون شبيه بالواح القاعة – S – اذ من المعتقد ان هذه القاعة تعتبر متممة لها . (٤)

وفيما يلي وصفاً للالواح الموجودة فيها .

T – 1 : القسم الاسفل من لوح عليه نحت لقدمي ملاك مجنح متجه الى اليسار . حافة اللوح اليسرى غير منحوتة بشكل جيد وتأتي خلف اللوحة T – a – 1 وبعمق ٢٠ سم

الارتفاع ٥٦ سم والطول ٤٣ر١ م

T – 2 : الجزء الايسر السفلي من لوح عليه نحت لشجرة الحياة . وتأتي الحافة اليسرى خلف اللوح T – 1 وبعمق ٢٥ سم القسم الايمن من اللوح مفقود .

الارتفاع ٣٥ سم والطول ٠٣ر١ سم

T – 3 : القسم الاسفل من لوح عليه نحت لقدمي ملاك متجه الى اليسار ووراءه نحت للقسم الاسفل من شجرة الحياة يظهر منها اكثر من نصفها الايسر

الارتفاع ٣٧ سم والطول ٠٩ر٢ م

T – 4 : القسم الاسفل من لوح عليه نحت لملاك مجنح متجه الى اليسار وامامه جزء – أقل من نصف – شجرة الحياة تكمل المشهد الموجود على اللوح T – 3 . حافة اللوح اليسرى تأتي خلف اللوح T – 3 وبعمق ٢٨ سم

الارتفاع ٧٠ سم والطول ٦٩ر١ م

T – 5 : القسم الاسفل من لوح عليه نحت لقدمي ملاك . ربما غير مجنح . متجه الى اليمين وامامه جزء من شجرة الحياة . حافة اللوح اليمنى تأتي خلف اللوح T – 6 وبعمق ١٩ سم .

الارتفاع ٤٥ سم والطول ٤٩ر١ م .

T – 6
T – 7
T – 8 وهي عبارة عن قواعد الواح منقولة
T – 9
T – 10

المدخل – a –

ويزينه لوحان هما T – a – 1 – T – a – 2 لم يبق منهما سوى قواعدهما . ارضيته من المرمر عليها كتابات طولها ٥٨ر١ م وعرضها ٣٠ر١ م . ويوجد عند الزاوية الجنوبية الشرقية للقاعة قطعة من المرمر مستطيلة الشكل ذات حاشية بارزة قليلاً . ولاتزال ضربات فأس واضحة عليها وهي خالية من الكتابة وبتوسطها حفرة دائرية غير نافذة . طول هذه القطعة ٤٦ر١ م وعرضها ١٠ر١ م

القاعة – U –

ويزينها ستة عشر لوحاً من المرمر مدون عليها كتابات مسمارية فقط . اللوحين U – 9، U – 12 نُبهما حفر بهيئة زاوية قائمة في القسم العلوي من كل جانب وهي بمثابة فتحات هوائية Recess

الالواح المرقمة من U – 1 وحتى U – 8 لم يبق منها سوى الاقسام السفلى فقط . لذلك لانعلم فيما اذا كان بينهما لوح فيه منفذ هوائي .

يوجد في الحافة اليسرى للوح U – 1 حفر بهيئة زاوية قائمة ١٠×١٠ سم والى يمينها فتحة مربعة الشكل .

ارضية القاعة مبلطة بلوحات مرمرية مستطيلة الشكل عليها كتابات ويوجد في احدى هذه اللوحات والتي تقع عند قاعدة اللوح U – 16 حفرة دائرية ناقصة تمثل صوارة الباب .

المدخل – a –

تزينه اربعة الواح . اللوحان U – a – 1 و U – a – 2 عليهما كتابات. اللوح U – a – 3 لم يبق منه سوى القسم السفلي. اللوح U – a – 4 خالية من الكتابة ارضية المدخل مبلطة بقطعة من المرمر عليها كتابات.

---

(٣) نشرت هذه اللوحة في مجلة سومر (المجلد ٣١) لوح ٢

(٤) J. F. Reads, IRAQ Vol. XXVII Part 2- P.133

شکل ۱۲



يوجد امام المدخل عتبة كبيرة مستطيلة الشكل طولها ٢٠ر٣م وعرضها ٠٢ر١م فيها حفرة دائرية تقع امام اللوح U – a – 3. تمثل صوارة الباب كما يوجد في اللوحين U – a – 1 ، U – a – 4 ثقبان دائريان بينما يوجد في اللوح U – a – 2 ثقب مربع الشكل طول ضلعه (٥)سم .

القاعة – V –

ويزينها احد عشر لوحاً عليها كتابات مسمارية فقط .

يوجد في الزاويتين العليا اليمنى للوح V – 3 والعليا اليسرى للوح V – 4 حفر بهيئة زاوية قائمة تشكل منفذ هوائي . وعند اسفل كل زاوية ثقب دائري صغير قطره ٥ر٦ سم

حافتي اللوح V – 6 تأتي خلف اللوحين V – 5 و V – 7

ارضية القاعة مبلطة بقطع من المرمر خالية من الكتابة ماعدا قطعة واحدة دائرية الشكل قطرها (٦٠) سم تقع عند الزاوية الشمالية الشرقية من القاعة وعليها كتابة مؤلفة من سبعة اسطر مدون فيها اسم الملك اشور ناصربال والقابه

توجد قطعتان مستطيلتان من المرمر بشكل حوض للاستحمام او الاغتسال الاولى تقع في الضلع الشرقي من ارضية القاعة والثانية في الضلع الغربي منها

المدخل – a –

يزينه لوحان من المرمر اقسامهما العلوية مفقودة وعليهما كتابات فقط ويوجد في ارضية المدخل عتبة من المرمر طولها ٦٨ر١ م وعرضها ٤٧ر١م عليها كتابات فقط .

القاعة – W –

وتحوي تسعة الواح عليها كتابات فقط

لم يبق من الالواح المرقمة من W – 2 وحتى W – 7 سوى الاقسام السفلى فقط ، لذلك لانعلم فيما اذا كان في احداها فتحة هوائية ام لا ؟

المدخل – b –

ويحتوي على لوحين من المرمر الاول W – b – 1 كتاباته مفقودة والثاني W – b – 2 عليه كتابات كاملة .

٢٠ر١ م وعليها كتابات .

يوجد عند قاعدة هاتين اللوحتين عتبة من المرمر طولها ١٩٢ر١ وعرضها

القاعة – X –

وتضم اربع وعشرون لوحاً عليها كتابات مسمارية فقط ، منها (١٨) لوح كامل اعيد جمع وتركيب قطعها المنتشرة داخل القاعة من قبل الهيئة الفنية العاملة في الموقع سنة ١٩٧٦ .

زوايا القاعة الاربع معمولة من الواح مرمرية ذات قطعة واحدة لكل زاوية الالواح X 4 , X 9 , X 12 , X 17 , X 21 فيها حفر بهيئة زاوية تمثل فتحات هوائية ، وفي اسفل كل حافة حفرة دائرية صغيرة قطرها بين ٤–٧ سم .

الحافة اليمنى للوح X 15 والحافة اليسرى للوح X 16 بهيئة زاوية

يوجد عند الزاوية الشمالية الشرقية وفوق ارضية القاعة قطعة من المرمر مستطيلة الشكل طولها ٣٥ر١م وعرضها –ر١م ذات حافة بارزة قليلاً

الممر – Z –

وفيه عشرة الواح ، اربعة منها والمرقمة Z – 6 , Z – 3 , Z – 2 , Z – 1 لم يبق منها سوى قواعدها . اما الالواح الباقية فتظهر منها الاقسام السفلى وعليها بالنحت البارز صور للملاك المجنح

وصف الالواح

Z – 4 : – القسم الايسر السفلي من لوح خالي من النحت . الحافة اليسرى تأتي خلف اللوح Z – 5 بعمق ٢٠ سم
الارتفاع ٧٥ سم الطول ٥٥ سم

Z – 5 : – القسم الاسفل من لوح عليه نحت اقدام ملاك متجه نحو اليسار وفي الحافة اليسرى للوح فتحة مربعة ٢×٢سم ترتفع عن حافة النحت ٢٦ر١ م
الارتفاع ٧٢ سم والطول ٧٩ر١ م

Z – 7 – لوح مفقود .

Z – 8 : قاعدة لوح منقول . يوجد نحت لاقدام ملاك في القسم الاسفل من الجهة اليمنى . الملاك متجه نحو اليسار وابهامه الأيمن مكسور ومفقود .
الارتفاع ٧٠ سم والطول ٢٠ر١ م

Z – 9 : قاعدة لوح . جزء من حافته اليمنى تأتي خلف اللوح Z – 10 وبعمق ١٨ سم .
الارتفاع ٦٦ سم والطول ٤٠ سم

Z – 10 : – لوح عليه نحت لملاك مجنح يحمل دلواً متجهاً الى اليمين . القسم العلوي من اللوح مفقود .
توجد كتابة مؤلفة من سبعة عشر سطراً تؤلف نصاً كاملا
الارتفاع ٤٩ر١ م الطول ٨٤ر١ م

توجد فوق ارضية الممر وبين اللوحين Z – 5 و Z – 10 عتبة من المرمر مزدانة بنحت يمثل عدة اشرطة زخرفية لزهرة الروزيت

الساحة – Y –

يزينها بالاصل خمس وثمانون لوحاً . كشف منها اثنان وخمسون لوحاً فقط عليها كتابات مؤلفة من ٢٧ سطراً تؤلف نصاً كاملاً . وجدت جميعها في مكانها الاصلي عند كشف الساحة . والالواح موزعة على اضلاعها الاربعة كما يلي : –

الضلع الجنوبية : – وفيها الالواح الكاملة

y – 73, y – 76 , y – 84, y – 85
y – 5 , y – 6 , y – 7 , y – 8 , y – 9 , y – 71 , y – 72

الضلع الشرقية : – وفيها الالواح الكاملة ،

, y – 16 , y – 17 , y – 28 , y – 29 ,
. y – 10 , y – 11 , y – 12 , y – 13 , y – 15

الضلع الشمالية : – وفيها الالواح الكاملة :

, y – 43 , y – 44 , y – 45 , y – 46 : . y – 34 , y – 35
y – 36 , y – 37 , y – 38 , y – 39 , y – 40 , y – 41 , y – 42

الضلع الغربية : – وفيها الالواح الكاملة : y – 60 , y – 61 , y – 66
y – 55 , y – 54 ; y – 53

يلاحظ من بين جميع هذه الالواح المنصوبة في الساحة ثلاثة الواح خالية من الكتابة وهي y – 8 , y – 85 , y – 15

يوجد في الحافة اليمنى من اللوح y – 71 فتحة مربعة ٢×٢ سم تشبه الفتحة الموجودة في اللوح z – 5 وتبعد مسافة ٤ سم من الحافة اليسرى للوح z – 5

نصوص جديدة من بابل

د . رمضان عبد المقصود القط

١ – نصوص معبد نابو (شاخاري)
تقرير اولى

ان الرقم الطينية التي امكن العثور عليها في المواقع الاثرية بمدينة بابل وبصفة خاصة في منطقة حي المركز من المدينة المسمى $KA.DINGIR.RA^{ki}$ بدأ عددها في التزايد المستمر، ذلك لانه بالاضافة الى كشف عدد من البيوت السكنية بهذه المنطقة – والتي عثر بها على عدد من الرقم أمكن من خلالها تأييد مااقترحه المنقب نفسه تاريخاً للطبقات (هذه النصوص سيفرد لها دراسة مستقلة) – فانه قد تم اكتشاف أحد المعابد الكبيرة يقع الى الغرب من شارع الموكب في اتجاهه الجنوبي بعد عبور قناة ليبيل خي جال ، ويقع على مستوى منخفض قليلا عن مستوى معبد عشتار الاكدية ، وطبقا للنصوص التي عثر عليها في هذا المعبد وأيضا طبقا لنصوص طبوغرافية المدينة . أمكن التعرف على الاسم الحقيقي للمعبد حيث ، اطلق عليه معبد نابو / نابوشاخاري ، لقد تم العثور على مبنى آخر مجاور لهذا المعبد الكبير وينحصر بينه وبين شارع الموكب ، ويعتقد المنقب أنه معبد آخر وقد أطلق عليه الرمز DII

أما عن الرقم الطينية[2] التي عثر عليها بالمعبد (DI) ومايسمى بالمعبد (DII) والتي تحت أيدينا الآن فان عددها يتجاوز الالف

لايفوتني هنا أن أشكر الاخوة الزملاء العاملين بالمشروع لتقديمهم كل وسائل العون أثناء كتابة هذه المقالة ، كما اقدم شكري الى الدكتور / مؤيد سعيد ، رئيس المؤسسة ورئيس المشروع ، ذلك لتشجيعه المتواصل ، والسيد / علي محمد مهدي ، المدير الحقلي للمشروع، آنذاك لمناقشاته التي أثرت هذه المقالة وايضاً لتشجيعه المتواصل ، والزميل المنقب/ دانيال اسحاق لما ابداه من ملاحظات ووجهات نظر تستحق التقدير.

١ – لقد رمز الزميل المنقب دانيال اسحاق لهذا المعبد بالرمز DI

٢ – لقد عثر على بعض كسر تحت مستوى التبليط الغرفة رقم ١٨ . وبالغرفة رقم ١٥ أمكن العثور داخل التنور على بعض كسر من الرقم الطينية والتي تبدو عليها اثار الحريق ، اهم ماوجد به نصان دينيان احدهما ويحمل الرقم (79 – B – 1/30) وهو يحوي طقوس عيد راس السنة البابلية ، الاخر يحمل رقم (79 – B – 1/31) ويحوي تسبيحة للاله « ايا) .

بالغرفة رقم ٣ عثر على مجموعة من الرقم مكدسة في الركن الجنوبي الغربي فوق وتحت مستوى الارضية يفصل بينهما بقايا من القير، وان كان معظم التبليط بالغرفة قد انتزع ، ربما حدث ذلك في مرحلة التعلية الثانية ، ولكن توجد بعض بقايا التبليط وسط الغرفة والزاوية الشمالية الشرقية منها ، وقد وجد أسفله كسر من الرقم الطينية . أيضا أسفل الكسر الموجود بالركن الجنوبي الشرقي من الغرفة والذي يبدأ من الاساس . أمكن العثور على مجموعة من الرقم الطينية .

غرفة رقم ٤ تقودنا اليها الغرفة السابقة ، حيث قد تم العثور على ارضية كاملة من الطين على ارتفاع ٤٠ سم تقريبا عن مستوى الغرفة السابقة ، تحوي رقما طينية ، كدست بوضع افقي ، وبطريقة غير منتظمة ، تمثل معظمها كسر ذات احجام مختلفة من الرقم ، وعلى مايبدو ان الرقم التي عثر عليها فوق مستوى التبليط بالغرفة السابقة (٣) تمثل فائضا من هذه الرقم ، قد وضع بها في الركن الملاصق للغرفة رقم ٤ بعد ان اخذت الرقم في الغرفة (٤) شكلا افقيا منتظما ، ثم غطيت بعد ذلك بطبقة من الطين ، لقد أمكن استخلاص بعضا من هذه الكسر في خريف ١٩٧٩ ، وقد تم ذلك بصعوبة بالغة حيث أنها مكدسة بطريقة تكاد تكون متلاصقة ، ولكن نظرا لدخول موسم الامطار وارتفاع منسوب المياه الجوفية ، مما اضطر موظف المختبر من توقيف عمله ، على امل ان يستأنفه في صيف وخريف عام ١٩٨٠ .

غرفة رقم ٧ طبقة ارضية مضافة ذات ارتفاع ضئيل تتكون من الرقم الطينية ، تعلوها طبقة اخرى بيدرانها ترجع الى الفترة الزمنية التي تمت فيها تعلية المعبد ، حيث انه يمكننا التمييز بين مستويين احدهما يعلو الاخر ، لقد امكن استخلاص الرقم التي تمثل المستوى الاول ، اما الرقم التي تمثل الطبقة الثانية ومازالت تغطي الارضية وتحت الدرج توجد ايضا كسرات من هذه الرقم ، ودرجات السلم نفسها توجد بها كسر من هذه الرقم .

بالنسبة للمعبد DII قد امكن العثور على الرقم الطينية بالساحة الوسطية من المعبد ، قسم منها فوق مستوى الارضية ، والقسم الاكبر تحت مستوى الارضية : وهذه الرقم هي من النوعية نفسها الخاصة بالرقم التي عثر عليها بالمعبد (DI).

وخمسمائة ، جميعها عبارة عن كسر(٣) ، وبحالة متهرئة ومهشمة (٤) ، وان ماامكننا الاطلاع عليه وتصنيفه منها حتى يومنا هذا ٢٠٠١ رقيم وكســـــره .

هذه الرقم أمكن تصنيفها تحت اسم : رقم مدرسية ترجع الى العصر البابلي المتأخر ، وهي تحوي بصفة عامة ومن الوجه على قائمة علامـــات يطلق عليها علامات مستوى (أ) ، ذلك لانها تتمثل في علامة واحدة أو مصطلح يتكون من اكثر من علامة ، ولكن يتكرر في نفس الحقل ثم فـــي الحقول التالية ، وان كان هناك رقم اخرى تحوي اكثر من علامة واكثر مـــن مصطلح ، وقد اطلق عليها علامات مستوى (ب) ، أحيانا نجد علامات المستويين مكتوبتين في نفس الرقيم . على آية حال فان أهم العلامات التـــي تتكرر في الرقم في مجموعة العلامات والتي تبدأ بالعلامة (A) والمجموعة الثانية التي تبدأ بالعلامة (BAD) ، فالمجموعة الاولى تبدأ بعلامـة عمودية ، والمجموعة الثانية تبدأ بعلامة أفقية ، ربما استخدما لاغراضـــ التدريب الاولى ، ذلك لكي يتمكن الطالب من تعويد يده على ضبـــط اتجاهات العلامات ، الملاحظ أيضا ان هذه العلامات تستمر أحيانا عـلى القفا من الرقيم نفسه ، ولكن قد يحل محل هذه العلامات (في نصوصــ اكثر تقدما) في جزء من الوجه أو على القفا نص قاموسي (خاررا = خوبوللو) بعض قوائم باسماء اعلام ذكور / اناث ، اسماء مهن ..... الخ . وينتهـي الرقيم بصفة عامة بكولوفون يحوي دعاء للاله نابو / نابوشاخاري .

ولكي يكون الامر اكثر وضوحا ، فاننا نعرض هنا اولا نموذجين لرقيمين ينتميان الى المستوى العادي ، تحويان على قائمة علامات من على الوجـــه ، تستمر على القفا ثم تنتهي بالكولوفون .

النص رقم :(٥) 79 -B-1 / 148

الوجه قائمة علامات

القفا : العمود الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، قائمة علامات

العمود الخامس والسادس كولوفون :

a – na ^{d}na – bi–um be – li' GAL"

be – li' –šu' ^{m}BA$^{ša'}$. ^{d}⌜AMAR. UTU⌝

3– a –šu' ša' ^{md}AK. DA a–na DIN.Z [I^{meš} –šu']

GÍ D.DA U$_{4}$^{meš} –šú ṭu–ub ŠA – b [i –šú]

ṭu–ub UZU– < šu > – nu la – ba–ši–a GIG–šú

6– IM IN. SAR – ma a–na

É . gišGIDRI–si–KALAM.SUM.MU É ^{d}AK[x]

šá ḫa- re–e a–na ka – [nak –KÁ]

الي الاله نابو ، السيد الكبير ،

سيده ، اكيشا ماردوك ،

ابن نابو ليعو ، من أجل أن يحفظ حياته ،

وأن يطيل أيامه ، وأن يهدأ سريرته ،

وأن يطيب جسده ، ويبعد عنه المرض ،

قد كتب الرقيم ، الى

المعبد جيش – جيدري – سي – كالام – سوم – مو ، الى بيت الاله نابو شاخاري ، الى الـ كاناك بابي ، (قد قدمه) .

النص رقم : 79–B–1/9

الوجـــه : العمود الأول ib , i

العمود الثاني العلامة AK , bur , si

العمود الثالث العلامة DUB , u'

القفـــا : العمود الأو ل : العلامة ab

العمود الثاني : العلامة ?

العمود الثالث والرابع كولوفون : السطر الأول والثاني مهشمين .

3– la–ba–še–e ⌜mur–si⌝– šú

šá ⌜la⌝– mu ze –er – šú

pa – te – e uz – ne' – šu' .

6– ṭu–ub ŠA –bi – šu'

ṭu–ub UZU–šu'

^{md}AK.DU. NUMUN ṭup–pi iš – ṭur –ma .

9– a–na E' GIDRI . KALAM.SI.I a–na ka–nak.KA'

u' – ki – in

(الى الاله نابو ، السيد الكبير ،

البطل من أجل أن)

يبعد عنه المرض

يسلم نسله

يوسع فهمه

يطيب قلبه / روحه

يطيب جسده

قد كتب نابو أوكين زيري الرقيم

الى المعبد جيدري – كالام – سي – أي ، والى الـ " كاناك بابي ،

قد اودعه .

٣– باستثناء الرقيم (79 – B – 1/1) والذي يأخذ شكل منشور غير منتظم الشكل ، قد اعيد استعماله ويحوي كولوفون ، أيضا الرقيم (79 - B – 1/20) الذي يمثل قائمة باسماء الآلهة وحالته جيدة ، ودرجة وضوح الكتابة عالية . الرقيم (79 - B - 1/24) - والذي امكن تجميع اجزائه حتى اصبح شبه كامل وهو رقيم ذو حجم كبير اذ تبلغ قياساته ٢٤ × ٥ر٣٠ × ٦ ويحوي على الوجه قائمة علامات وعلى القفا كولوفون ، بالاضافة الى قائمة باسماء الاعلام . الرقيم (79 - B - 1/17) وهو رقيم مدرسي تقليدي حيث يأخذ الشكل الدائري ، وهو مكتوب من الوجه والقفا ، وبحالة رديئة .

٤– ذلك يرجع لنوعية هذه الرقم حيث انها قد استخدمت بغرض التعليم ، لذا فان طبيعة المادة الطينية المستخدمة ليست على درجة عالية من الجودة ، بالاضافة الى ان الطلاب كانت تنقصهم الخبرة الكاملة لاعطاء الرقيم الشكل والصلابة الممكنة ، السبب الثالث هو ان هذه الرقم ذات حجم كبير مما يساعد على تهشمها ، السبب الرابع يرجع الى ان معظم هذه الرقم ، قد اعيد استعمالها اكثر من مرة ، أيضا أن هذه الرقم لم تكن مشوية ، ذلك لان الغرض الذي استخدمت من اجله ، ربما ، لا يستدعي ذلك . لذا عثر عليها مكدسة وبطريقة عشوائية وخاصة بالحجرة رقم ٤ معبد DI لتشكل مصطبة مغطاة بطبقة من الطين .

٥– تتواجد هاتان العلامتان سويا في نص واحد وهو (79 B 1/172) .

من خلال النصين السابقين يتبين لنا أن الهدف من الكولوفون هو دعاء موجه الى الاله نابو من أجل أن يحفظ حياة شخص ما ، أو يطيل عمره ، ويبعد عنه المرض ، في النهاية يذكر الشخص الغرض الذي كتب من أجلـه الرقيم ، حيث كتبه الى المعبد ، وقدمه الى الـ « كانانك بابي » [٦] .

نتيجة لمتابعة دراسة الكولوفون امكننا بعد شيء من التردد في البداية التعرف على بعض كسر من رقم ، تحوي كولوفون معنون الى آلهه اخرى وليس الى الإله نابو ، فالرقيم الذي يحمل رقم 79-B-1/19) يحوي كولوفون معنون الى الاله زبابا ، اله الحرب عند البابليين ، ونظراً لتهشم الرقيم ، فلم نتمكن سوى من تمييز الأسلحة السبعة المقدسة التي يمتلكها الاله زبابا ، والتي تستخدم في سحق الاعداء والاشرار ، أما السبب الذي كتب من اجله الرقيم . فيرجع – بكل تأكيد – الى أن الاله زبابا كان له تمثال ربما – وضع بأحـد أركان الساحة الوسطية بالمعبد [٧] .

نعود لما ذكرناه سابقاً من أن هذه الرقم لاتحوي فقط قائمة علامات وكولوفون فقط ، ولـكنها تحوي ايضاً نصوصاً ربما لغرض ثقافي اولغرض من اغراض الحياة العامة .

فاذا ماتناولنا كسر الرقيم 79–B–1/19 والذي يمثل الجزء الايمن السفلي لرقيم ذي حجم كبير ، فاننا نرى أنه بالاضافة الى قائمة العلامات التي تعلو الوجه ، فانه على القفا نجد أن العمود الاول يحوي جزءاً من نص قاموسي [٨] عبارة عن قائمة بصفات ومهن أشخاص ، وقد أمكننا تحديد نص آخر مواز له بصفة جزئية ويحمل رقم. 147/1-B-79)

Text (79 –B–1/55

	um – me –a	um–man–nu
	lu'	a- mi – lu
3–	lu' – u$_x$ – lu	MIN
	nam – lu' – u$_x$ – lu	a–mi – lu– tum
	lu'sag	ša' re–e–šu'
6–	lu' – sag lugal	MIN ŠAR LUGAL
	lu' . ki. zu. u'	taš – li–šu'
	lu' – ki– za – za	ki–niš GAL^{tum}
	[x x x]	a–su–u'
	[x x x]	x – , šu

Text (79 – B–1–147)

	um–me–a	um–man – nu
	lu'	a–mi–lu
3–	[1] u'–u$_x$ – lu	MIN
	[na] m–lu'–u$_x$ –ulu	a–mi – lut – tu
	lugal	šar–ri
6–	[dum] u–lugal	mar – MIN
	[dum] u–mi – lugal	mar –ti– MIN
	[dum] u–nun – na	m [ar] ru – bi –e
9–	[dum] u – kur–ra	mar kab–tu'
	[lu'– s]ag	⌜ša' r[e] –⌜e⌝–⌜šu⌝

الملاحظ ان الاسطر من رقم ١ الى رقم ٤ تتوازى في كلا النصين ، بالنسبة للسطر الخامس ((نص 79-B-1/55) ، فانه يوازي السطر العاشر (نص 79-B-1/147) [٨] العمود الثاني من النص المذكور اعلاه

وعلى القفا للرقيم ايضاً يمكننا التعرف على قائمة باسماء اعلام نسائية مابقي منها هو :

mi'	DURU. LU'
mi	re – mat
mi'	ḫa–am–ma–a
mi'	kab – tin
mi'	si – nu – nu
mi'	x – ra–nu

ايضاً هنالك بعض نماذج لرسائل [١٠] ، عقود ونصوص ادارية [١١] ، بعـض قوائم بتصريف افعال أكدية [١٢] ، الا ان هذه النماذج على مايبدو لنا ليست على مستوى عال من الدقة ، نجد أيضاً بعض قوائم باسماء آلهة [١٣] أهمها الرقيم الذي يحمل رقم (79-B-1/20) والذي يحوي من الوجه على قائمة بأسماء سبعة ازواج من الالهات ((كل ثنتين معا) ومن القفا في السطور الثلاثة الاولى سبعة آلهة ربما يقومون بممارسة اعمال السحر . ثم يلي ذلك سبعة اسماء لاسلحة مقدسة ، ثم ينتهي الرقيم بكولوفون ، ونظرا لان هـذا الرقيم وصل الينا بحالة جيدة ، فقد أثرنا ان نقدم تلك القائمة للقارىء في هذا المقال [١٣] أ

obv:	^{d}MI. UŠ . Š A'R	u d^{d}KA. TU'N.NA
	DUMU. MI^{meš}	E' . SAG. I'L
	^{d}GAZ. BA. BA	u ^{d}KA.NI.SUR.RA
	DUMU. MI^{meš}	E' MES. LAM
3–	^{d}DA.DA. MUŠ . DA	u ^{d}be–let DINGIR^{meš}

٦– معنى هذا المصطلح مازال قيد الدراسة ، وان كان من خلال الوصول اليه سنتمكن من تحديد الهدف الذي من اجله قدمت الرقم الطينية .

٧– هذا النص يحوي في الاصل على قائمة علامات من الوجه ، ومن القفا يحتوي على نص قاموس ، بالاضافة الى الكولوفون ، أيضا امكننا تحديد رقم اخـر (79 - B - 1/37) يحوي كولوفون للاله حايا haja بالاضافة الى قائمة علامات .

٨– بالنسبة للرقم التي تحوي خارا – خوبو للوفي :
٧٩–ب–٣/١ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

٩– الرقم التي تحوي أسماء اعلام فهي الرقم المسجلة تحت الارقام التالية : ٧٩–ب–٢٣/١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٩ اعلام نسائية ، ٥٠ رجالية / نسائية ٥٥ رجال / نساء ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ب ، ١٧٧ .

١٠ – الرقم ٧٩–ب–١٣/١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ .

١١ – ٧٩–ب–٥٦/١ ، ٥٧ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٣٩ .

١٢ – ٩٧–ب–١٥/١ : ٦٤ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

١٣ – ٩٧ –ب–٤/١ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٧٣ أ ، ١٧٥ ، ١٦٣ ، ١٧٤ .

١٣ أ–نتيجة لحضور مؤتمر باريس ومناقشة مع الدكتور W.G.Lambert تبين ان لديه نسخة ثانية لهذا النص ذات حجم اكبر ،وتعهد بارسالها لي مستقبلا .

بالاضافة الى ذلك فان من الرقم المهمة والتي امكن العثور عليها . وان كانت بحالة غير جيدة نتيجة لتصاعد الاملاح على سطح الرقيم . ولم يتم شيه بعد . وهو الرقيم (79-B-I 46) والذي يتضمن تسجيلات للملك كوري – جال – ذو الثاني (١٣٤٥–١٣٢٤) .

ان هذا العدد الهائل من الرقم الطينية وكسرها ، وخاصة وان مسألة اخراج البقية التي مازالت فوق أرضية الغرفة رقم ٤ لم تنته بعد . ذلك بالاضافة الى طبقة الرقم الموجودة بالغرفة رقم ٧ والتي تستمر حتى المدخل الذي يقود اليها من الغرفة رقم ٦ . أيضا نوعية الرقم نفسها وماتتطلبه من وقت للدراسة والترتيق.[15] هذه العوامل جميعها تجعل مسألة اعطاء نتائج سريعة امرا ربما يبعدنا بالكامل عن الحقيقة العلمية . لذا فان ماأحاول ان اقدمه هنا ومن خلال الدراسة الاولية للرقم التي تحت ايدينا ليس استنتاجات ولكن بالأحرى تساؤلات .

١ سم الاله صاحب المعبد :

اذا ماتتبعنا الكولوفون بشيء من الدقة فاننا نلاحظ ان رقيمين يبدآن بهذه العبارة :

a na ᵈna-bi-um sa' ha-re-e a sib E'. ᵐⁱGIDRI KALKAL AM. MA. SUM.MA[16] ᵈAK sa' ha-re-e[17]

كما ان هذا الاسم يتكرر في الرقم بالتنوعات التالية

ᵈPA ša' ḫa-re e[18] / ša' ḫa-ru u'[19] / ša' : a: ḫu-u' ru u'[20]

ولكن في الجهة المقابلة نلاحظ ان الكاتب قد اهمل في عدد من الرقم استعمال كلمة sa' ḫa re : e فبعضا من الرقم يبدأ بالعبارة التالية :

a-na ᵈAK a-šib Eᵐⁱgiš . GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA (with var . in the name of tempel)[21]

(a- na) ᵈA / be li' / qi' - bi (SIG₅ᵘ) / EN. GAL /IBILA[22]

(a-na) ᵈPA /be li' / IBILA· EN.šu' / qi bi -ma SIG₅ᵘᵐ / EN.GAL[23] .

(a-na) E'.ᵈna-bi um / šit-lu-tu / be - li'[24]

من خلال الحصر يتبين لنا ان الرقم التي لم تستعمل المصطلح sa' ḫa-re- e/u مع اسم الاله نابو تبلغ ضعف الرقم التي ذكرت هذا الاسم.[25] وهذا يطرح السؤال التالي : اذا كان الامر كذلك واذا ذكر اسم الاله بدون المصطلح الملحق به في عدد يبلغ ضعف الرقم التي ذكربها هذا المصطلح . الا يعني ذلك ان هذا الاستعمال لهذا المصطلح استغرق فترة زمنية معينة ، اوكان مرهوناً بمناسبة معينة . اوللتمييز فقط بينه وبين

	ᵈiq – bi– SIG₅	u ᵈḫu–us –si–in–in
	DUMU. MIᵐᵉš	E' DUB. BA
	ᵈma-mi	u ᵈNIN. E'. GI. NA
	DUMU. MIᵐᵉš	E' . BABBAR. RA
6	ᵈip - te- E'	u ᵈNIN.bE'. AN.NI
	DUMD. MIᵐᵉˢ	E'. Ì . NE. AN. NI
	ᵈman - nu ša' nin . šu'	u ᵈUD.UNUᵏⁱ –i–ti

DUMU. MIᵐᵉš E'. ᵈNIN. EZEN x GU₄ (GUBLAM

Rev : ᵈna- na a	ᵈGAZ.BA.BA	ᵈKA.NI.SUR. RA
	ᵈta- ḫa ra pi i UN KAL AMᵐᵉš	
	ᵈa–ki–lar- kar si	uᵈa bu ta - ni tum
3	ᵈMES. SAG. UNUᵏⁱ	u ᵈᵍⁱšTUKUL.KAL.GA
	ᵈmul.te -šir hab lim	ša' KA'. DINGIR.RAᵏⁱ
	ša' bar sipᵏⁱ	ᵈ x ur₄ ur₄
6	ša' GU' . DU₈ Aᵏⁱ	ᵈ x x man ? miš
	ša' kis ki	ᵈ [d] a - Li- si
	ša' MA'R . DAᵏⁱ	dᵍⁱšBAR - sa pi nu
9	ša' dil batᵏⁱ	ᵈa'x - gu - gu
	⌈ša'⌉ x ša' sa naᵏⁱ	ᵈšag - gi šu'

COLOPHON :

ki ma SUMUN šu' ᵐᵈAK.NUMUN - SI- SA iš tur ma ib -ri i- na E'. ui'PA.KALAM . MA. SUM. MA E' . ᵈAK ša' ha- re- e a - na ba- la tu ZIᵐᵉš iš kun

طبقاً لاصله . فان نابو– زير– اشر . كتب (هذا) الوثيقة . وفي المعبد ني– جيدري–كالام–ما ماسوم – ما . معبد الاله نابو شاخاري . من أجل تخليد ذكراه (= ذكرى الكاتب) أودعه .

ايضا انه امكن العثور على بعض النصوص الاخرى ذات الطابع الديني . أحدهما يحوي طقوس رأس السنة البابلية (79 B- I / 30) والآخر عبارة عن تسبيحة للاله ايا (79 –B - I / 31) و للاسف فانها مهشمة بدرجة عالية حيث ان هناك كسراً صغيرة جدا يقتضي تجميعها وترتيقها وقتا طويلا . لقد عثر على هذين الرقيمين بالغرفة رقم ١٥ . بداخل الفرن الموجود بالزاوية الجنوبية الغربية . ويعلل المنقب وجود الفرن في هذه الغرفة بانه كان خاصا بشي الرقم الطينية[16]

١٤– انظر المقالة الخاصة بالمنقب والصادرة بنفس العدد من المجلة .

١٥– انظر اعلاه هامش رقم ٤ .

١٦– ٩٧–ب–١/١ ، ٩٧–ب–٤/١ .

١٧– ٩٧–ب–٣٨/١ حيث تتكرر مرتين . في السطر الاول مرة وفي السطر الرابع مرة اخرى . ٩٣ . ١٠٨ . ١٢٥ . ١٢٦ . ١٣٠ .

١٨– ٩٧–ب–٦٠/١ . ١٠٩ . ١٤٤ .

١٩– ٩٧–ب–٥٤/١ . ٩٤ .

٢٠– ٩٧–ب–٢٠/١ .

٢١– ٩٧–ب–٤٢/١ . ٤٣ . ٨٥ .

٢٢– ٩٧–ب–٣/١ . ٨٧ . ٨٨ . ١٢٥ . ١٢٧ . ١٣٠ . ١٤٤ . ١٥٣ . ١٦٥ . ١٦٧ .

٢٣– ٩٧–ب–٧/١ . ١٢ . ٢٣ . ٢٤ . ٢٦ . ٥٣ . ٨٣ . ٩٤ . ١٠٥ . ١٠٧ . ١١٥ . ١٢٢ . ١٥٨ . ١٦٦ .

٢٤– ٩٧–ب–٦/١ . ١١٢ . ١٤٨ . ١٧٢ .

٢٥– من خلال الحصر يتبين ان الرقم التي تضمنت المصطلح sa ḫa-re-e - ru-u يبلغ عددها ١٦ مرة بينما العكس يبلغ ٣٢ مرة (ذلك يمكن حصره بسهولة اذا مارجعنا الى الهوامش اعلاه مبتدئين برقم ١٦) .

المعابد الأخرى للاله نابو بالمدينة (بابل) وايضا بالمدن الاخرى المجاورة — هذا ماسنحاول ان نناقشه بعد . ذلك من خلال محاولة الوصول الى معنى لهذا المصطلح .

ماهو معنى كلمة خارو ḫa-re-e /ru -u' _

ان النصوص التي بين ايدينا تذكر المصطلح šá' ḫa-re-e ١٣ مرة

والمصطلح šá' ḫa-ru-u' مرتين

والمصطلح šá' 'a' ḫu-u' ru-u مرة واحدة

وفي أحد نصوص نبوخذ نصر نقرأ المصطلح šá' ḫa-ri - ri (٢٦)

فيما يتعلق بمضمون الكلمة يذكر (UNGER) انه غير واضح :(٢٧) اماعن القاموس CAD(٢٨) فانه يترجمها على انها مراسيم تواكب مناسبة دينية . ويذكر ان هذا المصطلح قد استعمل بطريقة شائعة خلال العصر البابلي الحديث . حيث تقدم القرابين وتقام الذبائح بهذه المناسبة . وبمتابعتنا للعبارات التي ورد بها هذا المصطلح يتبين لنا ان مراسيم هذه الاحتفالات تبستمر عددا من الأيام (٢٩) . UD.5. KAM A'B

NIGIN a na ḫa ri- e idin

(انه) قد قدم القرابين في اليوم الخامس من (احتفالات) الخارو .

UD.8 ?. KAM ḫa-ru-u' a-nam - din (٣٠)

سوف أقدم (القرابين الخاصة باحتفالات) الخارو في اليوم الثامن .

ولكن لانعرف بالضبط في اي وقت من السنة كانت تقام مراسيم هذه الاحتفالات (٣١)

وفيما يتعلق بالاحتفالات الخاصة بالاله نابو . علينا ان نرجع الى الرقم الطينية المستخرجة من المعبد .

بالنسبة لهذه الرقم فان هناك كسرتين الاولى عثر عليها بالمعبد (D I) غرفة ٧ والثانية عثر عليها بالمعبد (D II) بالساحة الوسطية . قد يلقيان بعض الضوء على ايام الأضاحي الخاصة بالاله نابو .

اذا مانظرنا للنص المرقم (79--B-I / 38) القفا منه . قبل الكولوفون يمكننا قراءة بعض بقايا جمل :

UD. 17. KÁM GI ⸢x⸣ ⸢x⸣
ṭup – pi šá É[d] [x (x)]
x ḫa – re – e

(79-B-1/47

a – nu – u x ⌊ itu$_G$ ⌋ AN UD.4.KA'M UD.17.KA'M
ina IGI⸢× [ ] i – pu – ⸢ uš]

بالاضافة الى ذلك فاننا نعرف مسبقاً ان الاضاحي الخاصة بالاله نابو (بمدينة بورسيبا) تأخذ مكانها في اليوم السابع عشر (تنوع : السادس عشر من شهر كيسليف (الشهر التاسع) حيث يحرق البخور مع خشب السدر.(٣٢)

ايضا الإضاحي الخاصة بنفس الاله في مدينة بيلتيا . تقام في اليوم السابع عشر من نفس الشهر ، بالاضافة لذلك فانه طبقا للتقويم الخاص باعياد منطقة بابل فاننا نعرف ان عيد الاله نابو يقع في اليوم السابع عشر من الشهر التاسع (٣٣)

اذا ماعدنا للنص اعلاه المرقم (47 / 1 – B – 79) فاننا نفهم من ذلك ان هذه الاضاحي تحتل اليوم الرابع والسابع عشر من الشهر نفسه . اذا هل هذه التسمية موقوتة بهذه المناسبة ؟ ، اونظرا لوقوع المعبد في الاتجاه الجنوبي لشارع الموكب وفي طريق المواكب الذاهبة الى الايساجيلا . وحيث انه بالاضافة الى احتفال راس السنة البابلية والخاصة بمواكب الاله مردوك نفسه فان هناك احتفالات اخرى خاصة بجميع الهة المدينة وهذه تستغرق ثلاثة شهور من السنة وهي الشهر الثامن والتاسع والعاشر،(٣٣أ) ولما كانت تقع بالقرب من المعبد قناة تسمى (ليبيل خي جال) متجهة من الغرب الى الشرق شاقة شارع الموكب ولايفصلها عن المعبد سوى مجموعة بناء (٣٣ب) ربما كانت لها اهمية دينية معينة (٣٣ج) ، معنى ذلك ان الوفود المتجهة الى الايساجيلا كانت اول ما تصادفه بعد عبورها هذه القناة من أبنية مهمة هو هذا المعبد ، لذا فكان عليها ان تقدم التحية للاله صاحبه ثم تستمر متابعة سيرها حتى الايساجيلا .

على اية حال فان الاله نابو له عددا من المعابد الاخرى بالمدينة ، احدهم وهو المعروف تحت اسم نابو نيكاسي ويقع بالمدينة الداخلية ، والاخر وهو المقام بالمدينة الخارجية ربما يقع الى الشمال من بيت أكيتو ويسمى اي – خور – ساج – تي – لا ، وذلك بالاضافة الى المحراب الخاص باللاله نابو ويسمى اي – زيد – دا والذي يقع بداخل الايساجيلا نفسه (٣٤)

---

٢٦ – انظر: VAB IV. 107(=Nbk13. i. 44)E.[gis] NI . PA.KALAM. SUM.MA
E. [d] na -bi-um sa ha-ri-ri

٢٧ – E. UNGER, BABYLON, 149.

٢٨ – CAD H. 117b under haru B (2).

٢٩ – YOS, III, 25,33.

٣٠ – Cf olso CAD H the same page. YOS, dII, 3, 16 .

٣١ – بالرغم من ان القاموس CAD يذكر هذا المصطلح ويؤكد معناه الا أن القاموس AHW لم يذكر شيئا على الاطلاق بهذا الشأن . ولكنه يورد الكلمة haru ضمن المصطلح bit hare ويترجمه على انه حرم مقدس انظر ص. ٣٢٨ ب . أيضا UNGER يحاول تقريب هذا المعنى من bit hare والذي يوجد ببورسيبا . ذلك لان الاله نابو هناك كان له معبدا يحمل هذا الاسم : bit hare sa' bit [d]nabu أي بيت خارجي الخاص بالاله بالاله نابو . انظر إيضا (Unger, Baby.149)

٣٢ – انظر (Unger, Baby. 266 ff) هذا فيما يتعلق بالتقويم الخاص بالاضاحي لمنطقة بابل والتي كانت تحتل الشهر الثامن والتاسع والعاشر من السنة البابلية انظر المرجع السابق صفحة ٢٦٠ وما بعدها = SBH Nr. VIII, 144

٣٣ – انظر (UNGER. BABY. 266 = SBH Nr. VIII. 144 – 145 = col iv, 21

٣٣أ) انظر الى المرجع السابق .

٣٣ب) انظر هامش رقم ٤٩ .

٣٣ج) من خلال رؤيتنا لمجموعة البناء التي تقع الى الشمال من المعبد . لاحظنا وجود عدد كبير من البالوعات ، مما يدعونا الى الاعتقاد ، ونظرا لقربه من النهر انه bit rimki اي بيت الوضوء وبالتالي تبدو اهمية موقع المعبد في هذا الجزء من المدينة وأيضاً اهمية هذا البناء نفسه . حيث انه بعد ان تقوم الوفود بعبور النهر . عليها ان تبدو بالطهارة ثم تقديم التحية للاله نابو . ومن ثم يمكنها متابعة سيرها حتى الايساجيلا . VAB IV. 72. 50 : 91. 34 : 98. 19 : etc...

٣٤ – انظر المرجع السابع صفحة ١٤٨–١٤٩ . ١٧٢–١٧٣ .

هذا مايمكن ان يقال حتى الآن عن اسم الاله صاحب المعبد . أما عن اسم المعبد نفسه . فاننا ربما نستشف منه بعض حقائق . من خلال النصوص نرى اسم المعبد (مع التنوع في المقاطع) يقرأ كما يلي :

E ^{giš} NI. GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA / MU [35]
E'. ^{giš} NI. GIDRI. KALAM. SI. MA [36]
É. ^{giš} GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA [37]
É. ^{kiš} GIDRI. SI. KALAM. MA. SUM. MU [38]
É. ^{gi} GIŠ. GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA [39]
É. GIDRI. KALAM. NAM. MA [40]
É. GIDRI. KAL AM. SI. I [41]
É. GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA [42]
E. ^{gi} GIDRI. KALAM. MA. SUM. MA [43]

على اية حال فان النص المرقم (4 – 79 – B – I / 90, 3) يعطينا الترجمة الاكدية لاسم المعبد فليكن

É na – din GIDRI a – na ma – a – ti [44]

أي المعبد الذي يعطي الصولجان للبلاد – .

اذا كان هذا الاسم المعبد فان الاله نابو نفسه قد وصف بهذه الصفة . حيث انه في النص (8 – 79 – B – I / 58, 7) يمكننا ان نقرأ :

(^{d}AK) ... [na – di] n ^{giš} NI. GIDRI u ^{giš} GU. ZA [ ]
[a – n] a LUGAL – ú – tu

(الاله نابو) المعطي الصولجان . والعرش . الى المملكة .

اما النص الخاص بنابوكودوري أصروالمرقم ١٩ يذكرمايلي : السطر ٦٢ – ٦٩

63 – a – na ^{d}AK su – kal – [lu si – i – ri]
[ša' i – din – nam] ^{giš} GIDRI i – šar – [ti]
[a – na] pa – qa – di kal da – ad – me
66 – [mu – ša] – ri – ku u – um ba – la – [ti] – ia'
[É. ^{gi}] GIDRI. KALAM. SUM. MA E'.šú
[i – na] qe' – reb ba – bi – lu ^{ki}
i – [na ku – up – ru] u a – gur – ru e – pú – uš

الى نابو الوزير العظيم .
الذي يعطي الصولجان الحقيقي .
للسيطرة على كل البشر .
(ولكي) يطيل ايام حياتي .

معبد الني – جيدري – كالام – سوم – ما . معبده في مدينة بابـل . من الطابوق بنيت [45]

ايضا النص الذي يحمل رقم ١١ والخاص بنفس الملك (السطر ١٣ – ١٤) يحوي نفس المضمون

^{d}na – bi – um pa – qi – id ki – iš – ša – at sa – mi – e ù ir – ṣi – tim
^{giš} GIDRI i – ša – ar – tim u – ša – at – mi – iḫ qá – tu – ú – a

نابو المسيطر على (اقطار) السماوات والارض .
جعل يدي تحكم قبضتها على الصولجان الحقيقي . [46]

احد النصوص الخاصة بنابو نائيد يذكر انه قد دخل معبد الاله نابو . لكي يتسلم الصولجان . ذلك لاضفاء شرعية احقيته للملك على نفســه .

a – na E'. ^{gi} SI. KALAM. MA. SUM. MU
24 – e – ru – ub – ma ina ma – ḫar ^{d}AK
mu – ša – rik pa – li – e – a
^{giš} GIDRI i – šar – ti
27 – uš – pa – ru ki – i – ni
mu – rap – pi – ša – at KALAM
u' – sat – mi – ḫu ŠU – u' – a

للمعبد ني – سي – كالام – ما – سوم – مو
دخلت انا نابو نائيد) أمام الاله نابو .
مطيل أيام حكمي .
صولجان حقيقي .
سيادة مستمرة .
توسع البلاد .
قد تسلمتها يداي . [47]

ان نصا تقويميا آخر (نابونيد – كورش) يذكران قمبيز . أميركورش . قد دخل المعبد في الرابع من نيسان للسنة الاولى لحكمه . ذلك لنفس الغرض . [48]

انه من خلال النصوص يتبين لنا أن هذا المعبد يرتقي زمنيا الى القرن العاشر ق . م . حيـث ان احـد النصـوص والـتـي أوردهـا (UNGER , Babylon , 149) تذكر انه في السنة السادسة من حكم نابوكين أبلي (٩٨٠–٩٤٥) . كان هناك نمر يسبح في نهر الفرات . خلف المعبد جبش – جيدري – كالام – ما . قد قتل آنذاك اثناء سباحته . [49]

---

٣٥ – ٩٧ – ب – ١/٤٤ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ١٥١ .
٣٦ – ٩٧ – ب – ١/٦٠ ، ٨٦ ، ٤٤ .
٣٧ – ٩٧ – ب – ١/٦ ، ٣٦ .
٣٨ – ب – ١/١٤٨ .
٣٩ – ٩٧ – ب – ١/٤٢ .
٤٠ – ٩٧ – ب – ١/١٣٠ .
٤١ – ٩٧ – ب – ١/٩ .
٤٢ – ٩٧ – ب – ١/١٦٦ .
٤٣ – ٩٧ – ب – ١/١ ، ٢ ، ٤ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ .
٤٤ – ٩٧ – ب – ١/٩٠ السطر الثالث والرابع .
٤٥ – انظر : VAB IV, 164, col V, 63 - 69 ; Unger, Baby, 149 ;
فيما يتعلق بتأريخ هذا المعبد أنظر المقالة الخاصة بالزميل أنطوان كافينيو والصادرة بنفس العدد من المجلة . VAB IV, Nbk 20 col i, 44 (= p. 178)
٤٦ – VAB IV, p. 98 (= Nbk 11, 13 -14).
٤٧ – VAB IV, p. 278, col vii, 23 - 29.
٤٨ – Unger, Baby, 149.
٤٩ – انظر نفس المرجع السابع ، هذا يجعلنا نفكر ، أن نهر الفرات من خلال تغيير مجراه عدة مرات ، فانه في القرن العاشر كان يقع خلف المعبد ، لقد جرت مناقشة مع السيد المدير الحقلي للمشروع . علي محمد مهدي آنذاك ، تبين من خلالها انه يمكن الاعتقاد في ذلك النص . بالاضافة الى ذلك فان هناك قناة تقع ليس بعيداً عن المعبد وتسمى « ليبيل – خي – جال » . تتفرع من نهر الفرات متجهة من الغرب نحو الشرق . ثم تتصل بقناة اخرى تسمى « بانيتوم » .
فيما يتعلق بموقع هذه القناة . انظر . UNGER, Baby. 103

من خلال ذلك يمكننا القول بان هذا المعبد لم يكن دوره تعليمي . وديني فقط . بل لعب أيضا دورا سياسيا . حيث ان الاله نابوصاحب المعبد . هو الاله الذي يعطي الصولجان . ويضفي الشرعية على الملـــك والدولة .

ايضا لانه من خلال تتبعنا لنصوص العصر الآشوزي المتآخربصفة عامة ؛ والتي عثرعليها في بابل بصفة خاصة ، يتبين لنا أن شعبية الاله نابوبدأت في النمو ـ في تلك الفترة . ذلك لان معظم أسماء الاعلام ، لها اتصال باسم الاله نفسه . ذلك بالاضافة الى المعابد المتعددة التي خصصت لهذا الاله في مدينة بابل نفسها ؛[50] وفي المدن المجاورة .[51]

ولا زلنا نذكرانفسنا بان الاله نابوقد وصف بانه قاضي شعبه "nabû dajan nišēšu"-وهذه التسمية قد حملها الشارع الخاص بمواكب هذا الاله والتي تبدأ ببوابة اوراش ثم تستمرحتى بوابة الاله نابوبالايساجيلا نفسه "bab-nirbu[52]

ان هذه الشعبية لم تطغ بالطبع على شعبية والده الاله مردوك ، حيث انه الاله الحامي للدولة في العصر البابلي القديم ، والوسيط ؛ و الحديث ولا زال معبده الايساجيلا . خير دليل على ذلك ، ولكن يبدو ان كهنـــة الاله نابوكانوا نشيطين في الفترة الاخيرة من العصر الاشوري اواثناء فترة حكم الدولة الكلدانية (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) ؛ مما دعم هذه الشعبية ، ايضا ايضا لان اقوى ملوك هذه الاسرة ترتبط اسماؤهم بأسم الاله نابووهم :

نابوابلا اصر مؤسس الاسرة (٦٢٦–٦٠٥)

نابوكودوري اصر الثاني (٦٠٥– ٥٦٢)

ايضا سادس ملوك الاسرة نابونائيد (٥٥٦–٥٣٩)

نابو اله الكتابة : . . .

لقدورث الاله نابوهذه الصفة كاله للكتابة بدوره بعد الآلهة تيدابا الهة الاخصاب . ومزودة الكتاب بالاقلام[53] ولقد اطلق عليه كاتب الايساجيلا

^{d}AK DUB. SAR E'. SAG. I'L

وكما نعلم ان الرقم التي من اجلها كتبت هذه المقالة هي بغرض التعليم ولذا نرى ايضا ان الطالب / الكاتب لم ينس ان يوجه دعاء لهذا الالـــه كي يساعده في توسيع مداركه

pa–te–e uz–ni–šú / (var .) GEŠTU^{2meš}–šu' [55]

وفي احد الرقم نجد الكاتب يطلب من الاله نابوان يساعده على النجاح في فن الكتابة .

⸢šu – šu – ur⸣ tup – šar – ru – ti – šu' [56]

الان والرقم امامنا ، قد امكن التأكد انها بغرض التعليم ، فيحق لنـا ان نتساءل هل وجدت مدرسة منظمة فعلا لهذا الغرض ؟ هل هذه المدرسة كانت بداخل المعبد ام بالقرب منه ؟

ايضاً لماذا وجدت الرقم مكدسة ، ومهملة بل ومستخدمة بالبناء في الساحة الوسطية من المعبد وايضا بالغرفة رقم ٤ والتي تتمثل على هيئة مصطبة هل حدث ذلك في فترة ما قد اهمل فيما المعبد ، ام حدث ذلك اثناء تعليته؟ من المصطلحات التي مازلنا عاجزين امامها ، والتي تتكرر بصفة مستمرة في معظم الكولوفون هي :

a – na ka – nak KA'
a – na gu – un – nu (with var)

وهذا يعني ان الرقيم قد كتب وقدم / اهدى / اعطى / القى الى الـــ كاناك بابي ، الى الـ جونو.

على اية حال ربما يسهل عليناقهم هذه الامور بعد الانتهاء من اخراج ما بقي من الرقم بالغرفة رقم ٤ والغرفة رقم ٧ ، كما اتمنى ان يكون مـــن بينها بعض من الرقم الكاملة وبحالة جيدة ، كي تساعدنا على فهم هـــذه المصطلحات ، وبالتالي اعطاء صورة للمدرسة البابلية .

وقبل ان انهي هذا المقال اورد لكم الدعاء الذي قدمه نبوخذ نصر الى الاله نابو ، لكي نتمكن من اخذ صورة كاملة عن اهمية هذا الالــه في العصر البابلي المتأخرومعرفة مدى تأثيره الديني السياسي والثقافي في المجتمع وعلى الحكومة البابلية :

16– ^{d}na–bi–um aplu ki–i–nim su–uk–ka–lam si–i–ri
ši–it–lu–tu na–ra–am ^{d}AMAR. UTU

18– e–ip–še–tu' u'–a a–na da–mi –iq –tim ḫa–di–iš
na– ap–li–is –ma
ba–la–tam da– i'r–a še–bi–e li–it –tu–u'–tim

٥٠– انظر . . صفحة رقم١٠٨ ، وهامش ٣٤ .

٥١– في مدينة بورسيبا يوجد اكبر معابد الاله نابو وهو E-ZI-DA والذي يذكر نابو–كودوري – أصر دائما في نصوصه انه حاميه . فيما يتعلق بهذا المعبد انظر Unger, Baby., 131-2; 208) (A. Parrot, Ziggurat et Tour de Babyl p. 49 ff. ايضاً بيت خارى وهو من المحتمل معبد ومحراب يقع معبداً ومحراب في المدينة نفسها (انظر الهامش رقم ٣١) . ايضا معبد الاله نابوبمدينة بيت بيليتيا والتي تقع – بكل تأكيد –ليس بعيدا عن بابل (انظر Unger, Baby. 148) بالاضافة الى ذلك ان هناك مدينة بكاملها قد وصفت بانها مدينة الاله نابو وتسمى شهرينو sahrinu'alu sa^{d}. AK. وهي تقع الى الجنوب من مدينة بابل وعلى نهر بورسيبا . فيما يتعلق بالشارع الخاص بالاله نابو والذي يذكر نابوكودوري أصر انه قد جعله مستويا بالقير والطابوق (انظر VAB IV, 160, 49-53 (= Nbk 19 col vii, 49-53).

٥٢– اذا مانظرنا الى سلالة بابل التاسعة والتي حكم بها ١٦ ملكا (٧٣١–٦٢٧) نجد انه ليس هناك ملك واحد يحمل اسم الاله نابو . اما بالنسبة لسلالة بابل الثامنة والتي حكم بها ١٤ ملكاً (٩٨٠–٧٣٢) فيوجد بها سبعة ملوك يحملون هذا الأسم .

٥٣– احتلت الالهة نندابا / نسابا مكان الصدارة كالهة للاخصاب ومزودة الكتاب بالاقلام حتى أواخر العصر البابلي القديم (انظر :
Th. Jacobsen, Toward the Image of Tammuzi, 32;
Th. Jacobsen, Toward the Treasures of Darkness, 10 ;
S. N. Kramer, SETP, 31.

٥٤– انظر
M. San Nicolo, Babylonische Rechtsurkunden, p. 6, 1 28 (= text3,28)

٥٥– هذه العبارة تتكرر في معظم الرقم التي امكن الان حصر الكولوفون بها . انظر اعلاه الرقيم ٧٩–ب–٩/١ السطر السادس .

٥٦– العبارة وردت في الرقيم ٧٩–ب–/٨٦/١ السطر ١٠ . والذي سينشر مع مجموعة من الرقم التي تحوي الكولوفون » في دراسة لاحقة .

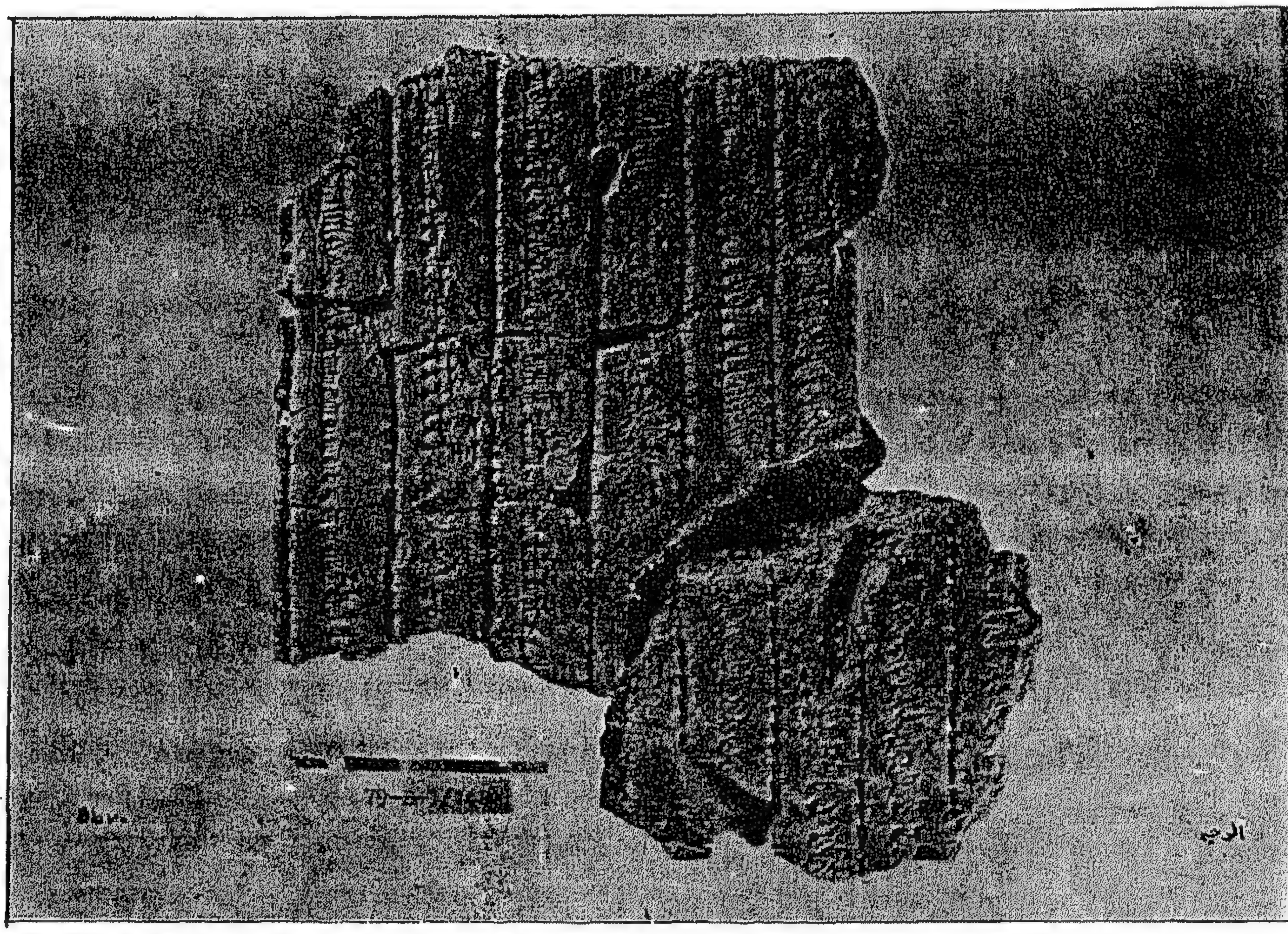
21– ku–un ^{giš}GÚ – ZA la–ba–ri pa–li–e šu'–um–qu–tu
na–ki–ri ka–ša'–dam KUR ai–bi a–na ši–ri –iq–tim
du – šu – úr –qa –am
– i–na ^{giš}li–ù –um – ka ki–i–nim mu–ki–in pu–lu–uk
24– ša' – mi–e ù ir – si – *tim*
i–be' a–ra–qu û–mi–ia šu'–du–ur li –it –tu–u'–tim
ma–ha–ar ^{d}AMAR. UTU LUGAL sa'–mi–e u'
ir – si– tim .
27– a–bi a–li –di –ka e–ip–še– tu–u'–a šu'–um–gi–ri
– qi – bi du –um –ku–u'–a
^{d}na–bi–um–ku–du–u'r–ri–u'–șu–u'r
30– lu šarru za–ni–na dan
li–iš – ša' –ki–in i–na pi–i–ka

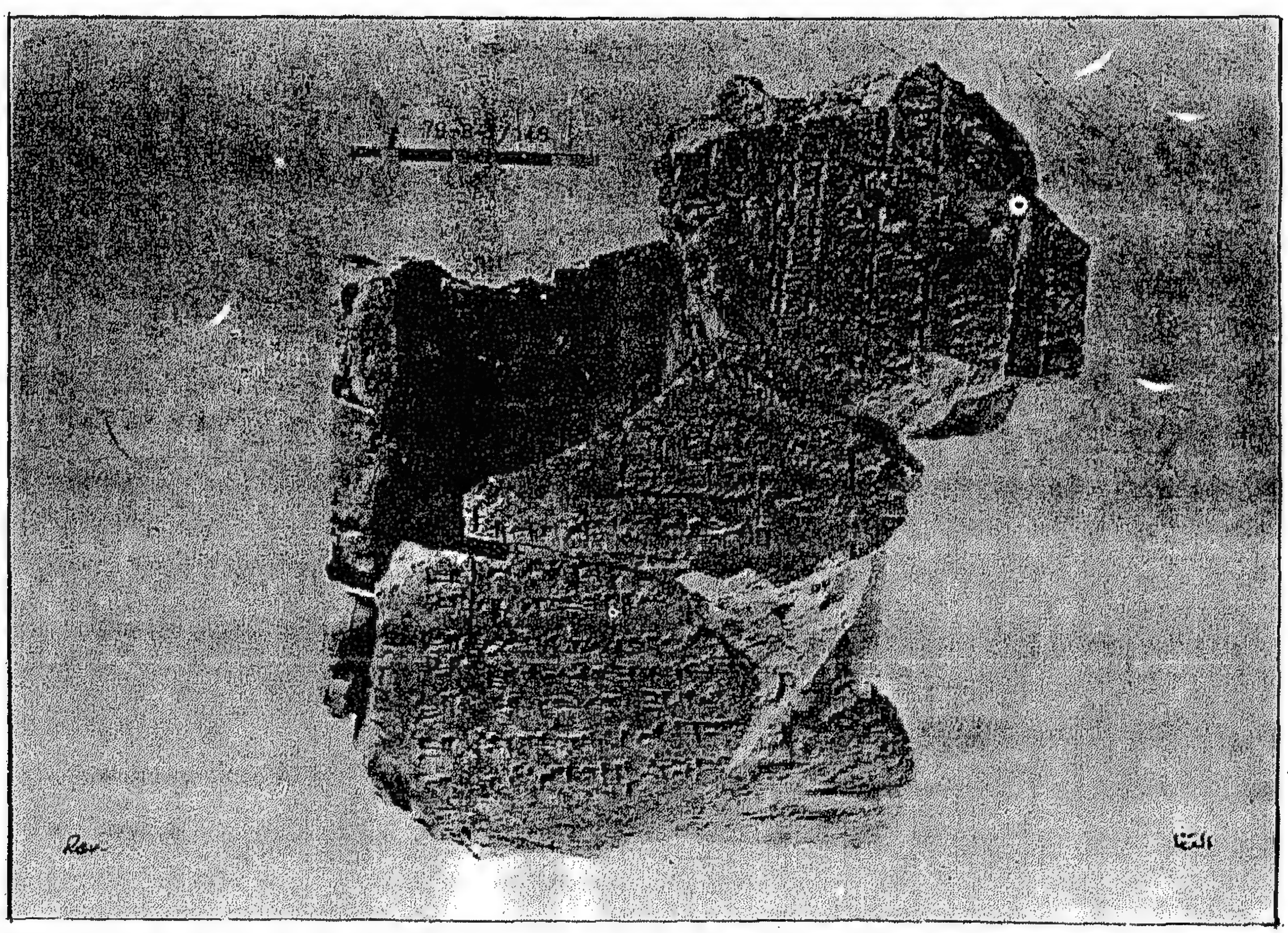
(الى) الاله نابو ، الابن الحقيقي ، والوزير. العظيم
البطل المقرب من الاله مردوك ،

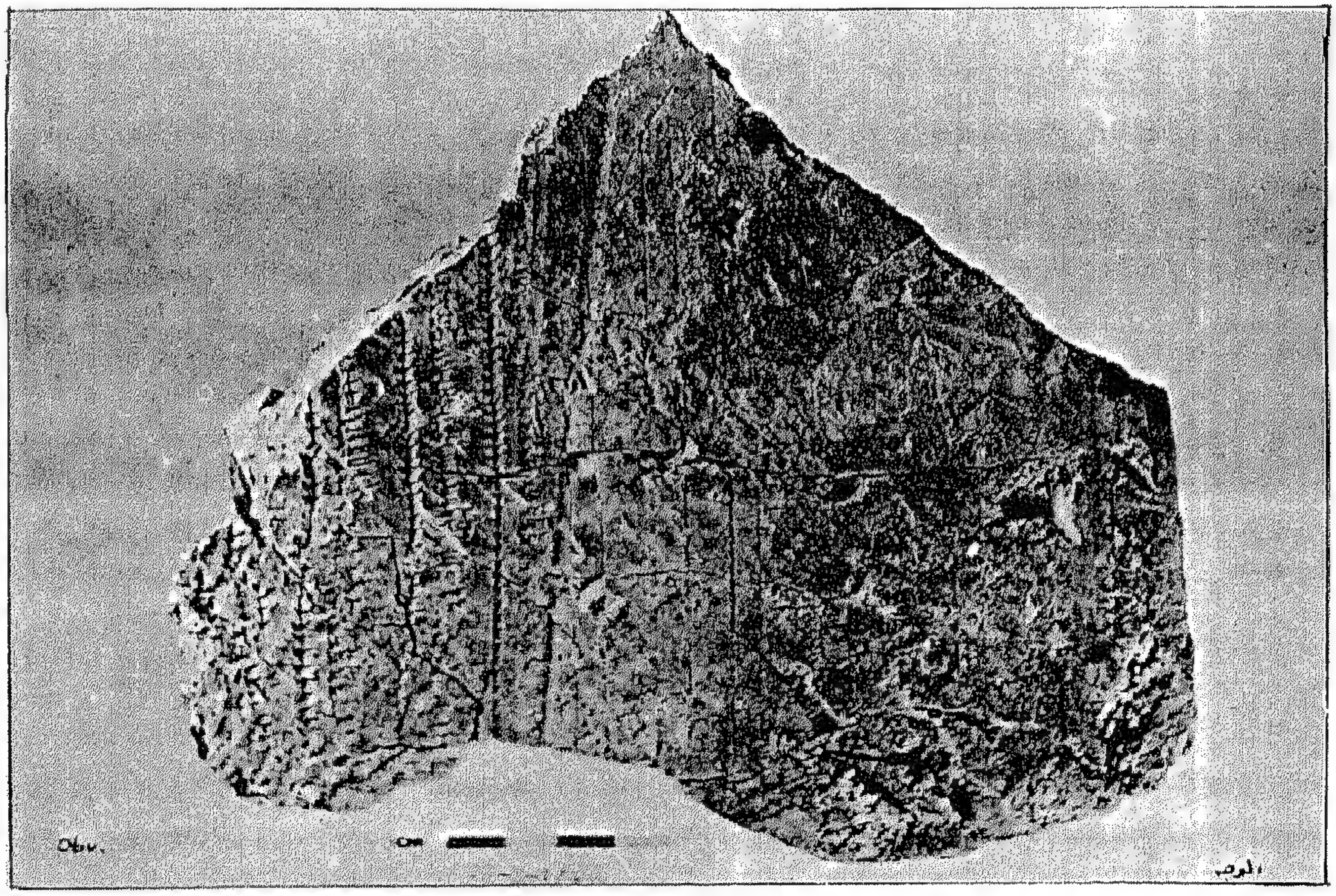
الى ضعفى بعطف ورحمة ،
النظـر ،
(هب لي) حياة مستمرة ، شبع برخاء
تمكين للعرش ، توطيد للملك ، قهر للاعداء ،
امنحني القوة للسيطرة على بلاد الأعداء ،
في لوحك الثابت ، المثبت ،
في اقطار السموات والارض ،
اطل عمري وايام حياتي ،
وامام مردوك ملك السموات والارض ،،
الاب والدك ، فلينظر صنيعي .
وليتكلم من اجلي ، :
نابوكودروري أصر

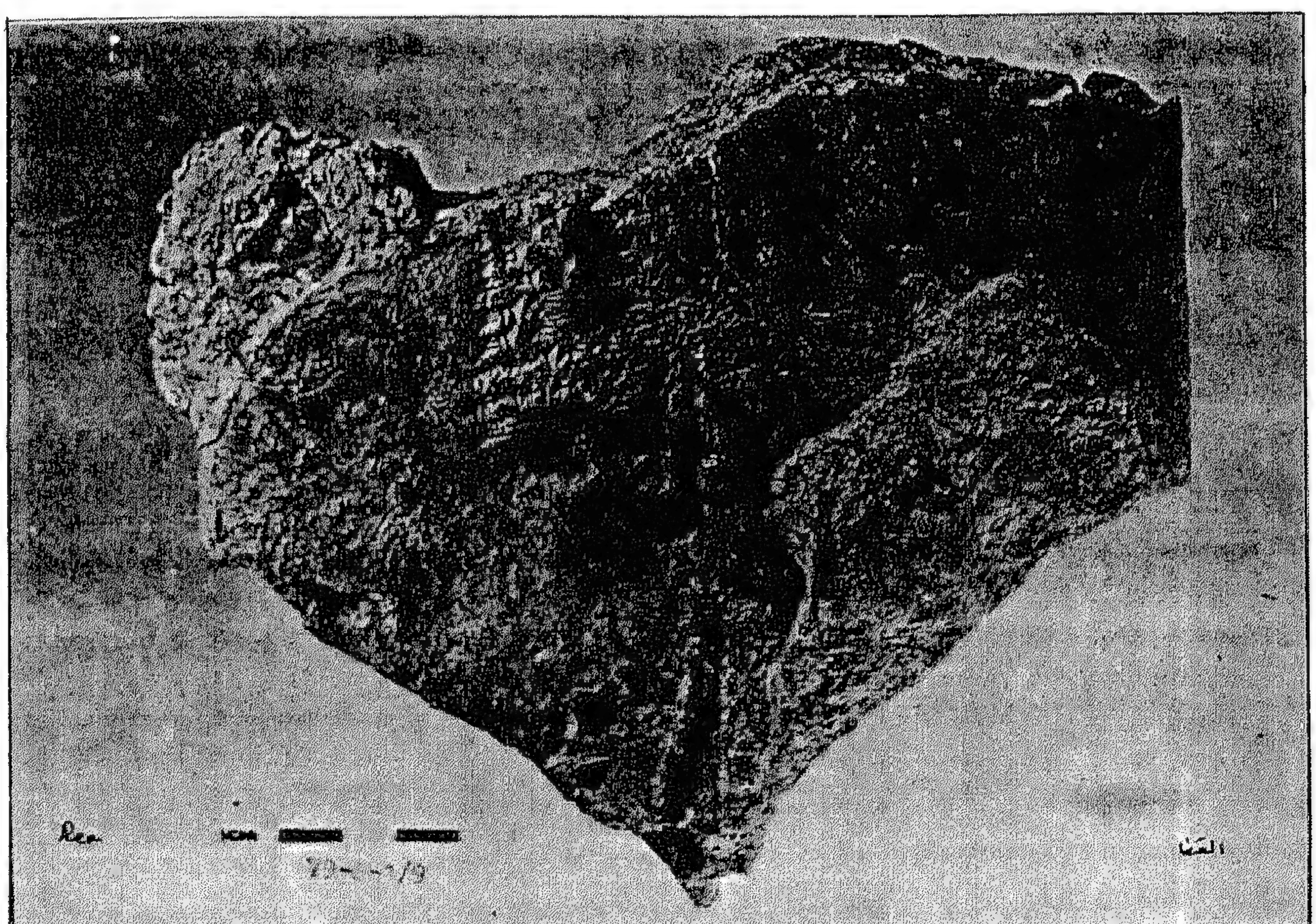
هو فعلا ملك ، معتني (بكل شيء)
ليكن (ذلك) ثابتا في فمك (٥٧)

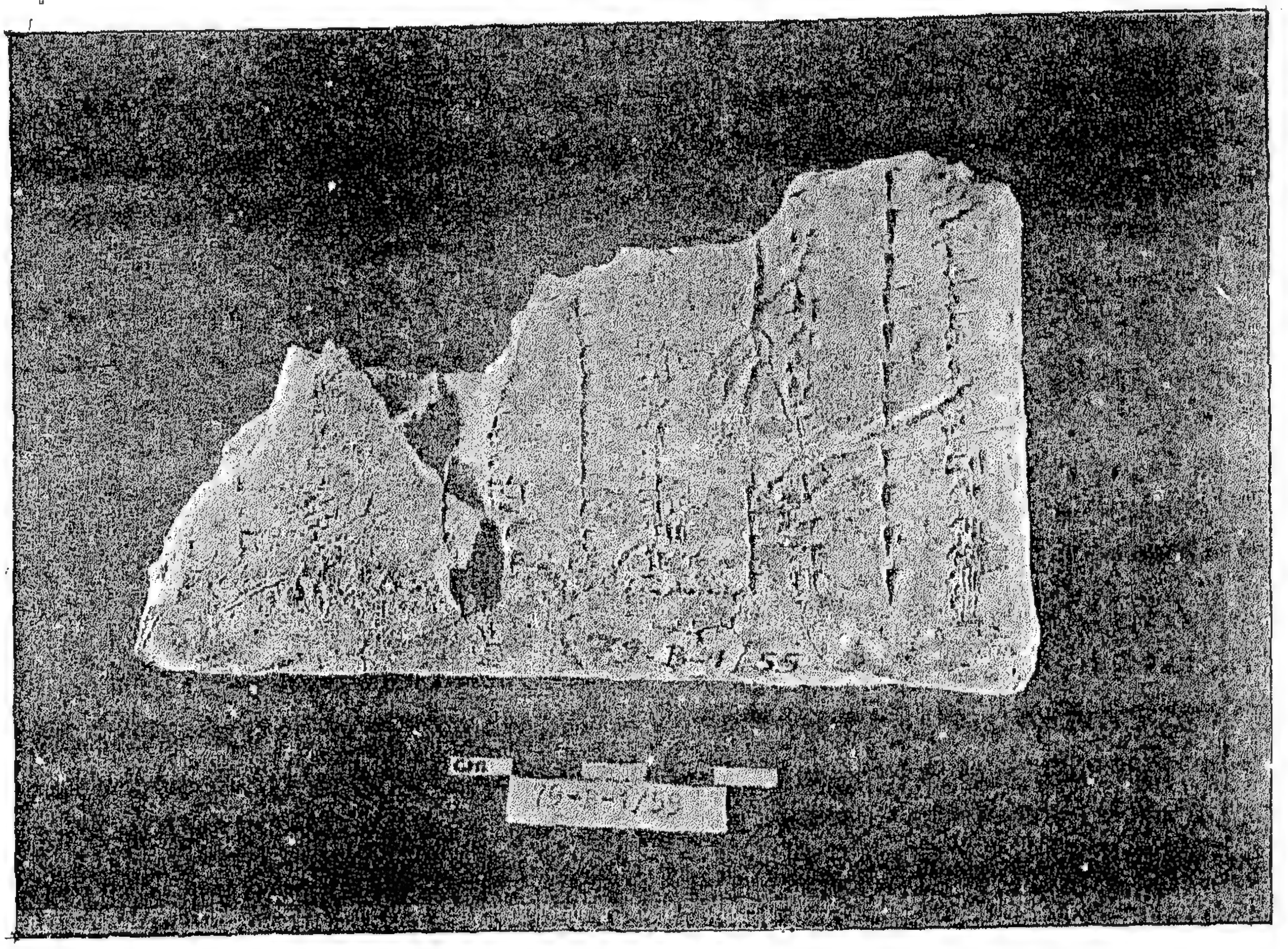
٥٧– انظر
VAB IV, 100, 16-31 (= Nbk 11, col ii, 16 - 31)
وحيث أن ماقدم هو عبارة عن تقدير أولى . لذا لم الحق به النسخ الخاصة بالرقم الطينية والتي تمت دراستها في هذا المقال ، مكتفيا بصور الرقم فقط ، حيث انه سيفرد كتيب خاص يحوي نسخ الرقم الطينية التي امكن اخراجها من المعبد حتى الوقت الحاضر .

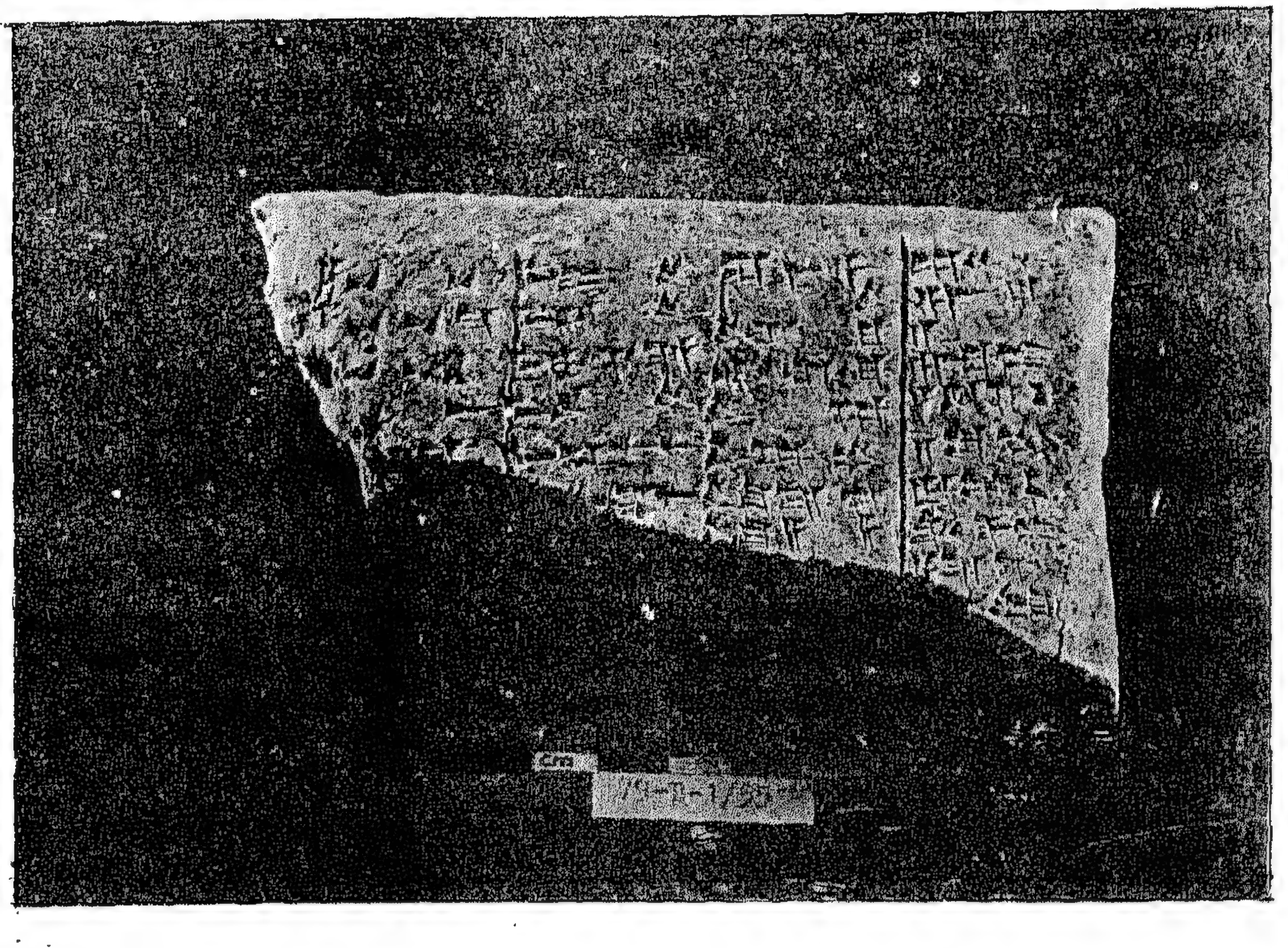




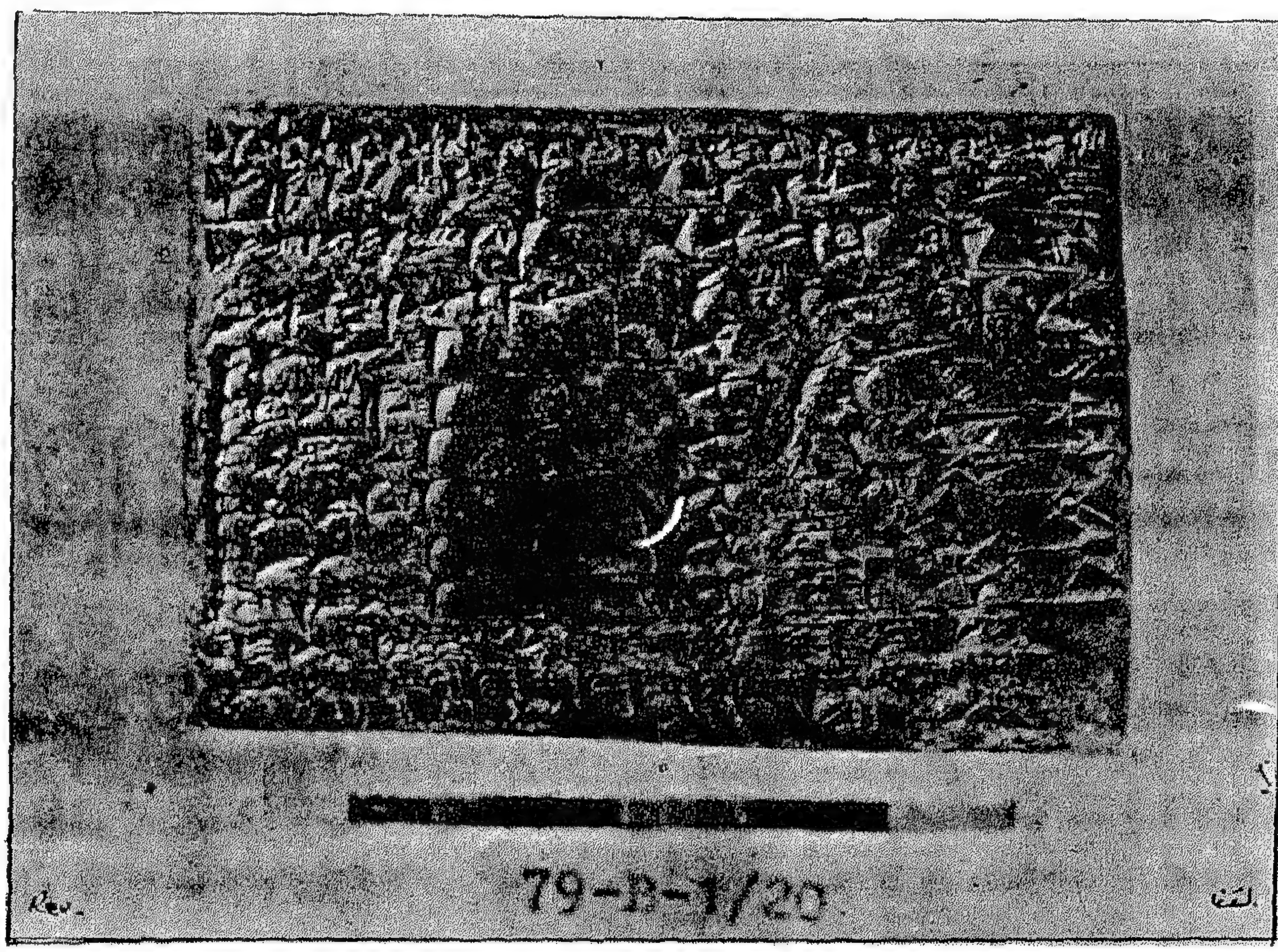

Obv.
الوجه


القفا






Obv.
79-B-1/20
الوجه


Rev.
79-B-1/20
القفا

٢– نصوص عثر عليها في الابنية السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار، ومايناظرها من نصوص عثر عليها بمتارب القصر الجنوبي

تقرير اولي *

لقد تحدثنا في القسم الاول من هذا المقال عن النصوص التي عثر عليها في معبد نابو / نابوشاخاري . ولكي يتمكن القاريء من الحصول على سورة كاملة عن حجم وكثافة العمل في مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل . فاننا سنحاول في هذا الفصل عرض تقرير سريع عن الرقم الطينية التي عثر عليها في الابنية السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار[1] وبرغم من ان عدد هذه النصوص لايناظر ما امكن اخراجه حتى الان من معبد نابو/ نابو شاخاري الا ان اهميتها ترجع الى .

اولا : انها ايدت وجهة نظر المنقب من حيث تأريخه للطبقات . فبالنسبة للطبقة الاولى (الفرثية) لم يعثر بها على رقم طينية .

اما الطبقة الثانية (الاخمينية) فقد عثر بها على عدد عشرة رقم [2]. تمثل عقوداً امكن حصر ثماني منها – طبقا للتواريخ المدونة عليهم بين العام ٣٣ من حكم داريا والعام الاول من حكم كسيركس (٤٨٩ ـ ٤٨٥) ؛

الطبقة الثالثة : برغم من انه قد عثر على بعض رقم طينية في هذه الطبقة الا ان الطابع الذي تتسم به هذه الرقم تختلف عن سابقتها[3] ونظراً لما أمكن العثور عليه من رقم في الطبقة التالية لها (اشوري متأخر) . أمكننا تأييد وجهة نظر المنقب من حيث ان الطبقة الثالثة تمثل العصر البابلي الحديث .

اذا فالطبقة الرابعة . ومن خلال ماتحمله رقمها من تواريخ . ترجع الى العهد الاشوري المتأخر .[4]

ثانيا : ان الرقم الاخمينية التي عثر عليها تعتبر من المجموعة النادرة وخاصة . وان ستة منها تمثل ارشيفاً لاحد الاشخاص ويدعى نابو اطيسر بالاضافة الى ان سبعة من هذه الرقم قد حررت في فترة زمنية لا تعدو خمس سنوات (٤٨٩–٤٨٥) .[5]

---

* لايسعني هنا الا أن اقدم الشكر للزملاء المنقبين الذين أتاحوا فرصة دراسة هذه الرقم وهم : عطا السباعي (معبد عشتار والابنية السكنية الواقعة غربه) . شاه محمد علي الصيواني (القسم الغربي من القصر الجنوبي) . كامل علوان شهاب (بيت الاقبية) . كما واشكر السيد الدكتور / رئيس المؤسسة ورئيس المشروع . لتقديمه ومن جانبه كافة وسائل العون بهدف تسهيل مهمة البحث .

١– ضمن مجموع رقم هذا التقرير . فان الرقم التي تحمل ارقام ٧٩ – ب – ١٤ . ٢٥ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ . ٣١ . ٣٤ . تمت دراستها بالاشتراك مع الزميل / انطوان كافينيو . وقد انتهى من كتابة مقال خاص بها . ولكن نظرا لورود رقم اخرى من نفس المنطقة . وتتضمن الموضوعات نفسها (عقود) . ارتأينا اعادة النظر في نشرها . ووضعها مع الرقم الاخرى وضمن التسلسل الزمني . فعلى سبيل المثال . الرقيم (٢٨) امكن ضمه ضمن مجموعة رقم العصر البابلي الحديث . والرقيم ٣٤ والمؤرخ السنة الرابعة من حكم سرجون الثاني ، امكن وضعه ضمن مجموعة الاشوري المتأخر ، وقد ساعدنا ذلك على أعادة دراستها ومقارنتها بما يناظرها من رقم استجد العثور عليها .

٢– هذه الرقم هي ٧٩ – ب– ٣٠ . ٢٧ . ٢٦ تمثل عقود ايجار بيت .
٧٩ –ب– ٢٩ . ٣١ . ٢٥ تمثل ايصالات ضريبة .
٧٩ – ب – ٢٤ يمثل قرضاً بدون فائدة .
٧٩ –ب– ١٤ يحوي عقداً لعبدة تشتري حريتها وحرية ابنائها السبعة .
٧٩ –ب– ٤٠ . ٤١ . الاول يمثل ايصال تسليم كمية من الحبوب . يعود الى عصر كسيركس . والثاني لايمكن تحديد الغرض منه . حيث أن الكتابة بالرقيمين غير واضحة . بالاضافة الى تهشمهما في كثير من الاجزاء . هنالك ايضا كسرتان صغيرتان (٧٩ –ب– ٤٩ . ٥٠) يمثلان أجزاء من عقود . تنتمي ايضا لنفس الفترة .

٣– الرقم التي عثر عليها في هذه الطبقة هم : ٧٩ – ب– ٢٨ نص مدرسي خاررا – خوبوللو .
٧٩ – ب– ٥٣ جزء من جره مهداة الى أحد الاشخاص .
٧٩ – ب– ٥٦ /١ . ٢ / ٣ تمثل ثلاث كسر من نص حسابي

٤– الرقم التي عثر عليها في هذه الطبقة هي : ٧٩ – ب– ٥٥ نص أدبي يمثل صلاة للاله داجان .
٨٠ – ب ١ جزء من رقيم بحالة سيئة ، يحتمل خاررا خوبوللو ١٠ .
٨٠ – ب – ٢ . ٣ كسر من رسائل .
٨٠ – ب – ٥ . ٦ . ٧ تمثل قروضاً بفائدة .
٨٠ – ب – ٨ كسرة صغيرة تمثل الجانب الايمن من عقد .
٨٠ – ب – ٩ رسالة بحالة كاملة . مكسورة من المنتصف .
٨٠ – ب – ١٠ عقد بيع قطعة أرض لبناء بيت .

٥– اهم مانشر من العقود الاخمينية في :
JCS XXVIII, (1976) no 1 by H. G. Stigers:
بالاضافة الى ذلك فان F. Johannes . قد جمع النصوص الاخمينية التي عثر عليها نيبور والموجودة بمتحف استانبول . وسوف تنشر قريبا . أيضاً توجد بعض نماذج عقود نشرها : Strassmaier,
Inschriften von Cambyses, K. von B. (1890), von Cyrus, K. von B. (1890) von Darius, K. von B (1892).

نصوص الطبقة الثانية :

لقد حاولنا تقسيم هذه الرقم الى مجموعات طبقا لموضوعاتها ، وخاصة انها تمثل في معظمها عقوداً ، ذلك بهدف استخلاص بعض الشروط الخاصة بكل نوع من هذه العقود ، املين اعطاء صورة لبعض جوانب الحيـاة والمعاملات الفردية والجماعية للفترات الزمنية التي تشير اليها هذه الرقم . فالنصوص ٧٩–ب–٣٠ (= السنة ٣٥ لداريا) ، ٧٩–ب–٢٧ (= السنة ٣٦ لداريا) ، ٧٩–ب– ٢٦ (= السنة الاولى لكسيركس) ، تمثل عقود ايجار ، فنلاحظ فيها ان المالك اذا ما قبل المستأجريشترط عليه الشرط التالي (مع التقديم اوالتأخيرفي صياغة العبارات) :

ú-ru i-ša-an-nu bat-qa
šá a-sur -ru-u i -sab-bat ITU. BÁRA
ITU.ŠU u ITU GAN nu-up-tum
i-na-pu a-ḫi KÙ .BABBAR ina re-eš MU.AN.NA
ri-ḫi-it KÙ .BABBAR ina mi-šil MU.AN.NA

وهذا يعني ان المالك اووكيله قد اشترط على المستأجر ان يقوم بتغفيق السطح ، وترميم شقوق الاسس ، وان يقوم بدفع الاضافة«نوبتو» في شهر نيسان ، تموز ، كسليف (= كانون اول) ، وان يقوم بدفع جزء من الفضة (= جزء من القيمة الايجارية) في بداية العام ، والباقي في منتصف العام[٦]

اما النصوص ٧٩–ب–٢٩ ، ٣١ ، ٢٥ ، فتمثل ايصالات ضريبـــــة (اراضي زراعية) ، فمن خلال دراستنا للايصالين ٢٩ ، ٣١ تجعلنا نفترض ان الضريبة قد تكون مدفوعة لنفس قطعة الارض ، حيث ان الاخوين نتايا ادين (رقيم ٢٩) ، واتانو ادين (رقيم ٣٩) قد تقاسما عبء الضـريبـــة احدهما تلو الاخرلمدة سنتين على التوالي ، وايضا لان العبء الضريبي الخاص بالسنة ٣٤ لداريا (رقيم ٢٩) قد دفع في نفس الوقت مع العبء الضريبي الخاص بالسنة ٣٥ (رقيم ٣١) لنفس الملك ، ولكن هناك تساؤل يطرح نفسه من خلال تواريخ السداد لهذه الضريبة ، حيث انه من المعروف في مثل هذه الضرائب الزراعية ، انها تدفع لمدة عام كامل – اي ابتداء من شهر نيسان (الشهر الاول) حتى نهاية شهر اذار(الشهر الثاني عشر) من كل سنة ، ولكن الملاحظ في النص رقم ٣١ ، ان الضريبة قد دفعت حتى نهاية شهرشباط ، وليس نهاية شهر اذار ، وفيما يلي فقرات من النصين تحدد ذلك :

٧٩ –ب ٢٩

il-ki šá ul-tu ITU.DU$_6$
MU.34.KÁM a-di-i qí-it
ITU. KIN MU. 35. KAM

ضريبة (اراضي زراعية) للفترةمن تشرين (السابع) السنة ٣٤لداريا، حتى نهاية ايلول (السادس)السنة ٣٥ (لنفس الملك).

٧٩ – ب –٣١

il -ki šá ul-tu ITU.KIN
MU. 35. KÁM a-di-i qí-it
ITU. ZÍZ MU. 35. KÁM

ضريبة (اراضي زراعية) للفترة من ايلول (السادس) ، السنة ٣٥(لداريا) حتى نهاية شباط(الحادي عشر)السنة ٣٥ (لنفس الملك) .

اما في نص ثالث (يحمل رقم ٢٥) فاننا نتساءل عن السبب الذي تم من اجله دفع الضريبة السنوية لمدة ٢٠ شهرا دفعة واحدة ، اي للفترة من نيسان (الشهر الاول) السنة الاولى لحكم كسيركس ، حتى اراخ سامنو (الشهر الثامن) من السنة الثانية :

8 GI'N KÙ .BABBAR il-ki ......
šá. TA. ITI. BÁRA MU. 1. KÁM ^{m}AK- ši-ia-ar-šú
LUGAL E^{ki} u KUR. KUR a-di qí-it ITU.APIN
MU.2. KÁM X(X) ^{m}AK-ši-ia-ar-šú LUGAL

٨ ثقل من الفضة ضريبة (اراضي زراعية) ....
للفترة من نيسان (الشهر الاول) للسنة الاولى من حكم كسيركس ملك بابل ،وكل البلاد ، حتى نهاية شهر اراخ سامنو (الشهر الثامن) السنة الثانية
للسنة الثانية ....من حكم كسيركس الملك .
علما بان الايصال يحمل تأريخ ١٣ ايار (الشهر الثاني) السنة الاولى لحكم كسيركس .

النص ٧٩ –ب – ٢٤ يمثل قرضاً عينياً بدون فائدة لكمية من الاقصاب على ان ترد هذه الكمية في فترة مستقبلة :

750 šin-pi-né-tum
šá GI^{meš} ša^{m} .... ina muḫ-hi ^{m} ....
ina ITU.GU$_4$ sin-pi-ne-tum$^{a'm}$
šá GI^{meš} 750 ina TIN.TI [R^{ki}]
ina muh-ḫi ÍD i-nam-[din]

اذا ما افترضنا ان القرض تم في فترة سابقة ، حيث ان العقد مؤرخ بالسادس من كيسليف (الشهر التاسع) ، السنة ٣٣ لداريا ، فهذا يترتب عليه الافتراض التالي ، ان الطرف الثاني سيعيد هذه الاقصاب في شهر ايار (الشهر الثاني) من السنة التالية . ولكن هذا الافتراض يقف عاجزا امام استعمال الفعل[i–nam–[din والذي يعني « سيصيرتسليم(الكمية)، بدلا من الفعل i–tar والذي يعني سيصير رد (الكمية)

النص ٧٩ب–١٤ ، وهو من النصوص النادرة التي عثرعليها في بابل ، ذلك لانها تعطينا صورة فحواها . كيف تمكنت العبدة بيراقويا من شراء حريتها وحرية ابنائها السبعة ، حيث كانت قد بيعت هي واولادها في فترة سابقة بمبلغ قدره ١٠منّ من الفضة البيضاء غير النقية :

10 MA.NA KÙ.BABBAR UD^{u} nu-uḫ-ḫu-tú[7]

ثم لكي تعتق نفسها عليها ان تدفع مبلغ ١٥ منّ من الفضة البيـضاء المخلوطة بنسبة ١:٨ لكل ثقل بدون«جينو» ، ذلك كقيمة كلية لشخصهـا ولابنائها . قد تم دفع المبلغ من جانبها / من جانبهم (= هي واولادهـا) الى نيدينتي بل بن نابو اخ اوصر (= المالك) :

15 MA.NA KÙ .BABBAR X UD^{u} šá ina 1 GÍN
bit -qa šá la gín-nu ŠÁM-ŠÚ gam-ru-tu ú

٦– في النص رقم ٩ المنشورة نسخته في : JCS XXVIII, no. 1, p. 28
(مؤرخ السنة ٣٤ لداريا) فان الشرط الاول من العقد ...... وهو الخاص بالصيانة قد أهمل ، ولم يذكرسوى شروط دفع القيمة الايجارية وهي نفس الشروط المذكورة في النصوص الثلاثة التي تحت ايدينا .

٧– السطر الخامس من النص .

ša ^{lú}DUMU^{meš}-šu a-na ^{m}ni-din-tum-^{d}EN A.šu ša
^{md}AK.ŠEŠ.ÙRI ta-ad-din-nu-u[8]

ان الامر الاكثر اهمية هو الصيغة القانونية للمستند : هذا المستند يجبّ ماقبله من مستندات ، قد سلمت المستندات السابقة واللاحقة جميعها الى بيراقويا واولادها ، ويذكر النص أنه في حالة ظهور مستندات اخرى تتعلق بهذه السيدة واولادها ، فأن ليدينتي بل ، المالك الاخير (اي قبل تخلصهم من العبودية) واخوته ، يتحملون مسؤولية القيام باجراءات المعارضة لحين الانتهاء منها ، واعطاء كامل مستندات المعارضة الى بيراقويا واولادها . وذلك يظهر كما يلي :

" ...... ku-nu-uk maḫ-ḫi-ri ša a-na
10 MA.NA KÙ.BABBAR UD^{u} ša ina 1 GÍN
bit-qa nu-uḫ-ḫu-tú ša la gìn-nu it-ti
^{m}DU$_{10}$.GA.ia iš-ṭu-ur-ru ù ^{na}4 KISIB^{meš} ša ^{m}ša-^{d}
AK.šu-u
^{m}SUM^{na}.A ^{md}UTU.MU ù ^{md}EN-ri-man-ni
^{lú}di-i-ni^{meš}
ša KÁ ša ^{m}ba-gu-a-pa-an-ni^{ki} iš-ṭu-ur-ru a-na
^{mí}bi-ra-du-ia
ù DUMU^{meš}.šu it-ta-di-in ina UD.mu ^{na}4
KI[ŠIB.šu ù]^{na}4 KIŠIB ša
^{mí}bi-ra-qu-ia a-na muḫ-ḫi ^{mí}bi-ra-qu-ia u
DUMU^{meš} šu
it-tab-šu-u ^{m}ni-din-tum-^{d}EN ù ŠEŠ^{meš}.šu
DUMU^{meš} ša ^{md}AK.ŠEŠ.ÙRI
ú-mar-ra-qu-ma a-na ^{mí}bi-ra-qu-ia ù DUMU^{meš}.šu
i-nam-din-nu-u[9]

حرر مستند سابق . ذو قيمة ١٠ من من سبيكة الفضة بيضاء غير النقية . المخلوطة بنسبة ١ : ٨ لكل ثقل بدون « جينو » . والذي كان لدى طابيا (المالك القديم) (المستندات التي بيد القضاة) شا – نابو – شو . ادينا ابلى . شاماش ادين . بل ريماني . قضاة باب « باجواباني . قد حررت . وقام نيدين – تي – بل بتسليمها الى ببراقويا واولادها . وفي حالة ماذا ظهر مستند خاص به . . . او مستند خاص ببيراقويا . يتعلق ببيراقويا واولادها فان نيدين – تي – بل واخوته اولاد نابو – اخ – اوصر (يتعهدون) باستئناف اجراءات المعارضة حتى يتم اعطاء المستندات الى بيراقويا واولادها –

نصوص الطبقة الثالثة :

لقد كان المنقب ذكيا حيث نجح في تحديد هذه الطبقة ، وتمييزها تاما عن سابقتها ، وقد افادنا ذلك في تحديد الفترة الزمنية للنصوص التي عثر عليها في هذه الطبقة ، فمن حيث نوعيتها فهي تختلف عن سابقتها ،[10] ذلك بالاضافة الى قلة عددها ، اذا ماقورن بالرقم التي عثر عليها بالطبقة الثانية (الطبقة الاخمينية) ، وأيضا بالرقم الخاصة بالطبقة الرابعة (الطبقة الاشورية المتأخرة) ، ونظرا لان رقم كل من رقم الطبقتين الثانية والرابعة تحمل تاريخا ، هذا دعانا الى التأكد من أن هذه الطبقة في كثير من أجزائها تعود الى العصر البابلي الحديث .

ان اول ماعثر من رقم في هذه الطبقة . هو نص مدرسي (٧٩ – ب – ٢٨) ينتمي الى مجموعة خاررا – خوبللو ، وينقسم الى قسمين ، القسم الاول خاررا خوبوللو ٦ السطر ٩٩ – ١٠٣ (MSL VI, P. 59ff.) والقسم الثاني خاررا – خوبوللو ٧ أ الاسطر ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ أ ، ١٠٣ أ؟ (MSL VI, P. 90 ff.) اهم مابهذا الرقيم هو ان العمود الثاني بالسطر التاسع يحوي SÀH.MA.. na-tum وتجب قراءتها kal-ba-na-tum والتي ترادف المصطلح السومري [^{giš} sú/zu ra-] aḫ ولقد صار من المؤكد لنا ان هذه الرقم المدرسية تمثل في معظمها نسخاً لاصول سابقة عليها ؛[11] وهذا الرقيم يعطي دليلا اضافيا . حيث كما ذكرنا سابقا أن هذا النص ينقسم الى قسمين كل منهما منفصل تماما عن الاخر ، ويفصل بينهما خط عرضي عمل بواسطة كاتب الرقيم نفسه ، وبرغم ذلك يذكر الكاتب في السطر الاول من القسم الثاني كلمة MIN والتي تعنى أن المصطلح هو نفس المصطلح الخاص بالسطر السابق عليه ، بينما كما ذكرنا سابقا ، فان السطر السابق ينتمي الى قسم آخر . ويعطي أيضا معنى مخالفا لما انتظرناه في هذا السطر فسطر القسم الاول يقرأ تحت المصطلح kip? mad-le-e وسطر القسم الثاني تجب قراءته mut-tab-bi-lat a-šu-bu

اما الرقيم (٧٩ – ب – ٥٣) فهو يمثل كسرة صغيرة من جرة مهداة ، ذات لون أزرق فاتح . بقى منها الجزء الاول من اسم الشخص مهدى الجرة × ×] la^{m} ويقى ايضا المقطع الاخير من الفعل ba – والذي يجعلنا نعتقد ان الجملة الفعلية قد كتبت بالسومرية فلتكن MU.UN.BA – iqiš-šu/ša اي أهداها اليه / اليها .

اما الرقم (٧٩ – ب – ٥٦) فهو لثلاثة كسر تمثل في مجموعها اجزاء صغيرة من رقيم حسابي ذي حجم كبير . مازالت قيد الدراسة .[12]

---

٨ – السطر التاسع والعاشر .

٩ – السطر ١٣ – ٢١ .

١٠ – ان مناقشات المنقب واصراره وبادلة واضحة عن أن هذه الطبقة قائمة بذاتها . وتمثل لفترة زمنية مستقلة قد ساعدني كثيرا في تحديد الفترة الزمنية لهذه الرقم . خاصة وان ماعثر عليه من رقم بها ليس بينهما رقيم يحمل تاريخا .

١١ – ان هذا الرقيم ينتمي الى الفترة الزمنية نفسها لرقم معبد نابو / نابو شاخاري . وقد ثبت لدينا أن هناك عدداً من الرقم الطينية التي تمثل نوعا من التدريب المدرسي كتبت باكثر من نسخة . بتنوع طفيف في قليل من الاحيان . فعلى سبيل المثال : النص القاموسي ٧٩ – ب – ١ / ٥٥ . والموازله ٧٩ – ب – ١٤٧ المنشوران بالفصل السابق . فقد وجد ايضا نص ثالث مواز لهما واكبر حجما يحمل رقم ٧٩ – ب – ١٧٥ . بالاضافة الى ان هناك نصا رابعا موازيا لهذه النصوص . عثر عليه بكيش ومنشور بـ (MSL XII, 230) . ايضا النص المرقم (٧٩ – ب – ١ / ٢٠) وهو عبارة عن قائمة باسماء الالهة الذين يهتمون بشؤون مدينة بابل (انظر الفصل السابق) قد ثبت لي الان . وخاصة بعد حضوري لمؤتمر الاشوريات بباريس . أن هناك نصا مرادفا له . واكبر حجما منه موجود بالمتحف البريطاني . ويقوم بدراسته الاستاذ W. G. Lambert بجامعة برمنكهام

١٢ – ان فقر هذه الطبقة من الرقم الطينية لامرا يثير الانتباه . ذلك برغم من أنها تعود في معظم أجزائها الى العصر البابلي الحديث . ولقد تأثرت هذه الطبقة بتعلية شارع الموكب . ويظهر ذلك بصفة خاصة البيوت السكنية المجاورة له . حيث أن مستوى تبليط احدى الغرف الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من نهاية البيت الرابع . يعلو مستوى تبليط الطبقة الرابعة (آشورية متأخرة في معظم اجزائها) باكثر من مترين . وسيتولى المنقب عطا السباعي دراسة ذلك الامر بطريقة مفصلة) .

رقم الطبقة الرابعة :

ان من اهم الرقم وأندرها والتي عثر عليها بهذه الطبقة هو كسرة من نص ادبي كبير يمثل صلاة الاله داجان[13]، واذا ماتفحصنا الرقيم نقرأ مايلي : ^{d}EN.ZU sa-am-ta-am ki! ra اذا هذا السطر الثاني من الرقيم يعرب لنا عن العلاقة بين الاله سين [14] وبين الافق وفي السطر الثالث نقرأ : ki-ma sa-a-re ma-ḫar ^{d}da-gan
« مثل رقص أمام الاله داجان »
وهذا يجعلنا نفترض أنه برغم فقدان أجزاء من النص تجعل تفهمنا له صعبا . ان الاله سين يسبح في الافق لكي يضيء الكون بالليل . ولربما اعتبر الاديب / الكاتب ذلك كرقص او صلاة من الاله سين الى الاله داجان [15].
حيث نرى في سطر لاحق أن الدعاء موجه بصفة مباشرة الى الاله داجان :
أي : انت (= داجان) تسمع الحقيقة . ta-aš-me-a ki-it-ta-am
على اية حال فبرغم أهمية هذا الرقيم لندرته . فانه ليس لدينا حتى الوقت الحاضر أية معلومات لمعرفة عما اذا كانت هناك اجزاء منه او نصوص موازية له قد نشرت باحدى المجلات . او مازالت موجودة باحد المتاحف المتفرقة في أنحاء العالم .
باستثناء هذا الرقيم فان مايصادفنا من رقم الطبقة هو مجموعة من الرقم ذات المغزى الاقتصادي والتي تمثل قروضا بفائدة .
اولها الرقيم (٨٠-ب-٥) مؤرخ بالسنة السابعة لاسرحدون . وهو عبارة عن قرض بفائدة وبدون رهن . حيث الشرط هو ان يقوم السيد / بل-ريماني (المدين) بعد تسلمه المبلغ من السيد / ماردوك ايلي باستثماره واضافة الفائدة الى القيمة الاصلية شهريا :

" ITU re-bu-tu' KÙ.BABBAR ša' ^{md}AMAR.UTU
il-ì
ina muḫ-ḫi ^{md}EN.re-man-ni
i-rab-bi" [16]

ولكننا في نصوص اخرى نجد انه بالاضافة الى هذه الشروط وهو استثمار المبلغ واضافة الفائدة الى القيمة الاصلية . فان الدائن يطلب من المدين رهنا لضمان سداد الدين . ففي النص رقم (٨٠-ب-٧) . (مؤرخ للسنة التاسعة من حكم شاماش شوموكين) يمثل قرضاً بضمان بستـــان :

.... KIRI$_6$-šu' ša' E'-[x (x)]
URU da-ku-ri meš-ka-nu ša' ^{mí}kab-ta-[ia']
^{lú} ra-šu-u' sa-nam-ma ina muḫ-ḫi
KÙ.BABBAR ta-šal-li-mu

اي : بستان (المدين) الخاصة بالبيت ... (الواقع) في مدينة داكوري . تكون رهنا لكابتايا (الدائنة) . وان اي دائن اخر (ليس له أي حق في أن يضع يده على الرهن حتى) تتسلم كابتايا المبلغ (المقترض) .

وفي نص آخر (٨٠-ب-٤) مؤرخ بالسنة الحادية عشرة من حكم نفس الملك (شاماش شوموكين)[17] نرى أن الرهن في هذه الحالة هو الخادمة / العبدة الخاصة بالطرف المدين :

ITU 8 UD KÙ.BABBAR ina muḫ-ḫi-šu'
i-rab-bi ^{md}bel-lit-šu-nu
GEME' ša' ^{md}EN.DA maš-ka-nu
ša' ^{md}AK.MU ^{lú} raš-su-u'
ina muḫ-ḫi-šu' ul i-šal-lat a-di
^{md}AK.MU KÙ.BABBAR-šu' i-šal-lim

(فان المبلغ المقترض وهو ١٧ ثقل يستثمر شهريا بمعدل ١:٨ زيادة تضاف لكل (ثقل مقترض) . (على ان تكون) بيليت-سونو عبدة السيد / بيل ليعو (المدين) رهنا لنابوادين (الدائن) . (وان اي) دائن (آخر . ليس له الحق) في ان يضع يده (على الرهن / على هذه السيدة) حتى يسترد نابوادين المبلغ .

هناك نص اشوري آخر (٧٩-ب-١٠) يمثل عقد بيع أرض للبناء تبلغ مساحتها ١٠ أقصاب مربعة محددة اطوالها . حدود القطعة . شروط الدفع والتسليم . وبعدها تطالعنا التعهدات التالية :

ŠA'M E'-šu' ki-i KÙ.BABBAR TIL"
ma-hir a-pil za-ki
ru-gum-ma-a ul i-[ši]
ul GUR^{meš}-ma a-na a-ḫa^{meš}
ul i-rag-gu-mu ma-ti-ma
ina EGIR^{meš} u$_4$-mu ina ŠEŠ^{meš}
DUMU^{meš} gin-ti ni-šu-tu' u sa-lat
ša' E' ^{m}BA-TIN-šu A ^{m}da-bi-bi

١٣- من المعروف لدينا ان الاله داجان قد ورث اختصاصات الاله انليل بعد أن اختفى دور الاخير من على مسرح الدين والسياسة . وذلك في نهاية الفترة الكاشية . انظر مقالة W. G. Lambert والتي القيت بباريس (أيار ١٩٧٧) بقاعة college de France

١٤- ان هذا الاله قد كتب في النص بالايديوجرام المتعارف عليه بانه سومري "^{d}EN.ZU" فان كان ذلك يدل على شيء . فانما يثبت ان هذا النص قد أستنسخ من أصول سابقة عليه . ذلك اذا لم يكن قد احتفظ به أو أورث على مدى فترة طويلة من الزمن . حيث أن نوعية كتابته تتميز بالدقة المتناهية ويمكن ارجاعها بكل تأكيد الى فترات زمنية تعلو القرن العاشر الميلادي .

١٥- هذا يؤكد ماقدمه W.G.Lambert من أن الاله داجان تولى اختصاصات انليل في العصور المتأخرة . وبالتالي فاننا نرى كما أن الاله نانا سين يقدم الصلوات لابيه الاله انليل في نيبور في العصر السومري . انظر :
A. J. Ferrara. NANA. SU EN S Journy to Nippur. 1:253-339.
R. Elkott. Recheurches sur le culte de NANNA-SU EN. 44. 15-18. and p. 100 ff.
فاننا نراه الان يقدم الصلوات للاله داجان في العصور المتأخرة .

١٦- فيما يتعلق بالنصوص الموازية لهذا النص . انظر :
M. san Nicolo. Babylonische Rechtsurkunden. 108 ff.

١٧- هذا النص عثر عليه بمتارب الساحة الوسطية للقصر الجنوبي (نقطة شاه محمد علي الصيواني) . من الامور المميزة لهذا النص . انه يحوي من على الجانب الايسر كتابة أرامية . امكن قراءتها بلا مقتن جبران وان كان المعنى الحرفي غير واضح لدى . لكن المعنى الضمني والمستوحى من خلال شروط العقد المكتوبة بالمسمارية هو ما اتفق الطرفان وبدون معارضة مستقبلا .

ša KU.DU-ma a-na ÙGU E' šu-a-ti
i-dib-bu-bu u'-šad-ba-bu i-nu-u'
u'-paq-qa-ru um-ma E [šu-a-] ti
ul ŠUM.ma KÙ.BABBAR ul ma-ḫir
i-qab-bu-u' KÙ.BABBAR im-[ḫu-ru a-di]
12 TA ÀM i [-ta-nap-pal]

ثمن البيت بالكامل
قد دفع . (كل من الطرفين) راض . مقتنع
ليس (لاحدهما) حق الاعتراض .
لايحق (لاحدهما) الرجوع في البيع .
لايرفع (أحدهما) دعوى ضد الاخر .
لا في الحاضر . ولا في المستقبل . (لامن قبلهما) . ولا من قبل اخوتهما .
ولا من قبل ابنائهما . ولا من قبل الاسرة . الاقارب . الاصهار .
ذلك بشأن بيت اكيشا - بالاط - سو . بن دابي - بي .
ان من يرفع دعوى ضد الاخر . فيما يتعلق (بهذا) البيت .
ويعترض على البيع . ويأخذ الاعتراض الصيغة التالية .
ان البيت (ذا الشأن) لم يسلم (للمشتري) . القيمة (ثمن البيع) لم يدفع (من قبل المشتري) فان المعترض . عليه أن يتحمل مبلغا (تعويضيا) يصل حتى ١٢ مرة (لضعف قيمة البيت نفسه) .

بينما نرى أن هذا النص يطالعنا بتعهدات مفصلة . على مايبدو فان الهدف من ذلك هو تحديد العلاقة بصورة واضحة بين البائع والمشتري . الا اننا نرى في نص اخر (٧٩ - ب - ٣٤)[١٨] . مؤرخ بالسنة الرابعة من عهد سرجون الثاني . يمثل ايضا عقد بيع بيت . ولكن التعهد القانوني قد صيغ باختصار شديد . فنقرأ :

ma-ḫir a-pil za[k]-ki
ru-gu mu u-ul i-[šu']
pa-qi-ra-nu a-di [12 (TA) ÀM]
it-ta-nap-lu

تسلم (البائع المبلغ) . (كل من الطرفين) راض . مقتنع .
ليس (لاحدهما) حق الاعتراض .
(من يعترض) يتحمل مبلغا (تعويضيا) يصل حتى ١٢ مرة (لضعف قيمة البيت نفسه .

على اية حال فان ماعرض هنا هو أهم نماذج الرقم الطينية التي عثر عليها في منطقة الابنية السكنية الواقعة الى الغرب من معبد عشتار . وما يوازيها من رقم عثر عليها بمتارب القصر الجنوبي . آملين من ذلك اعطاء صورة عامة وسريعة للقارىء . ونحن الان بصدد دراسة منظمة لهذه الرقم لامكانية صياغتها علميا . وتحليلها لغويا . مع اعطاء صورة لجزء من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة بابل في اطار الفترات الزمنية التي عاشتها هذه الرقم . محاولين الربط بينها وبين الرقم الاخرى التي تماثلها من حيث الموضوع . ومن حيث الفترة الزمنية . والتي درست في المراجع التالية :

O. Kruckmann, Babylonische Rechts-und Verwaltungsurkunden. Weimer 1931.
H. G. Stigers. JCS XXXVIII. no. 1, 1976.
M. san Nicolo. Babylonische Rechtsurkunden. 8-7 Jh.v. Chr.. Munchen 1951.

---

١٨ - هذا النص عثر عليه بمتاوب بيت الاقية (نقطة كامل علوان شهاب).

كتابات الحضر

نصان قانونيان

الدكتور جابر خليل ابراهيم
جامعة الموصل

كان من بين الاكتشافات الاثرية التي تحرص مجلة سومر على نشرها *. هي الكتابات المكتشفة اثناء اعمال التنقيب والتحري في مدينة الحضر والتي نشرت تحت عنوان «كتابات الحضر»[1]. وقد افادتنا هذه الكتابات في وضع الخطوط الاساسية لتاريخ مدينة الحضر السياسي. فقد احتوى عدد منها على اسماء بعض ملوكها واسماء شخصيات دينية. أضافة الى اسماء عدد من ذوي المناصب الادارية والعسكرية فيها. وقد زادت من اهميتها كون بعض هذه الكتابات كانت مؤرخة. كما ألقت بعض الكتابات الأخرى الضوء على الجانب الاجتماعي لسكان هذه المدينة. فتعرفنا على بعض ذوي المهن كالبنائين والمهندسين والنحاتين والكتبة والحدادين .... اضافة الى المعلومات الغزيرة عن الحياة الدينية فيها. ولازلنا نطمح في اكتشاف نصوص كتابية أخرى تلقي مزيدا من الضوء وبتفاصيل اكثر على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لتعطي تصوراً عن الحياة اليومية لمدينة الحضر

وقد سهلت عملية نشر هذه الكتابات اطلاع الباحثين والمختصين بها ومنهم الاجانب[2] فتمكنوا من دراستها أيضا ونشرها في لغات أخرى كالفرنسية والانكليزية والالمانية وكان لملاحظاتهم ونتائج دراساتهم ذات فائدة علمية كبيرة.

---

* يسرني ان اغتنم هذه المناسبة لتقديم خالص الشكر الى السيد محمد صبحي عبدالله رئيس هيئة التنقيب والصيانة الاثرية بمدينة الحضر لما ابداه من تعاون ومساعدة في نشر هذين النصين.

١ ـ ترجمت هذه الكتابات الى اللغة العربية ودرست من قبل المرحوم الأستاذ فؤاد سفر ونشرت في مجلة سومر في اعدادها التالية :

المجلد السابع ، الجزء الثاني سنة ١٩٥١ [١-٢٧] ص ١٧٠-١٨٤

المجلد الثامن الجزء الثاني سنة ١٩٥٢ [٢٨-٤٢] ص ١٨٣-١٩٥

المجلد التاسع ، الجزء الثاني سنة ١٩٥٣ [٤٣-٥٧] ص ٢٤٠-٢٤٩

المجلد الحادي عشر ، الجزء الأول سنة ١٩٥٥ [٥٨-٧٨] ص ٣-١٤

المجلد السابع عشر ، الجزء الأول سنة ١٩٦١ [٧٩-١٠٥] ص ٩-٣٥

المجلد الثامن عشر سنة ١٩٦٢ [١٠٦-٢٠٦] ص ٢١-٦٤

المجلد الحادي والعشرون سنة ١٩٦٥ [٢١٤-٢٣٠] ص ٣١-٤٤

المجلد الرابع والعشرون سنة ١٩٦٨ [٢٣١-٢٨٠] ص ٣-٣٢

المجلد السابع والعشرون سنة ١٩٧١ [٢٨١-٢٩٢] ص ٣-١٤

وقد أعاد المرحوم الأستاذ فؤاد سفر والسيد محمد علي مصطفى نشر هذه الكتابات من [١-٢٩٢] مع بعض التعديل في كتابهما الموسوم «الحضر مدينة الشمس». بغداد ، ١٩٧٤ ص ٤٠٥-٤١٩ . كما نشر الدكتور واثق الصالحي عدداً آخر من الكتابات ونشرت أيضاً في الاعداد التالية من مجلة سومر :

المجلد الثامن والعشرون ، سنة ١٩٧٢ [٢٩٣-٢٩٤] ص ٢٦-٢٧

المجلد الحادي والثلاثون ، سنة ١٩٧٥ [٢٩٥-٣٣٥] ص ١٧١-١٨٨

المجلد الرابع والثلاثون ، سنة ١٩٧٨ [٣٣٦-٣٤١] ص ٦٩-٧٤

المجلد السابع والثلاثون ، سنة ١٩٨١ [٣٤٢] ص ١٤٣-١٤٥

٢ . اضافة الى مانشره الأستاذ فؤاد سفر عن هذه الكتابات كان هناك عدداً من المختصين الأجانب ممن درسوها أيضاً وقد ارتأينا من الضروري الاشارة الى عدد من هذه الدراسات .

B. Aggoula, 'Remarques Sur Les Inscriptions hatreennes' Berytus. vol. 18, 1969, pp. 85 104
'Remarques Sur Les Inscriptio ns hatreennes', Melanges des l'Universite Saint Joseph, vol. 49, 1975, pp. 471 488
Syria, vol 57, 1975, pp. 181 206
Semitica, vol. 27, 1977, pp 123 143

A. Caquot, Syria, vol 29, 1952, pp. 89 118 [1 27]
Syria, vol 30, 1953, pp. 234 246 [28 42]
Syria, vol. 32, 1955, pp. 49 58 [43 57]
Syria, vol. 32, 1955, pp. 59 69
Syria, vol 32, 1955, pp. 261 272 [58 78]
Syria, vol. 40, 1963, pp. 1 11 [79 105]

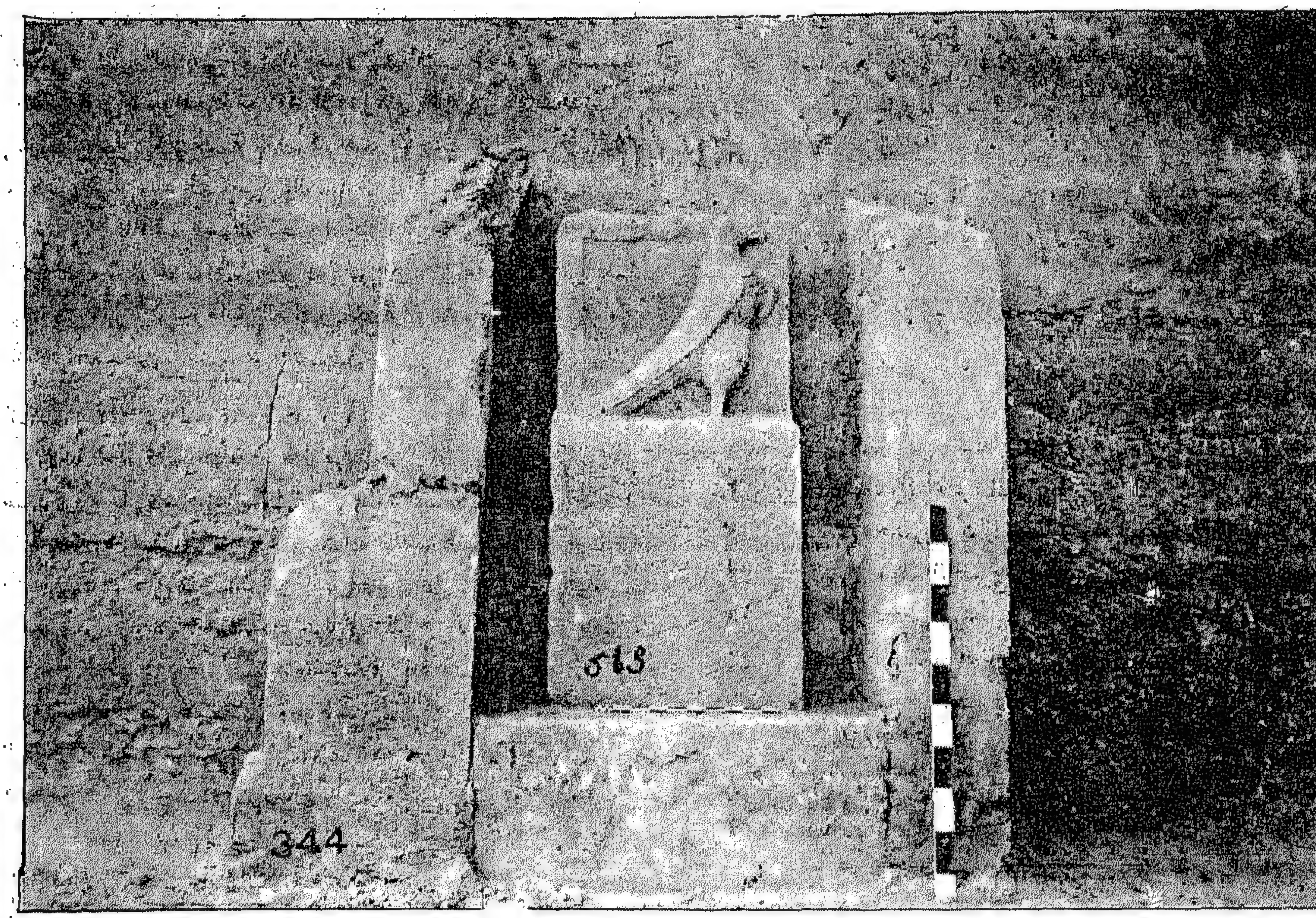
R. Degen, Welt des Orients, vol. 5, 1969 70, pp. 222 236, [214 230]
Jaabericht ex Oriente Lux, vol. 20 23, 1973 1974, pp. 402 422, [231 280]
Neue Ephemeris fur Semitische Epigraphik, vol. 3, 1978, pp. 67 111, [281 335].

وانظر أيضاً

J.H. Hospers, A basic bibtiography for the Study of Semitic Languages, Leiden, 1973, pp. 315.

ويسرنا في هذا العدد من مجلة سومر إن ننشر نصان آراميان هما [٣٤٣ ، ٣٤٤] . اكتشفا خلال اعمال التنقيب التي أجرتها المؤسسة العامة للآثار والتراث في البوابة الشرقية [٣] من سور مدينة الحضر الرئيسي (لوح رقم ١)

وكان السبب في اختيار هذين النصين من بين النصوص الكثيرة المكتشفة في هذا المكان والتي سننشرها تباعاً في مجلة سومر كونهما تناولا جانباً مهماً وهو السرقة التي كانت معلوماتنا عنها تعتمد بشكل خاص على الكتابة [٢٨١]



والتي تتضمن انه سيرجم كل من سرق خيمة أومظلة أومرأ أوفاساً أومعولاً أوطشتاً من العمل الخاص بمعبد مرن وكذلك على من يأخذ قربه ماء من معبد برمرين . كما وتعتمد ايضا على النصوص الأدبية . فقد يذكر برديصان [٤] راهب من مدينة الرها في كتابه المنسوب « شرائع البلدان » : أن القانون في مدينة الحضر يقضي بأن العقوبة المترتبة على سرقة اي شيء حتى ولو كان تافهاً مثل الماء ستكون الرجم ان كان السارق من مواطني مدينة الحضر أما اذا كان رومانيا فان عقوبته الجلد . ويوضي هذا الراهب التي كانت الحضر من بين الاقطار التي ذكرها : أن القانون فيها صارم وعلى المسؤولين فيها أن يكونوا اكثر رفقا بسكانها [٥] . كما ويشير Eusebius [٦] أن سرقة نقد واحد من العملة التي تعرف بـ Obol [٧] في الحضر فان سارقها سوف يرجم .

---

٣. هي احدى البوابات الرئيسية الاربع في سور المدينة الداخلي ، بدأ التنقيب فيها في ربيع سنة ١٩٧٩ ، وكانت هيآتها الفنية برئاسة السيد محمد صبحي عبدالله وعضوية السادة فرحان عزاوي الذي كان مسؤولاً عن اعمال الحفر وصالح احمد علي الذي كان مراقباً للعمال . وقد قام كاتب هذا المقال بزيارة لموقع العمل ومكث فيها عدة أيام بتوصية من المؤسسة العامة للاثار والتراث حينما كان يعد اطروحة الدكتوراه في جامعة لندن عن مدينة الحضر .

٤. ولد برديصان في مدينة الرها (اورفة) في ١١ تموز من عام ١٥٤م وتكون التسمية قد أتته تيمناً بنهر ديصان الذي يمر بمدينة الرها . هاجر مع ذويه الى مدينة منبج سنة ١٦٣م ، وهناك اعتنق الديانة المسيحية . توفي عام ٢٢٢م . وقد وضع برديصان كتباً كثيرة لم يبق منها غير كتاب ينسب له وهو « شرائع البلدان » The book of the Law of Countries الذي يرجح انه كتب في القرن الثاني الميلادي باللغة السريانية : وقد وقف W. Cureton الانكليزي على هذا الكتاب في خزانة الكتب البريطانية ، كما وترجمه الباحث H.J. Drijvers من النص السرياني الى اللغة الانكليزية ونشره في عام ١٩٦٥ .

٥. H.J. Drijvers, The book of the Law of Countries, 47

٦. Eusebius, Praeparatio Evangelica, ed, Mars. ص ٣٣٩ سطر ١٢ – ١٣ وانظر ايضاً مقالة الباحث Degen المعنونة « ملاحظات حول قانون الحضر » المنشورة في مجلة :
A Note an the Law of Hatra, Annalie dell 'Istituto Unirersitario Orient- ale, di Napoli, vol. 27, pp. 486–490.

٧. Obol او Obol(S) هي عملة نقد اغريقية صغيرة .

أما تحديد المواد المسروقة المنصوص عليها في الكتابتين موضوعـــي البحث فهي مواد البناء كالحجر والجص والتبن وهي اكثر المواد البنائية كلفة : فقد تجلب من اماكن تقع خارج مدينة الحضر ، وان عملها واعدادهـا للبناء يحتاج الى جهد ومال كبيرين . كما وان تحديد مكان هذه المواد فقد حددت بالمنطقة الكائنة حول سور المعبد الكبير – المخصص لعبادة الاله شمش – فان ذلك يعني ان هناك اعمالاً بنائية كانت جارية في المعبـــد المذكوراوفي السور المحيط به . وقد افادتنا هاتين الكتابتين بان شخصيـات بارزة من بين سكان مدينة الحضر قد اصدرت هذه القوانين ، اضافة الى مكان وضـع هذه النصوص القانونيـة في بوابـات ســور المدينـــة الرئيسي [8] فالغالب انه بمثابة تحذير لسكان المدينة والوافدين اليها . واملنا ان تكشف لنا الاعمال الاثارية في المستقبل المزيد من هذه النصوص كمـا وأننا على يقين بأن نشر هاتين الكتابتين سيحظيان باهتمام المختصين ونأمل ان تعليقاتهم عليهما ستزيد من اهميتهما.

الكتابة [٣٤٣] (لوح ١ ، شكل ١)

كتابة محفورة على قطعة مستطيلة من المرمر ، القسم العلوي منها يمثـل نسر بوضعية جانبية منحوت بشكل بارز . وهذه القطعة موضوعة في داخـل حنية اضيفت لاحقاً الى الجدار الأيسر للباحة بالنسبة للداخل في البوابـــة الشرقية ، وقد اطلق عليها اسم كوة النسر وقد عثر على مثيل لها في البوابـــة الشمالية من سور مدينة الحضر كما اشرنا الى ذلك قبل قليل . كما وأن الكتابة موضوعة البحث قد وجدت لها نسخة ثانية في كوة النسر في البوابة الشمالية الا ان الأسطر الاولى فيها تالفه ، ومن حسن الحظ ان كتابتنا كانت كاملة.

النص :

١ . ب ي رح ك ن و ن د [9] ١٠٠ ٢٠ ٢٠ ٢٠ ٢٠
١١١ ب م ل ك أ د ي

٢ . أ ل ه أ أ ص ط ب و [10] ش م ش ب ر ك [11]
ر ب ي ت [12]

٣ . وح ط ر ي أ [13] ق ش ي ش أ [14] و د ر د ر ق أ [15]
وع ر ب ي أ [16]

٤ . ك ل ه و ن [17] وك و ل د ي ع م ر [18]
ب ح ط ر أ [19] وه ك ي ن [20] ف س ق [21]

٥ . د ي ك و ل ب ل ج و [22] م ن م ل أ [23]
ه د ي ن [24]

٦ . ول ج و م ن ش ورأ [25] ب ري أ [26] أ ي ن ج ب ر أ [27]

٧ . ح د ج وي أ [28] ل ق ط ي ل [29] ب م وت أ
د ي

٨ . أ ل ه أ وأ ي ن ج ب ر أ ه و ب ر ي أ

٩ . ل ر ج ي م [30] .

الترجمة

١ . بشهر كانون من (سنة) ٤٦٣ (١٥١ م) بمشيئة
٢ . الله شمشبرك أختير سادناً
٣ . من بين الحضريين كباراً وصغاراً (شيباً وشباناً) والأعراب
٤ . كلهم ، وكل القاطنين في الحضر ولهذا قرروا :
٥ . ان أي شخص سوف يسرق من داخل هذا المخزن
٦ . ومن داخل السور الخارجي ، ان كان (هذا) رجلاً من
٧ . من المجتمع (الحضري) ، فأنه سيقتل (يعدم) بالموت (الذي يسلطه) [31].
٨ . الاله ، وان كان أجنبياً (غريباً)
٩ . فأنه سوف يرجم .

---

٨ . كشف النص [٣٣٦] في البوابة الشمالية ، وعلى نسخة كاملة منه [٣٤٣] في البوابة الشرقية وربما سيعثر على نسخ اخرى في البوابتين الاخريين الغربية والجنوبية في سور الحضر الداخلي غير المنقبتين لحد الآن .

٩ . ان الحرف د وضع قبل علامة السنة في كتابه السعدية المؤرخة في ١٢٥م انظر فؤاد سفر ، سومر ، مجلد ١٧ ، سنة ١٩٦١ ص ٣٦–٤٠ . كما ظهرت فـي الكتابتي المرقمتي [٢٤٣ . ٣٣٦

١٠ . ان هذه الصيغة لم تكن مألوفة في كتابات الحضر عدا الكتابة [٣٣٦].

١١ . الاسم شمش – برك من اسماء الاعلام الحضرية ورد ايضا في الكتابة [٧٩]

١٢ . (رب ي ت) تعني « السادن » وردت في الكتابات التالية : [١٦ . ٦٠ . ٩٤ . ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٤٤ . ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥١ . ٢٨٧ . ٣٣٦] . ويبدو ان هذه الكلمة مركبة من المقطعين : رب – بيت او رب – بيتا التي تعني رب البيت وهو المسؤول عن المعبد . كما ويبدو ايضا ان هذه الوظيفة اصبحت وراثية استناداً الى الكتابات التالية : [١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٨] وكان لكل معبد سادنا فلمعبد مرن سادناً ولمعبد برمرين سادنا ايضا ..... وكان لمدينة الحضر ايضاً سادنا يأتي عن طريق الانتخاب كما في الكتابة [٣٣٦] وكتابتنا موضوعة البحث . اضافة الى ذلك ان هناك سادنا للعرب كما يفهم من الكتابة [٢٢٤] .

١٣ . تعني الحضريين « سكان مدينة الحضر » .

١٤ . قشيشا تعني هنا « الطاعن في السن » انظر د . والق الصالحي ، سومر مجلد ٣٤ . سنة ١٩٧٨ ، ص ٧٠ . وقد ظهرت هذه الكلمة في كتابات أخرى من الحضر : [٢٠٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨] ، وحول تطور هذا المصطلح أنظر مقالة الاستاذ J.B.Segal

A Syriac Seal Inscription" Iraq, vol. 29, pp. 6 – 15 .

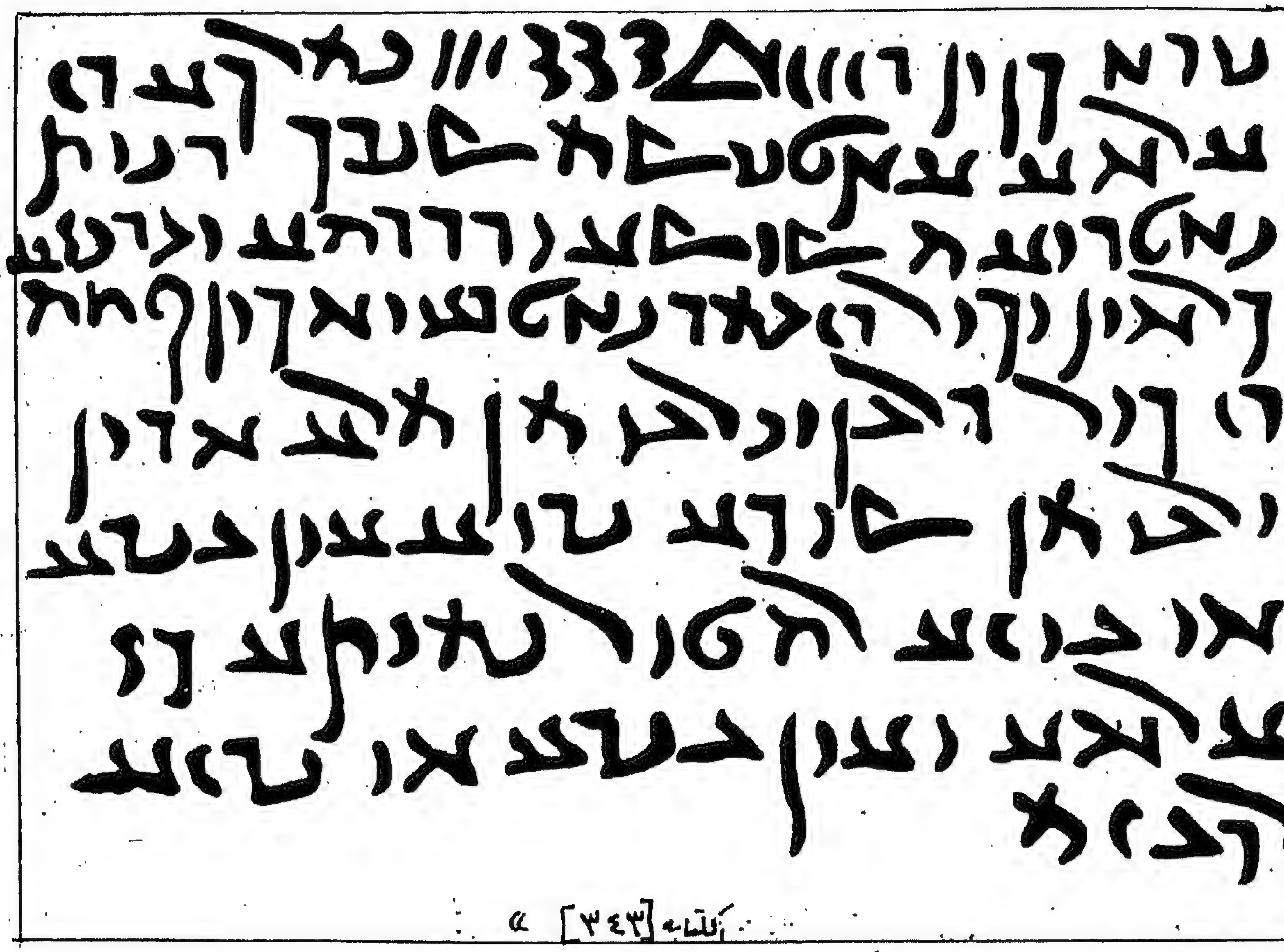
١٥ . دردقا ، لقد فسرت هذه الكلمة على أنها تعني الشاب كما في الكتابة [٣٣٦]

١٦ . عربياً ، ربما تعني الاعراب او القبائل العربية [٣٣٦] وقد تعني ايضاً الرقعـــة الجغرافية لاقليم عربايا التي كانت مدينة الحضر اكبر مدنه [٧٩] . وقد حددت بأنها المنطقة الكائنة مابين دجلة والفرات ، وأعالي الخابور شمالاً وقرب بغداد جنوباً . أنظر فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ . ص ٣١ ، ٣٣٤. وقد يشير المؤرخ الروماني Dio Cassius الـى الأقليم نفسه Arabia حينما يصف تحرك الامبراطور الروماني تراجان من مدينة بابل متجهاً صوب الحضر أبان ثورتها عليه عام ١١٦ م ، وأستناداً لهذا المؤرخ فان هذا الاقليم يقع شمالي طيسفون « المدائن » وحول عربايا انظر :
د . جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ج ، ١٩٦٨ ص ٦٢٥ . وأنظر أيضاً مقالة الباحث B. Aggoula عن « العرب وعربايا » المنشورة في :
Syria, vol. LII, 1975, pp. 197 – 203 .

١٧ . ك ل ه ن تعني كلهم كما في الكتابة [٣٣٦] .

١٨ . ع م ر تعني المقيم أو القاطن اي سكان مدينة الحضر [٣٣٦] .

١٩ . ح ط ر أ : تعني الحضر وقد وردت ايضاً في الكتابة [٧٩] بنفس الصيغـــة=



شكل ١

= كما وردت ايضاً بالصيغة ذاتها في كتاب Dio Cassius مجلد VIII ، ص ٤١٩ . كما وردت بأسم Atrae في كتاب Herodiamus الجزء الثالث ص ١ . ٣. إما عند Ammianus Mercellinus فكانت بصيغة Hatrae . وفي كتاب Tabula Peutingerian كانت "Hatria" ووردت في كتاب Eusebius. Praeparatio باسم "Hatra" اما على النقود الحضرية فقد كتبت « HTR' انظر : j.Walker "The Coins of Hatra" , Numismatic chronicle. vol. 18. 1958. pp. 167 172 .

٢٠ . هـ ك ي ن . كما في الكتابتين [٣٣٦–٣٤٢] تعني « هكذا » .

٢١ . ف س ق : تعني أقروا أو قرروا كما في الكتابتين [٣٣٦.٣٤٢]

٢٢ . الباء في بداية الكلمة حرف جر . اما الكلمة ل ج و فأنها تعني الداخل أومن الداخل كما في الكتابة [٧٩] .

٢٣ . م ل أ وردت ايضاً في الكتابة [٣٣٦] وترجمت « وثائق » من قبل الدكتور واثق الصالحي . سومر مجلد ٣٤ . سنة ١٩٧٨ ص ٧٠ . كما وترجمها الأستاذ Segal « مخزن » في لقاء شخصي .

٢٤ . كما في الكتابة [٣٣٦] .

٢٥ . وتعني السور كما في اللفظة العربية وقد وردت ايضاً في الكتابة [٢٧٢]

٢٦ . وردت هذه الكلمة أيضاً بصيغة « د ل ب ر » في الكتابة [٧٩] والتي تعني الخارج كما وردت بشكل « ب ر ي أ » والتي تعطي نفس المعنى (خارجاً) والتي لاتزال تستخدم في اللهجات المحلية في العراق بهيئة (براني) اي غريب عن القبيلة او المدينة .

٢٧ . تعني جبر رجل في الأرامية .

٢٨ . كما في الكتابة [٣٣٦] .

٢٩ . كما في اللفظة العربية (يقتل) .

٣٠ . رجيم في الكتابة [٢٨١] تعني الرجم بالحجارة والتي وردت ايضاً في اصلاحات اوركاجينا حاكم مدينة كيش السومرية .

٣١ . انظر د . واثق الصالحي . سومر مجلد ٣٧ : ١٩٨١ ص ١٤٥

الكتابة [٣٤٤] (لوح ١ وشكل ٢)

هذه الكتابة حفرت على لوح من الحجر الكلسي ، ويبدو انها اضيفت بعد فترة لاحقة الى الجزء الايمن من كوة النسر في البوابة الشرقية . ومن سوء الحظ ان الاسطر الفوقانية غير كاملة بسبب كسر قديم حدث فيها

النص :

١ . ب م ل ت [٣٢] ش م ش ح ر ي [ت] [٣٣]
٢ . و ح ف ي ز ي [٣٤] ق ش ش [٣٥] و ح ط [ر ي أ]
٣ . ك ل ه و ن ف س ق [٣٦] [ ]
٤ . ش ل ح ي [٣٧] أ ن ش [٣٨] د ل ز ب ي ن [٣٩]
ن ك ف [أ] [٤٠]
٥ . ول ك ص ر أ [٤١] ول ج ص أ [٤٢] م ن ح د [أ] [٤٣]
٦ . ع ج ل أ [٤٤] د ي ب ي ت أ ل ه أ [٤٥]
٧ . م ن ط ل ت [٤٦] د ي ن ص ي ب و [٤٧] أ ج ز [٤٨]
٨ . ب ر ي ه و ن [٤٩] م ن ب ي ت أ ل ه أ
٩ . و أ ي ن ل ز ب ي [٥٠] م ن ه و ن ك ف أ
١٠ . أ و ك ص ر أ أ و ج ص أ [٥١]
١١ . أ و ج ص أ أ ل ج ر م ن ه و ن
١٢ . أ ج ل ت أ [٥٢] ل م و ت م و ت أ
١٣ . أ ل ه أ .

الترجمة

١ . بأمرشمش — حريت]
٢ . و حفيزو الارشدين [و] الحضـ[ـريين] :
٣ . كلهم ، هكذا هم أقروا :
٤ . اي شخص فقير (من الطبقة الدنيا) الذي سوف يحمل (حجارة) حجراً
٥ . وتبناً وجصاً من حافه (حد)
٦ . ع ج ل أ العائدة الى بيت الاله (المعبد)
٧ . على ارضيات (؟) التي تؤخذ
٨ . من خارج بيت الاله (المعبد)
٩ . واذا باع من هنا حجراً (؟)
١٠ . اوتبنا اوجصاً
١١ . أوجصا لغرض المنفعة منها
١٢ . حالاً سيموت
١٣ . بقوة الاله .

---

٣٢ . وجدت هذه الكلمة بهذه الصيغة لاول مرة في كتابات الحضر .

٣٣ . اسم علم [illegible] عدد من الحضريين وردت اسماؤهم في الكتابات التالية : [١٠ ، ٩٤ ، ١١٩] .

٣٤ . من اسماء الاعلام في الحضر ، انظر الكتابات التالية : [٥٩ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦] .

٣٥ . تعني بدرجة من التأكيد « شيخا اوطاعنا في السن او الارشد » . انظر الكتابات : [٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨] والهامش ١٤ ، ولربما تعني في هذه الكتابة السادن "Steward"

٣٦ . حول هذه الكلمة انظر الكتابة [٣٤٣] السطر ٤ .

٣٧ . ذكرلي الاستاذ Segal ان هذه الكلمة « شلحي » تعني في العبرية (نهايات) بينما يقترح الدكتور Brock في رسالته المؤرخة في ١٩٨١/٢/١٢ انها ربما تعني الصالحين او المؤمن الصالح .

٣٨ . أ ن ش تعني الانسان او الناس وقد وردت في الكتابتين [٧٩ ، ٢٩٣] .

٣٩ . ان جذر هذه الكلمة قد لايكون زبن بل ان زب ي ن هنا ربما تعني إخـفـى .

٤٠ . ان الحرف أ ربما لم يكتب سهوا في نهاية هذه الكلمة .

٤١ . كصرا هنا لاتعني « معسكر » حيث وردت في الكتابة [٥٨] بصيغة كصرنا ، كما انها كما يبدو وليست لها علاقة بالكلمة السريانية قصرا التي تعني « القصار » وانظر حول هذه الكلمة الكتابتين [٩٨ و ١٠٤] .

٤٢ . ان الكلمة الآشورية جصر "gussu" التي تعني الملاط ، وانظر حول ذلك Thompson, 1936, p. 148 كما تعطي نفس المعنى في اللغة العربية .

٤٣ . حد « تعني في اللغة العربية الحافة او الحد الفاصل اومعناها « أحد » وهو المفرد ولربما ان حرف الألف فيها ينبغي ان يكون في نهاية الكلمة .

٤٤ . من المحتمل ان يكون معناها عجلة مركبة « "Waggon") والتي تعطي المعنى نفسه في اللغة العربية لكن هنا يبقى معناها محيراً .

٤٥ . ربما تعني هنا المعبد الكبير الوارد ايضاً في الكتاب [١٠٧] والذي كان مخصصاً لعبادة الاله شمش [٢٧٢] .

٤٦ . ان معنى هذه الكلمة غيرواضح ، لكن الكلمة « نطول » أو « نطولت » في السريانية و « منطول » في المندائية ربما يكون معناها مجازاً ارض اوأرضية ، أنظر حول ذلك Orientalia Suecana, vol. 14/15, 79 – 81.

٤٧ . ن ص ي ب و : ربما ان جذر الكلمة في العربية هونصب التي تعني يحتـال أو يسرق فهنا قد يستقيم المعنى لهذه الكلمة والكلمات الأخرى السابقة لها في السطرين السابقين لها .

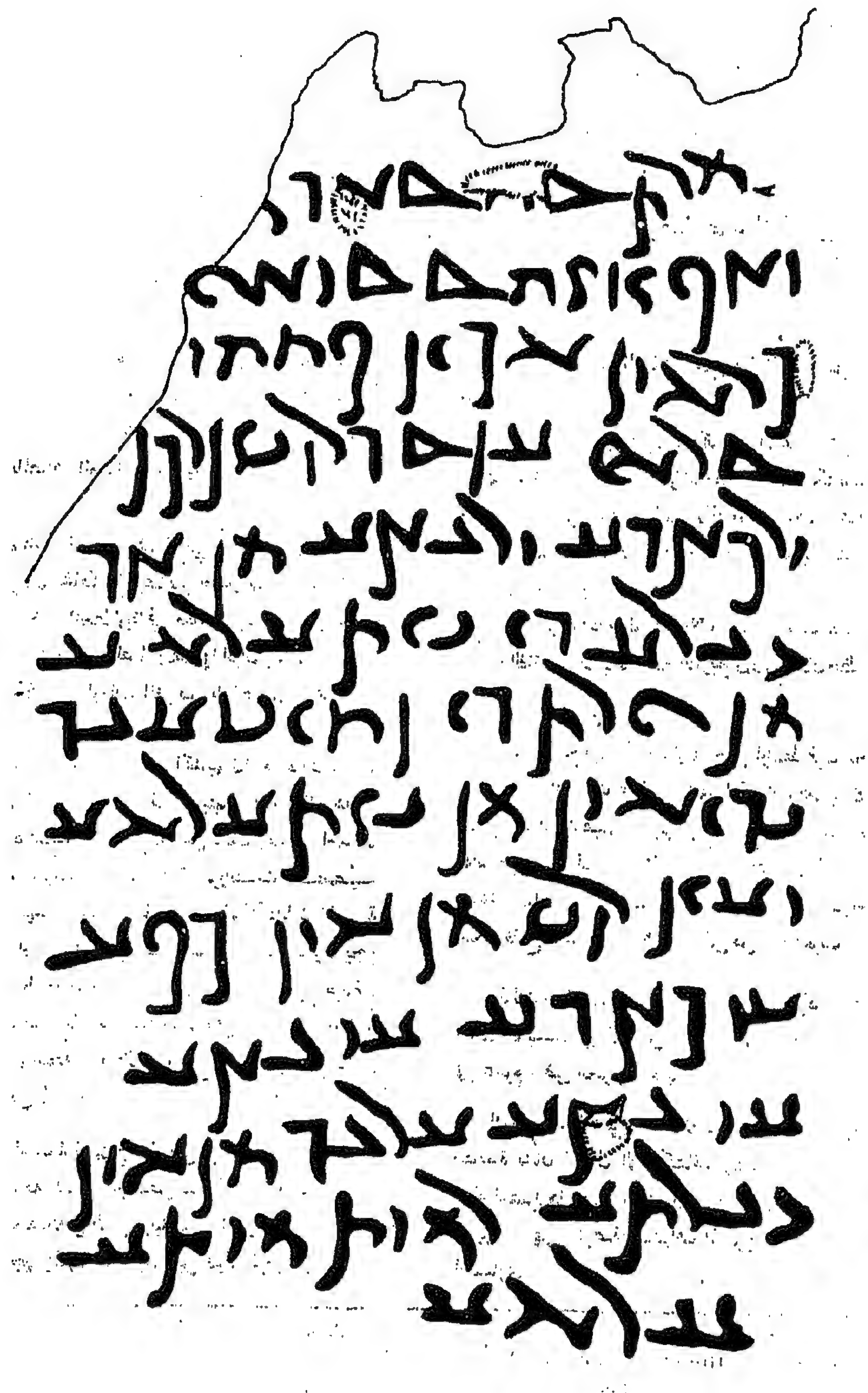
٤٨ . كلمة « أ ج ر » من المحتمل ان تعطي نفس المعنى لها في اللغة العربية والتي هي دفع الأجرة الى الأجير .

٤٩ . اذا قرأت هذه الكلمة « ب ي د ي ه و ن » فلربما يكون معناها قريب الى الكلمـة ذاتها في العربية وهي « بيدهون » مع قليل من التحريف وهنا قد يكون سيـاق المعنى ملائماً للكلمة السابقة لها ، اما اذا قرأت « ب ر ي ه و ن » فلربما الكلمـة مأخوذة من « ب ر ي » والتي تعني الخارج .

٥٠ . كما في السطر الرابع من هذه الكتابة .

٥١ . ربما ان الكلمتين : « ك ص ر أ » و « ج ص أ » قد اعيدتا بشكل غيـر مقصود .

٥٢ . « أ ج ل ت أ » من المحتمل ان يكون اشتقاقها من كلمة « أ ج ل » ان كانت بداية الكلمة هنا بالألف وهو ربما خطأ اما اذا كانت بدايتها « ع » فتكون « ع ج ل ت أ » فهنا سيختلف المعنى عن « ع ج ل أ » الواردة في السطر السادس من هذه الكتابة ففي الاحتمال الاول وهو الضعيف فانها ستعني « سيأتي أجلهم » اما اذا رجحنا القراءة الثانية فستكون معناها السرعة « ليموت حالاً » .



[الكتابة رقم ٣٤٤]

مباحث اثارية في التاريخ العربي القديم

رضا جواد الهاشمي

بقي التاريخ العربي القديم اسير المصادر المدونة بشتى انواعها واختلاف زمانها ، ابتداءا بتلميحات واشارات النصوص المسمارية العراقية القديمة.[1] ومرورا باشارات التوراة والمصادر الكلاسيكية (الكتابات اليونانية والرومانية) [2] وانتهاءا بالمصادر العربية الاسلامية .

وعلى الرغم من المعلومات الواسعة والمفيدة التي قدمتها المصادر المدونة عن العرب وبلادهم وجوانب نشاطاتهم وعناصر حضارتهم ، والتي تسم بموجبها رسم الابعاد التاريخية والحضارية في معظم المؤلفات التي طرقت تاريخ وحضارة العرب . الا ان هذه المصادر ينقصها امران رئيسيان ، شكل غيابهما نقصاً خطيرا ومربكا في معلومات المؤرخين والباحثين ، وهمـا :

١ – اقتصار المعلومات عن التاريخ العربي القديم لبضعة قرون سبقت العهد الاسلامي ، وهي الفترة التي يصطلح على تسميتها « بالعصر الجاهلي » وعندما حاولت بعض هذه المصادر التوغل ابعد من ذلك زمنا في احداث الماضي العربي ، اختلطت معلوماتها بالأسطورة والروايات القصصية والخرافية .[3] كما يرتبط بهذه النقطة ايضا ؛ أن معظم الكتابات القديمة عن العرب ، والتي تنسب الى اليونان والرومان ، انما نقلت شفاها ولم يجرأ احد من الكتاب اليونان ، والرومان في التوغل الى اعماق الارض العربية . لذلك ، تحاط معلوماتهم ايضا بالحذر الشديد ، وهي لاتخلو في مواضع عديدة من هنات واخطاء واضحة ، ومثال ذلك وصف بليني وهيرودتس للمنتجات الزراعية في اليمن .[4]

٢ –افتقار المدونات القديمة للمنهج التاريخي في التدوين ، الـذي يأخذ بعيـن الاعتبار معالجة الـرواية او النص بعيـن النقد . والتصويب والتحقيق .[5] وقياسها بخصائص البشر وارتباطها بزمان ومكان الحدث ، وما الى ذلك من امور يعالجها المؤرخ الحديث قبل قبول الرواية او النص ، ليستقيم المعنى وتؤشر الحقيقة التاريخية التي تشكل دراسة مجموعة منهـا عبرة وخبرة وفائدة .

كما كان ينقص المدونات القديمة الاعتماد على مصدرين اساسيين في معرفة احوال الامم الماضية واخبارها ، وهما الكتابات القديمة والعاديات والمخلفات الاثرية التي تركها الاقدمون . وهما مصدران رئيسيان لكتابة التاريخ القديم ، تحققت الفائدة منهما حديثا جدا ، بعد تطور علم الاثار واللغات القديمة .

وعلى الرغم مما حققه علم الآثار وعلم اللغات القديمة من أنجازات علمية كبيرة الفائدة بالنسبة لدراسة التاريخ القديم . فان حظ التاريخ العربي القديم منها كان محدوداً جداً

وبقي تاريخ اليمن وحضارتها حتى اواسط قرننا الحالي ، يعتمد بشكـل رئيسي على المدونات عامة بما فيها الكتابات العربية القديمة (المسند) وكان بفضل أعمال التنقيب الجزئية والقصيرة أن تكشفت بعض الأبعاد الحضارية الهامة في تاريخ اليمن ، وتأكد الفعل الحضاري الأصيل لاهل اليمن ، كمـا تساعد أعمال التنقيب ونتائجها في رسم التسلسل التاريخي والأدوار الحضارية بشكل قاطع الصحة لتاريخ هذا الركن من بلاد العرب [6]

لذلك نعتقد بأن التوجه الصائب لاعادة تركيب التاريخ العربي القديم ، يجب أن يستند في الاساس على أعمال المسح والأستكشاف والتنقيب الأثرية في عموم أرض الجزيرة العربية .

أن ماتم أنجازه في هذا الخصوص قليل جدا ، ولكن الخطوات العلمية المتخذة بشأن أعمال الأستكشاف والتنقيب الآثريين تدعو للتفاؤل ، وفي حالة استمرارها بنفس الوتائر المتصاعدة حالياً ، ستتهيئا مادة علمية جديدة وغزيرة ، تهيىء فرصة أستشراف الماضي العربي وأبعاده التاريخية وفعلـه الحضاري .

---

١ – رضا جواد الهاشمي : « العرب في ضوء المصادر المسمارية » مجلة كلية الآداب بغداد ، العدد ١٨/١٩٧٨ ، الصفحات ٦٣٩–٦٨٣ .

٢ – لطفي عبد الوهاب يحيى : العرب في العصور القديمة . دار النهضة العربية –بيروت طبعة أولى – ١٩٧٨ . الصفحات ١٨٢–٢١٥ .

٣ – د. فؤاد حسنين علي : استكمال لكتاب « التاريخ العربي القديم » تأليف ديتلف نلسن وآخرون . القاهرة ١٩٥٨ . ص ٢٦٤ فما بعد

٤ – F.R.B. Godolphin: The Greek Historians. New york 1942 vol. I. Herodotus, III. 107-113.
Pliny (23-79 A.D.): Natural History. • Translated by:- H.Rackham. Loeb Classical Library. London. 1969. Book XII. 41-98

٥ – مقدمة ابن خلدون . ص ٤ . مطبعة الكشاف – بيروت .

٦ – رضا جواد الهاشمي (ترجمة) « تاريخ العربية الجنوبية وآثارها » التراث العدد الثاني/ ١٩٧٨ . عدن الصفحات ٧٧–١٠٧ .

شهدت منطقة الخليج العربي أعمالاً علمية واسعة في حقلي الاستكشاف والتنقيب الاثريين بدأتها في عام ١٩٥٤ البعثة الدانمركية . وكانت النتائج المثيرة التي تكشفت للباحثين بفضل نتائج التنقيبات في الخليج العربي ، محفزة للعديد من المعاهد العلمية والجامعات ، للانخراط في خضم النشاطات الأثرية في الخليج العربي .

وعلى الرغم من محدودية النشريات المتعلقة بهذه الأعمال ونتائجها ، ألا أن جيفري بيبي عضو الهيئة الدانمركية ، أتحفنا في عام ١٩٦٩ ، بكتاب قيم ، ضمنه رحلة الجهود العلمية للبعثة مابين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٩ ، وبعض نتائجها الأولية [٧]

كما حرر مجموعة من العاملين في البعثة عددا من المقالات التي تخص التنقيبات في الخليج العربي وجانبا من نتائجها في حولية الآثار الدانمركية KUML [٨]

وكانت الدراسة الواسعة التفصيلية الوحيدة التي أصدرتها البعثة تتمثل في أطلس العصور الحجرية في قطر ، ولكن هذه السلسلة من النشريات عن آثار الخليج العربي الذي عنون القسم الأول منها بالجزء الأول ، توقفت عن الصدور .[٩] ومهما يكن من أمر النشريات ، والمواد العلمية التي بحوزة مؤسسة الآثار الدانمركية ، والتي يشكل نشرها بالتفصيل : اضافة علمية كبيرة ، فالأهم من ذلك ، أن أعمال البعثة الدانمركية لفتت أنتباه الآثاريين الى أهمية الخليج العربي تاريخا وحضارة ، في ذاته وفي علاقاته مع الأطراف ، وبخاصة مع حضارة العراق ووادي السند والجزيرة العربية .

لقد التقينا مع قراء سومر ومع المهتمين بتاريخ وحضارة العرب القديمة عامة ، وتاريخ وحضارة الخليج العربي بوجه خاص ، في العدد السادس والثلاثين من المجلة باستعراض مجلة آثارية عربية جديدة ، متخصصة في الاثار . [١٠]

ويبدو أن رحلة الجهود العلمية العربية والاجنبية كانت مثمرة للغاية ، لافي أعمال المسح والتنقيب فحسب ، بل الأهم من ذلك في أعمال نشر النتائج . ومنذ عام ١٩٧٥ ، ولحد الآن صدرت حوليات وكتب وتقارير حفريات آثارية في غاية الأهمية بالنسبة لآثار الخليج العربي والجزيرة العربية . وبالنظر لأهميتها ، وبغية أطلاع القارىء العربي على محتوياتها وأبرز المعالجات التاريخية والحضارية التي تطرقت البحوث والدراسات لها ، نستعرض في أدناه وبشكل موجز هذه الاعمال العلمية :

١ — مقدمة عن اثار المملكة العربية السعودية :

ادارة الآثار والمتاحف

وزارة المعارف — المملكة العربية السعودية . ١٩٧٥

والكتاب من القطع الكبير ويقع في ١٨٠ صفحة . ويقسم الى قسمين أحدهما بالعربية والآخر باللغة الأنكليزية . متضمناً نفس المعلومات .

والكتاب عبارة عن مسح فوتوغرافي لمعالم الآثار وبقاياها في أرجاء المملكة العربية السعودية . ولايميل الكتاب الى شرح المعالم الاثرية التي سجلها صوراً دقيقة وحية تكشف عن أبعادها ، وأنما يقدم خلاصة سريعة بمنطقة الكشف ويحدد موقعها على الخريطة ، ويعرف باسماء مواضعها الحديثة والقديمة ، ويرجح تاريخا تقريبيا لآثارها بموجب اكثر الآثار دلالة ثم يلحق الحديث المختصر عن كل منطقة بعدد وفير من الصور الفوتوغرافية الملونة للمنطقة ومعالم الآثار فيها ، ويقدم صور هذه المعالم في اطارها العام ضمن المنطقة ، كما تقترب الكاميرا بعض الأحيان لتسجل بعض التفصيلات الدقيقة لمعالم الآثار . ولم يبخل الكتاب بتقديم بعض الصور البانورامية الرائعة ، وبعض الصور الجوية للمعالم الأثرية

قسمت أرض المملكة لأغراض المسح التسجيلي هذا بموجب تقسيماتها الأدارية في الغالب ، فقسم يتخصص في آثار المنطقة الشرقية ، وهي المنطقة المتاخمة لساحل الخليج العربي ، وتشكل معلوماتها مساهمة كبيرة وأضافة قيمة لدراسة آثار الخليج العربي . وآخر يتناول المنطقة الوسطى وتتركز في نجد ، والثالث يستعرض آثار المنطقة الشمالية ، والرابع يتناول المنطقة الشمالية الغربية . منطقة الحجاز ، كما يعرج القسم الأخير على الاقسام الجنوبية الغربية الى حدود نجران ، حيث نكتشف عندها ومن خلال الصور بعض الملامح المشتركة مع بلاد اليمن وبخاصة في نحت الكتل الحجرية المستخدمة في البناء .

وبالاضافة الى صور المعالم الآثرية الكثيرة والهامة ، فان من أبرز التوجهات التي تكشفها هذه المقدمة ، سعة أعمال الري وتعدد وسائلها وحجم انتشارها فوق أرض الجزيرة العربية . والتي تؤكد كثافة سكانية ملحوظة تزيد عن حجم الأستيطان المعاصر . وربما تسحب هذه الظاهرة لدراسة اوجه التغيرات المناخية فوق أرض الجزيرة العربية .

ويتصل بهذا الموضوع أيضا تسجيل المقدمة لعدد كبير من المخربشات التي تصور حيوانات مختلفة يندر وجودها اليوم في أرجاء المملكة العربية السعودية . ومنها الخنازير والأبقار والأسود والنعام وغير ذلك . ويثير دهشة المطالع لهذه المقدمة اكتشافه لعدد من المستوطنات القديمة في مناطق تتعذر السكنى فيها حاليا . ويبقى السؤال عن سبب قيام هذه المستوطنات القديمة ومقومات حياتها . قائما الى حين الكشف عن معالم الحياة والبيئة القديمة . ومعرفة مقومات الحياة الاقتصادية في هذه الاجزاء من الأرض العربية .

وعلى العموم . تعد المقدمة مساهمة فعالة وشواهد حية لدراسة التاريخ العربي القديم . ولانبخل في أسداء الثناء عليها وعلى العاملين في أخراجها . وفي مقدمتهم الدكتور المصري مدير الآثار في المملكة . وأدارة الآثار والسياحة . آملين توفر مثل هذه المطبوعات المهمة في المكتبات العربية .

٧— G. Bibby: Looking for Dilmun, proof Edition Book 1973.

٨— KUML: The year book of the Jutland Archaeological Society, Aarhus, Denmark.

٩— Holger Kapel: Atlas of the Stone - Age Cultures of Qatar Denmark, 1967

١٠— رضا جواد الهاشمي : « مجلة جديدة متخصصة في آثار الخليج والجزيرة العربية » مجلة سومر — ٣٦ ١٩٨٠ الصفحات ٣٥٩—٣٦٢ .

٢ – الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة : تقرير البعثة الاثرية الفرنسية . الموسم الاول ديسمبر ١٩٧٦ – مارس ١٩٧٧ ادارة الاثار والسياحة – دولة الامارات العربية المتحدة .

لقد سبق لادارة الآثار والسياحة ان أصدرت في عام ١٩٧٥ . كتيبا أعلامياً بعنوان « الاثار في دولة الأمارات العربية المتحدة » . وكان للشباب الاثاري العراقي وليد ياسين التكريتي . حيث كان يعمل منسباً لادارة الاثار والسياحة آنذاك . دور في اخراج الكتاب .

وتضمن الكتاب أستعراضا لأبرز المعالم الأثرية التي كشفت عنها أعمال البعثة الدانمركية . كما تضمن صورا لبعض هذه المخلفات . وألمح الكتاب أيضا الى الجهود التي أخذت أدارة الآثار على عاتقها تنفيذها في مجالات الكشف والتنقيب . او بمساعدة الاشقاء العراقيين في صيانة بعض المدافن الحجرية الدائرية التي تتميز بها آثار دولة الأمارات في أم النار وهيلي .

وعلى العموم عكست لنا النشرة الأولى للاثار في دولة الأمارات العربية المتحدة عن الجهود المتواصلة والحميدة في حقل الاستكشاف والتنقيب والصيانة وأنشاء المتاحف [١١].

ويبدو واضحا من صدور التقرير الاولي لحفريات البعثة الفرنسية . وهو ماتضمنته النشرة الثانية التي تحمل نفس العنوان « الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة أن هذه الجهود متواصلة . وانها ترفد الدراسات التاريخية والحضارية للخليج والجزيرة العربية بالمعلومات الغنية .

وكعادة البعثات التنقيبية . فقد تركزت جهود الفرنسيين في موسم عملهم الاول . القيام بأعمال مسح واسعة للاثار في دولة الامارات العربية المتحدة . شملت منطقة العين وهيلي والقطارة وجرن بنت سعود وأطراف جبل حفيت . وهي مواضع سبق للبعثة الدانمركية ان استكشفت بعض معالمها ونقبت في قبورها الحجرية التي تعد من أوضح الشواهد الاثرية في المنطقة .

كما ركزت البعثة في أعمال تنقيب سريعة على مجموعة من المدافن الحجرية التي يوحي مظهرها الخارجي شكل أكوام الحجارة . حيث قدمت وصفا وتسجيلاً دقيقاً لمعالم البناء واقسامه وأسلوب بنائه . مع رصد للبقايا الاثرية فيها . ومثل هذا التسجيل الدقيق كنا نفتقر اليه في النشريات السابقة عن مثل هذا النوع من المدافن . ولكن أعمال التنقيب للبعثة الفرنسية في هذه المدافن لم تحسم مشكلة تاريخها الذي يتأرجح مابين نهاية الالف الرابع ق.م. وعصر فجر السلالات الثالث (بحدود ٢٤٠٠ ق.م.) . ولكن من النقاط المهمة التي أكدتها البعثة الفرنسية وبموجب دلائل أثارية كشفتها في المدافن . هي العلاقات القائمة بين عمان والعراق منذ مطلع الالف الثالث ق . م .

ونجحت البعثة في تشخيص معالم مستوطن في هيلي التي تشتهر بقبورها الحجرية الدائرية . وكشفت عن معالم أبنية من اللبن وبقايا بئر مرصوف بالحجر . ومعالم برج دائري . ويؤشر شظايا النحاس الخام في أطراف الابنية عن نشاط صناعي متميز . ولكن محدودية أعمال التنقيب لهذا الموسم . لم تسمح للبعثة برسم أبعاد النشاط الانساني ومعالمه في هذه المستوطنة . وعلى العموم فان البقايا الاثرية . وبخاصة الفخار يرجعها الى منتصف الالف الثالث ق.م. انا نؤكد أهمية التنقيب مستقبلا في هذه المستوطنة وغيرها من معالم الاستيطان في هيلي . ننظر لاحتمال علاقتها بالمدافن المشهورة في هذه المنطقة .

وهكذا يكشف لنا تقرير البعثة الفرنسية عن مساهمة جادة واعادة مناقشة للمعلومات السابقة ومحاولة الخروج بتصور متكامل للنشاط الانساني القديم في هذا الركن من بلاد العرب . وكشف ابعاده الزمنية وعلاقاته الداخلية والخارجية ومرتكزات نشاطه الاقتصادي والاجتماعي .

٣ – Qatar Archaeological Report. Excavations 1973 Ed. Beatrice De Cardi. Published for the Qatar Natinal Museum, by Oxford Univ. press 1978 :

تستثير شبه جزيرة قطر اهتمام الاثاريين بشكل واسع بسبب غزارة مستوطناتها الحجرية وتنوع موادها الأثرية من الآلات والأدوات الحجرية كما أضاف اكتشاف الفخار العبيدي في بعض المواقع أهمية متزايدة لهذا الجزء من الخليج العربي . لذلك تناولت البعثة الدانمركية المواقع الحجرية في قطر بالدراسة المستفيضة . وكانت النشرة التفصيلية لاعمال التنقيب الدانمركية في الخليج العربي تتركز حول ثقافات العصور الحجرية في قطر .

واحتلت المواقع الحجرية في قطر أهتماماً واسعاً من قبل الآثاريين الفرنسيين الذين يتميزون بخبراتهم الجيدة في تنقيبات العصور الحجرية . وشهد عام ١٩٧٦ الموسم الاول لاعمال الاستكشاف الأثرية للبعثة الفرنسية الى قطر التابعة للمركز الوطني للبحث العلمي بباريس [١٢].

ولكن الملاحظ على التقرير الاولي للبعثة الفرنسية أختصاره الشديد وعدم تزويده بالمخططات والصور والخرائط الكافية . وربما يكون هذا التقرير الذي وصلنا باللغة العربية مختصراً قليل الفائدة لتقرير أوسع وضع باللغة الفرنسية لم نتعرف عليه وتركزت جهود البعثة الفرنسية على استكشاف منطقة الخور المتميزة بكثرة أنتشار المستوطنات الحجرية . وبعض ملامح أرضها الجيولوجية حيث قدم التقرير بعض الملاحظات السريعة على جيولوجية قطر .

وقد أضافت البعثة تأشير مستوطنات حجرية جديدة لم يكتشفها الدانمركيون من قبل . كما اكتشفت بعض الكسر الفخارية العبيدية في مواقع من شبه جزيرة قطر .

---

١١ – الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة . اداره الاثار والسياحة أبو ظبي – ١٩٧٥

١٢ – البعثة الاثرية الفرنسية الى قطر – الموسم الاول ١٩٧٦ المركز الوطني للبحث العلمي – باريس وزارة الأعلام الدوحة

ولكن هذا النقص الذي يلازم معلوماتنا عن قطر بسبب الأختصار الشديد لتقرير البعثة الفرنسية . نستكمله من الصورة الواضحة والشرح المسهب والمخططات والصور الدقيقة التي زودنا بها تقرير البعثة البريطانية عن نشاطاتها العلمية في حقل الدراسات الجيولوجية والاحيائية والاثارية في قطر . وفي الواقع . فهي أوسع دراسة للأثار باسلوب منهجي متقدم يغطي كافة المعلومات الاساسية والمساعدة لتتبع نشاطات الانسان في عصوره القديمة .

يتناول التقرير في فصله الأول دراسة للجغرافية الطبيعية لقطر . ويخصص الفصل الثاني لدراسة تاريخ البيئة وملاحظة المتغيرات التي تعرضت لها خلال العصور القديمة . ومن ذلك مثلاً دراسة حالة الشواطيء من حيث تقدمها أو أنسحابها بالقياس الى مستوى مياه الخليج العربي . كما تقدم الدراسة تاريخاً تقريبياً لحالات الساحل بالأستناد الى دراسة بقايا الاصداف بطريقة كاربون -١٤ . وتتفق الدراسات الجيولوجية لهذا الفصل مع الدراسات التي أجرتها بعثة متيور لتكوين الخليج العربي . في اقرارهما بكون الخليج العربي شهد. فترات كان فيها وادياً جافاً خالياً من مياه البحر[١٣] . ولكن تقرير الانكليز يضع بدايات الغمر لقاع الخليج في تاريخ يسبق ما تحدده بعثة متيور ببضعة آلاف من السنين . ومن أبرز الملاحظات الجيولوجية التي توصلت اليها البعثة بشأن سواحل قطر . أن بعض الشواهد تشير الى ارتفاع في طبقات الارض سببت وصول بعض شواطيء قطر القديمة الى ارتفاع يصل الى ٢م فوق مستوى المياه الحالية .

ويتناول الفصل الثالث من التقرير عرضاً تفصيليا لاعمال التنقيب في واحة بير أباروك . ووصفا للمكتشفات من الفخاريات والالآت الحجرية التي نجمت عن الحفريات في مقاطع أختيارية من الموقع . وكان بعض الفخاريات المكتشفة تشابه فخاريات مكتشفة سابقا في قلعة البحرين – المدينة الخامسة وفي موضع التاج . وهي تؤرخ بالفترة الهلينستية – القرن الثالث ق.م.) . بينما يشابه فخار من طبقات أقدم فخار بربار المعروف في البحرين والذي يؤرخ بأواخر الألف الثالث ق.م.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة الصناعة الحجرية في قطر . وأبرز نتائج هذه الدراسة . التي ناقشت دراسة هولجر كابل في أطلس العصور الحجرية في قطر . أنها تخالف التواريخ التي قدمتها الدراسة الدانمركية . وتنسب بعض الصناعات لفترات زمنية أحدث كثيراً من الفترات التي أعتمدها هولجر كابل .

أما الفصل الخامس . فتناولت فيه جون أوتس الفخار العبيدي في العراق وعلاقته بالفخاريات المكتشفة في الخليج العربي عامة ومنها في قطر. والمعروف أن أوتس قدمت دراسة مستفيضة عن هذا الموضوع ناقشت خلالها موضوع الفخار العبيدي المكتشف في مستوطنات خليجية وأثبتت عن طريق تحليل مكونات الطينة والاصباغ لهذه الفخاريات انها صناعات عراقية نقلت الى المستوطنات الخليجية[١٤] .

ويتناول الفصل السادس نشر نتائج التنقيب في مستوطن حجري حديث يرجع تاريخه للألف الخامس ق.م. في موقع الدعسا . كما كان اكتشاف فخار العبيد في هذا الموقع من المؤشرات الهامة على الاتصالات بينه وبين المواقع العبيدية الأخرى في الخليج العربي من جانب . وبينها مجتمعة وبين المواقع العبيدية في جنوبي العراق . وبخاصة في جوانب النشاطات التجارية التي تؤكدها بعض اللقى الأثرية من موقع الدعسا في قطر .

ويتطرق الفصل السابع الى عرض نتائج الحفريات في قبرين حجريين من النوع الذي يشبه ظاهرها أكوام الحجارة . وهي نموذج من القبور يشيع أنتشاره في الخليج والجزيرة العربية ويتأرجح تاريخها مابين الالف الرابع ق.م. والى القرون القليلة التي سبقت الاسلام[١٥] .

ويتناول الفصلان الثامن والتاسع عرض نتائج التنقيب في مواقع العصور الحجرية في راس أباروك وبيرزكرت . وهما يقدمان نماذج متنوعة للآلات الحجرية ويحاولان أستنتاج نمط المعيشة للسكان في ضوئها .

اما الفصل العاشر . فيعرض لموقع آلات صوانية في موقع بيرحسين . ويؤكد على عدم الخلط بين بعض الشظايا التي تنجم عن احتكاك طبيعي بين الصخور وبين الآلات الشظوية التي يصنعها الانسان . ويحدد بعض مزايا الشظايا الطبيعية

ويناقش الفصل الحادي عشر نتائج التنقيب في سبعة قبور حجرية . موضحا تخطيطها وأسلوب بنائها .

أما الفصل الثاني عشر فيكشف عن أبنية مجففي الاسماك في موقع راس أباروك . وهي تؤكد جانبا أقتصاديا هاما عمل الخليجيون على أستثماره حيث يعمدون الى تجفيف كميات السمك الكبيرة التي يصيدونها . للاستفادة منها فيما بعد . أما في عمليات التجارة والبيع والشراء . واما كمادة غذائية يسهل خزنها لفترة طويلة . كما أن عزلة هذه الابنية وقلتها يشير الى كونها موسمية .

أما الفصل الثالث عشر . فيقدم عرضا تاريخيا سريعا للفترات التاريخية في الخليج العربي خلال العصور الاسلامية منذ القرن السابع الميلادي والى الثامن عشر . حيث يمكن ان نكمل بموجبه صورة الاحداث التاريخية الطويلة التي عاشها الخليج العربي .

ولاجل تقديم الادلة على بعض النشاطات الانسانية المتماثلة قديما وحديثا في الخليج العربي . يقدم التقرير في فصله الرابع عشر دراسة لتنقيبات أجريت في مستوطن يرجع الى الفترة مابين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر الميلاديين .

وينتقل الفصل الخامس عشر لاستعراض بقايا مدينة الحويلة في معالم قلعتها ودورها . ويرجع زمنها بموجب الفخار المكتشف في أطلالها الى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين .

١٣- Werner Nutzel: "The Formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 B.C." SUMER, 1975, p. 101 ff.

١٤- Joan Oates: "Seafaring Merchant of Ur" Antiquity, LI, 203 (1977) p. 221 ff.

١٥- رضا جواد الهاشمي : « المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضاوية » سومر ١٩٨٠/٣٦ ص ١٧-٣٨ .

وتختتم دي كاردي. التي اشرفت على تحرير موضوعات التقرير بفصل تناولت فيه بشكل فهرسي توضيحي لمعالم الاثار والابنية والمستوطنات التـي استكشفتها البعثة أو أجرت فيها أعمال تنقيبات .

ويتضمن التقرير في نهايته ثبتا باسماء المراجع والمصادر المعتمدة في الدراسات وهو بحق ثبت مهم بابرز الدراسات التي تناولت آثار وتاريخ الخليج العربـي .

٤ – اطلال : حولية الآثار العربية السعودية

على الرغم من حداثة النشاطات الآثارية في المملكة العربية السعوديـة لكنها تحرز يوماً بعد آخر تقدماً واضحاً في مجال الاستكشـاف والتحري والتنقيب والنشر . فقد خرجت علينا ادارة الآثار السعوديـة في عام ١٩٧٥ م بكتاب نفيس عنوانه مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية تضمن مسحا مصورا لمعالم الآثار في المملكة العربية السعودية . حيث أمكن لاول مـرة حصر معظم المعالم الاثرية الشاخصة في صور فوتوغرافية غاية في الدقـة والتعبير . كما أرفقت مجاميع الصور للمناطق الست التي قسمت اليهـا ارض المملكة . بشرح مركز يعرف باثار كل منطقة ويرجح تاريخيا محتملاً للآثار المختلفة فيها . وقد حقق الكتاب غايته بتقديم صور المخلفات الاثرية فلفت الانتباه الى مخلفات في غاية الاهمية . ومنها بقايا الابنية والسدود وأحواض الماء . والكتابات والصور على الصخور وغير ذلك من المخلفـات (١٦) وفي الواقع كانت صور الآثار المنشورة تثير حماس كل العاملين في حقل الآثار والتاريخ القديم عامة . وفي حقل الآثار والتاريخ العربي القديم بشكل خاص . وكانوا يأملون بمباشرة أعمال مسح أثارية لمناطق المملكة لما يحتمل اكتشافه من معالم الانسان القديمة وآثاره ولم يتاخر الاخوة السعوديون عن تحقيـق هذه الامنية للآثاريين حيث بداوا مشروعا واسعا لمسح المملكة العربية السعودية آثاريا وظهرت النتائج الاولية لاعمال المسح هذه في حولية الآثار العربية السعودية « أطلال » التي صدر عدد ها الاول في عام ١٩٧٧م واذ نرحب بصدور « أطلال » نتمنى لها دوام الازدهار والتقدم ولتساهم مع شقيقاتها مثل سومر والحوليات السورية ومجلة الدراسات العمانية وغيرها من حوليات الآثار العربية . في خدمة الدراسات التاريخية والحضارية العربية .

تصدر « اطلال » عن ادارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعوديـة . وقد صدر منها لحد الآن أربعة اعداد . كان تاريخ صدور العدد الرابع في عام ١٩٨٠

وكغيرها من الحوليات الآثارية فانها تعني بكل جوانب النشاطات الاثارية في المملكة العربية السعودية . من أعمال مسح او تنقيب او بحوث ودراسات وأعمال صيانة وترميم . كما يتضمن كل عدد قسما يتحدث عن نشاطات متفرقة لادارة الآثار كانشاء متاحف جديدة أو تسجيل أفلام وغير ذلك مـن اعمال .

تضمن العدد الاول من حولية اطلال دراسة قدمها الدكتور عبد اللـه حسن مصري رئيس تحرير المجلة عنوانها « مقدمة عن أثار الاستيطان البشري بالمملكة العربية السعودية . ويحاول الباحث من خلاله ان يسلط الضـوء على المراحل التأريخية منذ قدم العصور الحجرية والى العصر الاسلامي وعلـى الرغم من المهمة الصعبة التي تولى الدكتور مصري تحقيقها في دراسته . لكنها مع ذلك تعد محاولة جادة وجريئة . كما أنه كان موفقاً تماما في حصـر بعض الفترات التاريخية . ونأمل في متابعته لهذه الدراسة في ضوء نتائـج المسح الجديدة التي تنفذها ادارة الآثار السعودية .

وتضمن العدد الاول ايضاً النتائج الاولية من برنامج مسح المنطقة الشرقية والشمالية . وهي نتائج الجهود التي بذلها أخوة سعوديون بالتعاون مع بعض الخبرات الاجنبية . والتقرير على الرغم من اختصاره الشديد . وهي طبيعـة التقارير الاولية . لكنه يقدم معلومات في غاية الخطورة والأهمية . ممـا تجعلنا نترقب صدور الدراسات الكاملة مستقبلاً بلهفة وشوق كبيريـن .

كما تضمن العدد الأول التقرير المبدئي لأعمال مسح درب زبيدة او طريق الحج العراقي . وكان من اهمية بعض المكتشفات على هذا الطريـق ان تقدم أحمد حسين شرف الدين بدراسة في العدد الاول من المجلة عـن النقوش الاسلامية في درب زبيدة .

ومن اهم مايميز هذه التقارير أنها مزودة بصورة ومخططات تزيد مـن فائدة هذه التقارير وتوضحها .

ومما يجدر التنويه به ان جميع الدراسات والتقارير وضعت أساسا باللغـة الانكليزية . وترجمت كاملة الى اللغة العربية . وبذلك فالمجلة قسمان عربي وأنكليزي ليفيد منها أكثر عدد ممكن من القراء . وأشتمل العدد الثاني مـن اطلال الذي صدر في عام ١٩٧٨ م على ثلاثة أقسام رئيسية تضمن القسـم الاول عرض التقارير الأولية لمواسم المسح الثانية للمنطقتين الشرقية والشمالية.

وتركز القسم الثاني على تقديم تقرير المسح الثاني لدرب زبيدة أما القسم الثالث فتضمن دراستين الاولى عن اواني الحجر الصابوني (السنيتايـت) الموجودة في متحف الرياض . والثانية عن آثار واحات الاحساء في العصـر الاسلامي .

وتحتل دراسة اواني الحجر الصابوني أهمية خاصة . لانها تلقي الضوء على صناعة الاواني هذه ومصادر حجارتها وأشكال زخرفتها . حيث تقرب كثيراً من أشكال الأواني وزخرفتها المعروفة من مواقع العراق القديم . وبالتالي فهي تفيد كثيرا للدراسة المقارنة .

وتنتقل حولية أطلال في القسم الاول من عددها الثالث الصادر فـي عام ١٩٧٩ لعرض نتائج المسح الاثاري للمنطقة الوسطى . مما يشير ضمنـا الى انتهاء أعمال مسح المنطقتين الشرقية والشمالية بينما يستمر العمل فـي استكشاف درب زبيدة حيث يطالعنا العدد بالتقرير الثالث لأعمال المسـح في هذا الطريق . ونظرا لكثرة البرك واحواض المياه المكتشفة على هـذا الطريق . فيتضمن العدد الثالث دراسة لهذه البرك ومحاولة مقارنتها مـع مثيلاتها من الاقطار المجاورة .

أما القسم الثالث من هذا العدد فتضمن دراستين الأولى عن موقـع قريب من دادان (واحة العلا) يحاول الباحث من خلال الادلة الأثريـة وبخاصة مشاريع الارواء وحدود الارض الزراعية وبقايا الابنية ان يشير الـى

١٦– عرضنا للكتاب تحت رقم (١) في مقدمة المقال .

١٧– أطلال : حولية الآثار العربية السعودية . ادارة الآثار والمتاحف – وزارة المعارف – المملكة العربية السعودية .

العلاقة بينه وبين السيادة الدادانية على عموم المنطقة .

كما قدمت الدراسة الثانية عرضا وافيا لموقع الرجاجيل الذي يتميـــز باعمدته الحجرية العملاقة . وتقرر الدراسة ان هذه الاعمال هي مـــن نتاجات انسان الالف الرابع ق . م .

ان العدد الرابع من مجلة اطلال الصادر في عام ١٩٨٠ هو اخر الاعداد الصادرة لحد الان (ايلول / ١٩٨١) ويتضمن ايضا ثلاثة اقسام . تطرق القسم الاول الى نتائج المسح الاثاري للمنطقة الوسطى وكذلك المنطقـــة الجنوبية الغربية . اما القسم الثاني فيواصل تقديم التقرير الاولي الرابع عن اعمال مسح درب زبيدة اما القسم الثالث وهو قسم الدراسات فتضمـــن دراستين الاولى عن اعمال التنقيبات وحصر المعالم الاثرية في تيماء . وهي من المواقع الهامة في الاقسام الشمالية الغربية من المملكة . والتي ترد اسمها كثيرا في المصادر الاشورية . ونعرف ايضا عن انتقال نبونائيد اخر ملوك بابل اليها واتخاذها مقرا ملكيا له لمدة عشر سنوات

كما اشارت الاخبار الاثارية عن اكتشاف مسلة فيها واثار متفرقة اخرى

اما الدراسة الثانية فهي ايضا عن نتائج حفريات موقع زبيدة لمنطقة القصيم. وهو من المواقع الهلينسية . ومن الاخبار الهامة التي تضمنتها فقرة اخبار متفرقة التي تسجل جانبا من نشاطات الادارة في مراحلها الاولى . . الاشارة الى الجهود التي تبذل للبحث عن كائنات قديمة في المنطقة الشرقية . حيث يتم التعاون في هذا الشأن مع المعهد الفرنسي للعلوم البليونثولوجية في جمع العينات ودراستها ويوعد الخبر بان العدد القادم من الحولية سيتضمن معلومات تفصيلية عن نتائج هذه الدراسة .

وهكذا تسجل اطلال بداية جيدة في التوجه العلمي الصحيح للدراسة التاريخية والحضارية . وستساهم اعمال المسح الشامل والنتائج التي تتمخض عنه في رسم صورة واضحة لابعاد الحركة التاريخية في ماضي الجزيـــرة العربية . كما انها تساعد في تأشير المجالات الضرورية لاعمال التنقيب وتوسيع دائرة النشاطات الاثارية وصولا الى معلومات تفصيلية تساهم فـــي كتابة التاريخ العربي القديم على اساس من الادلة المادية بعيدا عن الشكوك التي تحيط دائما بالمصادر المدونة .

نظرة في تاريخ فلسطين خلال الأحتـلال البيزنطي

٣٢٤ - ٦٣٥

الدكتور سامي سعيد الاحمد
كلية الاداب / جامعة بغداد

يعتبر عصر الاحتلال البيزنطي في سورية – فلسطين في الواقع ، امتداداً لفترة الاحتلال الروماني التي سبقته (٦٧ ق . م . - ٣٢٤) . حيث استمرت الادارة الرومانية السابقة دون تغيير او تبديل يذكر ، ولهذا السبب صارت اللفظتان البيزنطي والروماني لدى الكثيرين كلمتين مترادفتين ، ولكن الادارة الجديدة اتخذت الدين المسيحي منذ بدايتها العقيدة الرسمية لها . ونظراً لاهمية فلسطين بصفتها الارض التي نشأ وترعرع بها السيد المسيح وامه ، وأدى رسالته ، فقد صار لها مركز متميز واهمية خاصة في هذا العهد الجديد . فقد اعتنق الامبراطور قسطنطين الاول ٢٨٨ - ٣٣٧ مؤسس الدولة البيزنطية الدين المسيحي ، وجعله دين الدولة الرسمي . وقد اعتنق الدين الجديد افراد عائلته الملكية امثال والدته هيلينا ، التي أولت فلسطين اهتماماً خاصاً . وقد زارت هيلينا فلسطين سنة ٣٣٦ للتبرك بزيارة أماكنها المقدسة . ونقرأ بانها هي التي اختارت مواقع كنائس المهد في بيت لحم والقيامة في القدس والكنيسة الاخرى على جبل الزيتون . وربما شيدت هذه الكنائس تخليد ذكريات الولادة والقيامة والمعراج من حياة المسيح . ولانعرف ان كانت هيلينا صحيحة أو خاطئة في اختيار هذه المواقع الثلاثة .[1] وكان الامبراطور قسطنطين قد فاوض مكاريوس اسقف القدس حول اقامة كنيسة لائقة بالرب في القدس ، وما كان من هيلينا الا ان استحثت الاسقف المذكور خلال زيارتها لفلسطين ، بضرورة الاسراع باكمال العمل . وكان قد سبق للنصارى الموجودين في فلسطين ان اقاموا في القرن الثالث ، بناءً مثمن الاضلاع والزوايا فوق الكهف الذي قيل ان السيد المسيح قد ولد فيه عند بيت لحم ، فاضيفت لهذا البناء المثمن الشكل باسيليكا فخمة [2] . وسرت الاشاعة ان ام الامبراطور قسطنطين قد عثرت على الصليب الحقيقي في فلسطين ، الذي صلب عليه السيد المسيح ، الى جانب بعض الادوات الطقوسية الاصلية الهامة . وبنى قسطنطين كنيسة في محل دفن المسيح وهي كنيسة القيامة ، وثانية على جبل الزيتون بالقدس وهي كنيسة العروج ، الى جانب كنيسة المهد في بيت لحم وتلك عند مامرة . وان تشييد الكنائس في فلسطين من قبل قسطنطين وامه هيلينا قد حول فلسطين الى مركز فني هام . فقد زينت الكنائس بالموزائيك والايقونات من النوع الفاخر وقد اعيد انتاج الكثير منها على شكل مصغرات فنية يسهل حملها ، كيما يأخذها الحجاج ، الذين صاروا يفدون على فلسطين لزيارة اماكنها المقدسة معهم .

ونعرف بان الامبراطور قسطنطين قد استخدم في البنايات التي أمر بتشييدها بفلسطين فنانين من يوناني الشرق وسوريين وآخرين أحضرهم من القسطنطينية [3] . ومن وقت ابتداع الصليب ، وتكريس المواقع السبعة المقدسة في فلسطين ، حتى منها كنائس القيامة والمهد والعروج فقد صار تأثير فلسطين على الفن المسيحي والمواضيع التي اهتم بها الفنانون المسيحيون مهما جدا . فأعمدة كنيسة بيت لحم والمشابهة الى نظام الاعمدة الكورنثي وكذلك موزائيك هذه الكنيسة تعود الى زمن قسطنطين ، فصور موزائيك بيت لحم تشتمل على قديسين مع كتابات باليونانية واللاتينية ، ومعهم صور رجال في وضع سجود . وهناك موزائيك في ردهة (الاتريوم) كنيسة القيامة بالقدس وربما على الواجهة الغربية للباسيليكا . ومن صور موزائيك كنيسة المهد صورة سجود المجوس والتي يقال انها لم يمسها اي اذى في هجوم الفرس على فلسطين في القرن السادس لان المجوس في الصورة كانوا يلبسون القبعات الفارسية . كما كان في قبة كنيسة القيامة موزائيكاً يمثل الامبراطور قسطنطين وامه هيلينا يمسكون بصليب بينهما [4] .

واخذ الحجاج في زيارة فلسطين منذ بداية القرن الرابع مقتفين أثر السيد المسيح الذي حج القدس في صباه [5] ، ذلك الحج الذي ذكر خلاله انه المسيح ، وربما يعتبر الحاج الذي وصل فلسطين من بوردو بفرنسا سنة

1. R.A.S. Macalister, A Histiry of Civilization in Palestine, (London, 1912), pp. 104 ff.

٢ . الدكتور أسد رستم ، الروم ، (بيروت ، ١٩٥٥) ص ٦٠ .

3 O.M. Dalton, Byzantine Art and Archaeology, (New York, 1911) p.55.

4. ibid, pp. 55,11,172,277,384 .

5. Luke, 2 : 41 - 50 .

٣٣٣ والذي عرف بحاج بوردو هو الاول . وكان الحجاج يذهبون الى الحجرة التي يقال ان الملك سليمان بن داؤد (٩٦٣ –٩٢٣ ق . م .) من فترة التسلط العبري من العصر الكنعاني لفلسطين . قد كتب فيها كتاب الامثال المنسوب له والاثار التي يقال انها بقايا لطخات دم الكاهن زكريا على ارض المعبد السابق ، ثم بيت بايلوت الروماني الذي أعدم السيد المسيح . وشجرة جميز زاكيوس وغيرها من الامكنة والادوات .

ومنذ نهاية القرن الرابع اخذ الكثير من الزهاد بالمعيشة في القدس وحواليها قادمين من جميع انحاء الامبراطورية البيزنطية منهم غريبون من ذوي المراتب والمراكز العليا الذين تركوا كل شيء ورائهم وعاشوا حياة تأمل وعزلة . وقد اخبرنا عنهم جيروم الذي زار المواقع المسيحية في فلسطين ابتداء من شمال فلسطين حتى بئر السبع جنوباً [٦] . ومن هؤلاء الزهاد المنعزلين السيدة الرومانية بولا التي عرفت ببولا المقدسة والتي اعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية قديسة وصارت تحي ذكراها في اليوم السادس والعشرين من كانون الثاني لكل سنة ، وبولا هذه سيدة رومانية ذات مركز رفيع وعلى جانب كبير من الثراء وقد اعطت مالديها من املاك بعد وفاة زوجها الى اولادها الاربعة واتبعت جيروم الى فلسطين . ثم انعزلت في كهف عند بيت لحم واوجدت ديراً للرهبان واخر للراهبات ومستشفى وعاشت بقية حياتها في تعبد وفقر حتى وفاتها سنة ٤٠٤ . كما نعرف عن القديس نيلوس من زمن الامبراطور قسطنطين الاول الذي قضى سنين حياته في صحراء سيناء ، الذي سرق بدو الصحراء تلميذه ثيودولوس Theodolus ونقرأ كيف ان سارقيه قرروا تقديمه كضحية الى نجمة الصباح . ولكن لحسن حظه نام سراقه وقرروا اخيراً ان يبيعوه كعبد لان النجمة لاتريده فحملوه الى مدينة شيفتة Shivta القصبة النبطية المعروفة في النقب . وعندما سمعت السلطات المسيحية في مدينة خلاصة Halutsa القريبة اسرعت الى هناك وافتدته

وقسمت الادارة البيزنطية المحتله فلسطين الى ثلاثة اقسام :

١ – فلسطين الاولى : وتشمل مدن القدس ونابلس ويافا وغزة وعسقلان ومركزها الرئيسي مدينة قيصرية فلسطين .

٢ – فلسطين الثانية : وتشمل كادارا وطبرية ومدينتها الرئيسية بيسان (سكيثوبوليس)

٣ – فلسطين الثالثة : وتشمل النقب وعاصمتها خلاصة وادخلت معها شرق الاردن ايضاً .

ونرى هنا وجود الكثير من المناطق التي لاعلاقة لها بفلسطين امثال كادارا الى جانب جعلها شرق الاردن مرتبطة اداريا بفلسطين . وورد لنا من هذا العصر اسم مدينة اريماثيا ARIMATHIA والتي ربما تكون عند موقع بيت ريمه الحالية الواقعة على بعد عشرة اميال الى الشمال الشرقي من مدينة اللد ، والتي نعرف ان بولا المقدسة قد زارتها في نهاية القرن الرابع واطلق يوزيبيوس في نفس القرن اسم رمفثيس Remphthis اورنتيس Rentis عليها حيث بنى عندها في فترة الاحتلال البيزنطي دير يوسف الاريماثي . وصارت مدينة عسقلان مركزاً مسيحيا هاما لاسقفية كبيرة . كما وصلت مدينة بئل اوج عظمتها في فترة الاحتلال البيزنطي هذه . وان احسن شارع وبوابة من اثار فلسطين لاتزال ماثلة للعيان في الزاوية الشمالية الشرقية من القرية الحالية . وقد شيد جامع المدينة على كنيسة من الفترة البيزنطية ولذا صعبت الحفوبات . ولكن التنقيب في القسم الشرقي من الجامع اظهر بناية ربما كانت ديرا . كما نعرف عن كنائس من فترة الاحتلال البيزنطي شيدت فيها تخليدا لابراهيم ويعقوب . ولم تصب المدينة باي اذى خلال الفتح العربي لفلسطين في نهاية عصر الاحتلال البيزنطي . وتوسعت مدينة القدس الان من الناحية الجنوبية فيما وراء حدود ايليا وقامت ايودكسيا ببناء سور جديد حول المدينة التي اضيفت الى المدينة . وعثر في هذه المنطقة على مبان تعود الى هذا الزمن غالبيتها بيوت سكنية واقام الامبراطور جوستنيان (٥٢٧–٥٦٥) بنائين واحدا للحجاج الاجانب واخر للمرضى الفقراء . وقد اقامت ايودكسيا في القدس سنة ٤٣٨ بقصر فخم لها هناك . كما اقامت كنيسة القديس اسطيفان التي كشف عنها شمال بوابة دمشق : وقد عرفنا كيف ان الامبراطور قسطنطين قد شيد كنيسة ايليونا على جبل الزيتون والتي اختارت موقعها والدته عند المكان الذي افصح فيه المسيح لحوارييه عن معجزات عدة . وقد كشفت هذه الكنيسة سنة ١٩١٠ وكان قد اقيم فوقها كنيسة القلب الاقدس . واقام الامبراطور جوستنان كنيسة القديس ماري لوفا قرب حائط المبكى .

وكانت بيسان عاصمة للمحافظة الثانية لفلسطين Palastina Secunda ومركزاً لاسقف يشرف على منطقة واسعة . كما صارت في القرن الرابع موطناً الى الكونت يوسف احد الرجال الفعالين في حركة بناء الكنائس الاولى كما نعرف عن زيارة يوزيبيوس وابيفانيس لها . وفي اواسط القرن الرابع ايضا صارت في هذه المدينة محاكمة امام الحاكم موديستوس Modestus اعدم بها الكثيرون اتهموا بأستشارة وحيا لغايات دنيئة ولكن معلوماتنا عن هذه الحركة مع الاسف الان قليلة . وقد اعيد خلال هذا العصر بناء اسوار مدينة بيسان ، وكذلك الكنيسة الدائرية الشكل المشيدة على قمة القلعة وموزائيك غرفها وقاعاتها [٨] . وعثر في عصر الاحتلال البيزنطي في مدينة كفر ناحوم على بناية مثمنة الشكل يطلق عليها اسم بيت بطرس . والذي هو في الغالب كنيسة ذكرت كموقع الى بيت القديس بطرس في حوالي سنة ٣٨٥ م .

وفي سنة ٣٤٣ نشبت اضطرابات في فلسطين ضد افراد الجالية اليهودية قتل خلالها الكثير من اليهود والسامريين واليونانيين . فقد حذا الامبراطور قسطنطين حذو الاباطرة انتونانيوس وسبتميوس سيفيروس فمنع سنة ٣٣٥ اليهود من التبشير بينهم واخبرنا ابن البطريق Eutychius في تاريخه (وكان بطريق الاسكندرية في القرن العاشر) بان قسطنطين قد منع اليهود من العيش في القدس او المرور بها ، و هو تأكيد لقرار هادريان السابق . يظهر انه سمح لهم بزيارة موقع المعبد ليوم واحد من كل سنة وهو التاسع من آب (يوم تخريب المعبد) . وقد الغي التحريم هذا في القرن التالي وذلك بتوسط الامبراطورة ايدوكسيا ارملة الامبراطور ثيودوسيوس الثاني ، واستطاع اليهود مرة اخرى من السكن في المدينة . وقد ثارت الجالية اليهودية ثانية سنة ٣٥١ في فلسطين حيث انتهزوا فرصة ثورة ماغننتوس Magnentius في

---

6. Jacob Burkhardt, The Age of Constantine The Great, (New York, 1956), p. 362.
7. Moshe Pearlman and Yaacov Yannani, Historical Sites in Israel, (New York, 1969), pp. 210 ff.

٨. الدكتور سامي سعيد الأحمد . تاريخ فلسطين القديم (بغداد . ١٩٧٩) ص ٣٩٦–٣٩٩ .

بلاد الغال ضد الامبراطور غاللوس من ناحية وتقدم الفرس زمن الملك شابور الثاني الى شمال العراق الغربي (التابع للبيزنطيين) . وقد دحر البيزنطيون الفرس واخمدوا ثورة ماغنينتوس وقضوا بسرعة على الثورة اليهودية [٩] . وتخبرنا مصادر التلمود عن الملاحقات التي عانت منها الجالية اليهودية نتيجة لهذه الثورة وانتقام الناس منهم على يد القائد الروما ني بورسيكينوس . ودخلت الجيوش البيزنطية مدينة سيفوريس مركز المقاومة ومدن اخرى مثل اللد وطبرية اللواتي خربت تماماً. وكان قائد العصيان باترتشيوس (كما يسميه البيزنطيون) وناترونا على حد تسمية اليهود له .وجدد الامبراطور قسطنطيوس الثاني القانون السابق الذي يمنع اليهود بموجبه من دخول القدس والذي تساهل به سابقة الامبراطور جوليان المعروف بالجاحد

وكانت مساهمة رجال الدين المسيحي في فلسطين في الجدل حول طبيعة السيد المسيح فعالة . فقد أنكر اريوس Arius كون المسيح مكون من المادة نفسها التي يتكون منها الله الاب . فهرب اريوس بناء على المعارضة التي لقاها من الاسكندر اسقف الاسكندرية ولجىء عند صديقه يوزيبيوس في فلسطين والذي كان آنذاك اسقف قيصرية . وقد ايد آريوس الكثير من مسيحي فلسطين في وقت عارضه مكاريوس اسقف القدس والذي ايد اسقف الاسكندرية . كما شاعت في هذا الوقت ايضاً نظرة اثناسيوس الذي قال بان المسيح والله الآب مكونين من نفس المادة . وما كان من الامبراطور قسطنطين الاول الا ان يدعو رجالات الدين الى مؤتمر عقد في نيقية بآسيا الصغرى سنة ٣٢٥ لحل مشكلة طبيعة المسيح هذه ، واتفق في هذا المؤتمر على كون الله والمسيح مكونين من ذات المادة فصار هذا الرأي هو المبدأ الرسمي للدولة البيزنطية الآن . ولكن تكونت حلقة حول يوزيبيوس تؤيد مبدأ آريوس. وبعد وفاة قسطنطين الاول أتى قسطنطيوس الذي كان نفسه شبه أريوس وتساهل مع الاريوسيين الى حد صار المبدأ الرسمي في عهده تقريباً المذهب الاريوسي . وصار الاساقفة يغيرون موقفهم تبعاً لموقف الأباطرة ، فكان أكاشيوس Acacius خليفة يوزيبيوس مؤيداً الى مذهب الاسكندر في الاسكندرية في مؤتمر نيقية ثم صار شبه اريوس زمن الامبراطور قسطنطيوس ثم مؤيداً لمذهب الاسكندرية ونهقية زمن جوفيان ثم اريوس زمن الامبراطور فالينس Valens وبعد الاسقف مكاريوس في القدس جاء ماكزيموس Maximus وفي زمانه عقد مؤتمر في القدس حول طبيعة المسيح وقرروا تأييد اريوس. سنة ٣٣٥ . ولكن سيريل Cyril خليفة ماكزيموس ايد اثناسيوس [١٠] . ومن الجدير بالذكر ان رهبان فلسطين قد انقسموا حول مشاكل العصر الدينية هذه والخاصة بطبيعة المسيح الى عدة جماعات باختلاف خلفياتهم . فالاراميون عارضوا مقررات مؤتمر خلقدونية التي كانت تؤيد اراء اريوس في وقت ايدت مقرراته جماعة يوثيميوس . وفي سنة ٤٥٧ لجىء الى لورا ثيوكتيستوس راهبان من الصحراء المصرية كانا يؤيدان خط خلقدونية ومتابعة تعبدهما تحت زعامة يوثيميوس وهم الياس العربي وماريتيريوس الكبادوكي عاشا كليهما مع جماعة من المريدين في سهل الاردن وكليهما صارا اساقفة بعد ذلك المقدس . وفي حفل تشييع يوثيميوس سنة ٤٧٣ اعجب البطريرك اناستاسيوس بالياس العربي واخذه معه الى القدس ، وعهد اليه ادارة كنيسة القيامه (الاناستاسيس) . وقد خلف الياس العربي صديقه مارتيريوس (٤٧٨-٤٨٨) ثم سالوسيتوس . وفي سنة ٤٩٤ صار الياس العربي نفسه بطريركاً . ولكن الياس نفي اخيراً لارائه المتحمسة الى آراء مؤتمر خلقدونية بامر الامبراطور اناستاسيوس وقد توفي الياس العربي سنة ٥١٨ . وايد الاراميون النظرة المونوفستية تجاه المسيح معارضين اراء مؤتمر خلقدونية . ومن جماعة يوثيميوس كان جوفينال الذي كوفيء عندما تحول عن خط خلقدونية ورقي الى مرتبة البطريركية . ولكنه لقى ثورة جامحة من جماعته الرهبان لدى عودته الى القدس واعتبروه خائنا ، ولكن ماركيان أخمد ثورة الرهبان بالقوة . ومن الرهبان المسيحيين الفلسطينيين الذين عارضوا العقيدة المونوفستية (ان كلا من الله والمسيح مكونان من مادة واحدة) الرسمية المفروضة كان رومانوس الذي ترك الدير في القدس الذي كان يرأسه ايليبديوس وأوجد حلقته الخاصة قرب تكوا سنة ٤٥٤ وتبعه الكثير من الرهبان الذين التفوا حوله بحيث صار عدد افراده امرة ٦٠٠ مريد . وبعد ان هدمت السلطات الكنيسة ديره سنه ٤٨٤ هاجر الى ايليو ثيروبوليس حيث توفي [١١] . وقد كثر الرهبان في صحراء سيناء والهضبة الوسطى . وان القدسية التي اعطيت الى جثث القديسين والشهداء لم تأت الا في القرن الرابع حيث قبل ذلك كانت الكنيسة تنظر الى الموتى كغير طاهرين مثل اعتقاد اليهود ، وبذلك فان هياكل الشهداء صارت تجمع وتدفن بقدسية في الامكنة التي ماتوا فيها وهذا بالطبع مرتبط مع الاعتقاد في قيامه الجسم . واول راهب نعرفه في فلسطين كان هيلاريون Hilarion الذي اعتزل وله من العمر خمسة عشرة سنة ، قرب غزة وتبعه الكثيرون . ومن رهبان فلسطين في القرن السادس سيريل من سكيثوبوليس ثم جان موسكوس Moschus الذي عاش في القدس ومات في روما . ثم الراهب المعروف مارسابا (القديس سابا) (٤٣٩-٥٣٣) الذي انعزل بكهف في البرية بين القدس والبحر الميت للتعبد . وقد اخذ الرهبان يتقاطرون على هذا الكهف والكهوف المجاورة حتى صار عددهم بالآلاف . وقد قاس رهبان دير مارسابا خلال هجوم الفرس على فلسطين سنة ٦٤١ حيث ذبحوا الكثير من الرهبان فيه. يقال أن عدد الضحايا قد وصل الى عشرين الف راهب وفي مغارة كبيرة بالدير هناك اكوام مكدسة من العظام والجماجم يدعي الرهبان انها جماجم الشهداء الذين ذبحهم الفرس اثناء هجومهم على الدير هذا .

ومن الجدير بالذكر انه حتى زمن الامبراطور جوستنيان ، كان هناك في فلسطين الكثير من المعابد الوثنية ولكن لاندري هل انها بقت وظلت هناك وثنية في فلسطين بعد هجوم جوستنيان على الوثنيين ، وحرمانه اياهم من المواطنة [١٢] .

وفي اوائل القرن السادس حدث زلزال في فلسطين خرب مدن عكا وبطلوميس . وفي سنة ٤٣٨ اصدر الامبراطور ثيودوسيوس الثاني قانوناً حرم به اليهود والسامريين من الحصول على اية وظيفة ، كما منعهم من تشييد البيعات او اصلاح البيعات الموجودة . وفي سنة ٤٨٤ ثار السامريون وهاجموا

9. M. Avi – Yonah, The Jews of Palestine, A Political History from the Bar–Kokhba War to the Arab Conquest, (London, 1976), pp. 151 ff.

10. James Parkes, A History of Palestine from 135 A.D. to Modern Times, (NewYork, 1949), p. 70.

11. J. Spencer Trimingham, Christianity among the Arabs im Pre – Islamic times, (New York, 1979), pp. 106 – 113.

12. Parkes, op. cit. p. 79.

مدينة قيصرية وقتلوا الكثير من المسيحيين ، وخربوا العديد من الكنائس قبل ان تتمكن الحامية البيزنطية المحلية من القضاء عليهم . وقد عوقبوا بطردهم من مزارهم عند جبل جرزيم ، وحول المعبد السامري هناك الى كنيسة للعذراء . وعاد السامريون وثاروا ثانية سنة ٤٩٠ واصطدموا في مدينة نابلس مع المسيحيين وأهانوا اسقف المدينة المسيحي ودنسوا الكنيسة . وفي عهد الامبراطور جوستنيان ثاروا مرة اخرى واختاروا شخصاً منهم اسمه جوليان بن ساحار ليكون ملكاً عليهم في سنة ٥٣٠ وهاجموا المسيحيين واحرقوا كنائسهم . وكانت حجتهم في الثورة اعتبار الامبراطور البيزنطي جوستنيان اياهم هراطقة ومخاطبته اياهم بلهجة قاسية . وقد اخمدت الجيوش البيزنطية الحركة ، وقيل انهم قتلوا منهم مايقارب عشرين الفاً كما أعدموا قواد الحركة واعتنق المسيحية بعدها الكثير من السامريين . وفي اثناء ذلك اصطدم السامريون واليهود مع المسيحيين في مدينة قيصرية وخربوا الكنائس وقتلوا جوستين حاكم المدينة . وقد ارسل الامبراطور البيزنطي جيشاً ضدهم بقيادة أمانيتوس ، الذي عاقب الثوار معاقبة شديدة وكان الامبراطور جوستنيان اول امبراطور بيزنطي يوقف الحقوق المدنية للجالية اليهودية ويتدخل في عباداتهم وتقاليدهم الدينية . فقد منع افراد الجالية اليهودية من الاحتفال بعيد الخروج اذا ما اتفق مع حلول ايام عيد الفصح المسيحي . ثم ثار السامريون سنة ٥٥٦ ولكن ثورتهم قد اخمدت بسرعة وقسوة ، وأمر الامبراطور هرقل (٦١٠-٦٤١) اليهود بالتعميد واعتناق المسيحية ولكننا لا نعرف كم منهم استجاب فعلاً لدعوة الامبراطور البيزنطي .

وبعد ان غزا الامبراطور بليساريوس الفنداليين ، استحوذ على كنوز المعبد اليهودي التي كانت محفوظة انذاك في روما ولكن جوستنيان حسب مايقال استمع الى نصيحة احد اليهود ارسلها الى القدس . ورغم ان عدد اليهود والسامريين في فلسطين كان قليلا الا انهم قد تعرضوا الى الكثير من المضايقات والتي سببت كما رأينا ثوراتهم وقد هدمت الكثير من بيعاتهم ومنعوا من قراءة العهد القديم بالنص العبري في البيعات الخاصة بهم والتي سلمت من التهديم [١٣]

ونعرف بان العرب الغساسنة قد سكنوا اجزاء من فلسطين ايضا وقد ارتفع شأنهم زمن البيزنطيين حيث منح جوستنيان ملكهم الحارث الثاني حوالي سنة ٥٥٠ لقب سيد القبائل العربية في فلسطين . وكانت مدينة عكا من المدن التي شهدت النفوذ الغساني الكبير . ويظهر ان الغسانيين وصلوا حدود فلسطين منذ زمن الامبراطور جوليان (٣٦١-٣٦٣) حيث نقرأ عن شخص بأسم بودوساكيس Podosaces كرأس الى العرب الاسانيين [١٤] (وقد سمي العرب هنا بالـ سيراسينس The Assanitic Saracens فالاسانيون لابد وان يكونوا هم الغسانيون . والمعروف ان العرب الذين وصلوا فلسطين (حدود سورية الجنوبية) احتكوا بالمسيحية فقد اخبرنا ابن قتيبة بان اول قبيلة عربية تدخل سورية (وفلسطين ضمنها طبعا) كانت سليح الغسانية التي اعتنقت المسيحية . ثم اتى الى سورية – فلسطين بنو جفنة الذين تحولوا الى المسيحية [١٥] . في وقت يذكر اليعقوبي بان قضاعة هي اول القبائل العربية التي تدخل بلاد الشام (وضمنها فلسطين) ويعتنقوا المسيحية ، ويذكر المسعودي بان قضاعة بن مالك بن حمير هم اول القبائل التي دخلت سورية – فلسطين والتحقوا بملوك الروم وبعد دخولهم اعتنقوا المسيحية ونصبهم (البيزنطيون) ملوكا على جميع العرب في بلاد الشام [١٧] . ونقرأ بان بعد اعتلاء الامبراطور فالينس Valens العرش سنة ٣٦٤ دخلت المسيحية وتعمدت قبيلة كاملة مع رئيسها زوكوموس Zocomus نتيجة اتصالهم مع القسسة الذين عاشوا بين العرب الرهبان الذين سكنوا في الصحاري وتميزوا بالطهارة ومواهبهم بالمعجزات . وكان زوكوموس هذا متألماً لعدم حصوله على ولد يرثه ويخلفه فوعده راهب معروف بانه سيحصل على امنيته ان اعتنق المسيحية . وفعلا حصل على ولد فتعمد زوكوموس مع كافة افراد قبيلته واعتنق المسيحية – وقد طابق نولدكه زوكوموس هذا مع اضجيمة والذي هو من سليح برأي (ابو الفداء) [١٨]

ونقرأ ايضاً عن الملكة العربية ماوية Mavia من نهاية القرن الرابع وكيف انها بعد وفاة زوجها ، وفي نهاية حكم الامبراطور فالينس (٣٦٤ – ٣٧٨) غزت حدود مقاطعات العربية وفلسطين . وقد حاربت هذه الملكة الزومان الى ان طلب منها الملك البيزنطي السلام . وفي هذا الوقت كما نقرأ انه كان هناك راهبا في الصحراء من اصل عربي معروف بتقواه ومعجزاته وهنا وافقت الملكة على عقد الصلح مع الملك البيزنطي شريطة ان يكون هذا الراهب العربي واسمه موسى اسقفا على قبيلتها . وهنا ارسل الى موسى واخذ الى الاسكندرية لتنصيبه على ايدي لوكيوس Lucius . وقد رفض موسى هذا التنصيب لان لوكيوس كان اريوسي الاتجاه واخذوا يفتشون عن اساقفة بالاتجاه المونوفيستي كيما ينصبوه . وهكذا تم له وللملكة ماارادوا وانتهت الحرب [١٩] .

وفي القرن الخامس نعرف عن امراء عرب قد نصبوا حكاما من قبل البيزنطيين . وكان اولهؤلاء من العراق نعرفه فقط من لقبه الفارسي الاسبيت Aspebet . قد هرب سنة ٤٢٠ الى منطقة بيزنطية وتسلم من حاكم الشرق البيزنطي اناتوليوس Anatolius المركز حاكم phylarch على جميع العرب على المقاطعة العربية من الدولة البيزنطية [٢٠] . ويظهر ان سلطة هذا الحاكم العربي قد اقتصرت على اجزاء من فلسطين . وقد اعتنق هذا الحاكم العربي المسيحية وكذلك ولده تيربون Terebon الذي شفي بمعجزة وكافة افراد قبيلته على يد القديس يوثيميوس Euthymius

13. A.A. Vasiliev, History of the Byzantine Empire, (Madison, Wisconsin, 1970), Vol. I,p. 150.
14. Ammianus Mareelenus, History, xxiv, 2.4.

١٥ . كتاب المعارف ص ٣١٣
١٦ . تاريخ اليعقوبي . الجزء الأول ، ص ٢٣٤ .
١٧ . المسعودي : مروج الذهب ، الجزء الثالث .

18. Sozomen, Ecclesiastical History, vi. 38; Th. Noldeke, "Die ghassanidtschen Fuerstenaus dem Hause Gafna 's, Abhandlungen der koniglischen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, philologische–und historische Klasse, (Berli in, 1887), p. 8
19. Sozomen, op. cit; Michael Syrus, Chronique de Michel le Syrien, ed. and transl. by J.B. Chabot,4 vols. (Paris, 1899 – 1910), Vol. 1,p. 294. Barhe–braeus, Chronography, trans. by E.A. Wallis; Budge, (London, 1932), Vol. 1,p. 63.
20. R. Cenier, Vie de Saint Euthyme le Grand, (Paris, 1909), pp. 77 – 103.

في ديره الواقع على بعد عشرة اميال الى الشرق من القدس ، والى جنوب الطريق الذاهب الى اريحة ، وفي سنة ٤٢٧ صار الاسبيت هذا اسقفا على جماعة المسيحيين في بارامبولا Parembola او باريمبــــولاي – Parembolae تحت الاسم بطرس . وقد حضر بطرس هذا مؤتمر افيسوس سنة ٤٣١ . وقد عين بعده في الحكم على القبيلة ولد – تيربيون والذي ظل حاكما سنة ٤٥٨ عندما خلصه من السجن يوثيميوس . فعندما ذهب تيربيون الى تلك المدينة في مهمة سجنه حاكم المدينة ولما سمع بذلــــك يوثيميوس ارسل رسالة الى أنتيباتير اسقف بصرى وطلب منه العمل على اطلاق سراح تيربيون وفعلا عمل ذلك ورجع تيربيون الى فلسطين ومعه مرافق .

وفي سنة ٤٧٣ خلال فترة حكم الامبراطور البيزنطي ليو (٤٥٧–٤٧٤) نسمع عن زعيم عربي يخرج على طاعة الفرس ويهرب الى البيزنطيــــين تسميه المصادر البيزنطية اموركيسوس Amorkesos وهو امرؤالقيس وتسمي المصادر قبيلته نوكاليوس [٢١] . وقد بدأ بغزو القبائل العربية المجاورة – ثم سيطر على جزيرة تيران (يوتابي) عند مدخل خليج العقبة والتي كانت ميناء بيزنطيا مهما تحصل الدولة من واردات ضرائبه الكمركية الشيء الكثير وصار امرؤ القيس يستحصل لنفسه مواردها .

وقــد تغـلغلــت المسيحيــة فــي هــذه المنطقـــة من قبل وصار اسقفها مهما الى جانب اساقفة المقاطعة الفلسطينية الثالثة عند ايلا والوسا وزوارا في مؤتمر خلقدونية – وارسل امرؤالقيس بطرس اسقف مدين العربي الى بلاط الامبراطور البيزنطي ليو للحصول على اعتــــراف الاخير به كحاكم على منطقة مدين . وقد ترك هذا الانطباع طيباً لـــدى الامبراطور لدعا ليو امرؤالقيس الى القسطنطينية ورعاه بكل تكريم واجلال واغرقه بالهدايا وعينه حاكما ونبيلا بيزنطيا وقدم له صورة دينية ذهبيــة مرصعة (ايقونة) بالاحجار الكريمة ، وثبت له السيطرة على يوتابي والحق بها الكثير من القرى القريبة والقبائل ، ولا نعرف المنطقة التي حكم فيها امرؤالقيس بالضبط ولكنها في الغالب المنطقة حول خليج العقبة ومقاطعات فلسطيــن الثالثة والعربية . ولكن لم يرق للبيزنطيين ان تبق هذه المناطق الهامة فــي ايادي اجنبية عنهم حيث تمكن رومانوس القائد البيزنطي في فلسطين ان يسترجع جزيرة يوتابي سنة ٤٩٧ زمن الامبراطور اناستاسيوس الاول (٤٩١–٥١٨) ومنح المواطنين الرومان هناك حكما محليا وحرية التجارة بعد دفعهم الضريبة . ومن الجدير بالذكر ان مالخوس يخبرنا ، بان الامبراطور البيزنطي لم يوافق على اي من مطالب الامير العربي بالسيطرة على تيران او استحصال مواردها [٢٢] . وفي ذات الوقت فقد غزا رومانوس حجر بن الحارث المعروف بابن ثعلبة من كندة . وقبض عليه مع زعيم عربي آخر اسمــه جبلة [٢٣] . وجبلة هذا قد يكون هو جبلة من بني غسان الذي كان يريد انذاك زعامة قبيلته على بني سليح ووالد الحارث الذي نصبه الامبراطور جوستنيان بعد هذا الوقت بثلاثين عاما [٢٤] .

وفي سنة ٥٠١ قام معدكرب (بادينحاريموس Badi charimus بهجوم على فلسطين وسورية ولم يتمكن البيزنطيون من صده . وفي سنة ٥٠٢ عقد الامبراطور البيزنطي اناستاسيوس معاهدة مع الحارث والد حجر ومعد كرب وبذلك عم السلام في ربوع سورية وفلسطين . وفي سنة ٥٠٣ ساعد الثعالبة العرب البيزنطيين ضد الفرس ونهبوا قافلة في طريقها الى الحيرة . [٢٥] وخلال هذه الهجمات قاست ابرشية بارامبوليس الأمرين واضطر سكانها الى الهجرة باتجاه القدس والاستقرار قرب ديرمارتيريوس .

واعترف الامبراطور جوستنيان بأبي كرب بن جبلة كرأس لمناطق الصحراء في جنوب فلسطين سنة ٥٢٩ وشملت منطقته ايضاً ايلات وتيران الى جانب مناطق اخرى داخل الجزيرة العربية . وقدقضى على جماعة يهودية سكنت جزيرة تيران واحرق بيعتهم والتي بناها الاسقف اناستاسيوس الذي حضر مؤتمر القدس سنة ٥٣٦ . ومن الجدير بالذكر ان هيلاريون قــد بيــن العرب والاراميين . ونعرف بان هيلاريون هذا كان يتقزز من طقس زيارة الاماكن المقدسة . ولم تطأ قدماه أرض القدس حيث كان يقول (ان الله لايعيش في مكان معين) . وقد تكونت حوله حلقة رهبانية ولكنه تركهم سنة ٣٥٧ ليعيش منفرداً في صحراء مصر وعاد الى فلسطين زمن جوليان ثم صار يتنقل بين ليبيا وصقلية وقبرص. ولما مات سنة ٣٧١ جلب تلميذه هيسكيوس جثمانه الى النقب حيث صار قبره مزاراً .

وقد اوضحنا كيف ان الصحراء بين القدس والبحر الميت صارت مقراً للكثير من الرهبان ايضا وعاشوا في مجموعات (لورا) تتألف كل واحدة (موناستريون) من عدد من الرهبان تحت رئيس لهم ومن زعماء الرهبان في هذه الصحراء خاريتون، حيث تركزت حلقته الرهبانية عند فاران (على بعد حوالي ١٢ كم شمال شرق القدس) . وان وصول الراهب الشاب يوثيميوس الى هذه الحلقة من ميليتين في كبادوكية على الفرات سنة ٤٠٥ ع يشكل بداية الحركة الرهبانية المتأثرة باليونانية متبعة خطى حركة الرهبنة التي اسسها في سورية الأب باسيل العظيم (حوالي ٣٢٩–٣٧٩) والتي حصلت على اعتراف الامبراطور البيزنطي . وقد اتخذ خريتون من الكهوف عند وادي المعلق خير مكان لانعزاله مع تلميذه ثيوكتيسيوس .

وفي سنة ٦١٤ احتل الفرس الساسانيون القدس . بعد ان حاصروها ٢٠ يوماً . وان اليهود في منطقة الجليل قد ساعدوا الفرس كثيراً في احتلال فلسطين . بحيث يقال انهم قد امدوا الفرس بعشرين ألف جندي وقيل ب ٢٦ ألف جندي . وحتى نقرأ بان اليهود قد ساعدوا الفرس في هجومهم هذا بكل ماعندهم من رجال . واذا كان هذا الآمر صحيحاً فيكون عدد اليهود في فلسطين آنذاك لايزيد عن ستين الفاً . ونعرف بان بعد ان احتل الفرس القدس عملوا السيف بالمسيحيين . ولعب اليهود في هذه المذابح دوراً كبيراً . وقد اعتقد اليهود ان الفرس سوف يساعدونهم في الحصول على مايريدون في البلاد والرجوع الى القدس . وقد دام الاحتلال الفارسي

21. Malchus. "Byzantiaka" , in Excerpta de legationibus, ed. by de Boor, (Berlin, 1903), part 11,pp. 568 - 569; K. Mueller. Fragmenta Historicorum Graecorum, (Paris, 1868), Vol.4, pp. 112 113
22. ibid. Malchus, Mueller..op. cit . Vol. 4,111 132. F.M. Abel. "L' ile de Iotabe." Revue biblique, Vol. 47, (1938), pp. 510 538 .
23. Theophanes, Chronographia, edited by de Boor, (Leipzig, 1883), I,141 .
24. Procopius, I. xvii, 47
25. Joshua Stylites. Chronicle. ed. W.Wright. (Cambridge. 1882). LXVII. Winifred Smeaton, The Beginnings of Ghassan, (Chicago, Illinois. 1943) pp. 9 15.

خمس عشرة سنة . وخلال هذه الفترة القصيرة التي سيطر بها الفرس على فلسطين تعطلت الزراعة وخلت المدن من غالبية سكانها الذين هربوا الى الجبال والقرى وخربت الكنائس والاديرة . وسرق الصليب وارسل زكريا الاسقف مع الآف من المسيحيين كاسرى الى بلاد فارس — ثم أعاد هرقل السيطرة على فلسطين سنة ٦٢٩ وانتقم المسيحيون في فلسطين من اليهود حيث اخذوا في قتلهم واسترجع الصليب .[٢٦] وكان الفرس قد هاجموا الجليل سنة ٦١٥ بقيادة قائدهم شاهيراز ثم القدس سنة ٦١٦ حيث يقال ان عدد من قتل فيها كان تسعون الف رجل وقيل ان اليهود قد اشتروا من هذا القائد الفارسي الأسرى المسيحيين بثمن بخس وقتلوهم جميعاً . ويخبرنا مصدر سورياني بان الفرس خلال فترة احتلالهم الموقت لفلسطين ايام حكم هرقل نفوا جميع وجهاء الجالية اليهودية الى ايران . وعندما انتصر البيزنطيون على الفرس ودخلوا فلسطين ثانية سنة ٦٢٩ قدم على الامبراطور البيزنطي افراد من يهود طبرية والناصرة . برئاسة بنيامين الطبري وابدو — ولكن الامبراطور لم يكترث بل انتقم من اليهود لسابق تواطئهم مع اعدائه الفرس وتذكر المصادر اليهودية ان الامبراطور هرقل كان ينوي السلام لولا تأثير الرهبان عليه .[٢٧] ولكن انتصارات هرقل واتفاقه مع الفرس ضمن ارجاع الصليب المقدس (الذي ارسل الى طيسفون بالعراق ويقال ان سيفا زوجة الملك الفارسي المسيحية احتفظت به خلال فترة اسره) الذي ارجع بفرح وسرور .

واستمرت منطقة النقب مزدهرة عامرة فأطلال كورنوب (مامبسيس Mampsis تمثل مدينة من فترة الاحتلال البيزنطي بنيت على اخرى نبطية سبقتها . وكان للمدينة خلال فترة الاحتلال البيزنطي سور مزدوج كبير من الناحية الغربية . وقد شيد البيزنطيون كنائس واسعة في مكان معبد الاله ذو الشرى النبطي . ووضع البيزنطيون محل منحوتات الأرباب النبطية الأشكال المعمارية مزينة بالصلبان مع الموزائيك البيزنطي الفريد النقش .[٢٨] كما زادت مستوطنات المسيحيين في النقب خلال فترة الاحتلال البيزنطي وصارت رؤية الحجاج النصارى والرهبان شيئاً مألوفاً .

ومن مدن فترة الاحتلال البيزنطي في منطقة النقب كانت ايلوسا Elusa التي شيدت على موقع نبطي سابق (وهي المعروفة باسم خلاصة) وكان يمر بها طريق للتجار والمسافرين قادم من القدس ثم الى عبده (اوبودا) فأددينام Addainam (وهي عين غديان في وادي عرابة) وهيلا (ايلات على خليج العقبة) . ونرى مدينة ايلوسا على خارطة ماديبا الموزائيكية في فلسطين من القرن السادس وهي في وسط الطريق بين غزة وبطرا (البتراء) وبين بئر السبع وعين القديس . ويمر احد الطرق من خلاصة الى وادي عرابة ماراً بكورنوب وعين حوسب . اما طريق وادي السلطاني فكان يصل حتى وادي عرابة ماراً بينابيع عين قاتتار وعين حاروف وعين الوهبة . وأهم جزء من مدينة خلاصة يقع في الجانب الشرقي من الوادي . وقد عمل سكانها في جميع الحرف فانتجوا الخمور من عرائش كرومهم التي كانت من الجودة . بحيث ذكرت في سيرة القديس هيلاريون ، التي كتبها جيروم من القرن الرابع ، وصارت المدينة عاصمة لمقاطعة فلسطين الثالثة (بلاستينا تيرتيا) سنة ٣٥٨ وكانت فيها مدرسة ثيولوجية وأسقف خاص بها . كما كانت بها أقلية يهودية لها بيعتها الخاصة . وكان الحصول على الماء سهل في خلاصة وذلك من المياه الجوفية . وكما يبدو من آثارها فانها كانت مركزاً دينياً هاماً خلال فترة الاحتلال البيزنطي .[٢٩]

والمدينة الهامة الاخرى في النقب والتي يعود تاريخها الى الانباط وازدهرت خلال فترة الاحتلال البيزنطي كانت الرحيبة ؛ ربما مدينة ريحوبون في سفر الخليقة) والتي تقع على مسافة سبعة اميال جنوب غرب خلاصة .[٣٠]

ثم مدينة اسبيته (سبيته . شيفته Shivta) التي كانت أهم مدينة بيزنطية واظهرت معالمها الحضارة البيزنطية أكثر من غيرها . فقد حوت على عدد من الباسيليكات ذوات الزاوية القبوية الشبه الدائرية apse والعقادات . وهناك ديروبقايا بيوت وشوارع . وان فن سحب الماء في مجاري فخارية من سطوح البيوت المستوية الى مخازن تحت الغرف ومخازن مياه في الساحة العامة للبلدة . ونقرأ عن هذه المدينة عند القديس نيلوس من زمن الامبراطور قسطنطين الأول الذي قضى سنين حياته في صحراء سيناء . وان اقدم قسم من مدينة شفيته هذه هو القسم الجنوبي حيث فيها بيوت وخزانات ماء .

وقد شيدت المدينة على الحافة الشرقية من السهل الخصب . وان البنايات ذات الطابع الديني بساحات واسعة وجدران سميكة يمكن ملاحظتها . وقد وجد في هذا الموقع بقايا ثلاث كنائس بيزنطية واحدة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة . والاخرى على مسافة قليلة تحتها والثالثة الى الجنوب . والأخيرة تقع في وسط المدينة خلف خزاني الماء هناك . وتعود الى القرن الرابع وهي ذات غرفة امامية تؤدي الى قاعة مستطيلة مع صفين من الاعمدة تقسمها الى صحن للكنيسة (الجزء الرئيسي الذي يجلس فيه المصلون) nave ومحراب . وتنتهي القاعة في زوايا قبوية شبه دائرية apses ويدخل الى حوض المعمدانية من الغرفة الأمامية . ومن الجدير بالذكر ان عمارات كنائس شيفته لاتشابه عمارة الكنائس البيزنطية الموجودة في منطقة النقب . ففيها ثلاث ممرات أكبرهما الوسطى مفصولة عن بعضها بثلاثة صفوف من ستة أعمدة وتؤدي الى ثلاث زوايا قبوية شبه دائرية في النهاية الشرقية مع غرف صغيرة خلف الزوايا القبوية الجانبية هذه . وهناك ثلاثة ابواب ومصلى صغير وبيت للمعمودية . وكانت أرضية الكنيسة في الجهة الشمالية الشرقية مغطاة بالمرمر الابيض وجدرانها مزينة بالموزائيك الى ارتفاع ستة اقدام .[٣١] ثم مدينة نيتسانا Nitsanah (نيسانا Nessana والتي تمثلها أطلال عوجة الحافر حالياً) وكانت نقطة ستراتيجية يمر بها الحجاج المسيحيون في طريقهم لزيارة جبل سيناء . وقد نقبت بها بعثة برئاسة كولت Colt وعثر على اوراق بردي نقرأ فيها عن جنود فلاحين (ليمتياني Limitanei) استقروا هناك . وزرعوا في وادي حافر الحنطة والشعير والعنب الى جانب

26. Parkes, op. cit. pp. 81 – 82.
27. Isidore Singer, The Jewish Encyclopedia. (New York, 1902), Vol. 3, p. 452.
28. Nelson Glueck, Rivers of the desert. (New York, 1959), p. 208.
29. ibid. pp. 255 – 260.
30. ibid. p. 261.
31. ibid. pp. 264 – 269. Pearlman and yonnani, ... of. cit. pp. 220 – 222.

رواتبهم التي كانوا يتسلمونها من الدولة . ويظهر انهم كانوا مسؤولين عن القلعة نشانه (نيتسانا) كمايبدو ان بعض هؤلاء الفلاحين الجنود كانوا أثرياء حيث نعرف عن وصية أحدهم في توريث ما لديه كان خـانـا للمسافرين والحجاج المارين كما يدل على كثرة المسافرين . ويظهر ان الكثير من أهل البلد كانوا نساجين على أساس كثرة ماعثرعليه في الموقع من المغازل والاوزان.

وعلى تل عند الموقع نفسه شيدت كنيسة القديسين سير جيوس وباخوس التي لعبت دوراً كبيراً في الحياة العامة والدينية . والمعروف ان اسقفها كان مقرضا للاموال . كما عثر في الموقع على مكتبة فيها بضع اوراق من كتاب أعمال القديس جورج وبعض الأجزاء من الانجيل الرابع ونص ديني سرياني في مائة صفحة [٣٢] وعثر في مدينة عبدة Abdah (أوعبودة Eboda) التي تعود الى القرن الرابع على قلعة بيزنطية ودير . وان الكثير من مدافن عبدة كانت منحوتة تحت الارض وتعود للانباط العرب التي تعود المدينة لهم وقد اعيد استعمالها في فترة الاحتلال البيزنطي . ويحتوي احد المدافن على ٢٢ قبر وقد سمي بمدفن عبد واس . ووجدت في احد الجدران بعض الرسوم البيزنطية والكتابات اليونانية . ونرى باحدى الصور القديس جورج على صهوة جواده حاملاً الرمح ويذبح التنين وفوق ذلك شخص لانعرفة حاملا بيده اليمنى عصا فوقها صليب ربما يكون القديس ثيودور او القديس يوحنا [٣٣] . كما عثر في النقب على الكثير من المدافن البيزنطية . وكانت هناك مدينة بيزنطية عند خربت كسيفه في النقب .

وقد ازدهرت مدينة غزة في فترة الاحتلال البيزنطي ووصف لنا خوريكيوس Choricius من غزة الذي عاش في القرن السادس الكنائس وما فيها من الموزائيك وكلها حسب وصفه مشتقة من صور تمثل أحداث من العهد الجديد والام السيد المسيح [٣٤] . وكان هناك ميناء صغير قرب غزة على الساحل يسمى ميوماس Maioumas غير اسمه ايـام الامبراطور قسطنطين الى ميناء قسطنطينية Constantina وحل محل أريحة الرومانية مدينـة جديدة في فترة الأحتلال البيزنطي تبعد حوالـي الميـل الى الشرق من أريحـة الحاليـة نقبـت بها البعثـة الألمانيـة وصـارت مـدينـة السامـرة (سبسطية) مركزا ابرشيـة فـي فتـرة الاحتـلال البيزنطي وحضـر قسـهـا واسقفـهـا مـؤ تمـرات نيقية وقسطنطينية وخالقدونية ومجمع القدس . ولو أن الوثنية بقيت قوية في السامرة وحدثت بها اضطرابات ضد المسيحيين منها تلك زمن الامبراطور جوليان الجاحد (٣٦١-٣٦٣) . وقد حدثت عدة تغيرات في مدينة السامرة . خلال الفترة البيزنطية . وعثر على الكثير من البنايات الوثنية بالمدينة ترجع للعصر البيزنطي . واعيد بناء الباسليكات مع الزوايا القبوية الشبه الدائرية في نهايتها الشمالية . وحول معبد اوغوسطوس الى معمل ثم اصطبل . وشيدت على القمة بيوت عديدة بلطت ارضياتها بالموزائيك وشيدت بها الحمامات وعثر على معمل للزجاج الى الجنوب الشرقي من فوروم المدينة . وعرفت السامرة في هذه الفترة بانها المكان الذي دفن فيه يوحنا المعمدان وقدس فيها مزاران احدهما يمثل قبر يوحنا المعمدان يقع بالنهاية الشمالية من المدينة . تحت المسجد الحالي والآخر المكان الذي يقال ان رأس يوحنا المعمدان قد اخفي به من قبل هورودياس . وفي هذه البقعة بنيت جنوب القمة باسيليكا بثلاث ممرات وزواية قبويـة شبـه دائـرية عنـد النهاية الشرقيـة خـلال القـرن الخامس . ونعرف بان المدينة قد حررها العرب سنة ٦٣٤ ودخلتها جيوشهم بقيادة عمرو بن العاص .

وفي مـدينـة بيسـان عثـر عـلى ديـر يـرجـع للقـرن السادس انشاته التقية ماري الى الشمال من نهر الجالود . وقد شهدت المدينة اندحار الجيوش البيزنطية في معركة فحل pella سنة ٦٣٥ على يد العرب المحررين . وقد حرر العرب مدينة بيسان سنة ٦٣٦ . وقد عثر في خربة المرد (التي تبعد خمسة كيلومترات الى شمال شرق دير مار سابا) على دير بيزنطي . وكثرت عند قمم الجبال في المنطقة والتي تشبه المخاريط المقطوعة الرأس كهوف النساك ووجدت بقايا جدران وارضية مزينة بالفسيفساء لكنيسة مـع بعض القبور تعود الى الدير الذي استمر عامرا منذ تأسيسه حوالي القرن الثاني حتى القرن التاسع . [٣٥] وبرز في مدينة عسقلان يوتوكيوس حوالي سنة ٥٦٠ المعروف ببراعته في الهندسة والذي علق على كتابات واراء ابو للونيوس من برغا في الهندسة ونظريات ارخميدس .

ووصل الى قيصرية فلسطين في نهاية الاحتلال الروماني السابق بامفيلوس البيزنطي الذي سكنها . وأنشأ مدرسة لتعليم العلوم الدينية . وكان ممن تعلم على يده يوزيبيوس المؤرخ الفلسطيني المعروف الذي عاصرفترتي الاحتلال الروماني والبيزنطي للبلاد . ويقال ان الأخير كان يعاون استاذه في استنساخ الكتب الدينية وتوزيعها على الناس مما يساعد دون شك على انتشارالمسيحية . وكان يوزيبيوس (٢٦٤ - ٣٤٩) اول مؤرخ كنسي ذوقيمة . وقد ولد في قيصرية فلسطين ودرس في انطاكية بشمال سورية واشترك مع عدد من الاساقفة في الدفاع عن قضية اريوس . وكان يوزيبيوس على وشك ان يعدم قبل ان تؤسس الدولة البيزنطية وتصبح الديانة المسيحية رسمية ولكن صـديقه بامفيلوس Pamphilus مات في السجن بقيصرية . ونعرف بأنه ايد نظرة اوريجون بمدح اليهودية حتى وقت ظهور المسيح . فقال يوزيبيوس بان اليهودية بعد ظهور المسيح لم يعد لها اي حقيقة مقدسة . وفرق بين العبريين واليهود . وقال بان الاوائل هم الذين عاشوا زمن الآباء والآباء انفسهم (ابراهيم الخليل واولاده واحفاده) وكانوا كلهم على حق وذوي عقيدة صحيحة وكانوا مسيحيين قبل ان تعرف المسيحية ويبشر بها المسيح . وقد اتى موسى بالقانون وهو يعرف بانه سيطبق لفترة قصيرة فقط ومن وقت لآخر كان الانبياء يظهرون وكانوا جميعهم مسيحيين . حتى ان الاوان لظهور المسيح والمسيحية [٣٦] . وعهد الامبراطور قسطنطين الى يوزيبيوس بافتتاح مؤتمر نيقية المشهور الذي ادين به الهراطقة الذين خرجوا على المذهب المونوفيستي الرسمي . ونعرف عن القاء يوزيبيوس خطبته اثناء هذا المؤتمر والتي مدح بها الامبراطور البيزنطي . وقد ظل حتى وفاته صديقاً للامبراطور . وقد تقلد الكهنوت عن سلفه الاسقف اغابيوس سنة ٣١٣ . وقد سمي يوزيبيوس

---

32. ibid. pp. 270 - 271.

33. ibid. pp. 272 - 273.

34. Boissonade ed., Chorieii Gazaei Fragmente, pp. 91 ff.

٣٥ ميلرباروز . مخطوطات البحر الميت . ترجمة محمود العابدي (عمان ، ١٩٦٧) ص ١٥٥-١٥٦

36. M. Avi Yonah, The Jews of Palestine ... op. cit. pp 150 - 151

باليا مفيلي نسبة لصديقه بامفيلوس الذي ذكرناه والذي لازمه في حياته الاولى . وقد عاش يوزيبيوس اكثر حياته في قيصرية . ملازما مدرسة دراسة الكتاب المقدس التي اسسها بامفيلوس . والتي كانت نواتها مكتبة اوريجون . الذي وصل فلسطين من مصر في الربع الثاني من القرن الثالث الميلادي لفوراً من ديمتريوس بطريرك الاسكندرية . وقد قرأ على اوريجون اثناء وجوده في قيصرية فلسطين غريغوري العجائبي واخيه اثيناذوروس وجمع اوريجون خلال وجوده مكتبته الشهيرة . ووضع كتابه في شرح الاسفار المقدسة . وقد شهد يوزيبيوس الاضطهادات ضد المسيحيين التي اجتاحت فلسطين زمن الامبراطور دايوكليشيان بنهاية الاحتلال الروماني لفلسطين والتي راح ضحيتها كما ذكرنا بامفيلوس البيروتي سنة ٣١٠ وسجن هو نفسه لفترة قصيرة . وبرز يوزيبيوس في تاريخ الأسفار والوثنية الى جانب معرفته بالفلسفة والفلك . وقد ترك لنا شروحا لبعض اسفار العهد القديم مثل أشعياء والمزامير . كما حسب لعيد الفصح وهو أمر معقد صعب وقد اعتبره البعض ايروسيا ولكن كتاباته تدل على اقراره بالوهية المسيح وكان موقفه في مؤتمر نيقية معتدلا . وكان كاتباً حاول في مؤلفاته احلال المسيحية بالمنزلة التي تليق بها كدين سماوي ورد على الذين هاجموها مثل بورفيروس الفيلسوف.

فالمسيحية براي يوزيبيوس قدر لها منذ الخليقة ان ترث الارض وما فيها من حضارات الامم التي سادت واندثرت . وما السلم الروماني الذي تمتع به العالم زمن الامبراطور اوغوسطوس وخلفائه الا تمهيدا للرسل ومساعد لهم في اعمالهم التبشيرية . ومن كتبه الاخبار Chronicles الذي بدأ به منذ زمن ابراهيم الخليل وتعرض بقسمه الاول لأهم الأحداث في تاريخ البشرية حتى انتصار المسيحية الذي شكل بالنسبة له الحدث الرئيسي. وخصص القسم الثاني لجداول متوازية تشمل أهم الحوادث مرتبة حسب السنين اراد البرهنة على كونها متلازمة زمنيا وان اختلفت في أماكن حدوثها . واريد بها اتمام الغاية التي خلق الكون والعالم من اجلها [٣٧] . وقد استند في كتابه الاخبار على كتابات يوليوس أفريكانوس التي كانت ولاتزال اساسا هاما للتأريخ اليوناني – الروماني . ووضع يوزيبيوس كتابه الآخر الذى سماه التهيؤ Praepartio ليظهر به أباطيل الوثنية ويبين تفوق التوحيد عليها وكيف ان التاريخ الوثني ادى الى الوحي المسيحي . ثم تصنيفه Demonstratio Evangelica الذي اراد به الرد على التهم التي وجهها اليهود الى النصارى في انهم انما اصبحوا مسيحيين حتى يخرجوا من الدين اليهودي . وفي كتابه تاريخ الكنيسة Historia Ecclesiastica عالج الاحداث منذ ظهور المسيح فتكلم عن الشهداء الذين سقطوا في سبيل العقيدة النصرانية . وماعذاب اليهود وتشردهم في نظره بعد ظهور المسيح الابرهان جلي عن ترك الله لهم . ولم تثن اضطهاد الاباطرة الوثنيين الشهداء ثم قتلهم لهم عن السيرقدما وأخيرا أحبطت مساعي الاباطرة بقوة الايمان . وان انتصارات قسطنطين على مكسنتيوس وليكينيوس ماهي الا اتمام لوعود الخالق . وكتابه ضد هيروكليس كان تعبيرا ضد اعداء الكنيسة ثم كتابه عن حياة الامبراطور قسطنطين الذي نجد فيه مدحا وثناء على الامبراطور ضحى يوزيبيوس من اجله بالقيمة التاريخية . ومن كتبه الاخرى الانوماستيكون Onomasticon

ومن رجالات القدس كان سيريللوس اسقف المدينة ٣٥١–٣٨٦ معارض اريوس والذي نفي ثلاث مرات عن القدس وله مؤلفات عدة منها محاضراته ورسالة منه الى الامبراطور قسطنطين حول ظهور صليب لامع في القدس سنة ٣٥١.

واشتهرت مدينة غزة في فترة الاحتلال البيزنطي بمدرسة البلاغة والمنطق والشعر التي ازدهرت حوالي القرن السادس . وقد تأثرت هذه المدرسة بجو الاسكندرية العلمي وكانت لها اتصالات مع مدارس قيصرية العلمية وتبادلت معها الطلبة والاساتذة . وكان بعض اساتذتها من معتنقي الافلاطونية الحديثة ودعا الاكثرية انفسهم بالسفسطائيين المسيحيين وكانت كتاباتهم موجهة ضد الهلنستية وشروح أسفار العهد القديم . ومن مؤرخي غزة في العصر البيزنطي صوزومانيوس الذي دون كتابا في تأريخ الاحداث وقف به عند سنة ٤٣٩ وكان معاصرا للامبراطور ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨–٤٥٠) واهداه الكتاب الذي ألفه .

ومن علماء غزة بيروكوبيوس Procopius الذي كتب في مواضيع عديدة منها مدح الامبراطور اناستاسيوس ووصف محزن للزلزال الذي حل بانطاكية وآخر في وصف ساعة في احدى ساحات غزة العامة ووصف الى صورتين في غزة لمناظر من قصة فيدرا وهيبو ليتوس ليوربيديس مع كتب اخرى علق بها على بعض كتب العهد القديم مثل اسفار الاخبار والملوك والامثال .. الخ . ومن تلاميذه كوريكيوس Choricius والذي (مثل استاذه) كتب في مواضيع مسيحية ووثنية ومن كتبه وصف لكنائس القديس سيرجيوس والقديس اسطيفان في غزة ثم قصيدتين في مدح صديقه ماركيانوس الذي كان تلميذا ايضا عند بروكوبيوس . ومن علماء غزة الاخرين زوسيموس Zosimus الذي سبق بروكوبيوس . وله تعليقات على الخطباء اليونانيين ليسياس وديموستين . ثم اينياس مؤلف كتاب ثيوفراستوس الذي يصور فيه الفيلسوف ثيوفراستوس تلميذ ارسطو وقد طغى عليه الجدل المسيحي حول الخلود والقيامة . ومن اهالي غزة الاسقف زكريا Zacharias الذي ألف كتابا بالسريانية (ربما كانت لغته) في تأريخ الكنيسة . ثم تيموثي الذي كتب مقالة في الحيوان واخرى في الاعراب.

ونعرف ان بروفيري اسقف غزة في بداية القرن الخامس قد شن حملة شعواء ضد الوثنية . ولم يزد عدد المسيحيين في غزة آنذاك عن ٢٨٠ مع كنيسة واحدة هي كنيسة السلام (ايريني) . مقابل ثمانية معابد وثنية هي معابد (الشمس وافروديت وابولو وأثينا وهيكاتة وتيكة (ربة الحظ) ومارناس واخر لبطل اسطوري) . وفي احدى ساحات غزة كان يقوم تمثال الربة افروديت حيث يقدم النسوة له البخور ويطفئن الانوار . وكان اهم معابد غزة المارنيون (الخاص بالرب مارناس وهو اسم اخر للاله زووس – جوبيتر) وبورفيري يوناني الاصل ولد في مدينة سالونيك ورحل الى فلسطين حيث امضى خمس سنوات في كهف قرب نهر الاردن ثم ذهب الى القدس حيث اتصل بأسقفها بريليوس Praylius الذي احبه وعينه اسقف قيصرية بعد ذلك في وظيفة بغزة . وبعد ثلاث سنوات من تسلمه منصبه بغزة بعث الى القسطنطينية تلميذه مرقص (مارك) مع رسالة الى يوحنا كريسوستوم وتمكن الاخير ان يظفر من الامبراطور البيزنطي بأمر الى هيلاريوس Hilarius يغلق بموجبه معابد غزة الوثنية عدا معبد مارناس الذي ارتشى مرتادية الحاكم فتركه قائماً . ونهج بروفيري بفضل الامبراطورة ايودوكسيا Eudoxia

٣٧ أسد رستم ، المذكور أعلاه ، ص ١٥٥–١٥٦.

التي قامت بتشييد كنيسة جديدة في غزة وباءت جهودها في حمل زوجها الامبراطور أركاديوس على غلق معابد غزة بالفشل لخوفه من ترك سكان غزة لمدينتهم فتخسر الدولة كثيراً لكونهم نشطين في التجارة وتحصل الدولة منهم على مبالغ طائلة بالضرائب . ولكن الامبراطور ثيودوسيوس (خليفة اركاديوس) وافق على الاقتراح بتهديم معابد غزة وارسل لذلك سينيجيوس Cynegius . وكانت ايام تهديم المعابد الوثنية . وكسر تماثيلها مشهودة في غزة حيث استعمل الجنود فيها القوة ..

وبني في مكان معبد مارناس كنيسة شيدها المعمار الانطاكي روفينوس Rufinus وكان لغزة في الفترة التي سبقت الاسلام بقليل علاقات متينة مع عرب الجزيرة العربية وخاصة منطقة الحجاز . فكانت خمور غزة المشهورة في الشرق والغرب رائجة في سوق مجنة قرب مكة واشاد بذكرها الشعراء كما نعرف عن زيارة هاشم جد الرسول محمد الثاني لها بحيث صارت تعرف بأسم غزة هاشم . كما زارها عبد الله والد الرسول محمد وعدد من الصحابة امثال ابوسفيان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وكان تجار قريش يترددون عليها في رحلاتهم الصيفية . وعلى مقربة من غزة باتجاه مصر كانت قلعة داروم التي سكنت قربها عشائر من بني تغلبه هما قبائل درماء وزريق [39]. ونعرف ان العرب بقيادة عمر بن العاص قد حرروا غزة يوم ٤ شباط سنة ٦٣٤ بعد انتصارهم في منطقة الغمر بوادي عربة وفي داثن الدمينة شرقي دير البلح .

ونعرف بان زوجة الامبراطور ثيودوسيوس الثاني وهي الامبراطورة . يودوسيا قد استوطنت القدس سنة ٤٤٤ وتوفيت فيها سنة ٤٦٠ . ونعرف بانها قد ولدت وثنية واعتنقت المسيحية وكان اسمها الاصلي اثينيس Athenais

ومن الجدير بالذكر ان هناك يودوسيا اخرى . كانت زوجة للامبراطور البيزنطي اركاديوس [40]

ومن المؤرخين الاخرين في هذا العصر بفلسطين كان موسخوس الفلسطيني الذي كتب في اسفار القديسيين وقد عاش موسخوس في اواخر فترة الاحتلال البيزنطي . ومن كتبه المروج الروحية Pratum Spiritulae الذي دونه بعد ان زار اديرة فلسطين وسيناء ومصر واسيا الصغرى وتجول في جزر البحر المتوسط وايجة فتسنى له ان يدون اشياء كثيرة عن الرهبان وحياتهم والاديرة الموجودة في عصره [41] ثم المؤرخ بيروكوبيوس (المتوفي سنة ٥٦٣) الذي ولد في قيصرية فلسطين ايضا وعاصر الامبراطور البيزنطي جوستنيان وعين في حداثته مستشارا للقائد الروماني بليساريوس الذي كان يصحبه في كل حملاته في اسيا وافريقية وايطاليا وعينه الامبراطور جوستنيان عضواً في مجلس الشيوخ . والعجيب انه يمتاز بعدم الاستقرار في الرأي فتراة يمدح المسيحية كثيراً ولكنه بذات الوقت يمدح الارباب الرومانية . وقد اعتمد على الرواية الشفوية في كتاباته الى جانب اتصالاته الشخصية . ولنا انعرف بان القديس المعروف جيروم Jerome (٣٤٥-٤٢٠) قد سكن بدير عند بيت لحم لمدة من الزمن .

وقد دخل العرب فلسطين محررين سنة ٦٣٤ حيث حرروا غزة وسلمت القدس الى العرب سنة ٦٣٨ بحضور الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه بناء على طلب اساقفة المدينة [42] . وفي سنة ٦٤٠ استسلمت قيصرية وأنتهى بها الاحتلال البيزنطي للبلاد .

---

38. Vasiliev, op. cit. p. 1188888; Glanville Downey, Gaza, (Norman 1963), pp. 14 – 110.

٣٩ تاج العروس . ٢٨٨/٨ مادة درم

40. Michael Avi – Yonah ed., A History of the Holy Land, (london, 1969), p. 179.

٤١ اسد رستم . السالف ذكره . ص ٢١٥

٤٢ الدكتور سامي سعيد الأحمد . السالف ذكره . ص ٣٩٩-٤١١.

الحمام العراقي الاسلامي في ضوء التنقيبات الأثرية

زينب صادق علي السمكري

لم يتناول احد من الباحثين الحمامات المكتشفة بالتنقيبات الاثرية التي التي اجريت في مدن العراق الاثرية الاسلامية حتى الان ، وان وجـدت فملاحظات عابرة لم تصل الى منهجها العلمي . مع ان الحمامات تؤلف جانبا مهما من جوانب العمارة الاسلامية وبخاصة القصور كدور الامارة ، والخلفاء واصحاب المناصب العالية والمدارس العلمية والبيمارستانـات «المستشفيات».

وتذكر المصادر التي تحت ايدينا انه كان ببغداد في النصف الاول من القرن الرابع الهجري (١٠) آلاف حمام تناقصت حتى وصلت الى الفـي حمام في القرن السادس الهجري .

ويذكر ابن بطوطة في رحلته ان في بغداد حمامات كثيرة ، وهي من ابدع الحمامات ، وكانت مطلية بالقار الذي كان يجلب من عين مابيـن الكوفة والبصرة ، وكانت مسطحة ، ويخيل للداخل انها مبلطة بالرخام الاسود

وجدير بالذكر ان ابن بطوطة يذكر ان لهذه الحمامات خلوات كثيـرة وكانت كل خلوة مفروشة بالقار ، واسافل جدرانها مطلية به ايضاً وذلـك حسب تقديرنا ، لمنع الرطوبة وتسرب المياه الى الجدران أما القسم الاعلى من الجدران فكان مبيضا بالجص الابيض الناصع . وفي كل خلوة من خلوات الحمام البوبان ، احدهما للماء الحار والاخر للماء البارد ، وتكون مثـل هذه الانابيب في الزاوية .

ويزيد ابن بطوطة في رحلته ايضاً : انه كان في الجانب الغربي مـن بغداد ثلاث عشرة محلة كان فيها اكثر من حمام [1] .

ويبدو ان الامر لم يقتصر على العراق وحده ، بل في كل الاقطار العربية الاسلامية التي وصلها العرب المسلمون ففي بادية الشام (الاردن) قصور كثيرة كان فيها حمامات مثل (قصير عمرة) وخربة المفجر وقصر المشتى [2]

وما زالت هذه الحمامات شاخصة حتى الان ، وهي اية في الروعـة ، من حيث التخطيط والبناء والزخرفة الجميلة الملونة بالاصباغ والفسيفساء ، الاحواض الرخامية للاستحمام التي تأتيها المياه من ابار مجاورة لها ، مثل البئر الكبيرة الواقع في الجهة الجنوبية من قصير عمرة .

وكذلك مصر اشتهرت بحماماتها الجميلة ، خاصة في العهدين الطولوني والمملوكي

اما في الشمال الافريقي ، فقد اشتهرت مدينة القيروان ، التـي اسسها عقبة بن نافع سنة (٥٠هـ) بالمياه الساخنة الطبيعية ، التي تأتي مـن ينابيع منتشرة في المنطقة المعروفة (الحمامات) ، وقد كشف فيها عـن حمـامات جميلة مزينة بالفسيفساء والرخام واعمدة تحمل سقوفا لحماية المستحمين ، ودكات ارضية للجلوس .

وفي متحف (باردو) في تونس حمام اثري ، من الرخام الوردي الفاقع ، منحوت بهيئة دائرة عميقة حوله مقاعد منحوتة لجلوس المستحمين [4] .

اما بلاد الاندلس فقد شهدت قصورها حمامات كثيرة ، لايسع المجال ذكرها .

وهذه الحمامات التي ذكرناها ، كانت نتيجة لتطور الحمامات التي عرفت منذ العهود القديمة ، لان الاستحمام كان من الشعائر الدينية ، وقد اظهرت التنقيبات الاثرية ، ان هذه الحمامات كانت قريبة من المعابد القديمة في العراق وبلاد الشام ومصر وحتى الهند . [5]

وفي العهود الاسلامية المتأخرة ، كانت الحمامات اماكن للتسلية والغناء وختان الاطفال ، وحتى القاء قصائد الشعر وحفلات الزفاف والنفاس والحجامة واجراء بعض العمليات الصغيرة . [6]

وقد أماطت التنقيبات التي اجريت في المدن العربية الاسلامية ، التي أسسها قادة جيوش العرب. مثل البصرة (١٤ هـ) والكوفة (١٧ هـ) والموصل (٢١ هـ) وواسط (٨٥ هـ) وبغداد (١٤٥ هـ) وسامراء (٢٢١ هـ) . عـن حمامات جميلة التخطيط والبناء ، مثل حمام الكوفة وحمام قصر الأخيضر والحمامات الشخصية في قصور سامراء المكتشفة في البيوت وبعض القصور ومرافقها ، مثل حمام قصر المعشوق الذي بناه الخليفة العباسي المعتمد .

ان اول حمام عربي اسلامي عراقي كشف في ثاني مدينة اسلامية اسست في العراق هي مدينة الكوفة ، حيث كشفت التنقيبات الاثرية عن حمامات موزعة في اركان دار امارتها ، ويسوقنا منهج البحث الأثري الى تناول هذه الحمامات بشكل مفصل .

---

(١) ابن بطوطة – تحفة النظار في غرائب الامصار مطبعة الجزيرة – مصر ١٣٢٣هـ – ج ١ ص ١٦٦

(٢) R. W. Hamilton F. S. A. Khirbat AL- Mapjar Oxford 1959 p. 67.

(٣) المصدر رقم (١)

(٤) متحف باردوني تونس (مجموعة صور)

(٥) بشير احمد : ألمقتطف م ٦٧ / ١٩٢٥ ص ٣٢٢

(٦) نفس المصدر السابق

١ – حمام دار الامارة في الكوفة :

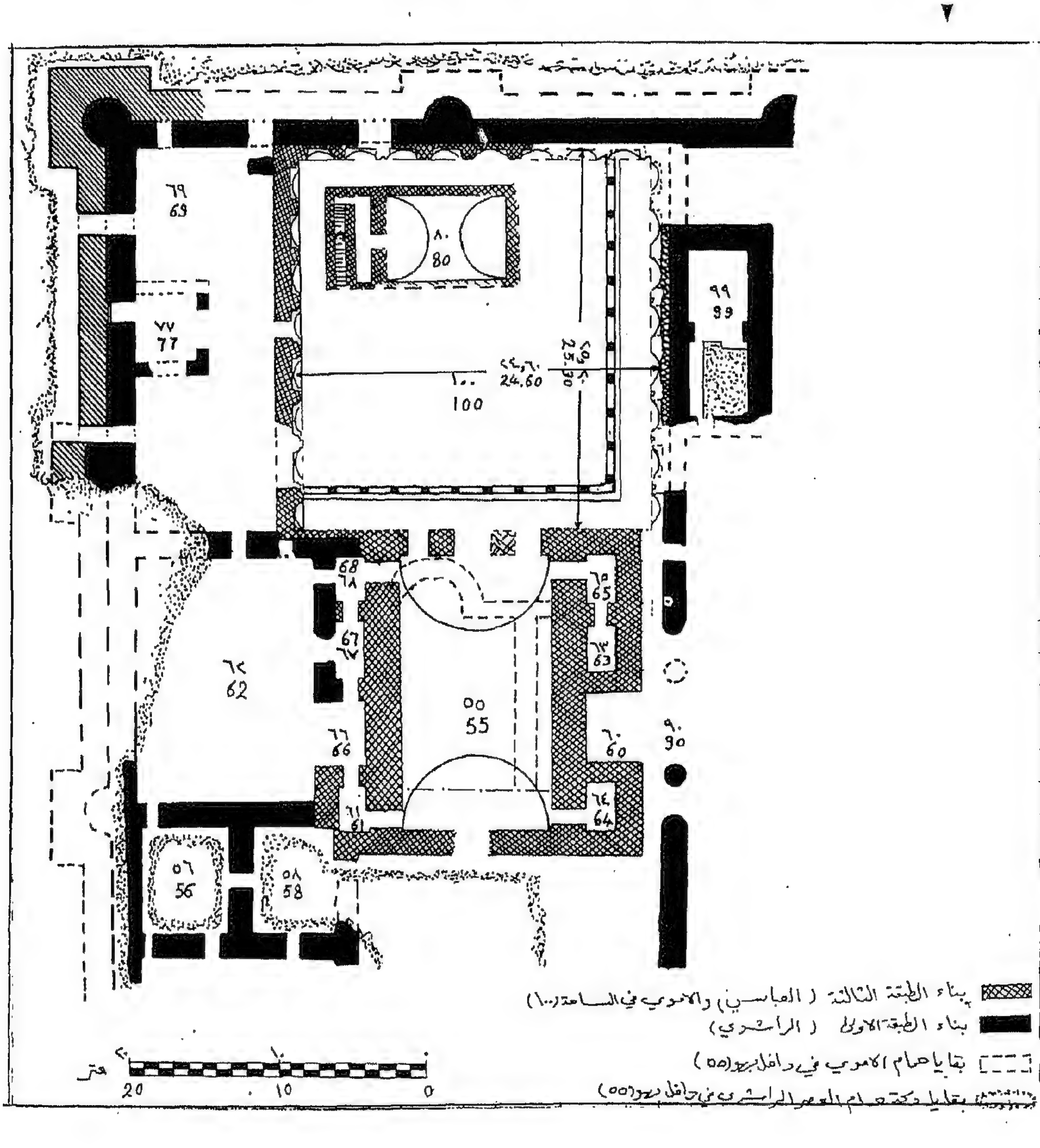
تقع الكوفة الى الغرب من بغداد بنحو ١٥٦كم . اسسها القائد سعد بن ابي وقاص (رض) عام (١٧هـ) (٦٣٨ م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (رض) . واتخذها الامام علي علية السلام عاصمة له . بعد انتقاله من الحجاز الى العراق ومن اقدم معالمها المسجد الجامع ودار الامارة[٦] ومن بين ابنيتها الحمام الذي يعود زمنه الى الفترة التي بني بها دار الامارة . اذ ثمة بقايا حمام يقع في الجناح الايسر من الوحدة البنائية على الطراز الحيري يعود للعصر الراشدي . حيث شيد هذا الجناح على شكل يشبه على الاغلب الحـمام رقم (٩٩) . الذي سنأتي على ذكره . حيث وجدت بقايا مصطبات للتعريق . وبقايا رسوم جدارية (ظلوم) اوالفلـسـكـوب .

وظهر في الموسم الثاني والثالث للتنقيب ان الزاوية الشمالية الغربية من دار الامارة . والمتكونة من الاقسام – الساحة المرقمة (١٠٠) والبهو المرقم (٥٥) والغرف التي تحيط به المرقمة (٦٩، ٧٧) . وكذلك الساحة رقم (٦٢) اصبحت جميعها مخصصة لحمام كبير استحدث في العصر الاموي .

حيث يرى المنقب الاثاري الاستاذ محمد علي مصطفى .[٧] ان الحمام الاموي الذي شيد في هذا العصر . ومرافقة والساحة وانصاف الاعمـدة والطارمة الجنوبية للساحة شيد في زمن زياد ابن ابيه . حيث قام الوالي

(٧) انظر التقرير الفصلي لحفريات دار الامارة – سومر العدد ١٢ / م ١٩٥٦ مقابل ص١٤ وقد افادني مشكوراً بابداء الملاحظات والتوجيه في اثناء كتابة البحث

شكل رقم (١) مخطط دار الامارة الموسم الثالث بين الحمام الكبير والحمام رقم ٩٩ / م مجلة سومر م ١٢ |١٩٥٦



بتشيد الجامع بكامله ، وجعل له اعمدة من الرخام ، واضاف الزيادات من الدور على نظام الطراز الحيري بين سوري دار الامارة ، وكذلــك احدثت تغيرات كبيرة في دار الامارة من الداخل في الجناح الغربي ، حيث ان الآجر المستعمل في هذه التغيرات من النوع الصغير ابعاده ٢٨سم ، بينما آجر دار الامارة الاصلي المشيد في العصر الراشدي ابعاده ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ سم وسمكه ٦،٨ سم ، وانصاف آجر ابعادها ١٨ سم عرضا . وبعد رفع جميع المرافق السابقة من العصر الراشدي ، والتي كانت مماثلة بالضبط لما هو موجود في القسم الشرقي ، المتكونة من وحدة بنائية على الطــراز الحيري . ويطل على الساحة رقم (٦١) ، والوحدة البنائية الثانية التــي تقع شرق الساحة رقم (١٠٢) ، والتي تحتوي كل منها على حمام عائلي خاص لكل جناح . فالوحدة البنائية المطلة على الساحة الوسطية رقم (٩١) من الجانب الشمالي حمامها رقم (٩٩) كما سنوضحه فيــا بـعــد .

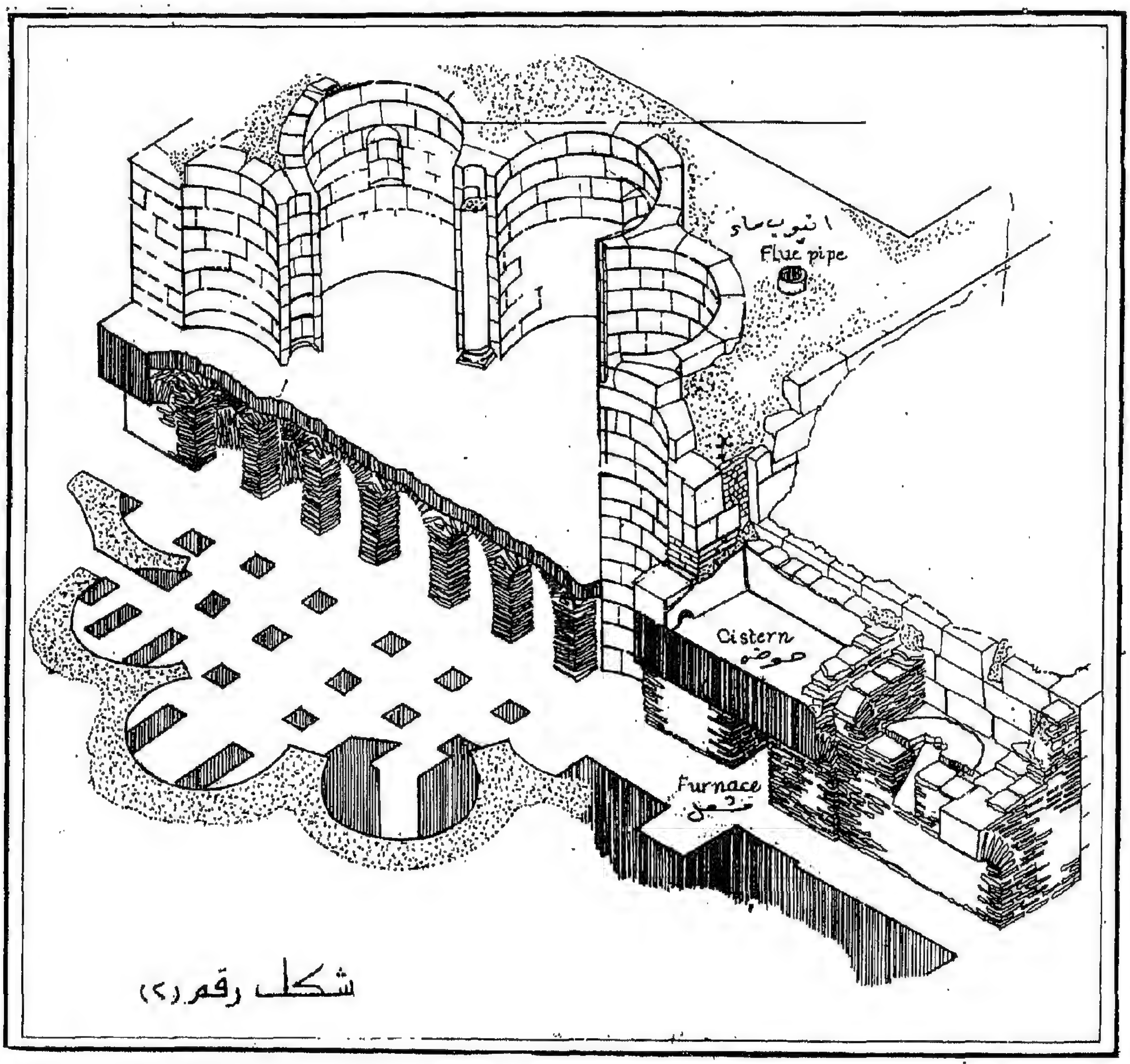
اما الوحدة البنائية المطلة على الساحة (٩١) فقد وجدت آثار تدل على استعمال نجزء منها حماماً بسيطاً . فوجدت مشطاة صغيرة للاضاءة ، وأدوات حمام مثل كأس حجري مزخرف وقوارير عطر

اما الجانب الشرقي فقد وجدت بعض آثار القار في الحجرة رقم (٩٢) ربما كانت حماماً للوحدة البنائية ويتكون الحمام في العصر الاموي الذي هو الحمام الراشدي نفسه ، مع اضافات من بهو كبير مستطيل الشكل ، شبيــه بالبهو رقم (٥٥) ، في ضلعه الشمالية حنية كبيرة على شكل نصف دائرة . اما الضلعان الشرقية والغربية فيحتويان في الاغلب حنايا صغيرة شبيهة بالحنايا الموجودة في قصر المشتى [8] (شكل رقم ٢)

اما الضلع الجنوبي من البهو فقد ازيل تماما عند تشيد الحمام العباسي المتاخر .

---

(٨) خربة المفجرة ص ٦٧



شكل رقم (٢) مخطط لحمام من خربة المفجر ص ٥٩ يوضح الجهنميات التي تشبــه ماوجد في حمام دار الامارة

وتتبع للحمام الاموي والعباسي الساحة رقم (١٠٠) . والتي كانت محاطة من الجوانب الثلاثة الشمال والغرب والشرق، حيث وجدت تجاويف في الجدار عند رفع انصاف الاعمدة المزدوجة porch أو Potrc والتي رفعت في ادوار متاخرة (ويلاحظ في المخطط تخطيطا للدلالة على وجوده) .

وان انصاف هذه الاعمدة تحف بدخلات ذات عقود انصاف دائرية وهذه تمثل زينة تحيط بالساحة رقم (١٠٠) . في الجانب الجنوبي كانت ضله مسقفة تؤدي الى مدخل الحمام .

اما في العصر العباسي فكانت بقايا الحمام اكثر وضوحا . ويتكـــون الحمام الاصلي من بهو مستطيل الشكل رقم (٥٥) . وكان معقودا بقبـــو عال على جانبيه غرف صغيرة . أو خلوات في داخل كل منها بالوعة . وربما كانت لتصريف مياه الغسل وتخرج من الاسفل الى الخزان .

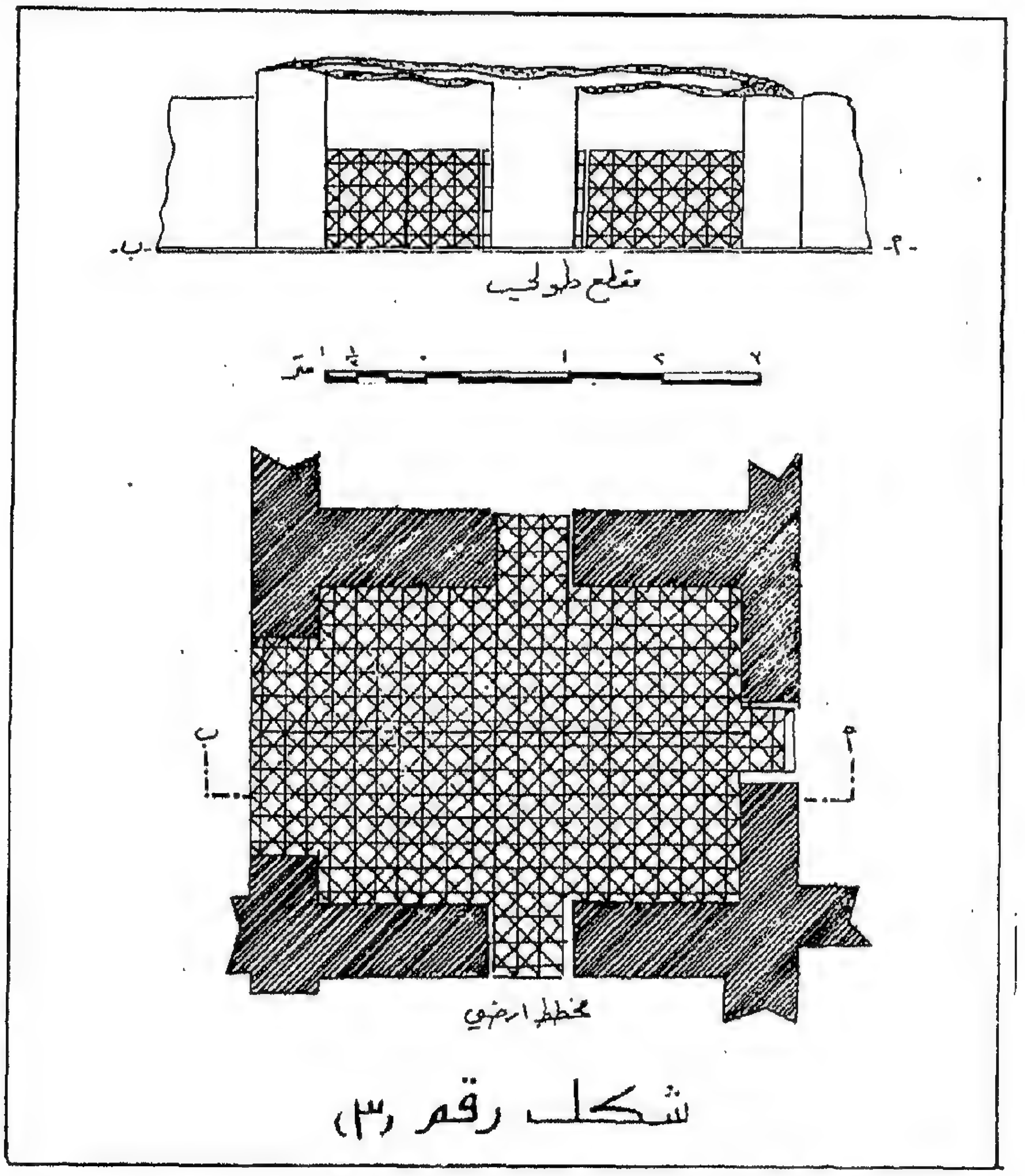
وكل خلوة كانت تحتوي على حوض أو حوضين للمياه الساخنة والباردة وكانت معقودة بأقبية . الا ان مستوى سطوح هذه الغرف اوطيء كثيراً عن مستوى سطح البهو . وبهذا تمثل نموذجا من الطراز (الباسليقي) . وهـــو مايشبه بذلك خان مرجان الحالي .

اما الساحة رقم (١٠٠) والاعمدة المزدوجة والضله في الجانـــب الجنوبي . فقد بقيت على حالها ولكن اضيف اليها صف آخر من الاعمدة في الجانب الشرقي . وبذلك استحدثت طارمة اخرى في هذا الجانب . تشكل مع الطارمة الاولى في الجانب الجنوبي من الساحة زاوية قائمة . او ما يشبه الحرف اللاتيني (L) والجدير بالذكر ان مياه هذا الحمام فـــي دورية الاموي والعباسي . كانت تجري خلال انبوب من الفخار . يخرج من الحمام نحو الساحة رقم (١٠٠) . ويصب في خزان على شكل سرداب رقم (٨٠) في الخارطة . وهو مشيد على شكل مستطيل يقسم الى قسمين . احدهما ضيق يحتوي على سلم ينزل الى ارضية الخزان عند التنظيف مـــن خلال باب بين الخزان وغرفة السلم . اما المصب فكان في وسط الضلـــع الجنوبي للخزان . ويبرز قليلا نحو الوسط لاجل ان لايتآكل وجه الجدران عند صب المياه القذرة في الخزان . وشيدت جدرانها بالاجر المشوي (الصخريج) ومادة النورة والرماد لمقاومة الرطوبة .

اما جدران البهو وارضيته : فكانت مبلطة بموازئيك رخامي على شكل معين (لوزينية)[9] شكل رقم (٣) . والقسم الاسفل (الازارة) مـــن اوجه جدران بهو الحمام من الداخل مبلط بالرخام الرمادي اللون وارتفاعه

---

(٩) حفريات سامراء ج ١ الريازة والزخارف ص ٢٤



شكل رقم (٣) مخطط ارضي ومقطع طولي لحمام في سامراء / حفريات سامراء ج١ - شكل ٦ - ٧

بين مترومتر ونصف . وقد زين ملاط الكلس لبقية الجدران من الاعلى بزخارف ملونة . لم يبق الا بعض الاطر . مما يدل على ان القسم العلوي من الجدران كان مزينا بالصور كما هي الحال في معظم الحمامات الاموية والعباسية . مثل حمام قصير عمرة وحمام قصر المشتى . وكذلك عثر على بقايا ملاط ملون بصور نباتية وحيوانية . في قصور سامراء اثناء التنقيب [10]

ومن الملاحظ انه وجدت في الساحة رقم (١٠٠) بقايا كثير من الرماد قد تكون بقايا حرق الاخشاب والازبال للحمام . الا انه لم يعثر خلال عمليات التنقيب الدقيقة على خزان الحمام وموقدة . حيث لم يبق من الحمام الاموي غير اسس بقية جهنميات الحمام . التي ينفذ منها البخار والمياه الحارة لتدفئة الحمام . ويلاحظ في كتاب (خربة المفجر) ص ٥٩ مقطع من اليسار لاسس الجهنميات . والذي يشبه ماوجد في حمام دار الامارة . بينما بقى البناء كاملا من اليمين مع اقواس الأقبية والقسم العلوي والفرن وخزان المياه [11] . انظر شكل (٢) .

٢ – حمام دار الامارة المرقم (٩٩) في شكل (١)

هناك حمام آخر المرقم (٩٩) كما هو موضح في الخارطة للموسم الثالث للتنقيب سنة ١٩٥٦ الذي يعود زمنه الى الفترة التي بني بها دار الامارة ارضيته مزفتة . وعثر على محل نزع الملابس . ولايزال آثار بقايا دكة في الجانب الغربي من الحمام قد رفعت تماما . وكذلك توجد معالم بناء مرفوع في الوسط . ويقع شمال الارضية المزفتة مما يظن انه بقايا موقع خزان المياه لهذا الحمام . الا ان التخريب الواسع ألم بهذا القسم من البناء . وقد ازيلت معظم معالمها المعمارية التي كنا نأمل ان تعيننا لو بقيت [12]

٣ – حمام الاخيضر :

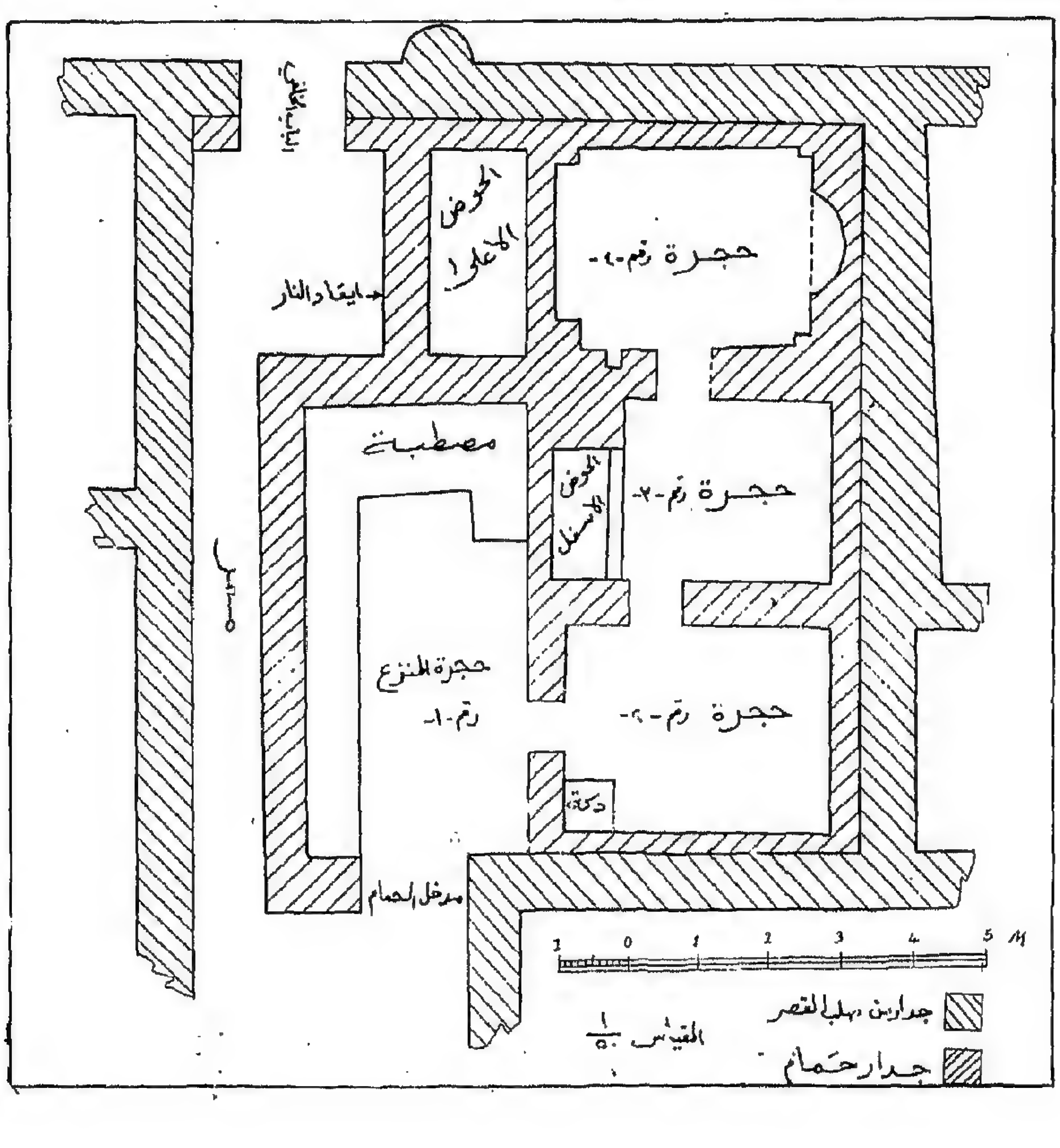
عرضنا فيما تقدم الحمامات المكتشفة خلال التنقيب في دار الامارة في الكوفة . وسوف نحاول هنا ان نتناول حمام قصر الأخيضر المكتشف في ركن الزاوية الجنوبية الشرقية . قرب الجزء البنائي المصطلح عليه باسم (دار الخدم) .

والأخيضر قصر من قصور البادية الجنوبية الغربية من العراق . ويقع على بعد ٥٠ كم من كربلاء . و ١٥٠ كم جنوب العاصمة بغداد . والقصر في اصل تكوينه قصر داخل حصن بثلاثة اسوار . الاول منه مشيد باللبن . والآخر بكسر الحجارة والجص . مدعم من الخارج بانصاف اعمدة دائرية . والثالث الذي يضم القصر وملحقاته . ومن هذه الملحقات الدور الاربعة المشيدة جميعها على الطراز الحيري المعروف . وايوان وسطي يطل على رحبته الكبرى . وكذلك مبنى الملحق الشرقي وهو بمثابة دار نموذجية شيد على غرار دور القصر . وفي الركن الجنوبي الشرقي من القصر حمام مبني بالآجر والنورة والجص . قياسه من الشمال الى الجنوب ٩٫٩٠ م وعرضه من الشرق الى الغرب ٩٫٥ م .

(١٠) حفريات سامراء ج ٢ ص ٤٦ – ٥٣ غرفة رقم ٢٥

(١١) خربة المفجر ص ٥٩ شكل ٢١ (د) مع الفرن يشاهد في الشمال الشرقي

(١٢) حفريات دار الامارة – مجلة سومر / ١٩٥٦ . م/١٢ ص ٧ . محمد علي مصطفى



مخطط حمام في سامراء

شكل ٤

وتخطيطه البنائي يتألف من اربع حجر : الحجرة الاولى مستطيلة الشكل طولها ٦ر٢ م وعرضها ٣ر٢ م ، فيها دكة على شكل حرف اللام العربي بوضع عكسي (˥) فرشت ارضها بالحجر ، وفي وسطها ساقية لتصريف المياه الزائدة ، وهذه الغرفة استعملت لخلع الملابس (انظر مخطط حمام قصر الأخيضر شكل رقم ٤) . اما الحجرة رقم (٢) فتتصل بالحجرة رقم (١) بمدخل عرضه ٧٠ سم . كما انها تشبه الاولى فهي مستطيلة الشكل . ولها باب أخرى تطل على الحجرة رقم (٣) . وفي الزاوية الشمالية الشرقية دكة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٠ سم وارتفاعها ٣٠ سم . والحجرة الثالثة مستطيلة الشكل مساحتها ٣ × ٥ر٢ م ولها باب اخرى في ضلعها الشمالي . بعرض ٧٥ سم تمتاز هذه الحجرة بميزتين : الاولى وجود حوض للماء مستطيل الشكل في الجهة الشرقية مساحته (٧٥ر١ م × ٧٥ سم) وهو يستقبل الماء الحار من الحوض الذي يحوي الماء الساخن . بواسطة مجرى يخترق الجدار ويصب فيه من ناحية الشمال . والميزة الثانية هي وجود قوس في الجدار الغربي من الحجرة وقد ظهر بوضوح .[١٣] اما الحجرة رقم (٤) فتتصل من الجنوب بالحجرة رقم (٣) بمدخل عرضه ٧٥ سم وهي مستطيلة الشكل مساحتها (٢٥ر٣ م × ٨ر٢ م) تتميز بان جدارها الغربي مقعر نحو الداخل بعمق ٢٥ سم ولم نجد مثل هذا في بقية الحجر . كما يقع على الجهة الشرقية منها حوض كبير مستطيل الشكل . استعمل لتسخين المياه بواسطة موقد (مشعل) تحته . ومساحة الحوض (٧٥ر٢ م × ٣٥ر١ م) . وللحمام ثلاثة مداخل . الاول في الضلع الشمالي من الحجرة رقم (١) . والثاني مجاور للمدخل الاول الا انه يؤدي الى الموقد بواسطة مجاز طوله ٢٠ر٦ م . اما المدخل الثالث فيقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للحمام . يأتي اليها الاشخاص من الساحة الجنوبية .

ذلك ما كان عن التكوين الهندسي البنائي للحمامات العربية الاسلامية التي وصلتنا من التنقيبات او الحفائر الاثرية المكتشفة اوالقائمة حاليا .

وقد اخذت هذه الحمامات دورها فيما بعد . وبخاصة في العصور المتأخرة بعد العصر العباسي . فهناك كما تذكر المصادر وظائف للحمام . وخدمات تقدم للمستحم من قبل اشخاص نوجزمنهما مايلي :

٢ - الوظائف العامة في الحمام الاسلامي :

أ- الحمامي : الشخص الذي يؤجر الميازر للناس أو يعيرها لهم . والمبازر جمع الميزر وهو رداء قصير يستر الجسم من السرة الى الاسفل .

ب- القيم : شخص مكلف بفتح الماء الى الأحواض وتنظيف الأحواض وتبخيره .

ج- الزبال : شخص يجلب الازبال اليابسة الى الحمام لاستعمالها في الوقود .

د- الوقاد : الذي يشعل النار للحمام .

هـ- السقاء : الذي يجلب الماء للمستحمين .

والى جانب ذلك يوجد في حمام الرجال المزين والمكيساتي . الاول (المزين) يقوم بتهذيب شعر الرأس للمستحمين . ويشترط فيه ان يكون بصيراً بالحلاقة . وان يكون سلاحه قاطعاً ويسمى (البلاّن) .

وكان يعهد للمزين ايضاً القيام بعمليات الختان والحجامة . وهي امتصاص الدم الزائد او الفاسد كما يسموه كعلاج لبعض الامراض . وكان يوم الاحتجام من الاعياد . كما يسند للمزين القيام ببعض العمليات الجراحية[١٤] البسيطة . والمكيساتي يقوم بمهمة التدليك .

اما حمام النساء ففيه الماشطة والبلانة . وتقوم بمهمة تصفيف الشعر وما يتعلق به من اساليب الزينة للمرأة[١٥] .

٣ - ادوات الاستحمام :

اما ادوات الاستحمام التي وصلتنا من الحمامات الاسلامية فكثيرة ومتعددة . تضمها اغلب المتاحف العربية والاجنبية . ومن هذه الادوات التي تستعمل في الحمام والتي يستخدمها المزين والمكيساتي . كالامواس والمقصات والملاقط والامشاط . كما توجد مقابض من النحاس لحجر والطاسات والاباريق . والصدريات والدلاء والعلب المخصصة لحفظ معدات الاستحمام من صابون ولوف .

اما القباقيب فهي ذات قوائم مرتفعة . ومرصعة بالصدف او العاج والابنوس اومزينة برسوم .

وكانت النساء يتخذن مثل هذه القباقيب كوسيلة للكشف عن مفاتن اقدامهن . التي نقشت عليها اشكال بديعة بالحناء تستلفت النظر .

ومن التحف المعروضة في المتاحف العربية الاسلامية :

١ - طاسة من النحاس المطعمة بالفضة عليها كتابة (بنى رسول) . شكل رقم(٥) وتتخللها كتابة نسخية باسم السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول . الذي تولى الحكم في اليمن من ٦٢٦-٦٤٧ هـ (١٢٢٩ - ١٢٥٠ م). وعلى الطاسة من الداخل والخارج جامات مفصصة . بها صور فرسان واشخاص ومناظر مختلفة .

٢ - علبة من الفضة لحفظ معدات الاستحمام من لوف وصابون وغير ذلك . وهي بيضوية الشكل ذات مقبضين وغطاء مثبت بها بمفصلة واحدة ويعلو الغطاء شكل طائر حوله فروع نباتية . اعلى العلبة زخرفة نباتية بارزة بالطرق تعود للقرن (١٢ هـ) شكل رقم (٦) .

٣ - مقص من حديد به فصوص من الفيروز وكتابة بخط الثلث نصها : « وما توفيقي الا بالله سنة ١٢٢٠ هـ » . « وماالنصر الا من عند الله » . وعلى الكتابة منطقتان بها زخرفة نباتية شكل رقم (٧) .

٤ - مقبض من النحاس لحجر الحمام . على هيئة تمثال سبع رابض . عليه ثلاث اشرطة من كتابة نسخية نصها :

« العز والاقبال والسعادة والبقاء » وبين هذه الاشرطة الكتابية زخارف نباتية محفورة . تعود للقرن السابع الهجري[١٦] شكل رقم (٨) .

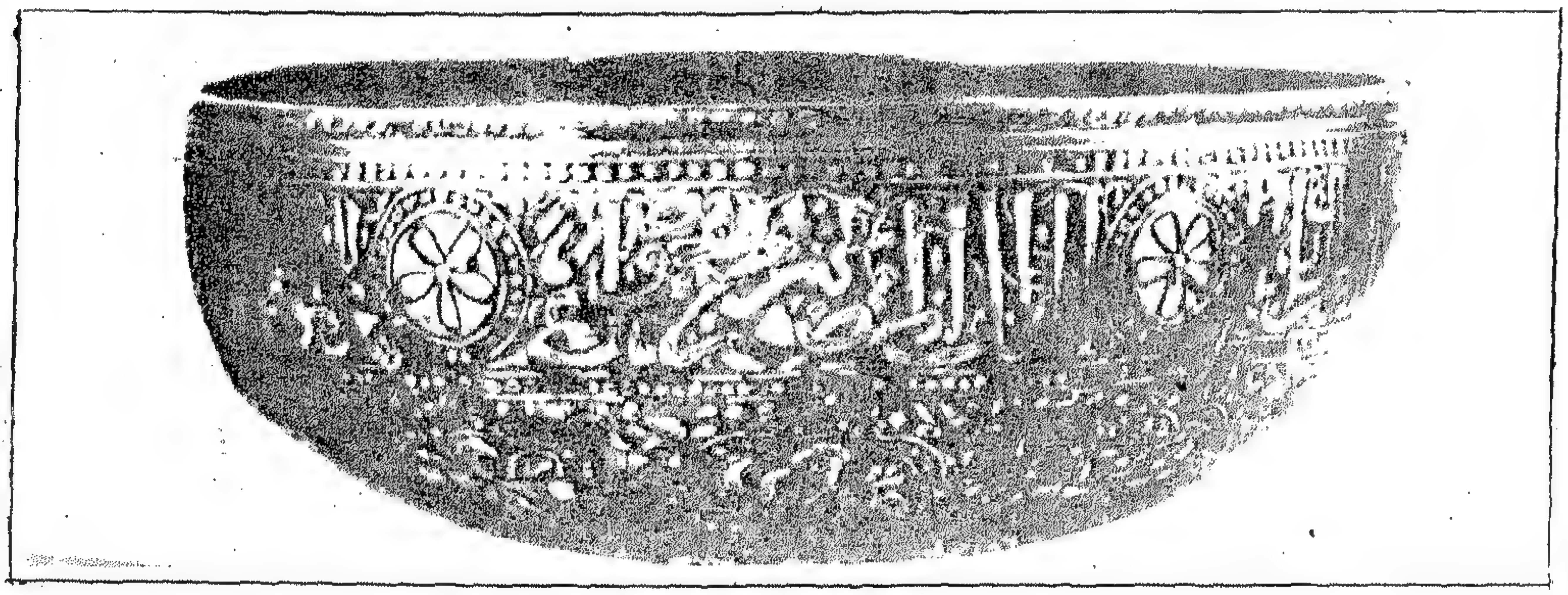
---

(١٣) مجلة سومر الموسم الثالث والرابع م / ٢٢ / ١٩٦٦ ص ٧٩ - ٩٤ . محمد باقر الحسيني .

(١٤) الباشا (د. حسن) - الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية ج٣ / ١٩٦٦ ص ١٠٨٢ دار النهضة العربية - القاهرة

(١٥) حمدي (احمد ممدوح) - معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي - دار الكتب القاهرة ١٩٥٩ ص ٤

(١٦) معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي ص ٤٤ - ٥٥



شکل ٥



شکل ٦ ▲



شکل ٧ ▲



شکل ٨ ▲

٥ — المشط . امشاط الشعر معروفة عند القدماء وباشكال مختلفة ، ففي العصر الاسلامي كانت صناعة الامشاط معروفة عندهم ، وهي مصنوعة من الخشب أوالسن أو قرن اوالابنوس والامشاط نوعان :
مشط لتسريح الشعر والآخر لتهذيب شعر اللحية ، وتختلف مقاسات الامشاط في طولها وعرضها .
واسنان المشط من جهتين ، جهة ذات اسنان رفيعة والجهة الاخرى اسنانها سميكة قوية . اما الجزء الاوسط ففيه حفر بارز او غائر بزخارف هندسية او نباتية ، اوصور حيوانات وطيور اورسم رنوك الامراء والسلاطين ، والرنك عبارة عن شارات الوظائف المملوكية للسلاطين والامراء .

اوعليها كتابات بعض الاشعار ، اودعاء اواسم عاملة اواسم الامير المهدى اليه ، ومن العبارات بيت شعر على احد الامشاط :

انا مشط عملت للتسريح   لا اسرح الا لكل مليح

وعبارة « رب اشرح لي صدري ويسر لي امري » « العز الدائم والحياة القائم »

والامشاط تختلف في اشكالها فمنها له تسنين واحد من جهة واحدة . والمقبض على هيئة حدوة فرس اوعقد مدبب ، وله ثقب في اعلاه يدل على ان هذه الامشاط كانت تعلق في الرقبة [١٧] شكل رقم (٩) .

٦ — المرايا :

كانت المرايا من الادوات ذات الاعتبار منذ اقدم العصور ، فقد وجدت المرآة في بلاد الصين في عصر ماقبل التاريخ ، وعرفها اليونان والرومان واستعملها قدماء المصريين واستعملها العرب قبل الاسلام وبعده .

واقدم المرآيا الموجودة في المتاحف هي المصنوعة من البرونز او النحاس او الفضة ، على هيئة قرص يمسك اما من مقبض متصل به اومن شريط يمر من حلقة تتصل بجزء بارز في وسط السطح .

وللمرايا وجهان وجه مصقول يعكس صورة الرائي ، ووجه مزخرف بزخارف بارزة . ومن الاساطير التي لاتخلو من طرافة في هذا الشأن ماقيل ، من ان احد الاباطرة الصينيين كانت تلازمه مرآيا مربعة لتجلب له الفال الحسن . وان المرآة المعدنية كانت معروفة في العصر الاسلامي ، وان صور المخطوطات الاسلامية توضح لنا شكل هذه المرآيا . ويبدو ان بعض المرآيا المعدنية استخدمت ايضا في السحر ، لاننا نجد على الوجه الصقيل كتابات ورسومات محفورة تتعلق بهذا الغرض ، وقسم من المرايا وجدت عليها كتابات :
« بسم الله الرحمن الرحيم » ، عملت هذه المرآة المباركة في طالع سعيد مبارك ، وهي ان شاء الله تنفع للوفاء وللمطلقة وسائر الاوجاع والآلام تبرأ باذن الله تعالى وذلك في شهور سنة ثمان [١٨] شكل رقم (١٠)

٧ — ادوات الحلاقة

(أ) موس للحلاقة له نصل من حديد يتحرك داخل مقبض من الخشب. وعلى النصل دوائر يتوسطها هلال وعلى المقبض شكل دوائر متماسة ، وللموس جراب من الجلد يتحلى بزخارف نباتية بارزة بالضغط (يعود للقرن ١٢ هـ) .
(ب) مسن حجر للامواس داخل جراب بغطاء من الجلد .
(ج) ملقط من حديد مثبت في حلقه يتصل بها هلال « اذن » (يعود للقرن ١٢ هـ) شكل رقم (١١) .

---

١٧ معدات التجميل ° ص ٥٩—٦٦

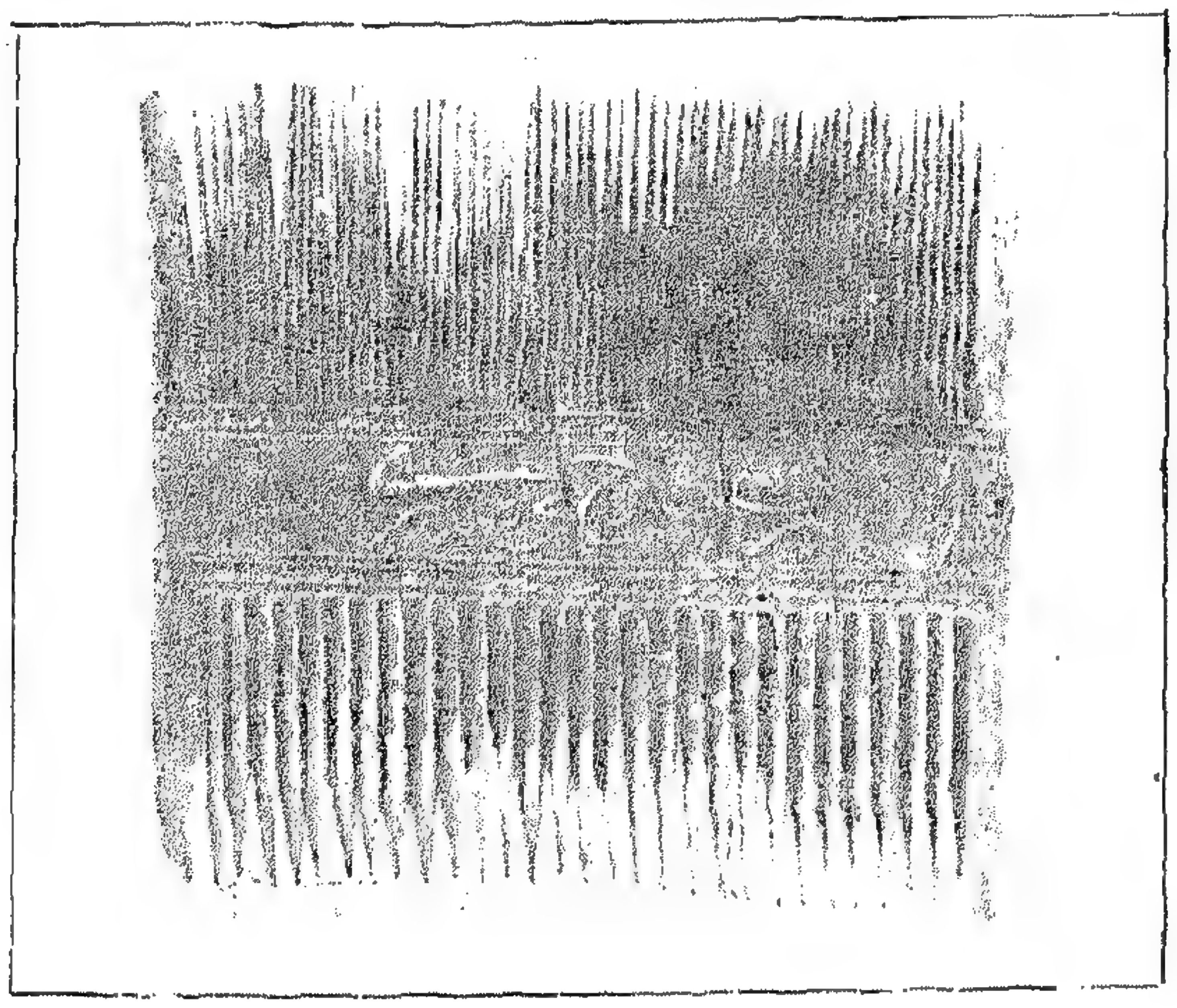
١٨ معدات التجميل ص ٦٩

مصادر البحث :

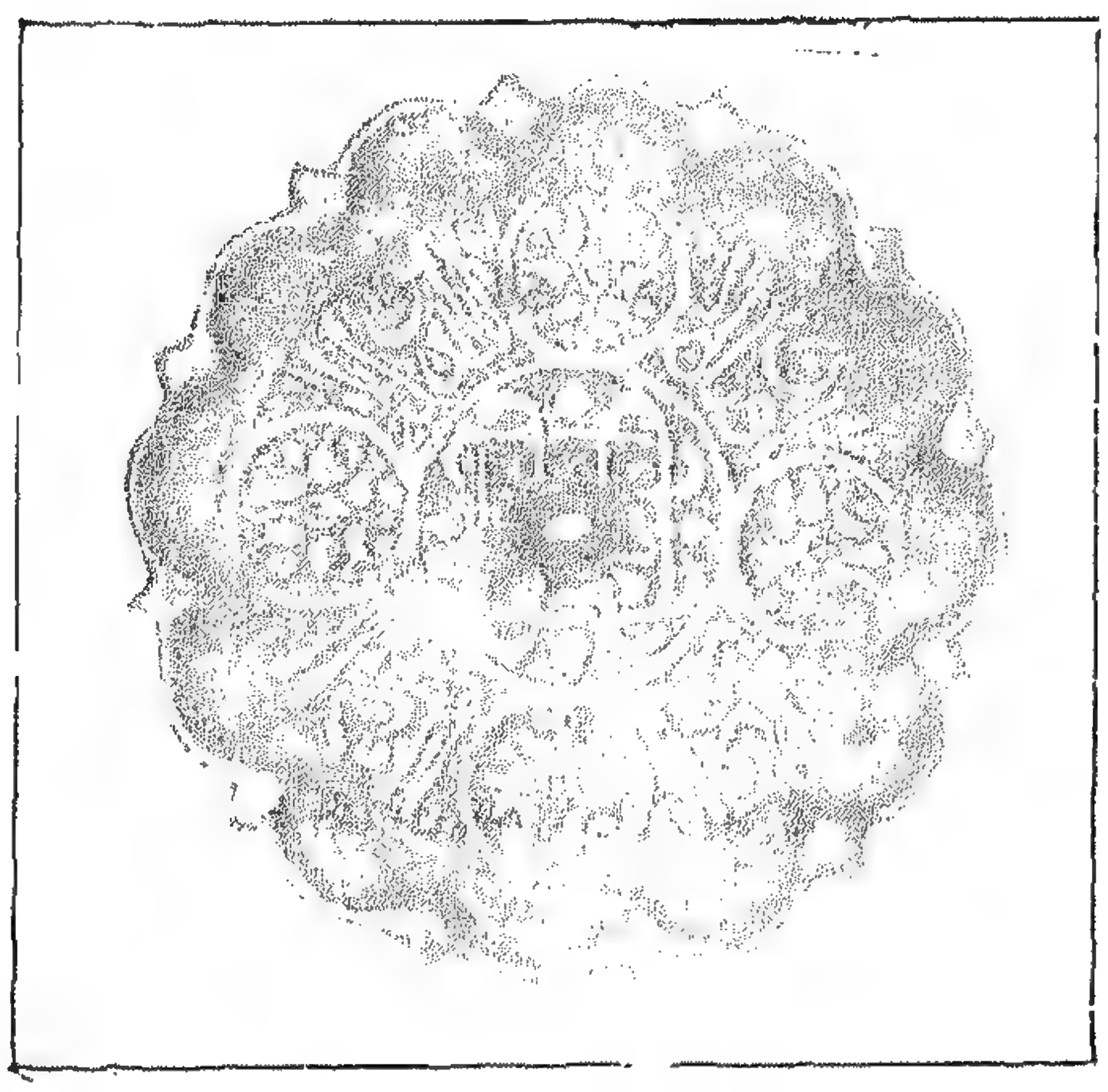
— الغزولي (علاء الدين) — مطالع البدور في منازل السرور مطبعة ادارة الوطن — ١٣٠٠ هـ
— ابن بطوطة — رحلة ابن بطوطة — مطبعة الخيرية العامرة مصر / ١٣٢٣هـ
— حمدي (احمد ممدوح) — معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي — دار الكتب القاهرة / ١٩٥٩
— الباشا (د . حسن) — الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية — دار النهضة العربية القاهرة / ١٩٦٦
— حفريات سامراء ج ١ / الريازة / الحكومة / ١٩٤٠

— مجلة المقتطف
م ٦٧ / ١٩٢٥
م ١١٠ /٧ ١٩٤
— مجلة سومر
م ١٢ / ١٩٥٦
م ٢٢/ ١٩٦٦

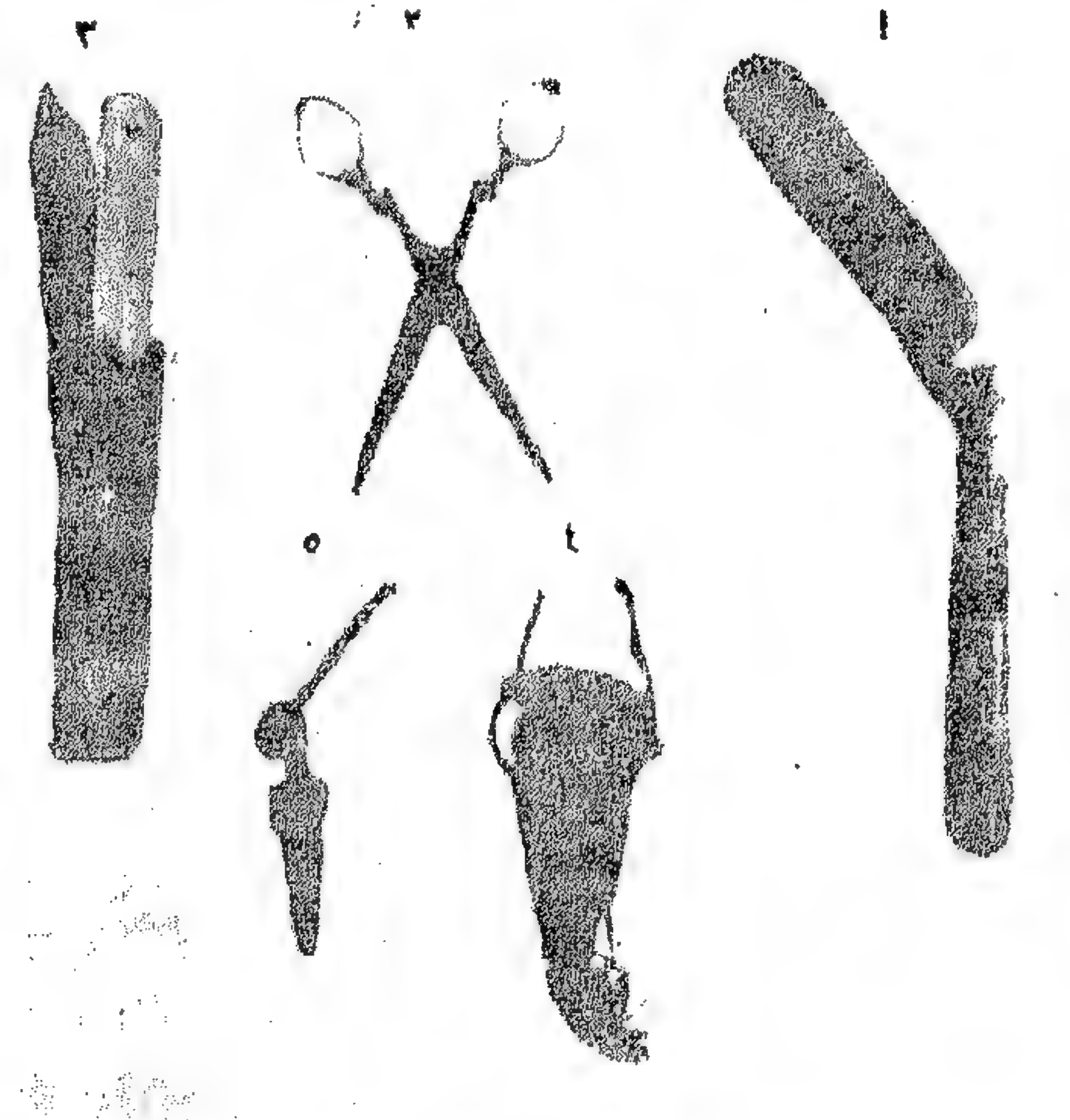
– K. A. c. Creswell Ashort Account of Early Muslim Architetur – London 1958.
– R. W. Hamilton F. S. R. Khirbat AL– Mafjar Oxford 1959.



شكل ٩



شكل ١٠



أدوات الحلاقة

(١ — موسى ، ٢ — مقص ، ٣ — مسن ، ٤ — [illegible] ، ٥ — ملقاط)

شكل ١١

صور من ألبسة العرب في العصر الجاهلي

الدكتور عبد العزيز حميد صالح
كلية الاداب – جامعة بغداد

ليس من الامور السهلة اليسيرة الوصول الى كل ما كان يتزيا به العرب في شبه جزيرتهم قبل الاسلام وذلك بسبب ندرة المخلفات الأثرية نتيجة الافتقار الى الحفائر والتنقيبات الأثرية المنظمة التي لم تأخذ طابع الجد الا في السنوات الأخيرة. [1] وذلك اذا ابستثنينا بلاد اليمن. ولاشك أن مثل هذه الحفائر سوف تلقي الضوء على جوانب مختلفة للحضارة العربية في العصر الذي نحن بصدده. ومهما يكن من امر اذا تجاوزنا الدويلات العربية الصغيرة التي تشكلت في الهلال الخصيب مثل مملكة الحضر في العراق وتدمر والانباط في سورية وفلسطين والممالك التي تعاقبت في جنوب جزيرة العرب فان المعلومات التي وصلتنا عن سكان شبه جزيرة العرب لاتعدو نصوصاً قليلة وردت ضمن الكتابات المسمارية والهيروغليفية واليونانية. اضافة الى القليل من الرسوم والمنحوتات التي لها صلة بالعرب وجدت بين المخلفات الاثرية والفنية التي تركها الاشوريين والفراعنة واليونانيون والفرس. والتي سوف يأتي الكلام عنها تباعا في سياق هذا البحث. فبات من نتيجة ذلك ان اعتمدنا الى درجة كبيرة في دراسة ملابس العرب على الشعر الجاهلي الذي يعتبر بحق سجلاً اخباريا جيدا للنواحي الاجتماعية والسياسية والثقافية والبلدانية اضافة الى مفهومه الادبي. كذلك وجدنا أنه لابد لنا من الاستعانة بما ورد عن الملابس في اخبار الفترة الزمنية الخاصة بعصر النبي عليه افضل الصلاة والسلام والجزء الاول من عصر الخلفاء الراشدين اذ أن ماكان يتزيا به العرب في شبه الجزيرة في فجر الاسلام هو بلا أدنى شك امتداد لما كانوا يتزيون به في العصر الجاهلي[2]

من المعروف ان العرب وضعت جاهليتها في حقبتين رئيستين. اطلقت على القديمة منها العرب البائدة أو الجاهلية الأولى. وهي تسمية وردت في القرآن الكريم[3]. ولانستطيع ان نحصر بشكل دقيق ابعاد تلك الحقبة من الزمن رغم ان قبائل عربية كثيرة عاشت وبادت فيها ووردت أسماء بعضها في القرآن الكريم مثل عاد وثمود وطسم وجديس[4]. وليس لدينا شك في ان جاهلية العرب الاولى عاصرت دول الهلال الخصيب العظيمة في العالم القديم

---

(1) لقد اخذت المؤسسات العلمية في المملكة العربية السعودية في اجراء حفائر منظمة في اماكن متفرقة في شبه جزيرة العرب والتي من اهدها تلك الحفائر التي تقوم بها جامعة الرياض. في موقع مدينة (الفاو) المندرسة الذي يقع في الجزء الشمالي للربع الخالي على بعد خمسين كيلومترا جنوب المنطقة التي يخترق فيها وادي الدواسر جبل طويق. لقد اكتشف هذا الموقع عام ١٩٧١ من قبل دائرة الاثار السعودية. وقد تبين نتيجة الحفائر انه كان مركزا قديما من مراكز التجارة الواقع على ملتقى طريقين تجاريين هامين بربطان جنوب الجزيرة العربية ببلدان الهلال الخصيب. ظهر نتيجة للحفائر ايضا ان للمدينة اسوارا قوية مشيدة بالحجر الصلد. كما تم تشخيص الكثير من المباني الهامة المشيدة بالحجارة بعضها بدورين. وتم الكشف فيها عن لقى اثرية كثيرة وهامة. اضافة الى بعض الكتابات بالخط المسند الحميري. ويشير التقرير الاولي عن الحفائر ان الموقع يرجع الى فترة زمنية تمتد من القرن الثاني قبل الميلاد الى حدود القرن الثاني الميلادي.

(من محاضرة القاها الدكتور محمد عيسى في المؤتمر السابع للاثار الذي انعقد في مدينة العين دولة الامارات العربية المتحدة في ربيع سنة ١٩٧٥).

(2) من الامور المسلم بها ان هذه الحقبة تعتبر امتدادا للعصر الجاهلي فيما يتعلق بكثير من الجوانب الحضارية بما فيها الملابس ان الدين الاسلامي الحنيف بدل العقائد. وحسن الاخلاق وجعل العرب يلتزمون بالمثل السامية في مناحي الحياة المختلفة ولم يأت ليبدل الملابس وما شابه. ومع ذلك فقد باتت الملابس اكثر احتشاما واقل تبذلا خاصة بالنسبة للمرأة. وذلك لتتناسب مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ومن البديهي ان هذا لايعني انهم غيروا طراز ملابسهم او استبدلوها بغيرها. او انهم استوردوا ملابس مغايرة لما عرفوه قبل الاسلام وكل ما في الامر انهم زادوا في طول ملابس المرأة والغوا بعض التقاليد القديمة في طريقة اللبس بالنسبة للرجل لتتماشى مع المعتقدات الجديدة اما الملابس الجديدة التي دخلت الى جزيرة العرب ابان الفتوحات الاسلامية الكبرى اوبعدها فلم نتطرق اليها او نستشهد بها في هذا البحث

(3) سورة الاحزاب. اية ٣٣

(4) لقد ذهب بعض المفسرين في تفسيرهم للآية الكريمة ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى بان المراد بالجاهلية الاولى الفترة الزمنية الواقعة بين ادريس ونوح وكان بينهما الف سنة (تفسير الطبري. ١ ٧ ٤٣٧)

مثل الدول البابلية والاشورية ثم الكلدانية . وقد وردت اشارات متفرقة الى عرب تلك الحقبة في النصوص المسمارية [٥] . كذلك في شكل رسوم ومنحوتات اقدمها مصورة بالالوان المائية من العصر الفرعوني ترتقي الى حوالي سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد تخص اميراً فرعونياً يدعى ختمهوتب (Khnumhotep) ايام حكم الملك المصري سيزوستريس الثاني [٦] . والمصورة لأسرة عربية في طريقها من شمال جزيرة العرب الى مصر عبر سيناء . وذكر أن على رأس تلك الاسرة رجل دعي بـ (ابي سيا) أو (أبي شيا) (Abi Shia) . وعلى الرغم مما يذكره لنا بعض المحدثين من المتخصصين في الآثار المصرية من الاجانب من أن الإسم سامي قديم ورد مايشبهه في التوراة [٧] . فانه ليدولي أنه ليس اسما بالمعنى الصحيح بل كنية قد حرفت قليلا نتيجة ترجمته قديما الى المصرية الفرعونية ومنها حديثا الى الانجليزية . فهو مركب من (ابي) يليه اسم علم هو على الأغلب (عيسى) .

ومهما يكن من أمر فانه يفهم من الترجمة للنص الهيروغليفي ان تلك الاسرة نزحت الى مصر وهي تحمل بعض الهدايا للأمير الذي سبقت الاشارة اليه من جملتها بعض الضباء التي اشتهرت بها بادية الشام وشمال جزيرة العرب . ومما تجدر ملاحظته على رسوم الاشخاص الظاهرين في المصورة انهم جميعاً حاسرو الرؤوس قصيرو شعر الرأس . يتزيا البعض منهم بقميص والبعض الاخر بازار ولاخلاف واضح بين مايرتديه الرجال عما ترتديه النساء والاطفال شكل ١ . وهي كلها مزينة بضروب بسيطة من الزخارف الهندسية باستثناء قميص رجل واحد فانه غفل من الزخرفة . ومما يجلب الانتباه ايضا ان أزر بعض الرجال في المصورة تنتهي في اسافلها باهداب قصيرة . والبعض منها معلم الاطراف . كما يلاحظ أيضا أن بعض الأزر التي يرتديها الرجال قصيرة حيث لاتستر سوى القسم السفلي من البدن ولاتمتد في الطول الا الى منتصف الساقين أو الى مادون الركبة بقليل . ويحتذي الرجال نعالاً بسيطة ذات قبال وشراك في حين يلاحظ ان النساء في المصورة يحتذين خفافاً عالية نسبيا تغطي القدم من جوانبه المختلفة [٨] .

ومن ضمن المخلفات الاثرية التي كشفت عنها معاول المنقبين في شمال بلاد الرافدين منحوتات جدارية فيها رسوم بالنحت البارز لمجموعة من العرب على ظهور الجمال وهم يقاتلون قطعات من الجيش الاشوري . وذلك على جدران بعض القاعات الرئيسة في قصر اشور بانيبال الشمالي في مدينة نمرود وهي ترتقي في التاريخ الى الفترة الزمنية المحصورة بين عامي ٦٥٣ و ٦٥١ قبل الميلاد [٩] . ومن دراسة تلك المنحوتات نلاحظ ان العرب - كما في المصورة الجدارية الفرعونية - حاسرو الرؤوس غير انهم لايرتدون هنا من اللباس سوى الازر القصيرة . التي لاتستر سوى الجزء السفلي من البدن شكل ٢ . وتبدو الأزر هنا غليظة ظاهرة الخشونة منسوجة على مايبدو من غزل الصوف الغليظ . ويتبين لنا من دراسة المنحوتة ايضا ان الطريقة التي كانوا يشدون فيها أزرهم هي جعل طرف منها يتدلى من الجهة الامامية والطرف الاخر يتدلى من الجهة الخلفية . ومن الواضح ان المقصود بالاشخاص في هذه المنحوتات عرب البادية من أهل الوبر . وهم هنا يتنكبون القسي ويشدون على ظهورهم الكنائن .

وفي منحوتة جدارية اخرى اكتشفت في نفس القصر مصورة لأمرأة عربية تركب جملا وتحتبي بعباءة فوق قميص لايظهر منه سوى جزئه السفلي الذي ينتهي بأهداب طويلة شكل ٣ وقد جاء في النص الخاص بتلك المنحوتة الجدارية بأن تلك المرأة هي الملكة شمسة ملكة العرب » اسرها الملك الاشوري تلكات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق . م) فـي بعض حروبه ضد سكان شمال الجزيرة العربية . [١٠] ونحن لاندري من هي الملكة شمسة هذه ولانعلم شيئا عن مملكتها . غير ان الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق . م) قد افادنا في بعض حولياته انه هاجم المملكة العربية المسماة بـ (تلخونو) في وسط الصحراء . واستولى في جملة ما استولى من الغنائم على الف جمل . وادعى كذلك انه غزا الملك العربي (حزائيل) . ويذكر الملك اسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق . م ان الملك (حزائيل) هذا قدم الى عاصمته نينوى محملا بالهدايا . والتي كان من جملتها عدد كبير من الجمال [١١] .

ومن ضمن المخلفات الآثرية لعاصمة الامبراطورية الأخمينية برسيبولس كشفت معاول المنقبين ان جدران قاعة الاستقبال الكبرى في القصر الامبراطوري مزينة بمسطحات منقوشة بالنحت البارز تضم رسوما لسفراء الدول الصديقة والمجاورة للامبراطورية الأخمينية يقدمون الهدايا للامبراطور الأخميني . ومن جملة هؤلاء بعض سادات العرب . ويلاحظ في الرسوم المحفورة تلك ان السفراء العرب حاسرو الرؤوس ذوي لحى متوسطة الطول . يأتزر كل واحد منهم بازار يلامس الأرض ويتشح برداء مشمر على الكتف الايسر وينسدل طرفه الى مادون الركبة [١٢] ومما يعزز القول بأن هؤلاء السفراء هم بعض سادات العرب وروساؤهم الهيبة الظاهرة عليهم من جهة والأزر المسبلة قليلا من جهة أخرى . اذ من المعروف ان ارخاء الازار الى مادون اخمص القدم ظاهرة خيلاء كان يميل اليها كثير من سادات العرب ووجهائهم في العصر الجاهلي .

ولاشك أن الفنان الذي قام بنحت تلك المسطحات الجدارية أراد الزيادة في التوكيد على عروبة هؤلاء فصور الى جانبهم جمالا عربية من ذوات السنام الواحد في حين صور جمالا بسنامين الى جنب وفد اقليم (بكتريا) وهو الاقليم الواقع بين افغانستان وباكستان .

ويبدو أن الازار صار منذ اقدم الازمنة لباسا مميزا من ملابس العرب حتى ان كتب هيرودوتس في تأريخه - والذي عاش في حدود الفترة الزمنية الواقعة بين سنة ٤٨٤-٤٢٥ قبل الميلاد - ان العرب كانوا يتزيون بقطعة طويلة من القماش يسمونها زيرة (Zeira) . ومن الواضح جدا أن هذه التسمية

---

(٥) ماقدمها من النصوص المسمارية اشارة في كتابات الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق . م) الى بعض الدويلات العربية شمال الجزيرة العربية .

(٦) Keller, W. The Bible as History, p. 85.

(٧) Ibid., P. 86.

(٨) Ibid., Pl.

(٩) اكتشف هرمزرسام ثم لوفتس هذه المنحوتات عام ١٨٥٤ وهي معروضة اليوم في المتحف البريطاني تحت رقم ١٢٤٩٢٦ و١٢٤٩٢٥ .

(١٠) لم اجد لهذه الملكة اومملكتها اشارات في المصادر العربية او اليونانية والرومانية .

(١١) Rogers, Cureiform Parallels to the Old Testament, pp. 357- 359.

(١٢) Shmidt, E. F, Persepolis, Pl 46.

تحريف للفظة الازار العربية . ويضيف هيرودونس الى ما تقدم انهم ، أي العرب ، كانوا يشدون فوق الازار نطاقاً ويتنكبون على الكتف الايمن قوساً[١٣] وهو وصف يذكرنا بالمنحوتات الآشورية للمقاتلة العرب التي سبقت الاشارة اليها .

ومن سوء الحظ أن لانجد ضمن ما خلفته لنا الحضارة اليونانية والرومانية رسوماً أو منحوتات للعرب لتساعدنا في تتبع الازار وبقية الملابس العربية في العصر الجاهلي القديم بشكل دقيق واضح . وليس بين ايدينا الا نتف اخبارية قليلة مبعثرة في بطون الكتب العربية القديمة التي تناولت تلك الحقبة الزمنية. أضافة الى القليل جداً من الشعر الجاهلي القديم . من ذلك ما كتبه ابن هشام من أن (تبّع) احد ملوك حمير الذي كان قد اقام في مكة المكرمة ستة أيام كسا البيت العتيق بالمعافر[١٤] . والمعافر (نسبة الى قبيلة معافر احدى قبائل اليمن) ضرب من البرود (جمع برد) والتي سوف يأتي الكلام عنها في سياق هذا البحث .

ويذكر ابن هشام ايضاً بأن تبعاً قد كسا الكعبة المشرفة كذلك الملاء .. والوصائل . والملاء (جمع ملاءة) قد وصفت في القواميس العربية القديمة بأنها قطعة كبيرة من النسيج تتألف من لفقتين ترتديها النسوة عادة فوق ملابسهن عندما يرمن الخروج من بيوتهن[١٥] . أما الوصائل (جمع وصيلة) فأنها نوع من البرود التي كانت تجلب من اليمن[١٦] . فهي أيضاً من الالبسة غير المقطعة . والواقع ان استعمال ألبسة غير المقطعة والمخيطة في كسوة الكعبة المشرفة امر معقول جداً اذ أن تغطيتها باكسية تتدلى من أعلى الجدران لايمكن أن يكون منسجماً الا باستخدام الأقمشة المستطيلة غير المقطعة .

ومع ذلك فيبدو لنا أن (تبّع) لقب لملوك حمير وليس اسم علم لواحد منهم . فقد عرف ملوك حمير في المدونات التأريخية العربية بالتبابعة أحدهم (تبّع) . وعلى الرغم من أن كلمة (تبّع) لم ترد في نصوص المسند الحميري[١٧] . فان ذكر تبّع في الكتب التاريخية العربية القديمة لم يأت اعتباطاً . اذ يرد ذكره في القرآن الكريم : « اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم أنهم كانوا مجرمين » . وقد ذهب المفسرون الى أن (تبعا) كان رجلاً من حمير سار بالجيوش حتى حيّر الحيرة (مصرّها) ثم أتى سمرقند فهدمها . وربما كسا البيت الحرام وهو في طريقه شمالاً[١٩] .

ومهما يكن من أمر وسواء صحّ ماذهب اليه الاخباريون العرب ام لم يصح في أن (تبّع) هذا هو أول من كسا البيت العتيق فنحن نعلم أن اكساء الكعبة بات امراً مستمراً ومتلاحقاً في العصر الجاهلي القريب من عصر الرسالة المحمدية المباركة[٢٠] . ثم أصبح سنّة جارية في العصر الاسلامي منذ ايام النبي عليه الصلاة والسلام وحتى يومنا هذا . فقد روى في هذا الشأن أن كسوة الكعبة في العصر الجاهلي كانت في اغلب الاحيان الانطاع (الجلود) والمعافر (البرود) ، فكساها رسول الله الثياب اليمنية[٢١] ، ثم كساها عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي (جمع قبطية) وهي منسوجات بيضاء رقيقة من الكتان كانت تستورد من اليمن في العصر الجاهلي وصدر الاسلام[٢٢] . ولاشك أن جميع تلك الحلل كانت من المنسوجات غير المقطعة أو المخيطة .

لقد عرف العرب في العصر الجاهلي القريب من العصر الاسلامي ضروباً مختلفة من المنسوجات كان أكثره بنسج محلياً في الجزيرة العربية نفسها . فهناك ملابس منسوبة الى هجر والى القطيف . كما كانوا يأتون بفاخر المنسوجات من اليمن اذ من المعروف انه ازدهرت في اليمن من اقدم العصور حضارات ساعدت الى درجة كبيرة على تقدم صناعة النسيج فيها . كما انه لدينا الكثير من الاشارات التي نستدل منها الى عرب الجزيرة كانت تستورد بعض المنسوجات الفاخرة من الرها والعراق والشام وانطاكية وبشكل خاص من مصر الاقليم الذي اشتهر هو الآخر بنسج فاخر المنسوجات منذ العصر الفرعوني وبشكل خاص المنسوجات الكتانية .

ومهما يكن من امر فقد كانت اكثرية العرب يستعينون في لباسهم بالمنسوجات غير المقطعة او المخيطة يأتزرون بها اويلتحفونها . ولم يكن نصيب الملابس المقطعة والمخيطة عندهم الا نصيبا ضئيلا . فقد استمر الازار في العصر الجاهلي الثاني كما كان في العصر الجاهلي القديم اللباس الرئيسي عند العرب ، كذلك في عصر النبي الكريم وفي العصور الاسلامية المتلاحقة بينما اعتبرت الدراعة لباس الروم والقباء لباس الفرس والفوطة لباس الهنود[٢٣] .

والازار بشكل عام قطعة من النسيج غير المقطع يؤتزر بها اي يلف بها القسم السفلي من البدن . وفي بعض الاحيان يلتحف ويؤتزر بها في نفس الوقت اذا كان طول القطعة يسمح بذلك . وسمي الازار مئزراً في بعض الاحيان اذا كان مقتصرا على تغطية القسم الوسطي والسفلي من البدن . ويكتب الزبيدي بان الازار ما كان يرتديه الرجل من تحت العاتق الى مادون الوسط الاسفل[٢٤]

---

(١٣) Herodotus. Book VII, p. 69.

(١٤) ابن هشام . السيرة النبوية ١/٢٠ .

(١٥) ابن منظور . لسان العرب . مادة ملاءة .

(١٦) المصدر السابق . مادة (وصيلة) .

(١٧) جواد علي . تأريخ العرب قبل الاسلام . ٣ ١٢٩ .

(١٨) سورة الدخان . اية ٣٢ .

(١٩) جواد علي . المصدر السابق ٣/١٣٩ .

(٢٠) ابن هشام ١/ ٣٦٦ .

(٢١) الواقدي ١١٠ .

(٢٢) وكسيت الكعبة المشرفة في العصر الاموي بالديباج ثم بالحلل التي كان أهل نجران يؤدونها للمسلمين ضمن جزيتهم .
(البلاذري . فتوح البلدان . ١/٦٣) .

(٢٣) الاصفهاني . محاضرات الأدباء . ٤/٣٧٣ .

(٢٤) الزبيدي . تاج العروس ١٠/٤٣-٤٤ .
لقد ذهب المستشرق الهولندي دوزي (Dozy) الى ان المئزر هو غير الازار فهو يرى انه ضرب من التبانين (جمع تبان) وهي السراويل القصيرة التي تقوم مقام الازار في ستر العورة . ويضيف الى ذلك بأن الفقه المالكي يحرم دخول الرجال الحمامات العامة من غير مئزر . وان الخليفة الفاطمي = = ...

وكما سبق وذكرنا ان الكثير من رؤوساء العرب وساداتهم في العصر الجاهلي كانت ترخي الازار وتسلبه لغاية ملامسته الأرض ، او ان يسحبه الرجل خلفه على الأرض وذلك من باب الخيلاء والبطر . قال طرفة بن العبد :

ثــم راحـــوا يعبـــق المســـك بهـــم
يلحقون الارض هـــداب الازر [٢٥]

وقال امرؤ القيس :

اتبــع الــولــدان ارخـــي مئـــــزري
ولهـــا بيــت جـــوار من لعب [٢٦]

وقال الاعشى :

يعـــاصـي العـــواذل طلـــق اليديـــن
يـــروي العفـــاة ويرخي الازار [٢٧]

غيران سحب الازارعلى الارض اوارخاءه بات مكروها في الاسلام . فقد ورد عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال : «الذي يجر ثوبه خيلاء لاينظر الله اليه يوم القيامة» [٢٨] وعن ابي هريرة ايضا عن رسول الله (ص) : «لاينظر الله تبارك وتعالى يوم القيامة الى من يجر ازاره بطرا» [٢٩] فبــات طول الازار المقبول في فجرالاسلام هو مايصل الى نصف الساق او الـــى مادون ذلك بقليل [٣٠] فقد روى عن سعيد الخوري عن رسول الله (ص) : ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه لاجناح عليه فيما بينه وبين الكعبين اما اسفل من ذلك ففي النار» . [٣١]

وعرف عن العرب في العصر الجاهلي انها كانت تشمّر الازار عن الساق . اي رفعه عن الساق قليلا الى الاعلى ، عندما تتهيأ للقتال وذلك لتسهيل حركة الساقين في الكروالفر . ولهذا قالت العرب كلمتها المأثـــورة ان قعت الحرب بأنها(قد شمرت عن ساقها) .وقدقال في ذلك حـــاتـم الطائي :

اخو الحرب ان عضت بـه الحرب عضهـا
وان شمرّت عـن ساقهـا الحرب شمـرا [٣٢]

واذا كان الازار او المئزر هوكل ماكان يؤتزر به : فان الرداء كل قطعة نسيج غير مقطعة كان يلتحف بها فقط . ويذكر الزبيدي هنا«الازارمعروف وهو الملحفة»وفسره بعض أهل الغريب بما يستراسفل البدن . والرداء مايستر به اعلاه وكلاهما غيرمخيط . وقيل الازارماتحت العاتق في وسطه الاسفل. والرداء ماعلى العاتق والظهر وقيل الازار مايستر البدن ولايكون مخيطا والكل صحيح . [٣٣] ويكتب البلاذري في هذا الشأن ان رسول الله (ص) احـــرم في ثوبين من نسج صحار : ازارورداء . [٣٤] ومما يؤيد هذا الرأي ايضا قول عمر بن الخطاب (رض) مخاطبا رجال المسلمين : اما بعــد فائتزروا وارتدوا وانتعلوا .... واياكم وزري الاعاجم وتنعمهم . وعليكم بلبسة ابيكم اسماعيل» [٣٥]

هذا وقد سمّت العرب الازار والرداء مجتمعين بالثوبين . [٣٦] وهي تسمية معقولة جدا اذ في الواقع لافرق واضح بين الازار والرداء . وعلى سبيل المثال يذكر الواقدي ماقاله احدُ المشركين لبعض الفقراء قبل الهجرة النبوية الشريفة» . والله لئن اتبعت محمدا لااترك بيدك شيئا كنت اعطينكم الا نزعته عنك حتى ثوبيك .. فأخذكل مااعطاه حتى جرده من ازاره فأتت امـــه فقطعـت بجادا لهـا بأثنيـن فائتـزر بواحـد وارتـد بالاخر . [٣٧]

واستمر الثوبان لباس العرب الرئيسي في عصر النبي عليه افضل الصلاة والسلام . كذلك كان لباس المقاتلة المسلمين ايام الفتوحات الاسلامية الكبرى في ظل الخلفاء الثلاثة الاوائل رضي الله عنهم . [٣٨]

ان الملابس غير المخيطةالتي كانت العرب تأتزر او تلتحف بها فكثير ومتنوعة . منها البردة والبرد والشملة والبجاد والبت والخميصة والبرجـــد والقبطية وغيرها . وربما كان البردة اكثرها شيوعا واستعمالاً . ولم يـــزد اصحاب المعاجم في تعريف البرده عن انها قطعة من النسيج المخطط ، مربع او مستطيل الشكل كانت العرب تأتزر او تلتحف به . [٣٩] وقيل ايضا ان كل نسيج اذا جعل الصوف شقه وله هدب فهو بردة . [٤٠] ويذكـر الزبيدي نقلا عن رجل يدعي الشمر بانه رأى اعرابيا وعليه شبه منديل من صوف كان قد اتزر به فسأله عما يسميه فقال : بردة . ونتيجة لذلك يمكننا

= الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٦٩-٩٩٤م)امر بمثل ذلك . (دوزي:المعجم المفضل باسماء الملابس عند العرب .) .
غير انه يبدو ان دوزي لم يقم بزيارة لبعض حمامات المشرق . اذ انه لوفعل لوجد ان مايستعمل فيها لستر العورة نوع من الازرتسمى اليوم في اقطار الخليج العربي بـ(الوزرة) . ولو كـان المئـزر هو التبان لما قال امـرؤ القيــس :

اتبع الـولـدان ارخـــي مئـزري ولهـا بيـت جـــوار مـــن لعـــب
(مختارات من الشعر الجاهلي . ص ١٣٢)

(٢٥) ديوان طرفة بن العبد . ص ٤٤ .
(٢٦) مختارات من الشعر الجاهلي . ص ١٣٢ .
(٢٧) الصبح المنير . ص ٣٥ .
(٢٨) الموطأ . ص ٧٩٤ .
(٢٩) المصدر السابق . ص ٧٩٤ .
(٣٠) اذا كان ما يذكره المسعودي صحيحا فيبدو ان الامرقد تراخى قليلا في العصر الاموي حيث يذكر لنا ان الخليفة الاموي الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ ٧٤٣-٧٤٤م) كان يسحب ذيل ازاره او قميصه عند المشي) (المسعودي . مروج الذهب . ٢٢٦/٣) .
(٣١) الموطأ . ص ٧٩٤ .
(٣٢) الجاحظ . البيان والتبيين . ٦٠/٤ .
(٣٣) تاج العروس . ٤٣/١٠-٤٤ .
(٣٤) البلاذري . انساب الاشراف ١ / ٣٦٩ .
(٣٥) الصنعاني . ٨٦/١١ .
(٣٦) الطبري . ٣ / ٥٢٣ .
(٣٧) الواقدي . ص ١٠١٣
(٣٨) خطب النعمان بن مقرن في جنوده من المقاتلة المسلمين يوم نهاوند فقال : « اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الاولى فشدّ الرجل شعة واصلح من شأنه . فـاذا كبرت الثانية فشد الرجل ازاره وتهيأ لوجه حملته . فاذا اكبرت الثالثة فاحملـوا عليهم . (الطبري . ١١٦/٤) .
(٣٩) القاموس المحيط . ٦٤/١
(٤٠) الزبيدي . تاج العروس (مادة لبردة) .

القول ان اغلب البرد كانت من الصوف . واكثره ينسج محليا . اي يتم غـزل صوفه ونسجه بايدي ربات البيوت وربما شاركوا الرجال في ذلك احيانا . ومن المفيد ان نشير هنا الى قصة المرأة التي قدمت على رسول الله (ص) ببردة قائلة له : « يارسول الله اني نسجت هذه بيدي اكسوكها . فاخذها النبي (ص) محتاجا اليها . فخرج الينا وانها ازاره » (٤١).

اما السبب فيما ذكر من ان البردة نسيج مخطط فربما يعزى الى طريقة حياكة البردة نفسها . فيبدو لنا ان حياكة الكثير من البرد كان يتم في العادة بخيوط الصوف المغزول غير المصبوغ في شكل اشرطة طويلة . فعندما تصل المرأة في الحياكة الى الطول المطلوب تبدأ بحياكة قطعة ثانية ثم ثالثة ورابعة حتى تنتهي من حياكة كافية لعمل بردة . وبما ان اللونين الغالبين على الصوف الطبيعي هما البني الداكن والتبني . فاذا خيطت القطع المتغايرة في اللون الى جانب بعضها وعلى التعاقب نتج عن ذلك بردة مخططة . ومع ذلك فان هذا لايعني ان جميع البرد مخططة .

ويظهر ايضا ان البردة هي غير البرد (٤٢). فالبرد وجمعها برود منسوجات كان الجيد منها ينسج في اليمن او في بعض اطراف الجزيرة العربية الاخرى وكان من جملة برود رسول الله (ص) بردان اخضران اضافة الى برد احمر وبرد اسود (٤٣)

ومن البرود ماكان يزين بالوشي . قال امريء القيس :

ذعرت بهـا سربـا نقيـا جلـودة
واكرعة وشي البـرود من الخـال (٤٤)

والمقصود بالوشي زخرفة القماش بواسطة التطرز اي نقشه بخيوط مغايرة في اللون او النوع .وقد يتم ذلك بخيوط الذهب او بالخيوط الملونة الاعتيادية ومن انواع البرود الفاخرة برود كانت تستورد من اليمن اشتهرت « بالبـرود ذات الحبرات . او البردة الحبرة او الحبرة او الحبرات » وقد روى عن قتادة عن انس بن مالك ان اعجب اللباس الى رسول الله (ص) البرد الحبرة . (٤٦)

ومن البرود ماكان يزين بمختلف انواع الزخارف منها ماكان في شكل رؤوس السهام . قال الحصين بن حمام :

وآل لقيـط أننـي لـم اسـؤهـم
اذا لكسـوت العم بـردا مسهما (٤٧)

ولاشك أن الكثير من تلك البرود كانت من النوع الجيد الفاخر قال في هذا المعنى حاتم الطائي .

يا ابنـة عبـد الله وابنـة مالـك
ويا ابنـة ذي البردين والفرس الورد (٤٨)

وفي الاشارات الى برود كانت تنسج في مختلف اطراف جزيرة العرب بعض البرود التي كانت ضمن ثياب النبي (ص) منها برد حضرمي كان قد طلب عليه الصلاة والسلام الى علي بن ابي طالب (رض) ان يتشح به وينام في فراشه في الليلة التي هاجر فيها الى يثرب .

ومن المنسوجات غير المخيطة المهمة « الشملة » . وهي قريبة جدا في شكلها ومادتها الى البردة . يتبين لنا ذلك بشكل واضح من الحديث النبوي الشريف الذي رواه البخاري بان البردة هي شملة منسوج في حاشيتها . ومن الازهري ان البردة هي الشملة المخططة (٤٩) ومن الواضح ان التسمية جاءت من الاشتمال (٥٠) وهي تقترن دوما بالبساطة والتقشف . قال اعرابي :

أمـن أجـل اعرابيـة ذات شـملة
بعيد الكـرى عينـاك تبتـدران (٥١)

وروى الواقدي قولا لبعض يهود يثرب في رسول الله (ص) « اتاكم صاحبها الضحوك القتال في عينه حمرة يأتي من قبل اليمن . يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزيء بالكسرة . سيفه على عاتقه ليس معه آية وهو ينطق بالحكمة » (٥٢) ثم اصبحت رمزا متميزا للبدو وربما غالبيتها كانت من شعر الماعز (٥٣)

ومن الاكسية غير المخيطة ايضا « البجاد » . وقد لايختلف البجاد كثيرا عن الشملة من حيث البساطة والغلظ . وقد ذكر في وصف البجاد انه كان ينسج من وبر الابل . وذكر عنه ايضا بأنه كساء من اكسية الاعراب . (٥٤) ومن الاكسية المشابهة ايضا « البت » . وقد ذكر في وصفه انه كساء غليظ مهلهل مربع اخضر . وقيل فيه ايضا انه من وبر الصوف . وقيل فيه ايضا انه ضرب من الغيالسة مربع غليظ اخضر (٥٥) .

ومنها ايضا « البرجد » . وهو كساء غليظ خشن مخطط الى الدرجة التي جعلت طرفه بن العبد يشبه به :

امـون كالـواح الاران نسـأتهـا
على لاحـب كأنـه ظهـر برجـد . (٥٦)

ومن الاكسية التي كان يستعين بها الاعراب ايضا « البجاد » الذي قـال

---

(٤١) البخاري . كتاب البيوع . باب النساج .
(٤٢) صالح احمد العلي . الالبسة في القرن الاول الهجري . مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثالث عشر . ١٩٦٦ . ص (٢٥)
(٤٣) ابن الجوزي . الوفا باحوال المصطفى . ٢/ ٥٦٦ .
(٤٤) مختارات من الشعر الجاهلي . ٢٧ .
(٤٥) المصدر السابق . ص ٥٠ .
(٤٦) ابن الجوزي . الوفا باحوال المصطفى . ٢ / ٥٦٦ .
(٤٧) لويس شيخو . شعراء النصرانية . ص ٧٤٠
(٤٨) الطبري . ٢/ ٣٧
(٤٩) صالح احمد العلي . الالبسة العربية في القرن الاول الهجري . ص٢٥ .
(٥٠) معلوف . المنجد . ص٤٠٢ . طبعة بيروت . دار المشرق .
(٥١) لسان العرب . مادة (شملة)
(٥٢) الواقدي . ص ٣٦٧
(٥٣) يكتب ابن قتيبة حج الحجاج فنزل بعض الجهاة ودعى بالغداء فقال لحاجبه انظر من يتغدى معي وأساله عن بعض الامر . فنظر الحاجب فاذا باعرابي بين شملتين من شعر ناعم (ابن قتيبة . ٢/ ٣٦٦) .
(٥٤) لسان العرب . مادة (برد)
(٥٥) لسان العرب . مادة (بت)
(٥٦) معلقة طرفه بن العبد
(٥٧) معلقة امرؤ القيس

فيه امرؤ القيس :

كــأن تبيــرا فـــي عرانيــن ديلـــــه
كبيــر اناســ فـــى بجـاد مزمّــــل [٥٧]

والذي ذكر عنه بأنه كان ينسج من وبر الأبل وصوف الغنم وهو ايضـــا مخطط . ومنها ايضا الخميصة . والتي وصفت بأنها كساء اسود علمان . أي أنه معلم الطرفين بحاشية مميزة . [٥٨] قال الاعشى فيها :

اذا جـــردت يومـــا حسبـــت خميصه
عليهـــا وجريـالا يضـــيء دلامصـا [٥٩]

وروي عن عائشة (رضي) : « كان على رسول الله خميصة سوداء حين اشتد به وجعه فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ... [٦٠] » . وروي عن عائشة (رض) ايضا « : ان النبي (ص) صلى في خميصة لها اعلام وقال : شغلتني هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم ... » [٦١]

ومن الأكسية التي تدخل ضمن نفس التصنيف الطيلسان « . وهنا ايضا لانجد وصفا واضحا له في معاجم اللغة . فلم يزد بعض اصحاب القواميس عن تعريفه بانه « ضرب من الأكسية » أو انه « كساء معروف . [٦٢] وربمـــا أفضل من وصفه صاحب « المعيار » الذي قال عنه بأنه « ثوب يلبس عـــلى الكتف أو ثوب يحيط بالبدن خال من التفصيل والخياطة » . [٦٣] وعلى ذلك فيمكننا القول بأن الطيلسان قطعة من النسيج غير المقطع مستطيل الشكـــل متفاوت في الطول . يختلف عن البرد أو الشملة بأنه رقيق غالي الثمن يحاك في العادة من خيوط القطن الدقيقة الجيدة أو من الكتان او الخز . وفي بعض الاحيان تقطع وتفصل المنسوجات التي حيكت اصلا لتكون طيلسانات لتدخل في خياطة جباب أو سراويل وغيرها من مقطعات الثياب . وقد ذكر مثلا انه كان لرسول الله (ص) « جبة طيالسة لبنتها ديباج كسرواني » . [٦٤] وان عمر بن عبدالعزيز كان « يصلي في جبة طيالسة ليس عليه ازار » . [٦٥]

لقد كانت العرب في الجاهلية يستعمل الطيلسان في المناسبات كمواسم الحج وانعقاد الأسواق المختلفة التي كانت تقام في شبه جزيرة العرب في بعض شهور السنة مثل سوق عكاظ وسوق ذي المجاز . [٦٦] اما عن طريقة استعماله فأنها كانت تختلف عن طريقة الازار . فكان في العادة يطرح على الكتفيـــن ولذلك فانه كان لمعظم الطيلسانات ازرار تثبت بها امام الصدر . وكان بعض تلك الازرار من الديباج . [٦٧] كما كان الطيلسان احيانا يطرح فوق العمامــة أو القلنسوة ليتدلى من فوقها على جانبي الوجه والصدر .

واذا تركنا الاكسية غير المخيطة وانتقلنا الى الاكسية المخيطة لوجدنا ان من اهمها واكثرها استعمالا عند العرب في العصر الجاهلي القميص . والشواهد عليه في الشعر الجاهلي كثيرة . قال فيه الاعشى :

كحيـــة سلـع مـــن القاتـــــلات تقـد الصرافـة عنك القميصا [٦٨]

كما ورد ذكره في القرآن الكريم . [٦٩]

وعلى الرغم من أننا لانستطيع الادعـاء بأن القميص لباس عربي خالص بسبب كونه اللباس الرئيس عند من سبقهم من أصحاب الحضارات القديمة كالفراعنة والاشوريين والبابليين وقبلهم السومريين كما تثبت ذلك التماثيل والمنحوتات والرسومات التي وصلتنا ضمن المخلفات الفنية والاثرية لتلك الشعوب . فانه يمكن القول بأن العرب قد عرفت القميص واستعملته في زمن مبكر من العصر الجاهلي . قال عمارة التغلبي :

يثيـــران مـــــن نســـــج التـــــراب عليهما
قميصيـــــن اسمـــاطـــا ويـرتـديـان

وقال اعشى باهله ايضا :

مهفهف اعظـــم الكشحيـــــن متخـــرط
عنـــه القميـــص لسبـــر الليـــل محتقر [٧١]

كذلك كان القميص كثير الاستعمال ايام رسول الله (ص) حتى ليروى عن ام المؤمنين ام سلمة (رض) قولها انه كان احب الثياب الى رسول الله (ص) القميص . [٧٢] وروى ايضا ان رسول الله (ص) ترك من جملة ماترك من ملابس عندما قبض قميصا صحاريا (نسبة الى صحار) وقميصا سحوليا (نسبة الى سحول) . [٧٣] كما ان نجاشي الحبشة كان قد بعث اليه بقميص مع ملابس اخرى . [٧٤] هذا وقد منع رسول الله (ص) ان .. يلبس المسلم في الحرم القميص من جملة مامنع مـــن ملابـــس . اذ روى عن عبد الله بن عمر « ان رجلا سأل رسول الله (ص) مايلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله (ص) : لاتلبسوا القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولاالبرانس ... » . [٧٥]
من جملة الملابس التي استعملها الخلفاء الرواشد الاربعة . من ذلك ما ذكر عن عمر بن الخطاب (رض) أنه شوهد وهو يخطب وعليه قميص فيه اثنتا عشرة رقعة . كما كان له قميص لم تزد قيمته على اربعة دراهم . [٧٦] ومن القمص التي نالت شهرة عظيمة في العصر الاسلامي الاول قميص عثمان بن عفان (رض) الذي قتل فيه ونقل فيما بعد وهو ملطخ بالدم الى دمشق حيث كان ينشر على المنبر في المسجد الجامع كل يوم ولحـول كامـل . [٧٧]

---

(٥٨) لسان العرب . مادة « خميصة » .
(٥٩) الصبح المنير . ص١٠٨ .
(٦٠) الطبري . ٢١٤/٣
(٦١) صحيح مسلم . ٧٧/٢-٧٨ . طبعة مصر . ١٣٢٩
(٦٢) لسان العرب . مادة « طيلسان » .
(٦٣) لسان العرب « مادة طيلسان »
(٦٤) المصدر السابق . « مادة طيلسان »
(٦٥) احمد بن حنبل . المسند . ٣٤٨/٦ .
(٦٦) بدري محمد فهد . الطيلسان . مجلة كلية الشريعة . العدد ٤ . ص١٦٧ .
(٦٧) ابن سعد الطبقات الكبرى . ٢١٦/٥ .
(٦٨) الصبح المنير . ١١ .
(٦٩) سورة يوسف . آية ١٨ . ٢٦ . ٢٧ . ٢٨ . ٩٣ .
(٧٠) لويس شيخو . شعراء النصرانية . ١٩٥/١ .
(٧١) ابو زيد القرشي . جمهرة اشعار العرب . ص٢٥٥ . بيروت طبعة صابر .
(٧٢) ابن الجوزي . الوفا باحوال المصطفى . ٥٦٣/٢ .
(٧٣) البلاذري . انساب الاشراف . ٥٠٧/١-٥٠٨ .
(٧٤) البغدادي . المحبر . ص٧٦ .
(٧٥) الموطأ . ص٢٧١ .
(٧٦) الأصبهاني . محاضرات الأدباء . ٣٦٦/٤ .
(٧٧) الطبري . ٥٦٢/٤ .

ومهما يكن من أمر فان القميص لم يكن ليختلف في العصر الجاهلي كثيرا عن القمص الطويلة المستعملة اليوم، حيث وصف بأنه من مقطعات الثياب له جيب – أي فتحة الرقبة – مفتوح في أعلاه جهته الامامية، له في بعض الاحيان ازرار. وللقميص دائما كمان قصيران أوطويلان .[78] ويروى انه كان لرسول الله (ص) قميص قطني الكمين. كما كان له قميص مستوى كماة بمستوى اطراف اصابعه .[79] ويبدو ان القمص في العصر الجاهلي كانت كثيرما تحلى بالنقوش والزخاوف والاهداب وغيرها.

قال الاعشى :

قوافي امثالا يوسعن جلده
كما زدت في عرض القميص الدرخاصا[80]

أما عن الطريقة التي كانت العرب تلبس فيها القمص فهي على الأغلب تعلو الأزار أو المئزر وهي الطريقة التي ما تزال سائدة في الجزيرة العربية حتى يومنا هذا. كما كان العرب احيانا يتشحون بالرداء فوق القميص .[81]

ومن الثياب التي وردت كثير من الشواهد عليها في الشعر الجاهلي «الدراعة». وقد ذكران فرسان العرب كانوا يرتدونها في المناسبات مثل مواسم الحج وانعقاد الأسواق. غير اني لم اجد وصفا مناسبا لها في ذلك العصر.

ومن مقطعات الثياب الأخرى المهمة في العصر الجاهلي «الجبة». والجبة لباس واسع ذات كمين، مفتوح من جهته الامامية تزرر في العادة طولها قد يصل الى اخمص القدم أو قد يقصر عن ذلك قليلا.

قال اعشى ميمون :[82]

بينما المرء كالرديني ذي الجبة سواه مصلح التثقيف.

وكانت الطبقة المترفة من العرب ترتدي الجباب الفاخرة في عصر النبي (ص). وقد اشتهرت اليمن في العصر القريب من عصر النبوة بنسج وخياطة الجباب الفاخرة. ومما يؤيدهذا القول ماذكر لنا من أن وفد كندة عندما قدم على رسول الله (ص) كانت «عليهم جباب يمانية قد كفوا اكمامها وجيوبها بالحرير.»[83] كذلك اشتهرت الشام بخياطة الجباب الجيدة عند نهاية العصر الجاهلي. اذ ذكر انه كان لرسول الله (ص) جبة شامية من الصوف ضيقة الكمين.[84] كذلك وردت اشارات لجباب من خز. كما يروى انه كان للنبي الكريم جبة مزرورة بالديباج.[85] ويبدو لنا أن المنسوجات التي كانت تستعمل في خياطة الجباب هي من القطن أو الخز أوالصوف. ويبدو ايضا ان جباب الصوف هي أكثرها تواضعا حتى باتت رمز التواضع والتقشف في فجر الاسلام فقد كان برتديها عمر بن الخطاب (رض) وسائر عماله .[86]

و من أقرب الملابس الى الجبة هي بلا شك العباءة. والتي وصفت في المعاجم اللغوية بأنها قطعة من النسيج المخيط مشقوقة الوسط بلا أكمام في العادة. وان وجد الكمان فقصيران واسعان. والفرق الأساس بين الجبة والعباءة ان الجبة واسعة فضفاضة طويلة الكمين. كما تتميز الجبة وجود صف من الازرار من جهتها الامامية في حين ان العباءة خال من الازرار. ثم ان القماش الذي تخيط منه الجبة قد يكون من الصوف أو القطن أو الخز أو الكتان أو الحرير. أوقد تكون مكفوفة بالحرير. في حين كانت العباءة غالبا من الصوف. اما اذا اراد صاحب العباءة ان يجمع طرفها ويثبته امام الصدر فربما فعل كما كان يفعل ابو بكر الصديق (رضي) فقد كان يشكها بقطعة خشب أو حديد .[86]

لقد كانت العباءة لباس اهل البادية بشكل اساس في العصر الجاهلي وما تلته من عصور. فكان البدوي يحتبي أو يأتزر أو يلتحف بها. كما كان يتخذ منها دثاراً أو يفترشها عند النوم. ومن طريف مايذكره ابن جبير عن قبائل بجيلة البدوية انها لم تكن لتبيع بالدينار والدرهم وانما بالخرق والعباءات والشمل .[78] ومن الجدير بالذكر ايضا ان خالد بن الوليد صالح في خلافة عمربن الخطاب (رضي) اهل الانبار على اربعمائة الف درهم والف عباءة في كل سنة .[88]

اما السروال، وهي لفظة معربة عن مقطعات الثياب استعمل لستر العورة عوضا عن الازرار قوامه بدن يغطي الجزء السفلي من البطن والعجز ويثبت على الجسم بحبل كان ولايزال يسمى بالتكة. وطرفان خصص كل طرف منها لساق. وقد سمت العرب كل طرف منه بساق السروال .[90] وسيقان السراويل هذه تختلف في الطول، بعضها يصل الى أخمص القدم وبعضها لايتجاوز في الطول منتصف الفخذين. والسراويل الصغيرة أو القصيرة الساقين كانت تسمى بالتبابين (مفردها تبان). ومن السراويل ماكان صغيراً جداً وبلا ساقين استعملت لستر العورة وحدها سمتها العرب «الدقارير» مفردها دقرارة. وفي الحديث عبد خير قال : رأيت على عمارة – دقرارة .[91] هذا وقال الشاعر الجاهلي اوس بن حجر في هذا الضرب من السراويل :

سعلون بالقلع البصري هامهم
ويخرج الفسومن تحت الدقارير .[92]

---

(78) يظهر ان الاكمام لم تكن واسعة عصرئذ اذ روى ان الخليفة العباسي المستعين بالله (٢٥١–٢٥٢هـ/٨٦٥–٨٦٦م) كان أول من احدث الاكمام الواسعة للقمص فجعل عرضها ثلاثة اشبار. (المسعودي. مروج الذهب ٤/١٨٠).

(79) ابن الجوزي. الوفا باحوال المصطفى. ٢/٥٦٣.

(80) الصبح المنير. ص١١٠.

(81) يكتب الطبري ان ابا بكر الصديق (رض) عندما جلس للبيعة خرج في قميص ماعليه ازارولا رداء، عجلا ... ثم جلس وبعث الى ثوب فأتاه فتجلله، ولزم مجلسه ....».
(الطبري. ٣/٢٠٣).

(82) الصبح المنير. ص٢١٢.

(82) الصنعاني. المصنف. ١ ٧٩.

(84) ابن الجوزي. الوفا باحوال المصطفى. ٢/٥٦٤.

(85) المصدر السابق. ٢/ ٥٦٤.

(86) ابن هشام. ٤ : ٢٩٩.

(87) البلاذري. انساب الاشراف. ٣/ ٣٤٤.

(88) لقد كانت النظرة الى العباءة عند الكثير من الناس في العصر الاموي الى العباءة نظرة بها شيء من الازدراء فقد روى انه عندما دخل النجار العذري على معاوية

(89) بن ابي سفيان ازدراه فقال له : ايها ياامير المؤمنين ان العباءة لاتكلمك انما يكلمك من فيها ... (الاصبهاني. محاضرات الادباء. ٤/٣٦٧).

(90) الجاحظ. البخلاء. ص ١٢٥.

(91) لسان العرب. مادة (التبان) ٤: ٢٩٠.

(92) ديوان اوس بن حجر. ص ٤٥.

ورغم ان العرب في العصر الجاهلي قد عرفت السراويل غير ان استعمالهم لها كان محدودا . ويعزى السبب في ذلك بشكل اساس الى ان السروال ليس في الأصل لباسا عربيا . ولاشك انه انتقل الى الجزيرة العربية عن سكان الهلال الخصيب حيث يتطلب المناخ البارد شتاء الاستعانة بالسراويل بأنواعها المختلفة . وخير دليل على ذلك تحذير عمر بن الخطاب (رض) عنه مخاطبا المقاتلين المسلمين ايام الفتوحات الكبرى في قوله لهم : « ائتزروا وادارتدوا وانتعلوا والقوا السراويلات ... واياكم وزي الاعاجم وتنعمهم »[٩٢] . هذا وقد سبق واشرت الى الحديث النبوي الشريف عن لباس الحرم حيث كان من جملة الملابس التي حرم لبسها اثناء فترة الحرم السراويل [٩٣] . وان النبي الكريم نفسه قد كره استعمال بعض انواعها . اذ جاء في حديث لابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قد كره السراويل المخرفجة أي الواسعة الفضفاضة الطويلة [٩٤] .

ومع ذلك فان هذا لايعني ان السراويل كانت مكروة في الاسلام فقد كان للنبي (ص) سراويل . وكان النجاشي قد اهدى الى النبي (ص) سراويل من جملة ملابس اخرى [٩٥] . وعن قيس قوله : « جلبت انا ومخرمة العبدي بزا من هجر الى مكة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل ... » [٩٦] .

واذا انتقلنا الى لباس الرأس نجد ان العمامة كانت لباس الرأس الرئيس عند العرب في العصر الجاهلي وفي العصور الاسلامية اللاحقة .

قال الطخمان القيني :

اذا لبسوا عمائمهم لنوها
على كرم وان سفروا انارو [٩٧] .

ومع ذلك فيبدو ان نسبة كبيرة من سكان الجزيرة العربية في العصر الجاهلي كانت حاسرة الرأس . ويذكر ايضا ان العرب اذا سودت رجلا منهم عمموه بعمامة صفراء . قال في ذلك الشاعر :

رأيتك هريت العمامة بعدها
عمرت زمانا حاسرا لم تعمم [٩٨]

غير ان النبي عليه الصلاة والسلام حث المسلمين على التعمم [٩٩] . وقد اعتبرت العمامة لباس الرأس عند الملائكة . ويروى ان رسول الله اخبر الصحابة بأن الله عزوجل أرسل اليهم يوم بدر للحرب الى جانبهم الملائكة وهم يلبسون العمائم البيض [١٠٠] . وقد وصف ابو الاسود الدؤلي العمامة فقال : « العمامة جنة في الحرب ومكنه في الحر ومدفأة في القر ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وهي بعد عادة من عادات العرب » [١٠١] . وقد قيل لاعرابي قديما : « مالك لاتضع العمامة على رأسك . قال : ان شيئا مثل السمع والبصر لخليق بالصون [١٠٢] » .

ومع ذلك فان الاشارات الى العمائم في الشعر الجاهلي قليلة . ولما كان عصر النبي عليه الصلاة والسلام امتدادا للعصر الجاهلي فيما يتعلق بالملابس . كما سبق وذكرنا . فيمكننا القول انه كانت هناك طرق مختلفة في شد العمامة على الرأس . منها الطريقة التي كان رسول الله (ص) يشد بها عمامته فقد روى عن ابن عمر انه كان يدير كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابه بين كتفيه [١٠٣] . وروى ايضا ان النبي (ص) لبس العمامة مرة فسدلها بين يديه وخلفه [١٠٤] . وفي رواية اخرى انه عمّم علياً فسدلها بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربعة اصابع ثم قال له : ادبر فأدبر . ثم قال له : اقبل فأقبل . ثم قال له هكذا يكون تيجان الملائكة [١٠٥] » .

والطريقة الثانية في شد العمامة هي « التحنك » . أي شدها على الرأس ثم ادارة طرف منها من تحت الحنك لتثبت في العمامة من جهتها الثانية . وقد فضل الفقهاء المسلمون هذه الضرب من لبس العمامة . ويرجع السبب في ذلك الى مانسب الى النبي (ص) من اقراره للتعمم بهذه الطريقة [١٠٦] .

اما الطريقة الثالثة فهي « الاعتجار » . وهي لف العمامة دون التحنك بها أو اسدال طرف منها . وقد شوهد رسول الله مرة معتجرا بشقة برد [١٠٧] .

ومن الطبيعي ان تنسج العمائم من قطعة واحدة من النسيج غير المخيط او المقطع . كما انه ليس لها طول وعرض ثابتان . اذ ان ذلك يتوقف على سمك النسيج وعلى حجم العمامة المطلوب .

اما القلنسوة (جمعها قلانس او قلس) فالاشارات اليها قليلة جدا في الشعر الجاهلي . ويبدو أن اقبال العرب عليهم في ذلك العصر كان قليلا [١٠٨] وقال الشاعر قديما :

لامهل حتى تلحقي بعنسي
اهل الرياط البيض والقلنس . [١٠٨]

ان الاشارات القليلة لاتفيدنا كثيرا في التعرف على شكل وحجم او القماش الذي كانت تصنع منه القلانس وفيما اذا كانت تستورد ام تخيط محليا . وقد سمّت العرب القلانس احيانا الكمة لانها تغطي الراس . وقيل ايضا ان الكمة كانت تطلق على النوع المدور من القلانس . [١٠٩]

---

(٩٢) الصنعاني ، ١١/ ٨٦ .
(٩٣) ابن الجوزي ، الوفا باحوال المصطفى ، ٢ / ٥٦٩ .
(٩٤) النووي ، تهذيب الأسماء ، ص ٣٣ .
(٩٥) ابن الجوزي ، الوفا باحوال المصطفى ، ٢/ ٥٦٩ .
(٩٦) ابن الجوزي ، الوفا باحوال المصطفى ، ٢/ ٥٦٩ .
(٩٧) الحماسة البصرية ، ١٣٢/١ .
(٩٨) الثعالبي ، فقه اللغة ، ص ٢٤٢ .
(ولا ادري من هو الشاعر وفيما اذا كان شاعر جاهلي ام اسلامي)
(٩٩) نسب بعضهم الى رسول الله (ص) القول : « العمائم تيجان العرب » . (الطبرسي مكارم الاخلاق ، ص ١٣٧ ، طبعة طهران ، ١٣٧٦) .
(١٠٠) الواقدي ، ص ٧٥ .
(١٠١) ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٧١/١ .
(١٠٢) الكتاني ، الدعامة في احكام سنة العمامة ، ص ٧ .
(١٠٣) ابن الجوزي ، الوفا باحوال المصطفى ، ٥٦٧/٢ .
(١٠٤) ابو داود ، السنن ، ٢/ ٣٧٦ .
(١٠٥) الطبري ، مكارم الاخلاق ، ص ١٧٣ .
(١٠٦) الكليني ، الفروع من الكافي ، ص ٨٥٣ .
(١٠٧) الواقدي ، ٨٥٣/٢ .
(١٠٨) ابن حنبل ، ١/ ٣٩٨ .
(١٠٩) لسان العرب ، ٢ / ٨٥٣ .

ومهما يكن من امر فقد كانت القلانس مستعملة ايام رسول الله (ص) . فقيل ان قلانس اصحاب رسول الله كانت بطحا . اي انها كانت منبطحة غير منتصبة .[110] ومن الأمور المسلم بها ايضا ان المسلمين كانوا في كثير من الأحيان يشدون العمائم على القلانس . هذا وقد كان لرسول الله (ص) عدد من القلانس التي عرفت به . منها قلنسوة بيضاء شامية . واخرى لها آذان كان يلبسها في سفره . وثالثة بيضاء مصرية .[111]

وقبل ان ننهي الكلام عن البسة الرأس نرى انه لزاما علينا ان نشير الى الكوفية والعقال حيث يعتبران اليوم لباس الرأس المميز للعرب فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بهم في كل مكان تقريبا . غير انه من المؤسف حقا انه لانستطيع تتبع العقال بعيدا في تاريخ العرب وآثارهم حيث لانجد اشارات واضحة له في العصر الجاهلي اوفي العصور الاسلامية التي تنتهي بنهاية العصر العباسي .

ان كل مانعرفه عن العقال في العصر الجاهلي اوفي العهود الاسلامية اللاحقة انه قطعة من حبل مبروم كانت العرب تشد به ارجل البعير . وفي اغلب الاحيان كان ذلك يتم بربط الساق الى الفخذ في سبيل منع البعير من الهرب اوالجري السريع . وقد قال الشاعر قديما :

عار على راعي الحمى وهو في الحمى

اذا ضاع في البيدا عقال بعيري

وقال الشاعر الجاهلي عبيد بن الابرص :

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة تحل العقال .[112]

ومع ذلك فيمكننا القول بأنه من المعقول ان يستعين بعض العرب خاصة اهل البادية بقطعة حبل اومايشابهها ليثبت بها القناع أو اللثام على الرأس في حالة عدم استعمال العمامة أو القلنسوة . والتقنع أو التلثم عادة عربية جاهلية حيث نعلم ان الكثير من فرسان العرب عصرئذ كانوا يتقنعون اويتلثمون . وقد قيل قديما بأن التقنع من شيم الاشراف . وقيل ايضا بأن عدم التقنع يفضي الى ملال وابتذال . كذلك قيل بأن من وطئته الاعين وطئته الارجل .

وكان التلثم يتم عادة[114] بمنديل . وقال عنترة بن شداد :

ان تغد في دون القناع فانني

طب بأخذ الفارس المستلئم .

ويفيدنا الواقدي بأن الكثير من الرجال في عصر النبي (ص) كانوا يتلثمون[115] . غير اني لم اجد اشارة واضحة الى استعمال العقال لغير البعير في العصر الجاهلي او في العهود الاسلامية الاولى الآ في حالات نادرة ولاتفيدنا كثيرا .[116] كذلك لانجد اشارات واضحة الى العقال في العصر العباسي . وانه من الغريب حقا مايذكره الاب انستاس ماري الكرملي من ان الكوفية والعقال بصورتهما الحالية كانا قيد الاستعمال منذ القرن الرابع الهجري على الاقل[117] . وربما السبب الذي دفعه الى هذا القول هو ان العصابة التي كثيرا ماتطرق اليها المؤرخون في العصر العباسي هي العقال . غير اننا نعلم ان العصائب كانت تطلق على كل مايلف على الرأس بما في ذلك العمائم .[118]

ومع ذلك فيمكننا القول بأنه ليس من المستبعد ان يكون غطاء الرأس المعروف ... بالتخفيفة الاصل في العقال . فربما كانت كما ذكر الاستاذ ماير عمامة صغيرة جدا قد لاتزيد باعتقادي لفة واحدة او لفتين تشد على كوفية تتدلى على الكتف فتكون في شكلها وطريقة استعمالها قريبة من الكوفية والعقال . وهي ليست ضرب من ضروب الطاقيات كما ذهب الى ذلك الاستاذ كاترمير .[119] وايده في ذلك الدكتور صلاح حسين العبيدي .[120] ومما يؤيد ذلك ماذكر في اخبار العصر العباسي انه كان على رأس الحكيم موفق الدين يعقوب بن صقلاب كوفية وتخفيفة .[121] غير ان مما يؤسف له ان لانجد في المخلفات الاثرية والفنية والاسلامية مايشير الى العقال اذ ان جميع الرسوم الاسلامية في تزاويق المخطوطات والرسوم الجدارية او الرسوم الادمية على المعادن او الخشب او الخزف غفل من ذلك .

ان من الاسماء التي كان يطلقها العرب على اللباس في العصر الجاهلي (السرابيل) جمع (سربال) . والواقع انه اسم عام اطلق على الملابس الاعتيادية او على لباس الحرب . وقد وردت تلك التسمية في القرآن الكريم :)والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون .[122] ومن الاسماء الاخرى التي اطلقها العرب على الملابس في العصر الجاهلي ايضا (القشر) فقد روي انه لما وقعت الحرب بين المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة وبين الغساسنة اوصى ابنه ان يلبس من القشر مايزينه في نفسه ومروءته.[123] وقد فسر الفيروز ابادي الكلمة بأنها كل لبوس .[124]

---

(110) نفس المصدر والصفحة .

(111) ابن الجوزي . الوفا باحوال المصطفى . ٢ / ٥٦٨ .

(112) ديوان عبيد بن الابري . ص ١٥ .

(113) الاصبهاني . محاضرات الادباء . ٤/ ٣٧١ .

(114) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص ٣٦٧ .

(115) يكتب الواقدي : رسل رسول الله (ص) اسيد بن حضير في يوم صائف وهو متلثم ... » (الواقدي . ص ١٠١٤) ... » وعنده سأل رسول الله (ص) حذيفة فيما اذا عرف احدا من الركب اجاب : يارسول الله عرفت راحله وكان القوم متلثمين فلم ابصرهم ... » (الواقدي . ص ١٠٤٣) .

(116) يكتب الاصفهاني : « عندما قدم نصيب على عبد العزيز بن مروان والي مصر من قبل عبد الملك بن مروان قال : اذا دعوت بالغداء فادخلوه علي في جبّة صوف محتزما بعقال ... » (الاصفهاني الاغاني . ١/ ٣١٠) .

(117) انستاس ماري الكرملي . الكوفية والعقال . مجلة غرفة تجارة بغداد . العدد ٣ . ص ٤١ .

(118) لسان العرب . ١/ ٦٠٢ . ابن دريد . كتاب الجمهرة . ١/ ٢٩٢ .

(119) دوزي . المعجم . ص ١٣٢ .

(120) صلاح العبيدي . الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي . ص ٩٢

(121) ابن ابي اصيبعة . عيون الانباء . ٢ ١٧٧

(122) سورة النحل . اية ٨١ .

(123) الجاحظ . البيان والتبين . ٤ ٧٣ .

(124) القاموس المحيط . ٢ ١١٧ .

ولاشك ان الملابس كانت تختلف ولو اختلافا جزئيا من منطقة الى اخرى في شبه جزيرة العرب المترامية الاطراف . ومما يرجح هذا المعتقد ان العرب في العصر الجاهلي لم تكن لتطوف حول الكعبة المشرفة ابان موسم الحج الا في ثياب قريش اومن دخل معهم من قبيلتي كنانة وخزاعة (١٢٥) ومن لم يستطع الحصول على بعض تلك الثياب طاف حول الكعبة عريانا حتى ولوكانت الحجيج نساء . (١٢٦)

وقد اطلقت العرب على الثياب التي كانت تطوف بها البيت العتيق اسم ثياب الحمس . ويذكر الاخباريون ايضا انه كان لزاما على من اضطر من الحجيج الى اداء فريضة الحج في ثيابه الشخصية التي اتى بها من خارج مكة نبذ ثيابه التي طاف بها فلا يتسنى له اولغيره الانتفاع بها اوحتى لمسها مهما كانت قيمتها المادية . فكانت تدفن في العادة وقد سمتها العرب (باللقى) . (١٢٧)

ومن عادات بعض ذوي الجاه والغنى من سادات العرب في العصر الجاهلي ان يجعلوا لكل مملوك من مماليكهم زيا معينا يعرف به . (١٢٨) وكان من عادة اهل نجران ان يعلقوا على نخلة باسقة كانوا يعظمونها ثوبا حسنا اضافة الى حلي نسائهم وذلك في بعض اعيادهم التي يحتفلون بها . (١٢٩)

وكان من عاداتهم ايضا اذا استخف بهم الطرب والسرور ان يلقوا ماعليهم من جيد الثياب على المغنين والقيان اكراما لهم واستحسانا لغنائهم اورقصهم قال الشاعر المخضرم عبدة بن الطيب :

تغدو علينا تلهينا ونصفدها
تلقي البرود عليها والسرابيل (١٣٠)

ومن عادات العرب ايضا شق الثياب عند الحزن قال طرفة بن العبد :

فان مت فانعيني بما انا أهله
وشقي علي الجيب يابنة معبد (١٣١)

اويشقون ثيابهم بشكل معين في بعض حالات الاستغاثة او ماشابه وقد روى في هذا الشأن ان ابا سفيان عندما تعرضت قافلته الى تهديد المسلمين قبيل معركة بدر الكبرى ارسل رسولا الى مكة وامره ان يجدع بعيره اذا دخل مكة وان « يحوّل رحلة ويشق قميصه من قبله ودبره ويصيح الغوث الغوث » (١٣٢).

كما كان القليل من العرب ابان ذلك العصر يلبس المسوح — وهي ثياب خشنة سوداء تنسج في العادة من وبر المعز (١٣٣) . ويذكر ابن كثير بانها عادة كان يتبعها النصارى من العرب عند انخراطهم في سلك الرهبنة (١٣٤) وهي عادة استمرت عند النصارى عبر العصور المتلاحقة .

ولا شك ان نظافة الثوب كانت عادة مستحبة جديرة بالمدح والثناء حتى قرن العرب نظافة الثوب بطهارة النفس . (١٣٥) وقد امر الله المسلمين بطهارة الثياب في قوله جل جلاله : « وثيابك فطهر » . (١٣٦) .

ومن الامور الجديرة بالاشارة اليها في هذا البحث ان ميسوري الحال من رؤساء العرب واسيادهم في العصر الجاهلي كانوا يرفلون بفاخر الثياب ، منها ثياب الحرير الرقيقة والموشاة التي كانت تستورد من اطراف الجزيرة العربية اومن الاقطار المجاورة فمنهم من كان يتزيا بالقمصان الموشاة الفاخرة اوالبرود . المنقوشة . قال امرؤ القيس :

ذعرت بها سربا نقيا جلوده
واكرعة وشي البرود من الخال (١٣٧)

وقد مال كثير من اغنياء العرب الى الملابس الحريرية كالديباج والسندس والاستبرق حتى ان وجد فيه رسول الله نوعا من البطر الشديد فاجازه للمرأة وحرمه على الرجل . ويروي في الصحيح عن النبي (ص) : من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الاخرة » . « وانما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلاق له في الاخرة (١٣٨) . » وقد كان كثير من سادات العرب قبل الاسلام وفي ايام النبي (ص) يكفون حواشي جبيهم بالديباج . وقد اجاز رسول الله للمسلمين في وضع مقدار اصبعين او اكثر قليلا في حواشي بعض ملابسهم ان شاؤا . (١٣٩) واعتبر الخز ايضا من ملابس الطبقة الغنية وهو من المنسوجات التي يدخل في غزله القطن والحرير . والذي أسمت العرب فاخر ماينسج منه احيانا بأكسية الاضريج ، قال النابغة الذبياني :

يحبيهم بيض الولائد بينهم
واكسية الاضريج فوق المشاجب
يصونون اجسادا قديماً نعيمها
بخالصة الاردان خضر المناكب (١٤٠)

أما الدمقس فهو ايضا من المنسوجات التي لايمكن لغير الموسرين الحصول عليه . وان كان قد اختلف فيه ، فقد جاء في المعاجم اللغوية انه كل ثوب ابيض من كتان او ابريسم اوخز : قال امرؤالقيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المفتل (١٤١).

---

(١٢٥) ابن كثير . السيرة النبوية . ٨٤/١ .
(١٢٦) ابن هشام . السيرة النبوية . ٢٢٠/١ .
(١٢٧) نفس المصدر والصفحة .
(١٢٨) الجاحظ . البيان والبين . ٩٦/٣ .
(١٢٩) المصدر السابق . ٩٧/٣ .
(١٣٠) ناصر الدين الاسد . القيان والغناء في الشعر الجاهلي . ص ٦٧
(١٣١) الانباري . ص ٢٢٣ .
(١٣٢) الواقدي . ص ٢٨ .
(١٣٣) ابن هشام . ١٣٠/٢
(١٣٤) ابن كثير . السيرة النبوية . ٢ / ١٩٠ .
(١٣٥) ابن هشام . ١٣٠/٢ .
(١٣٦) سورة المدثر . آية ٤ .
(١٣٧) مختارات من الشعر الجاهلي ، ص ٤٣ .
(١٣٨) الموطأ . ص ٧٩٦ . .
(١٣٩) وعن ابي داود عن طريق حمادة بن سلمة عن ابي عاصم ابي عثمان ان النبي نهى الحرير الا ماكان هكذا وهكذا اصبعين وثلاثة واربعة . وعن قتادة ان عمر بن الخطاب . خص كذلك في موضع اصبع واصبعين وثلاثث او اربع من اعلام الحرير (الصنعاني . ٧٤/١١) .
(١٤٠) النابغة الذبياني . معلقته .
(١٤١) امرؤ القيس . معلقته .

واعتبر الكتان كذلك من لباس الطبقة الموسرة المترفة . والسبب في ذلك يعود بلا شك ان منسوجات الكتان كانت كلها تستورد من خارج لجزيرة العربية وبشكل خاص من مصر التي اشتهرت بها منذ اقدم العصور قال حسان بن ثابت من قصيدة يرد فيها على ضرار بن الخطاب الفهري :

وتفرح بالكتان لما لبستـــــــــه
وقد تلبس الانباط ربطاً معصفــرا [١٤٢]

ومن فاخر ثياب الكتان الذي كانت الطبقة الموسرة من العرب تتباهى بها المنسوجات المعروفة بالقباطي . جمع قبطية . وهو نسيج رقيق ابيض كان ينسج في مصر دون انقطاع منذ العصر الفرعوني الى العصر القبطي. فالعصر الاسلامي . [١٤٣] قال زهير ابن ابي سلمى :

ليأتينك مني منطق قـــــــــذع
باق كما دنس القبطية الـــورق [١٤٤]

ومما يدل على رقة القباطي ان نجد ان عمر بن الخطاب (رضي) ينصح المسلمين ان لايسمحوا لزوجاتهم ارتداءها فقال : ايها الناس اطيبوا مثواكم واصلحوا اموركم واتقوالله ربكم ولا تلبسوا نسائكم القباطي فانه ان لم يشف فانه يصف » [١٤٥]

هذا واذا كان سادات العرب والطبقة الموسرة منهم ترفل بفاخر الثياب فقد كانت هناك طبقة كبيرة مسحوقة لم يكن عندها من الكساء الا اقله واغلظه كله ينسج محليا او بايديهم من الصوف او الشعر . يذكر لنا الطبري انه عندما قابل الملك يزدجر الثاني وفدا عربيا في الايام الاولى للفتوحات الاسلامية الكبرى تكلم المغيرة بن زرارة وقال من جملةما قال : « ايها الملك ... ولا نلبس الا ماغزلنا من اوبار واشعار الغنم وديننا ان يقتل بعضنا بعضاً ... [١٤٦] » وكان كثير من اهل البادية على الخصوص يلبس الواحد الكساء على مدار ايام السنة نتيجة للفقر الشديد . ومن ملابس الطبقة الفقيرة (البت) وهو كساء غليظ مربع اخضر من الصوف . [١٤٧]

قال الشاعر قديماً

من كان ذا بت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشتــــــــي
اتخذته من نعجات ست [١٤٨]

ولا شك ان اهل البادية كانوا اشد فقرا من اهل الحواضر فلم يكن عند غالبية هؤلاء الا كساء واحد كانوا يأتزرون به . ومن الامور المسلم بها ايضا ان الغالبية العظمى من اهل البادية كانوا لايستعينون الا بالثياب غير المخيطة .وقد استمر الامر كذلك في العصور الاسلامية الاولى . ولا شك ان ماكتبه ابن خلدون عن لباس اهل البادية هو عين الصواب وينطبق بدرجة اكبر على لباس البدو في العصر الجاهلي . يقول بان اللباس المقطع مختص بالعمران الحضري خلافا لاهل البوادي اللذين لايستعينون الا بالملابس غير المقطعة فهم « يشتملون الاثواب اشتمالا وانما تفصيل الثوب وتقديرها . ولحامها بالخياطة للباس من مناقب الحضارة وفنونها . »

---

(١٤٢) البلاذري . انساب الاشراف . ٢٥٥/١ .
(١٤٣) سعاد ماهر . منسوجات المتحف القبطي . ص ١٦
(١٤٤) مختارات من الشعر الجاهلي . ص ٢٩١ .
(١٤٥) الطبري . ٢١٦/٤ .
(١٤٦) لسان العرب . مادة بت .
(١٤٧) نفس المصدر ونفس الصفحة
(١٤٨) مقدمة بن خلدون . ص ٧٣٤ (طبعة بيروت . ١٩٦١) .

المصادر

(١) القرآن الكريم .
(٢) ابن ابي اصيبعة . موفق الدين ابو العباس احمد الخزرجي . عيون الانباء في طبقات الأطباء . القاهرة . ١٨٨٢ .
(٣) ابن جبير . محمد بن احمد . رحلة ابن جبير . ليدن . ١٩٠٧
(٤) ابن الجوزي . الوفا باحوال المصطفى . بيروت . ١٩٧٥ .
(٥) ابن دريد . جمهرة اللغة . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند .
(٦) ابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد . المقدمة . مطبعة دار صادر بيروت .
(٧) ابن حنبل . ابو عبد الله احمد . مسند احمد بن حنبل .
(٨) ابن سعد . محمد بن سعيد الواقدي . الطبقات الكبرى ليدن . ١٣٣٨ هجرية .
(٩) ابن قتيبة . عبد الله بن مسلم الدينوري . المعارف . تحقيق ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب . ١٩٦٠ .
(١٠) ابن منظور . محمد بن مكرم . لسان العرب . بيروت . ١٩٥٦ .
(١١) ابن هشام . السيرة النبوية . مطبعة مصطفى الحلبي . مصر ١٩٣٦ .
(١٢) ابو داود . سليمان بن الاشعث الازدي . سنن ابي داود . مطبعة مصطفى الحلبي . مصر . ١٩٥٢ .
(١٣) ابو زيد القرشي . جمهرة اشعار العرب . بيروت . طبعة صابر
(١٤) ادى شير . الالفاظ الفارسية المصرية . بيروت . ١٩٠٨
(١٥) الاصبهاني . الراغب حسين بن محمد . محاضرات الادباء ومحاوزات الشعراء والبلغاء . بيروت . ١٩٦١ .
(١٦) الاصفهاني . ابو الفرج . الاغاني . طبعة دار الكتب القاهرة . ١٣٤٥ - ١٣٨١ هجرية .
(١٧) البخاري . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم . صحيح البخاري مطبعة دار الطباعة .
(١٨) البلاذري . احمد بن يحي . فتوح البلدان . دار النشر للجامعيين . ١٩٥٧ .
(١٩) البلاذري . احمد بن يحي . انساب الأشراف . القاهرة . ١٩٥٦

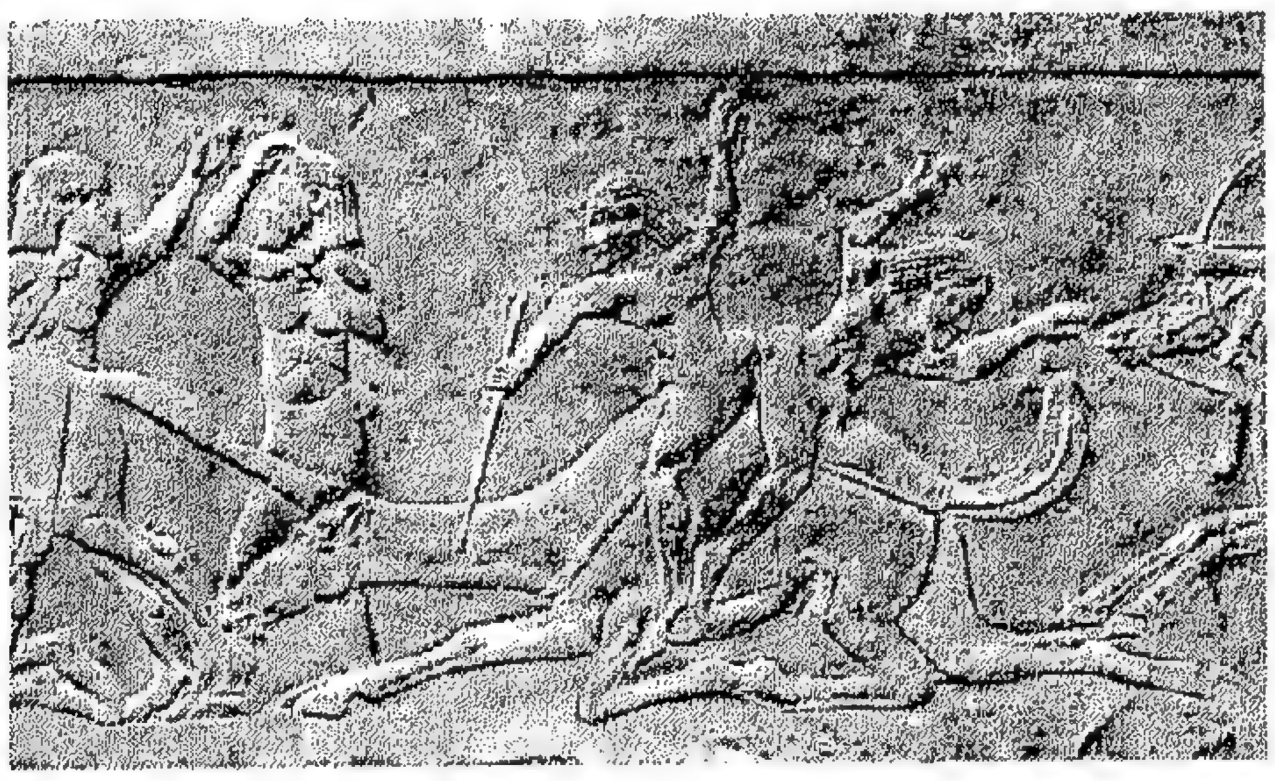
(٢٠) البغدادي . محمد بن حبيب . المحبر . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر اباد . ١٩٤٢ .
(٢١) البصري . ابو الفرج صدر الدين بن الحسين . الحماسة البصرية . حيدر اباد . ١٩٢٤ .
(٢٢) الثعالبي . ابو منصور بن عبد الملك . فقه اللغة ومصر العربية . القاهرة . ١٩٣٨ .
(٢٣) الجاحظ . ابو عثمان بن عمرو بن بحر . البخلاء . مطبعة دار المعارف . القاهرة .
(٢٤) الجاحظ . البيان والتبيين . مصر . ١٩٤٨ .
(٢٥) الجاحظ . المحاسن والاضداد . مطبعة السعادة . القاهرة ١٢٢٤ هجرية .
(٢٦) جواد علي . تاريخ العرب قبل الاسلام . بغداد . مطبعة المجمع العلمي العراقي . ١٩٥٦–١٩٥٩
(٢٧) ديوان امرؤ القيس . طبعة بيروت . ١٩٧٦ .
(٢٨) ديوان اوس حجر . تحقيق محمد يوسف نجم . دار صادر ١٩٦٠ . بيروت .
(٢٩) ديوان طرفه بن العبد . مدينة شالون . ١٩٠٠ .
(٣٠) دوزي . المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب . ترجمة اكرم فاضل . بغداد . ١٩٧١ .
(٣١) الكليني . فروع الكافي . طهران . ١٩٣٦ .
(٣٢) الطبرسي . ابو نصر الحسن بن الفضل . مكارم الاخلاق . طبعة طهران ١٣٧٦ هـ .
(٣٣) شيخو . لويس . شعراء النصرانية . بيروت . مطبعة الاباء اليسوعيين . ١٩٢٦ .
(٣٤) العلي . صالح احمد . الالبسة العربية في القرن الاول الهجري . مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الثالث عشر . ١٩٦٦ .
(٣٥) العبيدي . صلاح حسين . الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي . بغداد . دار الرشيد للنشر . ١٩٨٠ .
(٣٦) الزبيدي . تاج العروس . الكويت . ١٩٦٥–١٩٧٣ .
(٣٧) الليثي . يحيى بن يحيى . موطا بن مالك . بيروت ١٩٨١ .
(٣٨) الفيروزابادي . مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط . القاهرة . ١٩١٩ .
(٣٩) فهد . بدري محمد . الطيلسان . مجلة كلية الشريعة ببغداد . العدد الثاني . ١٩٦٦ .
(٤٠) الطبري . محمد بن جرير . تاريخ الرسل والملوك . مصر ١٩٦٣–١٩٦٨ .
(٤١) الضبي المفضل . المفضليات . تحقيق كارلوس يعقوب . بيروت . مطبعة الاباء اليسوعيين . ١٩٢٠ .
(٤٢) معلوف . لويس . قاموس المنجد . بيروت ١٩٨٠ .
(٤٣) المسعودي . علي بن عبد الحسين . مروج الذهب ومعادن الجوهر . مصر . ١٩٥٨ .
(٤٤) النووي . يحيى بن شرف . تهذيب الاسماء واللغات . القاهرة .
(٤٥) الواقدي . ابو عبد الله محمد بن عمر . المغازي . طبعة دار الكتب ١٩٥٥ .
(٤٦) اليعقوبي . احمد بن اسحق . مشاكلة الناس لزمانهم . بيروت ١٩٦٢ .
Herodetus. the History.
Heller, W. The Bible as History.
Rogers Cuneiform Parallels to the old Testament.
Scheidt. E. R. F. Persepols Oxford.



شكل (١)



شكل (٢)



شكل (٣)

قصور عباسية في تراثنا الشعري

الدكتور قحطان رشيد صالح

باحث علمي

عني الخلفاء العباسيون أول ماعنوا ، ببناء مواطن سكناهم ، و مواضع اقامتهم . واذا كانت دور الخلفاء الأولين تتميز بالبساطة والبعد عن الفخامة . فان من جاء بعدهم تحول بهمة نحو التفنن في بناء القصور . سواء من حيث سعتها وعلو بنيانها ، أم من حيث نقوشها وشرفاتها . ومايحليها من رائق الذهب والفضة ، ومظاهر الترف والحضارة .. حتى لقد بالغوا في البذخ . وأسرفوا في رصد الاموال وانفاقها . فتجاوزوا الملايين من الدنانير .. وانما ساروا في ذلك مع ركب الحضارة المتطور والمتجدد . محيطين خلافتهم بكل مظاهر العظمة والمقام الرفيع .. واذا كان الخلفاء السابقون قد أشبع رغبتهم القصر الواحد : فان المتأخرين منهم بنوا القصرين والثلاثة . وبعضهم زادوا على ذلك .. فكانت قصورهم ، وقصور زوجاتهم وأبنائهم والأمراء ورجال الحاشية ، تنتشر على ضفاف دجلة الخالد في بغداد وسامراء على وجه الخصوص .. حيث كانت المدينتان عاصمتي الملك وداراً للخلافة .. وليس من شك في أن ذلك كان مظهراً من مظاهر الاستقراطية العباسية . التي احاط بها الخلفاء ورجال الحكم أنفسهم . منفقين أموال الجزية والخراج على البناء والتشييد دون حدود .. ولربما ساروا في طريق بناء الدور والقصور لتكون احدى علامات خلودهم وبقاء ذكرهم .. فتلك قصور المعتصم والواثق وهذه قصور المتوكل ، وغيرها للمعتضد والمكتفي ومن جاء بعدهم .

ولم تكن الايام رحيمة مع هذه الدور . فلم تبق منها – بل من بعضها – الا بقايا اشارات لهذه الدار أو تلك . او بضعة آثار لهذا القصر أو ذاك سوى القصر المسمى اليوم بالقصر العباسي والذي تمت صيانته أخيراً .

واذا كان الشعراء قد سجلوا كل شيء في قصيدهم . وخلدوه على صفحات شعرهم . فان هذه القصور كانت احدى موادهم الشعرية التي رفدتهم بالكثير . فراحوا يصفونها . ويبالغون في هذا الوصف تقربا لبناتها . واعجاباً بعظمتها ، وتخليداً لذكرها « وقد كان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى أحدهم قصراً اوغيره ، أمر الشعراء ان يعملوا فيه شعرا »[1] ...وكثيراً ماكانوا يربطون ذلك بمديح الخلفاء والاشارة بمآثرهم ومفاخرهم . وجميل صنيعهم وعظيم ذخيرتهم . فتركوا لنا في هذا المجال شعراً كثيراً . حفظ لنا ذكر هذه القصور . وخلّد أسماء القائمين عىى عمارتها .. ولعل البحتري وعلي بن الجهم وعبدالله ابن المعتز من اشهر هؤلاء الشعراء في هذا المجال فهؤلاء الشعراء وامثالهم كانوا ذوي حظوة لدى الخلفاء . ومن المقربين الى دارتهم . هذا الى أن ابن المعتز هو ربيب هذه القصور . وواحد من الذين درجوا على أرضها . ونعموا بصنعتها . وطربوا لسكناها..

واذا كانت الرغبة في وصف هذه القصور . أحد الدوافع لنظم الشعر فيها ، فان الاعتبار وطلب العظة ، كانت كذلك احدى أسباب القول ، وذكر بعض هذه القصور بعد أن ذهب أهلوها ، وأصابهم الدهر ببناته ودواهيه وستمر بنا مثل من هذا الشعر في موضوعه ..

ونقطة أخرى جديرة بالرصد في هذا الشعر . هو شيوع ألفاظ الحضارة والترف ولين الحياة . كألفاظ اللؤلؤ والزبرجد والذهب والفضة . وهي ماكانت تطعم به هذه القصور . أيام عزها ومنعتها . وليس هذا حسب . فان الشاعر كان مضطراً الى أن يتوسع في رسم صورته . وألا يكتفي بذكر الحجر والاجر وعلو البناء – وانما كان ينقاد الى ذكر مايحيطها من رياض وبساتين . ومايفوح في أرجائها من نسائم ورياحين .. وماكانت تمتليء به من تماثيل . وتعتمر به من شرفات ومقرنصات .. وماتتوسطها من البرك والانهار الجارية . والظلال الوارفة . والاشجار العامرة .. وقد يطيل في ذلك وقد يوجز . واذن فقد كان

(١) معجم البلدان ٣/١٧٥

هذا الشعر مزيجاً من وصف للطبيعة الطبيعية والمصطنعة .. وتصويراً مقتدراً لما بلغته الحضارة في هذا العصر من سمو واتساع . وأخطر من هذا أن شعر القصور . سجل حافل وصادق . وشاهد أمين على تلك الحضارة من جهة . وأنه حفظ لنا ماأتلفه الدهر ، وأزالت معالمه ايام الخراب من جهة أخرى وهو بهذا خير معين للمؤرخ والآثاري لاستشراف الماضي واستحضاره . ورسم الصورة القريبة منه . وذلك فضل الشعر العظيم على علمي التاريخ والآثار .

ومن أقدم قصور بغداد قصر المنصور بباب الذهب ببغداد [٢] . وقصر الخلد الذي ابتناه أبو جعفر على شاطيء دجلة سنة ١٥٧هـ[٣] ونزل فيه سنة ١٥٨هـ[٤] . والى هذين القصرين يشير ابراهيم بن المهدي وهو يسترجع ويبكي حين بلغه قتل الخليفة الأمين .. منوهاً بما بنياً به من صخر وأجر ومرمر . وبالنضارة التي كان عليها باب الذهب فيقول [٥] :

عوجا بمغنى طلل واثر	بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر المسنون يطلى به	والباب باب الذهب الناضر

والمعروف أن الأمين نزل في قصره بباب الذهب لما حصره طاهر بن الحسين . والقصران متقاربان . والى أسفل قصر الخلد وكان قصر القرار في قرن الصواة[٦] .

وكان موضع الخلد قديماً ديراً . وكان عذباً . طيب الهواء وفيه يقول علي بن أبي هاشم الكوفي : [٧]

بنوا وقالوا : لا نموت	وللخراب بنى المبنيّ
ما عاقل فيما رأيت	الى الخراب بمطمئن

وكان قصر عيسى بن علي بن عبدالله . أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد ، على شاطيء نهر الرفيل عند مصبه في دجلة ، وليس للقصر أثر الان (أيام ياقوت الحموي) . [٨]

ولعيسى هذا بالخريبة بالبصرة . قصر آخر يقول فيه ابن أبي عيينة المهلبي : [٩]

ياوادي القصر نعم القصر والوادي	من منزل حاضر ان شئت أو بادي
ترى قراقيرة والعيس واقفة	والضب والنون والملاح والحادي

وفي أيام المنصور بنى مولاه وأحد حجابه أبو الخصيب بن ورقاء . قصراً عرف بأسم « قصر أبي الخصيب » . وقد بناه في ظاهر الكوفة قريباً من السدير . وهو أحد المتنزهات . ويشرف على النجف . يصعد من أسفله في خمسين درجة . وهو عجيب الصنعة .. وفي هذا القصر يقول بعضهم : [١٠]

يادار غير رسمها	مر الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير	فبطن قصر أبي الخصيب
فالدير فالنجف الأشم	جبال أرباب الصليب

ولعل قصر أوس بن ثعلبة بالبصرة بني في أيام أبي جعفر المنصور . واياه عنى ابن ابي عيينة ! وقال : [١١]

بغرس كأبكار الجواري وتربة	كأن ثراها ماء ورد على مسك
فيا حسن ذاك القصر قصراً ونزهة	ويافيح سهل غير وعر ولاضنك
كأن قصور القوم ينظرن حوله	الى ملك موف على قبة الملك
يدلّ عليها مستطيلاً بحسنه	ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وهكذا صار وصف القصور – زرعها وترابها ومائها وحسنها – يمثل جانباً من التحول في حياة الناس . وتطور اذواقهم . وازدياد اهتمامهم . بالجانب المادي المحسوس من الحضارة الجديدة .

وبنى المهدي قصر الرصافة ببغداد . فقال أحدهم : [١٢]

أرى الحب يبلي العاشقين ولايبلى	ونار الهوى في حبة القلب ما تطغى
تهيجني الذكرى ، فأبكي صبابة	وأي محبّ لاتهيجه الذكرى ؟
أقول وقد اسكبت دمعي وطالما	شكوت الهوى مني فلم تنفع الشكوى
أيا حائطي قصر الرصافة خليا	لعيني عساها أن ترى وجه من تهوى

وفي الأبيات المتقدمة رقة الغزل . وولة المحب . وشكوى المتيم . وحنين وذكرى .. الى جانب رقة لغتها وعذوبة ألفاظها .

وبني للمهدي قصر الوضاح قرب رصافة بغداد .. وقد تولى النفقة على بنائه رجل من أهل الأنبار . يقال له وضاح . فنسب اليه .. وفي هذا القصر قال علي بن الجهم : [١٣]

سقى الله باب الكرخ من متنزه	الى قصر وضاح فبركة زلزل
منازل لايستبتع الغيث أهلها	ولا أوجه اللذات عنها بمعزل
منازل لوأن امرأ القيس حلها	لأقصر عن ذكر الدخول فحومل

فالشاعر اذن ينوه بهذه الديار . وبأنها مواضع أنس ولذة وندمان وهن أحب الى النفس من دخول امريء القيس وحومله . مشيرا الى قول امريء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ويقتضينا المقام هنا أن نشير الى أن الخليفة المهدي كان أول من أحدث قصور الصالحية .. وفي ذلك يقول منصور بن النميري[١٤] ولعله النمري

قصور الصالحية كالعذارى	لبست حليهن ليوم عرس
تقنعها الرياض بكل نور	وتضحكها مطالع كل شمس
مطلات على نطف المياه	دبيب الماء طيبة كل غرس
اذا برد الظلام على هواها	تنفس نورها من كل نفس

فالشاعر يتغزل بجمال هذه القصور . مشبهاً اياها بالحسان اللواتي لبسن

---

(٢) الطبري ٨٧/٨ (٣) كذلك ٥٢/٨ (٤) ايضا ٥٦/٨ (٥) كذلك ٤٨٩/٨

(٦) كذلك ٤٧٦/٨ (٧) معجم البلدان ٣٨٢/٢ (٨) (٩) كذلك ٤٦١/٤ .

القرقور : السفينة الطويلة (١٠) المصدر نفسه ٣٥٤/٤

(١١) معجم البلدان ٣٥٦/٤

(١٢) معجم البلدان ٤٧/٣

(١٣) ديوانه ٥٥

(١٤) معجم البلدان ٣٨٩/٣ وتنسب مع بعض الاختلاف الى اشجع السلمي. الاغاني ٢١٧/١٨

كل جميل مشرق ليلة أعراسهن . فهذه القصورفي عرس دائم . بين الرياض النضرة . والأزاهير البيض الفواحة . تضاحك الشمس عند كل طلوع . وتبسم للحياة . فهي أبداً في صبح وضياء بين الزهر والماء .

وفي أيام الرشيد بنيت مجموعة قصور . منها قصور الطين الذي بناه يحيى بن خالد بباب الشماسية [15]

وقصر أم حبيب بنت الرشيد وهو من محال الجانب الشرقي من بغداد . مشرف على شارع الميدان [16]

وكان هناك قصر جعفر البرمكي في الجانب الشرقي . وكان يسمى الجعفري » ثم صار الى المأمون بعد مقتله فسمي بالمأموني .. ثم سمي بالحسني نسبة الى الحسن بن سهل .. وقد وهبه المأمون لزوجته بوران التي نزلت عنه بعدئذ الى الخليفة المعتمد . بعد ان حسنته وجملته وجددته ثم تولاه المعتضد [17] .

ووصف أشجع السلمي واحدا من قصور الرشيد فقال : [18]

قصر عليه تحية وسلام   نثرت عليه جمالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت   للملك فيه سلامة ودوام
قصر سقوف المزن دون سقوفه   فيه لاعلام الهدى أعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي   نسج الربيع وزخرف الارهام

وهذا كذلك مظهر من مظاهر التاثر بالحياة الحضرية الجديدة . اذ لم يعد الشاعر يكثر أو يلتزم بذكر الاطلال عند افتتاح شعر المديح . بل راح يؤثر عليها وصف القصور باعتبارها علامة مدنية وتطور .

ونستطيع من خلال النص الآتي . الذي يتحدث عن أحد أبنية الخليفة الأمين . أن نتصور مدى عناية الخلفاء ببناء قصورهم . والاهتمام بمجالسهم . وتوفير كل مظاهر التجميل والفن والذوق فيها : فقد بني للمخلوع – الأمين – مجلس لم تر العرب والعجم مثله . قد صور فيه كل التصاوير وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه . وعلقت على ابوابه ستور معصفرة مذهبة . وفرش بمثل ذلك من الفرش . فلما فرغ من جميع أسبابه . وعرف ذلك . اختار له يوما . وتقدم بأن يؤمر الندماء والشعراء بالحضور غدوة ذلك اليوم ليصطبحوا معه فيه . فلم يتخلف أحد ..... فدخلوا فرأوا أساً لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به . من ايوان مشرف فائح سائح . يسافر فيه البصر . وجعل كالبيضة بياضاً . ثم ذهب بالابريز المخالف بينه باللازورد ذي أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلالأ فيها مسامير الذهب . قد قمعت رؤسها بالجوهر النفيس . وقد فرش بفرش كانها صبغ الدم . منقش بتصاوير الذهب وتماثيل العقيان . ونضد فيه العنبر الاشهب والكافور المصعد وعجين المسك وصنوف الفاكهة والشمامات والتزايين [19]

والنص يفصح كل الافصاح . عن هذه المبالغة المتناهية . في توفير كل ما من شانه أن يزيد البناء أناقة وفخامة . ومايدخله في نفوس الرائين من اعجاب وروعة . ولعل الاهتمام بالالوان والتذهيب والتعطير . فاق كل اهتمام . وكاني بقصر الامين هيكل من ذهب وعقيان وابريز . ولك أن تتصور بريق كل هذا . واشراقه . ومايضيفه على بناء ضخم واسع متين من بهاء ولألاء . ولكن أي بناء هذا ؟ واين بني ؟ وما اسمه ؟ ذلك ما اغفله المؤرخون .

ويجيء عهد المعتصم . فيبني في سامراء قصر الجص للنزهة . أما الجوسق فانه من أشهر أبنيته . فقد عني فيه وأقام به . وكان يقع في الضفة الشرقية لنهر دجلة . وقد سكنه بعده كثيرون من أبنائه وأحفاده . وقد أشار اليه ابن المعتز في احدى مدائحه في الخليفة المعتمد . فقال . [20]

والتل والبستان قد بسطت   خضراؤه وأنار جوسقه

وكان اهتمام المتوكل في بناء القصور عظيما اذ « لم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل مابناه المتوكل . فمن ذلك القصر المعروف بالعروس وقد انفق عليه ثلاثين الف الف درهم . والقصر المختار وقد انفق عليه خمسة آلاف الف درهم [21] . وكانت في هذا القصر صور عجيبة . من جملتها صورة بيعة فيها رهبان . واحسنها صورة شهار البيعة . وقد كتب على حائطه [22] :

مارأينا كبهجة المختار   لا ولا مثل صورة الشهار
مجلس حف بالسرور وبالنر   جس والاس والغنا والزمار
ليس فيه عيب سوى أن مافيـ   ـه سيفنى بنازل الاقدار

كما قريء بعد سنيات على حائط من بقايا هذا البيت [23] .

هذي ديار ملوك دبروا زمنا   امر البلاد وكانو سادة العرب
عصى الزمان عليهم بعد طاعته   فانظر الى فعله بالجوسق الخرب
وبزكوار وبالمختار قد خلتا   من ذلك العز والسلطان والرتب

والشعراء في مثل هذا الشعر يطلبون العظة . ويدعون الى الاعتبار . وهم يشيرون الى ماحل بهذه القصور وساكنيها .

ويصف ابراهيم الصولي قصر العروس وصفاً فيه الكثير من التوسع والتفصيل . الى جانب اشارته الى البرج فيقول : [24]

تأمل سماء أطلت عليـ   ـك فيها مصابيحها تزهر
وأرض تقابلها بالعرو   س والبرج شمسها جعفر
ومسحب نور غداة الربيـ   ـع أنفاسه المسك والعنبر
خلال شقائقه أصفر   وأضعاف أصفره أحمر
وللماء مطرد بينه   بضيق بأذيه المصدر
وللناطقات بأكتافه   دواعي اشتياق وستعبر
يساوقه البر من جانب   ومن جانب بحره الأخضر
مجال وحوش ومرقى أنيس   فيا عرف لهو ويا منظر

---

(15) معجم البلدان ٤/٣٥٩

(16) المصدر نفسه ٤/٣٣٥   (17) كذلك ٢/٤

(18) اخبار الشعراء للصولي ١١٢

(19) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٩ الاس : البناء . الابريز الذهب الخالص . اللازورد معدن يتخذ للحلي ومنه الشفاف الأزرق الضارب الى حمرة وخضرة العقيان : الذهب الخالص . الكافور المصعد : المتصاعد سحرة الى خارج العود . ويسمى الرياحي لتصاعده مع الريح . وهو ابيض يلمح الى حمرة

(20) ديوانه ١/٤٨٣   (21) معجم البلدان ٣ ١٧٥

(22) (23) كذلك ٥/٧٠

(24) ديوانه ضمن الطرائف الادبية ١٣٣ - ١٣٤

وياحسن دنيا وياعز ملك	يسوسهم السائس الاكبر
امام به أمر الأمرون	بالعرف وأستنكر المنكر

ونكاد نكون الفنا مثل هذا الحديث عن الضياء واللألاء والارض الخضراء وعن ألوان الزهر والشقائق . وتدفق المياه بين ارجاء القصر وحدائقه وعن سعته ومايحيطه من أحراش الوحوش . هذا الى جانب مايستاف فيه من عطر فواح . ومايشيع من روائح المسك . فالقصر بمجموعة تحفة نـادرة . ومنظر ساحر بهي .. كل ذلك مقرون بمديح الخليفة المتوكل ..

ويذكر ياقوت أن المتوكل بنى قصور الوحيد والجعفري المحدث . وهذا دون شك غير القصر الجعفري المنسوب الى جعفر البرمكي . وقد بنى المتوكل قصره هذا قرب سامراء . بموضع يسمى الماحوزة . بعد أن أمر الخليفة بنقض القصر المختار وقصر البديع . وحمل ساجهما الى الجعفري وذلك سنة ٢٤٥ هـ [٢٥] فاستحدث عنده مدينة . وانتقل اليها . وأقطع القواد منها قطائع . وشق اليه نهراً وفيه قتل . وقد انفق على بنائه الفي ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم . ولما انتقل المتوكل من سامراء الى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو . فقال في ذلك ابو علي البصير : [٢٦]

رحل الامام فأصبحت وكأنها	عرصات مكة حين يمضي الموسم
وكأنما تلك الشوارع بعض ما	أخلت اياد من البلاد وجرهم

ومن احسن ماقيل في القصر الجعفري رائية البحتري التي منها هذه الابيات : [٢٧]

قد تم حسن الجعفري ولم يكن	ليتم الا بالخليفة جعفر
في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ	وترابها مسك يشاب بعنبر
مخضرة . والغيث ليس بساكب	ومضيئة . والليل ليس بمقمر
عال على لحظ العيون كأنما	ينظرن منه الى بياض المشتري
ملأت جوانبه الفضاء وعانقت	شرفاته قطع السحاب الممطر
وتسير دجلة تحته ففناؤه	من لجة غمر وروض أخضر
شجر تلاعبه الرياح فتنثني	أعطافه في سائح متفجر

هكذا هو الجعفري قصر عال منيف . مخضر الجوانب . ذو حصى متلاليء براق . وتراب طيب الشذى .. وذو شرفات تناطح السحب . وقد زاده جمالا . اطلالته على نهر دجلة الخالد . فأي حسن تم . واي جمال أكتمل .

ومن قصور المتوكل الاخرى : الغريب والشيدان والقلائد والصبح والمليح وقصر بستان الايتاخية والتل . وقد مر ذكر هذا القصر ببيت ابن المعتز الذي تقدم .

ومما بناه المتوكل قصر الغرد . وعنه يقول ياقوت بناء للمتوكل بسر من رأى في دجلة انفق عليه ألف ألف درهم . ولم يصح لي أنا ضبطه . وما أظنه الا والله أعلم[٢٨] . ولكن البحتري يسميه « الغرد » في موضعين اذ قال في

أحسن بدجلة منظراً ومخيما	والغرد في أكتاف دجلة منزلا
خضل البناء متى وطئت ترابه	قلت : الغمام أنهل فيه فاسبلا
تبيض ثقبته ويسطع نوره	حتى تكل العين فيه وتنكلا
كالكوكب الدري أخلص ضوءه	حلك الدجى حتى تألق وانجلى
رفدت جوانبه القباب ميامنا	ومياسرا وسفلن عنه واعتلى
فتخاله وتخالهن ازاءه	ملكا تدين له الملوك ممثلا

وفي الموضع الثاني ذكره مع قصر البديع والبرج فقال : [٣٠]

تؤم القصور البيض من ارض بابل	بحيث تلاقي « غردها » و« بديعها »
اذا اشرف البرج المطل رمينه	بأبصار خوص قد أرثت قطوعها
يضيء لهاقصر السرى لمعانه	اذا اسود من ظلماء ليل هزيعها

فالقصران « الغرد » و « البرج » كما يصفها الشاعر في البيتين المتقدمين . كلاهما قصر منيف مضيء . ساطع النور عالي القباب . وللبحتري قصيدة قافية قالها في مديح المعتز يذكر فيها قصور الساج والجعفري والبديع والجوسق فيقول [٣١] :

وكأن قصر الساج خلة عاشق	برزت لوامقها بوجه مونق
قصر تكامل حسنه في قلعة	بيضاء واسطة لبحر محدق
ووصلت بين الجعفري وبينه	بالنهر يحمل من جنوب الخندق
نهر كأن الماء في حجراته	افرند متن الصارم المتألق
فاذا بلغت به البديع فانما	أنزلت دجلة في فناء الجوسق

ويرجح أحمد سوسة أن يكون قصر الدكة – الواقع على نهر القاطول في الحدود الشمالية الغربية – هو قصر الساج متخذا من بيت البحتري الثالث احد أدلته . [٣٢]

ومن قصور المتوكل الأخرى : قصر البهو واللؤلؤة والصبيح والمليح . وفي القصرين الاخيرين يقول البحتري : [٣٣]

قد صفا جانب الهواء ولذت	رقة الماء في مزاج المدام
واستتم الصبيح في خير وقت	فهو مغنى أنس ودار مقام
ناظر وجهة المليح فلو ينـ	ـطق حياه معلنا بالسلام
البسا بهجة وقابل ذا ذا	لك فمن ضاحك ومن بسام
تنفذ الريح جوبها بين قطريـ	ـه فتكبو من دنية وسآم
جاور الجعفري وانحاز شبدا	ز اليه كالراغب المعتام
حلل من منازل الملك كالا	نجم يلمعن في سواد الظلام

فالشاعر يصف هذين القصرين بالاشراق وسعة الأفنية . وبأن أحدهما قريب من الآخر . وشبداز قصر عظيم من أبنية المتوكل [٣٤] بسر من رأى .

(٢٥) الطبري ٩/٢١٢
(٢٦) معجم البلدان ٢/١٤٣ (٢٧) ديوان البحتري ٢/١٠٤٠
(٢٨) معجم البلدان ٤/١٩٢
(٢٩) ديوانه ٣/١٦٥٢ خضل ندي مبتل . الثقبة اللون والوجه . تكل تكص . الكوكب الدري الثاقب المضيء
(٣٠) المصدر السابق ٢/١٢٩٧ تؤم تقصد وهو يريد النياق . الخوص الغائرة العين . القطوع مايضعه الراكب تحته من فرش
(٣١) ديوانه ٣/١٤٨٣ والافرند . جوهر السيف ووشيه
(٣٢) ري سامراء ١/١٢٣
(٣٣) ديوانه ٣/٢٠٠٥ (٣٤) معجم البلدان ٣/٣١٩

و من رائع شعر القصور وبديعه رائية علي بن الجهم التي قالها يمدح المتوكل[16]. ويطيل في وصف القصر الهاروني[35] ومنها هذه الأبيات الخالدات[36] :

مازلت أسمع أن الملوك ... تبني على قدر اخطارها
وأنشأت تحتج للمسلمين ... على ملحديها وكفارها
بدائع لم ترها فارس ... ولا الروم في طول أعمارها
صحون تسافر فيه العيون ... وتحسر عن بعد أقطارها
وقبة ملك كأن النجو ... م تفضي اليها بأسرارها
تخر الوفود لها سجداً ... اذا ما تجلت لأبصارها
اذا لمعت تستبين العيو ... ن فيها منابت أشفارها
وان أوقدت نارها بالعرا ... ق ضاء الحجاز سنا نارها
لها شرفات كأن الربيع ... كساها الرياض بأنوارها
نظمن الفسيفس نظم الحلي ... لعون النساء وأبكارها
فهن كمصطبحات برزن ... بفصح النصاري وافطارها
فمنهن عاقصة شعرها ... ومصلحة عقد زنارها
وسطح على شاهق مشرف ... عليه النخيل بأثمارها
اذا الريح هبت لها اسمعت ... غناء القيان باوتارها
وفوارة ثأرها في السماء ... فليست تقصر عن ثارها
ترد على المزن ما أنزلت ... على الارض من صوب مدرارها

« وواضح أنه صور سعة أفنية هذا القصر. وعظم قبته وصعودها في السماء حتى لكأنما تفضي اليها النجوم بأخبار الغيب وأنبائه. كما صور شرفات القصر ومازينت به الفسيفساء الملونة الجميلة جمال الحلي على جيد النساء وأعناقهن. وتنوعت اشكال تلك الشرفات. حتى لقد أشبهت الفتيات، حاملات الشموع في عيد الفصح وذكرى قيامة المسيح. ومنهن من تلبد شعرها. وتشده وتجمعه. ومنهن من تنتطق بأحزمة الزنار مختالة. وفواره مائي ترسل سهامها الى السماء. كأنمالها ثأر عندها وكأنما ترد على المزن قطرها[37]»

ويجيء عهد المعتز ويكون له بناء جديد يتمثل بقصره الكامل. وهو من أبرز القصور وأضخمها وفيه يقول البحتري في مديحه للخليفة :[38]

لما كملت روية وعزيمة ... أعملت رأيك في ابتناء الكامل
رفعت لمنخرق الرياح سموكه ... وزهت عجائب حسنة المتخايل
وكأن حيطان الزجاج بجوه ... لجج يهجن على جنوب سواحل
وكأن تفويف الرخام اذا التقى ... تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن بين منمر ... ومسير ومقارب ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه ... نوراً يضيء على الظلام الحافل
فترى العيون يجلن في ذي رونق ... متلهب العالي أنيق السافل
فكأنما نشرت على بستانه ... سيراء وشي اليمنة المتواصل

هو اذن بناء ذو سقوف شامخة. قد رصعت بالذهب. فراحت تزداد نوراً وبهاء. وهو بعد هذا كثير العجائب. جدرانه مزججة لامعة. وأرضه متأنقة برخامها ذي الألوان المتعددة. ذلك كله وسط رياض مزهرة. وبساتين مورقة.

ويشير الى تألق سقفه. ونقوش أرضه ابن المعتز فيقول :[39]

والكامل الفرد لاأنيس به ... بعد ملوك جحاجح نجب
يضحك نقش الرخام فيه الى ... سقف بنار الأبريز ملتهب

والاحمدي قصر كان بسامراء عمره أبو العباس أحمد المعتمد على الله فسمي به. وقريء على جداره :[40]

في الاحمدي لمن يأتيه معتبر ... لم يبق من حسنة عين ولا أثر
غارت كواكبه وانهدّ جانبه ... ومات صاحبه واستقطع الخبر

ويذكر ابن المعتز هذا القصر وقصر المعشوق فيقول :[41]

والأحمدي اليه منتسبٌ ... من قبل والمعشوق يعشقه

والمعشوق من القصور الفخمة التي بناها المعتمد في أيامه الأخيرة. وبعض أثاره شاخصة لحد الآن. وهو قصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط البرية. وهو مكين محكم لم يبن في تلك البقاع على كثرة ما كان هناك من القصور غيره.[42] وفي البيت المتقدم دليل واضح على ان اسم هذا القصر هو المعشوق وليس العاشق. ويقول ياقوت ان المعتمد قلد علي بن يحيى المنجم بناء المعشوق.[43]

وكان المعتضد من الخلفاء الذين اهتموا ببناء القصور، ومنها قصر التاج. وهو دار مشهورة جليلة المقدار، واسعة الاقطار، من دور الخلافة المعظمة. وقد وضع اسسها ببغداد، ولم يتم بناؤه في أيامه. فأتمه ابنه المكتفي. وكان يضم دوراً معمورة[44].

وقد بنى قرب التاج قصر الثريا. وبينهما مقدار ميلين، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه حظاياه من القصر الحسني.. وفي هذه القصور يقول عبدالله ابن المعتز[45] :

وبنيان قصر قد علت شرفاته ... كصف نساء قد تربعن في الأزر
وأنهار ماء كالسلاسل فجرت ... لتوضع أولاد الرياحين والزهر
وميدان وحش تركض الخيل وسطه ... فيؤخذ منها ما يشاء على قدر
اذا مارأت ماء الثريا ونبته ... نسين وثوب الكلب فيهن والصقر

وواضح أن الشاعر يشير الى علو البناء. والى شرفاته الكثيرة المصفوفة والى ماامتد تحته من انهار عذاب جاريات تسقي الزروع وتحي الزهور. هذا الى جانب سعة فنائه وامتداد أرضه.

ومن أبنية المقتدر بالله ببغداد دار الشجرة. وكانت فسيحة ذات بساتين. وانما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة[46].

---

(٣٥) الاغاني ٢٣٢/١٠ (٣٦) ديوانه ٢٨ (٣٧) العصر العباسي الثاني ٢٣١
(٣٨) ديوانه ١٦٤٨/٣. السموك : السقوف. منخرق الرياح : مهبها. التفويف : مايبدو في الرخام من خطوط بيض. الحبك : الطرائق. المنمر : مافيه من بقع بيض وبقع من لون آخر. المسير : المخطط
(٣٩) ديوانه ٧٢/٢
(٤٠) معجم البلدان ١١٧/١ (٤١) ديوانه ٤٨٤/١ (٤٢) معجم البلدان ٥ ١٥٦
(٤٣) معجم الادباء ٤٧٦/٥
(٤٤) معجم البلدان ٣/٢ (٤٥) ديوانه ٤٣٦/١ (٤٦) معجم البلدان ٢ ٤٢١

وقصر الأمير العباس بن عمرو الغنوي في أيام المقتدر بالله .. معروف ، وهو مطل على بساتين ومياه كثيرة بين سنجار ونصيبين ، وقريء على حائطه [٤٧] .

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك ؟
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واهاً لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك.

ومن غريب الأخبار أن الخليفة الراضي كان مولعاً بهدم القصور من دار الخلافة ، وتصييرها بساتين . وهذا اذا صح ، يكون أحد أسباب ضياع جانب من آثار الأقدمين [٤٨] .

ومن دور العباسيين كذلك ، دار الريحانيين ببغداد . مشرفة على سوق الريحان ، وقد استجدها الخليفة المستظهر بالله المقتدي . [٤٩]

وباب الحجرة . موضع بدار الخلافة ببغداد ، وهي دار عظيمة الشأن، عجيبة البنيان . فيها يخلع على الوزراء ، دار اليها يحضرون في ايام الموسم للهناء ، وأول من أنشأها الامام المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن الامام المستضهر بالله . [٥٠]

ومما عمر في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء قصر الأحمرية ، وهو من نواحي بغداد في اقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي [٥١] لقد « كانت قصور الخلفاء أشبه بمدن كبيرة لاتساعها ، وكانت تشتمل على دور وبساتين ، ومسطحات تظللها الاشجار ، كما كانت تشتمل على قاعات ذات قباب وأروقة ، ويزيد من جمال هذه القصور البرك والأنهار الجارية » [٥٢]

وبعد : فكثيرة هي القصور التي شيدها العباسيون . وكثير هو ايضاً الشعر الذي قيل في هذه القصور ، وليس من شك في أن كثيراً من تلك القصور وذلك الشعر قد اضاعته الايام . ولو حفظته لنا لوصل الينا منه شيء وفير . ولنا في الذي بقي أكثر من مؤشر على عراقة حضارتنا . وقد قيل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

---

(٤٧) كذلك ٣٥٩/٤ (٤٨) المنتظم ٢٦٧/٦
(٤٩) معجم البلدان ٤٢٠/٢ (٥٠) كذلك ٣٠٧/١
(٥١) كذلك ٣٥٥/٤
(٥٢) تاريخ الاسلام السياسي ٦٢٨/٣

مصادر البحث

١ – أخبار الشعراء للصولي . تحقيق . ج . هيوارشد ن
٢ – الاغاني للاصفهاني . ط . دار الكتب
٣ – تاريخ الاسلام السياسي . حسن ابراهيم حسن . ط . مكتبة النهضة المصرية
٤ – تاريخ الامم والملوك . للطبري . ط . دار المعارف بمصر .
٥ – ديوان ابن المعتز . ط . دار الحرية للطباعة ١٩٧٧
٦ – ديوان البحتري . ط . دار المعارف بمصر . ط . ثانية ١٩٧٢ م
٧ – ديوان ابراهيم الصولي نشره الميمني في الطرائف الأدبية . القاهرة ١٩٣٧
٨ – ديوان علي بن الجهم ط . ثانية . لجنة التراث العربي . بيروت
٩ – ري سامراء . احمد سوسة . ط . أولى . مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٨
١٠ – طبقات الشعراء ابن المعتز . ط . دار المعارف بمصر
١١ – العصر العباسي الثاني . شوقي ضيف . ط . دار المعارف بمصر
١٢ – معجم الأدباء ياقوت الحموي – مطبعة هندية بالموسكي ١٩٢٣ م
١٣ – معجم البلدان ياقوت الحموي . ط . صادر . بيروت ١٩٥٧ .
١٤ – المنتظم لابن الجوزي ط . دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧ هـ .

قصر الخليفة المعتصم في سامراء

دراسة أولية في تاريخه ، وتخطيطه ، وعمارته والأعمال التي أجريت
فيه خلال الفترة من حزيران ١٩٨١ لغاية كانون الأول ١٩٨٢

خالد خليل حمودي
باحث علمي

مقدّمة

أطلق على هذا القصر أسم « دار الخليفة » حيث أمر ببنائه الخليفة العباسي المعتصم بالله . وسمي أيضاً « دار العامة » اذ كان الخليفة يجلس فيه يوم الأثنين من كل أسبوع للنظر في أمور الرعيّة[١] . وكان يسمى كذلك « الجوسق » و « الجوسق الخاقاني » نسبة الى أحد أتباع الخليفة المعتصم المسمى خاقان عرطوج أبي الفتح ابن خاقان الذي أمره المعتصم ببناء هذا القصر .[٢]

شيد القصر من قبل الخليفة المعتصم الذي نقل مركز الخلافة العباسية من مدينة بغداد الى عاصمته الجديدة « سامراء » في سنة ٢٢١ هجرية (٨٣٦ ميلادية) ، حيث أقام فيه طيلة فترة حكمه حتى وفاته سنة ٢٢٧ هجرية (٨٤٢ ميلادية) ودفن فيه[٣] . وهناك اشارات ومعلومات قليلة عن السكنى في هذا القصر لفترات متفاوتة ومتقطعة أمدتنا بها المراجع العربية بعد خلافة المعتصم . ففي عهد الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧ هجرية /٨٤٦-٨٦١ ميلادية) أضيف الى القصر بناء[٤] . وأقام هذا الخليفة فيه في بعض سنيّ حكمه ويبدو أن ذلك كان لفترة قصيرة[٥] ، كما نزل فيه ابنه وولي عهده محمد المنتصر[٦] ، وأقام فيه لفترة من الوقت أثناء خلافته حتى توفي ودفن فيه سنة ٢٤٨هجرية (٨٦٢ ميلادية)[٧] ، وبويع فيه للخلافة المستعين بالله سنة٢٤٨ هجرية أيضاً وأقام فيه أحياناً[٨] . وجلس فيه المعتزّ أثناء خلافته (٢٥٢-٢٥٥ هجرية /٨٦٦-٨٦٩ ميلادية)[٩] ، ثم أقام فيه الخليفة المهتدي عاماً كاملاً حتى مقتله في سنة ٢٥٦ هجرية (٨٧٠ميلادية)[١٠] . وبعد ذلك جاء الى الخلافة « المعتمد » فأقام في هذا القصر فترة من الزمن ثم بنى في الجانب الغربي من نهر دجلة قصره المعروف بالمعشوق وانتقل اليه وسكنه حتى سنة ٢٧٩ هجرية (٨٩٢ ميلادية) حيث حدثت اضطرابات فترك سامراء وأعاد مركز الخلافة الى بغداد[١١]

ان هذا القصر يعتبر من الأبنية المهمة في مدينة سامراء ليس فقط من الناحية السياسية حيث كان مقراً للخلافة العباسية وأن أحداثاً سياسية مهمة جرت فيه أو قريباً منه[١٢] ، وأنه أستمر يلعب دوراً مهماً لفترة طويلة . وانما له أهمية أيضاً من ناحية اتساع مساحته وشكله التخطيطي وعناصره العمارية ومافيه من زخارف جدارية .

لم تتناول المراجع العربية وصف هذا القصر بشكل مفصل وواضح ، الأ أن عدداً من الباحثين وعلماء الآثار الأجانب أدركوا بقاياه في مطلع القرن الحالي حيث كان أحسن حالاً مما عليه اليوم . ومنهم المهندس الفرنسي هنري فيوله (H. Viollet) الذي قام ببعض التحريات والتنقيبات الأستكشافية فيه لفترات متقطعة بين سنة (١٩٠٧-١٩١١ ميلادية)[١٣] ووضع رسماً تخيلياً للقصر . وبعد ذلك قامت بعثة ألمانية برئاسة الأستاذ هيرتسفلد (Herzfeld) بزيارة العراق والتنقيب في أطلال هذا القصر ، واستمرت في عملها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى ، فكشفت كثيرا من معالمه المندثرة ووضعت له رسماً تخطيطياً ونشرت نتائج أعمالها في سامراء عموماً في عدة مجلدات .[١٤] وبعد أن أولت دائرة الآثار العراقية اهتمامها بمدينة سامراء وآثارها قامت بأعمال تنقيب وصيانة موسمية في القصر ابتدأت منذ سنة (١٩٣٦) واستمرت لفترات متقطعة حتى سنة (١٩٨١) حيث ظهر الى حيّز التنفيذ مشروع واسع لتطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الآثريتين من أجل احياء المعالم الآثرية وصيانة الآثار الشاخصة حيث كان لقصر الخليفة المعتصم نصيب وافر في أعمال التنقيب والصيانة ومازالت الأعمال جارية فيه حتى الوقت الحاضر[١٥] .

الموقع

يقع قصر الخليفة على الضفة الشرقية من نهر دجلة . وكانت مساحة الأرض الواقعة بينه وبين النهر تمتد في عرضها الى مسافة ستة كيلو مترات تقريبا . لكنها اليوم أصبحت مغمورة بالمياه بسبب اقامة مشروع سد الثرثار على دجلة . وكان هذا القصر يقع على أحد الشوارع المهمة في سامراء العباسية وهو شارع الخليج الممتد بمحاذاة نهر دجلة . حيث كان موقعه على هضبة يصل ارتفاعها نحو(١٧) متر بالنسبة للأرض السهلية المجاورة . وأطلال القصر تبعد اليوم عن المسجد الجامع والملوية بمسافة (٢٥٠٠) متر تقريبا

من الجهة الشمالية .

ان اختيار موقع القصر بعيداً عن المسجد الجامع ظاهرة غير مألوفة في المدن الأسلامية المشيدة قبل سامراء كالبصرة والكوفة وواسط وبغداد التي شيدت فيها دار الأمارة وقصر الخلافة بجوار المسجد الجامع [١٦] على ان بوادر بناء قصور الخلافة بعيداً عن المسجد الجامع قد ظهرت في مدينة بغداد قبل الأنتقال الى العاصمة الجديدة سامراء . ويبدو أن ذلك البعد كان مقصوداً لعوامل عديدة في مدينة سامراء بالذات منها ماهو متعلق بالمساحة الواسعة المخصصة للقصر والتي يؤدي اقتطاعها من وسط المدينة الى حرمان عامة الناس من بناء اكبر مجموعة من الدور السكنية قرب المسجد الجامع . ومنها الابتعاد عن الأسواق ودور العامة لتوفير حرية أكثر للخليفة وحاشيته وقضاء الوقت في الألعاب والتسلية واللهو. وقد يكون البعد بقصد اضفاء نوع من الأبهة على موكب الخليفة أثناء مروره بالشوارع عند ذهابه للصلاة في المسجد الجامع في المناسبات والاعياد .

أما بالنسبة الى طبيعة الأرض التي شيد عليها القصر فان المراجع العربية تذكر أنها كانت صحراء لاعمارة فيها سوى دير للنصارى [١٧] ، وتكثر فيها الأخاديد والشقوق والمناطق الحصوية [١٨] . ونلاحظ الأرض ذات تربة جصية في الغالب . واحيانا تكون التربة ممزوجة مع قطع الحصى المختلفة التي تؤلف طبقة عليا سطحية يتراوح ارتفاعها بين (٥٠ — ١٥٠) سنتمتر، وتحتها توجد طبقة من حجارة كأنها قطعة واحدة ارتفاعها بين (٢ — ٥) متر ، يلي ذلك بأسفل منها طبقة من الرمل وقطع الحصى الصغيرة الممزوجة معه . ويبدو أن طبيعة الأرض هذه قد ساعدت على بناء وحفر الأنفاق والسراديب والأقبية تحت سطح الأرض ، وكذلك في توفير قنوات ومجاري للمياه وتصريفها . وهو مانراه شائعا في سامراء .

المساحة

ان أطلال هذا القصر الكبير وبقايا أبنيته وملحقاته تنتشر على مساحة شاسعة تقدّر بأكثر من مليون متر مربع .

تشير المراجع العربية الى مشاركة أكثر من ألف رجل في وضع أساس هذا القصر [١٩] . وكانت فيه اقساماً عديدة ومرافق سكنية كثيرة ، ففيه مجلس الخليفة ودار الأجتماعات وقاعات الأستقبال والتشريفات . وفيه بيت المال (الخزائن العامة والخاصة) وبعض الدواوين وخزانة السلاح وثكنات للجند وساحات للفروسية وسباق الخيل . وأقيم فيه سجن خاص للأمراء وكبار القادة [٢٠] . وكان من الأتساع بحيث بنى المعتصم فيه داراً الى احدى جواريه [٢١] . وبنى المتوكل قصراً فيه [٢٢] . وبنى المعتز بيتاً في صحنه [٢٣] . واقيمت فيه دور لبعض القادة . وكانت له عدة مداخل [٢٤] وتذكر بعض الحوادث التاريخية اجتماع أربعة الاف شخص من الموالي فيه [٢٥] . هذا وكان السهل الممتد بينه وبين نهر دجلة يضم بركة وبساتين تابعة للقصر [٢٦] .

ولقد اوضحت نتائج التحريات والتنقيبات في هذا القصر والمخطط الموضوع عنه من قبل بعثة التنقيب الألمانية برئاسة هرتسفلد أنه حدثت فيه عدة اضافات وزيادات على البناء الأصلي . ولعل ذلك يوضح لنا سبب الأتساع الكبير الذي تميز به هذا القصر . كما أنه يفسر لنا ظهور عدة تسميات تدل على هذا القصر ورد ذكرها في المراجع العربية .

التخطيط

روعي في التخطيط العام للقصر أن يكون متناسباً مع موقعه القريب من ضفة النهر ، وتم اختيار بقعة من الأرض تتلائم مع المساحة الواسعة للقصر ومع تخطيطه المتجه نحو الجهة الغربية تقريباً ، والجدير بالذكر ان اتجاه المحور العام للتخطيط نحو الغرب ظاهرة جديدة في العمارة الأسلامية عموماً ، لأن السائد فيها اتجاه المحور نحو جهة القبلة وهي بالنسبة للعراق الجهة الجنوبية الغربية .

ان حالة القصر الحالية واندثار بعض معالمه لاتساعد على وضع مخطط دقيق متكامل له في الوقت الحاضر الا بعد استكمال التنقيبات فيه والتي تحتاج الى جهود كبيرة وزمن غير يسير [٢٧] . على ان الاستاذ هيرتسفلد وضع مخططا عنه يمكن الأعتماد عليه في كثير من الأحيان حيث كان ممكنا تتبع معالم القصر وتخطيطه خلال الفترة التي جرت فيها التنقيبات في هذا القصر قبيل الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٤) . لذلك أصبح من الواجب علينا الأستعانة بذلك المخطط والوصف الذي كتبه هيرتسفلد عنه [٢٨] .

يبدو لنا من خلال القاء نظرة عامة على هذا القصر ومخططه أن أبعاده الخارجية مترامية الأطراف وغير واضحة تماماً ، وأن أسواراً مختلفة تحيط ببعض أجنحته وأقسامه وان المدخل الرئيس للقصر هو باب العامة الباقية آثاره الى اليوم . على أن الروايات التاريخية تشير الى وجود اكثر من مدخل واحد للقصر .

يتكون مدخل القصر المسمى باب العامة من واجهة كبيرة قوامها ثلاثة عقود مدببة أوسطها اكبرها حجماً وارتفاعاً ويتقدم ايوان كبير له قبو مدبب يشغل مساحة مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب (١٧٫٥٠) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب حوالي ثمانية أمتار ، أما ارتفاع العقد فيصل الى حوالي (١٢) متر ، وهذا الأيوان الأوسط مفتوح من الجهة الغربية بينما يوجد في الجهة الشرقية منه باب صغير عرض فتحته (٣٫٨٠) متر وارتفاعه سبعة أمتار تقريباً . وهذا الباب يفضي الى منطقة مستطيلة واسعة عرضها حوالي (١٦) متر وهي تمتد من الشرق الى الغرب ، ومن المحتمل أن يكون لها سقف بشكل قبو طويل يتألف من عدة أقسام ، أو أن السقف يتكون من عدة أقبية متجاورة تمتد في اتجاهها من الشمال الى الجنوب أي بصورة مستعرضة يفصلها بعضها عن بعض عقود ضخمة . بعد ذلك توجد ساحة أو فضاء مربع الشكل حيث توجد في الوسط نافورة وعلى الجوانب حجرات للزوار . وبعد اجتياز ذلك توجد حجرات ورحبة مستطيلة صغيرة تؤدي الى القاعة التي فيها مجلس الخليفة وعليها قبة تقوم فوق مساحة مربعة الشكل في كل ركن من أركانها الأربعة وحدات سكنية صغيرة مفصولة عن بعضها بأروقة أربعة تمتد بصورة عمودية على أضلاع المساحة المربعة المذكورة .

أما بالنسبة الى العقدين الواقعين على طرفي الأيوان الكبير الأوسط السالف الذكر فانهما يتوجان واجهة دخلة كبيرة اتساع فتحتها (٤٫٥٠) متر وعمقها (٤٫١٠) متر لها سقف بشكل نصف قبة كروية . ويوجد في الجدار الشرقي لكل منهما باب عرضه (١٫٧٥) متر وارتفاعه (٥٫٥٠) متر ويعلوه عقد مدبب . يؤدي هذا الباب الى قاعة كبيرة ذات قبو مرتفع على غرار قبو الأيوان الأوسط . مساحتها مستطيلة الشكل طولها (١١٫٦٥) متر وعرضها

(٤) أمتار ، وهي متصلة مع الحجرات المجاورة لها . ومن المعتقد أن الباب الواقع في شمال الأيوان المدخل الرئيس كان مخصصاً لدخول الضيوف والزوار حيث يفضي الى قاعات وحجرات للأستراحة ، بينما الباب الواقع في جنوب ايوان المدخل كان مخصصاً لدخول الحريم حيث يوجد الجناح الخاص بالحريم في الجهة الجنوبية .

يؤلف هذا القسم قلب القصر ومركزه الرئيس وهو يطل على الساحة الكبرى للقصر بواجهة ضخمة طولها حوالي (٤٣٫٢٠) متر وعرضها وهو بروزها نحو الساحة (١٣) متر تقريباً ، وتوجد في هذه الواجهة خمسة مداخل مفتوحة على ساحة القصر ، وهكذا يبلغ طول هذا القسم من باب العامة حتى الساحة الكبرى للقصر حوالي (١٨٥) متر . وتجدر الأشارة الى ان جناح (الحريم) الواقع في الجهة الجنوبية من هذا القسم يشتمل على العديد من الوحدات السكنية المزودة بالحمامات ومجاري المياه حيث عثر على بقاياها . أما في الجهة الشمالية فتوجد آثار نافورة تتوسط ساحة صغيرة وعدد من الوحدات السكنية ، وأهم مايلاحظ فيها وجود مساحة مربعة طول ضلعها (١٨٠) متر محاطة بسور ضخم يتصل مع سور ساحة القصر ، يتوسطها منخفض كبير بشكل بركة قطرها في الوسط حوالي (٧٠) متر ، تحيط بها أبنية وحجرات كثيرة تبدو بارزة الى الداخل عند الأركان الاربعة . ومن المحتمل أن يكون هذا الموضع بركة تأخذ مياهها من قناة (كهريز) في أسفلها . لكننا نرجح اتخاذها موضعاً أو مسرحاً للألعاب بسبب تخطيطها وعمارتها وشكلها العام ولوجود بركة قريبة منها امام باب العامة . والى الشمال من هذا الموضع يوجد بناء يرجح أن يكون بيت المال أو مايعرف اليوم بالخزانة العامة للدولة ، وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تحيط بها أسوار ضخمة . أما في الزاوية الشمالية الغربية فتقع ثكنات الجند والفرسان من أتباع الخليفة وحاشيته ، وفيه من الحجرات ماذكر أنها حوالي (ستمائة) تتسع لايواء ثلاثين ألف جندي .

وساحة القصر كبيرة جداً وذات شكل مستطيل منتظم ممتد من الشرق الى الغرب حيث يصل طولها الى حوالي (٣٤٥) متر وعرضها (١٩٢) متر تقريباً ، ولها سور من اللبن ضخم مدعم بالأبراج المستطيلة الشكل حيث ماتزال بعض أجزائه باقية الى اليوم . ويخترق الساحة من الشمال الى الجنوب منخفض كبير له قبو مبني بالآجر عند بدايته وعند نهايته وله سلالم أحدها يمر تحت السور الشمالي لهذه الساحة والآخر يؤدي الى القسم الغربي من الساحة والثالث يؤدي الى القسم الشرقي من الساحة . كما ويتفرع منه فرع صغير يتجه نحو الجنوب له قبو وأرضية من الآجر الجيد . ولايمكننا التكهن بطبيعة هذا المنخفض فربما يكون نهراً ويحتمل أن يكون نفقاً تحت سطح الأرض يربط القسمين الواقعين في شمال الساحة وجنوبها ، والبت في ذلك يتطلب استكمال أعمال التنقيب في هذا القصر وتتبع سير هذا المنخفض من جهة الجنوب . هذا وكان عرض القبو الكبير السالف الذكر (٣٫٧٥) متر وارتفاعه حوالي (٢٫٦٠) متر .

السرداب (هاوية السباع)

على نفس المحور الممتد من مدخل القصر (باب العامة) وفي خارج السور الشرقي للساحة الكبرى للقصر توجد منطقة منخفضة عميقة بشكل حفرة مربعة طول ضلعها (٢١) متر وعمقها الحالي (٨) أمتار تقريباً ، وفي كل جانب من جوانبها الاربعة حفرت اواوين ثلاثة داخل الارض بطول (٦٫٧٥) متر لكن عرضها وهو اتساع فتحتها مختلف ، فالايوان الاوسط اكبرها عرضه (٣٫١٠) متر في حين يبلغ عرض الايوانين الواقعين على طرفيه وهما متساويان تقريبا حوالي (٢٫٦٠) متر . وهذه الاواوين مرتبطة مع بعضها بواسطة بابين مفتوحين في جداري الأيوان الأوسط . ولوحظ تقسيم احد الأيوانين الصغيرين الى قسمين بينهما باب . وكل مجموعة من هذه الاواوين الموجودة في احدى الجهات ترتبط مع المجموعة المجاورة لها في الجهة القريبة منها بواسطة ممر يتراوح اتساعه بين (١٫٤٠ — ١٫٥٥) متر ويتخذ الممر شكلاً منحرفاً بزاوية قائمة ليوازي ركن المساحة المربعة . أما النزول الى داخل هذه المنطقة فيتم بواسطة سلمين كل منهما يتكون من حوالي (٤٠) درجة . أحدهما يقع في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الغربية وهذا الاخير يؤدي الى ممر صغير فيه مداخل تفضي الى ممرين يرتبطان مع أواوين الجهة الجنوبية والى فتحة على الساحة الوسطية والى ممر يؤدي الى اواوين الجهة الغربية . أما القسم الأوسط من هذه المنطقة المنخفضة فيظهر بشكل ساحة مربعة الشكل يبدو انها كانت أوطأ في مستواها بالنسبة لما يحيط بها، ويوجد نفق بشكل قبو صغير تحت مستوى أرضية الايوان الاوسط في الجهة الجنوبية يرجح كونه قناة تزود نافورة او حوض ماء في وسط الساحة المذكورة .

كانت الأقسام العليا من هذه المنطقة تتألف من العديد من الحجرات المستطيلة المتجاورة التي تحيط بالمنطقة المنخفضة من جهاتها الاربع ، ويبدو أن هذه البناية كانت متصلة مع مساحة القصر بمدخل في السور الشرقي للساحة .

وتجدر الأشارة الى أن البناء في هذه المنطقة فيه مايدل على الأهتمام والعناية ، سواء كان ذلك بطريقة الحفر وتغليف الجوانب بالآجر وتغطيتها بطبقة من الجص وابراز أشكال العقود ، ووجود تبليط جيد من الآجر وربما كان بعضه من المرمر حيث عثر على كسرات منه . كما تم اكتشاف زخارف جصية جدارية في الأيون الأوسط في كل من الجهتين الشرقية والجنوبية . ويذكر الاستاذ هيرتسفلد أنه عثر على رسوم زخرفية ملونة في مدخل أحد السلمين . ولما كانت تسمية المنطقة بالهاوية والبركة والحير لاتنطبق عليها من الناحية اللغوية والعملية ونرى انها غير دقيقة لذا نرجح اتخاذ هذا المكان سرداباً للراحة وربما للتسلية . (٢٩)

ساحة الفروسية

توجد خلف المنطقة المعروفة بهاوية السباع ساحة مربعة الشكل أيضاً تكاد تتساوى في مساحتها معها ، وتبدو أرضيتها بمستوى أوطأ مما يجاورها وخلف هذه الساحة المربعة توجد ساحة واسعة مستطيلة منتظمة الشكل تمتد من الشمال الى الجنوب مع وجود ميل قليل في اتجاهها بالنسبة لأبنية القصر الأخرى ، ويبلغ طولها (٥٣٠) متر وعرضها حوالي (٦٥) متر . وفي وسط الضلع الشرقي منها توجد بناية للجلوس ومشاهدة سباق الخيل وألعاب الفروسية التي تجري في هذه الساحة . وهذه البناية نفسها تستخدم لمشاهدة سباق الخيل في الساحة الكبرى للسباق التي تبدأ من هذا المكان وتتجه نحو الشرق متخذة شكلا بيضوياً محيطه أحد عشر كيلومتر ونصف تقريباً . والبناية المذكورة تقع ايضاً على محور القصر الممتد من باب العامة والذي يصل طوله الى هذا المكان حوالي (١٤٠٠) متر .

توزيع أقسام البناية

ان القاء نظرة دقيقة على مخطط القصر ومراجعة ماأوردته المصادر العربية من خلال الاشارات العابرة فيها ، يمكننا توضيح بعض الامور ذات العلاقة بطبيعة أقسام هذا القصر الكبير والخدمات التي تؤديها .

لقد كان مدخل القصر المعروف بأسم باب العامة يطل على شارع الخليج الذي يعتبر من الشوارع المهمة في سامراء العباسية ، وهو المدخل الرئيسي للقصر لاعتبارات هندسية تتمثل في كونه يؤدي الى الاقسام والابنية المهمة بشكل متميز وواضح .

ويبدو ان اقامة ثكنات الجند في القسم الشمالي للقصر كان ضروريا لحماية وحراسة القصر وبيت المال (الخزائن العامة والخزائن الخاصة) الموجود في هذا القسم ، اضافة الى الاحتمال الكبير لاتخاذ هذا القسم موضعاً خاصاً بالخليفة وعائلته ومن هم من الاسرة العباسية المتصلة بالخليفة حيث تتضح فيه الاسوار والمرافق السكنية المتعددة ، الى جانب اتصال هذا القسم بمداخل متعددة مع الساحة الكبرى للقصر . وليس من المستبعد ان يكون القسم الجنوبي من القصر من مناطق اقامة الحاشية المكلفة بخدمة الخلافة العباسية وتوفير الحاجات الضرورية لها خاصة وان هذا القسم قريباً من اسواق المدينة نفسها ، ويؤيد هذا الرأي تناثر الابنية والوحدات السكنية فيه بشكل غير منتظم ووجود مجموعات من الحجرات المصفوفة بأعداد كبيرة وبأحجام صغيرة نسبياً . وبالنسبة الى القسم الشرقي فالابنية فيه غير كثيفة ، ولا شك في أن بعده عن المنطقة المأهولة ووجود مساحات كبيرة من الاراضي الخالية من البناء قد ساعد على اقامة ساحات العاب الفروسية وسباق الخيل في ذلك المكان اضافة الى اقامة سرداب تحت سطح الارض بعيداً عن الانظار للراحة واللهو والتسلية .

الخصائص العامة لتخطيط القصر

ان أبرز مايتميز به مخطط هذا القصر هو ظاهرة وجود محور وسطي تتوزع على طرفيه الكتل البنائية والوحدات السكنية ، ويمكن ملاحظة بدايته من المدخل الرئيسي للقصر (باب العامة) الواقع في الجهة الغربية حيث يمر وسط أروقة وفضاءات (ساحات) ثم مجلس الخليفة ، حتى يصل الساحة الكبرى للقصر فيجتازها بعد أن يقسمها الى قسمين متناظرين ، ويمر بهاوية السباع ، ثم ساحة الفروسية ، منتهياً بالبناية المخصصة لمشاهدة ألعاب الفروسية وسباق الخيل . وهذا التخطيط المحوري نلاحظه في معظم أجنحة القصر وأقسامه ووحداته السكنية .

وتميز هذا القصر بالامتدادات المستقيمة للأبنية والجدران على شكل خطوط تتقاطع مع بعضها في زوايا قائمة ، وتتكون منها مساحات مستطيلة اومربعة ، ويغلب على الأروقة والحجرات الشكل المستطيل الذي يساعد على التسقيف بالأقبية اضافة الى سهولة تسقيفها بالسقوف الخشبية المسطحة ، وهي على العموم تحيط بالساحات المكشوفة التي تعتبر بمثابة مصدر الضوء والهواء لها والتي تتخذ شكلاً مربعاً في الغالب كما تظهر بشكل مستطيل أحياناً . ويمكننا أن نلمس بوضوح مكانة الأروقة وتناسقها مع الساحات المكشوفة مما يوفر استمرار الظل والتخلص من حرارة شمس الصيف وأمطار الشتاء والظروف المناخية القاسية الاخرى .

أما بالنسبة الى توزيع كثافة الأبنية فأن لها علاقة بطبيعة المنطقة نفسها ، فالجناح الغربي للقصر الذي يوجد فيه المدخل الرئيسي نلاحظ فيه كثافة في البناء ، وضخامة في الجدران وتزيينها بالزخارف الجصية والرسوم الملونة ، وزخارف المرمر والفسيفساء . وهذا بدون شك يدل على أهمية هذا القسم أكثر من سواه .

ويبدو لنا أن اتخاذ هذه المساحة الشاسعة للقصر انما كان بقصد توفير وسائل الراحة والتسلية واللهو للخليفة وحاشيته والمتمثلة في الساحات المختلفة والبرك والنافورات وأحواض المياه والسراديب والأنفاق .

مواد البناء

ان ابرز مواد البناء المستعملة في الجدران هو الاجر مع مادة الجص المستعملة للربط . وقطع الاجر ذات شكل مربع قياسات القطعة الواحدة (٢٨×٢٨×٨) سنتمتر . مع ملاحظة استعمال ذلك في الاقسام المركزية المهمة من القصر ، اما الاسوار وبعض الاقسام فقد استخدم في بنائها قطع مربعة من اللبن المصنوع من التربة المحلية وبقياس (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر مع استعمال الجص كمادة للربط ايضا . وتوجد بين اطلال القصر جدران مبنية بقطع كبيرة من الحصى موضوعة بشكل صفوف متوازية مفصولة بعضها عن بعض بكمية كبيرة من مادة الجص . ويبدو ان هذه الطريقة في البناء استخدمت لتفادي الاعتماد الكبير على مادة الاجر الذي قد يصعب توفيره بكميات كبيرة وبالسرعة المطلوبة . ومن المحتمل ان يكون استعمال ذلك في مواضع قليلة من القصر انما يرجع الى طبيعة المكان .

اما بالنسبة الى سطح الجدار فانه في الغالب كان مغطى بطبقة من الجص سواء كان مزخرفا اوغير مزخرف ، حيث استخدمت زخرفة جدارية محفورة تغطي القسم الاسفل من الجدار الى ارتفاع يتراوح بين (٩٠ - ١٣٠) سنتمتر في حين استخدمت اشرطة واطارات بسيطة على شكل عضادات تحيط بجانبي فتحات الابواب . وفي بعض الاحيان استخدمت زخارف بالالوان على الجص ايضا . والى جانب ذلك استخدمت الواح من الرخام والمرمر في تغطية الاقسام السفلى من الجدران وكانت احيانا تحمل زخرفة بارزة متنوعة ربما استخدمت في تزيين الاقسام المهمة من القصر .

وتجدر الاشارة الى استخدام الاعمدة الرخامية في البناء حيث عثر على بقايا منها ، ولوحظ وجود ثقب يخترقها لتثبيت التاج او القاعدة . كما ان للاخشاب دور كبير في التسقيف على العموم ، بل وفي تثبيت وتقوية البناء نفسه من خلال استعمالها مع مواد البناء اضافة الى كونها من مواد الزخرفة المهمة .

هذا ولابد من الكلام عن الارضيات التي كانت من الاجر في الغالب حيث استخدم في تبليط الساحات المكشوفة بوجه خاص نوع كبير من الاجر قياسات القطعة الواحدة (٤٥×٤٥×٥) سنتمتر ، واحيانا (٣٦×٣٦×٨) سنتمتر او (٣٠×٣٠×٤) سنتمتر . واستخدمت مادة الجص في الارضيات حيث اكتشفت في بعض الحجرات والحمامات وكانت احيانا ممزوجة مع قطع الحصى الصغيرة . وكانت مادة (القير) مفضلة في تبليط الحمامات والمرافق الصحية لكونها مانعة للرطوبة حيث عثر على امثلة منها . وفي بعض الوحدات السكنية استخدمت الواح الرخام في التبليط ايضا .

كان لطبيعة الارض واختلاف مستوياتها دور في استخدام الجدران الضخمة في معظم أقسام القصر وفي بناء الأقبية تحت سطح الأرض في بعض أقسامه . وقد تمت معالجة أحتمال الأنكسار والتصدع نتيجة ضخامة الجدران وارتفاعها . واستعمال طابقين من البناء في بعض الأقسام . وبسبب السرعة في انجاز البناء ، حيث جرى استخدام قطع من الاخشاب القوية الجيدة بشكل داخل مع البناء ومترابط مع مواد البناء نفسها فكانت بمثابة روابط (رباط) تزيد من قوته وتماسكه . وقد أتخذت أشكالا مختلفة وأوضاعا شتى فنجدها ذات شكل عمودي قائم مع ارتفاع الجدار . أو بشكل طولي أو أفقي متوازم مع الصفوف الأفقية لقطع الآجر . أو بشكل مستعرض يدخل في عمق الجدار نفسه . وهناك أمثلة اجتمعت فيها الاشكال المذكورة . فعثر على قطع خشبية متباينة الطول والحجم ، يتراوح معدل مقاسات المقطع للقطعة الواحدة بين (٢٥ × ٢٠)سنتمتر . و(٢٠ × ١٥) سنتمتر .

ان بناء الأقبية تحت سطح الارض كانت ذات فائدة كبيرة في استخدامها كمواضع ومخازن للمياه المستعملة أومايعرف (بالبالوعات) حيث تتسرب منها المياه تدريجياً نتيجة ارتفاع أرض القصر بالنسبة لمستوى مياه النهر والأرض المجاورة ، وتمت عملية تصريف المياه أحيانا باستخدام مجاري فخارية لتسهيل انسيابها والتخلص منها . ويؤيد استعمال هذه الأقبية للغرض المذكور تلك التي ماتزال موجودة في منطقة باب العامة حيث ظهرت فيها فتحات بنيت بعناية وتنحدر المياه اليها في حين لم يعثر في تلك الاقبية على مداخل أو أية طريقة يمكن الدخول اليها بواسطتها .

العقود والأقبية

كان الأعتماد كبيراً على استخدام الأخشاب في التسقيف وفي أقامة فتحات المداخل والنوافذ ، وهذا ماتشير اليه المراجع العربية [٣٠] ، وماتم العثور عليه خلال أعمال التنقيب والصيانة التي أجريت في الموقع ، فقد اكتشفت مواضع القطع الخشبية وبقاياها في بعض الجدران المتبقية ، في حين عثر على قطع خشبية كاملة باقية في مواضعها الأصلية ، وكان استعمال هذه القطع الخشبية في الاماكن المبنية بالآجر والمبنية باللبن على حد سواء . هذا بالأضافة الى القطع والكسرات الخشبية الكثيرة التي وجدت بين أنقاض الأبنية خلال الأعمال الجارية في الموقع بينها ماهو كبير الحجم وماهو مزخرف بطريقة الحفر أو بالألوان . والجدير بالذكر أن أستعمال الخشب ساعد على اقامة فتحات للمداخل والنوافذ ذات شكل مستطيل أو مربع دون اللجوء الى بناء العقود في أعلاها ، مما يوفر سرعة في انجاز العمل واقتصاداً في النفقات .

ان استخدام الخشب في التسقيف لم يكن بديلاً عن اقامة العقود فوق الكثير من الواجهات والفتحات . وكانت النسبة المفضلة بين ارتفاع العقد وعرض فتحته هي (٢ : ١) في الغالب . أما شكل العقد فكان مدببة على العموم ومن النوع المعروف بالعقد المدبب ذي المراكز الاربعة الذي مازال يشاهد بوضوح في بناية باب العامة وهذا النوع سبق أن عرفت أمثلة عنه كما في باب بغداد بالرقة التي يعود تاريخها الى سنة ١٥٥ هجرية (٧٧٢ ميلادية) وهو مازال قائما الى اليوم [٣١] ومن الجدير بالذكر أن هذه العقود المدببة نجدها في الأبنية المبنية بالآجر أو اللبن أو المحفورة داخل الأرض .

وفي مجال التسقيف أستخدمت نفس العقود المذكورة وامتداداتها التي تتكون منها الأقبية مما يوفر سهولة بمدها طولياً وتغطية المساحات المستطيلة مهما كانت طويلة . وهذا مانلاحظه في الأبنية المتبقية عند باب العامة . أما طريقة بناء القبو فمن المرجح أنها كانت تتم باستخدام قالب في الواجهة المسطحة وقالب عند الجدار الخلفي . وهذا ينطبق على الأواوين . ويتخذ كل صف من صفوف الآجر مستقلاً في بنائه بالنسبة الى الصنف الذي يتقدمه أو الذي يليه سوى استعمال مادة الجص للربط بين صفوف البناء والتي تساعد سرعة جفافها على التصاق قطع الآجر مع بعضها وترابط الصفوف والتحامها وتماسكها . ويبدو أن هناك اكثر من اسلوب في بناء تلك الأقبية . ففي باب العامة نجد أن القبو يبدأ في الواجهة بعقد مزدوج فقد استعملت قطع الآجر المربعة الشكل بصورة أفقية بحيث يظهر شكلها المربع امام الناظر . هذا بالنسبة الى العقد في الأسفل . اما في الأعلى فان الطريقة اختلفت حيث استخدمت قطع الآجر المربعة بصورة رأسية يظهر منها جانبها فقط (ثخنها) . ويبدو أن هذا الأسلوب يكسب البناء قوة ومتانة اكثر . وتجدر الأشارة الى أن ذلك سبق أن استخدم في باب بغداد بالرقة قبل سامراء . أما خلف ذلك العقد المزدوج فيوجد القبو وقد جرى بناؤه من الاسفل بصفوف من قطع الآجر موضوعة بشكل أفقي حيث يظهر جانبها فقط كما هو الحال في الجدران الأعتيادية . وبعد انجاز بناء (٢٥) صف يتغير اسلوب البناء فتصبح أوضاع الآجر بشكل رأسي وبصورة عمودية على الصفوف التي قبلها والى مسافة (١٧) صف في تلك القطع الآجرية حيث تصل الى النهاية العليا للقبو . هذا وقد سبق لهذا الاسلوب أن استخدم في قصر الأخيضر المرجح تاريخه في أواسط القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) .

القباب

أقتضت الضرورة العمارية في بعض المناطق من القصر اقامة القباب فوقها أو أنصاف القباب ، وبصورة خاصة تلك التي يكون موقعها بمثابة مركز لتقاطع الاروقة والممرات ، أو الأماكن التي هي بحاجة ماسة الى دخول كمية كافية من الضوء اليها لوجودها في عمق البناية ووجود وحدات سكنية بحاجة الى توفير التهوية الجيدة والضرورية . بالأضافة الى استخدام أنصاف القباب في الواجهات كما في باب العامة لوجود دخلات عميقة تتطلب التسقيف فأصبحت تكسب البناء قوة وتضفي على الواجهة فخامة وبهاء .

ورغم عدم وجود قبة كاملة باقية في هذا القصر لكن الباحثين والعلماء يرجحون وجود ذلك في اكثر من موضع من البناية . وعلى وجه الخصوص في المنطقة الممتدة من المداخل المؤدية للساحة الكبرى باتجاه باب العامة حيث عثر على أسس جدران أروقة متقاطعة تؤلف مربعاً في الوسط حيث الأحتمال الكبير لوجود قبة فوقه لأعتبارات عديدة من أبرزها توفير القدر الكافي من الضوء والهواء الى هذه المنطقة والقاعات المحيطة بها ، وهو أمر لايتحقق في غير ذلك كالأقبية المتقاطعة مثلاً . وهناك احتمال وجود مثال آخر على كل من المنطقة القريبة من الركنين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من ساحة القصر لوجود مساحة مربعة ووحدات سكنية بحاجة الى ذلك . أما بالنسبة الى أنصاف القباب فيوجد مثالان بحالة جيدة في بناية مدخل القصر المعروف بباب العامة على جانبي الواجهة الخارجية وأتخذت شكلها من نفس شكل العقد المدبب الذي يتوج الواجهة .

وطريقة بناء القباب المذكورة يمكننا الأهتداء اليها من المعالم القليلة المتبقية وخاصة أنصاف القباب السالفة الذكر . وكذلك من بقايا « قبة الصليبية » الواقعة في الجهة الغربية المقابلة من النهر على مقربة من قصر المعشوق والمرجح تأريخها في أواسط القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) . وتلك الطريقة قوامها حنايا معقودة في الأركان تؤدي الى تحويل الشكل المربع أو المستطيل الى شكل مضلع أو مثمن فيسهل بناء الجزء الاسطواني عليه ثم اقامة القبة فوقه . وبذكرنا ذلك بما هو موجود في قصر الاخيضر المرجح تأريخه في أواسط القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) .

ومن المعروف أن بناء القبة قبل العصر الاسلامي كان يتم بطريقتين رئيستين هما :

الطريقة الاولى المستعملة من قبل الرومان والبيزنطيين من بعدهم وقوامها استعمال كتل بنائية في الاركان تتخذ شكلاً مثلثاً قاعدته الى الاعلى ورأسه الى الأسفل مع وجود قليل من الأستدارة أو الأنحناء في هذه القاعدة وهذا مما يساعد على بناء الجزء الأسطواني من أسفل القبة ومن ثم سهولة بناء القبة فوق هذا الجزء الاسطواني . وقد جرى تطوير هذه الطريقة بتقسيم الشكل المثلث الى عدة مثلثات أصغر حجماً وجعلها من طبقتين أو اكثر . وهذا ماكان مستعملاً في العمارة الاسلامية وخصوصاً في بلاد الشام وآسيا الصغرى .

أما الطريقة الثانية وهي التي شاع استخدامها في العراق وبلاد الشرق قبل الاسلام وتقوم على استخدام حنايا نصف كروية أو أقواس في أركان البناء لتحويله الى مضلع أو مثمن مما يوفر سهولة في بناء الجزء الأسطواني القبة عليه ومن ثم اقامة القبة فوقه [٣٢] ويبدو أن هذه الطريقة الاخيرة قد نالت اهتماماً في الحضارة العربية الاسلامية . وبذلت الجهود من أجل تطويرها والأرتقاء بها والاستفادة من تلك الحنايا بأضافة الزخارف عليها أو تقسيمها الى أقسام متعددة كما هو الحال في قصر الاخيضر .

الزخارف

مما لاشك فيه ان هذا القصر المهم كانت فيه من الزخارف الجدارية مايناسب مكانته ، حيث عثر على بقايا قليلة منها من قبل البعثة الألمانية التي عملت في الموقع وتم كشف اجزاء قليلة أخرى خلال الاعمال التي أجريت مؤخراً من قبل المؤسسة العامة للآثار والتراث .

كانت الزخارف مصنوعة من عدة مواد : كالجص ، والرخام والمرمر ، ألواح القاشاني والآجر المزجج والفسيفساء ، وحتى الخشب المزخرف بطريقة الحفر والالوان .

أما اسلوب عمل تلك الزخارف فيتم بطريقة الحفر ، الرسم بالأصباغ المتنوعة ، الفسيفساء المختلفة الألوان ، التطعيم بالحجر والصدف .

كان الأيوان الكبير في باب العامة مزيناً من الداخل بزخارف جصية على شكل أشرطة تدور بداخلها أغصان العنب المورقة ، في حين زينت الجدران بأوراق ثلاثية الفصوص تشبه (اللوتس) مكونة في شكلها العام مايشبه زهرة الزنبق . كما عثر في الموضع المسمى مجلس الخليفة على زخارف جصية ورخامية وأحياناً ألواح من الرخام والمرمر المعرق والملون ، وفي قسم الحريم استخدمت رسوم ملونة ذات أشكال مختلفة ، كما عثر في أحد مداخل هاوية السباع مايدل على استخدام مثل هذه الزخارف والملونة ولكن بأشكال مختلفة . وتجدر الاشارة الى أن نتائج الحفريات كشفت عن كثير من كسرات الاخشاب المزخرفة والملونة .

وبالنسبة الى الزخارف المحفورة على الجص نجد أن معظم الزخارف المكتشفة في هذا القصر هي من النوع الذي يطلق عليه « الطراز الثالث » بالنسبة الى الطرز الزخرفية الثلاثة التي أشتهرت بها سامراء وذاعت شهرتها في العالم الأسلامي كله . حيث نجد الزخارف تكتسب رونقاً وبهاء من خلال تنوع الأشكال وتجسيم العناصر والطابع الرمزي الذي يميزها رغم تكرار العناصر نفسها وتغطيتها مساحات واسعة من الجدران .

والجدير بالذكر ان الزخارف الجصية التي اشتهرت بها سامراء العباسية تم تصنيفها من قبل علماء الآثار الى ثلاثة أساليب زخرفية استناداً الى طريقة صنعها وحفرها ومقومات عناصرها وأشكالها وتسلسلها التأريخي . [٣٣] فكان أقدمها الأسلوب الاول وتميز باسلوب الحفر العميق ووضوح الأرضيات والدقة في محاكاة العناصر النباتية بشكل يجعلها قريبة الشبه بما هو موجود في الطبيعة رغم وجود التنسيق والتهذيب فيها . وكان العنصر الزخرفي الرئيس في هذا الأسلوب هو العنب بأغصانه وأوراقه وعناقيده ، حيث استخدمت الأغصان المتموجة وورقة العنب بحافتها المفصصة والمسننة وبما في داخلها من عروق رئيسة وعروق فرعية ، ومن خصائص هذا الاسلوب اتساع الأرضيات وتجسيم العناصر في تقعرها وتحدبها كما هو الحال بالنسبة لورقة العنب المقعرة الشكل وعناقيد العنب المحدبة الشكل .

وفي الاسلوب الثاني تطورت العناصر المذكورة تدريجياً وأخذت تبتعد عن الطبيعة شيئاً فشيئاً حيث اضمحلت فصوص ورقة العنب ، وتم الاستغناء عن العروق الفرعية والاكتفاء بالعروق الرئيسة للورقة فقط وهي الاخرى مالبثت ان تركت واستبدلت بنقاط تملاء سطح الورقة . ويبدو أن الطلب الكثير على هذه الزخارف وتوفير الوقت اللازم لعملها هما من أهم الدوافع لذلك التطور الكبير الذي طرأ عليها والمتمثل في تضاؤل الارضيات فأصبحت بشكل قنوات ضيقة ، وبساطة العناصر الزخرفية وكبرها .

أما الاسلوب الثالث فأنه يختلف عن الأول والثاني من حيث طريقة عمل الزخرفة حيث استخدم الحفر المائل (المشطوف) مما لايدع مجالاً لظهور الارضيات (الخلفيات) واستغني عن العناصر الزخرفية السابقة بعنصر جديد هو المروحة النخيلية (البالمت) الذي يبدو أنه يحقق مايصبو اليه الفنان من السرعة والسهولة في عمله وبسط الزخرفة على مختلف أنواع المساحات المطلوبة ، اضافة لما يوفره من تنوع أشكاله ورسم اشكال مركبة منه ومتطورة عنه ، وهذا ماكان دافعاً مهماً لبداية ظهور الزخرفة العربية الاسلامية المسماة بالتوريق العربي (أو الأرابسك) في الفترة اللاحقة لسامراء .

نظام الريّ وتوفير المياه للقصر

يقول اليعقوبي « وأتسع الناس في البناء بسرّمن رأى أكثر من اتساعهم ببغداد وبنوا المنازل الواسعة الا أن شربهم جميعاً من دجلة مما يحمل في الروايا على البغال وعلى الأبل لأن آبارهم بعيدة الرشاء ثم هي مالحة غير سائغة فليس لها أتساع في الماء ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة » . [٣٤]

ان ارتفاع مستوى الارض في سامراء عموماً جعل الاهتمام يتجه الى ايجاد الاسلوب الافضل والاسهل في سبيل توفير المياه بدلاً من طريقة نقله من النهر لما في ذلك من الصعوبة وعدم توفر الكميات الكافية . ويبدو أن ذلك قد أخذ بنظر الاعتبار عند تأسيس مدينة سامراء حيث « أقدم المعتصم

من كل بلد من يعمل عملاً من الاعمال اويعالج مهنة من مهن العمارة والزرع والنخل والغرس وهندسة الماء ووزنه واستنباطه والعلم بمواضعه من الارض»[٣٤] ويبدو أن جلب المياه الى سامراء قد تم بحفر قنوات جوفية داخل الأرض تأخذ الماء من أعالي سامراء من نهر دجلة وهي ماتعرف بالكهاريز. وقد أقتضت الضرورة نتيجة لطول المسافة التي امتدت الى عدة كيلومترات أن تحفر آبار مفتوحة على تلك القنوات الجوفية كانت في الأصل لرفع واستخراج الأتربة القنوات الجوفية وتنظيفها عند الحاجة من الترسبات والعوائق التي تحول دون جريان المياه وانسيابها . وهذه الفتحات كانت على مسافات متفاوتة حسب طبيعة الأرض ولكنها على العموم تسير في خط واحد . وهناك من الدلائل مايشير الى وجود قناة جوفية (كهريز) يزود قصر الخليفة بالماء حيث ماتزال آثار فتحاته موجودة ، وبقايا النافورات (فوارات المياه) العديدة في هذا القصر المهم ماتزال تشاهد معالمها الى اليوم .

القسم الثاني

أعمال التنقيب والصيانة في القصر الفترة من حزيران ١٩٨١ لغاية كانون الأول ١٩٨٢

شملت الأعمال مايلي :

١- السور المحيط بالساحة الكبرى للقصر .
٢- الكشف عن وحدات سكنية صغيرة بمحاذاة السور الشمالي للساحة الكبرى وأعمال الصيانة والحماية فيها .
٣- المنخفض الكبير (النفق) الذي يخترق الساحة الكبرى وصيانة المكتشفات فيه .
٤- الجناح الغربي للقصر والمكتشفات في المنطقة الممتدة بين باب العامة والساحة الكبرى .
٥- مدخل القصر (باب العامة) .
٦- منطقة هاوية السباع .

كانت المباشرة بتلك الأعمال الواسعة في شهر حزيران سنة ١٩٨١ ، وبعد الزيارة الميدانية للموقع والأطلاع على حالته جرى تحديد العمل في المرحلة الأولى باستظهار بقايا السور الضخم المحيط بالساحة الكبرى للقصر وتوضيح حدود هذه الساحة التي تراكمت فيها تلول كثيرة من الأتربة والأنقاض . والجدير بالذكر أن هذه الساحة الكبيرة كانت مستطيلة الشكل طولها من الشرق الى الغرب (٣٤٥) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب حوالي (١٩٢) متر ، ويحيط بها سور ضخم مبني باللبن والجص ومدعم بالأبراج من الخارج بينما يزين وجهه الداخلي دخلات غير عميقة على طرفي كل واحدة منها أعمدة جصيه مندمجة أو ملتصقة بالجدار ، ومتوجة في أعلاها بعقود مدببة ، هذا وقد غطي وجه هذا السور بطبقة من الجص .

اولاً : السور المحيط بالساحة الكبرى للقصر

بدأ العمل عند الركن الشمالي الشرقي لساحة القصر حيث بقي في الجهة الشمالية جزء من جدار السور طوله (١٨) متر ، وارتفاعه زهاء ثمانية امتار بالنسبة للارض الحالية ، وعرضه (١٫٦٠) متر، بني بقطع من اللبن قياس الواحدة منها (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر ، واستعمل الجص كمادة للربط بينها . كما استعمل الجص ايضا في تغطية الوجه الخارجي للجدار وفي اضافة بعض الزخارف الجصية البسيطة المتمثلة في الاشرطة البارزة وانصاف الاعمدة الجصية الملتصقة بالجدار. وفي هذا الجزء من السور توجد ثلاثة مداخل بقي اثنان منها بحالة جيدة تقريبا حيث كانت فتحة المدخل مستطيلة الشكل عرضها (١٫٦٠) متر وارتفاعها عن مستوى الارض الحالية (١٫٢٥) متر ، وكان ارتفاعه أكثر من ذلك بسبب استمرار امتداد طلاء الجص تحت مستوى الارض الحالية المغطاة بالاتربة والانقاض حيث عثر على ارضية من الجص على عمق متر ونصف من ذلك كما سنرى فيما بعد . هذا وكان سقف المدخل مسطح ويستند على قطع خشبية ماتزال مواضعها ظاهرة بوضوح داخل الجدار وعلى جانبي كل فتحة . وقد لوحظ في هذا الجزء من السور وجود حنايا او دخلات غير عميقة لها عقود مدببة في اعلاها ظهرت اثنتان منها على الوجه الداخلي للسور . وقد تم استظهار ذلك ورفع وازالة الاتربة والانقاض المتراكمة على جدار السور وامامه والتي يتراوح ارتفاعها بين (٤٠ - ٩٠) سنتمتر بحيث اكتشفت ارضية الساحة وكانت مبلطة بآجر جيد الصناعة قياس القطعة الواحدة (٣٠×٣٠×٤) سنتمتر. وقد كان التبليط المذكور يغطي اجزاء متفرقة امام المداخل الثلاثة السالفة الذكر .

وبعد اكتشاف بنايتين ملاصقتين للسور تمتدان بمقدار (١٨) متر تقريبا ، وسيأتي الكلام عنها ، استمر العمل في تتبع السور باتجاه الغرب حيث كان مندثرا وزالت معالمه بسبب التخريب واعمال البحث عن الاجر الموجود في الاساس الواقع على عمق متر ونصف تحت مستوى ارض الساحة الحالية ، مما جعله يصبح بشكل خندق امتلأ بمرور الزمن بالاتربة والانقاض التي تم استخراجها واستظهار المعالم المتبقية من جدار السور فكان ذلك بطول (٣٣) متر ظهر خلاله مدخل بقي جانب واحد منه فقط وهو يربط القسم الشمالي للقصر بالساحة الكبرى . ثم وصل العمل الى جزء من السور يرتفع بمقدار مترين عن تبليط الساحه وطوله (٧٫٥٠) متر. وهذا الجزء يتصل بجزء اخر من السور يرتفع الى اكثر من سبعة امتار ، حيث تم استظهار الوجه الداخلي لجدار السور ورفع الاتربة والانقاض المتراكمة عليه وفوق المساحة الواقعة امامه فظهرت ارضية مبلطة بآجر مربع الشكل قياس (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر . وكان جدار السور يحتوي على دخلات قليلة العمق على غرار ماشاهدناه عند الشمالي الشرقي للسور . كما لوحظ ايضاً وجود بعض الزخارف البسيطة المتكونة من اشرطة بارزة تؤلف مربعات ومستطيلات متداخلة ولكنها بحالة غير جيدة . وفي هذا الجزء المرتفع من السور توجد فتحتان لمدخلين يربطان القسم الشمالي من القصر بالساحة الكبرى احداهما متهدمة وعرضها (١٫٦٠) متر والثانية عرضها (١٫٧٠) متر لكنها اكثر ارتفاعا وذات عقد مدبب في اعلاها.

بعد ذلك وصل العمل الى جزء اخر مفقود من جدار السور طوله /٢٠٫٥٠ متر تجرى، رفع الاتربة والانقاض المتراكمة عليه وجعله بمستوى ارضية ساحة القصر ودون الحفر بصورة عميقة بحثا عن الاجزاء المتبقية من السور مع الاخذ بنظر الاعتبار امكانية استئناف العمل في المستقبل القريب خلف السور لرفع الانقاض المتراكمة والكشف عن الاقسام الشمالية للقصر واستخدام هذه الفتحة في السور كطريق مهم لتنفيذ تلك الاعمال هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى فان تساقط الامطار في موسم الشتاء هذا جعلنا نعيد النظر في اجراء الحفر

بعمق للبحث عن بقايا السور ولو بصورة مؤقتة والاكتفاء باستظهار موضع السور الى حين حلول الوقت المناسب . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان هذا الجزء من السور كان امامه تل كبير (ربما مترب على الاغلب) تتجمع فيه الانقاض الى ارتفاع يزيد عن ثلاثة امتار ويحتل مساحة تبلغ حوالي (٤٠٠) متر مربع حيث جرى رفعه واستظهار ماتحته من تبليط الاجر المربع الشكل قياس القطعة الواحدة منه (٣٥×٣٥×٧) سنتمتر .

ثم انتقل العمل الى جزء متبقي من جدار السور يصل ارتفاعه الى مستوى ارتفاع الجزء الذي سبقت الاشارة اليه وهو متشابه معه كذلك من حيث وجود المدخلين كان الاول بشكل فتحة ذات عقد مدبب مرتفع كامل الشكل تقريباً ، والثاني بشكل فتحة واسعة متهدمة الجوانب غير معروفة القياسات الاصلية . وجرى استظهار اسفل الجدار والمساحة الموجودة امامه حيث ظهرت اجزاء من ارضية مبلطة بالآجر المربع الشكل . وهكذا استمرت الاعمال حتى تم الوصول الى المنخفض الذي يقطع الساحة الكبرى من الشمال الى الجنوب بما يشبه مجرى النهر وبذلك اصبحت المساحة التي جرى فيها العمل تبلغ حوالي (٢٢٠) متر طولا ، واكثر من (١٥) متر عرضا .

وبعد المنخفض المذكور جرى تتبع السور الشمالي وكانت معالمه مندثرة فجرى رفع الانقاض المتراكمة عليه وجعله بمساواة الساحة الكبرى ولوحظ وجود ابنية من الآجر كانت ملاصقة لهذا الجزء من السور من جهة الشمال . وهكذا وصل العمل الى الركن الشمالي الغربي حيث ظهرت عنده بقايا زخرفة جصية جدارية بسيطة على شكل عضادات او اشرطة بارزة قليلا تؤلف مستطيلات متداخلة ، وعند ذلك انتهى العمل في استظهار الوجه الداخلي لجدار السور الشمالي للساحة الكبرى والذي بلغ طوله (٣٤٥) مترا .

اما في الجهة الشرقية من الساحة الكبرى فان العمل ابتدأ من الركن الشمالي الشرقي كما سبقت الاشارة اليه ، وتم استظهار اسس السور المبنية بالآجر وعثر على معالمه المتبقية على عمق زاد عن مترين تقريباً وكان بحالة غير جيدة وتعرض الى اعمال لتخريب الباحثين عن قطع الاجر الموجودة في الاسس . وقد تراكمت على موضعه الاتربة والانقاض الى ارتفاع اكثر من متر فوق مستوى الارض المجاورة ، وجرى رفع وازالة ذلك حيث وصل العمل الى مسافة (٤٠) متر تقريبا .

وفي أوائل سنة (١٩٨٢) بدأ العمل في استظهار السور الغربي للساحة حيث يوجد الجناح الغربي للقصر والمدخل المعروف بباب العامة . كان هذا القسم من السور مغطى بالأنقاض والأتربة التي أصبحت على شكل مرتفعات أو تلول وصل ارتفاعها الى اكثر من خمسة أمتار ، وكانت تشغل مساحة يتراوح عرضها بين (٢٠-٦٠) متر ، حيث جرى رفعها وازالتها ومن ثم استظهار بقايا جدار السور الذي بني باللبن والجص وكان عرضه ٦٠ر١) متر . على أن الاجزاء المتبقية منه لايزيد ارتفاعها عن مترين . والجدير بالذكر ان طول السور في هذا الجانب يبلغ حوالي (١٩٢) متر . وأنه كانت تتوسطه أبنية أو جدران ضخمة بنيت بالآجر والجص بشكل بارز نحو الساحة .

وبعد ذلك جرى العمل في استظهار السور الجنوبي لساحة القصر حيث تراكمت عليه الأتربة والأنقاض أيضاً ، حيث تم كشف جزء يقع في القسم الأوسط منه والى مسافة امتدت حوالي عشرين متر طولاً ، وكان عرضها حوالي عشرة أمتار ، حيث كانت الأتربة فوقها ترتفع بين (٥٠ر١-٢) متر ، فظهر قسم من السور مع الدخلات التي كانت تزينه ، على أن ارتفاعه كان مترين تقريباً ثم جرى العمل في حزيران من نفس السنة في القسم الممتد بين السور الغربي والمنخفض الكبير (أو النفق) الذي يقطع الساحة من الشمال الى الجنوب ، فتم رفع وازالة الأتربة والأنقاض المتراكمة على مساحة وصل طولها مائة متر وعرضها اكثر من خمسة أمتار والى ارتفاع زهاء مترين تقريباً ، ولكن جدار السور كان مندثر تماماً فآثرنا استظهار موضعه وتهيئته لأعمال الصيانة .

ثانياً : الابنية المكتشفة بمحذاة السور الشمالي

ان تتبع الأرضية المبلطة بالآجر والمكتشفة عند الركن الشمالي الشرقي لساحة القصر قد ساعدنا على الأهتداء الى ابنية بدأت بالظهور تدريجياً بمحاذاة السور الشمالي وملاصقة له تماماً . حيث تم على بعد (١٨) متر من الركن المذكور اكتشاف البناية الأولى وكانت داراً صغيرة ذات جدران مبنية باللبن قياس القطعة الواحدة منه (٢٨×٢٨×٦) سنتمتر ، وعرض تلك الجدران يتراوح بين (٥٥-٦٠) سنتمتر ، أما ارتفاع الأجزاء المتبقية فيتراوح بين (١٠-٦٠) سنتمتر . وهذه البناية تحتل مساحة مستطيلة الشكل طولها (١٦) متر وعرضها (٦٠ر٩) متر ، ولها مدخل في الجانب الغربي عرضه (١٥ر١) متر يؤدي الى ممر صغير مساحته (٦٠ر٢ × ٢٠ر٢) متر مربع له فتحة تؤدي الى ساحة الدار وهي واسعة نسبياً قياسها (٩٠ر٧ × ٤٠ر٥) متر مربع .

وعلى الجهة اليسرى للداخل توجد حجرة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها (٦٠ر٢) متر لها مدخل على ساحة الدار عرضه (١٥ر١) متر ، بينما توجد على طول الجهة الجنوبية للدار ثلاث حجرات متجاورة ، مساحة الحجرة الاولى القريبة من مدخل الدار هي (٩٠ر٤ × ٢٠ر٣) متر مربع ولها مدخل عرضه (١٠ر١) متر يؤدي الى الحجرة الوسطى ومساحتها (٨٥ر٣ × ١٠ر٣) متر مربع تطل على ساحة الدار بمدخل عرضه متران اثنان ، كما لها مدخل آخر يتصل مع الحجرة الثالثة المجاورة والتي تبلغ مساحتها (٥ × ١٠ر٣) متر مربع وهي واقعة في الجانب الشرقي للبناية حيث توجد بجوارها في نفس هذا الجانب ايضاً حجرتان اخريان صغيرتان احد اهما مساحتها (٩٠ر٢ × ٤٥ر٢) متر مربع والثانية مساحتها (٩٠ر٢ × ٣٥ر٢) متر مربع وهي ملاصقة للسور الشمالي لساحة القصر تماماً وذات أرضية وجدران مغطاة بطبقة من مادة (القير) وفي جانب منها فتحة صغيرة تنفذ داخل الأرض حيث يوجد مجرى لتصريف المياه المستعملة مبني بالآجر ويلاحظ انحدار اتجاه الارضية نحو الفتحة المذكورة وهذا مايحمل على الاعتقاد بأن هذه الحجرة الصغيرة انما كانت حماماً أو (دورة مياه) حيث تعزز هذا الرأي بعد العثور على حجرة مماثلة لها في البناية الثانية المكتشفة بجوارها والمتناظرة معها تماماً وكانت بحالة جيدة اكثر ومتكاملة التفاصيل وواضحة . والجدير بالذكر أنه يوجد في هذه البناية الأولى جدار مبني بالآجر عرضه (١٠ر١) متر يقطع البناية ممتداً من الشمال الى الجنوب اعتباراً من جدار السور الشمالي وبمحاذاة ممر المدخل وهو متأخر البناء كما هو واضح من وجوده بهذا الشكل ومن بنائه الذي استخدم فيه آجر مختلف الاشكال وأحياناً كثيرة تتخلله كسرات من قطع الآجر . هذا مع العلم أن جميع جدران البناية المذكورة مبنية بقطع من اللبن ومغطاة بطلاء من الجص ، ولوحظ وجود بقايا عضادات زخرفية جصية بسيطة على شكل شريط بارز على طرفي بعض فتحات المداخل . أما أرضية البناية فكانت مبلطة بآجر مربع الشكل قياس الواحدة (٣٠×٣٠×٤) سنتمتراً . هذا وظهرت

الجدران من الخارج ذات دعامات مستطيلة بارزة بمقدار (١٥–٢٠) سنتمتر وعرضها يتراوح بين (٦٠–٦٥) سنتمتر. وعثر على بقايا مجرى مفتوح داخل الجدار لتصريف مياه الأمطار المتساقطة على سطح البناية (مزريب) عمقه حوالي (٢٠) سنتمتر ينحدر بشكل انسيابي نحو الخارج في اسفله .

ان مدخل هذه البناية الأولى الواقع في الجانب الغربي منها يؤدي الى ممر خارجي عرضه (٢ر٢٠) متر يمتد أمام الجدار الغربي للبناية اعتباراً من السور الشمالي لساحة القصر حتى الساحة الكبرى حيث يتصل معها بمدخل عرضه (١ر٥٥) متر. وقد أتضح لنا أن هذا الممر يفصل بين بنايتين متناظرتين تماماً حيث اكتشفت بناية ثانية ملاصقة للسور الشمالي ومتقابلة مع البناية الأولى السالفة الذكر وظهر لنا أنهما متناظرتان ومتشابهتان في المساحة والتخطيط والشكل العام والتفاصيل .

وفيما يلي أهم المميزات والمظاهر العمارية للبنايتين المذكورتين :

١– أقيم البناء بصورة ملاصقة تماماً لجدار السور الشمالي من ساحة القصر حيث استفاد المعمار من وجوده واستغنى عن بناء جدار في هذا الجانب من البنايتين .

٢– بنيت الجدران فوق طبقة من الدفن بلغت حوالي متر ونصف المتر بالنسبة لأرضية الساحة الكبرى للقصر والتي تم العثور عليها ، مما يجعل تاريخ البناء متأخر عن تأريخ بناء القصر نسبياً .

٣– أقيم البناء فوق سطح أرضية الساحة الكبرى للقصر مباشرة دون حفر أسس للجدران .

٤– بنيت الجدران باللبن وكانت مادة الربط هي الجص ، وبلغ عرض تلك الجدران بين (٥٠–٦٠) سنتمتر .

٥– نظراً لكون الجدران مبنية باللبن وغير واسعة مما يعرضها لخطر التصدع والانهيار بسرعة فقد استخدمت دعامات لتقويتها ظهرت بارزة من الخارج وفي المواضع التي يستوجب وجودها فيها .

٦– عالج المعمار تصريف مياه الأمطار المتساقطة على سطح البناية بفتح مجرى داخل الجدار وفي منطقة لا يؤثر وجوده فيها على قوة البناء وبشكل انسيابي ومتحدر لمنع حدوث تأثير على البناء .

٧– البنايتان الأولى والثانية مشتركتان في ممر واحد كبير يفصل بينهما ولكل منهما مدخل مفتوح على هذا الممر الذي بدوره يؤدي الى الساحة الكبرى للقصر .

٨– وجود تناظر وتشابه بين البنايتين من حيث المساحة والتخطيط والشكل العام وتوزيع المرافق السكنية وعددها وموقعها . وكانت كل بناية منهما متكاملة من حيث وجود المدخل والساحة الوسطية وحجرات النوم والمخزن والمطبخ والحمام .

ان اكتشاف البنايتين المذكورتين ومعرفة مستوى تبليط أرضية الساحة قد ساعد على الاستمرار في تتبع التبليط الذي ظهر بحالة جيدة في الأقسام الغربية خارج البنايتين المذكورتين وبمحاذاة جدار السور ، وقد ادى استمرار العمل الى اكتشاف بناية ثالثة تقع على بعد (٧و٩٠) متر من البناية الثانية وحوالي (٩ر٧٠) متر الى الجنوب من السور الشمالي ، ولكن معظم معالم هذه البناية قد اندثرت وما بقي منها يتراوح ارتفاعه بين (٥–٢٥) سنتمتر فقط حيث عثر على جزء من جدارها الشمالي طوله (١١) متر مع الركن الشمالي الشرقي المتصل معه وفيه دعامة بارزة بمقدار (٢٠) سنتمتر وتتصل به من جهة الجنوب حجرة بقي منها جزء من جدارها الشرقي مع جزء من جدارها الجنوبي الذي يرتبط مع جدارها الغربي ومساحتها (٣ر٨٠ × ٥ر٣٠) متر مربع والجدران فيها مبنية باللبن عرضها (٦٠) سنتمتر . وتوجد دكة غير مرتفعة عند الركن الشمالي الشرقي للحجرة من الداخل مساحتها (٨٠ × ٧٠) سنتمتر مربع كما هناك دكة أخرى شبيهة لها عند الركن الجنوبي الغربي مساحتها (٩٠ × ٩٠) سنتمتر مربع وكان تبليط الارضية فيها بالآجر الذي أصابه التخريب والتلف وهو مربع الشكل قياس القطعة الواحدة منه (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر .

وعلى مسافة (٣٢ر٥٠) متر الى الغرب من البناية الثانية اكتشفت بقايا بناية رابعة بموازاة السور الشمالي وعلى امتداد البناية الثالثة السالفة الذكر ، وهي مبنية باللبن وذات جدران يتراوح عرضها بين (٦٠–٦٥) سنتمتر بقي منها ما ارتفاعه بين (١٠–٤٠) سنتمتر . وأبرز ما بقي منها جدارها الشمالي وطوله (١٥ر٦٠) متر مع دعامتين بارزتين على كل من طرفيه ودعامة في وسطه تقريباً كل منها تبرز بمقدار (١٥) سنتمتر عن الجدار . وهناك بقايا ثلاث حجرات متصلة بهذا الجدار من جهة الجنوب على شكل صف واحد تبدأ الأولى من جهة الشرق وهي صغيرة طول ضلعها المتبقي (٣ر٥٠) متر وعرضها غير معروف بسبب اندثار الجدار الذي لم يبق منه سوى (٢ر٢٠) متر فقط . وهي تتناظر مع حجرة أخرى تقع في جهة الغرب من حيث المساحة لكن ما بقي من طول جدارها (١ر٦٠) متر ، ولكل منهما باب عرض فتحته (١ر٠٥) متر يؤدي الى الحجرة الوسطى الكبيرة نسبياً والتي يبلغ طولها (٥ر٤٠) متر وهي الأخرى غير كاملة الجدران .

ولدى استمرارنا في العمل الى الغرب من البناية الرابعة وعلى بعد (٦٦) متر وجدت بقايا بناية خامسة تشبه نظيراتها السالفة الذكر من حيث الجدران المبنية باللبن والمغطاة بطلاء من الجص ومن حيث شكلها وتقسيماتها واندثار أقسامها الجنوبية التي زالت بسبب وقوعها في اتجاه الساحة الكبرى وليس بجوار السور الشمالي كما هو الحال بالنسبة للبنايتين الأولى والثانية . وقوام ما بقي منها الجدار الشمالي الذي يبلغ طوله (١٥ر٥٠) متر وارتفاعه عن سطح الارض الحالية (٤٠) سنتمتر فقط ، وفيه دعامتان في الركنين ودعامة في الوسط كل منها تبرز بمقدار (١٥) سنتمتر عن الجدران ، وظهرت بقايا ثلاث حجرات متصلة بالجدار المذكور من جهته الجنوبية ، اثنتان منها صغيرتان على الطرفين طول الضلع الكامل المتبقي فيها (٣ر٦٠) متر والعرض غير معروف ، ولهما بابان عرض فتحة الواحد (١ر١٠) متر يؤديان الى الحجرة الوسطى التي كانت كبيرة نسبياً وطول الضلع المتبقي فيها (٥ر٥٠) متر. وعلى بعد (٢٤ر٨٠) متر من البناية الخامسة المذكورة اكتشفت البناية السادسة وهي ملاصقة تماماً للسور الشمالي وذات معالم واضحة وشكل متكامل ، وقد بنيت جدرانها باللبن وعليها طلاء من الجص وعرضها يتراوح بين (٥٥–٦٥) سنتمتر ، وارتفاع الأجزاء المتبقية منها يتراوح بين (٥–١٥٠) سنتمتر حيث كان جزء من الركن الجنوبي الغربي وجزء من الجدار الشرقي بحالة غير جيدة واندثر الكثير منهما . وأرضية البناية مبلطة بآجر كبير الحجم جيد الصناعة مربع الشكل قياساته (٤٥×٤٥×٤) سنتمتر ، واستعمل معه آجر من نوع آخر أصغر حجماً قياس الواحدة منه (٣٠×٣٠×٧) سنتمتر . أما مدخل هذه البناية فيقع في الضلع الجنوبي لها وعرض فتحته (١ر١٥) متر على جانبيه دعامتان بارزتان من الداخل والخارج . فقد ظهرت على طرفي الفتحة دعامتان بنفس عرض الجدران تبرزان بمقدار (٣٠) سنتمتر كانتا لتثبيت الباب على الأغلب ،

ومن الخارج تبرز دعامتان أخريان على الجانبين بمقدار (١٥) سنتمتر وعرض كل منهما (٥٠) سنتمتر ، بينما من الداخل تبرز دعامتان اكبرحجماً وبمقدار (٦٠) سنتمتر وعرض (٥٠) سنتمتر . وهذا المدخل يؤدي الى ساحة وسطية مساحتها (٦٫٢٠×٦٫٠٥) متر مربع ، وتوجد في الجهة الشرقية منها وعلى يمين الداخل حجرتان لهما مدخلان على الساحة ، احداهما صغيرة ربما كانت حماماً حيث ظهرت مادة (القير) على بقايا أرضيتها المندثرة ومساحتها (٤٫١٥×٢٫١٠) متراً مربعاً وعرض فتحة مدخلها (١٫٠٥) متر ، وبجوارها حجرة ملاصقة للسورالشمالي مساحتها (١٤٫١٥×٣٫٥٠) متراًمربعاً وعرض فتحة مدخلها (١٫٠٥) متر . وتوجد في الجهة الغربية وعلى يسار الداخل حجرتان أخريان احداهما مساحتها (٤٫٧٥ × ٢٫٣٠) متراً مربعاً ، والثانية ملاصقة للسور الشمالي ومساحتها أكبر من سابقتها وتبلغ (٤٫٧٥×٣٫١٥) متراً مربعاً . هذا ولوحظ وجود الدعامة الركنية عند الركن الجنوبي الشرقي للبناية على غرارماهوموجود في الأبنية الاخرى المكتشفة .

هذا وتميزت هذه البناية السادسة بشكلها المتكامل المختلف قليلاً عن البنايتين الأولى والثانية كما أوضحت لنا بما لايدع مجالاً للشك في كونها والبنايات المكتشفة الاخرى معها قد بنيت متأخرة عن بناء السور وفوق تبليط أرضية الساحة الكبرى مباشرة .

أعمال الصيانة والحماية

تم في سنة ١٩٨١ اكتشاف بنايات صغيرة بعضها غير متكاملة بسبب تهدم واندثار أجزاء منها ، حيث أقيمت بمحاذاة السور الشمالي وبنيت باللبن والجص ، ويبدو أن تاريخهامتأخر بالنسبة الى السور والساحة كما هو واضح من ملاصقتها للسور بشكل غير منتظم ومن خلال اقامتها مباشرة على تبليط الساحة .

وفي أوائل سنة ١٩٨٢ أتخذت بعض الأجراءات لحمايتها والمحافظة عليها ، حيث تمت صيانتها بالجص والى ارتفاع لايتجاوز نصف متر تقريباً ، وهو أعلى ارتفاع للاجزاء المتبقية منها تقريباً ، وفي نفس الوقت فان ارتفاعها هذا لايؤثر على ارتفاع سور الساحة ومظهره العام .

وهكذا تمت صيانة البناية السادسة وهي متكاملة تقريبا وتمثل داراً صغيرة لها مدخل بارز قليلاً يؤدي الى ساحة وسطية تحيط بها حجرات صغيرة وحمام . وأنجز العمل في صيانة بقايا البنايتين الخامسة والرابعة وهما غير متكاملتين لأن نصف من كل منهما مندثر تماماً بسبب امتداده نحو الساحة الكبرى للقصر التي تعرضت لأعمال التخريب خلال العصور الماضية

ثالثاً : المنخفض الكبير (النفق) في ساحة القصر

لدى وصول أعمال التنقيب الى منطقة الألتقاء مع المنخفض الذي يمتد قاطعاً الساحة من الشمال الى الجنوب مما يشبه مجرى نهر مندرس حسب ماكان معتقداً به ، تم الحفر والتنقيب بعناية وتتبع طلاء طبقة الجص الذي يغطي الجدار لغرض الأهتداء الى مستوى الأرضية فعثر على أساس جدار السور وكان من آجر ومن عدة صفوف ، ثم جرى الحفر بعمق اكثر قليلاً فظهرت بقايا قبو بني بالآجر والجص مما استوجب تتبعه واستظهاره ، حيث ظهر بانه متهدم ومخرب وفقد معظم آجر البناء منه وخاصة القسم العلوي الأوسط من القبو وهذا بلاشك جعل شكل الموضع الذي كان فيه يشبه مجرى النهر ، وكان عرض القبو من الداخل (٣٫٧٥) متر ، وارتفاعه من الداخل عن الارضية الحالية له والمغطاة بطبقة من الجص كان (٢٫٦٠) متر . ومما يوضح كونه حفر داخل الارض الصلبة التي غطيت بطبقة من الجص قبل بناء القبو الذي بني بشكل عقد مدبب الشكل لكي يكسب مناعة وقوة مقاومة للضغط الحاصل عليه . وقد وصل طول القبو المبني بالآجر والجص حوالي (١٤) متر وأقيمت له فتحة كبيرة ودعامتين في مقدمتها زيادة في التقوية ، لكن الخندق المحفور بعد ذلك وطلاء الجص والأرضية الجصية استمرت بالظهور عند الاستمرار باعمال الحفر والتنقيب باتجاه الجهة الجنوبية . كما لوحظ وجود فجوات صغيرة على الجانبين وهي كذلك محفورة داخل الارض الصلبة . هذا وقد اكتشفت أسفل جدار السور الشمالي فتحة تؤدي الى قبو صغير بشكل نفق يخترق الأرض والسور باتجاه الشمال عرضه متر ونصف المتر وارتفاعه متران تقريباً وكان على فتحته جدار بني لسدها ، كما لوحظ أن جدار القبو الكبير المبني بالآجر يسد جزء قليل من فتحة النفق المذكور .

ان البحث والتنقيب داخل النفق الذي يخترق ساحة القصر قد كشف معالم جديدة ، فتم استظهار معالم نفق آخراً أصغر حجماً يتصل بالنفق الكبير المذكور عند وسطه تقريباً ويتجه نحو السور الجنوبي للساحة وهو بشكل متعرج وله أرضية مبلطة بالآجر بحالة جيدة وجوانبه أيضا بحالة لابأس بها . علماً أن عرضه (٢٫١٠) متر وأن العمل فيه وصل الى طول (٥٫٠) متر . ثم جرى العمل في الجهة المقابلة لفتحة النفق الفرعي المتصلة مع النفق الكبير حيث تم كشف أرضية مبلطة بالآجر وبحالة جيدة تنتهي بسلم صغير من خمس درجات يرتقي الى ساحة القصر . وفي نهاية النفق الكبير عند منطقة التقائه مع السور الشمالي للساحة الكبرى للقصر تم استظهار سلم كبير يرتقي الى الساحة من جهة الغرب يتكون من (١٤) أربع عشرة درجة طول الواحدة (١٫٦٠) متر وعرضها (٣٥) سنتمتر وارتفاعها (١٧) سنتمتر تقريباً ، وبأسفل السلم ممر طوله ثلاثة أمتار تقريباً وعرضه (١٫٦٠) متر ينتهي بالمدخل المؤدي الى النفق الكبير وهو بعرض (٩٥) سنتمتر وعلى فتحته تظهر فجوات داخلة في الجدران تدل على منطقة تثبيت الباب .

هذا وكانت توجد فتحة عند نهاية النفق الكبير أي في نفس السور الشمالي لساحة القصر تم حفرها ورفع الأتربة منها فظهرت بأنها نفق صغير يمر تحت السور وينتهي بسلم صغير ينحرف نحو الغرب ، حيث كان طول هذا النفق (٦٫٦٥) متر وعرضه (١٫٢٠) متر والسلم يبدأ بسبع درجات وهو بعرض (١٫٢٠) متر ، وعرض الدرجة (٢٧) سنتمتر وارتفاعها (١٦) سنتمتر ، ثم ينحرف السلم الى قسمه الآخر المتكون من اثنتي عشرة درجة تتشابه مع سابقاتها . وهكذا ينتهي السلم في أعلاه بمساحة صغيرة يحدها جدار ضخم من الآجر في جهة الغرب ربما فيه فتحة مدخل لم نتوصل اليه بسبب اندثار وتهدم الجدار .

وبالنسبة لأعمال الصيانة فقد تمت صيانة السلالم الثلاثة المكتشفة والمؤدية الى النفق الكبير وتبليط المساحات المجاورة لها بالآجر . كما تمت المباشرة في صيانة وبناء قبو النفق الكبير في جهته الشمالية الملاصقة للسور الشمالي للساحة .

رابعاً : التنقيب والصيانة في الجناح الغربي للقصر

جرى العمل في القسم الاوسط من الجناح الغربي في المنطقة المحاذية للساحة الكبرى . وقد استظهرت في بداية الامر تلك الدعامة الكبيرة المتجهة نحو الساحة المذكورة والتي كان طولها حوالي (٧) أمتار وعرضها (ثخنها) حوالي (٢٫٦٠) متر ، وهي مرتبطة مع جدار أقل منها في حجمه . ولوحظ في بناء هذه الدعامة الضخمة وجود قطع منتظمة من الخشب موضوعة داخل البناء بشكل أفقي وعمودي ورأسي لكي تترابط مع بعضها وتزيد من قوة البناء وتماسكه . وتوضح المخططات الموضوعة عن القصر انه كان في هذه المنطقة واجهة بارزة نحو الساحة ذات بناء ضخم فيها خمس فتحات للمداخل المؤدية من الجناح الغربي الى الساحة الكبرى .

ورغم ان هذا البناء المكتشف كان يصل في ارتفاعه الى (٢٫٣٠) متر تقريبا الا ان الابنية والوحدات السكنية الواقعة خلفه لم تكن بحالة جيدة لان الجدران المتبقية فيها تنحدر حتى تصل تحت مستوى تبليط الأرضية بحوالي مترين .

وذلك نتيجة عبث وتخريب الباحثين عن الآجر للاستفادة منه . هذا وقد تم كشف ما يلي :

١- حجرة ملاصقة للسور الغربي والدعامة الكبيرة المذكورة سابقاً أي أنها بنيت في داخل ساحة القصر مساحتها (٥×٤) متر مربع ومدخلها عبارة عن فتحة كبيرة في جهتها الشمالية .

٢- ممر صغير بين الحجرة المذكورة والدعامة الكبيرة مساحته (٤×٢) متر مربع يربط حجرة كبيرة خلف السور مع مساحة القصر.

٣- حجرة كبيرة مزخرفة الجدران مساحتها (٧٫٧٠×٤٫٤٠) متر مربع لها مدخل يتصل بالممر المذكور سابقاً ومدخل آخر يقع في الجانب الجنوبي عرضه (١٫٥٥) متر.

٤- حجرة أخرى مجاورة لسابقتها لها مدخل في الجانب الجنوبي عرضه (١٫٦٠) متر ومساحة الحجرة (٦٫٧٠×٤٫٤٠) متر مربع وقد عثر قرب مدخلها على حنية أو دخلة مزخرفة على طرفيها اعمدة صغيرة بقيت منها قواعدها فقط وهي بذلك تشبه المحراب يبلغ عمقها (٥٥) سم وعرضها من الخارج (١٢٠) سم .

٥- وفي الجهة الشمالية من الحجرة السابقة يوجد مدخل يؤدي الى حجرة كبيرة لم ينتهي العمل فيها حيث تم كشف عرضها وهو (٥٫٢٠) متر بينما كشف من طولها مسافة (٦٫٥٠) متر ، حيث لاتزال اجزاء منها مندثرة تحت الأنقاض المتراكمة علماً أنه فيها ثلاثة مداخل في الشرق والغرب والجنوب .

٦- حجرة أخرى مساحتها (٥٫٢٠×٤٫١٠) متر مربع تتصل مع سابقتها بمدخل ولها مدخل آخر مقابل في جهتها الغربية .

٧- حجرة أوحمام يتكون من قسمين أحدهما صغير تظهر فيه آثار مواقد النار ، والقسم الثاني كبير وفيه دكة مرتفعة للجلوس ، والحمّام يحتل مساحة عرضها أربعة أمتار وماكشف من طولها الى الآن خمسة أمتار فقط .

٨- حجرة كبيرة تتصل بالحجرة ذات المحراب المذكورة في رقم (٤) من جهتها الغربية طولها (٨٫٣٠) متر وعرضها (٤٫٤٠) متر .

والجدير بالذكر ان جدران الحجرات المذكورة كان يتراوح بين (١ - ١٫٦٠) متر باستثناء الحجرة رقم (١) والممر المجاور فان الجدار فيهما عرضه(٨٠) سنتمترا . هذا وكانت معظم الجدران ذات زخارف جصية اندثر معظمها باستثناء الحجرة رقم (٣) التي كانت زخارفها احسن حالا من غيرها . كما ان ارضيات الحجرات ذات تبليط من الاجر المربع الشكل ولكن بقياسات مختلفة نظراً لوجود اصلاحات فيه .

٩- مايزال العمل مستمرا باتجاه « باب العامة » لأستظهار الابنية المندثرة وفي هذا الجانب حيث وصل طول المساحة التي يجري العمل فيها مئة متر تقريبا وعرضها عشرون مترا وتتراكم كميات الاتربة والانقاض عليها بمعدل مترين ونصف تقريبا .

اما بالنسبة لاعمال الصيانة في هذا الجانب فقد جرى :

١- صيانة الحجرة المرقمة (١) والارتفاع بجدرانها الى حوالي (١٫٦٠) متر وبعرض (٨٠) سنتمتر وانجز البناء بالاجر المتيسر حاليا والاكتفاء بذلك الى حين توفر الكميات الكافية من الاجر قياس (٣٠×٣٠×١٠) سنتمتر الذي يتناسب حجمه مع الاجر القديم .

٢- صيانة وترميم الحجرة المرقمة (٣) حيث تم بناء جدرانها الى ارتفاع حوالي (٢٫٣٠) متر وبعرض وصل من جهتها الشرقيه الى حوالي (٣٫٢٠)متر بينما كان في الجهات الاخرى حوالي (١٫٦٠) متر . وهذه الحجرة ذات زخارف جصية تغطي القسم الأسفل من الجدران الى ارتفاع (١٫٣٠) متر ويزداد ارتفاعها على طرفي المدخل الجنوبي لها ، وقد انجز العمل في صيانة واكمال زخارفها المندثرة .

٣- جرى العمل في بناء الجدران المندثرة للحجرة المرقمة (٤) وتم بناء حوالي متر ونصف تحت مستوى سطح الارضية الحالية للحجرة وحوالي متر فوق مستوى الأرضية وبعرض حوالي (١٫٦٠) متر .

٤- وبنفس الطريقة السالفة الذكر تمت صيانة جدران الحجرة المرقمة(٥) والى نفس الارتفاع وهو مترين ، وكذلك الحال بالنسبة للحجرتين رقم (٦) ورقم (٧) مع ملاحظة زيادة عرض الجدران اذ كانت في رقم (٦) بعرض (١٫٢٠) متر وفي رقم (٧) حوالي (١٫٣٠) متر .

هذا وقد وصل العمل في هذا الجناح الغربي وعلى كل من طرفي الممر المؤدي الى باب العامة الى كشف مساحة طولها مائة متر وعرضها (٢٠) متر في كلا الجانبين علما ان الاتربة المتراكمة كانت بارتفاع يتراوح بين (٢ - ٥) متر.

ورغم ان اعمال التنقيب في الجانب الايسر من الطريق الحالي المؤدي الى باب العامة قد جرت في مساحة كبيرة ، الا انه لم يعثر خلالها على ابنية اوجدران الا بقايا قليلة غير متكاملة يمكننا من خلال التدقيق فيها والاستنتاج بانها كانت بقايا حمام لوجود مواقد للنار تحت ارضيتها.

خامساً : مدخل القصر (باب العامة)

نظراً لوجود تصدع وتهدم في الجزء العلوي من فتحة المدخل في باب العامة فقد بذلت الجهود من أجل نصب (صقالة) الى الأرتفاع المناسب وتمت المباشرة بأعمال الصيانة وسدّ الفتحة المتهدمة فوق المدخل واستعمل

في ذلك الطابوق المقصوص بوجه جيد يتناسب مع بناء هذا المدخل وأهميته ، حيث جرى العمل في مساحة يقدر طولها بحوالي (٤) أمتار وبعرض حوالي مترين وتم سدّ الثغرة التي كانت موجودة ومازال العمل مستمراً لترميم الأجزاء المهدمة والمتساقطة في واجهة هذا المدخل المطلة على داخل القصر .

وقد بدأ العمل مؤخراً في صيانة الجدران المتهدمة والمندثرة الموجودة على الجهة الشمالية من المدخل حيث موضع قبو كبير وحجرات أو قاعات كبيرة ، وهذه الجدران كبيرة وضخمة ومبنية بالآجر والجص حيث استعملت نفس المواد في اعمال الصيانة .

سادساً : منطقة هاوية السباع

كانت المباشرة بالعمل في هذه المنطقة خلال شهر آذار/١٩٨٢ . وهي عبارة عن حفرة عميقة تحت سطح الأرض مساحتها مربعة الشكل طول ضلعها (٢١) متر حفرت على جوانبها الأربعة حجرات في كل جانب ثلاث ، وهذه الجوانب تتصل مع بعضها بممرات تؤدي الى سلمين يرتقيان الى سطح الأرض أحدهما في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الغربية . أما من الخارج فأن المنطقة كانت محاطة بصفوف من الحجرات والقاعات والممرات ، وقد اندثرت معالمها الآن تحت التلول والأتربة المتراكمة كما تعرضت مداخل السلّمين ودرجاتهما للتلف والأندثار فأصبح احدهما مغلق تماماً واصبح من الصعوبة اجتياز السلّم الآخر بسبب تراكم الأنقاض .

ان اول الاعمال التي تم القيام بها هي فتح طريق للنزول الى الداخل بواسطة أحد السلمين وهو (الغربي) فجري تنظيفه وإزالة كتل الحجارة الكبيرة التي تعيق السير والحركة فأصبح الطريق مفتوحاً للدخول الى الممرات والحجرات التي تم رفع الانقاض المتراكمة فيها وكشف أرضية الممر المحاذي للسلم وكانت مبلطة بآجر مربع الشكل قياس (٣٠×٣٠×٧) سم حيث ظهر بحالة جيدة من الحفظ .

والجدير بالملاحظة أن الممرات والحجرات رغم حفرها داخل الارض وعلى عمق حوالي ثمانية أمتار عن مستوى سطح الارض فأنها حفرت في منطقة قوامها طبقة سميكة من الحصى الممزوج بالرمل والتراب مع تربة جصية وكلسية أحياناً ، وهي بحالة غير شديدة التماسك مما يسهل الحفر فيها ولكنه في نفس الوقت أصبح من الصعب المحافظة على مستوى مسطح منتظم للجوانب والسقوف مما أقتضى تنظيمها بأضافة صف من الآجر بني بشكل وجه يغلف الجدران ويخفي عيوبها بينما غطى السقف بطبقة من الجص فقط . هذا وكانت الجدران مغطاة بالجص وعثر على بعض منها مزدانة بزخارف جصية تزين القسم الأسفل منها . وهكذا أصبح العثور على الزخارف الجصية المحفورة وظهور بقايا أرضية مبلطة بآجر من نوع جيد وبحالة جيدة وأكتشاف بقايا ألواح من رخام مع الأنقاض اضافة الى المعلومات التي ذكرها العالم الالماني هيرتسفلد والتي تشير الى وجود رسومات ملونة لبعض الحيوانات كانت تزين مدخل هذا الموضع ، كل ذلك يتناقض تماماً مع الفكرة السائدة من كون هذا الموضع « للسباع » على أن اتخاذه سجناً لبعض الشخصيات المهمة هو الآخر أمر غير مقنع وليست هناك نصوص تأريخية تؤيده . ولهذا نرى اتخاذه سرداباً للراحة وربما للتسلية أقرب الى الصواب

وقد رافقت أعمال التنقيب ورفع الأتربة واستظهار الأرضيات والجدران أعمال صيانة وترميم بدأت في السلم الشمالي والمنطقة المؤدية اليه في الأعلى والممر المتصل معه في نهايته من الاسفل حيث تم ترميم الدرجات وبناء المتهدم منها وصيانة الجدران بالآجر وتغطيتها بطلاء الجص وبناء بعض الجدران الضخمة وتبليط أرضية المساحة الموجودة عند مدخل السلم من الخارج . أما السلّم الغربي فقد كان بحالة سيئة جداً لهذا تم بناؤه كله من جديد حيث بلغت عدد درجاته (٤٢) درجة بارتفاع (٢٠) سنتمتر للواحدة وبعرض غير متساوي وحسب ما كان عليه في الاصل حيث يتراوح بين (١٫١٠ - ١٫٢٥) متر : ويجري العمل في صيانة وترميم جدران الممر والحجرات في الجانبين الغربي والجنوبي .

هذا وقد نقلت كميات كبيرة من الأتربة والأنقاض التي تراكمت داخل هذه المنطقة وذلك بواسطة الأحزمة الناقلة ، كما أن التلول والأتربة المتراكمة في الخارج قد رفعت ونقلت لتسهيل حركة العمل وتوضيح المنطقة أمام الزوار .

اللقى الأثرية المكتشفة

ان علم الآثار لايهتم فقط بالكشف عن الأبنية المندثرة وصيانتها ودراستها ، وانما يعنى كذلك بالبحث عن اللقى الأثرية الصغيرة والتي توضح لنا الجوانب الحضارية ونشاط الأنسان في مختلف المجالات .

وفي مدينة سامراء اكتشف الكثير من اللقى الأثرية من قبل بعثات التنقيب الأجنبية والعراقية التي عملت فيها في السنوات الماضية ، حيث أوضحت لنا جوانب مهمة من الحضارة العربية الاسلامية خلال الفترة الزمنية القصيرة التي عاشت فيها مدينة سامراء والتي كان لها شأن كبير في تطور العديد من الفنون والصناعات والطرز العمارية والزخرفية وانتشارها في العالم الاسلامي .

سبق لنا في بداية البحث الكلام باختصار عن الزخرفة في سامراء والتي نجدها مصنوعة من الجص أو الرخام وتزين جدران الأبنية ، أو مصنوعة من الخشب الذي صنعت منه الأبواب والأثاث المنزلية الأخرى . حيث كان لتلك الزخارف من الشهرة ماجعلها تنتشر في شرق العالم الاسلامي وغربه بل واستخدامها ليس فقط في العمارة وانما على التحف والمصنوعات الصغيرة بشتى أنواعها .

شاهد العالمين (فيوله) و (هرتسفلد) الزخارف الجدارية المتبقية في هذا القصر قبل الحرب العالمية الأولى [٣٥] فقد كان عقد الايوان الكبير في مدخل القصر (باب العامة) مزداناً بزخارف جصية على شكل أشرطة بداخلها أغصان العنب المتموجة على شكل دوائر تحصر بداخلها أوراق العنب التي روعي فيها محاكاة العناصر الطبيعية على نحو ماهو معروف في الاسلوب الأول من الأساليب الزخرفية التي اشتهرت بها سامراء ، أما داخل الايوان الكبير فكان مزيناً بزخارف جصية أيضاً لكن عناصرها تعتمد على الزهرة الثلاثية الفصوص أو الزهرة التي تشبه زهرة الزنبق وهذا يجعلنا نعتقد أن هذا النوع من الزخرفة يمثل الأسلوب الاول من الأساليب الزخرفية التي أشتهرت بها سامراء . وفي مجلس الخليفة والحجرات والقاعات المتصلة معه كانت الزخارف الجدارية مصنوعة من الرخام المحفور والمنحوت على غرار الزخارف الجصية والتي كانت تزين القسم الأسفل من الجدران . وعثر خلال التنقيبات الماضية على زخارف ملونة على الجص بعضها ذات أشكال آدمية وحيوانات وذلك في القسم الجنوبي من الجناح الغربي للقصر ، هذا بالاضافة الى العديد من

القطع الخشبية التي تحمل زخارف محفورة أوزخارف مرسومة بالألوان المختلفة كما عثر على زخارف جصية تمثل الأسلوب الثاني من زخارف سامراء على شكل أوراد كبيرة ودوائر ومناطق زخرفية مختلفة الاشكال لكنها جميعها مملوءة بعناصر محورة .

أما التنقيبات الحالية فقد كشفت بقايا الزخارف الجصية في أطلال الجناح الغربي للقصر اضافة الى العديد من الأشرطة الزخرفية والكسرات الزخرفية المصنوعة من الرخام . كما تم الكشف عن زخارف جصية جدارية في بعض أجزاء منطقة هاوية السباع . والجدير بالذكر أن هذه الزخارف المكتشفة جميعها من النوع المعروف باسلوب سامراء الثالث . أما بالنسبة الى الأخشاب المزخرفة فان بعضها كانت عليه زخارف محفورة والبعض الآخرعليه زخارف مرسومة بالألوان الزاهية . وتجدر الأشارة الى انه عثر أيضاً على أجزاء من أعمدة جصية صغيرة عليها زخرفة هندسية بارزة .

الفخار

ويقصد به كل ما عمل من الطين وشوي بالنار ، وتعتبر اللقى الفخارية من المواد الأثرية المهمة التي غالباً مايعثر عليها المنقبون في المواقع والأبنية المندرسة ، وهوخير دليل على قياس درجة المدنية ونوع الحضارة في شتى العصور .

ان المواقع الأثرية في العراق قد عثر فيها على الكثيرمن اللقى الفخارية ونذكر منها المدن الاسلامية المشهورة كالبصرة والكوفة وواسط اضافة الى العديد من التلول الأثرية المنتشرة في أنحاء القطر ، ولكن أهمية ما اكتشف في سامراء في كونه محدد في تاريخه خلال الفترة الزمنية التي عاشت فيها هذه المدينة والواقعة بين سنة ٢٢١-٢٧٩ هجرية (٨٣٦-٨٨٩ ميلادية) . ويبدو أن مدينتي البصرة والكوفة كانت صناعة الفخار فيهما مشهورة حتى أن المعتصم عندما ألقدم من كل بلد من يعمل عملاً من الأعمال أرسل اليه من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر ، ومن الكوفة من يعمل الأدهان .[٣٦]

لقد تم اكتشاف مجموعة كبيرة من الكسرات الفخارية في قصر الخليفة مع ملاحظة وجود عدد قليل جداً من التحف الكاملة . ويمكننا تصنيف اللقى الفخارية الى عدة أنواع بالنسبة الى مادتها وطريقة صنعها منها ماهو مصنوع من :

١ - فخار أحمر اللون قليل الجودة بسبب تعرضه الى درجة حرارة منخفضة داخل الفرن .
٢ - فخار أصفر اللون قليل الجودة بسبب خشونته وعدم جودة الطينة المصنوع منها .
٣ - فخار أحمر أو أصفر لكنه جيد الصناعة وجيد الطينة ويمتاز بصلابته لعدم وجود المسامات فيه .
٤ - فخار أصفروقد يكون لونه مائل للأبيض وهوجيد الصناعة ورقيق جداً ويمتاز بطينته المتماسكة الجيدة الناعمة والعناية بالحرق داخل الفرن .

أما بالنسبة الى الزخارف والنقوش التي تزين المكتشفات الفخارية في قصر الخليفة فكانت تنجز بالطرق التالية :

١ - طريقة الحزّ على سطح الفخار بواسطة أداة مدببة قبل عملية الحرق داخل الفرن ، وقد أستخدمت هذه الطريقة في صنع زخارف قوامها خطوط مستقيمة ومتموجة والدوائر والأشكال المتنوعة الأخرى .
٢ - طريقة الختم على الفخار وتقوم في أساسها على استعمال ختم عليه نقوش غائرة أو بارزة يضغط على سطح القطعة الفخارية قبل دخولها الى الفرن ، وكان قوام الأشكال في الغالب أشرطة صغيرة وحبيبات بارزة صغيرة
٣ - طريقة الأضافة ونقصد بها تهيئة عناصر أو أشكال زخرفية تلصق مع القطعة الفخارية كما هو الحال بالنسبة الى المقابض ذات الرأس المنتهي بشكل زهرة أووردة أو أقراص ودوائر .

وأهم المكتشفات الفخارية في قصر الخليفة خلال هذه التنقيبات الأخيرة هي :

١ - أواني عميقة نصف كروية الشكل تقريباً او نصف أسطوانية الشكل تقريباً واحد منها مصنوع من فخار جيد أحمر اللون
٢ - أواني تشبه الكأس الكبير بداخلها بقايا أصباغ ، مصنوعة من فخار أصفر أو أحمر غير جيد الصناعة .
٣ - قارورة بيضوية الشكل من فخار صلب لونه مائل للأخضرار بداخلها فتيل للأشتعال .
٤ - قارورة غير متكاملة من فخار صلب لونه أحمر .
٥ - جرة مهشمة الى كسرات عديدة وغير كاملة الشكل من فخار رقيق أصفر جيد الصناعة .
٦ - مجموعة من مقابض لجرار فخارية عليها نقوش زهرة أو وردة أو أقراص ودوائر .
٧ - كسرات قليلة عليها طبعات ختم زخرفي .
٨ - مجموعة من الكسرات الفخارية المختلفة الأنواع والأشكال والجودة في الصناعة والطينة المتنوعة بعض منها عليه نقوش محزّزة مختلفة ، وهي تعود الى جرار وأواني صغيرة أو متوسطة الحجم أو كبيرة الحجم . اضافة الى كسرات من فخار أحمر اللون مطلية بمادة سوداء (القير) من الداخل .

الخزف

آثرنا هنا استعمال كلمة الخزف على الفخار المزجج Glazed Pottery وقد سارت صناعة هذه المادة في العصر العباسي الاول على النهج المتبع في العصر الاموي ، ويبدو أنها لاقت تشجيعاً لكثرة اقبال الناس عليها فظهرت مراكز فنية عديدة لها ، ويشير اليعقوبي الى استقدام الخليفة المعتصم للخزافين من مدينتي البصرة والكوفة مما يدل دلالة واضحة على ازدهار صناعة الخزف في هاتين المدينتين ثم انتقالها الى سامراء وتطورها فكانت لها شهرة في العالم الاسلامي حيث ظهرت منها أنواع عديدة أوضحتها نتائج التنقيبات في سامراء [٣٧] والتي كشفت عن مصنوعات خزفية متميزة بطينة ناعمة برتقالية اللون متماسكة الأجزاء ، ذات الوان متعددة كالازرق او الاخضر او الازرق المائل الى الخضرة او البني ، أو اللازوردي Violet ، او الابيض الحليبي Cream وهي على العموم تمتاز بنقوش وزخارف قوامها نقاط او بقع متناثرة Splached ، او خطوط واشرطة Mottled ، وظهرت بينها كذلك رسوم أشكال الطيور والحيوانات ، اضافة الى الكتابات العربية . ويمكننا تمييز عدة انواع منها : نوع اول مزجج بلون واحد هو الازرق او الاخضر ومزيناً بزخارف بارزة او محززة على نحو ماكان مألوفاً قبل العصر الاسلامي . ونوع ثان عليه حزوز او خدوش

Graffito تؤلف احياناً اشكالاً هندسية وعناصر نباتية واستعملت معها الالوان المختلفة . ونوع ثالث تظهر فيه الزخارف مرسومة فوق طبقة التزجيج وهي ذات اشكال هندسية ونباتية وكتابات عربية . ونوع رابع كانت الزخارف فيه مرسومة تحت طبقة الطلاء الزجاجي الشفاف حيث لعبت الاكاسيد المعدنية دوركبيرفي الالوان المستعملة . وهناك نوع خامس مهم ابتكر في عصرسامراء وهويسمى بالخزف ذي البريق المعدني Lustre Pottery ظهر فيه اللون الذهبي والفضي والنحاسي احياناً حيث وصلت المصنوعات من هذا النوع أرقى درجات الاتقان والجودة والمهارة في الصناعة وتناولت الزخارف فيه الاشكال الهندسية والنباتية والحيوانية . هذا وتجدر الاشارة الى نوع اخرعثر عليه في اطلال سامراء ويرجع في أصله الى بلاد الصين كان قسم منه مزين بأشرطة زخرفية بشكل شعاع ينبعث من وسط الآنية ، والقسم الاخر يمتاز بطينة جيدة وتزجيج ابيض غير شفاف عليه زخارف متنوعة ونظرا لما تتمتع به بلاد الصين من شهرة وتفوق في هذه الصناعة ومكانة مصنوعاتها لدى الناس عموما فقد قام الصناع المسلمون بتقليدها وتطويرها وطبعها بطابع اسلامي مما جعلها تضاهي وتنافس الصناعة الصينية .

عثر في قصر الخليفة خلال التنقيبات الحالية على مجموعة كبيرة من القطع الخزفية المهشمة تدل على انها أجزاء من جرار وأواني كبيرة أوكؤوس وصحون مختلفة الأحجام ، منها ماهو مزين بأشرطة أوبقع منثورة أوزخارف ذات ألوان براقة زاهية نلاحظ بينها عدد قليل من كسرات مزخرفة ذات بريق معدني ذهبي اللون . وتجدر الأشارة الى اكتشاف العديد من ألواح القراميد والآجر المزجج والمزين بفروع نباتية ذات لون بني على أرضية بيضاء ، أو بنقاط منثورة ذات الوان عديدة يظهر بينها أحياناً اللون الذهبي أيضاً .

الزجاج

ان مادة الزجاج كانت معروفة في العراق منذ العصور القديمة ، ويبدو أن صناعة الزجاج كانت مزدهرة في البصرة مما جعل الخليفة المعتصم يأمر باحضار أهل هذه الصناعة الى مدينته سامراء .[٣٨] حيث أقيمت معامل لهذا الغرض وكشفت التنقيبات قطع بديعة بأشكال مختلفة وأنواع شتى تدل على ما وصلت اليه صناعة الزجاج في سامراء من تطور ونضوج .

رغم تعرض قصر الخليفة الى التخريب والعبث فان التنقيبات الحالية فيه قد كشفت عن مجموعة من الكسرات الزجاجية المختلفة في ثخنها (سمكها) وفي ألوانها وتعود الى أواني كبيرة وقناني صغيرة ، على أنه تم العثور أيضا على قناني كاملة الشكل وهي على العموم تتكون من بدن نصف كروي أو أسطواني مع عنق نحيف أنبوبي الشكل كما تم العثور أيضا على قنينة صغيرة جداً ذات شكل مخروطي أو بالأحرى مغزلي لها فوهة واسعة نسبياً . والى جانب ذلك وجدت بقايا التحف الزجاجية كالمقابض الكبيرة وأعناق الدوارق الكبيرة الحجم والأواني العميقة التي تشبه (الطاسة) . كما أكتشفت كذلك قطع زجاجية على شكل اناء معيني مقعر صغير الحجم ربما كانت تستعمل في تزيين الزخارف . اضافة الى قطع زجاجية ملونة معينية الشكل من المحتمل أنها كانت تستعمل في الزخرفة كذلك وقد عثر على اناء صغير جداً نصف كروي الشكل أيضاً لكنه غير كامل .

الخشب

من المعلوم ان الخشب مادة سريعة التلف وتشارك عوامل عديدة في اندثاره . وأغلب التحف الخشبية التي وصلت الينا من سامراء لها علاقة وثيقة بالابنية نفسها ، كالسقوف والأبواب والشبابيك ، أما الاثاث فان ماوصلنا منه قليل جداً .

كان للخشب دور مهم في الزخرفة الاسلامية وتطورها وابتكارالاساليب المتنوعة . ويبدو ان الاساليب الزخرفية التي اشتهرت بها مدينة سامراء العباسية قد انتقلت من الجص الى الخشب لسهولة تنفيذها عليه وخاصة العناصر والاشكال المعروفة في اسلوب سامراء الثالث . ان طرق الزخرفة على الخشب لم تقتصر فقط على حفر العناصر الزخرفية أو جعلها بارزة عن سطح الخشب ، وانما استخدمت الاصباغ في رسمها وظهورها بألوان زاهية .

خلال التنقيبات في قصر الخليفة تم العثور على مجموعات من بقايا الاخشاب المزخرفة بطريقة الحفر او الرسم بالألوان المختلفة ، وهي بأحجام وقياسات متنوعة . ومن المرجح ان الاخشاب الملونة كانت مستخدمة في سقوف البناية او اجزاء الجدران القريبة من السقف ، وليس من المستبعد ان يكون استعمالها بصورة اشرطة تدور حول الجدران . ورغم ان العناصر الزخرفية غير متكاملة الشكل في بقايا الاخشاب المكتشفة فاننا نستطيع ان نميز الاوراد والاغصان والاوراق اضافة الى الاشرطة والاطارات المتكونة من المثلثات ومن الدوائر المتداخلة .

هذا واكتشفت اثناء التنقيبات الاخيرة ايضاً بعض القطع الزخرفية المنحوتة بشكل دقيق وتعود الى اثاث بيتية في الغالب ، في حين وجدت قطع نصف كروية الشكل لاتزال مسامير الحديد الكبيرة باقية فيها مما يحتمل استخدامها في تثبيت الألواح الخشبية الكبيرة وتزيينها ، اوفي تثبيتها على الابواب الخشبية كنوع من الزخرفة والزينة حيث كانت بعضها مصبوغة بالوان مختلفة .

مواد متنوعة

الى جانب المواد المذكورة سابقاً تم العثور على قطع فنية مصنوعة من الصدف ذات شكل دائري أومربع أومعين أوبهيئة أوراق نباتية من المحتمل جداً أنها كانت ذات علاقة بالزخارف وتستخدم في تزيين الزخارف الجصية وتطعيم الأخشاب . وكذلك وجدت بقايا قطع نحاسية تمثل أدوات ومسامير للأبواب اضافة الى مسامير الحديد التي بشكل كبير ومثبتة في بقايا الأخشاب المكتشفة . هذا وتم العثور خلال الأعمال الحالية أيضاً على مجموعة من قطع الفسيفساء الصغيرة الحجم (نصف سنتمترمكعب وأحياناً سنتمترمكعب واحد) ، وهي مصنوعة من الزجاج وبألوان عديدة ، أو من أحجار ذات ألوان مختلفة ، ولاشك في كونها تمثل بقايا زخارف جدارية كانت في هذا القصر .

خلاصة بالأعمال والكمية المنجزة خلال الفترة ١٩٨٢/١٩٨١

١- توضيح معالم الساحة الكبرى للقصر واستظهار بقايا السور المحيط بها من الجهتين الشمالية والغربية وأجزاء من الجهة الجنوبية والشرقية . مع اجراء تنقيبات بمحاذاة السور من جميع الجهات .

٢- اكتشاف وحدات سكنية بشكل دور صغيرة بجوار السور الشمالي والسور الجنوبي للساحة .

٣- استظهار معالم المنخفض الكبير الذي يخترق الساحة وكشف القبو

الموجود فيه والمبني بالآجر مع السلالم المؤدية اليه من الساحة . كما تم الكشف عن النفق الفرعي المتصل معه والذي كان له قبو من الآجر مع تبليط جيد من الآجر .

٤- التنقيب على جانبي الطريق الحالي المؤدي الى (باب العامة) بطول مائة متر لكل جانب وبعرض زهاء عشرين متر ، واكتشاف بقايا وأسس حجرات متعددة .

٥- أعمال صيانة وحماية للمكتشفات الآثرية في ساحة القصر والنفق الكبير والحجرات في مدخل الطريق من الساحة الى باب العامة وفي مدخل القصر (باب العامة) نفسه والجدران المتصلة معـه .

٦- أعمال تنقيب وصيانة في المنطقة المسماة (هاوية السباع) واكتشاف زخارف جصية في بعض الجدران فيها ، وفتح السلمين التابعين لها وصيانتهما واجراء صيانة للجدران الجانبية الى ارتفاع حوالي مترين وفي الاقسام الغربية والجنوبية والشرقية .

٧- جرت الأعمال المذكورة في مساحة تقدر بحوالي عشرين ألف مربع .

٨- نتيجة للأعمال المذكورة فقد تم رفع وازالة كمية من الأنقاض والأتربة تقدر بحوالي خمسين الف مترمكعب .

٩- اكتشفت خلال العمل بعض القطع الأثرية من الفخار والخزف والجص والزجاج والخشب والرخام والمرمر .

الهوامش :

(١) اليعقوبي : كتاب البلدان (النجف /١٩٥٧) ص ٢٦ .

(٢) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٢٤ . تأريخ اليعقوبي (النجف /١٩٧٤) ج٣ ص ٢١٢ . تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .المسعودي : مروج الذهب (مصر/ دار الرجاء) ج٤ ص ٣ ، ١٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي ج٣ ص ٢١٨ .المسعودي : مروج الذهب ج٤ ص٣ .

(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان (بيروت /١٩٥٧) ج٣ (مادة سامراء) ص١٧٥ .

(٥) تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
والجدير بالذكر ان اليعقوبي يشير الى ذهاب المتوكل الى دار العامة بعد مبايعتـــه للخلافة سنه ٢٣٢ هجرية (تأريخ اليعقوبي ج٣ ص٢٢٢) . كما يذكر الخطيب البغدادي مبايعة المعتز بالله للخلافة في دار العامة سنة ٢٥١ هجرية (تأريخ بغداد / بيروت ج٢ ص١٢٢ / ترجمة حياة المعتز بالله) .

(٦) اليعقوبي : البلدان ص ٣٠ .

(٧) اليعقوبي البلدان ص ٣٢ . الخطيب البغدادي : تأريخ بغداد ج٢ ص ١٢١ . الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك (بغداد / ١٩٦٤) ص ٢٢٨ .

(٨) تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٩) تأريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

(١٠) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢. تأريخ الطبري . حوادث سنة ٢٥٦ .

(١١) اليعقوبي : البلدان ص ٣٢ . تاريخ الطبري . حوادث سنة ٢٥٦ . ٢٦٤ ، ٢٦٩ .

(١٢) أنظر عن تلك الاحداث السياسية المراجع التالية :

تأريخ اليعقوبي ج٣ ص ٢١٤ ، ٢١٧ . تأريخ الطبري . حوادث سنة ٢٢٥ . ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ . البلوي : سيرة احمد بن طولون (دمشق) ص٢٩١ ٢٩٣ . ابن الاثير : الكامل في التأريخ (بيروت / ١٩٦٥) ج٦ ص٤٧٧ . ج٧ ص٣١٦ .

13 H. Viollet. Description du Palais de al – Moutasim a' Samarra, in Memoires de L'Academic des Inscr. et Belles Lettressm. XII, P. P. 577 717.

14 Herzfeld. Die Ausgrabungen Von Samarra. Berlin.

(١٥) نشرت مديرية الآثار القديمة العامة في حينه كتاب عن الأعمال التي أجريت في الموقع وهو بعنوان « حفريات سامراء / المواسم ١٩٣٦ – ١٩٣٩ » (بغداد / ١٩٤٠). على أن نتائج الأعمال بعد ذلك كانت تنشر في مجلة سومر التي تصدرها هذه الدائرة بصورة سنوية . وهي على شكل تقارير ودراسات متفرقة .

(١٦) الدكتور أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل (مصر / ١٩٦١) ، ص ٢٩٥ – ٢٩٦ .

(١٧) اليعقوبي : البلدان ص ٢٢

(١٨) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء (بيروت / ١٩٦٥) ج١ ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(١٩) نفس المرجع السابق .

(٢٠) اليعقوبي : البلدان ص ٢٢ . تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٢١) الدكتور مصطفى جواد : سامراء قديما ، في كتاب : موسوعة العتبات المقدسة – الخليلي قسم سامراء (بيروت / الطبعة الأولى) ص ٧٠

(٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مادة سامراء ج ٣ (بيروت / ١٩٥٧) ص ١٩٧٥ .

(٢٣) الشابشتي : الديارات (بغداد / ١٩٥١) ص ١٠٨ .

(٢٤) تاريخ الطبري : حوادث سنة ٢٥٦ .

(٢٥) ورد في تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٥٦) خبر خروج الموالي لمقابلة الخليفة المهتدي فقال « ... ودخل الموالي مما يلي باب القصر الأحمر فملئوا الدار زهاء أربعة آلاف ، فصاروا الى المهتدي فشكوا اليه حالهم ... » .

(٢٦) تاريخ الطبري ، حوادث سنة ٢٤٨ .

(٢٧) ذكر الأستاذ هيرتسفلد في احد تقاريره أن تتبع التخطيط العام للقصر لم يكن أمراً شاقاً في زمنه بسبب وضوح معظم معالمه . ويقول أن عدد العمال الذين كانوا لديه يتراوح بين (٢٥٠ – ٣٠٠) عاملاً واستخدمت سكة حديد محلية لنقل الأتربة والأنقاض . وأنه لو أريد استكشاف القصر وملحقاته لأستغرق ذلك زمناً يقدر بحوالي عشرين عاما لاتساع مساحة القصر التي تصل الى حوالي (١٧٥) هكتاراً . [أنظر يونس السامرائي : تاريخ سامراء (بغداد/ ١٩٦٨) ج١ ص١٢٣] .

28 Herzfeld. Die Ausgrabungen Von Samarra.

(٢٩) انظر ما كتبه عن هذا الموضوع :
الدكتور فواز احمد طوقان : الحائر (عمان / ١٩٧٩) ص ٣٩٧ . ٣٩٨ . ٣٩٩ . ٤٠٠ .

(٣٠) ذكر المؤرخ اليعقوبي ان الخليفة المعتصم بعد ان عزم على بناء مدينته سامراء « كتب في اشخاص الفعلة والبنائين وأهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات وفي حمل الساج وسائر الخشب والجذوع من البصرة وما والاها من بغداد وسائر السواد . وفي حمل عملة الرخام وفرش الرخام من انطاكية وسائر سواحل الشام فأقيمت باللاذقية وغيرها دور صناعة الرخام » (البلدان ص ٢٤)

(٣١) أنظر حول العقود المدببة مايلي :
الدكتور أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها – المداخل (مصر/ ١٩٦١) ص ٢٩ شكل (٥) .
الدكتور فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة م ١) (مصر/ ١٩٧٠) شكل ١٤١ . ٢٢٢

Creswell : EARLY MUSLIM ARCHITECTURE. Vol. 2. Fig. 29

(٣٢) أنظر ما كتبه عن ذلك :

الدكتور احمد فكري : المسجد الجامع بالقيروان (القاهرة /١٩٣٦) ص١٠٠ – ١٠١

: مساجد القاهرة ومدارسها – الجزء الاول ص١٦٣ .

الدكتور زكي محمد حسين : فنون الاسلام (القاهرة /١٩٤٨) ص١٥٢ .

الدكتور كمال الدين سامح : العمارة في صدر الاسلام (مصر/ ١٩٦٤) ص٧٤ . ٧٦

Creswell : Ibid. Vol. 2, P. 105 - 106., Vol.1, p. 257 - 273.

Reuther Sasanian Architecture and History, in Pope : A Survey of Persian Art, Vol 3, p. 1252 - 1256.

(٣٣) هناك عدة مصادر عربية واجنبية بحث في زخارف سامراء واساليبها وخصائصها إبرزها :

الدكتور فريد شافعي : زخارف وطرز سامراء (القاهرة) مقال مطبوع في مكتبة المتحف العراقي ببغداد .

الدكتور زكي محمد حسن : الفن الاسلامي في مصر ج١ ص٢٨ وما بعدها

الدكتور فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية م١ (عصر الولاة) ص٤١٧ - ٤٢١ .

Herzfeld, Die Ausgrabungen Von Samarra, Bandi,II.

Creswell ; Ibid. Vol. 2, Plates 52 - 58, 67, 72 - 78.

Hameed ; Some Aspects in the Evolution of the Samarra Stucco Ornament, SUMER, Nos. 1,2, Vol.21 (1965) p. 67 - 72

Idem. The Origin and Characteristics of Samarras Beyelled Style. SUMER. Nos. 1,2, Vol. 22 (1966) p. 83 - 86.

(٣٤) اليعقوبي : البلدان ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٣٥) ذكر ذلك الاستاذ كريسويل ونشر صوراً ورسوماً للزخارف وتفاصيلها :

Creswell : Ibid.Vol.2, P. 234 - 235, 243. platey,52.Figs. 183 186.

(٣٦) اليعقوبي : البلدان ص ٢٩ .

(٣٧) خالد خليل حمودي : خزف سامراء الاسلامي ، مجلة سومر م ٣٠ (١٩٧٤) ص ٢٠٣ – ٢٢٢

(٣٨) اليعقوبي : البلدان ص ٢٩

التحليل لنماذج الأصباغ داخل أواني فخارية من سامراء (قصر الخليفة)*

اجرى التحليل لهذه النماذج مجهرياً وكانت النتائج كما يلي :

النموذج الاول : الوردي المحمر :

اعطى كشف موجب خاصة للحديد والرصاص

والصبغة من احمر الرصاص Red Lead $pb_3 O_4$ Minium of Lead

وأيضا من اوكسيد الحديد ($Fe_2 O_3$ haematite

النموذج الثاني الاخضر :

كان من الاصباغ الطبيعية من الجبال وهو المالاكايت

Malachite $Cu Co_3 . Cu (OH)_2$

وكذلك من اوكسيد الكروم Chromium oxide $Cr_2 O_3 . H_2O$

النموذج الثالث الازرق : Azurite $2 cuco_3 . Cu (OH)_2$

من الاصباغ الطبيعية من الجبال وهي ازورايت

وكذلك من السيليكات وهي طبيعية لكل من الحديد Fe والمغنيسيوم Mg والكالسيوم Ca والالمنيوم AL وبعض الشوائب من الكالسيت

النموذج الرابع أ) اللون الاسود

وتحت المجهر بين غامق وهو من القير واعطى كشف موجب للحديد وكذلك بعض المواد العضوية المحروقة . (Bitumen) dark brown

ب) اللون الابيض : Calcium Sulphate anhydrite

وهو متكون بنسبة كبيرة من الجبس

كبريتات الكالسيوم $Ca So_4$ وقليل من المادة التباشيرية $Ca Co_3$ كاربونات الكالسيوم .

النموذج الخامس أ) اللون المسود على زرقة :

عبارة عن الازورايت Azurite $2 Cu Co_3 Cu (OH)_2$

وكذلك قليل من اللون الازرق المسمى ربما يكون Egyptian blue Cao $Cuo 4 Sio_2$ وشوائب من التربة اعطت كشف موجب للحديد بشكل اوكسيد الحديدوز والحديديك .

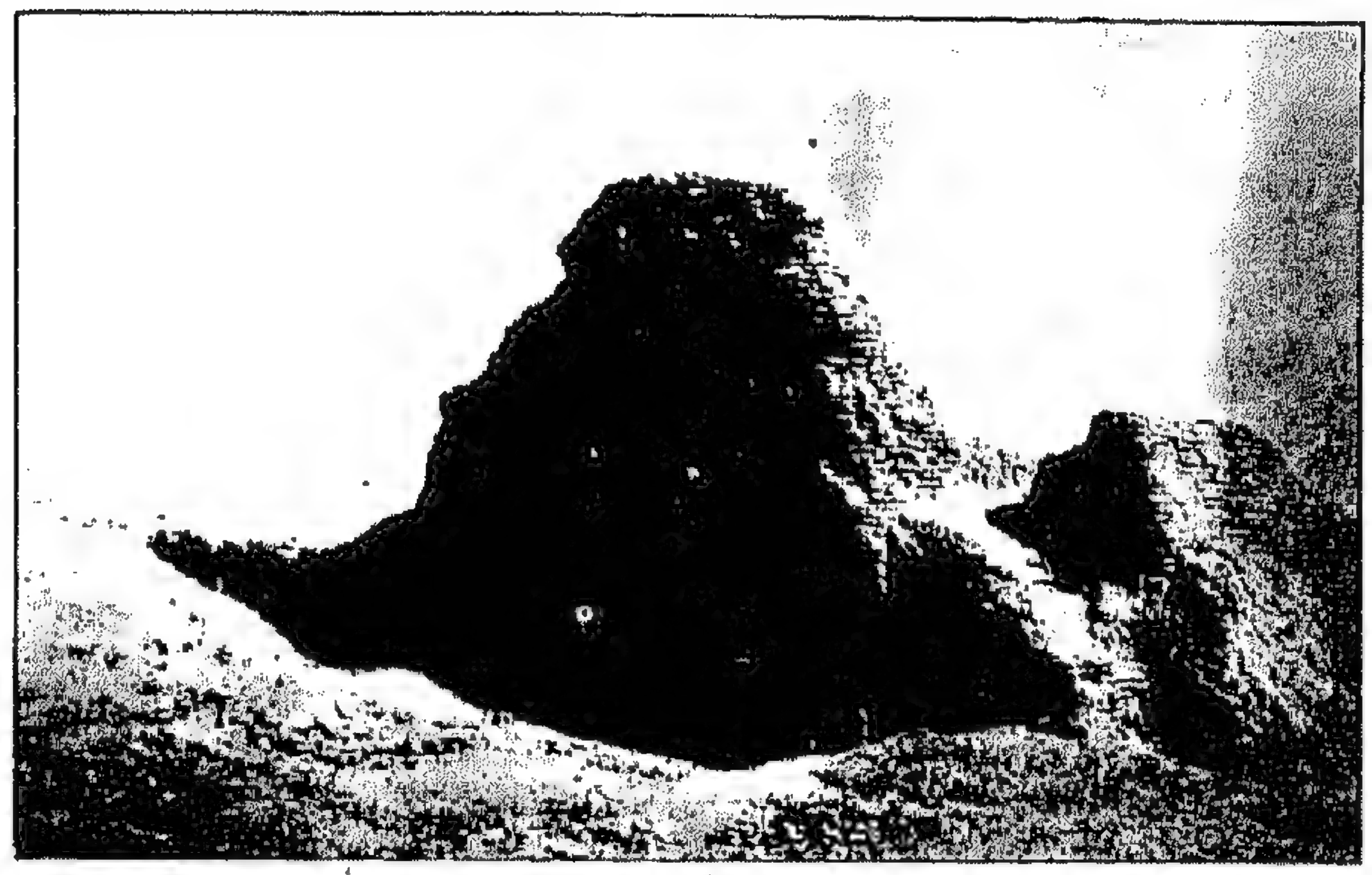
ب) اللون الاصفر : من الصبغة الطبيعية الاوكر الاصفر Ocre Jaune $Fe_2O_3 H_2O$ وكذلك من الطين والسيليكا . أما التحليل بواسطة اشعة ليزر (تحليل نوعي بواسطة السيدتين بثينة مسلم وليلى عبد السلام) فكانت النتائج كالاتي :

النموذج الأول : احمر	Mg, Si, Ca,Fe, Cu, K, Pb
النموذج الثاني : الاخضر	Mg, Si, Ca, Fe, Cu, Cr
النموذج الثالث : الازرق	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
النموذج الرابع : أ) اللون الاسود	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
ب اللون الابيض	Ca, Fe, Cu
النموذج الخامس أ) اللون الاسود على زرقة	Mg, Si, Ca, Fe, Cu
ب) اللون الاصفر	Si, Ca, Fe

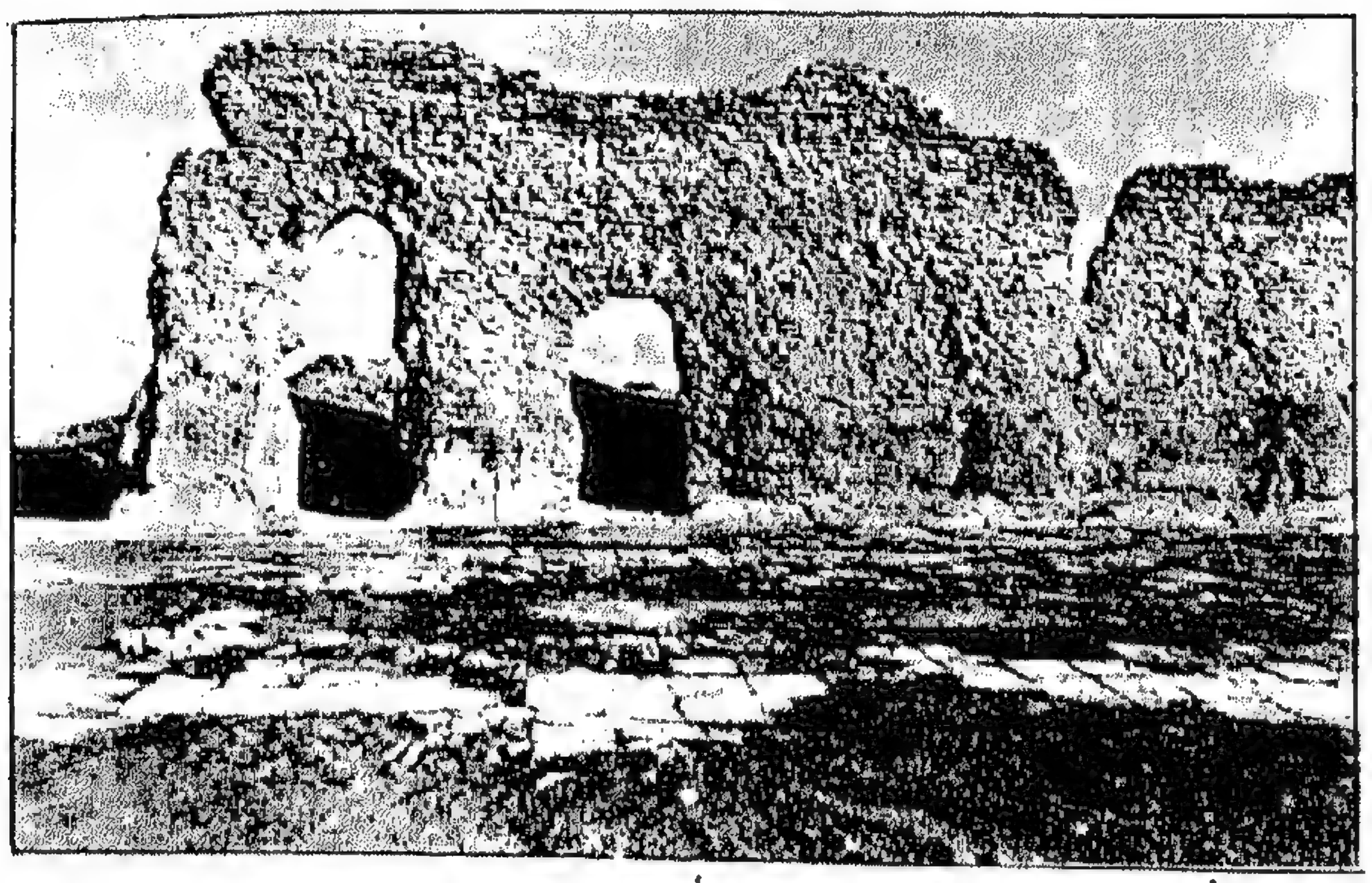
وتعني Mg المغنيسيوم ، Si السيليكون ، Ca الكالسيوم ، Fe الحديد Cu النحاس ، K البوتاسيوم ، Pb الرصاص ، Cr الكروم .

---

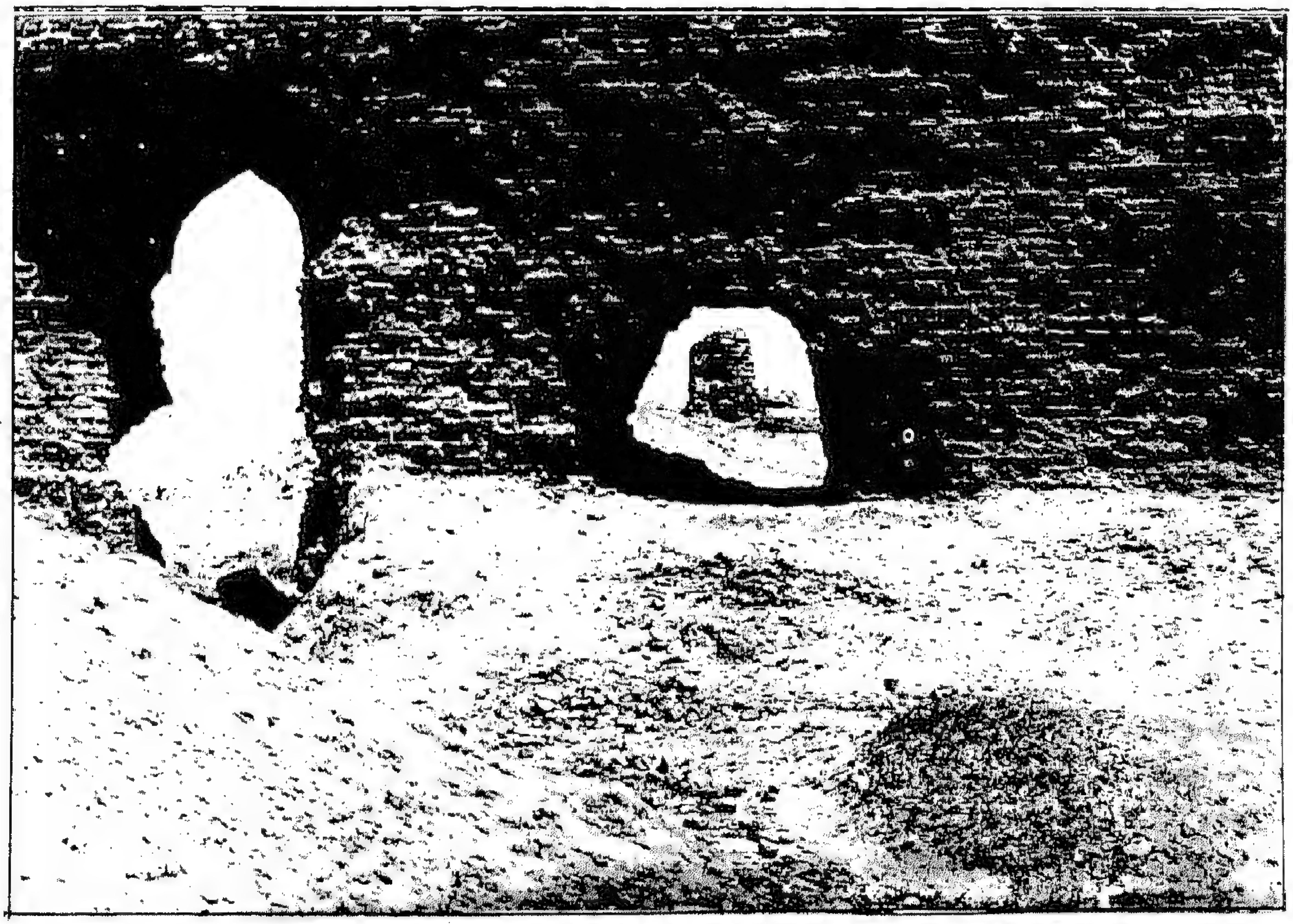
* قامت بأجراء التحليل المختبري مشكورة السيدة باهرة القيسي مديرة المختبر الفني في المؤسسة العامة للآثار والتراث .



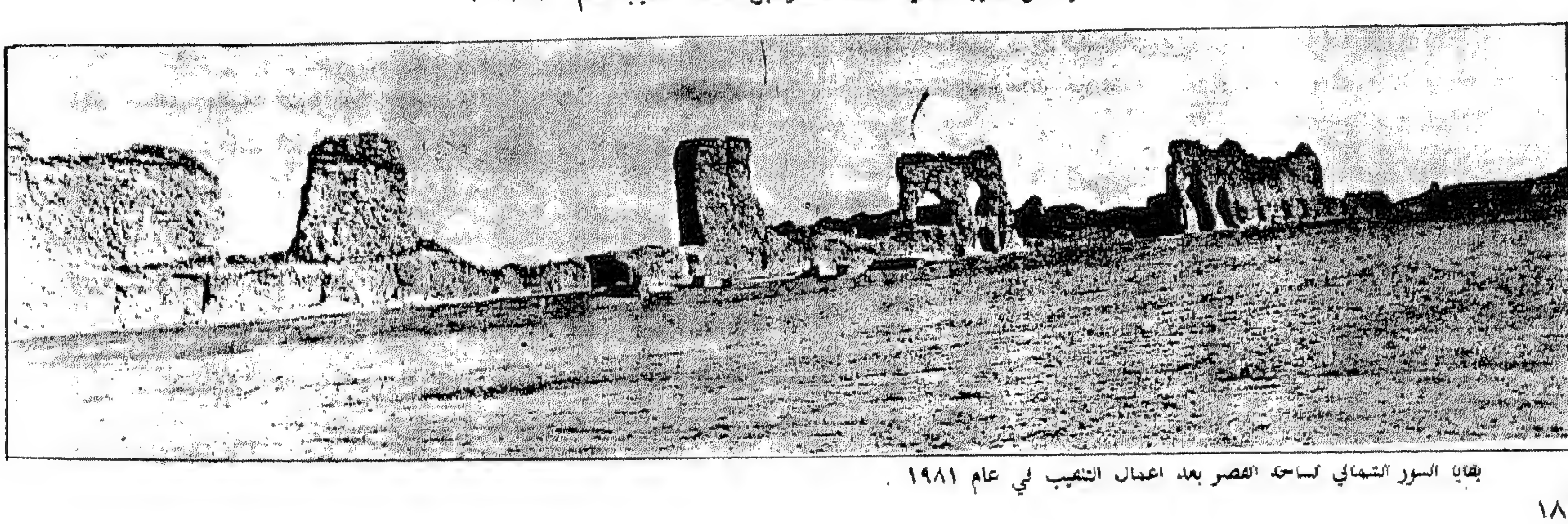
جزء من السور الشمالي لساحة القصر عند الركن الشمالي الشرقي قبل أعمال التنقيب في سنة ١٩٨١ .



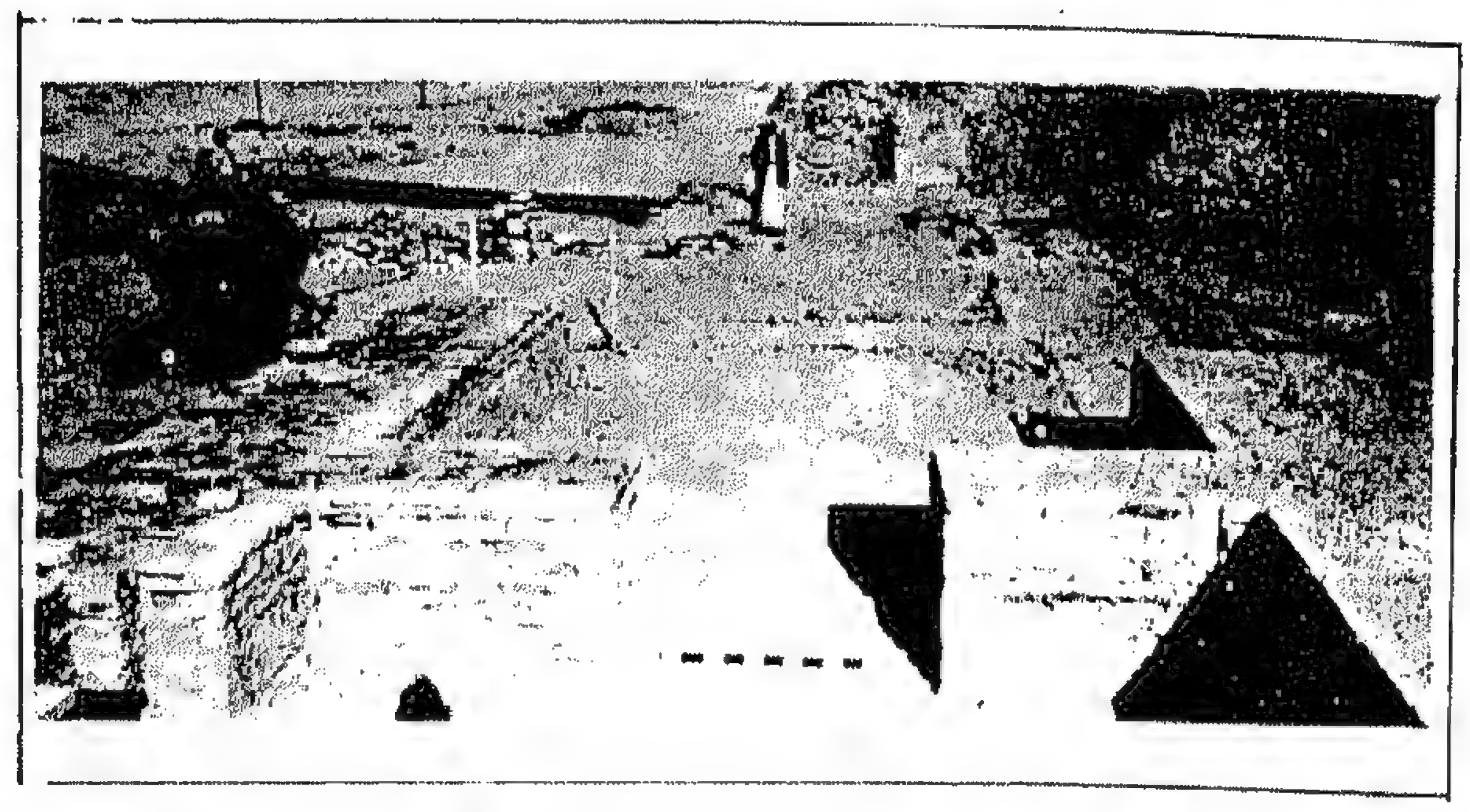
القسم الأوسط من السور الشمالي بعد رفع الأنقاض واستظهاره لموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢.

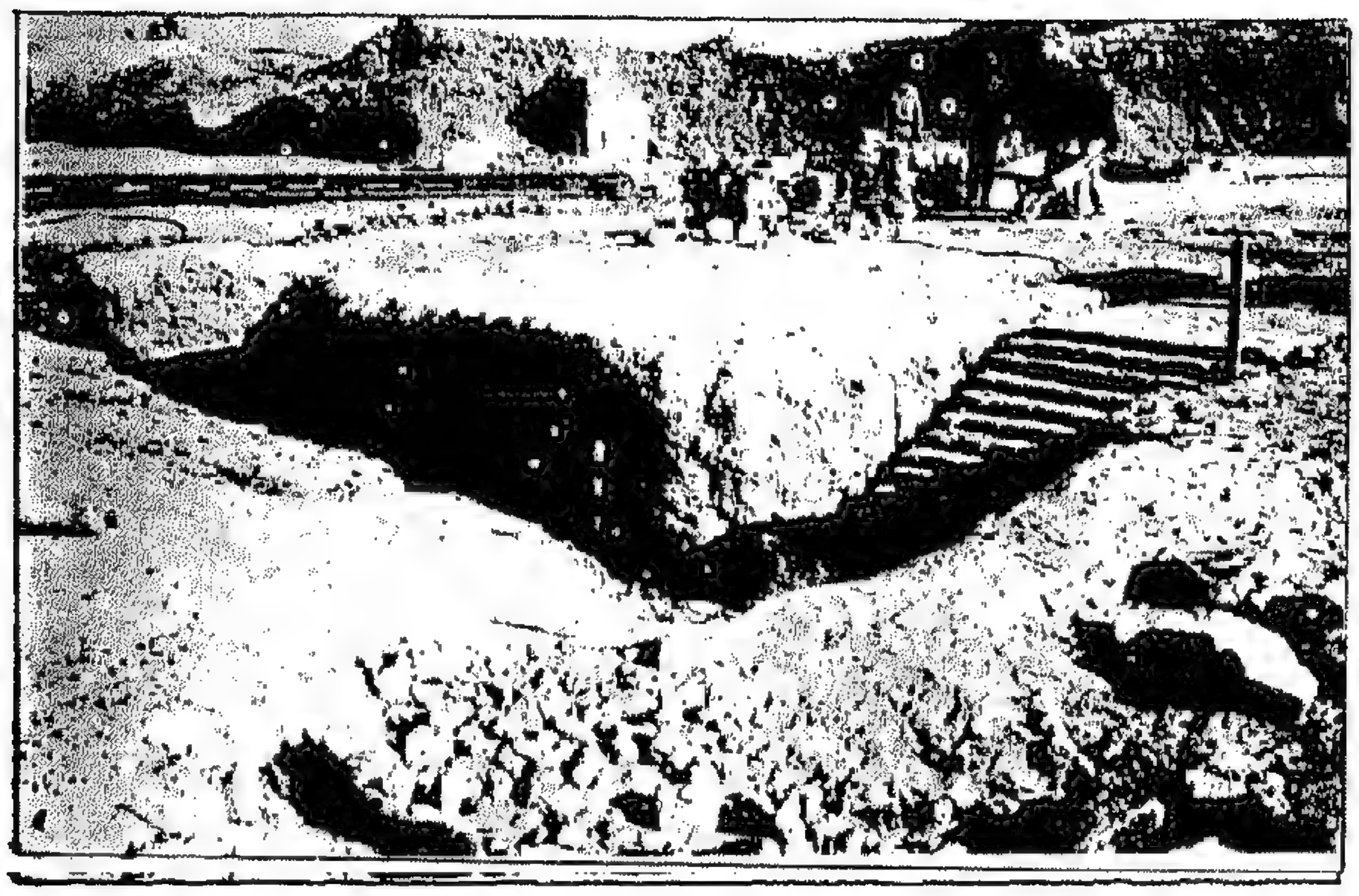


أجزاء من السور الشمالي لساحة القصر قبل أعمال التنقيب عام ١٩٨١ .



بقايا السور الشمالي لساحة القصر بعد أعمال التنقيب في عام ١٩٨١ .

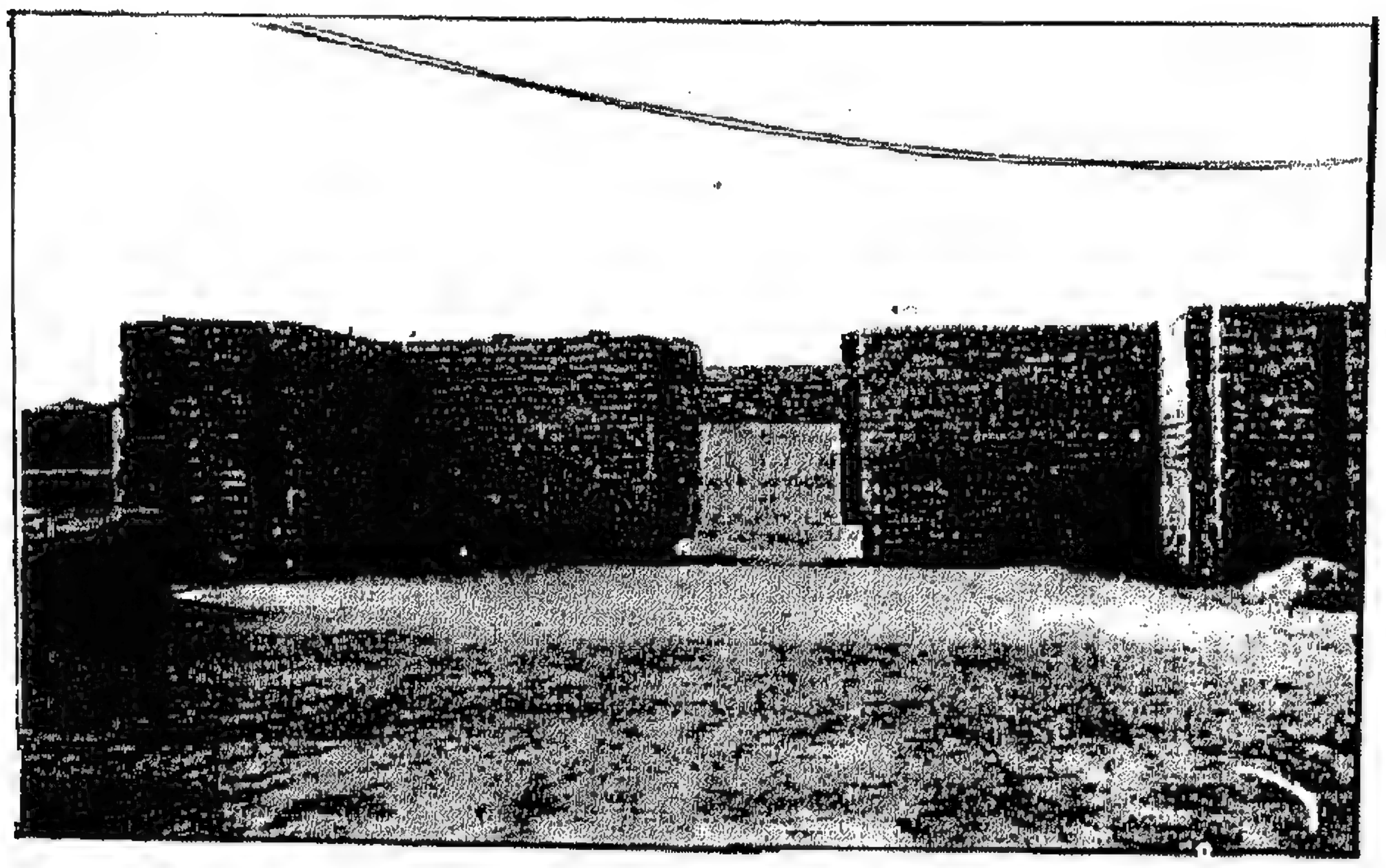




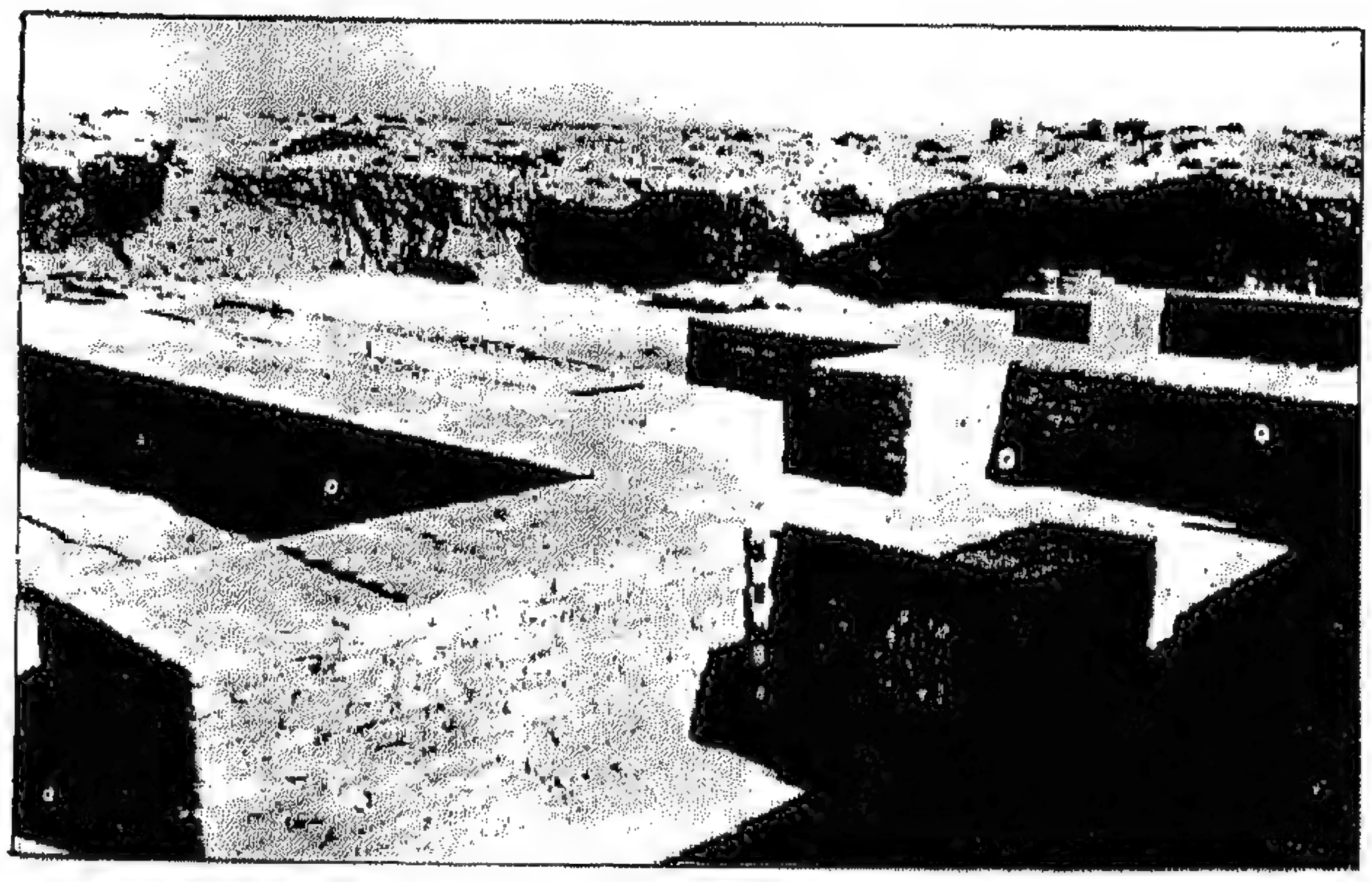
أعمال الصيانة في القسم الأيمن من الجناح الغربي للقصر (الطريق المؤدي الى باب العامة)
/ ١٩٨٢ .

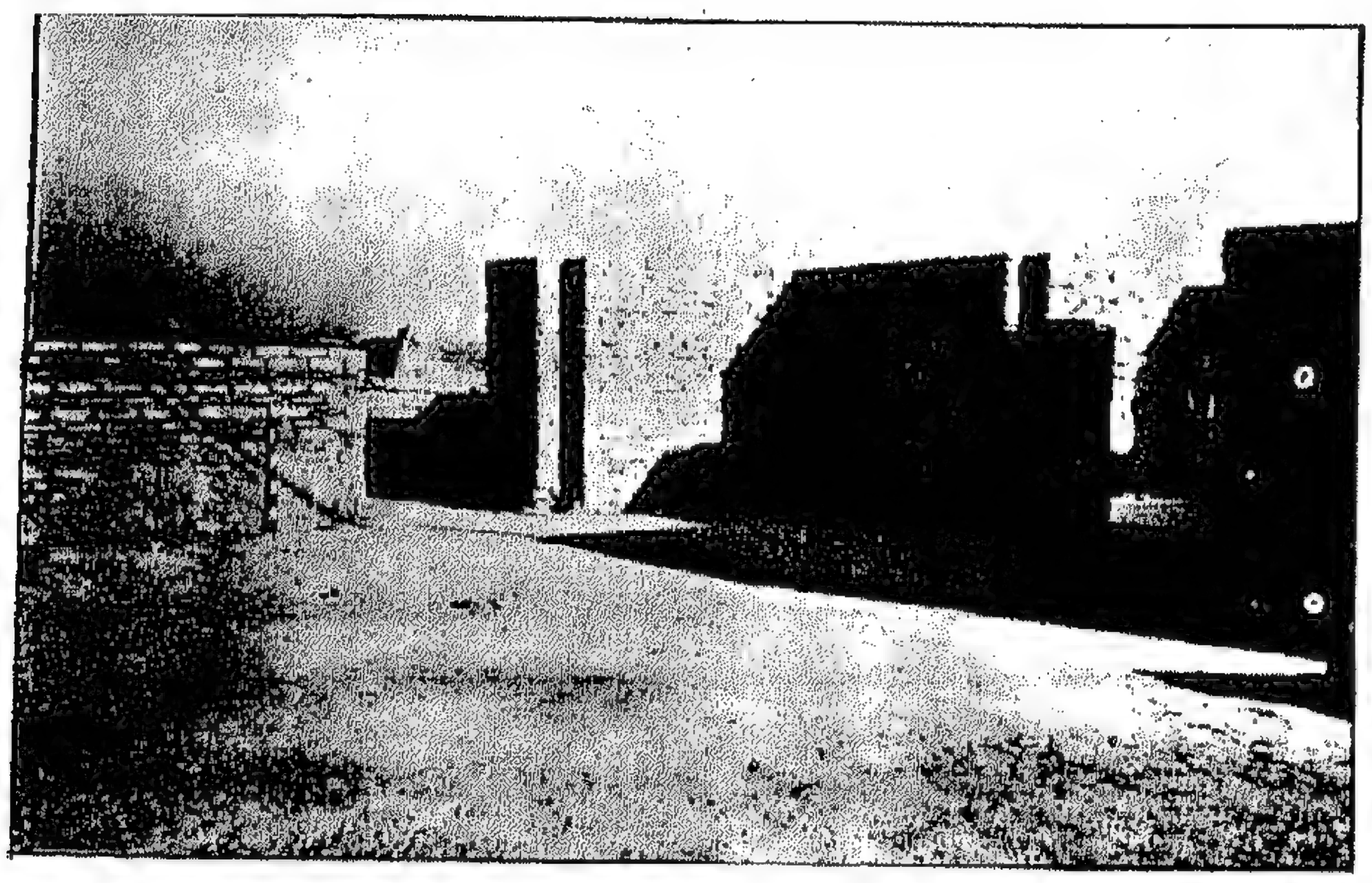


القطع الخشبية المستخدمة في البناء والتي استظهرت عام ١٩٨٢ .

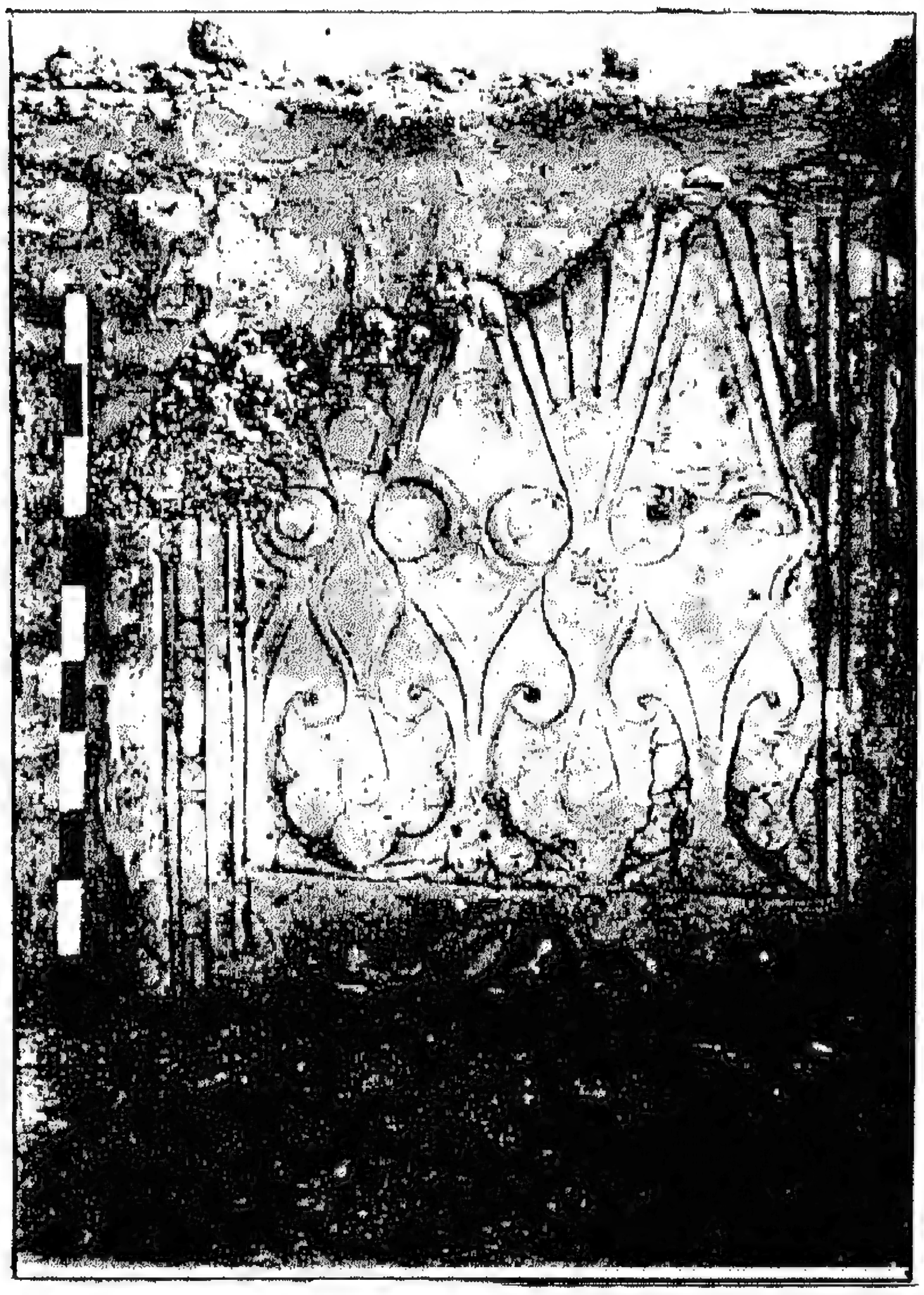


الصيانة في أبنية الجناح الغربي (الجدران والزخارف الجصية)

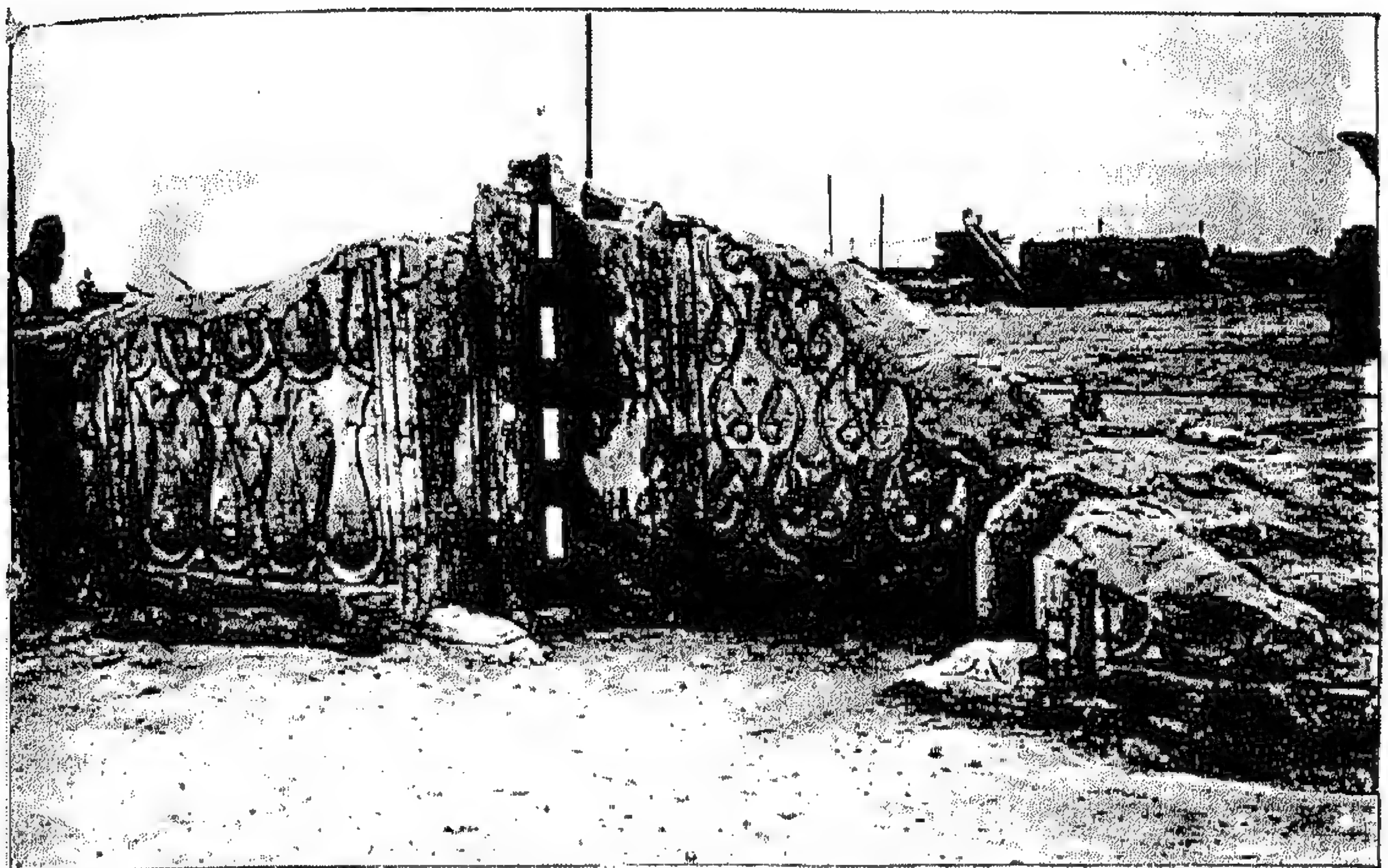




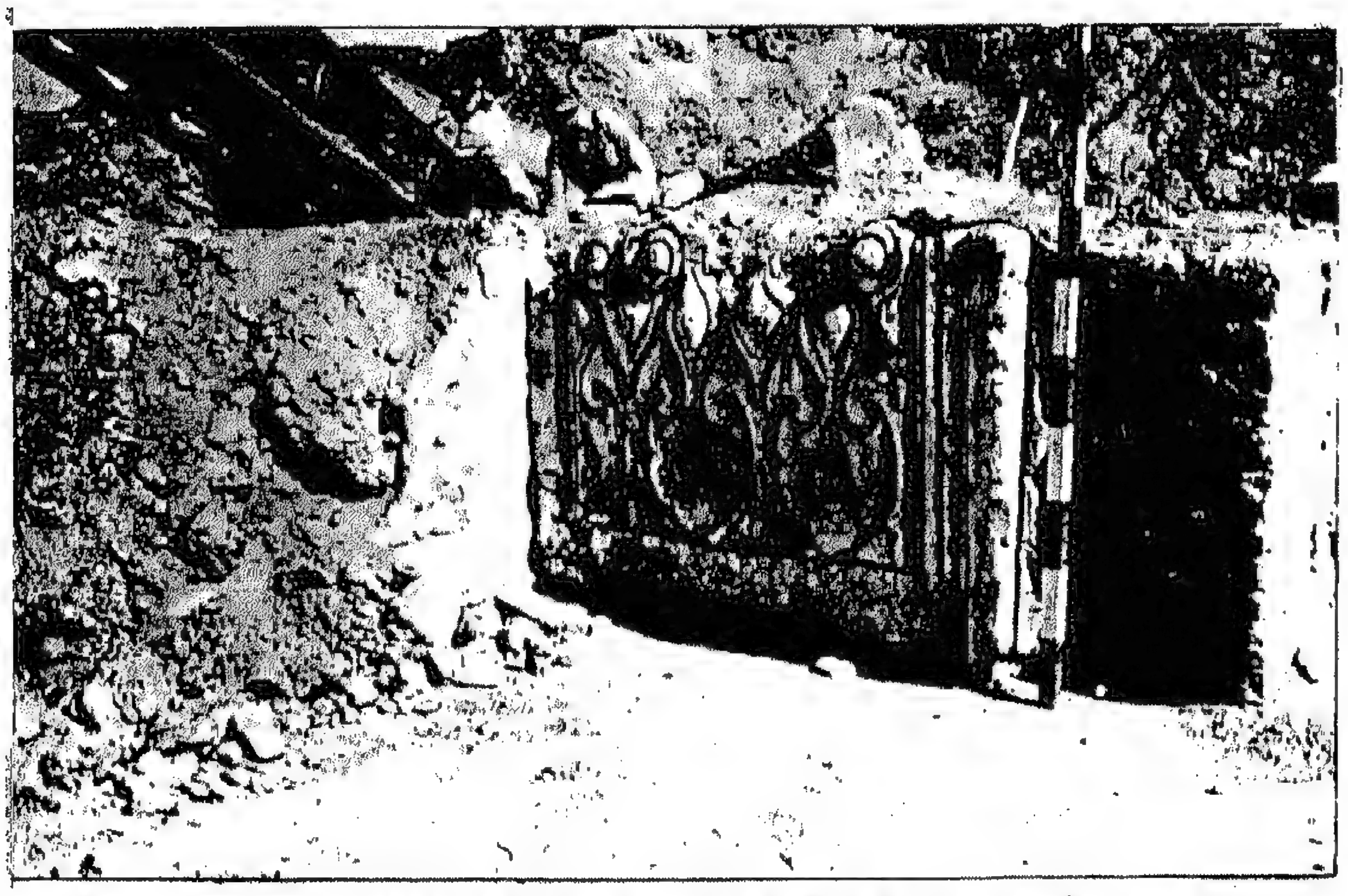
أعمال الصيانة في الجناح الغربي (القسم الأيمن من الطريق المتجه الى باب العامة)
/ ١٩٨٢.



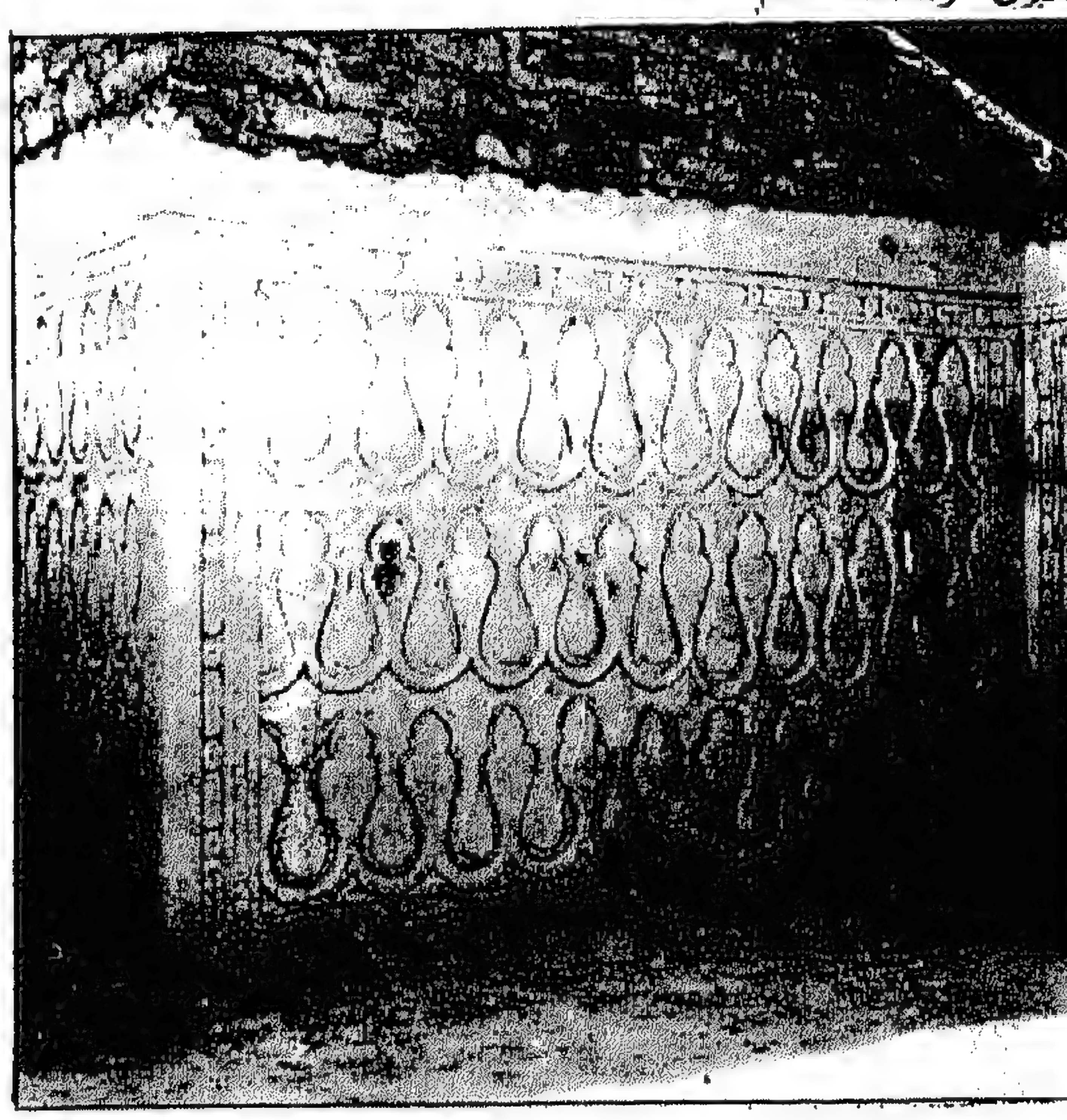
جانب من زخارف الحجرة المرقمة (٣) من مدخل الجناح الغربي للقصر من جهة الساحة الكبرى والمكتشفة عام ١٩٨٢ .



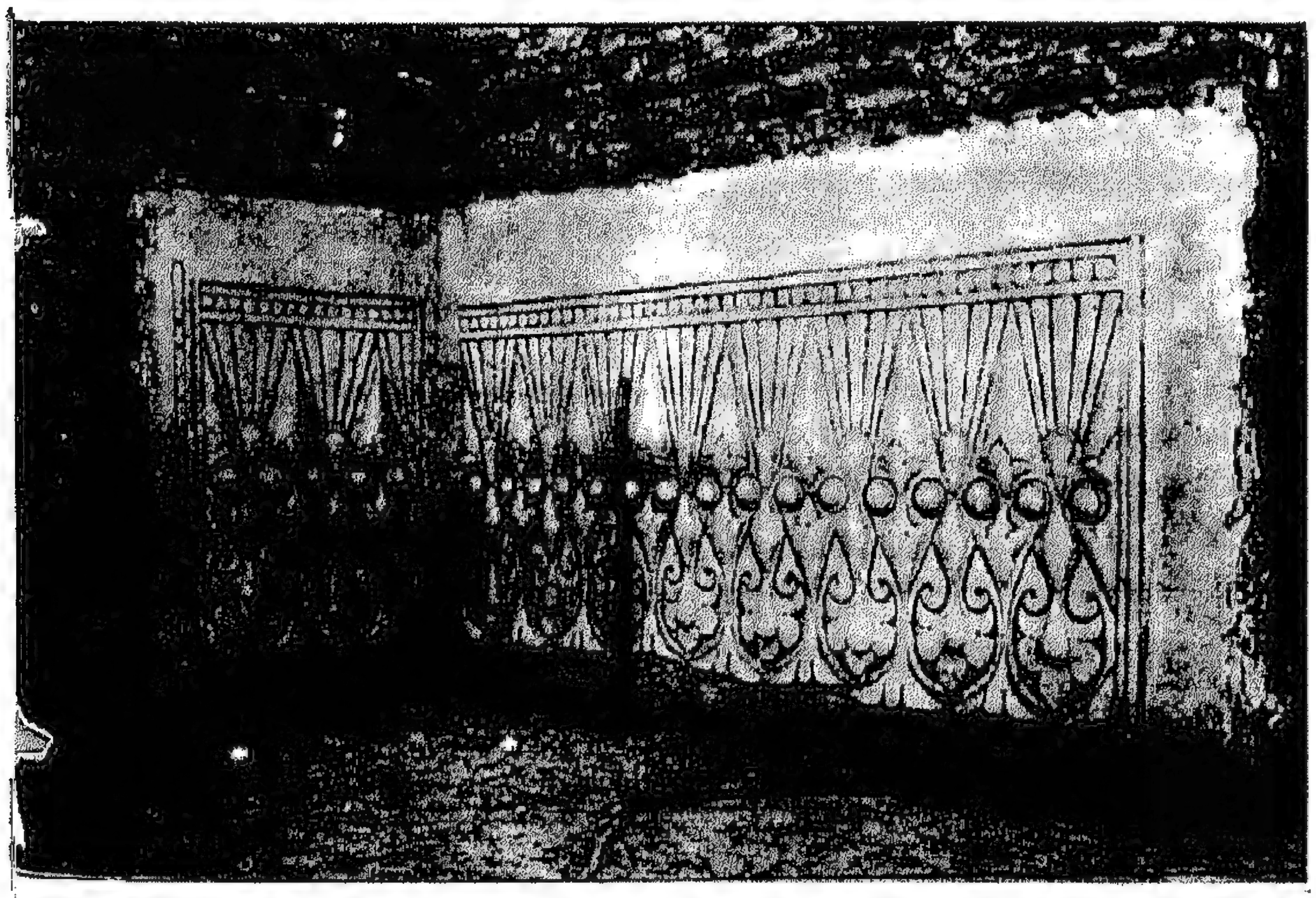
بقايا المحراب المزخرف في الحجرة المرقمة (٤) عند بداية الجناح الغربي وهي من مكتشفات عام / ١٩٨٢ .



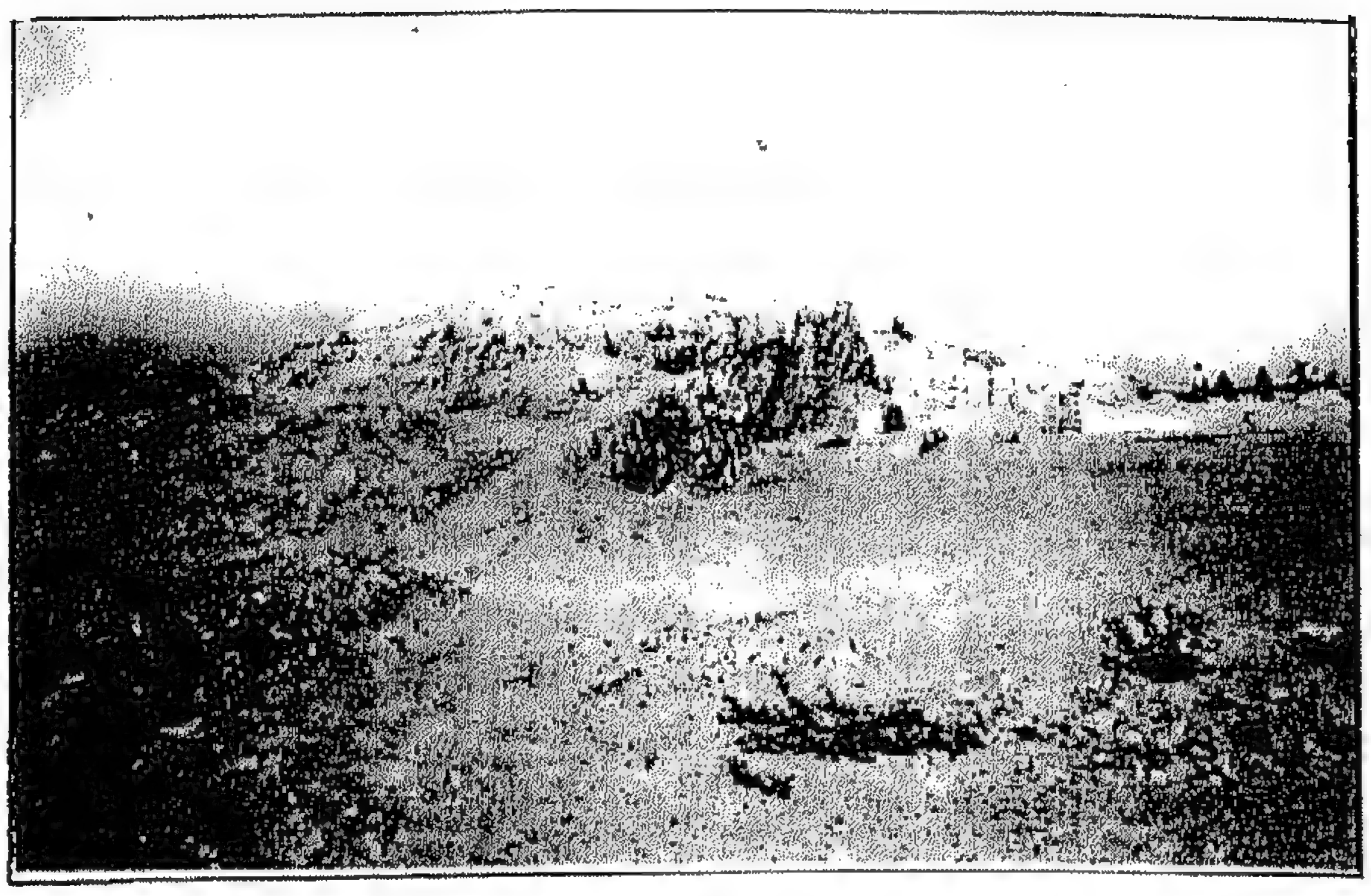
الزخارف المكتشفة وصيانتها في حجرات الجناح الغربي / عام ١٩٨٢

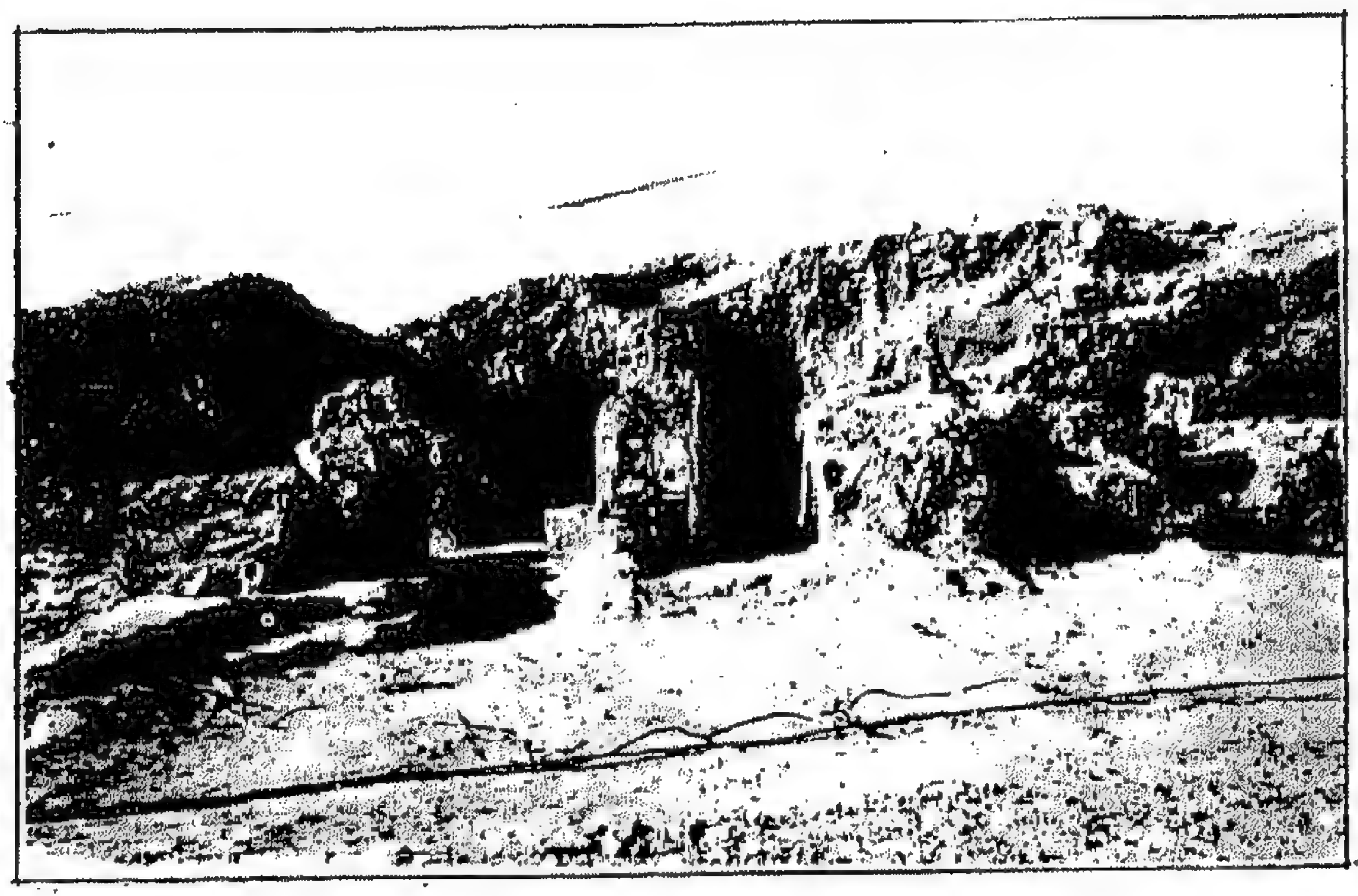


الزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر.

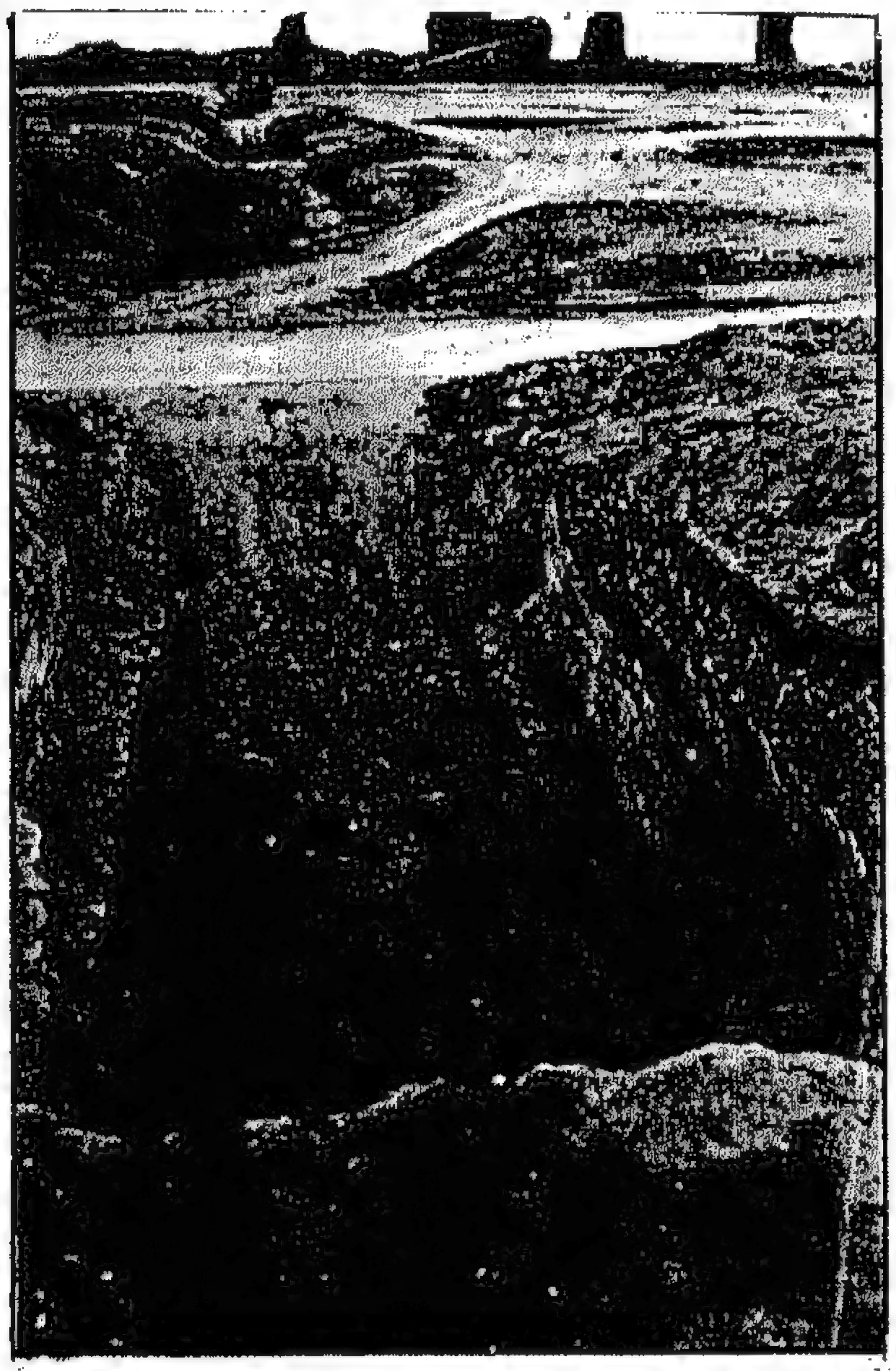


الزخارف المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر . ◄





أعمال التنقيب في القسم الأيسر من الجناح الغربي على الطريق المتجه الى باب العامة عام ١٩٨٢ .



المنخفض الكبير أو النفق الذي يخترق ساحة القصر من الشمال الى الجنوب أثناء العمل في الموسم ١٩٨١ - ١٩٨٢ .



النفق الفرعي الصغير المتجه نحو الجنوب الشرقي للساحة الموسم / ٩٨١-١٩٨٢ .

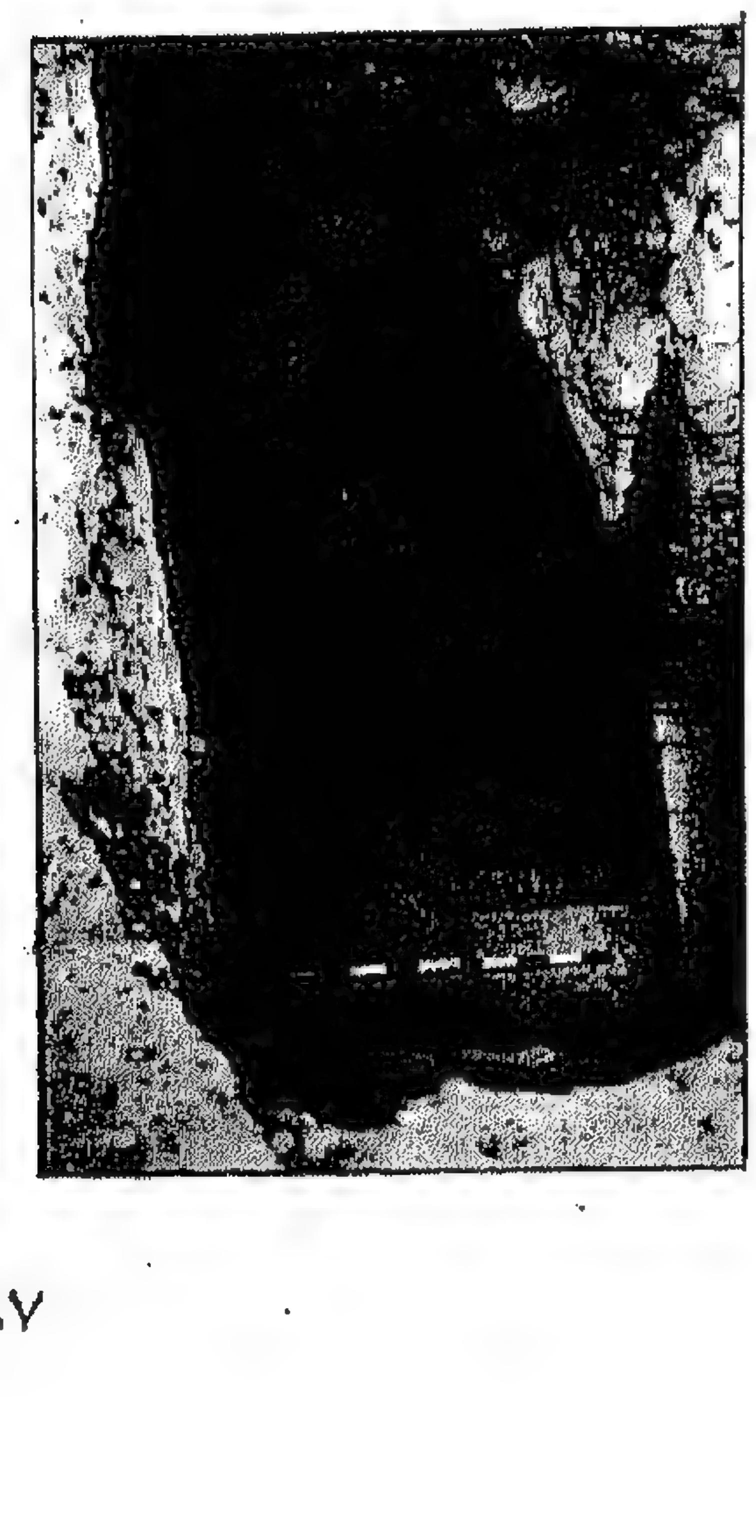


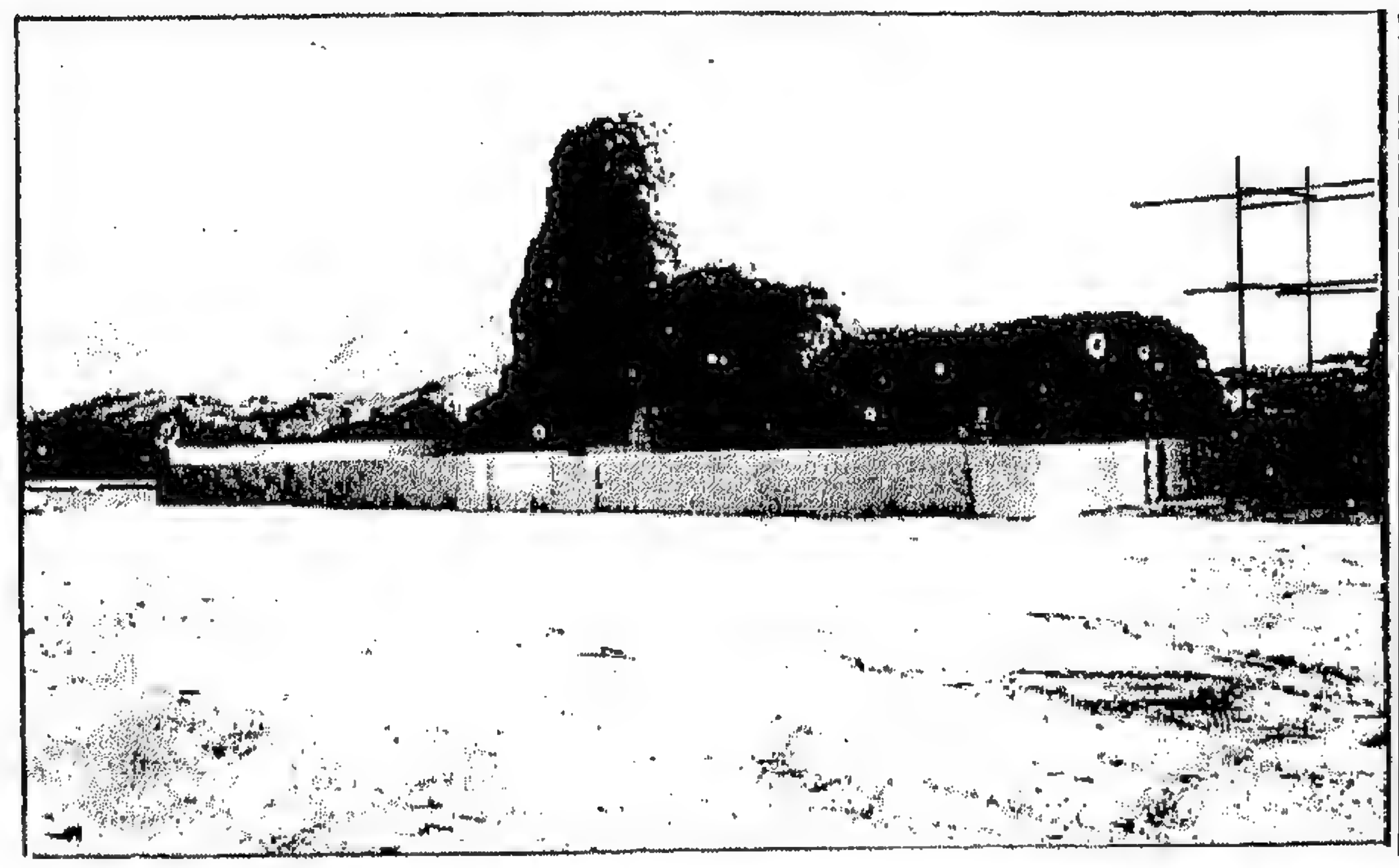
السلم الشمالي في المنخفض أو النفق الكبير الموجود في ساحة القصر بعد الصيانة .

بداية العمل في صيانة قبو النفق الكبير في ساحة القصر عام / ١٩٨٢. ➤



سلم صغير يؤدي الى داخل النفق الصغير المكتشف بعد أعمال الصيانة والترميم عام ١٩٨٢ ➤





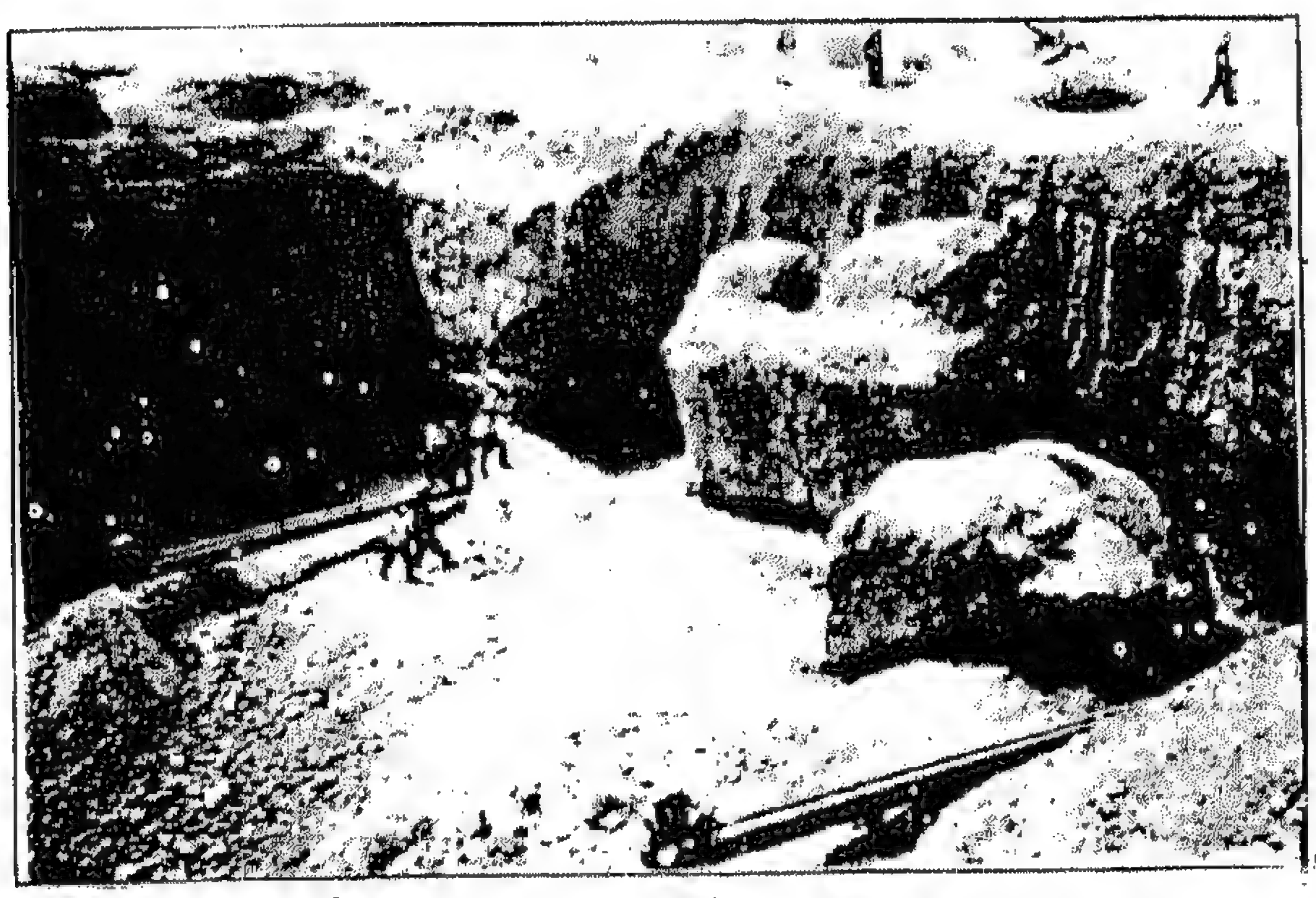
البناية السادسة (دار متكاملة) قرب السور الشمالي للساحة الكبرى بعد أعمال الصيانة والترميم عام ١٩٨٢ .



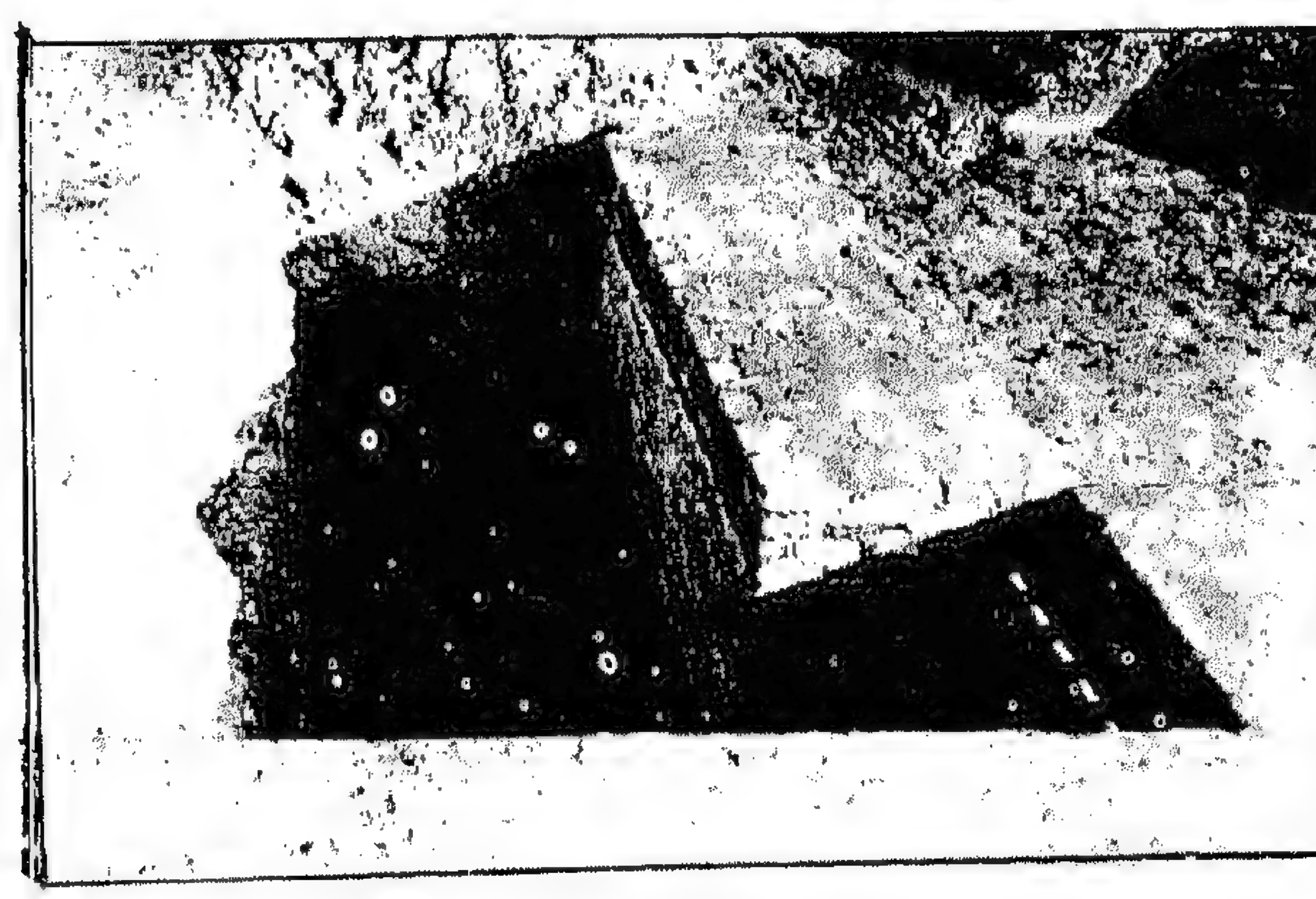
بقايا البناية الخامسة في الجهة الشمالية من ساحة قصر الخليفة بعد الصيانة عام ١٩٨٢.



منطقة هاوية السباع



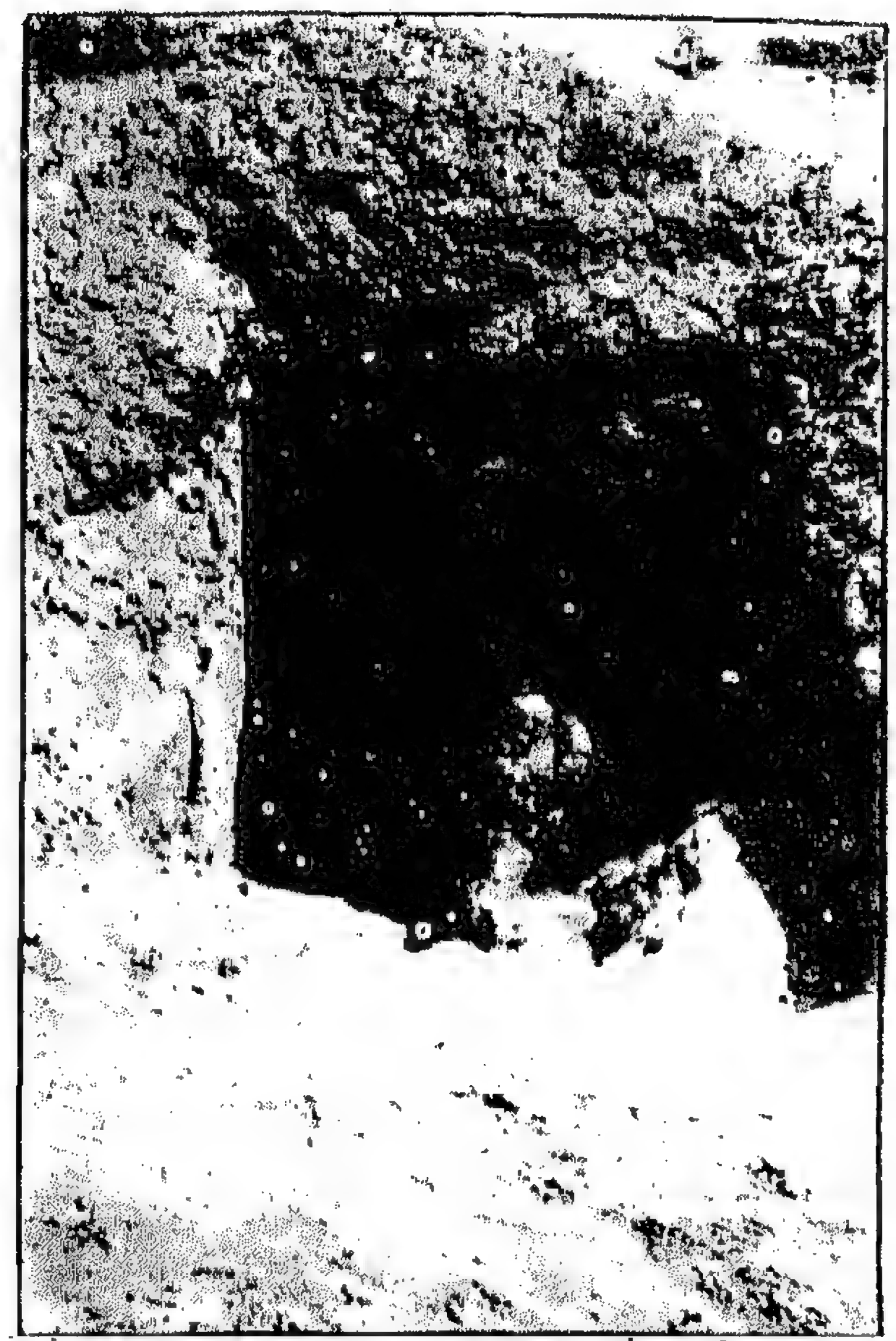
بداية العمل في رفع الأتربة والانقاض والأحجار الكبيرة لفتح الطريق أمام العمال المشتغلين في الداخل عام ١٩٨٢ .



منطقة هاوية السباع المدخل الخارجي للسلّم العربي أثناء الصيانة عام ١٩٨٢ .



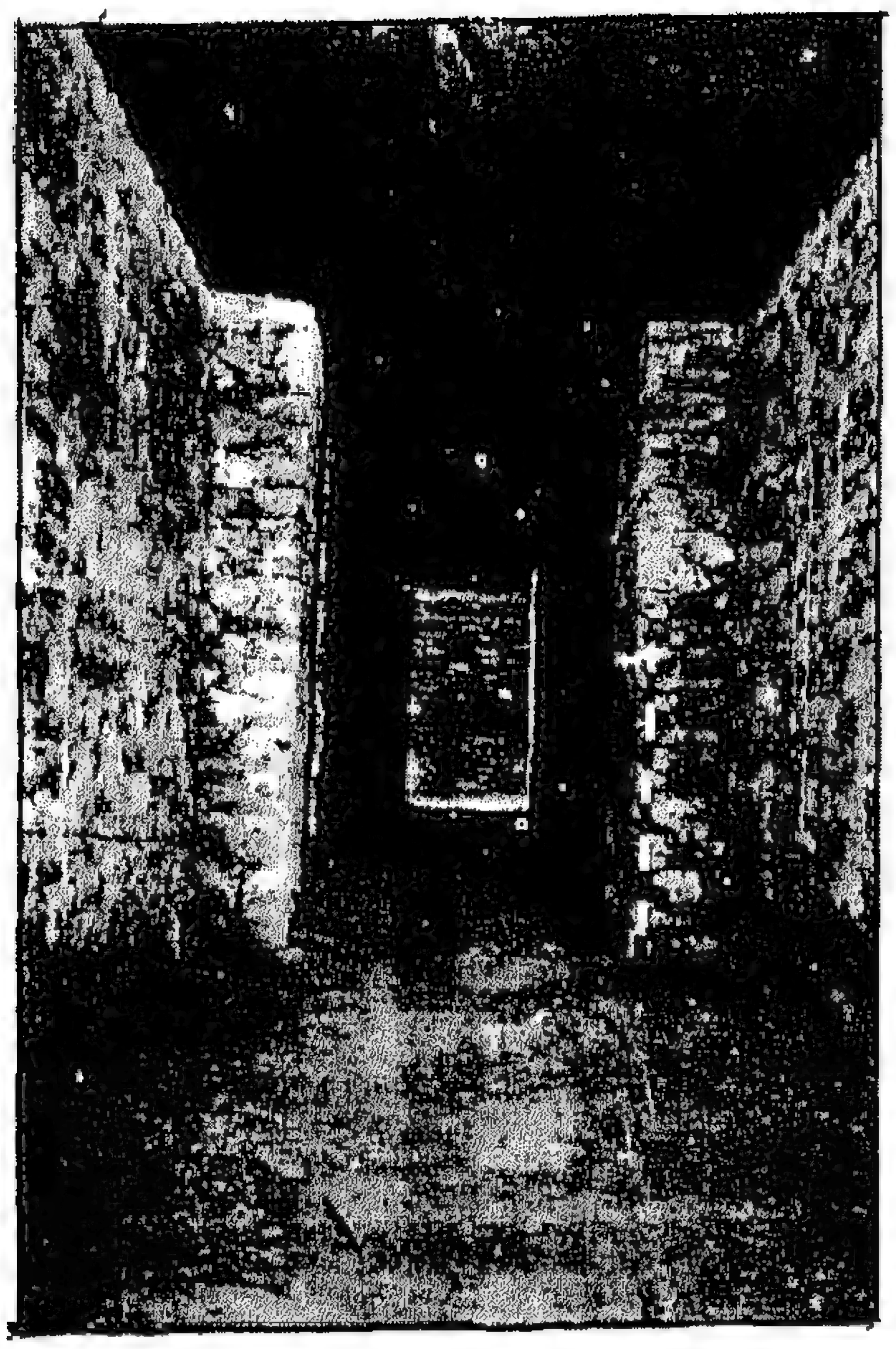
هاوية السباع



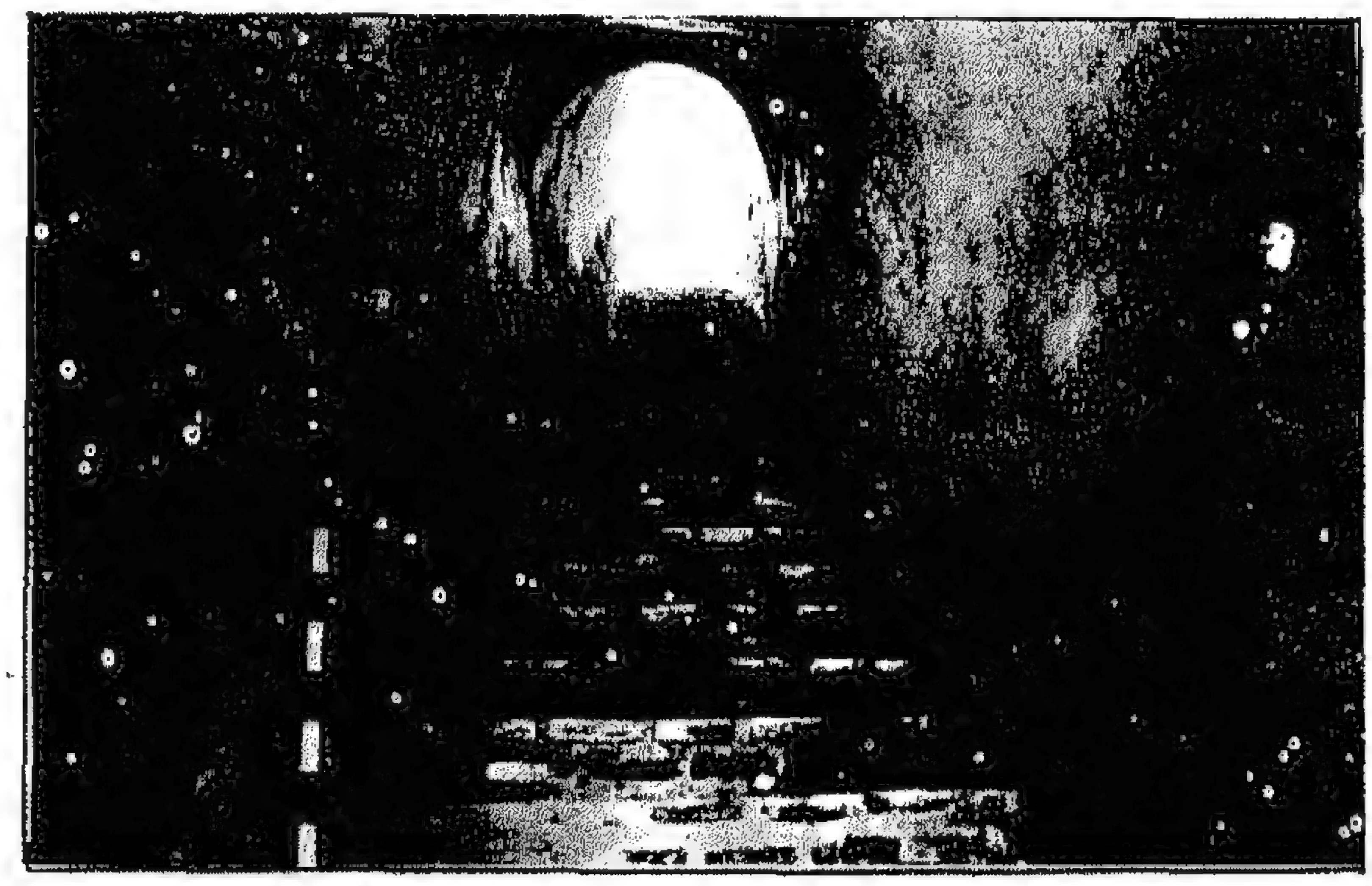
مدخل السلّم الأول (الغربي) قبل التنظيف
واستظهار الدرجات التالفة .



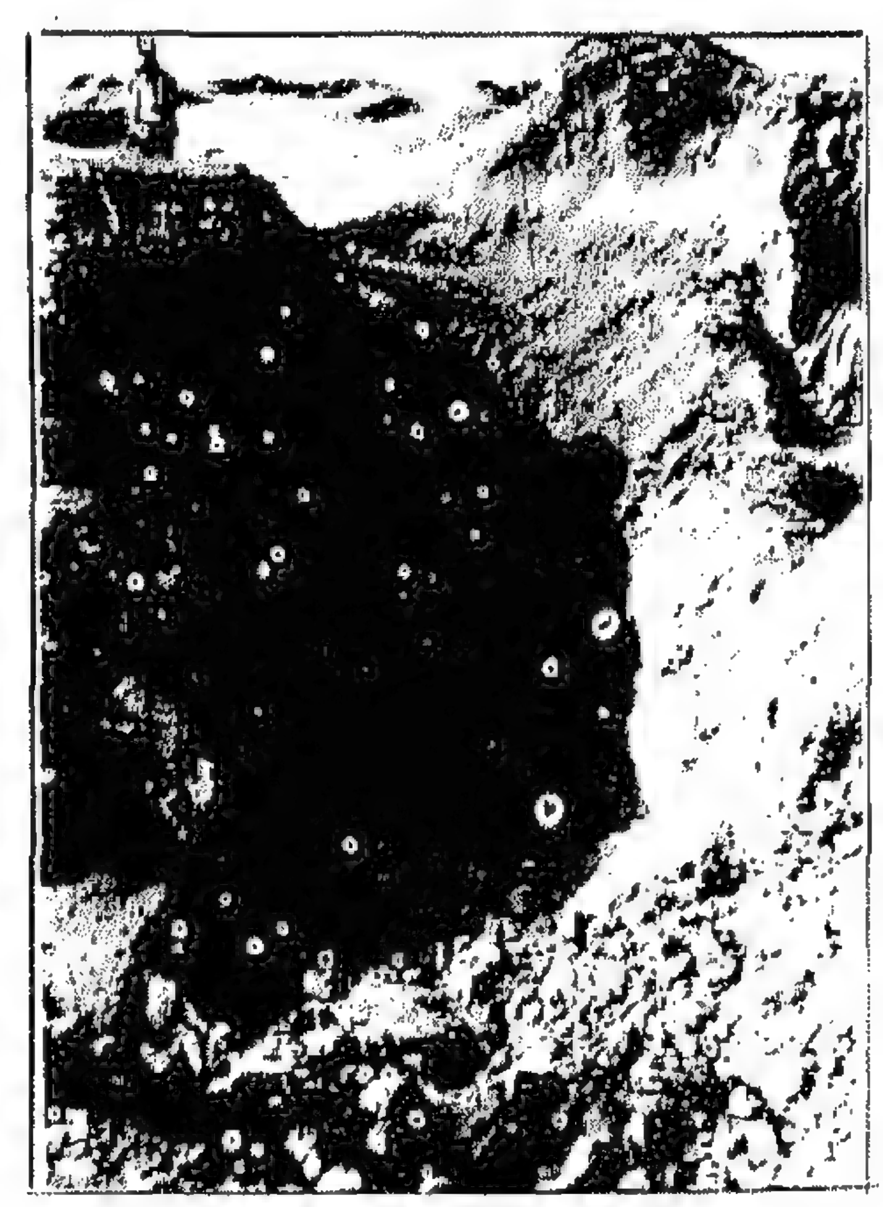
السلّم الاول (الغربي) قبل الصيانة



ممر في هاوية السباع بعد الصيانة والتنظيف عام ١٩٨٢ .



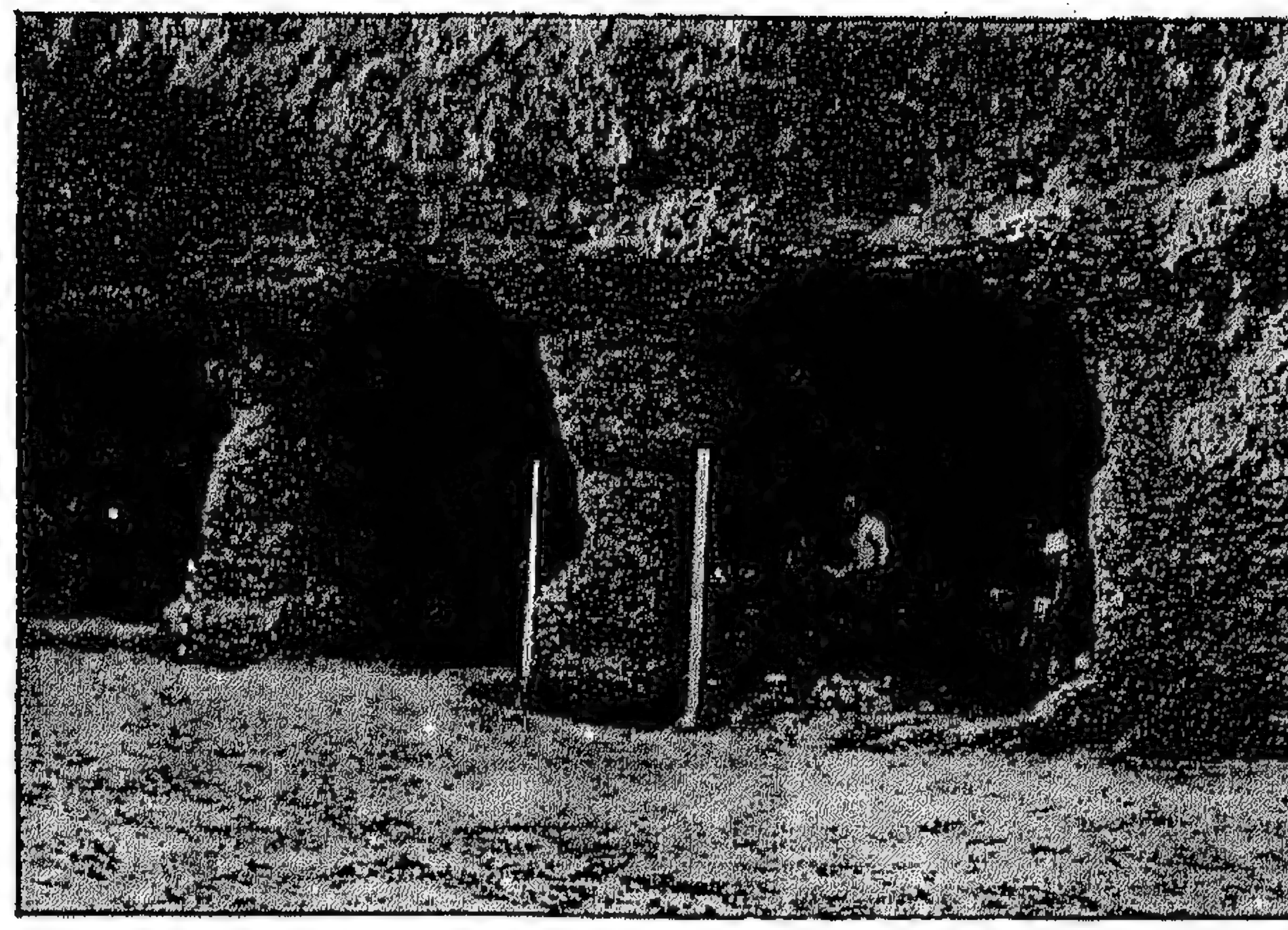
السلّم الاول
(الغربي) بعد
الصيانة والترميم
عام ١٩٨٢ .



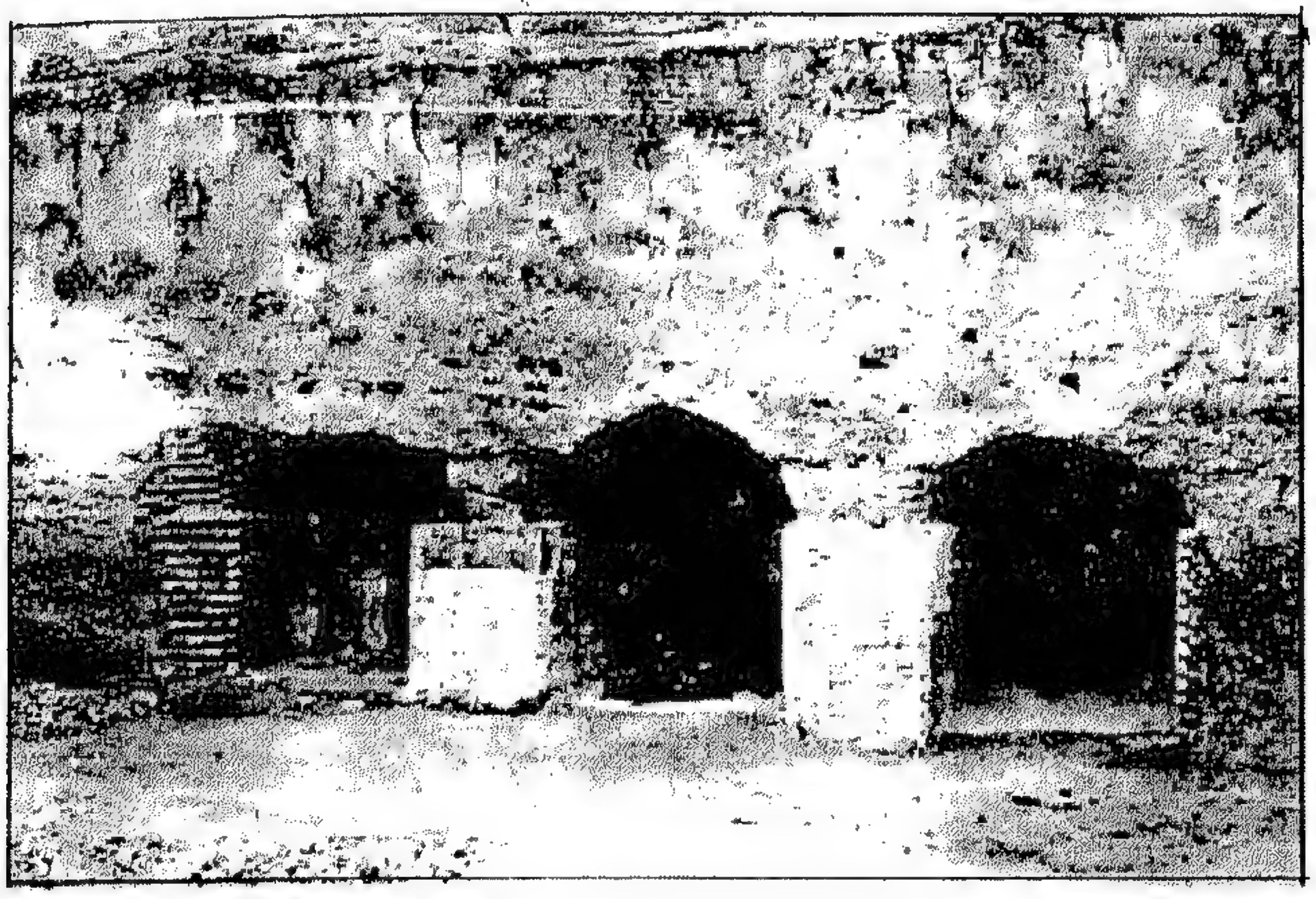
السلّم أثناء العمل واستظهار
السلّم عام ١٩٨٢ .



السلّم بعد تنظيفه وفتحه
وصيانته عام ١٩٨٢



منطقة هاوية السباع القسم الجنوبي قبل الصيانة وبعد رفع الأنقاض وأعمال التنظيف عام ١٩٨٢



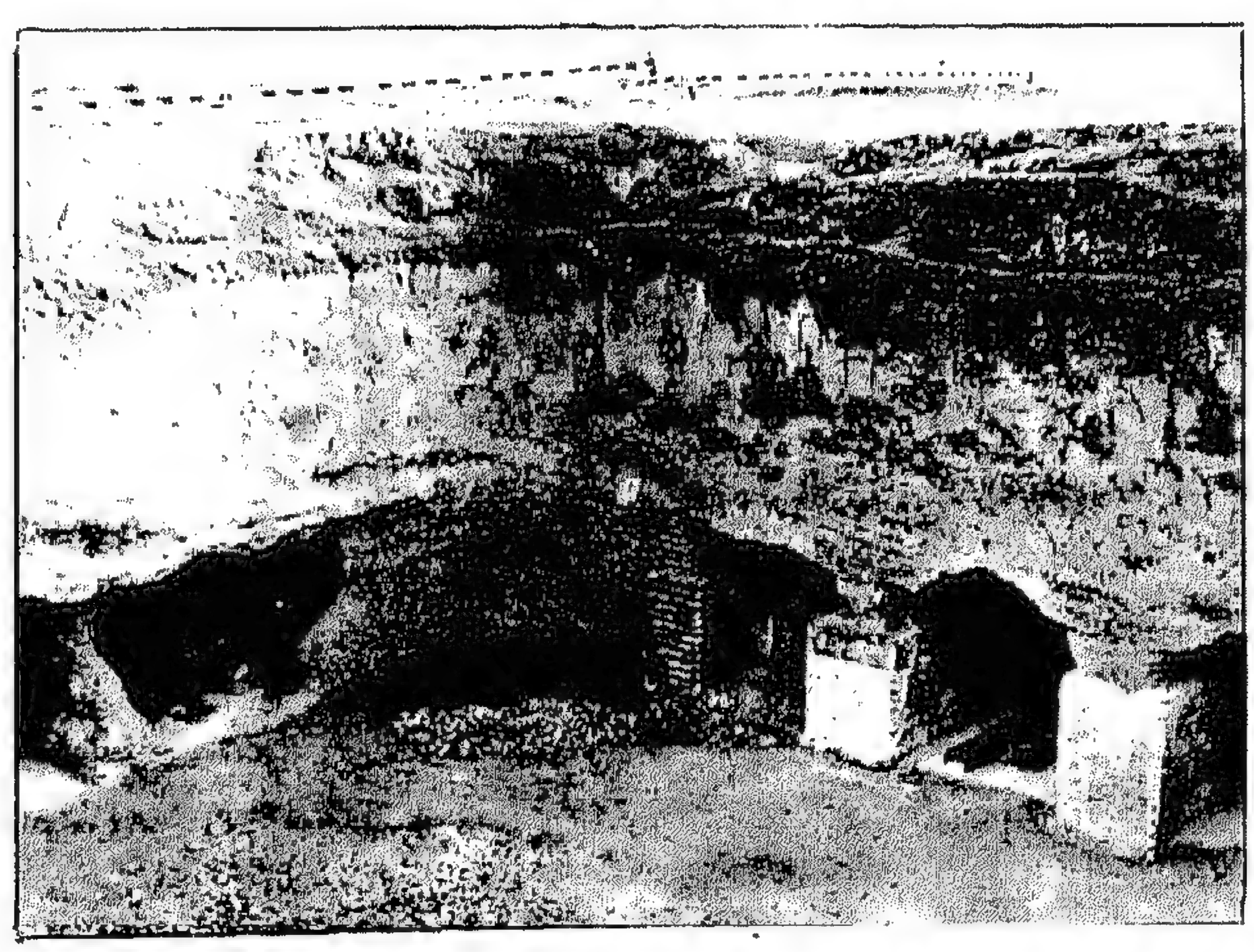
منطقة هاوية السباع القسم الجنوبي بعد الصيانة عام ١٩٨٢ .



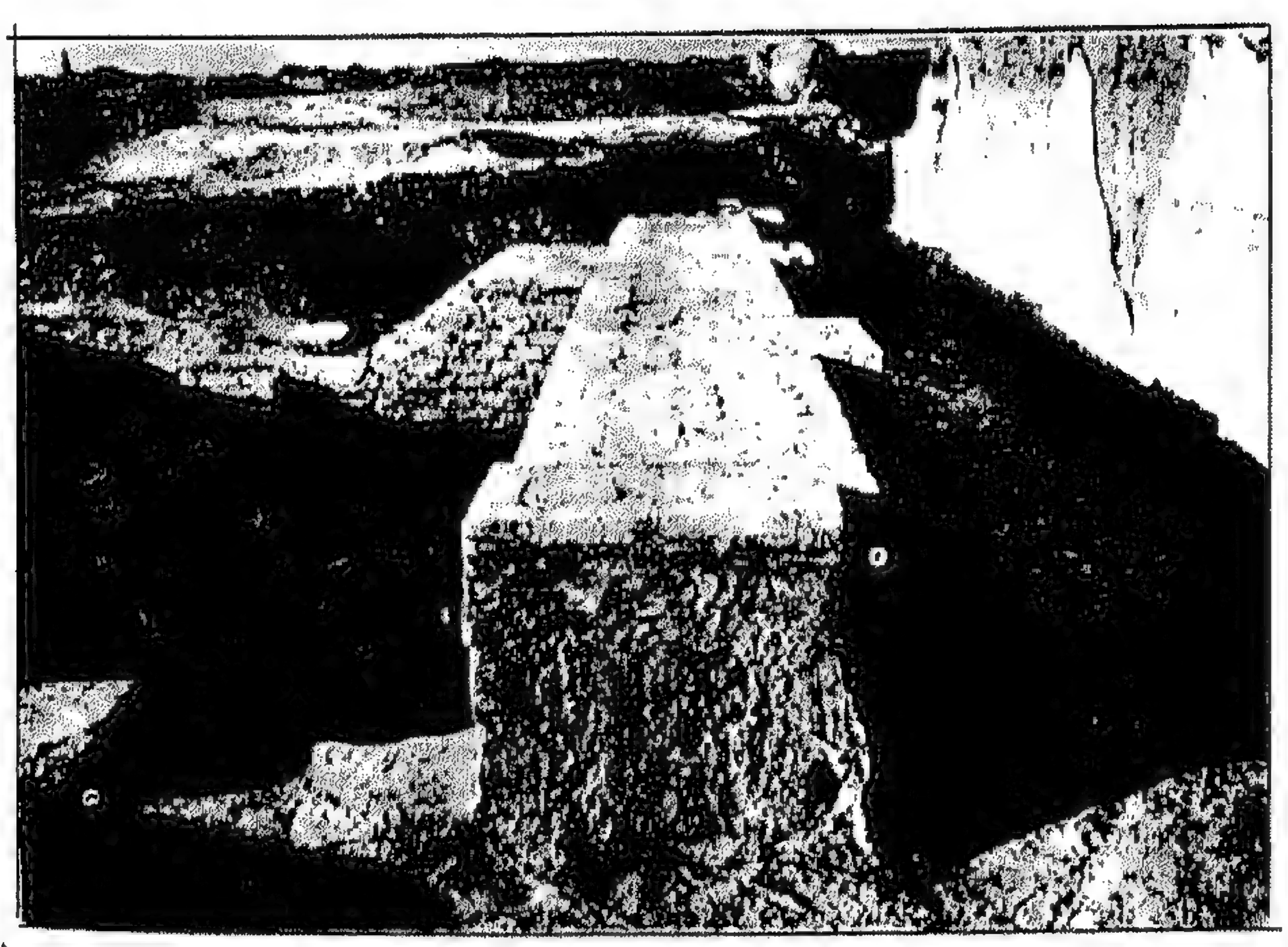
الزخارف المكتشفة في منطقة هاوية السباع



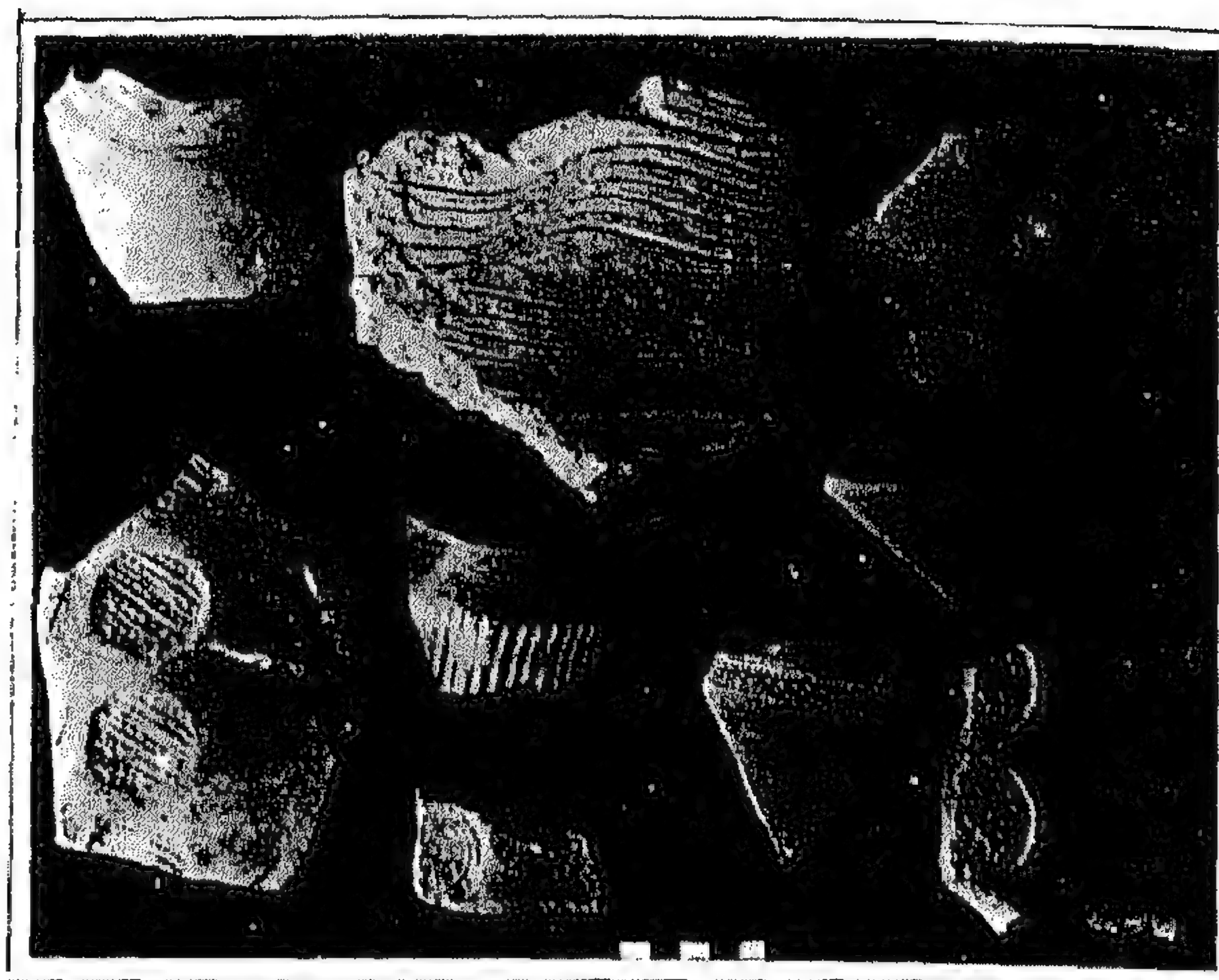
الزخارف المكتشفة في منطقة هاوية السباع



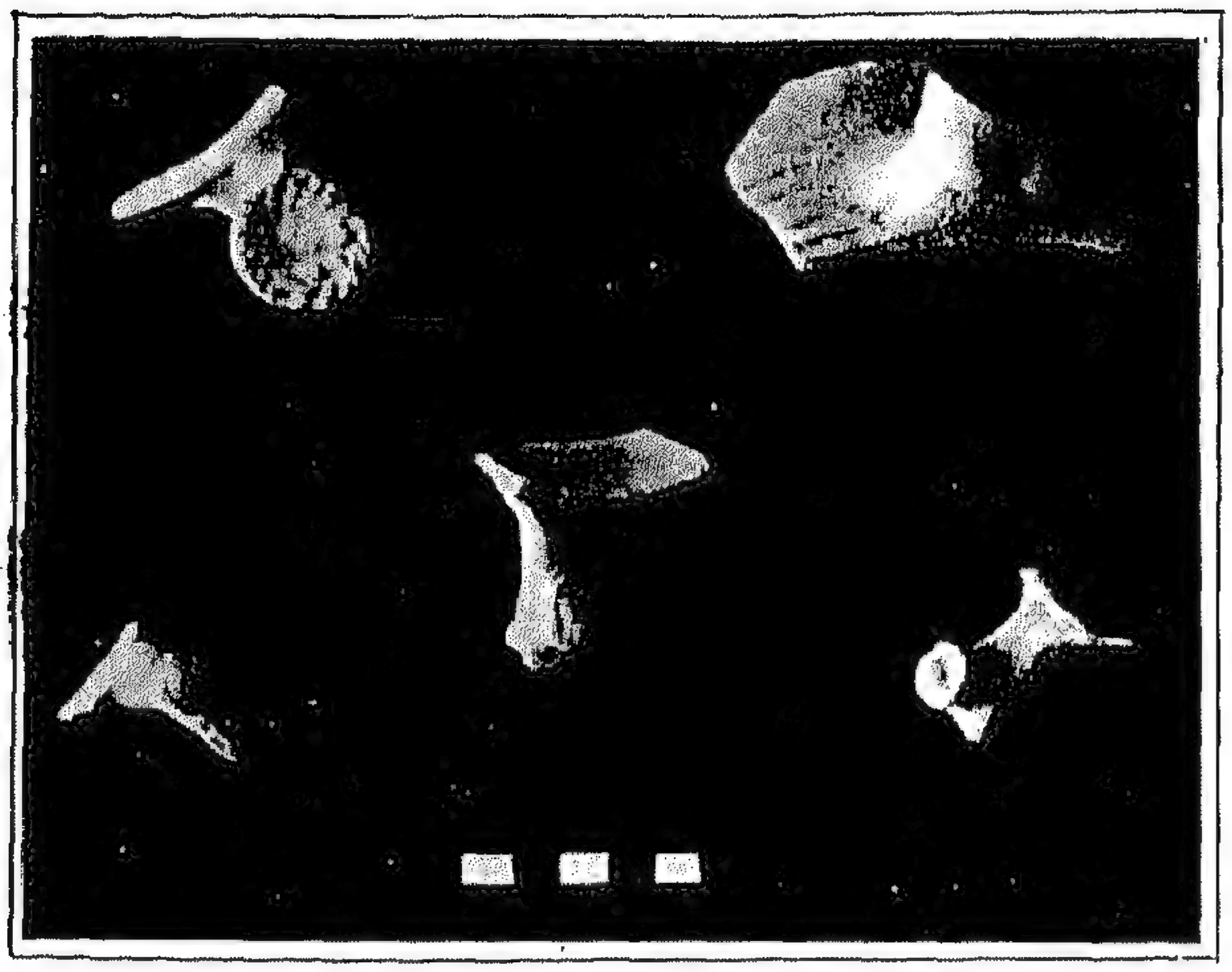
منطقة هاوية السباع صورة عن اعمال الصيانة في الأقسام الشرقية والجنوبية عام ١٩٨٢



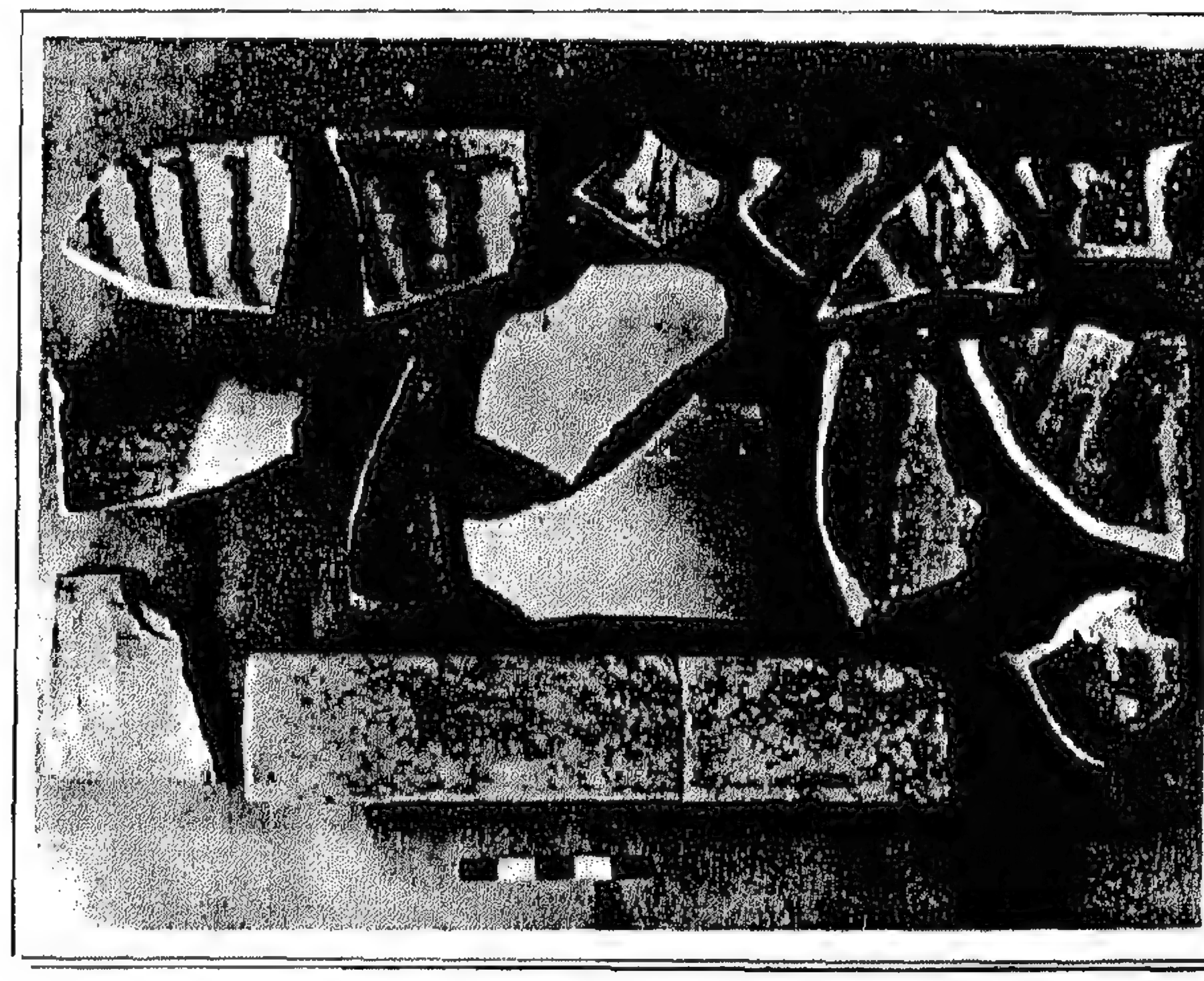
بقايا الجدران المكتشفة في الجهة الجنوبية من التل الكبير المحاذي لمنطقة هاوية السباع قبل الصيانة وبعد الصيانة عام ١٩٨٢ .



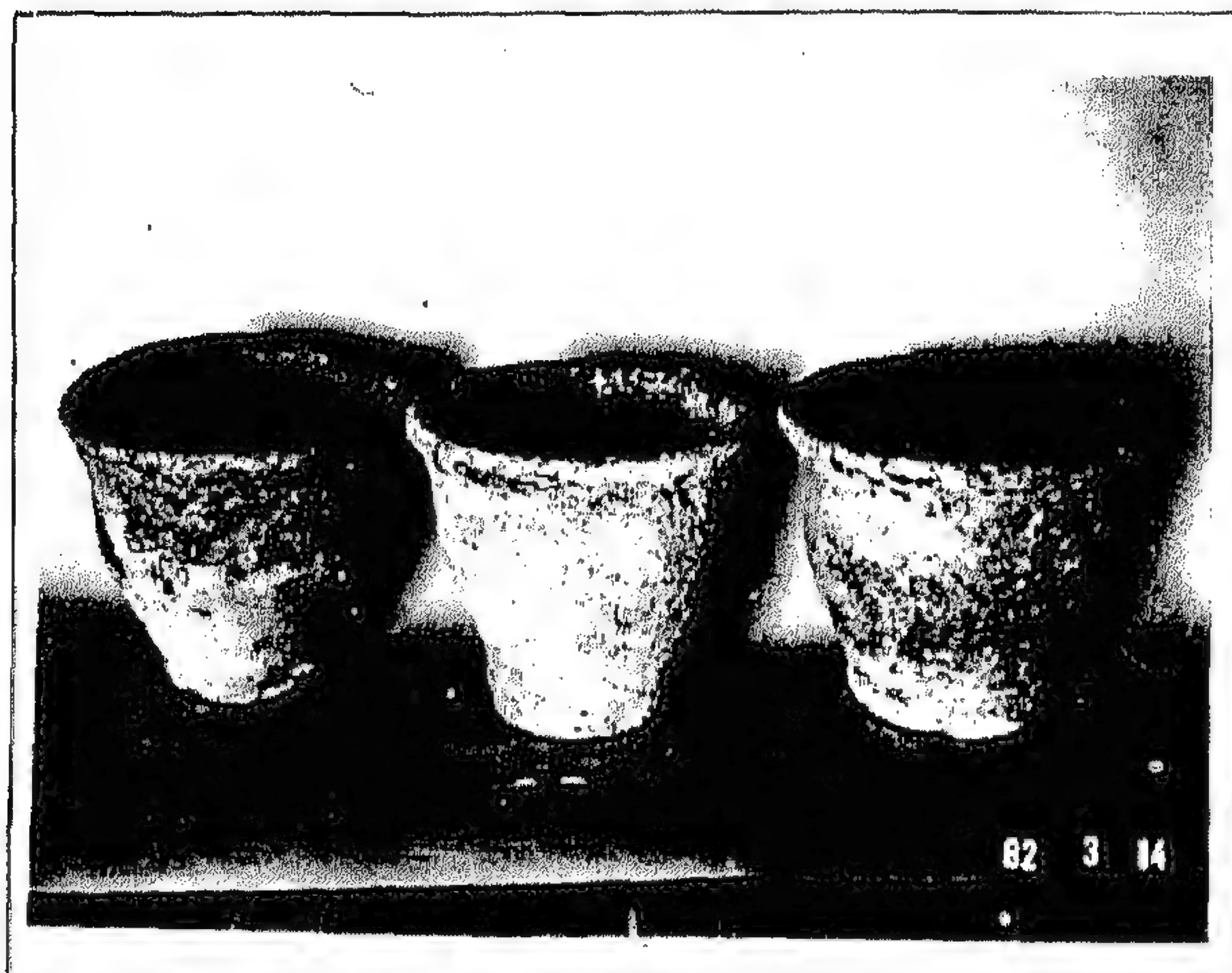
كسرات فخارية محززة ومزخرفة مكتشفات عام / ١٩٨١ .



أجزاء من مقابض أواني وجرار فخارية مكتشفات عام /١٩٨١ .



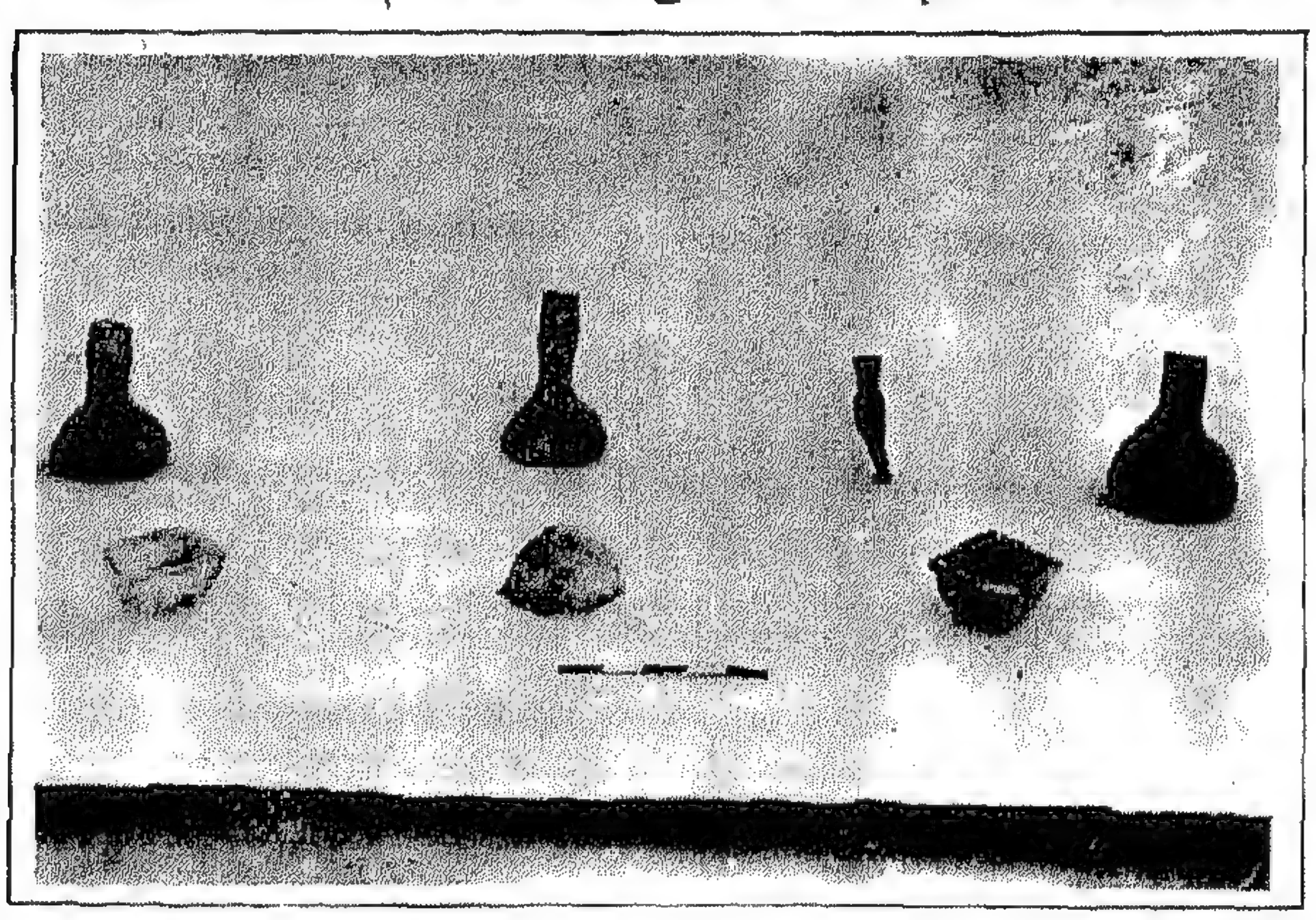
أجزاء من أواني فخارية مزججة ذات الوان مختلفة مكتشفات عام / ١٩٨١ .



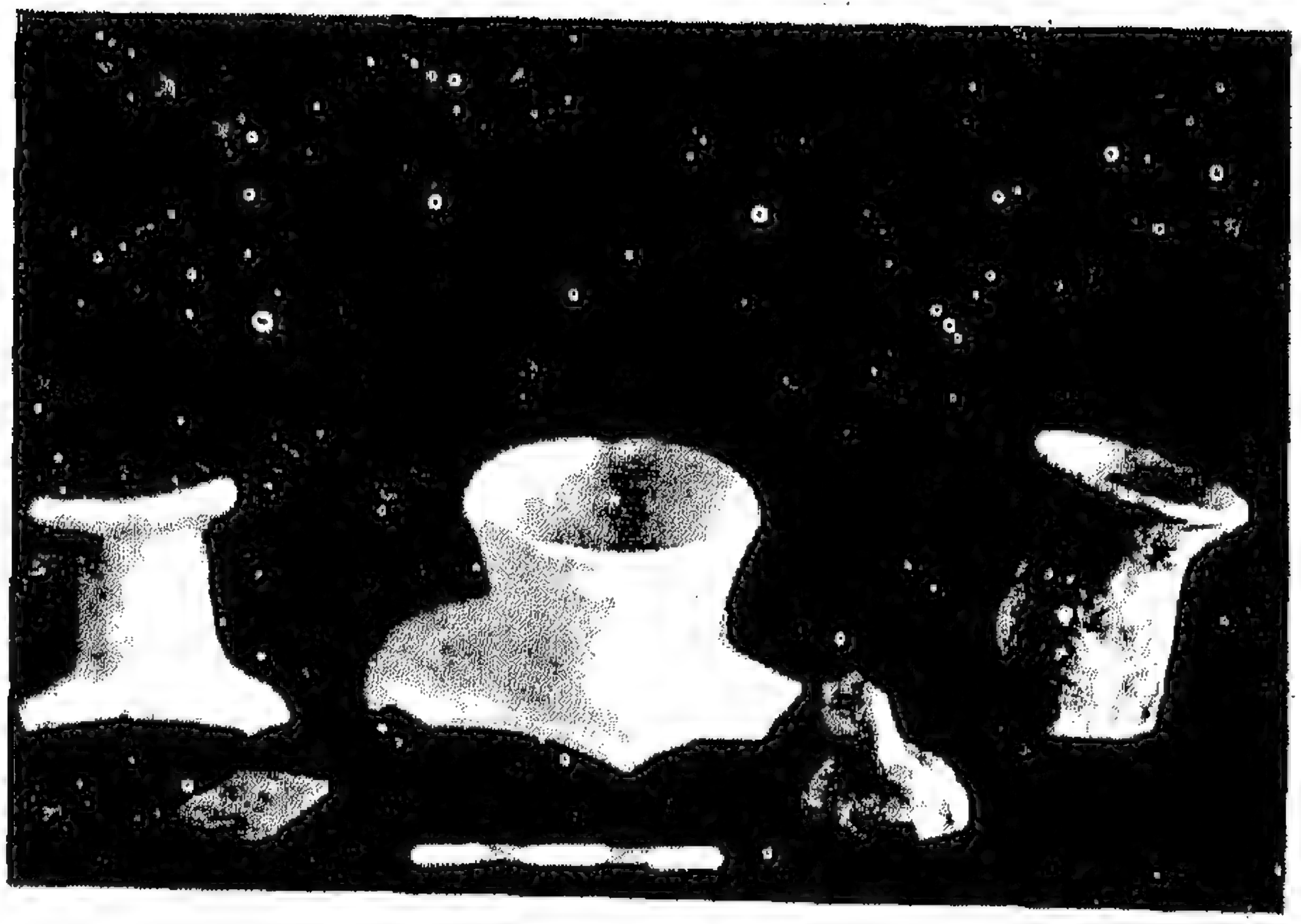
كؤوس فخارية كبيرة في داخلها آثار أصباغ من مكتشفات عام / ١٩٨١ – ١٩٨٢.



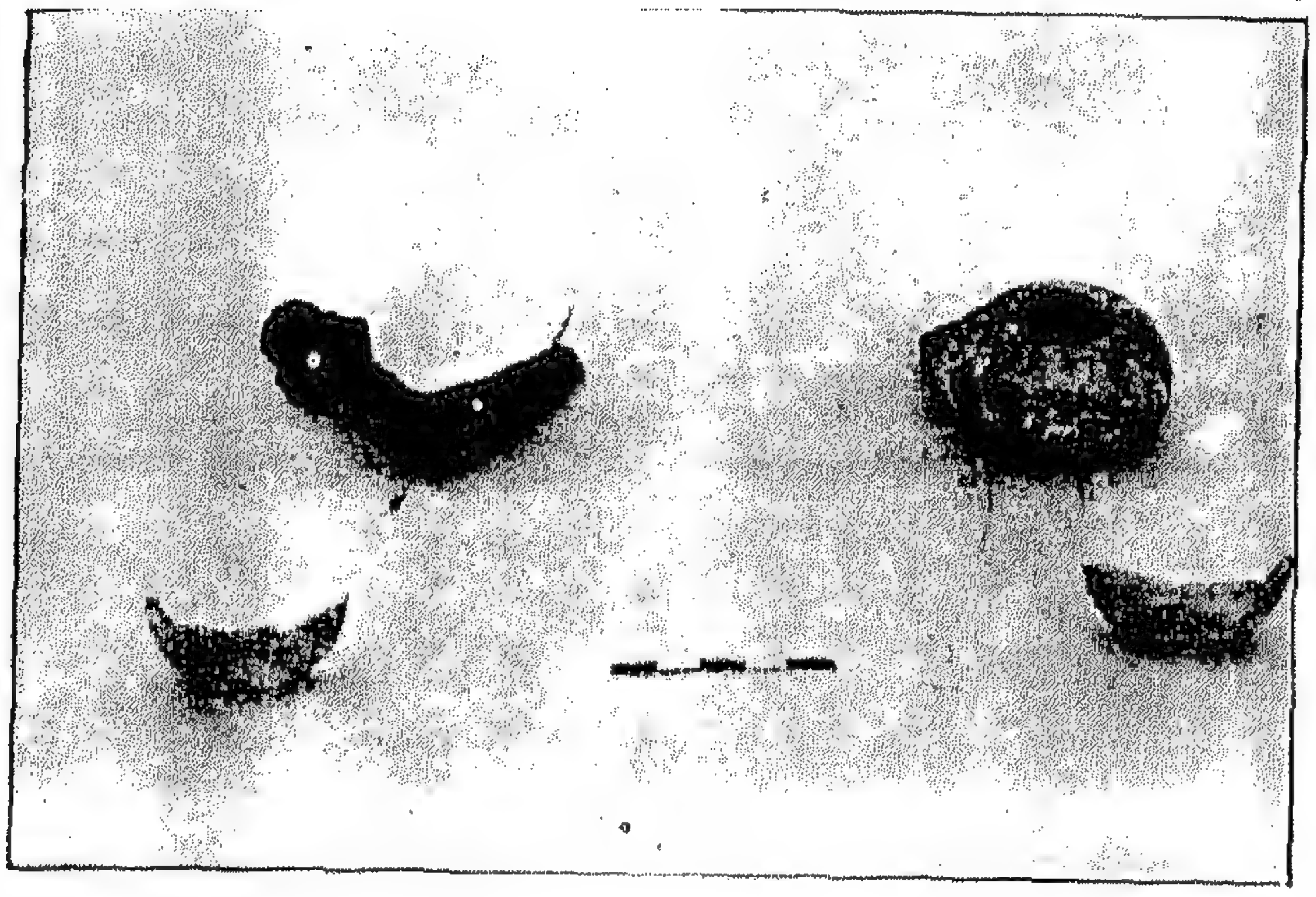
أواني فخارية من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .



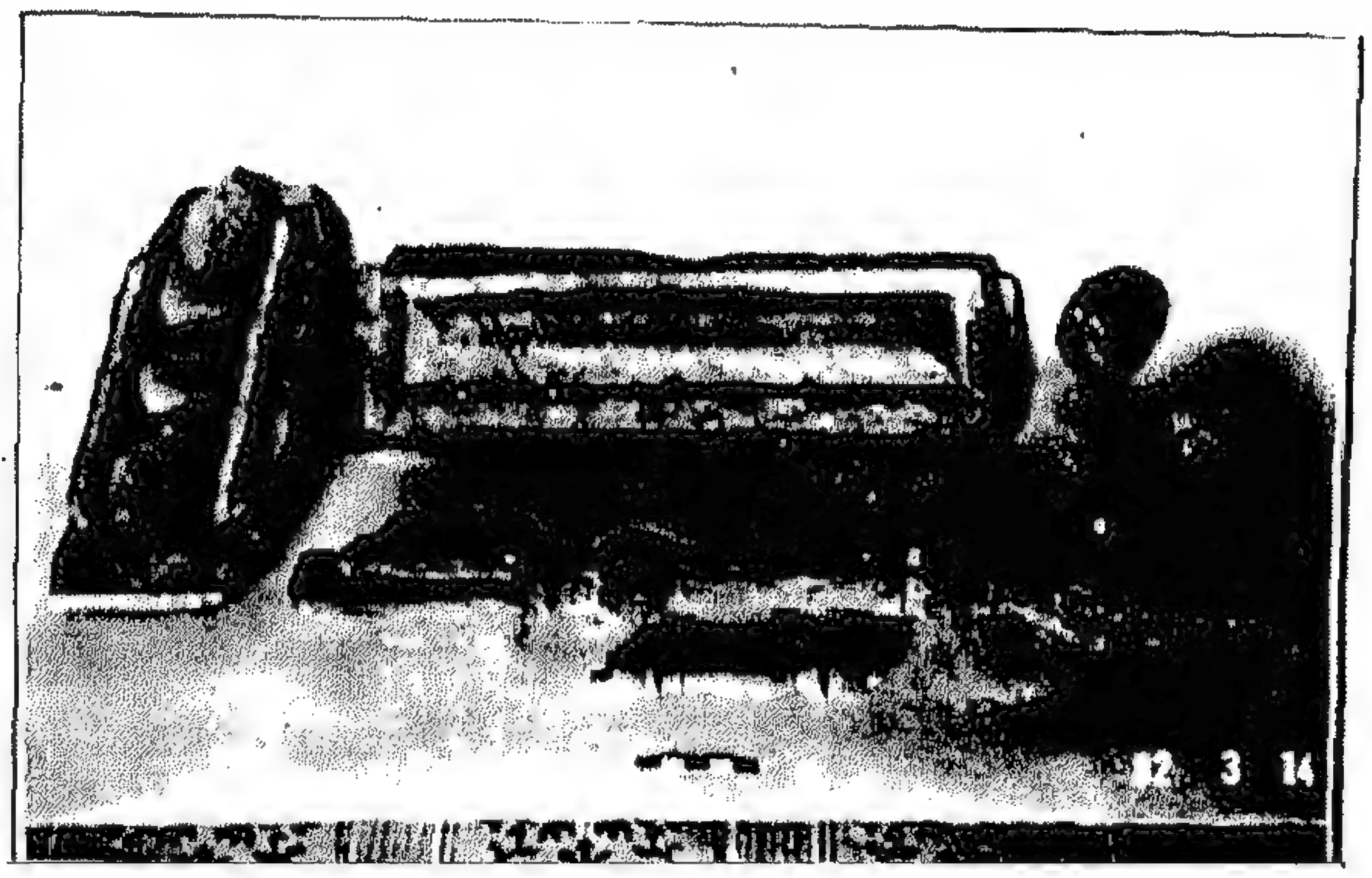
زجاجيات متنوعة من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ – ١٩٨٢ .



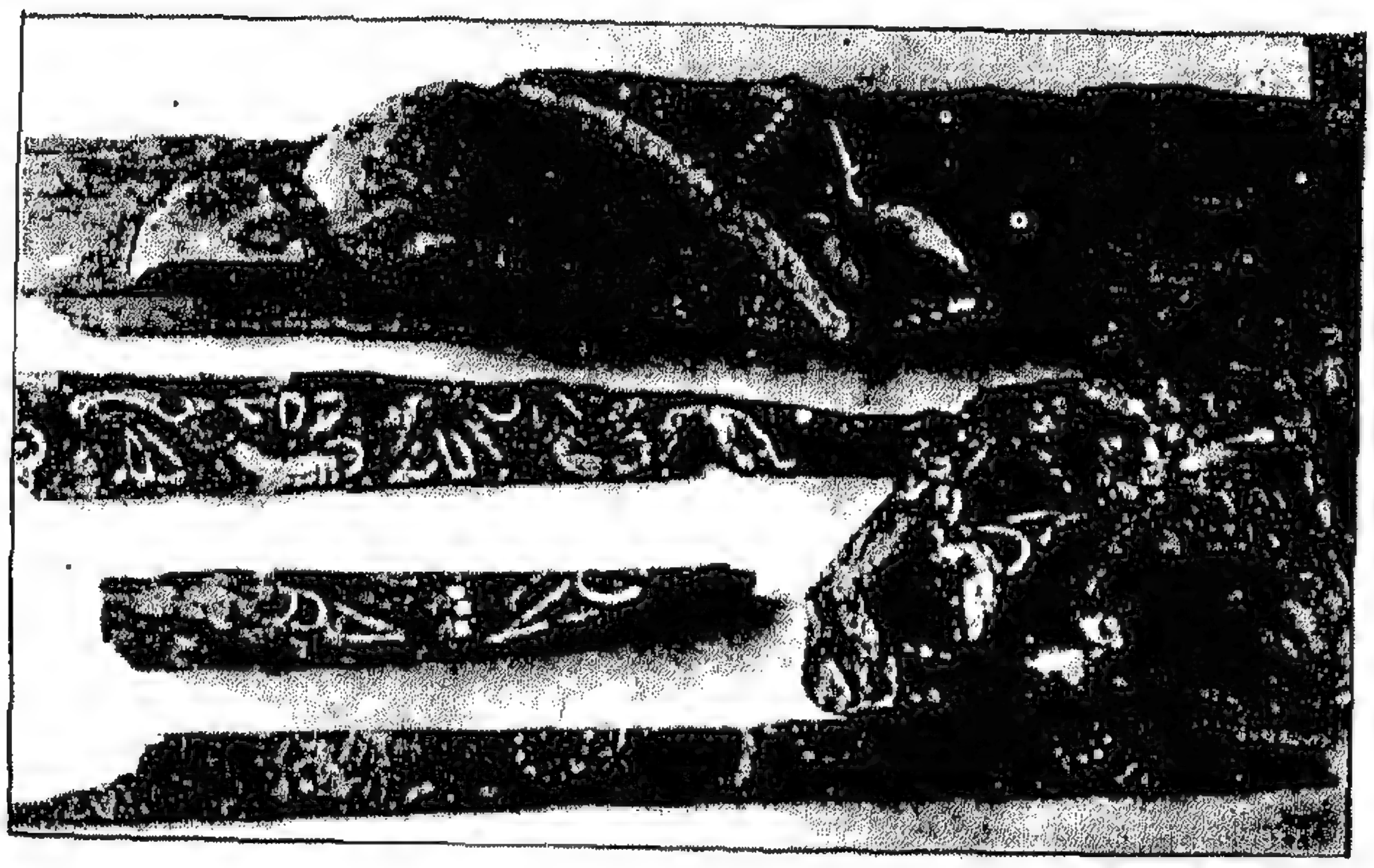
أجزاء من زجاجيات متنوعة من مكتشفات عام / ١٩٨١ .



مسرجة وغليون وبقايا أكواب من فخار والفخار المزجج مكتشفات ٨١ – ٩٨٢ .



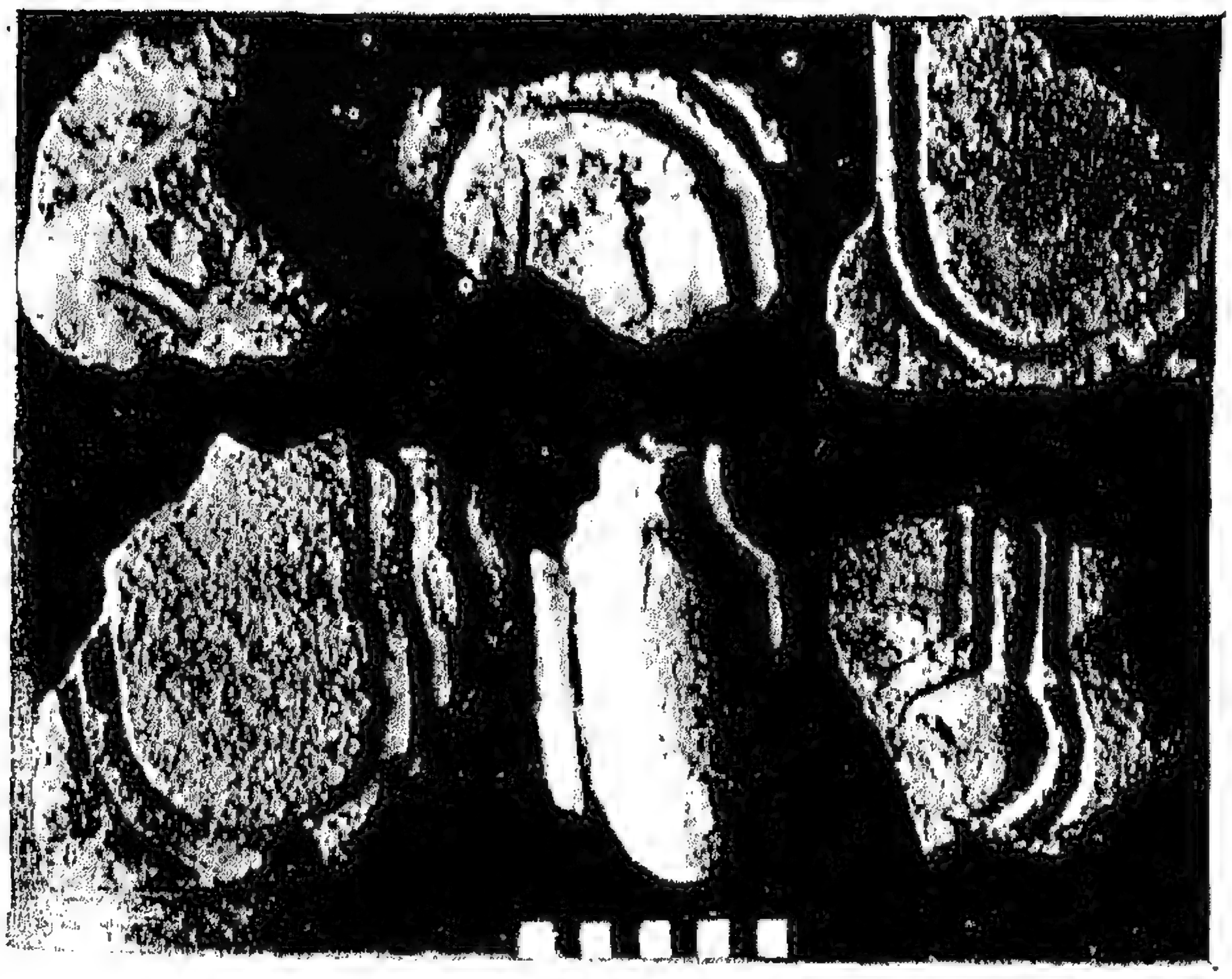
قطع خشبية زخرفية من مكتشفات عام ١٩٨٢ .



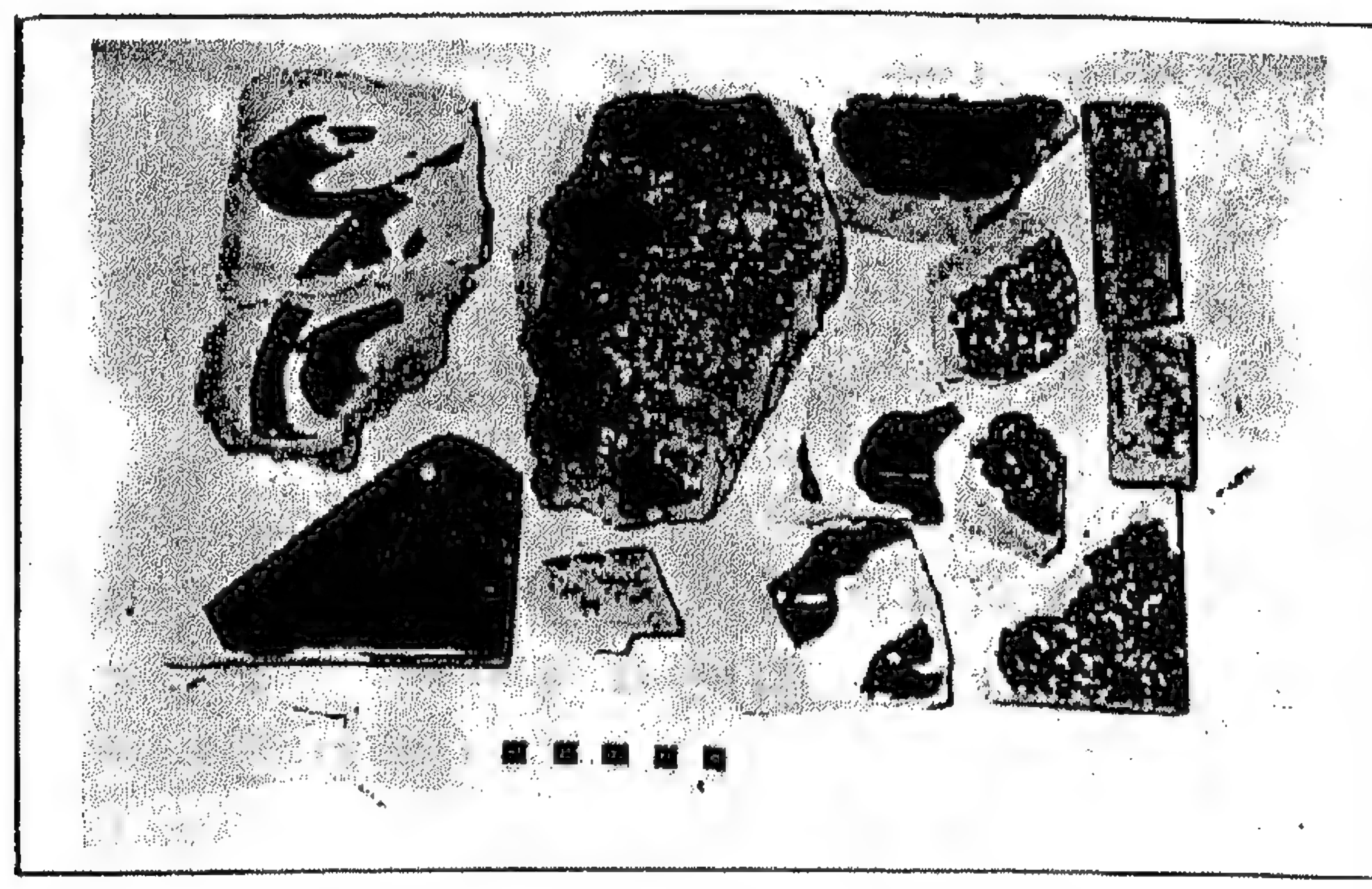
اخشاب مزخرفة بالوان متعددة مكتشفات الموسم ١٩٨١ – ١٩٨٢



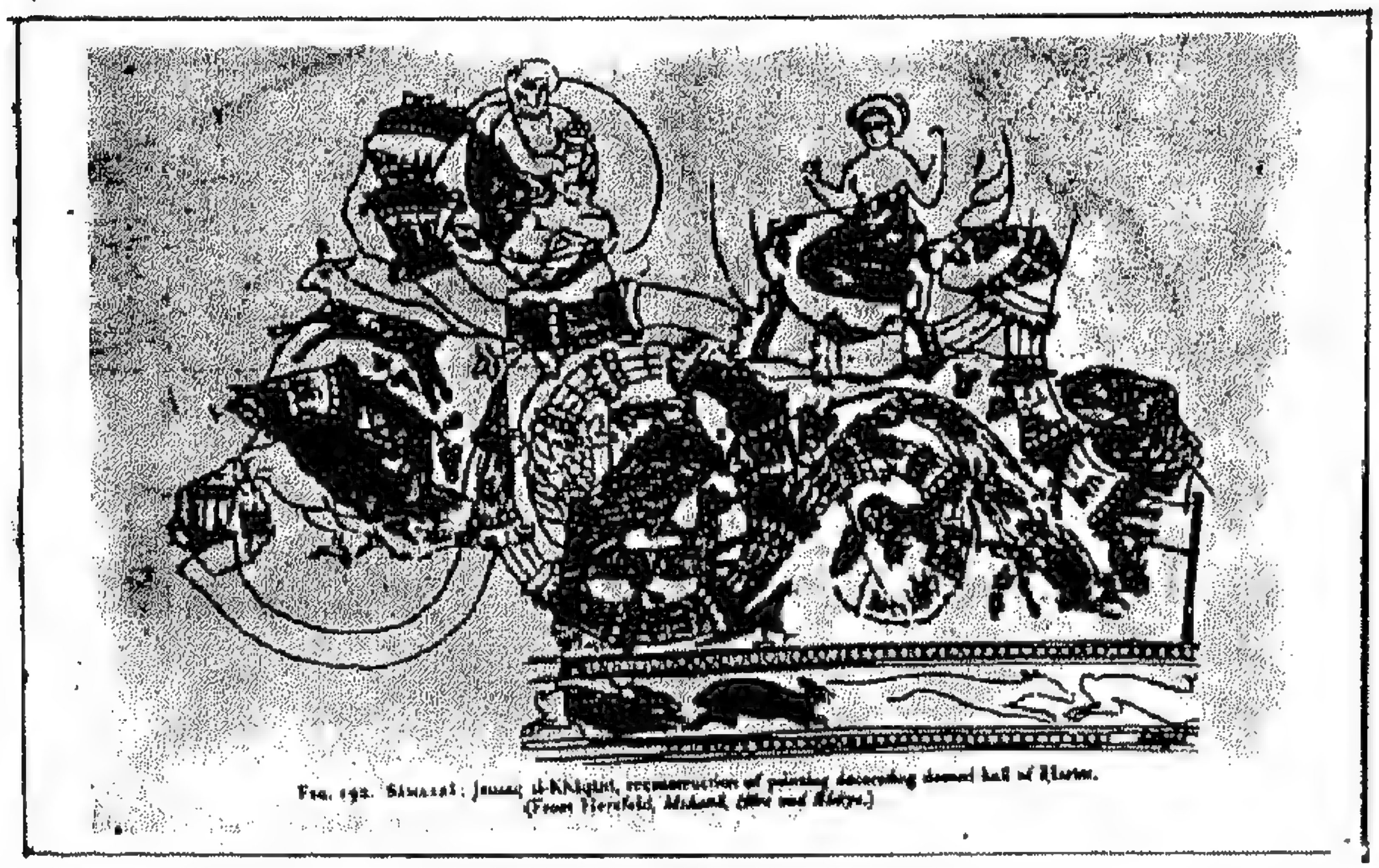
أجزاء من عمود وتاج أو قاعدة عمود من الجص مع قاعدة عمود من الرخام المعرق من مكتشفات عام ١٩٨٢ .



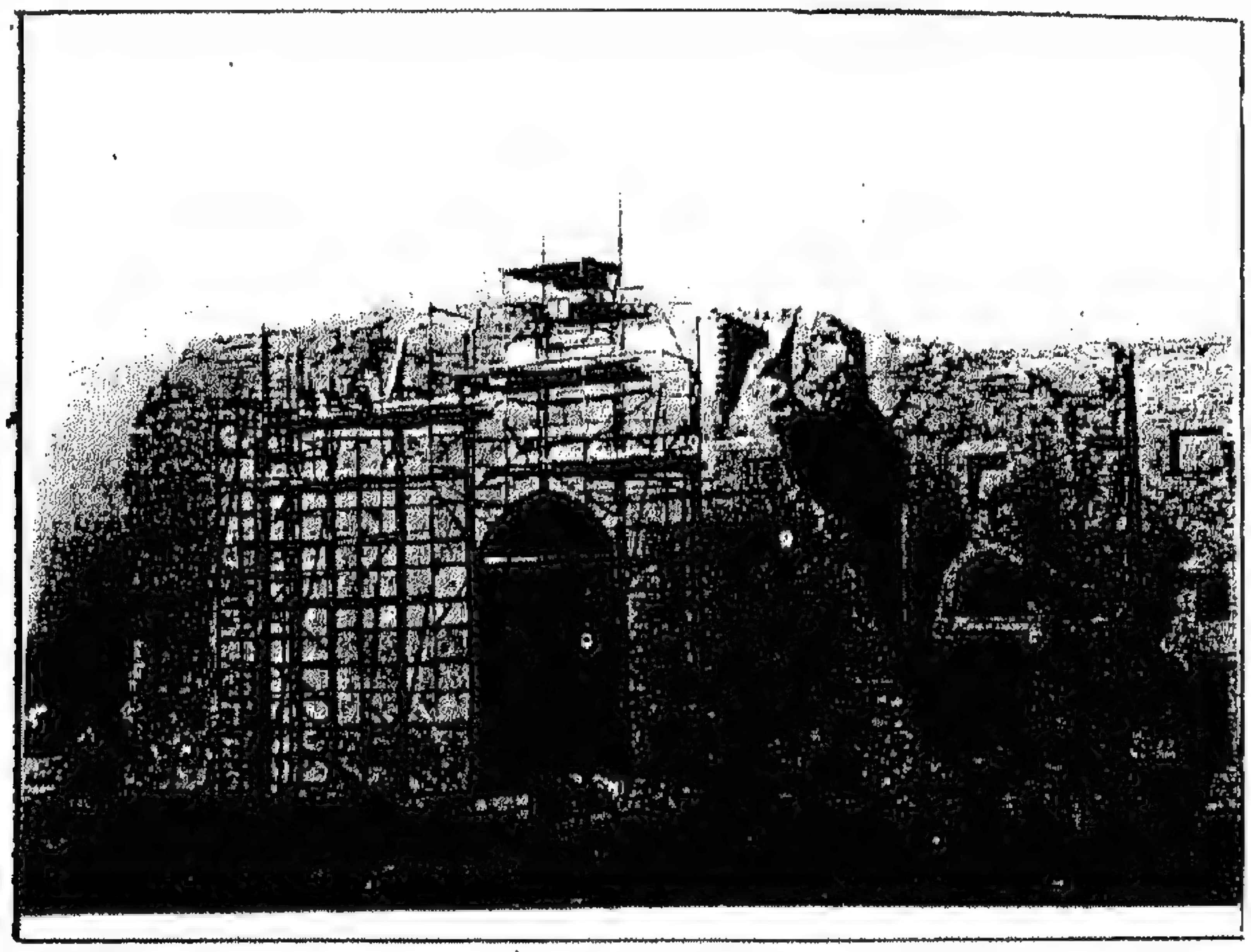
قطع مطرقة من زخارف جصية من مكتشفات الموسم ١٩٨١ – ١٩٨٢ .



أجزاء من الواح القراميد (القاشاني) المزخرف والملون من مكتشفات الموسم ١٩٨١ –٩٨٢



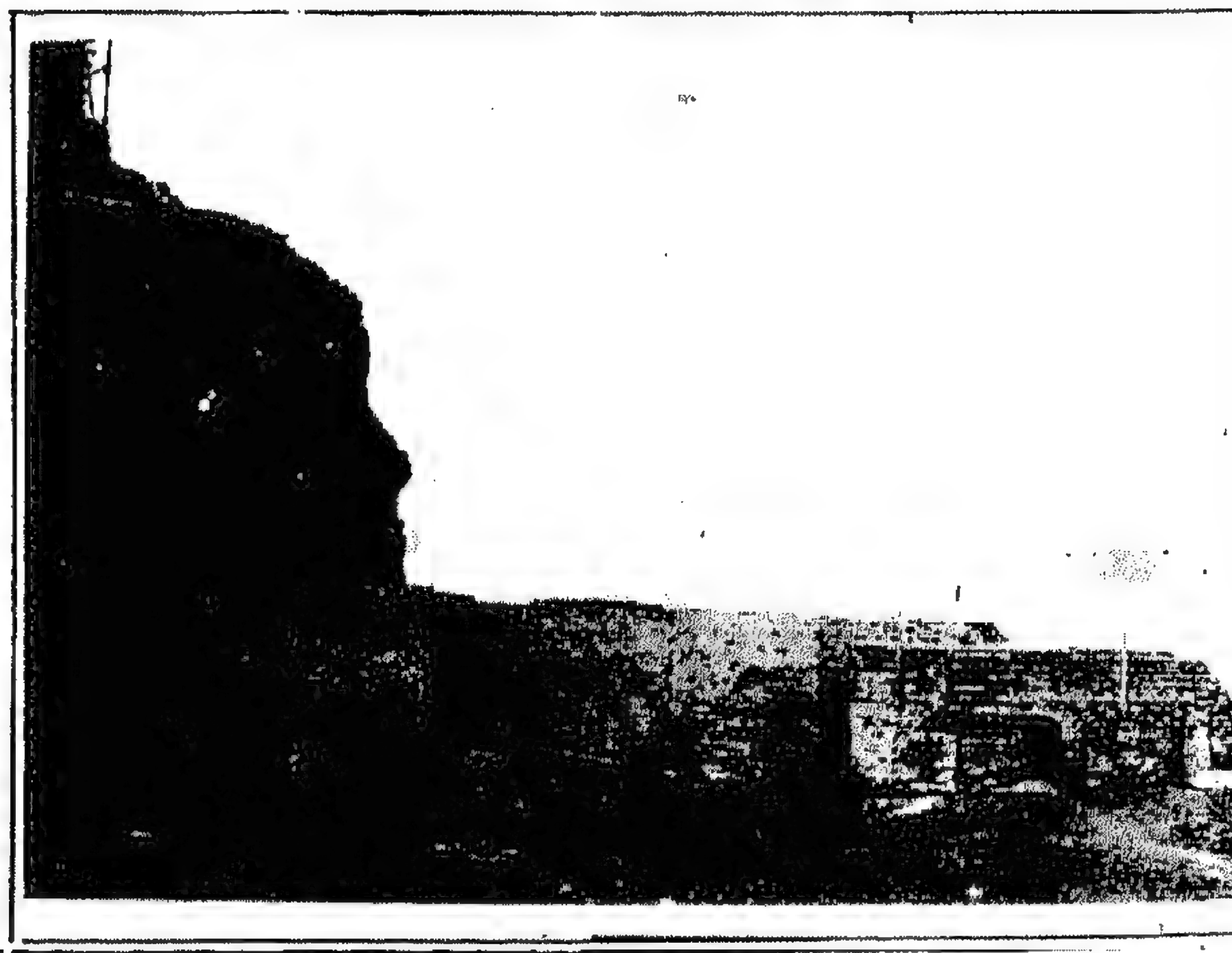
رسوم جدارية ملونة عن (هرتسفلد) .

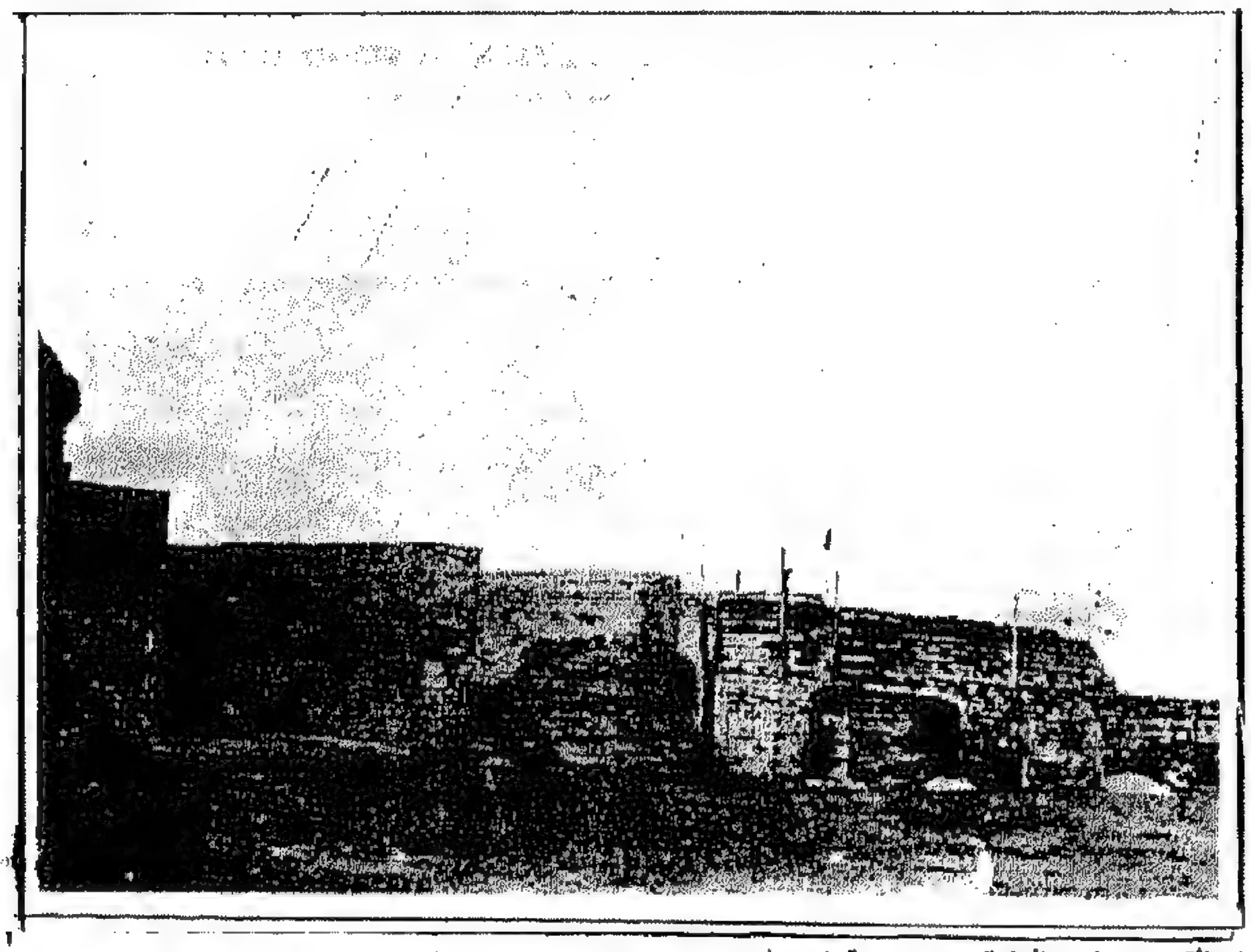


أعمال الصيانة في مدخل القصر (باب العامة) / ١٩٨٢ .

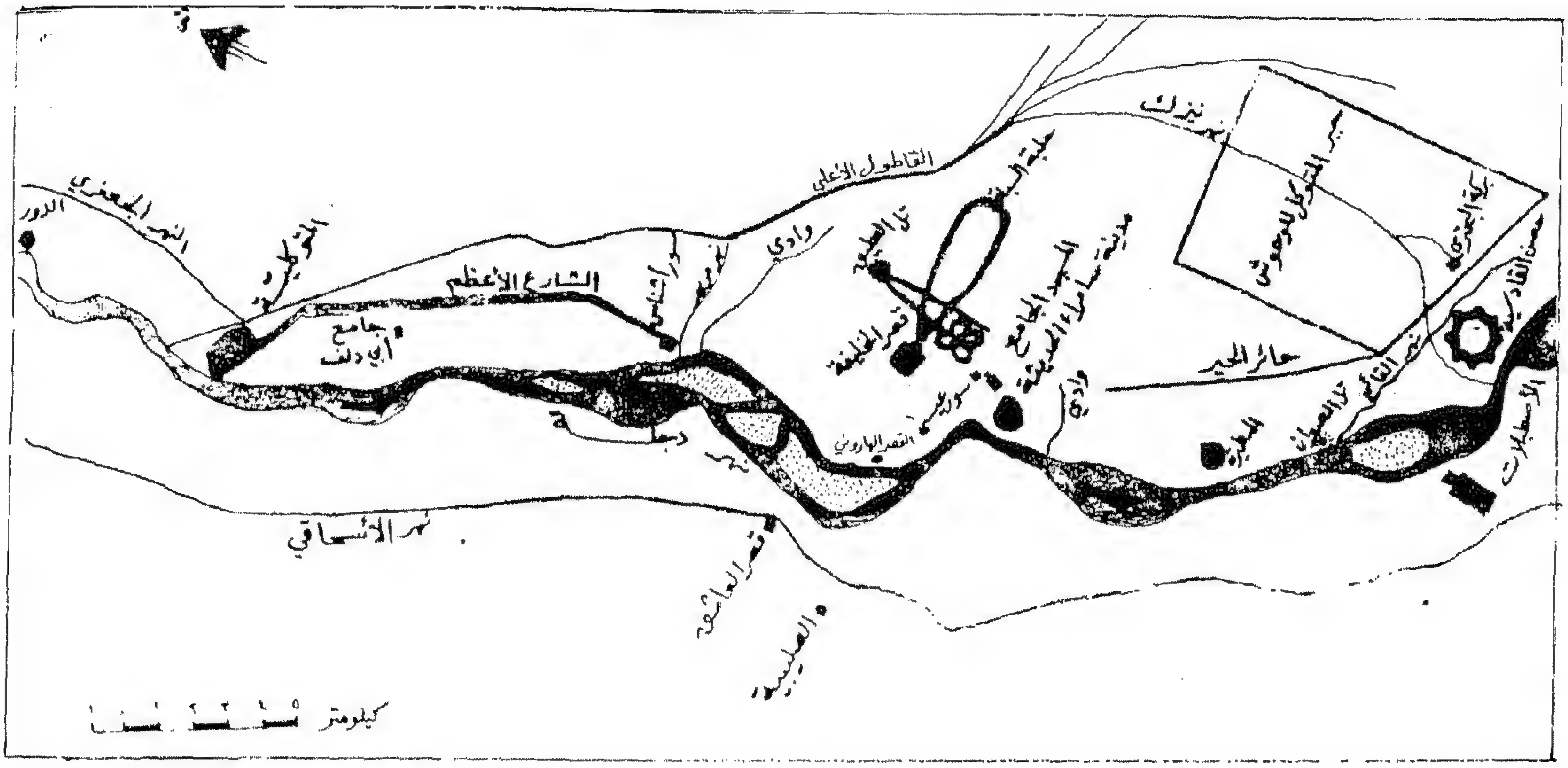


واجهة مدخل القصر (باب العامة) المطلة على النهر عام ١٩٨٢ .

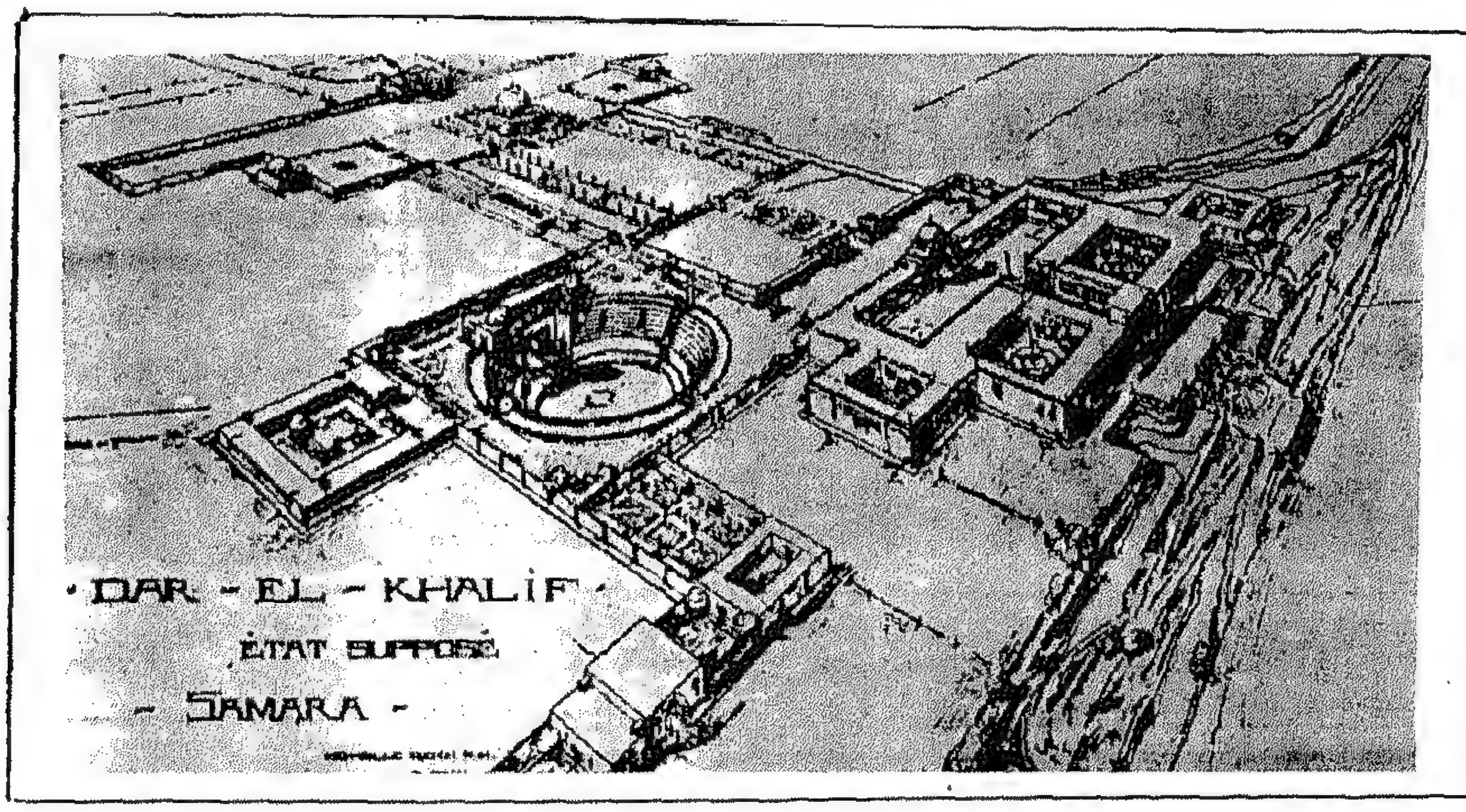




أعمال الصيانة في جدران القاعات المجاورة لمدخل القصر (باب العامة) من جهة الشمال عام ١٩٨٢ .

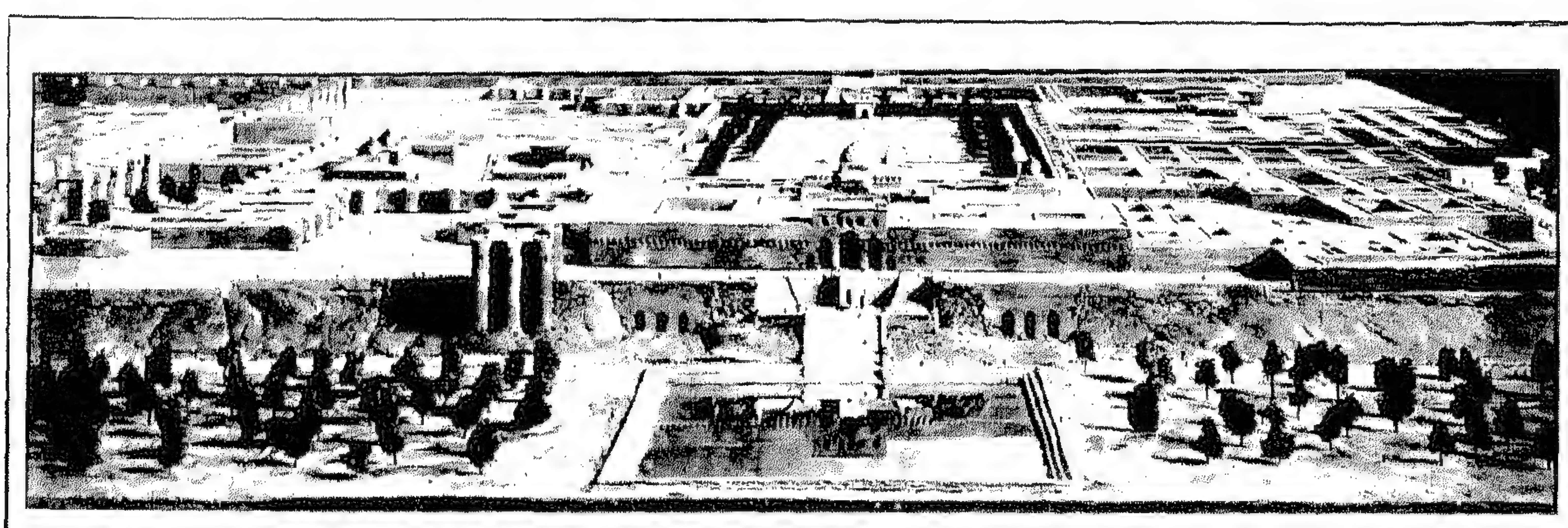


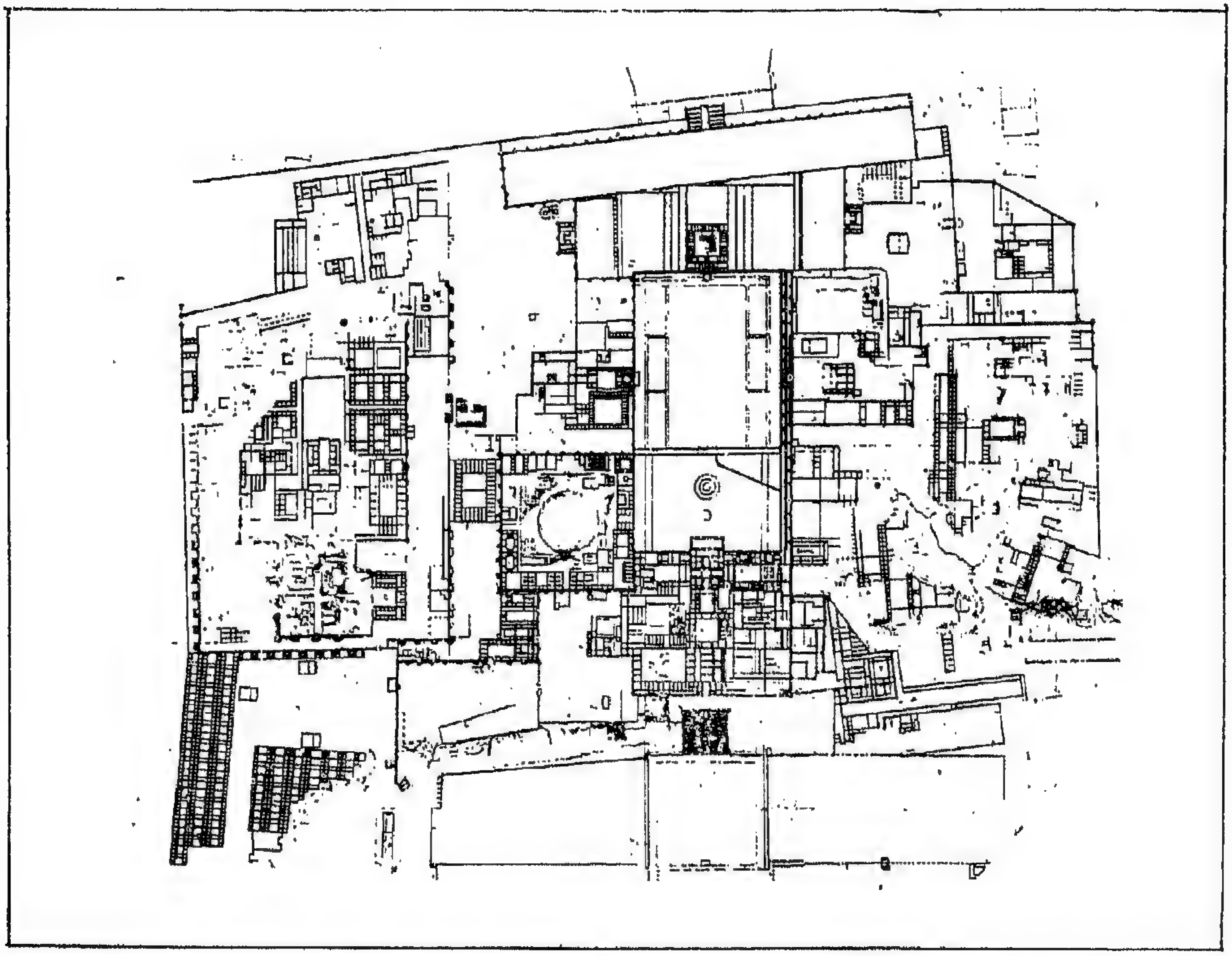
▲ خارطة تبين موقع قصر الخليفة .



صورة تخيلية لقصر الخليفة المعتصم
◄ (عن مخطط فيوله) .

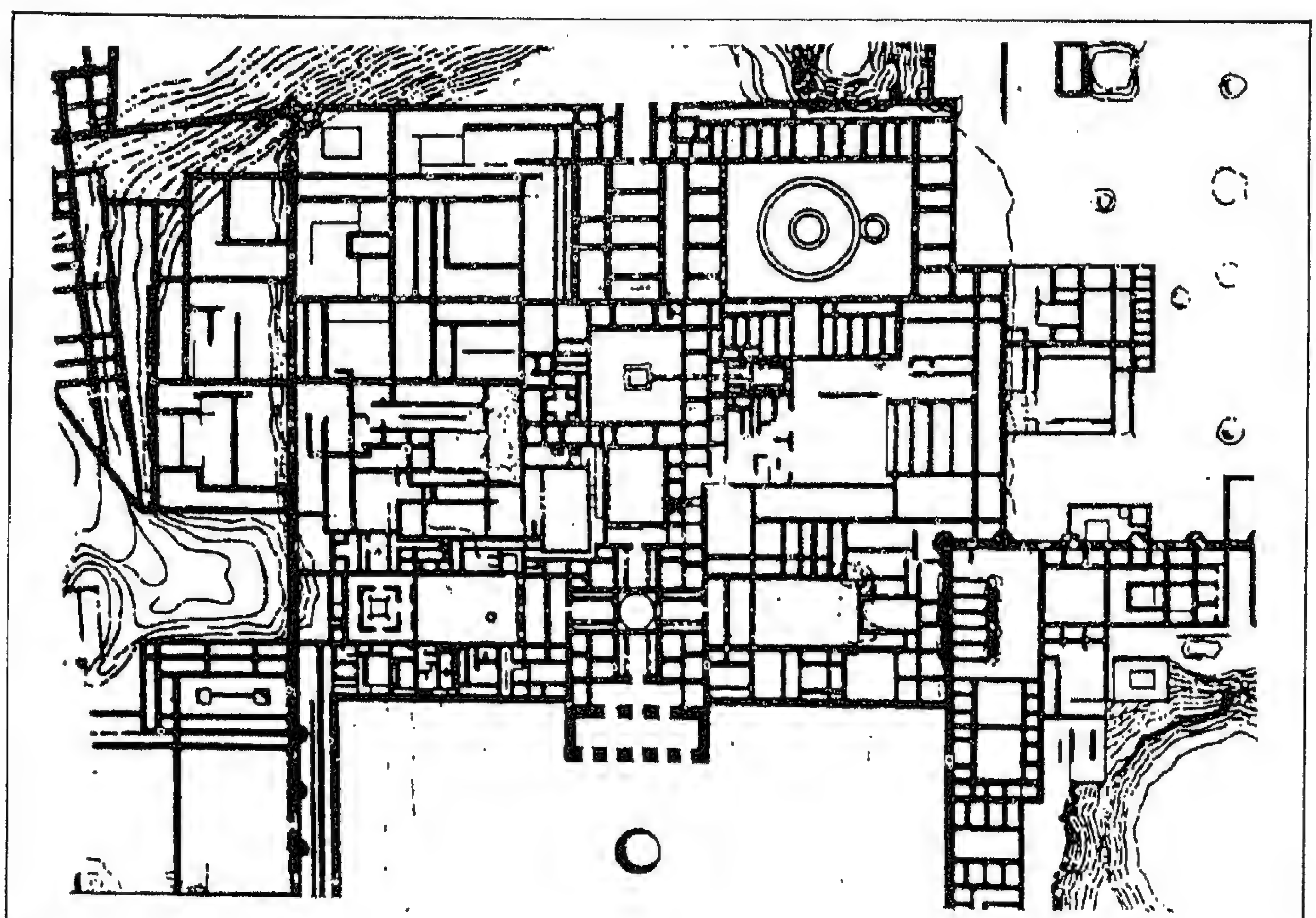
صورة تخيلية لقصر الخليفة المعتصم
(عن مخطط هرتسفلد) . ▼

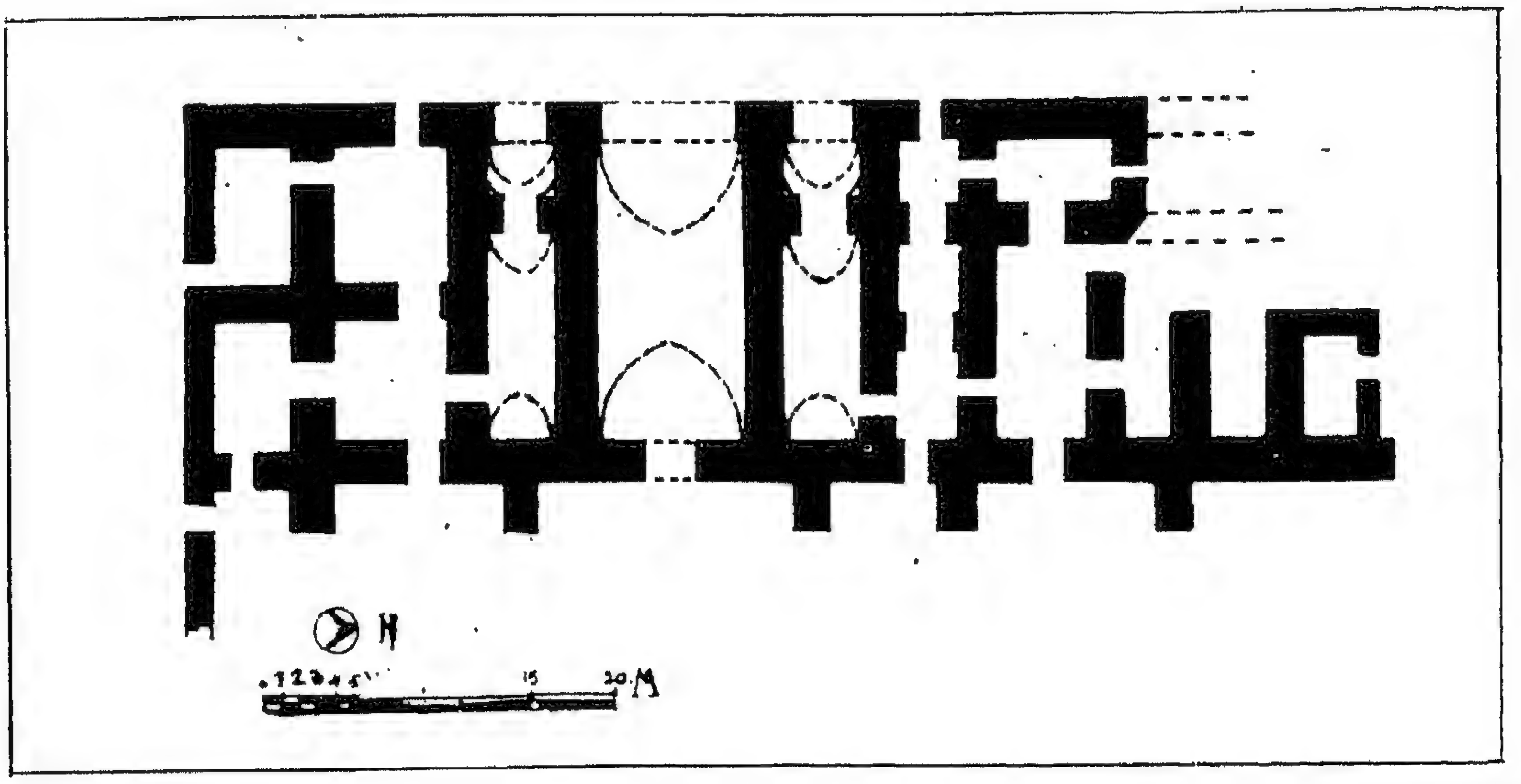




٨ مخطط قصر الخليفة المعتصم عن (هرتسفلد) .

٧ مخطط الجناح الغربي لقصر الخليفة المعتصم وفيه المدخل المعروف باب العامة

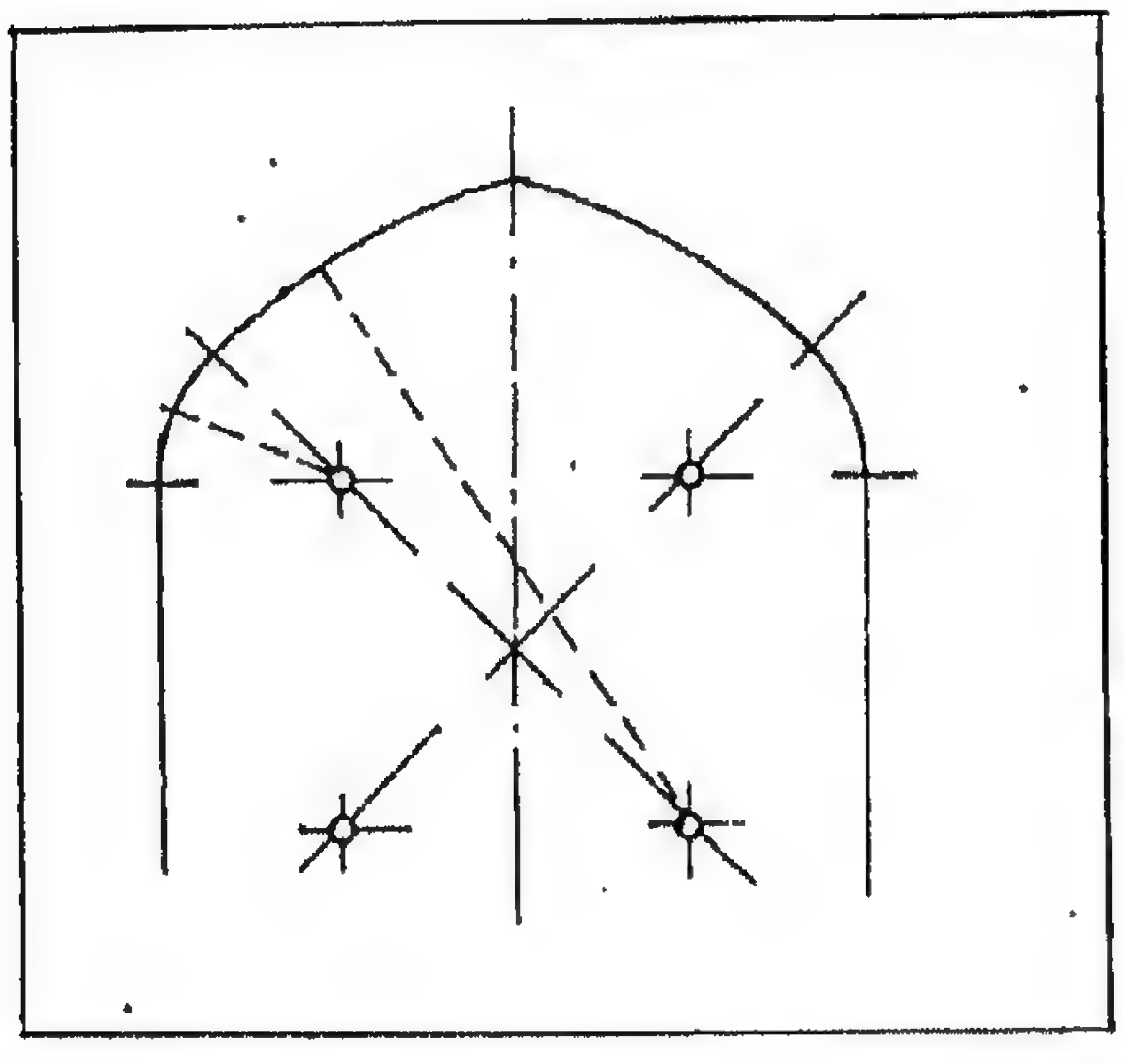


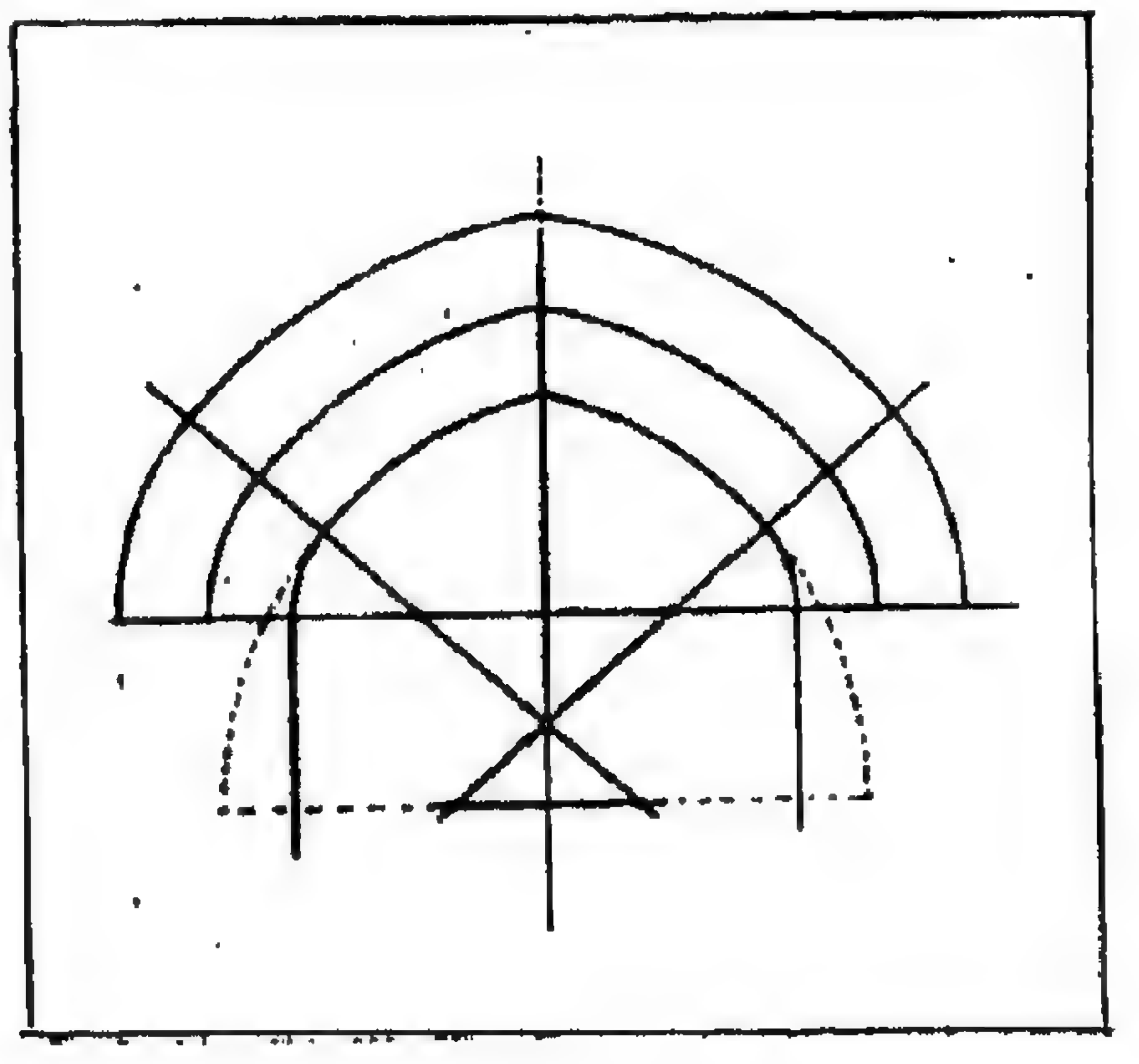


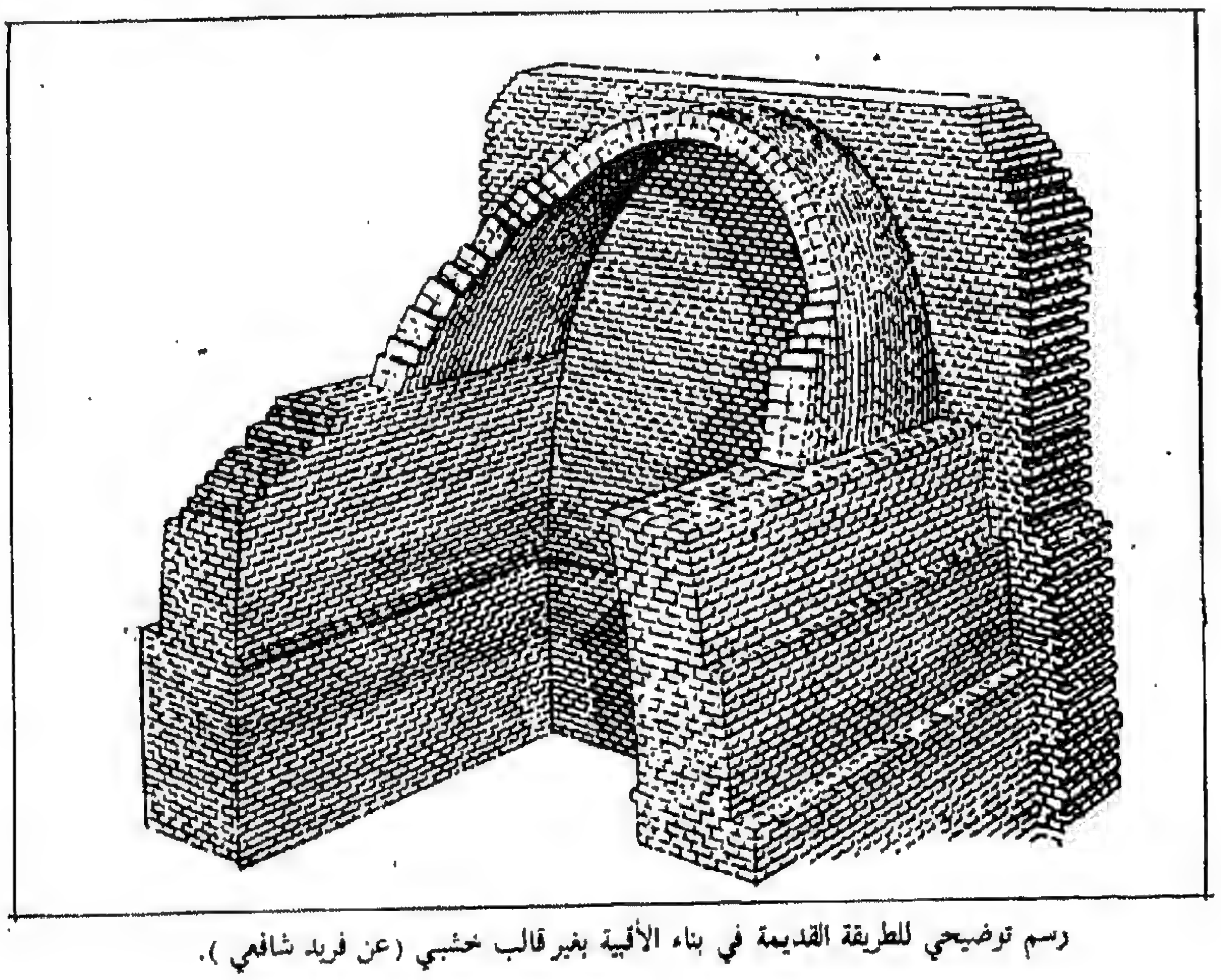
▲
رسم تخطيطي للأبنية والاسس الظاهرة في المنطقة المحيطة بمدخل القصر (باب العامة).

رسم العقود المدببة ذات الأربع مراكز (عن كريسول) ◄

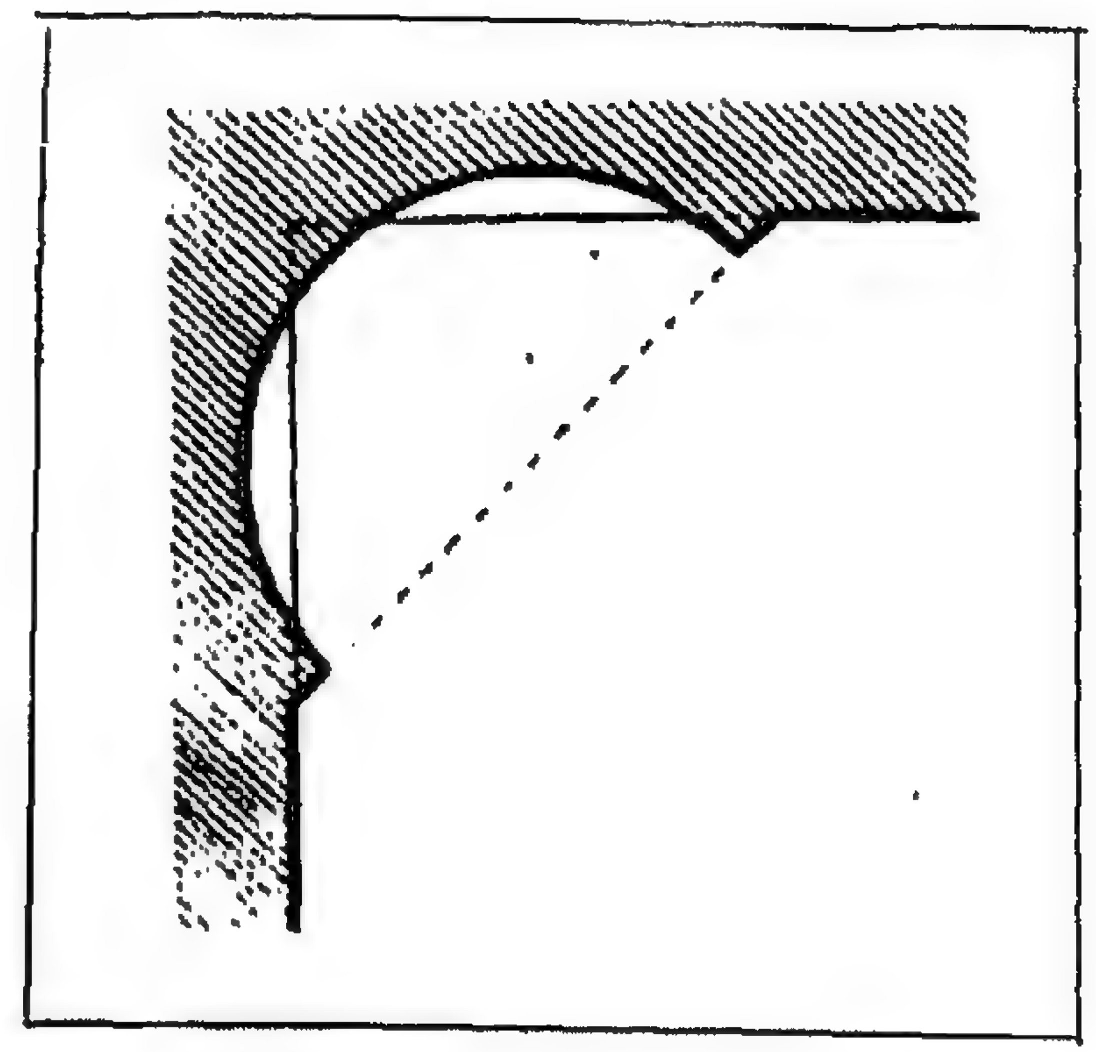
◄
باب بغداد – عقد ذواربعة مراكز (عن فريد شافعي)



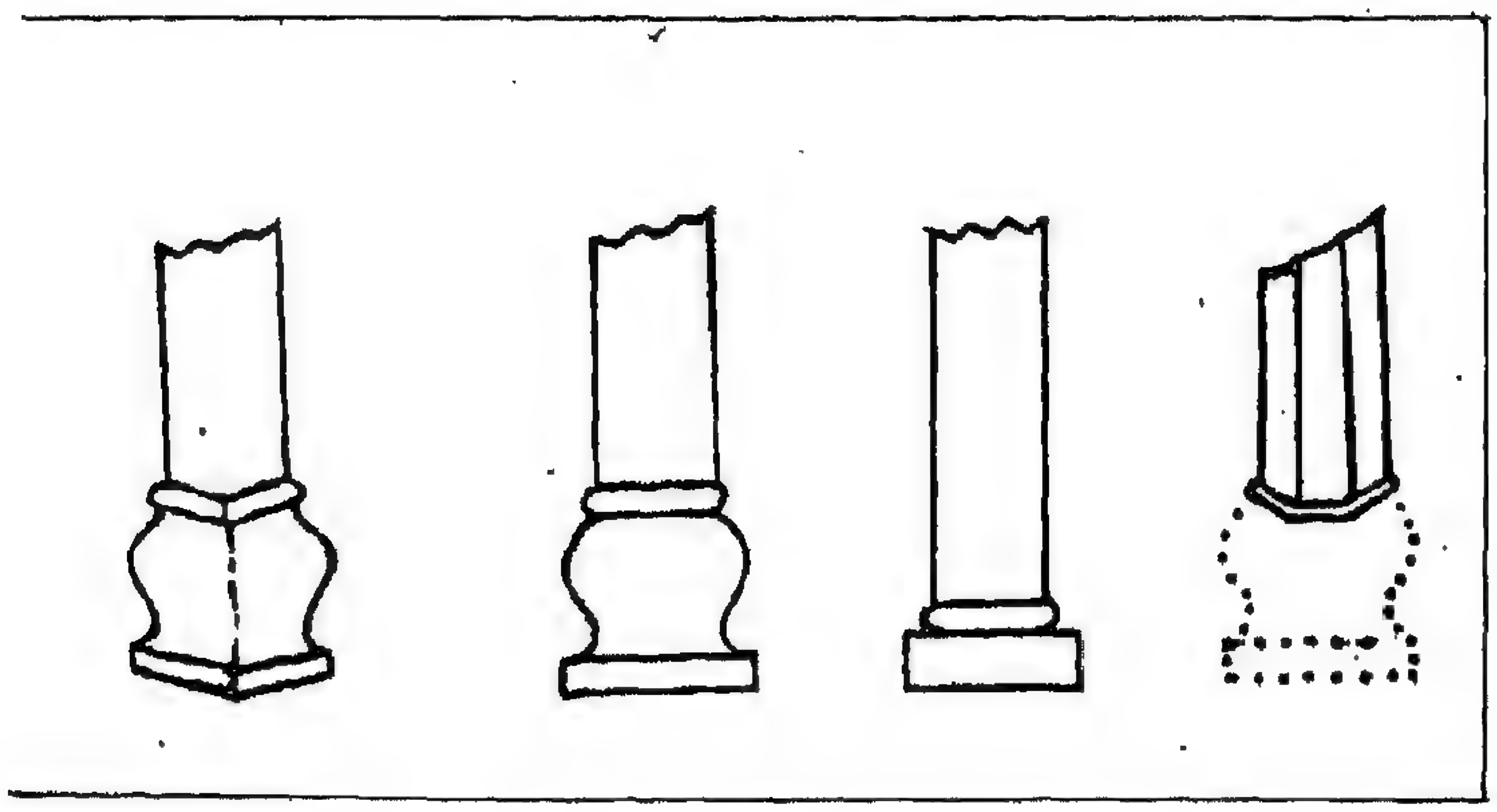




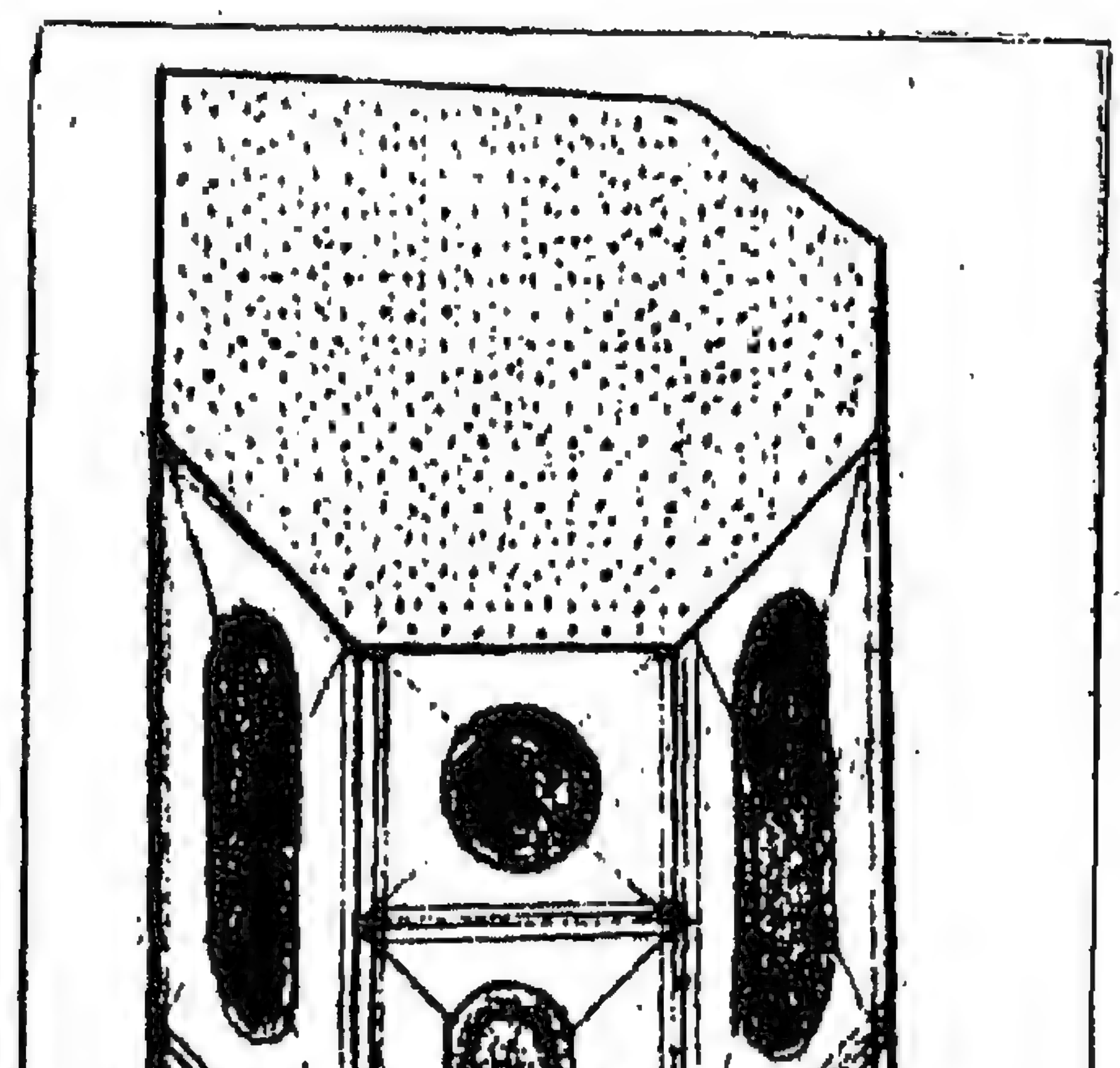
رسم توضيحي للطريقة القديمة في بناء الأقبية بغير قالب خشبي (عن فريد شافعي).



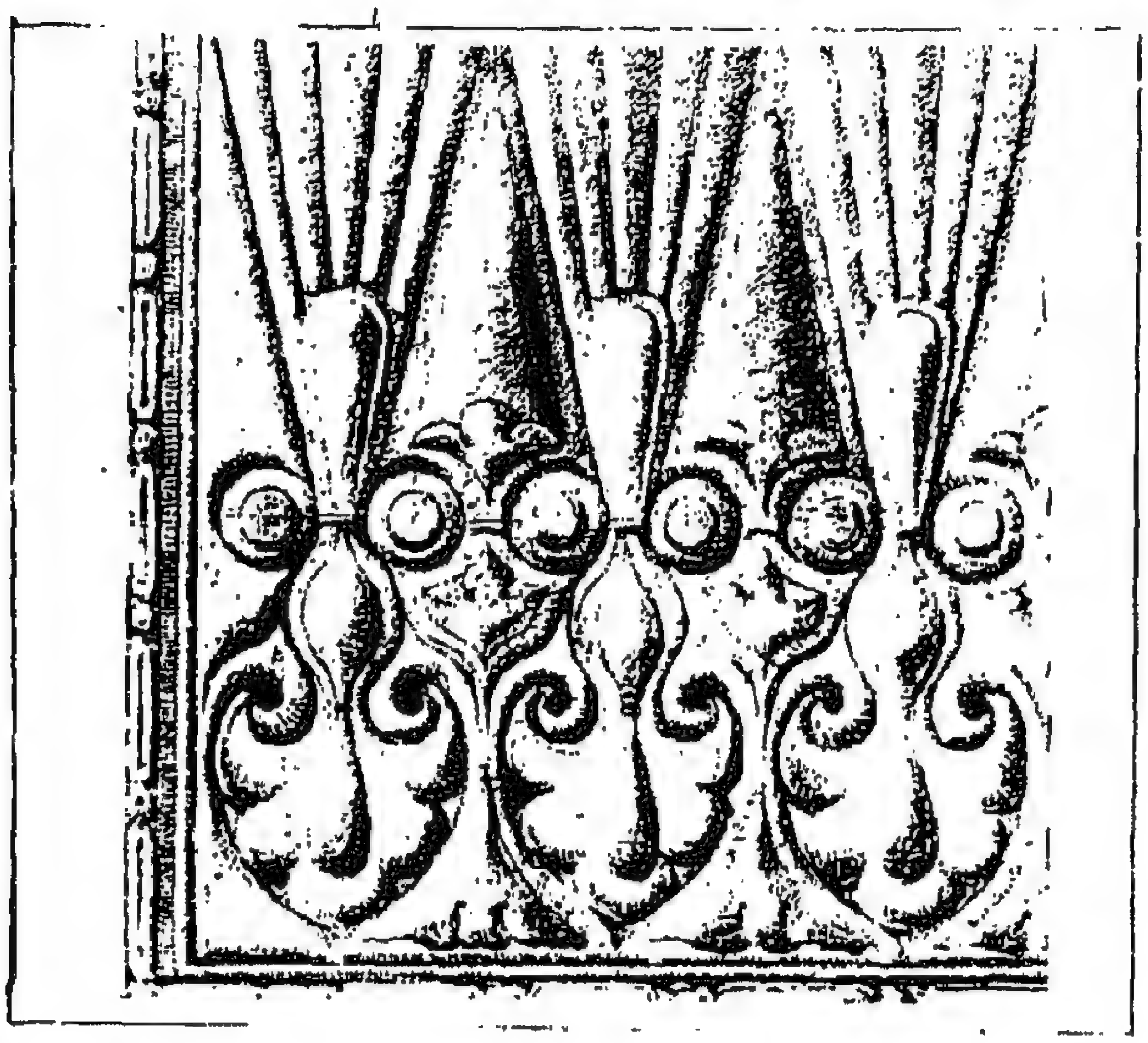
▲ رسم تخطيطي للمقرنص في باب العامة (عن كريسول) .

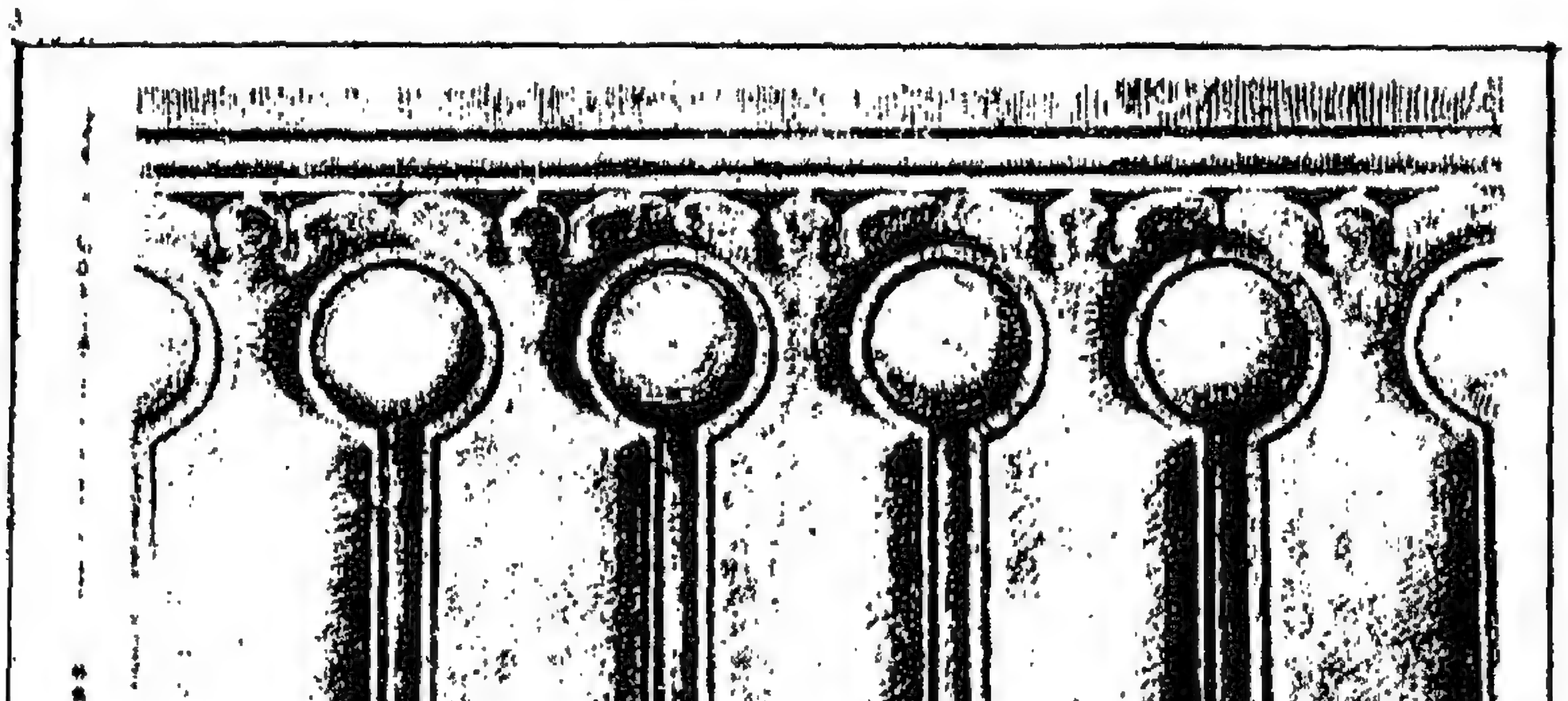


▲ أنواع مختلفة من قواعد الأعمدة المكتشفة في القصر.

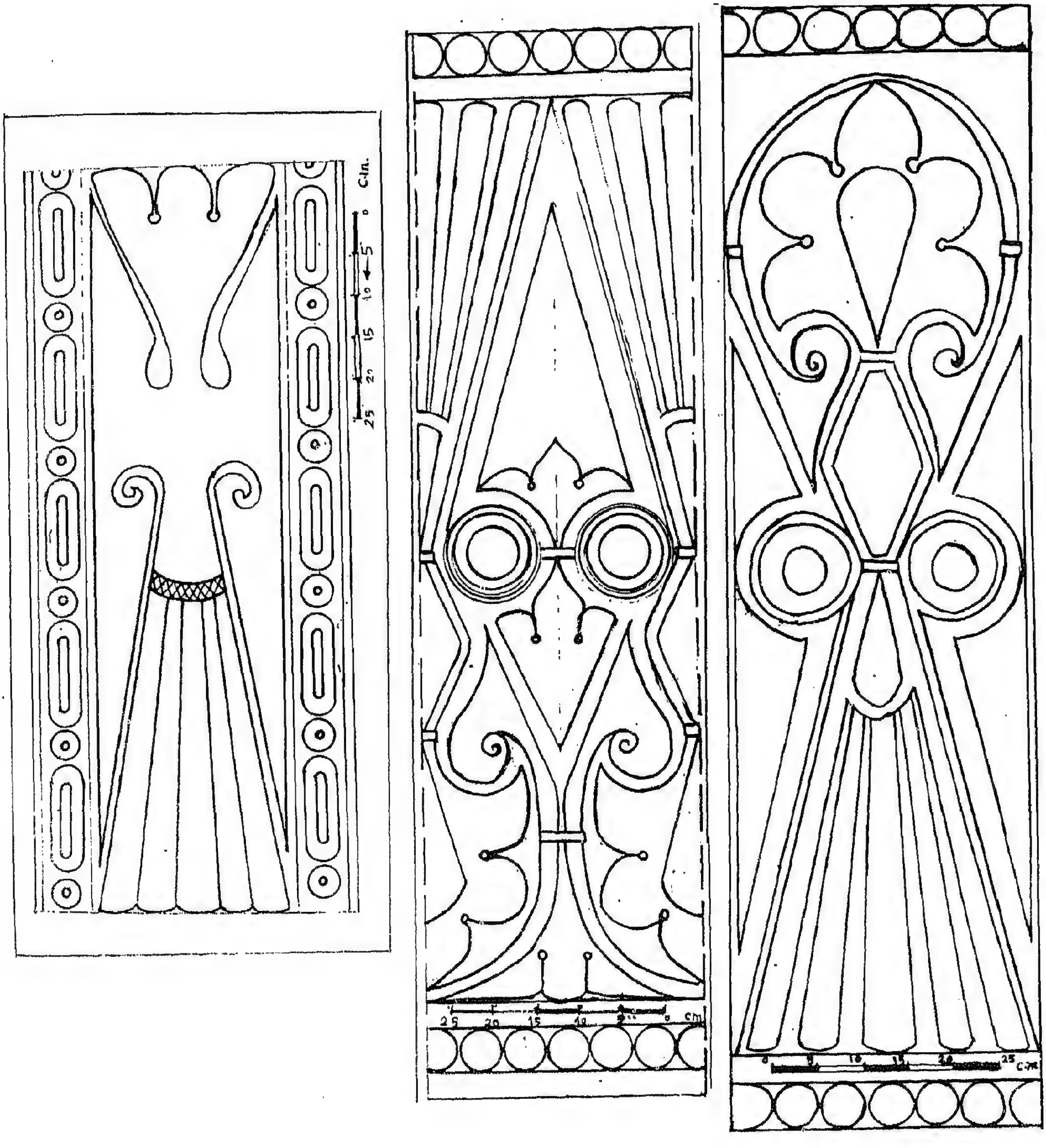


رسم توضيحي لعمود صغير من الجص عثر على قطع قليلة منه .

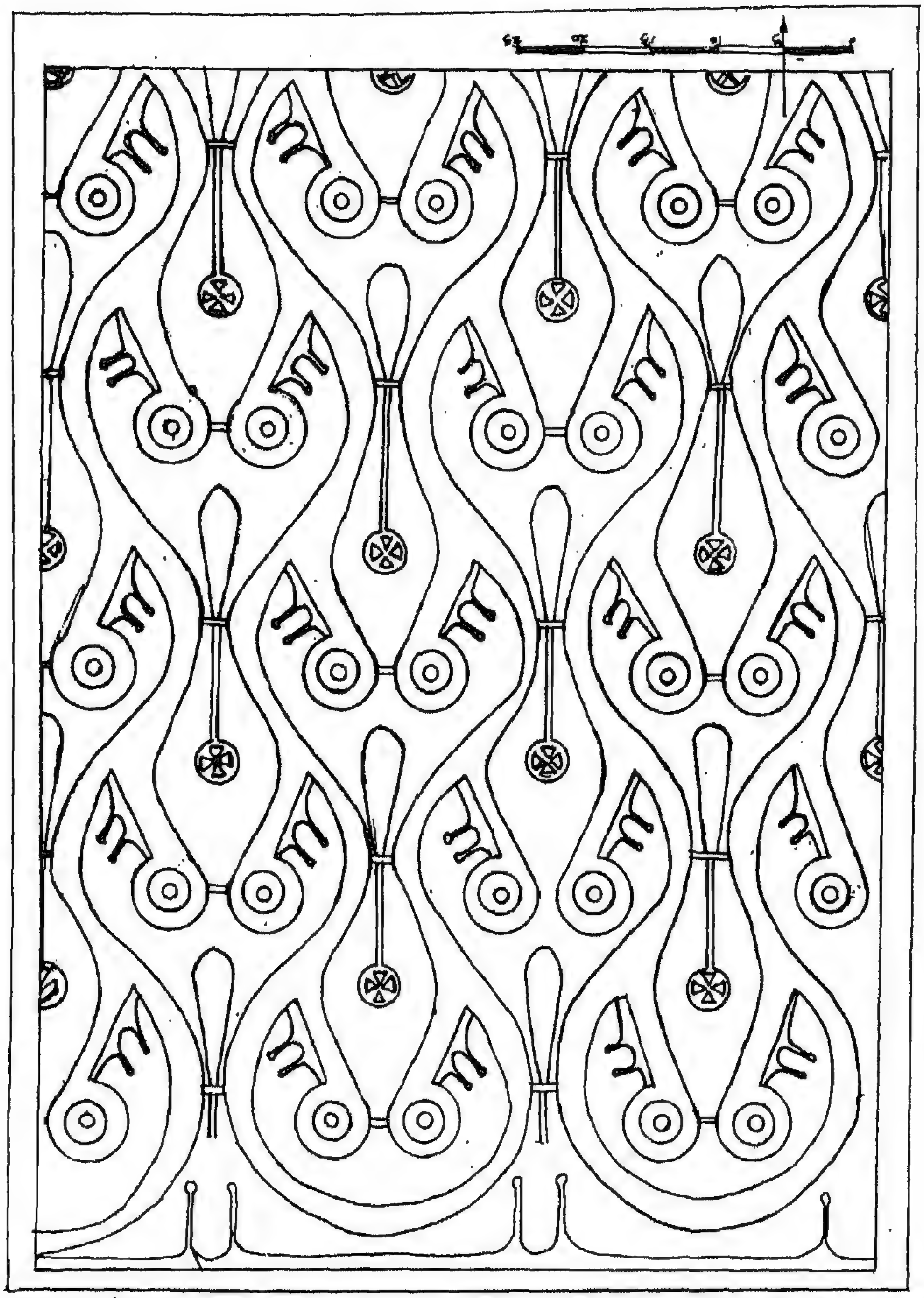




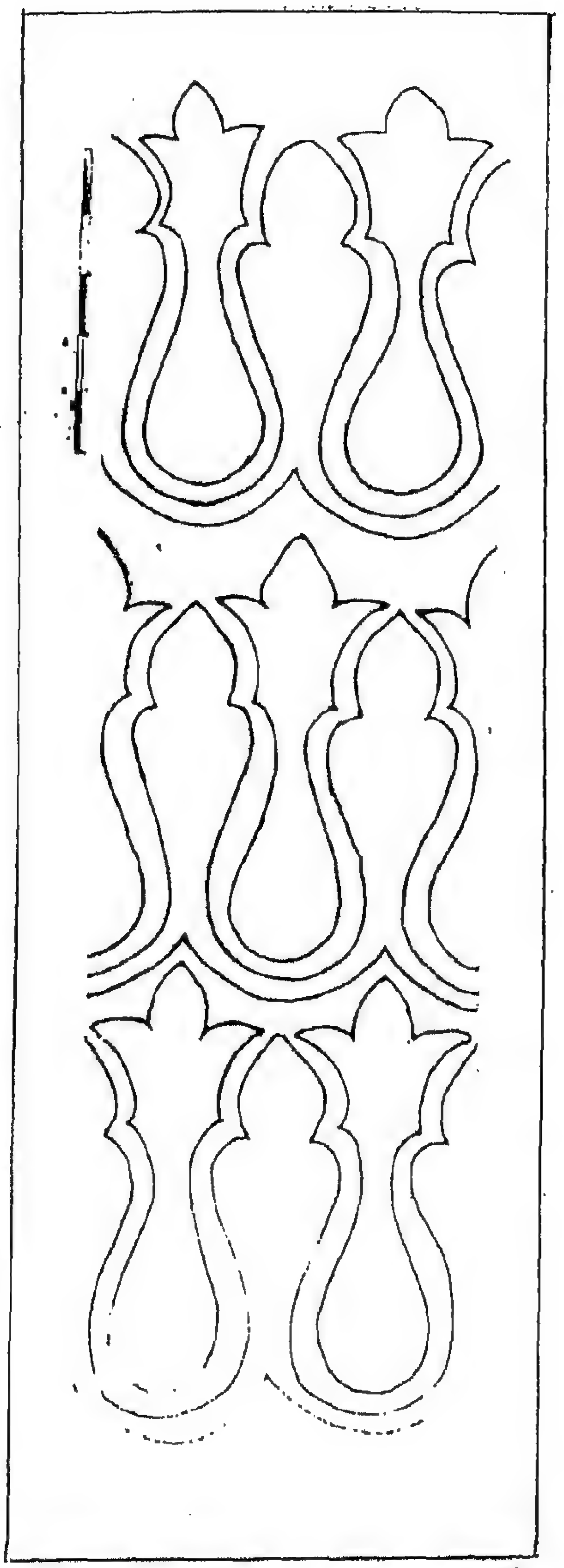
زخارف منقولة عن هرتسفلد .



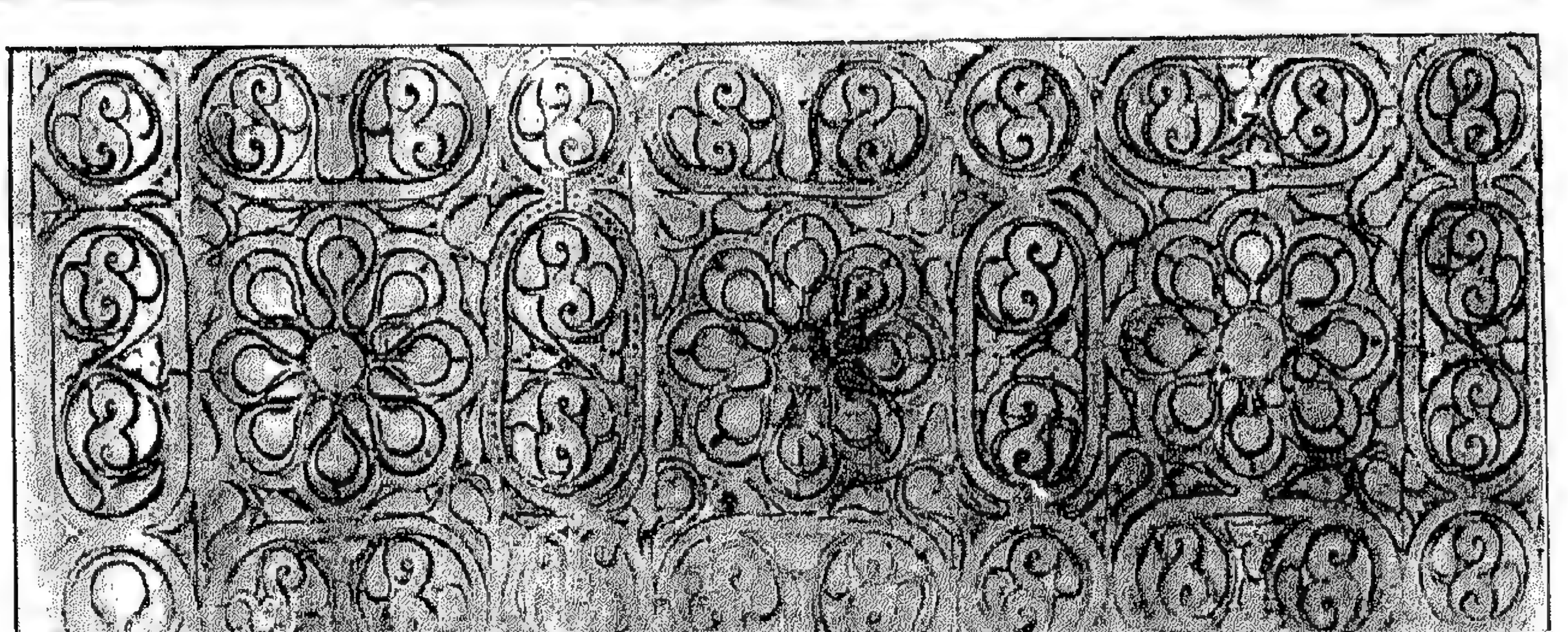
رسوم للزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر.



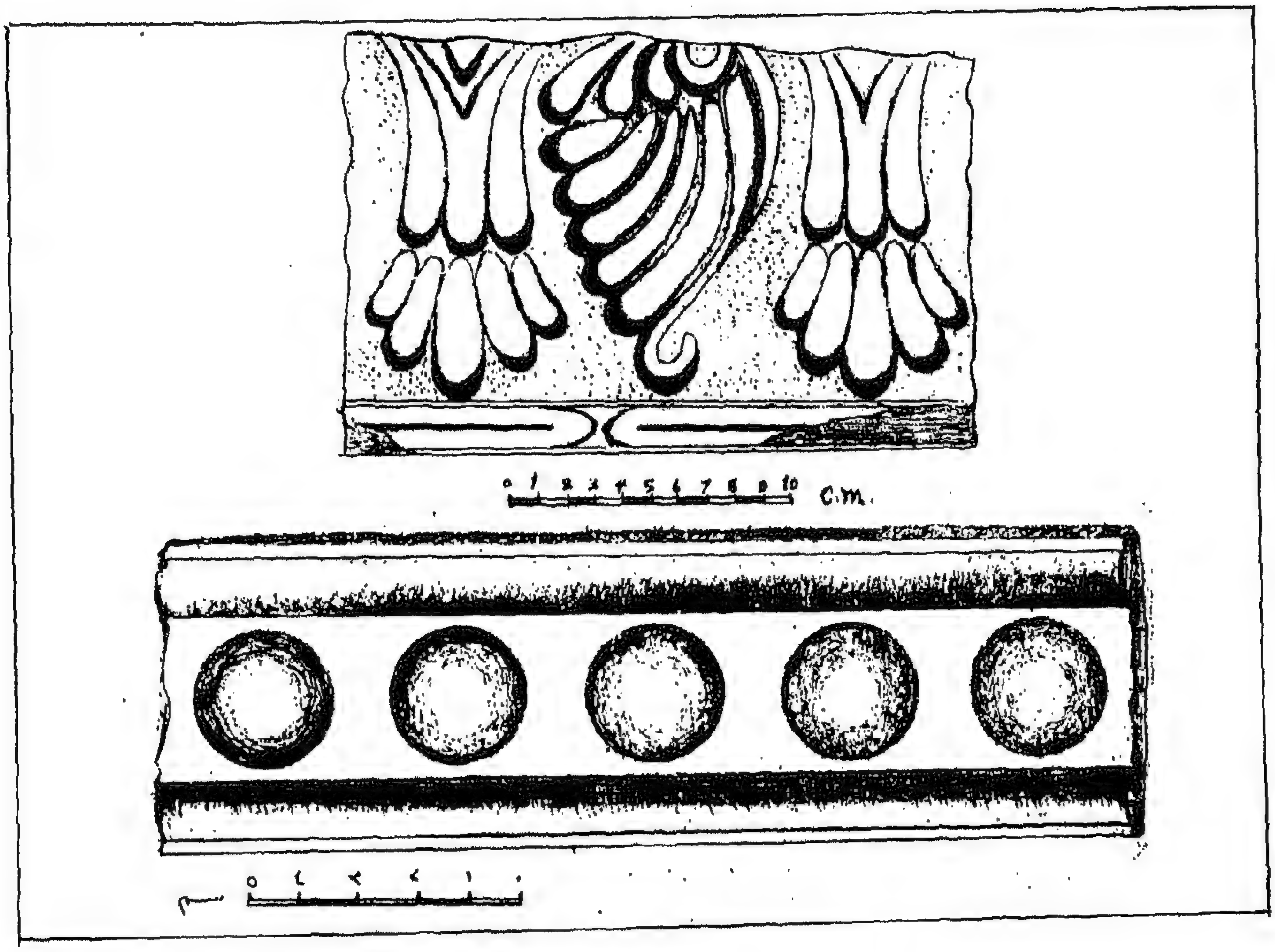
▲ رسم للزخارف التي تزين المحراب المكتشف عام ١٩٨٢ (الجناح الغربي للقصر).



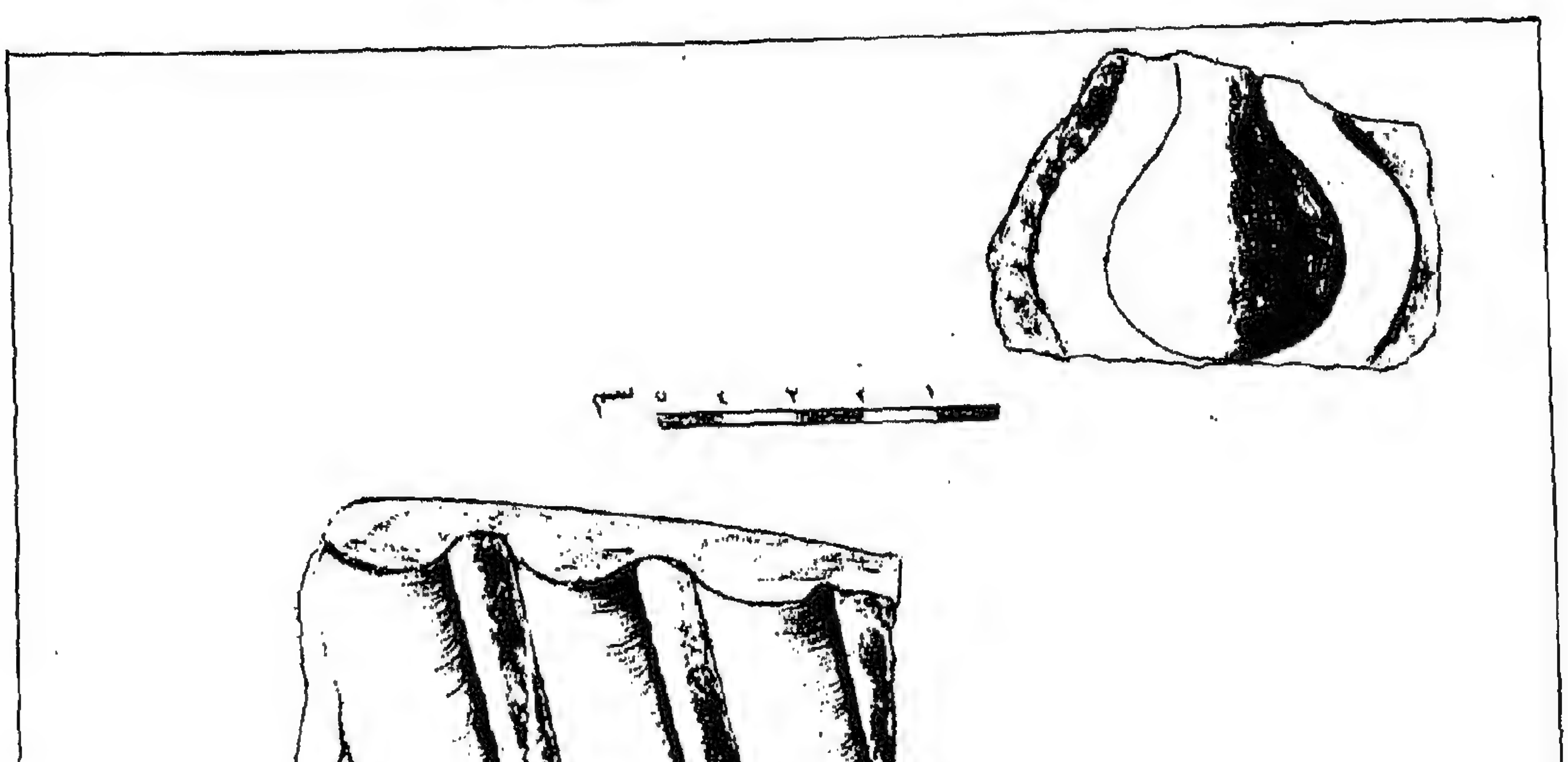
▲ رسم للزخارف الجصية المكتشفة عام ١٩٨٢ في الجناح الغربي للقصر

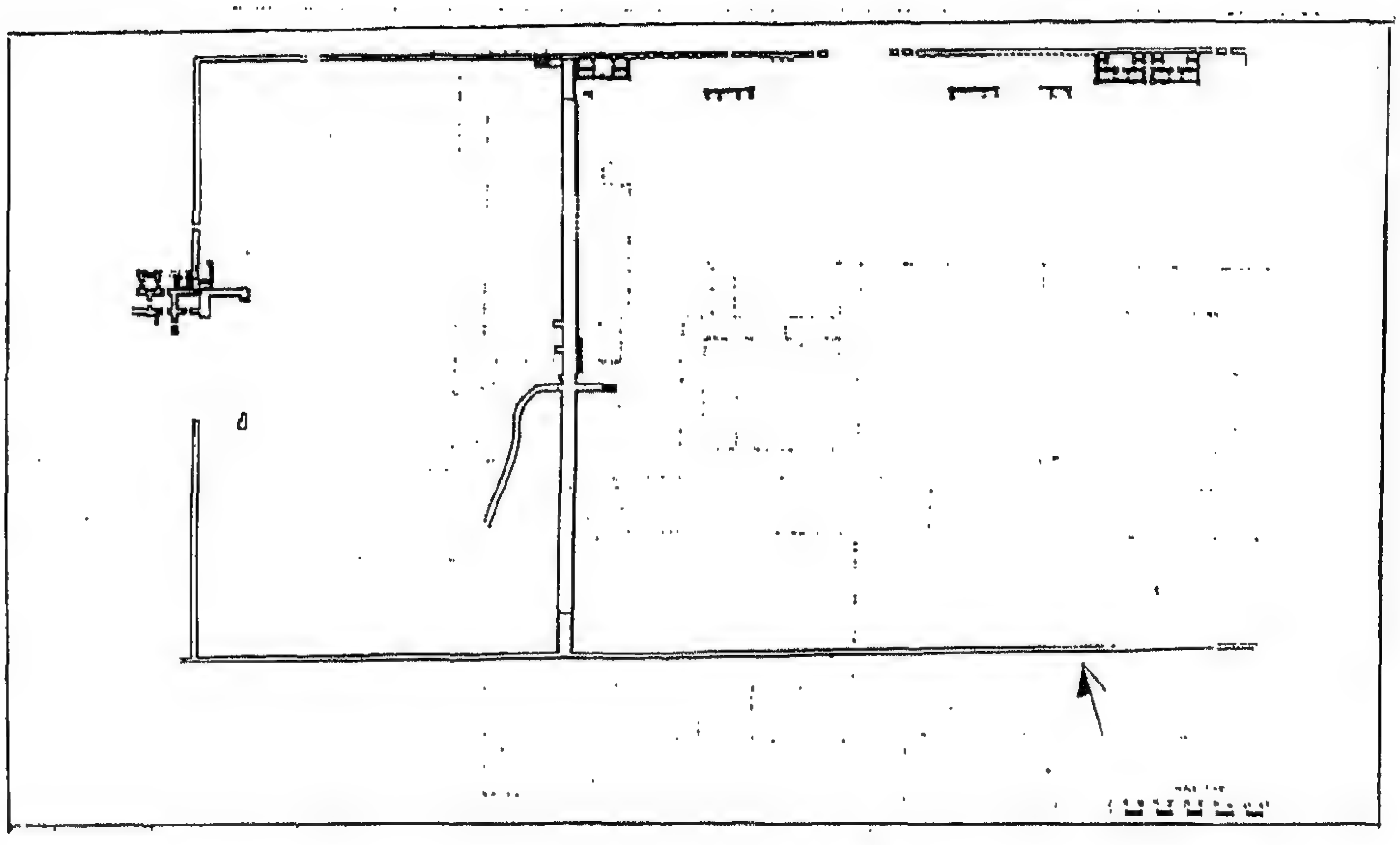


زخارف جصية اكتشفت سابقاً في الجناح الغربي للقصر.

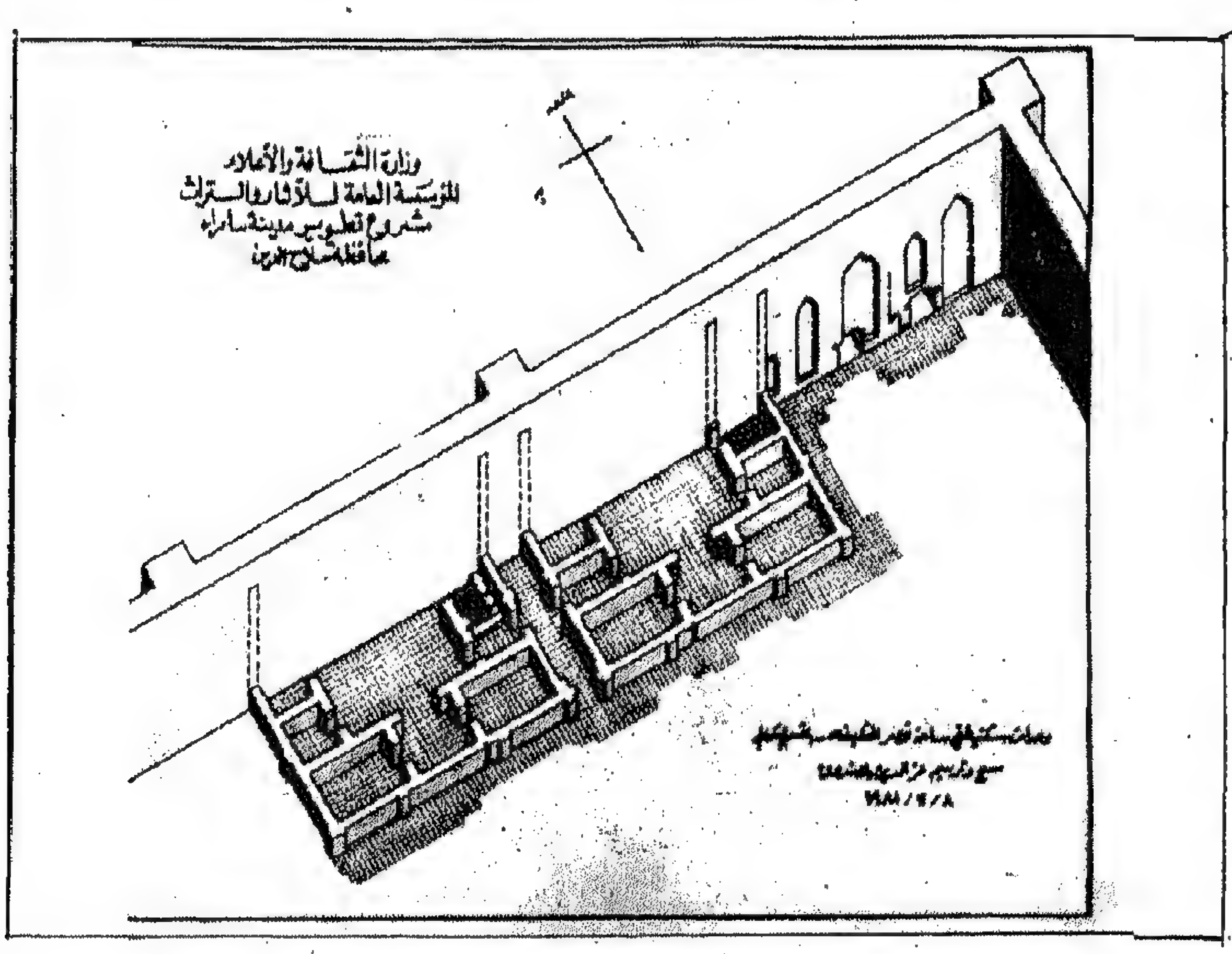


٨ بقايا زخارف من الرخام من مكتشفات عام ١٩٨٢ . ٧



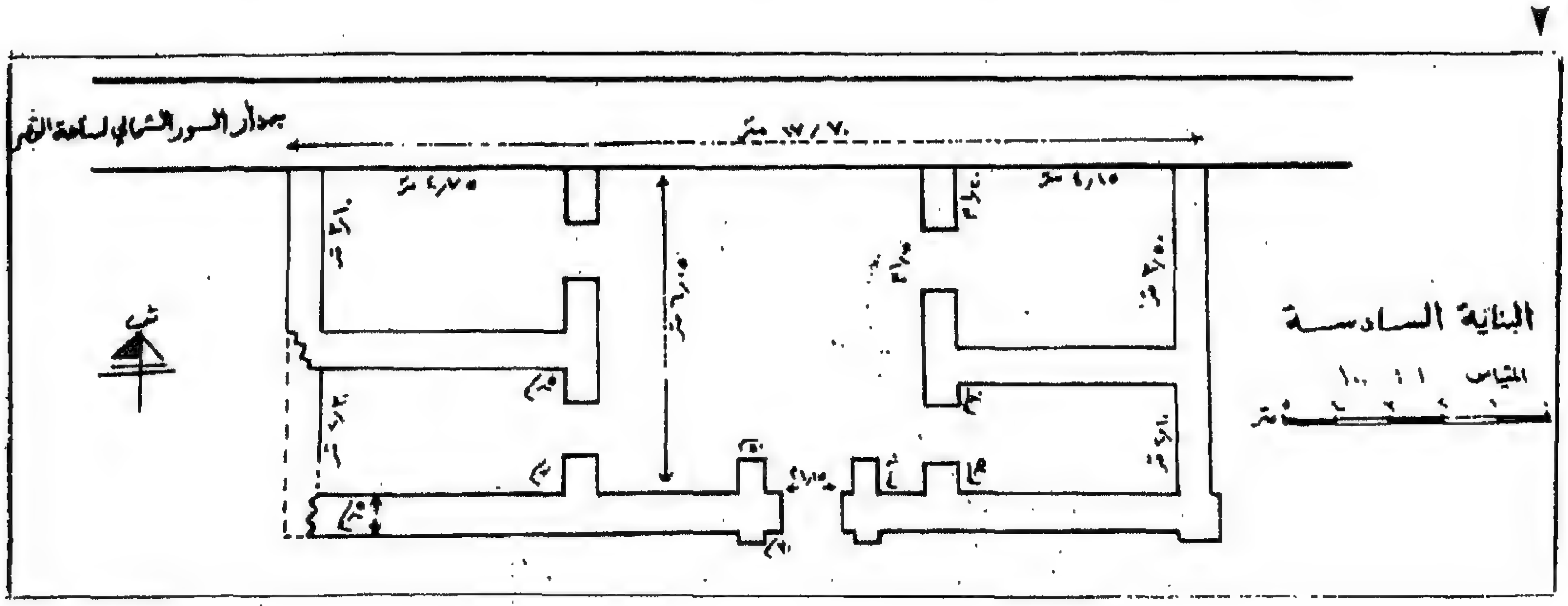


ساحة قصر الخليفة والمكتشفات الاثرية فيها ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

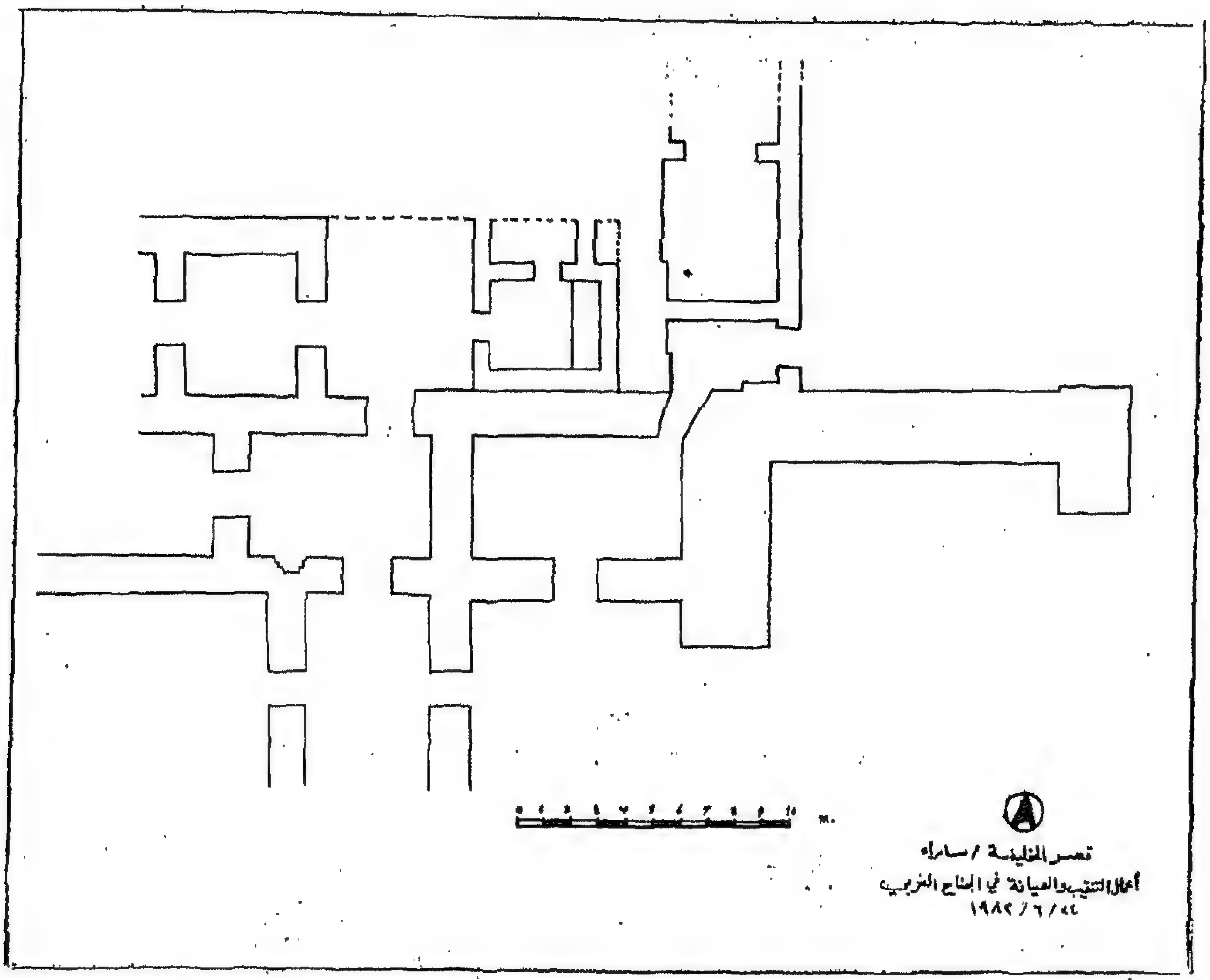


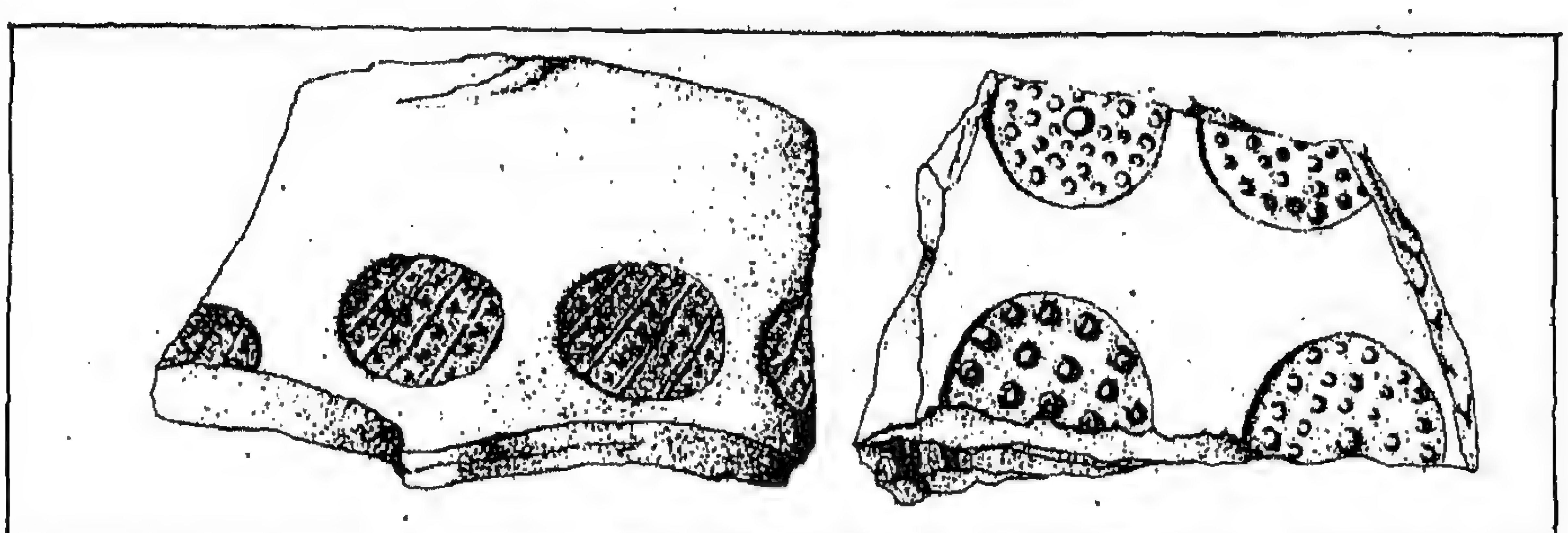
وحدات سكنية في ساحة قصر الخليفة- القسم الشمالي/١٩٨١.

مخطط يوضح البناية السادسة المكتشفة في ساحة قصر الخليفة / ١٩٨١ - ١٩٨٢ .



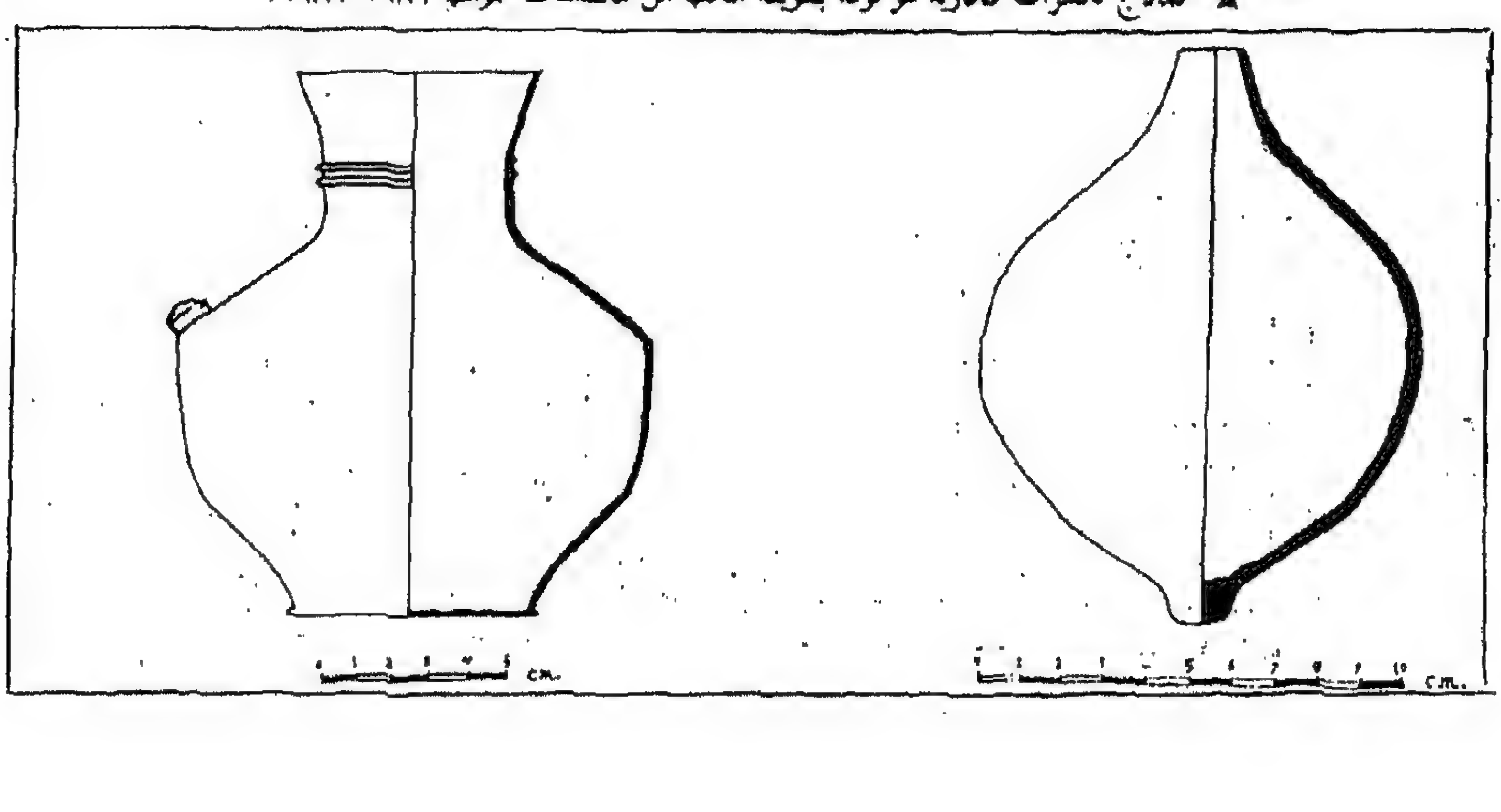
أعمال التنقيب والصيانة في الجناح الغربي للقصر / ١٩٨٢.

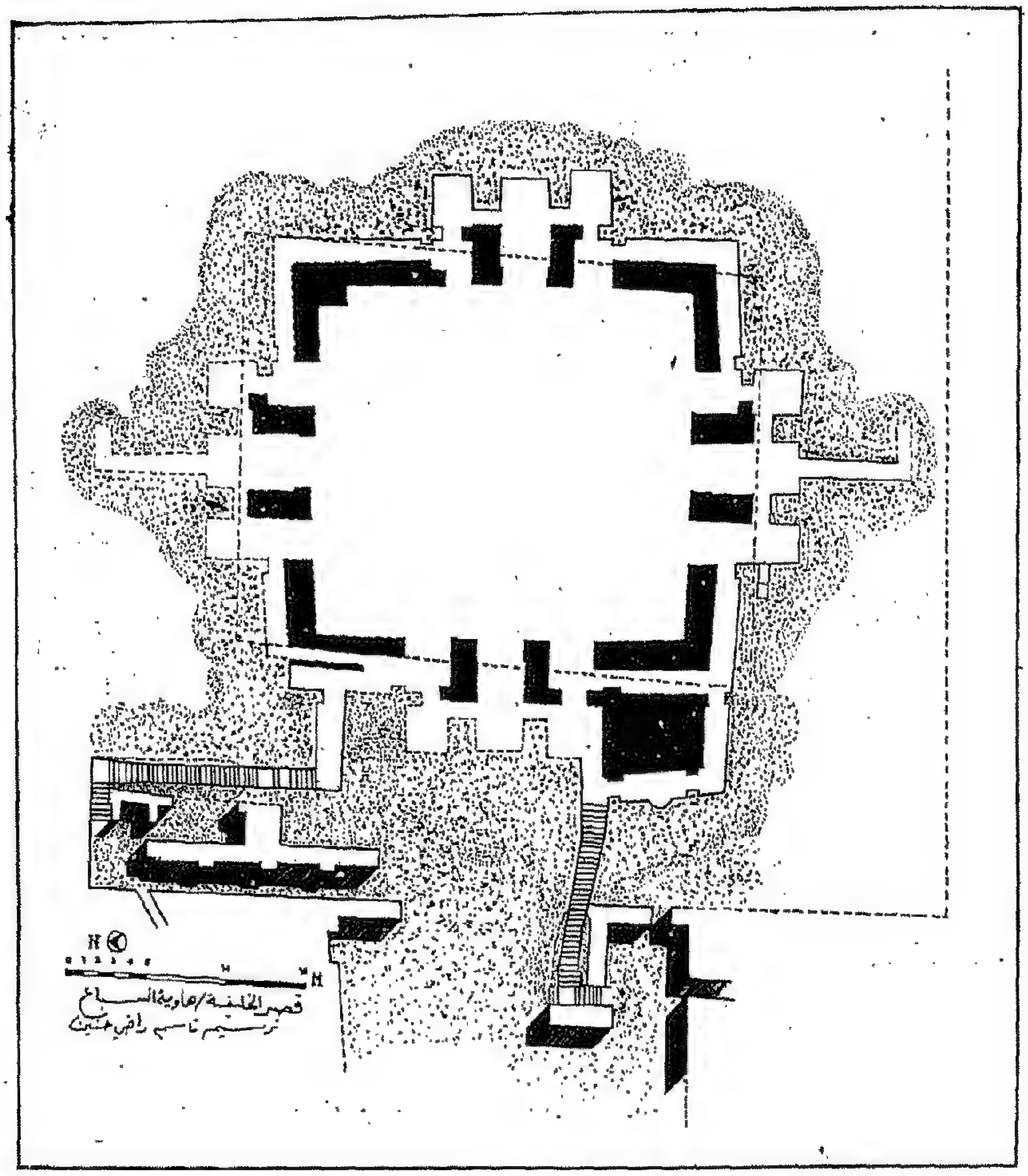




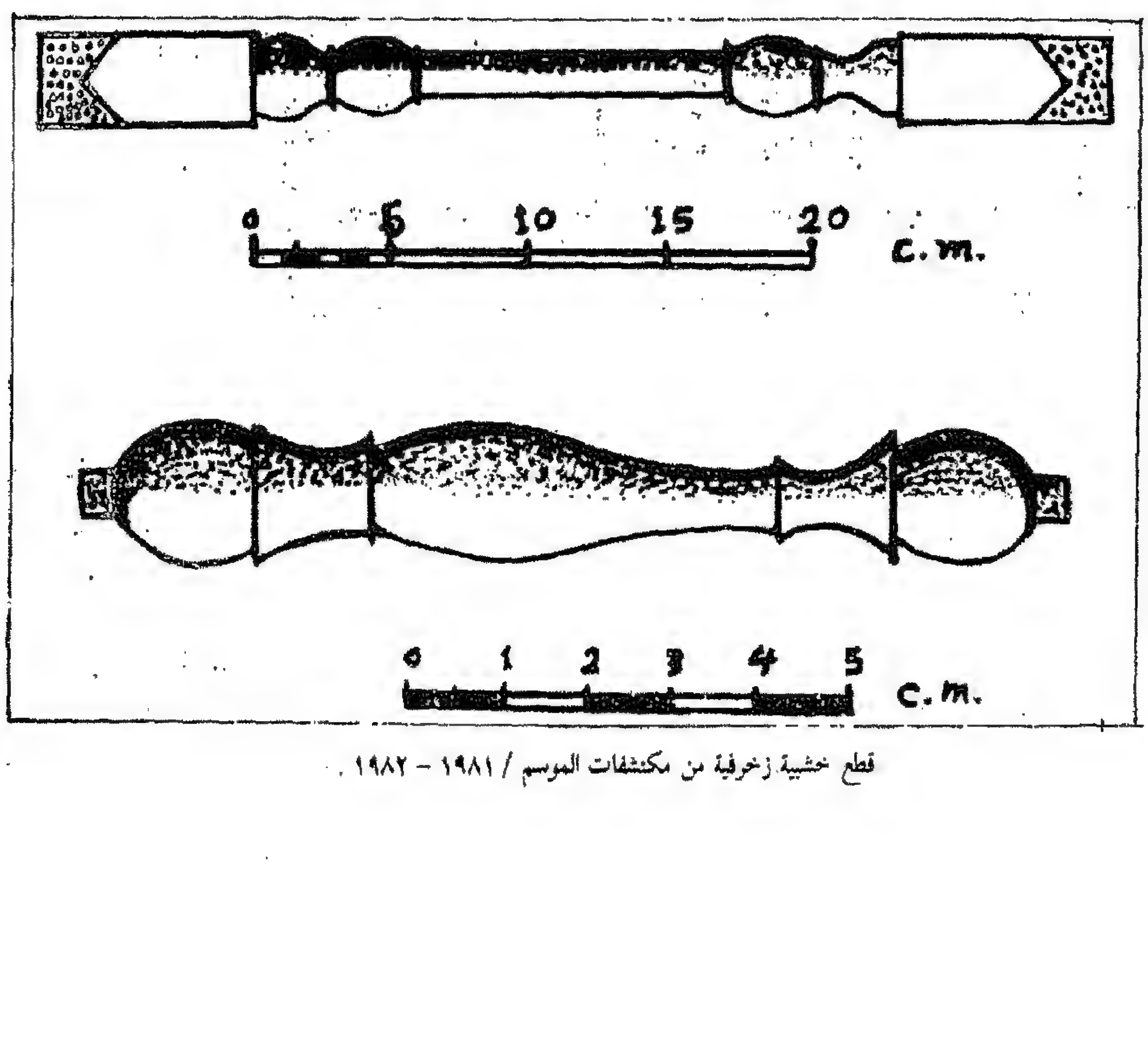
نماذج لكسرات فخارية مزخرفة بطريقة الختم من مكتشفات الموسم ١٩٨١ ١٩٨٢.

جرار فخارية من مكتشفات الموسم ١٩٨١ – ١٩٨٢.

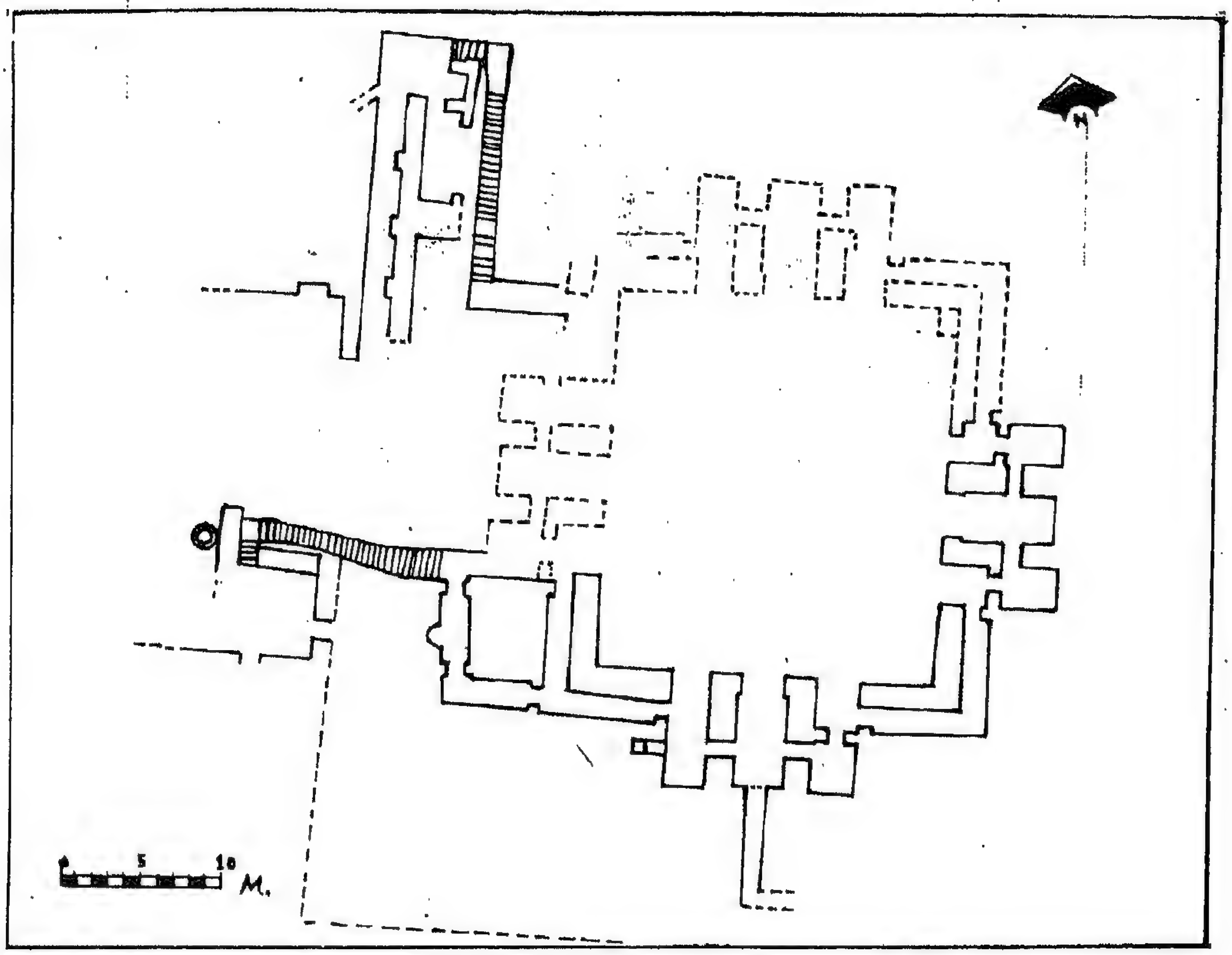




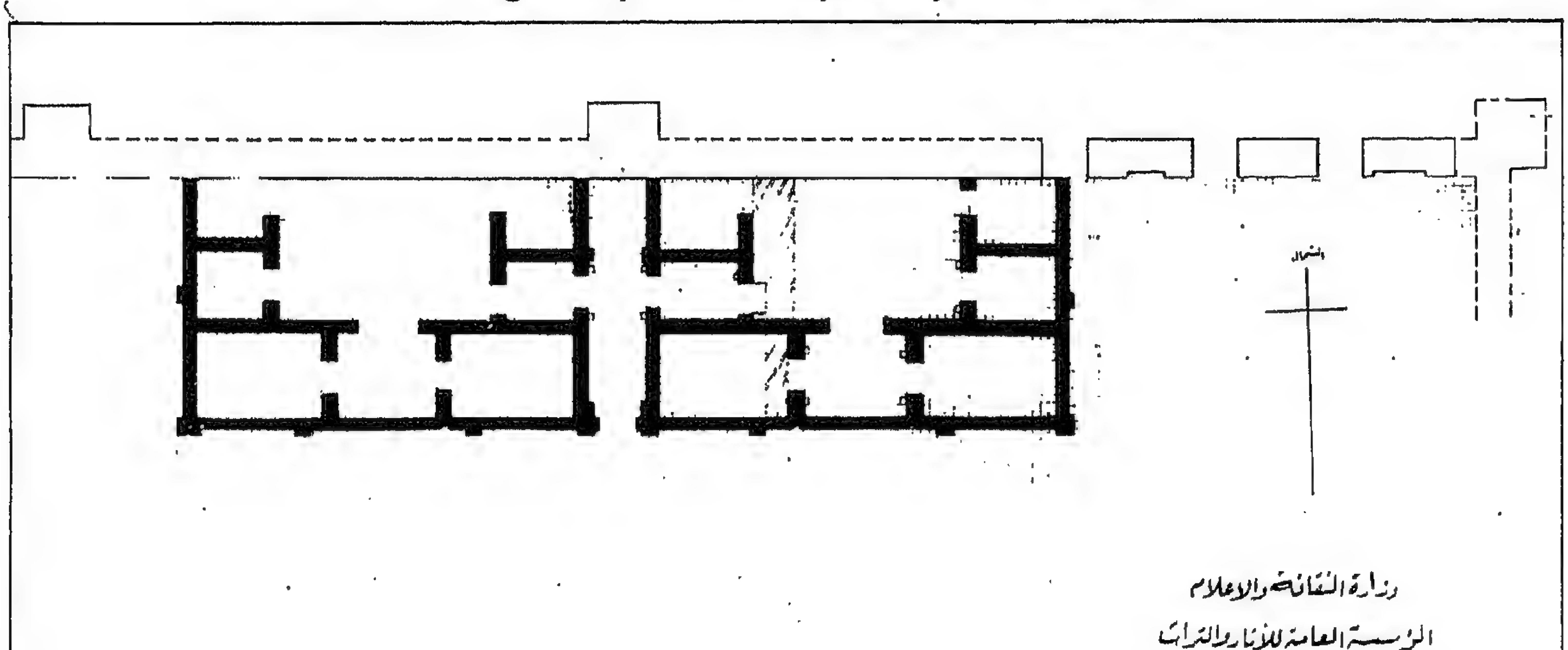
قصر الخليفة هاوية السباع .

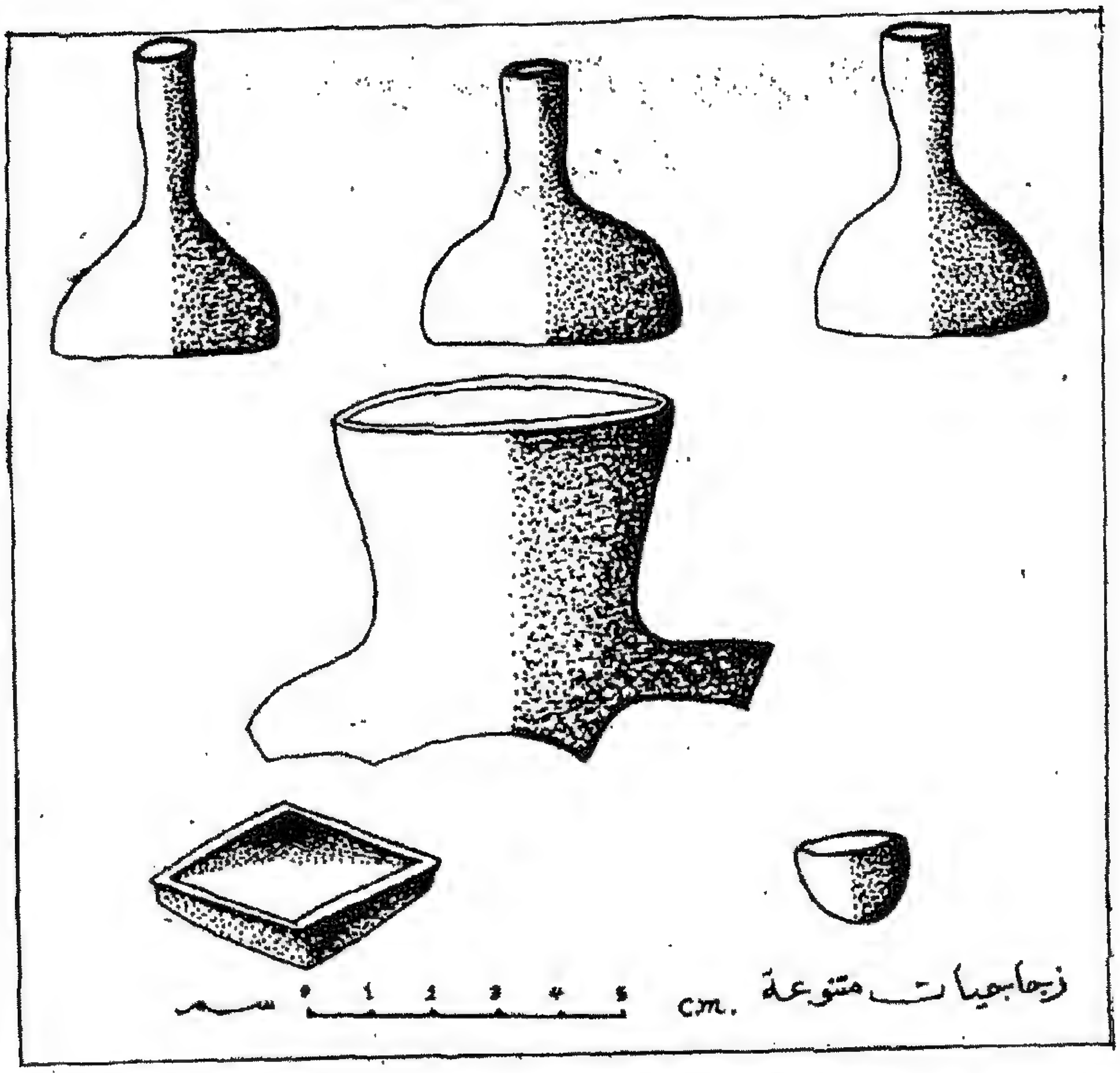


قطع خشبية زخرفية من مكتشفات الموسم / ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

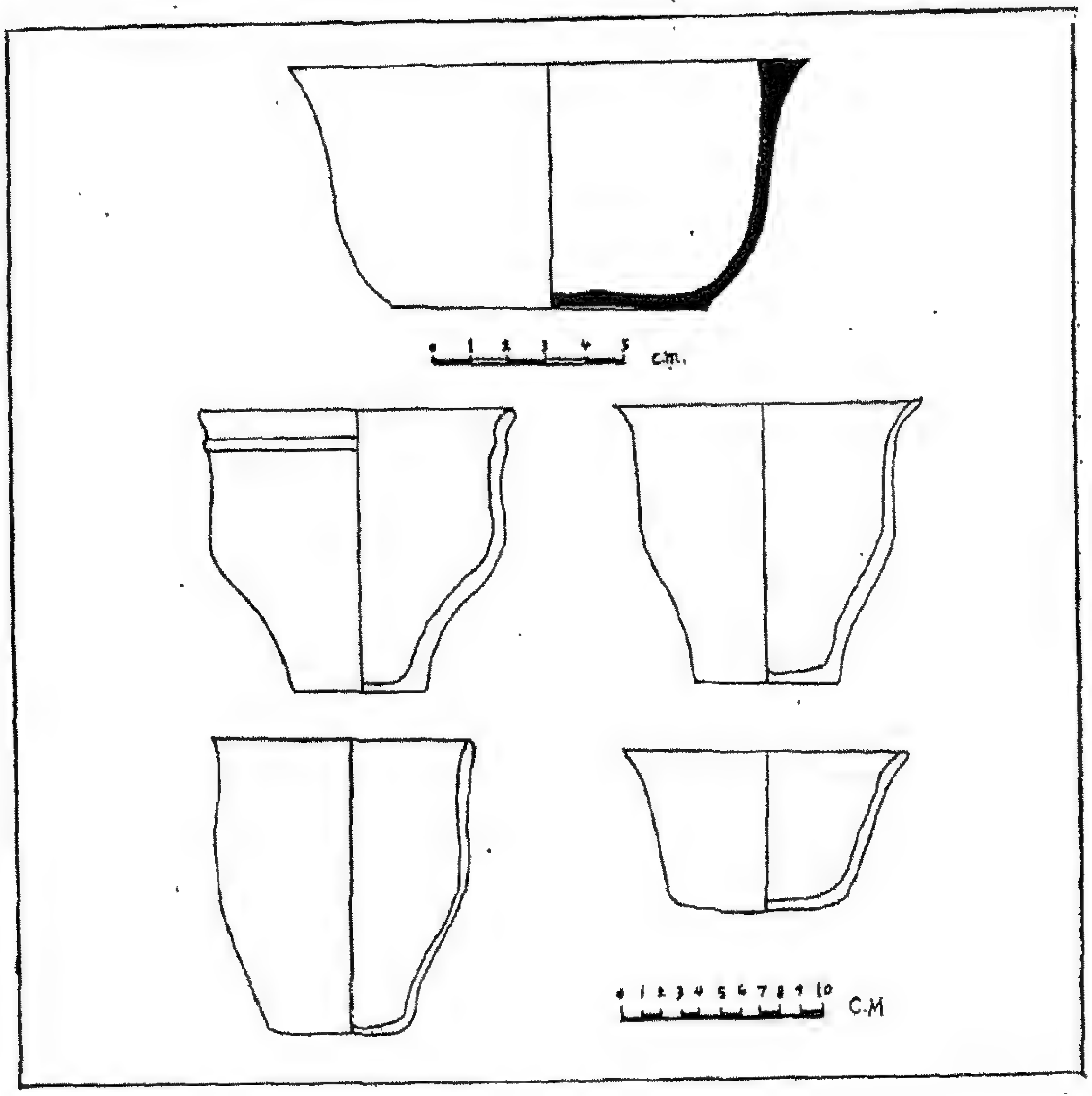


٨ مخطط توضيحي للمناطق التي جرت فيها الاعمال في هاوية السباع





زجاجيات متنوعة من مكتشفات
الموسم / ١٩٨١ - ١٩٨٢ .



أواني وكؤوس فخارية من مكتشفات
الموسم / ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

دراسة حول صيانة الاسوار والمباني الاسلامية في سامراء

صادق عبدالحميد الراوي
مركز بحوث البناء

المقدمة :

بناء على طلب المؤسسة العامة للآثار والتراث (مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الاثريتين) بكتابها المرقم ١٧٩ في ١٩٨٢/١/٢٦ وكتابها المرقم ٥٣٦ في ١٩٨٢/٣/١٧ فقد تم القيام بزيارة المواقع الاثرية في منطقة سامراء ، بغية الاطلاع على المباني الاثرية ، والتعرف على المواد البنائية لها .

على ضوء ما تقدم تم الطلب من قسم الصيانة : ارسال عينات من مواد المباني الاثرية ، ومواد اولية متواجدة في الموقع وقد تم تجهيزنا بـ (١٤) عينة من المواد الانشائية المستعملة قديماً ، ونموذجين من المواد المتواجدة في الموقع نفسه .

كما تمت مناقشة مسؤول قسم الصيانة حول المباني التي يراد ادامتها خلال الفترة الحالية ، وقد تبينت حسب الخطة الموضوعة من قبلهم اهمية ادامة و ترميم سور عيسى ، حيث العمل جار فيه حالياً وقد اقترحت ارسال عينات ممثلة للمواد الاولية التي يراد استخدامها بغية دراستها . لتحديد نسب الخلط ، لايجاد الفضل نسبة لذلك من ناحية القوة والمتانة . وقد تفضلوا بارسال نماذج من الجص والحصى ومادة من الموقع نفسه .

وتشمل هذه الدراسة تحديد مكونات المواد المرسلة من الناحيتين الكيمياوية والمعدنية ، بأستخدام طرق تحليل مختلفة ، كذلك تحضير نماذج من هذه المواد ، وبنسب خلط مختلفة بغية الوصول الى احسن الخلطات من ناحية قوة التحمل . ومقاومة الانضغاط عند الغمر في الماء . لكي يمكن الاسترشاد بها عند اجراء الترميمات والصيانة لهذه الاثار .

التجارب والنتائج :

١ -المواد المستخدمة :

أ- مواد انشائية من الجبس والركام الخشن والناعم في مباني الاثار .
ب- مواد انشائية من جدران مباني الاثار من الطين (لبن)
جـ- الجبس (جص)
د- ركام خشن (حصى) من نفس المنطقة
هـ- مادة جبسية من مباني الاثار تستخدم كمادة مالئة تم غربلها في الموقع .

٢ -التركيب المعدني للمواد الانشائية والمواد الاولية :

لقد تم تعيين التركيب المعدني لمواد الصيانة موضوع دراستنا . بأستخدام مجموعة عمليات تحليل حراري تفاضلي (الشكل رقم (١)). وباستخدام جهاز الاشعة السينية وقد تبين بان المكونات المعدنية هي :

أ- تحتوي النماذج رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦)* على نسبة عالية من معدن الجبس ($CaSO_4.2H_2O$) ونسب مختلفة من الكاربونات ($CaCO_3$) والكوارتز (SiO_2) بالاضافة الى معادن الطين (الكائولينات والمونتمورلونايت والالايت) جدول رقم (١) .

ب- تحتوي النماذج رقم (٦، ٩، ١٤) على نسب عالية من المعادن الطينية (كاولينات . مونتمورلونايت . الالايت) بالاضافة الى الكوارتز (SiO_2) والكاربونات ($CaCO_3$) والفلدسبار . جدول رقم (١) .

جـ- المنحني رقم (١) يمثل نموذج الجص وقد بين التحليل الحراري التفاضلي احتوائه على معدن البورك ($CaSO_4.\frac{1}{2}H_2O$) والجص اللامائي ($CaSO_4$) مع احتوائه على كمية قليلة من الجبس ($CaSO_4.2H_2O$) والمواد العضوية و قليل من الطين وحجر الكلس ($CaCO_3$) .

د- كما بين المنحني رقم (٢) في الشكل رقم (١) ان المادة المالئة تتكون اساساً من معدن الجبس ($CaSO_4.2H_2O$) مع نسب متفاوتة من معادن الطين والمواد العضوية اضافة الى حجر الكلس ($CaCO_3$)

٣ -المكونات الكيمياوية :

تم تعيين المكونات الكيمياوية بطريقة جهاز التحليل الطيفي بالاشعة السينية والجدول رقم (٢) يبين نتائج هذا التحليل .

---

* انظر الملحق

كما وتم تعيين النسبة المئوية للفقدان بالحريق والكبريتات بطريقة التحليل الكيمياوي لايجاد النسبة المئوية للجبس والجبس اللامائي . وكاربونات الكالسيوم والمغنيسيوم والجدول رقم (٣) يبين نتائج هذا التحليل .

٤ ـ الاختبارات والنتائج :

على ضوء ما تقدم فقد تم عمل ٤ مكعبات ٥×٥×٥ سم لكل خلطة وفق نسب الخلط المكونة من الجبس والحصى والمادة المالئة او الرمل او الطين كما وتم حرق المادة المالئة على درجة حرارة (١٥٠–٢٠٠)°م لمدة ٢٤ ساعة لعمل ٤ مكعبات بنفس الابعاد السابقة وقد اضيف الماء بنسبة ٦٠٪ بالنسبة الى الجبس لكل الخلطات .

وقد تم ايجاد قوة التحمل لثلاثة مكعبات وتأثير الغمر في الماء لمدة ٢٤ ساعة على قوة تماسك النماذج . والجدول رقم (٤) يبين نسب الخلط والنتائج التي تم الحصول عليها .

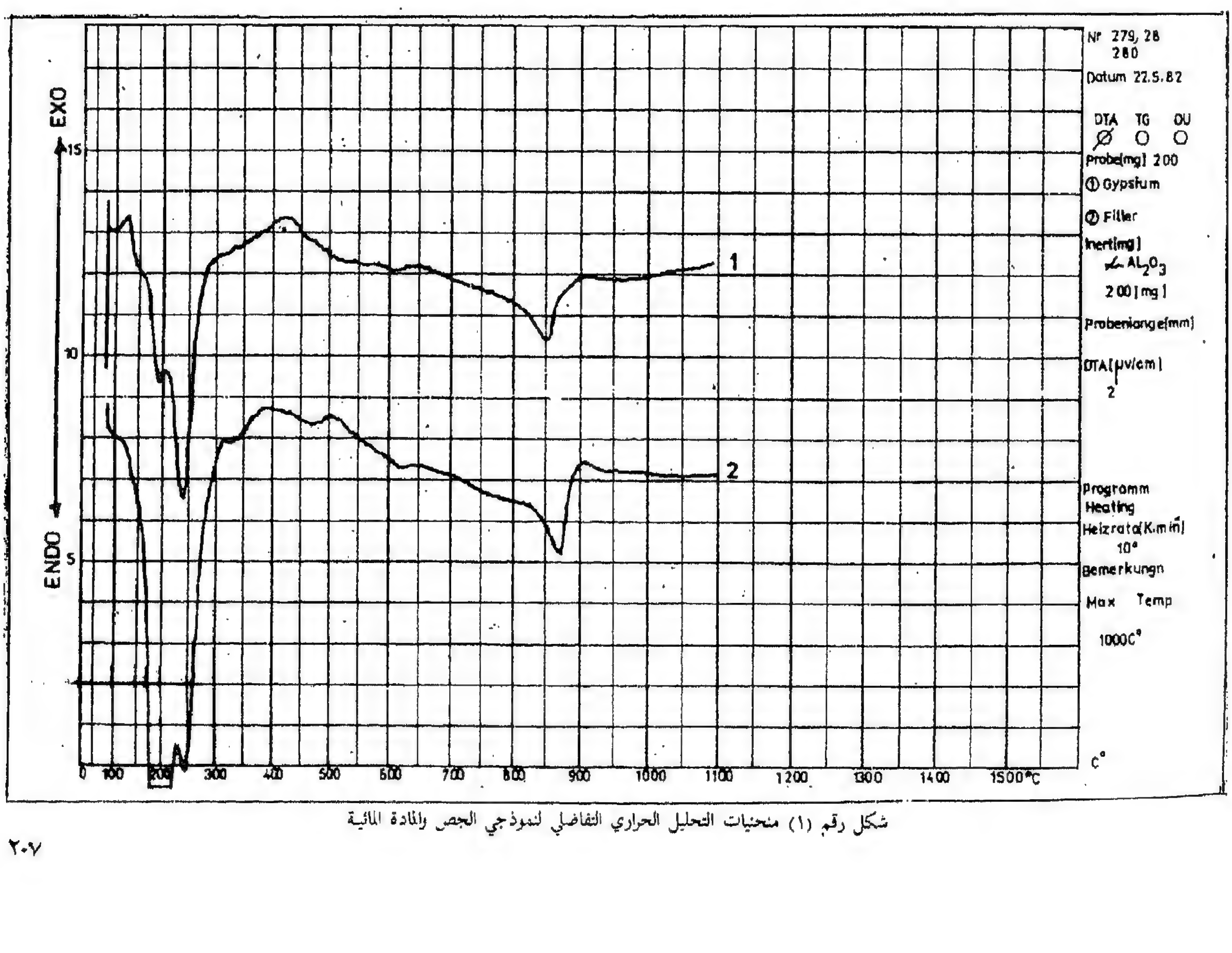
وقد تم تقسيم درجة التأثير بالغمر في الماء الى اربع درجات: عديم التأثير ، بطيء التأثير ، متوسط التأثر ، سريع التأثر .

٥ ـ مناقشة النتائج :

عند اضافة الماء الى المواد المخلوطة وفق النسب المطلوبة يتحد الماء كيمياوياً مع مكونات الجص الفعال.مكوناًمعدن الجبس($CaSO_4.2H_2O$) الذي يتصلب خلال فترة زمنية اقل من ٢٠ دقيقة وينتج عن ذلك جسم متماسك يمثل الجبس المادة الرابطة التي تعمل على ربط المواد المالئة المضافة للخلطة بعد عملية التصلب تفتح القوالب لاخراج النماذج وتوضع مباشرة في فرن عند درجة حرارة ٤٥°م لمدة ٢٤ ساعة لتجفيفها ثم يجري عليها فحص قوة التحمل . وتأثير الغمر في الماء لمدة ٢٤ ساعة .

أ ـ مقاومة الانضغاط : يتضح من النتائج في الجدول رقم (٤) بان مقاومة الانضغاط للخلطات ارقام (٨ ، ٩ ، ١٠) تتراوح بين ٧٠–٨٠كغم/سم² وهي اعلى ماامكن الحصول عليه من خلال الخلطات موضوع الدراسة وذلك عكس الخلطات ارقام (١ ، ٢ ، ٦ ، ١٤) والتي تتراوح قوة التحمل فيها بين (٢٥ – ٤٥) كغم / سم² او الخلطات ارقام (٣ ز ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) فكانت متوسطة المستوى من حيث مقاومة الانضغاط . حيث تراوحت بين (٥٠ – ٦٢)كغم/سم² ويعزى ارتفاع قوة التحمل في الخلطات المجموعة الاولى الى عدم وجود المادة المالئة التي يبينها التحليل المعدني بانها تتكون اساسا من الجص المائي والطين وهي مواد تتميز بانخفاض قوة تماسكها تحت الظروف التي اجريت عليها التجارب . اما في المجموعتين الثانيه والثالثة فقد انخفضت معدل قوة التحمل بصورة موازية لزيادة نسبة المادة المالئة في الخلطات .

ب ـ تأثر الغمر في الماء : في الجدول رقم (٤) بيّن بان تأثر النماذج عند الغمر في الماء يأتي موازيا مع زيادة او نقصان معدل قوة التحمل ، اي تزداد مقاومة النماذج بالغمر بأزدياد قوة التحمل والعكس صحيح ، ويقل المعدل بانخفاض معدل القوة . ويمكن ان يعزى ذلك ايضا لزيادة نسبة المادة المالئة التي ليس لها القدرة على التماسك عندالغمر في الماء



شكل رقم (١) منحنيات التحليل الحراري التفاضلي لنموذجي الجص والمادة المالئة

جدول رقم (١) يبين المركبات المعدنية للنماذج المرسلة

رقم النموذج	المعـــادن الطينيـــة			معـــادن اخـــرى				
	مونتموريلونايت	الالايت	كاؤولينات	جبس	كوارتز	فلدسبار	كلسايت	دولومايت
١	−	−	−	+	−	−	+	−
٢	+	+	+	+	+	+	+	−
٣	+	+	+	+	−	+	+	+
٤	+	+	+	−	+	+	−	−
٥	+	+	+	+	+	+	+	−
٦	+	+	+	−	+	+	+	−
٧	+	+	+	+	+	−	+	−
٨	−	+	−	+	+	+	+	−
٩	+	+	+	−	+	+	+	−
١٠	+	+	+	+	+	+	+	−
١١	+	+	+	+	+	+	−	−
١٢	+	+	−	+	+	+	+	+
١٣	−	+	−	+	+	+	+	−
١٤	+	+	+	−	+	+	+	−
١٥	−	+	−	+	−	−	+	−
١٦	−	+	−	+	−	−	+	−

جدول رقم (٢) يبين التحليل الكيمياوي للنماذج المرسلة

رقم النموذج	المكونات الكيمياوية								
	SiO_2	Fe_2O_3	Al_2O_3	CaO	MgO	Na_2O	K_2O	SO_3	الفقدان في الوزن
١	١١ر١	١ر٨	١ر٣٧	٣٣ر٩	٣ر٣	٠ر٨٣	٠ر٢٦		
٢	٢٥ر٩	٥ر٣	٣ر٥٨	٢٠ر٧٥	٣ر٤	١ر٢٥	٠ر٦٦		
٣	٢٢ر٦	٤ر٣	٢ر٨٨	٢٣ر٧	٢ر٦	١ر٨	٠ر٥٧		
٤	٣٤ر٢	٨ر١١	٤ر٦١	١٩ر٤	٣ر٧	٠ر٠٨	٠ر٩٣		
٥	٣٣ر٧١	٦ر٢٨	٤ر٠٢	١٩ر٨	٣ر٥	٠ر٨٨	٠ر٧٨		
٦	٤٦ر٩٣	١٠ر٨	٦ر٣٩	١٤ر٦	٤ر٦	٠ر١٩	١ر٢٥	٠ر٧٢	١٤ر٢٦
٧	٢٥ر٠٩	٤ر٦	٢ر٩٩	٢٢ر٥	٣ر –	٠ر٠٨	٠ر٥٦		
٨	٢٥ر٠	٥ر –	٣ر٠٨	٢٠ر٤	٢ر٩١	٠ر٠٨	٠ر٥٩		
٩	٤٧ر٤	٩ر٦	٦ر١٩	١٥ر١٨	٤ر٨٤	٠ر٥٦	١ر٢	٢ر٢٤	١٤ر٧٥
١٠	٢٩ر٨٤	٦ر٥	٣ر٨٦	٢٠ر٥٥	٣ر٢	٠ر١٨	٠ر٧٧		
١١	١٣ر٦٤	٢ر٢	١ر٦٧	٢١ر١	١ر٩٩	اقل	٠ر٣٤		
١٢	٢٩ر٦١	٦ر –	٣ر٥٥	٢٥ر٣	٣ر١١	من	٠ر٦٧		
١٣	١٦ر٧٧	٢ر٩	٤ر٠٨	٢٢ر٦٩	٢ر٤	٠ر٠٨	٠ر٤٤		
١٤	٤٢ر٩٣	١٠ر٥٤	٦ر٠٧	١٦ر٢٣	٥ر١		١ر٤٦	١ر٥٦	١٥ر٦٩
١٥	٢٩ر١	١٠ر٥	٣ر٥٤	٢٠ر٦٨	٣ر١		٠ر٦٨		
١٦	١٧ر٥٩	٥ر٤	٢ر٣٢	٢٣ر٨	٢ر٤٥		٠ر٤٦		

جدول رقم (٣) المكونات المعدنية للنماذج المرسلة

رقم النموذج	المكونات المعدنية: الجبس	الجبس اللامائي	اوكسيد السليكون	اوكسيد الحديد والالمنيوم	كاربونات الكالسيوم	كاربونات المغنيسيوم
١	٣١ر١٧	٠ر٠٧	١١ر١١	٣ر١٧	٤١ر٩٨	٦ر ٩
٢	٥٠ر٩٣	٦ر ٦	٢٥ر٠٩	٨ر٨٨	٢ر٥٦	٦ر ١
٣	٤٢ر٤٢	١٠ر٣٧	٢٢ر ٦	٧ر١٨	١٠ر٠١	٥ر٤٤
٤	٢٢ر٢٥	٠ر١٥	٣٤ر ٢	١٢ر٧١	٢٠ر ٩	٧ر٤٧
٥	٣٦ر٨٨	١ر١٦	٣٣ر٧١	١٠ر ٣	١٣ر٠٥	٧ر٠٧
٧	٥١ر٢٦	١ر٢١	٢٥ر٠٩	٥ر٥٩	٩ر٤٦	٦ر٠٦
٨	٥٥ر ٩	٠ر٠٢	٢٥ر٠٠	٨ر٠٨	٣ر٢٥	٥ر٨٨
١٠	٢٩ر٢٢	٠ر٢٧	٢٩ر٨٤	١٠ر٣٦	١٣ر٦٩	٦ر٤٦
١١	٤٥ر٤٩	٨ر٣٣	١٣ر٦١	٣ر٩٧	١ر٣٢	٤ر٠١
١٢	٣١ر٨٢	٨ر٨٧	٢٩ر٦١	٩ر٥٥	١٢ر٤٦	٦ر٢٨
١٣	٦٣ر٩٨	٤ر٦٩	١٦ر٧٧	٤ر٩٨	٠ر٠٢	٤ر٨٦
١٥	٤٥ر٦٧	٠ر٥٣	٢٩ر ٠	١٤ر٠٤	٩ر٩١	٦ر٢٦
١٦	٦١ر٠١	٤ر٠٣	١٧ر٥٩	٧ر٧٢	٤ر٢٣	٤ر٩٤

جدول رقم (٤) يبين نسب المكونات وقوة التحمل وتأثير الغمر في الماء لمدة ٢٤ ساعة

رقم الخلطة	مكونات الخلطة: جص	حصى	مادة مالئة	رمل	تربة	قوة التحمل كغم / سم٢	درجة تأثر الغمر في الماء لمدة ٢٤ ساعة
١	١	٢	١	—	—	٣٤ر ٣	سريع التأثر
٢	١	١	٢	—	—	٢٩ر ٤	سريع التأثر
٣	١	١	١	—	—	٥١ر٠٠	متوسط التأثر
٤	٢	١	١	—	—	٥٩ر٢٠	بطيء التأثر
٥	٣	١	١	—	—	٦٢ر٠٠	بطيء التأثر
٦	٣	١	٢	—	—	٤٣ر٩٠	سريع التأثر
٧	٣	٢	١	—	—	٥٣ر ١	بطيء التأثر
٨	١	١	—	—	— —	٧٠ر ٦	عديم التأثر
٩	١	—	—	—	—	١١٠ر ٢	عديم التأثير
١٠	٢	١	—	١	—	٨١ر ٦	عديم التأثر
١١	٣	١	٠ر ٥	١ر ٥	—	٥٩ر ٩	بطيء التأثر
١٢	٣	١	١١	١	—	٥٣ر ٢	متوسط التأثر
١٣	٤	١	١ر ٥	١ر ٥	—	٥٢ر ٧	متوسط التأثر
١٤	٤	٢	—	١	١	٤٤ر ٩	متوسط التأثر

التوصيات :

بناء على ماتقدم نوصي بما يلي :

١ - يمكن استخدام الخلطات رقم (٨ . ٩ . ١٠) للحصول على احسن النتائج

٢ - يمكن استخدام الخلطات رقم (٤ . ٥ . ٧ . ١١)

٣ - يمكن استخدام الخلطات رقم (٣ . ١٢ . ١٣ . ١٤) .

٤ - لانوصي باستخدام الخلطات رقم (١ . ٢ . ٦) وذلك للاسباب التي تم ذكرها سابقا فقرة

في حالة تطبيق توصية رقم (١) بعد دراسة جدواها الاقتصادية .
يمكن اضافة مادة ملونة بنسبة قليلة لتكون متجانسة مع لون الجدار الاصلي .
ونقترح استخدام حجر الكلس المعجون لهذا الغرض وبنسب مدروسة.
اما اذا اريد استخدام المادة المالثة فيمكن ذلك بعد اعادة تنشيطها .
وذلك بواسطة تسخينها عند درجة حرارة تتراوح بين ١٥٠-٢٠٠م°

ملحق يبين ارقام النماذج ومواقعها

١- نقطة رقم (٢) الشارع الاعظم غطاء ارضية وجدران الحجرة رقم (٢٠)

٢- نموذج من جدار خندق محفور من قبل الزراعة في منطقة قصر الخليفة

٣- نقطة رقم (١) الشارع الاعظم عينة من الجدران الداخلية غرفة قرب الحمام

٤- نقطة رقم (٢) الشارع الاعظم عينة من جدران داخلية

٥- سور عيسى الجزء الاسفل

٦- عينة تراب من منطقة ارض مجاورة الى تل العليج القشرة الارضية

٧- خليط عينة من بناء الجزء الاعلى من سور اشناس

٨- الجزء الاسفل من الجدار الداخلي لسور اشناس

٩- نقطة رقم (٢) الشارع الاعظم لبنة من احد الجدران الداخلية الوحدة البنائية الرابعة الحجرة رقم (١٦)

١٠- نقطة رقم (٢) الشارع الاعظم بياض الجدران الداخلية

١١- نقطة رقم (٢) الشارع الاعظم عينة من جدار الساحة المركزية

١٢- سور عيسى الجزء الاعلى ابتداء من ارتفاع ٢م فوق مستوى الارض

١٣- قطع جصية رابطة في السور الشمالي لقصر الخليفة

١٤- لبنة من السور الشمالي لقصر الخليفة

١٥- عينة من الجزء الاسفل من سور اشناس

١٦- نموذج من جدار قصر الخليفة خلف السور الشمالي

بغداد / ١٩٨٢

أسوار مدينة النجف الاشرف

الدكتور حسن عيسى علي الحكيم
الجامعة المستنصرية / كلية الفقه

يمتد تاريخ اسوارمدينة النجف عبر ماض بعيد ، يزيد على الف عام ، بدءاً من القرن الثالث الهجري ، وانتهاءاً بالقرن الرابع عشر الهجري ، ويرافق هذه الاسوار عبر عصورها ، تطورات تاريخية ترتبط بمشهد الامام علي (ع) من جانب ، وبمدينة النجف من جانب آخر ، فالاسوار بدأت اولاً حول المشهد الشريف قبل أن يتوطن النجف الناس ، وتصبح مدينة اهلة بالسكان ، حيث احتاج أهلها الى سور يحميهم ، وقد وردت أول أشارة لبناء أول سور يحيط بالمرقد العلوي في القرن الثالث الهجري ، وأن لم نعثر على تاريخ محدد لتشييده ، وقد ذكر أن محمد بن زيد الداعي العلوي (ت ٢٨٧ هـ) « لما عمر القبة عمر سوراً حولها لرد هجمات العادين والمناوئين ، فانه من بات حول المرقد العلوي لم يكن آمناً ولا طامعاً في البقاء[1] » . وقد لقيت النجف عناية خاصة من الداعي العلوي – صاحب طبرستان – هذا ، فقد امر أن يبني في النجف قبة وحائط وحصن فيه سبعون طاقاً ، وهذه الطاقات هي كالزوايا التي انشئت في العهد البويهي لتكون غرفاً يسكنها طلاب العلم[2] . كما أمر بارسال الاموال من طبرستان لتعمير العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والمدينة[3] . وذلك أثناء خلافة المعتضد بالله العباسي (٢٧٩–٢٨٩ هـ) ، ويرتبط هذا السور الذي شيده الداعي العلوي بتاريخ المرقد الشريف ، وبالجذور التاريخية لتأسيس مدرسة النجف الدينية[4] .

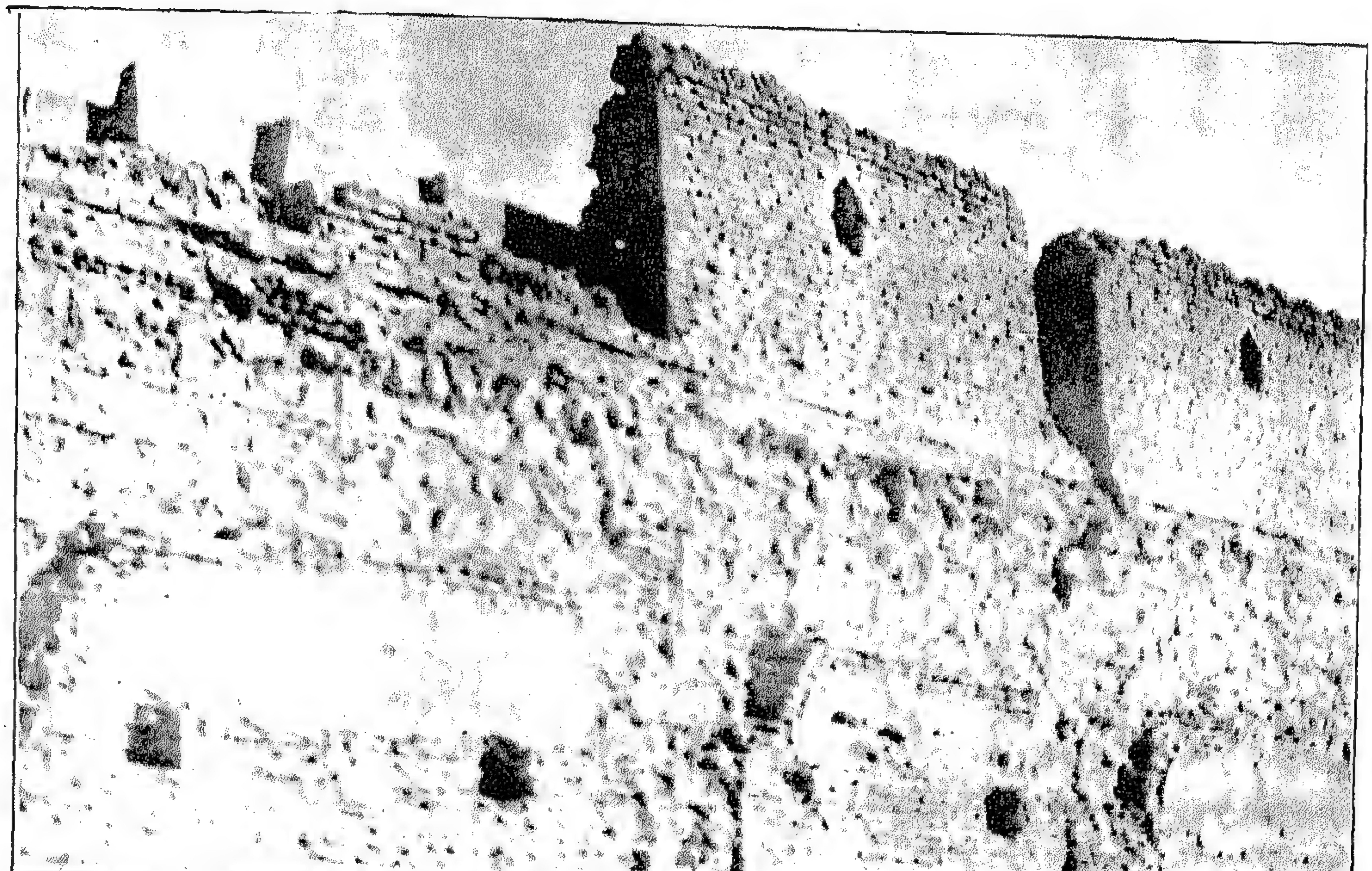
ويستفاد من نص اورده ابن حوقل ، ان ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان « جعل على قبر الامام علي عليه السلام حصاراً منيعاً[5] » . ولكن لم يحدد تاريخاً معيناً لهذا البناء ، ولعله في الربع الاول من القرن الرابع الهجري ، لان ابا الهيجاء قد تقلد ولاية الموصل وما يليها عام ٢٩٢هـ ، من قبل الخليفة العباسي المقتدر[6] ، فان هذا السور قد أحاط بالسور الذي شاده الداعي العلوي من قبل ، فكان بداية للتوسع الذي اخذ يطرأ على المرقد الشريف ، بعد توافد الزائرين عليه ، والسكن حوله . وتشير بعض المصادر أن عضد الدولة البويهي (٣٢٤ – ٣٧٢هـ) بنى سوراً للنجف بعد توسع المدينة[7] . ولكن يبدو أنه حول المرقد العلوي كذلك ويبلغ محيطه ألفين وخمسمائة خطوة[8] . وفي نص آخر يشير الى أن السلطان مسعود بن بويه الديلمي أمر ببناء « سور مشهد النجف الاشرف » ولما فرغ من تعمير القبة الشريفة وتجصيص خارجها وداخلها جلس في فنائها وقبل اعتابها ، ووقف أبو عبد الله الحسين بن الحجاج (ت ٣٩١ هـ) بين يديه وأنشد قصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا صاحب القبة البيضا على النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي

ولم يذكر النص تاريخ ورود مسعود البويهي الى النجف ، ولكن في الارجح أنه في أواخر القرن الرابع الهجري ، لان الشاعر الحسين بن الحجاج قد توفي في ٢٧ جمادي الآخرة عام ٣٩١هـ[9] . ومن الثابت أن عضد الدولة البويهي قد زار النجف عام ٣٧١ هـ ، وفرق على مجاوري المرقد العلوي من فقهاء وفقراء ثلاثة الاف درهم[10] ، وبنى الرواق العلوي الذي اصبح مأوى لطلاب العلم ، وبقي هذا البناء حتى زيارة الرحالة العربي ابي بطوطة للنجف عام ٧٣٧هـ الذي وصفه بقوله : « أنه كان حول مرقد الامام علي عليه السلام . المدارس والزوايا والخوانق معمورة احسن عمارة وحيطانها بالقاشاني[11] » . ويحدد ابن عنبة بقاء هذا البناء الى عام ٧٥٣ هـ[12]

---

(١) جعفر محبوبه : ماضي النجف وحاضرها ٢٠٩/١
(٢) بحر العلوم : تحفة العالم ٢٧٢/١ ، التستري : مجالس المؤمنين ص٣٧١ شمس الدين : حديث الجامعة النجفية ص١٠
(٣) ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ٩٥/١، الاملي : تاريخ زويان ص٧٣
(٤) حسن الحكيم : الشيخ الطوسي ص٩٤
(٥) ابن حوقل : صورة الارض ص٢١٥
(٦) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ١١٥/٣
(٧) المستوفي : نزهة القلوب ص١٣٤ ، ابن شيران : بستان السياحة ص٥٧٤
(٨) الكوفي : نزهة الغري ص٣٠ ، المستوفي : نزهة القلوب ص١٣٤
(٩) الكوفي : نزهة الغري ص٣٢
(١٠) ابن طاووس : فرحة الغري ص١١٤
(١١) ابن بطوطة : الرحلة (تحفة النظار) ١٠٩/١
(١٢) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٨٤



منظر لبقايا سور النجف مازال باقياً في طرف البراق .

ويبدو ان اول سور احيط بمدينة النجف كان في عام ٤٠٠ هـ وقد شرع ببنائه ابومحمد الحسين بن فضل بن سهلان ، وقد ذكره ابن كثير في حوادث هذه السنة بقوله : « وفيها كمل السور على مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام الذي بناه ابو اسحاق الارجاني ، وذلك ان ابا محمد بن سهلان مرض فنذر أن عوفي ليبنيه فعوفي[13] . ويشير ابن الاثير الى أن أبا اسحاق الارجاني قد تولى امر البناء[14] . ويقول المؤرخ النجفي المعاصر الشيخ محمد بن عبود الكوفي انه اول سور عمل لمدينة النجف[15] . ولعل ورود عبارة « السور على مشهد امير المؤمنين علي (ع) » من باب اطلاق الجزء على الكل ، فمشهد الامام هنا ، كان المقصود منه مدينة النجف . وكان المؤرخ ابن الجوزي قد وقع في وهم عندما ذكر ان ابا محمد بن سهلان قد بنى سوراً على مدينة كربلاء عام ٤٠٠ هـ للسبب المتقدم . حتى تكون المشهد « حصينا مانعاً لكثرة من يطرق الموضع من العرب .. وعمل السور واحكم ، وعلّي وعرّض ، ونصبت عليه ابواب وثيقة وبعضها حديد[16] » ولكنه عاد وذكر في حوادث عام ٤٠٣ هـ ، بناء ابن سهلان « سور الحائر من مشهد الحسين »[17] ، وعاد الى القول في حوادث عام ٤٠٧ هـ . الى بناء سور آخر لمدينة كربلاء[18] . ولكن هذا التتابع لايستقيم اذ يبعد ان يتم ثلاثة اسوار لمدينة كربلاء في الفترة الواقعة بين (٤٠٠-٤٠٧ هـ) الا اذا افترضنا ان السور الثاني قد احتضن السور الاول نتيجة لتوسع المدينة[19] . ومرجع وهم ابن الجوزي الى انه استبدل اسم النجف ، باسم كربلاء في حوادث عام ٤٠٠ هـ ، كما اشارت هذه الحقيقة بعض المصادر ويحدد الدكتور محسن المظفر طول محيط هذا السور ، (١٢٥٠ م) ، بعد ان اتخذت النجف شكلاً دائرياً[20] . ويقول الشيخ جعفر محبوبة : « ان هذا السور استمر الى اواخر القرن السادس الهجري »[21] ، ويذكر السيد ابن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) : انه في عام ٥٧٥ هـ كان للسور بابان هما : باب السلام الكبير ، وباب عبد الحميد النقيب بن اسامة .[22] ويقول : ان الامير ايلغازي : امير الحلة ، انفذ سرية الى العرب ، وعند رجوعها نزل افرادها حول سور المشهد المقدس الغروي .[23]

وفي عهد الدولة الجلائرية في العراق . قام السلطان اويس الجلائري (ت ٧٧٦ هـ) . ببناء سور جديد للنجف . وكان محيطه ١٧٢١ مترا . وله باب كبير يدعى بباب البلدة[24] . وهذا يدل على اتساع مدينة النجف نسبيا في القرن الثامن الهجري . وعلى الرغم من ذلك فقد وصفت بانها مدينة صغيرة

---

(١٣) ابن كثير : البداية ٣٤٢/١١ ، انظر ابن الوردي : التاريخ ١ / ٤٤٦ . ابو الفدا : المختصر ١٣٩/٢ . ادم متز : الحضارة الاسلامية ١٢٢/١

(١٤) ابن الاثير الكامل ٢١٩/٩

(١٥) الكوفي : نزهة الغري ص٦٨

(١٦) ابن الجوزي : المنتظم

(١٧) ن . م ١٣/٨ .

(١٧) ن . م ٢٨٣/٧

(١٩) حسن الحكيم : كتاب المنتظم لابن الجوزي ص٢٠٥

(٢٠) المظفر : مدينة النجف الكبرى ص٥٨

(٢١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢١٠/١

(٢٢) ابن طاووس : فرحة الغري ص١٣١

(٢٣) ن . م ص١٢٦

(٢٤) المظفر : مدينة النجف الكبرى ص٥٨

محاطة بسور واطيء . مساكنها اقرب الى كوم الانقاض منها الى المساكن[٢٥] وضمن هذا السور اخذت المساكن تدور حول مرقد الامام علي (ع) .فظهرت محلات سكنية . كمحلة « آل جلال » التي تحتل سوق المسابك الحالي — الذي يقع في منتصف السوق الكبير — جزءا من موضعها . ومحلة « البركة » التي عليها الان مسجد آل الطريحي في طرف البراق . وتوسعت محلة « العمارة » حول مرقد الشيخ صاحب الجواهر . بيد انه لم تنشأ محلات سكنية في جهة الشرق بعد امتداد محلة « العلا »[٢٦] . والتي هي اليوم طرف المشراق

وتؤكد ذلك الخارطة التي وضعها نيبوز عام ١٧٦٥هـ ، والتي اوضحت أن الجوانب السكنية من النجف هي الجانب الشمالي حتى « جبل الديك » والجانب الغربي حتى « جبل شرفشاه » وجزء غير واسع من الجنوب والشرق . والسور لايبعد عن المرقد من جهة الشرق[٢٧] وعدم التوسع من جهة الشرق يعود الى امتداد المقابر نحو المرقد العلوي كما اوضحته الحفريات التي اجريت مؤخراً . ويشير الرحالة نيبور الى وجود ثلاثة أبواب في سور النجف هي : باب المشهد ، وباب النهر ، وباب الشام ، وكان الباب الاخير مغلقاً ، ويمكن الدخول الى المدينة من خمسين موضعاً . ومن الجدير بالذكر أن نيبور قد دخل النجف في كانون الاول من عام ١٧٦٥ م الموافق لشهري جمادي الآخرة ورجب من عام ١١٧٦ هـ[٢٨] . ويذكر الشيخ محبوبة ان الرحالة الذين ذكروا اسوار النجف كتبهم يقصدون به سور السلطان اويس الجلائري[٢٩] . ومن هؤلاء الرحالة تكسيرا Texeira الذي دخل النجف في الثالث والعشرين من ربيع الثاني عام ١٠١٣ هـ ، الموافق لعام ١٦٠٤م ، حيث قال :

ان النجف محاطة بسور ، فيه الف فتحة ، وهو مبني كالجامع[٣٠] اما الرحالة السيد عباس المكي الذي زار النجف عام ١١٣١هـ ، فقد وصف سور النجف بانه مكين[٣١] ، ويذكر الشيخ محبوبة أنه وجد على نسخة من كتاب « شرائع الاسلام » للمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ) بان سور النجف قد اصلح بدءاً من الثاني والعشرين من شهر رمضان حتى الثالث من شوال عام ١٠٣٩ هـ[٣٢]

أما سور النجف الاخير ، فقد بني بامر من الوزير العثماني سليمان باشا عام ١٢٠٣هـ /١٧٨٨م[٣٣] . وبقي شاخصاً حتى العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي . يقول الشيخ الكوفي (ت ١٣٥٢هـ) انه « هو اليوم محصن النجف الاشرف »[٣٤] . وقد تم تجديد هذا السور عام ١٢١٧هـ ويقول الشيخ محبوبة ان نظام الدولة محمد حسين العلاف ، وزير السلطان فتح علي شاه ، شيد اركان هذا السور . وحفر خلفه خندقاً عميقاً ، واقام فيه الابراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخافر ، وجعل له في طبقاته ثقوباً ومنافذ متقاربة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة .[٣٥] والسبب يعود الى حماية النجف من هجمات الوهابيين المتلاحقة عليها . فطلب علماؤها وأشرافها من نظام الدولة عام ١٢١٧ هـ /١٨٠٢ م أن يجدد السور ، ويبني المعاقل المتينة حوله ، فاستجاب لندائهم ، وقد انتهى من العمل عام ١٢٢٦هـ/١٨٨٠م . ويقول الكوفي انه في عام ١٢٣٣هـ . اعيد تجديد السور ثانية من قبل نظام الدولة وقد حفر خلفه خندق عظيم من طرف البر بالجص والآجر .[٣٦] وقد كان هذا السور يحف بمدينة النجف التي تكاملت في هذه الفترة ، واتخذت مع سورها شكلاً مميزاً ، كما تبدو خلف السور الارض التي تؤلف الان موضع منطقة الجديدة ، ومنطقة الاحياء الحديثة[٣٧] . وكانت له بوابتان في بادىء الامر هما :

١ – الباب الكبير : وكانت تقابل هذا الباب الطريق المؤدية الى مدينة الكوفة .

٢ – باب الثلمة : ويقع هذا الباب الى الغرب ، وبالقرب من مقام الامام زين العابدين (ع) .[٣٨]

وفي عام ١٢٨٨هـ . فتح للسور باب ثالث من جهة القبلة سميت « باب السقائين » أو « باش تابية » . وهذه لفظة تركية تعني الرابية . او « القولة » اصطلاح النجفيين ، ومعناها « البرج » ، ولقرب هذا الباب من الرابية او القولة الكبيرة ، اصبح يسمى باسم « باب اشتابية » تصحيفاً . وقد قام بفتح هذا الباب التاجر الحاج عبد السميع الاصفهاني في عهد السلطان العثماني عبد العزيز .[٣٩] وهناك من يذهب الى ان الذي فتح هذا الباب هو العلامة السيد محمد تقي ال بحر العلوم (ت ١٢٨٩هـ) . وقد اشار الشيخ احمد قفطان النجفي (ت ١٢٩٣هـ) في ابيات شعرية الى فتح هذا الباب . محدداً موقعه المؤدي الى النهر الصغير الواقع غربي مدينة النجف ، والى الوالي مدحت باشا الذي فتح الباب في عهد ولايته قوله :[٤٠]

بـــاب خيـــر فتحـــوه رحمـــة
لســقاه لقلـــوب ناميــــات
احمـــد مدحـــت باشـــا من ســـرى
فضـــله فينـــا مســـير النيـــرات
اذ جـــرى المـــاء لهـــم فـــي جدول
كـــان مـــن ايات رب المعجـــزات

(٢٥) المظفر نقلا عن :
Douglas, Garr athers, The Desert Route to lendia by great desert Caravan route between Alppo & Basra ,Op. Cit, pp. 21-24.
(٢٦) المظفر : مدينة النجف الكبرى ص٥٩
(٢٧) نيبور : مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة ص٧٦ – ص ٧٧ .
(٢٨) جعفر الخياط : (المشهدان في رحلة نيبور) بحث في مجلة الايمان النجفية ، العددان ١ ، ٢ لسنة ١٩٦٥ / ١٣٨٤ هـ
(٢٩) محبوبة : ماضي النجف ٢١١/١ ، سركيس : مباحث عراقية ٣٣٤/٢
(٣٠) سركيس : مباحث عراقية ٣٣٥/٢ .
(٣١) محبوبة : ماضي النجف ٤٠٨/١
(٣٢) ن . ٢١١/١ .
(٣٣) الكوفي : نزهة الغري ص٧٠ – ص٧١ . العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين . ١٠٦/٦
(٣٤) الكوفي : نزهة الغري ص٥١ – ص٥٢
(٣٥) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/١
(٣٦) الكوفي : نزهة الغري ص٥٤
(٣٧) المظفر : مدينة النجف الكبرى ص٦٢
(٣٨) محبوبة : ماضي النجف ٢١٢/١
(٣٩) ن . م ٢١٣/١
(٤٠) ن . م ١٠٨/٣ ، ابراهيم الوائلي : الشعر السياسي العراقي ص١٧٤

ويقي اسم باب السقائين يرافق الاحداث التي وقعت في النجف بعد الحرب العالمية الاولى . فقد ورد ذكره عام ١٩١٨ م ، عندما أعلنت النجف حركتها ضد الاحتلال البريطاني ، فارسلت جمعية النهضة الاسلامية التي دبرت الحركة ، وخططت لها ، رجلاً من ال عامر ، احدى قبائل النجف المعروفة في طرف العمارة ، برسالة خرج بها من باب السقائين فاوصل الرسائل الى اصحابها ثم عاد الى النجف مع الاجوبة[٤١] ولكن الانكليز في التاسع من نيسان عام ١٩١٨ م . اطلقوا نيران مدافعهم على منطقة الثلمة . واحتلوها ، وهدموا الابنية والدور المشادة في اواوين السور ، وكانت لاتقل عن خمسمائة بيت ، وكانت هذه المنطقة الواقعة خلف السور تدعى بمحلة عطية نسبة الى الزعيم النجفي . الحاج عطية ابوكلل ، وهو من الزعماء البارزين ، المعروفين بالكرم والشهامة والشجاعة في الاوساط النجفية وغيرها ، وقد انشأ في محلته هذه مضيفاً كبيراً عرف بالدرعية[٤٢] . وهو بناء كبير يجاور مقام الامام زين العابدين (ع). خارج السور من طرف العمارة .

لقد نتج عن وجود الاسوار لمدينة النجف الاشرف ظاهرتان مختلفتان هما :

اولاً : الظاهرة الايجابية

وفرت الاسوار لمدينة النجف الحماية من هجمات الاعراب المحيطين بها . والوها بين الذين قصدوها من شبه الجزيرة العربية . فقد ردوا اعلى اعقابهم منذ ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م ، فقد تعرضت النجف لهجوم وهابي وصفه المؤرخ لونكريك بقوله : ان الوهابيين هاجموا النجف بقوة اشد من القوى الاعتيادية ، غير ان قبة علي بن ابي طالب بقيت ثابتة داخل سورها المنيع[٤٣] . وقد وصف هذا السور بانه على هيئة اسد رابض يطوقه خندق وضع لهذه الغاية[٤٤] . وقد حالت اسوار النجف الحصينة ودفاع ابنائها عن مدينتهم دون اجتياح الوهابيين لها ، وفوتت الفرصة عليهم في كل المحاولات ففي عام ١٢٢٠ هـ ، سار سعود الثاني من نجد الى النجف ، ولكنه لم يفلح في دخولها ، فيذكر ابن بشر ، انه لما قرب من النجف « فاذا دونه خندق عريض عميق ، فلم يقدروا على الوصول اليه ، وجرى بينه وبينهم مناوشة وقتال ورمي من السور والبروج ، فقتل من المسلمين عدة قتلى فرجعوا عنه[٤٥] »

ويقصد ابن بشر من لفظ (المسلمين) جماعة الوهابيين ، لان ماعداهم من المسلمين في اعتقادهم ، اهل بدع وضلال ، ويصف لونكريك اندحار الوهابيين هذا بقوله : « ان الوهابيين اوشكوا في النجاح على النجف ، لولا ان عاجلهم النجفيون من السور فكسروهم شر كسرة »[٤٦] . وقد عانى اهل النجف في اثناء حصار الوهابيين للمدينة من العطش بعد انقطاع الماء عنهم .[٤٧] وقد وصف السيد ابو الحسن بن الشاه كوثر النجفي هذا الحصار وبقاء الوهابيين خارج السور بقوله :[٤٨]

وقد اتى الناس قبل الفجر في صفر
بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
مقسماً جيشه اقسام اربعة
كل له سائق يغنيه ان وقفا
حتى اتى السور قوم منهم فرقوا
فاجأوا حتفهم في الحال قد صدفا

والى اهمية سور النجف . ودوره الفعال في حفظ المدينة من السقوط بايدي المغيرين عليها . اشارت ليدي دراور الى ذلك بقولها : « ليس بمستغرب ان تحاط المدينة باسوار عالية ، وبخندق على غرار المدن في القرون الوسطى ، ذلك ان ماتضمه من ثروة عظيمة تغري العشائر الجائعة خارجها ، ما في ذلك شك »[٤٩] ، والى هذا المعنى يشير الاستاذ الخليلي الى خطر العشائر على النجف بقوله : « فاقتضى لذلك ان تحمي النجف نفسها بسور يمنع غزوها والسطو عليها من هذه القبائل وهي عنزة وشمر والرولة »[٥٠] ، ولكن المستشرقة ليدي دراور قد وقعت في وهم عند تحديدها التاريخي لاسوار النجف بقولها : « ولايرجع تاريخ اسوار المدينة لاكثر من مائة سنة ، وفيها بسطونات »[٥١] . وتقصد من تعبير Bastions الابراج العالية ، التي يسميها النجفيون « القول » ومفردها « قولة » وتحدد دراور ابعاد هذه القول الواحدة عن الاخرى بمسافة مائة يردة[٥٢] . وهذا مما يزيد في متانة السور ، وسهولة الدفاع عن المدينة ، وقد وصف الرحالة المنشيء البغدادي النجف عام ١٢٣٧هـ بانها تقع على قلعة محكمة[٥٣] .

ثانياً : الظاهرة السلبية

تبرز هذه الظاهرة في عدم تمكن مدينة النجف من التوسع ، الابعد هدم السور المحيط بها ، وتبرز سلبياته ايضاً في بذل الاموال التي كانت ترد الى المدينة في بنائه وادامته بدلاً من بذلها في تطوير الحالة العامة لسكان المدينة ، وهذا مما دفع السكان – مضطرين – الى بناء مساكنهم متزاحمة . واكثرها من طابقين او ثلاثة ، ولما كانت المواد الانشائية الجاهزة للبناء عادية انذاك . ادى الامر الى ان تكون اكثر المساكن ضعيفة ايلة الى الانهدام السريع . ونتيجة لاضطرار السكان الى استعمال ارض المدينة ضمن السور لغرض السكن باقصى ماأمكنهم استعماله ، فاصبحت الطرق ضيقة بين المساكن ، وبعض هذه الطرق يعلوها سقف ممتد[٥٤] . ولكن هذه الظاهرة لم تنفرد بها مدينة النجف ، بل تشاركها في خططها ، وتقارب بيوتها ، وضيق شوارعها اكثر من المدن الاخرى التي عاصرتها بما فيها المدن التي

---

(٤١) الحسني : ثورة النجف ص٥٢ ، الوردي : لمحات اجتماعية ٥/ق٢ ص٢٢٧
(٤٢) الاسدي : ثورة النجف ص٨٢
(٤٣) لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق ص٢٧٦
(٤٤) محبوبة : ماضي النجف ٣٩٩/١ ، دليل المملكة العراقية ٣٥-١٩٣٦ م ص٩٥١
(٤٥) ابن بشر : عنوان المجد ١٣٥/١ ، الظرفيلي : تاريخ نجد ص١١٥
(٤٦) لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق ص٢٧٧
(٤٧) الكوفي : نزهة الغري ص٥٣
(٤٨) محبوبة : ماضي النجف ٣٢٨/١
(٤٩) ليدي دراور : في بلاد الرافدين ص٧١
(٥٠) جعفر الخليلي : النجف بيئة شعرية ص٢١
(٥١) ليدي دراور : في بلاد الرافدين ص٧١
(٥٢) ن . م
(٥٣) المنشيء البغدادي : الرحلة ص٩١
(٥٤) المظفر : مدينة النجف الكبرى ص٦٣

لاسوارلها ، واني ارى ان في تحميل الاسوار مسؤولية ماكانت تعانيه المدينة من اختناق يومئذ صرفا للنظر عن السبب الاساسي الذي هو عادة الناس وحبهم للالتصاق والتقارب والتجمع والتعاون على المحسن ، ولكن ازدياد السكان ورغبة البعض في السكن فيها دون المناطق الاخرى ، اضطر الناس قبل تهديم السور عام ١٣٥٧هـ الى الخروج من المدينة عن طريق فتحة في السور من طرف العمارة . سميت « الثلمة » . وهذا مصطلح يطلق على الفتحات التي تحدث في الاسوار . وقد استعمل في العصور العربية والاسلامية المختلفة(٥٥) . واطلق على هذا الباب « باب الثلمة » وهو يمتد من « قبة الصفا » الى الباب القديم ، فاصبحت هذه المنطقة الواقعة خارج سور النجف مصدر قلق للحكومتين العثمانية والبريطانية ، مما دفع قائممقام النجف راشد باشا العثماني الى تهديم الدور المشيدة خارج السور في منطقة الثلمة . والواقعة بالقرب من الدرعية(٥٦) كما شرعت القوات البريطانية عام ١٩١٨م . بقصف باب الثلمة بالمدافع من شواطيء النجف ، ثم التقدم لاحتلال المنطقة .(٥٧) وهكذا يلعب السور في مثل حالة النجف دور خط اومؤشر تثبيت للنمو(٥٨) .

لقد اختلف الباحثون المعاصرون في عدد ابواب السور الاخير للنجف قبل تهديمه عام ١٣٥٧هـ . فالشيخ جعفر محبوبة حددها بثمانية ابواب(٥٩) والاستاذ الحسني حددها باربعة ابواب ، فقال : للسور اربعة ابواب تغلق ليلاً ، وتفتح نهاراً ، وقد اغلقت السلطات البريطانية هذه الابواب ، وضربت على المدينة حصاراً اليماً قارب الخمسين يوماً .(٦٠) اما الاستاذ رزوق عيسى فقد حدد ابواب السور بثلاثة ابواب عام ١٩٢٢ م . فقال : للسور ثلاثة ابواب هي : باب الحسين ، وباب الكوفة ، وباب المراد .(٦١) ولعل الشيخ محبوبة اقرب هؤلاء الى الصواب ، باعتباره ابن النجف ، وبها مسقط رأسه . فقد جمع الابواب الكبيرة اوالرئيسة الى الابواب الصغيرة او الفرعية ، فكانت ثمانية ابواب .

ويمكن اعتبار عام ١٩١٤ م / ١٣٣٢ هـ . بداية التصدع حيث سقطت منه في اوائل اذار اربع عشرة شرافة ، ولكن على الرغم من ذلك فقد وصفه طه الهاشمي عام ١٩٣٦ م بانه سور مرتفع (٦٣) ، وفي عام ١٣٤٨ هـ بدأ التفكير بتخطيط بلدة جديدة خارج السور من جهة الشرق ، وقد احدثت الحكومة عدة ابواب متقاربة في السور لتسهيل عملية الانتقال من المدينة الى خارج السور ، وبنيت محلة جديدة عرفت باسم محلة « الامير غازي » او الجديدة(٦٤) ويحدد الاستاذ الأسدي عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م بداية تهديم السور . وذلك في عهد القائممقام جعفر حمندي ، حيث فتحت فيه خمس فتحات ، وقد اكمل القائممقام صالح حمام التهديم بعد ذلك (٦٥) . عام ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٧م . الذي قلع السور من جميع جهاته ، وعوض اصحاب الدور الواقعة فيه بقطع سكنية في منطقة مجاورة للجديدة ، اطلق عليها اسم الصالحية(٦٦) . عدا قسم محدد منه مايزال باقياً حتى اليوم ، وهو بحاجة الى صيانة وترميم للحفاظ على معالمه التاريخية والاثارية ، بيد انه الان مهدد بالتقويض من قبل بلدية النجف ، اذ تعتبره عقبة في طريق تحسين معالم المدينة الحديثة .

اما ابراج السور فقد كانت تعرف باسماء معروفة في النجف ، مقترن بعضها باسماء بعض الرجال ، مثل « قولة خطار العبد » التي تقع في محلة العمارة(٦٧) والقولة او القلعة التركية التي تقع في محلة المشراق ، وهي مدرسة الغري الاهلية التي هدمت مؤخراً ، واصبحت ضمن ساحة الامام علي عليه السلام وقوله « ام السبع » وغيرها ، ويشير الشيخ محمد رضا الشبيبي ان الثوار النجفيين عام ١٣٣٣ هـ انشأوا عدة ابراج على السور باتجاه الكوفة .(٦٨)

---

(٥٥) الطبري : التاريخ ٦٠٢/٩ ، ابن الجوزي : المنتظم ٥/ق٢ ص٥٩ الرازي : مختار الصحاح ص٨٦ .

(٥٦) الموسوي : الحاج عطية ابوكلل ص٥١

(٥٧) الحسني : ثورة النجف ص٦٧

(٥٨) د . خالص الاشعب : (مفهوم انطقة الحواف) . بحث في مجلة الجغرافية العراقية . المجلد التاسع لعام ١٩٧٦م . ص٩٦

(٥٩) محبوبة : ماضي النجف ٣٩٩/١

(٦٠) الحسني : ثورة النجف ص٣٦

(٦١) رزوق عيسى : مختصر جغرافية العراق ص٢٦

(٦٢) مجلة لغة العرب ٥٥٥/٣

(٦٣) طه الهاشمي : جغرافية العراق ص١٣٩

(٦٤) محبوبة : ماضي النجف ٢١٣/١

(٦٥) الاسدي : ثورة النجف ص٤٤

(٦٦) محبوبة : ماضي النجف ٢١٤/١

(٦٧) الاسدي : ثورة النجف ص٢٤٢

(٦٨) الشبيبي : شذرات من مذكرات الشبيبي . مجلة البلاغ . العدد الثامن . السنة الرابعة . ص٦٠

المصادر والمراجع

ابن الاثير : ابوالحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)

١ - الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

ابن اسفنديار : بهاء الدين محمد بن حسن (ت ٦١٣ هـ)

٢ - تاريخ طبرستان ، تصحيح عباس اقبال ، طهران ، ١٣٢٠ هـ

الاشعب ، خالص : د .

٣ - (مفهوم انطقة الحواف واهميته في دراسات المدن العربية) بحث في مجلة الجغرافية العراقية ، المجلد التاسع ١٩٧٦ ، مطبعة العاني / بغداد

الاملي : اولياء الله محمد بن حسن الطبرستاني (كان حياً سنة ٧٦٤ هـ)

٤ - تاريخ رويان ، تصحيح عباس الخليلي ، مطبعة اقدام/ طهران ١٣١٣ هـ

بحر العلوم : جعفر بن محمد باقر الطباطبائي

٥ - تحفة العالم في شرح خطبة العالم ، مطبعة الغري النجف ١٣٥٤ هـ

ابن بشر : عثمان بن بشر النجدي الحنبلي
٦- عنوان المجد في تاريخ نجد ، الطبعة الاولى ١٣٤٩ هـ ، المطبعة السلفية / مكة المكرمة
ابن بطوطة : ابوعبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ)
٧- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار او (رحلة ابن بطوطة) المكتبة التجارية الكبرى / مصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م
التستري : نور الله بن شريف الدين عبد الله (ت ١٠١٩ هـ)
٨- مجالس المؤمنين ، طبع حجر
ابن الجوزي : ابوالفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ)
٩- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر اباد الدكن ، الطبعة الاولى ١٣٥٩ هـ
حسن ابراهيم حسن : د .
١٠- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مطبعة السنة المحمدية / القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .
الحسني ، عبد الرزاق
١١- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، مطبعة العرفان / صيدا ١٩٧٢ م-١٣٩٢ هـ
الحكيم ، حسن عيسى علي : د.
١٢- الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ، مطبعة الأداب / النجف الاشرف ، الطبعة الاولى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
١٣- كتاب المنتظم لابن الجوزي ، دراسة في منهجه وموارده واهميته ، طبع رونيو ١٩٨٢ م .
ابن حوقل : ابوالقاسم بن حوقل القصيبي
١٤- صورة الأرض ، مطبعة بريل / ليدن ١٩٣٨م . الطبعة الثانية
الخياط ، جعفر
١٥- (المشهدان في رحلة نيبور) بحث في مجلة الايمان ، العددان ١ ، ٢ مطبعة القضاء / النجف ١٩٦٥ م / ١٣٨٤هـ .
الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر
١٦- مختار الصحاح ، ترتيب محمود خاطر ، ١٩٦٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
رزوق عيسى
١٧- كتاب مختصر جغرافية العراق ، الطبعة الاولى ١٩٢٢م المطبعة السريانية الكاثوليكية / بغداد
زين العابدين بن شيرواني
١٨- بستان السياحة ، مطبعة كلبهار / اصفهان ١٣٤٢ هـ
سركيس ، يعقوب
١٩- مباحث عراقية ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٤٨-١٩٥٥ م .
الشبيبي : محمد رضا (الشيخ)
٢٠- شذرات من مذكرات العلامة الفقيد محمد رضا الشبيبي ، قدمها اسعد الشبيبي ، مجلة البلاغ ، اعداد السنة الرابعة ١٩٧٣ م /١٣٩٣ هـ
شمس الدين ، محمد رضا
٢١- حديث الجامعة النجفية ، المطبعة العلمية / النجف ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م
ابن طاووس : غياث الدين عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ)
٢٢- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف ، المطبعة الحيدرية / النجف ، المطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ
الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
٢٣- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثانية
العزاوي ، عباس (المحامي)
٢٤- تاريخ العراق بين احتلالين ، مطبعة بغداد ، ومطبعة التفيض الاهلية ١٩٣٥-١٩٣٩م
ابن عنبة : جمال الدين احمد بن علي الداودي الحسني (ت ٨٢٨هـ)
٢٥- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، المطبعة الحيدرية في النجف
ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢ هـ)
٢٦- المختصر في اخبار البشر - المطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الاولى ١٣٢٥هـ
فيلبي : سنت جون
٢٧- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، تعريب عمر الديراوي ، دار الشمالي للطباعة / بيروت .
ابن كثير : ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
٢٨- البداية والنهاية ، اوفست مكتبة المعارف / بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٦٦ م .
الكوفي : محمد بن الشيخ عبود (ت ١٣٥٢هـ)
٢٩- نزهة الغري في تاريخ النجف ، عناية الدكتور حسين علي محفوظ والشيخ عبد المولى الطريحي ، مطبعة الغري / النجف ١٣٧١ هـ -١٩٥٢م
لونكريك ، ستيفن هيمسلي
٣٠- اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، نقله الى العربية ، وقدم له فؤاد جميل ، الطبعة الاولى ١٩٦١م . مطبعة شفيق / بغداد
ليدي دراور
٣١- في بلاد الرافدين صور وخواطر ، نقله الى العربية ، وقدم له فؤاد جميل ، الطبعة الاولى ١٩٦١م مطبعة شفيق / بغداد

متز ، ادم
٣٢– الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله الى العربية ، محمد عبد الهادي ابوريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

محبوبة : جعفر الشيخ باقر (ت ١٣٧٧هـ)
٣٣– ماضي النجف وحاضرها ، مطبعة الاداب / النجف الاشرف ، الطبعة الثانية ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م

المستوفي ، محمد عبد الله
٣٤– نزهة القلوب ، طبع حجر ، بومبي ١٣١١ هـ

المظفر ، محسن عبد الصاحب : د.
٣٥– مدينة النجف الكبرى ، دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية . دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٨٢م

المملكة العراقية
٣٦– دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥–١٩٣٦م مطبعة الامين / بغداد ١٩٣٥م

المنشيء البغدادي : السيد محمد بن السيد احمد
٣٧– الرحلة ، كتبها سنة ١٣٣٧هـ/١٨٢٢م ، نقلها عن الفارسية عباس العزاوي ، شركة التجارة والطباعة / بغداد ١٩٤٨م

الموسوي : السيد مجيد
٣٨– الحاج عطية ابوكلل الطائي ، مطبعة السعدي / بغداد

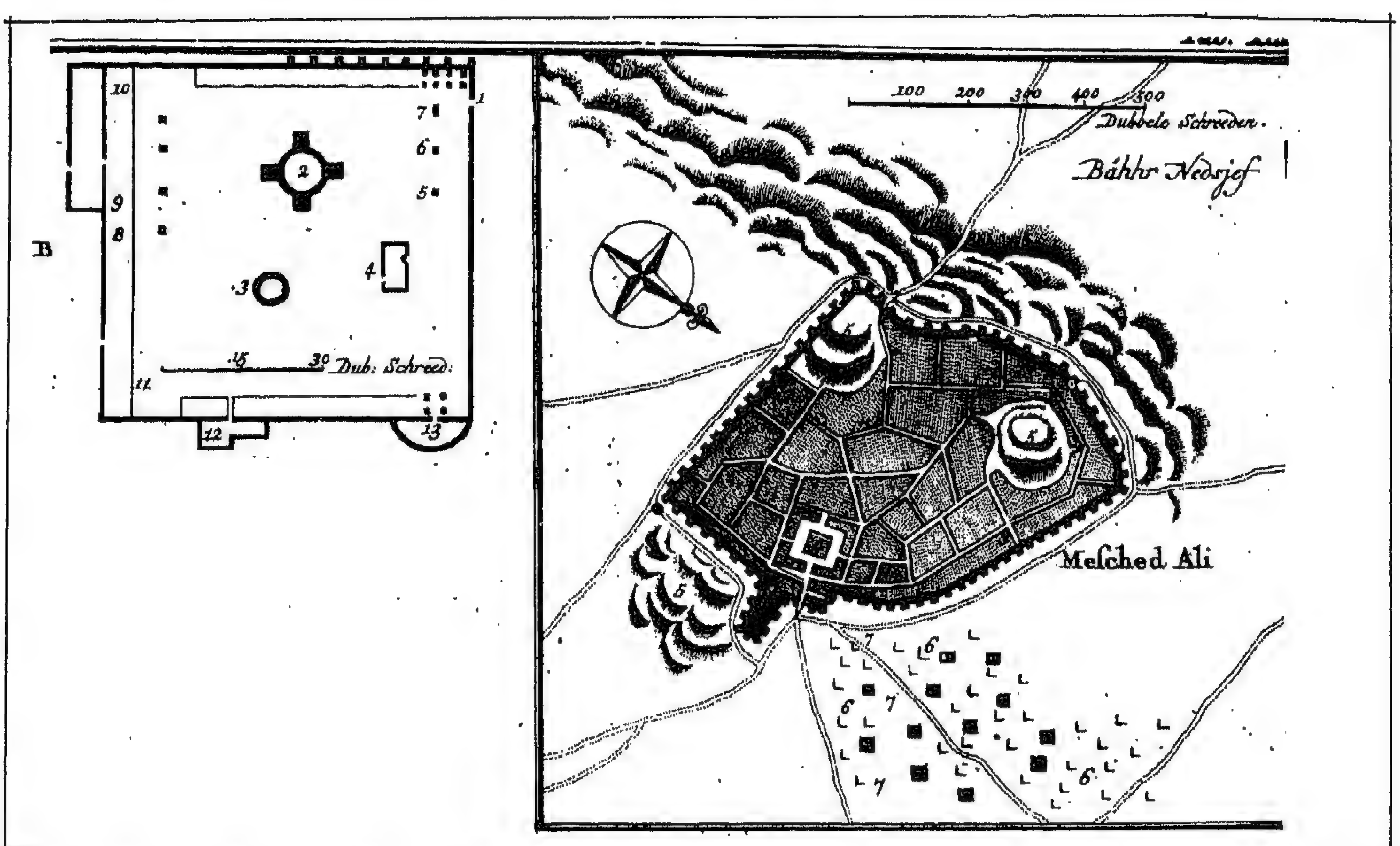
نيبور ، كارتس
٣٩– مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة سنة ١٧٦٥م ترجمة سعاد العمري ، مطبعة المعرفة / بغداد ١٩٥٥م

الهاشمي ، طه
٤٠– جغرافية العراق ، مطبعة المعارف / بغداد ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م ، الطبعة الثانية

الوائلي ، ابراهيم
٤١– الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، مطبعة المعارف / بغداد ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م

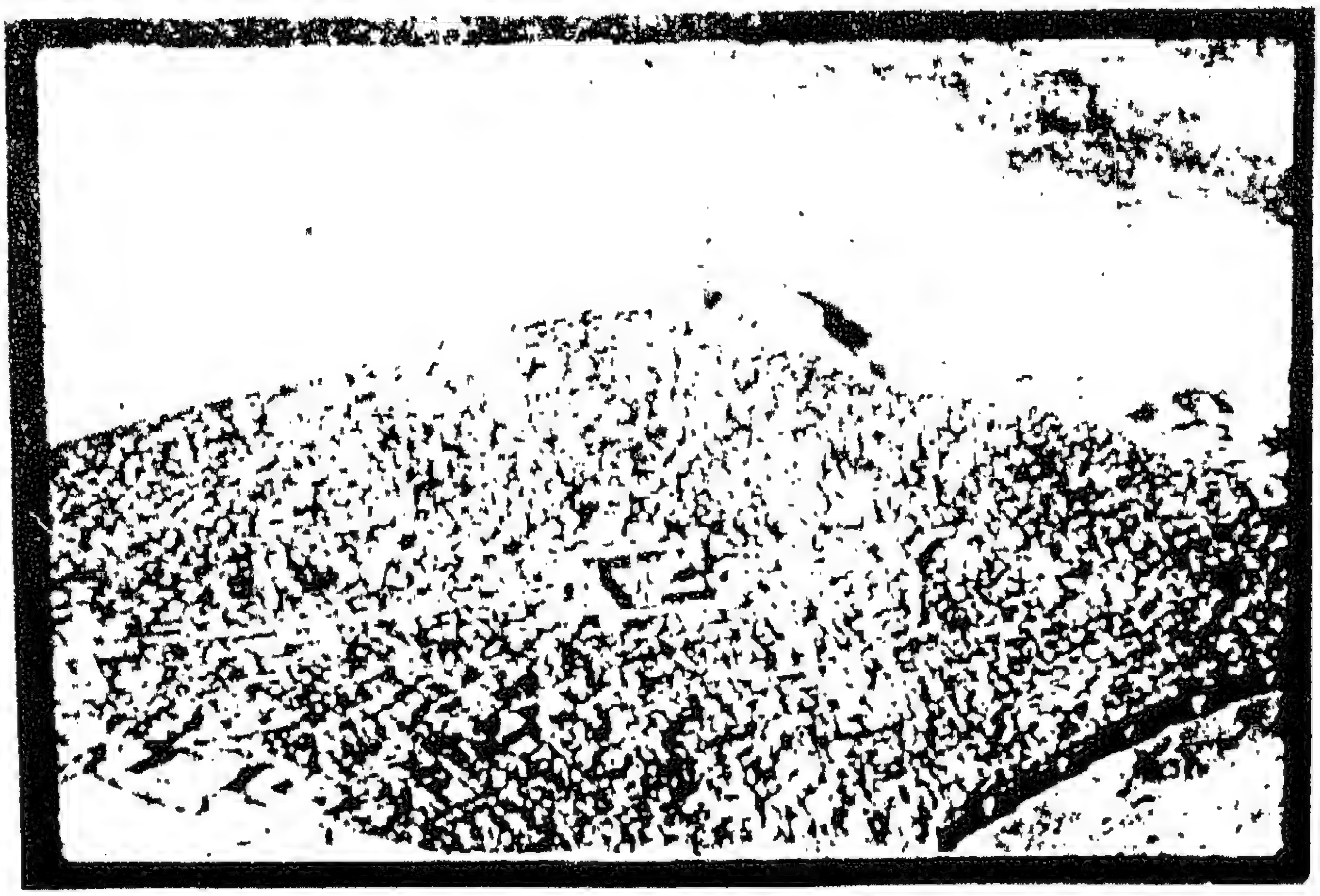
الوردي ، علي : د.
٤٢– لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة الارشاد ، والشعب ، والمعارف / بغداد ١٩٦٩ – ١٩٧٩م

ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ)
٤٣– تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية / النجف ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ /١٩٦٩ م

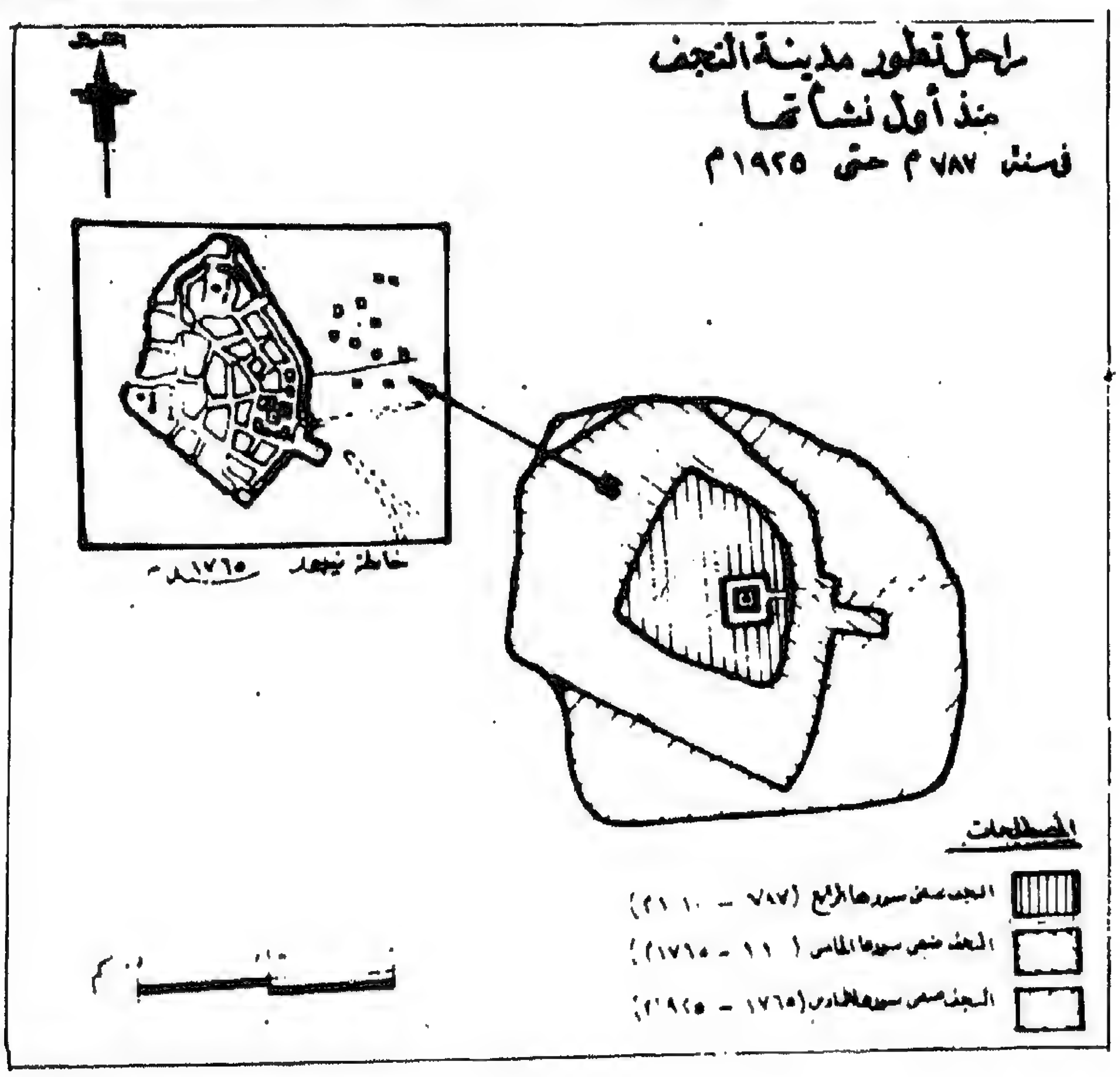


خارطة مدينة النجف نقلاً عن رحلة نيبور الطبعة الألمانية ١٧٧٨ م.

صورة جوية لمدينة النجف قبل تهدم سورها الأخير
تظهر فيها الاستعمالات القديمة لمدينة النجف وهي محصورة بسورها السادس



المصدر:- A. D. MACDONALD, EUPHRATES EXILE, LONDON – G. BELL AND SONS 1936, P. 214.



بوابة القصر العباسي

تصميمها وصيانتها

١٩٦٩ – ١٩٧١

الدكتور كاظم الجنابي

تمهيد :

١ – للقصر المسمى بالعباسي في بغداد مكانة بارزة . وأهمية كبرى . يبين العمائر العربية الاسلامية التي وصلتنا من آثار العراق . لجمال تخطيطه وفن بنائه . وزخارفه الهندسية البديعة التي تزدحم في بوابته التي صممناها له . وأيونه الصغير الواقع قبالتها من الداخل . وأروقته المزدانة بالمقرنصات أو الدلايات التي تشبه في ترتيبها هامات النخيل . واكمامه المتدلية المنقوشة جميعها على الاجر . بأنواع الزخارف الهندسية والنباتية المحورة والمحفورة المرتبة فروعها بأشكال كأنها (الراقصات)الوائيات في اوجه المقرنصات هذه وباطن العقود .

ومما يزيد هذا القصر جمالاً . أبهة ايوانه . وزخارفه الهندسية النجمية ذات الدوائر المرصوفة بترتيب ربما أرادها الصانع أن ترمز للفلك أو النجوم السابحة في قبة السماء .

اضافة الى حجرة الصغيرة ذات العقود المدببة في أوجهها . والمقصوصة خليفاتها . وكذلك غرفة في الطابق الاعلى التي تطل على أروقته العليا . وفنائه الفسيح والملتحمة جميعها مع ايوانه الشامخ بترتيب هندسي متناظر . وهي رائعة في تفصيل وضعها للطراز الحيري البسيط الذي اشتهرت به الدور والقصور في العراق ، منذ أقدم عصوره وما بعدها . طبقاً للبيئة العراقية التي تميزت بالمناخ القاري المتقلب في درجة حرارته من حيث الأرتفاع والانخفاض في المواسم الفصلية المتعددة . والتي تغلب عليها المعمار العراقي من حيث وضع وتقسيم البناء واستعماله المواد الأنشائية العازلة او المانعة للتقلبات الجوية . من حيث الحرارة وانخفاضها . لذا كان القصر العباسي من حيث تخطيطه وبناؤه مدروساً من جميع الوجوه المناخية التي حلت في سابق بنائه وحتى الاجتماعية وحجره المحجوبة بأيوانه الصغير الكائن خلف بوابته لمنع الرؤية . ودفع الشك عما في داخله . اضافة الى جدره العالية الغفل من الشبابيك أو النوافذ .

وبالنظر لكون هذا المبنى متشعب الجوانب من ناحية تقسيماته البنائية الهندسية . وزخارفه التي صممناها ووضعناها في حينه . تحتاج الى بحوث جزئية مدققة ومعمقة من الناحية المنهجية وبعيدة عن السطحية المتسرعة في النشر المرفوض . التي زادت للباحثين الغموض في معرفة وكشف ماهية هذا القصر . والمكان الذي يشغله في تاريخ العمارة العربية وفنونها وزخارفه التي وضعناها وصممناها ، تحتاج بأكملها الى بحوث مفسرة لها . من حيث الرسم والتصميم والتنفيذ والصيانة . وبخاصة صيانة بوابته الرئيسة كيف كشفت أسسها بالتنقيب ؟ وكيف رسمت واختيرت لها هذه الزخارف التي وضعناها لها والتي جاءت منسجمة مع مرافق هذا القصر دون تقد من تقليل شأنها والتي أقيمت وشيدت بعد دراسة معمقة مقارنة لبوابات أخرى من مثيلاتها ، مثل بوابة المدرسة المستنصرية ، وبوابة المدرسة المرجانية وخانها ببغداد .

من ذلك يسوقنا البحث الجديد الى كيفية تصميمها وصيانتها التي ابتدأت في مطلع خريف عام ١٩٦٩ وانتهت بكامل شكلها في مطلع ربيع عام ١٩٧١ . وجاءت تحفة يقتدى بها هي ومرافق القصر الاخرى ، الذي سنبحث له بتوثيق ادق ، طبقا لاعمال الصيانة والاعادة والزخرفة التي صممناها .

١ – موقع القصر من بغداد واختلاف الاراء في تسميته .

وقبل ان نعرض لكل المنجزات والمراحل الفنية التي تمت لهذه البوابة ينبغي ان نعرف بايجاز موقع القصر من بغداد ، واختلاف الاراء الحديثة في تسميته (بالقصر العباسي) او (دار المسناة) او «(المدرسة الشرابية) او (الاقبالية) .

في موقعه يقع هذا القصر في منطقة بغداد التراثية ، في الميدان قرب الباب المعظم ، فوق مسناة دجلة اليسرى – وبالرغم من عظمة بنائه ، فان المصادر الادبية المكتوبة لتاريخ بغداد ، لم تذكر شيئا عنه ، والغاية التي شيد من اجلها ، من ذلك كان امرا خاضعا لبعض الباحثين المحدثين الذين لم تصل بحوثهم الى حد يمكن الاطمئنان اليها والاعتداء بها ، لان جميعها من باب الظن والتخمين . (مديرية الاثار القديمة سابقا) ، سمته بقصر المأمون تيمنا بالخليفة المأمون دون سند تاريخي .

وبعد صيانة أجزاء منه في الثلاثينات الماضية والاربعينات واتخاذه متحفا للاثار العربية . سمته بالقصر العباسي [1] دفعا لكل لبس لانه من المباني التاريخية العباسية .

ثم درج التغليب باستعمال هذا الاسم بين الناس والباحثين على حد سواء ومع ذلك فان تقارير حديثة وضعت له فيما بعد .

سماه البعض بأسم « دار المسناة » [2] لانه مشيد على مسناة دجلة اليسرى لان الرحالة الاندلسي ابن جبير الذي زار بغداد سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م . كان قد شاهد الخليفة الناصر لدين الله يصعد اليه من « شبارته » زورقه وكان الرحالة واقفا في الجانب الغربي من دجلة قرب مسجد قمرية . ويذكر رحالتنا ايضا ان لهذا الخليفة القصور والمناظر على دجلة [3] .

ومن الغريب ان رحالتنا لم يذكر أسم هذا المرفق في رحلته او يسأل عنه ، وبخاصة انه يعود لخليفة وقد رآه يصعد اليه ، ومما يؤسف له ان الرحالة ابن بطوطة الطنجي والذي زار بغداد ايضاً سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م ، لم يذكر هو الاخر اسم القصر العباسي . وانما ذكر أسم المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية [4] .

زيادة في ذلك ان الكتب التاريخية الاخرى التي بحثت لبغداد فيما بعد لم تذكر او تشير الى أسم هذا القصر وهويته ايضاً .

ولكن جرت محاولة اخرى من قبل احد الباحثين [5] تفيد على ان القصر العباسي هو المدرسة « الشرابية » او « الاقبالية » نسبة الى شرف الدين اقبال الشرابي الذي بناها سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م والسؤال الذي يقابلنا هنا اذا كان القصر العباسي هو المدرسة الشرابية فلماذا لم يزر الرحالة ابن بطوطة هذه المدرسة اسوة بزيارته للمدرستين النظامية والمستنصرية أو ذكرها في الاقل في رحلته وبخاصة انه يتتبع مثل هذه المرافق ويذكرها اينما حل في تجواله لكل بلد يزوره ؟ ثم انها مشيدة بعد النظامية والمستنصرية .

أمر يثير الدهشة والغرابة كذلك . وعندنا ان كل المحاولات في التسمية لم تدرج بالأستعمال . وانما الذي درج وشاع حديثاً تسميته بالقصر العباسي وأمره سوف يكون على ذمة (مديرية الآثار القديمة) التي طرحت وتبنت هذه التسمية .

ولكن مهما يكن من نعت لتشخيص هذا المبنى الأنيق الذي قمنا بصيانته مع بعض العاملين معنا في حقول الآثار طوال أكثر من عشر سنوات هو ليس بالقصر ولا بالمدرسة ، لأن مفهوم القصور العربية الأسلامية والمدارس في تخطيطها وبنائها والغاية من أمرتشيدها معروفة لدى الباحثين . وتذكرها المصادر وكتب الرحالة على حد سواء . الا ان هذا لم يحدث بالنسبة للقصر العباسي . والسبب كما يوحي الظن انه من مواضع الأنس والخلوات الكهرية للخلفاء . سواء كانت هذه الخلوات تبنى على شاطىء دجلة أم في داخل بعض القصور .

ومن باب الشيء بالشيء يذكر انه في المصادر التي تحت يدنا تفيد ان الخليفة الأمين كان قد بنا بعض المجالس الخاصة لتنزهاته ومواضع خلواته . يقضي فيها أوقات أنسه وراحته .

وكان الخليفة قد أمر بفرشها ورشها بالطيب [6] . وتقول هذه المصادر ايضاً انه كان بالقرب من موضع باب (كلواذا) الباب الشرقي - (الكشك) الذي بناه الأمين للغاية نفسها [7] .

وكانت مثل هذه الخلوات ايضا في كل من القصور التي تهدمت ولم تصل الينا . مثل (قصر الخلد) وقصر (عبدويه) وقصر (المعلى) و (الخيزرانة) وفي (باب الانبار) و (بستان موسى) [8] .

ويذكر صاحب الحوادث الجامعة انه كان للخليفة المعتصم بالله (كشك) ايضا وان هذا الخليفة واولاده كانوا قد استقبلوا فيه علي بن معتوق الموصلي المعروف (بالكوثر) [9] .

وبعد فهل يمكننا ان نقول بأن القصر العباسي هذا كان كشكاً او خلوة أو متنزهاً خاصاً كان يتبع لقصر من القصور تهدمت كما ذكرنا آنفاً . ولم تصل اخبارها الينا لكثرة الحوادث القهرية التي شهدتها بغداد ؟ .

ومع ذلك فأمر التسمية لهذا القصر المغلق الأنيق من الخارج وحاجز بأيوان - خلف مدخله - يمنع رؤية من بداخله والغاية التي شيد من أجلها . ستبقى معلقة على ذمة البحث والتأريخ .

نترك كل هذا ونعرض لأعمالنا الفنية التي قمنا بها من صيانة وتصميم لزخارف بوابته .

---

(١) بقايا القصر العباسي : نشر مديرية الآثار القديمة ١٩٣٥ .

(٢) يعقوب سركيس : مباحث عراقية القسم الثاني ص ١ والدكتور مصطفى جواد : مجلة سومر ج ١ - ٢ (١٩٤٥) ص(٦١-١٠٤) .
دليل تأريخي عن مواطن الآثار في العراق اصدرته لجنة ابن سينا ص ٦ بغداد ١٩٥٢

(٣) ابن جبير : الرحلة ص ٢١٤ تحقيق د. حسين نصار دار مصر للطباعة ١٩٥٥ وحول مسجد قمرية راجع بحثنا في مجلة سومر المجلد الثامن والعشرون ج١-ج٢ ص ١٨٧-١٩٢ (١٩٧٢ م) .

(٤) ابن بطوطة : الرحلة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ج١ ص١٤١ فما بعدها طبع المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٨ م .

(٥) الدكتور ناجي معروف : المدرسة الشرابية ص ٣ فما بعدها مطبعة العاني بغداد ١٩٦١ والمدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة ص ٢٩ مطبعة الارشاد ١٩٦٥

(٦) الطبري : حوادث سنة ١٩٨ هـ

(٧) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ترجمة (كوركيس عواد وبشير فرنسيس) ص ٢٥١ طبع بغداد ١٩٥٦

(٨) الهامش رقم (٦) نفسه

(٩) الحوادث الجامعة : ص ٢٩١ - ٢٣٦ . تحقيق (الدكتور مصطفى جواد طبع بغداد ١٣٥١ هـ .)

٢- الاعمال الفنية لتصميم وصيانة بوابة القصر ومراحل انجاز العمل فيها

المرحلة الاولى

(التنقيب)

لم يكن للقصر المسمى حديثا بالعباسي مدخل أو بوابة واضحة قبل صيانته واعماره في الثلاثينيات الماضية وذلك لوجود جملة مباني متأخرة كانت لصق مدخله . وفي أرض مسناة .

وكانت هذه المباني قد غطت اجزاء كبيرة منها والتسبب في تخريب جناحه الشرقي والجنوبي وواجهة ايوانه وطوابقه العليا . وحينما قامت (مديرية الأثار القديمة عام ١٩٣٤) بصيانة هذا القصر . قامت أول ماقامت به هو هدم جزء من هذه الأبنية العالقة . ورفعت انقاضها فظهر مدخل القصر الرئيس وتم الاهتداء اليه[١٠] ثم قامت بصيانة ورمم هذا المدخل وبعض اجزاء منه واغلق بصورة مؤقتة . وحينما اتخذت بعض مرافق هذا القصر متحفاً للآثار . استغل جدار من جدر البرج العثماني الواقع لصق القصر من الناحية الشرقية . قُدّ فيه منفذ بشكل بوابة مؤقتة لدخول الزائرين لحين تصميم وانشاء بوابته الكبرى هذه وحينما باشرنا بصيانة القصر العباسي عام ١٩٦٩ ركز العمل أول ماركز في مدخل البوابة . حيث جرت عملية تنظيف لرفع بقية الأنقاض المتخلفة من تلك المباني المتأخرة ورفع بعض الحواجز المستحدثة لتهيئة مسافة معقولة امام المدخل لأستظهار اسسه ومعرفة سلامة المتنزل منها في الأرض . فعمل خندق تجريبي بعرض مترين وعلى طول امتداد جدار المدخل . وبدأ الحفر الى عمق اكثر من مترين ونصف المتر فلم نعثر بين النقض سوى على كسر صغير من الأجر . ووجدنا ان اسس المدخل بحالة جيدة لايخشى من اقامة هيكل البوابة عليها ورفعها بالبناء الى الذي سيقرر . والتي جاءت به . فيما بعد .

المرحلة الثانية

(التصميم)

بدأت هذه المرحلة بوضع مرتسم عام للبوابة . يبين تفاصيلها والشكل الذي ستبنى عليه . وكان من الجدير التعاون مع ذوي الخبرة ممن سبقونا في حقول الآثار والصيانة وبخاصة المرحوم الأستاذ المهندس محمود العينه جي مدير الهندسة والصيانة بمديرية الآثار . والذي كان له الفضل في بناء وصيانة بعض المباني الأسلامية . ومنها المدرسة المستنصرية واجزاء كبيرة من مرافق القصر العباسي فأتصلنا بـه حول التعاون في وضع مرتسم جديد للبوابة . وبخاصـة ان المخطط الموضـوع لها من قبل . كان مغلوطاً وقد نشره أحـد الأساتذة الفضلاء ضمن بحث له[١١] وبعد استعراضنا معه لبوابة المدرسة المستنصرية والمرجانية والتدقيق في التفاصيل العمارية لكل منهما . استقر الرأي على وضع المرتسم وكان المعاونون لنا في العمل المهندسين توفيق بدر وسليم جميل التميمي حيث قاما مشكورين بأخذ المقاسات والأرتفاعات في مباني القصر .

وبعد الفراغ تبين ان أعلى نقطة في القصر تبلغ عشرة أمتار وهو أرتفـاع نهاية اطار واجهة الأيوان الكبير . ولوحظ ان هذا الأيوان يميل الى الخلف بمقدار عشرة سنتمترات وهو مايعرف لدى البنائين بأسم (السبط) اي ان يترك عند البناء سنتمتر واحد لكل متر (الى الخلف) حتى نهاية البناء . وهذه الظاهرة نلاحظها في اغلب المباني الأسلامية في العراق وطبقاً لهذا الحساب والمقايسة تقرر ان يكون ارتفاع بوابة القصر بحدود ١٣/١٠ م اي أعلى من مباني القصر بثلاثة امتار وعشرة سنتمترات .

ثم وضع التحديد والتقسيم بعد عثورنا على ركن قوامه ثلاثة اجرات قديمة تتبع للبوابة في اعلى مستوى عقد المدخل يمين الداخل وعثورنا على بعض اجزاء من خلفية العمود المقعر . ومن هاذين المعثرين تم انزال الشواقيل وقسم الأساس بالشكل والكيفية وتم رسم مخطط كامل للبوابة ورفض المخطط الأول الذي ذكرناه آنفاً .

أما التقسيمات الأنشائية لهيكل البوابة . هي بناء قاعدة مربعة على كل جانب من جوانب المدخل بارتفاع نصف متر . وقد بنيت هذه القاعدة بالآجر المهندم المقصوص ومادة السمنت المانع للأملاح المخلوط (بالسيكـا) ثم تسليح أرضيتها بمشبك من الحديد للتقوية وربطها بجدار المدخل

وبعد الفراغ من بناء هذه القاعدة الى مستوها المقرر . تم تقسيمها الى عمود مدور كبير قطره متر واحد وعمود مقعر بالقياس نفسه . وعمود ثالث مدور قطره خمسون سنتمتراً . ثم جرى بناء قواعد لها من الأجر بارتفاع خمسـون سنتمتراً عن مستوى القاعدة ثم حسبت الارتفاعات لها بحيث تلتقي جميعاً بعقود مدببة متدرجة داخل اطار مستطيل يجمعها من الخارج بقياس ٧٨ سم وترك حول هذا الأطار من جانبيه فراغ غائر بعرض ٢٥ سم وبأرتفاع أقل منه بمقدار ثلاثة امتار . اي بموازاة اعالي جدار القصر ونهاياته . تمهيداً لتحشيته بالزخارف بما ينسجم وتفاصيل الفراغات الأخرى من اجـزاء البوابـة .

المرحلة الثالثة

(اختيار الزخارف .)

بعد الفراغ من بناء هيكل البوابة العام الذي أصبح يشبه الى حد قريب تصميم وتقسيم بوابتي المدرسة المستنصرية والمرجانية مع فروق شكلية طفيفة كان لابد من كسوة هذا الهيكل بالزخارف الآجرية واختيار المناسب لهـا .

---

(١٠) ناجي معروف : المدارس الشرابية ص ٢ فمابعدها

(١١) المصدر السابق نفسه رقم المخطط (٧) مقياس ٢٠/١

والسؤال الذي يقابلنا أنه كيف تم اختيار هذه الزخارف ؟ ومن أيـــن أشتقت معالمها ؟

والاجابة على هذا ان القصر العباسي يحتوي اويضم معالم زخرفية كثيـــرة وبخاصة باطن ايوانه الكبير ، واعمدته وسقف ممره الواقع خلف المدخـل . وقوام هذه الزخارف نجوم ثمانية الاصل ، أوبتعبير أدق أطياف نجميـة ثمانية اومايسمى بلغة الصناع في العراق (دحقومي ثمانية)[١٢] . اي أرباع زخرفية ثمانية وقوام هذا الشكل الزخرفي بنجمة ثمانية عند الوسط . يدور حول رؤوسها ثمانية قوائم (دحقومي) كل قائم عبارة عن مسدس . ضلعان منه مضغوطان الى الداخل بهيئة مثلث » ولوزة » لسد الفراغ مابين قائم وآخـر عندكل رأسين من النجمة الثمانية ، ثم يعقبها نجمة خماسية وهذه النجمة تحدث بالضرورة عند تدابر القوائم مع ضلعين من أضلاع المثمن الحادث . وهوحلقة وصل وانتقال بين اجزاء ووحدات هذا الربع . ولكن عند تقابـل مثمنين وحذف ضلعين من النجمة الخماسية . يحدث بما يسمى » (السى كيون) اي المقرن بثلاثة رؤوس من الجهتين . وهوأصـل الربع الزخرفي الموجود في أعلى سقف ممر المدخل .

وقد وجدنا من المناسب اخذه كحلية زخرفية في جناح عقد البوابـــة الاعلى ولكي لانحيد عن هذا الشكل الزخرفي لملء وزخرفة الاعمـــدة للبوابة . فقد أرجعنا (المقرن) الى أصله وهي النجمة الخماسية من حيـث دفع بعض الوحدات الزخرفية — اللوزات — والنجـوم الخماسية المحيطـة بالنجمة الثمانية . وجعلها بشكل غائر وتحمل من الزخرفة النباتية لتكـون عاملا مساعداً للأنكسارات الضوئية لأبراز النجوم الثمانية والقوائم والوحدات الاخرى . لضخامة العمود وارتفاعه الشاهـق . وكذلك جعلنا الزخـارف النباتية في كل حشوة غائرة وناتئة وبتعبير أدق مغلظة الحفر للسبب المذكور آنفاً .

اما العمود المقعر (الكأس) الذي يليه . فقد استعملنا في زخرفتـــه نفس الربع الزخرفي الثماني . وجعلناه بشكل متراص بالوحدات مع حذف الزخرفة النباتية من اوجه اللوزات الدائرة حول النجوم .
وجعلها غفلاً منها للتجانس والتفريق والبروز والانكسارات الضوئية . كـــل حسب ترتيبه ومظهره .

هذا ولما كانت الزخارف الهندسية قابلة للأشتقاق وطيعه للعمل الزخرفي فقد اخترنا للعمود الثالث من البوابة الربع الزخرفي الثماني . القائـــم الاضلاع المشطوف الرؤوس اومايسمى لدى البنائين باسم (ثمانية أبـــو شكوف) ويتألف من نجمة رباعية واخرى ثمانية واضلاع قائمة مستطيلة . من باب التنوع والاشتقاق بالزخرفة لجعل وحدات هذا العمود اكثر بروزاً من العمودين السابقين . علماً بأننا جعلنا تحت كل عمود مزخرف فاصلاً بهيئة شريط من الزخرفة . وذلك لتفريق الأرباع الزخرفية عن الآجر المشيد عند القواعد .

أما واجهة البوابة في اعلاها . فقد قسمناها بالضرورة الى ثلاثة اقســام : القسم الاول فوق عقد المدخل . اخترنا له الربع الزخرفي (الاثني عشري . والكاسات) اومايسمى باصطلاح البنائين (بربع الكاسات) وهذا الربـع مشتق من واجهة بوابة المدرسة المستنصرية ببغداد . ويتألف من نجمة اثني عشرية في الوسط يدور حولها اثني عشر قائماً واثنتي عشرة لوزة ووحـــدات زخرفية بهيئة الكؤوس . كل ثلاثة منهاموضوعة بالتقابل مؤلفة فيما بينهـا مسدساً صغيراً تدور حول القوائم بشكل متدابر وذلك لسد الفراغـــات .

وقد جعلنا هذه الوحدات الزخرفية دقيقة الصنع . ومتراصة لتكـون ارضية (للجناح) الزخرفي يتوسطها (حجاب) على غرار ماهو موجود فـي بوابة المدرسة المستنصرية والمدرسة المرجانية . وهذا (الحجاب) عبارة عـن مستطيل ضلع منه منحسر الى الداخل . بهيئة زاوية منفرجة .

وفي داخل هذا الحجاب ربع زخرفي هندسي آخر يعرف لدى البنائين باسم (ربع السمك) يبرز عن أرضية الحجاب قليلا بواسطة تأطير وحداتـه الزخرفية . وقد اقتبس هذا الربع من زخارف ايون دار القــرآن وواجهات المدرسة المستنصرية المطلة على شاطىء دجلة .

يتألف هذا الربع من نجمة اثني عشرية في الوسط ولوزات وعكـوس وسهام يطلق عليها الصناع أسم (السمكة) ومثمنات وطبول.
ويعد هذا » الربع » من اجمل الأرباع الزخرفية المحفورة على الآجـر . من ذلك بفضل وضعه وتركيبه ووضعه دائماً في الواجهات واجنحة العقـود واجنحتها العليا . وقد اخترناه بعد ذلك لواجهة المدرسة المرجانية عنـــد صيانتها من قبلنا .

اما القسم الوسطي من واجهة البوابة فقد تركناه لأمر الكتابة التي قـد يعثر عليها او وضع كتابة جديدة مناسبة او زخرفة أخرى .

أما قمة الواجهة فقد اخترنا لها زخارف نباتية مجردة . والتي تعـرف بلهجة الصناع بأسم (السليمي) وقد اخترنا هذه الزخرفة من القصر ذاتـه .

وقد حفرت بشكل عميق لتعطي انكساراً وبروزاً بالنسبة لزخارف البوابة الأخرى وعلوها . ومنظورها العام .

أما المجنبات للبوابة فقد أخترنا لها وحدة زخرفية قوامها (المسدســـ) فقط حيث رتب هذا المسدس على بعضه . وركب على زواياه ليؤلف شكلاً زخرفياً يعرف لدى الصناع ايضاً بأسم (القايات) او » القائمات » وقد استعملنا هذه المسدسات بالضرورة لضيق المسافة التي فرضها التصميم الهندسي عند وضع مرتسم البوابة بشكلها العام .

ويمكـن هنـابعد ذلك ان نذكر ونعدد الارباع الزخرفية (الاطباق النجمية) المستعملة في تزين هذه البوابة التي قمنا بتصميمها وزخرفتها بمنهج علمي طبقا لما هو مألوف من تصاميم بنائية ومثلهابوابة المدرسة المستنصرية . وبوابة المدرسة المرجانية ببغداد .

والزخارف او الارباع الزخرفية او الاطباق النجمية) التي نفذناها في تصميم بوابة القصر العباسي كمايلي :

١ — طبق نجمي ثماني (دحقومي ثمانية) العمود الاول والثاني مـن البوابة .

٢ — طبق نجمي رباعي وثماني مخلوط الذي يعرف باصطلاح الصناع

---

(١٢) د . كاظم الجنابي : الزخارف الهندسية الاسلامية سومر : المجلد (٣٤)١٩٧٨ ص ١٤٣ — ١٥١ .

باسم (شكوف الثمانية).

نفذنا ذلك في العمود الثالث .

٣ – طبق نجمي اثني عشري والذي يعرف لدى الضاع ايضا باسم (ربع (١٢) كاسات)

نفذنا ذلك في منتصف واجهة البوابة

٤ – طبق نجمي اثني عشري (ربع (١٢) ابو السمك) . نفذنا هذا داخل الحجاب الذي ذكرناه فيما تقدم .

٥ – زخرفة نباتية مجردة نفذت في اعلى عقد البوابة .

هذا وقد عثرنا في اثناء الصيانة . عند الركن الجنوبي الغربي على اعمدة آجرية رفيعة مزدوجة مرصوفة بشكل دائري على غرار الاعمدة المزدوجة التي كشفناها في الركز الايمن . بالنسبة للداخل للمدرسة المرجانية ببغداد. التي قمنا بصيانتها ايضا . وقطعه من جدار مزينة بزخارف المربعات التي تعرف لدى الضاع باسم (الكردمرد) اي القطع الصغيرة المربعة المرصوفة ببروز بين صفوف الآجر وتشكيلها على غرار القطع الآجرية المرصوفة على بدن مئذنة جامع القصر . والمعرفة محليا باسم (منارة سوق الغزل) ببغداد والمشيدة عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م . قوام ترتيبها صليب معكوف متداخل ومتكرر في صفوف البناء .[١٣]

والصليب المعكوف موجوداًاصلا في سقف الايوان الصغير الحاجب لبوابة القصر العباسي . وكذلك في زخارف المدرسة المستنصرية . وفي المآذن الاسلامية الاخرى مثل مئذنة (اوبيل) ٥٨٦هـ/١١٧٢م بشمال العراق وايضا في بعض المآذن والمحاريب المتأخرة التي وصلتنا . والصليب المعكوف وصلنا مرسوما على تحف الفخار المكتشفة في سامراء التي يرجع تاريخها الى الالف الخامس والسادس قبل الميلاد .

كما ان رصف المربعات الصغيرة موجوداًاصلا في احدى حجر القصر العباسي. وفي الواجهة المطلة على دجلة لمبنى المدرسة المستنصرية .

وفي بحث اخر سوف نتناول اعمال الصيانة البنائية الاخرى للقصر العباسي وفي كيفية تنفيذ هذه الاعمال من بناء وزخرفة .

---

(١٣) راجع بحثنا عن مئذنة سوق الغزل المنشور عام ١٩٦٦ بغداد .

فهرس المرسومات والمصورات

إلتفاتة بيانية

« كل المصورات والمرسومات وتصميم الزخارف لبوابة (القصر) كانت من وضعنا بالشكل الذي جاءت عليه . « تحفة فنية رائعة » .

(١) مخطط عام للبوابة مع مرتسم لقاعدتها .

(٢) شكل (٢) منظر عام للبوابة بعد تصميمها وانجاز زخارفها الفنية العامة .

(٣) صورة مقربة لواجهة البوابة وتفاصيلها الزخرفية .

شكل (٤) الجانب الايسر من البوابة بعد انجاز الشريط الزخرفي بالمسدسات وذلك بترتيب المسدس على نظام (القايات) أوالقائمات المعروفة في الزخارف الهندسية الأسلامية .

شكل (٥) قطعة زخرفية للترتيب الهندسي لرصف المسدسات وزخارفها النباتية المحورة .

شكل (٦) (المصورات (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) .

المصورة رقم (١) تبين الجدر العالقة المتأخرة للبوابة . المصورة رقم (٢) و (٣) ومراحل التنقيب للصيانة و تلها المصورة رقم (٤) . والمصورة رقم (٥) و (٦) الظواهر العامة لبقايا العلامات المستظهرة للعمود المقعر والمدور وحدوده .

شكل (٧) مراحل اعمال الصيانة بعد الأهتداء الى تخطيط البوابة بشكلها العام المصورات (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦) .

شكل (٨) قاعدة الجانب الأيسر بتقسيماتها البنائية العمود الكبير والكأس والمدور الصغير .

شكل (٩) مراحل الصيانة لهيكل البداية . المصورة رقم (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) . (٦)

شكل (١٠) المصورة رقم (١) . (٢) الجانب الأيمن والايسر لمدخل بوابة القصر بعد الصيانة ويشاهد فيها العناصر الزخرفية التي اخترناها لها وهي متفقة من ناحية التصميم ونجومها الثمانية . ومختلفة من حيث تفريعاتها الهندسية المشتقة والمرتبة حسب ترتيبها الهندسي التي تتبع له .

شكل (١١) المصورة (١) . (٢) والمخططة رقم (٣) توضح الترتيب الهندسي الزخرفي للعمود الأول للبوابة .

شكل (١٢) المصورة رقم (١) . (٢) توضح ايضاً المنجزات الزخرفية للبوابة .

شكل (١٣) المصورة رقم (١) . (٢) . (٣) . (٤) . (٥) التفاصيل العامة للزخارف الهندسية الثمانية (الكأس) وأساس تصميمها الهندسي في الرقم (٥) .

شكل (١٤) واجهة البوابة التي تتألف من عناصر زخرفية المعروفة في المنهج الهندسي للزخارف الاسلامية ب(ربع ١٢ كاسات) مع التخطيط الهندسي له – شكل (١)

شكل (١٥) الزخارف الهندسية التي يضمها شكل (الدعاء) ومخطط تصميمه الهندسي الطبعة النجمي المعروف بأسم (ربع السمك) شكل (١) . (٢) . (٣) .

شكل (١٦) نموذج للزخارف النباتية لنهاية عقد البوابة الثالث المعروف بالمصطلح المعماري بأسم (السليمي) .

شكل (١٧) وحدة زخرفية مختارة من العمود الكبير بهيئة مثمن في داخله زخارف نباتية محورة تمثل فتاة راقصة مجردة .

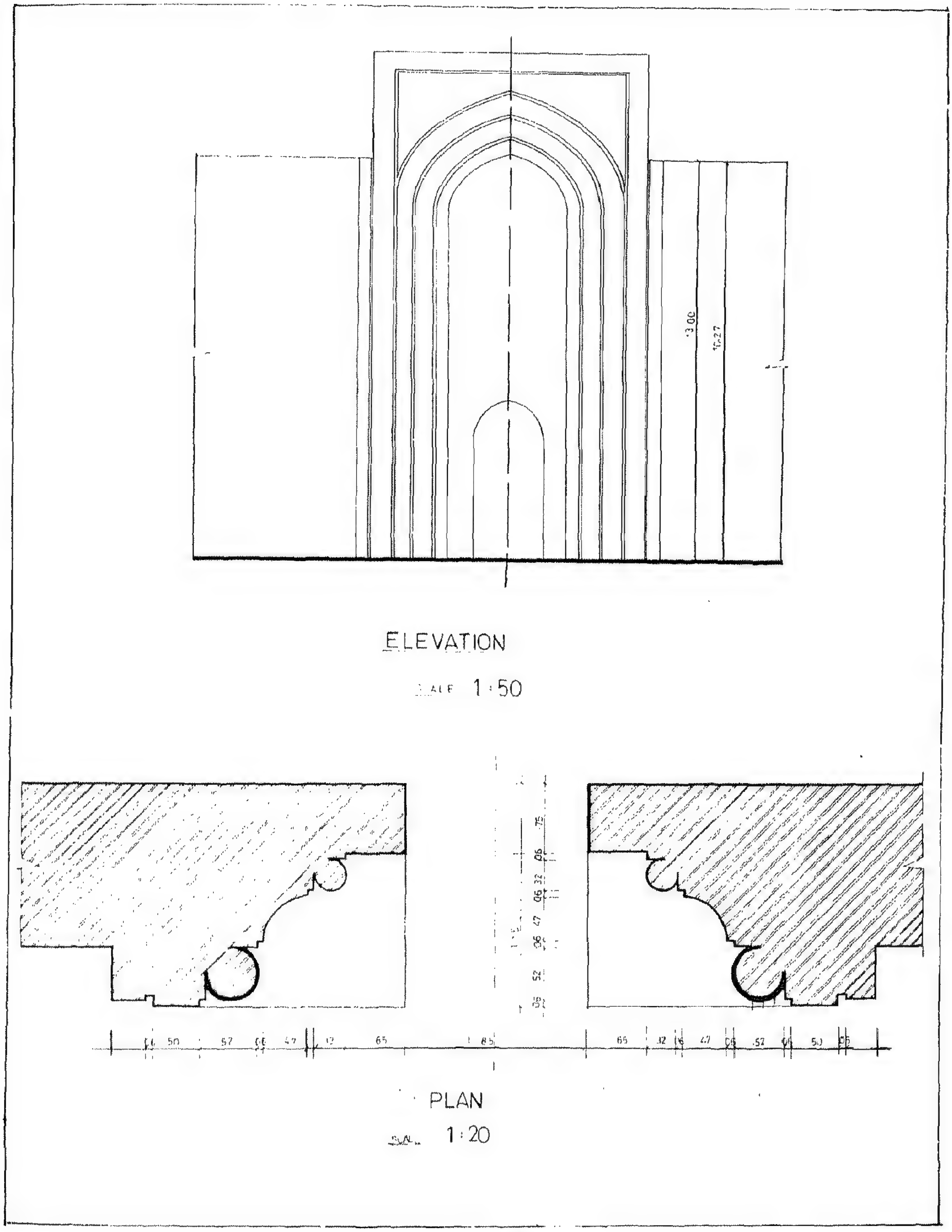
شكل (١٨) نماذج للزخارف (العليات) الكردمرد بعد صيانتها في اجنحة جدر البوابة الايمن والايسر شكل (١) . (٢) . (٣) .

شكل (١٩) أحد الاروقة . المقرنصة ذات الدلايات للقصر وزخارفهات للقصر وزخارفها الهندسية النباتية المحورة .

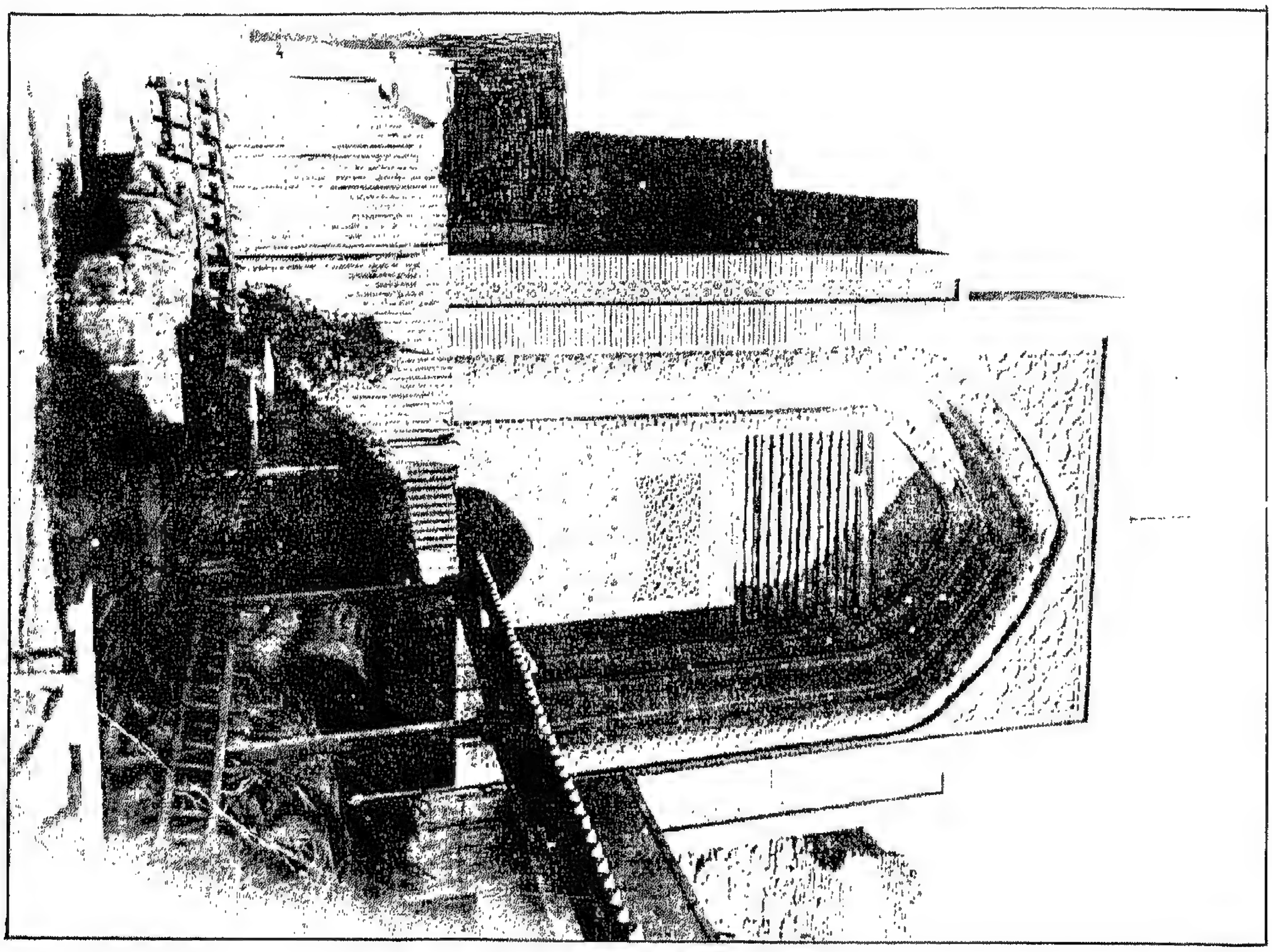
شكل (٢٠) شكل بوابة القصر العباسي بعد صيانتها . صورت بزاوية مستقيمة .

المرسومات والمصورات

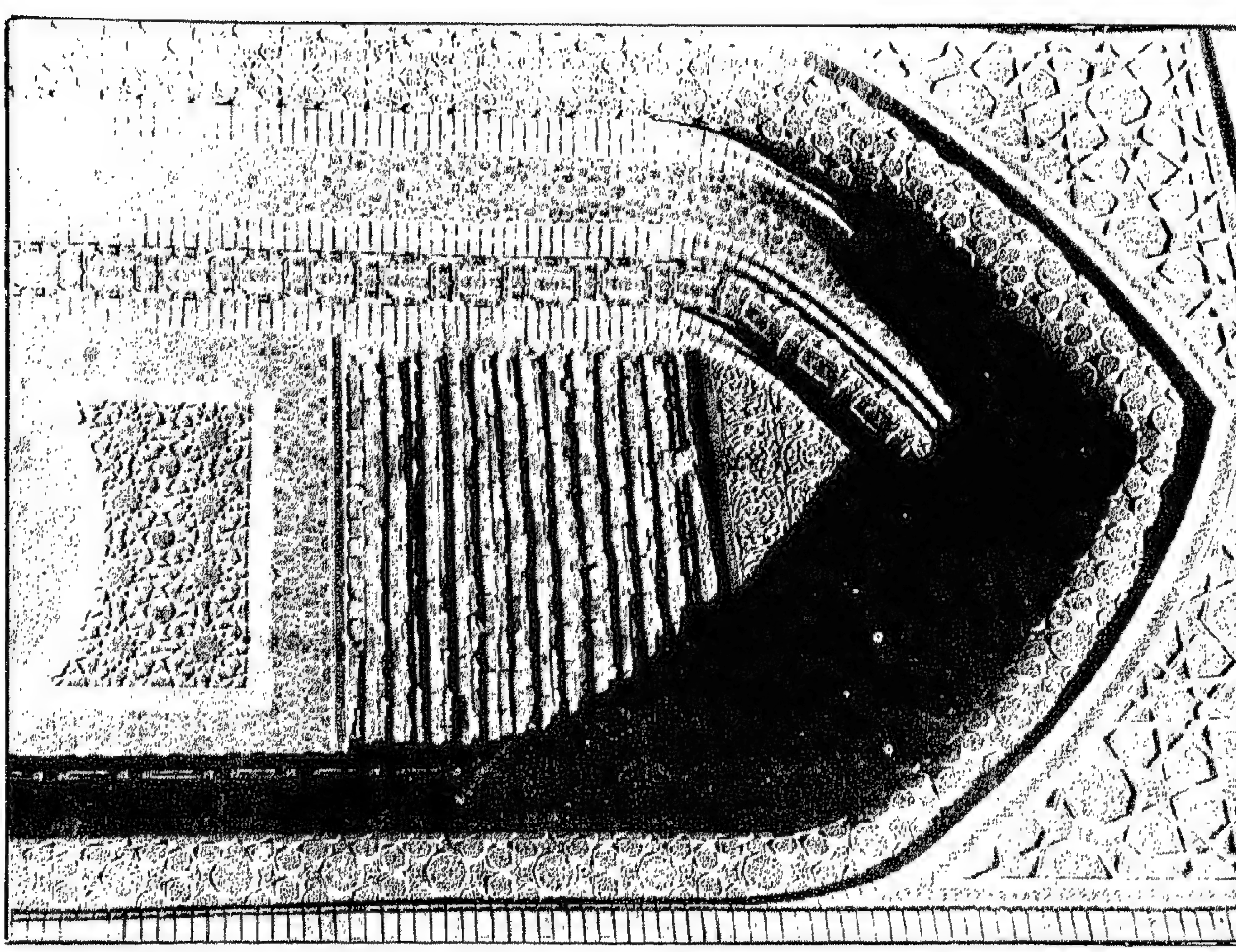
☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆



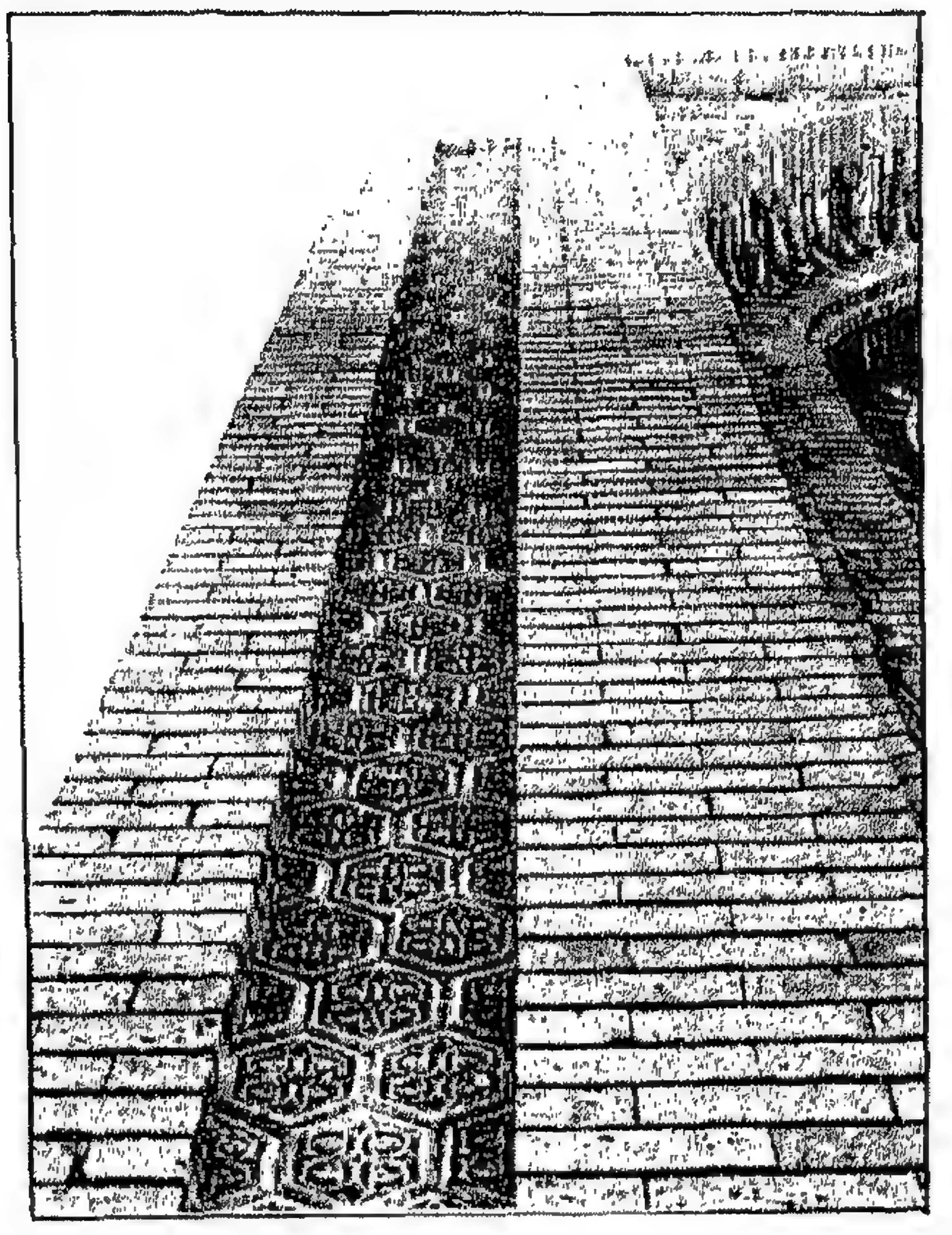
شکل ۱



شکل ۲

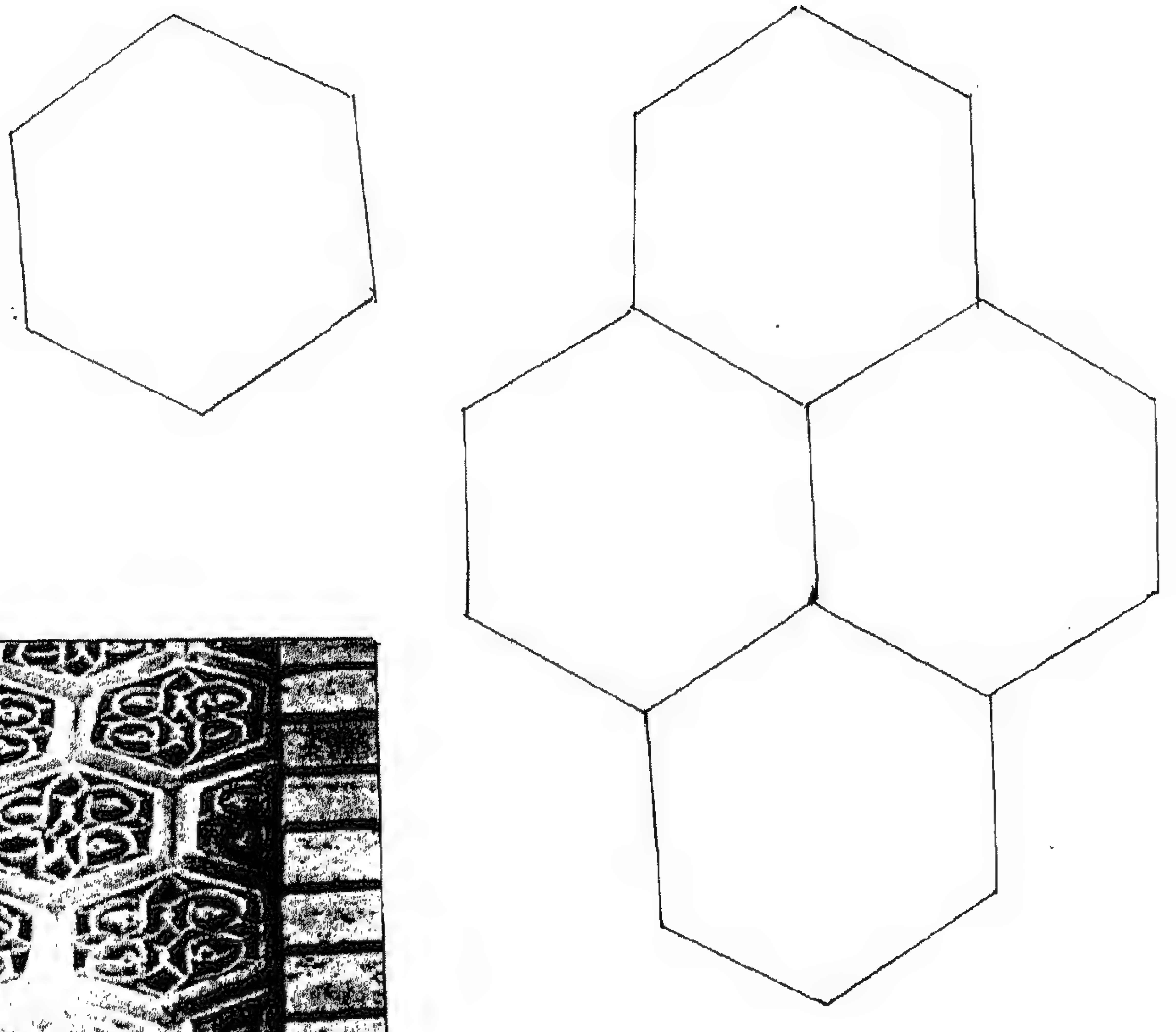


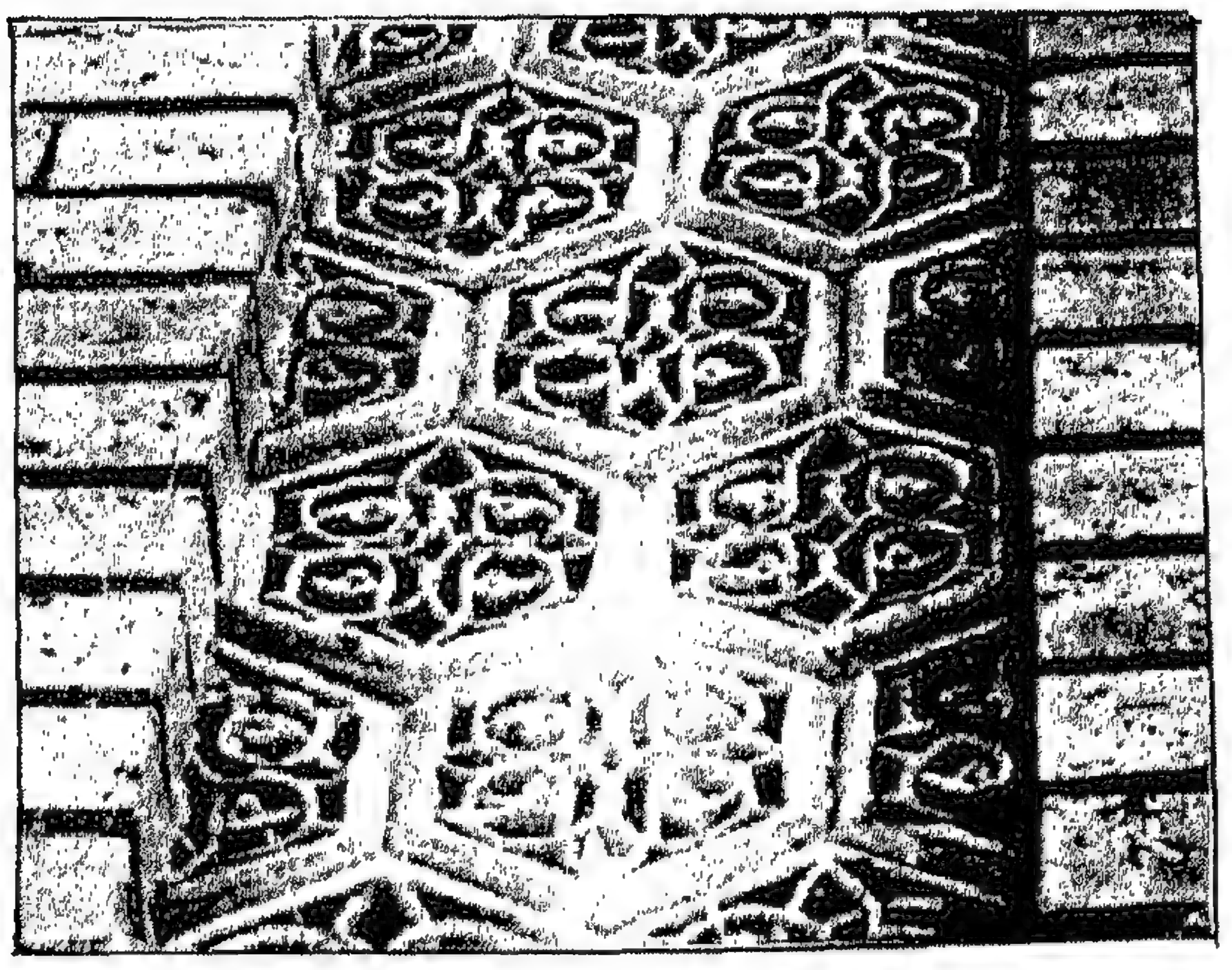
شکل ۳

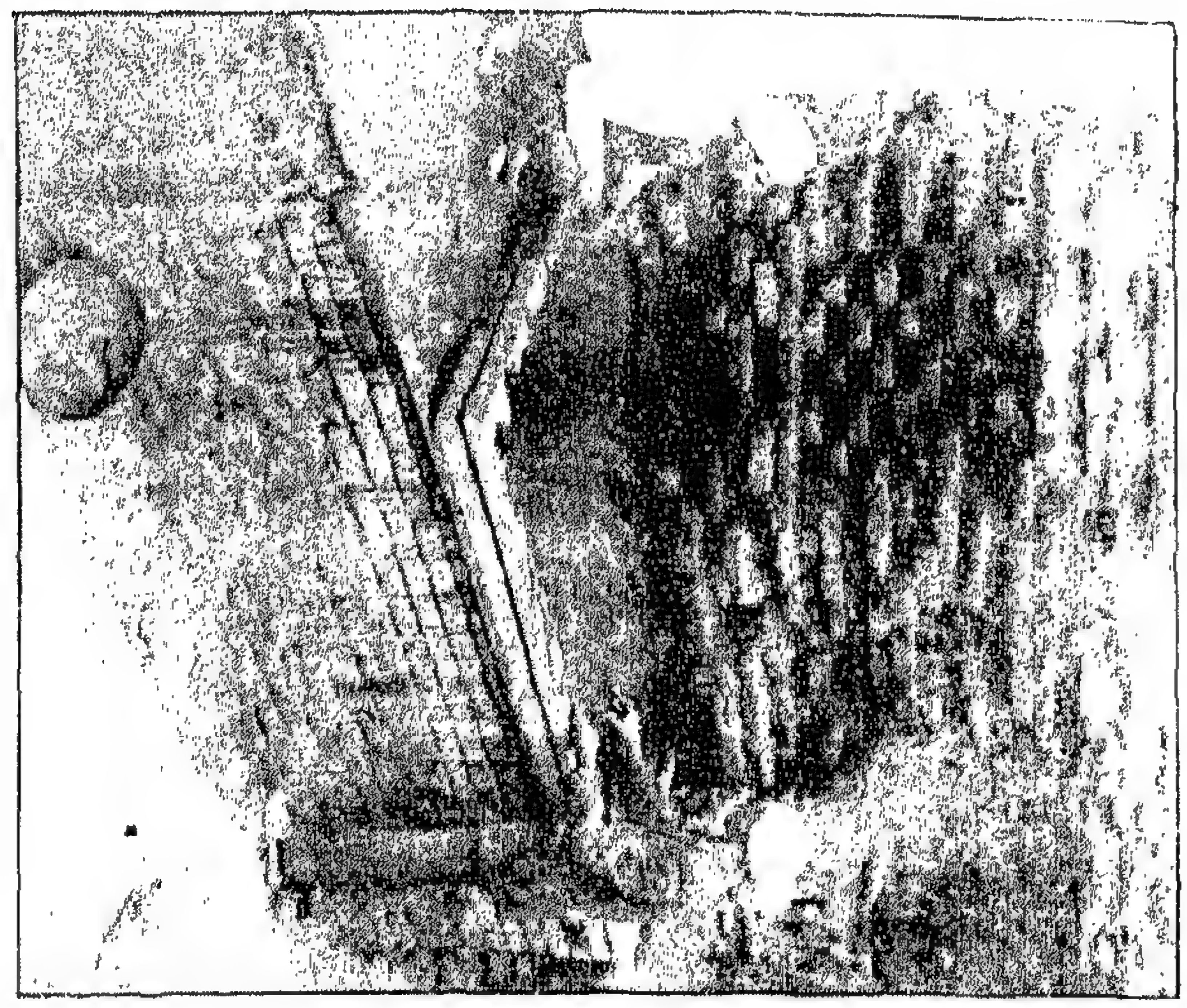


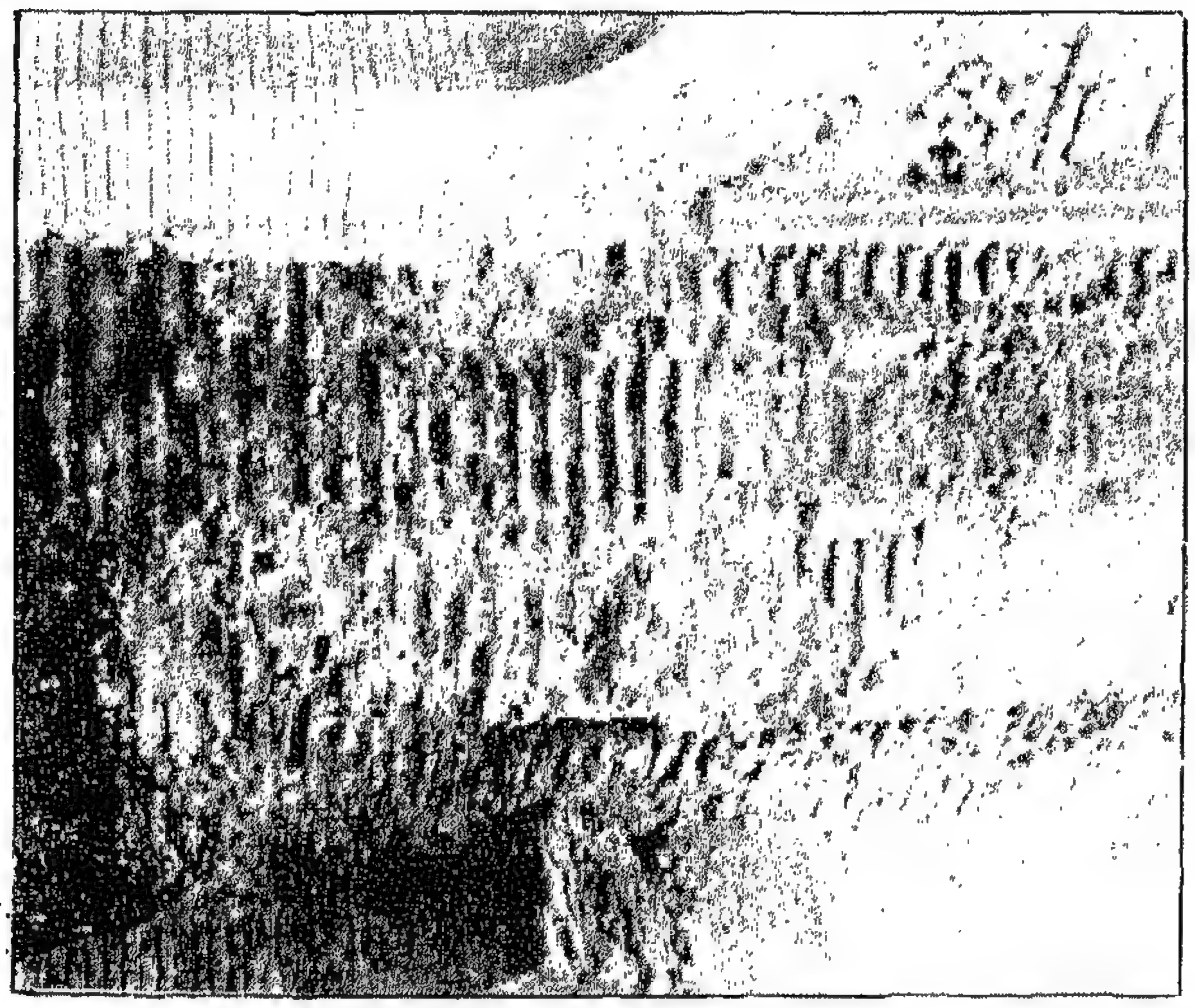
شكل (٤)

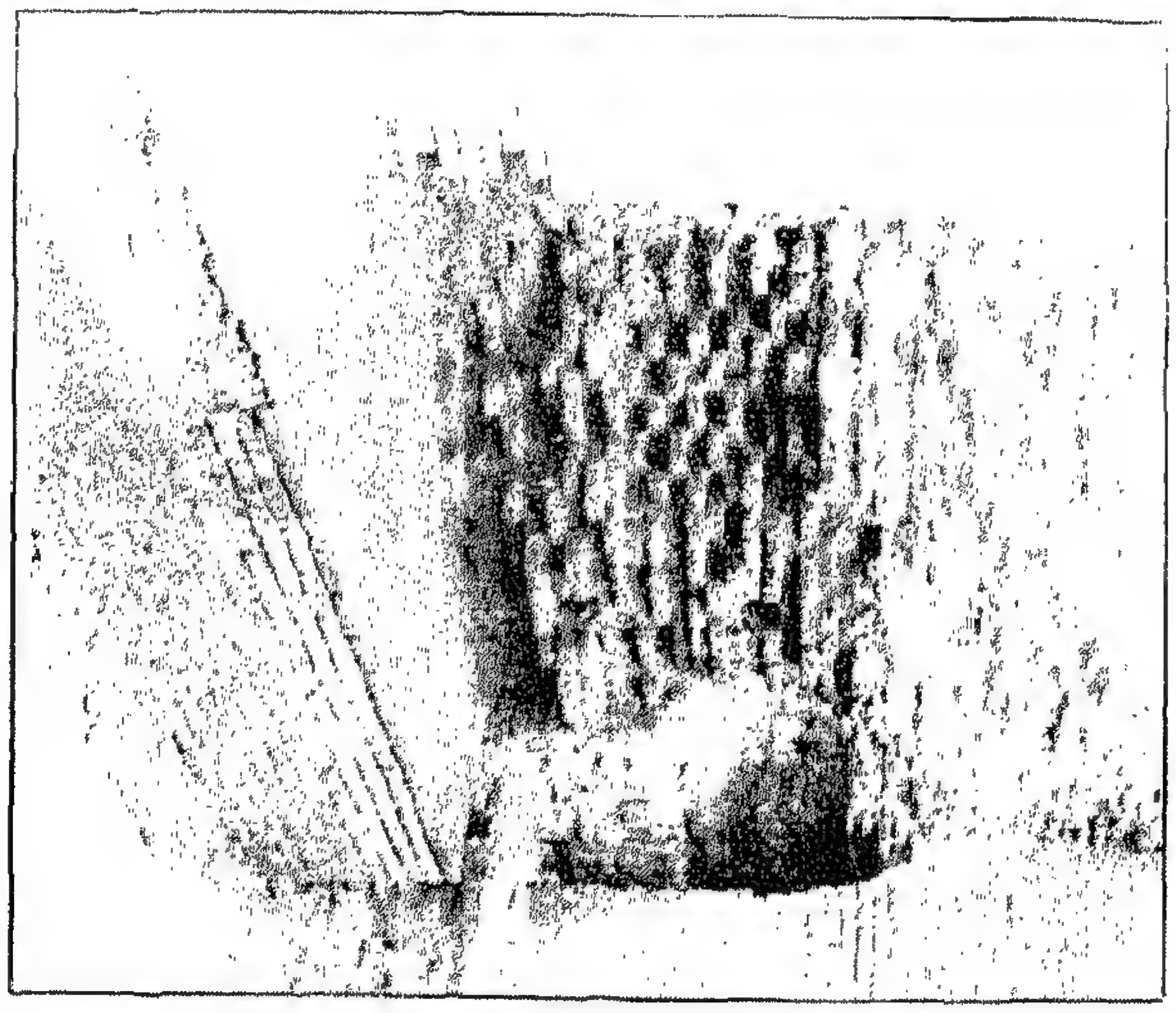
شكل (٥)

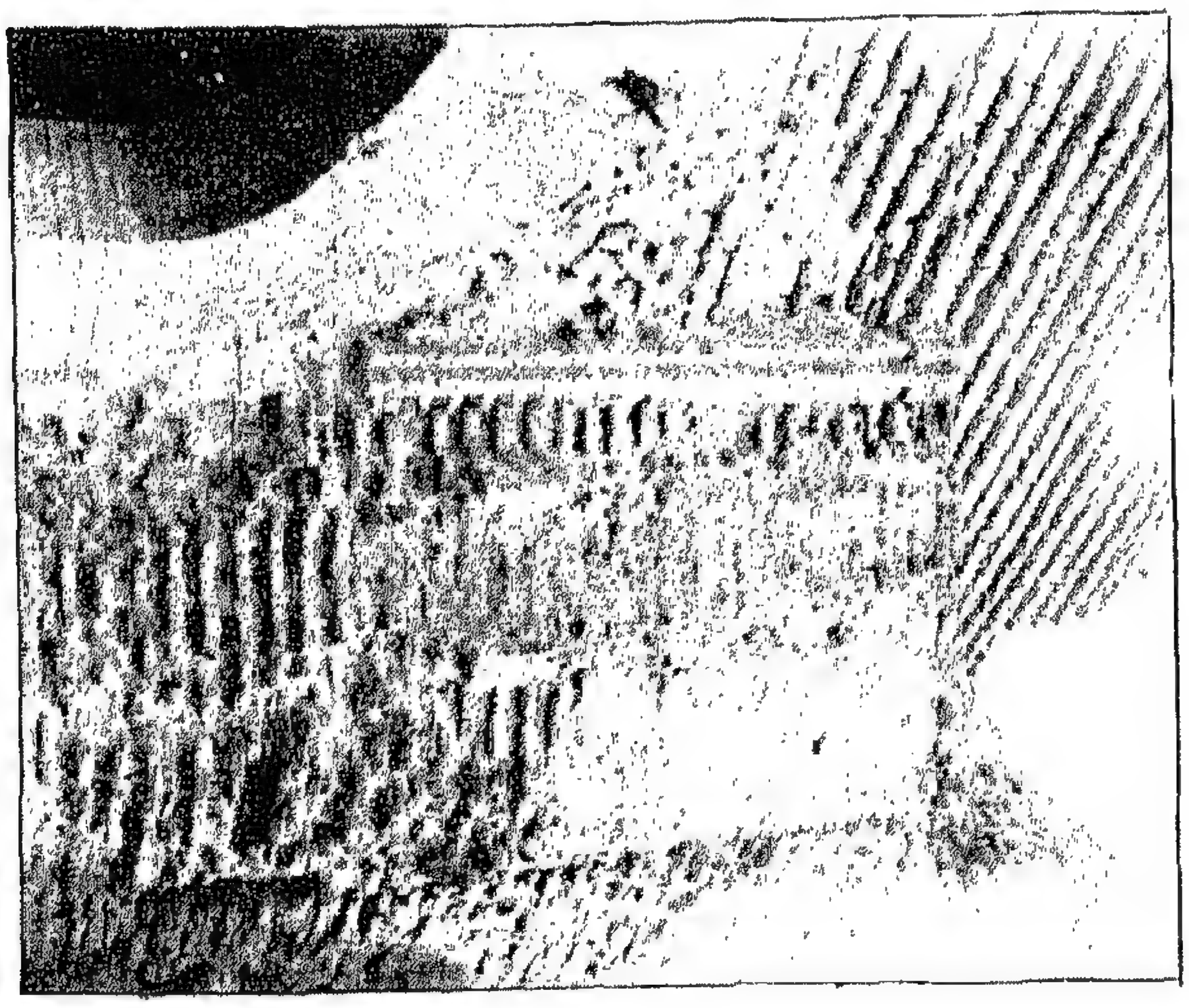


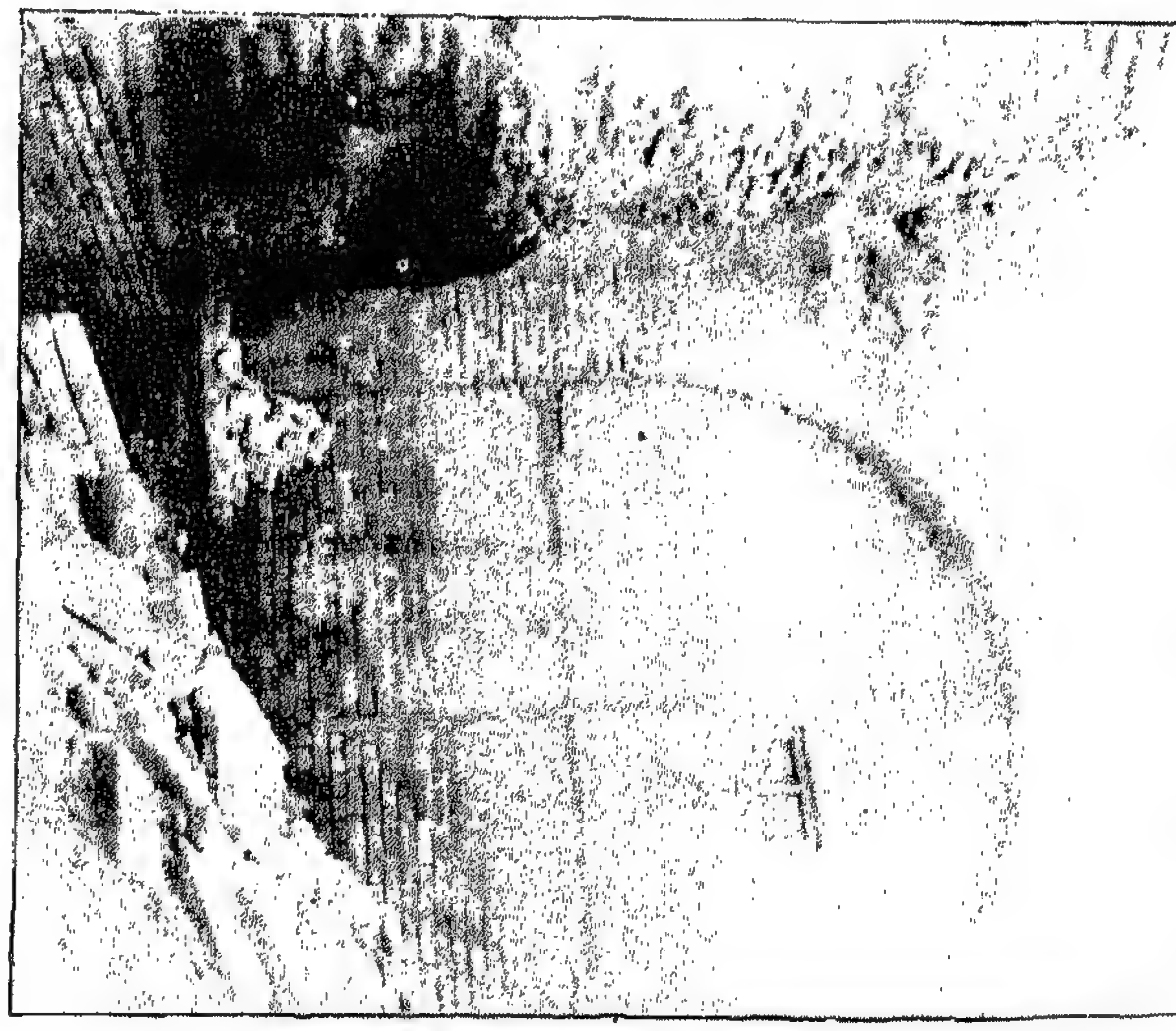


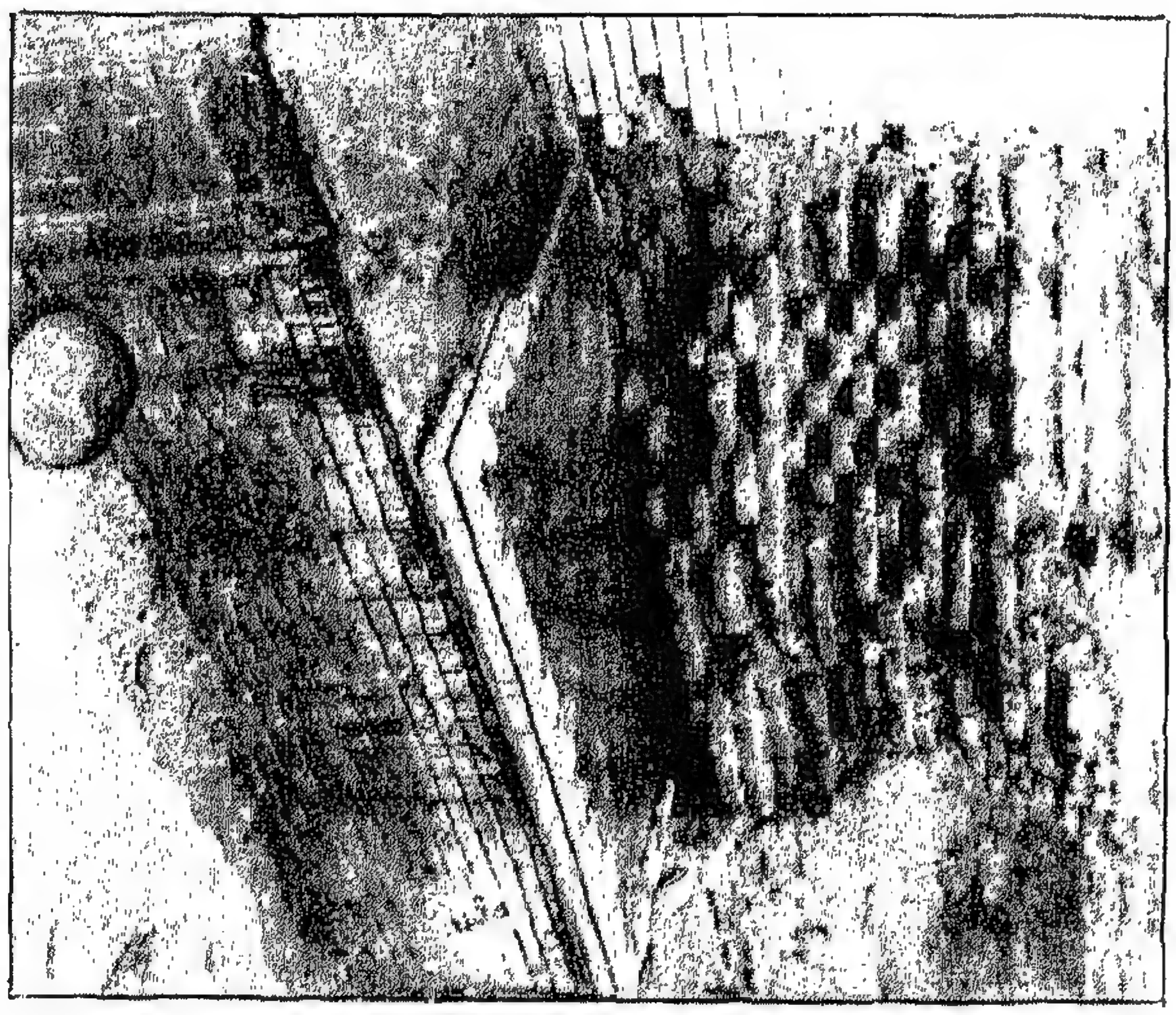


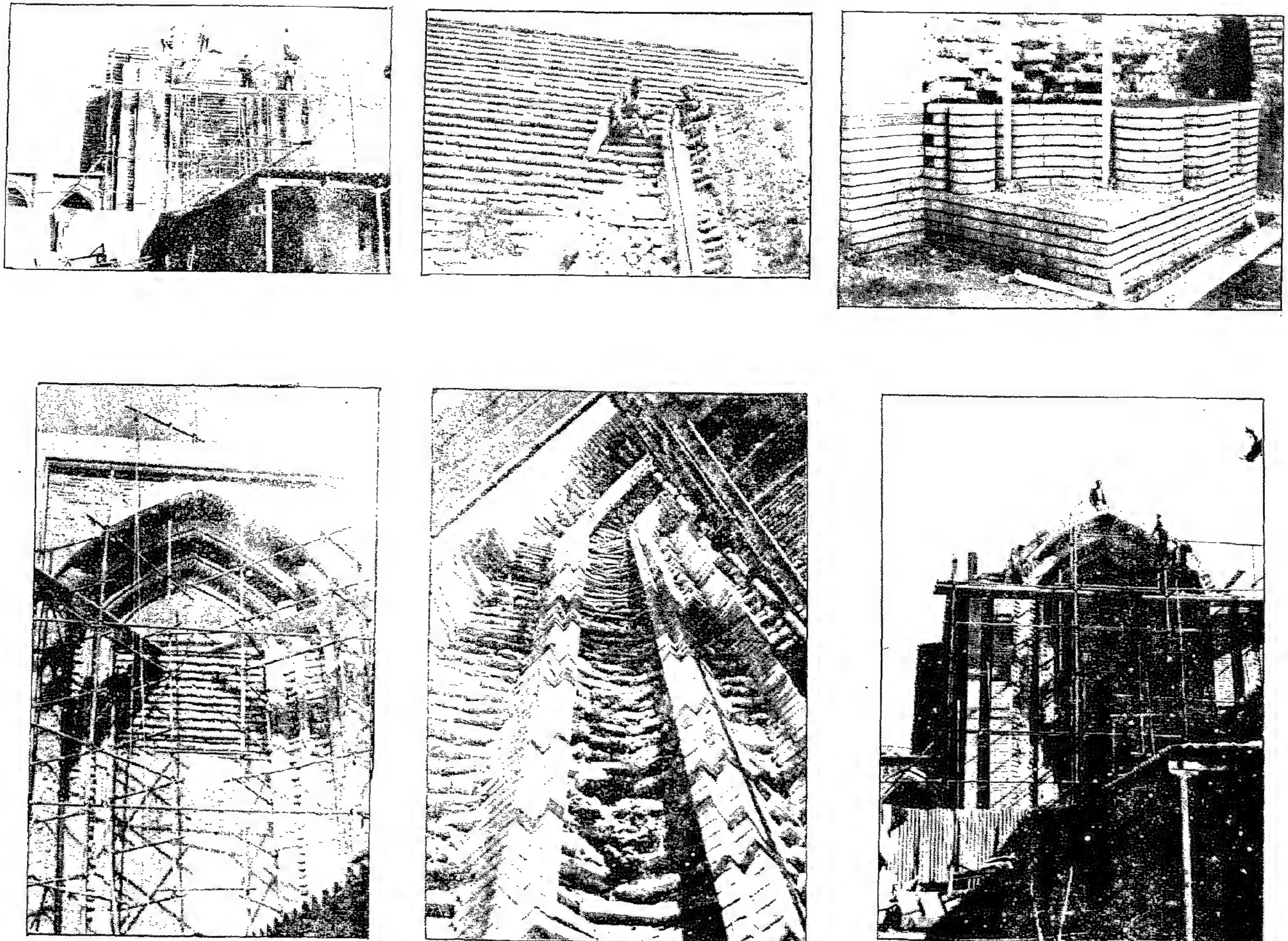




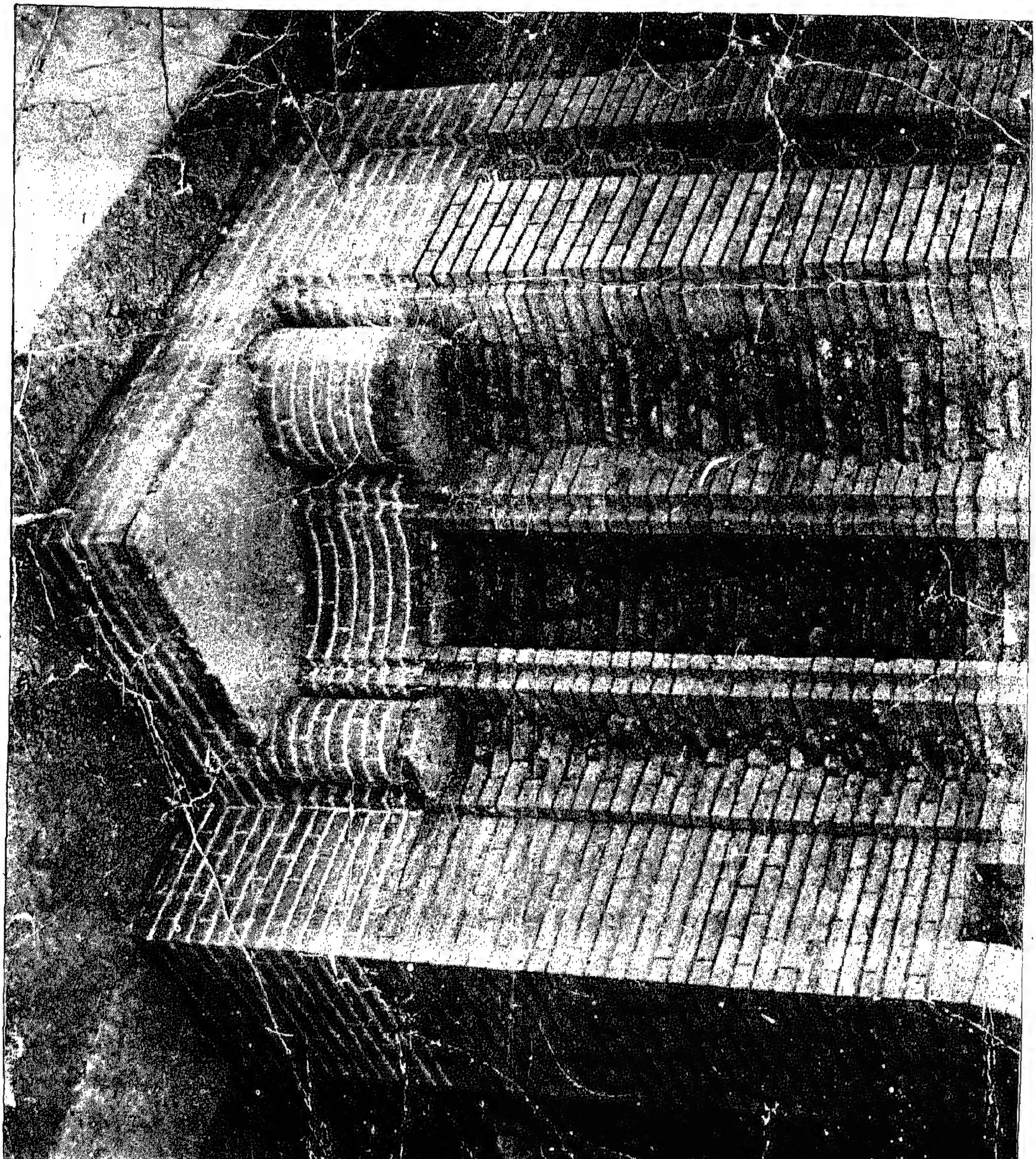




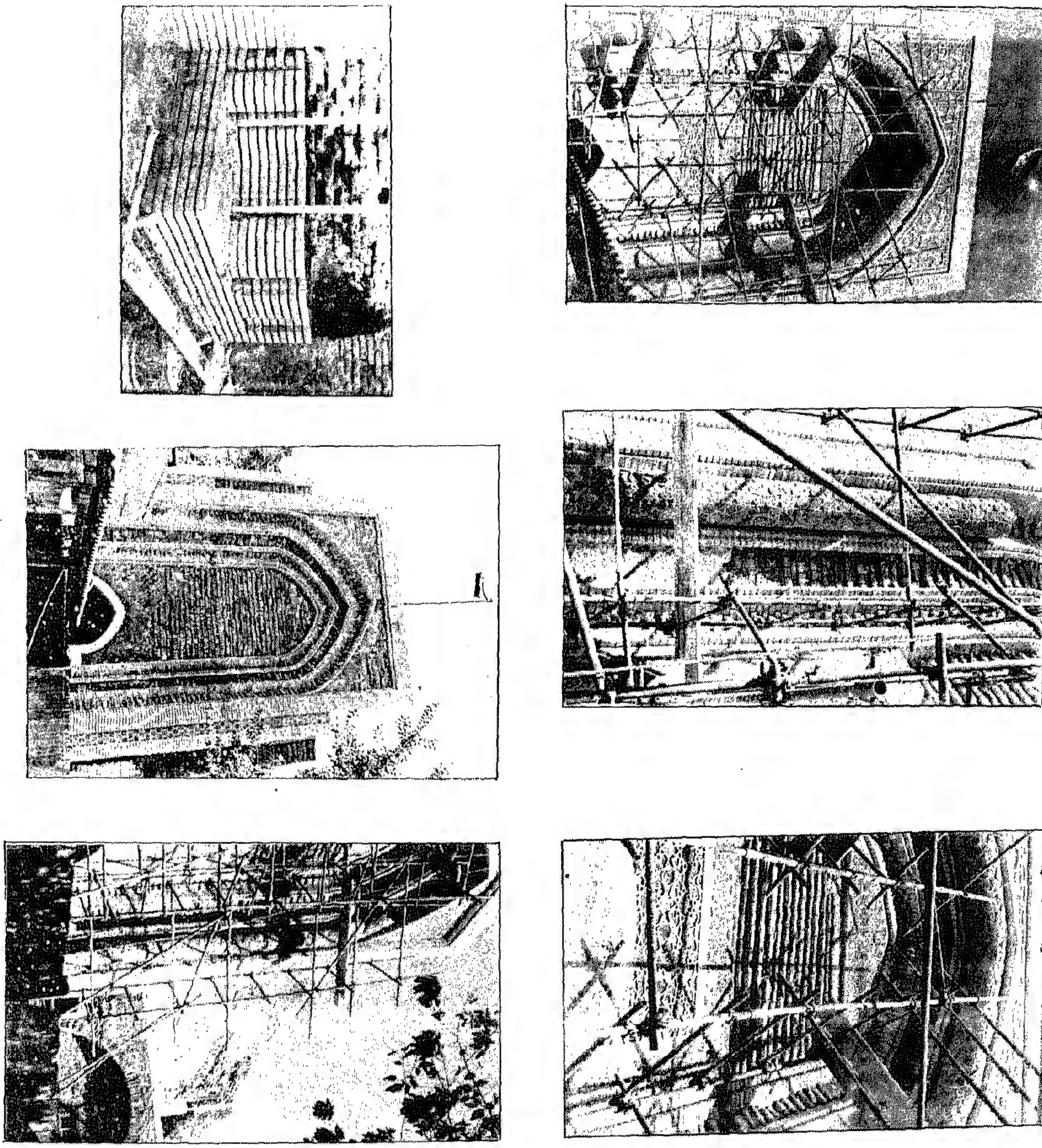




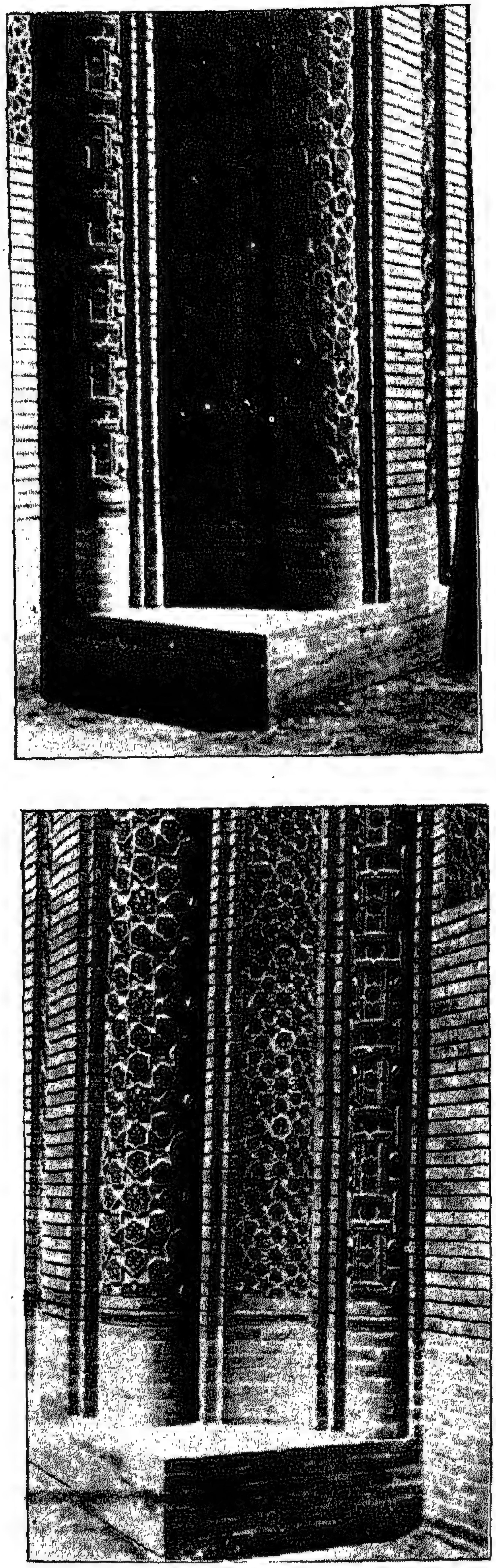
شکل ۷ :



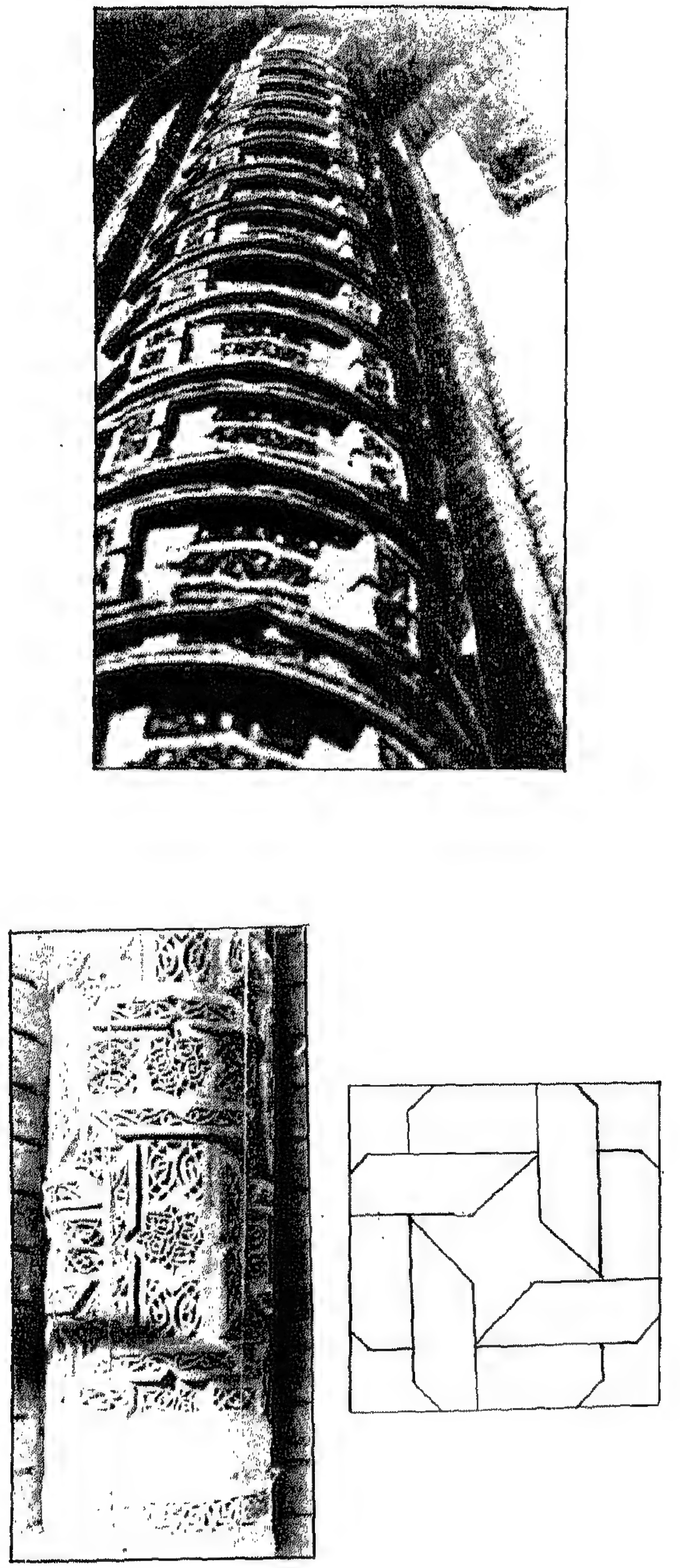
شكل (٨)



شكل (٩)

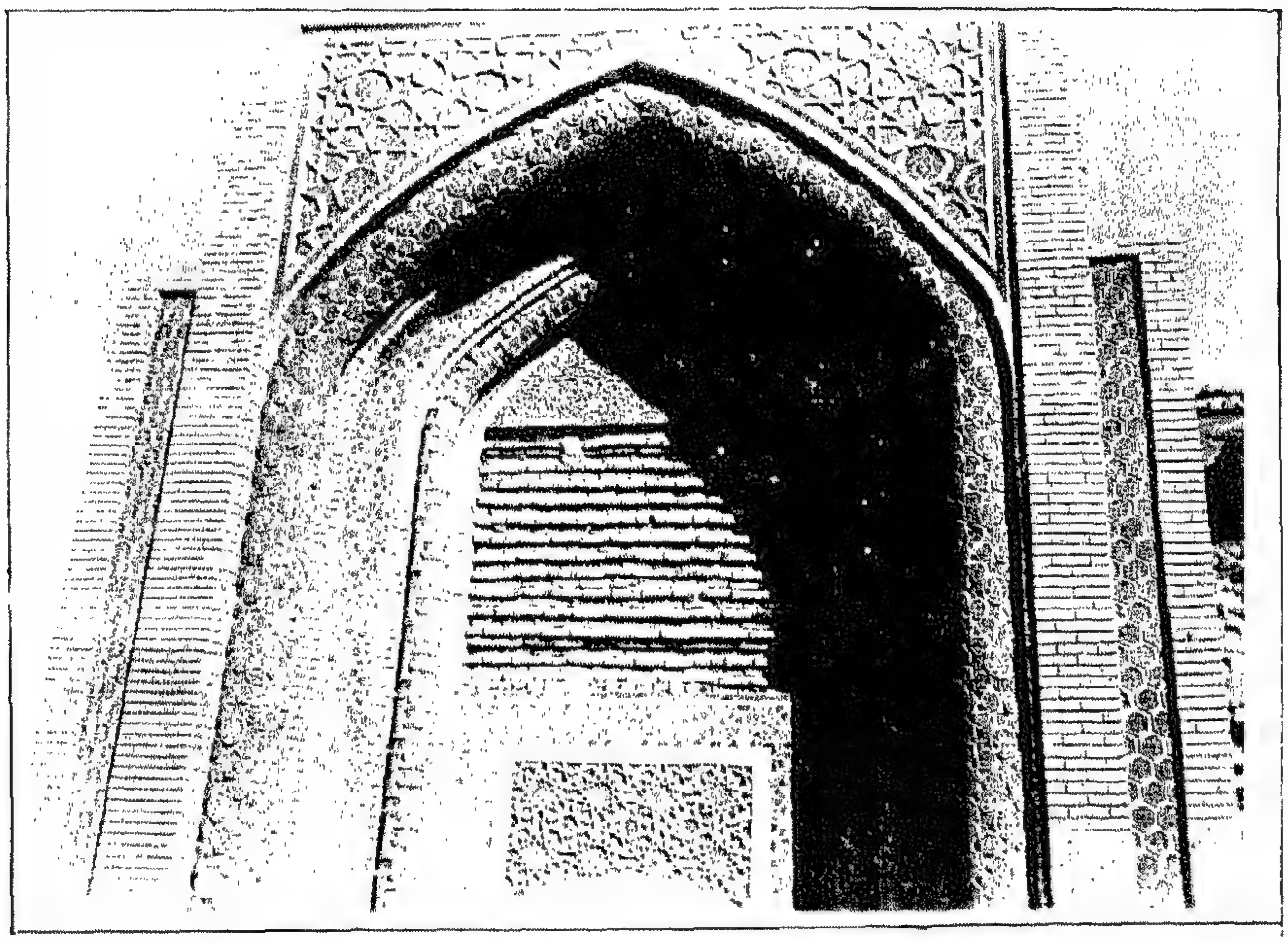


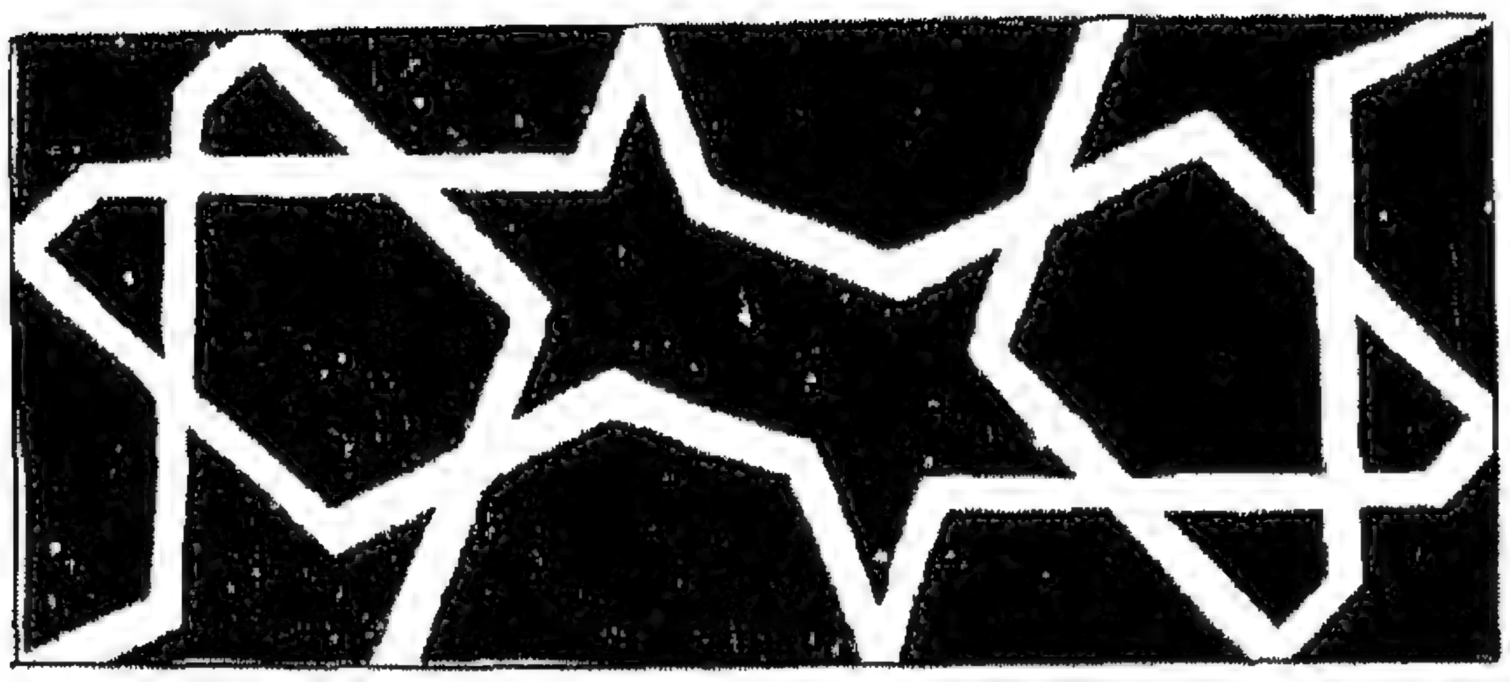
شکل ۱۰

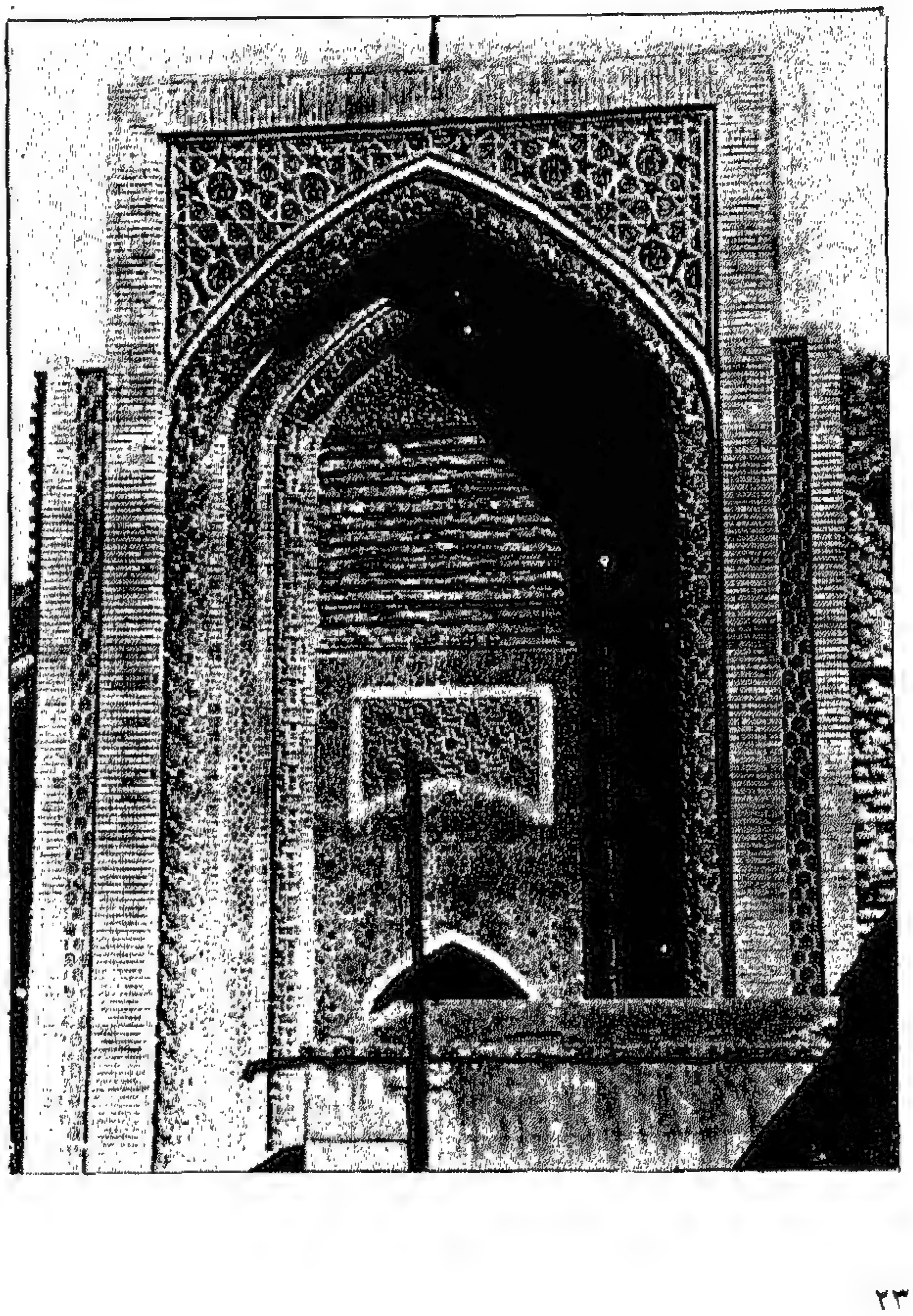


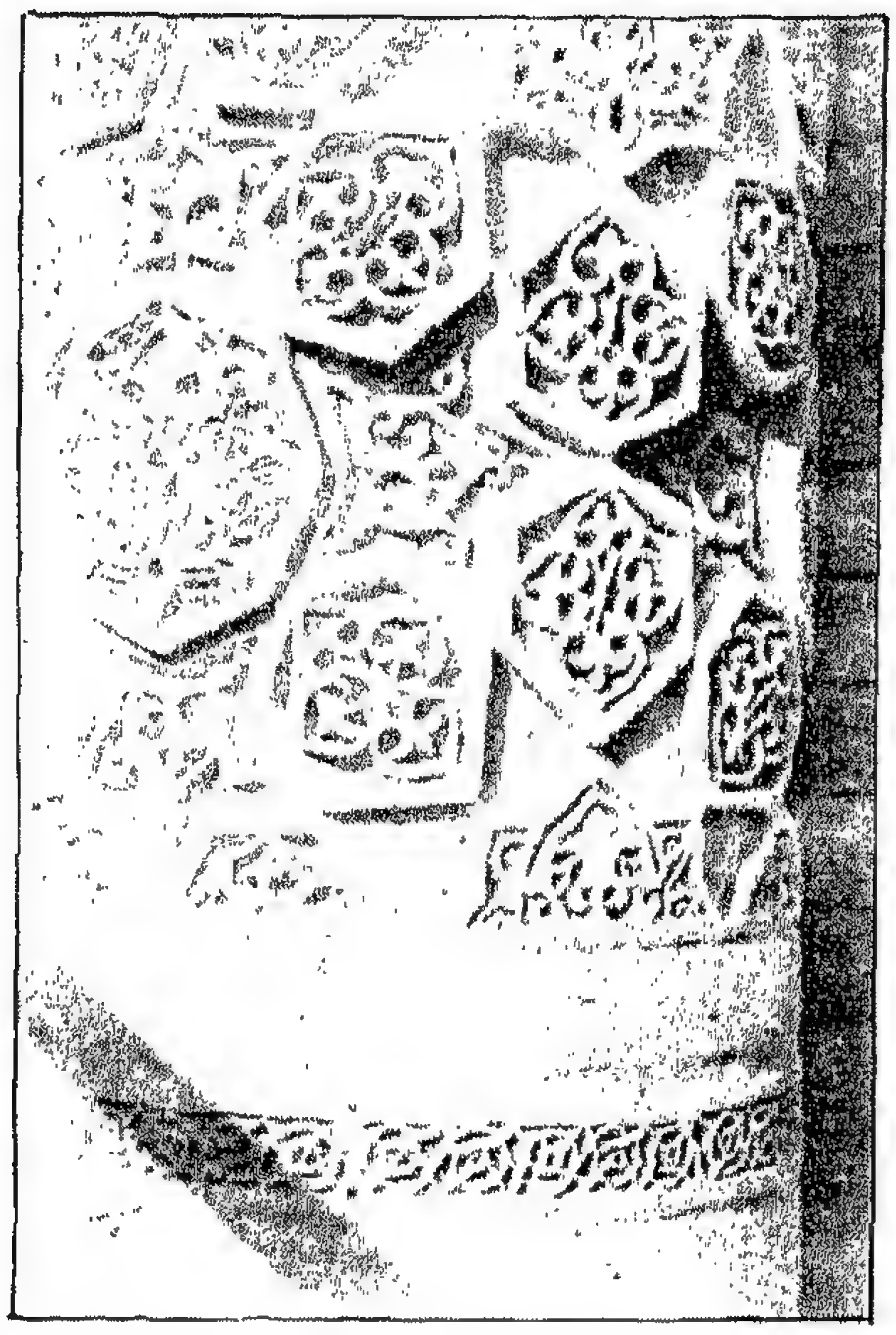
شکل ۱۱

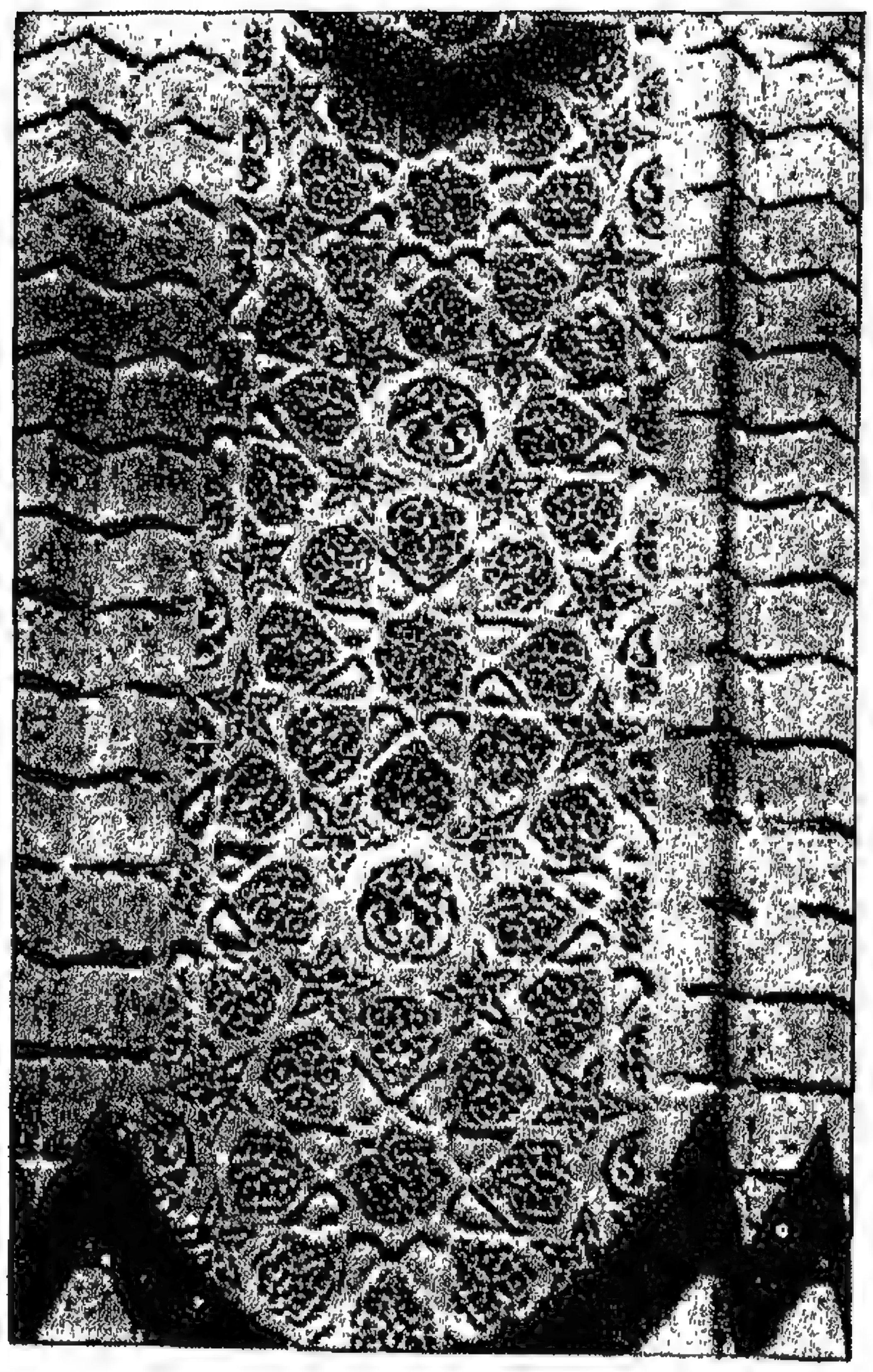
شکل_۱۲

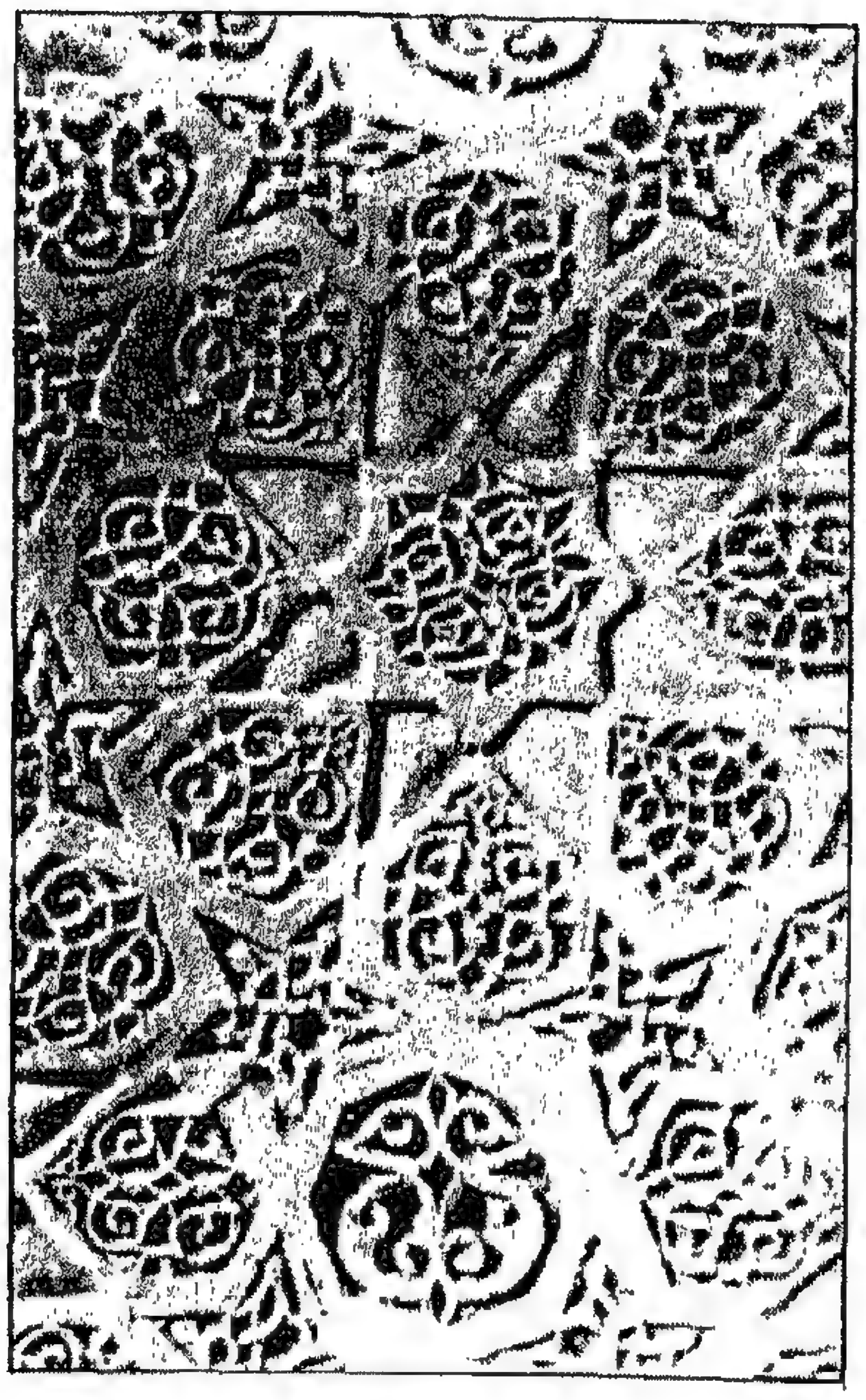


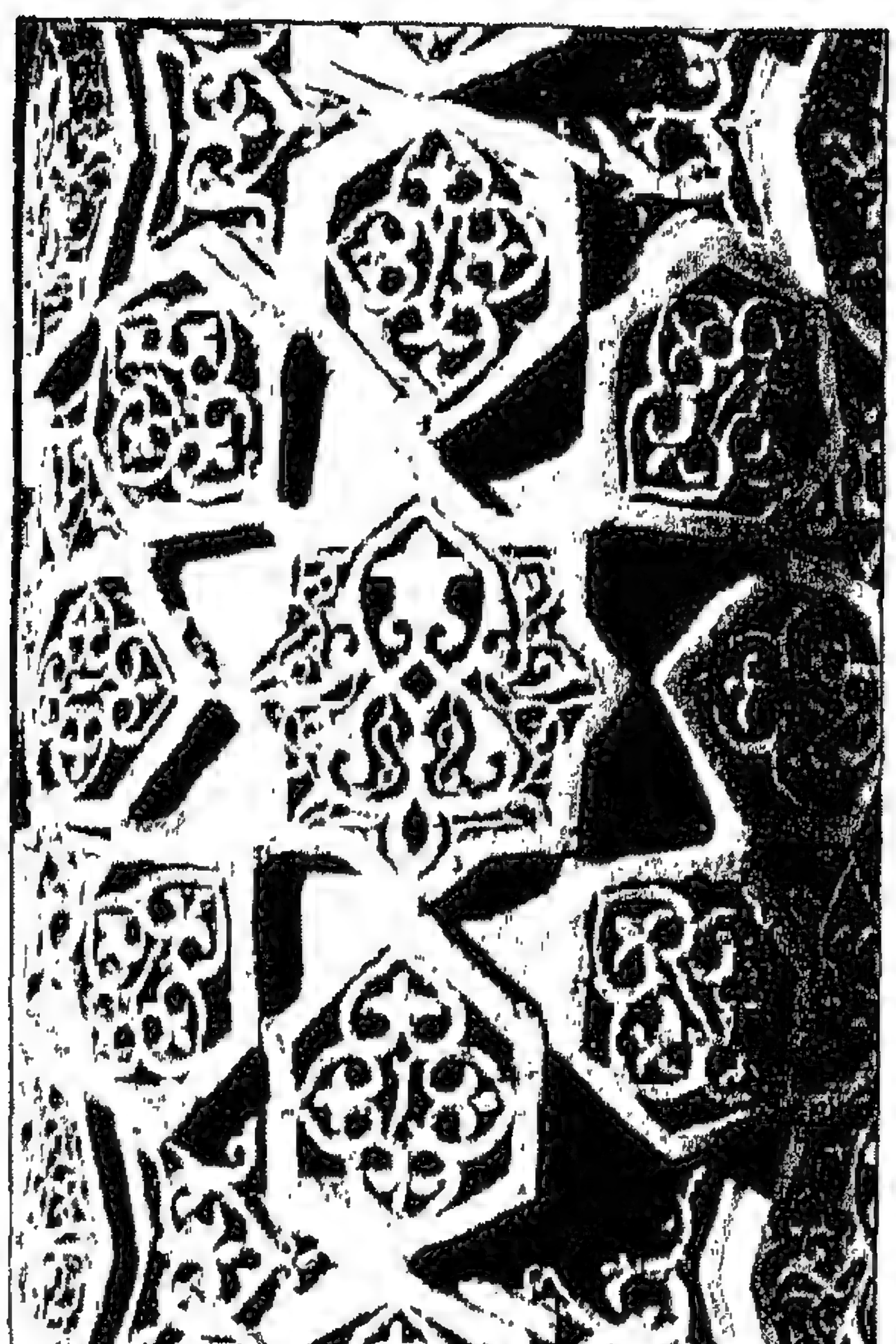


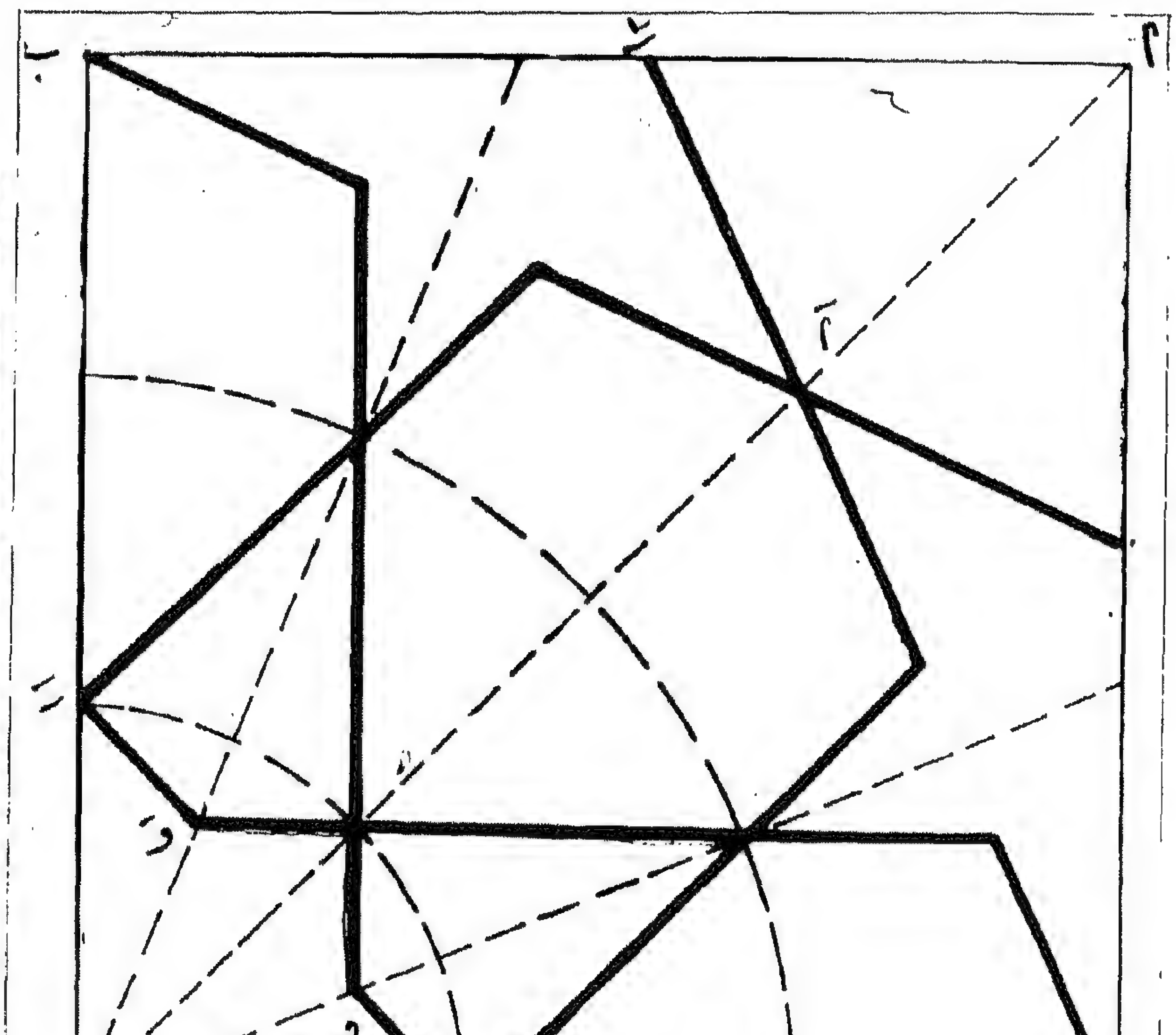




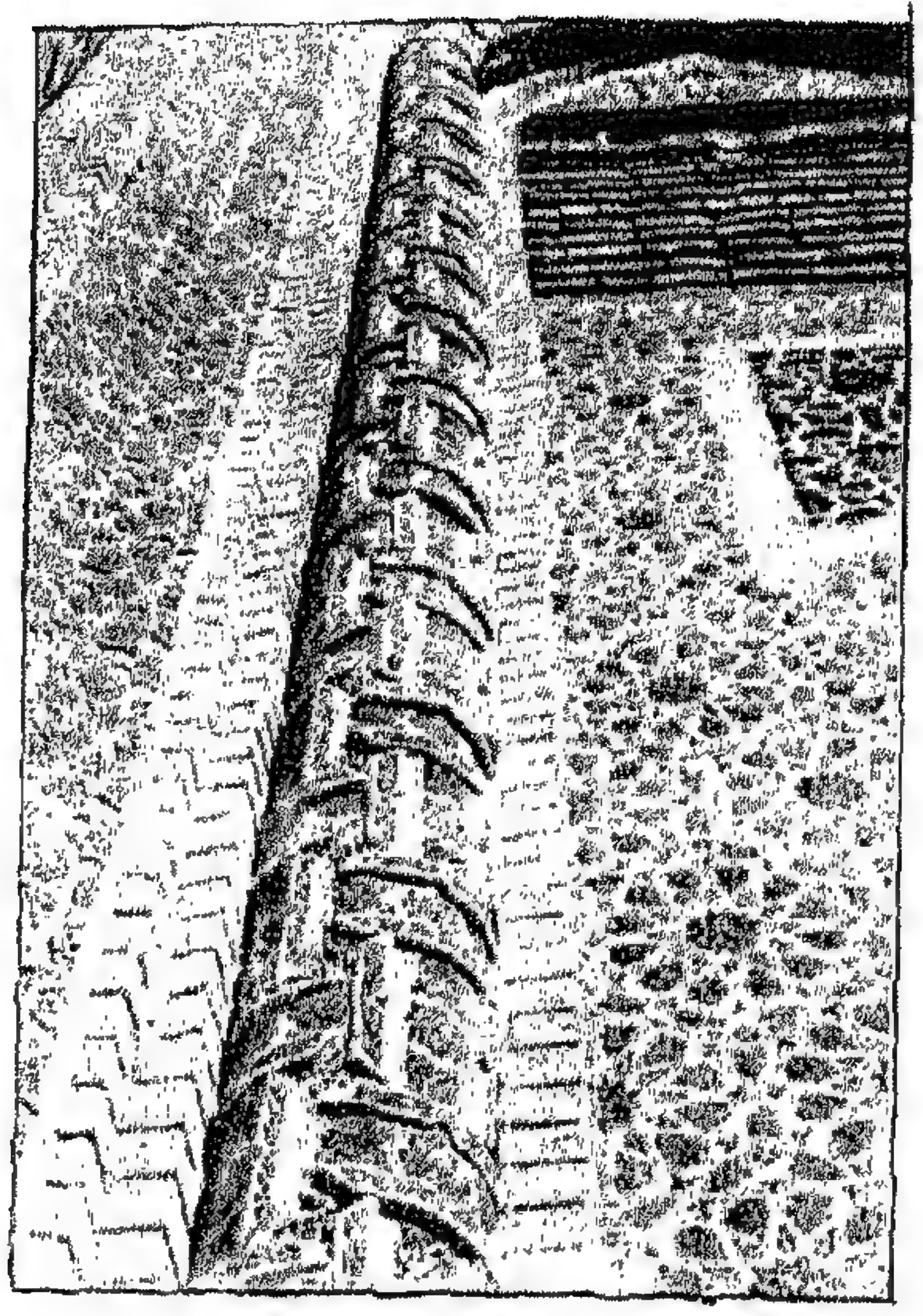


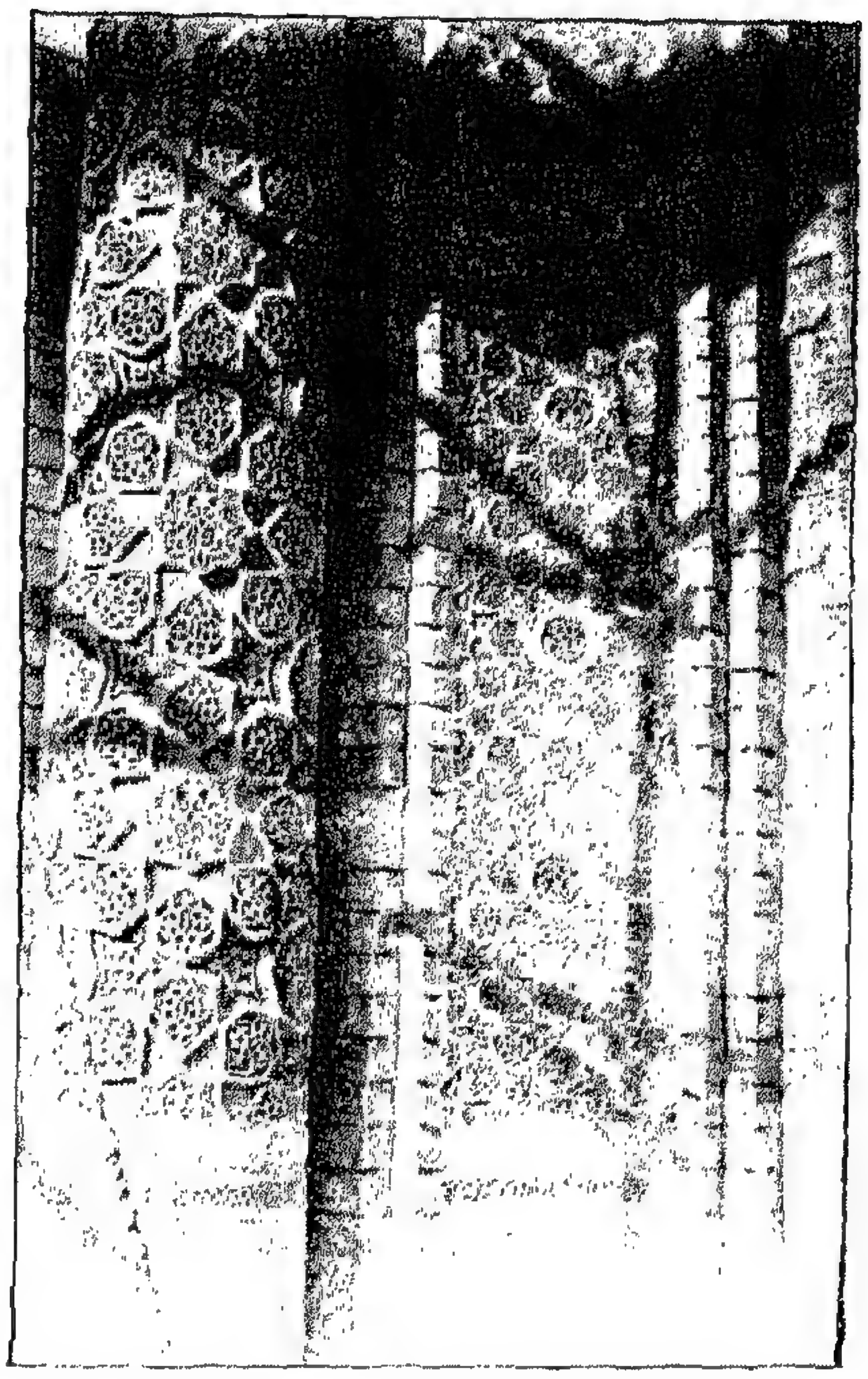
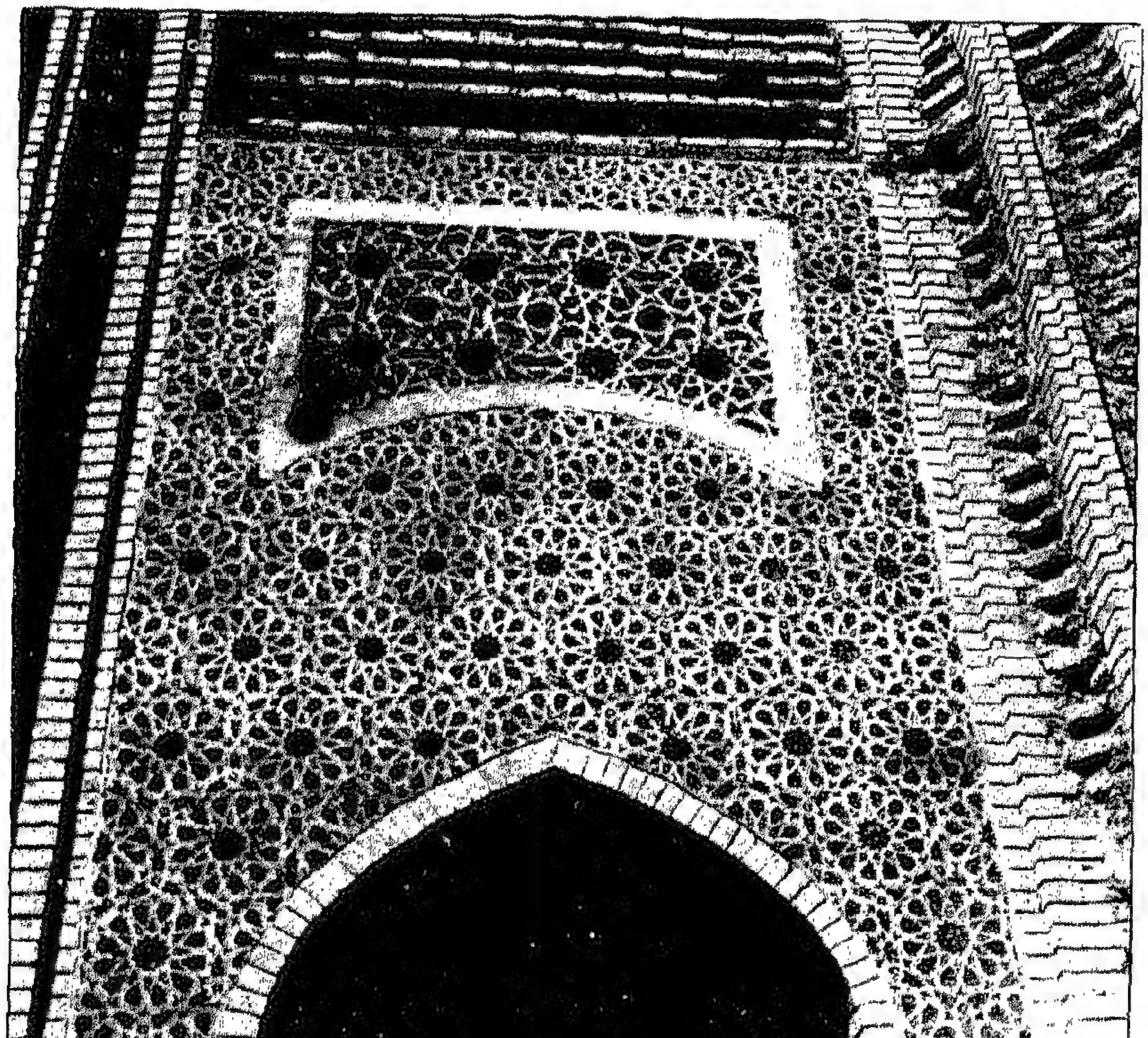




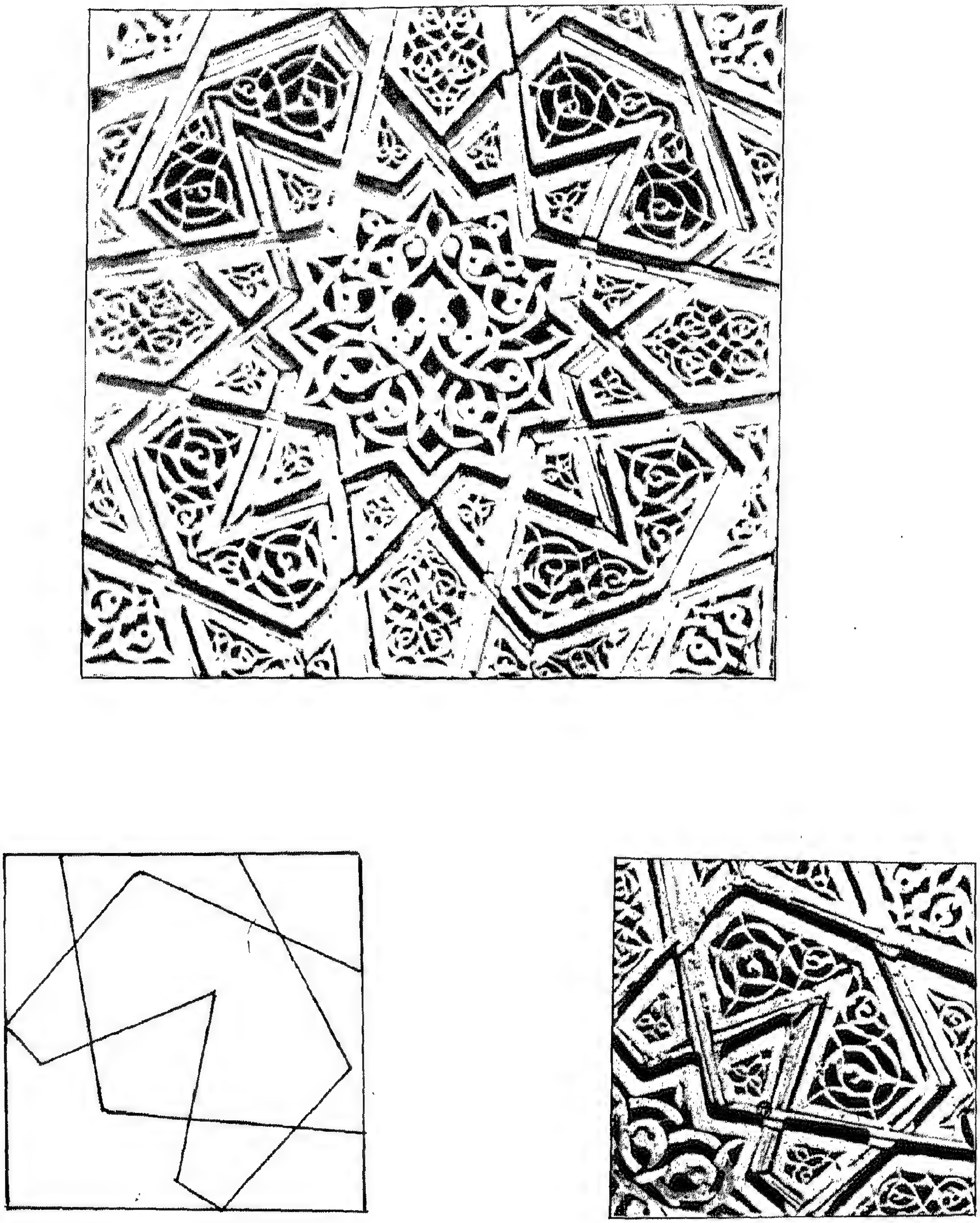


شكل (١٣)



شکل ۱٤

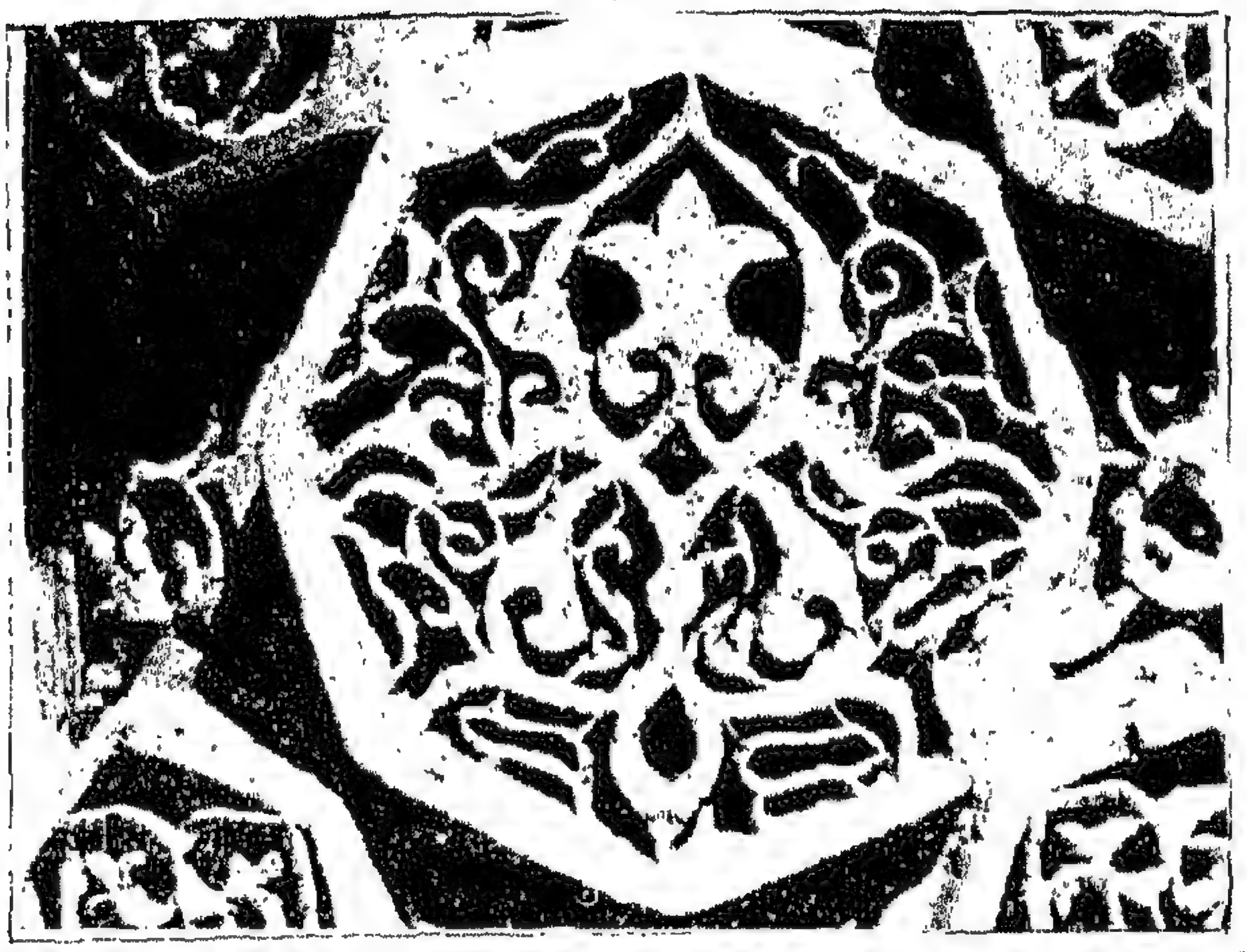


شکل ۱۵

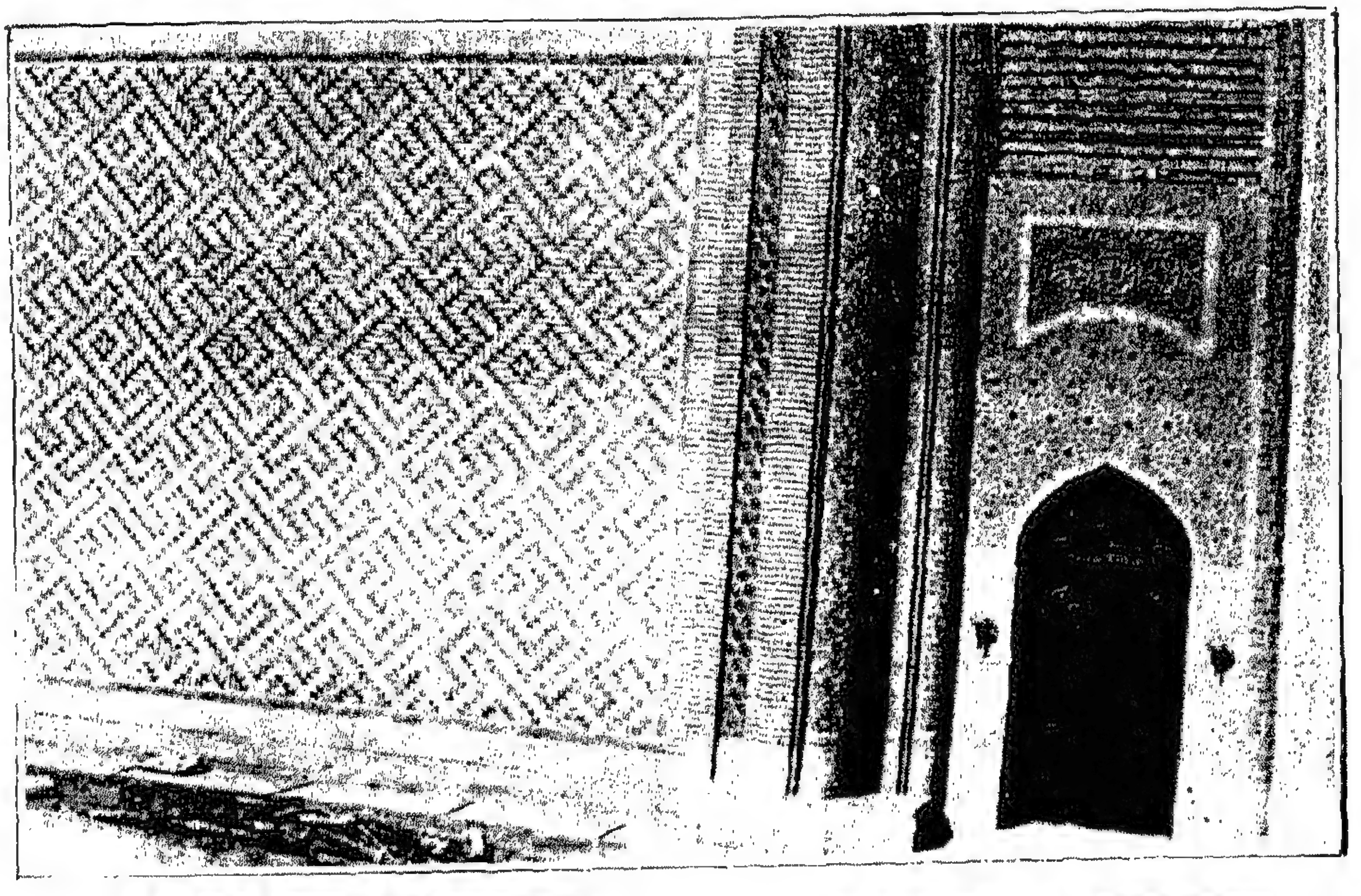
شکل ١٦



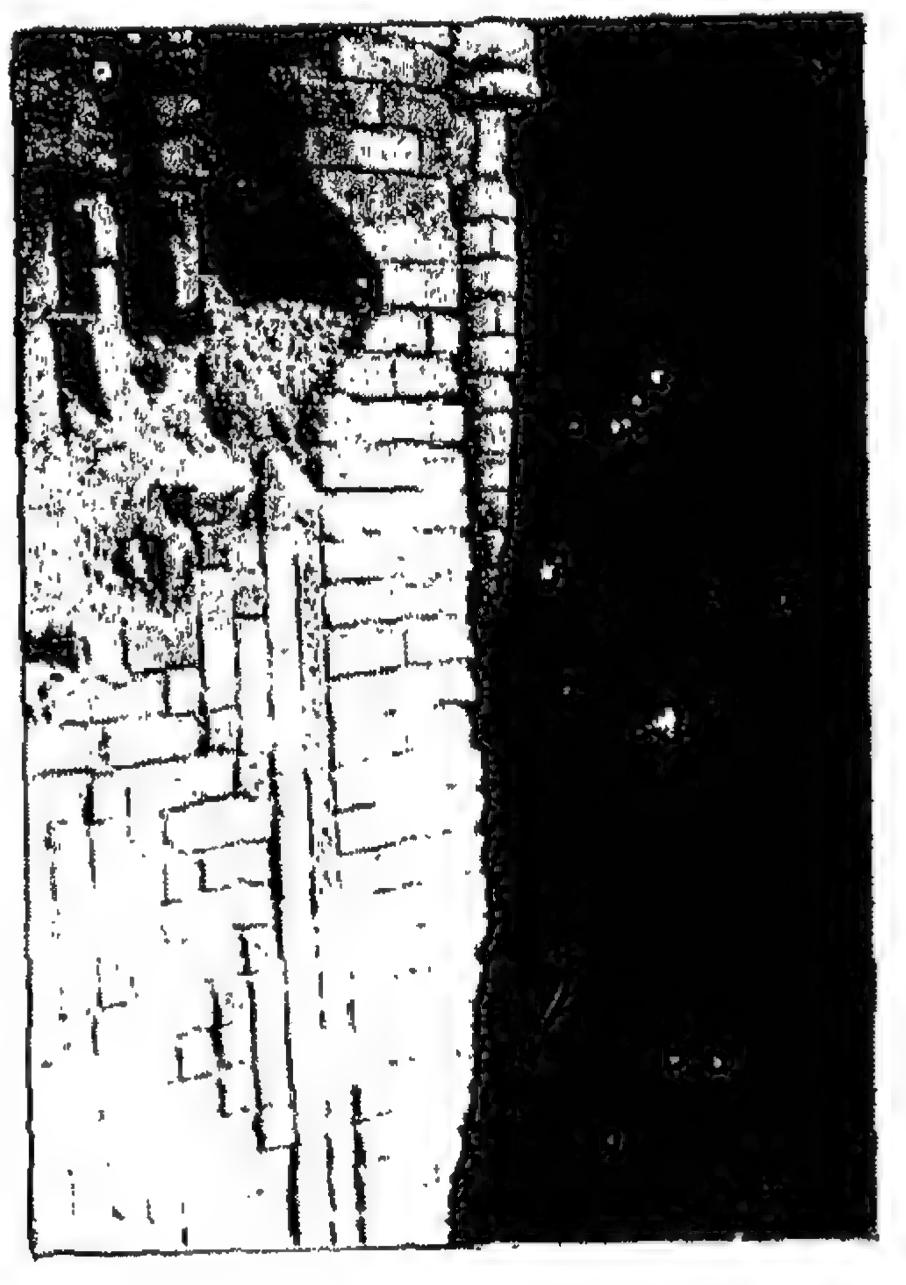
شکل ١٧



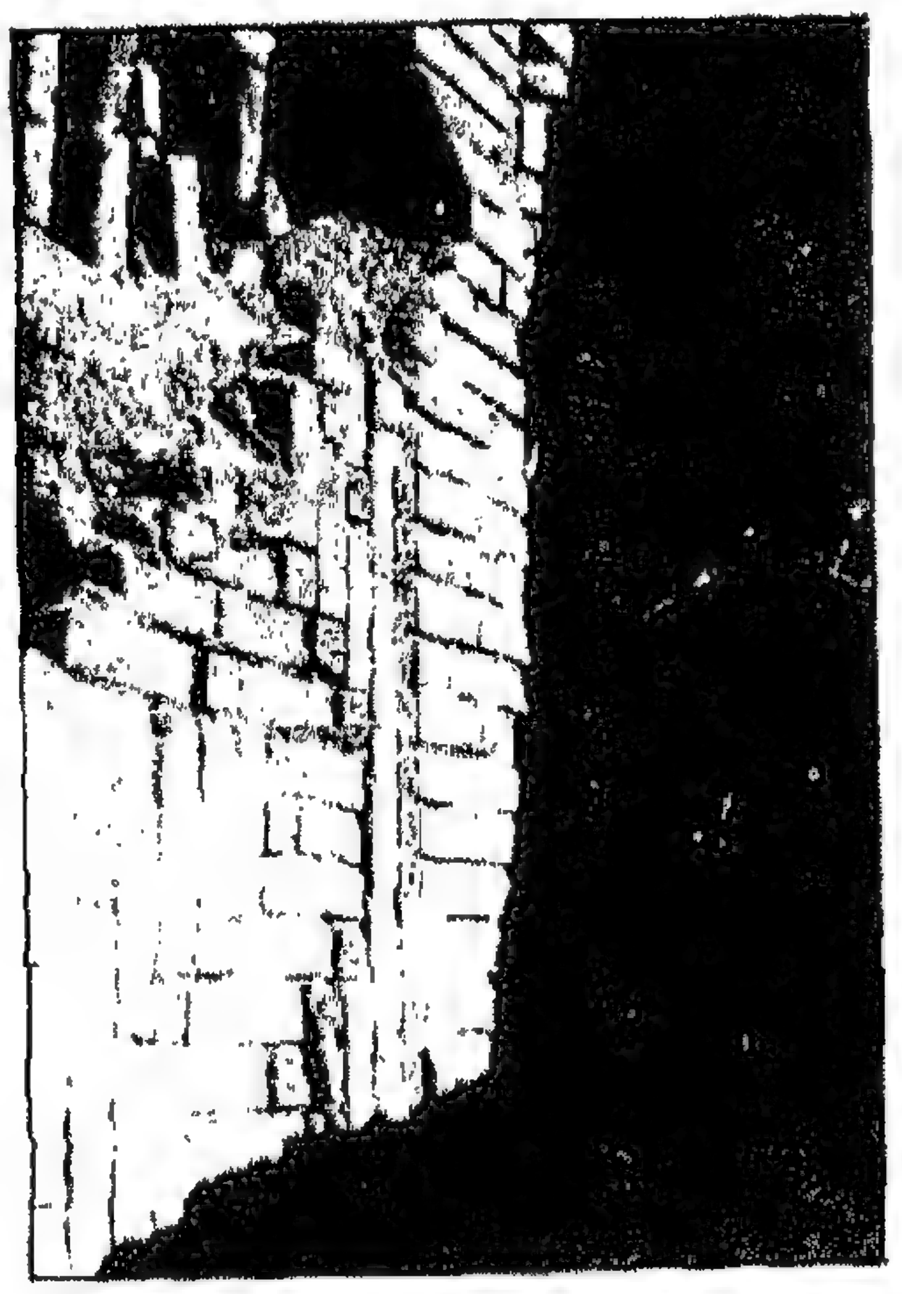
شکل ١٨

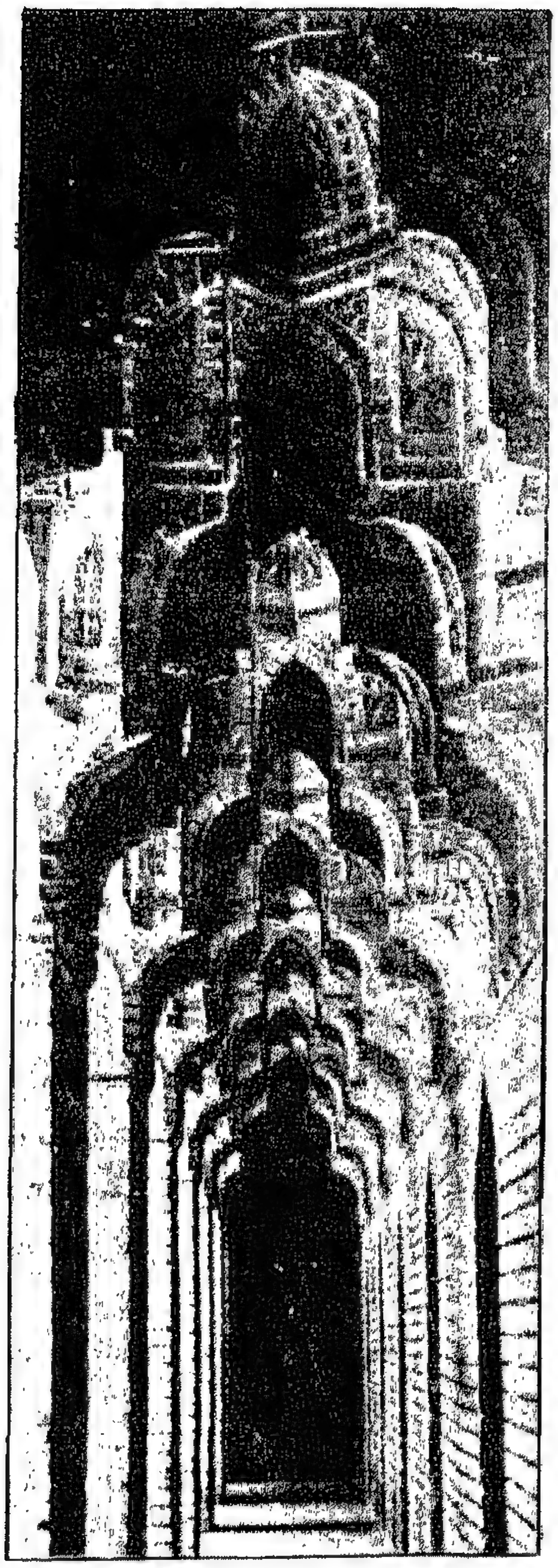


٢

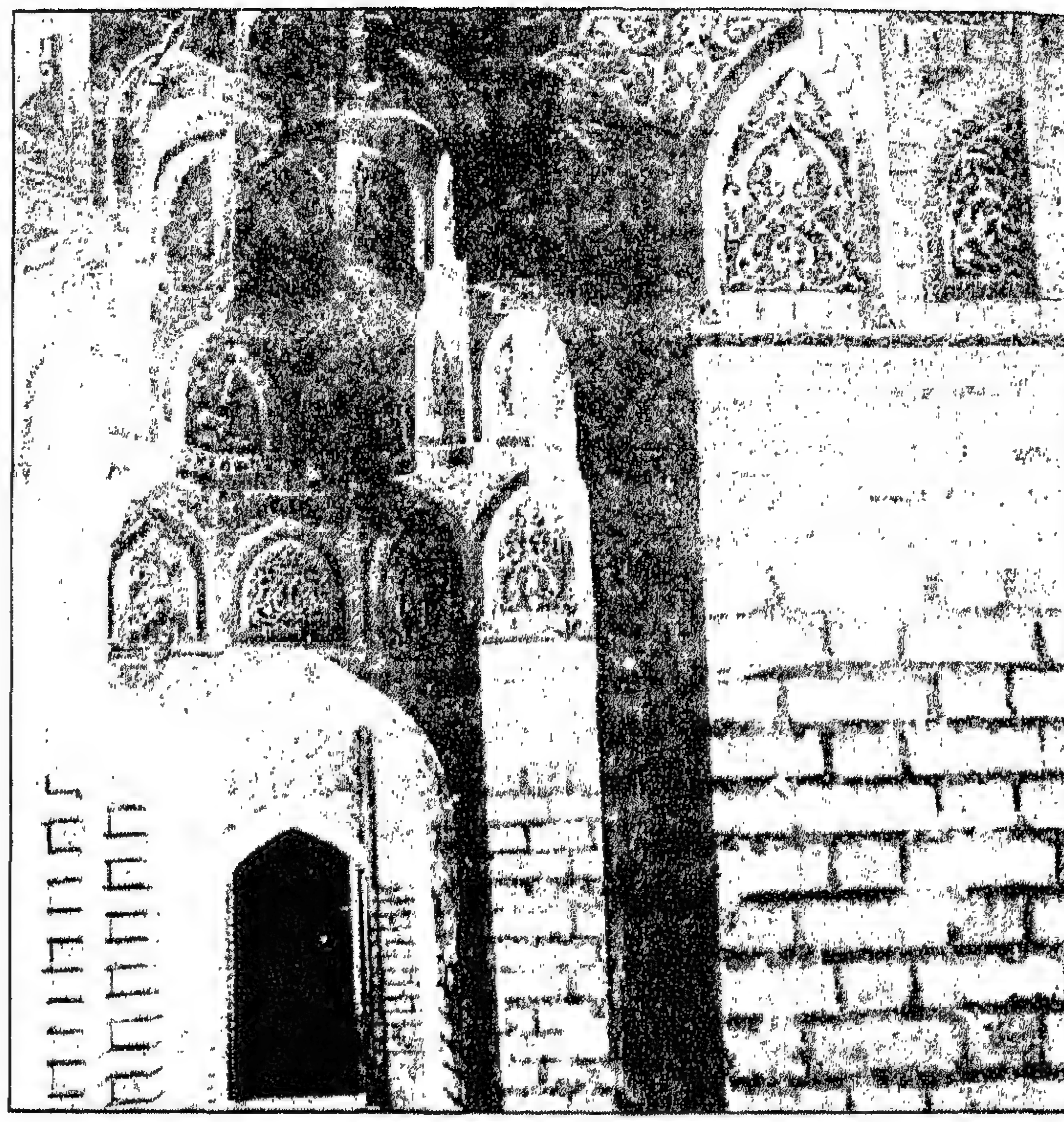


٣





شکل ۱۹





شکل ۲۰

((ملاحظات عن تراث الموصل))

د . عماد الدين خليل
باحث علمي
المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية

ليس هذا البحث او التقرير بعبارة ادق ، سوى دليل عمل شامل يمكن ان تستهدى به المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية عبر سعيها للكشف عن تراث الموصل في القرنين الاخيرين وحمايته من الاندثار او التفكك او الضياع او النسيان ..

هنالك في الواقع طريقتان او منهجان ، لتحقيق هذا التراث ، يتمثل اولهما في القيام بدراسة شاملة للمعطيات التراثية المختلفة عبر نموها الزمني.. اي متابعة هذه المعطيات في حركتها الدائمة والمتارجحة بين المد والجزر لتقديم وصف تحليلي لهذه المعطيات ما بقي منها وما اندثر ، مع تسليط الضوء على عوامل النمو او الانحسار التاريخية والجغرافية . وتكاد تكون معظم الدراسات والابحاث التي قدمت عن تراث الموصل في هذه المرحلة مندرجة تحت هذا المنهج (التاريخي) .

الا ان الضرورات الفنية العملية تقتضي التعامل مع هذه المعطيات وفق منهج اخر يعتمد القيام بمسح ميداني شامل لكل تفاصيل وجزئيات هذه المعطيات التي لاتزال قائمة وتقديم دراسة - او دراسات - شاملة عنها مع عدم الاهتمام بتلك التي عفا عليها الزمن لسبب او لاخر اللهم الا بقدر مايتعلق الامر بتسليط مزيد من الضوء على ماهو موجود فعلا .

هذا بالنسبة للمعطيات التراثية المادية ، اما تلك التي تتميز بطابع ثقافي او اجتماعي - على وجه التحديد - فان اية محاولة للالمام بها والاحاطة بدقائقها وتفاصيلها تقتضي اعتماد المنهجين معا . اذ ما اكثر العادات والتقاليد التي اهملت تماما في ميدان حياتنا الاجتماعية فهي من ثم بحاجة الى دراستها تاريخيا فضلا عن متابعة ذيولها وبقاياها ميدانيا من اجل تحقيق السيطرة عليها ، واعادة عرضها على الناس بهذا الشكل او ذاك.

ومهما يكن من امر فاننا نستطيع لغرض التوضيح والمتابعة ان نقسم المعطيات التراثية الى اقسام أربعة وهي :

١) المخلفات العمرانية
٢) الخطوط والزخارف
٣) المخلفات الشيئية (مواد منقولة ، اثاث ، ملابس..الخ)
٤) العادات والتقاليد الثقافية والاجتماعية :

وسينصب التركيز على القسم الاول ، وهو اكثرها اهمية ولا ريب ، مع عدم اهمال الاقسام الثلاثة الاخرى .

(١) المعطيات العمرانية

تركت لنا القرون الاخيرة رغم الاهمال وعدم الاكتراث ورغم عوامل التخريب والتدمير التاريخية والجغرافية الكثير من المعطيات العمرانية : بقايا اسوار وقلاع وابواب ودور وقصور وقناطر وجوامع ومساجد وكنائس ومدارس ومكتبات وخطوط وزخارف وشوارع وأزقة وحارات ومقاه ومطاعم وحمامات واسواق وقيصريات وخانات وجسور..

والخطوات المطلوبة من مؤسساتنا الاثارية والتراثية هي حصر هذه المعطيات المتبقية ، بعد مسحها ميدانيا مسحا شاملا وتصنيفها ثم تنظيم جدول عمل للصيانة والحماية والاظهار يتدرج وفق الاهم فالمهم فالاقل اهمية . ولنبدأ بتقديم بعض الملاحظات حول هذه البقايا وفق انماطها العمرانية .

أ- الاسوار والقلاع والابواب

بسبب من النمو المتزايد للموصل وبخاصة في نصف القرن الاخير كادت اسوار المدينة القديمة وابوابها ان تختفي فيما عدا بقايا محدودة لاتقارن بما تعرض للزوال ...ليس هذا فحسب بل ان مقتضيات هذا النمو المطرد والانفجار السكاني الذي تشهده المدينة وما يستتبعه من امتداد في العمران واتساع في الخدمات تجعل من الصعوبة بمكان السعي لاستعادة الاسوار القديمة بقلاعها وابوابها انها مسألة تكاد تكون من الناحية العملية مستحيلة... وحيثما اصطدمت المطالب الاثارية بالمصالح العملية الاكثر ثقلا والزاما كان لابد من التضحية بالاولى ، سيما اذا كانت قد فقدت المساحات الاوسع من تكوينها

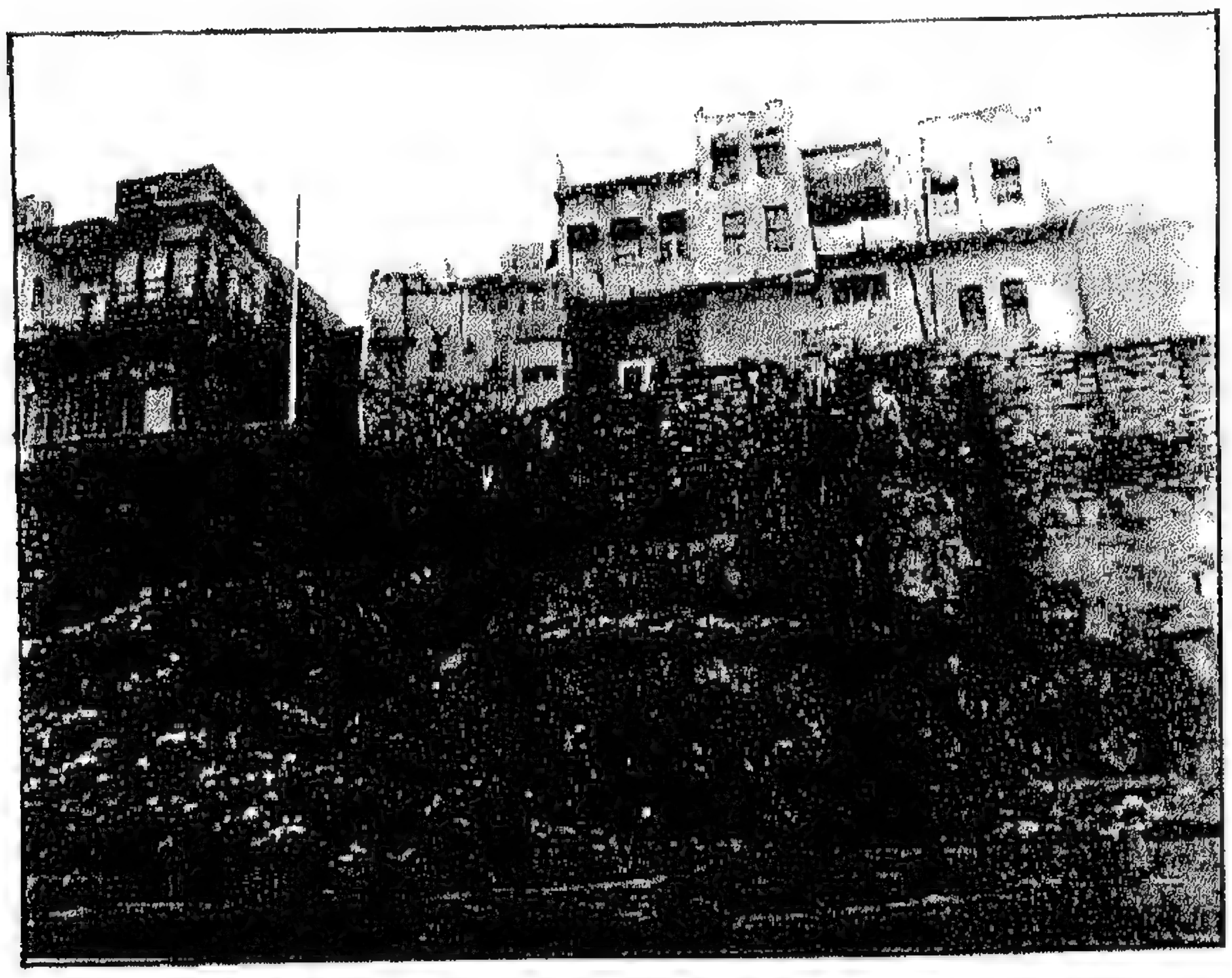
وقد يخطر على البال - هاهنا - اقتراح هو بمثابة حل وسط بين الحماية التراثية والمصالح العملية للمدينة ، وذلك بمحاولة اعادة بناء جوانب من السور في الاماكن التي تتيح ذلك توازيها محاولة اخرى لاقامة عدد من الابواب القديمة (بحيث لاتتجاوز البابين او الثلاثة) ...وتبقى هذه المساحات المقامة من السور وتلك الابواب المعاد بناؤها مجرد شواهد ناطقة على ماكان

يحيط بالمدينة يوما من اسوار ونغلق عليها من ابواب ..دون ان يؤثر ذلك على المنطلبات العملية لنمو المدينة المتزايد .

ثمة معلومات ليست بالقليلة . يستطيع اي باحث ان يلتقي بها بصدد الاسوار والقلاع والابواب سواء في المصادر التي عايشت القرون السابقة او في الدراسات الحديثة التي تناولت جوانب من تاريخ الموصل السياسي او الحضاري (بما فيها الجانب الاثاري) ..وليست مهمتنا هنا – كما سبق وان ذكرنا هو اضافة بحث جديد الى ماسبق وان كتب . او محاولة استعادة هذا الذي كتب . وانما استخلاص نبذة مركزة من تلك الدراسات قد تعين على مواصلة المهمات العملية التي ستتولاها الدائرة وتسلط عليها المزيد من الاضواء .

كانت الموصل قد استقرت عبر القرنين الاخيرين . والى عهد ليس ببعيد بين اسوارها القديمة في الجانب الغربي من نهر دجلة . وكانت هذه الاسوار مبنية على انقاض الاسوار الاتابكية المخربة وهي تحيط بالبلدة من كل جهاتها ويبلغ طولها زهاء العشرة كيلو مترات وارتفاعها عشرة امتار بثخن يبلغ ثلاثة امتار وكان يحيط بالسور من جميع جهاته خندق واسع يبلغ عمقه سبعة امتار ويستمد ماءه من دجلة عند اقتضاء الحال . ويحمي الموصل كسائر المدن العراقية الواقعة على ضفاف الانهار سور عال – تتخلله عدة ابواب . ويزيد من مناعة هذا السور وجود قلعتين فيه . الاولى في اعلى المدينة تطل على دجلة وتعرف (باشطابيا) وهي من مخلفات العصر الاتابيكي والاخرى القلعة الداخلية (ايج قلعة) التي بناها بكر باشا اول وال موصلي عينته الدولة العثمانية (١٦٢٠ م) عند ضفة النهر بموازاة بناية البلدية القديمة عند رأس الجسر الحديدي وفصلها عن المدينة بقناة تحيط بها من الغرب والجنوب وتأخذ ماءها من نهر دجلة ..ثم مالبثت هذه القلعة ان اهمل شانها فتهدمت معظم مبانيها واتخذت اخربتها مساكن وصارت مستودعا للذخيرة والعتاد اما الان فلم يتبقّ منها سوى القليل .

جوانب من سور الموصل العتيق حيث سعت المديرية العامة باستعادة واستكمال وصيانة مساحات واسعة منه



جانب من بقايا (ايج قلعة) (القلعة الداخلية) التي اقامها العثمانيون واليوم تسعى المديرية العامة الى استعادة وصيانة اهم هذه البقايا



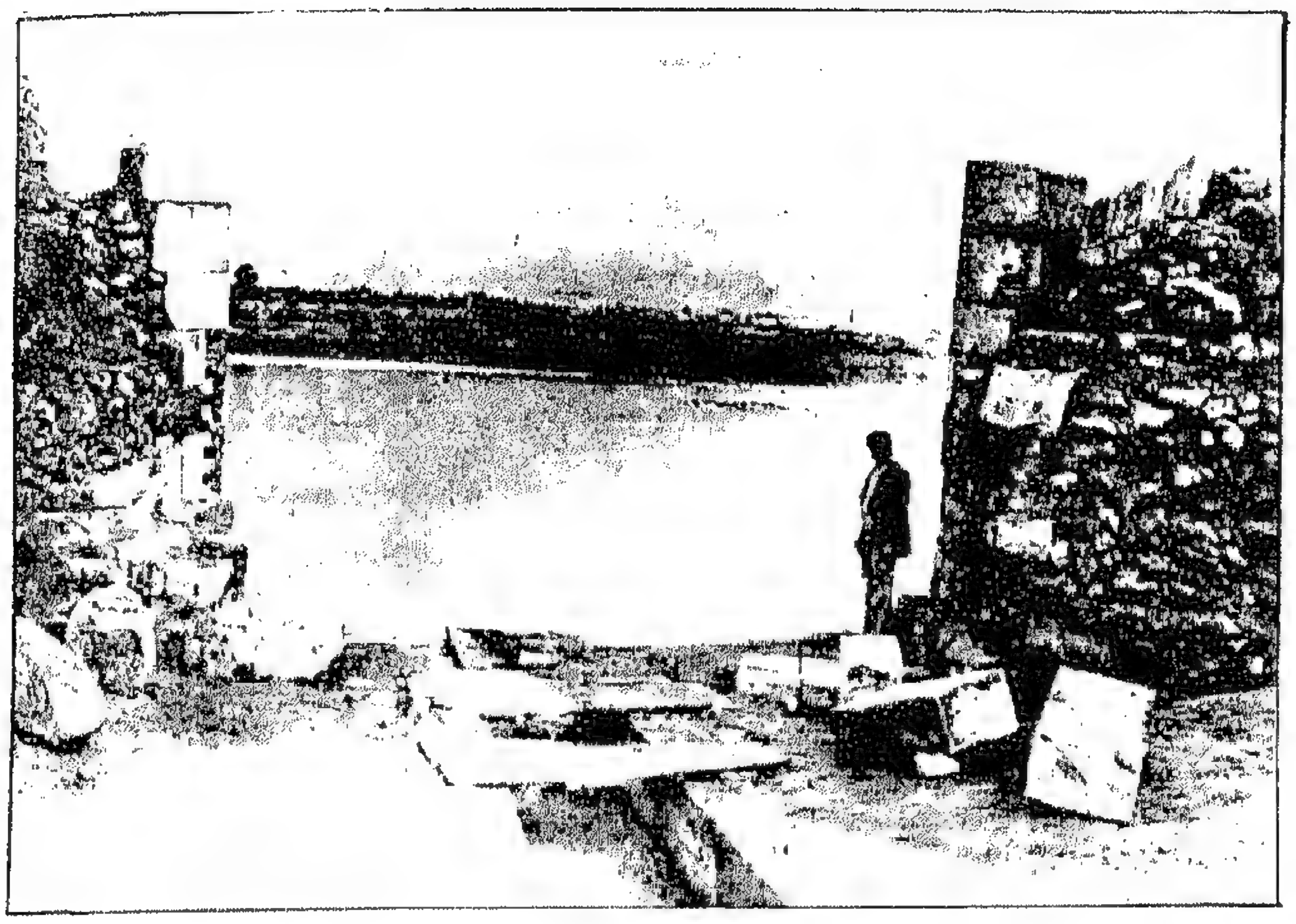
وثمة ابواب عديدة تنفتح في هذا السور في اماكن مختلفة يقع أعلاها عند مقبرة قضيب البان (شارع ابن الاثير) وهو من اقدم أبواب الموصل ، كان يعرف بباب سنجار ثم عرف في عهد الجليليين (١٧٢٦–١٨٣٤) باسم (باب الميدان) ويليه جنوبا (باب البيض) . وقد سمي بهذا الاسم لانه كان يؤدي الى سوق (البيض) ويستدل من الكتابات التي كانت عليه انه جدد سنة ١٦٣١/ م ويلي هذا الباب في اقصى نقطة امتداد للمدينة من ناحية الجنوب (باب العراق) وقد سمي بهذا الاسم لاتجاهه نحو بغداد ونسبت اليه محلة كبيرة من البلدة ، ويخترق هذه المحلة طريق عريض نسبيا يتجه شمالاً على نحو مستقيم فيجتاز محلة قديمة تدعى شهر سوق ويقترب من وسط المدينة (قرب الجامع الكبير) وقريب من هذا الباب الى اليمين قليلا يقع الباب الجديد وقد فتحه ابو الفضائل (علي افندي المفتي العمري) احد أعيان المدينة عام/ ١٧٢٥ م ويلي هذا الباب حتى التقاء السور بضفة النهر عدة ابواب هي بالترتيب باب لكش ، وباب السراي ، وقد فتحه الجليليون في اواخر القرن الثامن عشر ، وباب الطوب ، وفي نقطة التقاء السور بشاطيء دجلة الغربي يقع باب الجسر / وهو منسوب للجسر الوحيد الذي يربط البلدة بالجانب الشرقي من النهر ، ويليه من اعلى : باب القلعة ثم باب شط المكاوي فباب الشط ويقع الاخير في شمال بقايا قصر بدر الدين لؤلؤ المعروفة بدار المملكة اوقرة سراي .[1]

ب – الدور والقصور

هاهنا لايبخل علينا الزمن بحشد كبير من الدور والقصور قادمة الينا من قرن مضى اوقرنين وربما اكثر ... ولكنها بسبب من التغيير العمراني السريع للمدينة وبسبب من عدم الاهتمام الكافي بهذا النمط من الاثار تتعرض للانقراض يوما بعد يوم ، ومع ذلك فثمة مافيه الكفاية لاختيار شواهد نموذجية منه وشمولها بالعناية والرعاية فمعظم الطرز العمارية القديمة لاتزال لها بقايا ها هنا اوهناك ، ويمكن بعد مسح ميداني لهذه الطرز تحديد النماذج التي سيقع عليها الاختيار مع ملاحظة ان هذا الاختيار يجب ان يغطي اكبر قدر ممكن من الانماط العمارية ، وان يعنى الى جانب ذلك بالتوزيع الجغرافي الدقيق .. هذا الى ان بالامكان اتخاذ بعضا من هذه الدور والقصور متاحف لعرض المنقولات التراثية من اثاث وملابس ومواد ... الخ ... مما تركت لنا القرون الاخيرة اوتركت لنا مواصفاته على الاقل .

اننا نعثر على انماط من الدور القديمة في بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من المدن العربية والاسلامية ... ولكن الموصل ، الغنية بانماط من المعمار القديم لاتزال تنتظر اليد التي تعيد الحياة والحركة الى عدد منها قبل ان يحيق بها الهدم والخراب ، ثمة اشارات وتفاصيل ليست بالقليلة زودنا بها الرحالة والدارسون عن دور الموصل وقصورها وبنظرة الى معطياتهم نضع ايدينا على حشد من تلك الاشارات والتفاصيل : نيبور ، لانزا ، فنشنسو ، تيفنو ، راوولف ، تافرنيه ، جاكسون ، اوليفيه ، بكنغهام ، مرزا ابوطالب ، جون آشر ، وليم هود ، بدج ، بادجر ، الميجرسون ، ويكرام ودوير .. وهذه (المشاهدات) لابد منها لتنفيذ المقارنة المطلوبة بين ماكان وماهوكائن من هذه الدور لتحديد عمرها الزمني ومواصفاتها العمارية . ولن يتسع المجال ها هنا لايراد كافة التفاصيل ونكتفي ببعضها فحسب مادمنا قد اشرنا الى اسماء الرحالة الذين قدموها .

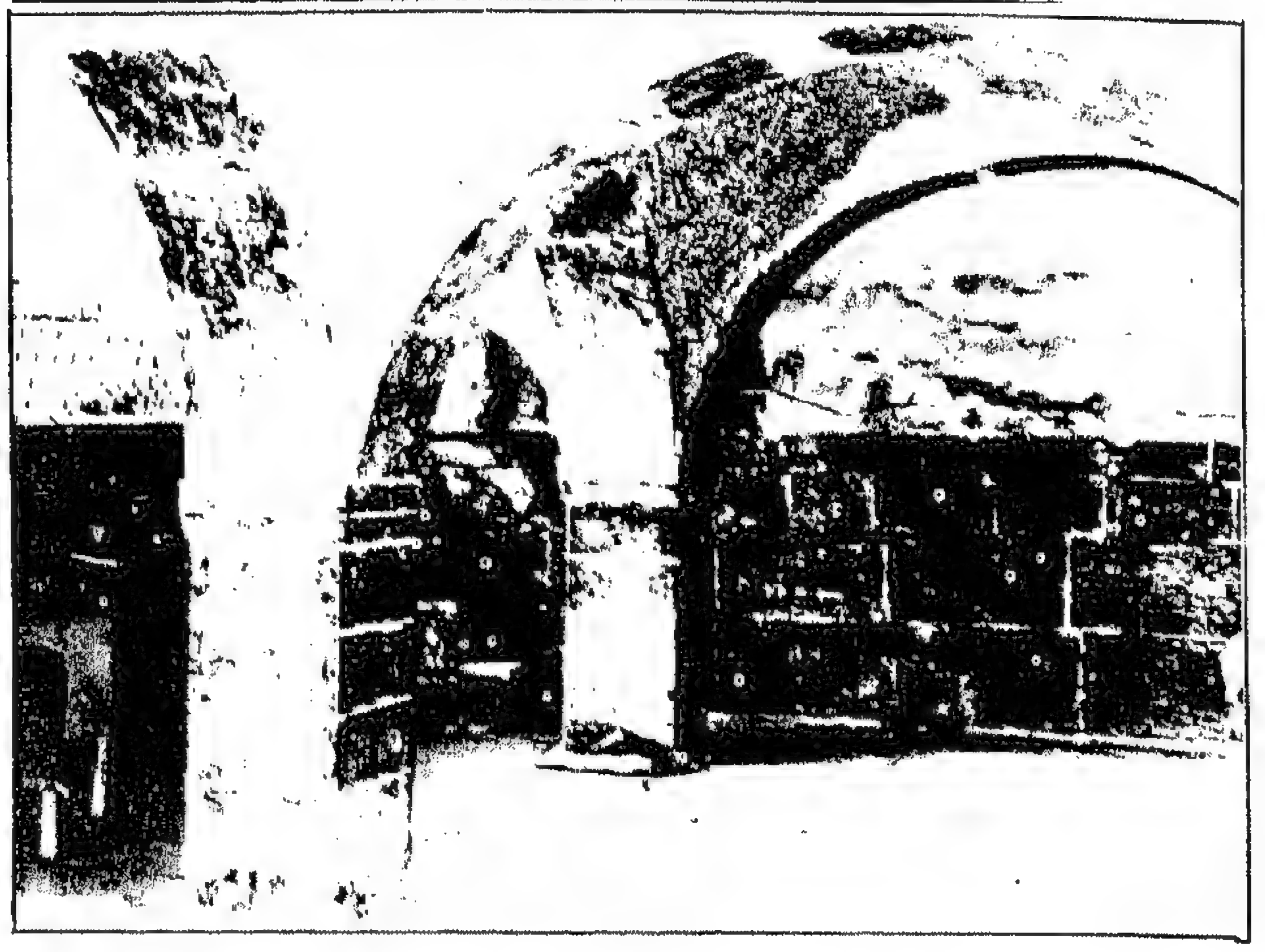
تميزت دور البلدة بانها كانت ذات طراز واحد تقريبا فاكثرها مقببة وكانت المادة التي تستعمل في بناء المنشآت المدنية تكون عادة من الصخر



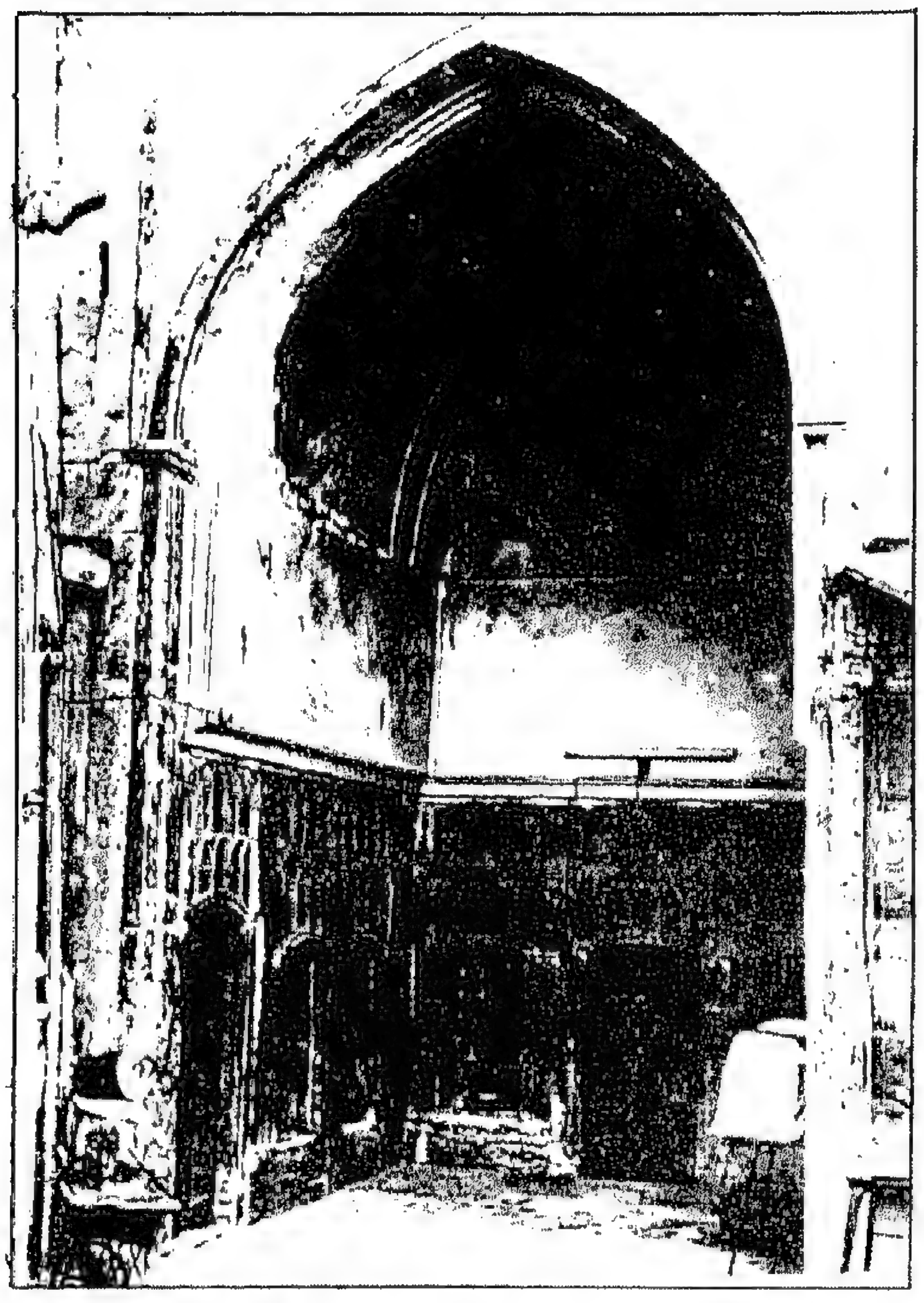
باب شط المكاوي قبل تعيده المديرية العامة الى ماكان عليه

والطابوق (الاجر) والجص وقد استخدم الرخام الذي كان يجلب من اطراف المدينة والجبال القريبة بوفرة ، في زخرفة المداخل وفي رصف الحجرات ، وصنع المحاريب . أما الجدران الخارجية فكانت تبنى بالاجر الاحمر ، وكان الاسلوب الغالب في العمارة يعتمد على وجود منطقة مفتوحة من جهة الفناء أشبه بالغرفة ، ومن الجهة الاخرى تقوم غرف في الطبقة السفلى من الدار تتصل بها غرفة تحت الأرض متقنة البناء تعرف (بالرهرة) وهي تسكن صيفا اتقاء للقيظ . وشبيه بهذه الغرفة نوع اخر من المباني التي تقام تحت الارض تستخدم لحفظ الحنطة ، تسع الصغيرة منها من مائة الى مائتي كيس من الحنطة والكبيرة الى اربعمائة . وهي عميقة تشبه شكل الناقوس تحيط بها جدران قوية مطلية بالزفت لحفظ الحنطة التي يحتاج اليها الاهلون . وتسد بعناية وكان الموصليون يحافظون على سلامة الحنطة بهذه الطريقة مدة طويلة . وتتميز دور السراة الاكثر ثراء بانها تتكون من (حوش) مربع تحيط به مجموعتان او اكثر من الحجرات تقع كل حجرتين على جانبي ايوان مرتفع السقف تحليه زخارف رخامية اوجبسية . كما تتميز بوجود نافورة جميلة تحتل وسط الفناء ويجري الماء اليها في مجار رخامية مفتوحة حيث يسقي اثناء مروره خلالها احد حاملي الورد والبنفسج . وفي بعض البيوت الكبيرة كانت النافورة تنشأ في وسط السرداب كما في دار الغازي محمد امين باشا الجليلي المشيدة عام /١١٦٣ هـ .

وكثير من دور المدينة كان مبنيا بالطين على ان الحيطان كسيت بطبقة من الجص وكانوا يتخذون للابواب وتبليط الدور نوعا من الجبس يشبه لاول وهلة الرخام الرمادي والابيض يظهر ان استعماله قديم جدا لانه كان يستخرج من الانقاض التي كانت في جنوب المدينة . فالقطع الكبيرة كانت تنحت وتصقل ثانية والبقية يصنع منها الجص .. وكانت لكل دار سطح او سطوح في وضع لايمكن الجار رؤية مايجري عليها وتصعد اليها النساء في ليالي الصيف لاستنشاق الهواء ... ونظرا لندرة الاخشاب فان معظم هذه الابنية لها . بدلا من السقوف الخشبية . سقوف معقودة تقوم فوقها غرف وسطوح معقودة تسند شرفاتها المنبسطة . ومداخل هذه المنازل والشبابيك التي تنفتح على الباحات الداخلية . متوجة بطاق من المرمر المجزع . وهو مشيد على الطراز



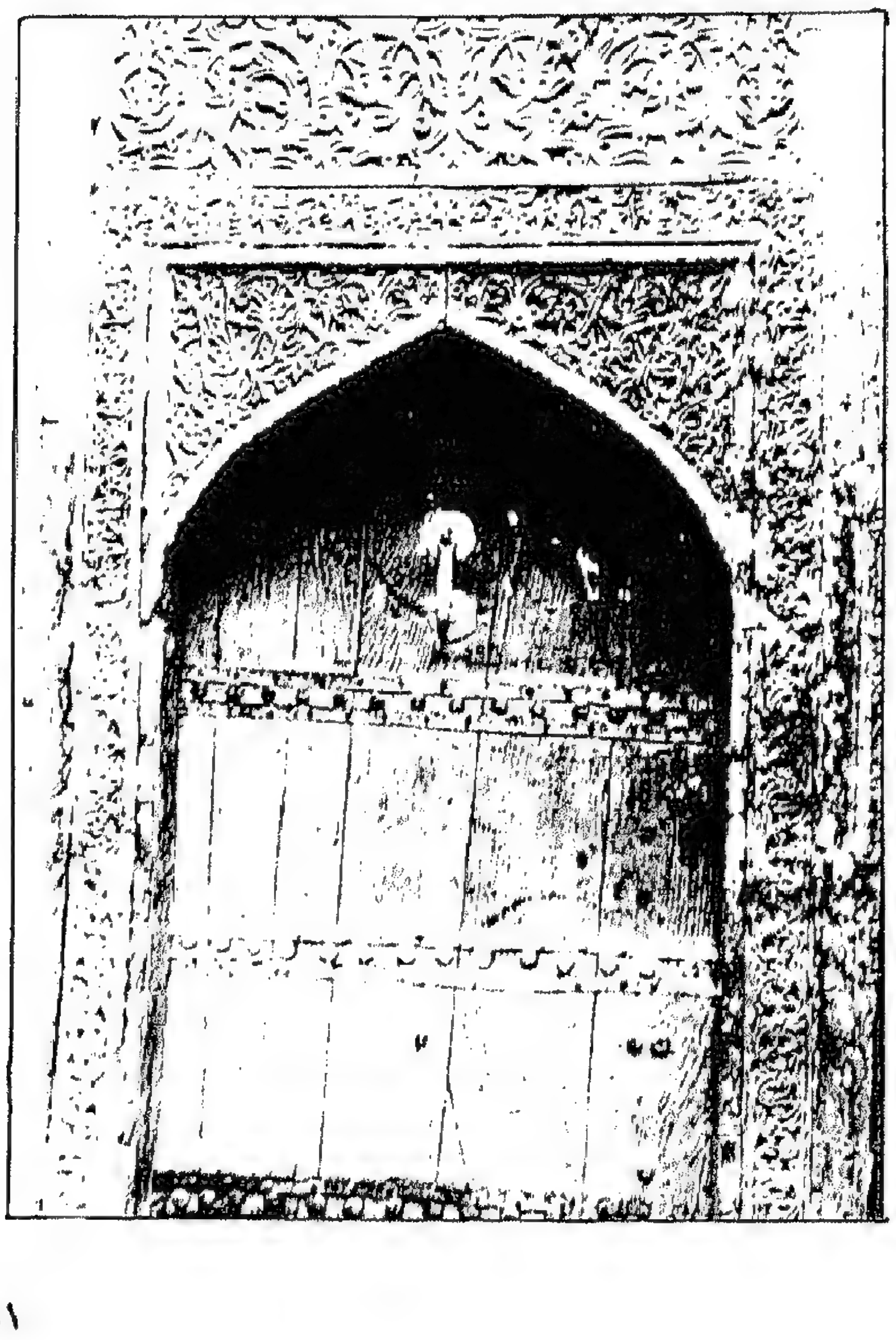
السرداب حيث تكثر الاعمدة المرمرية والاقواس التي تسند السقوف المعقودة .



الايوان المعروف الذي يتصدر معظم الدور القديمة .. بغرفتيه عن اليمين والشمال .. باقواسه المرتفعة .. وبنقوشه البديعة المشغولة على الجص وافاريز خطية ، او على المرمر ، لوحات من فنون التجديد.



ماكان الاهتمام منصبا فقط على نافذة يدخل منها الضوء .. انما كان هناك البعد الجمالي وقلما نجد نافذة اوبابا لاتعلوها او تحيط بها لوحات بديعة من المرمر المحفور.



الباب القديم بمساميره الحديدية الكبيرة المثبتة على الخشب واطاراته المرمرية التي كانت مسرحا لفن الزخرفة .

الغوطي المدبب او النورماندي المستقيم . او الاقواس العربية . وتحلى قطع المرمر في بعض الحالات برسوم ازهار منحوتة وهي متقنة الصنع غالبا وهناك بعض المنازل البسيطة التي كان يقطنها النساجون يكون نصفها تحت الارض والجزء الاسفل منها مغلق اثناء النهار حيث تقوم فيها المناسج . بينما يرقدون على سطوحها اثناء الليل . والكثير من هذه السطوح مسورة بجدران تحجب الذين ينامون فيها من تعرضهم للانظار . ولهذه المنازل منافذ مصنوعة من اسطوانات فخارية مجوفة وفيها مزاغل لتثبيت البناء في الجدران استعداداً لاسباب الدفاع . ولشدة الحر ينام الاهلون اربعة او خمسة اشهر الصيف على السطوح امنين من المطر.

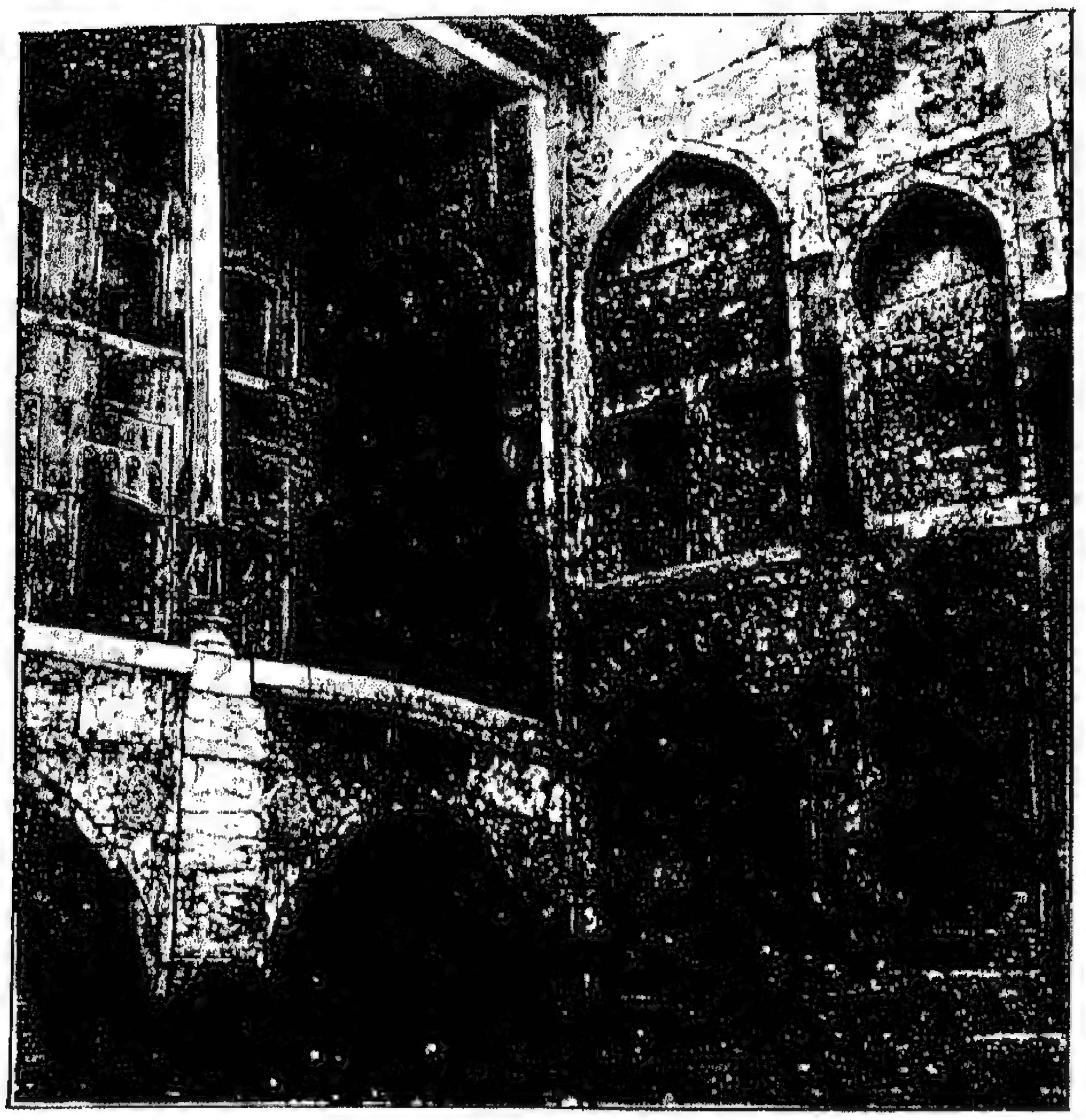
وكانت باحات المنازل من الداخل لطيفة المنظر واقل مايقال عن طرز هندستها انه اثرى الطابع فهو مطابق تماما لما وجد في المنازل الاشورية ومدخل المنازل الموصلية . مبنى بشكل يحول دون رؤية مابداخل المنزل بالنسبة الى المارة في الشارع اوعند فتح الباب وهو يفضي الى صحن الدار الذي يحيط به رواق من طابقين مدعم بالاساطين المدورة من المرمر الازرق المحلي . وصحن الدار مبلط بالمرمر . وغالبا ماتبلط واجهة الدار بالمواد نفسها . وهناك ايوان في جانب من البناء يستخدم للقيلولة زمن الصيف . وقناة الماء القذر (البالوعة) تكون عادة في باحة الدار وفي وسط الصحن قد توجد حديقة صغيرة .

وقد قدر عدد بيوت الموصل في القرن الثامن عشر مابين العشرين الف بيت والاربعة والعشرين الف بيت ، وقدرها احد الرحالين في القرن التاسع عشر بثلاثين الف بيت او اكثر . وكانت تخترق الموصل يومذاك شبكة من الازقة والطرق معظمها معبد خال من الاوساخ وقد وصفها اكثر من رحالة بانها كانت مستقيمة ، جافة في الصيف وموحلة في الشتاء وتتألف البلدة من احياء وحارات عديدة وهي تمتاز عن سائر المدن الشرقية من هذه الناحية بفارق واحد وهو انه ليست فيها محلات منفصلة بعضها عن بعض ذوات أبواب خاصة كما هي الحالة في بغداد والقاهرة بل ان لجميع الطرقات مداخل في نهايتها ، اما المنازل فمستقلة عن بعضها ، الا انها تزدحم عند اسوار المدينة الجنوبية حتى تشكل قسما من السور نفسه .[٢]

وتشكل القناطر المعقودة عبر الازقة في انحاء مختلفة من المدينة ملمحاً من ابرز الملامح التراثية للموصل ولحسن الحظ فان الكثير منها مابين صغير وكبير مستقيم وملتو لايزال قائما ويبدو ان العديد من هذه القناطر حديث عهد نسبيا ومع ذلك فان امتدادها الزمني الذي قد يجاوز القرن وارتباطها العمراني بأزقة الموصل وحاراتها ودورها يجعلها ذات اهمية كبيرة ومن السهولة بمكان احصاء هذه القناطر وتثبيتها واختيار بعضها لكي يشمل بالصيانة المطلوبة من اجل ان يكون شاهدا على واحد من ابرز الملامح العمرانية للبلد .

جـ- المؤسسات الرسمية

ومابقي للموصل من المؤسسات الرسمية (الادارية) يرجع معظمها الى فترة قريبة نسبيا فيما عدا المدارس والمرافق العسكرية بطبيعة الحال .. وقد تعرضت هذه البقايا بدورها للزوال حيث ازيحت لتنشأ فوقها مرافق اكثر حداثة ... ومع ذلك فلا تزال شواهد من هذه المؤسسات متبثة هنا وهناك في انحاء من الموصل . ونمكن بعد مسحها وتثبيتها ان يقع الاختيار على واحد اواثنين منها لكي تتخذ ازاءها اجراءات الحماية والصيانة ولانجد على مستوى الوصف التاريخي لهذه المنشآت شيئا ذا بال .. وثمة اشارة سريعة الى المحكمة الشرعية في منطقة باب لكش جنوبي الموصل[٣] واخرى عن واحدة من اهم الدور العامة المنشأة في عهد الجليليين ... سراى الحكم الذي اقيم في جنوب المدينة وقريبا من السور وكان مركز الولاية قبل هذا العهد يقع في القلعة الداخلية (ايچ قلعة) المحاطة بالمياه . وقد ثبت نيبور في مخططه للموصل عام ١٧٦٦/ موقع هذا السراي قريبا من باب لكش . ووصفه الرحالة سيستيني في عام ١٧٨١ بانه مكون من عشرين حجرة مستطيلة عرض كل منها ثمانية امتار وذكر ديريه انه كان بيدواية في الجمال . وبذلك اقتصرت القلعة على مهمتها الاساسية باعتبارها موقعا عسكريا تقيم فيه قوة من العسكر فقط[٤]



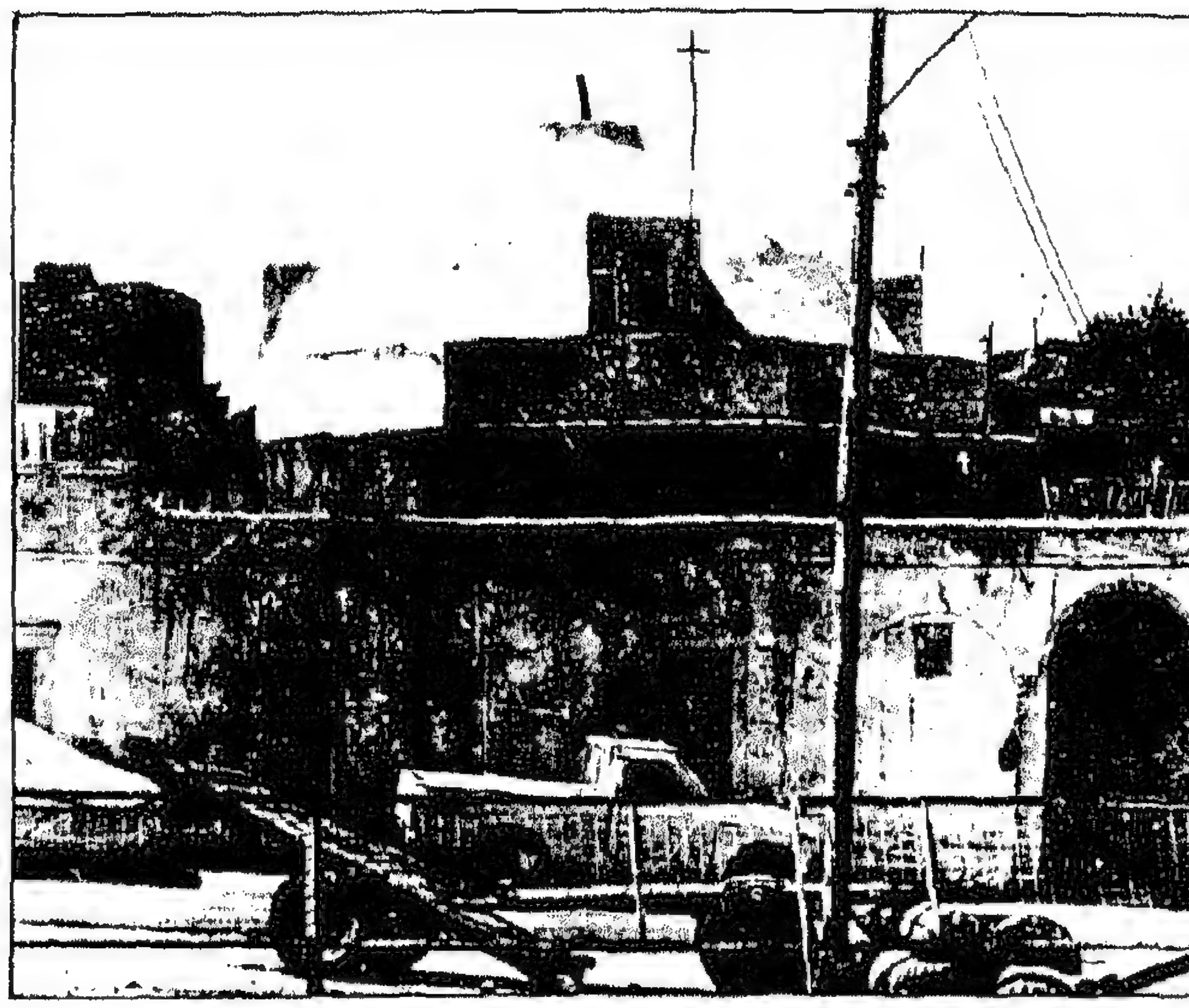
لقطة لاحدى زوايا بيت التوتونجي الغني بمرمره وزخارفه وتقوم المديرية العامة بصيانته ليكون نموذجا للبيت التراثي الاصيل .



لقطة لواحدة من القناطر التي تنتشر في الازقة ولاتزال .. تربط بين جانبي الطريق حيث تتم الافادة من الفضاء

د- الاسواق والخانات والحمامات والمقاهي والمطاعم :

من خلال جولة سريعة في مناطق الموصل القديمة يمكن مشاهدة العديد من مرافق الخدمات الاجتماعية : اسواقا وخانات وحمامات ومقاه ومطاعم . تحمل طابعها القديم المميز الذي يمتد بعضه الى اكثر من قرون ثلاثة ولايتجاوز عمر بعضه الاخر القرن الواحد .. وهذه المرافق بطرازها المميز ومستلزماتها المعمارية ومواد بنائها واصباغها - حتى - تسهم الى حد كبير بمنح الموصل



لقطة من الخارج لحمام عتيق يوشيك ان يبلغ الثلاثة من قرون العمر.



واحدة من المقاهي العتيقة وكم من نعج بها البلد ولم يتبق سوى اثنين او ثلاثا ...

خصوصيتها التراثية وشخصيتها المتفردة ... ويزيد هذه المرافق اهمية انهـــا لاتزال تؤدي دورها بنفس الطرق والاساليب التي عرفتها منذ قرون وقرون ... ويزيدها اهمية – كذلك – ان الكثير منها لايزال قائما لم يمسه اذى : بسقوفه المعقودة . باعمدته الرخامية . بارضيته المرصوفة . بدكاكه المرتفعة . وبتكيفه الجيد لتقلبات الحر والبرد .. وانه ليمنح الانسان المعاصر . مواطنا كان ام رحالة في زمن السرعة والتغيير العنيف . احساسا بالهدوء والطمأنينة والسكينة . هـــو بأمس الحاجة اليها ..

ومنذ عقود من الزمن اخذت يد الهدم والتصفية تمتد الى هذه المرافـــق الاجتماعية ذوات العدد لكي تكتسحها وتقيم بدلاً منها منشآت جديـــدة على طراز حديث لا يمت الى الماضي القريب أو البعيد بصلة ، ولا تأخـــذه بشخصية المدينة العريقة شفقة ولا رحمة .. يزال هذا المقهى أوذاك .. وتسوى هذه القيصرية اوتلك ، لـكي ما نلبث أن نفاجأ ببناء جديد اصم مصبوب من خليط السمنت والحديد ، مكتسب منهما الصرامة والقسوة .. بخطوطه المستقيمة الحادة وزواياه القائمة وأبوابه المتشابهة كالارقام ... ليـس ثمة لمسة من لمسات الفن الجميل او العاطفة البشرية .. ليس ثمة سوى (المنفعة) مـن أقرب طريق .. وأرخص طريق ..

وان لم تتدارك مؤسساتنا الاثارية والتراثية وجه المدينة الاصيل من فناء الملامح وضياع القسمات فمن يتداركه ؟ ان مدينة لاتمتلك وجها احرى بها الا تكون ...

ثمة اشارات عديدة لرحالة زاروا المدينة منذ قرون وقرون . جاءوا اليها من اماكن شتى وحدثونا عن بعض ماشاهدوه ... ومؤرخين من ابناء المدينـــة نفسها شاركوا في الوصف والحديث . ونكتفي هنا ببعض هذه الاشارات فلربما تساعد اي جهد يبذل لحماية هذه الاثار وتحديد عمرها الزمني وطرائـــق خدماتها ...

اشار تافرنييه الذي زار الموصل في القرن السابع عشر الى انها تكاد تكون خربة برمتها وليس فيها سوى سوقين معقودين . وخانين حقيرين . في حين يشير العمري الى انه كان فيها في اواخر القرن الثامن عشر خمس وعشرون خانا وعشرة قيصريات وعشرون حماما عاما . ومائة وثلاثة عشر مجمعا للقهوة . وقدر نيبور عام ١٧٦٦ عدد خانات المدينة بخمسة عشر خانا منها عشـــرة خانات كبيرة وواسعة وقد بنيت خصيصا لتوفير الراحة . اما المقاهي والحمامات والاسواق فان القسم الاعظم منها جميل وخلاب على ان اجمل واحسن هذه الاماكن العامة تعود الى الاسرة الجليلية ...

ويقدر دوبريه عدد خانات الموصل الرئيسية في اوائل القرن التاسع عشر باثني عشر خانا منها اثنان هما . خان العلوة . وخان المفتي . لكل منهمـــا ست وعشرون حجرة ويستعملان ايضا لاغراض شتى كاعتقال الغرباء وكمخزن لبضائع الكمارك التي تفرض عليها الرسوم .. ويصف بكنغهام اسواق الموصل بانها . وان لم تكن مثل اسواق القاهرة في جمالها الا انها تتميز عنها بشيء واحد هو كثرتها ووفرة ما فيها من الحاجات والضرورات التي تأتيها من المناطـــق الجبلية . وافضل اسواق الموصل من حيث البناء والتصميم هو السوق الذي تباع فيه السلع الغالية مما يستورده التجار من اوربا والهند . اما المقاهي فهـــي كثيرة وواسعة بشكل عام . والبعض منها قد يحتل احد الشوارع بطوله ويمتد مائة ياردة حيث تصف المقاعد على جانبي الشارع الذي يظلله سقف مـــن الحصير ... اما الحمامات فيقدر بكنغهام عددها في الموصل بنحو ثلاثين حماما .

وذهب الرحالة هود . وقد زار الموصل في اوائل القرن التاسع عشر الى انه كان في المدينة على ايامه ستة عشر خانا تفتح غالبا لاستقبال المسافرين من بينها عشر او اثنا عشر ضخمة البناء وهي مستمرة في تلبية اي طلب لراحة المسافرين بحسب العادات الشرقية . ويشيد هود بحمامات الموصل ويقول عنها بانها من احسن ما رأى وان اغلبها مغطى بالرخام وفي غاية اللطف والنظافة .

وتبين لنا الكتابات المحررة على ابنية مدينة الموصل ان اغلب ماشيد في هذه البلدة من المرافق التجارية يرجع للقرنين الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر. وكثير من هذه المنشآت كان وقفا على المساجد والمدارس والمرافق الاخرى . فمن اوقاف جامع الباشا التي اوقفها محمد امين باشا الجليلي : الحمام الشهيرة بحمام (القمرية) وقيصرية الكونجية والخان الفوقاني والقهوة خانة (المقهى) الواقعة قبل قيصرية الكونجية مع سبعة دكاكين في اطراف الحمام والقيصرية الواقعتين في السوق الكبير . وكانت قيصرية العبدالية في سوق باب السراي مع البناء الذي يعلوها والذي يحيط بها وقف مؤبد. على المدرسة العبدالية والنصف الاخر على المدرسة الاحمدية وفي سوق اليمنجية كان هناك ثلاث قيصريات مكتوب عليها / هذا ماانشأه .. الوزير احمد باشافي شهر رجب ١٢٣٠ هـ)[٥]

هـ- الجوامع والمساجد والكنائس :

هاهنا ايضا ترك لنا الزمن حشدا كبيرا من اثار القرون القريبة الماضية جوامع ، وكنائس ، ومدارس ، ومكتبات : بل نستطيع ان نقول بان مابقى لنا من هذه المنشآت لايقارن بالمنشآت الاخرى في تنوعه وكثافته .. وبجولة سريعة في انحاء الموصل القديمة يستطيع المرء ان يحكم على ماتمتاز به المدينة من غنى في هذا المجال .. وثمة احصائيات قديمة تمنحنا بعض الارقام فالمؤرخ الموصلي امين العمري قد رعدد دور العبادة والثقافة بثمانية عشر جامعا وثلاثمائة مسجدا واربعة عشر مدرسةويكنعهام قال انها تبلغ خمسين مسجدا منها ثلاثون صغيرا ومتوسطا وعشرون كبيرا . بادجر اشار الى انه كان يوجد في الموصل على ايامه اكثر من تسعة عشر جامعا ومائتين وخمسين مسجداً واثنى عشر مدرسة .[٦]

وعلى اية حال فقد ترك لنا الباحث الاستاذ سعيد الديوجي في بحثيه القيمين (جوامع الموصل في مختلف العصور) و (مدارس الموصل في العهد العثماني)[٧] ، دراسات تفصيلية عن جوامع الموصل ومساجدها ومدارسها (ومكتباتها ضمنا) عبر العصور المختلفة والعهد العثماني بوجه خاص ونستطيع ان نستخلص منها قوائم يمكن ان يحال عليها ماهو قائم فعلا من هذه المنشآت لاغراض المسح والدراسة التراثية ولتنظيم خرائط يستهدى بها للحماية والصيانة . وسوف لاتتحدد القوائم المدرجة ادناه بالقرون الثلاثة الاخيرة بل ستمتد لكي تغطي العصر العثماني كله وسنكتفي باسم المنشأة وتاريخ انجازها اما التفاصيل فيمكن ان تجدها في البحثين المذكورين حيث لامبرر للتكرار ..

١- الجوامع

١ - جامع العمرية ٩٧٠ هـ
٢ - جامع خزام حوالي ٩٨٠ هـ
٣- جامع الجويجي ١٠٦٠ هـ
٤- جامع الشيخ عبدال ١٠٨٢ هـ
٥- جامع الشيخ محمد (ويسمى ايضا المنصورية) ١٠٨٤ هـ
٦- جامع التوكندي ١٠٨٥ هـ
٧- جامع عمر الاسود (ويسمى ايضا شهر سوق) ١٠٩٣ هـ
٨- جامع السلطان اويس ١٠٩٥ هـ
٩- جامع العنبار بعد سنة /١١٠٥ هـ
١٠- جامع الاغوات ١١١٤ هـ
١١- جامع الباشا ١١٦٩ هـ
١٢- جامع الامام الباهر قبل سنة ١١٧٨ هـ
١٣- جامع الرابعية ١١٨٠ هـ
١٤- جامع سوق العلوة ١١٨١ هـ
١٥- جامع الزيواني ١١٩٣ هـ
١٦- جامع بكر افندي ١٢٠٥ هـ
١٧- جامع جمشيد ١٢١٢ هـ
١٨- جامع المحمودين ١٢١٢ هـ
١٩- جامع النعمانية ١٢١٣ هـ
٢٠- جامع الشهوان (شيخ الشط) ١٢١٩ هـ
٢١- جامع باب الطوب ١٢٣٠ هـ
٢٢- جامع النبي شيت ١٢٣٢ هـ
٢٣- جامع زقاق الحصن ١٢٣٥ هـ
٢٤- جامع القلعة ١٢٣٧ هـ
٢٥- جامع الخاتون ١٢٤١ هـ
٢٦- جامع عبد الله بك ١٢٨٥ هـ
٢٧- جامع حمو القدو ١٢٩٨ هـ

هذا هو اهم مابقى للموصل من جوامع انشئت عبر العصر العثماني علما بان عددا من هذه الجوامع يعود في بداياته الاثارية الى فترات ابعد بكثير. حيث كان مسجداً او مشهداً او مزارا . واعتمدنا هاهنا تواريخ تحويله الى جامع . وهذا يقودنا الى المساجد نفسها . تلك التي لايزال حشد كبير منها ينبث في انحاء الموصل بعضها يمكن تحديد تواريخه بدقة وبعضها الاخر يصعب معه التحديد بل يغدو مستحيلا لانعدام الدليل اوضياعه . ومهما يكن من امر فان بمقدور المديرية العامة من خلال القيام بحملة مسح شاملة للمساجد الصغيرة ان تنظم ثبتا دقيقا . يتضمن قدرا من التفاصيل قد يخدم المهمة التي تستهدفها .. علما بان المؤرخ الموصلي امين العمري اشارفي (منهل الاولياء) الى ان عدد مساجد الموصل على عهده بلغ ثلاثمائة مسجدا ويذهب الرحالة بادجر الى قريب من هذا الرقم فيشير الى انه بلغ مائتين وخمسين مسجداً .

وثمة اشارات عن الجانب العماري للجوامع والمساجد قد تخدمنا فيما نحن بصدده : شيد كثير من دور العبادة بالرخام اوزين به . وتبارى النحاتون في تصميم المحاريب الرخامية الجميلة وزخرفتها والكتابة عليها فكان محراب جامع الاغوات مثلا يتألف من اسطوانتين عليهما قوس يكون واجهة المحراب . ويتألف سقف المحراب من مناشير رخامية مزخرفة تعلوها زخارف تشبه القوقعة . وفي داخله وحدات رخامية منها ماهو على شكل محراب ايضا منحوت في داخله قنديل بارز وحوله مايشبه زهرة الاقحوان . وفي محراب جامع الشيخ عبدال نجد ان الفنان استخدم شكل اوراق الكرم في زخرفته . وكان مما شاع ايضا في هذا العهد من الفنون العمارية . طراز القبة المزدوجة وهي عبارة عن قبتين متداخلتين بينهما فراغ — وقد عرف هذا الطراز في مساجد و مشاهد مختلفة وهو في حقيقته ليس الا احياءً لعنصر اخر من عناصر الفن العماري الاتابيكي في الموصل . وفي بعض الاحياء كان يستعاض عن القبة الثانية (الخارجية) بمناشير من الجص والحجارة لتحفظ القبة الداخلية التي تحتها من عوارض الطبيعة واغلب قباب الموصل

التي ترتقي الى هذا العهد مبنية على شكل كرة تستند على اساطين من الرخام تزينها مقرنصات (دلايات) من الجص . وكثيراً ما دهنت هذه القباب من الداخل وزينت بزخارف جبسية ناتئة على شكل دائرة تتوسطها النجمة الاشورية (زهرة الاقحوان) .

ولاغلب مساجد هذا العهد مآذن مشيدة بالاجر ومستديرة الشكل من الاعلى في حين تستند الى قاعدة مربعة من الاسفل . وتتميز مآذن الموصل عن مثيلاتها في بغداد - خلال الفترة ذاتها - بانها لم تعتمد في حليتها الزخرفية على استعمال مادة القاشاني الملون الافي مواضع قليلة جدا حافظت على الطرز القديمة المتمثلة في التزيين بالزخارف الاجرية الناتئة . فكانت المئذنة تنقسم الى عدة مساحات يشغل كل واحدة منها نوعاً مختلفاً من الزخارف الهندسية . ويزينها احيانا نطاق من الرخام تكتب عليه بعض الايات القرآنية : اما القسم الاسفل فيبني عادة من الحجر الاسمر المعروف (بالحلان) ويستند الى قاعدة مربعة الشكل . وتمتاز المئذنة الموصلية في هذه الفترة ايضا ببساطة المقرنصات (الدلايات) الحاملة لحوضها (شرفتها) كما ان المسافة بين قاعدة المئذنة وحوضها تكون اطول بكثير عما هي عليه بين الحوض وقمتها وهذه الظاهرة كسابقتها من مميزات المآذن القديمة في العراق .

وزودت اغلب مساجد هذا العهد بسقايات خاصة (سبيلخانة) وشيدت في بعضها نافورات للوضوء كما فعل مثلا محمد باشا الجليلي في ساحة جامع الزيواني وكثيرا ما كان يتخذ الشعر وسيلة لتزيين مثل هذه الاماكن وتسجيل اسماء مؤسسيها عليها .[٨]

٢- اما الكنائس التي يرجع بناؤها الى العصر العثماني فهي

١) الكنيسة الأنجيلية (في شارع الفاروق) شيدت عام / ١٨٠٤
٢) كنيسة الارمن (في محلة حوش الخان) شيدت عام / ١٨٥٧
٣) كنيسة مارتوما الرسول (في محلة خزرج) شيدت عام / ١٨٦٣
٤) كنيسة سيدة الأنتقال . وتعرف باسم كنيسة الطاهرة الجديدة تمييزا لها عن القديمة (في محلة حوش الخان) شيدت عام /١٨٦٥ .
٥) كنيسة اللاتين (منطقة الساعة) شيدت عام / ١٨٧٢والى جوارها دير الأباء الدومنيكان ومعهد ماريوحنا الكهنوتي الذي فتح ابوابه عام ١٨٧٨ م .

(٣) المدارس

١- المدرسة اليونسية (في جامع النبي يونس) ع حوالي سنة / ١٠٠٠ هـ .
٢- دار القرآن اليونسية (في جامع النبي يونس) (ع) ؟
٣- مدرسة طه افندي محضرباشي (بجوار جامع النبي جرجيس) قبل سنة / ١٠٣٩ هـ
٤- المدرسة العمرية (في جامع العمري) بعد سنة / ١٠٠٠ هـ
٥- مدرسة جامع الجويجي (في محلة باب الجديد) بعد سنة / ١٠٦٠ هـ
٦- المدرسة العبدالية (في جامع العبدال) ١٠٨٠ هـ
٧- المدرسة الخزامية (في جامع خزام) ١١٠٧ هـ
٨- المدرسة الجليلية (في جامع الاغوات) ١١١٤ هـ
٩- مدرسة الحاج محمود النومة (في مسجد خزرج) ١١٢٠ هـ
١٠- مدرسة محمد اغا السعرتي (في مسجد اولاد السعرتي في محلة الامام عون الدين) ١١٢٧هـ
١١- دار القرآن الجرجيسية (في جامع النبي جرجيس) ١١٢٩هـ
١٢- مدرسة ياسين افندي المفتي (امام خان المفتي) قبل سنة /١١٣٥هـ
١٣- المدرسة الامينية (في جامع الباشا) ١١٦٩هـ
١٤- مدرسة مسجد الشيخ ابي العلا (جددت عمارته سنة /١١٧٦هـ)
١٥- دار القرآن الرابعية (في جامع الرابعية) ١١٨٠هـ
١٦- المدرسة المحمدية (في جامع باب البيض . اوالزيواني) ١١٩٣هـ
١٧- مدرسة مسجد العراقدة (في محلة حمام المنقوشة) ١١٩٤ هـ
١٨- مدرسة الحاج زكريا (في محلة باب الجديد)١٢٠١هـ
١٩- المدرسة الاحمدية (في محلة باب السراي) ١٢٠٢هـ
٢٠- مدرسة يونس افندي (بجامع بكر افندي بمحلة راس الكور) ١٢٠٧هـ
٢١- مدرسة محمود باشا الجليلي (في جامع المحمودين) ١٢١٢ هـ
٢٢- مدرسة بكر افندي (في جامع جمشيد) ١٢١٢ هـ
٢٣- المدرسة النعمانية (في جامع النعمانية) ١٢١٣هـ
٢٤- مدرسة جامع التوكندي (قبل سنة /١٢٧١ هـ)
٢٥- مدرسة احمدباشا الجليلي (في جامع النبي شيت) ١٢٣٢ هـ
٢٦- المدرسة الحسينية ودار القرآن(بالقرب من حمام قره علي) ١٢٣٢ هـ
٢٧- المدرسة المحمودية (مقابل جامع الرابعية) ١٢٣٢ هـ
٢٨- مدرسة جامع باب الطوب ١٢٣٢ هـ
٢٩- مدرسة ابن الحبار (غربي جامع النبي جرجيس) ١٢٣٥ هـ
٣٠- مدرسة الحجيات (بجوار حمام باب البيض) قبل سنة / ١٢٣٩ هـ
٣١- مدرسة يحيى باشا الجليلي (خلف جامع النعمانية) ١٢٤١ هـ
٣٢- مدرسة الخاتون (في جامع الخاتون) ١٢٤١ هـ
٣٣- مدرسة الخزندار (بجوار مسجد الصوفية) ١٢٤١هـ
٣٤- مدرسة الجلبي (تعرف ايضا بمدرسة الصائغ) ١٢٥٠ هـ
٣٥- مدرسة ابن الخياط (على شارع سوق الشعارين في فناء مرقد الامام ابراهيم الجراحي) ١٢٥٧ هـ
٣٦- مدرسة محمود بك محضر باشي (في محلة باب النبي بالقرب من مسجد الشالجي) رممت المدرسة سنة ١٢٦٤ هـ .
٣٧- مدرسة الحاج حسين بك (في جامع السلطان ويس) ١٢٦٩هـ
٣٨- مدرسة مسجد بنات الحسن ١٢٧٠ هـ
٣٩- مدرسة عبد الله بك (في جامع عبد الله بك في راس الكور) ١٢٨٥هـ
٤٠- مدرسة الحاج عبد الله حمو القدو ١٢٩٨ هـ
٤١- مدرسة عثمان الديوجي (في مسجد منصور الحلاج في محلة باب المسجد) ١٣٢٧هـ

تلك هي اهم المدارس التي نستطيع ان نستخلصها من بحث الديوجي المذكور بعد اعادة ترتيبها زمنيا . وكثير منها لايزال قائما ، ويمكن عن طريق مسحها تثبيت ماهو مهم منها لغرض صيانته ، وربما اعادة الحياة التدريسية فيه لتبقى شاهدا على طرائق التدريس في العصور السابقة . وثمة اشارات للديوجي في بحثه ذلك يتوجب ايرادها هنا لانها تتعلق بتخطيط المدرسة يومها (انها غرفة كبيرة واحدة مستطيلة الشكل تتألف من جناحين يكون على يمين الداخل اليها الجناح الخاص بالمدرس وفي صدر هذا الجناح تكون خزانة الكتب اما الجناح الثاني الذي على يسار الداخل - فيكون

للطلاب الذين يدرسون في المدرسة . وقد يلحق بمثل هذه المدرسة غرفة اواكثر تكون على جانبيها ، وهي لسكنى الطلاب الفقراء الذين يقيمون في المدرسة وينفق عليهم مما اوقف لهم . وامام هذه الغرف يكون اروقة تجمعها ، مثل مدرسةالحاج حسين بك في جامع السلطان اويس . وكان لبعض المدارس التي لاترتبط بالمساجد بنايات خاصة بكل منها . و تتألف المدرسة من غرفة للتدريس واخرى لمعيد الدرس – ان كان بها معيدا – ويكون داخل غرفة المدرس خزانة الكتب اوتكون الخزانة في غرفة داخل غرفة المدرسة ، كما في المدرسة الحسينية ، ويكون في المدرسة غرفة اواكثر لسكنى الطلاب الفقراء الذين يدرسون فيها ، وقد يكون في المدرسة مصلى لاداء الصلوات فيه كما في المدرسة الاحمدية ومدرسة الحاج زكريا وغيرهما . وبجانب غرفة التدريس مدفن باني المدرسة ، بينهما شباك . كما في المدرسة الحسينية ومدرسة الحجيات ومدرسة يحيى باشا الجليلي والمدرسة الاحمدية وغيرها .[٩]

(٢)المعطيات الاخرى

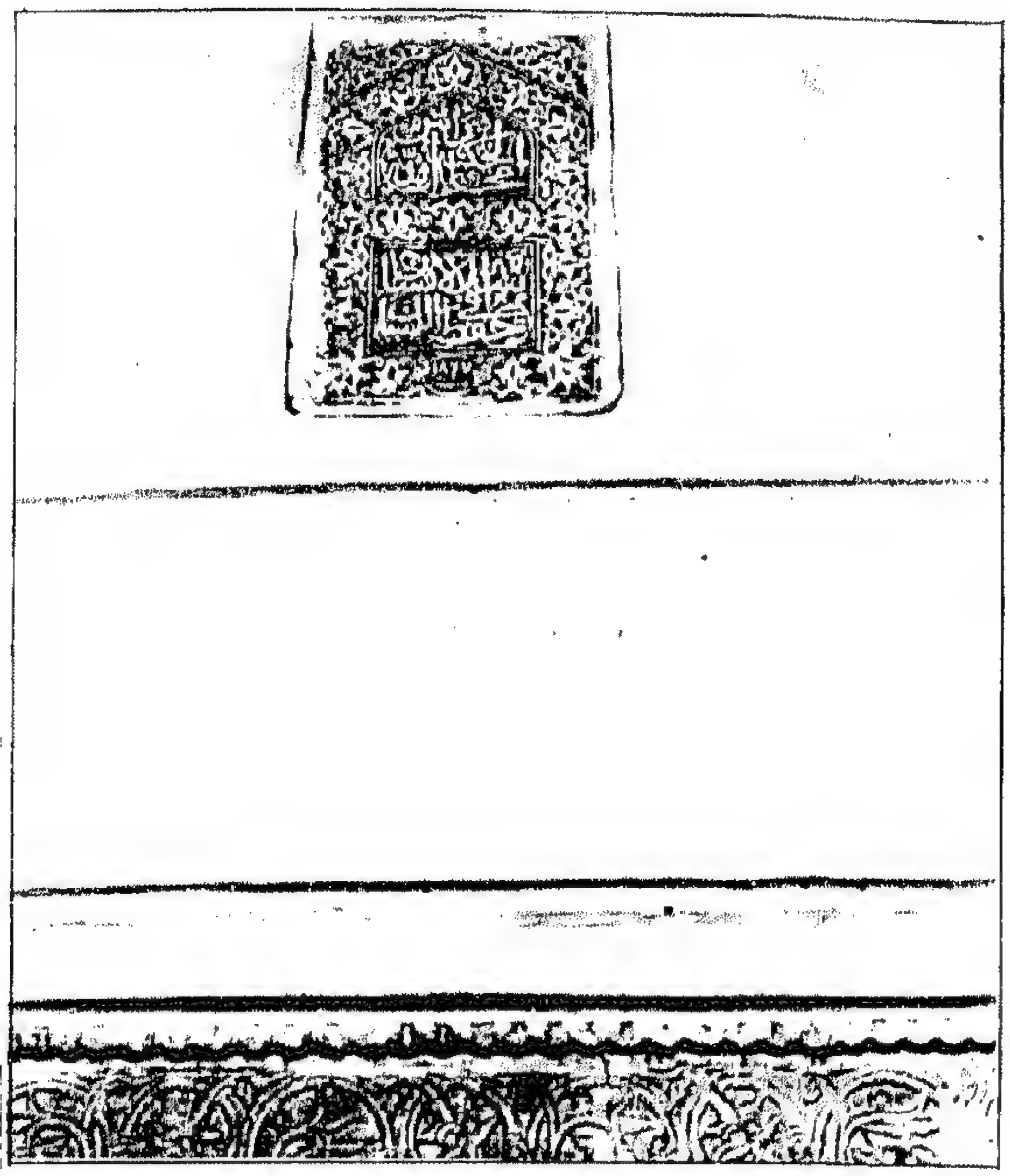
أ– الخطوط والزخارف :

حفظ لنا تاريخ القرون الاخيرة للموصل كنوزا غنية حقا في مجال الخط والزخرفة ...ابتداء بتلك التي فرشت على صفحات الكتب والمؤلفات المخطوطة والمزخرفة وانتهاء بتلك التي امتدت على واجهات العمائروافاريزها ، مرورا بتلك التي زينت بها مواد الزينة واثاث الاستعمال اليومي .. وقد اتيح لهذه الكنوز من يعكفعلى حمايتها بالتسجيل والتصوير والتثبيت وبالتاريخ والتحقيق والتحليل . ولن ننسى هنا جهود نيقولا سيوفي في كتابه (مجموع الكتابات المحررة على ابنية الموصل) الذي زادته تحقيقات الديوجي وايضا حاته اهمية . وداود الجلبي في كتابه (مخطوطات الموصل) وسالم عبدالرزق في كتابه الشامل ذي المجلدات التسعة (فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل) وسعيد الديوجي في عدد من كتبه وابحاثه وبخاصة (اعلام الصناع المواصلة) والخطاط يوسف ذنون في دراساته في هذا الميدان مانشر منها وما سوف ينشر باذن الله ... وغيرهم .. والذي يتوجب عمله بهذا الصدد هو اخراج فهرست (كتالوك) يضم جناحيه على تراث الموصل الخطي . اونماذج خطية منه على الاقل . تعرض مصنفة ومدروسة بالاعتماد على ذوي الخبرة في هذا الميدان . وذلك اسوة بما فعله بعض الباحثين الغربيين وليس كتاب (سوفاجيه) الشهير ببعيد .. عن الاذهان .

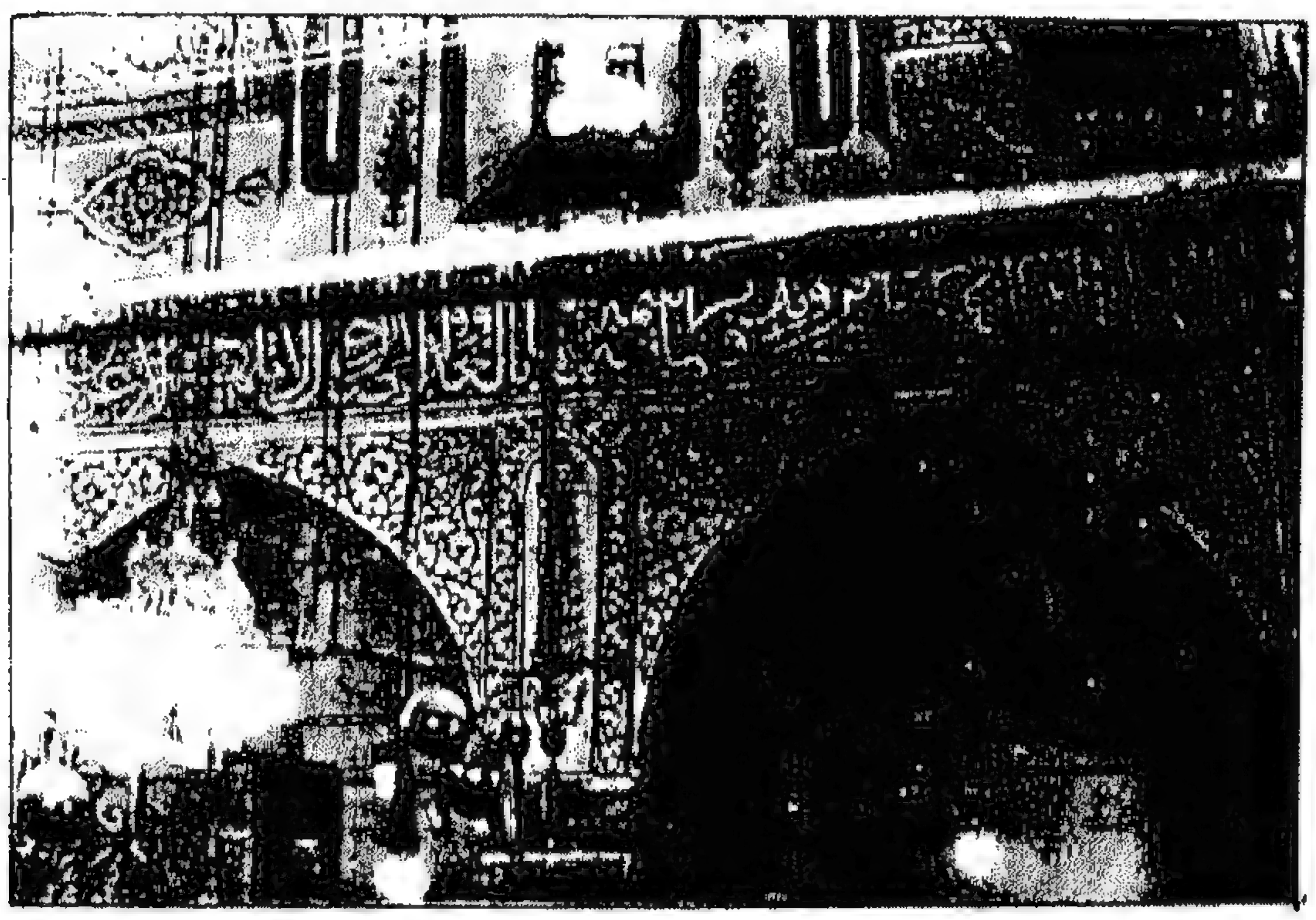
ب– المخلفات الشيئية (المنقولة) :

من مواد منزلية واثاث وملابس وتحف فنية وادوات تجميل وزينة . او عمل وانتاج .. ونقود .. الى اخره ..

وهنا يتوجب القيام باحدى اثنتين : اما دراسة (اودراسات) شاملة لتحديد انماط الاشياء المنقولة المراد حمايتها وعرضها .. اومسح عملي لما تبقى من هذه الاشياء . ثم دراستها فيما بعد لغرض الافادة من هذه الدراسة في العرض والصيانة . وما اكثر الاشياء التي خلفتها لنا القرون الاخيرة .. ولاتزال في بيوت الكثيرمنا بعض هذه الاشياء التي كانت الى عهد قريب جزءا اساسيا من حياة الموصل اليومية وحاجاتها المتداولة المنتشرة في كل مكان .. وثمة . فضلا عن هذا . شهادات الجيل السابق التي

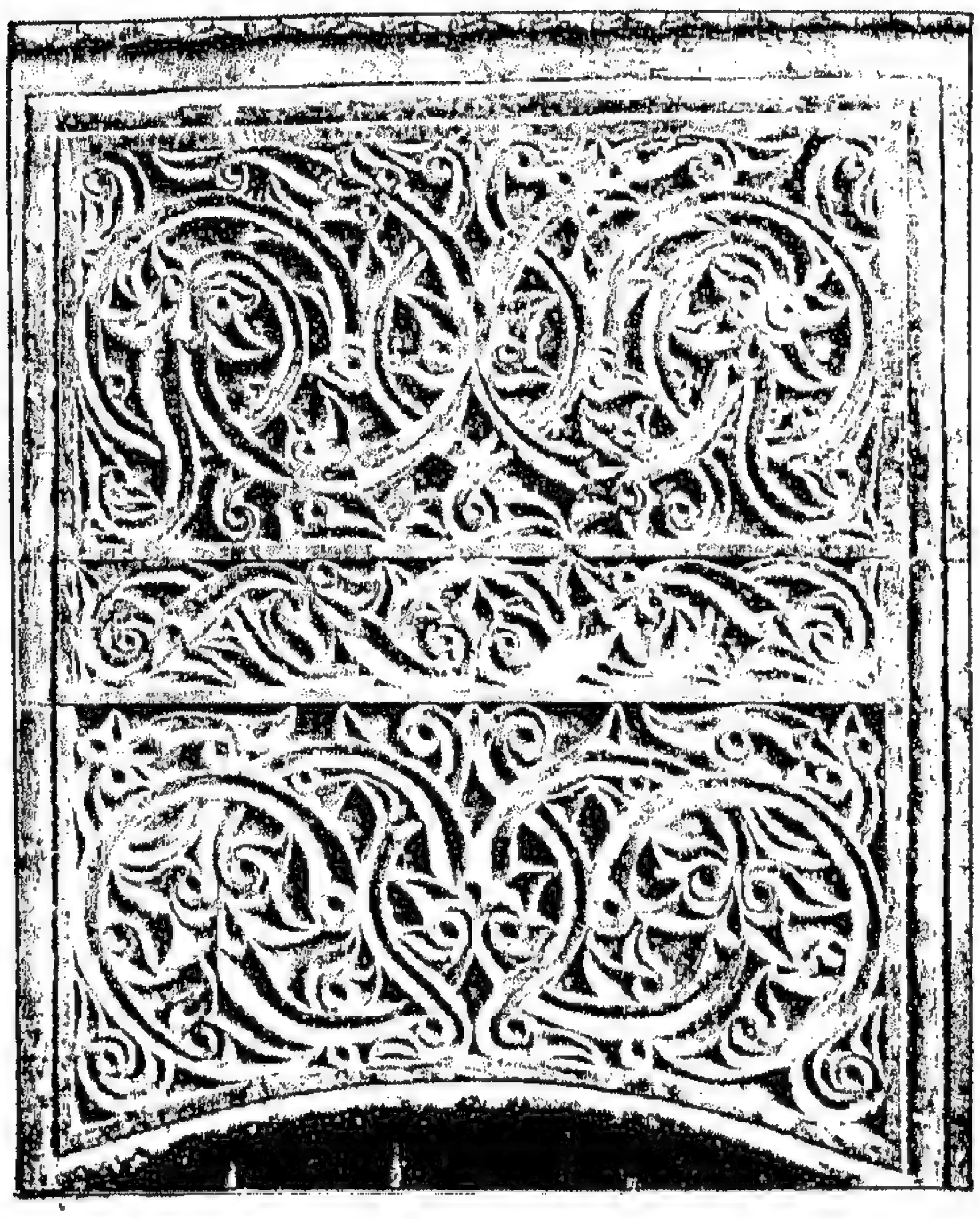


لوحة خطية كان يحلو للبعض ان يضعها في صدر الايوان

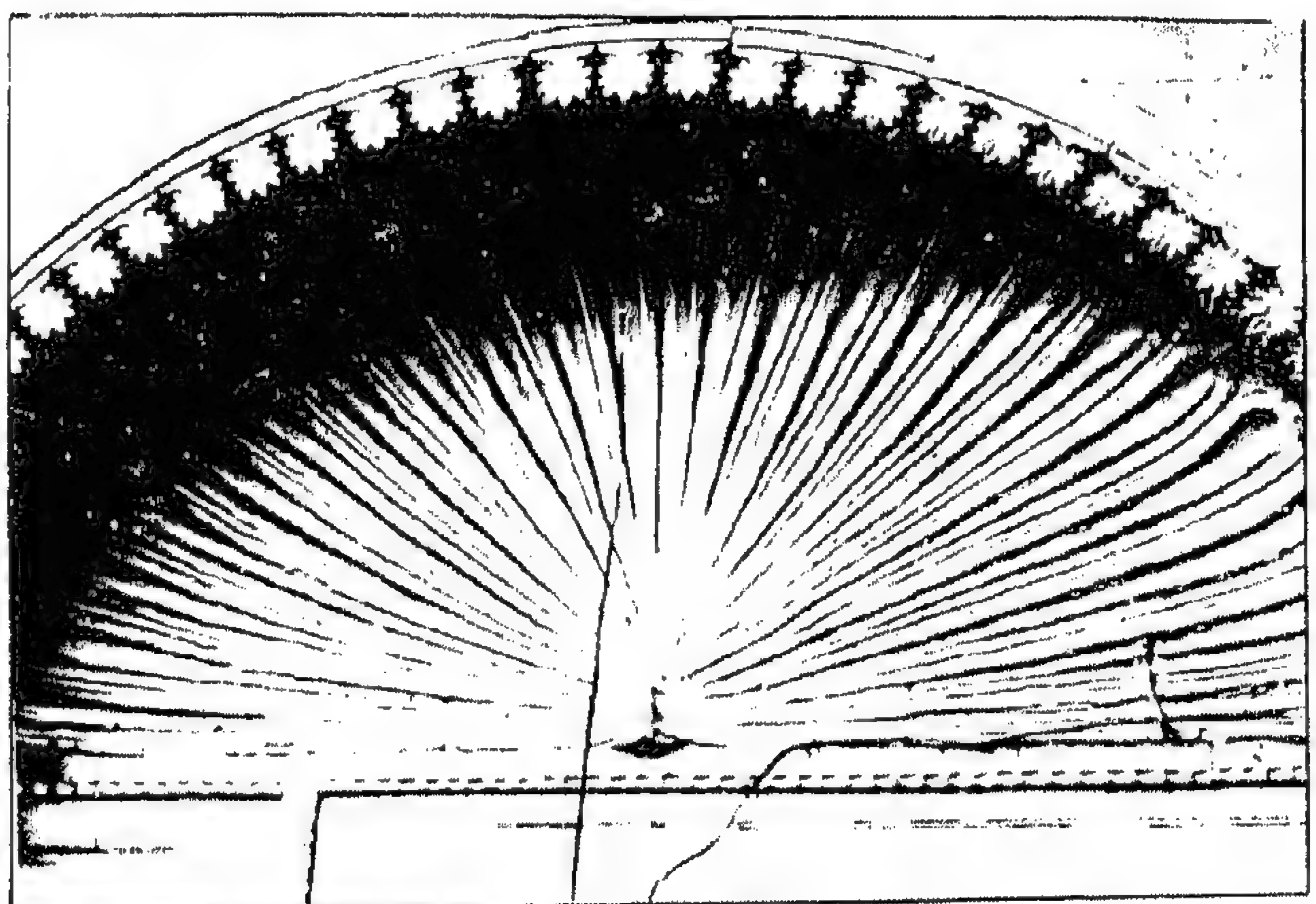


الخطوط والزخارف المحفورة على المرمر والتي تنتشر في الجوامع بكثرة

يتوجب تسجيلها قبل ان يتعرض للزوال .. ففيها الكثيرمما يعين على المهمة ويختصر الطريق .. وهناك ايضا شهادات الجغرافيين والرحالة الذين زاروا الموصل وتحدثوا عما شاهدوه ووقفوا بعضا من الوقت امام اثنتين مما قد يفيد في تحديد ملامح عدد من (الاشياء) التي سادت حياة الموصل اليومية عبر القرون الاخيرة:الصناعات التي ازدهرت في المدينة يومهما والازياء التي شاعت وهذه نتف مما شهدوه نورده على سبيل المثال لاالحصر : لاحظ الرحالة البريطاني جاكسون عام ١٧٦٧ م ان سكان الموصل اكثر اهتماما بالصناعة من اي قوم اخرين رآهم منذ مغادرته الهند . ويقول هنالك عدة مصانع يجري تشغيلها وبعض مصنوعاتها تتفوق على المصنوعات الاوربية . فسروج الخيول واحزمتها تظهر جلد انيقة بوجه خاص . وهم يصنعون سجاد الحرير ويطرزونه بالازهار فيظهر أحسن وامتن من السجاد الذي نصنعه نحن . وهم مبرزون في صنع المطرزات الثمينة المدهشة للرجال والنساء معا . ولديهم العديد من مصانع النحاس



وحدة زخرفية بديعة وغيرها عشرات بل مئات



لوحة من المرمر المحفور في صدر احدى الغرف

والحديد . وهناك كميات كبيرة من مختلف المواد التي تصنع من هذه المعادن يتم ارسالها عبر نهر دجلة نحو الجنوب حتى البصرة وكان الرحالة ايفز الذي زار الموصل سنة ١٧٥٨ قد اشاد بمصانع النسيج الموصلي ((الموسلين)) واثنى على جودة مصنوعاتها . كما اشار الرحالة نيبور سنة ١٧٦٦ الى وجود مصانع كثيرة للنسيج والحياكة والصباغة وطباعة النقوش على المنسوجات وامتدح اوليفيه في رحلته عام ١٧٩٤ انتاج هذه المصانع وذكر انها منتشرة في المدينة . وان قيمة منسوجاتها كبيرة حيث انها تباع في حلب للتجار لفرنسيين . فتشحن من هناك الى مرسيليا . ونوه رحالة عديدون اخرون بالصناعة الموصلية مثل : دوبريه . وبكنغهام . وبادجر.[١٠]

وبصدد الازياء يقول بكنغهام : يلبس الصغار من الاولاد غالبا قرطا ذهبيا في احدى الاذنين بينما تلبس الفتيات حلية اشبه بالزر مرصعة باحجار صغيرة من الفيروزج معلقة بثقب في الانف . ويرتدي الرجال اللباس التركي ماخلا العمائم والطرابيش العالية مثل اهالي سوريا بدلا من القاووق التركي





نماذج من الملابس السائدة في الموصل في القرن الماضي

والسراويل المصنوعة من نسيج صوفي جميل عوضا عن الثياب القطنية وتلبس النساء رداءا واقيا ازرق اللون اشبه بما هو مالوف في مصر وسوريا . ويستعملن حجابا من نسيج شعر الخيل الاسود يغطي الوجه كله . وبذلك يظهرن بمظهر لايثير الاهتمام غالباً .

ويقول الرحالة الاخر بادجر : يختلف لباس الذكور في الموصل قليلا عن سائر مدن الشرق . وللاناث نوع خاص من غطاء يتكون من برنس مربع محشو في قمته وسادة مستديرة سمكها انجان تحتها صحيفة مذهبة توضع على الرأس والرقبة مع عدة او شحة فتشكل نوعا من العمامة وهي للنساء الشابات مرصعة بالجواهر وسائر الاحجار الكريمة . ولهن عصائب ذات زوايا ذهبية وقلائد مصنوعة ببراعة واقراط وخلاخل وأساور كل ذلك يثير اعجاب الجنس اللطيف . ليس هنا فحسب بل في كافة انحاء العالم . غير ان كل هذه الزينة محفوظة للبيت لان المرأة لاتخرج منه بدون الملاءة الزرقاء المتعددة الالوان والخمار المربع المصنوع من شعر الحصان الذي يشد على الرأس ويتدلى حتى الحنك فيغطي كل اجزاء الوجه[١١].

وها هنا ايضا يمكن ان يزودنا كتاب الديوجي (اعلام الصناع المواصلة) بالشيء الكثير، وهنالك بصدد النقود، الملحق رقم ١٥ من كتاب (الموصل في العهد العثماني) لعماد عبدالسلام رؤوف والذي يتضمن عرضا مفصلا قيما عن اهم العملات المستعملة في الموصل في العهد العثماني . واقيا مها ...

جـ – العادات والتقاليد الاجتماعية

تبلورت في الموصل عبر قرونها الاخيرة ممارسات وفعاليات اجتماعية تميزت بدقائقها وتفاصيلها واصبحت بمرور الزمن – جزءا اساسيا من حياة المدينة وشخصيتها وملمحا واضحا من ملامحها التراثية ...

هنالك تقاليد الختان ..الزواج..البناء ..هنالك احتفالات رمضان ، والاعياد والمولد النبوي الشريف والمناسبات الدينية الاخرى ..هنالك العادات والفعاليات الحرفية المختلفة في الاسواق والمطاعم والمقاهي والحمامات ... هنالك العاب الصبيان في الأزقة والحارات ..وهنالك – ايضا- تقاليد المواسم والفصول وبخاصة في الربيع والخريف حيث تغدو السفرات والنزهات القصيرة او الطويلة جزءا اصيلا من ممارسات المدينة ..وغيرها من التقاليد والفعاليات الشيء الكثير..

والان وعبر العقود الاخيرة ، والتغيير الاجتماعي السريع والعنيف الذي تشهده المدينة عبر الاتصال المتزايد بمعطيات الحضارة الغربية المعاصرة .. الان بدأت هذه التقاليد تذوب وتتلاشى بالتدريج ، وهي تجرذيولها تاركة الميدان لتقاليد اكثرحداثة ..وبعد عقد اوعقدين ستختفي كلية عن العيان ..

ومن ثم تغدو محاولة دراستها وتثبيتها ضرورة من ضرورات حماية التراث الموصلي من الانقطاع والضياع ..ويتوجب ان تبدأ هذة المحاوله بالسرعة الممكنة لكي تبنى بشكل اكثردقة وامانة على شهادات بقايا الجيل الذي عاش هذه التقاليد او رآها وسمعها ..وعلى ضوء الذبالة التي لاتزال تشتعل في بعض الممارسات الاجتماعية قبل ان تخفق الخفقة الاخيرة وتنتهي الى انطفاء ..[١٢]

هنالك محاولات قامت بها مؤسسات التربية في مهرجانات الربيع لتثبيت بعض ملامح هذا التراث وعرضه فنيا ..ولكن المطلوب هو اكثر من هذا ..دراسة تأريخية وميدانية علمية تسعى الى تثبيت الوقائع وتنظيمها وتحليلها باكبرقدر من الدقة والموضوعية ..وهي مهمة تقع ولا ريب على عاتق المؤسسات الاثارية والتراثية ، من اجل ان تستكمل – بها – سائر دراساتها ومحاولاتها لاظهار التراث الموصلي ، وحصره ، وحمايته .

ملاحظات اولية لاغراض التنفيذ

وهذه – اخيرا – بعض الملاحظات الاولية لاغراض التنفيذ العملي يمكن ان يضاف اليها مستقبلا – ملاحظات ومؤشرات اخرى :

١– تنظيم احصائية شبه نهائية بالموجود حاليا من معطيات تراثية موصلية تتعلق بالعصر العثماني على وجه التحديد . اذ ان ماسبق يمكن ان يندرج تحت الاهتمامات والمتابعات الاثارية .

٢– تدوين ملاحظات مركزة حول الاهمية التاريخية لهذه المعطيات .

٣– وضع تخطيطات (نموذجية) لهذه المعطيات لاغراض الحماية والتثبيت التاريخي والنشر .

٤– رسم واعتماد خارطة (او خرائط) شاملة لهذه المعطيات تبين مواقعها في الزمان والمكان ، وما تم او سيتم بصددها . ومن اجل تنفيذ هذه الخارطة يتوجب القيام بعملية مسح ميداني لتراثيات القرون الاخيرة .

٥– الاتصال بالبلدية / وبالدوائر الاخرى ذات العلاقة والتنسيق معها وفق الصيغ التالية .

أ) حماية المعطيات التراثية من الهدم او التخريب او الاندثار . التدريجي .

ب) بناء مجمعات تعتمد التصاميم الموصلية القديمة اسوة بما يحدث في مدينة بغداد فتحقق بذلك الاهداف العمرانية والجمالية والتراثية . ويمكن ان يضم مجمع كهذا يستحسن ان يقام في ساحة باب الطوب المنشآت التالية : دارا ، وخانا ، ومقهى ، ومطعما ، وسوقا (او قيصرية) ومسجدا وقناطر ، وأبواباً ، وفق الطرز التراثية .

جـ) استملاك عدد من هذه المعطيات وتحويلها الى مرافق تراثية تابعة للمؤسسة .

الهوامش :

(١) عماد عبدالسلام رؤوف : الموصل في العهد العثماني ص ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢، ٤٣٣ ، نقولا سيوفي : مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (تحقيق سعيد الديوجي) ص ، ٤١، ١٤٤ ، سعيد الديوجي : سور الموصل مجلة سومر ، ج ٣ سنة ١٩٤٧ قلعة الموصل ، سو مر ج ٧ سنة ١٩٥٤

(٢) عماد عبدالسلام ، المرجع السابق ص ، ٤٣٧ – ٤٣٩ ، سهيل قاشا : الموصل في مذكرات الرحالين الاجانب في فترة الحكم العثماني ، مجلة بين النهرين ، عدد ٢٠ – ٢١– سنة / ١٩٧٨ احمد الصوفي : خطط الموصل ، جزء ٢ ص ٩–١٢ ، دومنيكو لانزا : الموصل في الجيل الثامن عشرص ١٠ ، ١٣ ، نيبور : رحلة نيبور الى العراق ص ، ١٠٧ ، ١٠٨ دبليوويكرام : مهد البشرية ص ٧٢ ٧٣ سيربدج : رحلات الى العراق /٢٨٨/١ ، جمس بكنغهام : رحلتي الى العراق جزء١ ص ٦٠ ، ٦١ ، محمد بن احمد الحسيني المنشيء : رحلة المنشيء البغدادي ص ٧٩ .

A. Dupre : voyage en perse p. 117 , 148
A. Hende : A voyage .. p. 218
H.C. Luke : Mosul and its Minorities p.20
Sestini : voyage de constationople, p. 146, 147 . 148

(٣) عماد عبدالسلام : المرجع السابق هامش ٢ص ٢٥٦

(٤) نفسه ص ٤٣٩ (

Dupre : op. cit. p , 147 ; sestini : op. cit p. 128

(٥) عماد عبدالسلام : المرجع السابق ص ٤٥٣ – ٤٥٤–٤٥٤–٤٥٦ سيوفي : المرجع السابق ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، تافرنييه : العراق في القرن السابع عشر ص ٥٨ ، ٥٩ نيبور : المرجع السابق ص ١١١ ، بكنغهام المرجع السابق ص ٦٠–٦١ .

العمري : منهل الاولياء جزء ١ ص ٦٢ .
Dupre : op. cit . p. 120، Hende : op. cit. p. 218

(٦) العمري : المرجع السابق جزء ١ ص ٦٢ . عمادعبدالسلام : المرجع السابق ص ٤٤٤ بادجر : النساطرة . مجلة بين النهرين عدد ٩-١٠ سنة / ١٩٧٥ .

(٧) سومر مجلد ١٨ سنة / ١٩٦٢ .

(٨) عماد عبدالسلام : المرجع السابق ص ٤٤٤ - ٤٤٧ . سعيد الديوجي : جوامع الموصل ص ١١٥ . ١٥٣ . ١٦١ . ١٧٧ . ١٩٠ . ١٩٧ . ٢٠٦ . ٢١٦ . ٢٢٠ . ٢٤٠ سيوفي : المرجع السابق ص ١٣٨ .

(٩) سومر مجلد ١٨ سنة ١٩٦٢ .

(١٠) عماد عبدالسلام : المرجع السابق ص ٢٨٨ - ٢٨٩ . جاكسون : مشاهدات بريطاني في العراق . ص١٠٥ . نيبور : المرجع السابق ص ١١٤ . بكنغهام : المرجع السابق ص ٦٦ . بادجر : النساطرة . مجلة بين النهرين عدد ٩-١٠ سنة ١٩٧٥ .

(١١) سهيل قاشا : المرجع السابق ص ٣٩٤ - ٣٩٥ . بكنغهام : المرجع السابق ص ٦٦ احمد الصوفي : المرجع السابق جزء ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

(١٢) قدم احمد الصوفي في كتابه (خطط الموصل) جزء ٢ ص ٢٣ - ٦١ فصلا عن (ملامح المجتمع الموصلي) تضمن الكثير من الحقائق والعروض القيمة؛ الا ان محاولته امتدت لكي تشمل هذا المجتمع عبر التاريخ في عصوره المختلفة الامر الذي يجعل تثبيت هذه الملامح عبر القرون الاخيرة فحسب / في بحث اخر امرا ضروريا .

تاريخ مبنى قصر الثقافة والفنون ببغداد

سليمة عبد الرسول
باحث علمي

بغداد مدينة الرشيد وسليلة الامجاد ، مدينة البطولات والرجال العظام ، عاصمة الاسلام والمشرق العربي ، مدينة الف ليلة وليلة ، قبلة العلماء والادباء ، وموئل الفلاسفة والمفكرين . مدينة التاريخ وعيون المستقبل . تمر بها السنون والاحداث ، وتبقى بغداد رمزاً وشموخاً وأملاً كبيراً .

اختط أبو جعفر المنصور مدينته المدورة في جانب الكرخ ، ولكنها سرعان ماامتدت صوب الرصافة ، لتحتضن نهر دجلة وليبقى العناق الابدي بين بغداد ودجلة قصيدة يتغنى بها التاريخ .

ازدانت بغداد بقصورها ومدارسها . وازدحمت باسواقها وابتهلت الى الله بمآذنها ، فاجتمعت مبانيها في توليفة موسيقية رائعة . ومرت ببغداد الايام ، وتقلبت بها الاحوال . وشهدت الافات والويلات . ولكن صروف الزمن لم تقتلع الشجرة ، بغداد ، من الجذور . وبقيت شديدة الارتباط بالارض لتورق وتثمر ثانية في عهدنا الزاهر . ولذلك كان حرياً بابناء بغداد البررة ، ان يزيلوا ماتراكم عليها من غبار ويعيدوا خضرتها . وليوثقوا من ارتباط فروعها بالارض والاصل والتاريخ .

وهكذا بدأ الاهتمام بالتراث ومنجزات الآباء والاجداد يكبر . وتحولت الأمنيات الى معايشة حقيقية . وبدأت معالم المنجزات العمارية تزيل عن كاهلها ركام الماضي لتنهض ثانية ، متفاعلة مع الزمن ومرحبة بالمستقبل .

وكانت من بين الابنية التراثية التي امتدت اليها أيدي المحبة والوفاء مبنى قصر الثقافة والفنون فقد ألبس حلة مشيبة تتماشى مع روح الاستخدام العصري دون المساس بتخطيطه وملامحه العمارية التراثية .

ان البناء الذي يحمل اسم قصر الثقافة والفنون . شيد في الاصل على جزء من قصر ام حبيب [١] ابنة الخليفة هارون . وكان قصرها عظيما امتاز بايوانه الواسع . وغرفه الجميلة . ومنظرته على نهر دجلة . حيث كانت متنزها للامراء والاميرات ومع تغير الاحوال في بغداد . تحول استخدام هذا القصر الى مذخر للاسلحة وآلات المنجنيق ايام الوالي العثماني يوسف باشا [٢] كان قد جلبها معه من دار السلطنة العلية . [٣]

واصبح قصر أم حبيب ودار القصص وجامع الرصافة [٤] جزءاً من القلعة عندما تحصن بها أحمد أغا رأس النيجرية [٥] بوجه الشاه عباس الصفوي . لذلك نال القصر كبقية اجزاء القلعة الشيء الكثير من التخريب والنهب والحرق خلال الاحداث التي شهدتها بغداد في الاعوام ١٠٣١ هـ - ١٠٣٣ هـ [٦]

وفي عام ١١٧٦ هـ [٧] أمر الوالي العثماني علي باشا [٨] حاكم بغداد يومذاك ، ان تشيد مدرسة من طابقين ذات أواوين وغرف كثيرة . يسكنها طلاب العلم والمعرفة . أختار لها موقع دار القرآن من قصر أم حبيب . كما استعمل في بنائها آجر القصر ومنظرته المشهورة . فتحولت المنظرة بعد نقضها الى تل ترابي كبير يفصل بين المدرسة وبين نهر دجلة . ونقل الوالي كل ما يفيد من بناء القصر . من خشب هندي (ساج) وحياض ذات الشذروان [٩]

وبذل الوالي جهوداً كبيرة في بناء المدرسة التي سميت بالعلية نسبة اليه . فخصص الطابق العلوي منها « للمدرسين وأرباب الفضل » والسفلي « لطلاب العلم والطريقة » وكان لها مصلى فيه « ميزانيقا من الرخام المحلى بخطوط هندسية ونقوش صناعية » وكان للمصلى امام وخطيب يتقاضيان راتبا . وفي المدرسة ايضاً حمام للاغتسال ومطهى للطعام ومرافق اخرى .

وكانت المدرسة العلية مخصصة لدراسة فنون الكتاب والسنة النبوية والعلوم الاخرى بدلالة النص الكتابي الذي كان يزين جدارها « بسم الله الرحمن الرحيم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون قد أمر بانشاء هذه المدرسة لتدريس العلوم الدينية . وتعليم الفنون العقلية والنقلية عالم الوزراء وأمير الامراء . محب العلم واهله على الاطلاق ابو المعالي والمحاسن علي باشا والي بغداد اناله الله تعالى من الخير كل مراد . ولما تشيد منها البنيان وقامت منها الاركان حتى اصبحت كانها من رياض الجنان وسطعت عليها انوار العلم والعرفان ارضنا كما لها سنةست وسبعين ومائة والف من الهجرة النبوية » [١٠]

واصلت المدرسة العلية تأدية مهمتها الادبية والعلمية على خير وجه . وكانت نفقاتها تغطي من وارد الاوقاف حتى زمن الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م) .

عرف عن مدحت باشا حماسه الشديد للروح الاصلاحية وتأثره بعلوم الغرب وفنونهم .فلم تلق المدرسة العلية في بنائها القديم وفي اسلوب تدريسها هوى في نفسه . فامر بهدمها ودرس ماوجد فيها من قبور علماء المدرسة العلية وبخاصة قبرعلي باشا . ومعنى ذلك انه ساوى بها الارض وشيد في موقعها بناية جديدة سميت (مكتب الصنائع)[11]

ويروى ان الوالي مدحت باشا لما قدم بغداد لفت انتباهه كثرة المدارس الدينية فيها . وخلوها من مدرسة او معهد لتدريب الطلاب على مختلف الحرف والصناعات . وانصرف همه لتحويل احدى المدارس الدينية الى مدرسة يتعلم فيها الايتام القراءة والكتابة ويتدربون على مختلف الحرف . والصناعات حتى يكونوا عناصر فعالة ونافعة في المجتمع . وهكذا اصبحت المدرسة العلية معهدا فنياً بأسم مكتب « الصنايع » .

وجاء تخطيط مكتب الصنايع منسجما مع متطلبات المدرسة الفنية من مخازن ومعامل واقسام ملحقة . ويقال ان مدحت باشا استعمل لبنائها طابوق سور بغداد الشرقية . وذلك بسبب ندرة الطابوق انذاك[12] .

وحث مدحت باشا اهالي بغداد . ووجهاء العراق للتبرع لانشاء المدرسة. فأقبل الكثيرون على ذلك وشجعوا فكرة مدحت باشا بتبرعاتهم السخية حيث كانوا يأملون بنفعها الكبير على البلاد ولكونها مؤسسة خيرية تأوي الايتام والفقراء . وكان من بين المساهمين محمد ال جميل واقبال الدولة ونـاصر باشا السعدون وسليمان فائق .[13]

وتم افتتاح هذه المدرسة في عام ١٢٨٧ هـ . ولكنها لم تستكمل عمارتها بكامل اقسامها بدليل ان مدحت باشا اسكن الطلاب في مخيمات اقيمت بالقرب منها . ثم جرى توزيع الطلاب حسب الاختصاصات المهنية المقررة في المدرسة ومنها : الحدادة والنجارة وعمل الاحذية والصناعة والنسيج وغير ذلك من حرف وصناعات. وكان عدد الوجبة الأولى من الطلبة المقبولين (١٤٤) وباشروا بالدراسة في عام ١٨٧١ م.[14]

جلب الوالي مدحت باشا الى مدرسته هذه الادوات والمعدات واللوازم الاخرى من الخارج .كما جلب ايضا مطبعة وضعها في قسم من اقسامها . واختار بعض تلاميذ المدرسة ليعملوا فيها وعين للفروع الصناعية المختلفة مدربين .كما استعان ببعض « الاسطوات » المهرة.

كانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات بعد الدراسة الابتدائية اومايعادلها في ذلك الوقت. يتلقى الطالب فيها الدروس النظرية كالجبر والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ والعقائد الدينية واللغة العربية والفرنسية. اما الدروس العملية فتشمل الحدادة والبرادة والميكانيك وصناعة النسيج على انواعه وصناعة السجاد والكنبار وصناعة الاحذية .

وتذكر المصادر التاريخية ان مصنوعات هذه المدرسة كانت على غاية من الدقة والجودة . وكان لها معرض للبيع .كما كانت مصنوعاتها تباع في بعض المحلات التجارية[15] .

ويتبين لنا من وصف المستشرق وليم بيري فوك للمدرسة اثناء زيارته لبغداد عام ١٨٧٤ م ان عدد طلابها كان (٨٠) طالبا تتراوح اعمارهم بين ١٠ – ١٥ سنة . يرتدون الملابس الرمادية ويعمل بعضهم على مناسج يدوية لنسج الحرير والقطن . وآخرون يخيطون الثياب . واثنا عشر طالباً ينضدون الحروف في القسم الخاص بالمطبعة التي كانت تعمل بالبخار وتطبع نحواً من ٣٥٠٠ ورقة. وبعضهم كان يتلقى دروساً نظرية في الهندسة استعمل معلمهم السبورة في رسم الاشكال الهندسية . وكانت للمدرسة غرف خاصة للطعام واخرى للنوم كما كانت لها مستشفى خاصة بها[16] .

واخذت اهمية المدرسة تتزايد على مرور الأيام بسبب دورها التربوي المؤثر . والرعاية التي اولتها الدولة لها . واصبحت امتحانات السنة النهائية تتم تحت اشراف عدد كبير من الوجوه والاعيان وقناصل الدول الكبرى وكبار الموظفين من مدنيين وعسكريين[17] ويبدو ان الاهتمام بها كان مرافقاً لعهد الوالي مدحت باشا . حيث ضعفت عناية الدولة بها .وقل الاقبال على الدراسة فيها وكادت عمارتها تتهدم لولا التفات وعناية الوالي نامق باشا الصغير١٣١٧ هـ ١٨٩٩م فاهتم بعمارتها واضاف الى اقسامها قسماً خاصاً بالنجارة . وآخر بتدريس الموسيقى جلب له جوقاً موسيقياً من أوربا تحت اشراف مدربين فنيين بهذا المجال . فزاد اقبال الطلبة عليها ثانية حتى بلغ عددهم (١٣٠) طالباً واصبح الاشراف عليها مناطاً الى لجنة خاصة من موظفي الولاية .[18]

ومن نشاطات هذه المدرسة ماذكر في حوادث سنة ١٣٢٠هـ ١٩٠٢م عندما تخرب جسر بغداد وتعذر المرور عليه وبذلك تعطلت حركة الناس في الانتقال بين جانبي بغداد . فاوعزت الدولة الى مدرسة الصنائع بتعميره ونصبه فقامت المدرسة بهذه المهمة على اكمل وجه[19]

وارتفع شأن هذه المدرسة بعد اعلان المشروطية . بفتح الورش الصناعية لطلابها بعد تخرجهم وليبقوا على اتصال دائم بمدرستهم وليطلعوا من خلال ذلك على احدث المعدات والأساليب الفنية الجديدة لمختلف الفنون والصناعات .[20]

ومما تجدر الاشارة اليه ان المؤرخ عباس العزاوي كان من خريجي هذه المدرسة ايام ولاية فيضي باشا وكالة سنة ١٣٢١هـ ١٩٠٣ م .[21]

ظلت هذه المدرسة تؤدي مهمتها على خير وجه الى زمن قيام الحرب العالمية الاولى في سنة ١٩١٤م حيث توقفت فيها الدراسة .[22]

احترقت المدرسة ليلة سقوط بغداد بايدي الانكليز سنة ١٣٣٥هـ ١٩١٧م غير ان الانكليز اعادوا عمارتها وغيروا في ابنيتها . واتخذوها معملاً للسيارات . وظلت هذه البناية تعاني من التغيير والهدم والتعمير حتى تاريخ غرق بغداد في عام ١٣٤٤هـ –١٩٢٦م خلال العهد الملكي الذي شمل البلاط الملكي وقصره الفخم على دجلة . وتشير المصادر الى ان سبب غرق بغداد هذا نجم عن سوء تدبير مدير المزرعة الملكية توفيق المفتي .

الذي اراد ان يسقي الحدائق الملكية من خلال ثغرة فتحها في الجانب الأيسر من نهر دجلة بجوار البلاط الملكي . فتدفقت المياه منها دون ان يستطع السيطرة عليها فأحاطت بالقصر الملكي . وعلى اثر ذلك الحادث قررت الحكومة صرف نحو من (١٥٠) الف روبية على مدرسة الصنائع لتعميرها وتأثيثها واعادتها للاستخدام كقصر يليق لسكنى الملك فيصل الأول[23] ويقال ان عملية تعمير واعادة بناء المدرسة لهذا الغرض استغرقت مدة سنتين انتقل اليها بعد ذلك الملك وعائلته . وسكنوا في الطابق العلوي من البناية . مكان الجناح الشمالي منه مخصصاً لافراد عائلته . بينما سكن الملك في الجناح الجنوبي (المطل على بناية النادي

العسكري حاليا) . اما الطابق السفلي فكانت قاعاته وغرفه مخصصة للاستقبال والطعام وللمرافقين والحاشية . وبقي الملك فيصل الأول يشغل هذه البناية حتى وفاته . كما عاش فيها ابنه الملك غازي لبضع سنوات الى ان انجز بناء قصر الزهور فانتقل اليه (٢٤)

بقيت البناية التي تركها الملك غازي بحالة جيدة ، وبغرف وقاعات متعددة صلحت لان تكون مقراً للمجلس النيابي منذ عام ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م ولكنها شهدت بعض التحويرات والاضافات البنائية لتناسب الوظيفة الجديدة للبناية . وابرزها قاعة الاجتماعات الكبرى (قاعة مجلس النواب) التي تحتل مساحة كبيرة من الطابق الاسفل والتي اصبح بناء سقفها يغاير سقوف غرف ومرافق القصر الاخرى التي تتميز بطراز بنائها البغدادي ذو السقوف المعقودة فجعل سقفها بسيطا يستند على اعمدة من الحديد من الداخل وظاهره على هيئة (الجملون) .

واتخذ مجلس الاعيان من القاعة الكبرى في الطابق الثاني مركزاً لاجتماعاته ، اما بقية غرف القصر فشغلها رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ولجان المجلسين الاعيان والنواب بالاضافة الى موظفي اللجنة المالية والارشيف . وحولت احدى الغرف الكبرى الى مكتبة ملحقة بالمجلس .

وعندما اصبحت البناية مقراً لمجلس الامة حيث يحضر الملك بعض اجتماعاته ومنها القاء خطاب العرش عند افتتاح المجلس فقد كان من الضروري ايجاد مكان يرتاح فيه الملك قبل الدخول الى قاعة الاجتماعات اوخلال فترات الاستراحة ، فبنوا لذلك بناية صغيرة بجوار قاعة الاجتماعات الكبرى والتي ماتزال قائمة ليومنا هذا (٢٥)

بقي حال البناية كذلك حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ م التي قضت على الملكية ومؤسساتها فتوقف عمل المجلس النيابي وشغرت البناية فترة قصيرة لتصبح في ١٩٥٨/٧/٢٠ مكانا لمحكمة عسكرية خاصة اتخذت من القاعة الكبرى (قاعة الاجتماعات) مركزا لعقد جلساتها (٢٦)

وفي عام ١٩٦٧ م قررت وزارة الدفاع العراقية انشاء متحفا عسكريا . فاتخذت من بناية البرلمان وقاعاته وغرفه معرضا للاسلحة العربية القديمة بالاضافة الى الأسلحة البارودية ، كما ضمت قاعة اخرى تماثيل الملوك والرؤساء . وخصصت قاعة لحرب فلسطين والاسلحة التي استحوذ عليها الجيش العراقي .

وبقيت هذه البناية متحفا عسكريا حتى عام ١٩٧٢ م عندما بدأ التصدع والضعف يسري في انحائها المختلفة فنقلت معروضات المتحف العسكري منها الى مكان اخر واخليت البناية .

واخيرا كانت خطوة حكيمة ان قررت وزارة الثقافة والاعلام بالجمهورية العراقية اعادة هذه البناية الى سالف مجدها فاخضعتها الى اعمال صيانية وترميمية شاملة ، واخرجتها بحلة جديدة رائعة مع الحفاظ على تخطيطها وأقسامها الاصلية (٢٧) لتكون مركزاً للفنون والثقافة وروضا للادب والفكر . لتعيد بذلك مجد ايام المدرسة العلية .

الهوامش :

(١) أم حبيب بنت الخليفة هرون الرشيد بن الخليفة المهدي العباسي . والقصر من محال بغداد الجانب الشرقي منها ، وكان مشرفاً على شارع الميدان . وهو في الاصل اقطاع من الخليفة الرشيد لعباد بن الخصيب ثم صار للفضل بن الربيع وبعدها اصبح لأم حبيب بنت الرشيد (العزيزة) وكان ذلك على أيام الخليفة المأمون وبعدها صار لبنات الخلفاء – أي بعد وفاة أم حبيب سنة ٢٦٧ هـ . انظر : ابن الاثير – الكامل في التاريخ ٣٦٢/٧ . دار صادر بيروت ١٩٦٥ م . كذلك انظر : ياقوت الحموي – معجم البلدان ٣٥٥/٤ . دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م .

(٢) يوسف باشا آخر ولاة العثمانيين في بغداد للفترة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م – ١٠٤٨ هـ ١٦٣٨ م . وقد ولي بغداد بعد سنة ١٠٣٠ هـ وقتل فيها عام ١٠٣٢ هـ في الثورة التي قام بها بكر صوباشي .

(٣) السهروردي – محمد صالح سليم . مقال في جريدة العراق ٢٨ حزيران ١٩٣٠ م .

(٤) جامع الرصافة – انشأه الخليفة المهدي سنة ١٥٩ هـ يوم انشاء الرصافة وهي نفس السنة التي بنى فيها المهدي سور الرصافة وحفر خندقها . انظر ابن الاثير/ الكامل ٤١/٦ .

(٥) جيش عثماني قديم يقال له « الينكجرية » أي الجيش الجديد . استخدم من سنة ٧٣٠ هـ – ١٣٢٩ م واستعمل اللفظ في العراق قريباً من اصله مدة طويلة من الزمن أما في مصر فقد شاع باسم « الانكشارية » وقد تأسس هذا الجيش أيام السلطان أورخان واكتسب نظاماً خاصاً وقسم الى صفوف . واصل جنود هذا الجيش من لقطاء الاجانب تربوا تربية اسلامية وحربية وبذلك تمكن العثمانيون من استخدامهم الى جانب الجيش التركي . والينكجرية معناه الجيش الجديد فكلمة « ينكي » معناها جديد وكلمة (جري) معناها جيش . العزاوي (عباس) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٧٤/٤ ، سنة ١٩٦٩ هـ ، ١٩٤٩ م .

(٦) جريدة العراق ٢٨ حزيران ١٩٣٠ .

(٧) العزاوي – ١٧٨/٧ طبع سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م . . عبد الرزاق الهلالي – تاريخ التعليم في المعهد العثماني ص ٧٠ . طبعة اولى شركة الطبع والنشر الاهلية ١٩٥٩ م .

(٨) من الولاة العثمانيين . تولى ولاية بغداد سنة ١١٧٦ هـ بعد وفاة الوزير سليمان باشا . انظر العزاوي ص ٣٢

(٩) جريدة العراق (١) تموز ص ٤ . ١٩٣٠

(١٠) جريدة العراق (١) تموز ص ٤ . ١٩٣٠ . العزاوي ٧ ١٧٨ . الهلالي – ص ٧٠

(١١) جريدة العراق ٢ تموز ١٩٣٠م . الهلالي ص ٧٠

(١٢) مصطفى جواد واحمد سوسة – دليل خارطة بغداد ص ٢٠٥ مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م . الهلالي ص ١٦٦ – ١٦٩

(١٣) العزاوي – ١٧٩/٧

(١٤) العزاوي – ١٧٩/٧ . الهلالي ص ١٦٦ . عبد الكريم العلاف . بغداد القديمة ص ٢٢ . الطبعة الاولى . مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .

(١٥) الهلالي – ص ١٦٦ – ١٦٧

(١٦) وليم فوك – أحوال بغداد في القرن التاسع عشر . مقالة نشرت في سومر الجزء الاول والثاني ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ المجلد السادس . نقلها الى العربية عبود الشالجي

(١٧) جريدة الزوراء – جمادي الآخر ١٢٩٢ هـ .

(١٨) الهلالي – ص ١٦٨–١٦٩ .

(١٩) العزاوي – ١٤٣/٨ .

(٢٠) الهلالي – ص ١٦٩ .

(٢١) العزاوي – ٢٠٦/٧–٢٠٧ .

(٢٢) الهلالي – ص ١٦٩ . ويرى العلاف في كتابه بغداد القديمة ان المدرسة ظلت قائمة حتى احتلال بغداد عام ١٩١٧ أنظر ص ٢٢ .

(٢٣) جريدة العراق – ٢ تموز ١٩٣٠ وقد وردت سنة الغرق في ١٣٤٦ هـ . عبدالرزاق الحسني – تاريخ الوزارات العراقية . الجزء الثاني ص ٥٠ . مطبعة العرفان . صيدا

سنة ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٣ م . أحمد سوسة – فيضانات بغداد ٥٣٦/٢ مطبعة الأديب . بغداد ١٩٦٥ م .

(٢٤) محمود شويلية – موظف متقاعد . كان قد تدرج في وظائف الدولة منها سكرتير اللجنة المالية . ثم أصبح رئيس كتاب . ثم معاون سكرتير مجلس الاعيان حتى سنة ١٩٥٨ حيث أحيل على التقاعد بطلب منه . وقد أدلى بهذه المعلومات في مقابلة مسجلة بتاريخ ١٩٧٨/٢/٥ اجراها له السيدان زهير العطية وسليم التميمي .

(٢٥) محمود شويلية .

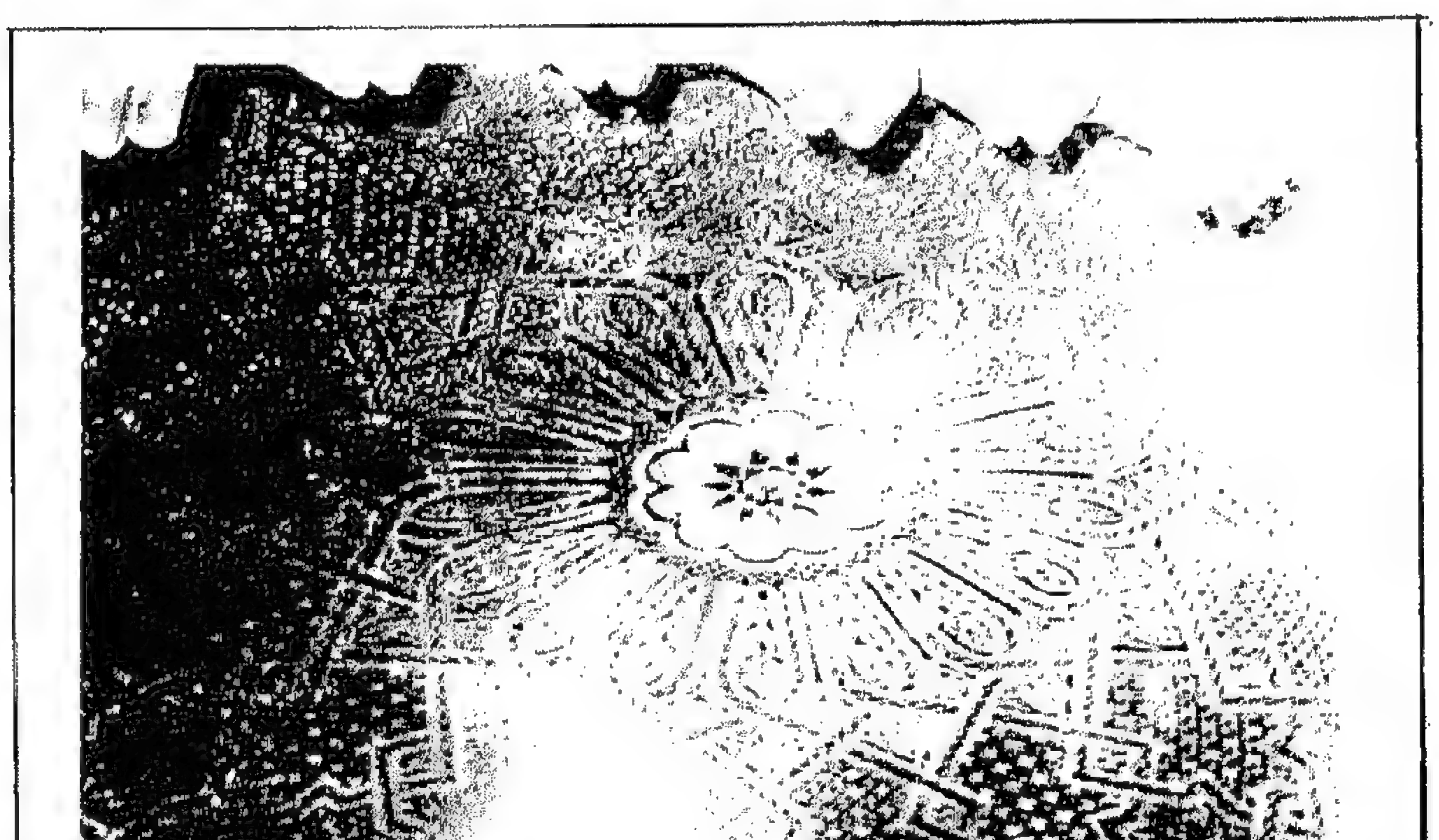
(٢٦) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٢٦٢ . تأليف محمود فهمي درويش ومصطفى جواد وأحمد سوسة . بغداد دار مطبعة التمدن ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م .

(٢٧) تشكلت هيئة فنية خاصة برئاسة الدكتور مؤيد سعيد رئيس المؤسسة العامة للاثار والتراث وعضوية عدد من المهندسين بوزارة الثقافة والاعلام . للاشراف على تطوير وصيانة المبنى ودام العمل اكثر من سنتين وبتاريخ ٨٠/٥/٩ تم افتتاح المبنى بحلته الجديدة . واصدرت الهيئة بمناسبة الافتتاح كراسا مصوراً كان لي نصيب المساهمة في تثبيت المعلومات التاريخية للمبنى .



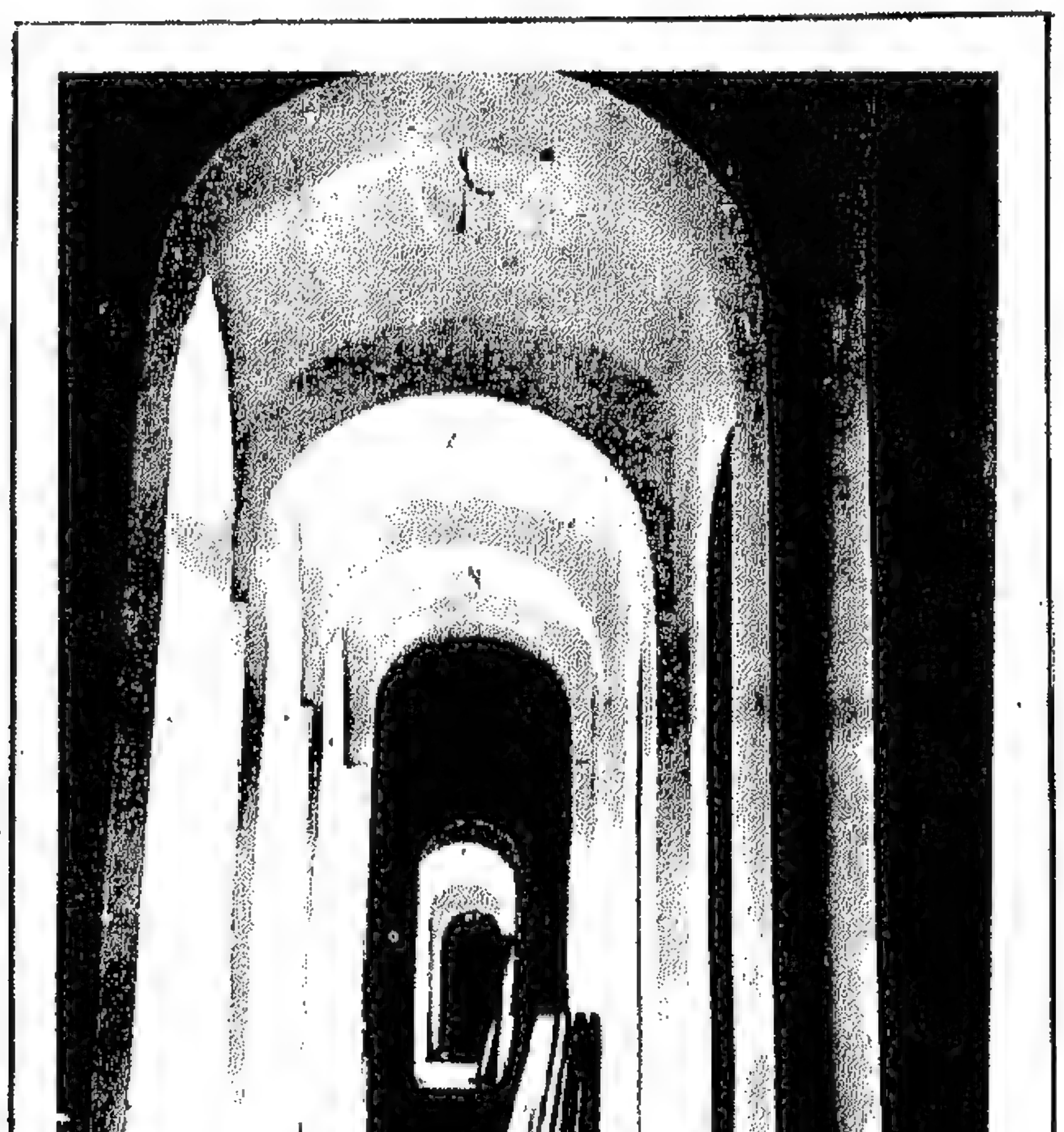
واجهة القصر أثناء اعمال الصيانة والترميم . ▲

زخرفة سقف المدخل ▼

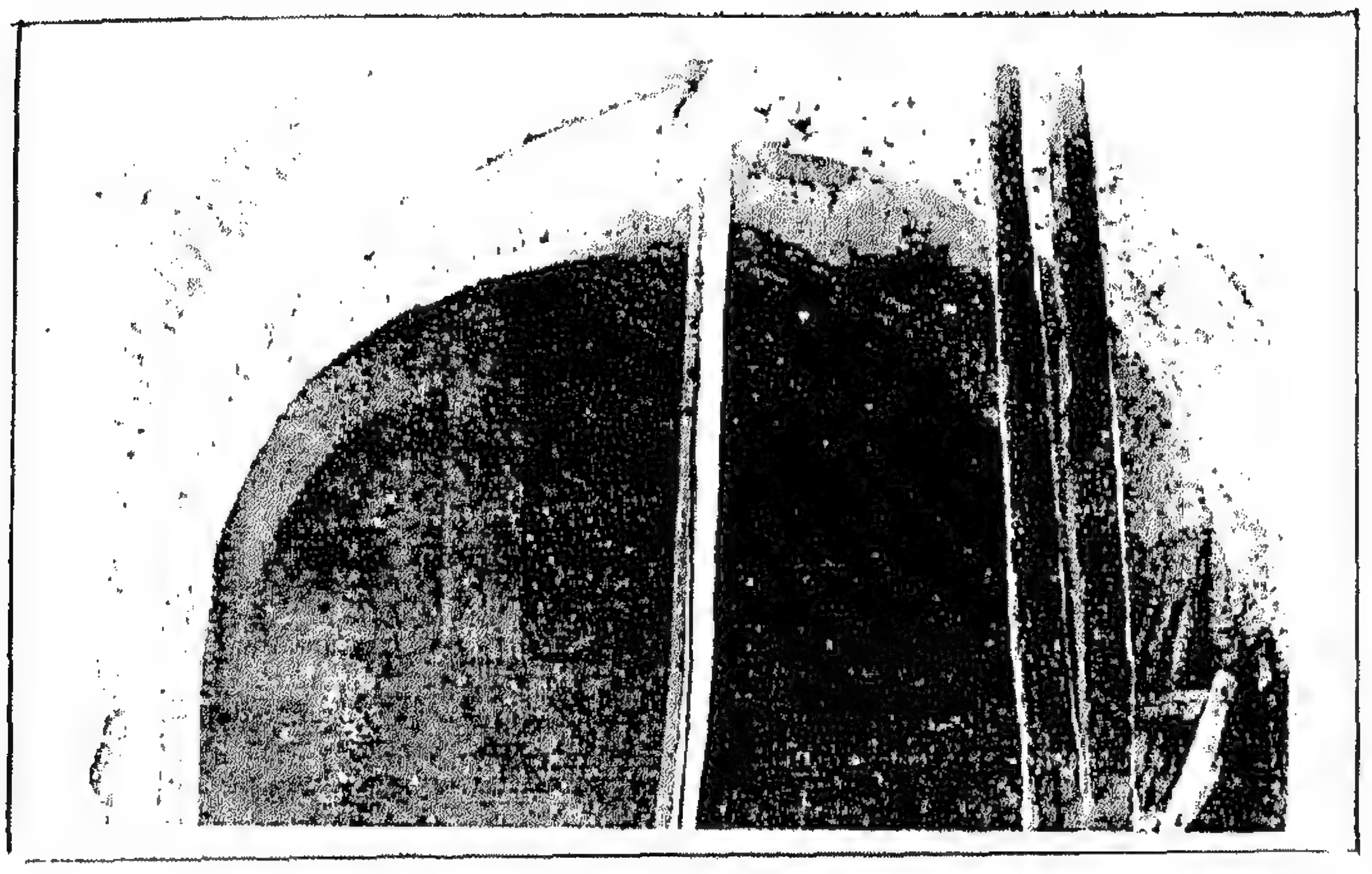




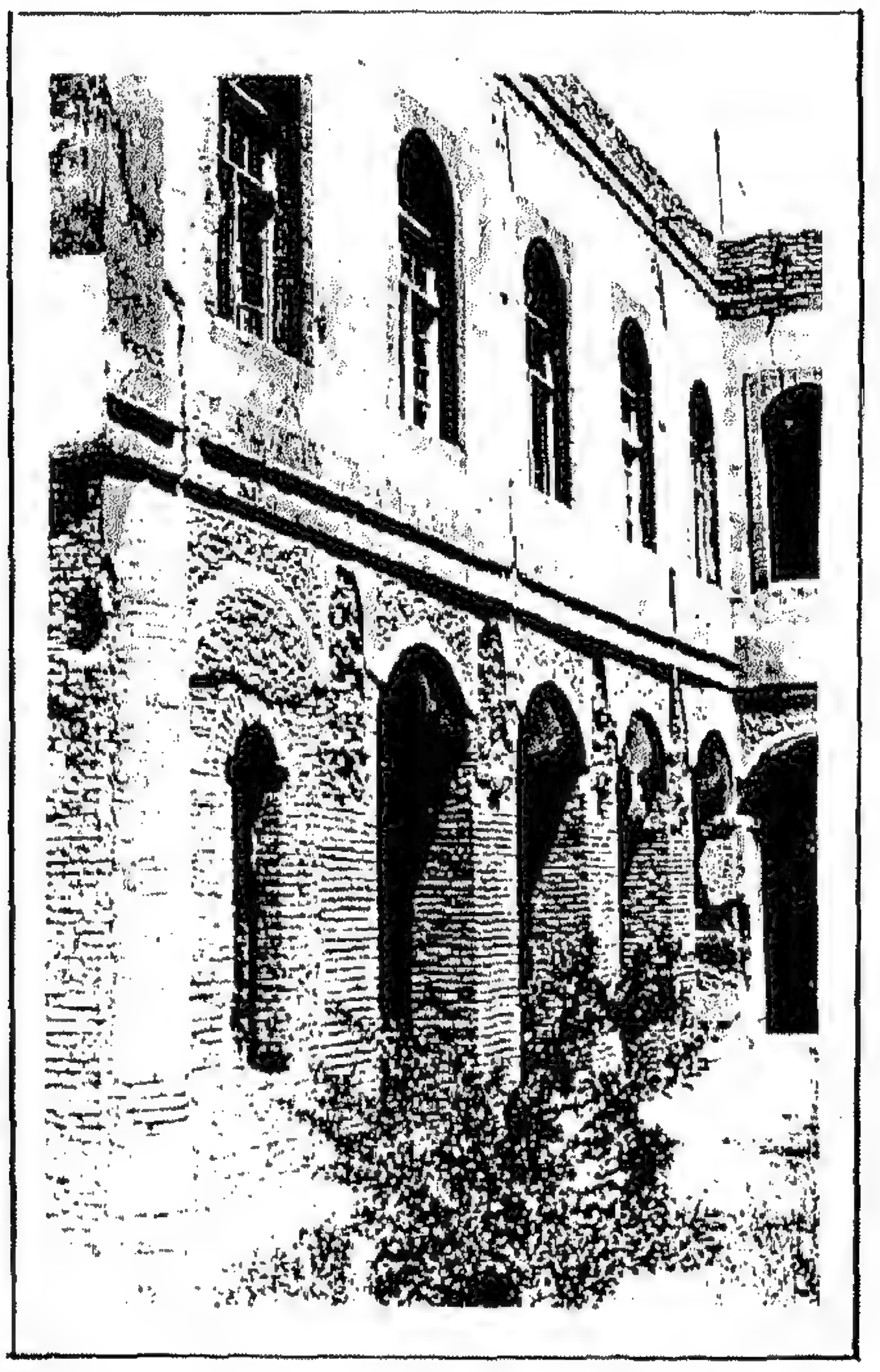
رواق القصر أثناء أعمال الصيانة والترميم . ▲



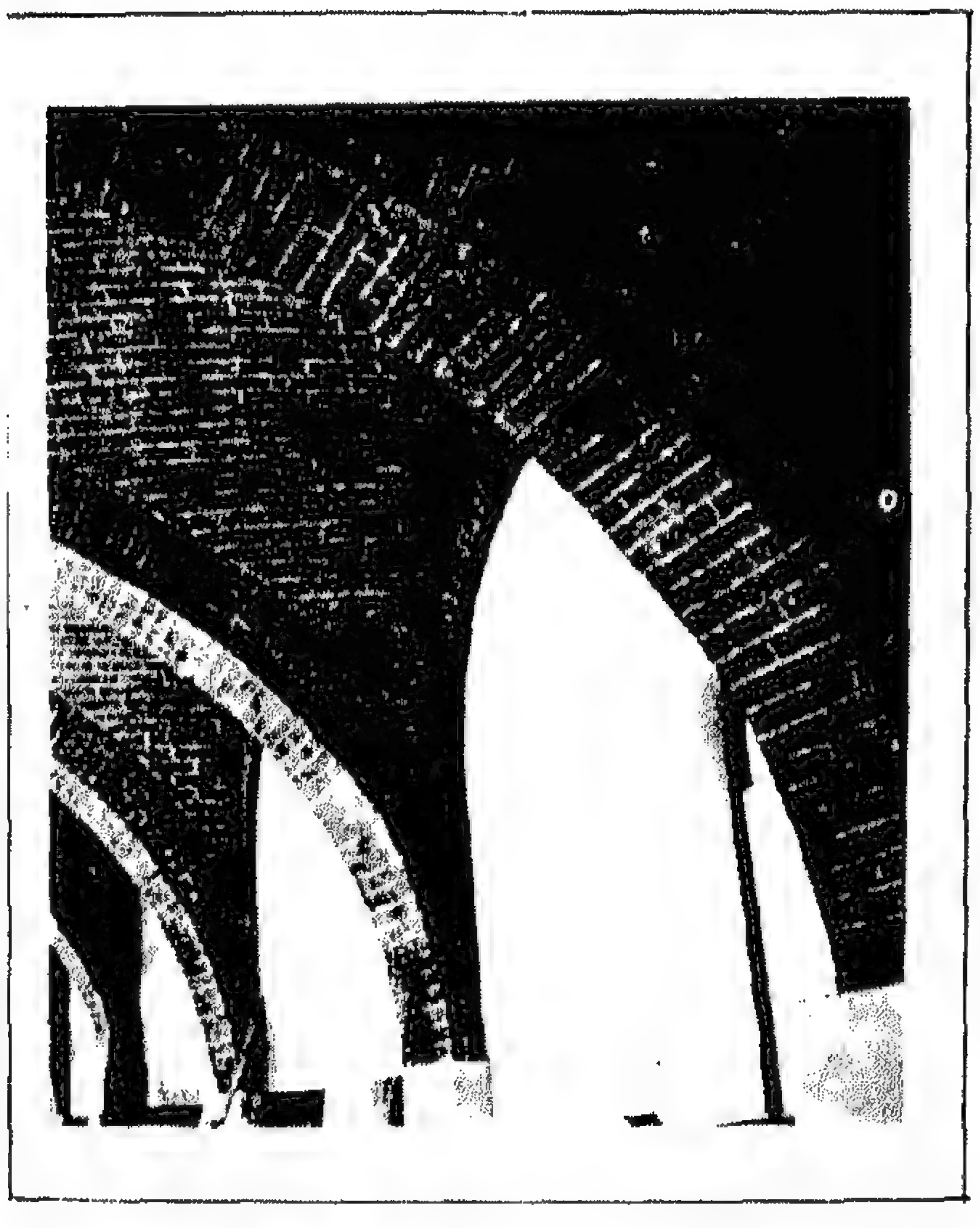
رواق القصر بعد الانتهاء من اعمال الصيانة والترميم . ◄



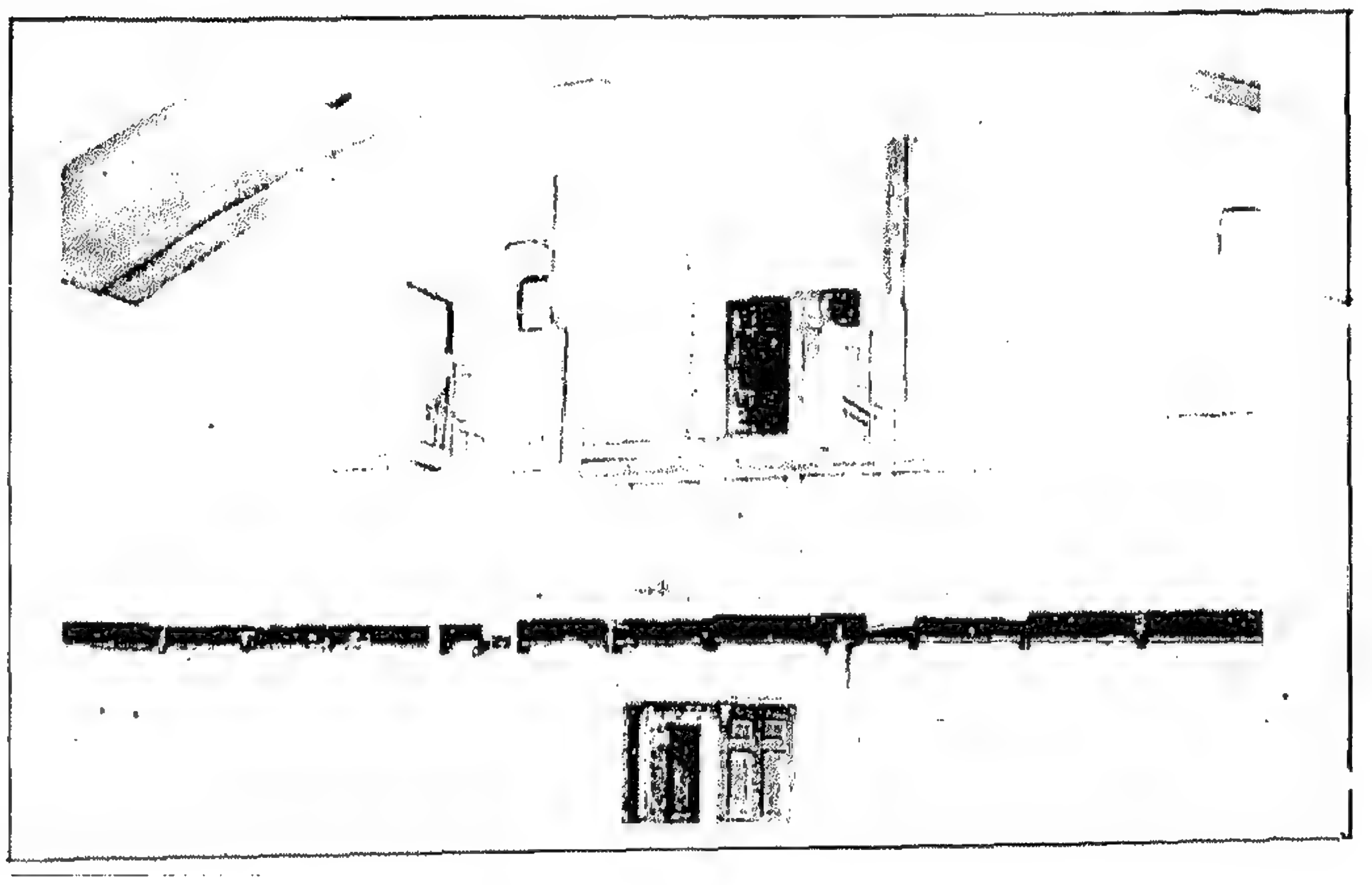
غرفة الاجتماعات حالياً أثناء الترميم والصيانة . ▲



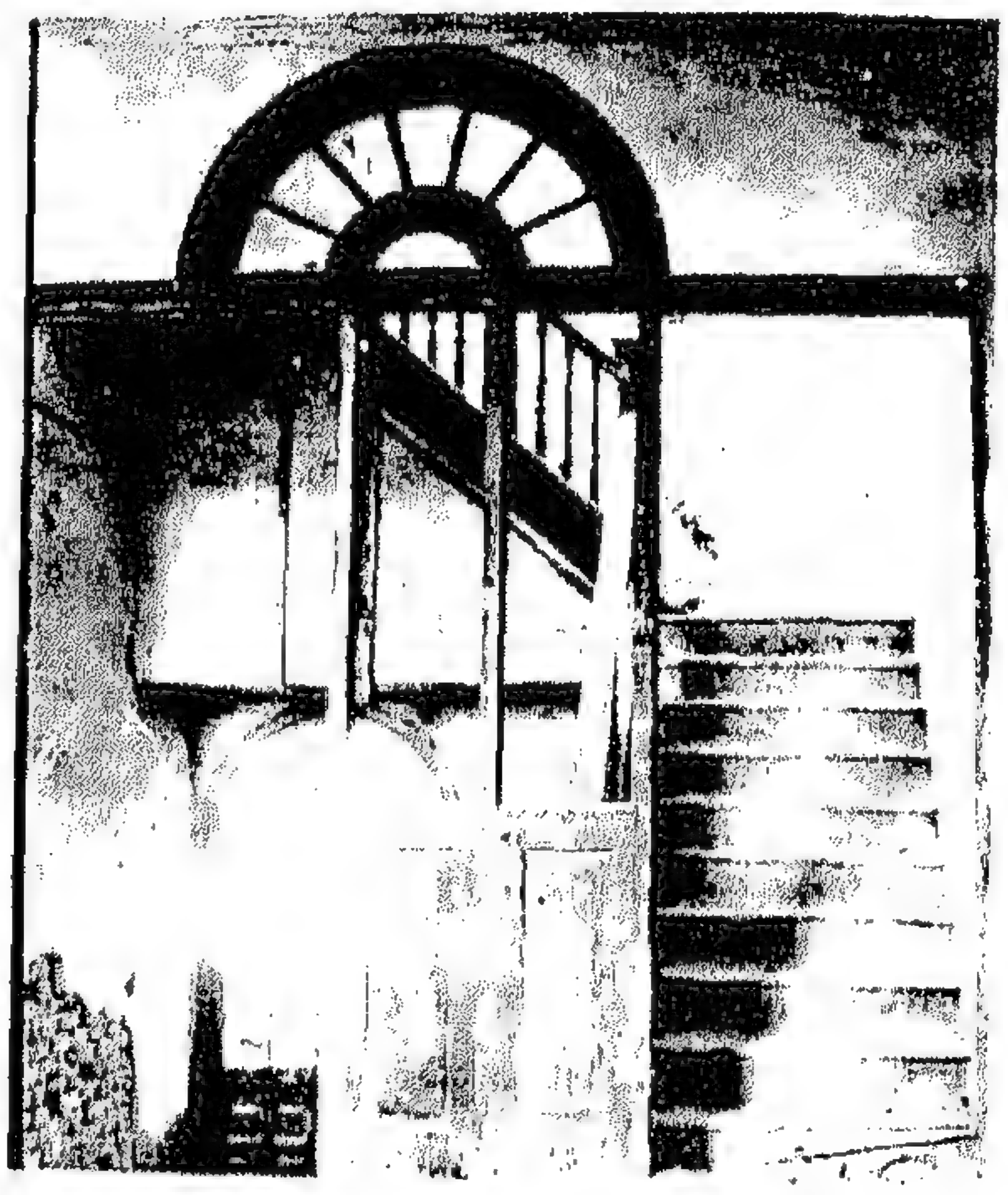
احدى واجهات القصر الداخلية أثناء عمليات الصيانة والترميم . ◄



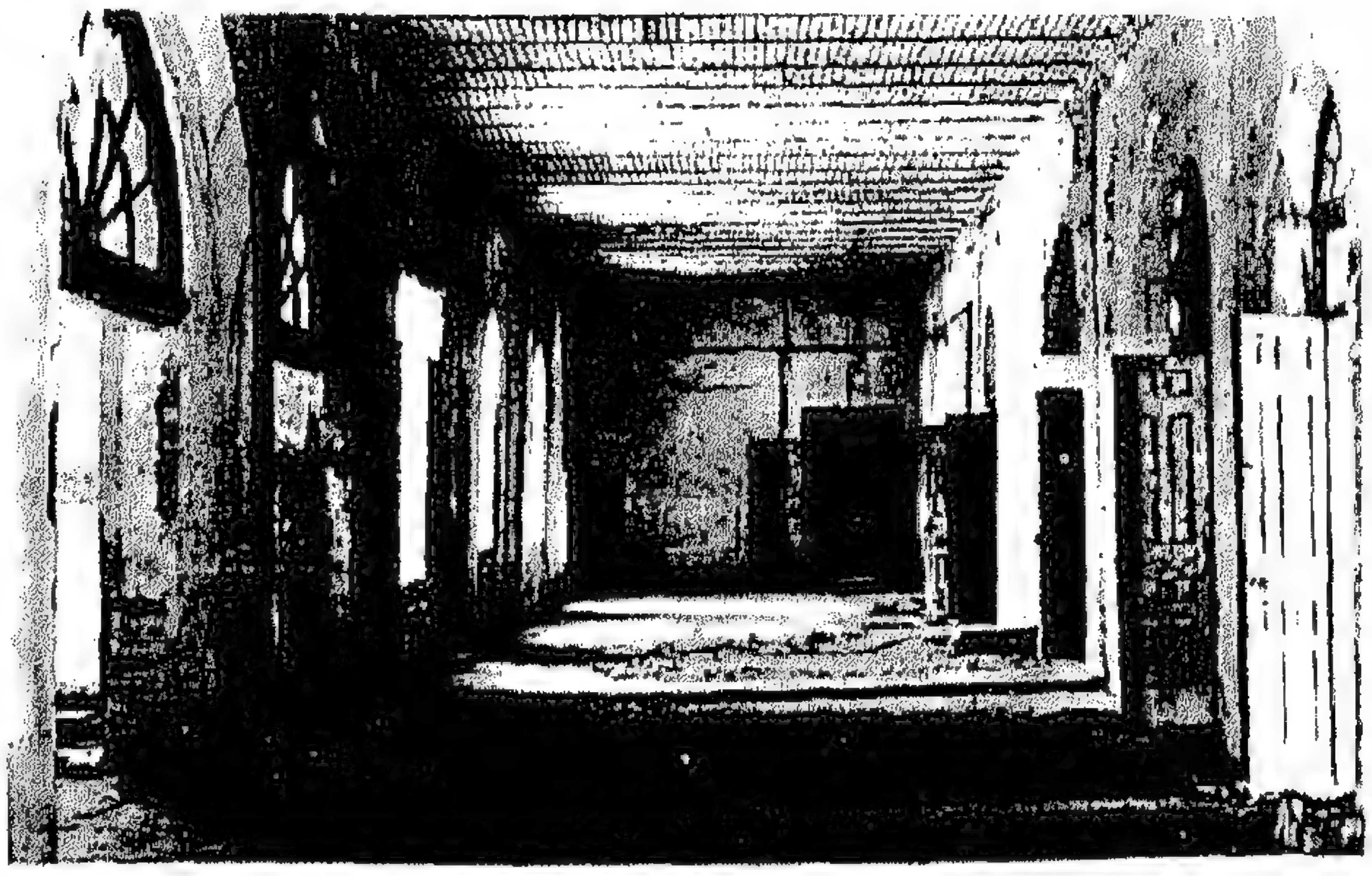
غرفة الاجتماعات بعد أعمال الترميم والصيانة ▲



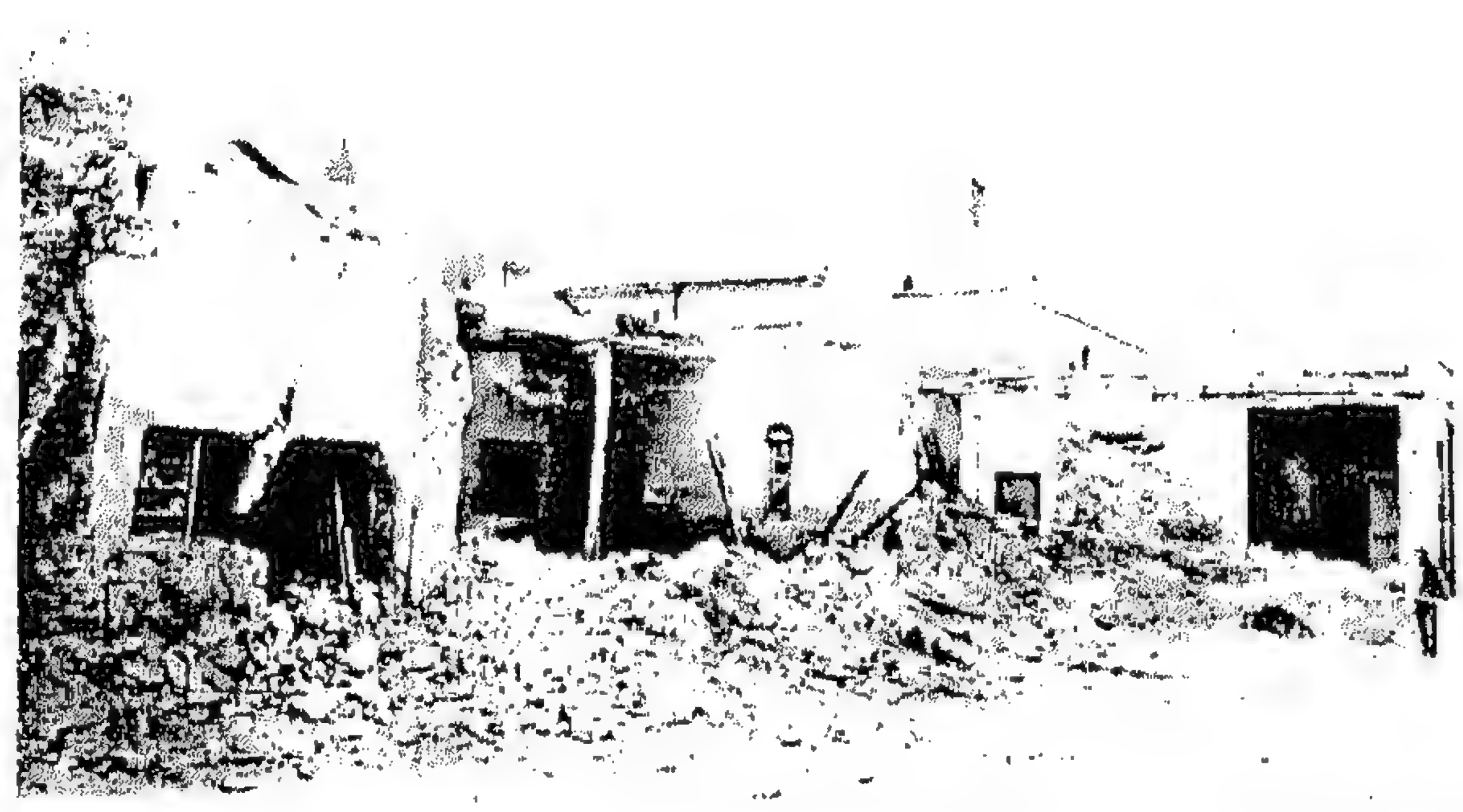
جانب من قاعة المحاضرات حالياً قبل اجراء اعمال الصيانة والترميم . ▲



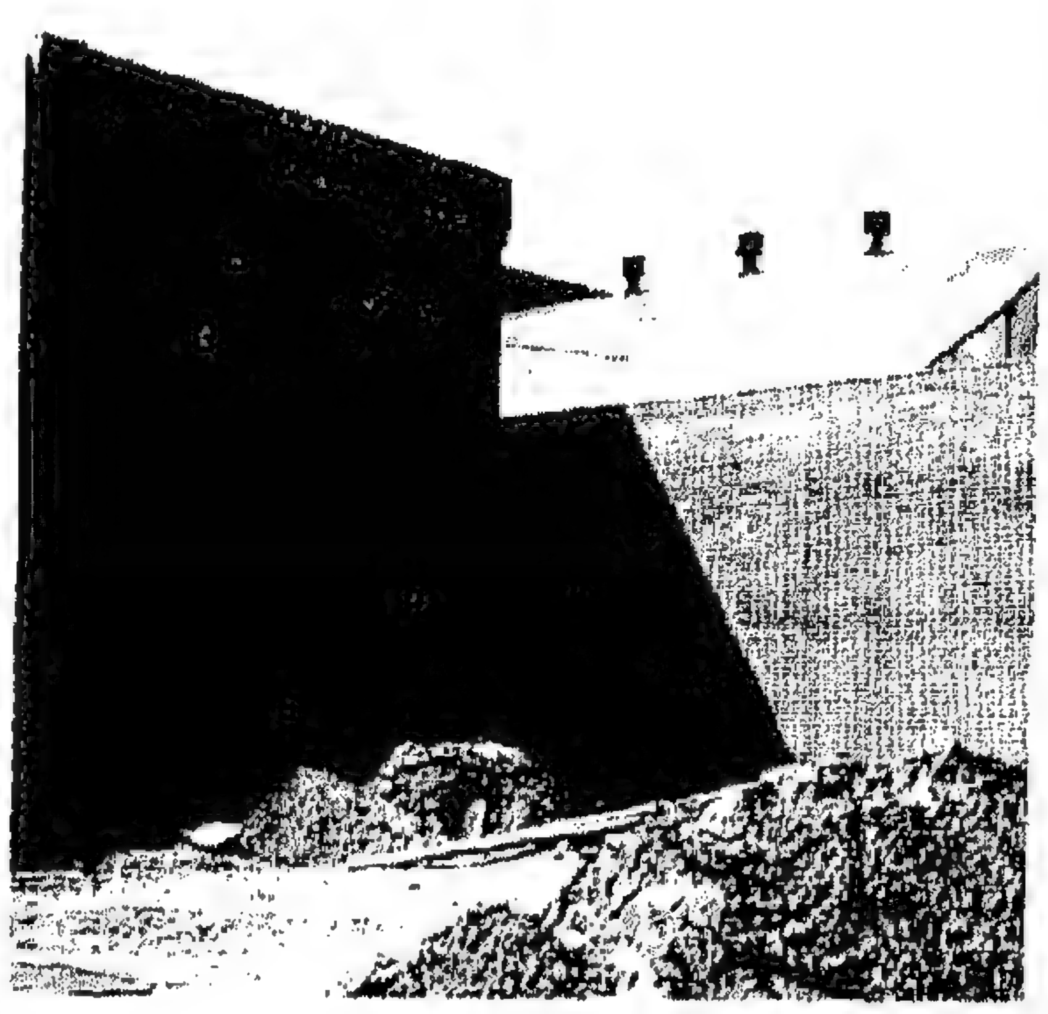
سلم الطابق الأرضي قبل اجراء اعمال الصيانة . ▲



احدى قاعات الطابق الأول قبل اجراء اعمال الصيانة . ▲



الواجهة الغربية للقصر اثناء الترميم والصيانة وازالة المباني المستحدثة ▲



الواجهة الغربية للقصر بعد اعمال الصيانة والترميم . ▲

استدراكات تاريخية لمواقع أثرية
القسم الثاني

علاءالدين احمد نجم العاني
ماجستير آثار

١ - « القصر المعشوق » تأريخه

من مباني سامراء العباسية التي تدل على عظمة وجلال، والتي خلصت الينا بقايا منها، اطلال قصر يقع على جانب دجلة الغربي، غير بعيد عن قبة الصليبية، انه قصر المعشوق، آخر ماشاده خلفاء بني العباس من قصور في حاضرتهم الثانية سر من رأى.

ويدهي ان يكتسب المعشوق اهمية خاصة من لدن الباحثين في عمارة سامراء وفنونها، لتمثله فنها العماري والزخرفي، ويبدو لي، انه لو قدر، وتم الكشف عن طابقه الارضي بازاحة ورفع الانقاض والاتربة التي تراكمت فيه، لظهر لنا الكثير من العناصر العمارية والزخرفية التي ازدهرت في ظل نهضة سامراء الفنية، ذلك لان الانقاض التي تراكمت فيه، كانت خير حافظ له من عبث الانسان والزمن على حد سواء.

وبقدر تعلق الامر بموضوعنا، الذي سأتناول فيه تأريخ القصر، ذلك لانه لم يتسنى لاحد من الباحثين توريخه بشكل مقنع، اقول: انه من الصعوبة بمكان تحديد تأريخ القصر بشكل قاطع، بحيث يمكننا القول انه في سنة كذا كان البدء بالبناء، وفي سنة كذا كان الفراغ منه، ذلك لان النصوص التأريخية لاتعيننا على ذلك، ومهما يكن من امر، فانه بالامكان اعطاء تأريخ تقريبي للبدء بالبناء والفراغ منه، من خلال تحليل النصوص التاريخية والادبية ومقارنتها.

ليس هناك ثمة شك في كون المعشوق من ابنية الخليفة المعتمد على الله الذي تولى الخلافة سنة ٢٥٦ هـ، وتوفي سنة ٢٧٩ هـ، ذلك لان المؤرخين مجمعين على ذلك.

حاول البعض من الباحثين توريخ القصر بسنة ٢٦٤ هـ، [1] معتمدين في ذلك حادثة انتقال الخليفة المعتمد على الله من جانب سامراء الشرقي الى الغربي، الذي يقع فيه القصر، اثر النزاع الذي نجم بين الخليفة واخيه الموفق، يقول الطبري في حوادث سنة ٢٦٤ هـ « وفي هذه السنة خرج سليمان ابن وهب من بغداد الى سامراء ومعه الحسن بن وهب وشيعه احمد بن الموفق ومسرور البلخي وعامة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانتهب داره وداري ابنيه وهب وابراهيم واستوزر الحسن بن مخلد لثلاث بقين من ذي القعدة فشخص الموفق من بغداد ومعه عبد الله بن سليمان فلما قرب ابو احمد من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به ونزل ابو احمد ومن معه جزيرة المؤيد واختلفت الرسل بينهما فلما كان بعد ايام خلون من ذي الحجة صار المعتمد الى حراقة في دجلة وصار اليه اخوه ابو احمد في زلال فخلع على ابي احمد وعلى مسرور البلخي وكيغلغ واحمد بن موسى بن بغا فلما كان يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية عبر اهل عسكر ابي احمد الى عسكر المعتمد واطلق سليمان بن وهب ورجع المعتمد الى الجوسق ...»[2]. وهذه الحادثة، فيما ارى مثلها مثل استنفار الخليفة المعتصم بالله لجيشه سنة ٢٢٣ هـ عند عزمه على غزو عمورية، يقول اليعقوبي «... فلما انتهى الخبر الى المعتصم قام من مجلسه نافرا، حتى جلس على الارض، وندب الناس للخروج،

---

(١) انظر
Creswell (K. A. C.), Early Muslim Architecture, vol.II p.364
حيث ارخه كريزويل بين سنتي ٢٦٤-٢٦٩هـ /٨٧٨-٨٨٢م
الدكتور احمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الفاطمي) ج١، ص١٥٨ (هامش رقم ٣)
« التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية، مجلة سومر (م ٢٣) لسنة ١٩٦٧ ص ٧٥ والغريب ان الدكتور فريد شافعي يقول « وقصر العاشق الذي بناه المعتمد فيما بين عامي ٢٦٤-٢٦٩هـ (٨٧٨-٨٨٢م)، ولعله هو نفسه قصر المعشوق الذي تحدث عنه كل من الرحالة ابن جبير (١١٨٤م) وابن بطوطة (١٣٢٧م) ».
العمارة العربية في مصر الاسلامية (عصر الولاة) م ١ ص ٤٠٣.

(٢) تاريخ الامم والملوك (المطبعة الحسينية المصرية. الطبعة الاولى) ج ١١ ص ٢٥١. وانظر
ابن الاثير. الكامل في التاريخ (ادارة الطباعة المنيرية. مصر ١٣٥٣ هـ) ج ٦ ص ١٧
ابن كثير. البداية والنهاية في التاريخ (مطبعة السعادة، مصر) ج١١ ص٣٦

وضع الاعطاء ، وعسكر من يومه بموضع يعرف بالعيون من غربي دجلة »[٣] ويؤكد المسعودي ذلك قائلا « فخرج المعتصم من فوره نافراً عليه دراعة من الصوف بيضاء ، وقد تعمم بعمامة الغزاة ، فعسكر غربي دجلة »[٤] ومعروف ان معسكر الخليفة المعروف بالاصطبلات [٥] يقع في الجانب الغربي من دجلة : اضافة الى قصر الجص [٦] أحد قصور الخليفة المعتصم بالله ويبدو لي ان لاعلاقة بين هذه الحادثه وبين قصر المعشوق .

والذي اراه ان البدء بالبناء كان قبل سنة ٢٦٣ ﻫ ان لم يكن فيها ، استناداً الى قول الصابي في محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان « كان ابو علي اكبر ولد ابيه ؛ وتولى بعد وفاته ديوان زمام الخراج والضياع السلطانية في وزارة الحسن بن مخلد ، فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده نفقات ابنية المعتمد على الله بالمعشوق في الجانب الغربي الذي من

---

(٣) تاريخ اليعقوبي (دار صادر ، بيروت) م٢ ص٤٧٥

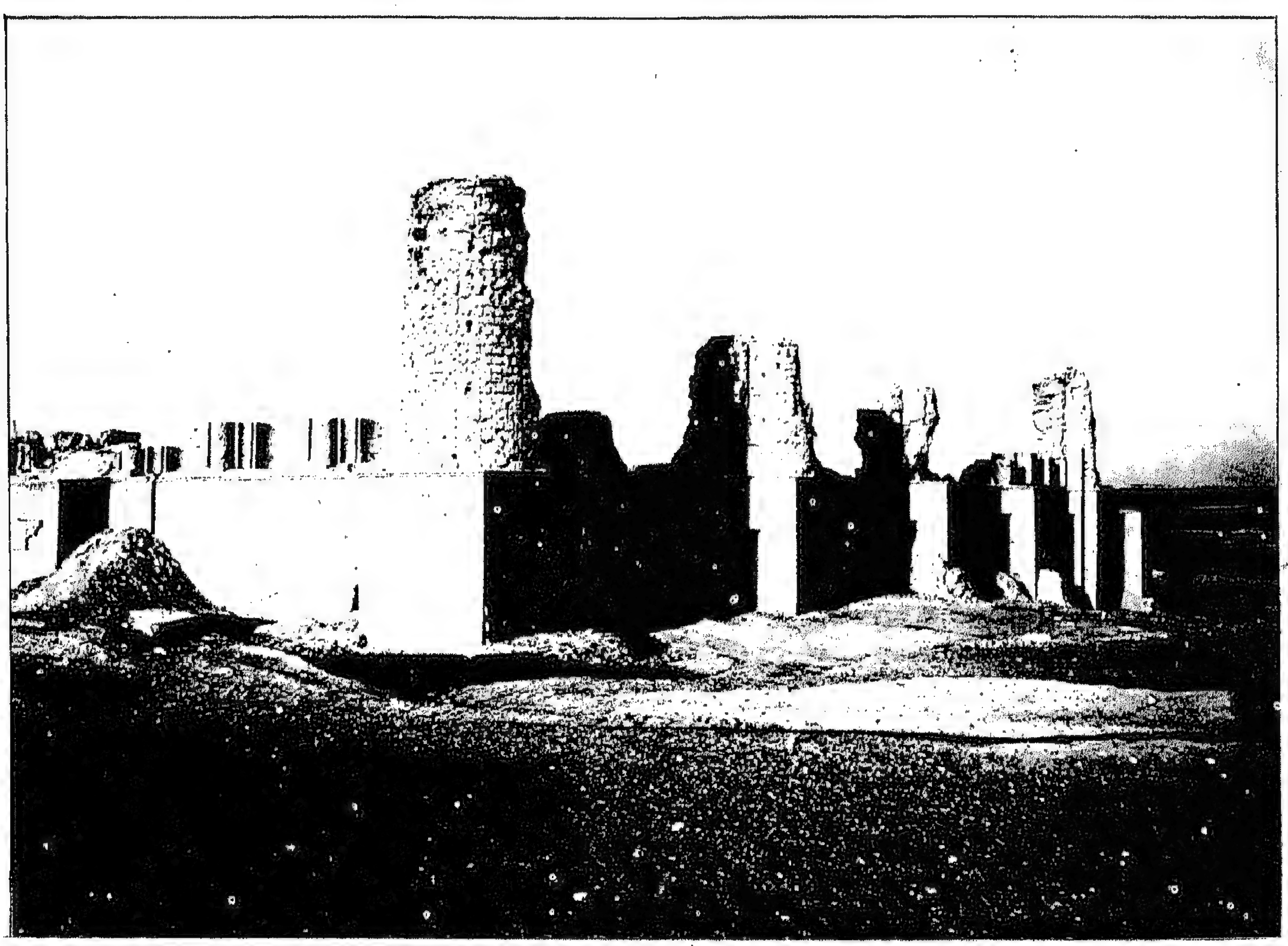
(٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (مصر ١٣٨٧ﻫ /١٩٦٧) ج ٢ ص ٢٧٠ . وانظر تاريخ الامم والملوك ج ١٠ ص٣٣٥.

(٥) عن معسكر الاصطبلات الواقع الى الجنوب من سامراء الحالية وعلى بعد ١٥ كم في جانب دجلة الغربي . انظر الدكتور طاهر مظفر العميد : العمارة العباسية في سامراء في عهدي المعتصم والمتوكل (بغداد ١٣٩٦ﻫ /١٩٧٦م) ص١١٢–١١٤

(٦) يقول ياقوت الحموي عن قصر الجص « قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة ... وعنده قتل بختيار بن معز الدولة بن بويه قتله عضد الدولة ابن عمه » معجم البلدان ج٤ ص ٣٥٦–٣٥٧ وانظر ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي (مصر ١٣٧٤ ﻫ / ١٩٥٥) ج٣ ص ١٠٩٧ ويقول سهراب « ... يحمل من دجلة من غربيها نهر يقال له الاسحاقي اوله اسفل من تكريت بشيء يسير يمر في غربي دجلة عليه ضياع وعمارات ويمر بطيرهان ويجيء الى قصر المعتصم بالله المعروف بقصر الجص ... » عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة (فينا ١٣٤٧ﻫ /١٩٢٩) ص ١٢٧

وللقصر ذكر في ترجمة محمد جابر البناني احد الفلكيين المشهورين ، يقول القفطي « ... فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنة سبع عشرة وثلثمائة » ص ٢٨١ تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء) (لايبزك ١٩٠٣) وورد ذكره في رسائل الصابي « وكتب عن نفسه الى الملك عضد الدولة وتاج الملة جواباً عن كتابه بقتل بختيار بن معز الدولة وانهزام ابي تغلب بن حمدان والظفر بجماعة من القواد بالجانب الغربي بقصر الجص المحاذي لسر من راى وذلك في سنة سبع وستين وثلثمائة » ج١ ص ٧٦ ، المختار من رسائل ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي : تحقيق الامير شكيب ارسلان / المطبعة العثمانية / بعبدا (لبنان) ١٨٩٨ وذهبت مديرية الاثار القديمة الى ان القصر المكتشف بالحويصلات هو قصر الجص. حفريات سامراء ١٩٣٦ –١٩٣٩ (مطبعة الحكومة / بغداد ١٩٤٠)

٢ القصر المعشوق / سامراء



سرمن رأى ثم صرفه المعتمد »[٧] ففي سنة ٢٦٣ هـ توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله [٨] « واستوزر من الغد الحسن بن مخلد » [٩] غير انه لم يمكث في الوزارة الا « نيفاً وعشرين يوماً » [١٠] حسب قول المؤرخ ابن الكازروني ، والسبب كما يقول الطبري في حوادث سنة ٢٦٣ هـ « قدم موسى بن بغا سامرا لثلاث بقين من ذي القعدة فهرب الحسن بن مخلد الى بغداد واستوزر مكانه سليمان بن وهب »[١١] الذي قلده نفقات ابنية المعتمد على الله بالمعشوق . ويبدو انه لم يستمر طويلاً في عمله ، وربما كان علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم قد حل محله مباشرة بعد عزله عن نفقات ابنية المعشوق ، يقول ياقوت الحموي في ترجمة ابن المنجم : « ثم أفضى الامر الى المعتمد على الله فحل منه محله ممن كان قبله من الخلفاء وقدمه على الناس جميعاً ، ووصله وقلده ماكان يتقلد من اعمال الحضرة »[١٢]

ويضيف قائلاً : « وقلده بناء المعشوق فبني له اكثره » [١٣] وكانت وفاة أبن المنجم سنة ٢٧٥ هـ[١٤] . فهل هذا يعني انه توفي والبناء بعد لم يتكامل بعد أن بني له اكثره ، أم انه تسلم العمل بعد أن بدء به ، فأتم هو اكثره وانجز على يديه قبل وفاته ؟

يبدو لي الاحتمال الثاني اكثر رجحاناً . ذلك إن النصوص التي وصلتنا يستشف منها تكامل القصر قبل هذه السنة ، فالشاعر محمد ابن اسحاق الصيمري المتوفى ايضاً في سنة ٢٧٥هـ[١٥] ، يقول عنه ياقوت الحموي : « عاش الى ايام المعتمد ودخل في ندمائه ، وله يهجو طباخ المعتمد

ياطيب ايامي بمعشوق	ونحن في بعد من السوق
اذا طلبت الخبز من فارس	ينفخ لي صالح بالبوق[١٦]

ويقول اليعقوبي « وولي احمد المعتمد بن المتوكل فاقام بسرمن راى في الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل الى الجانب [الغربي] بسرمن راى فبنى قصراً موصوفاً بالحسن سماه المعشوق فنزله فاقام به حتى اضطربت الامور فانتقل الى بغداد ثم الى المدائن »[١٧] ، ويتوضح نص اليعقوبي هذا من خلال نصوص لاخرين من المؤرخين ، فالخليفة المعتمد على الله كان كالمحجور عليه ، ليس له من الخلافة الا اسمها[١٨]. لذا نجده يروم الهرب الى مصر والالتجاء الى احمد بن طولون ، يقول الطبري في حوادث سنة ٢٦٩ هـ « وفيها في يوم السبت للنصف من جمادى الاولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر »[١٩] غير ان محاولته هذه باءت بالفشل ، اذ يقول الطبري في حوادث نفس السنة « لاربع خلون من شعبان منها رد اسحاق بن كنداج المعتمد الى سامرا فنزل الجوسق المطل على الحير »[٢٠] في حين يقول البلوي « فلما بلغوا سرمن راى تلقاه ابو العباس بن الموفق وصاعد بن مخلد فسلمه اسحاق اليهما ، وانصرف الى دار الخليفة ينتظر عودتهم ، فانزلا المعتمد دار ابي احمد بن الخصيب التي في طرف الجسر ، ومنع من نزول الجوسق والمعشوق »[٢١] مما يشعر بان قصر المعشوق كان متكاملاً في سنة ٢٦٩ هـ .

وفي نفس السنة يقول الطبري « كان احدار المعتمد الى واسط فصار اليها في ذي القعدة وانزل دار زيرك [٢٢] » . وفي سنة ٢٧٠ هـ « وللنصف من شعبان دخل المعتمد بغداد وخرج من المدينة حتى نزل بحذاء قطربل في تعبية ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحربة ثم مضى الى سامرا »[٢٣] ويبدو ان اضطراب الامور التي تحدث عنها اليعقوبي كان في سنة ٢٧٤ هـ . اذ يقول « وفيها دخل صديق الفرغاني دور سامرا فاغار على اموال التجار واكثر العبث في الناس وكان صديق هذا يخفر اولاً الطريق ثم تحول لصاً هارباً يقطع الطريق [٢٤] » وفي سنة ٢٧٥ هـ « تصعلك فارس العبدي فعاث بناحية سامرا وصار الى كرخها فانتهب دور آل خشنج [٢٥] » ، وفي سنة ٢٧٨ هـ يخبرنا الطبري بان المعتمد كان مقيماً بالمدائن . وان الموفق « وجه ابو الصقر يوم الجمعة الى المدائن فحمل منها المعتمد وولده فجيء بهم الى داره [٢٦] » ويضيف قائلاً « ووافى المعتمد ذلك اليوم الذي وجه اليه في حمله وهو يوم الجمعة نصف النهار قبل صلاة الجمعة مدينة السلام لتسع خلون من صفر [٢٧] » .

وللشاعر البحتري (٢٠٤ - ٢٨٤ هـ) قصيدة في مدح الخليفة المعتمد على الله ووصف قصر المعشوق . يستشف منها ان القصر كان مكتملاً في سنة ٢٦٩ هـ . مما يعزز ماقلناه سابقاً . يقول واصفاً القصر

لازال « معشوقك » يسقي الحيا	من كل داني المزن واهي الخروق
فما خلونا مذ رايناه من	فتح جديد وزمان انيق
اشرف نظاراً الى ملتقى	« دجلة » يلقاها بوجه طليق
وطالع الشمس على موعد	بمثل ضوء الشمس عند الشروق
لم ار « كالمعشوق » قصراً بدا	لاعين الرائين غير « المشوق »

---

(٧) الوزراء أو تحفة الامراء في تأريخ الوزراء . تحقيق عبد الستار احمد فراج (مصر ١٩٥٨) ص٢٨٤

(٨) تاريخ الامم و الملوك ج١١ ص٢٤٦

(٩) ن . م .

(١٠) مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس . تحقيق الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠) ص١٦٣

(١١) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص٢٤٦

(١٢) معجم الادباء (دار المأمون) ج١٥ ص١٧٤

(١٣) ن . م .

(١٤) ن . م . ص١٤٤ . ١٧٤

(١٥) ن . م . ج١٨ ص ٩

(١٦) ن . م . ص١٠

(١٧) البلدان (ملحق بكتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته) ليدن ١٨٩١ م ص٢٦٨

(١٨) يقول ابن العمراني « ولم يبق للمعتمد على الله تصرف في امر من الامور وانما كان مستهتراً بالشرب لايبرح من الجوسق بسامراء ولا يخرج منه الا متصيدا او متنزه ... » ص ١٣٧ . ويضيف « وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المعتمد هو الموفق الناصر لدين الله . ولم يكن للمعتمد منها الا الاسم » ص ١٣٩ الانباء في تاريخ الخلفاء . تحقيق الدكتور قاسم السامرائي . (لايدن ١٩٧٣) . وانظر أبن طباطبا محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي . تأريخ الدولة الاسلامية أو الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية (بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠) ص ٢٥٠ وما بعدها .

(١٩) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص ٢٩٩

(٢٠) ن . م . ص٣٠١

(٢١) سيرة احمد بن طولون . تحقيق محمد كرد علي (مطبعة الترقي . دمشق)

(٢٢) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص٣١٣

(٢٣) ن . م . ص ٣٢٩

(٢٤) ن . م . ص ٣٣٢

(٢٥) ن . م ص٣٣٣

(٢٦) ن . م . ص ٣٣٥

(٢٧) ن . م . ص ٣٣٦

هـذاك قد بـرز فـي حسنـه ... سبقاً ، وهذا مسرع اللحوق [٢٨]

وبدهي ان تكون القصيدة قد قيلت بعد ان سكن المعتمد على الله المعشوق ، وتأريخ القصيدة كما يراه حسن كامل الصيرفي محقق ديوان البحتري هو سنة ٢٦٥ هـ [٢٩] ، غير اني لااوافقه مثل هذا الرأي ، ولنأتي الى بعض أبيات من القصيدة التي من خلالها نستطيع توريخ القصيدة بشكل دقيق ، يقول البحتري :

فشيعة «الشاري» الى ذلة ... قد جنحوا للسلم بعد المروق [٣٠]

وكانت وفاة الشاري مساور بن عبد الحميد الخارج على الدولة سنة ٢٦٣هـ[٣١] . اذاً فالقصيدة قيلت بعد وفاته . ولما كان البحتري قد تعرض في قصيدته هذه الى وفاة الصفار حين يقول .

ورمـة « الصفار » مـتـروكـة ... رهناً لاحدى علقات العلوق [٣٢]

يقول الطبري في حوادث سنة ٢٦٥ هـ « وفيها مات يعقوب بن الليث [الصفار] بالاهواز وخلفه اخوه عمرو بن الليث وكتب عمرو الى السلطان بانه سامع له ومطيع » [٣٣] . فليس من المنطق والمعقول ان تكون القصيدة قيلت في نفس السنة التي توفي فيها الصفار . علاوة على ذلك فان الشاعر البحتري يضيف قائلا

وحائن « البصرة » عند التي ... تخشى عليه لاحج في مضيق
ينوي فراراً لـو يـرى مخلصـاً ... من سبب يفضي به او طريق [٣٤]

يقول الطبري « وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ » [٣٥] ولكن متى اصبح صاحب الزنج في مأزق لايستطيع الخروج منه والفرار من المصير المحتوم الذي ينتظره . يبدو لي ذلك في سنة ٢٦٩ هـ . حيث يقول الطبري في حوادث هذه السنة « فلما نزل بالخبيث من الحصار مانزل وتفرق عنه اصحابه وضعف امره شمر في الحيلة للخلاص [٣٦] » . ويقول ابن الداية « وتوالت الاخبار من الحضرة ان الناجم بالبصرة قد شارف القبض عليه في آخر سنة تسع وستين ومائتين [٣٧] » . وعليه فان القصيدة قيلت سنة ٢٦٩ هـ .

من كل ماتقدم . يبدو لي ان أنسب فترة يؤرخ بها القصر المعشوق هي : البدء بالبناء سنة ٢٦٣هـ . والفراغ منه كـان سنة ٢٦٨هـ .

ويتمتع المعشوق بموقع استراتيجي ممتاز ، ذو طبيعة عسكرية ، اذ انه شيد على ربوة عالية ، بحيث يشرف ويسيطر على الطريق الـواصل بين بغداد – الموصل ، وهو فيما ارى اقرب الى الحصن منه الى القصر .

وبعد ان هجرت سامراء . واستعادت بغداد مركزها السابق كحاضرة للخلفاء العباسيين ، لم تنقطع اخبار المعشوق ، ورغم ان تلك الاخبار نزرة للغاية ، الا انها تعطينا صورة عن تلك الاستخدامات التي استخدم بها .

ففي سنة ٣٢٠هـ . عندما خرج أمير الأمراء مؤنس المظفر من بغداد متوجها نحو الموصل مغاضباً الخليفة المقتدر بالله . وبعد ان بسط سيطرته على الموصل ، غادرها عائداً في نفس الطريق الذي سلكه ، يقول مسكويه « وكان المقتدر قد وجه ابا العلاء سعيد بن حمدان وصافياً البصري في خيل الى سر من رأى ثم انفذ ابا بكر محمد بن ياقوت في الفي فارس ومعه الغلمان الحجرية الى المعشوق » [٣٨] ويضيف ابن الاثير قائلاً « فلما وصل مؤنس الى تكريت انفذ طلائعه . فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسللون ويهربون الى بغداد . [٣٩]

وعندما عزم معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي على بناء دار له ببغداد سنة ٣٥٠هـ . نقضت قصور الخلفاء بسامراء[٤٠] لاستخدام موادها في بناء تلك الدار . ويقول ابن الجوزي « ونقض المعشوق بسر من راى وحمل آجره » . [٤١]

ولما اجتاز عماد الدولة ابو العلاء زافع بن يحيى الدولة مقبل ابن بدران العقيلي امير العرب بالمعشوق . توقف . فكتب عليه من نظمه :

مـررت على المعشـوق والـدمع سائـح
عـلى صحن خـدي مـاطيق لـه ردا
فقلـت لـه أيـن الـذيـن عهدتهـم
يقضـون عيشـاً في زمـانهـم رغـدا
فقـال : مضـوا واستخلفـوني كمـا تـرى
وبـادوا فمـا يخشـون حراً ولابـردا[٤٢]

وعند المعشوق . في سنة ٥٢٦ هـ هزم عماد الدين زنكي . يقول ابن خلدون « سار قراجا الساقي الى مدافعة زنكي فدافعه على المعشوق فهزمه[٤٣] ويقول ابن الاثير «... وسار يوماً وليلة الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه واسر كثيرا من اصحابه وسار زنكي منهزما الى تكريت »[٤٤]

---

(٢٨) ديوان البحتري (دار المعارف . مصر ١٩٦٤) م ٣ ص ١٤٦٧
(٢٩) ن . م . هوامش ص١٤٦٤
(٣٠) ن . م . ص ١٤٦٧
(٣١) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص ٢٦٤
(٣٢) ديوان البحتري م ٣ ص ١٤٦٧
(٣٣) تاريخ الامم والملوك ج١ ص ٢٥٣
(٣٤) ديوان البحتري م ٣ ص ١٤٦٧
(٣٥) تاريخ الامم والملوك ج١١ ص ٣٢٦
(٣٦) ن . ص ٣٠٢
(٣٧) ابن سعيد الاندلسي . المغرب في حلى المغرب . تحقيق . الدكتور زكي محمد حسن وآخرين (مطبعة جامعة فؤاد الاول . مصر ١٩٥٣) ج١ . (من القسم الخاص بمصر) ص ١٢٨
(٣٨) تجارب الامم (مطبعة شركة التمدن الصناعية) مصر ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ .
ج٥ ص ٢٣٤
(٣٩) الكامل في التأريخ ج ٦ ص ٢٢٠
(٤٠) تجارب الامم ج ٦ ص ١٨
تكملة تاريخ الطبري ج ١ ص ١٧٩
العيون والحدائق في اخبار الحقائق (مجهول المؤلف) تحقيق نبيلة عبد المنعم داؤد (مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٣) ج
(٤١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم (طبعة الهند) ج ٧ ص ٢ . وانظر البداية والنهاية في التاريخ ج ١١ ص ٢٣٧
(٤٢) ابن الفوطي . تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب . تحقيق الدكتور مصطفى جواد ج ٤ ق ٢ ص ٧٢٣
(٤٣) تاريخ ابن خلدون (طبعة دار الكتاب اللبناني . بيروت) م ٥ ص ١٢٢ - ١٢٣ وانظر ايضاً م ٥ ص ٥١٠ . م ٣ ص ١٠٤٦
(٤٤) الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٣٣٦

وفي حوادث سنة ٦١٢ هـ ، يقول ابن الساعي « قتل الامير سنجر بن مقلد بن سليمان بن مهارش امير عبادة بارض المعشوق قتله اخوه علي وذلك في شعبان هذه السنة » [٤٥] .

وخلاصة ماأراه بالنسبة للمعشوق ، هو ان الخليفة المعتمد على الله كان يرمي من بناءه في الجانب الغربي ، وفي مثل هذا الموقع الحصين ، أضافة الى التحصينات الدفاعية التي أحيط بها ، الى استعادة هيبته كخليفة ، بعد ان حجر عليه الموفق ، ولم يعد له من الخلافة الا اسمها ، ولم يهجر المعشوق بعد عودة الخلافة الى بغداد ، فالذين استقروا فيه اضافوا الى البناء الاصل اضافات كثيرة ، من السهولة بمكان التعرف عليها ، ويبدوا انهم استخدموه لاغراض عسكرية ، استنادا الى النصوص التأريخية التي اوردناها ، علاوة على ذلك فان كل من الرحالتين ابن جبير [٤٦] وابن بطوطة [٤٧] اسمياه بالحصن ، مما يجعلني اؤكد ان المعشوق اقرب الى الحصن منه الى القصر ، غير ان هذا لايعني ان المعشوق لم يستوطن من قبل الناس اخرين ، فعندما رآه ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ كان يقطنه قوم من الفلاحين ، يقول عنه ياقوت « قصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط البرية باق الى الان ليس حوله شيء من العمران يسكنه قوم من الفلاحين الا انه عظيم مكين محكم لم يبن في تلك البقاع على كثرة ماكان هناك من القصور غيره » [٤٨] .

٢ - قبة امام الدور

ليست المدفن الذي دفن فيه مسلم بن قريش العقيلي

تعد قبة امام الدور المخروطة المقرنصة من اقدم القباب التي سلمت لنا من عوادي الزمن ، ليس في العراق فحسب بل وفي جميع البقاع التي ساد فيها هذا الطراز من القباب وانتشر .

أمر ببناء هذه القبة الامير ابو المكارم شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي الذي قتل سنة ٤٧٧ او٤٧٨هـ/١٠٨٤ ، ١٠٨٥م . ويرى هرتسفلد ان مسلم بن قريش عندما قتل دفن مؤقتاً بحلب وعندما عاد الهدوء واستتب الامن نقل جثمانه تنفيذاً لوصية له الى الدور ودفن تحت هذه القبة [٤٩] . ويقول عادل نجم عبو « من المحتمل جداً ان مسلم بن قريش شيد هذا البناء ليكون ضريحا له » [٥٠] ويضيف قائلاً ان مسلم شيده « ليكون مدفنا له الى جانب احد ائمة العلويين وهو محمد بن موسى بن جعفر وربما ليكسب الضريح قدسية تضمن بقاءه » [٥١] . والحقيقة ان ابن العديم الذي اعتمد عليه كل من هرتسفلد وعادل عبو قد نص على ان جثمان مسلم قد نقل الى سامراء [٥٢] . والدور غير سامراء . ومهما يكن الامر فان ابن العديم يقول في مؤلف له اخر عن مسلم « وزرت قبره في قبة بناها ونقل اليها من حلب بمشهد الحسن العسكري في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة خمسين وستمائة » [٥٣]

هل ان امام الدور هو محمد بن موسى الكاظم ؟

يوجد على يمين مدخل قبة امام الدور لوح رخامي غير منتظم مثبت في الجدار ينص على ان المدفون تحت هذه القبة هو محمد العابد بن موسى الكاظم . وقد اعتمده كثير من الذين تعرضوا لهذه القبة في نسبتها الى محمد العابد . واللوح الرخامي هذا لايحمل تاريخاً في الوقت الحاضر . غير ان مس بل ذكرت تاريخا كان عليه وهو سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م [٥٤] . والحقيقة اني غير مقتنع بصحة مافي اللوح من نسبة . ذلك ان الاختلاف حاصل في موضع قبر محمد العابد . غير انه لاتوجد ثمة اشارة تاريخية تشير لابل تلمح الى انه مدفون في الدور فضلا عن ان يكون تحت هذه القبة . اما موضع قبره فالنصوص تشير الى انه مدفون في نواحي يزد [٥٥] . وبعضها ينص على ان قبره في شيراز [٥٦] . ويذكر هرتسفلد ان قبة الشيخ حديد في حديثة تنسب اليه [٥٧]

---

(٤٥) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، جـ ٩ ص ١٧٦

(٤٦) رحلة ابن جبير (تحقيق الدكتور حسين نصار) ص ٢١٨

(٤٧) رحلة ابن بطوطة (تحقيق علي المنتصر الكتاني) جـ ١ ص ٢٥٣

(٤٨) معجم البلدان جـ ٥ ص ١٥٦ ، وانظر مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع جـ ٣ ص ١٢٨٩

(٤٩)
Herzfeld, Ernst, "Damascus: Studies in Architecture" Ars Islamica, Vol. 9, Michigan (1942) p. 19.

(٥٠) القباب العباسية في العراق جـ ١ ص ٥٩ (رسالة ماجستير غير منشورة)

(٥١) ن . م .

(٥٢) زبدة الحلب في تاريخ حلب جـ ٢ ص ٩٨

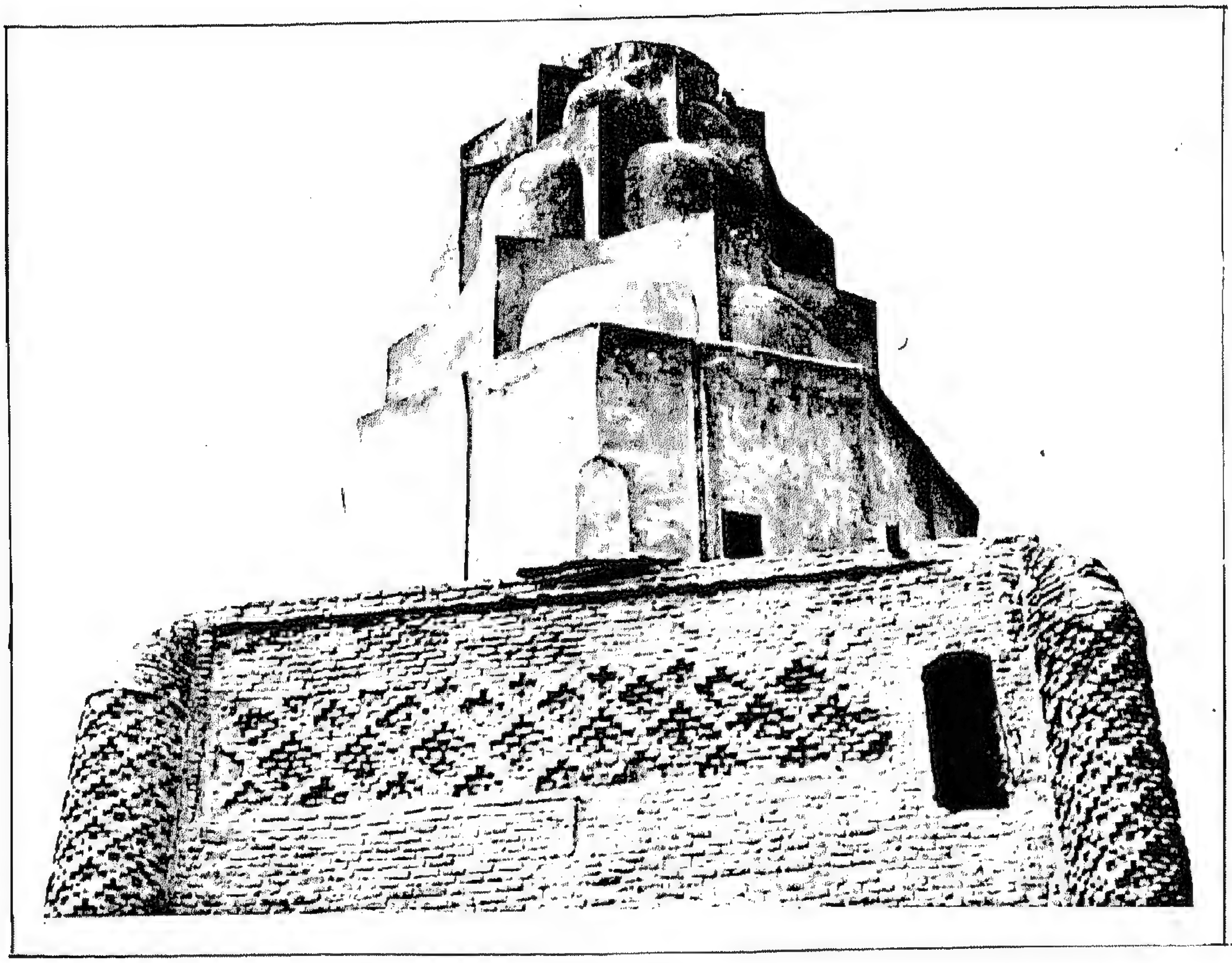
(٥٣) المختار من الكواكب المضيئة نقلاً عن :
الطباخ الحلبي . اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء جـ ١ ص ٣٥٢

(٥٤) Bell, Amurath to Amurath, p. 214.

(٥٥) المامقاني . تنقيح المقال جـ ٣ ص ١٩٢-١٩٣

(٥٦) حمد الله . المستوفي . نزهة القلوب (فارسي) ص ١١٦
معين الدين شيرازي . شد الازار في حط الأوزار عن زوار المزار ص ٢٨٩
تنقيح المقال جـ ٣ ص ١٩٢-١٩٣
الطباطبائي . تحفة العالم جـ ٢ ص ٣١

(٥٧) هرتسفلد ، حديثة ، دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) جـ ٧ ص ٣٤٨



قبة امام الدور / الدور ▲

ويرى الشيخ يونس السامرائي ان امام الدور هو محمد بن فرخان بن روزبه ابو الطيب الدوري(٥٨) . الذي هو نفسه محمد العابد بـــن موسى الكاظم (٥٩) وان الدور الحالية هي دور عربايا(٦٠) المنسوب اليها ابـو الطيب المذكور . والحقيقة انه ليس هناك ثمة دليل على صحة هذا الراي . فالدور الحالية هي غير دور عربايا(٦١) . وان محمد العابد عربي النسب ليس في نسبه اسماء اعجمية . ثم ان اباه توفي سنة ١٨٣هـ/٧٩٩ م(٦٢) وقيل سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م(٦٣) وابو الطيب توفي بعد سنة ٣٥٩هـ(٦٤) فلايعقل ان أبنه محمد العابد قد عاش اكثر من (١٧٠) سنة .

ومن الباحثين من التبس عليه الامر . فنفى ان يكون هناك دليل على ان امام الدور هو ابوا الطيب الدوري(٦٥) . ثم عاد من حيث لايعلم فنسب مشهد امام الدور الى ابي الطيب المذكور(٦٦) .

---

(٥٨) تاريخ الدور ص ١٨
بينما قال الاستاذ عباس العزاوي « ولعله هو » انظر رحلة المنشيء البغدادي . هامش ص ٨٨

(٥٩) السامرائي « الامام محمد الدوري » مجلة بغداد . ١٩٦٤ . العدد ١٤

(٦٠) تاريخ الدور ص ١٨

(٦١) احمد سوسة . ري سامراء ج ١ ص ٥٨
بلدان الخلافة الشرقيه (تعليق للمترجمين) هامش رقم ١ ص ٨٢

(٦٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧١

(٦٣) المسعودي . مروج الذهب ومعاون الجوهر ج ٣ ص ٢٧٣

(٦٤) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٦٩
بينما يرى البعض انه توفي قبل سنة ٣٠٠ هـ . انظر السمعاني . الانساب ج ٥ ص ٣٩٧
الزبيدي . تاج العروس ج ١١ ص ٣٤٠

(٦٥) عطا الحديثي وهناء عبدالخالق . القباب . المخروطية في العراق . هامش رقم (٢) ص ١٩

(٦٦) ن.م ص ١٩ . يقول المؤلفان « محمد الدري توفي قبل التلثمائه » وقد اعتمد على بشير فرنسيس وكوركيـــس عواد في تعليق لهما على رحلة تافرنيه اوالعراق في القرن السابع عشر ص ١٤٧ .
واعتمد المعلقان على :
الدجيلي . مقالة عن الدور . مجلة لغة العرب م ١ ص ٤٧٤ واعتمد الدجيلي بدوره على الزبيدي . حيث ينص على ان المتوفي قبل سنة ٣٠٠ هـ هو محمد بن الفرخان بن روزبة ابو الطيب الدوري . انظر تاج العروس ج ١١ ص ٣٤٠

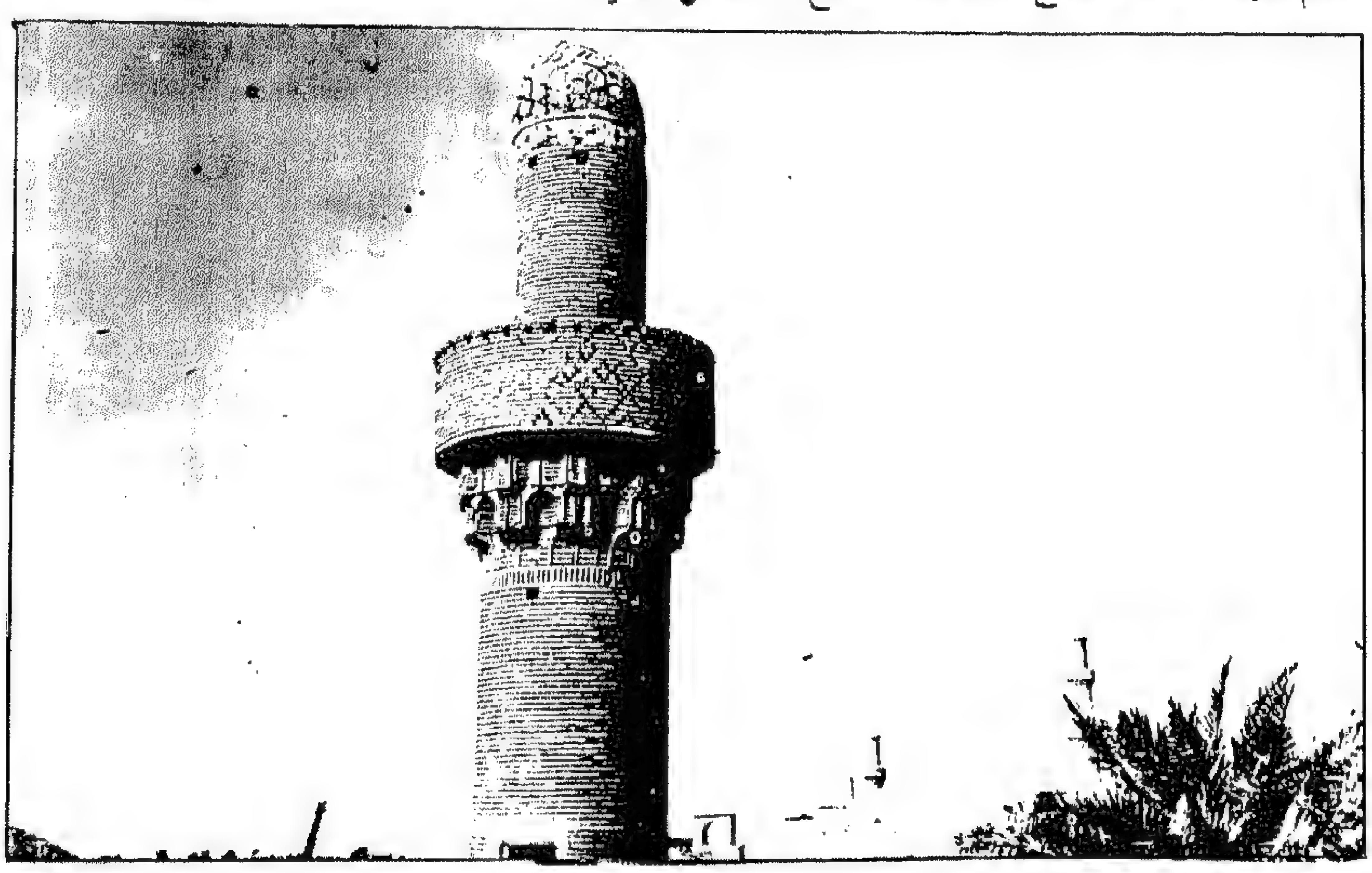
٣ ـ مئذنة جامع الخفافين (تاريخها)

هي مئذنة المسجد الذي شيدته السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله . الواقع على ضفة دجلة الشرقية غير بعيد عن المدرسة المستنصرية .. ويعرف بأسم مسجد زمرد خاتون علاوة على الحظائر والخفافين والصاغة لم يتبق من البناء الاصل سوى مئذنته التي تعد اقدم مئذنة لاتزال قائمة ببغداد . وقد اجريت عليها اعمال ترميم غير فنية من قبل جهات غير مختصة .

لم يتوصل احد من الباحثين الى تاريخ المئذنة حتى ان الدكتور مصطفى جواد قال « ولم يعرف بالضبط تاريخ انشاء هذا الجامع الا انه من المعلوم ان زمرد خاتون مشيدته توفيت سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م[٦٧] . والحقيقة انه شيد سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م . يقول الايوبي في حوادث هذه السنة « وفيها عمرت ام الخليفة مسجداً بمشرعة السقائين على شاطيء دجلة بمشرعة الحطابين وغرمت عليه جملة كبيرة »[٦٨] .

(٦٧) دليل خارطة بغداد ص ١٨٩

(٦٨) الايوبي . مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٧٨ - ١٧٩



مئذنة جامع الخفافين / بغداد

٤ - استدراكات وتعقيبات على كتاب (القباب المخروطية)

تأليف : عطا الحديثي وهناء عبد الخالق

عنيت دائرة الآثار منذ نشأتها بالنشر العلمي ولا زالت . لانه الوسيلة الاولى الى بيان نتائج اعمالها للباحثين والمتتبعين .

وكتاب (القباب المخروطية) صدر على ضوء ماقدمناه . عن هذه الدائرة سنة ١٩٧٤ . وقيل فيه : انه جاء نتيجة جهود بذلها مؤلفاه والتي « استوعبت معلومات تاريخية وفنية عن هذه الابنية والتي ستكون خير مرجع ودليل للمعنيين والمتطلعين لزيارة الاماكن التي تتواجد فيها هذه الابنية »[٦٩]

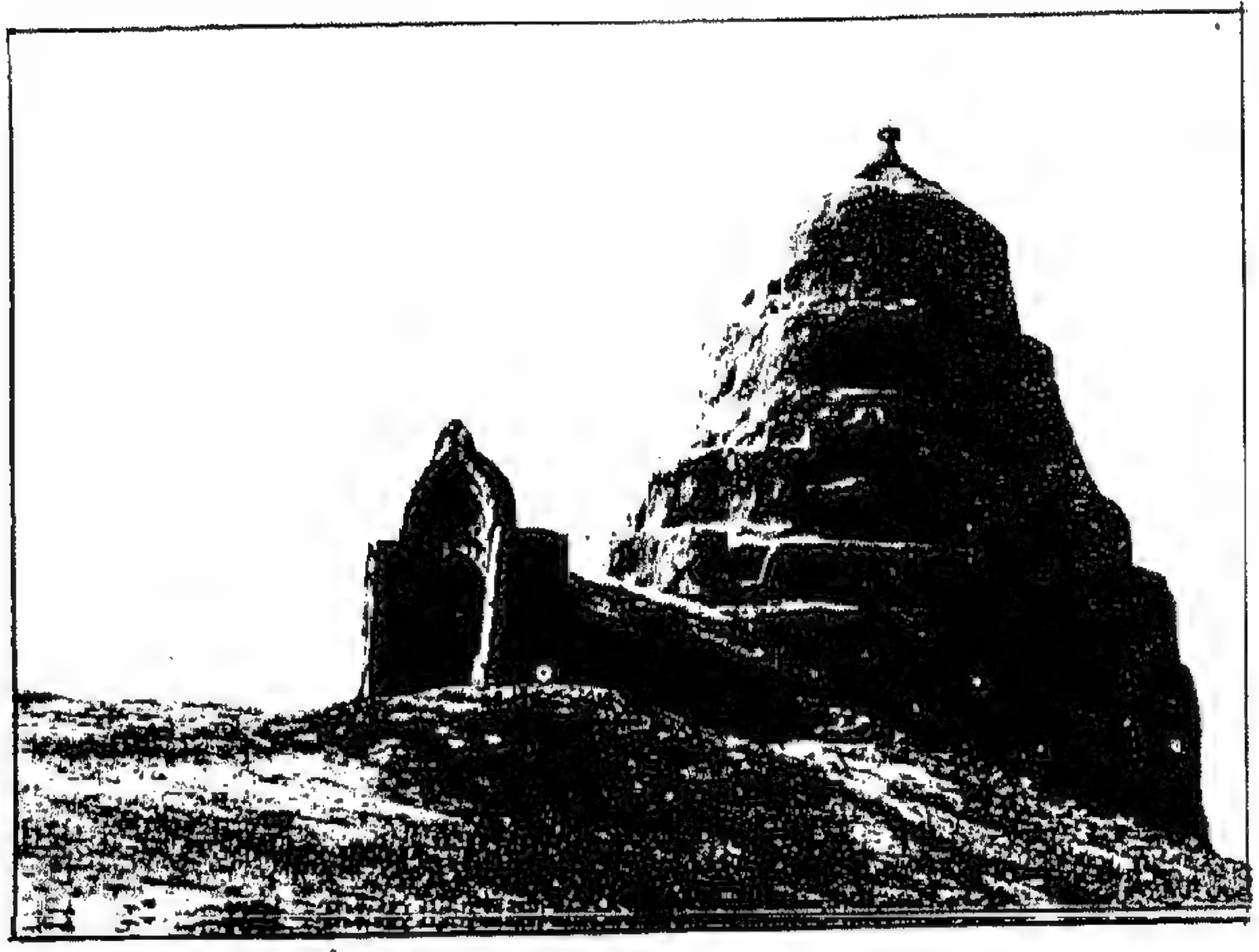
وللحقيقة اثبت هاهنا قائلاً : انه رغم ضآلة مادة الكتاب من ناحية وتواضعها العلمي من ناحية اخرى . فان كل ماقيل فيه سواء ما جاء في التقديم له او مانشر عنه في غيره . ليس الا مجانبة للصواب . وبعداً عن الحقيقة .

ولعل اول مايواجهنا من الكتاب عنوانه . ولي عليه ملحوظتان . اولهما ان تسمية هذا النوع من القباب بالقباب المخروطية . تبدو لي غير دقيقة . والذي اراه تسميتها بالمخروطة . ذلك لانها ذات شكل مخروط وليست شبيهة به حتى تسمى بالمخروطية . ولي فيمن سلف خير مستند عليه . استند . اذ أسماها بالقبة المخروطة كل من ياقوت الحموي[٧٠] ومحمد حرزالدين[٧١] وعبدالحميد عبادة[٧٢] .



قبة الشيخ عدي ب[ن]
مسافر / الشيخان

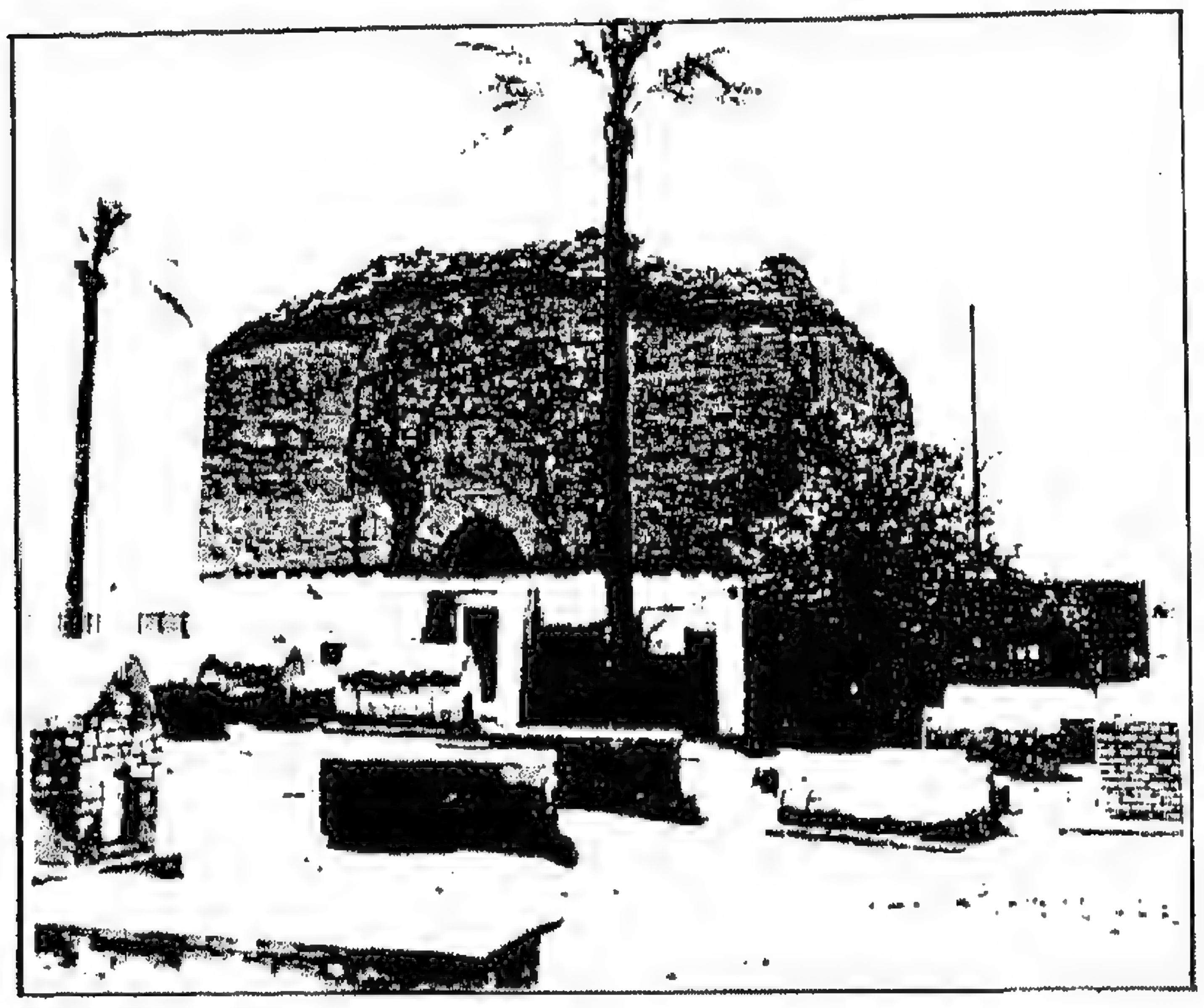
(٦٩) القباب المخروطية في العراق ص ٨



قبة الشيخ علي نورالدين / هيت ▲

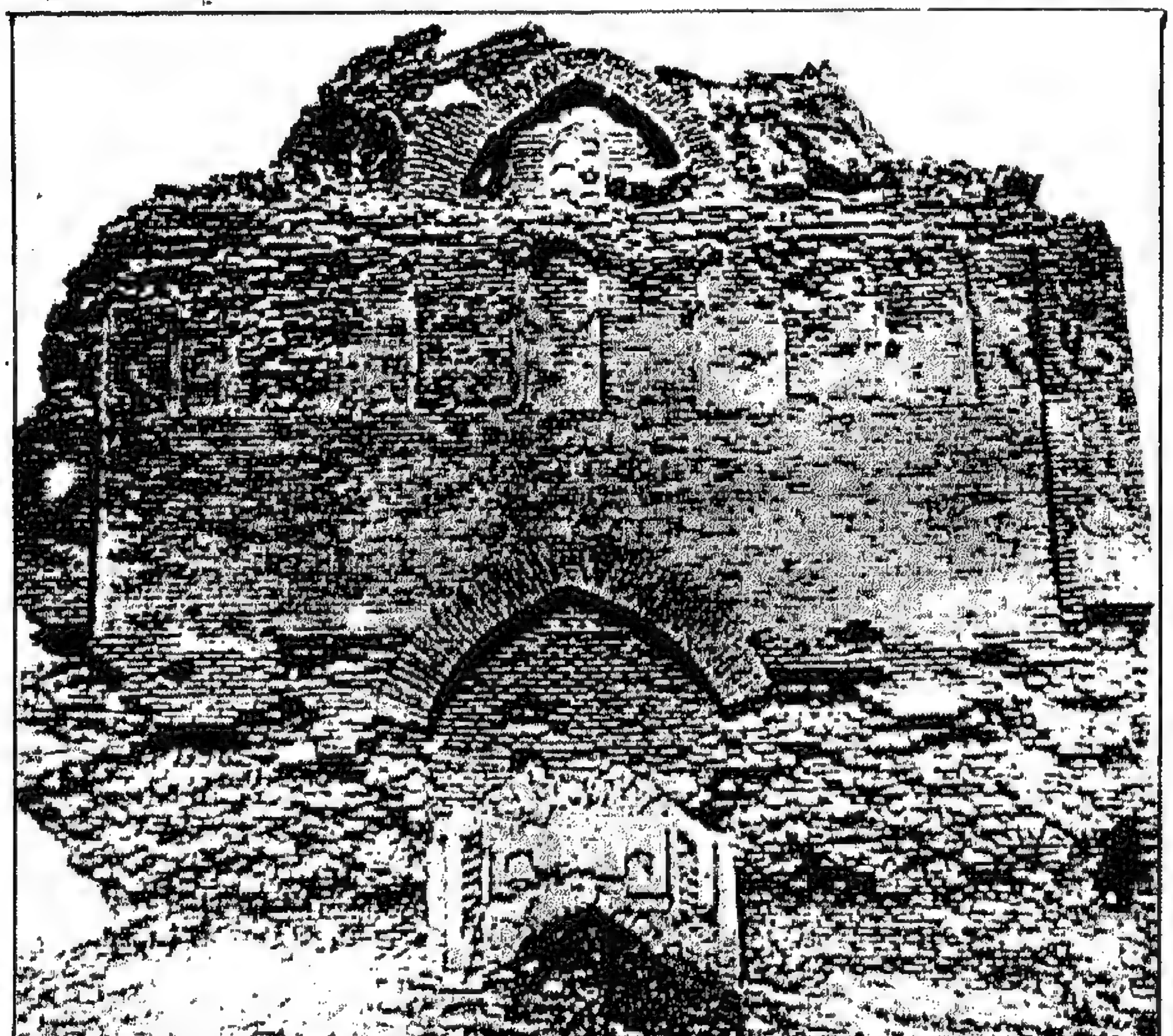


قبة الشيخ حديد / حديثة ▲

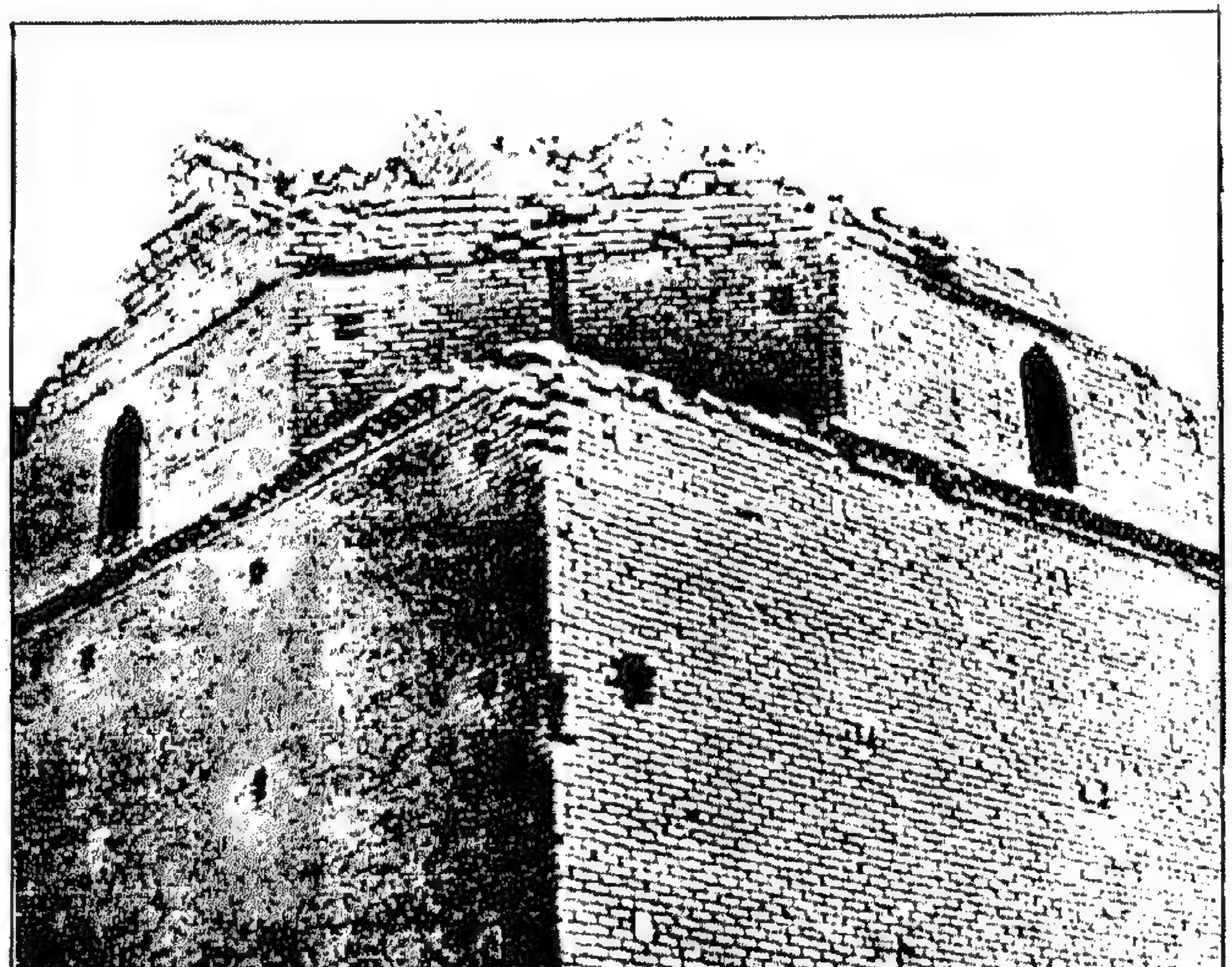


قبة الشيخ علي بن دريس / بعقوبة ▲

قبة المحسي / شط النيل ▼



قبة القلي / شط النيل ▼



وثانيهما : انه من خلال العنوان يتوقع ان الكتاب اتى على جميع قباب العراق المخروطة حتى الحديثة منها . ذلك انه لم يتحدد بتأريخ يقف عنده ؛ غير ان مؤلفيه قد اغفلا الحديث عن عدد منها كقبة علي نورالدين في هيت والشبيهة بقباب حديثة . وقبة علي بن ادريس البعقوبي في بعقوبة وقبتي البقي والنجمي في شط النيل وقباب اليزيدية كقبة الشيخ عدي بن مسافر في الشيخان التابعة للموصل .

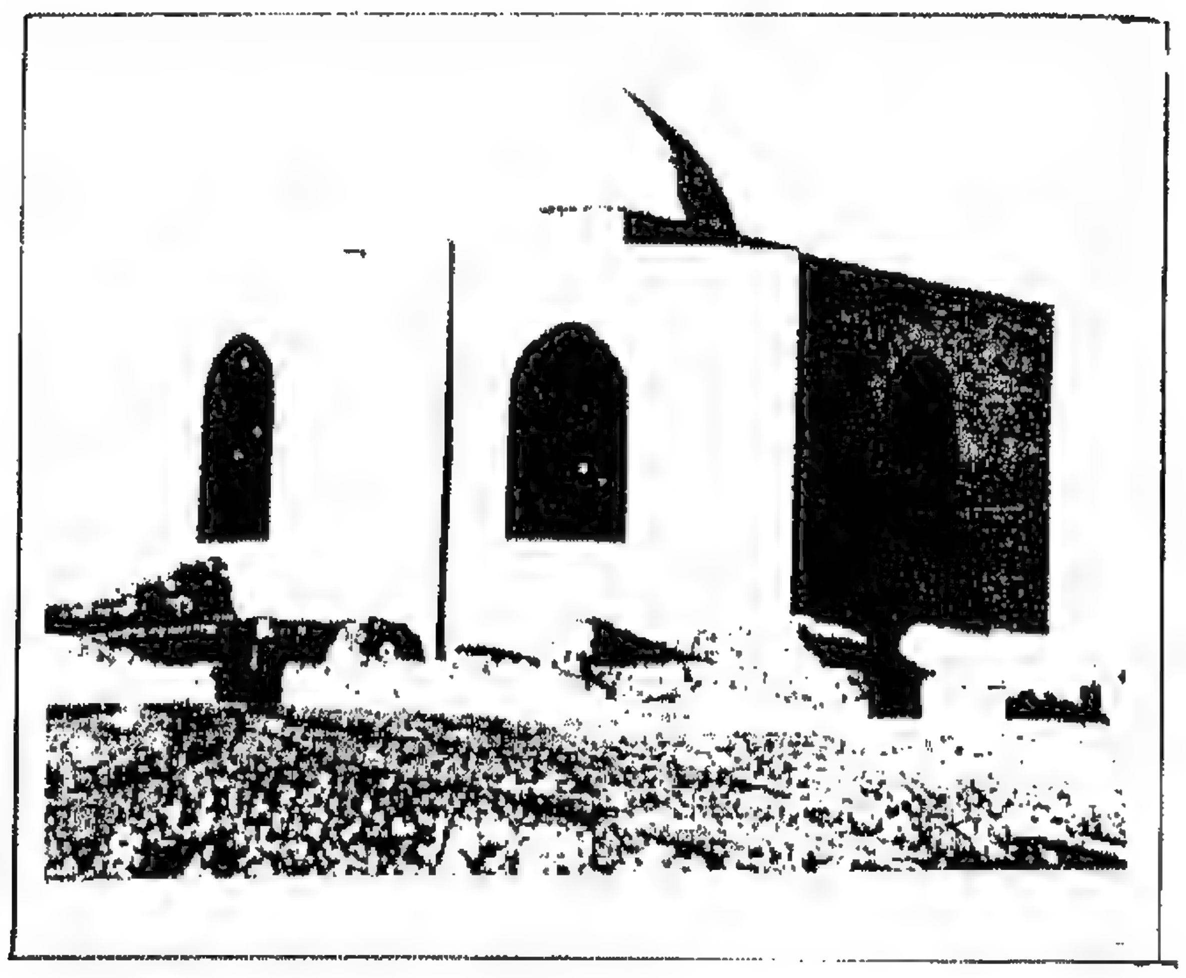
ولا اود الخوض هنا في استدراكات عامة على الكتاب وانما اكتفي بالاخطاء المحددة التي لاتحتمل وجهات نظر متعددة .

(١) يقول المؤلفان : ان « اقدم قبة تعود لضريح عرفناها لحد الان فهي القبة الصليبية في سامراء والتي يعتقد انها مدفن الخليفة المنتصر المتوفي سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦١ م وكذلك خليفتيه المعتز والمقتدر » (٧٣) .

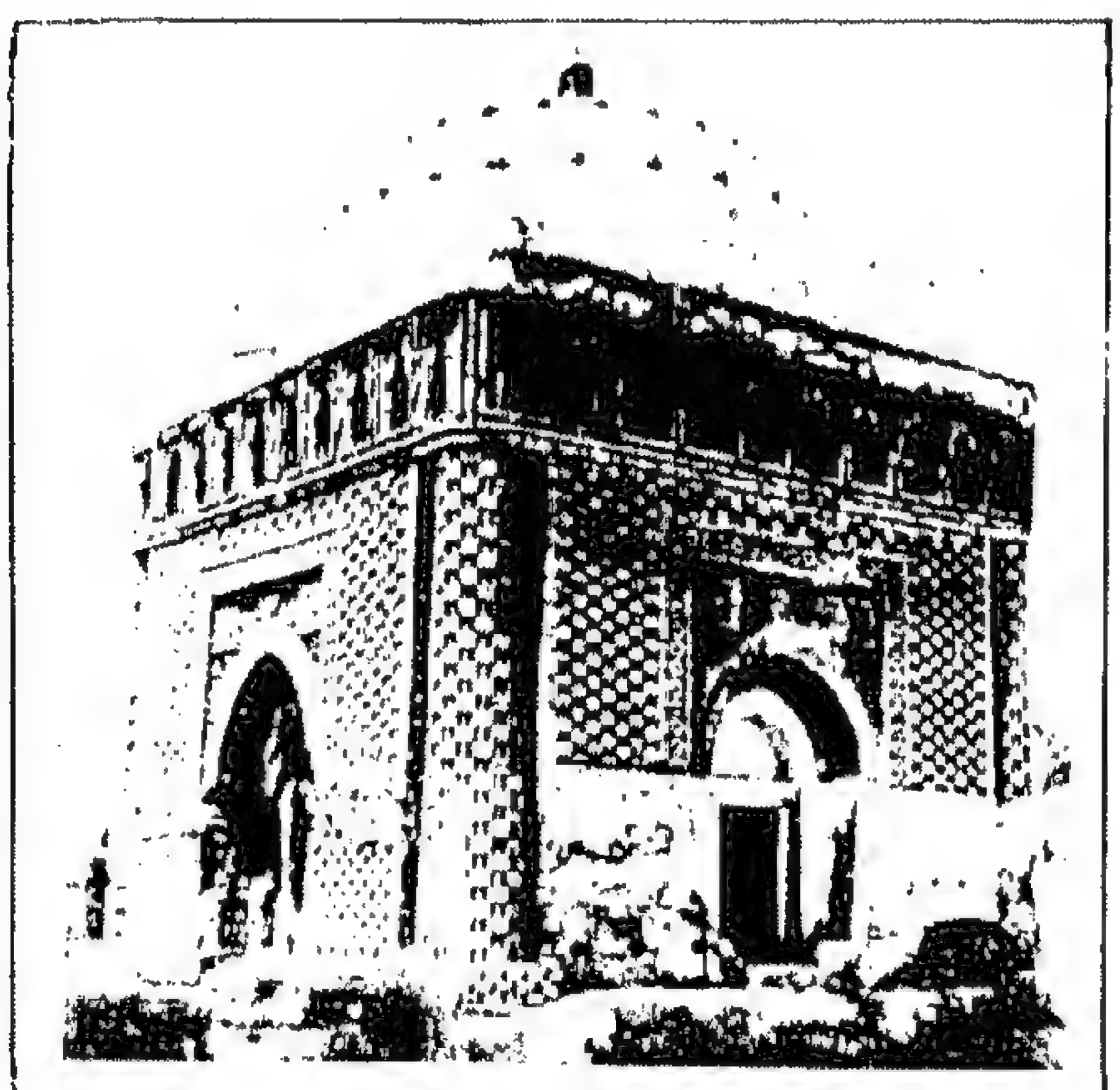
والحقيقة ان المقتدر دفن ببغداد في الموضع الذي قتل فيه وهو باب الشماسية سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م (٧٤) . والصواب المهتدي بالله المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م (٧٥) .

(٢) ويضيفان قائلين « اما في ايران فاقدم قبة ضريح لم تزل قائمة هي قبة يعود بناؤها الى عام ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م ثم قبة السلطان السلجوقي معز الدين ابو الحارث سنجر ٥١١ – ٥٥٢ هـ / ١١١٧ – ١١٥٧ م » (٧٦)

والقبة التي تعود الى سنة ٢٩٥ هـ . هي المنسوبة الى اسماعيل الساماني . ونسبتها لاسماعيل وتوريخها بهذه السنة ، مسألة فيها نظر . فمن الباحثين من نسبها للفترة الواقعة بين سنتي ٣٠٠ – ٣٣١ هـ / ٩١٣ – ٩٤٣ م (٧٧) . اي انها تعود لفترة حكم الامير نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني . مما حدا ببار تولد الى القول « وليست هناك نقوش تدل على ان هذا الضريح



قبة الصليبية بعد اعادة بناءها ' سامراء ▲



قبة اسماعيل الساماني ▲

قبة قابوس بن وشمكير ▼



---

(٧٠) معجم البلدان ج ٢ ص ٤٧٦

(٧١) مراقد المعارف ج ٢ ص ١٢٠

(٧٢) العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع ص ٢٩ (مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات / مكتبة المتحف العراقي برقم ٩٠٤٩) .

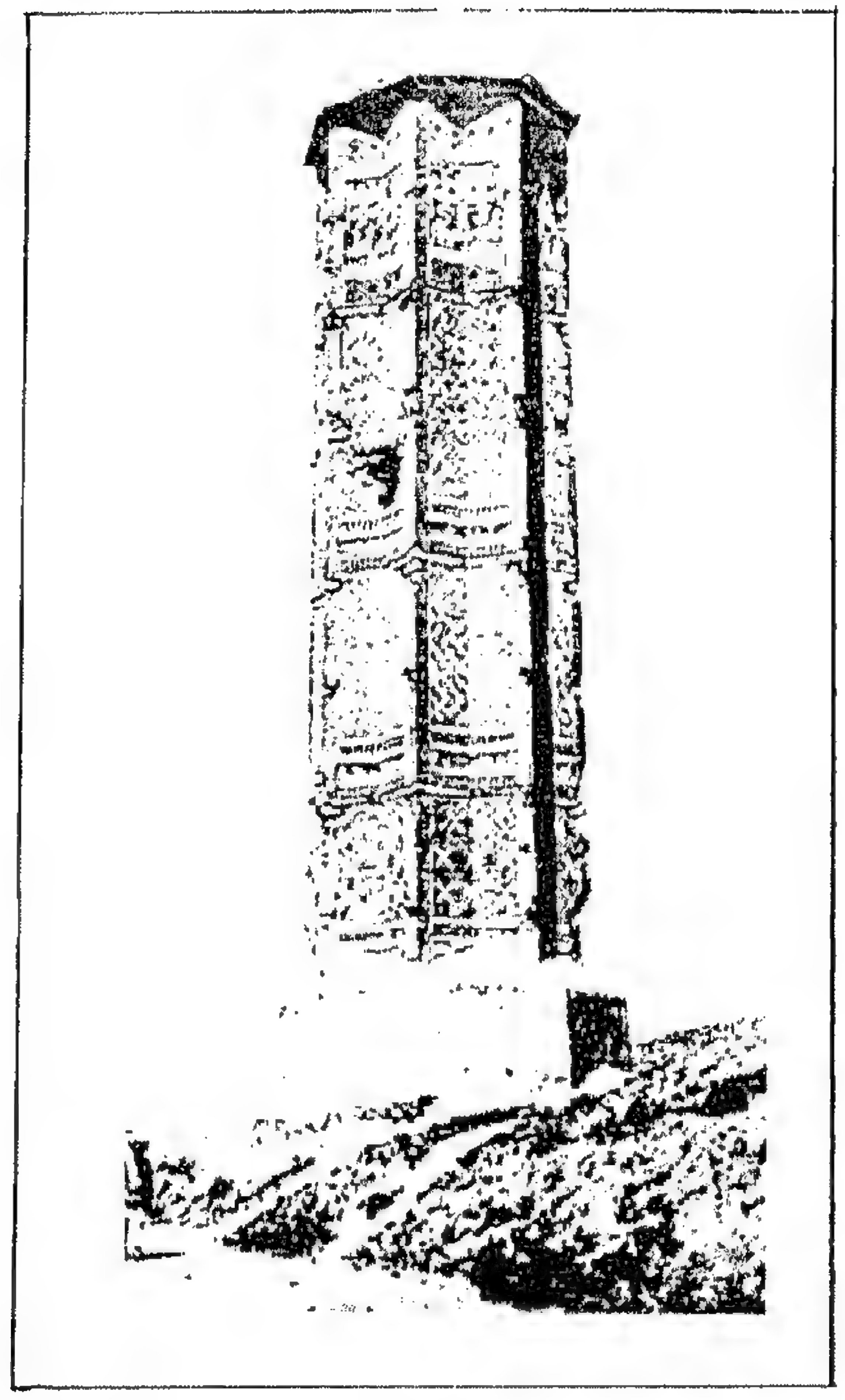
(٧٣) القباب المخروطية في العراق ص ١٢ .
وهذا الخطأ حصل نتيجة النقل عن الآخرين دون أي تمحيص وتدقيق وعدم الرجوع الى المصادر الاصلية . فقد استندا على :
Diez,E. "Islamic Architure, principle and Types" Asurvey of persian Art, III p. 923.
كما وقع في نفس الخطأ الدكتور زكي محمد حسن . انظر : الفنون الايرانية في العصر الاسلامي ص ٤٨

(٧٤) عريب القرطبي . صلة تاريخ الطبري ص ١٨٠
ابن قنيتو الاربلي . خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٤٠
ابن الكازروني . مختصر التاريخ ص ٢٤٠

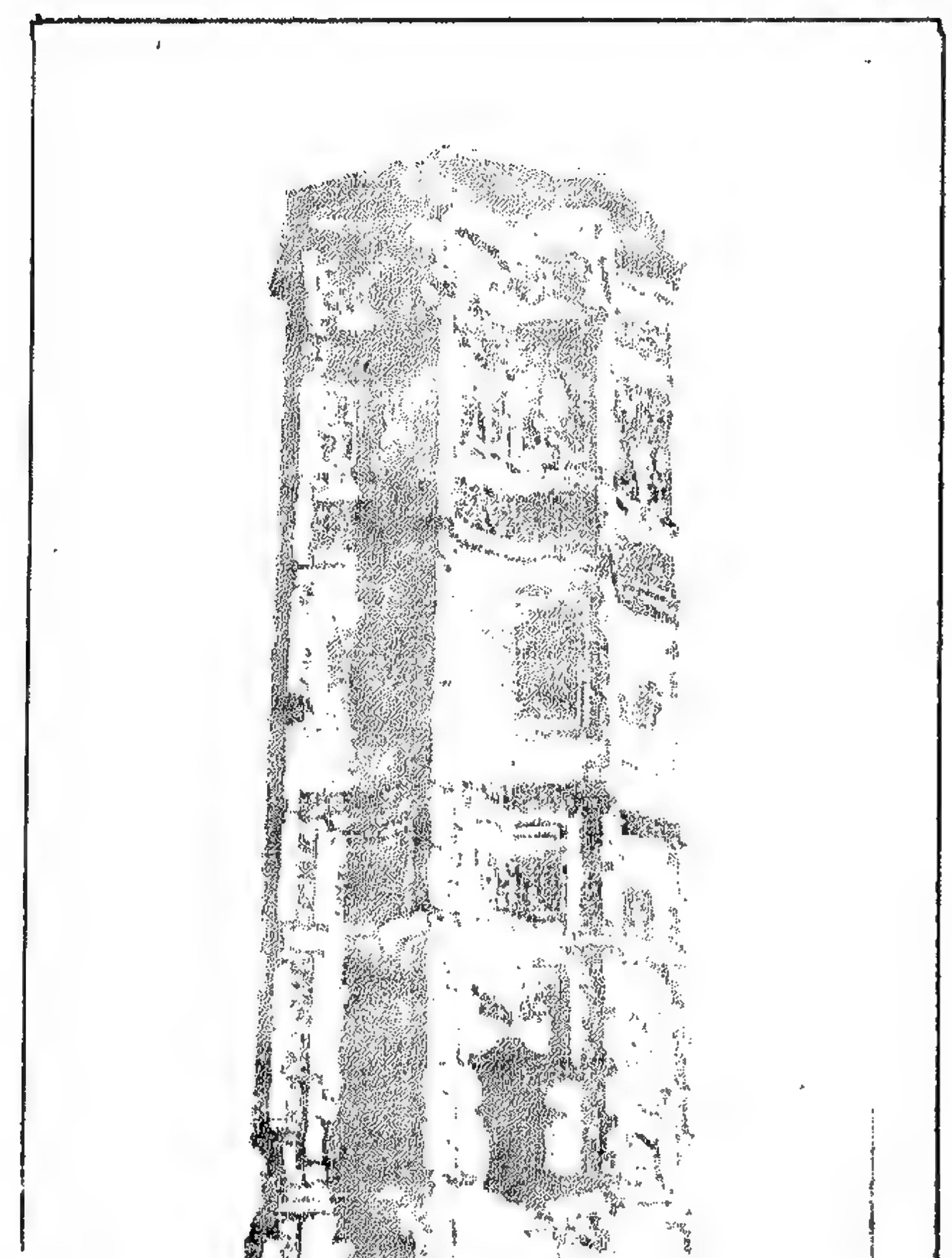
(٧٥) تاريخ الطبري ج ٩ ص ٤٦٢
مختصر التاريخ ص ١٥٩
ابن كثير . البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٣
وكان هرتسفلد قد كشف في حفرياته التي اجراها في داخل القبة في كانون الاول سنة ١٩١١ عن جثث ثلاث نسبها الى ثلاثة خلفاء من بني العباس هم المنتصر والمعتز والمهتدي . انظر :
Creswell. A short Account of E. M. A., p. 288.

(٧٦) القباب المخروطية في العراق ص ١٢

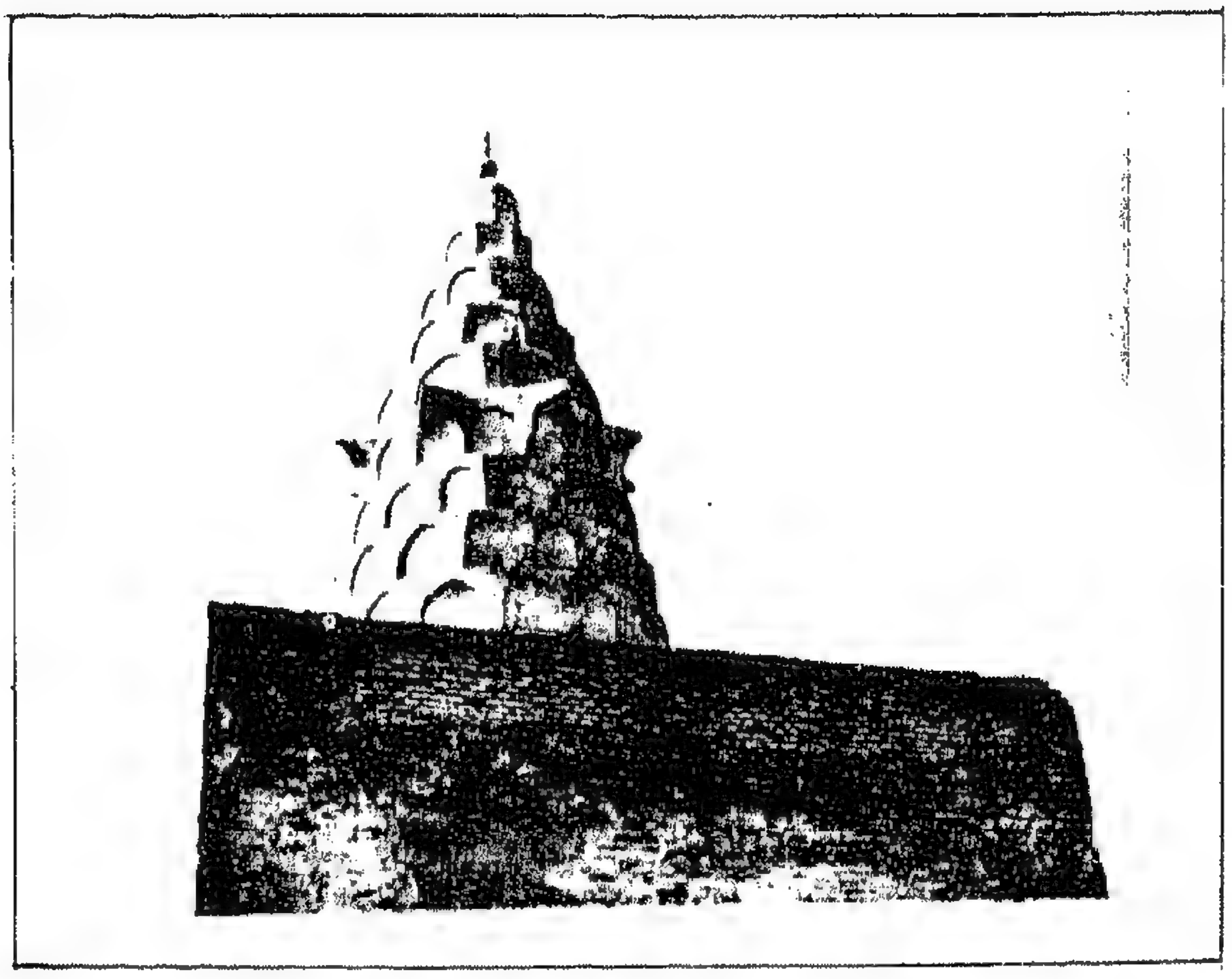
(٧٧) Hill and Grabar, Islamic Architecture and its Decoration, p. 49.



قبة محمود الغزنوي ▲



قبة مسعود الغزنوي ▲



قبة الكفل . ▲

ضريحه حقاً لاعلى البناء نفسه ولاعلى ناووسه » [٧٨] . وكل الذي لدينا هو قول النرشخي عند وفاة اسماعيل الساماني « وجاءوا به الى بخارى ردفنوه في قبر جديد [٧٩] » .

اما قبة السلطان سنجر . فهناك قباب تسبقها . منها قبة الامير قابوس بن وشمكير المؤرخة بسنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م [٨٠] وقبة السلطان محمود الغزنوي التي تعود الى مابعد سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م بقليل [٨١] وقبة ابنه مسعود الغزنوي بغزنة والمقاربة لها في التاريخ .

(٣) يقول المؤلفان « وقد اصبحت قباب الاضرحة منذ - منتصف القرن الخامس وحتى العصر العثماني مخروطية الشكل [٨٢] » بينما قالا في موضع اخر « انتشرهذا الطراز في العراق في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن السابع [٨٣] » . وهذا تناقض بين . فاي العبارتين هي الصواب ؟ ورغم ذلك أقول :

ان قبة الكفل تعود للفترة الواقعة بين سنتي ٧٠٣– ٧١١هـ / ١٣٠٣ –

---

(٧٨) بارتولد « اسماعيل الساماني » دائرة المعارف الاسلامية م٢ . ص ١٧٧ .

(٧٩) تاريخ بخارى ص ١٢٦

(٨٠) المشاهد ذات القباب المخروطة في اقليم العراق ص ١٦٧–١٦٩

(٨١) المصدر السابق ص ١٦٩–١٧٠

وقد ارخ الدكتورزكي محمد حسن القبة بسنة وفاة محمود الغزنوي٤٢١ هـ . وهذا غير صحيح انظر :

الفنون الايرانية في العصر الاسلامي . لوحة رقم (٨) كما ارخهاديماند بفترة حكمه ٣٨٩–٤٢١ هـ / ٩٩٩–١٠٣٠ م وهذا ايضاً غيرصواب . أنظر الفنون الاسلامية ص ٩٧

ذلك أن ابنه مسعود زار قبره يوم الخميس . ١٨ جمادي الاخر/ ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ هـ . والبناء بعد لم يتكامل . انظر : تاريخ البيهقي ص ٢٨٠–٢٨١ .

(٨٢) القباب المخروطية في العراق ص ١٢

(٨٣) المصدر السابق ص ١٣

كما نلاحظ تناقضات اخرى . فيقول المؤلفان عن حسين بك الذي تولى الموصل بعد استيلاء تيمورلينك عليها . وقد بقي حتى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م –

١٣١١ م [٨٤] . وقبة السهروردي مؤرخة بسنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤ م [٨٥] . ٢ وهناك قباب كثيرة اخرى تعود لفترات لاحقة كقبة النبي يونس في الموصل من القرن التاسع الهجري وقبة الشيخ عدي بن مسافر العدوي وغيرها من قباب اليزيدية .....

(٤) يقول المؤلفان « وقد نشأ هذا الطراز من الاضرحة في خراسان [٨٦] ثم اقتبسا عبارة للدكتور زكي محمد حسن يقول فيها « واقدمها ضريح جند قابوس في جرجان المؤرخ من سنة ٣٩٧هـ / ١٠٠٧م [٨٧] » ثم عقبا قائلين « وانتشر منها الى سائر انحاء الشرق الاسلامي كما انه كان معروفا قبل العصر الاسلامي ثم استعمله السلاجقة » [٨٨] .

يلاحظ على هذه العبارات التناقض اضافة الى كونها غير مترابطة . فكيف نشأ هذا الطراز في خراسان . وكيف كان معروفا قبل الاسلام . واقدم نماذجه يعود الى سنة ٣٩٧هـ ؟ ! والمقصود بالمكان الذي عرف فيه هذا الطراز قبل الاسلام هو العراق . حيث ان القباب هذه « جاءت متطورة عن الفن العماري العراقي الاصيل » [٨٩]

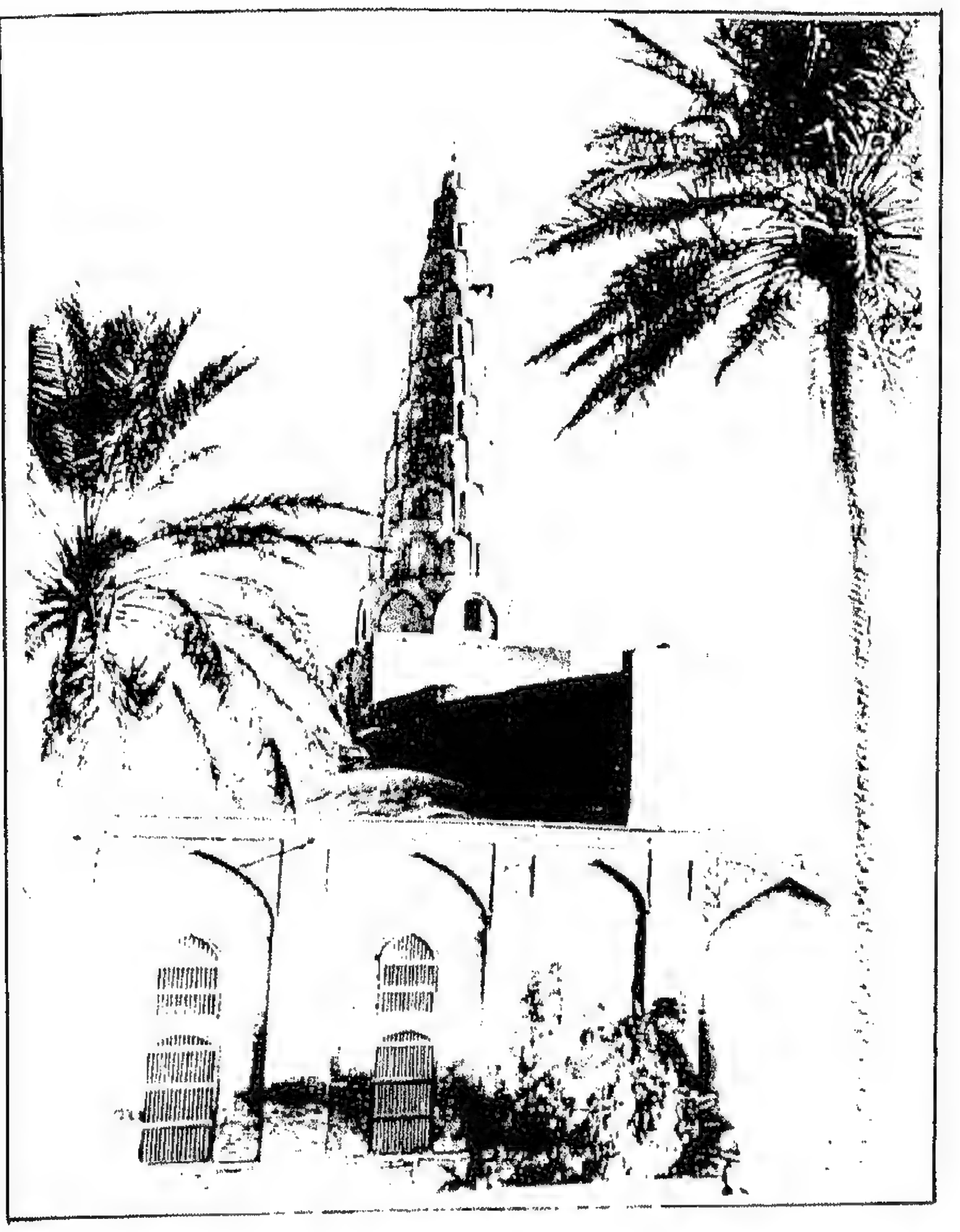
ويقول المؤلفان « فهناك نموذج بشكل قبة مخروطية » [٩٠] كما « وصلت الينا نماذج لسقوف معقودة بشكل اقبية وقباب مخروطية » [٩١] وان المعمار السومري « حصلت عنده قبة مخروطية الشكل تقريبا » [٩٢] .

ولنا ان نتساءل :

اين ادلة هذا الرأي ؟ وهلا قدم لنا المؤلفان صورة لنماذج القباب هذه ؟

ثم اين استعمل السلاجقة هذا الطراز . وهل ان قبة قابوس سلجوقية . يبدو انهم يرون ذلك من خلال العبارات السابقة المقتبسة من الدكتور زكي محمد حسن مع تحوير فيها حيث يقول « واقدم هذه الابراج في العصر السلجوقي جنبد قابوس في اقليم « جرجان » [٩٣] في حين ان قبة قابوس سابقة على ظهور السلاجقة وهي مؤرخة بسنة ٣٩٧هـ / ١٠٠٦ م [٩٤] . والسلاجقة في هذه الفترة لم يكن لهم اي تأثير . فهم يحاولون التودد الى الغزنويين لايجاد موطىء قدم لهم . والدولة الغزنوية هي الدولة القوية المهيمنة من النواحي السياسية والعسكرية وحتى الفنية في اقليم خراسان ومايجاوره .

والحقيقة ان الأبنية المكتشفة في العراق والتي قيل انها قباب



قبة الشيخ عمر السهروردي بغداد ٨

مخروطة . ماهي الا ابنية بسيطة قريبة الشبه من الاكواخ المسنمة المبنية من الطين (الطوف) . وليس هناك ادنى صلة بينها وبين القباب المخروطة المضلعة التي ظهرت في القرن الرابع للهجرة . كما انه لاتوجد ثمة علاقة بينها وبين القباب المخروطة المقرنصة التي ظهرت في القرن الخامس للهجرة . ذلك ان الفاصل الزمني بينهما جد كبير بحيث ان مجرد التفكير بايجاد نوع ما من الصلة يبدو غير منطقي ولامعقول . ولنا جملة تساؤلات لابد من الاجابة عليها قبل الربط بينها . ان الابنية المكتشفة هذه اندثرت ام استمرت . وفي حالة اندثارها هل يعقل اختفاؤها مايقرب من ٤٠٠٠ سنة ثم تظهر بمثل هذا الاسلوب المعقد فجأة . اما اذا استمرت . فهل بقيت على حالها . وفي هذه الحالة لايمكن الربط بينها وبين القباب المخروطة لانه لايعقل حدوث مثل هذا التطور المفاجىء بين شكل ساذج وبسيط وبين شكل معقد وجميل غاية في الجمال . اما اذا استمر وتطور فلابد من مراحل تطور طبيعية بين الشكلين فأين هي تلك المراحل ؟

(٥) يقول المؤلفان « وجميعها تحوي مراقد عدا مشهد الشمس في الحلة فيفرد بكونه لايحوي قبراً ولم نعثر في المصادر على اية اشارة تدل على احتوائه على قبر في اي فترة من الفترات » [٩٥]

بينما ذكر الشيخ محمد حرز الدين رواية مفادها ان قبر يوشع في مشهد الشمس [٩٦]

ـ وهو الذي امر ببناء القبة الموجودة فوق قبر النبي يونس » ص ٨٦ وتناقض آخر اذ يقولان عن هذه القبة « وهي اقدم اجزاء الجامع الموجودة في الوقت الحاضر ص ٨٦

بينما يذكران وجود محراب مؤرخ من سنة ٧٦٧هـ في الجامع . انظر ص ٨٧ . ٢١٨ (صورة رقم ٩٨)

(٨٤) المشاهد ذات القباب المخروطة في اقليم العراق ص ١١٨– ١٢٢

(٨٥) المصدر السابق ص ١٢٧– ١٢٨

(٨٦) القباب المخروطية في العراق ص ١٣

(٨٧) فنون الاسلام ص ٨٨ والمصدر السابق ص ١٣

(٨٨) القباب المخروطية في العراق ص ١٣

(٨٩) المصدر السابق ص ٨

(٩٠) المصدر السابق ص ١٠

(٩١) المصدر السابق ص ١١

(٩٢) المصدر السابق ص ١١

(٩٣) فنون الاسلام ص ٨٨

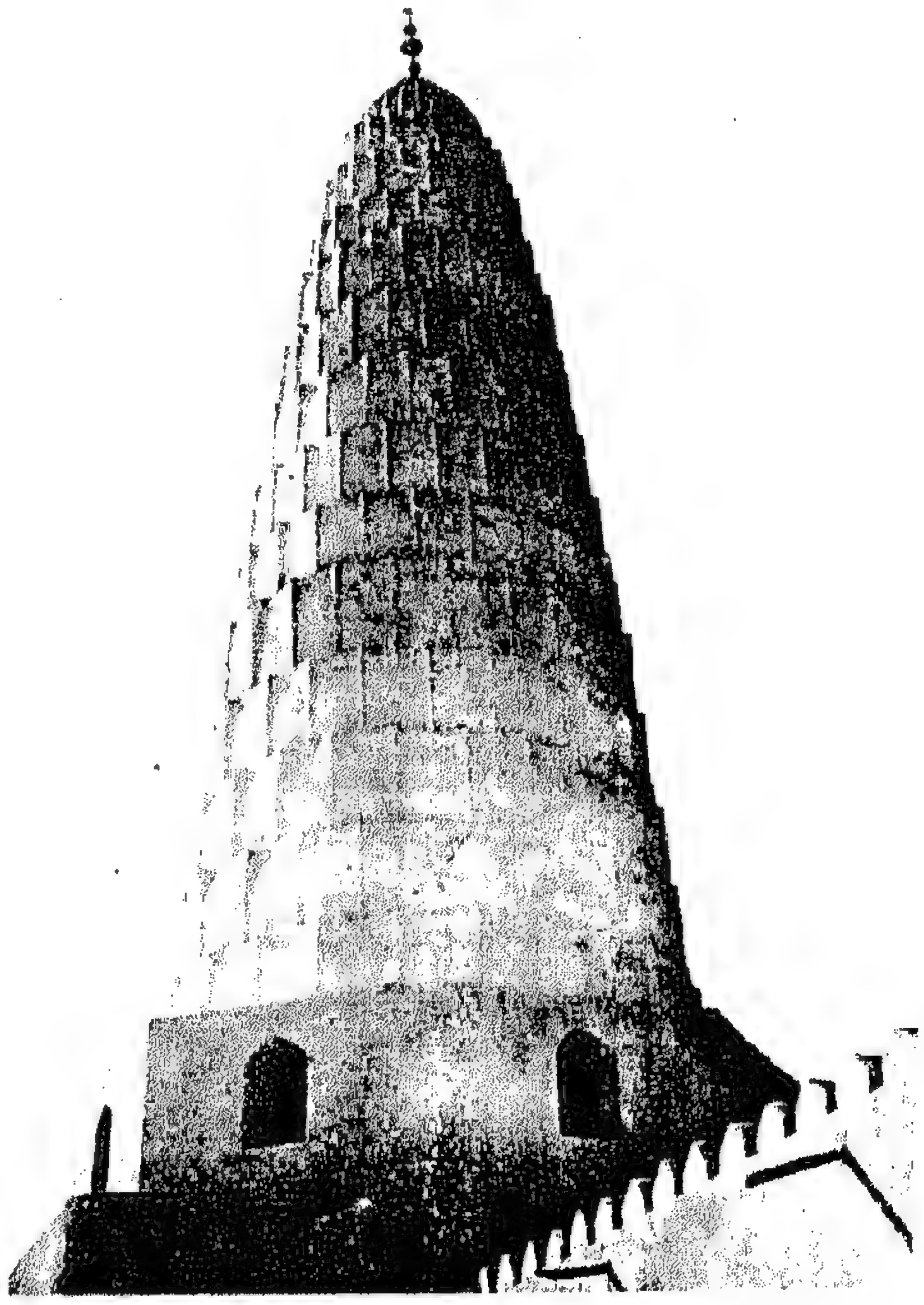
(٩٤) انظر : المشاهد ذات القباب المخروطة في اقليم العراق ص ١٦٧– ١٦٩

(٩٥) القباب المخروطية في العراق ص ١٥

(٩٦) مراقد المعارف جـ ٢ ص ٣٧٥



▲ بة مشهد الشمس قبل سقوطها



▲ قبة مشهد الشمس بعد اعادة بناءها

(٦) يقول المؤلفان « اما اولاد موسى الكاظم (ع)فعددهم ٢٠ ولد لايوجد بينهم من يحمل اسم محمد » [٩٧] معتمدين في ذلك على احمد مغنية [٩٨] ثم اعقبا ذلك برواية لابن حزم « ان عدد اولاد موسى بن جعفر ١٤ ولدا احدهم اسمه محمد ويقال ان اسمه عمرو » [٩٩] .

والحقيقة ان المصادر العربية تجمع على ان لموسى الكاظم عدداً كبيراً من البنين احدهم يدعى محمد العابد [١٠٠] . اما الاكتفاء بكتابين احدهما ربما فات عليه اسم محمد العابد وهو بالتالي فحديث فينبغي الرجوع الى الاصول . والثاني يحمل قوله على محمل الشك في وجود ابن لموسى الكاظم اسمه محمد . فالاجدر هنا مراجعة غيرها من المراجع للوقوف على حقيقة الامر . ولو رجعوا لغيرها وهي بالعشرات لتأكد لهم ان للامام الكاظم ابنا اسمه محمد العابد .

(٧) يقول المؤلفان عن قبة امام الدور « اما تاريخ بناء الضريح فمثبت بكتابات في بواطن نجوم تزين جدران الضريح الداخلية باسم مسلم بن قريش العقيلي المتوفى سنة ٤٧٨هـ ١٠٨٥م » [١٠١] .

اقول : ان تاريخ البناء غير ثابت . ذلك ان وفاة مسلم والتعرف على تأريخها لايعني ان تاريخ البناء ثبت وتحدد . وقبل كل شيء . اقول ان تاريخ وفاة مسلم بن قريش مختلف فيه . فاذا كان بعض المؤرخين قد ارخ وفاته بسنة ٤٧٨هـ فان اخرين قد ارخوها بسنة ٤٧٧هـ [١٠٢] . لابل ان سبط ابن الجوزي اكدها جازماً . حيث يقول في حوادث هذه السنة « والاصح ان مسلماً قتل في هذه السنة » [١٠٣] ونحن نعلم ان السبط من المؤرخين الثقات الذين يعتمد عليهم .

---

(٩٧) القباب المخروطية في العراق ص ١٩ هامش رقم ٢

(٩٨) موسى الكاظم وعلي الرضا ص ٥٢

(٩٩) القباب المخروطية في العراق ص ١٩ هامش رقم ٢ وانظر جمهرة انساب العرب ص ٦١

(١٠٠) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤١٥
الشيخ المفيد . الارشاد ص ٣٤
سبط ابن الجوزي . تذكرة الخواص ص ٣٦٠
الاربلي كشف الغمة في معرفة الائمة ج ٣ ص ٢٩-٣٠
ابن الصباغ . الفصول المهمة في معرفة الائمة ص ٢٢٤
الشبلنجي . نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ٢٠٥
ابن شهراشوب . مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ٤٣٨ .
ابن عنبه . عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ص ١٨٥– ١٨٦

(١٠١) القباب المخروطية في العراق ص ٢٠

(١٠٢) ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٢٦
ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٩

(١٠٣) مرآة الزمان (جزء ماقبل الثامن) ص ٢٣٥
ولست ادري على من اعتمد كل من الدكتور عبد العزيز حميد وصلاح حسين العبيدي حين ارخا وفاة مسلم بن قريش بسنة ٤٧٩هـ(١٠٨٦ م) ، حيث لم اجد مؤرخ واحد يؤرخ وفاته بهذه السنة ؟ انظر الفنون العربية الاسلامية ص١٣٢

اما تاريخ البناء فيمكن تحديده بقبل وفاة مسلم بن قريش الآمر به . اي الربع الاخير من القرن الخامس للهجرة والعقد الاول من القرن السادس الهجري ذلك لان تمام البناء كما مثبت في احد بواطن الاشكال النجمية على يد الوزير خطير الملك ابي منصور محمد بن الحسين الميبذي المتوفى سنة ٥١٥هـ (١٠٤) / ١١٢١م

(٨) اختلف مع المؤلفان في بعض قراءات نصوص الاشكال النجمية

أ- هذا ما أمر بتمامه أبي جعفر محمد بن الاصفهسلار [وقرأتها : الاصفهلار الخطير بن [وقرأتها : ابي] منصور أجره الله (١٠٥).

والشواهد التأريخية ثبتت لنا اسم هذا الشخص بما يتطابق وقراءتي فهـو : الوزير خطير الملك أبو منصور محمد بن الحسين الميبذي (١٠٦) وفي موضع أخر من الكتاب تكرر النص مع تباين في القراءة في كلمة واحدة . ففي الأولى : ابي جعفر بينما في الثانية فهي ابو جعفر (١٠٧) ولست ادري ايهما الصواب حسب القراءة الميدانية التي قاما بها ؟

ب- كان المتولي القاضي مؤنس بن حمدان رحمه الله وتولى [بينما رسمها في النص بالشكل التالي : وتولا] بعده الحسن بن [وقرأتها : ابـن] رافع آجره الله (١٠٨).

جـ- هذه صنعة يدي ابو شاكر بن [وقرأتهـا : ابن] ناسوه البناء آجره الله (١٠٩).

د- هذا عمل ابو [والصواب : ابي] شاكر بن ابو [والصواب : ابي] الفـرج بن ناسوه البناء اجره الله (١١٠).

ودليلنا على عدم صحة قراءة المؤلفين مخطط النص المثبت في الكتاب (١١١).

وفي موضع اخر تكرر النص مع اختلاف في القراءة في كلمة (بن ناسوه) حيث ثبتت (ابن ناسوه) (١١٢).

(٩) قدم المؤلفان مخططا لقبة امام الدور بمقياس ١ / ١٠٠ (١١٣). اي ما معناه ان المتر الواحد على الارض يقابله على الورق سنتمتر واحد . واذا ما اخذنا القياسات التي قام بها المؤلفان وافترضنا فيها الصحة والدقة وطبقناها على المخطط وفق المقياس الذي ثبتاه . وجدنا فرقا شاسعا واختلافا بينـا .

فقياسات البدن الحامل للقبة ٧٫٨٠ × ٧٫٨٥ م من الداخل ومن الخارج ٨٫٥٠ م (١١٤). بينما في المخطط واستناد للمقياس نجد : ٣٫٩٠ × ٤٫١٠ م من الداخل ومن الخارج ٤٫٩٠ × ٤٫٢٠ م .

(١٠) يقول المؤلفان تقوم القبة الخارجية على مكعب ارتفاعـه ١٢٫٥ م (١١٥) بينما هو ١٢٫٧ م في موضع اخر من الكتاب (١١٦).

(١١) يقول المؤلفان . اما الدكتور مصطفى جواد فقد رجح نسبة هذا الضريح الى السيدة زمرد خاتون (١١٧) والحقيقة ان اول من قال بهذا الرأي هو محمد سعيد الراوي (١١٨) / المتوفى في ٢٣/ذي القعدة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٦/ شباط/ ١٩٣٦.

(١٢) ذكر المؤلفان ان الناصر لدين الله توفي سنة ٦٢٤ هـ (١١٩). وهذا غير صحيح وصوابه ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م .

(١٣) وذكر المؤلفان المدفونون بجوار السيدة زمرد خاتون هم بنفشه وابو خطلخ وابنة عزالدين الشرابي وعلي ابن الناصر لدين الله وزوجة حسـن باشا (١٢٠) معتمدين في ذلك على الدكتور مصطفى جواد .

واضيف . الامير علم الدين قزل بن عبدالله التركي الناصري المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢٠٨ م حيث دفن داخل التربة (١٢١). وشرابي الخليفـة الناصر نجاح بن عبدالله الشرابي المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م حيـث دفن بين يدي القبة (١٢٢).

(١٤) يقول المؤلفان عن قبة الحسن البصري « تبدأ المقرنصات التي تحول المربع الى مثمن في بناء القبة من ارتفاع متر عن التبليط » (١٢٣) وهذا غير صحيح والصواب ٢٫٩٥ م .

(١٥) النص المثبت على قبة الشيخ عمر السهروردي . ثبت المؤلفـان قراءته . ومن ضمنه :

محمد بن رشيد اصلح الله شأنه (١٢٤)

والصواب : محمد بن الرشيد .

وحذف الالف واللام من كلمة الرشيد نلاحظها في قراءة السيد عادل نجم عبو (١٢٥) مما يشعر بان المؤلفين قد اعتمدا قراءته دون الاشارة اليه .

(١٦) يقول المؤلفان عن قبة الشيخ عمر السهروردي « ولكن لاحاجة بنا الى افتراض تاريخ لبناء القبة فقد ذكر الدكتور مصطفى جواد ان احمد بـن عبدالله البغدادي ذكر في كتاب اصول الادب والتاريخ م ١٦ ص٢٢ ...» (١٢٦)

---

(١٠٤) المشاهد ذات القباب المخروطة في اقليم العراق ص ٨٠- ٨١
(١٠٥) القباب المخروطية في العراق ص ٢٢
(١٠٦) انظر عن هذا الوزير الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٩٨ - ١٩٩ . ٢٠٨ . ٢٢٠ - ٢٢١ . ٢٢٤ . ٢٦٢ . ٢٧٧ . ٣٠٤ . الحسيني اخبار الدولة السلجوقية ص ٨٣
(١٠٧) القباب المخروطية في العراق ص ٩٢
(١٠٨) المصدر السابق ص ٢٢
(١٠٩) المصدر السابق ص ٢٢
(١١٠) المصدر السابق ص ٢٤
(١١١) المصدر السابق ص ٢٤
(١١٢) المصدر السابق ص ٩٤
(١١٣) المصدر السابق ص ٢٣
(١١٤) المصدر السابق ص ٢٢
(١١٥) المصدر السابق ص ٢٢
(١١٦) المصدر السابق ص ٩٠
(١١٧) المصدر السابق ص ٢٨
(١١٨) الراوي مسجد الست زبيدة - جريدة البلاد . العدد (٦٠٧) الخميس ٢٥ تموز ١٩٣٥ ص ٧
(١١٩) القباب المخروطية في العراق ص ٢٨
(١٢٠) المصدر السابق ص ٣١
(١٢١) ابن الساعي . الجامع المختصر ج ٩ ص ٢٧٥
(١٢٢) مرآة الزمان ج ٨ ص ٦٠٠
(١٢٣) القباب المخروطية في العراق ص ٣٧
(١٢٤) المصدر السابق ص ٤٠
(١٢٥) القباب العباسية في العراق ج ١ ص ١٨١
(١٢٦) القباب المخروطية في العراق ص ٤٣

وهذا امرعجيب حين نسبا اصول الادب والتاريخ الى احمد بن عبدالله البغدادي . وبما علما انه مجموع نصوص تاريخية وادبية انتقاها الدكتور مصطفى جواد واختار لهذا المجموع هذه التسمية . اما عنوان كتاب المؤرخ البغدادي فهو (عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان) ويعرف اختصاراً بكتاب العيون[127]. وهو مايزال مخطوطا . وحسب علمي منه نسختان . واحدة محفوظة بقسم المخطوطات / مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (٩٣١١) وهي ضمن مجموعة المرحوم عباس العزاوي . والاخرى انتقلت الى باريس[128]

(١٧) يقول المؤرخ احمد بن عبدالله البغدادي المتوفي سنة ١١٠٢هـ / ١٦٩٠ م . عند ترجمته للشيخ السهروردي في حوادث سنة ٦٣٢ هـ /١٢٣٤ م « ولما توفي دفن قريبا من الباب الوسطي داخل بغداد وعلى قبره ميل »[129]. وهذا النص اعتبره المؤلفان دليلاً وحجة على ان قبة السهروردي القائمة تعود الى سنة ٦٣٢ هـ .

ان هذا المؤرخ متأخر. وليس فيما يقول اي دليل على عائدية القبة الى سنة ٦٣٢هـ . كما انه ليس لدينا اي اعتراض على انه قد اقيمت على قبر السهروردي قبة بعيد وفاته اذ يقول صاحب الحوادث وهواقدم من المؤرخ البغدادي ان الشيخ السهروردي دفن « بتربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية »[130] غير ان اعتراضنا هو ان القبة ليست القائمة حالياً . اذ ان القبة الحالية مؤرخة بسنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ثم هناك نص اخر اضافة الى النص المؤرخ الذي يعلو المدخل . مثبت على بدن القبة فيه عبارة : (امر بتجديده بعد دثوره) مما يشعر بان القبة التي تعود الى سنة ٦٣٢ هـ قد آلت الى الاندراس فبنيت اخرى غيرها وهي القائمة الان . علاوة على ذلك فان مقارنة بسيطة بين قبتي الكفل السهروردي تدل لابل تؤكد تعاصرهما . ولما كانت قبة الكفل تعود كما ارى الى الفترة الزمنية الواقعة بين سنتي ٧٠٣ هـ / ٧١١ هـ / ١٣٠٣-١٣١١ م . فان انسب فترة تؤرخ بها قبة السهروردي هي سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م .

ورأيهم هذا ان هو الا تأييد لرأي الدكتور مصطفى جواد الذي يرى ان الكتابة التي فوق مدخل القبة تشير الى تجديد حصل من قبل محمد بن الرشيد فيقول « ولعل بعضها كان قد انهدم واسترمفجدده »[131]. غير ان عبارة (أمر بتجديده بعد دثوره) تنفي مثل هذا الاحتمال . ومع ذلك فان كلمة (جدد) لاتعني ماعناه الدكتور مصطفى جواد . بل المقصود منها : ان البناء يهدم بسبب ما من الاسباب ثم يعاد بناؤه مجدداً . ودليلنا على ذلك هو الحريق الذي شب في تربة الشيخ معروف الكرخي سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م حيث امتدت النيران « الى السقوف فأتت على الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع ماكان »[132] فأمر الخليفة القائم بأمر الله بعمارة التربة مجدداً . يقول المؤرخ عزالدين ابن الاثير الجزري : ان ابا سعد الصوفي شيخ الشيوخ « جدد تربة معروف الكرخي بعد ان احترقت »[133]. ومثال آخر يؤكد ماذهب اليه . ففي سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م « احترق جامع البصرة ... واستهدم معظمه »[134]. فأمر الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م باعادة بنائه مجدداً . يقول صاحب الحوادث في حوادث هذه السنة « وفيها . تقدم الخليفة الى الامير شمس الدين باتكين زعيم البصرة بعمارة جامعها وتجديده واحكامه وتشييده »[135] فالتجديد يعني اعادة البناء مجدداً . بدليل قول صاحب

(١٢٧) الالوسي . تاريخ مساجد بغداد ص ٥٥
(١٢٨) ناجي معروف . تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٦٧٣
(١٢٩) عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان (نسخة مكتبة المتحف العراقي) ق ٢ ص ٢٩١
بينما النص في نسخة اخرى هو :
« ولما توفي دفن قريباً من الباب الاوسط داخل بغداد وعقد على قبره ميل »
نقلاً عن : تاريخ مساجد بغداد ص ٥٥
مصطفى جواد . العمارات الاسلامية العتيقة في بغداد . مجلة سومر ١٩٤٧ ص ٤٠

(١٣٠) كتاب الحوادث المعروف خطأً بالحوادث الجامعة ص ٧٤
(١٣١) دليل خارطة بغداد ص ٢٣٦
(١٣٢) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج ٨ ص ٢٤٦ . وانظر الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٠٥ البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٥
(١٣٣) الحوادث الجامعة ص ١٨١
(١٣٤) المصدر السابق ص١٨١
(١٣٥) المصدر السابق ص ٣٣
(١٣٦) المصدر السابق ص ١٨١

قبة زمرد خاتون / بغداد ▼



▼ قبة الحسن البصري / البصرة



الحوادث في موضع آخر ان شمس الدين باتكين « اعاد عمارته واحضر حجارة اساطينة من جبل الاهواز وجلب له الخشب الصنوبر والساج من البحر وشيراز ورحبة الشام »[١٣٦]

(١٨) ويضيفان قائلين « كما ان الزخارف النباتية الملونة وطريقة تصفيف المقرنصات التي اكتشفت بصيانة تجري حالياً للمرقد . داخل باطن القبة . وهي تؤكد هذا التاريخ (صوره ٢٨ ب) وبهذا يكون تاريخ القبة في سنة وفاة الشيخ السهروردي وهي سنة ٦٣٢ هـ »[١٣٧].

اقول : لم اجد لهذه الصورة اي اثر يذكر في الكتاب . اما صورة رقم (٢٨) فهي لاحد نصوص قبة السهروردي .[١٣٨]

(١٩) مخطط مشهد الشمس المرسوم بمقياس ١/٥٠ [١٣٩] . اي ان كل ٥ر٠ م على الارض يقابله على الورق ١ سم . فاذا ماطبقنا القياسات المثبتة في الكتاب مع المخطط وفق المقياس المرسوم به وجدنا اختلافاً كبيراً . فطول الضلع ٨٠ر١ م[١٤٠] بينما هو في المخطط ٢٠ر٢ م .

(٢٠) ذكر المؤلفان ان عدد مقرنصات (حنايا) كل صف من صفوف قبة مشهد الشمس اربعة وعشرون حنية من الصف الاول وحتى الاخير .[١٤١] وهذا غير صحيح اذ انها تتقلص في الصف التاسع الى اثنتى عشرة حنية وحتى النهاية .

(٢١) يرى المؤلفان ان قبة الكفل الخارجية تعود الى القرن السادس الهجري بينما الداخلية تعود للقرن الثامن .[١٤٢]

ورغم ان القبتين تعودان لفترة زمنية واحدة (٧٠٣-٧١١هـ/ ١٣٠٣-١٣١١ م) اقول : لو انهما قالا العكس . الداخلية من القرن السادس الهجري والخارجية من القرن الثامن الهجري . لكان فيه نوع من وجاهة النظر . اما العكس فلا . ذلك ان القبة الداخلية نصف كروية . وهذا النوع من القباب كما هو معلوم يبنى بواسطة القالب . بحيث يكون عمل البناء من الخارج وبشكل آلي . فاذا كانت القبة الخارجية وهي المخروطة قائمة فكيف يستطيع البناء بناء القبة الداخلية .

---

(١٣٧) القباب المخروطية في العراق ص ٤٣
(١٣٨) انظر ص ١٣١ من المصدر السابق
(١٣٩) المصدر السابق ص ٤٥
(١٤٠) المصدر السابق ص ٤٦
(١٤١) المصدر السابق ص ٤٧
(١٤٢) المصدر السابق ص ٨٣

البيئة الجوية والاضاءة في المتاحف

علي السيد ناصر النقشبندي
مدير المختبر الفني سابقاً

ظهور الصدأ وتآكل مادة الاثر في المتاحف ومخازن الاثار . بتأثير الجو والاضاءة داخل المتاحف شغلت بال المختصين . وقد حاول Rathgen لمعالجة هذه الحالة طلي الاثر بمواد صمغية مانعة للصدأ فوجد هذه الطريقة لاتكون ناجحة دائما ولا يمكن الاعتماد عليها كقاعدة لمنع ظهور الصدأ . فأجريت الاختبارات والفحوصات على المواد الاثرية وتأثير البيئة الجوية عليها فتاكد ان الاثار مهما اجريت عليها من معالجة لتنظيفها من املاح الكلوريد . تبقى جيوباً شمعية التكوين . لونها ابيض اورمادي منتشرة بين طبقات الصدأ ومتصلة بسطح معدن الاثر . تبدأ بالتفاعل اذا تعرضت الى الرطوبة المرتفعة وان الغازات المنتشرة في الهواء وان كانت بنسب جدا قليلة بذوبانها في بخار الماء تكون محاليل حامضية تعمل على التفاعل مع مركبات المواد الاثرية محدثة تلفا فيها . كما ان الضوء يولد طاقة شعاعية تعمل على حدوث تلك التفاعلات مثل حالة التأكسد التي تحصل بتأثير الضوء (الاشعة المرئية والاشعة غير المرئية التي طول حزم موجاتها الضوئية قصيرة) . والمعروفة بالتأكسد الضوئي اضافة الى ذلك الاثار في خزانات العرض والمخازن قد تتعرض الى الابخرة الناتجة عن المواد المستعملة في العرض ومواد التغليف التي مكوناتها عضوية . والمواد التي في تركيبها عنصر الكبريت فهذه المواد تنطلق منها ابخرة حامضية تتفاعل مع مركبات المواد الاثرية مباشرة اوبصورة غير مباشرة . محدثة تلفا في تلك الاثار . من هذا يتبين ان العوامل المسببة تأكل مادة الاثر اضافة الى املاح الكلوريد . الهواء الملوث بالغازات والابخرة ودقائق ذرات الغبار والطاقة الضوئية . وان العامل المساعد والمعجل للتفاعلات ارتفاع نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة . وقد اكد Thomson ان العامل الرئيسي في تلف المواد . الهواء الملوث بالغازات وعلى وجهة الخصوص الابخرة الحامضية المنطلقة من المواد المستعملة في عرض الاثار وخزنها . كما اكد ذلك Oddy من ان التفاعلات الكيمياوية المسببة لظهور الصدأ ناتجة عن تأثير الغازات المتواجدة بصورة طبيعية في الهواء والابخرة الناتجة من المواد المستعملة في العرض والتي تكوينها عضوي . اذاً لحماية الاثار ينبغي التعرف على عوامل البيئة الجويه داخل المتاحف وتحديدها بالمستويات المسموح بها واهم عوامل البيئة في المتاحف هي :

١ – الحرارة والرطوبة : –

الهواء بحالته الطبيعية يتكون من غازات وبخار ماء وذرات الغبار .ومن دراسة عوامل البيئة الجوية لمختلف مناطق العالم وجد ان نسبة بخار الماء في الهواء بدرجة حرارة ٢٠ْ مئوية يتراوح من (٣–١٧) غرام في كل متر مكعب واحد من الهواء وهذه النسبة من بخار الماء تختلف من وقت لاخر تبعا الى التغيرات الجوية باختلاف الليل والنهار . وفصول السنة والموقع الجغرافي . ان كانت منطقة صحراوية جافة او منطقة مشبعة بالرطوبة . فالمواد المتعرضة للجو بتلك البيئة . تكون محملة بالرطوبة بدرجة تعادل مع نسبة الرطوبة في الهواء المحيط بها وان كانت بعض المواد لها خاصية امتصاص كمية من بخار الماء تزيد على نسبة بخار الماء في الهواء . ورغم ذلك تبقى تلك المواد محافظة على حالتها الطبيعية مادامت درجات الحرارة او نسبة الرطوبة ثابتة . اما اذا سخن الهواء او استبدل بهواء جاف فتبدأ تلك المواد بالجفاف السريع والعكس بالعكس . وهذه التغيرات بنسب الرطوبة تأثيرها قليل في المواد . التي امتصاصها للماء محدود . اما المواد التي لها خاصية امتصاص كمية اكبر من بخار الماء فتعرضها للجفاف السريع قد يحدث تلفا فيها . فمثلا هبوط نسبة الرطوبة من ٦٠ ٪ الى ٢٠٪ يؤدي الى جفاف سريع للخشب وانهيار جدران الخلايا الخشبية . وتقلص الحجم وظهور التشققات فيه. اما جفاف الورق والجلد فيؤدي تحوله الى صفائح هشة سريعة التكسر، وفي حالة ارتفاع نسبة الرطوبة الى ٧٠٪ يظهر خطر اخر ناتج عن نمو وتكاثر البكتريا والفطريات وما تسبب غازاتها وفضلاتها من تلف وتآكل المادة .

وقد اوصى قسم الصيانة في مجلس المتاحف العالمي حفظا على سلامة المواد التي اصلها نباتي وحيواني الا يسمح بارتفاع نسبة الرطوبة عن ٦٠٪ والا تنخفض عن ٤٠٪ في درجة حرارة ٢٠ْ ٪ مئوية . وقد حدد بعض المختصين نسبة الرطوبة على ان لاتزيد على (٦٥–٧٠ ٪) ولا تقل عن (٤٠–٤٥) ٪ ومن دراسة تأثير الرطوبة على المعادن وجد انها تصدأ بعد أربع ساعات اذا تعرضت الى رطوبة نسبتها ٧٨٪ وفي حالة ارتفاعها ٥٠, ٥٨. يظهر الصدأ بعد ٢٤ ساعة ومن الاختبارات تأكد ان املاح الكلوريد

تتوقف عن التفاعل اذا انخفضت نسبة الرطوبة الى ٣٥ ٪ . وقد اشار organ لحماية الآثار البرونزية من تأثير الرطوبة ان تحفظ في بيئة جافة وان لاتزيد نسبة الرطوبة عن ٥٠ ٪ .

مما تقدم يتبين تأثير الرطوبة والحرارة على الآثار اذا لم تحدد الى النسب المسموح بها بالنسبة للمواد العضوية والمواد المعدنية .

٢ – الهواء الملوث ودقائق الغبار : –

الهواء يتكون من جزء واحد اوكسجين واربعة اجزاء نتروجين ، مع نسب قليلة من غاز ثاني اوكسيد الكبريت وثاني اوكسيد الكاربون وقليل جداً من غاز كبريتيد الهيدروجين والاوزون اضافة الى بخار الماء ودقائق ذرات الغبار . من هذه الغازات عنصر الاوكسجين اكثر العناصر الغازية التي تتفاعل مع مركبات المواد الاثرية تاركاً طبقة من الاكاسيد والعامل المساعد والمنشط لهذه التفاعلات الضوء . لذلك يطلق على تلك العمليات بالتأكسد الضوئي . اما بخار الماء فهو العامل المباشر للتفاعلات . لان الغازات المتواجدة في الهواء مثل غاز ثاني اوكسيد الكبريت وكبريتيد الهيدروجين بذوبانها في بخار الماء المتجمع على سطح القطع الاثرية يكون حوامض تهاجم مركبات تلك المواد والتفاعل معها . اما غاز النتروجين وغاز ثاني اوكسيد الكاربون فيعتبران من الغازات الساكنة ليس لهما تاثير مباشر على الاثر . ولكنهما عناصر مساعدة في تحضير حامض الكبريتيك من غاز ثاني اوكسيد الكبريت والماء ومن الغازات الاخرى الاوزون O_3 الذي يتكون في الطبقات العليا من الجو بتأثير اشعة الترافيوليت (اشعة مافوق البنفسجي) . ويتكون غاز الاوزون ايضاً داخل خزانات العرض بتأثير اشعة الترافيوليت التي تطلقها مصابيح الفلورسنت الضوئية ولتنظيم الاضاءة من الضروري استعمال فلترات ضوئية لامتصاص الاشعة غير المرئية التي طول موجاتها الضوئية قصيرة وتقليل شدة الضوء الى المستويات المسموح بها .

وقد يحصل تلوث في الهواء المحصور داخل خزانات العرض والمخازن ناتجاً من الابخرة الحامضية التي تطلقها المواد المستعملة في صنع الخزانات ومواد التغليف وبعض المواد الصمغية التي مكاناتها سليلوزية وبروتينية والمواد التي في تكوينها عنصر الكبريت ، من هذه المواد الخشب والقطن والصوف والجلد والرق والمواد المطاطية المتفسخة والمواد الصمغية مثل cellulose actate urea formaldehyde , Poyumal acetate , cellulose acetate ولكن اكثر الاضرار ناتجة من ابخرة الخشب لان استعمالاته كثيرة في العرض . وابخرته تضم انواع كثيرة من الحوامض اهمها واكثرها ضررا ووجوده بنسب اكبر حامض الاستيك المتلف للمواد المعدنية مثل الفضة والرصاص كما انه من الحوامض المساعدة في تحضير حامض الكبريتيك المتلف لاغلب المواد الاثرية .

نستخلص مما تقدم ان تآكل مادة الاثر وانتشار الصدأ يحدث عندما تعرض الاثر الى اقل كمية من الغازات والابخرة مع ارتفاع نسبة الرطوبة وتعرضه للضوء ولحماية الاثر من تأثير الرطوبة وضع مادة السليكاجيل* (Silica gel) في خزانات العرض والمخازن اذا كانت نسبة الرطوبة مرتفعة . ومن صفات هذه المادة امتصاص بخار الماء والابخرة وعندما تتشبع بالرطوبة يبدأ لونها بالتغير من الابيض المشوب بالزرقة الى الأبيض المشوب بالحمرة عند ذلك يجب تجفيفه واعادة استعماله . والتجفيف يكون بتسخينه الى درجة ٢٠٠ْ مئوية اما اذا ترك مشبعاً بالماء والابخرة المذابة تبدأ تلك المواد بالتبخر ، ويصبح مصدر تلوث للهواء المحصور ، ومهاجمة مركبات الاثر ، ولايقاف تعرض الاثار الى ابخرة مضرة يجب الا تستعمل خزانات اورفوف للعرض والخزن ومواد تغليف تنطلق منها ابخرة متلفة للمواد الاثرية ، وان تحفظ الاثار في خزانات مغلقة قدر الامكان لحمايتها من ذرات الغبار ، وما تحمله من املاح ، خاصة وان الغبار في المناطق الجافة يكون محملاً بالاملاح . فاذا اهملت الاثار وتراكمت عليها ذرات دقائق التراب وما تحمله من الاملاح التي تمتص بخار الماء من الجو بنسبة اكبر من نسبة بخار الماء في الهواء وتبدأ الاملاح بالتسرب الى مادة الاثر والتفاعل معها محدثة ظهور طبقات من الصدأ . كما انها تكون ارضية جيدة ومرتعاً لنمو وتكاثر البكتريا والفطريات المتلفة للمواد الاثرية بتأثير الغازات التي تطلقها وفضلاتها التي تتراكم على مادة الاثر تاركة لطخاً سوداء او بيضاء ممكن مشاهدتها على الفخاريات والورق والنسيج والجلد الى اخره . اضافة الى ذلك انها مؤذية للعاملين .

ولايجاد البيئة الجوية الملائمة لحماية الاثار من تأثير الرطوبة والحرارة والغازات ينبغي تركيب مكيفات هواء ذات مواصفات في امكانية التحكم بنسبة الرطوبة ودرجات الحرارة ، ومجاري التهوية مجهزة بفلترات هوائية لتنظيف الهواء من عناصر التلوث ودقائق ذرات الغبار . والفلترات انواع اما ان تحتوي على مادة كيمياوية مثل (Corbon filter) او فلترات ذات مرش مائي لتنظيف الهواء من ذرات الغبار والغازات . وقد تستعمل في بعض المتاحف اجهزة لتنظيم نسب الرطوبة فقط ففي المناطق الجافة يفضل جهاز humidifiers الذي لايسمح بانخفاض نسبة الرطوبة به اقل من ٤٠ ٪ اما في المناطق التي تزيد فيها نسب الرطوبة يعتمد على جهاز dehumidifiers الذي يعمل على تخفيض نسبة الرطوبة الى اقل من ٧٠ ٪ لكي يبعد خطر البكتريا والفطريات وتوزع هذه الاجهزة داخل قاعات المتاحف والمخازن وللتعرف على درجات الحرارة ونسبة الرطوبة تعمل قراءات منتظمة باجهزة قياس الحرارة والرطوبة وبصورة مستمرة مع وجود جهة مسؤولة لمراقبة هذه القراءات وبذلك تتم المحافظة على جو ثابت بالمستوى المسموح به حفظاً لسلامة الاثار .

٣ – الضوء : –

مصادر الضوء لانارة المتاحف متنوعة . قد تكون انارة طبيعية مصدرها الشمس ، او انارة اصطناعية مصدرها المصابيح الضوئية . وقد تكون انارة مختلطة طبيعية تنفذ من الابواب والشبابيك ، وانارة صادرة من المصابيح الضوئية . اذا تتبعنا هذه المصادر الضوئية نجدها تحتوي على ثلاثة حقول من حزم الموجات الضوئية المرئية وغير المرئية . ممكن توزيعها حسب طول موجات اشعتها وهي :

١ – اشعة ماتحت الحمراء (infrared) : – وهي اشعة غير مرئية وهي اكبر حقل من حقول الطاقة الشعاعية وتقاس اشعتها الحرارية بالسعرات . طول حزم موجاتها الضوئية غير المرئية المجاورة للاشعة

* مادة السليكاجيل (Silica gel) : – الكمية المطلوبة من هذه المادة الى خزانة حجمها ١٠٠ لتر واحد كيلو غرام من مادة السليكاجيل

المرئية تزيد على ٧٦٠٠ انكستروم [١] (Angstrom).

٢- الاشعة المرئية : – وهي اشعة الضوء المميز بطيفها الضوئي لدى مروره عبر منشور زجاجي تتفرق حزم موجاتها الضوئية الى الوانها السبعة . طول حزم الموجات الضوئية لهذا الحقل من ٤٠٠٠ الى ٧٦٠٠ انكستروم

٣- اشعة مافوق البنفسجي (ultraviolet) :– وهي اشعة غير مرئية . طول حزم موجاتها الضوئية المجاورة للاشعة المرئية من ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ انكستروم .

من هذه الحقول الضوئية المرئية وغير المرئية اشعة الترافيوليت اكثرها خطراً في تاكسد المواد التحفية . لانها تكون طاقة منشطة للتفاعلات الكيمياوية المسببة لتآكل مادة الاثر . تليها بالخطورة الاشعة المرئية ، وان كانت بنسبة اقل من اشعة الترافيوليت . وخاصة التي موجات حزمها الضوئية قصيرة مثل اللون الازرق وحتى نهاية الطيف الضوئي المجاور لاشعة الترافيوليت . اما اشعة التراريد وان كانت اكبر الحقول الضوئية غير المرئية فمن الممكن اهمالها . لانها أشعة حرارية تاثيرها محدود على المواد التي تتأثر بالحرارة .

مما تقدم يتبين لنا ان اشعة الترافيوليت غير المرئية والاشعة المرئية تولدان طاقات منشطة للتفاعلات الكيمياوية مثلاً توليد هيدروجين بيروكسايد (H_2O_2) من اتحاد عنصر الاوكسجين مع الماء بتأثير العامل المساعد الضوء وتعرف هذه العمليات بالكيمياء الضوئية . وهذا المركب الكيمياوي بدوره يتفاعل مع الطبقات السطحية للمواد الاثرية واكسدتها .
ولحماية الاثار يجب تحديد شدة الضوء وحجب اغلب الاشعة غير المرئية خاصة من الضياء الطبيعي (ضوء النهار) بوضع زجاج شمسي مضبب (Solar Gray) سمك $\frac{1}{4}$ انج على الابواب والشبابيك الذي يحجب ٤٨٪ من الضوء المرئي ويحجب اشعة الترافيوليت غير المرئية التي طول حزم موجاتها الضوئية من ٣٠٠٠ الى ٣٢٥٠ انكستروم ويحجب اغلب الاشعة غير المرئية الترافيوليت المتبقية في الضياء الطبيعي وضع الواح من الفلترات البلاستك الشفاف (Plesiglas lluf . acrylic) سمك $\frac{1}{4}$ انج على تلك المنافذ من الداخل وبذلك نتخلص من تأثير الاشعة الضارة في الضياء الطبيعي ولتحديد الاضاءة الصادرة من مصابيح الفلورسنت لاحتواء حزمها الضوئية على اشعة الترافيوليت وضع فلترات بلاستك لحجب تلك الاشعة الا اذا كانت نسبة اشعة الترافيوليت الصادرة من مصابيح الفلورسنت معادلة الى نسبة أشعة الترافيوليت التي في مصابيح التنكستن (Turngstern lamps) التي نسبتها ضئيلة لاتستحق الاهتمام ويعتمد في تحديد شدة الضوء وتوزيعه بصورة صحيحة على عدة عوامل منها درجة حساسية المادة الاثرية للضوء ونوعية الاضاءة وشدتها وعلى هذا الترتيب تقسم الاثار الى ثلاثة مجاميع حسب درجة تأثيرها بالضوء .

١- الاثار التي لاتتأثر بالضوء : – تضم هذه المجموعة المواد المعدنية والزجاج والفخار والفخار المزجج . والالواح والتماثيل الحجرية والجصية والسيراميك . والمواد الطينية . ولاتوجد مشكلة لاختيار نوعية الاضاءة لهذه المواد ان كانت اضاءة طبيعية او مصابيح فلورسنت او تنكستن وتنظيم الاضاءة يعتمد على تحديد الاضاءة لتكون مريحة لزوار المتاحف وقد حددها بعض المختصين بما يتراوح من (٢٠٠-١٠٠٠) lux (وحدة ضوئية) [٢].

٢- الاثار التي تتأثر بالضوء الشديد : – وهي الخشبة والعاج والعظم والرسوم على اللصوق الجدارية والرسوم الزيتية لما كانت هذه المجموعة تتأثر بالضوء الشديد باتفاق جميع الباحثين في هذا المجال تحديد شدة الضوء بـ ١٥٠ وحدة ضوئية (lux) والاضاءة بمصابيح الفلورسنت بعد حجب اشعة الترافيوليت بالفلترات الضوئية او الاضاءة بمصابيح تنكستن ويسمح في حالات خاصة مضاعفة شدة الضوء الى ٣٠٠ وحدة ضوئية لمدة محدودة لاتتجاوز الشهر الواحد للحصول على اضاءة مريحة لرواد المتاحف والمعارض لفترات محددة فقط .

٤ – الاثار الشديدة الحساسية للضوء : –

من هذه المواد الورق والنسيج والجلد والرسوم المائية والتصاوير الفوتوغرافية والوثائق . ولما كانت هذه المواد سريعة التأثير بالضوء فقد حددت شدة الاضاءة بـ ٥٠ وحدة ضوئية . والاضاءة بمصابيح التنكستن فقط حفظاً عليها من التأكسد . ويفضل وضع غطاء حاجب لمنع استمرار تعرضها للضوء لكي تقل كمية الاضاءة السنوية عليها . مع امكانية سهولة رفع الغطاء اثناء مشاهدتها .

بعد التعرف على هذا الموجز من تأثير الضوء على الاثار التي تتأثر بالضوء وتحديده بالفلترات الضوئية ولتوزيعه بالنسب المسموح بها يجب توفر اجهزة قياس شدة الضوء ونوعيته في المتاحف .

اجهزة تنظيم البيئة الجوية والاضاءة في المتاحف : –

المتاحف تتطلب توفير اجهزة لتنظيم درجات الحرارة . ونسبة الرطوبة وتنظيف الهواء من عناصر التلوث . ودقائق ذرات الغبار . واجهزة مراقبة للبيئة الجوية والاضاءة في المتاحف .

١- انكستروم (Angstrom) : – وحدة قياس اطوال حزم الموجات الضوئية وهي تساوي (٨-١٠) سنتمتر .

وحدة الضوء (Lux)
٢- وهي وحدة قياس شدة الضوء وهي عبارة عن حزم ضوئية صادرة من مصدر ضوئي (candle) عبر فتحة صغيرة لانارة متر مربع وتساوي واحد (Lux) .
أما في انكلترا والولايات المتحدة فوحدة قياس الضوء لانارة قدم مربع تساوي عشرة (Lux) .

١ – الرطوبة والحرارة : – يوجد نظامان لتحديد نسبة الرطوبة اما اجهزة تكييف الجو من حرارة ورطوبة . وهو المفضل . اواستعمال اجهزة لتقليل او زياده نسبة الرطوبة للمناطق الجافة او الرطبة ان كانت درجات الحرارة معتدلة . واهم هذه الاجهزة هي :

أ – جهاز تكييف الهواء (air conditioning) : – المفضل ذو المواصفات الخاصة من حيث امكانية التحكم في درجات الحرارة ونسبة الرطوبة . ومجاري التهوية مزودة بفلترات لتقليل نسبة الغازات وتنقية الجو من ذرات دقائق الغبار . مثل casbm filter التي تمتص ثاني اوكسيد الكاربون وثاني اوكسيد النتريك او اختيار فلترات لها مواصفات اخرى .

ب – جهاز تقليل نسبة الرطوبة (dehumidification) : – يعمل هذا الجهاز على تقليل نسبة بخار الماء . بان توضع فيه مواد كيميائية تمتص بخار الماء من الهواء . وباستمرار تداور الهواء تنخفض نسبة الرطوبة .

جـ – جهاز زيادة نسبة الرطوبة (humdification) : – يفضل هذا الجهاز للاجواء الجافة والتي تقل نسبة الرطوبة عن ٤٠٪ .

اجهزة مراقبة لقياس نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة

لايمكن التعرف على نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة بدون هذه الاجهزة واكثرها استعمالا جهاز البارومتر الجاف والرطب . وجهاز قياس . درجات الحرارة والرطوبة

١ – جهاز البارومتر الجاف والرطب : –

(wet and dry beulb Rygrometer)

يعرف الجهاز بـ(Psychromter) ومن قراءة درجات الحرارة للبارومتر الجاف والبارومتر الرطب (يوضع فيه ماء مقطر) وبعد التعرف على الضغط الجوي وبطريقة حسابيه نحصل على نسبة الرطوبة في الجو .

٢ – جهاز قياس درجات الحرارة والرطوبة : –

: (Thermo hygrograph)

تعتمد القراءات على كارتات (hyrometric charts) التي تجمع المعلومات من درجات الحرارة ونسبة الرطوبة لمدة اسبوع ولاستمرار عمل الجهاز لمدة سنة يحتاج الى ٥٢ كارت ومن مراقبة القراءات يوميا واسبوعيا يمكن التعرف على التغيرات المفاجئة التي قد تحدث في الجو داخل المتاحف .

وقد اوصى المختصون اضافة الى هذا الجهاز اخذ قراءات بجهاز puychrameter مرة واحدة كل شهرين على الاقل . وبذلك تضمن الاشراف الصحيح في مراقبة نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة في المتاحف .

اجهزة قياس الضوء: –ذكرنا كيفية تحديد شدة الضوء وحجب الاشعة غير المرئية ولتوزيع الاضاءة بصورة صحية يجب توفر هذه الاجهزة .

أ – hght mete : – المعلومات التي يوفرها قياس جهاز شدة الضوء من ٢ر٥ Lux الى ١٠٠٠ر١٠٠ وبذلك نتمكن من تنظيم شدة الاضاءة بالنسب المسموح بها .

ب – u.v. monetors : – يعمل هذا الجهاز لقياس كمية حزم اشعة الترافيوليت في الضياء الطبيعي والمصابيح الضوئية وبما يوفره من معلومات نتمكن من والفلترات البلاستيكية . المناسبة لحجب تلك الاشعة الى المستويات المسموح بها .

المصادر

١ – مطبوعات الاجتماع الرابع لسنة ١٩٧٥ والخامس لسنة ١٩٧٨ مجلس المتاحف العالمي قسم الصيانة

1 ICOM committee for conservation 4th triennial meeting venia 1975
5th triennial meeting zagreb 1978.

A Jentia E. leene . A. J. de Groaf . LD denming . R.J. Elema and J.J. Surtel Artificial ageing of yarns in Presence as well as in absence of light and uner – different atmuspheric Conditions - The Nether Land 1975.

B E. K. Crollan and G. M. Knoring . Standards of artificial light in Museums of the USSR - 1975 .

C E. de Witte : NBNL 15-151 : Abelgian Korniklijk Institut voor het kunstpartimanium Jubelperk 1. 1040 Brussels Belgium .

D Garry thomson : climate control policy National Gallery London wc2 N 5 ND .(1978)

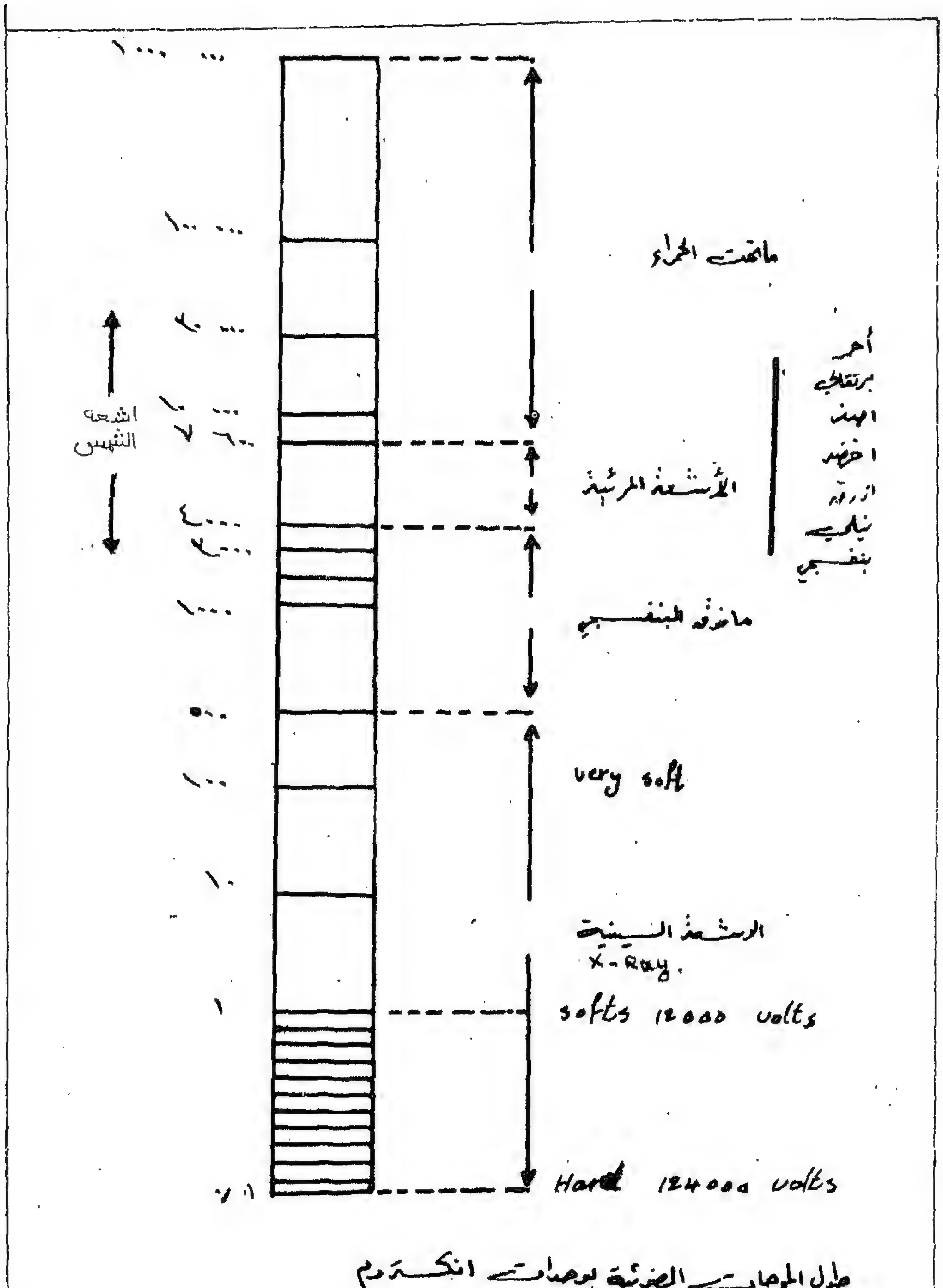
E Aders Escalera Vrena : The conditioning and Security System of EL Greco. Burial of the count of argoz in the church of salo tome toledo 1978 .

F S.M. Blackshow and V. D. Danials : Selecting safe material for use in the display and stroege of Antiquities . Dept. of conservation and technical services. The British Museum London WCIB 3DG (1978).

2 Control of the Museum enveronment .Published by the international institute for conservation of historic and artistic works 1967
176 old Brompton Road London S.W.5.

3 J. Lodewijke : The influence of light on Museum object Recont advance in conservation (P.7 9) 1963

4 R.M. Organ : A new treatment of Bronze discase Museum Journal
Volume 61 Number 1 June 1961 .



طول الموجات الضوئية بوحدات انكستروم

وحدة انكستروم = (10^{-8} cm)

الطابوق
صناعته وقياساته في العراق القديم (*)

الدكتور عباس علي التميمي

كلية التربية جامعة الموصل

مقدمة : —

تعد صناعة الطابوق اختراعا عراقيا الى حد كبير ومن بلادنا القديمة انتشرت صناعته الى الاقاليم المجاورة وبخاصة الى تلك التي تفتقر الى الصخور وتسود في ارضها التربة الرسوبية وذلك لما يتمتع به الطابوق من خصائص الصلابة ومقاومة تأثير المياه السطحية منها والجوفية على المباني التي تشاد به . وهذه الخاصية اسهمت ايضاً في حفظ الكثير من تراث العراق الحضاري حتى ان دراسته تعد جزءاً من دراسة هذا التراث .

وقد سبق للباحث الكتابة عن صناعة الطابوق تناول فيها النواحي الاقتصادية والموقعية لهذه الصناعة في وقتنا الحاضر«١» ووجد من الضروري ان يكمل تلك الدراسة ببحث عن نشأة هذه الصناعة وما حصل فيها من تغير الاشكال والقياسات عبر العصور الحضارية في العراق ليعطي صورة اشمل عن هذه المادة البنائية المهمة رغم ان المجال مازال رحباً امام الاختصاصيين من الاثاريين ومن المهتمين بدراسة البيئة ومن الباحثين في العلوم التطبيقية والاجتماعية وغيرهم لدراسة جوانبها المختلفة

ولقد انصب البحث على نقطتين الاولى : نشأة صناعة الطابوق والعوامل التي اسهمت في قيامها . والثانية : دراسة ماحصل من تغيرات في شكل وقياسات الطابوق في العراق القديم . ومن النقطتين المذكورتين يمكن الوصول الى العوامل التي لعبت دورها في تغيير اشكال الطابوق واتخاذه قياسات متباينة عبر تطور العراق الحضاري .

نشأة صناعة الطابوق ( ) :

ارتبطت نشأة صناعة الطابوق بالاستيطان البشري واستقرار الانسان في ارض معينة وظهور الحاجة الى بناء المساكن الثابتة بعد معرفة الزراعة واضطرار الانسان للعيش بجانب المزرعة بعيداً عن وسائل حمايته القديمة التي كان يأوى اليها كالكهوف ومخابيء الارض [٢]

وينطبق ذلك بوضوح على سكان العراق القديم . فقد استوطن انسان العصر الحجري القديم في الكهوف والمغارات التي تتوفر في القسم الجبلي من شمال العراق حيث وجدت اثاره في العديد من تلك الكهوف مثل زوزي وهزار مرد وشانيدار وغيرها [٣] .

وقد برز التوجه نحو الاستقرار في مساكن مصنوعة في العصر الحجري الحديث واول ماظهر – كما تشير الحفريات الاثارية – في قرية «جرمو» التي تعد اقدم قرية زراعية معروفة في شمال العراق وقد ضمت حوالي ٥٠ مسكناً [٤] ثم انتشرت القرى منذ ذلك العصر واتسع بعضها لتشكل المدن التي تلبي حاجة المزارعين الى الالات . والمواد المستخدمة في الانتاج الزراعي . كما أنها اخذت تضم مراكز السلطة السياسية والدينية .

ولعبت عوامل البيئة الطبيعية دوراً مهما في تحديد نوع المواد المستخدمة في البناء . فالتكوين الجيولوجي يوفر مواد البناء من الصخور والطين . كما ان المناخ السائد يسهم في توفير وتنوع النبات الطبيعي . اضافة الى دوره في تحفيز الانسان لاستنباط انواع من المساكن تتلائم وضرورة حمايته من التقلبات الجوية .

---

* . يهدي هذا البحث الى روح العالم الاثاري المرحوم فؤاد سفر. الذي كان يرى ضرورة توفير جدول لأبعاد الطابوق حسب الاطوار الحضارية للعراق القديم .

١ . انظر : الدكتور عباس علي التميمي . تركز صناعة الطابوق في محافظة بغداد . مطبعة الارشاد بغداد / ١٩٧٦ . ص١

( ) نعني بالطابوق هنا . الكتل الطينية المشكلة في قوالب منتظمة والمفخورة في الافران . وتدعى هذه الكتل قبل فخرها ب«اللبن» الذي يمثل المرحلة الاولى في عملية انتاج الطابوق . كما انه مثل مرحلة سابقة في استخدامه في البناء مباشرة . ولذا يعني البحث بالتغيرات في شكل وابعاد اللبن والطابوق معا اي المفخورة و غير المفخورة منه

٢ . اندرية اباروجانين ابوايه . تاريخ الحضارات العام . تعريب فريد م داغرو فؤآد ابوريان . منشورات عويدات بيروت ١٩٦٤ ص ص ٢٥–٢٦

٣ . سعدي الرويشدي . الكهوف في الشرق الادنى . مجلة سومر ج ١ المجلد ٢٥ بغداد ١٩٦٩ ص ٢٦١

٤ . طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . شركة التجارة والطباعة المحدودة . الطبعة الثانية بغداد ١٩٥٥ ص٢

ففي الاماكن التي لاتتوافر فيها الصخور والغابات . لجأ الانسان الــى اســتخدام ما يتوفر في المستنقعات من القصب والبـردي[٥] والى الطيــن في السهول ودالات الانهار وهو ما حمل العراقيـون القدماء للاستفادة مــن المواد الاخيرة في السهل الرسوبي الواسع وقد وجدت آثار تلك المواد في الكثير من الاماكن الاثارية . كما هي الحال في مدن اريدو والوركاء وتل العقير[٦] وغيرها .

ويبدو ان الاستخدام الاول للطين في المباني ظهر في الاطوار الحضارية الاولى في العراق التي تمثل بداية استقرار الانسان وترك حياة الانتقــال مستخدماً الطين الساذج كما في طور حسونة[٧] وكان استخدامه بهيئة كتل غير منتظمة الشكل تمزج غالباً ببقايا قشور القمح والشعير او ببقايا سيقانها ، واستمر استخدام مثل تلك الكتل السمجة في ريف العراق وحتى وقــت قريب . وتعرف محلياً بـ « الطوف » .

وقد ظهر انتاج « اللبن » كمرحلة تالية ومتقدمة للكتل الطينية حيث أخذ صناعه بتشـكيل الطيـن في قوالـب منتظمـة الشـكل تجفـف تحت اشعة الشمس على خلاف الكتل الطينية الاولى التي يبنى بها وهي لازالت لينة . ويظهر ان انتاج اللبن جاء ضمن السياق المنطقي لتطوير استخــدام الكتل الطينية . وهو ماتؤيده الحفريات الاثارية في المدن القديمة التــي عاصرت اطوار حضارية عديدة اذ وجد مثل هذا الترتيب في المباني الاولى

القديمة. اي البناء في الكتل الطينية ثم البناء في العصور الحضارية الاحدث باللبن .

ومن المعتقد ان استخدام اللبن يعود الى طور حلف كما يرجعه البعض الى طور العبيد[٨] لاحظ للاطوار الحضارية (جدول رقم ١)

ظهور صناعة الطابوق :

لما كان « اللبن » وهو قوالب الطين المنتظمة المجففـة بالشمـس لايفـي بمتطلبات البناء في سهل العراق الرسوبي لكونه لايقاوم الرطوبة في وقت كانت تشغل الاهوار مناطق شاسعة منه ، كما انه كان دائم التعرضــ للفيضانات . اضافة الى ارتفاع منسوب المياه الجوفية . وعلى ذلك لابد من ايجاد المواد البنائية التي لهـا القدرة على مقاومـة الرطوبة . ولما كـان السـهل الرسوبي يخلو من الصخور . وان نقلها تكتنفه صعوبات جمة ناتجة عـن ثقله ووجوده في اماكن بعيدة والكميات الكبيرة التي يحتاج اليها منه . اضافة الى عدم الاستقرار غالبا في الجهات المجاورة . هذا من ناحية ومن

جدول رقم (١)

اطوار الحضارة في العراق

العصر الحضاري	الفترة الزمنية من	الى
العصر الحجري القديم	٢٠٠/٠٠٠	٣٠/٠٠٠ قبل الميلاد
العصر الحجري الحديث	٨٠٠٠	٥٢٠٠
طور حسونة	٥٢٠٠	٥٠٠٠
سامراء . حلف . اريدو	٥٠٠٠	٤٥٠٠
العبيد	٤٥٠٠	٣٨٠٠
الوركاء	٣٨٠٠	٣٢٠٠
جمدة نصر	٣٢٠٠	٣٠٠٠
فجر السلالات	٣٠٠٠	٢٤٠٠
سومر واكد	٢٤٠٠	٢٠٠٠
البابلي القديم	٢٠٠٠	١٦٠٠
العهد الكشي	١٦٠٠	٩١١
الامبراطورية الاشورية	٩١١	٦١٢
البابلي الحديث (الكلداني)	٦٢٥	٥٢٩
الاخميني	٥٣٩	٥٣١
السلوقي	٣١٢	٢٤٨
الفرثي	٢٤٨ ق.م	٢٢٦ ميلادية
الساساني	٢٢٦ م	٦٣٦ ميلادية
العصور الاسلامية	٦٣٦ م	١٧٠٠
العصر الحديث	١٧٠٠ م	حتى الان

المصدر : مديرية الاثار العامة القديمة — المواقع الاثرية في العراق . مطبعة الحكومة . بغداد ١٩٧٠ ص ٥

ناحية اخرى ان العـراقييـن كانـوا قد توصلوا الى صنـع الفخـار والمسامير المخروطية المفخورة والمصنوعة من الطين التي استخدمت في زخرفة المباني المقامة من اللبن ولما كانت خصائص الفخار معروفة في مقاومة الرطوبة . من ناحية ثانية . فقد اتجه البناؤون نحو فخر اللبن وتحـويلــه طـابـوقـا .
وقد ظهر الطابوق لاول مرة في حضارة الوركاء[٩] في مباني مدينة اريدو الاثرية في غرب العراق ومنها انتشر الى مدن العراق الاخرى . ثم انتشر استخدامه على نطاق وأسع في الشرق الاوسط وانتقل الى بلاد الهند والصين ثم عبر المحيط الاطلسي الى الامريكتين بعد اكتشافهما[١٠]

5. Norman Davey , Ahistory of Building Matrial . Phoenix house. London 1965 pp 1–55

٦ . انظر في ذلك :

آ . فؤآد سفر . حفريات مديرية الاثار القديمة في اريدو . الموسم الثالث مجلة سومر . الجزء الثاني المجلد الخامس بغداد ١٩٤٩ ص١٦٣ .

ب . فرج بصمة جي . الوركاء . مجلة سومر الجزء الاول المجلد الحادي عشر بغداد ١٩٥٥ ص ٥٢ .

جـ . فؤاد سفر . حفريات تل العقير . مجلة سومر الجزء الاول . بغداد ١٩٤٥ ص ٢١ .

(٧) فؤاد سفر . حفريات تل العقير . مصدر سابق ص ٣١

Syton loyed, Building in Brick and ston . in : Ahistory of Technology Oxfold , Charendon press, second Ed. , 1955 Vol . I p. 459. Op. Cit., p. 456

8. Henri Frankfort , The Art and Architecture of the Ancient Orient Published by : Penguin Books , Sooond Ed., p. 2.

9. Syton Loyed , op . Cit , p 460

10. Encyclopedia Britanica , Vol . 4. Lonoon 1968 p. 170

وتفنن العراقيون في عملية انتاجه وضبط جودته بطريق الاهتمام فـي عملية تخمير الطين وعجنه ، وفي عملية الحرق بانتاج طابوق متجانس عن طريق استخدام الكور المغلقة وضبط توزيع الحرارة فيها ، وهو مايدل عليه طابوق المباني الاثارية التي تتميز بالتجانس والقدرة على مقاومة عوامل البيئة من رطوبة وعوامل جوية حتى ان نفس الطابوق كثيرا ما استخدم في اكثر من عصر عند اعادة بناء المباني او ترميمها .

ولم يحل الطابوق محل « اللبن » في البناء ، بل استمرا يستخدمان معا لما للاخير من خصائص عديدة منها انه اقل كلفة واسهل تشكيلا ويمكن انتاجه في موقـع البناء[11] او لخاصيته فـي العـزل الحـراري والمحافـظة على بيئة مناسبة في داخل مبانيه لحماية قاطنيها من تأثير التقلبات المناخيـة المتطرفة وخاصة من الحرارة الشديدة . ولذا استخدم الطابوق في اسس المباني الى علو معين ثم يكمل باستخدام اللبن . وذلك لقدرة الطابوق — كما اشرنا — على مقاومة الرطوبة الارضية وابعادها من التأثير في جـدران المباني . اما اللبن الذي يشكل بقية البناء فيطلى عادة من الخارج بالطيـن المخمر والمقوى بسيقان الحبوب « التبن » او فضلات الحيوانات ، وبذلك تحفظ الجدران من تأثير مياه الامطار ومن تأثير العوامل الجوية فيه .

وقد استخدم الطابوق ايضا في تغطية سطوح الابنية ممزوجا بالقيـر ، وهو ماظهر مثلا في زقورة اله القمر « نانا » التي بناها « اورنمو » احد ملـوك السومرين في سلالة اور الثالثة[12] . كما شاع استخدامه في تبليط الارضيات ورصف الطرق وبناء القنوات والقناطر والجسور وغيرها .

ولقد تقدمت صناعة الطابوق بعد ذلك ، كما تطورت عملية بنـاء كور الفخر وابدع العراقيون في انشائها وتوسع حجومها والكيفية التي يمكن توزيع الحرارة بين اجزائها بعد ان كان الفخر اولا يقوم بتغطية اللبن بالاعشاب ومواد الوقود الاخرى ثم حرقها في الفضاء ، وهو ما كان يتم ايضا في بداية انتاج الفخار[13] .

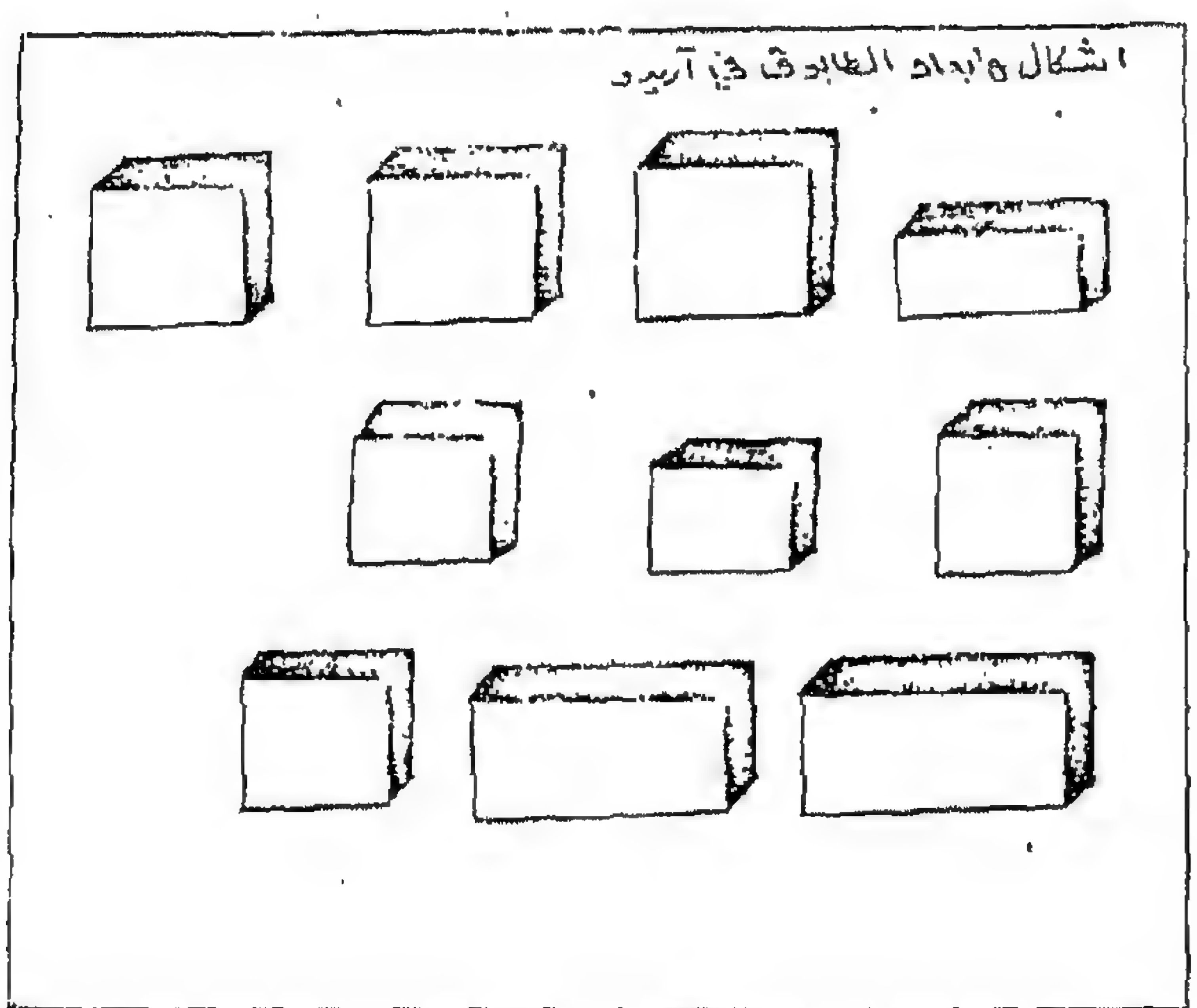
وقد ازدهرت صناعة الطابوق وبلغت اوجها في عصر الملك البابلي المشهور « نبوخذ نصر » الذي اهتم بأعادة تعمير بابل وبناء القصور والمعابد حتى اصبح الطابوق ذا حجوم ثابتة وجيد الصقل وذا حافات منتظمة[14] كما ظهر الطابوق المزجج والملون الذي برز في تزيين قصور بابل ومعابدها . واصبح في العصور الاسلامية يزين جدران الجوامع والمراقد المهمة وهو مايعرف اليوم بالطابوق الكربلائي[15] .

جدول (٢)

ابعاد الطابوق في مدينة اريدو بحسب طبقات الابنية الاثارية [16]

(بالسنتمترات)

الطبقة	الطول	العرض	السمك
العاشرة	٣٠	١٢	٨
السابعة			
السابعة	٢٨	٢٣	٦
	٢٨	٢٢	٦
	٢٧	٢١	٦
السادسة			
	٢٣	١٢	٦
	٢٣	١٧	٦
	٢٣	٢٠	٦
السادسة (الاسس)			
	٤٣	١٩	٧
	٤٢	١٨	٦
	٢٥	٢١	٦



شكل ١

اشكال الطابوق (*)

ان هناك صعوبة كبيرة في اعطاء صورة واضحة لاشكال الطابوق عبر الاطوار الحضارية للعراق لانه لم يأخذ شكلا واحدا او ابعاد قياسية ثابتة ، سواء كان ذلك عبر مراحل التطور الحضاري ام خلال عصر حضاري واحد في المدن المختلفة واحيانا يظهر التباين حتى في المدينة الواحدة ومثل ذلك .

١١ . الدكتور فوزي رشيد . صناعة الطابوق في العراق القديم . مجلة النفط والتنمية ، العددان ٧ . ٨ نيسان / مايس بغداد ١٩٨١ ص ص ٣٣–٤٦

١٢ . د . البطون موتكارت . تاريخ الشرق الادنى القديم . تعريب توفيق سليمان ص ١١٧ .

13. Sir Lindsay Scott pottery , in ; (Ahistory of Technology op . Cit) p. 391 .

١٤ . محمد علي مصطفى وسعدي الرويشدي . صناعة الاجر . بحث مطبوع على الالة الكاتبة . مديرية الاثار القديمة العامة . ص ١

١٥ . طارق شيت محمود . صناعة المواد الانشائية . ماضيها ومستقبلها في العراق . مطبعة الزمان . بغداد ١٩٧١ ص ١٨

(*) تشمل الاشكال والقياسات هنا الطابوق واللبن معا .

ماوجد في مدينة اريدو من تباين الاشكال عبر الاطوار الحضارية التي تمثلت بطبقات المباني التي امكن للآثاريين قياسها ويوضح الجدول رقم ٢ والشكل رقم ١ صور تلك الاشكال .

حيث يظهر منها انه خلال الطبقة الواحدة الممثلة لطور تاريخي واحد كما هو الحال في الطبقتين السادسة والسابعة . ان تباينا بارزاً في الابعاد واختلافا واضحا في الابعاد والشكل ولايسود شكل واحد منه ، الا ان هذا الشكل كان اقرب الى متوازي المستطيلات (ذو القاعدة المستطيلة) . منه الى الشكل المربع (ذو القاعدة المربعة) .

وعلى الرغم من التباين المذكور فقد سادت في بعض الاطوار او العصور الحضارية اشكال متشابهة تقريبا افادت الاثاريين للتعرف على بعض الاطوار التي مرت بها العديد من المدن العراقية القديمة .

واستمر شكل متوازي المستطيلات – مع تباين في ابعاده – هو الشكل السائد وفي طور العبيد ظهرت اشكال منتظمة الابعاد قاعدتها مستطيلة وطولها ضعف عرضها (٤٤ × ٢٢ × ٨) سم .

ومثل ذلك ظهر في عصر الوركاء . في مدينة اريدو . بابعاد (٢٢ × ١١ × ٨)[١٧] . الا ان شكل متوازي المستطيلات لم يستمر في البناء . اذ اخلى مكانه للشكل المربع القاعدة (الفرشي) الذي ساد في العصر الاكدي واستمر استخدامه لما يقرب من اربعة آلاف عام . اي حتى نهاية العهد العثماني . اذ ادخلت القوات البريطانية معها شكل متوازي المستطيلات مرة اخرى وعاد هذا الشكل للاستخدام في العراق ثم خضع لتحديد قياسه وشكله فاصبح بالابعاد التالية (٢٤×٥×١١×٨ سم) بحسب المواصفة القياسية المعتمدة في العراق[١٨] .

ولابد من الاشارة في هذا المجال الى ان العراق القديم عرف اشكالا اخرى من الطابوق تعد غريبة في بابها ومنها الشكل المحدب المستوي (Plano-Convex) اي ان احد وجهيه محدب والاخر مستوي وقد عرف هذا الشكل عن نوع سبقه يدعى بالطابوق المنتفخ (Patzen) كما تمخض منها نوع شبابه منتظم يسمى الريمشن (Riemchin)[١٩] وهو ذو سطح علوي محدب استمر استخدامه في البناء حوالي ثلاثة قرون حتى انتهى العمل به عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد اي في عصر فجر السلالات . ولم يرجع للظهور مرة اخرى بعد ذلك .

وليس هناك تعليل واضح عن حقيقة تحدب سطح طابوق (الريمشن) فقد يكون الغاية من التحدب اظهار الزخرفة الجدارية . حيث تميل المنتجات المصنوعة عموما الى التعقيد في بدايتها . ثم تأخذ بالتبسيط . او ربما تعود لناحية فنية في عملية البناء . حيث يفسح التحدب المجال للمادة الرابطة (الملاط) وهي من الطين اللين الذي يوضع بين صفوف الطابوق ليساعد في قوة تماسكها ومن ثم في متانة البناء – كما يلاحظ من الشكل (رقم ٢). ولا يظهر قياس واحد للطابوق المحدب المستوي (Plano-Convex).

فقد وجد بعض الباحثين ان من بين ٢٣ طابوقة اثنان منها فقط متشابهتين . وان قياساتها عموما تتراوح بين ٣١×٢٢ . ٨×١٦ سم وبينهما يظهر كل قياس محتمل .[٢٠]

الابعاد القياسية للطابوق :

بعد ان تطرقنا الى اشكال الطابوق التي سادت تاريخ العراق القديم ، يتعين علينا التعرف الى الابعاد القياسية والتغيرات التي حصلت عليها وبالتالي التغير في حجومها .

وقبل ذلك ينبغي الاشارة الى ان تلك التغيرات تعود الى عوامل مختلفة منها مايرتبط بطبيعة البناء ومنها مايرتبط بطبيعة الصناعة . ومنها مايرتبط والتقاليد العامه لكل مجتمع .

ومما لاشك فيه ان العوامل المذكورة لابد انها لعبت دورا مهما في تحديد ابعاد الطابوق وبالتالي شكله وحجمه ويمكن ان تخدم الضوابط التي حددت ابعاد الطابوق وشكله بما يلي : –

١ . محاولة الوصول الى انسب الاشكال التي يمكن ان تعطي افضل عملية للربط (التعشيق) ليسهم في قوة البناء وتدعيمه .
٢ . اختيار الحجم الذي يخدم عملية سرعة البناء ومتانته ويخدم من جانب اخر سهولة حمله الى الجهات المرتفعة من المباني والتي تتطلب جهودا كبيرة وكلفة عالية .
٣ . سهولة نقله من مواقع الانتاج الى مواقع البناء . لان ذلك يتطلب كلفة ليست قليلة مقارنة مع الحجم . ومقارنة مع المقادير الكبيرة المستخدمة منه .

٤ . الغرض الذي يستخدم فيه . كأن يكون في بناء الهياكل الاساسية للمباني او في تغليف الجدران او عمل ارضيات البيوت او بناء المصارف المائية والسدود والجسور الى غير ذلك .

وتبرز تلك الضوابط واضحة في العديد من الابعاد والحجوم . وهي على العموم ادت الى الاتجاه نحو الصغر والانتظام في الابعاد والتباين في الحجوم طبقا لحاجة المباني ونوعها وطبقا للغنى والقوة ايام بعض الملوك البارزين . او اثناء طور حضاري يتميز بالقوة والعظمة كما في عصر سرجون الاكدي والعصر الاشوري .

الا ان ذلك لايمكن ان يكون قاعدة عامة فضرورات البناء والطرز السائدة اضافة الى الامكانات الاقتصادية لابد وانها كانت تلعب دوراً في ذلك .

---

١٦ . فؤاد سفر . حفريات اريدو مجلة سومر . المجلد الخامس ج٢ ص١٦٣
١٧ . انظر جدول رقم ٣ من هذا البحث
١٨ . الجمهورية العراقية . هيئة المواصفات والمقاييس العراقية . الطابوق المصنوع من الطين . المواصفة القياسية . رقم ٢٥ . مطبعة الحكومة . بغداد . ١٩٦٩ ص ٣
١٩ . فرج بصمة جي . مصدر سابق . ص ٤٦ . وانظر ايضا : – فوزي رشيد . مصدر سابق ص٦٢
20. Delougaz . p.. Plano Convex Bricks and the Methods of their Employment . theUniversity of Chicago press. Chicago . Illinios 1933 p. 2.

جدول (٣).

قياسات وحجوم الطابوق في اطوار حضارة العراق

العصر الحضاري الطور	الفترة الزمنية	الموقع الذي وجد فيه	ابعاده سم	حجمه سم٣	عدد الطابوق لكل م٣ مقربة
جرمو	الالف السادس ق.م	قرية جرمو	لايوجد		
حسونة	٥٠٠٠–٥٢٠٠		لايوجد		
حلف	٤٥٠٠–٥٠٠٠		بداية انتاج اللبن		
العبيد	٣٨٠٠–٤٥٠٠	أريدو	٨×٢٦×٤٩ [2]	١٠١٩٢	٩٨
			٧×٢٢×٤٧	٧٢٣٨	١٣٨
			٨×٢٢×٤٤	٧٧٤٤	١٢٩
			٨×١٢×٣٠ [3]	٢٨٨٠	٣٤٧
			٥×٢١×٤٦ [4]	٤٨٣٠	٢٠٧
			٨×٢٠×٤٢	٦٧٢٠	١٤٩
			٨×٢٢×٤١	٧٢١٦	١٣٩
			٦×٢٢×٢٣	٣٠٣٦	٣٢٩
			٦×١٧×٢٣	٢٣٤٦	٤٢٦
			٦×٢٠×٣٢	٣٨٤٠	٢٦٠
			٦×٢٣×٢٨	٣٨٦٤	٢٥٩
			٦×٢٢×٢٨	٣٦٩٦	٢٧٠
			٦×٢١×٢٧	٣٤٠٢	٢٩٤
		و في الاسس وجدت			
			٧×١٩×٢٣	٣٠٥٩	٣٢٧
			٦×١٨×٤٢	٤٥٣٦	٢٢٠
			٦×٢١×٢٥	٣١٥٠	٣١٧
الوركاء		أويدو	٧×١٢×٢١	١٧٦٤	٥٦٧
			٨×١١×٢٢	١٩٣٦	٥١٦
			٧×١٣×٢٦	٢٣٦٦	٤٢٢
			٩×١٤×٢٦	٣٢٧٦	٣٠٥
			٨×١٢×٢٩	٢٧٨٤	٣٥٩

قياسات وحجوم الطابوق في اطوارحضارة العراق

العصر	الفترة الزمنية	موقع وجوده	ابعاده القياسية	حجمه	العدد في م٣
جمدة نصر	٣٠٠٠–٣٢٠٠ق.م		لم يترافر للباحث		
فجر السلالات	٢٤٠٠–٣٠٠٠	لكش تلو	٦×٢٦×٣٦ [5]	٥٦١٦	١٧٠
الأكدي	٢٠٠٠–٢٤٠٠	نفر	٧×٣٨×٣٨ [6]	١٠١٠٨	٩٩
البابلي القديم	١٦٠٠–٢٠٠٠	بابل	٩×٣٥×٣٥ [7]	١١٠٢٥	٩٠
الكشي	٩١١–١٦٠٠	عقرقوف	١٠×٣٢×٣٢	١٠٢٤٠	٩٧
			٨×٣٠×٣٠	٧٢٠٠	١٣٩
الأشوري	٦١٢–٩١١	آشور	٦×٤٧×٤٧ [8]	١٣٢٥٤	٧٥
البابلي الحديث	٥٣٩–٦٢٥	بابل	٧×٢٧×٢٧ [9]	٥١٠٣	١٩٦
			٧×٣٦×٣٦	٩٠٧٢	١١٠
الفارسي	الساساني ٥٣٩ ق.م–٦٣٦م	المدائن	٧×٣٦×٣٦ [10]	٩٠٧٢	١١٠
الحضر	القرنين الاول والثاني الميلادي	الحضر	١٢×٤٠×٤٠ [11]	١٩٢٠٠	٥٢
		جدالة	١٢×٤٠×٤٠ [12]	١٩٢٠٠	٥٢
		تل أبوكباب	١٥×٤٠×٤٠ [13]	٢٤٠٠٠	٤١
		تل ارشيدة	١٥×٤٠×٤٠ [14]	٢٤٠٠٠	٤١
الراشدي	٦٦١–٦٣٣	الكوفة	٩×٣٦×٣٦ [15]	١١٦٦٤	٨٥
الاموي		الكوفة	٩×٣٦×٣٦	١١٦٦٤	٨٥
		واسط	٦×٣٠×٣٠ [16]	٥٤٠٠	١٨٥
			٦×٢٣×٢٣	٣١٧٤	٣١٥
العصر العباسي الاول		الأخيضر	٦×٣٦×٣٦ [17]	٧٧٧٦	١٢٨
			٧×٣٣×٣٣ [18]	٧٦٢٣	١٣١
		سامراء	٧×٢٥×٢٥ [19]	٤٣٧٥	٢٢٨
العصر العباسي الثاني		الحلة	٦×٢٢×٢٢ [20]	٢٩٠٤	٣٤٤
		ام الاولاد			
الابعاد الحالية	بحسب المواصفات القياسية		٧×١١٫٥×٢٤	١٩٣٢	٥١٧

مصادر الجدول

١ . اعتمدنا في عصر الحضارة على :

آ. مديرية الاثار العامة . المواقع الاثرية في العراق ، مطبعة الحكومة . بغداد ١٩٧٠ ، ص٥

ب . كارل بروكلمان . تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٥ ص ص ٨٠٤–٨٠٧

ج. استخرجت الحجوم من قبل الباحث

٢ . فؤاد سفر . حفريات مديرية الاثار القديمة العامة ، الموسم الثالث ، مجلة سومر . ج٢ المجلد الخامس ص ص ٦١–٦٣ .

٣ . نفس المصدر والصفحة

٤ . فؤاد سفر . حفريات مديرية الاثار القديمة العامة في اريدو ، مجلة سومر . ج٢ المجلد الثالث بغداد ١٩٤٧ ص ص ٢٣–٢٢٨

٥ . السجل العام المطبوع $\frac{١}{٣٥}$. المتحف العراقي ، مديرية الاثار القديمة نموذج معروض في القاعة الخامسة ، تحت رقم ٢٤٧٣٠

٦ . السجل العام المطبوع $\frac{١}{٤٢}$ ، المتحف العراقي ، مديرية الاثار القديمة العامة علما أن الحجم لاينطبق على النموذج المعروض ، اذ ان قياسها الواقعي ٣٨ × ٣٨ × ٧ وهو يعود لعهد الملك السومري نرام سن (٢٢٧٠ – ٢٢٣٤ ق . م) .

٧ . طه باقر، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف ، خلاصة الموسمين الاول والثاني ، مجلة سومر الجزء الاول بغداد ١٩٤٥ ص ٤٢

٨ . السجل العام المطبوع $\frac{١}{٤٢}$. مديرية الاثار القديمة العامة . القياس لنموذج معروض في القاعة رقم ٥ . رقمه في السجل ٩٦٩٥٢ – م ع

٩ . السجل العام المخطوط $\frac{١}{٩}$. مديرية الاثار القديمة العامة . نموذج معروض في القاعة رقم ٥ رقمه ٤٦٥٦٣ – م ع . يعود لعصر الملك نبوخذ نصر (٦٠٤ – ٥٦٢ ق .م)

١٠ . محمد علي مصطفى . تقرير اول عن التنقيب في الكوفة . الموسم الثالث . مجلة سومر . الجزءان الاول والثاني . المجلد الثاني . بغداد ١٩٥٦

١١ . د. واثق الصالحي . الحضر . التنقيبات في البوابة الشمالية . مجلة سومر ١٩٨٠ . المجلد ٣٦ ص ص ١٥٨–١٨٩

١٢ . د. جابر خليل ابراهيم رسالة دكتوراه في الانكليزية بعنوان –

13. J.K Ibrahim, " New evidence in the Jazirah in the pre– Islamic period with special reference to Hatra and Jaddalah " Unputlished Fh. D thesis , University of London 1981. n.

غير منشورة .

١٣ . راتب فرج ، تل ابوكباب . سومر . المجلد ٣٥ ، ١٩٧٩ ص ص ٥٦٥–٥٨٢

١٤ . عدنان محسن ، تل ارشيدة ، سومر المجلد ٣٥ ، ١٩٧٩ ص ص ٤٨٢–٤٨٩

١٥ . محمد علي مصطفى ، تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة ، الموسم الثالث . مجلة سومر المجلد الثاني الجزءان الاول والثاني بغداد ١٩٥٦ .

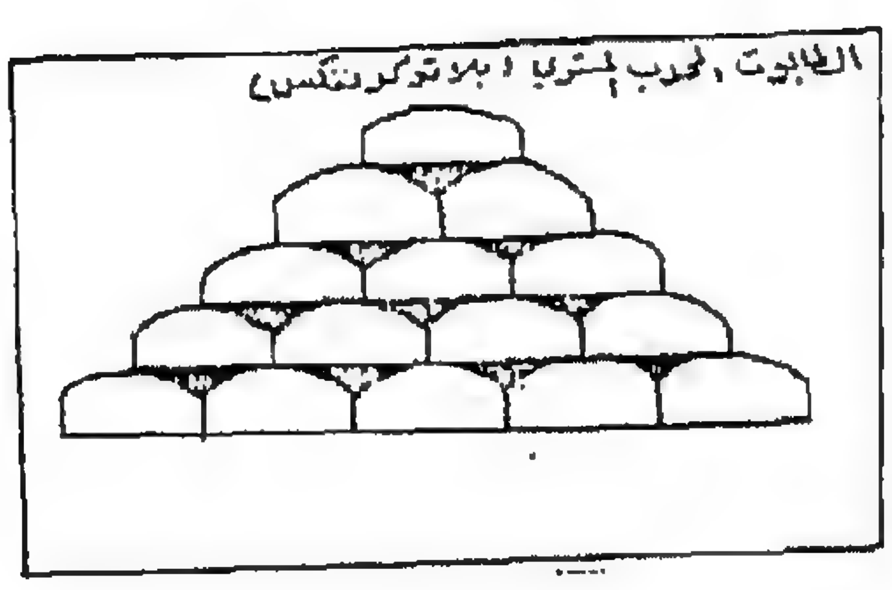
١٦ . فؤاد سفر ، واسط ، الموسم السادس للتنقيب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٢ ص٢٧ .

١٧ . طارق الجنابي ، الصيانة الاثرية في الاخيضر ١٩٦٨–١٩٦٩ ، مجلة سومر المجلد ٢٦ ، الجزء الاول بغداد ١٩٧٠ ص٣٤٢ .

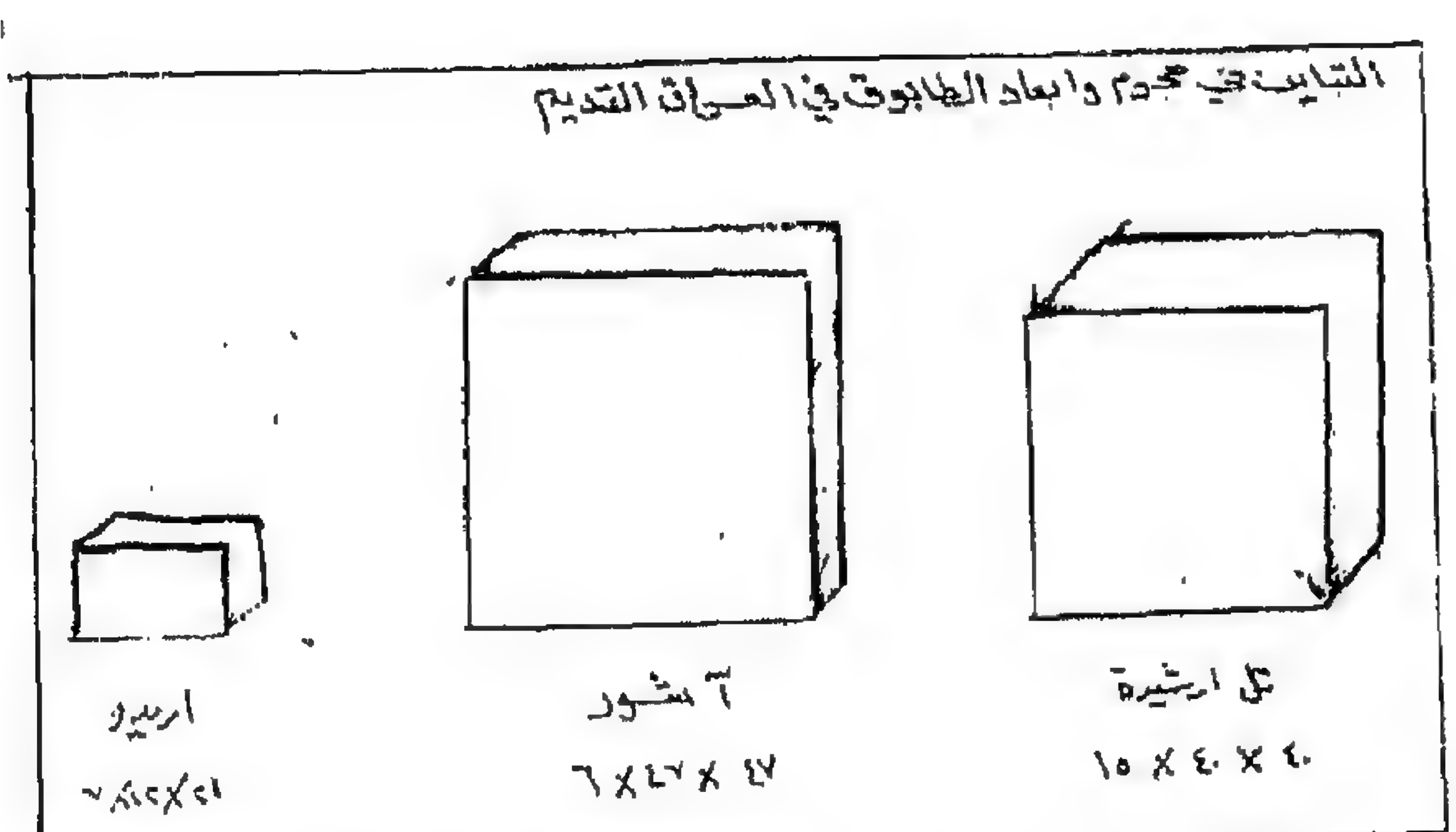
١٨ . عبد الستار جبار العزاوي ، العقود والاقبية العراقية في العصور الاسلامية رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ١٩٧٩ ص ٧٩ « غير منشورة »

١٩ . نفس المصدر ص ١٢٠–١٢١

٢٠ . عادل نجم عبو ، القباب العباسية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ١٩٦٧ ص٥٤ وص ١٢٩ « غير منشورة ».



شكل ٢



شكل ٣

ان صور التغير في قياسات الطابوق تظهر في الجدول رقم ٣ ومنه تتضح الحقائق التالية : —

١ . سادت في بداية عصور الحضارة في العراق قياسات مختلفة تتميز عموما بحجومها الكبيرة . ففي طور حضارة العبيد كانت ابعاد الطابوق تصل الى مايقرب من نصف متر في طولها وربع متر في عرضها (٤٩×٢٦×٨ سم) الا أنها ليست منتظمة الابعاد فكان بعضها اقرب الى القاعدة المربعة (الفرشي) بأبعاد (٢٣ × ٢٢ × ٦ سم) و (٢٨ × ٢٣ × ٦) وغيرها ولكن برزت انواع ذات قاعدة مستطيلة (متوازي المستطيلات) بأبعاد ٤٢ × ١٨ × ٦ كما هو في بعض الطابوق لبناء اسس المباني .
ان التباين الكبير في الابعاد يشير الى ان البناء في الطابوق كان يتلمس السبيل للوصول الى انسب المقاييس الملائمة للبناء سواء كان ذلك في عملية الربط ومتانة الجدران في ابراز جمالها .

٢ . اتجه الطابوق عموما نحو الصغر في عصر الوركاء كما اخذ يميل الى شكل متوازي المستطيلات المنتظم الابعاد واصبح في الغالب طوله يساوي ضعف عرضه تقريبا فقد كانت ابعاده في مدينة اريدو (٢١ × ١٢ × ٧) و (٢٢ × ١١ × ٨) و (٢٩×١٣ × ٧) وبذلك يقترب من القياسات السائدة حاليا في العراق .

٣ . لم تستمر ابعاد الطابوق بالاتجاه نحو الصغر في الشكل فقد ازدادت ابعاده في العصر الاكدي وصار بأبعاد (٣٨×٣٨×٧) سم وجرى مثل ذلك في العصر الاشوري اذ بلغت ابعاده (٤٧×٤٧× ٦) سم وهو بذلك يعد اكبر حجما من اي طابوق ظهر في العراق ق . م اذ بلغ حجمه ١٣٢٥٤ سم٣ اي حوالي ٧٥ طابوقة لكل متر مكعب في وقت كان معدل حجمه في عصر الوركاء ٢٤٢٥ سم٣ او حوالي ٤١٢ طابوقة لكل متر مكعب . ويمكن تعليل ذلك بالعظمة والقوة التي تميز بها الحكم الاشوري فكان يميل الى تضخيم المنتجات .
اضافة الى ان المنطقة الاشورية في شمال القطر كانت تميل الى البناء بالصخور المقطعة الى كتل كبيرة ولذا فأن الطابوق اتجه الى مجارات تلك الصخور . كما يمكن تعليل ضخامة الطابوق ايضا الى استخدامه في المباني الرسمية ومثل ذلك ساد مثلا في مصر حيث بلغت طول قاعدته حوالي المتر وعرضه حوالي النصف متر كما وجد في ممفيس (٩٢ × ٤٥ × ٣٠) سم ولكنه كان اقل في ابعاده في المباني غير الرسمية [٢١]

٤ . ومن الملاحظات الجديرة بالأنتباه انه في طور حضارة الحضر في ارض الجزيرة في شمال العراق والذي ترافق مع العهد الفرثي . اي في القرنين الاول والثاني الميلادي . انه في هذا الوقت ظهر الطابوق بأحجام كبيرة تجاوزت كل ماظهر سابقا . ففي مدينة الحضر كان بقياسات ٤٠ × ٤٠ × ١٢ ومثل ذلك وجد في موقع جدالة الاثاري وقد وجد طابوق اكبر من ذلك كما هو الحال في تل ابوكباب وتل ارشيدة اذ بلغ سمك الواحدة منه ٤٣ × ٤٠ × ١٥ سم وبذلك فان حجم الطابوقة بلغ ٢٤٠٠٠ سم٣ ويعني ذلك ان المتر المكعب الواحد يضم ٤١ طابوقة فقط وهو اقل مقدار في العراق في عموم عصوره الحضارية . ويشير ذلك – كما يبدو – الى محاولة المعمار العراقي في طور حضارة الحضر . الى مواكبة الحجوم الكبيرة لاحجار البناء التي كانت سائدة في ارض الجزيرة والتي زالت اثارها واضحة في اسوار نينوى وقلاع الحضر .

٥ . وفي استقراء عدد الطابوق لكل متر مكعب . نجد ان التباين كبيرا تراوح بين ٤١ طابوقة في طور الحضر . كما هو في تل ابوكباب . و ٧٥ طابوقة كما هو في آشور . وبين ٥١٧ طابوقة للمتر المكعب الواحد كما هو الحال في عصر الوركاء وما يقرب من ذلك في اريدو .

٦ . حل الشكل الرباعي (الفرشي) وبقياسات مختلفة منذ العصر الاكدي واستمر سائداً في العراق حتى بداية هذا القرن ويبدو ان سكان العراق وجدوا فيه ظالتهم في بناء الجدران حيث يكون سمكه بسمك الجدار او بنصف سمكه مما جعل البناء سهل في تعشيقه (عملية الربط) ولا تظهر الحاجة الى كسر الطابوق (الحشو) الذي يوضع بين الفراغات التي يتركها البناء في الطابوق المستطيل الوجه وبخاصة اذا كان سمك الجدار يفوق طول الطابوقة وهو ماكان سائداً في العراق حتى دخول الاسمنت في البناء . وبذلك يشير الشكل الفرشي الى الكفاءة العالية في عملية البناء .

٧ . استمر بعدا قاعدة الطابوق المربع السطح (٣٦×٣٦سم) سائدا لفترة طويلة اي منذ العصر الكلداني (البابلي الحديث) وحتى العصر العباسي الاول – كما هو واضح في مباني الكوفة والاخيضر الاثرية في محافظتي كربلاء والنجف . اي لما يزيد من الالف عام .

٨ . اخذت قياسات الطابوق تميل الى الصغر مع الزمن نتيجة لشيوع استخدامه واصبح انتاجا يستفيد منه عامة الشعب فساد في العصر البابلي الحديث بقياس (٢٧×٢٧×٧ سم) او بحجم (٥١٠٣ سم٣) وفي العصر الاموي – كما ظهر في واسط – بأبعاد (٢٣×٢٣×٦) و(٢٢ × ٢٢ × ٦) كما في اواخر العصر العباسي اي بحجوم ٣١٧٤سم و ٢٩٠٤ سم٣ أي حوالي (٣١٥و٣٤٤) طابوقة في المتر المكعب الواحد على التوالي .
ان عوامل ذلك يمكن ارجاعها الى ضرورة اختيار الحجم الذي يناسب سرعة البناء وسهولة نقله من مراكز الانتاج الى مواقع البناء وتقليل كلفة النقل . خاصة اذا عرفنا ان استعمالات الارض المدنية تطرد كور الفخر خارج اسوار المدن . اضافة الى متطلباتها الى كميات كبيرة من الوقود والى خصائص انتاجها في تلويث بيئة المنطقة

٩ . لم يظهر في تاريخ العراق الشكل المكعب وكان من الممكن ان يظهر قبل او بعد ظهور طابوق (الريمشين) المحدب الا ان المعمار العراقي عرف من خلال تجربته ان السمك بين (٦–٩ سم) هو الانسب في البناء لما يوفره من استقرار الطابوقة اثناء البناء وبخلصها من الحالة القلقة اضافة الى كونه ايسر في عملية الفخر .

٢١ . د . محمد حماد . الانشاء والعمارة . مطبعة المعرفة . الطبعة الاولى . القاهرة ١٩٦٤ ص٢١ .

وخلاصة القول : ان العوامل البيئية التي وفرت الطين في سهل العراق الرسوبي وبخلت عليه في الصخور ، قد حفزت المعمار العراقي للاستفادة من خصائص الطين في سهولة تشكيله وفي جعله صلبا بالفخر له خصائص الصخور ومقاومه الرطوبة وعوامل التعرية الجوية . مما اسهم في بناء مساكن اقدر على حماية الانسان وموجوداته كما اسهم ذلك تأريخيا في حفظ التراث الحضاري الى حد كبير .

وقد عرف المعمار العراقي من خلال تجربته ومن خلال فهمه لطبيعة البناء اختيار الشكل المربع الوجه المنتظم الابعاد بعد ان جرب للوصول اليه اشكالا مختلفة وبقياسات عديدة .

واذا كان الطابوق او اللبن المستطيل القاعدة قد ساد فترة طويلة في العصر الاكدي . فان الطابوق المربع القاعدة ساد لفترة طويلة وبقي مستخدما لما يزيد عن اربعة الاف عام . لكونه وفر السمك الملائم . الا ان تغير تكنيك البناء الذي حدث في اوربا قد عمل على اعادة الشكل المستطيل القاعدة للبناء مرة اخرى في العراق ....

مصادر البحث :

1- Davey . Norman . Ahistory of Building Material, phoenix House, second Empression , London 1965.
2- Encyclopedia Britanica, Vol . 4 London 1968 .
3- Frankfort , Henri . The Art and Architecture of the Ancient Orient Publised by : Peguin books second Ed ..
4- Loyed , syton , Building in Brick and ston in (Ahistory of Technology , Oxford Charendon press, second Ed. Vol . I . 1955 .
5- Sir Lindsay , pottery , in : (Ahistory of technology , op. Cit).
6- p . Delougaz . plano -Conex Brick and the Methods of their Employment , The University of Chicago press Chicago . Illinois 1933 .
7- Ibrahim . J . K " New evidence in the Jazirah in the pre- Islomic period with special reference to Hatra and Jaddalah " Unpublished ph.D thesis , University of London 1981.

الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي

بقلم المؤرخ : عباس العزاوي
تحقيق : فاضل العزاوي

توطئة :

كان الخليفة عثمان بن عفان (رض) . قد أرسل المصاحف الشريفة من المدينة المنورة الى البصرة ، فنشأت في الكوفة مشيخة خط يسمى خطها (الخط الكوفي) وفي البصرة مشيخة أخرى ، أطلقوا على خطها (الخط المعقلي) ، وفي مطلع القرن الرابع الهجري أبدل بهذا الخط المنسوب الى (ابن مقلة) [1] الوزير في بغداد ، وشاع في الاقطار الاسلامية والعربية بحيث تركت الخطوط القديمة وصار هذا الخط خطهما المعتاد ، وفي عهد المغول ومابعده أخذ عن بغداد وتكونت مشيخة (مدرسة) فصارت خط العالم الاسلامي والعربي ، وقد بذلت جهود كبيرة لاتقانه ، انتشر أنتشارا هائلا وصارت له قواعد وقوانين .

لقد أشتهر بعض الخطاطين في العهد العباسي وصارت لهم مكانة مرموقة في الخط ، فأخذ عنهم أهل الاقطار العربية ، ومن هؤلاء الوزير (ابن مقلة)و(أبن البواب [2]) و(شهدة) و(ياقوت الموصلي) و(ياقوت المستعصمي) [3] وغيرهم كثيرون – الا ان الخط قد سار في طريق التجديد والتكامل ، وان الاقطار العربية لم تقف عند خطاط بعينه . وانما نلاحظ كل تجدد يجري على الخط في العراق ، لايخلو من تأثير على هذه الاقطار بصورة متوالية اذ لم يستقر الخط في قطر على خط بعينه ولا على خطاط بشخصه .

انا لاننكر ظهور بعض الآخذين عن بغداد ، الذين ذاعت شهرتهم بالخط من أمثال (ابن العديم) ولكن بغداد ، ظلت محافظة على منزلتها في الخط ، فهي المرجع الاول . ثم أستمر الخط في بغداد أيام المغول والتركمان ، ولم ينقطع بل نبغ فيه أكابر الخطاطين الذين كانوا قدوة في تلك العصور وبلغوا غاية كبيرة ، وظهر عدد وافر من الخطاطين وانحصرت أستاذية الخط في مجدده (ياقوت المستعصمي) وفي الشيخ (أحمد السهروردي) وآخرين اتخذوا خط (ياقوت) قدوة فشاع في الاقطار على أيدي تلاميذهم – كما أن هذا الخط (خط ياقوت) قد شرق في البلدان وغرب ، ولانرى خطاطا متقنا الا أخذ عنهم رأساً او بالوساطة وكذلك الشيخ أحمد السهروردي ومثله عبد الله الصيرفي وعبد الله أرغون الكاملي .

انتشر الخط على يد تلاميذ هؤلاء في الاقطار ، واتقن على يد الاخذين عنهم ، فسارت الخطوط سيرة علمية ، وعلى النهج الذي نهجته بغداد فتمكن تمكنا عظيما لايخشى عليه التلف من ناحيتين .

١ – توالي الخطوط من ايام ابن مقلة ومن بعده بما لحقها من تجدد وانتشار في الاقطار – كما غالى الناس في جمعها وبالغوا في أثمانها .
٢ – ان تحول الرغبة أيام فتح هولاكو بغداد لم يبدل من رغبة الاهلين ، بل اكسبته مدرسة بغداد الذوق الذي تحلّت به وتجلى الجمال فيه على يد أشهر الاساتذة .

ولم نكن نتوقع في وقت ما أن يتغير ذوق الامة في الجلال والجمال ، وأن يعتري هذه الخطوط النفيسة مايدعو الى تغييرها ، فالمغريات والمشوقات حاصلة من تلقائها في الخط ، وبديع حسنه وجميل روائه فلن يفقد الذوق ولاينعكس الشعور . ولم يحدث في الخط مايعين تحول الرغبة عنه فهل يصلح هذا أن يكون سببا للاهمال ؟ .

قال ابن الطقطقي :

تختلف علوم الملوك باختلاف آرائهم فأما علوم ملوك الاسلام فكانت علوم اللسان كالنحو واللغة والشعر والتاريخ ، وأما في الدولة المغولية فرفضت تلك العلوم كلها ونفضت فيها علوم أخر وهي علم (السياقة) و (الحساب) لضبط المملكة وحصر الدخل والخرج . و (الطب) لحفظ الابدان والامزجة و (النجوم) لاختيار الاوقات ، وماعدا ذلك من العلوم والآداب فكاسد عندهم [4] .

«١» توفي سنة ٣٢٨ هـ – ٩٣٦ م .
«٢» توفي في جمادى الاول سنة ٤٣٣ هـ الموافق ١٠٣٢ م
«٣» توفي ياقوت المستعصمي سنة ٦٩٨ هـ – ١٢٩٨ م .

(٤) كتاب الفخري ص١٦ (مطبعة محمد علي صبيح وأولاده) القاهرة وتفصيل ترجمة المؤلف في كتابي (التعريف بالمؤرخين) ج ١ ص ١٣ طبع ببغداد سنة ١٩٥٧ م . وانه توفي سنة (٧٠٩هـ – ١٣٠٩) م .

وهذا النص يفند المزاعم القائلة من أن خط السياقة عرف في زمن السلطان سليمان القانوني لبعد الزمن بين السلطان المومأ اليه وابن العلقطقي

نعم زاد الاهتمام في بعض العلوم زيادة أكبر – ، ولذا نرى العلوم الاسلامية قد بلغت الذروة في العناية واكتسبت مكانة بحيث صارت قدوة العصور ونالت مكانة عظيمة ، وهكذا الخط لم تعدم منه الزينة ، ولا الرغبة في الجمال .

والذوق لايصح أن يمحى ولا أن يتغلب على الشعور متغلب بل أن الحكومة الأصلية (حكومة المغول مثلا) اذا لم تلتفت لامر الخط فان كتّاب الدواوين لم يتغيروا بل بقيت أقلامهم كما هي . لان انصراف رغبة الحكومة لايولد الكساد من كل وجه ولايخلو هذا من مبالغة بل لايكفي للخذلان لان رغبات الامم ، والافراد لايصدها صاد . والعرب في بغداد لم يغيروا ما كانوا عليه في العلوم والآداب ، وان تغيّر الحكم لم يؤثر عليهم ، وانما مضوا في سبيلهم الى امد بعيد . فقد انكشفت الحريات وصارت الرغبات صادقة وسارت خير سيرة ومن ثم حصل انكشاف كبير ولعل السبب المهم في فيض العلوم والاداب والصنائع النفسية كان ناجما من جراء عدم السيطرة او الغفلة التامة فمضت الثقافة في سبيلها وكذا الصناعة ، ومن تلك الصنائع الخط حيث استمر وذاع في الاقطار بما انتشر من انواعه وماحصل فيها من ابداع صناع او خطاطين .

واذا مالت الثقافة الى الاقطار الاخرى فلاشك انها بقيت محتفظة بمكانتها في بغداد كما رأينا ذلك قد وقع فعلا فظهر خطاطون اكابر ولم ينقص من صنعة الخطوط شيء وكان العرب والمسلمون في انتظار هذه الموجة الحزبية فاسسوا الثقافة الواسعة النطاق بانتقالها الى الاقطار مثلما كان معلوما في بغداد دون ان يطرأ خلل على الأصل الا ان ابن خلدون شعر من جراء هذا الحادث . بظهور خلل . وهو الاهمال وعدم الحماية والرعاية وانقطاع العناية في حين ان النفوس مالت بكليتها الى العلوم والاداب والفنون من خط وغيره .

قال ابن خلدون :

« لما انحل نظام الدولة الاسلامية وتناقص ذلك اجمع ودرست معالم بغداد بدرس الخلافة فانتقل شأنها من (الخط والكتابة) . بل و (العلم) الى مصر القاهرة فلم تزل اسواقه نافقة لهذا العهد (اواخر القرن الثامن) . وله بها معلمون يرسمون لتعليمه الحروف بقوانين في وضعها واشكالها متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلم ان يحكم اشكال تلك الحروف على تلك الاوضاع وقد لقنها حسنا ، وحذق بها دربة واخذ قوانين علمية فتجيء احسن مايكون[٥] » ا هـ .

اننا نعلم ان الخطوط مالت الى مصر واشتهر فيها هناك اساتذة منذ ايام سقوط الدولة العباسية في بغداد . وفي هذا ربح كبير للامة العربية . وهكذا يقال في الاقطار الاخرى ، الا اننا نقول : ان بغداد لم يفقد منها الخط وانما حافظ على مكانته في الوجه المتقدم وان كان قد مال كثيرون الى الاقطار بل نرى اساتذته في العهد التالي للعهد العباسي كانوا اساتذة العصور التالية . ولم يدرك ابن خلدون المجرى الصحيح للعلوم وللخط ولم يلتفت الى النشاط والقدرة العلمية والادبية والصناعية في مختلف المذاهب لهذا الزمن في بغداد ، اوأنه تكلم بلسان السياسة لابكلام المؤرخ . واذا كانت قد ماتت الادارة فان الامة لم تمت وقد خلدت ثقافتها وصناعاتها في الخط وغيره .

الخط في الشام ومصر

بعد سقوط بغداد على يد المغول في ٥/ صفر سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨ م ، مال بعض الخطاطين الى الربوع الاسلامية والعربية واثناء الاحتلال ايضاً اخذ عن مشاهير اساتذة الخط فتكونت الخطوط في الاقطار الاسلامية والعربية لتعليم الخط هناك ، ونشأت مؤسسات استقر فيها تعليم الخط منذ أيام ياقوت المستعصمي ، ومن هذه الربوع بلاد الشام ومصر .

ان الشام ومصر كانتا دولة واحدة . وما جاء عن مصر فهو حاصل بعينه في ربوع الشام ، وكذا الاقطار الاسلامية هذا شأنها بعد دخول المغول بغداد اخذت عن اساتذة الخط رأساً ، ومال قسم كبير من الخطاطين اليها فتمكن ورسخ في تلك الاقطار ومنهم مال الى الشام ، وقسم اخر الى مصر والى غيرها ، فتكون الخط ، واتقن ومن ثم صار له خطاطون جدد ، وتكون له تأريخ حافل وفي الوقت نفسه تقدم تقدما فائقا في بغداد ولم يطرأ عليه خلل ، لما نال الناس من هدوء واستقرار فظهر الارموي والزكي بن حبيب وياقوت والسهروردي وجماعة اخذوا عن هؤلاء .

دام ذلك الى ان فتح الترك العثمانيون الشام على يد السلطان سليم الياوز ودخلوا دمشق في ٢٥ رجب / ٩٢٢ هـ – ١٤/ اب / سنة ١٥١٦ م . فانفصلت عن مصر كل ولاية عربية بكيانها وادارتها واتصلت باستنبول رأسا .

وان الترك استمدوا بالثقافة العربية باتصال مباشر فاخذوا الخط عن (المرعشي) وغيره .

ثم فتحت مصر على يد السلطان سليم الياوز نفسه في السنة التالية في ٢١ ربيع الاول سنة ٩٢٣ هـ – ١٣/ نيسان سنة ١٥١٧ م فدخلت في حوزتهم وتمكنوا من معرفة مؤسساتها ، وتم الاتصال بعلمائها وادبائها وخطاطيها ، واطلعوا على خطوطهم المشهورة . الا ان الشام انفصلت عن مصر وصارت ولاية تابعة لاستنبول عاصمة الترك رأسا .

ثم استولت الدولة العثمانية على بغداد في ٢٤/ جمادي الاول سنة ٩٤١هـ – ١٥٣٤م . انتزعها السلطان سليمان القانوني من يد الايرانيين بلا حرب . فصارت معظم الاقطار العربية في قبضتهم واختلطت ثقافتها بثقافتهم واسسوا مؤسسات شبيهه بما عندنا في الخط والعلوم والاداب .

ان الخطاطين في الشام ومصر اخذوا عن العراق كما ورد في مقدمة ابن خلدون ، ولكن الخطوط لم تندرس من بغداد كما توهم ابن خلدون ولا اصبحت العلوم منها كما ظن .

بل ان العلوم قد فاضت وان (مدارس الخط العربي) في الشام تأسست على يد العراقيين ولم تنقطع صناعة الخط من بغداد . وقد سبق ان قلنا ان الخط كان مشتركا بين الشام ومصر لاتحاد السلطة والاشتراك في الثقافة ، مما نقل من نص تأريخي عن مصر فانه يشمل الشام . الى ان المعروفين في الشام غير الذين عرفوا في مصر خاصة ، لذا رأينا ان نذكر الجميع معا ونعين بعض من عرف واشتهر في كل قطر على حدة .

---

(٥) مقدمة ابن خلدون حـ١ ص ٣٥١ . المطبعة الازهرية بمصر. سنة ١٣٤٨ هـ – ١٩٣٠م.

كان الخط العربي في مصر في العهد الفاطمي قد تأسس على اصول الخط العربي وان اثار بن مقلة أبن البواب في الخط نالت مكانة كبيرة واكتسبت اعجابا وتقديرا من لدن الفاطميين وفي كتاب (كنوز الفاطميين) ما يفصح عن ذلك وفي خطط المقيريزي ايضاح الا أن بغداد لاتزال هي المركز. وكل خطاط يشتهر فيها يتخذ قدوة لذا لم يقم للخط سوق في مصر مستقل عن العهد العباسي في بغداد ، على ان الجهود المبذولة كانت كبيرة جداً ، فقد صارت خطوط بغداد زينة خزائن كتب مصر ، يتغالى باثمانها وتراعى صنعتها حتى لقد جمعت اقلام بغدادية ومحابر وحتى برايات الأقلام ، وقد جاء في صبح الاعشى مانصه :

((خزانة الكتب وكانت من اجل الخزائن واعظمها شأنا عندهم وكان فيها من (المصاحف الشريفة) المكتوبة (بالخطوط المنسوبة) الفائقة عدة كثيرة ، ومن (الكتب النفيسة) مايزيد على مائةالف مجلد مشتملة على انواع العلوم مما يدهش الناظر ويحيره . وربما اجتمع فيها من الصنف الواحد عشر نسخ فما دونها . وكان فيها جملة من الدروج المكتبة (بالخطوط المنسوبة) كخط (ابن مقلة) و(ابن البواب) ومن جرى مجراها))[٦]

هذا ماذكره القلقشندي عن نوع واحد من الخزائن في عهد الفاطميين الا وهي (خزانة الخليفة) ومثله قل عن بقية (خزائن الفاطميين) ومن هذا النص نستدل على العناية بالخطوط المنسوبة التي يفتخر بأمثالها وتعد زينة يتجمل بها لما اتصفت عليه من نفاسة ولما له من قيمة كانت تخرجها الايدي التي تكون جمالا وبهاءا لمقتنيها من جهة ، وفخرا للعراق من جهة اخرى وان الخلفاء والامراء كانوا يتسابقون الى اقتنائها ويتغالون في ثمنها وصارت في الوقت نفسه قدوة لارباب الفن والصنعة وهكذا الامر في الشام ايضا حيث اشتهرت (خطوط العراقيين) وهناك عرف (بعض الخطاطين) فيها الا ان الامر لايخرج عما هو في مصر .

ومما جاء في صبح الاعشى نقلا عن (اعانة المنشيء) وممن اخذ عنه (اي عن ابن البواب) محمد بن عبدالملك وعن محمد بن عبدالملك اخذت الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بـ (شهدة ابنة الابرى) وعنها اخذ امين الدين ياقوت وعنه اخذ (الولي العجمي) وعليه كتب (العفيفي) . وعن العفيف اخذ ولده (الشيخ عماد الدين) ويقال انه كابن البواب في زمانه . وعنه اخذ (الشيخ شمس الدين بن ابي رقيبة) محتسب الفسطاط وهو ممن عاصرنا واخذ عنه شيخنا شمس الدين محمد بن علي الزفتاوي . المكتب بالفسطاط وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد ضمها اليه في صنعة الكتابة احسن فيه الصنيع وبه تخرج صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الاثاري محتسب مصر[٧] .

وهذا النص محل نظر . ويخالف ماقاله ابن خلدون ومن عاصره من الخطاطين.... وسيحقق عمن اخذ عن ياقوت المستعصمي ....عند ذكر تراجم الخطاطين او عمن اخذ عن ياقوت المستعصمي ولو رجعنا الى النص المنقول عن ابن خلدون واجازات الخطاطين . لقطعنا بالاخذ اكثر . على ان محمد بن عبدالملك غير معروف . والظاهر فيه تصحيف او غلط في الاسم .

وذكر الاستاذ هلال ناجي انه محمد بن منصور بن عبدالملك اذ لم اجد له ترجمة فيما لدي من مراجع ؟؟.

وعلى كل حال فهذا شأن الخطوط . وهنا يهمنا ان نعين الخطاطين بعد انقراض الدولة العباسية في العراق بالوجه الذي ذكره ابن خلدون والقلقشندي وغيرهما فاقول : ان مصر كانت قد اخذت الخط عن اساتذة عديدين ، ولم تقف عند تقليد الخطوط ، ولا عند دراستها العلمية او اخذها العلمي بالوجه الذي بينه ابن خلدون . فكل الخطاطين كانوا يرجعون عندهم الى ابن (البواب) والى (شهدة الكاتبة) على يد اساتذة اخرين . والى (ياقوت الملكي الموصلي) . ومثلهم من كان في الشام .

ان ابن خلدون كان قد ذكره (الشهاب) ابن حجر المؤرخ ونقد مقدمته التي بالغ المقريزي في اطرائها نقلا عن شيخه ابن حجر . فقد ذكر السخاوي في كتابه (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ) نقلا عن شيخه ابن حجر الذي لم يوافق المقريزي في مدحه تاريخ ابن خلدون ومقدمته خاصة فقال : ((وحقق انه لم يكن مطلعا على الاخبار على جليتها لاسيما اخبار المشرق وهو بين لمن نظر كلامه[٨])).

واقول :

قد عينت وجه غلط ابن خلدون في كتابي (التعريف بالمؤرخين[٩]) وفي كتابي (تاريخ الخط) . فقد بسطت القول في ان (الخط العراقي) او بالتعبير الاصح (الخط البغدادي) تكامل بعد الفتح المغولي ونال مكانة على يد اساتذة بغداديين ...كانوا قدوة العرب والعالم الاسلامي من غير العرب ايضاً .

الخطاطون في الشام ومصر
ومن اشهر الخطاطين لما بعد العهد العباسي

١ – ابن العديم

كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد « ابن العديم »)) مؤلف تاريخ حلب توفي سنة ٦٦٠ هـ[١٠]. اما خطه ففي غاية الحسن يضاهي ابن البواب الكاتب وقيل انه هو الذي اخترع (قلم الحواشي) وعرض بهذا القيسراني في شعره[١١].

ومن اقارب المومأ اليه :

((ابو البركات عبد القاهر بن علي بن عبدالله بن ابي جرادة . كان ظريفاً لطيفا اديبا شاعرا كاتبا . له الخط الرائق والشعر الفائق و(التذهيب) الذي تبحر في جودته . ويلتحق بالنسبة الى ابن البواب والتأنق في الخط المحرر الذي يشهد له بالتقدم في الفضل . وان تأخر سمع اباه الحسن وغيره . وكتب عنه جماعة من العلماء))

ومن شعره (وكتبه بليقة ذهب) :

---

(٦) صبح الاعشى في كتابة الانشا للقلقشندي المطبعة الاميرية في القاهرة . سنة ١٩١٣ م . ج ٣ ص ٤٧١ – ٤٧٢ .

(٧) صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤ .

(٨) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص٣١٣ طبعة بغداد .

(٩) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٠٩ – ٢١٤ .

(١٠) الموافق سنة ١٢٦١ م .

(١١) النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٨ و٢٠٩ . من مطبوعات القاهرة .

ماحــزت الا اشــرف الــرتــب	خــطــا اخلــد منــه فــي الكتــب
و الخــط كــالمــرآة ننظــرهــا	فتــرى محــاســن صورة الادب
هــو وحــده حــسب يطــال بــه	ان لــم يكــن الاه مــن حــسب
مــازلــت انفــق فيــه من ذهــب	حتــى جرى فكتبــت بــالذهــب

وتوفي في جمادي الاولى سنة ٦٦٦[١٢] هـ .

٢ – ابن العجمي

هو الرئيس كمال الدين ابو يوسف احمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف بـ (ابن العجمي) . كان شاعرا رئيسا عالما فاضلا . حسن الخط والانشاء . كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف وكان من اعيان الكتاب واماثلهم بلغ من العمر ستا وأربعين سنة .

توفي في العشر الاوائل من ذي الحجة سنة ٦٦٦هـ [١٣].

٣ – عماد الدين الشيرازي الدمشقي

هو الكاتب المجود عماد الدين ابو عبد الله وقيل ابو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي صاحب (الخط المنسوب) . انتهت أليه الرئاسة في (براعة الخط) لاسيما في (قلم المحقق) . و (قلم النسخ) ... تصدى للكتابة وانتفع به الناس . وقدم (القاهـرة) . واتفق أنه ركب النيل مرة مع الصاحب بهاء الدين يوحنا . وكان معه جماعة من اصحابه وفيهم شخص معروف بـ (ابن الفقاعي) ممن له عناية بالكتابة . فسأل الصاحب بهاء الدين وقال : عندي لمولانا الصاحب وهؤلاء الجماعـة يوم كامل الدعوة ومولانا يدعو (المولى عماد الدين) يفيدني (قطة القلم) . فقـال الصاحب – : والله ما فـي هـذا شــيء . مولانا يتفضل عليه بذلك فاطرق عماد الدين مغضباً ثم رفع رأسه وقال : اوخير لك من ذلك ؟ قال وما هو؟ قال احمل اليك ربعة بخطي ، ويعفيني من هذا . فقال الصاحب : لا والله الربعة بخط مولانا تساوي الفي درهم . وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي درهم[١٤] .

وجاء في صبح الاعشى ان (القلم المحقق) استحدثت كتابته في (طغراوات) كتب (القانات)[١٥] في زمنه . وهذا غير صحيح لما ورد في هذا النص وفي نصوص قبله . وكل مايقال ان ماذكره في صبح الاعشى يراد به استعماله في طغراوات (كتب القانات) او في (كتب القانات) انفسهم وهو اقدم وسابق لعهد المغول . الا ان يراد انه استعمله . اواحد ثه عندهم في مصر .

وكان شيخ الكتابة . اتقن (الخط المنسوب) وبلغ فيه مبلغا عظيما حتى اتقن (قلم المحقق) وكتبه اجود من شيخ الصناعة (ابــن البـــواب) . توفي يوم الاثنين سابع عشر صفر سنة ٦٨٢ هـ ودفن في المزة بالشام [١٦]

٤ – غازي بن عبد الرحمن

هو شهاب الدين الكاتب المجدد . ولد بدمشق سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٠٦ م وتعانى الخط فاجاد كتابة المنسوب . واتبع (طريقة الولي العجمي) . وكان يقول : ماكتب احد مثله . وكتب (غازي) الناس اكثر من خمسين سنة . وكتب عليه عامة من اجاد الخط بدمشق (كابن اسيد النجار) و (ابـن البصيص) و (ابن الاخلاطي) وكانت معرفة (الشهاب) بالخط اكثر من تعاطيه بيده ...مات في شوال سنة ٧١٩ هـ . وله (منهاج الاصابة فــي اوضاع الكتابة) [١٧]

٥ – ابن الوحيد

هو شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الكاتب صاحب الخط الفائق والنظم والنثر . ويضرب المثل بحسن كتابته سافر الى العراق واجتمع بياقوت المعروف بجودة الخط . وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وكتب له ختمة في سبعة اجزاء بليقة ذهب بقلم الثلث في (القطـــع البغدادي) . دخل فيها جملة من الذهب اعطاها له الجاشنكير قبل السلطنة . وحظي عنده حتى استكتبه ربعة بليقة الذهب فحلّ له فيها الفا وستمائة دينار وقيل دخل الربعة ستمائة دينار واخذ الباقي . فرفع الى بيبرس فقال : متى يعود آخر يكتب مثل هذه الختمة وهي وقف في خزانة كتبه بجامع الحاكم في القاهرة ولانظير لها في الحسن . واثابه الجاشنكير بادخاله ديوان الانشاء بالقاهرة .

ولم يكن في زمانه من يدانيه . وكان يبيع المصحف نسخا بلا تذهيب ولاتجليد بالف حتى ان بعض تلاميذه كان يحاكي خطه وكان يشتري المصحف من تلميذه باربعمائة ويكتب في آخره (محمد بن الوحيد) فيشترى منه بالف . وكتب سبعة (اقلام طبقة) .

توفي في شعبان سنة ٧١١ هـ / ٣١٢ م .[١٨]

ومن خطه عشر المصحف الشريف في المتحف البريطاني [١٩] وله مصحف بخطه في دار الكتب المصرية . ومن مؤلفاته :

١ – شرح منظومة ابن البواب : منه نسخة في خزانة بايزيد العامة باستنبول وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة ايضاً . وقد حققها الاستاذ هلال ناجي وطبعها .

٢ – لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف : منها نسخة في خزانـة بايزيد العامة باستنبول [٢٠].

٦ – ابن البصيص

هو نجم الدين موسى بن علي بن محمد المجدد كاتب (المنسوب) ولد بحماة سنة ٦٥١ هـ وتعانى (المنسوب) فاتقنه . وكتب (الاقلام) كلها . ثم اخترع قلماً سماه (المعجز) وانتفع به الدمشقيون وكتب هو بخطه كثيراً .

---

(١٢) معجم الادباء لياقوت الحموي الطبعة الثانية سنة ١٩٣٠ م في مطبعة هندية بالموسكي في مصر بعناية المستشرق ماركليوث ج٦ ص ٢٤ و ٢٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٩ وتوافق وفاته سنة ١٢٦٨ م .

(١٣) النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٩ وتوافق وفاته سنة ١٢٦٨ م .

(١٤) النجوم الزاهرة ٧ ص ٣٥٧ .

(١٥) صبح الاعشى ج ٣ ص ٤٨ .

(١٦) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي . طبع سنة ١٩٣٤ في مطبعة دار الكتب المصرية . ج ١ ص ٧١٨ وتوافق سنة وفاة المترجم له ١٢٨٣ م .

(١٧) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني . ج ٣ ص ٢١٥ . الطبعة الاولى . حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ . وتوافق وفاة المترجم له سنة ١٣٠٩م .

(١٨) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . ج ٣ ص ٣٦٦ . والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٥٣ – ٤٥٦ . وفي الطبعة الثانية ج ٥ ص ١٩٦ – ١٩٩ . ودائرة المعارف اللبنانية ج ١ ص ٣٥٢ و (تحفه خطاطين) ص ٤١٤ طبعت باللغة التركيـة وبحروف عربية في مطبعة الدولة سنة ١٩٢٨ تأليف مستقيم زاده سليمان سعد الدين .

(١٩) مجلة الادب والفن . ج ١ . عدد ٢ وفيها نماذج من خطه .

(٢٠) كتاب (بروسه لي محمد طاهر) اي محمد طاهر البرسوي . طبعـة استنبـول .

ورزق الحظوة وكان مع ذلك يعمل بالفأس في بستانه ، ويضرب اللبن ويبني بيده ...

مات في ذي القعدة سنة ٧١٦ هـ (٢١).

وله (شرح قصيدة ابن البواب) منه نسخة في خزانة بايزيد العامـــة باستنبول .

٧- محمد بن اسد بن النجار

كاتب المنسوب كتب عليه جمع بمدرسة القليجية بدمشق والقطع في اخر عمره بداره مدة ومات في شهر ربيع الاخر سنة ٧٢٦ هـ (٢٢).

هذا وقد ورد انه محمد بن اسيد في خلال ترجمته في الدرر الكامنة ولعله ذكر كذلك للتفريق بينه وبين ابن اسد من خطاطي الدولة العباسية .

٨- ابن الاخلاطي

هو محمد بن نجيب بن محمد المعروف بابن الاخلاطي الكاتب المجود. ولد سنة ٦٦٠ هـ . وتعانى الخط المنسوب ففاق ، وكتب الناس عليه بعــد الشهاب غازي مدة ، وكان امام التربة القيمرية بالقبيعات في دمشق ... ثم اقام بالقاهرة ومات في ذي القعدة سنة ٧٢٦ هـ (٢٣).

٩- شهاب الدين احمد الحموي

كان نقاشا وممن اشتهر بالخط الدقيق . ولد في سنة ٦٩٩هـ / ١٢٩٩ م وقدم القاهرة سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م وفيها كتب الختمة من اولها الى اخرها على خوصة مفصلة الاجزاء والصور . وقدمها للسلطان الملك الناصـر : وقد ثبت ذلك لدى الصلاح الصفدي بشهادة الثقات والعدول من اهــل القصر .روى ذلك المؤرخ الشهير صلاح الدين الصفدي في الجزء الثالث والعشرين من تذكرته ونقله عنه صاحب كتاب ذيل ثمرات الاوراق وهــو مطبوع على هامش محاضرات الادباء (٢٤).

١٠- عماد الدين بن العفيف

هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الشيخ الكاتب المجود عماد الدين الانصاري الشافعي المعروف بـ (ابن العفيف) من اهل ماوراء النهــر صاحب (الخط المنسوب) و (شيخ الكاتب) بالديار المصرية والشامية في (المنسوب) كتب عدة (مصاحف) بخطه . وكان اماماً في معرفة الخط ، وله نظم ونثر وخطب ، وتصدى للكتابة مدة طويلة ، وانتفع منه عامة الطلبة وكان صالحاً دينا خيراً فقيهاً حسن الاخلاق اخذ عـن ابيه عن الولي العجمي .

وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م ودفن بالقرافة وله ثمانون سنة (٢٥) واخوه نور الدين العفيف أخذ الخط عن والده عن ياقوت .

١١- غازي بن قطلوبغا التركي

ويلقب بشيخ الكتاب وهو مصري وخطه ياقوتي وكانت رئاسة الخـط محصورة فيه .توفي في رجب سنة ٥٧٧٧ ١٣٧٥ م (٤).

١٢- السنجاري

وله (بضاعة المجود في علم الخط واصوله) منها نسخة في الخزانـة العامة في بايزيد ومنها نسخة ايضا في خزانة اياصوفيا . وفي مكتبات اخـرى باستنبول . وقد تحريت عن ناظمها محمد بن حسن السنجاري فلم اعثر على ترجمة له في حين اني عثرت على ترجمة اخيه وابن عمه وهم علماء معروفين في القرن السابع الهجري واوائل القرن الثامن .

وهذه المنظومة نشرها الاستاذ ناجي زين العابدين (٢٧)

١٣- شمس الدين محمد بن ابي رقيبة

اخذ الخط عن الشيخ عمـاد الديـن بن العفيـف وكـان محتسـب الفسطاط . وهو ممن عاصر صاحب اعانة المنشي . ومنه اخذ الزفتاوي وجاء اسمه (الشمس محمد بن علي بن ابي رقيبة) وله خط جميل وهو استاذ معروف .

١٤- الزفتاوي

ابو علي محمد بن علي الزفتاوي ثم المصري المكتب . ولد سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م وتعانى الكتابة واخذها عن الشمس ...ابن ابي رقيبة ، فبرع . وصنف (منهاج الاصابة في اوضاع الكتابة) ، وانتفع به المصريون في تجويد الخط ، وصار غاية في معرفة الخطوط المنسوبة ولايرى خطاً منها الاويعرف الذي كتبه . لايلحق في معرفة ذلك ... وممن تعلم منه الكتابة شيخنا ، وذكره في معجمه وقال : لازمته مدة وتعلمت الخط المنسوب منه ... ومات في نصف المحرم سنة ٨٠٦هـ (٢٨).

وجاء في صبح الاعشى ((الشيخ شمس الدين محمد بن علي الزفتاوي المكتب بالفسطاط وصنف مختصرا في (قلم الثلث) مع قواعد ضمها اليه في صنعة الكتابة احسن فيه الصنيع)) (٢٩). والظاهر أنه الكتاب المذكور اعلاه . وكان قد اخذ الخط عن الشيخ شمس الدين بن ابي رقيبة محتسب الفسطاط .

١٥- زين الدين شعبان

هو زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثاري محتسب مصر نظم في صنعة الخط الفية وسمها بـ (العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) لم يسبق الى مثلها ثم توجه بعد ذلك الى مكة ثم الى اليمن والهند ثم عاد الى مكة فاقام بها ونبغ (٣٠).

---

(٢١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٦ . ويوافق تاريخ ميلاده ١٢٥٣ م وتاريخ وفاته سنة ١٣١٦م

(٢٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٨٢ و٣٨٣ ويوافق تاريخ وفاته سنة ١٣٢٦ م .

(٢٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٣ ويوافق تاريخ ولادته سنة ١٢٦١ م وتاريخ وفاته سنة ١٣٢٦ م .

(٢٤) مجلة الزهراء لصاحبها المرحوم الاستاذ محب الدين الخطيب . ج ٢ ، ص ٥٢٣٦ -٥٤٢ من مقال للمرحوم احمد زكي باشا شيخ العروبة . ومحاضرات الادباء ج ٢ ، ص ٩٠.

(٢٥) المنهل الصافي ، مخطوط في خزانة نور عثمانية باستنبول . و (تحفه خطاطين) ص ٣٤٣ وترجمة اخيه في ص ٥٧١ .

(٢٦) (تحفة خطاطين) ص ٣٥٤ .

(٢٧) مصور الخط العربي . ص ٣٩٢-٣٩٥ من مطبوعات المجمع العلمي العراقي . الطبعة الاولى سنة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م - بغداد ص ١٣

(٢٨) الضوء اللامع . ج ٧ ص ٢٤ . مكتبة القدس في القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .وجاء فيه شيخنا هو ابن حجر صاحب الدرر الكامنة . ويوافق تاريخ وفاته سنة ١٤٠٣ م .

(٢٩) صبح الاعشى . ج ٣ ص ١٤ .

(٣٠) المصدر نفسه .

١٦ – النور محمد الوسيمي

من تلامذة شهاب الدين غازي . ومن تلامذة (الزين بن الصائغ) اشتهر بالخط اشتهاراً فائقاً واصله من بغداد أخذ عن ياقوت المستعصمي . وهـذا الاخذ قوى الاعمال بخطاطي بغداد المتأخرين . اخذ عن عبد الله الصيرفي عن ياقوت فاتقن حسن الخط الثلث والنسخ واشتهركماله بتبجيل .

توفي في حدود سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م . [٣١]

١٧ – الزين بن الصائغ

هو الزين عبد الرحمن بن يوسف القاهري ويعرف بـ (ابن الصائغ) وهي حرفة أبيه . ولد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م بالقاهرة ونشأ بها وتعلم (الخط المنسوب) من (النور الوسيمي) تلميذ غازي ولازمه في اتقان (قلم النسخ) حتى فاق فيه حسبما صرح به كثيرون واحب طريقة ابن العفيف فسلكها واستفاد فيها من (ابي علي الزفتاوي) ثم المصري . وصارت له طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي . وكان كتب اولا على (ابن ابي رقيبة) . شيخ الزفتاوي وتلميذ ابن العفيف الذي اخذ عن ابيه عن الولي العجمي عن شهده الكاتبة .. ثم تحول (غازي) عن (طريقة ابن العفيف) الى (طريقة ولدها بينهما) وبين طريقة الولي العجمي . ففاق اهل زمانه في (حسن الخط) ونبغ في عصره (الزفتاوي) ايضا . لكن لسكناه بالفسطاط لم يرج امره وتصدى (الزين) للتكتيب فانتفع به الناس . طبقة بعد اخرى . ونسخ عدة (مصاحف) وغيرها من الكتب والقصائد . وصار (شيخ الكتاب) في وقته بدو ن مدافع . وقرر مكتبا في عدة مدارس وكتب عليه (السخاوى) ووالده وعمه ... ومن خطوط ابن الصائغ (مصحف) كتبه سنة ٨٠١ هـ ونسخته في دار الكتب المصرية . وفي مكتبه (جستربيتي) بـ (دبلن) برقم (١٤٥١) مصحف شريف بخط نفيس وتذهيب فاخر كتب في القرن الثامن [٣٢].

ومن مؤلفاته : (تحفة ذوي الالباب في صناعة الخط والكتاب) منها نسخة في الخزانة التيمورية وفيها ايضا (تاريخ الخط العربي وانواعـه) من (طومار) و (جليل) و (ريحاني) ... وذكر اسماء ائمته وما ينبغي عمله لاجادته . ثم اتى على صور الحروف وبري القلم . وهي قديمة ولنفيسة منها نسخ في دار الكتب المصرية [٣٣] أولها : (الحمد لله الذي علم بالقلم ..) وقد حققها وطبعها الاستاذ هلال ناجي سنة ١٩٦٧ بتونس .

توفي في ١٤ شوال سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١م . وذكره الترك من خطاطيهم وليس بصواب ولعله ذهب الى بلاد الروم . ذكره (مستقيم زاده سليمان) في كتابه (تحفه خطاطين) ثم كانت مصر تحت الحكم العثماني . ولعله من هذه الجهة عده منهم مع انه توفي قبل الفتح العثماني لمصـــر

١٨ – عبد الله بن محمد بن ابي عبد الله

هو الجمال المغربي السوسي ثم المصري كان اعجوبة العصر في صناعة الاشياء الدقيقة . حتى كان يصنع بيده ورقا يكتب فيه بخطه الدقيـق .. مات هذا النابغة بالفسطاط سنة ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م .

هذا ولايصح الاكتفاء بدن ذكروانما هناك افاضل زاولوا (تاريخ الخط العربي) ورجعوا الى آثار عراقية توسعوا فيها وارخوا الخط في العراق وهم في مصر .

وذكر القلقشندي في صبح الاعشى سلسلة الخطاطين الى ايامه ولاشك في انها تعرفنا برجال الخط الى ذلك الحين وقد مرّ بنا بيانها ومنها نعلم ان الصلة بين العراق ومصر مشهودة ولاينكر امرها بوجه بل يتبين ذلك بوضوح في شروح (رسالة ابن البواب) في الاخذ عن الخطاطين العراقيين واقتناء خطوطهم ..

ومن هذه البحوث يتجلى لنا ان ماقاله ابن خلدون من ان الخط والعلوم الاخرى انقرضت في العراق ونشأت في مصر كان غير صحيح قطعا . اذ انها لم تنقرض في بغداد ولكنها انتقلت بانتقال اهلها الى مصر وتطورت فيها .

مشاهير الخط العربي في مصر في العهد العثماني وما بعده

كانت مصر والشام تحت ظل حكومة واحدة منذ ايام دولة الايوبيين وما بعدهم من دول المماليك وظلت كذلك الى الفتح العثماني . وقد سار الخط العربي فيها وتمكن وتطور باستمرار . ولكن الغوائل بعثرت اوضاع مصر والشام ودمرت مؤسسات ثقافية كثيرة ولم تبق الابقية قليلة ، ويصح ان يقال انه كاد ينعدم الخط من الوجود وتسود الامية لولا العلماء والكتاتيب المنتشرة في المحلات والمساجد لتعليم الخط . ولولا ورود الخطاطين اليهم من بقية الوطن العربي . وفي ايام الوالي محمد علي باشا استقرت الامور بعد ان استتب الامن وساد دعم الهدوء في الديار المصرية فاتجه وجهة اصلاحية فرعى الثقافة والخط لما بنى جامعة في القلعة جلب من ايران خطاطا فأولى عنايته بالخط ورعى امره . وكان هذا الخطاط هو الاستاذ (سنكلاخ) [٣٤] الذي رعاه الوالي رعاية كبيرة وكان ذلك سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م . وفـي هذه الاثناء انشئت المطبعة سنة ١٨٢٢ م وقد تعلم الطلاب ترتيب الحروف في ايطاليا . فكلف الوالي الخطاط الموما اليه بكتابة الحروف بخطه الجميل وطبع بها ديوان محي الدين بن عربي . فانتفع به الوالي من هذه الناحية كثيراً واغتنم فرصة وجوده فرعاه رعاية لاحدود لها . فزاد اهتمامه بتجويد الخط وبذر بذرته الاولى في ايامه . وكان قد قلّ الاهتمام في اوائل العهد العثماني . الا ان (الخط) تمكن في الارجاء التركية تمكنا تاما فنبغ فيه عدد كبير من الخطاطين الاتراك وفي ايام الوالي محمد علي باشا تقرر تعليم الخط في المدارس فصار يعين له معلمون كان عدد كبير منهم يأتون مـن الربوع التركية فاستفاد المصريون من علومهم وخطوطهم منهم الاستاذ محمد عبد العزيز الرفاعي وهذا دعاه الملك فؤاد لكي يكتب له مصحفا فقام بالمهمة خير قيام وقد شجعه ان يؤسس (مدرسة تحسين الخطوط) فقام في تأسيسها في سبتمر (ايلول ١٩٢٢) وكانت ادارة هذه المدرسة تحت اشراف (ديوان الاوقاف) وفي ايلول سنة ١٩٣٥ الحقت بوزارة المعارف

---

(٣١) الدور الكامنة . ج ٣ ص ٢١٦ .

(٣٢) مصور الخط العربي . للاستاذ ناجي زين العابدين .

(٣٣) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٤٢ .

(٣٤) تفصيل ترجمته في مقال لي نشرته في مجلة سومر الغراء ج ٢٥ بعنوان (الخط العربي في ايران) وتوفي سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م وله كتاب (منية الفضلاء) في مجلد ين .

وتكامل نفعها لا لمصر وحدها بل للعالم العربي الاسلامي وتأسس فيها فرع (التذهيب) . ومقومات الخط الاخرى . وبذا نشأت في مصر صناعة نفيسة .

كما ان الاستاذ الحاج احمد كامل افديك كان قد طلبه الامير محمد علي باشا ولي عهد مصر لكتابة الآيات والاحاديث في جامعة فكتب لـه الواحا حسب طلبه . كما كتب له مصحفا ثم عاد الى استنبول .

ومما لاريب فيه ان تأثير (مدرسة تحسين الخطوط) كان كبيرا في الاوساط المصرية وفي غيرها من الاقطار ونالت شهرة . وقد كان تأسيس هذه المدرسة قريبا من تاريخ الغاء الحروف العربية في تركيا الذي كان في مستهل سنة ١٩٢٩ .

ومن الجدير بالذكر ان (اكاديمية الفنون الجميلة) في تركيا . عوضت عن فنون الخط العربي بعض التعويض . فهي لاتزال قائمة . وتؤدي خدمات عظيمة على الرغم من محدودية عملها .

ومنذ اوائل العهد العثماني لم تخل مصر من خطاطين بارعين . وان مؤسساتها من مقومات هذا الخط . ولما تكوّن الخط في ربوع الترك وتكامل . وفد اليهم خطاطون استفاد المصريون منهم كثيرا .

وعرف من الخطاطين الذين ورد ذكرهم في كتاب (تحفة خطاطين) ونوه بجمال خطوطهم كما ان بعض الخطاطين كان قد اشتهر وظهر عدد قبل تأسيس (مدرسة تحسين الخطوط) ومنهم من عاش الى ايامهـا وبعدها . منهم :

١ – عبد الله زهدي بك

ولد باستنبول وتلقى الخط على حافظ راشد افندي والحاج مصطفى عزت وغيرهما وقد ندبه السلطان عبد الحميد لكتابة الحرمين الشريفين سنة ١٢٧٠هـ ولما قدم مصر عينه الخديوي اسماعيل مدرسا بالمدرسة الخديوية وعهد اليه بكتابة الكسوة الشريفة وسبيل (ام عباس حلمي باشا) وجامع الرفاق وتخرج بـه كثيرا من المصريين . توفي بمصر سنة ١٢٩٦ هـ/١٨٧٩ م .

٢ – محمد مونس زاده

كان من مشاهير الخطاطين في مصر . وكان قد اخذ الخط عن والده ابراهيم مونس . وعن مشاهير الخط من الترك . درس الخط في الازهر ودار العلوم والتوفيقية والشيخ صالح ابي حنيفة وخليل اغا . وله آثار كثيرة ونماذج خطه في مجلة تحسين الخطوط . ويعد اصلا في نهضة الخط في مصر .

ومن تلاميذه حسن المرصفي .

توفي سنة ١٣١٨ هـ/١٩٠٠ م .

٣ – محمد بك جعفر

توفي في ١٦ آذار ١٩١٦ م . وكان قد اخذ الخط عن محمد مونس زاده . و هو استاذ كل من تعلم في المدارس الحكومية في مصر ومنهم حفني بك ناصيف .

٤ – مصطفى الحريري

اخذ الخط عن محمد مونس زاده . انتدب للتدريس في مسجد الامير محمد عبد المنعم واشرف على اثبات ماكتبه عبد الله زهدي بك لمسجد الرفاعي ثم كتب في مسجد الفتح بجوار سراي عابدين وكتب ضريح الملك فواد بمسجد الرفاعي وكذلك ستر ضريح السيد عبد الرحيم القاري بأمر الملكة نازلي ابتهاجا بمولد فاروق . .

توفي سنة ١٩١٧ م .

٥ – محمد الجمل

ادرك الاستاذ الكبير محمد مونس زاده عام ١٣١٤ هـ واخذ عنه الخط . كما اخذ عن الحاج علي التبريزي وعلي اكبر الشيرازي ١٣١٦ هـ وعن احمد عفيفي سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م ثم عين مدرسا للخط في الازهر . ونماذج من خطه وخط استاذه ميرزا علي اكبر الشيرازي في مجلة تحسين الخطوط توفي سنة ١٩٣٠ م .

٦ – الشيخ محمد عبدالعزيز الرفاعي

تركي الاصل . اخذ الخط عن الحاج احمد العارف الفلبوي عن محمد شوقي وكان استاذا ممتازاً في مدرسة الخطاطين في استنبول . استدعي الى مصر في عهد الملك فؤاد لكتابة وتذهيب مصحف عني بنشره . ثم عيـن مدرسا بمدرسة تحسين الخطوط عام ١٩٢٢ م . وخطوطه منتشرة . ولـه الشهرة الطيبة في الخط . وان الاستاذ الحاج محمد علي صابر الخطاط في بغداد قد اخذ عنه الخط وفي خزانتي اجازته . وبه يتم الاتصال بخط بغداد ايضاً .

توفي في تركيا سنة ١٩٣٦ م .

٧ – مصطفى الغزلان

اشتهر بالخط الديواني الجلي واجرى فيه تعديلات مهمة ويعرف خطه بالخط الديواني الغزلاني نسبة اليه . ونماذج خطه في (الكتاب الذهبي) لوزارة العدل في مصر والجلد الثاني منه كتبه سنة ١٩٣٣ م . وتوفي في ١٣ شباط ١٩٣٨ م .

٨ – محمد علي بك معمار زادة

اخذ الخط عن الحاج احمد عارف الفلبوي عن محمد شوقي وهـو تركي الاصل ولد في الاناضول والتحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا باستنبول حتى عين بعد الحرب العظمى مديرا لمتحف الاثار الاسلامية ومدرسة الخطوط التركية وعصفت به تقلبات السياسة فنزح الى الحجاز ثم عاد واستوطن مصر وهو اول مبتكر في الخط العربي اذ مزجه بالرسم وجعل له ظلالا ونقـوشاً بلغت غاية الابداع . وكان خطاطا لمطبعة مصر فدار الهلال ثم استاذا بمدرسة تحسين الخطوط حتى توفي في ١٦ كانون الثاني ١٩٣٨ م .

٩ – الحاج احمد كامل افديك

الخط العربي بلغ غاية قصوى من الاتقان . ونال مكانة سامية مـن الصنعة . واكتسب موقعا ممتازا . جذب اليه الالتفات . وحصل على الرغبة الشديدة . .وكان الخط الكوفي منه تجاوز الحد في الصنعة . فصعب الاخذ به بسهولة . وتولدت فيه كلفة . واحتاج الى عناية زائدة . وعناء عظيم كان قد بسطه ابن مقلة تبسيطا مهما وراعى شكله المستعمل في الكتابة . فطوره فصار جميلا وسهلا ودخلته الصنعة . فتكامل ووصل الى حد مرموق جدا . فهو وان كان قد ذهب منه الالتواء . وزالت الصعوبة لكنه اكتسب شكلا جديدا وجميلا . بحيث صار محبوبا مرغوبا فنشق الخطاطون في العراق على منواله . ومشوا على طريقته . فاخذت الاقوام الشرقية عنه في

غالبها بل اثر عليها كلها . ونال استقرارا ثم ظهر من تلاميذه جماعة اشتهروا كثيرا مثل ابن البواب وياقوت المستعصمي وجماعات كثيرة الا ان ياقوت اشتهر كثيرا . وغالب من اخذ والخط كانوا قد تتلمذوا على الآخذين عنه.

كان الاستاذ الحاج احمد كامل آقديك من اعاظم رجال الخط في الدولة التركية العثمانية . ولم يكن وحيداً في هذا الفن . بل كان يوازيه آخرون لايقلون عنه او يقصر تقديرهم دونه . ولكل فضله ومنزلته . ونوابغ الأمم في عصورهم ثروة ومعين للامة. ولاشك ان الخطاطين في الجمهورية التركية يكادون يوازون نوابغ الأمة . ولا اغالي اذا قلت ذلك . فان هؤلاء رغم اهمال الخط لم يقل شأنهم . ولم تنقص قيمتهم . ولا يزالون يعتبرون من رواد في هذه الصنعة النفيسة ، ويؤخذ عنهم الخط وعلومه ، وتلامذتهم لايحصون . ومتجهون نحو الطريق العلمي والفني . فلم يترك شأنهم . ولا تزال مؤسساتهم عظيمة للاستقاء من معينها الذي لاينضب .

نعم . اخذ الاتراك عن العرب الخط ونبغوا فيه فهم اليوم اساتذتنا في الخط . وقد كنا اساتذتهم والسند غير منقطع في الاخذ ..وقد جمعوا مجموعات لاحد لها ولا نهاية ومكتباتهم كانت ولا تزال ثروةعظيمة لاتنفذ.

نحن لانريد ان نغالي . ولا نمدح بلا امر يستحق المدح . وانما نقول الحق والصدق ونعين وضع الخط لدى الترك . وهذه المملكة في مواطن عديدة فيها تكاد تكون مملكة الخط . فهو منتشر في جوامعها وجامعاتها وخزائن كتبها ومتاحفها .في حين أن الخطاط عندنا لايجد من يتحداه في التمثيل والتقليد الا القليل ولا يرى رغبة الا في اليسير. فلا بدع أن يظهر نوابغ ، ويبدو الخط بأجل المظاهر وانفس المفاخر..فكأنهم بلغوا الغاية . فوقفوا عندها ولواردت ان ابحث في الخط العربي في تركيا لدونت مجلدات . وخدمات رجال الترك عظيمة ولم ينعدم بمجرد تبديل الحروف . وانما جاروا الأصلاح ومضوا اليه في طريقه .

ولم تكن المعارف مقصورة على ناحية من نواحي الثقافة لتكون الحروف اللاتينية حائلا او مانعا والحروف العربية راعوا الاحتفاظ بها وادركوا نفاستها واثرها . وقد قيل لعل له عذروانت تلوم والعذر كل العذر في صعوبة التلفظ . ودرجة الاخذ وتسهيله . ولم يكونوا قد قبلوا العربية لغة رسمية وانما كتبوا بلغتهم . ولهم الحق ان يراعوا اصول التدريس . وتسهيل طريق التعليم في بلادهم .

ان الترك لم يتركوا الخط العربي ولاتزال المؤسسة العلمية تزاول تعليمه بصورة فنية ومن قبل ارباب المواهب واصحاب الرغبات فنال العناية التامة من طريقهم فلم يبق امل لي ان يحرص المرء ان يعلم (جرة قلم) اوطريق (بريه) لتشاهد (ذبة قلمه) مما ذكره التاريخ في مختلف حوادثه .

نعم : زال العناء فيما ابداه الاستاذ الحاج احمد كامل اقديك حينما سألته عمن اخذ فقال : عن الخطاط سامي . ولما تطلبت الزيادة . قال : الصحيح اني درست الخط وتعلمته على استاذي الآخر وهو (سوق الحكاكين) قلت وكيف ؟ هل في سوق الحكاكين باستنبول مدرسة ؟ قال :

كنت موظفا صغيرا . ورغبتي في الخط قوية فكنت اراجع السوق لأرى قطعة اشتريها . او انظر فيها لاشاهد خوارق الصناعة لأراعي اسلوبها . وامشق عليها وهكذا تعلمت الخط على كبار الاساتذة والآن صارت هذه الخطوط تعرض وتقدم للراغب ليتم غرضه ويظهر في مهمته . وليس في هذا تبخيس لاستاذه .

وهو من مشاهير الخطاطين في استنبول . وكان قد نال التقدير اللائق . والاهتمام الفائق . رأيته في استنبول عدة مرات في صيف سنة ١٩٣٤– ١٩٣٧ واستقيت منه معلومات كثيرة وتحادثت معه طويلا عن موضوع (الخط) وهو من المغرمين به كثيرا وقال لي مرة ما ترجمته :

« حافظوا على هذا الخط وعضوا عليه بالنواجذ ولاتتركوه . فهو هندسة روحانية وارادة الهية تجلت في هذا الخط الجميل وانتم اولى بالاحتفاظ به والحرص عليه ......» ولكبر سنه كان يصعب عليه التكلم الا بصعوبة . وهنا لايصح لنا بوجه ان نقول – كما يقول بعض الجهلاء – (بأن الخط هو مايقرأ) وان (النقط والشكل ارتياب في انتباه المخاطب) وانما تتجلى الصناعة في الخط بارقى مظاهرها . تظهر للعيان واضحة الجمال لاغشاوة عليها . بادية المحيا . والاستاذ فذ في خطه . واستاذ معروف وهو محبوب الجانب . ورغبة الترك في العلم كبيرة ، واهتمامهم به عظيم خصوصا في استنبول وهي بحق دار العلم او دار السيادة ومن نظر في خطوط الاقدمين المتبقية في جوامعها وخزائنها . ينبهر من جمال الخط من امثال خطوط ابن البواب وياقوت المستعصمي والسهروردي والصيرفي . ولكنه يرى القدرة البشرية جمعت في الخط بالاستاذ الكامل فكأنها خصيصة خلقية فيه . ولم ينلها بسهولة . فكان للمراس والتمرن في الخط حقه . وللعشق والرغبة الشديدة اثرهما . ومما زاد في ذلك التشويق الذي كان يصادفه من ابناء قومه والاعجاب الذي يشاهده منهم .. ولا ابالغ اذا قلت أنه اذا حل في مكان ما لقي كل ترحاب وعدوا زيارته نعمة . فالآذان صاغية حين يتحدث عما لقيه في مصر من رعاية وعناية . كما انه يثني الثناء العاطر على اهلها . واكابر رجالها لما رآه من لطف واكبار بل تقدير لخطه العربي .

ولاشك انه بحق نال لقب (رئيس الخطاطين) بكتاب صدر اليه من رئيس الوزراء في ١٠ شوال سنة ١٣٣٣ هـ وفيه الثناء على مهارته واقتداره وان الارادة السنية اقترنت بتاريخ ٢٥ شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٣ هـ في توجيه هذا اللقب اليه فهو اهل لأن يكرم .

لقد سافر الى مصر لأول مرة سنة ١٩٣٣ م بناء على طلب الامير محمد علي ولي العهد حيث قام بكتابة مسجده وله آثار فنية رائعة في تركيا ومصر وكان الى آخر ايام حياته استاذا في (اكاديمية الفنون الجميلة) باستنبول ، وكان يقلد خط الحافظ عثمان بمهارة .

نشرت الاستاذة السيدة ملك جلال كتابا بعنوان (رئيس الخطاطين كامل اكديك) في استنبول سنة ١٩٣٨ م . في ترجمته ونماذج كثيرة من خطه في طبعة انيقة جدا ورسمت تصويره بيدها .

وقد ابدى استياءه عن هذا الكتاب بحجة انه لم ينشر نفائس خطوطه . وكان ذلك في صيف ١٩٣٩ م ... وقد تكرمت السيدة الفاضلة كزين رشيد مشكورة باهدائها لي نسخة من هذا الكتاب بتاريخ ١٩٤٩/١٢/١م. ومن نماذج خطوطه [٣٥]

١ – توجد في خزانة الاستاذ الفاضل وحيد حافظ شوقي . العضو في محكمة تمييز العراق والمنتدب لرئاسة استئناف منطقة بغداد . قصيدة (بانت

---

(٣٥) قال الناشر :

نشرت الجمهورية التركية كتاباً بمناسبة انعقاد المؤتمر الاسلامي في استنبول سنة ١٩٧٦ م بعنوان (الاتراك في الفن الاسلامي) تتجلى في الكتاب نماذج لاكابر الخطاطين منهم الاستاذ الحاج احمد كامل اقديك رئيس الخطاطين وقد طبعت له =

سعاد فقلبي اليوم متبول) لكعب بن زهير، وتقع في ست عشرة صفحة وان حجمها (٢٣×١٥سم) مكتوبة على ورق الترمة وكل صفحة فيها بيتان بخط الثلث ومثلها بخط النسخ ومعها ورقة بخطه تتضمن المشق الذي كتبه الخطاط نفسه قبل كتابة القصيدة . ونوه الاستاذ الخطاط باسمه ولقبه سنة ١٣٤٤ هـ . وهي من اروع خطوط المترجم له ونالت اعجاب صديقه الاستاذ الخطاط هاشم محمد وطلب تصوير هـذه التحفة فاسعفه بها ، والاستاذ مـن هواة الخطوط وفي خزانته مجموعة كبيرة لمشاهير الخطاطين انوه بها في حينه .

٢ قصيدة البردة : عدد اوراقها ٢١ كتبت سنة ١٣٥٠ هـ منها نسخة في خزانة (سراي طوبقبو) في استنبول فرع (يني يازمه لر) برقم ١٣٧ .

٣ــ نشرت له من المجموعة الثانية من (كوزل صنعتلر) أي الصنائع النفسية حلية بخطه الجميل .

توفي رحمه الله تعالى في استنبول بتاريخ ٢٩ جمادي الاولى سنة ١٣٦٠ هـ الموافق ٢٣ تموز ١٩٤١ م.

ومن تلاميذه :

١ــ حسين حسني : وكان قد اخذ عنه الخط الديواني واشتهر به
٢ــ مصطفى حليم : واخذ عنه خط الثلث .
٣ــ وهبي بك : واخذ عنه الخط كما أخذ عن والده عثمان نوري الخط والتذهيب .

١٠ ــ حسين حسني

ولد في (بروسة) في تركيا وفي سنة ١٩١٤ سافر الى مصر وعين خطاطاً بديوان الملك وغادرها سنة ١٩٢٣ وهومن تلاميذ حسن رضا في الثلث ومحمد خلوصي في التعليق والحاج احمد كامل افديك في الديواني . ويعد الاستاذ الاول للخط الديواني بمصر ، وممن أخذ عنه :

١ــ مصطفى غزلان بك .
٢ــ الشيخ محمد عبد الرحمن .
٣ــ سيد ابراهيم : وهومدرس الخط بدار العلوم ومدرسة تحسين الخطوط ومن آثاره المطبوعة (فن الخط العربي) طبع بمصر .
٤ــ محمد غريب العربي .

١١ــ علي ابراهيم بك

اخذ الخط عن محمد مونس زاده ومحمد بك جعفر .

١٢ ــ محمد ابراهيم

كان مدرسا بمدرسة ام عباس ومدرستي محمد علي والشيخ صالح وكان خبيراً في المحاكم وخطاطا بجامعة القاهرة ومدرسة تحسين الخطوط

١٣ ــ نجيب هواويني

تلقى الخط في تركيا على الاستاذ محمد عزت وحصل على شهادة من مكتب الحقوق باستنبول ، واشتغل بالمحاماة وهو لبناني سكن مصر . وانقطع لفن الخط ، وكان استاذاً بمدرسة تحسين الخطوط ومن نماذج خطوطه ما جاء في كتاب (بيدايش خط وخطاطان) ص ٢٦٢.

١٤ــ ميرزا علي اكبر الحسيني
١٥ ــ محمد محفوظ
١٦ــ اسماعيل الزهدي
١٧ــ الشيخ عبدالفتاح خليفة
١٨ــ الشيخ محمد زغلول
١٩ــ الشيخ علي بدوي
٢٠ــ محمد رضوان علي
٢١ــ محمد حسني دمشقي
٢٢ــ الشيخ علي محمود
٢٣ــ محمد عبدالرحمن
٢٤ــ محمد ابو بكر
٢٥ــ حسني البابا . اخذ عن الاستاذ ممدوح
٢٦ــ محمد علي المكاوي
٢٧ــ محمد عبدالقادر
٢٨ــ عبدالرزاق محمد سالم

وهذه مجموعة كبيرة ، بينهم المصري والوارد الى مصر من ربوع الترك والشام وايران . ومنهم الخطاط الكامل ومن هو دونه فدونه .والعبرة للاستاذية . ومنهم من استخدم استاذا فيها .

وان المتخرجين من مدرسة تحسين الخطوط . منهم من نبغ ومارس الخط وصار استاذا مسلما له ونال المكانة ومن كثرتهم ظهر نوابغ اوراسخون في الخط بلغوا به الغاية .

وعلى كل حال بعد رسوخ المدرسة وتمكن خطاطيها صار فن الخط صنعة نفيسة ومنهم من برع في التذهيب والنقش والتزويق وهذه الصناعة لم تبلغ من العناية والرعاية والطبع الملون او الميناء المطلي على المعادن .

والمهم ان الخطاطين لايكتفي ان نقتبس ممن كان ضليعا منهم . بل الجدير بالذكر هي آثار الصنعة . والمضي على منوالها ومنها مافيه فن الدهش مثل الكتابة بالاظفر والتزويقات والكتابات على المعادن او التذهيب على الحديد والفضة وما ماثل لاظهار الصنعة بالزينة والنقوش .

ولايهمنا عدد الخطاطين . وانما المهم الاساتذة البارزون الذين بلغت بهم الصنعة شأوا بعيدا . وعرفوا باتقانها . ووجهوا الى جهات الاصلاح واتقان الصنعة . والسير بها الى الامام . وان هؤلاء يتوالون بتوالي طلاب مدرسة تحسين الخطوط . وهذه المدرسة تأسست في ايلول سنة ١٩٢٢ م ثم الحقت بوزارة المعارف وتكاملت بعد ذلك . وكان التدريس فيها مجانا . وبعد تبديل الحروف في الجمهورية التركية في اول سنة ١٩٢٩م قدم اليها الكثير من مشاهير الخط منهم الاستاذ الحاج احمد كامل افديك رئيس الخطاطين .

ومن ثم نقطع بان الترك اخذوا عن العراق وبلاد العرب فاخذوا عنهم . فاستعادوا الخط ورجع اليهم وقد اكتسب بخطاطي الترك اتقانا وجمالا وحسنا .

ولم نكن نتوقع ان يصيب هذه الخطوط مااصابها من عوادي الزمن ولم يخطر على بالنا ان الشعور والذوق قد فقدا أو انعدما أو أن الخط عانى من صدود الحكومات فاهمل . وانما دمرته الفتن والغوائل المستمرة وفيما ذكرناه من الخطاطين الاساتذة مايكشف عن صفحة مشرقة في تاريخ الخط والخطاطين .

= حلية بخطه النفيس قام بنشره جماعة من اكابر العلماء المعاصرين في تركيا . وفي عام ١٩٧٩ م نفذت طبعته . وقد حصل الاستاذ وحيد حافظ شوقي على نسخة من هذا الكتاب . ف . العزاوي

الخطاطون في العهد العثماني في الشام

كان الجيش المصري المملوكي متأهباً للمشاركة في موقعة (جالديران) مناصراً للفرس سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م . الا أن الانتصارات التركية كانت خاطفة وسريعة قضت على الجيش الايراني ودمرته . ثم مالت الدولة العثمانية الى الشام . فلم يستطع الجيش المصري من الصمود ففتحت دمشق في ٢٥ رجب سنة ٩٢٢هـ/ ٢٤ آب سنة ١٥١٦ م .

وكانت الخصومات مع العثمانيين على اشدها من سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٤ م واستمرت الى أن فتحت الشام وهذا ما قرّب المماليك في مصر من ايران . وان العثمانيين تحولت جهتهم نحو مصر ففتحت في ٢١ ربيع الاول سنة ٩٢٣هـ/ ١٣ نيسان سنة ١٥١٧م. نتيجة لهذه الحروب انفصلت الشام عن مصر وصارت منفردة اومستقلة وان كانت تابعة للدولة العثمانية بولايتها . فانقطعت العلاقة بينهما في الخط . وفي الثقافة .

وكان الخط العربي قد بلغ نهايته ايام المماليك . واسدل الستار عليه في ايام العثمانيين . الا مدارس المساجد . و بعض العلماء القابعين في بيوتهم او مدارسهم . فلم تعد الثقافة تذكر في هذا العهد . ولكننا نرى خطوط المساجد وخطوط الكتب شاخصة ولم نجد ذكراً للخطاطين اللهم الا بعض من ليس له من الشأن ما يستحق أن يذكر به .

استمرت الحالة طويلاً . وكأنها في ركود الا أننا نعلم أن المدارس عامرة والاجازات الموجودة تشعر بأن الثقافة كانت مستكملة العدة . ولاشك أن الخط تابع لها . ويمشي معها جنباً الى جنب . ومهما قلنا في أن الثقافة ركدت فاننا على العكس نجدها في الحقيقة سائرة باستمرار واطراد في طريقها . ومثلها في الخط وسائر الفنون الاخرى .

ان كل ما نعلمه ان الخط في ربوع الشام ومصر عاشا من بعد سقوط بغداد على يد هولاكو من صفر سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م . وتمكن في تلك الربوع الى ٢١ ربيع الاول سنة ٩٢٣هـ/١٣ نيسان سنة ١٥١٧م. ونريد أن نعلم ما جرى بعد ذلك . وقد قلنا انه اسدل الستار على (الخط العربي) الى اواخر ايام السلطان عبد العزيز وكان قد عرف خطاطون عديدون ورد ذكرهم في كتاب (تحفة خطاطين) وكان امر السلطان يفتح مدرسة ابتدائية في دمشق . كان فيها خطاط يعلم الناس هو (صالح افندي) معلم الخط . وتوفي نحو سنة ١٢٩٤هـ/١٨١٧م وقد خلفه أستاذ آخر في الخط هو (رسا) الاستنبولي وهذا صار الناس يرجعون اليه ويتعلمون منه .

ومن ثم علمنا تاريخ العناية بالخط بوجه التقريب . وتوالي رسوخ الخط . فظهر في ربوع الشام اساتذة مشاهير متواليا وردوا من الارجاء التركية . وفي خلال هذه المدة زار الشام خطاطون من ايران . ومن الافغان . ومن بلاد ماوراء النهر . فمكنوا الخط في هذه الربوع فتكامل بالتدريج . ورسخ .

مشاهير الخطاطين ممن ورد الشام

لم تخل الشام . اوبالتعبير الاصح لم تخل دمشق من خطاطين أفاضل وفي هذا العهد وردها :

١ – مشكين قلم

الاستاذ المشهور بـ (مشكين قلم) من رجال البهائية[٣٦] . كان يكتب سبعة اقلام من الخطوط . ويرسم بظفره[٣٧] رسوما شتى . وكان من ذوي الكمالات . عاش عمرا مديدا حيث قد جاوز المائة سنة . وقد تمكن الخطاط الوجيه مصطفى السباعي من اقتناء مجموعة كبيرة من خطوطه وبينها ماكتبه بظفره . وقد نفي الى قبرص . وتوفي في مدينة عكا سنة ١٣٢١ هـ / ١٩١٣م ومن ثم اشتهرت خطوطه في دمشق[٣٨] ونموذج خطه في مصور الخط العربي .[٣٩] وفي كتاب (بيدايش خط وخطاطان) .

---

(٣٦) كتبت في البهائية والبابية كتاباً لايزال مخطوطا . وبحثت عنهم في كتابي تاريخ العراق بين احتلالين . ج ٧ ص ٧٢–٧٦ .

(٣٧) ويخط بظفره بتوقيع (هما) رأيت منها في دار الكتب الظاهرية بدمشق كتبت سنة ١٢٧٤ هـ . وفي خزانتي لوح كتب عليه (عزّ من قنع) وهذه الكتابة تكون على ظهر الورقة بالظفر وتظهر الكتابة بارزة على الوجه الآخر .

وقد تلقيت مشكورا من الاستاذ عبدالستار حلمي النص التالي :

« يذكر محمد بتانوني صاحب الرحلة الحجازية انه شاهد في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة كتاب (اشعار فارسية) مكتوب بخط ابيض جميل قال : وبينما نحن نعجب من جودة الخط واتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صغرها ودقتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتابخانة (المكتبة) الى ان حروف الكتابة انما هي ملصقة على الورق فتأملنا فوجدنا شيئا يثير العجب من رؤيته ويعجز اللسان عن نعته خصوصا عندما اخبرنا انهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها عن ورقتها بظفرهم ثم يلصقونها على ورقة اخرى .

وذكر الاستاذ عبد الله مخلص من المشتغلين بالادب والتاريخ ومن اعضاء المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق في مجلة المقتبس لصاحبها الاستاذ محمد كرد علي (المجلد ٨ عدد ٢) . ان هذا الكتاب يسمى (غزليات شاهي) كتب سنة ٦٥٥ هـ بحروف من ورق » .

قال الناشر :

رأيت لوحا بخط جميل وزخرفة وتصاوير لحيوانات كتب عليها (سلام على ابراهيم) وعليها توقيع لم اتمكن من الاهتداء الى معرفته . وهو في خزانة جامعة الرياض وهو ضمن مجموعة من الخطوط .

وفي صيف ١٩٧٤ واجهت البروفيسور نهاد جتين عميد معهد الدراسات الشرقية في جامعة استنبول . ومن العلماء المعاصرين . وكان يكتب الخط الجميل ويتقن العربية . وسألته عن هذا الخط فأجاب مشكورا : كان في (اماسيه) احدى مدن الجمهورية التركية شخص لا اتذكر اسمه . يكتب بظفره . اسماء لاشخاص يراجعونه . ويوجد في خزانة المتحف العراقي في بغداد لوح كتب فيه (بلغ العلى بكماله) في اطار جميل بالظفر ايضا وفيه تصاوير عصافير .

ف . العزاوي

(٣٨) رسالة اليقين ص ٨–١٠ تأليف مصطفى السباعي مخطوطة في خزانتي .

(٣٩) مصور الخط العربي . ص ١٣١

٢- حسين علي

ويعرف بـ (صاحب قلم) واصله من مدينة ارمية (أورمية) في ايران جاء دمشق بعد اداء فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٦م ومكث فيها سنتين . واشتهر بحسن الخط النستعليق . والشكست ، تتلمذ له جملة من ابناء الشام واخذوا عنه الخط وبرعوا فيه . فمنهم الخطاط مصطفى السباعي ورسا .

ثم توجه الى استنبول ليقدم الى السلطان عبد الحميد بعض القطع من خطه الذي كتبه وذهبه وهو بدمشق . وعندما مكث باستنبول كتب بخطه (كتاب كلستان) لسعدي الشيرازي وطبع في مطبعة طاهر افندي صاحب جريدة (اختر) في استنبول وصارت تباع النسخة المطبوعة بمائة قرش لحسن خطه .

وبعد مدة رحل الى طهران عاصمة بلاده ، وتوفي فيها سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م. قال الاستاذ السباعي : عندي جملة الواح من خطوطه مزينة بالتذهيب اومفضضة ، ومنها الجلي والغباري وغيرهما وعدد هذه الالواح نحوثلاثين لوحاً اكثرها من مناجاة (الخواجه عبد الله الانصاري الصوفي) (٤٠)

٣- ميرزا محمد علي الخراساني

ورد دمشق من الحجاز بعد اداء فريضة الحج سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨ م ، فنزل ضيفاً على قنصل جنرال دولة ايران في الشام وهوعباس قولى خان ، فاحتفل به ، واكرم مثواه ، وكان يكتب خط التستعليق ، والشكست ، والثلث والريحاني ، والنسخ ، ويجيدها كلها . قال الاستاذ السباعي : وكتب لي بخط الشكست والتعليق (النستعليق) ، وكتب بخط النسخ مصحفاً شريفاً ، واهداه الى الخان الموما اليه ، وكتب لي قطعتين ، وذهبهما ، وأخذ عنهما أربع ليرات ، وهما موجودتان عندي .

وبعد مكوثه في الشام مدة جاوزت السنة ذهب الى بلده ، وهناك توفي الى رحمة الله تعالى(٤١)

٤- ميرزا شفيع التبريزي

جاء الى الشام بقصد الحج سنة ١٢٦٥ هـ/ ١٨٤٨ م وكتب لوح زيارة للسيدة زينب (رض) بخط النسخ وضعه في مقامها . قال الاستاذ السباعي واللوح موجود الى الان ، اي الى سنة ١٣٣٣ هـ ، وهوتأريخ تأليف كتابه (رسالة اليقين) قال : ورحل الى بلاده ومسقط رأسه في مدينة تبريز(٤٢). والحال ان وفاته مشهورة سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م .

٥- ميرزا سنكلاخ

خطاط شهير من خطاطي ايران . وكان قد طلبه محمد علي باشا والي مصر ليكتب آيات في جامعه الذي بناه في قلعة مصر ، جلب له من الحجر الشبيه بالكهرب واحتفل به الباشا . واظهر له الاكرام وقد ارسل من جانب، الشاه لاشتهاره وحسن خطه ولياقته (٤٣) .

٦- ميرزا ايوب الاسرائيلي الطبيب

جاء الى الشام سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م . كان اية في الخط والكمالات فهو اديب وخطاط ومتقن . وهو طبيب معروف ايضاً . توفي سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٦ م في طهران (٤٤) . والملحوظ :

ان الشاميين اخذوا الخط عن هؤلاء الخطاطين اوبالاستناد الى خطوطهم وخطوط غيرهم . وهناك خطوط كثيرة لمشاهير الخطاطين كتبوا عليها ومشقوا حتى اتقنوا الخط . وخطوطهم منتشرة بين ظهرانيهم لاسيما في خزانة الزيناتي . وفائدة هؤلاء لاتنكر. ذكرالسباعي جملة كبيرة منهم ، وان الاخذين عنهم والمقلدين لخطوط الخطاطين الذين لم يروهم كثيرون . لقد تمكنوا من تأسيس مدرسة للخط بالاستفادة من توجيهات هؤلاء الاساتذة . وفي ايام هؤلاء وبعدهم ظهر خطاطون عرفوا بحسن الخط . ومن ثم رسخ الخط في ارجاء الشام وتمكن .

مشاهير الخطاطين في دمشق

١- الاستاذ رسا

اصله من استنبول ولد سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م وكان قد اخذ الخط عن الاستاذ الخطاط الشهير (محمد شوقي) المتوفي سنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٧م . وكان زميله في الاخذ عن هذا الاستاذ الخطاط(احمد عارف الفلبوي) المتوفي سنة ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤ م واصل اسم رسا (يوسف آكاه بن محمد امين) جاء الى دمشق خطاطاً في المدرسة الابتدائية سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧ م فخلف الخطاط (صالح افندي) المتوفي في تلك السنة . وهذا كانقد ورد حين تأسيس المدرسة الابتدائية ، فعين خطاطاً فيها وكان الاستاذ رسا قد كتب خطوطاً للجامع الاموي الذي احترق يوم السبت ٤ ربيع الاول سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٢ م وقد شرع في بنائه سنة ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٦ م وافتتح القسم الشرقي منه في شهررمضان سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٧ م ، ثم بديء العمل في القسم الاخرمنه . فتم القسم الاوسط في منتصف شعبان سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠١ م ، ثم اكتمل البناء كله ، واحتفل بافتتاحه في٢٨ جمادى الاولى. سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٧ م .

واثناء التعمير امر السلطان عبدالحميد الثاني الخطاط (رسا) ان يكتب مايلزم الجامع من ايات(٤٦) . وخطوطه فيه مشهودة منها ماكان فوق المحراب اية« كلما دخل عليها زكريا المحراب »(٤٧) وفوق المنبر« آية الكرسي »وفي مصعد المنبر (اذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام) . في اعمدة القبة « فاعلم انه لا اله الا الله » ، وفي الجانب الثاني « محمد رسول الله » وفي العمود الامامي « وان المساجد لله » وفي الجانب الاخر : « فلا تدعوا مع الله احدا»(٤٨) وفي دائر مقام سيدنا يحيى « سورة مريم » .

---

(٤٠) رسالة اليقين ، ص ١٠-١٢

(٤١) رسالة اليقين ، ص١٢ .

(٤٢) رسالة اليقين ، ص١٣ .

(٤٣) رسالة اليقين ، ص١٣-١٥ .

(٤٤) رسالة اليقين ، ص٣٢ .

(٤٥) (خط وخطاطان) ، ص١٨١ .

(٤٦) كتاب (الجامع الاموي في دمشق) للاستاذ علي الطنطاوي ص ٧٠ -٧٧ الطبعة الثانية ومجلة تحسين الخطوط . العدد الاول وفيها ذكر لافادة الخطاط محمد محسن الدمشقي واخذه الخط عن الاستاذ رسا . ثم صار خطاطا في مدرسة تحسين الخطوط بمصر. وقد علمت موسع ترجمته من الاستاذ احمد الزيناتي ومن الاستاذ بدوي رحمهما الله تعالى .

(٤٧) سورة آل عمران : ٣٧ .

(٤٨) سورة الجن : ١٨ .

وكل هذه بخط الثلث . وكانت هذه الخطوط قد اعلت شهرته

هذا . وان الخط لم ينقطع من المعاهد الخيرية . ولا من البيوت الشهيرة مثل بيت العظم . فان الخط فيه بديع جداً . وكذلك في المساجد والجوامع ولكنه اصابه الخذلان والاهمال بسبب الصدود عنه وتوالي الانحطاط . فاضطروا الى الاخذ عن الترك ، حينما رأوا اتقانه من قبلهم ثم تقلبت بـه الاحوال بالشام . ولم يبق في ايامها الاخيرة من اشتهر بالخط الا القليل من الخطاطين وما اخذوا عن خطوط المساجد . وبعض الالواح القديمـة لخطاطين من العرب والايرانيين والترك العثمانيين . وربما رجعوا الى خطاطيهم في استنبول . او ان بعضهم ورد الشام . منهم اومن الايرانيين ، في طريق ذهابهم الى الحج اولاسباب اخرى .

ويعزى تكون الخط العربي في أيامه الأخيرة في ربوع الشام الى تاريخ ظهور المدارس الابتدائية الجديدة ايام السلطان عبدالعزيز في اواخر القرن الثالث عشر الهجري . وان الخطاط في المدرسة الابتدائية في الشام (صالح افندي) كان يؤخذ عنه الخط . فخلفه (رسا) الخطاط سنة ١٢٩٤ ﻫ / ١٨٧٧ م وبه رسخ الخط العربي في الشام .

قال الاستاذ السباعي ان (رسا) يكتب خط الثلث الحسن العال . ويكتب النسخ والريحاني و(النستعليق) . اخذ النستعليق عن الاستاذ (صاحب قلم) والثلث عن محمد شوقي(٤٩)

واجاز الاستاذ (رسا) (يحيى الزيناتي) . وكان هذا في اول أمره خبازا الا انه رغب في الخط وعمره خمسة وثلاثون عاما فمارس تعلمه حتى برع فيه . وهذا نص اجازته :

« الناس نيام اذا ماماتوا انتبهوا »

وهو السطر الاول بخط الثلث .

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدنيا كالحية لين مسها . وقاتـل سمها » بسطر نسخ .

« وقال صلوات الله عليه وسلم : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر »

بسطر نسخ .

« اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين »

بسطر نسخ .

وهذا نص اجازته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي خص الانسان بنعمـة النطق والبيان . وجعل ذلك باللسان والبيان . تعميما لفائدة القاصي والداني . والصلوة والسلام على سيد الاكوان سيدنا محمد النبي الامي المصان . المنسوب اليه عليكم بحسن الخط . فانه من مفاتيح الرزق وعلى آله وصحبه الى اخر الزمان . (وبعد) فلما كان حسن الخط من حسن الحظ للانسان . وبـه يتقدم بين الاقران . لازمني يحيى افندي الزيناتي فاخذ عني من اوضاعه وارقامه الحسان مايستحق الاجازة لما حاز من الاتقان . فاجزته كما اجازنـي استاذي المرحوم محمد شوقي افندي المحسان . وارجوه الدعاء لي بكمال الايمان واسأله تعالى حسن الختام . ودخول الجنان انه كريم منان . آمين .

الفقير اليه : رسا سنة ١٣٠٩ ﻫ

ونقلت هذه الاجازة من خزانة الخط من دار الحاج احمد بن يحيى الزيناتي . وفي خزانتي اجازة رسا للاستاذ ممدوح وهي مهمة . وفي خزانتي مجموعة من خطوطه منها (تحفة الملوك) بالفارسية ورسائل والواح ، كما يوجد في خزانة المرحوم السيد سعيد افندي حمزة نقيب دمشق مصحف شريف كتب سنة ١٣٠٠ ﻫ ومصحف اخر بخط رسا ايضا كتب سنة ١٢٥٥ ﻫ ولا يصح هذا التاريخ بالنسبة الى الخطاط المومأ اليه لان ولادته كانت سنة ١٢٦١ﻫ/١٨٤٥م. ويوجد لدى السيد النقيب لوح كتب سنة ١٣٢١ ﻫ. وفي خزانة الزيناتي بمجموعة كبيرة من الواحه . ويوجد من خطوطه في كتاب مصور الخط العربي للاستاذ ناجي زين العابدين (٥٠) وقد رأيت وقفية اسماء خانم زوجة علي رضا باشا اللازوالي بغداد سابقا فوجدت انه ختمها باسم رسا اشارة الى انه حكه . فلا شك انه شاركه في الاسم وكان خطاطا . وهو ليس رسا المترجم له .

ومن تلاميذ رسا الأساتذة ممدوح وبدوي ومحمد حسني ومحمـد الحكيم والحاج يحيى الزيناتي المتوفى في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ ﻫ/ ١٩١٨ م . وموسى الجلبي وهو خطاط ماهر ومصور توفي نحو سنة ١٩٥٠ م عن عمر تجاوز الثمانين . ماتت زوجته وعمره نحو اربعين عاما وله منها بنت وبقي اعزب .

هذا وقد ضبط الاستاذ احمد الزيناتي وفاة رسا في ٧ شوال سنة ١٣٣٣ﻫ ١٩١٥ م .

٢ – محمد أمين الزهدي

اخذ الخط عن محمد شوقي الخطاط التركي المشهور رأسا وكان يكتب الخط بانواعه . وهو نقاش ماهر ورسام بارع مقلد للخطوط ورد الشام قبـل رسا ورأيت الكثير من خطوطه لدى الاستاذ احمد الزيناتي وكان يتقـن التذهيب ويكتب الالواح ومنها ما هو مؤرخ سنة ١٣٠٢ ﻫ واتقن التصاويـر (الفوتغرافية) ومهرفيها . قال الاستاذ السباعي توفي سنة ١٣١٥ ﻫ /١٨٩٧م وقال الاستاذ الزيناتي توفي سنة ١٣٣٠ ﻫ . ومنهم من قال انه عاش الى ما بعدها .

٣ – احمد الفواخيري

كتب بخطه مافوق المحراب في الجامع الاموي والمحراب الآخر وكتب القبة ايضا . وتوفي سنة١٣١٥ ﻫ / ١٨٩٧م . وكان قد اخذ الخط عن محمد الصوفي المتوفى سنة ١٣١٠ﻫ / ١٨٩٢ م .

٤ – محمد حلمي الطرابزوني

حكاك ماهر . وخطه جميل . واصله من طرابزون . ورد الشام مهاجرا نحو سنة ١٢٨٥ ﻫ / ١٨٦٨م مكث في الشام نحو خمس وعشرين سنـة يكتب الثلث والنسخ والريحاني والنستعليق والرقعة والكوفي بانواعه . وقصد بلاد الافغان . واخذه محمود بك ابن المرحوم سردار الافغان محمد طرزي خان احد اقرباء امير الافغان الحالي . فاستخدمه خطاطا في الكلية في عاصمة المملكة بمعاش وافر وهو من اعلى طبقة بين الخطاطين . فـي

---

(٤٩) رسالة اليقين . ص١٦

(٥٠) مصور الخط العربي . ص ١٩٤ . مجلة تحسين الخطوط . العدد الاول . وتكملة (خط وخطاطان) المخطوط في بايزيد باستنبول . ورسالة اليقين . ص ١٦ . ومن نفس الأساتذة بدوي والزيناتي والسيد النقيب .

خزانتي جملة من خطوطه . توفي اثناء الحرب العلمية الاولى نحو سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م . ومنهم من قال توفي سنة ١٣٣٠ هـ .

٥ – الحاج احمد الزيناتي

هو ابن يحيى الزيناتي ، ولد سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م اخذ الخط عن رسا ايضا ، رأيت له لوحا بديعا مؤرخا سنة ١٣٢٤هـ ، الا انه لم يتخذ الخط مهنة . ولكنه كان من هواة الخطوط المولعين بجمعها ، والعارفين بتاريخ الخطاطين جمع ما يصح ان يسمى (خزانة خط) اذ لايوجد في الشام مايوازيها الا خزانة السيد النقيب وكأنها (متحف خطوط) موزعة في الغرف وفي سائر انحاء بيته . ويعد وحيدا في هذا الجمع ، لاسيما خطوط الشاميين والعثمانيين ، والخطوط الايرانية لمشاهير خطاطيهم الا ان خطه لم يبلغ درجة المشاهير ، ولاشك ان كل من رأى (خزانة الخطوط) اومعرضها عنده يلهج بذكره . وعنده تصاوير مشاهير الخطاطين . مثل مصطفى السباعي ورسا وممدوح .

٦ – مصطفى السباعي

خطاط مشهورومعروف ، وله اطلاع بتاريخ الخط وكتب رسالة سماها (رسالة اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط وبعض الخطاطين من العرب والترك والفرس) منها نسخة بخطه لدى الاستاذ الفاضل احمد عبيد صاحب المكتبة العربية بدمشق كتبت في ٢٣ شوال ١٣٣٢ هـ /١٩١٤م . كما توجد نسخة اخرى في دار الكتب المصرية مؤرخة في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٢هـ/١٩١٤ م وفي خزانتي نسخة منقولة عن هذه . بحث فيها عن انواع الخطوط ، كما كتب عن مشاهير الخطاطين واساتذتهم ومن اخذ عنهم ، ورأيت نسخة من ثمار القلوب للثعالبي بخطه مطبوعة على الحجر وفي خزانتي رسالة بخط النستعليق بخطه ولوحات اخرى ايضا وخطوطه معروفة وفي خزانة المتحف العراقي في بغداد لوحات له ايضا .

توفي في ٥ جمادي الاولى سنة ١٣٣٧هـ /١٩١٩ م نقلا عن الاستاذ بدوي الخطاط الشهير في دمشق . وقال الاستاذ احمد الزيناتي انه توفي في ٢٢ربيع الاول سنة ١٣٣٧هـ واعتقد ان القول الاول هو الصحيح لانه اخذ عن شاهد قبره .

وقال الاستاذ الزيناتي ان له اجازة من صاحب قلم المشار وهي مذهبة ومؤرخة سنة ١٣٠٤هـ وكان قد حلّ ضيفا عنده سنة كاملة اخذ عنه خط التعليق كما سماه والصواب النستعليق .

٧ – محمد ناظم بك

كان امدير الاملاك السنية بدمشق مدة طويلة ، وله النسخ الجيد ، والثلث الفائق ، اخذ عنه الخط في دمشق كثيرون . وله مصحف شريف بخطه رأيته في خزانة الاستاذ سعيد افندي النقيب مؤرخا في سنة ١٣٣٢هـ . وقال السيد النقيب انه توفي بعد كتابته بنحو سنة واحدة ، وقال الاستاذ الزيناتي انه توفي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م .

٨ – ممدوح

اشهر الخطاطين في عصره في دمشق وذاع صيته في مختلف الاقطار العربية . وكان مسلّما له بالقدرة في صنعته ، ونال مكانة مرموقة في الخط لايوازيه غيره . وكان كريما لايرد طالباً للخط منه وهو من هواة الخط .

وكان استاذ الخط في المدارس الحكومية والاهلية حتى تاريخ وفاته . توفي دون ان يتزوج .

ومن الآخذين عنه :

١- بدوي الديراني .
٢- حسني البابا ، الخطاط في مصر .
٣- حلمي حباب من دمشق ولد سنة ١٩١٠م .
٤- قاسم بن مصطفى المعروف بـ (قاضي امين) من دمشق ولد سنة ١٩٠٧م . اخذ الخط عنه في اواخر العهد العثماني وبقي في اتصال معه . الى قبل وفاته بثلاثة ايام .وكان يميل الى الثلث والتعليق في خطوطه اكثر من غيرها .

في خزانتي نماذج كثيرة من خطه . ورأيت له اجازة في الخط من الاستاذ (رسا) لدى الاستاذ الزيناتي . وهي اليوم في خزانتي . واخذ الثلث والتعليق عن (رسا) والديواني الجلي والرقعة عن خطاطي الترك . واما الكوفي فقد اخذه عن الآثار . وكان يجيد خطوطا كثيرة .

رأى الأستاذ نجيب الهواويني عنوان مكتبة احمد عبيد واخوانه فانبهر بها وقال له انك تملك درة ثمينة مشيرا الى عنوان المكتبة . و قال لي الاستاذ احمد عبيد : ان الاستاذ ممدوحا اراد تبديلها باحسن منها فلم اوافق . وتركها على حالها . وكان مجمع اللغة العربية بدمشق يرغب في شرائها من السادة اصحابها ، وطلب منهم عدم بيعها للغير .

ونال جائزة في الخط في مسابقة جرت ، وكان قد ابدى تفوقا .

قال الأستاذ بدوي الديراني : توفي الاستاذ ممدوح في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٢ م نقل لي ذلك من شاهد قبره .

هذا وليس من خطاطي الشام مثله في الخط والتذهيب ، وحل الذهب . الا ان مصر فاقت بلاد الشام في تأسيس (مدرسة تحسين الخطوط) وسبقت بغداد الى هذه المأثرة .

قلد الاستاذ بدوي خطه تماما وكان من ابرز تلاميذه وحكى ان استاذه كان امينا لدرجة انه يكتب عين خطه . وكان يوقع مكانه . والتقليد والموافقة هنا ليس فيه اخلال ولايعدّ تزويرا . ورثاه السيد احمد الصافي النجفي بقوله :

امدوح قد يتمت في موتك الغنا	فقد كنت والفن الجميل ابا وابنا
رفعت لنا رأسا بفنك عالياً	ومت فعدنا مطرقين كما كنا
رأيت من الواوات فيك خناجرا	وفي الالفات المشرعات قناً لدنا[٥١]

(٥١) توفي رحمه الله في بغداد بتاريخ ٢٧ ٦/١٩٧٧ .

٩ – محمد الحافظ الحمصي الدمشقي

اخذ الخط عن الأستاذ الحاج حسن رضا باستنبول ويجيد النسخ والثلث والريحاني ولوحاته الخطية عديدة منها عند السيد النقيب ماهو مؤرخ ١٣٢٥هـ وآخر سنة ١٣٤٦هـ .

توفي نحو سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م وقال الاستاذ احمد الزيناتي انه توفي سنة ١٩٣٨ . وعنده جملة من خطوطه .

١٠ – سليم الحنفي

كان اديبا شاعرا وله ديوان شعر . ولد بدمشق سنة ١٣٠٧هـ/١٨٧٠م وتوفي بها في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ/ الموافق ١حزيران ١٩٤١م واصله من الجزائر.(٥٢)

وهو خطاط يكتب النستعليق . والنسخ . والرقعة . والديواني . وفي خزانتي جملة من خطوطه . وجزء من "القرآن الكريم بخطه ايضا . كما يوجد في خزانة السيد النقيب نماذج من خطه ايضا .

التحق بالجيش ولم يستطع الدوام فاضطر ان يتركه . ومن ثم صار يتألم ويتوجع لوقوفه عند هذا الحد .

١١ – صبحي البيلاني

أتقن النسخ والثلث والرقعة والنستعليق . وفي خزانتي بعض خطوطه وعند الزيناتي جملة منها وهي كثيرة ورأيت منها ماهو مؤرخ سنة ١٣٥٣هـ وسنة ١٣٥٨هـ .

توفي نحو سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م وقال الاستاذ الزيناتي انه توفي سنة ١٩٣٩ .

١٢ – الشيخ محمد علي الحكيم

هو شيخ الخطاطين . بلغ نحو الثمانين من عمره . ويعترف له الخطاط حلمي الحباب كما يعترف له آخرون بالمشيخة . ولايزال حيا الى سنة ١٩٤٤ . وفي خزانتي اجازة له من (رسا) وجملة من خطوطه لدى السيد نقيب الأشراف في دمشق .

١٣ – الشيخ حسين البغجاتي

يبيع الحلوى فسمي بهذا الاسم . وعمره نحو السبعين . ولايزال في قيد الحياة وذلك في سنة ١٩٤٤ . وهو معروف الخط .

١٤ – الشيخ سعيد الشطي

خطاط معروف .

١٥ – بدوي الديراني

من اهل داريا وينسب اليها فيقال (ديراني) كما هو المعتاد فيها . فهو خطاط معروف . وهو ابن اديب الديراني . ولد سنة ١٨٩٤م اخذ الخط عن مصطفى السباعي في قاعدة النستعليق واخذ النسخ والثلث عن رسا . وعن ممدوح واستمر في ملازمته خمس عشرة سنة واخذ عنه الكوفي والرقعة والديواني ايضا . والغالب انه اخذ عن الالواح وكان يملك مجموعة من خطوط اساتذته .

وكتب ووضع امضاءه منذ سنة ١٩١٢ م وتكامل خطه منذ سنة ١٩٢٢م.

وكان يكتب للاستاذ ممدوح فيضع امضاءه واحيانا يكتب امضاء ممدوح وهوامين منه . ثم فاق خط ممدوح في ايامه الاخيرة وذلك بعد سنة ١٩٥٠ م فنال الموقع الممتاز والفضل في الصنعة واتقانها وتكاملها ، وذهب الى استنبول للتزود من المعرفة .

وخطوطه في الواح عديدة ومنها ماكتب في لجنة اسالة الماء في دمشق من داخلها وخارجها . وجعلنا من الماء كل شيء حي بالخط الكوفي الايوبي نسبة الى الدولة الايوبية . وفي جامع خالد بن الوليد (رض) باسم الشارع في دمشق المسمى (الجامع) وفي داخل الجامع فوق المحراب« فول وجهك شطر المسجد الحرام» بالخط الكوفي الفاطمي وفي جامع عيسى باشا في داخله وخارجه وفي داخل المدرسة المحسنية بشارع الخراب . وكذا على بنايات الاوقاف فيها ماهو من خطوطه وعنده لوح كبير فيه خمسون خطا من انواع الخطوط اشتغل فيها سنة وشهرين وعندي لوح له : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وكذا لوح كبير : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقد ارسل لي مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي) بدمشق صورة المرسوم الجمهوري بانتخابي عضوا في المجمع بقلم الاستاذ بدوي . وفي خزانتي الواح عديدة بخطه .

ولم يسلم من النقد بأن كلماته غير متوازنة في لوح : من يعمل مثقال ذرة خيرا ...وهذا القول لم يكن صادرا عن خطاط ماهر . ولابارع في تقدير الصنعة والنقد وجيه لو كان منطبقا على ماكتب .

رأيته استاذا فاضلا ودونت عنه مايلي : كان استاذا في مادة الحروف صبها بمفرداتها وفي الكلمات واتزانها مع بعضها في مفرداتها ومجموعها ، ومثلها علاقات الاسطر وتناسبها فهذه العلاقات الثلاث لاتختلف فيها الاذواق السليمة في الاكثر . فلاريب في ان الاستاذ يشعر بما عنده من ضعف ويتلافاه الاانا نجد ما وجدوا . فان الاتزان بالغ حده والاجماع منعقد على فئة من افاضل كثيرين . وهذا لايمنع النقد . (وجل من لاعيب فيه وعلا) هذا ما كنت دونته في مذكراتي . والرجل بلغ كمالا في الخط وله خطوط بلغت في النفاسة غايتها .

وكل مايكتب في هذا الفنان الذي فاق بخطه وجماله قليل ولايسع المرء الاحاطة بدقائق ماكتب وفي مادون فهو آية من آيات الفن وله موهبة عظيمة من مواهب الصنعة . ولعله اعاد ذكريات مقلدي خطوط الاساتذة من الاكابر . واحياء ماقيل في (ابن الوحيد) .

والاستاذ بدوي قد اثنى على خطوط الخطاطين السيد هاشم محمد والخطاط السيد صبري مهدي وسلم لهما بالمعرفة والصنعة وبهذا كبر في نظري اكثر وزادت قيمته . وقد تجلت لي ترجمته فيها افادة وقد استقيت منه مباشرة وهذا ماعولت عليه .(٥٣)

---

(٥٢) معجم المؤلفين للاستاذ عمر رضا كحالة عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . ج ٤ ص ٢٤٥ . واعلام الادب والفن للاستاذ احمد الجندي . ج ١ ص ٢٤٦ وفيهما تفصيل .

(٥٣) مذكراتي سنة ١٩٥٠ . ص ٣ ومذكراتي ايضا في سنة ١٩٥٢ في دمشق بتاريخ ١٩٥٢/٦/٦ لاتزال مخطوطة

وقد تلت تلك المقابلة مقابلات اخرى ومحادثات . ايدت ماذكرت . كما اخذت عنه كثيرا من تراجم الخطاطين .

وعلى اية حال فقد اخذت عن الخطاط بدوي معلومات كثيرة عن خطه وتبين لي انه بزالجميع وفاق معاصريه فليس له مزاحم في صنعته . كما انه اوضح ماعلمته عن خطاطي دمشق فله الفضل في تاريخهم رحم الله منهم الاموات جميعا .

جاء في جريدة الجمهورية :

نعت انباء دمشق الخطاط السوري الشهير المرحوم السيد البدوي الديراني الخطاط عن ٦٥ عاما قضاها في علم الخط وتطويره حيث اتقن (٥٥) قاعدة للخط العربي .(٥٤)

الخطاطون في لبنان

ان الخطاط العربي منتشر في الاقطار العربية للحاجة اليه من جهة ، وهو فن جميل من اهم الفنون كما هو مستودع الحكمة . وان الخط في لبنان تمكن في الوقت الذي تمكن فيه الخط في دمشق ، او انه جاء بوقت متأخر عنه ومن مشاهير الخطاطين .

١ – نسيب مكارم

درزي من لبنان تعلم الخط عن والده ارسلان مكارم ،كما اخذ عن خطوط الخطاطين وان رغبته في الخط دعت ان ينبغ فيه . واشتهر خطه بذيوعه في مؤلفات كثيرة(٥٥) . واشتهر في الخط الغباري(٥٦) وهو الخط الدقيق . وكتب الشيخ نسيب مكارم على خاتم في يده سعة الحجر الذي فيه لاتزيد عن خمسة ملليمترات مربعة نقشت عليه سورة الفاتحة كاملة . ويقال انه كتب الدستور العثماني على بيضة دجاجة . وكتب على خاتم من ذهب النشيد المصري وعدد كلماته (٢٨٧) كلمة . ومن المشاهير في هذا الخط صالح السعدي في بغداد ، وسار على طريقته الاستاذ حسن عبد الجواد عوض ، وكان آنذاك طالبا بمدرسة الحقوق بمصر . ونوه الاستاذ محمد طاهر الكردي بمجموعة منهم (٥٧)

٢ – محمد علي البهائي

من طائفة البهائية . اخذ الخط في عكا عن مشكين قلم . وهو بهائي ايضا . ورأيت لوحا عند الاستاذ الزيناتي مؤرخا في سنة ١٣٠٤ هـ (٥٨)

٣ – كامل البابا

خطاط معاصر من المسلمين . وخطه جميل ومتقن . وهو من تلاميذ الاساتذة نجيب الهواويني وفهد العندري في بيروت وممدوح في دمشق ومن نماذج خطه في كتاب مصور الخط العربي (٥٩)

٤ – سعد السنوي

من مشاهير الخطاطين . وكان ابوه خطاطا ايضا وتوفي في فلسطين .

الخطاطون في المملكة العربية السعودية

١ – احمد بن عبد الله الحجازي

ومن مدوناته :

١ – المصحف الشريف وكان قد اتمه سنة ست وخمسين وثمانمائة للهجرة بمحروسة ادرنة من مدن الجمهورية التركية .
٢ – مجموعة بخطه في مدينة ادرنة في الجمهورية التركية .
٣ – كتابة بالثلث على اوقاف المولى جلال الدين الرومي في مدينة ادرنة ولم يذكر اسمه . و كان يجيد خط المثنى والتعليق (النستعليق) والديواني وخط السياقة . (٦٠)

٢ – محمد طاهر الكردي المكي

تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر بدرجة دبلوم وله من المؤلفات :

١ – تاريخ الخط العربي وآدابه طبع سنة ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م وهذا الكتاب مهم جدا واعتمد فيه كتبا علميـة لها مكانتها في تاريخ الخط والخطاطين ومن اهمها (تحفة خطاطين) وكثيراً مانقل عنها . الا انه وقع فـي اغلاطها . ولم اطلع على بقية مؤلفاته ومنها :
٢ – حسن الدعابة في ما ورد في الخط وادوات الكتابة .
٣ – مجموعة الحرمين في تعليم خط الرقعة .
٤ – نفحة الحرمين في تعليم خطي النسخ والثلث .
٥ – كراسة الحرمين في تعليم خط الرقعة .
٦ – تحفة الحرفين في بدائع الخطوط العربية (٦١)

وفي خزانة المتحف العراقي ببغداد لوحة خطية تتضمن صفحتين مزوقتين بالالوان والذهب . فيهما سورة الفاتحة ثم سورة البقرة كتبت سنة ١٩٥٣ م .

---

(٥٤) جريدة الجمهورية . بغداد بتاريخ ١٩٦٧/٨/٧ . العدد ١٢٧٨ .

(٥٥) مصور الخط العربي للاستاذ ناجي زين العابدين وفيه نموذج من خطه في صفحة ١٣٠ واللوحة مؤرخة سنة ١٩٦٤

(٥٦) كتب المؤرخ العزاوي عن الخط الغباري والمشاهير فيه . مجلة سومر الغراء المجلد ٣٤ . ص٤١٥ .
ف . العزاوي

(٥٧) مجلة الزهراء . ج ٢ ص ٥٣٨ .

(٥٨) مصور الخط العربي . ص١٨٩ . وكتاب تاريخ الخط العربي وآدابه .

(٥٩) (بيدايش خط وخطاطان) وفيه نموذج من خطه .

(٦٠) فاتح دوري خطاط لري) . اي الخطاطون في زمن السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية) وبمناسبة ذكرى مرور خمسمائة سنة على الفتح طبع هذا الكتاب

قال الناشر :

كتب المؤرخ العزاوي عن خط السياقة في مجلة سومر الغراء ج ٣٤ ص ٤١٥ و٤١٦ . واعددته للنشر بنصوص جديدة .
ف العزاوي

(٦١) نشر الاستاذ الفاضل يوسف ذنون بتاريخ ٢ ٣ ١٩٨٠ وعدد ١٥٣٦ من جريدة العراق – بغداد مقالا نفيسا اقتطف منه ما يأتي :

ولد الاستاذ الكردي سنة ١٢٢١ هـ ١٩٠٣ م بمكة المكرمة وتوفي فيها بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ الموافق آذار سنة ١٩٨٠ م وكان يجيد التذهيب وكتب مصحفا شريفا طبعته المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة كما طبعت مجموعة من مؤلفاته .
ف . العزاوي

١٣٤٩ هـ . ان رسمها وتلوينها للخطاط الموما اليه .(٦٢) وقد اجاز الخطاط محمد صالح الموصلي سنة ١٣٦٦ هـ (٦٣)

انتشار الخطوط

نجد الخطوط مبذولة لطالبيها في عناوين الجرائد والمجلات وفي اسماء الكتب وفي عناوين المحلات التجارية والمهنية والمؤسسات وكلها ثروة لمتطلب الصنعة لاسيما ما كان بخط اكابر الخطاطين .

كما ان الالواح المتضمنة موعظة او نصيحة او آية او حديثا مظنة اخرى . لوجود الخطوط الجميلة وكذلك المجاميع الخطية .. واذا اضيف اليها خطوط المصاحف الشريفة كانت الفائدة اكبر ولاسيما من خطوط اكابر الخطاطين الاساتذة فهذه من اعظم النماذج ، ولا تقتصر على عصر او زمان خاص فهي مرغوب فيها دائما .

والموضوع محل تاريخ للخطوط . وعرض الموجود منها . والانتفاع من تطورها . والاستفادة من نماذجها . وهي اجل ثروة في جميع الحالات .

هذا وان الخطاطين لو تهيأت لهم الظروف وساعدتهم الحكومات لاظهروا قدراتهم المكنونة من امثال الاستاذ بدوي في الشام . وامثال الاستاذ سيد ابراهيم في مصر . ولتجلي الموقف بصورة اوضح فأوضح . وان العراق انجب مثل الاستاذ هاشم محمد كما سبق بالكثير من الخطاطين في الايام الاخيرة امثال سفيان الوهبي وجماعته . وان العراق اذا كان سبق الاقطار في الخط ولم ينقطع منه بوجه فقد سبقته مصر في تأسيس (مدرسة تحسين الخطوط) والجميع متأهب للظهور ومتحفز للنهوض . ولا يعوزه الا ان تتهيأ امامه الاوضاع ليبدي مقدرته ويبرز مواهبه . ولا حدود للقدرة ونحن في انتظار اظهارهـا وانكشافها . وصفوة القول .

من مجموع هذه الخطوط وما في الجوامع والالواح الاخرى يفهم انها نماذج لتعليم الخط ووسائل تقدمه وتكامله . ويصح ان يجمع من هذه (متحف في الخطوط النفيسة) وفيه تشويق للصنعة والفن في اتقانهما . كانت كل تلك الخطوط والالواح منعدمة فلا شك ان خطوط المساجد كافية ان تقلد . فلقد كانت الخطوط التي كتبها (رسا) على جدران الجامع الاموي تحفه من التحف الفريدة لأن الموما اليه استاذ في الخط . وقد ابدع في الصنعة وقام بمهمة برهن فيها على قدرة ومهارة في فن الخط . ويصح ان تتخـذ نموذجا لطالب الصنعة . كما ان سلفه العظيم الخطاط عبد الله الصيرفي تلميذ ياقوت المستعصمي قد ابدع بما كتبه من خطوط في معاهد ايران . وكذلك ما خلفه (احمد شاه زرين قلم) من خطوط هناك قد صارت قدوة يعزى اليها رسوخ الخط وتمكنه في شمال ايران وظهور عدد الخطاطين الافاضل ساروا في درب القوم على ضوء جمال الخط العربي .

المدونات في الخط

ان المدونات في الخط كثيرة جدا منها ما يتعلق بالتراجم وهذه مدونة في كتب التاريخ العديدة . فكل خطاط اكتسب مكانة سجلها عنه المؤرخون .

ومنها ما يتعلق بالخط من بيان مادته على اختلاف عصوره وذكر رجالـه المعروفين وسائر ما يتعلق بالبري والحبر وما ماثل . وهذه قام بها اشهر مـن انتصب لتعليم هذا الفن وصار يؤخذ عنه . فقد وجهوا الى ان حسن الخـط متوقف على اتقان بري القلم واخذ وضع خاص به واتقان الحبر والليقة ايضا .

وهذه من اشهر المدونات المتفرقة في الخزائن :

١ – شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام

لابن وحشية من اهل القرن الرابع الهجري مقسوم الى ثمانية ابواب فيها صور الاقاليم القديمة العربية وغيرها . طبع في لندن سنة ١٨٠٦ م مترجما بالانكليزية للاستاذ يوسف همر . وهذا الكتاب من الكتب النادرة في الوقت الحاضر . وفي هذا الاسم ايضا لوجيه النبطية منه نسخة في خزانة برلين صفحة ٨ عدد ١٢ . وجاء عنه في الفهرس انه يبحث في اصول الاقلام التي تداولتها الامم الماضية .

٢ – مباهج الاعلام في مناهج الاقلام

مجهول المؤلف يبحث في الغيبيات وتناول في آخره صور الاقلام القديمة منه نسخة في خزانة احمد تيمور باشا في القاهرة .

٣ – كتاب في الاقلام القديمة وصورها

لابن الدالي اورد فيه (١٤٥) قلما . منه نسخة في خزانة احمد تيمور باشا

٤ – لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف

للشيخ حسين بن ياسين بن محمد . وبهذا الاسم ايضا سبق ان ذكرنا نسخة اخرى لابن الوحيد . وفي خزانة بايزيد العامة نسخة بهذا الاسم نسبت الى الابهري .

٥ – اسرار الخط

تأليف احمد وهبي وهي في خزانة (تربة دار ايوب) في ييلدز باستنبول .

٦ – رسالة في رسم الخط

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . توفي في ٩ جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م . منها نسخة في دار الكتب المصرية (٦٤) . كما توجد في خزانتي نسخة منها ايضا .

٧ – رسالة في قواعد الخط

بقلم محمد بن محمد العمري العدوي . توفي سنة ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م . منها نسخة في دار الكتب المصرية . (٦٥)

٨ – شرح وسيلة الاصابة الى طريق صنعة الكتابة

لأبي الثناء محمود بن محمد خطيب الدهشة الحموي المتوفى في القرن التاسع الهجري منها نسخة في دار الكتب المصرية . (٦٦)

٩ – صناعة الورق والليق والحبر

تأليف محمود خليفة بن سليمان بن عبد الرحمن بن مصطفى افندي . اولها « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... » منهـا

---

(٦٢) دليل معرض المخطوطات العربية – بغداد ١٩٦٩ . ص ١٧ ورقم ٤١٤ .

(٦٣) مجلة بغداد – وزارة الثقافة والارشاد . عدد ١٤ . ١٥ . سنة ١٩٦٤ وفيها ترجمة الموصلي ونماذج من خطوطه

(٦٤) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٤٨ .

(٦٥) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٤٨ .

(٦٦) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٥٠ .

نسخة في دار الكتب المصرية كتبت يوم الاربعاء ١٤ جمادي الاولى سنة ١١٣٩ هـ .[٦٧]

١٠ – مجموعة

فـي خزانـة ولي الدين في استنبول برقم ٨٨١ وفيها ترجمة ياقوت المستعصمي وذكر بعض اشعاره .

١١ – درة الاسلاك

وفيها ترجمة ياقوت المستعصمي ايضا .

١٢ – الاثر المبسوط في رسوم الخطوط

منه نسخة في خزانة يلدز في استنبول .

١٣ – كتاب في الخط

منه نسخة في خزانة السليمانية (اسعد باستنبول) برقم ٢٨٦٣ .

١٤ – قواعد الخط

منه نسخة في خزانة (سراي طوبقبو) فرع السلطان احمد الثالث فـي استنبول برقم ١٥٠٣ .

١٥ – كتاب في الخط والخطاطين

منه نسخة في خزانة فاتح (علي اميري برقم ٨٠٩) في استنبول .

١٦ – العمدة في الخط

للشيخ عبدالله بن علي الهيتي ، اولها : « الحمد لله موجد الاشياء مـن العدم ، خالق الخلق ومغني الامم .. » ضمنها اصول الخط وفروعه ومايتعلق بالقلم . منها نسختان في دار الكتب المصرية[٦٨] كما توجد نسخة ايضا في خزانة بايزيد العامة باستنبول .

١٧ – النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنائع المحتاج اليها في علم الليقات

تأليف محمد بن ابي الخير الحسني . منها نسخة في دار الكتـب المصرية[٦٩] بخط ابراهيم الفيومي كتبت سنة ١٢٤٦ هـ ضمن مجموعة .

١٨ – مجموعة خطوط

على طريقة ابن البواب . للاستاذ محمد بن حسن بن احمد بن عمـر الطيبي اتمها يوم الاربعاء ١٢ شهر رجب سنة ٩١٨ هـ . وفي هذه انـواع الخطوط قلد فيها كاتبها خطوط ابن البواب . وهي برقم ٦٠٩ في خزانـة (سراي طوبقبو) باستنبول . واصلها موجود ايضا . وكنت قد شاهدتهـا . وطبع الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد . نقل خطه مع ان الاصل في استنبول في عين الخزانة .

هذا وفي صبح الاعشى . وارشاد القاصد الى اسنى المقاصد . وفي كشف الظنون . وفي كتاب كنوز الفاطميين مجموعة كبيرة من المدونات في الخط .

التجليد والتذهيب والنقش

ان معرفة التراجم للمجلدين لاتغني ولاتفيد بقدر النظر الى التجليد وكذا التذهيب والنقش . فان الالوان والذوق والنقش كل هذا مما يظهر للعيان واضحا . وقد مر بنا تراجم كثيرين اشتهروا بهذه الامور كلها او بعضهـا . ومهما بالغ الايرانيون في اتقان الصنعة . فان العراقيين كانوا اساتذتهم . وقد برزوا بما خلفوا من آثار تشهد بالقدرة . وتدل على التمكن من الصنعة . وان الآخرين مقلدون . وانهم تلاميذهم . ولاتهمنا الاطراءات والرجوع الى اقدم عصور التاريخ الى ماقبل الاسلام . ولاغرض لهؤلاء الا ان يعدموا فضل العرب وما بذلوه في سبيل اتقان الصنعة . وان اولئك من طبعهم حب الصنعة خلقيا ولقد اكتسبوا وضعا تمكن في الدم . ودخل العروق ولاشك ان اتقان الصنعة العربية يدل على البذل في سبيل الثقافة الاسلامية والثقافة العامة . ومما وجد من مصاحف وما فيها من اتقان . وما عرف من خطاطين ومذهبين ومجلدين . يعين مزايا الاسلام ومكانته ومنزلة العرب وحبهم للمعارف .

وهكذا يقال في الوراقة . وفي الوراقين . وفي تكوين الحبر والليقة . وبرى القلم مما يتعلق في الصناعة ايضا . وكل من هذه له تاريخ معروف . وجاء في كتاب (خط وخطاطان)[٧٠] الكلام على الكاغد والتجليد والتذهيب .

ومن المدونات في التسفير (التجليد) :

١ – عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب

اولهما « الحمد لله المنعم المفضال . الكبير المتعال .. » كتبها مؤلفها الى المعز بن باديس المتوفى سنة ٤٥٣ هـ /١٠٦١ م ضمنها كيفية عمل الليق وانواع المداد . ويختم كتابه بفصل في التجليد . منه نسخ في دار الكتب المصرية[٧١] وفي استنبول نسخة في خزانة وهبي البغدادي برقم ١٤٨٢ واخرى في خزانة بايزيد العامة .

٢ – تدبير السفير في صناعة التسفير

منظومة لعبد الرحمن بن ابي حميدة حث فيها على الصنائع وفصل عن صناعة (تسفير الكتب) وما تحتاج اليه من كيفية عمل الغراء والبطانة وغيرهما . منها نسخة في دار الكتب المصرية .[٧٢]

٣ – صناعة تسفير الكتب وحلّ الذهب

لابي العباس احمد بن محمد السفياني الفها سنة ١٠٢٩ هـ . ورتبها على ابواب في كيفية تجليد الكتب . وعمل الاسفار وتغليفها بالجلد وغيره . منها نسخة في دار الكتب المصرية .[٧٣]

وهذه الرسالة طبعت في فاس في (٣٨) صفحة سنة ١٩١٩ م والمصطلحات ترجمت من العربية الى الفرنسية وطبعت في باريس سنة ١٩٢٥م . وفي خزانة المتحف العراقي في بغداد نسخة من هذه الطبعة .

ومن اشتهر في العراق في التسفير (التجليد) :

١ – الحسن البغدادي

في خزانتي مصحف جاء في آخره كتبه وذهبه الحسن البغدادي سنة ١٠٥٨ هـ . والملحوظ ان مبن يحسن التذهيب يجيد التجليد ايضا (في الاكثر) . وهذا غير الاستاذ حسن البغدادي الذي كان رئيس ديوان الشاه طهماسب . وهذا اخذ عن محمد قمطة وعنه اخذ سياوش الايراني الذي

---

(٦٧) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٥١

(٦٨) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٥٢ .

(٦٩) فهرس المخطوطات لدار الكتب المصرية – القسم الثالث . ص١٥٤

(٧٠) (خط وخطاطان) كتب باللغة التركية .

(٧١) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٥٢

(٧٢) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٤٢

(٧٣) فهرس دار الكتب المصرية . ج ٦ ص ١٥١

اشتهر بعد ذلك ومن تلاميذه ايضا محب علي التبريزي ومحمد علي التبريزي .

٢ – حياوي

من يهود بغداد في القرن الماضي . وكان متقنا في صنعته . وفي خزانتي مجموعة كبيرة من الكتب من تجليده .

٣ – السيد هاشم الصحاف

ولد في طهران ، وكان صحافا ماهرا ، ووصالاً مدهشاً ، لايجاريه احد ولايوجد في طهران من يجاريه . وهو من اكبر المتقنين لهذه الصنعة . ذهب الى استنبول واحبوا بقاءه وان السلطان رغبه ان يبقى فلم يوافق وعاد الى كربلاء . ويعرف بـ (هاشم الصحاف) وهو (صحاف استانه) اي صحاف الحضرات و لم يعرف بالطهراني .

وكان يستخدم المذهبين والخطاطين لاملاء النقص . ومن الخطاطين السيد علي السيد باقر وعين كاتبا في المحكمة الشرعية ثم نقل الى محكمة التمييز الشرعي واخيرا احيل الى التقاعد ودون لي بخطه الجميل بعض مؤلفاتي وبحوثا كثيرة .

وكان السيد هاشم يقرأ ولايكتب . وهو صاحب فكر. وعاش في كربلاء طويلا ولاشك ان السياحة تكملة التهذيب . وانه استفاد من خبرة الاقطار لصنعته . والمواهب تقتبس والقدرة تظهر . والملحوظ ان الآلات لمهنته كانت تأتي من ايران والآن تستورد من بلاد الغرب والصنعة عندهم نالت عناية كبيرة .

٤ – الملا شفيق الكردي

كان يزاول مهنته في تكية (باباكركر) في سوق الهرج في الميدان ببغداد وذلك في اواخر العشرينات ثم زالت التكية واصبحت محلات تجارية .

يتعذر علي الاهتداء اليها . ومن الكتب التي جلدها لي :

١ – صبح الاعشى القلقشندي .

٢ – كشف الظنون طبعة بولاق في مجلدين . وقد دونت في الهامش الكتب التي حصلت عليها من المخطوطات وهي مجموعة كبيرة . كما دونت التعليقات الكثيرة على الطبعة الجديدة .

٣ – تهذيب التهذيب .

٥ – محمد اسماعيل الشيخلي

٦ – محمد صالح الاعظمي

٧ – حيدر الجوادي

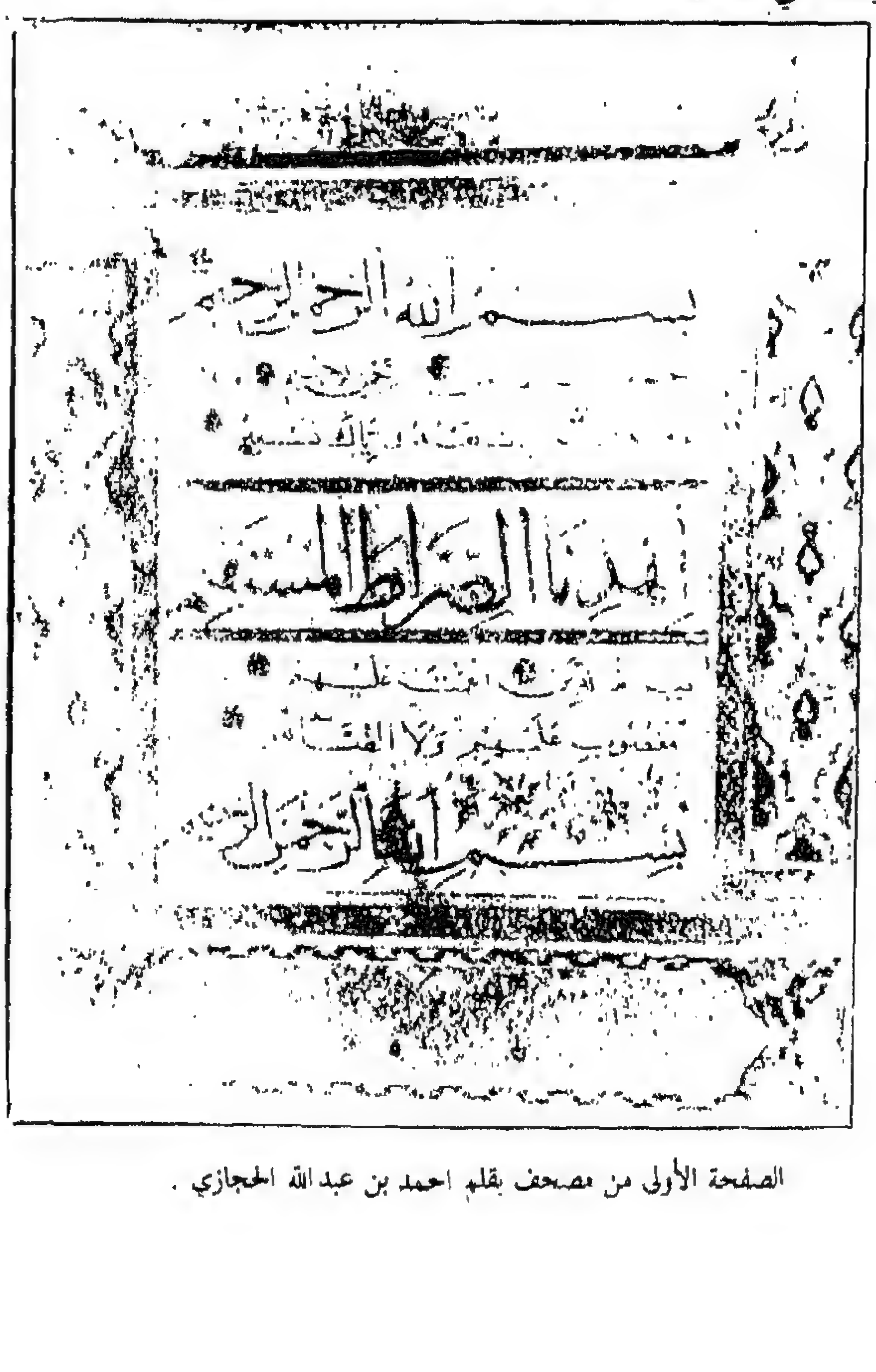
وهو من مشاهير القراء . وفي خزانتي اجازته في القراءة نقلتها بقلمي عن النسخة الاصلية .

وفي بغداد كثير ممن يتقنوا التجليد الا انهم لم يتخذوها مهنة . منهم الاستاذ عبد الرزاق الهاشمي . وفي خزانتي تفسير روح المعاني للاستاذ محمود شهاب الدين الالوسي من تجليده . واشترت مديرية الآثار العامة[٧٤] في بغداد مكتبته . توفي ببغداد في ١٧آب /١٩٦٤ .

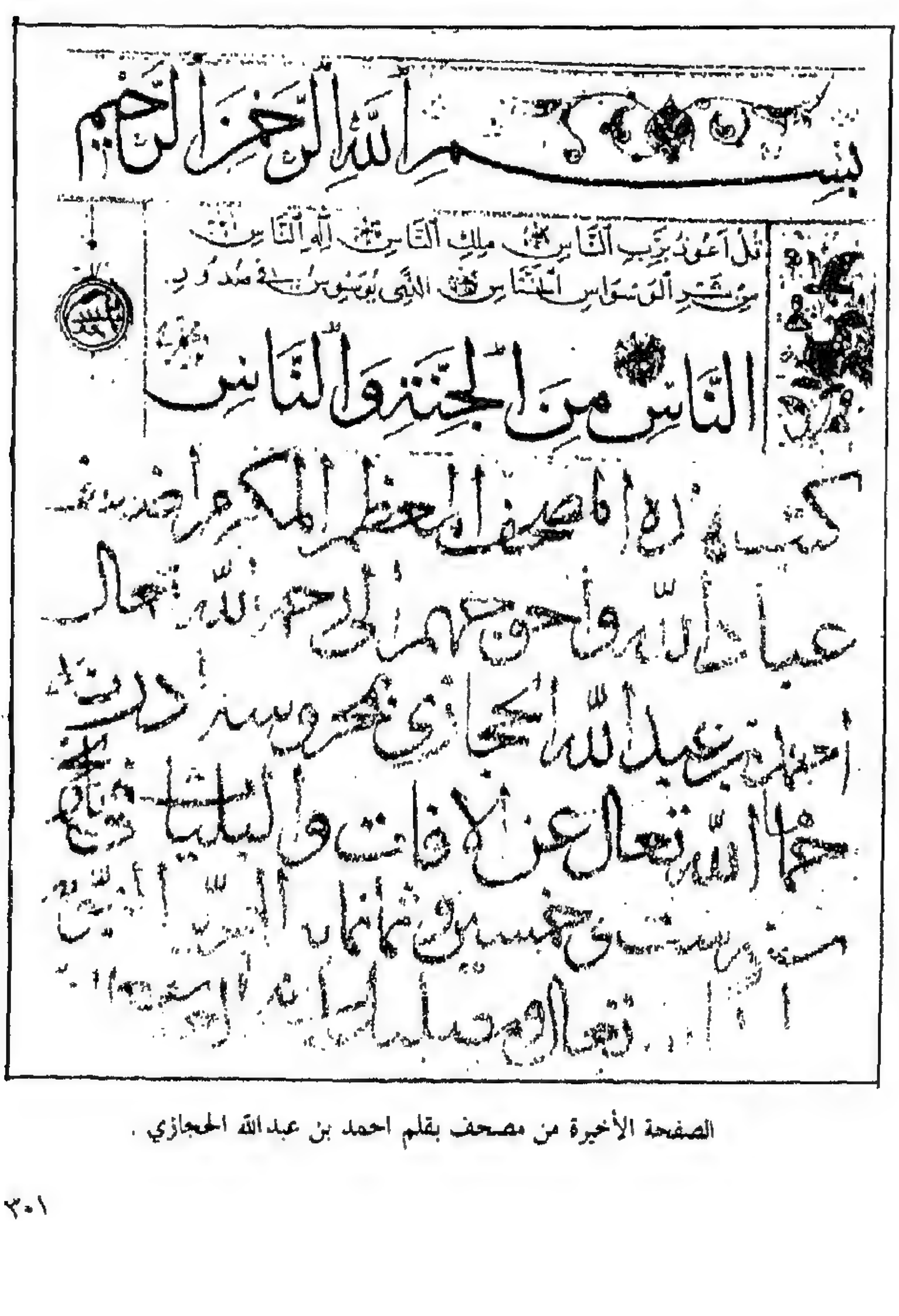
اما التذهيب فقد اشتهر فيه ابن البواب شهرة بلغت الغاية القصوى . كما اشتهر فيه شرف الدين اليزدي . وهو اخو قطب الدين اليزدي فقد اتقن النقش والتذهيب وفاق في الوصالية فعد من مشاهير الاساتذة .

وفي مجلة المقتطف بحث في التذهيب ج ٤ ، عدد ١ ص٩ .

(٧٤) المؤسسة العامة للآثار والتراث . ف . العزاوي



الصفحة الأولى من مصحف بقلم احمد بن عبدالله الحجازي .



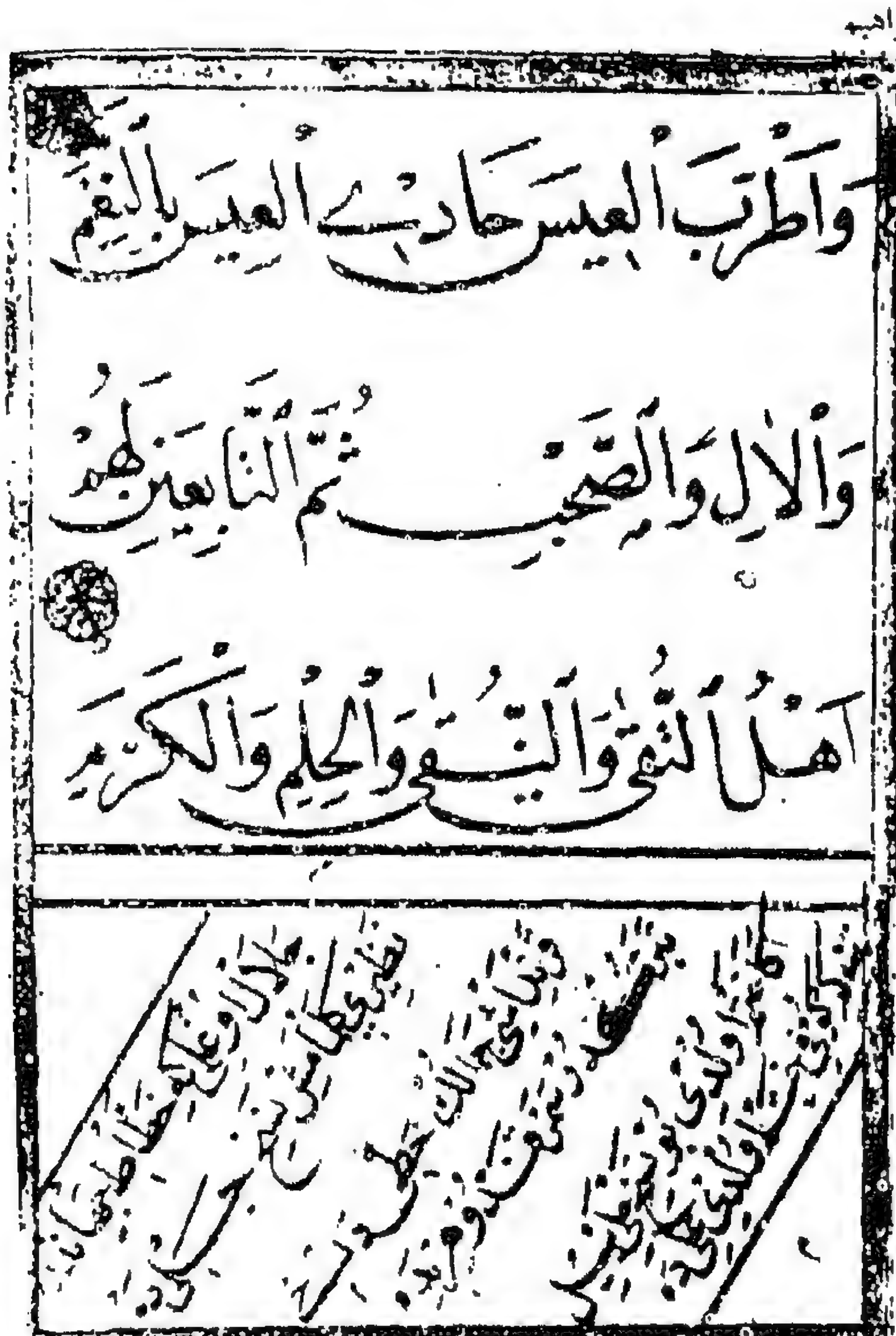
الصفحة الأخيرة من مصحف بقلم احمد بن عبدالله الحجازي .



لوحة بقلم الخطاط سيد ابراهيم



لوحة بقلم الخطاط ممدوح .



لوحة بقلم الخطاط بدوي

سور الكنيطرة

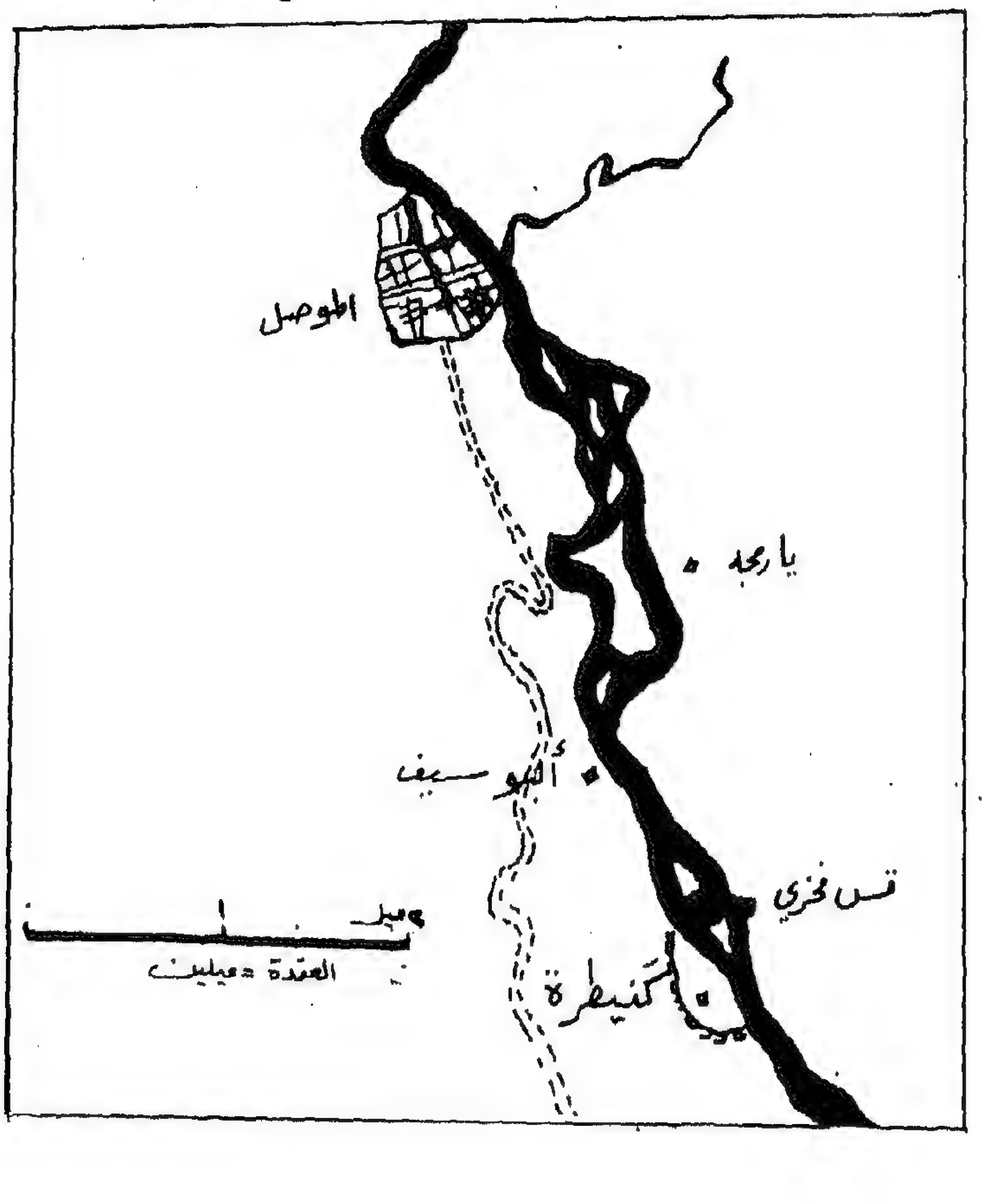
نجاة يونس محمد التوتونجي
ماجستير أثار اسلامية

لقد كان من جميل الصدف أن أقوم بدراسة أولية لعدد من المواقع الاثرية في منطقة الموصل التي يعود معظمها الى الفترة الاسلامية . اثناء زيارتي لها في ربيع ١٩٧٨ . ومن بين هذه المواقع سور الكنيطرة الكائن على الكتف الغربي لنهر دجلة . وشمالي مدينة حمام العليل في منطقة هضبية . وسبب اختياري لهذا الموقع دون سواه هووجود بقايا من سور قديم ويقال عنه انه المكان الذي ولدت فيه السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ، كما قيل انه قرية ابن الاثير المؤرخ المشهور . لذا فان هذا الموضوع سيكون مقدمة لابحاث تتعلق بمواقع اخرى . خاصة الاسلامية المندرسة .

موقع الكنيطرة وتسميتها :

يقع هذا المستوطن على بعد ٢٠ كيلومتراً من جنوب مدينة الموصل شرقي الطريق الحالي المؤدي الى حمام العليل (مخطط رقم ١) . وتخترق السكة الحديد الاراضي الواقعة بين السور والطريق . ان أول اثاري كشف هذا الموقع هو المرحوم الاستاذ فؤاد سفر في ١٩٤٠/١٢/٢٢ ودون ملاحظاته في الاضبارة الخاصة به والمحفوظة في مديرية التحريات الاثرية [١] .

(١) اضبارة موقع الكنيطرة رقم ٢٣٠ / ٣٥



خارطة عليها موقع الكنيطرة .

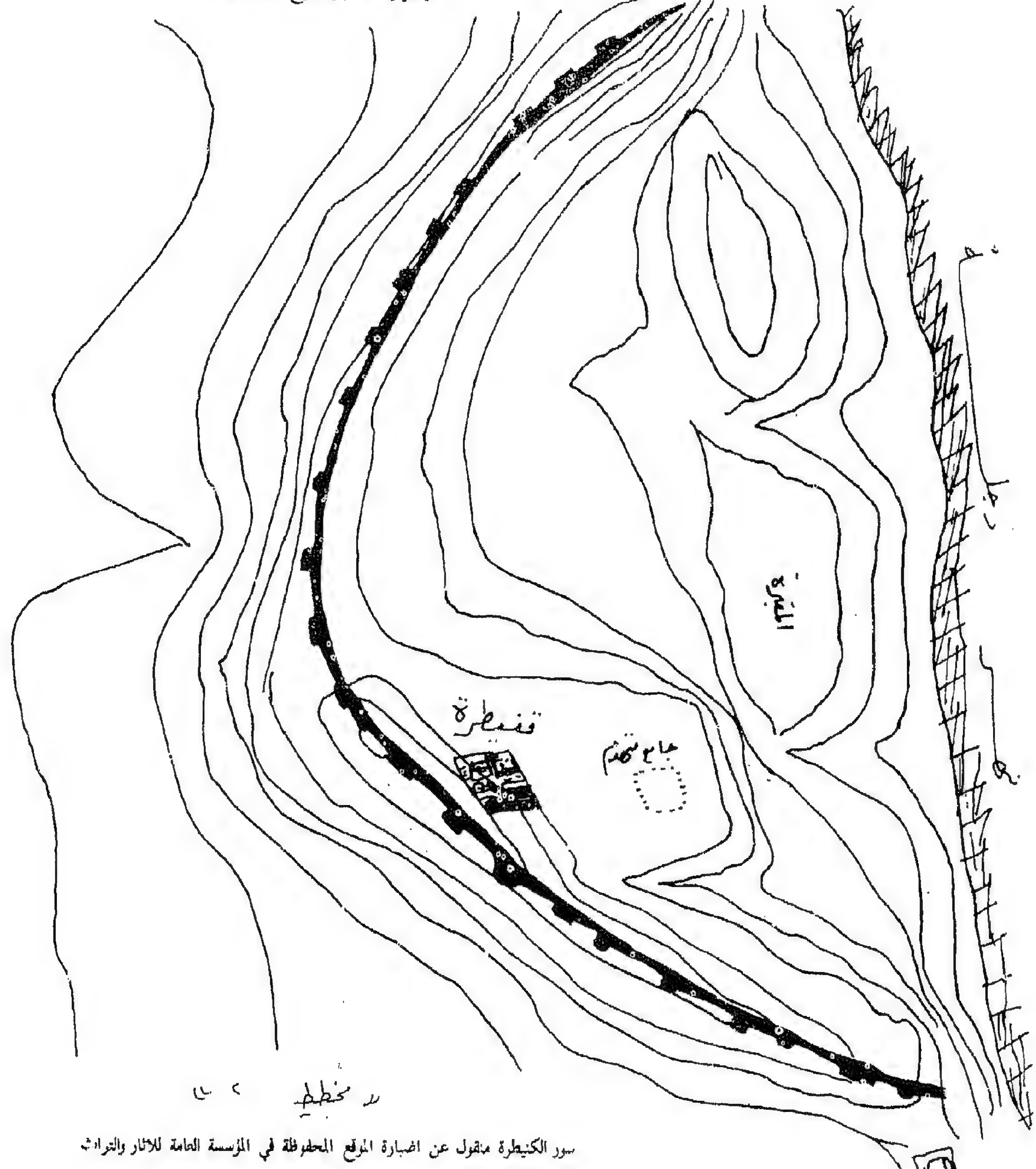
لايعرف سبب تسميتها بالكنيطرة ولعلها تصغير لكلمة كنطرة ، والتي توحي بوجود كنطرة كانت تستخدم للعبور . الا انه لايوجد اي أثر في الوقت الحاضر يشير الى مثل ذلك ، واعتقد المرحوم الاستاذ سفر انه ربما جاءت تسميتها من القبة التي كانت قائمة خارج السور القديم لهذا الموقع ، والقائمة على أربعة جدران ، فاذا ماسقط منها جداران فيقترب شكلها من القنطرة ، ويضيف المرحوم سفر انه لايوجد اي علاقة بين القبة والتسمية [٢] . أما في الوقت الحاضر فلا يوجد أي أثر يشير الى بقايا عقادة لبناية داخل السور وخارجه

وصف الموقع :

الموقع الاثري الان محاط بسور بشكل يشبه القوس (مخطط رقم ٢) يبتدىء من كتف نهر دجلة ويمتد مع نقاط المرتفعات حتى يعود ثانية وينتهي بالنهر . فيكون انحدار الاراضي بطيئاً حتى ينتهي بشاطىء النهر ، ولذا تصبح المسافة مابين شاطىء النهر والسور في أعرض نقطة تقرب من كيلومتر واحد .

---

(٢) طه باقر وفؤاد سفر : المرشد الى مواطن الاثار والحضارة . الرحلة الثالثة من ١٢ - ١٣ ، وانظر ايضاً اضبارة الموقع ٢٣٠ / ٣٥

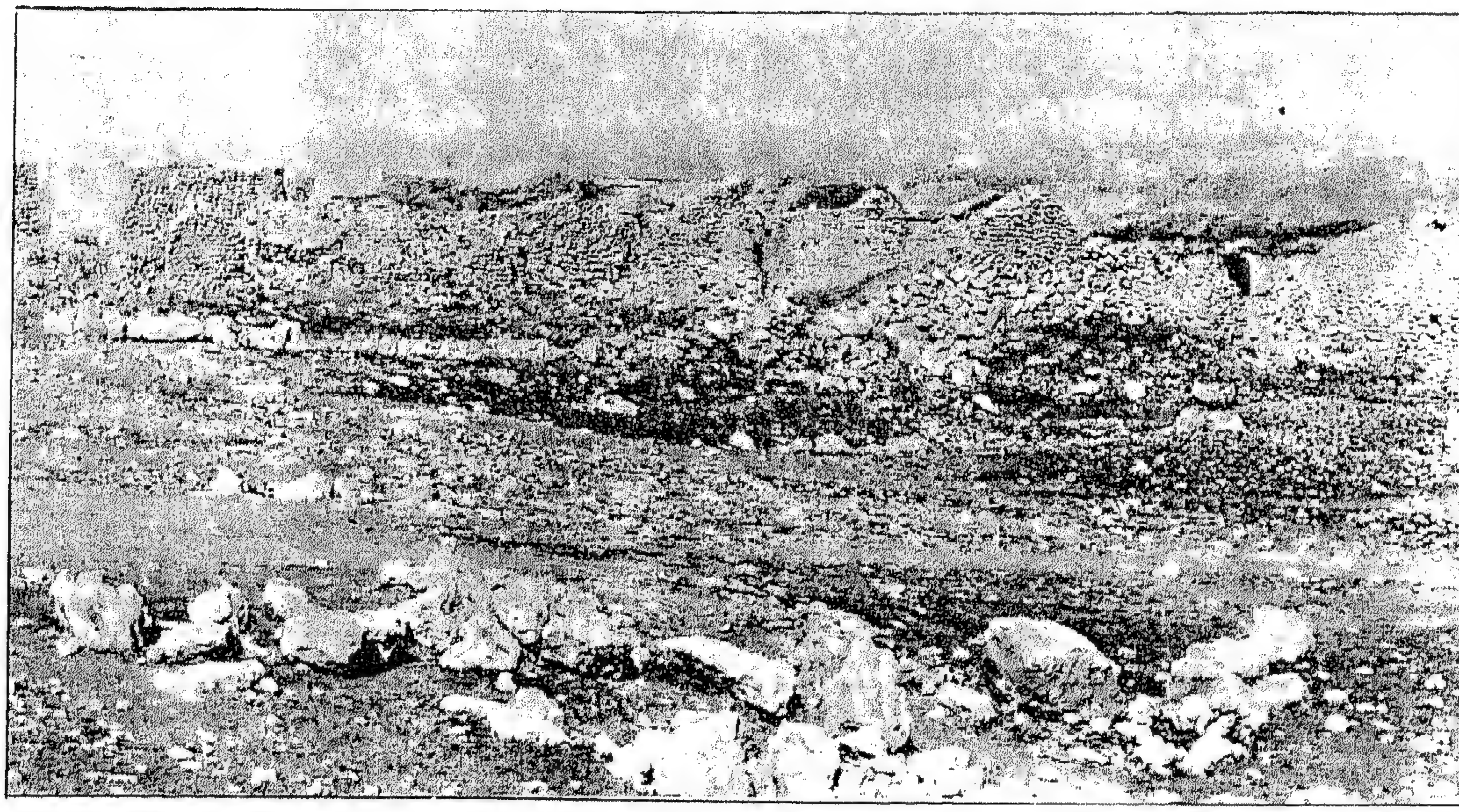


سور الكنيطرة منقول عن اضبارة الموقع المحفوظة في المؤسسة العامة للاثار والتراث

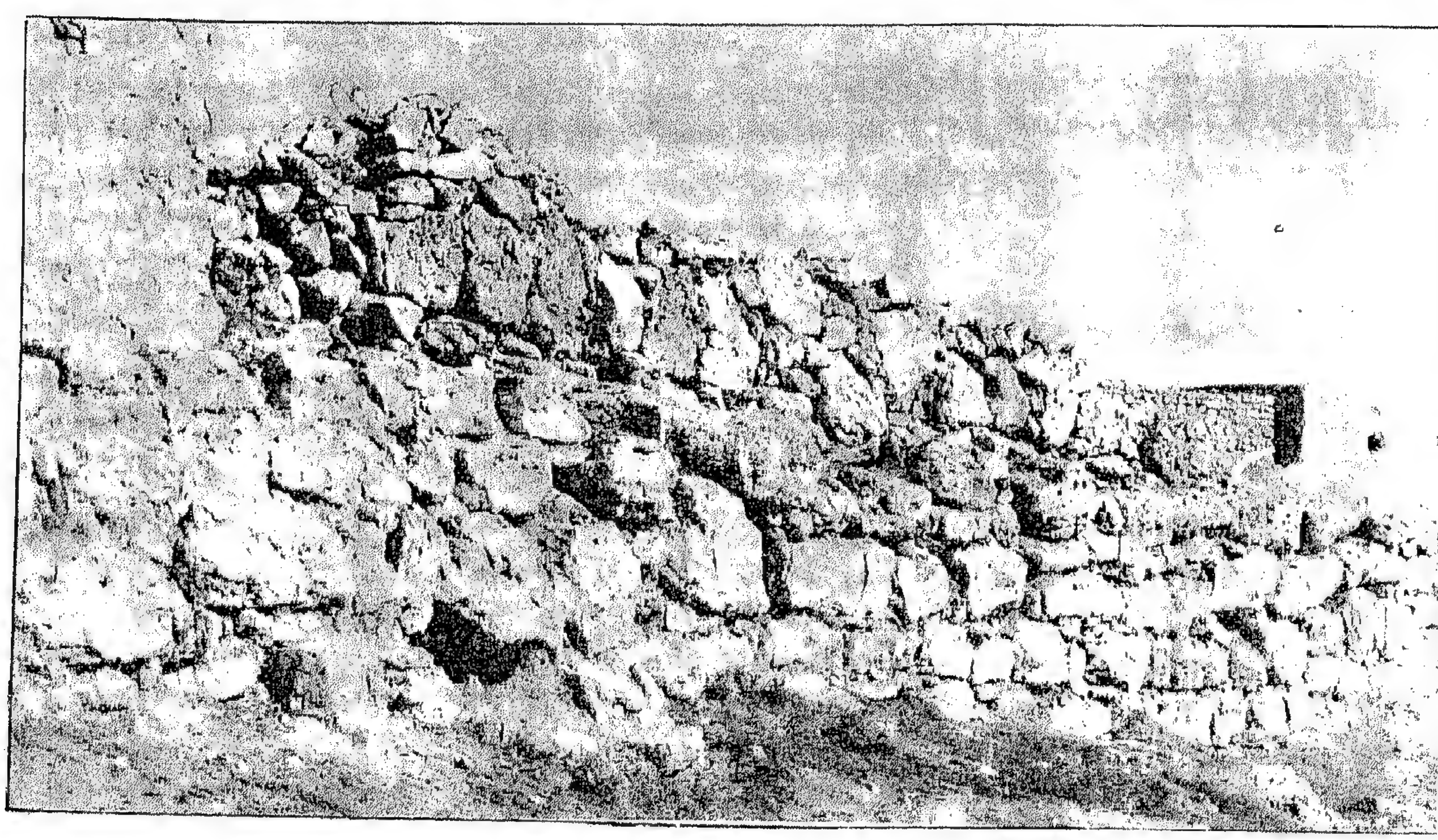
أبرز مافي موقع الكنطرة هو بقايا سورها المبني بالحجارة غير المهندمة والطين والتي يبلغ طول بعضها مايقرب من متر واحد أويزيد عن ذلك في أحيان اخرى. وأغلب الحجارة طولها ١/٢ متر أو أقل . وفي الجهة الجنوبية من السور وعند الاسس آجرة واحدة أبعادها ٣٨×٣٨× ١/٢ ٦ سم ولم نجد غيرها ، أما الباقي فهي عبارة عن كسر صغيرة[٣] .

يبلغ عرض السور ٣٫٥٠ متر . ويختلف هذا العرض في أماكن متعددة . ويدعم هذا السور أبراج مستطيلة يبرز كل واحد بمقدار ٥ متر وعرضه ٣٫٦٠ متر وطوله ٥٫٤٠ متر . والمسافة بين كل برج وآخر ١٥٫٣٠ متر وقد بنيت بالحجارة غير المهندمة . ولكن السور مخرب وازيلت معظم ابراجه . الا أن اسسه ماتزال باقية . بسبب استخدام الاحجار في أبنية مساكن القرية الحالية (صوره ١) المشيدة على الموقع . كما شيدت بعضها على السور نفسه (صورة ٢) .

(٣) فؤاد سفر : اضبارة موقع الكنيطرة ٢٣٠ ; ٣٥



مساكن حديثة مشيدة في موقع الكنيطرة بنفس الحجارة المنقولة من مبان أثرية في الموقع



جانب من سور موقع الكنيطرة مشيد عليه مبان حديثة

اللقى السطحية قليلة ومعظمها احجار صغيرة وكسر صغيرة من الاجر ، اما القطع الفخارية فانها نادرة .

اراء المؤرخين بشأن هذا الموقع :

أشار ابن الاثير [٤] « الى ان الخليفة ابا جعفر المنصور ، كان قد عزل مالك بن الهيثم عن الموصل سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وولى عليها ابنه جعفراً ، وسير معه حرب بن عبد الله وهو أحد اكابر قواده – وهو صاحب الحربية ببغداد ، واقام حرب في الموصل وبنى له قصراً منيفاً جنوبها ، وعرف بقصر حرب ، وفيه ولدت زبيدة [٥] بنت جعفر زوجة هارون الرشيد ، والى يومنا هذا قرية كانت ملكاً لنا فبنينا فيها رباطاً للصوفية وقفنا القرية عليه ، وقد جمعت كثيراً من هذا الكتاب في هذه القرية في دار لنا بها ، وهي من أنزه المواضع وأحسنها وأثر القصر باق بها الى الان » [٦]

حدد القس سليمان الصائغ [٧] أن في قصر حرب المذكور في نص ابن الاثير ولدت فيه زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد وحدده بموقع الكنيطرة ، وقد أيده في رأيه المرحوم الاستاذ فؤاد سفر والمرحوم احمد الصوفي [٨] . ويضيف الصائغ ان القرية الكائنة قبال الكنيطرة (بافخاري) [٩] هي قرية ابن الاثير وأيده في ذلك المرحوم السيد احمد الصوفي . بينما نص ابن الاثير صريح أن قريتهم كانت في نفس المكان قرب قصر حرب وذكر انه عاش فترة في هذه القرية وجمع بعض مواد هذا الكتاب في ذلك المكان . فاذا كان موقع الكنيطرة هو قصر حرب فهو ايضاً موقع قرية ابن الاثير .

اما رأي المرحوم سفر في ان الموقع يعود للعصور الاسلامية الاولى استناداً الى رواية ابن الاثير . فان قلة المصادر التاريخية تلقي ضوءاً على ماهية هذا الموقع . الا أن شكل السور والابراج المستطيلة توحي بأن الموقع ذو شبه بالابراج المستخدمة في مدينة الحضر فيحتمل ان هذا الموقع قد استخدم قبل الفترة الاسلامية وازدهر في بداية العصور الاسلامية .

---

(٤) ابن الاثير : هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن عز الدين ابن الاثير المؤرخ الامام ، من العلماء بالنسب والادب ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار مع والده وسكن الموصل ، وقدم بغداد مراراً .

وكانت ولادته في رابع جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهم من أهلها ، وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة ومن مؤلفاته : الكامل في التاريخ ١٢ جزءاً ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥ أجزاء ، اللباب ، الجامع الكبير ، وتاريخ الموصل ، وتحفة العجائب وطرفة الغرائب .

انظر : ابن خلكان : وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ج٣ص ٣٣ ، ٣٤ و٣٥ ، مطبعة السعادة في القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

الزركلي خير الدين ، قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج ٥ ص ١٥٣ .

(٥) زبيدة : هي بنت جعفر ابن ابي جعفر المنصور وهي زوجة هارون الرشيد وام ولده محمد الامين كانت ذات معروف وخير وفضل ، ونفقة واسعة على البر وأصحاب الحاجات ، وقيل كان اسمها أمة العزيز فلقبها جدها المنصور بزبيدة لنضارتها وتزوجت هارون الرشيد سنة ١٦٥ هـ / ٧٨١ م وكانت وفاتها في بغداد سنة ٢١٦ هـ / ٨٣١ م .

انظر : عمر رضا كحالة : اعلام النساء ج١ ص ٤٣ ، الطبعة الهاشمية ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .

زينب بنت علي بن الحسين : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢١٥ – ٢١٨ .

(٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج٥ ص٢٠ المطبعة المنيرية بمصر ١٣٥٧ هـ

(٧) سليمان الصائغ : تاريخ الموصل ج١ ص ٧٠ – ٧١ ، المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م

(٨) احمد الصوفي : خطط الموصل ج٢ ص ٩٠ ، مطبعة الاتحاد الجديد ، موصل ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

(٩) بافخاري : هي قرية من اعمال نينوى جنوب الموصل ويذكر المرحوم السيد احمد الصوفي ان من يقف في قرية الكنيطرة الواقعة على الضفة الغربية من نهر دجلة في الجنوب وينظر الى الامام يرى قرية صغيرة تقع على الضفة الشرقية من النهر المذكور (المصدر السابق) .

المراسلات والأنباء

خلاصة بنتائج تنقيبات البعثة الاثارية اليابانية

في تل الكبة ط ٧ حمرين

ترجمة
الدكتور علي يحيى منصور

اكتشفت البعثة الاثارية اليابانية برئاسة البروفسور هيديو فوجي ، مدير معهد دراسات حضارة الرافدين القديمة بجامعة كوكو شيكان ، المبنى المدور في الطبقة ٧ في تل كبة ، اثناء التنقيبات التي قامت بها من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ لانقاذ آثار حوض حمرين ، بالتعاون مع بعثة اثارية عراقية . كما قامت باعداد نموذج مصغر بنسبة ١ الى ٤٠ من حجم المبنى الاصلي .

وتوصلت البعثة العراقية – اليابانية المشتركة الى اكتشاف الجدران السبعة لهذا المبنى الفريد من نوعه في حضارة وادي الرافدين في نهاية الالف الرابع قبل الميلاد .

ولتخليد ذكرى هذا الاكتشاف ، قام الامير ميكاسا ، الرئيس الفخري لمركز دراسات حضارة الشرق الاوسط في اليابان ، باهداء النموذج المذكور اعلاه الى المؤسسة العامة للآثار والتراث ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، لتعزيز وترسيخ الروابط الثقافية بين العراق واليابان .

نبذة مختصرة عن تاريخ التنقيبات الاثارية التي قامت بها بعثة عراقية– يابانية مشتركة :

يقع حوض حمرين على بعد ١١٠ كم في شمال شرق بغداد . وكانت مركزا مهما لطرق المواصلات المؤدية الى بلاد مابين النهرين عبر طريق خراسان الكبير وكان ذلك الطريق يربطها ببقية اقاليم وبلدان آسيا .

دعت الحكومة العراقية ، عبر منظمة اليونسكو ، وقبل تنفيذ مشروع سد حمرين ، الحكومات والمعاهد المشاركة في اعمال التنقيب في العراق الى الاشتراك في تنقيبات لانقاذ اللقى الموجودة في مختلف المواقع الاثرية المنتشرة في حوض حمرين . واستجابة لهذه الدعوة اشتركت بعثات اثرية من بلدان كثيرة كاليابان والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا الديمقراطية وبلجيكا واستراليا وبولونيا ، في الكشف عن تلك الكنوز الاثارية التي تمثل تراثا مشتركا للانسانية . وذلك بالتعاون مع الاثاريين العراقيين .

تلاحظ الصور في القسم الأجنبي ص . ١٦٢

شرح الصور :

من اليسار الى اليمين : السيد محمد امين الجاف ، السفير العراقي في اليابان ، سمو الامير تكاهيرو ميكاسا ، البروفسور هيديو فوجي ، الدكتور شيباتا ، السيدة شيباتا .

الجزء الاوسط لتل كبه ، الطبقة ٧
نموذج مصغر للمبنى المكتشف في الطبقة ٧
مقطع للنموذج

منحوتة قزقبان

كمال نوري معروف

١ - موقع المنحوتة :

ثمة في جبال (سرى سرد) وفي ناحية سورداش بمحافظة السليمانية منحوتة منقورة في الجبل تعرف باسم (قزقبان) ومعناه (مغتصب البنت)[1] . ويمكن الوصول اليها بواسطة طريق السليمانية - دوكان المعبد . وفي منطقة قرب ناحية سورداش الواقعة على يمين الطريق . هناك يوجد طريق ترابي ينحرف نحو الجهة اليسرى ويبعد عن الناحية بضعة كيلومترات . وان الطريق بين الجبال الواقعة الى الغرب من طريق طشلوجة - دوكان وعر نسبياً طوله عشر كيلومترات ويستغرق بالسيارة مدة خمساً واربعين دقيقة . وينتهي بقرية زرزي* حيث تقع المنحوتة . وعلى امتداد جانبي الطريق يمكن مشاهدة اشجار البلوط .[2] (الشكل ٤)

٢ - وصف المنحوتة :

المنحوتة نحتت في وجه الجبل بارتفاع عشرة أمتار من الارض وقد سوى وجه الجبل بين الارض وفتحة المنحوتة عمودياً بحيث يتعذر الصعود أو التسلق اليها الا بالحبال او السلالم .* يتكون الموقع* من غرفة طولها سبعة امتار وعرضها نحو ٥ر٢م وارتفاعها نحو اربعة امتار . ان واجهة هذه الغرفة تشبه واجهة قصر ضخم وتتوسطها دعامتان تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ٨٣ر١م وكل واحدة منها منحوتة بنصف دائرة وملصقة بجدار واجهة الغرفة لكل منها قاعدة عرضها ٨١ سم وارتفاعها ١٨سم تعلوها قاعدة اخرى مدورة سمكها ١٥سم وتعلو هذه الاخيرة دعامة اسطوانية طولها ٩٠ر٢م وتعلوها قاعدة ضخمة عرضها ٩٠ سم تقريباً وسمكها نحو ٣٠سم . عليها زخارف حلزونية وتتوسط الزخرفة المتناضرة زخارف تخالفها في الشكل . القسم الاعلى من كل دعامة توجد عليه زخرفة وهي تشبه اوراق الصفصاف . انها دوائر بيضوية متصلة الجوانب في الوسط وفوق كل دعامة تظهر ثلاث اسطوانات ضخمة تحمل عارضة واحدة وزوجين من العوارض يتشكل منها السطح .. وقد قسم الفراغ بين الدعامتين الى لوحتين متساويتين في السعة ويتصل بينهما حزان متوازيان يمثلان خطين مستقيمين . وتحت هذين الخطين وفي الوسط تماماً يوجد باب واطيء عرضه ٥ر١م وارتفاعه ١٥ ر١م يحيطه افريز عرضه ١٠ سم . تعلو الباب ارضية المنحوتة ٢٣سم . في اللوحة العليا وفي الوسط توجد دكة لعبادة النار وهذه تتكون من ثلاث قواعد تعلو الواحدة الاخرى .. اما اطوالها على التوالي ٧٩سم ، ٦٣سم ، ٥٠سم وفوقها اسطوانة قطرها ٣٣سم وارتفاعها ٣٨سم .. الى جانب هذه الدكة او مايسميها البعض بالمذبح يوجد شخصان متجهان نحو المذبح طول كل منهما نحو ٢٥ ر١م وكل منهما ماد يده اليمنى باتجاه المذبح .. اما يده اليسرى فيقبض بها على نهاية قوس وعلى راس كل منهما لباس يغطي القسم الخلفي من رأسه . ويغطي الحنك والفم رباط . اما اللحية فهي بارزة ن تحت الرباط . الاان الشخصين يختلفان في لباسهما . فالشخص الواقف من اليمين يظهر لابساً ثوباً قصيرا يمتد الى تحت الركبة بقليل . والذراع الايسر مرئي عند الكتف وفي مقدمة حذائه نعل يحزمه من قرب الوسط شريط من الجلد . والشخص الذي الى اليسار يلبس جبة ظاهرة الفخامة مزركشة الجوانب تصل حتى الكعب . وقد وضعت على الاكتاف . مما جعل الردن اليمني تتدلى فارغاً . يرى فوق اللوحة العليا وفي الوسط بين السقف وبين خطين متوازيين مستقيمين تفصل هذا القسم عن اللوحة العليا دائرة قطرها نحو ٥٠سم منحوتة بخطين . الا أن القسم الاسفل من هذه الدائرة كون الخطين شكلاً هلالياً - فوق هذا الهلال توجد صورة شخص . وكأنه جالس ومتجه الى اليسار .

---

(١) المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الرابعة - ص٣٠

* قرية زرزي هي احدى القرى الموجودة خلف سفحي الوادي الذي يجري فيه نهر تابين كما وهناك قرى اخرى في الجانب المقابل مثل عوالان وقوجبلاغ .

(٢) مجلة سومر - الجزء الاول والثاني - المجلد السادس والعشرون - ص٣٤٩ - ١٩٧٠

- نصب في الموقع سلم حديدي من قبل حارسه كريم عبيد محي الدين وعن طريقه يمكن للزائر مشاهدة الأثر التاريخي .

* زرت المنحوتة خلال عام ١٩٧٦ مرتين بصحبة جماعة من منتسبي اثار السليمانية بهدف الحصول على معلومات وافية عنها .

وقد لبس جبة غطت جميع اعضاء جسمه عدا يده اليسرى . وهذه اليـــد مرفوعة الى الامام وقد امسك بها مايشبه الكأس .. وليس في القسم الايسر من الواجهة الالوحة واحدة بارتفاع ٢٫٩٥م عن الارض طولها ٦١ سم مربعـة الشكل تقريبا فيهاجسم ذواجنحة ينظر الى جهة اليسار . وهوشبيه بهيئــــة (اهورامزدا) في نقش بهستون وغيره من المنحوتات الاخمينية . لكنه يخالفها في ان الجناحين العلويين مقوسان الى الاعلى . تتجه نهايتاهما الى زاويتي الاطار . والجناحان السفليان قصيران والقيان مع الرأس — ولا يشاهد فيه صدر اوعنق ، واما يده اليسرى فأنها ممدودة الى الامام وقـد امسك بها مايشبه الكأس ايضاً . واما الجزء الايمن من الواجهة ففيه زخرف واحد يقع على مستوى الدائرة الوسطية ويتألف من ثلاث دوائر متحدة المركز الواحدة منها داخل الاخرى ، واكبرها يبلغ قطرها٤٥ سنتمتراً هي والقرص الخارجي قد نحتا نحتاً بارزاً بمقارنته بالدائرة الوسطى . وفي الحلقة الخارجية نقش احد عشر شكلا زخرفياً يشبه كؤوس خمرذات قواعد مخروطية وهي محفورة ، ويبدو القرص الداخلي اشد احمراراً من الصخرة المحيطة به ، وربماكانت ملونة في الماضي . (الشكل١)ان الضريح الداخلي منقور في الصخر الى عمق ٣م على مستوى الباب الصغير نفسه وارتفاعه عن الداخل ٢م تقريباً ، وهومقسم جانبياً الى ثلاث حجرات في كل واحدة منهامدفن عمقه حوالي ٦٠سم وعرضه ٩٠سم وطوله ١٫٧٥م ، يحيط حافة المدفن (افريز عرضه نحو ١٠ سم لتنزل فيه حافة غطاء حجـــري كغطاء[٣] ... والبابان اللذان يقومان بين الحجرات الثلاث فيهما فناروعتبة . ولها تجويف صخري الى يسار الباب الرئيسي . وهناك ثقب ينفذ في الجدار القصير يقابل التجويف مما يفصح عن وجـود عارضة تمتد في الـجدار الامامي للحجرة اليمنى . (شكل ٢، ٣) ويظهر ان هناك كانت طريقة لقفل النهاية السائبة من هذه العارضة او المزلاق[٤] .

٣– مجمل الاراء حول قزقبان :

قيل حول قزقبان اقوال واراء كثيرة من قبل المهتمين والمختصين بالاثـار والتاريخ القديم ، ويمكن تلخيصها على الوجه الآتي :

آ– يقول الاستاذ طه باقر .... (لايعلم زمن المدفن الجبلي بالضبط ، ولكن من المرجح بالقياس الى مايضاهيه من الكهوف المماثلة فـي بلاد فارس* واحدها في جبال هورامان وبالاستناد الى الطراز الايوني الماثلة في العمودين في واجهة منحوتة قزقبان فأن زمن هذا القبر يتراوح بين ٦٠٠ ق . م و٥٥٠ ق . م . أي العهد المادي المتأخر . وقد يكون مدفناً لحكام هذه المنطقة التابعين للماديين في عاصمتهم اكبتانا (همدان) الحالية[٥]

ب– يقول الاستاذ توفيق وهبي مايلي : (ان المقبرة تعود الى ماقبـــل الهخامشيين (الاخمينيين) (٥٤٩–٣٣١) ق.م وانها من صنع الكيانيين اللذين حكموا ايران قبلهم . ومن الجائزان تكون المقبرة عائدة الى الملك المادي (خشه ثرتة) (٦٧٥–٦٥٣) ق . م الذي فتح منطقة شهرزور واخرج الاشوريين من هذا السهل في زمن ملكهم أسرحدون)[٦]

ج– يقول س . ص . ادموندز حول هذه المنحوتة في مقالة تحت عنوان (ضريح في كردستان) مايلي :....(من المحتمل انها ترجع الى الدور الاخميني في العراق اي مابعد عام ٥٥٠ ق.م)[٧]

د– يقول هرتسفلد مايلي : (ان الضريح يرجع الى الفترة الميدية وانـــه يشابه ضريحا اخر في شمال غرب ايران باعمدة نحتت نحتا بارزاً على الصخر من نفس الفترة الميدية)[٨]

هـ– يرى الدكتور (كامرون) من جامعة شيكاغوان (ضريح قزقبان) يرجع الى عصر متأخر بالنسبة الى ضريح [كوروكج] . والاخير كهـــف قريب من قزقبان يرده الى عهد الميديين ولعله [ضريح فراورتيس ابن دايوكيش والدكي — أخسار والذي يقول هيردوتس انه قتل في هجوم على اشور في مكان لايبعد كثيرا عن سوردا][٩] .

رأينا في منحوتة قزقبان : كما قلنا سابقا الى جانبي دكة النار او المذبح شخصين مد كل منهما يده اليمنى باتجاه الدكة واليسرى قابضة على نهاية قوس ...هذه الوقفة عادة دينية قديمة منذ العصور التاريخية ، ونشاهــد مثيلاتها عند كافة الاقوام . والشخصان في حالة التعبد او التقديس . والنار رمز للحياة المستمرة الخالدة وقد وقع توفيق وهبي في وهم عندما شبه هذين الشخصين بحارسين للنار وقال : (انهما يشبهان الحارسين الواقفين على باب معبد الاله الخلدي في مدينة مصصير الخلدية التي فتحها وخربها الملـك سرجون الاشوري عام ٧١٤ ق . م (انظر مجلة الكتاب – العدد الثاني – ص ٨). والخطأ في هذا القول كون ملابسهما مختلفة . وكانت الزرادشتية الدين الرسمي لهذه المنطقة في ذلك الوقت ...والنار* قبلة الزرادشتيين ، ويمثل شخصية اهورامزدا ومصدر النور والحرارة فهي من ثم رمز الحقيقة

---

(٣) تقرير الاستاذ احمد الحاج مهدي الموجود في اضبارة قزقبان – المرقمة ٣٧٫٣ – المحفوظة لدى مديرية اثار محافظة السليمانية .

(٤) كردوترك وعرب – ادموندز – ترجمة جرجيس فتح الله – ص ١٩٢

* على بعد عشرة اميال من اصطخراً في بلاد فارس كانت هناك اربعة قبور نحتت في سفح الجبل لاربعة من ملوك الاخمينيين وقبر دارا اول قبر من تلك المجموعة. يقع باب الضريح في وسط الحجر المنحوت الذي يمثل واجهة القصر . وترى فوق هذا الملك وقد وقف على عرش يقوم على صفين من تماثيل تصور شعوب الامبراطورية . انظر كتاب : تاريخ العالم – المجلد الثاني – ص٤٥٦

(٥) المرشد الى مواطن الاثار والحضارة – الرحلة الرابعة – ص٣١

(٦) مجلة الكتاب – العدد الثاني – تموز ١٩٥٨ – السنة الاولى – ص٨

* خشه ثرتة : يقصد بالملك فراورتيس الذي حكم من ٦٧٥–٦٥٣ ق.م وقتل في احدى هجماته على الاشوريين . انظر كتاب : ميديا – ئي . م . دياكونوف . ترجمة ورياقائع من الفارسية – ص٣٩٦

(٧) كردوترك وعرب – ص ١٩٣

(٨) نفس المصدر السابق – ص ١٩٣

(٩) نفس المصدر١٩٣–١٩٤

* النار هي العنصر المادي الوحيد الذي يبدو انه كان له شأن هام في القدم صور الدين عند السلالات الهندو – اوروبية وان ماعزى الى النار من قداسة انما نشأ عنها من كونها مصدرا للحرارة والنور. لزيادة المعلومات انظر كتاب : تاريخ العالم – المجلد الثاني ص٤٤١–٤٤٢ ومابعده .

وكانت الحقيقة والطهر من أخص صفات الاله (اهورامزدا)[10] . وكما ذكرنا فملابس* الشخصين مختلفة . فالشخص الواقف على جهة اليمين يظهر من خلال ملابسه الحربية . ملكاً او قائداً عظيماً . والشخص الذي على يسار المذبح يظهر من خلال ملابسه ايضاً انه رجل دين ، وبيدي الرجلين علامة النصر واذا صح قولي فهذا يدل على حدوث تطور وانتقال في الفكر الديني في ذلك الوقت ، حيث نشاهد في المنحوتات الجدارية السابقة لهذا العهد الاله وليس الكاهن . وكان رجل الدين يعتبر حينئذ مثالا للكمال المتناهي وسفيراً بين الخلق والخالق الاعظم[11] . ووجود صورة الكاهن في الواجهة يدل على ان ملوك الماد وزعماءهم دفنوا في قبورهم بصورة يليق بمكانتهم خير لياقة ، وان الكاهن هو الشخص المسؤول الوحيد الذي يقوم باجراء مراسيم الدفن . وكما قلنا فوق اللوحة العليا وفي الوسط رمز للاله سن (اله القمر) وعلى رأسه تاج ... ونحن نعرف ان الاله سن يمثل اله التاج والنور . وكان الهلال رمزا له ، لان الهلال يشبه القارب . فقد نتج عن ذلك تصور العراقيين القدماء بان اله القمر ينتقل في قارب عبر السماء[12] . وفي يمينه ويساره* رمزان اخران ، الرمز الذي يقع على جهة اليمين يمثل الهة عشتار (الهة الحب والحرب والعدل والحكمة) وهي من الالهه المعروفة في العراق القديم وعلاوة على ذلك فهي من اقدم الهة الاريين ، حتى ان الابستاق (آفستا) وضع هذه الالهة بين هرمزاله الخير وبين اهريمن اله الشر . وبحسب العقيدة الزرادشتية ان الله سبحانه وتعالى كلف الشمس* بازالة الشرور والاضرار والقضاء عليها . واما الصورة الى اليسار فانها كما ذكرنا تمثل (اهورامزدا) اله النور والخير وقد شاعت عبادته في ايران قبل السلالة الاخمينية وبعدها . المهم في الموضوع ان ماتوصلت اليه بصدد الرموز الثلاثة مجتمعة أنها تشترك في احتساء الشراب المقدس . وهذا قد يكون شراب الخلود . بدليل وجود الكؤوس . وكان حفظ ذكريات الموتى في صورة تماثل ماكانوا عليه في حياتهم فكرة قديمة لدى الشعوب الارية . حيث اخذها الميديون من الاقوام الاخرى وطوروها ليناسب مقامات موتاهم . وعلى هذا الاساس فالنحت الذي يشمل واجهة المنحوتة يمثل منظراً جنائزياً . وقد تفنن النحات في زخارفها واتقن في اخراجها كوحدة الموضوع . وهذا يدل عن شعور صانعيه شعوراً ، يعبر من خلال فنه اثرا يضمن له حياة دائمة في ذاكرة الناس وفي تحقيق الخلود . ان النحات الذي قام بنحت هذه المنحوتة اعتمد في عمله على الطرازين المتمثلين بوجود الطراز الايوني في العمودين* ، حيث ان هذا الطراز مزيج يتكون من الطرازين الشرقي والايوني ، وان العمود الايوني اقل سمكاً ، وله قاعدة وفي اعلاه حليات لولبية ، وهذا ينطبق على العمودين المذكورين . وتأثيرات حضارية عراقية قديمة ظاهرة والمتمثلة في الزخرفة الموجودة في وسط الحلية اللولبية مع وجود شيء من التحوير في قاعدتها ، ويمكن مشاهدة مثيلاتها في الصور الجدارية الموجودة في بابل (واجهة غرفة العرش في القصر – ص ١٩٢ ، اشور) وفي (تل بارسيب – ص ٢٨٣ – اشور) . وتأثيرات اشورية اخرى تظهر في اجنحة اللوحة الموجودة في جهة اليسار . المتمثلة باهورامزدا ، حيث انها تشبه وقفة اله آشور في المنحوتات (الجدارية الاشورية ، (اشور – ص٢٤٣)[13] . والطراز المتبع في منازل المنطقة الكردية والظاهر في سقف الواجهة . ومن الظاهر ان هذا الطراز يرجع بدايته الى ماقبل الميديين* ومجمل القول ان هذا الاثر الديني ، ومن خلال نظرتنا اليه يتميز عمل الفنان بالسكون والمحافظة في نظرته الى الامور . وكان الكهنة والملوك معا يطلبون ان يمثلهم بصورة فيها وقار ، وجلال ، ورفعة خدمة لاغراضهم المحافظة ، ومنع حدوث التجديد في الفن ، والحيلولة دون قيام اي نوع من الاصلاح[14] . وقد اختار النحات هذا الموقع لحفر هذا التجويف لكي لاتصل اليه يد الانسان لتخرب مافيه وليناسب مكانة هذا القائد او الملك العظيم . كان موقع المنحوتة في السابق عبارة عن تجويف قام النحات بتكبيره لاكمال عمله الفني . اما كيفية الوصول في السابق الى الموقع ، حيث انه على ارتفاع عشرة امتار عن الارض ، فنشاهد على يسار الموقع تماما والملاصق له اثار سلم منقور من الصخر يمكن مشاهدة بقاياه ، حيث بعد انتهاء مراسيم الدفن وسد المدخل ونزول المشيعين عن طريق السلم ، ازيل السلم الصخري من الوجود لكي لاتصل عن طريقها يد التخريب . وكلمتي الاخيرة ان هذا المدفن الذي بحثنا عنه بالتفصيل من الممكن ان يكون مدفنا للملك المادي (كي اخسار) الذي حكم من (٦٥٣ – ٥٨٥)[15] .

---

(١٠) تاريخ العالم – المجلد الثاني – ص٤٤٥ .

* يظهر من ملابس الشخصين ان استعمال هذه الانواع من الملابس اخذ ينتشر في العراق منذ ظهور الميديين في بلاد اشور واستيلائهم على نينوى . لزيادة المعلومات انظر كتاب : الحضر – مدينة الشمس – ص ٥٦ . وكتاب ميديا – دياكونوف – ص١٦٠، ١٦١ .

(١١) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان – الجزء الاول – ص ٢٨٧

(١٢) محاضرات في التاريخ القديم على طلاب كلية الاداب – فرع الاثار القديم – الشرق – السنة الثالثة ١٩٦٧ – ١٩٦٨

* عبدت الهة عشتار في معظم المدن وفي خلال العصور المختلفة وعرفت تحت اسماء متعددة فهي تعرف تحت اسم cnanna بمعنى سيدة السماء عند السومريين وعرفت باسم عشتار عند الساميين كما عبدها الرومان تحت اسم فينوس والاغريق تحت اسم افروديت كما عبدها بعض الاقوام السامية في الجزيرة العربية تحت اسم عشترون .

د. فاضل عبدالواحد – محاضرات على طلاب كلية الاداب – قسم الاثار – تاريخ العراق القديم – السنة الثانية – ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

* ان عبادة الشمس بسبب اثرها في الزراعة قد بدأت بعد عبادة الارض على هيئة الهة .

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – القسم الاول – تاريخ العراق القديم ص ٤٤

* الفكرة اساسا مأخوذة من الفن الهلنستي وتستند الى امرين : الايمان الراسخ بوجود حياة اخرى . والتوقير الشديد للاسلاف . ولهذا كان الهم الاكبر لفنهم الشعبي موجها لزخرفة مقامات موتاهم . كتاب: تاريخ العالم – المجلد الثالث – ص ٦٠٠

* ازدهر الطراز الايوني في القرن السادس ببلاد يونان وبلغ ذروة الكمال في القرن الخامس ق.م. وله السيادة في بحر ايجة واسيا الصغرى. من محاضرات على طلاب كلية الاداب – قسم الاثار القديم – التاريخ اليوناني – السنة الثالثة – ١٩٦٧ – ١٩٦٨ .

(١٣) بلاد اشور – ص ١٩٢–٢٤٣ ، ٢٨٣

* كانت منازل الميديين والفرس تقع بصفة خاصة في المناطق الجبلية .

انظر كتاب : تاريخ العالم – المجلد الثاني – ص ٤٤٠

(١٤) الفن والمجتمع عبر التاريخ – الجزء الاول – ص ٤٦

(١٥) تاريخ ميديا – أي.م. دياكونوف – ص ٣٩٧

المصادر :

١ – طه باقر وفؤاد سفر . المرشد الى مواطن الآثار والحضارة – الرحلة الرابعة بغداد – كركوك – سليمانية . بغداد ١٩٦٥

٢ – استطلاعات أثرية في محافظة السليمانية ، د. طارق مظلوم ووليد ياسين . مجلة سومر – الجزء الأول والثاني – المجلد السادس والعشرون ١٩٧٠ .

٣ – احمد الحاج مهدي ، تقرير ، اضبارة قرقبان – المرقمة ٣ / ٣٧

٤ – سي . جي . ادموندز . كردوترك وعرب – ترجمة جرجيس فتح الله سياحة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩–١٩٢٥

٥ – الفرس وامبراطورية الشاه الأعظم . بقلم ج.ب. جرندي – تاريخ العالم – المجلد الثاني

٦ – قلعة كيانية في شمال السليمانية : بقلم توفيق وهبي – مجلة الكتاب – العدد الثاني – السنة الأولى – تموز ١٩٥٨ – بغداد .

٧ – ئي . م. دياكونوف – ميديا – ترجمة وريا قانع من الفارسية الى الكردية – الطبعة الأولى – بغداد ١٩٧٨

٨ – فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى – الحضر – مدينة الشمس – مديرية الآثار العامة – طبع بمساهمة من مؤسسة كولبنكيان .

٩ – محمد امين زكي – خلاصة تاريخ الكرد وكردستان – من أقدم العصور التاريخية حتى الآن – الجزء الأول – الطبعة الثانية ١٩٦١ .

١٠ – د. فاضل عبد الواحد . محاضرات في التاريخ القديم على طلاب كلية الآداب – فرع الآثار القديم – الشرق – السنة الثالثة – ١٩٦٧ – ١٩٦٨ .

١١ – د . فاضل عبدالواحد – محاضرات على طلاب كلية الآداب – قسم الآثار – تاريخ القديم – السنة الثانية – ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

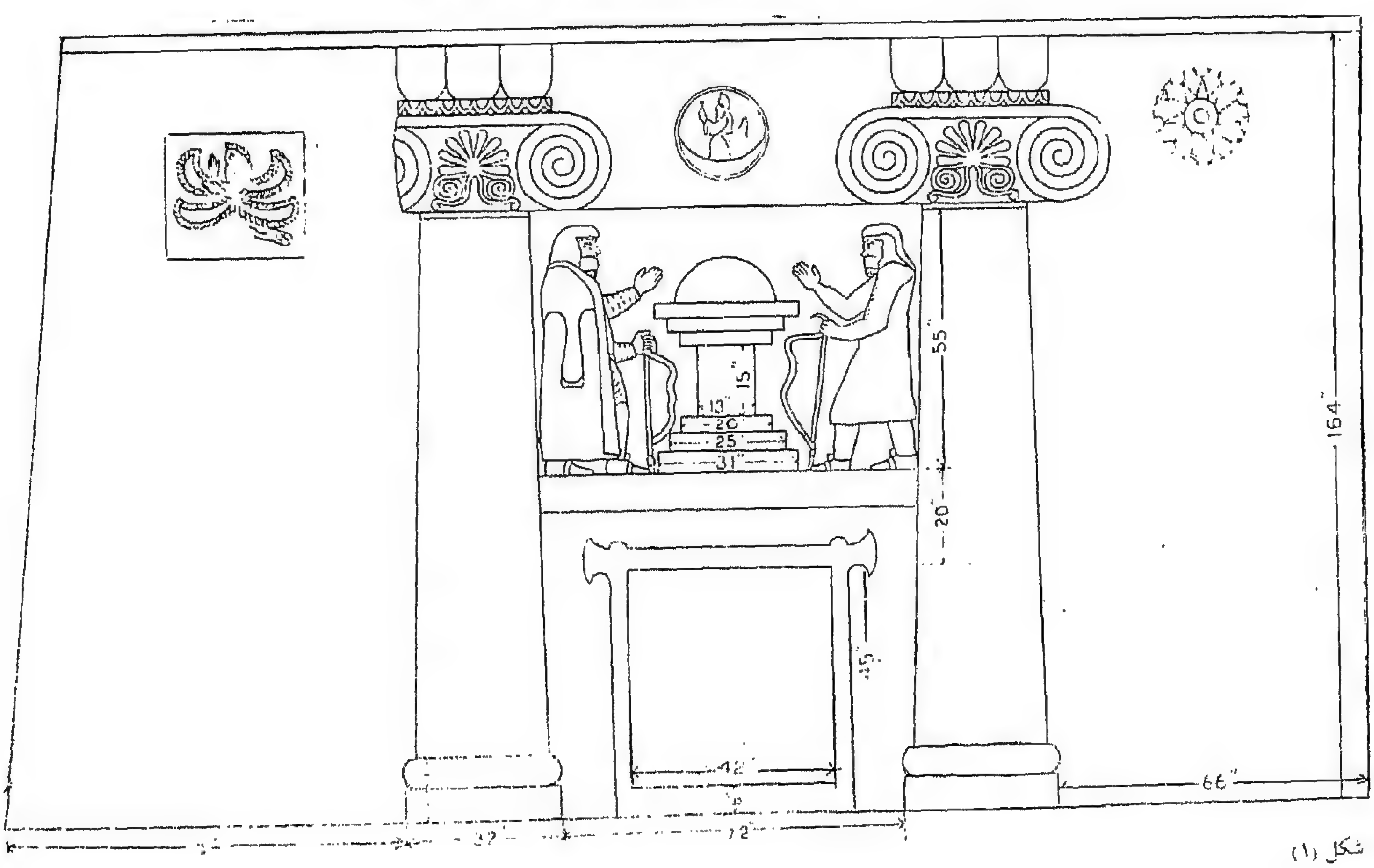
١٢ – طه باقر – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – القسم الأول – تاريخ العراق القديم

١٣ – ﻫ . ب . والترز أزدهار الفن والعمارة – تاريخ العالم – المجلد الثالث

١٤ – د. تقي الدباغ . محاضرات على طلاب كلية الآداب – قسم الآثار القديم – التاريخ اليوناني – السنة الثالثة ١٩٦٧ – ١٩٦٨ .

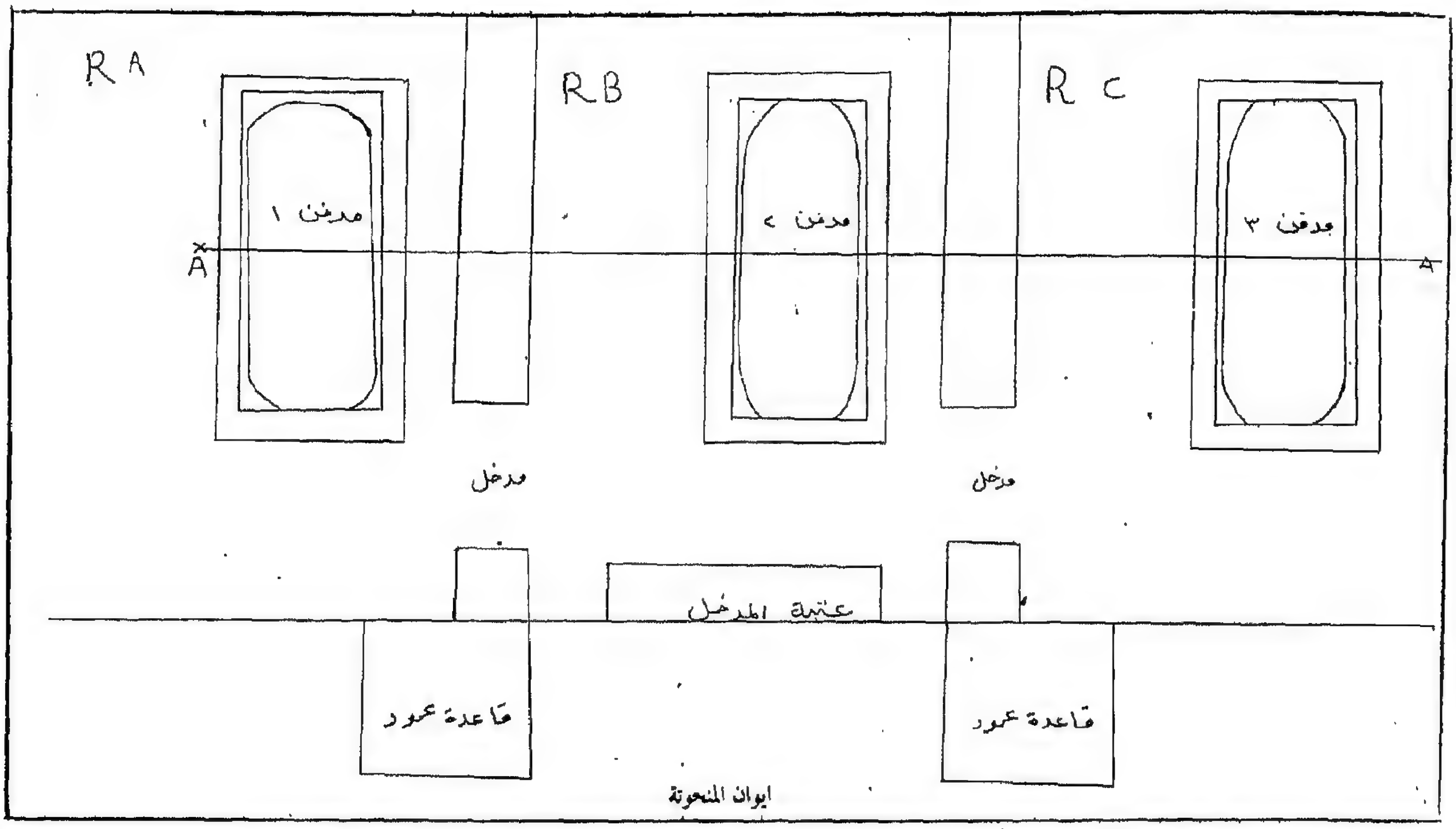
١٥ – اندوية بارو . بلاد آشور – ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي – منشورات وزارة الثقافة والاعلام – سلسلة الكتب المترجمة ١٩٨٠ .

١٦ – ارنولدهاوزر . الفن والمجتمع عبر التاريخ – ترجمة د. فؤاد زكريا . مراجعة احمد خاكي – الجزء الأول – المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٨١ .

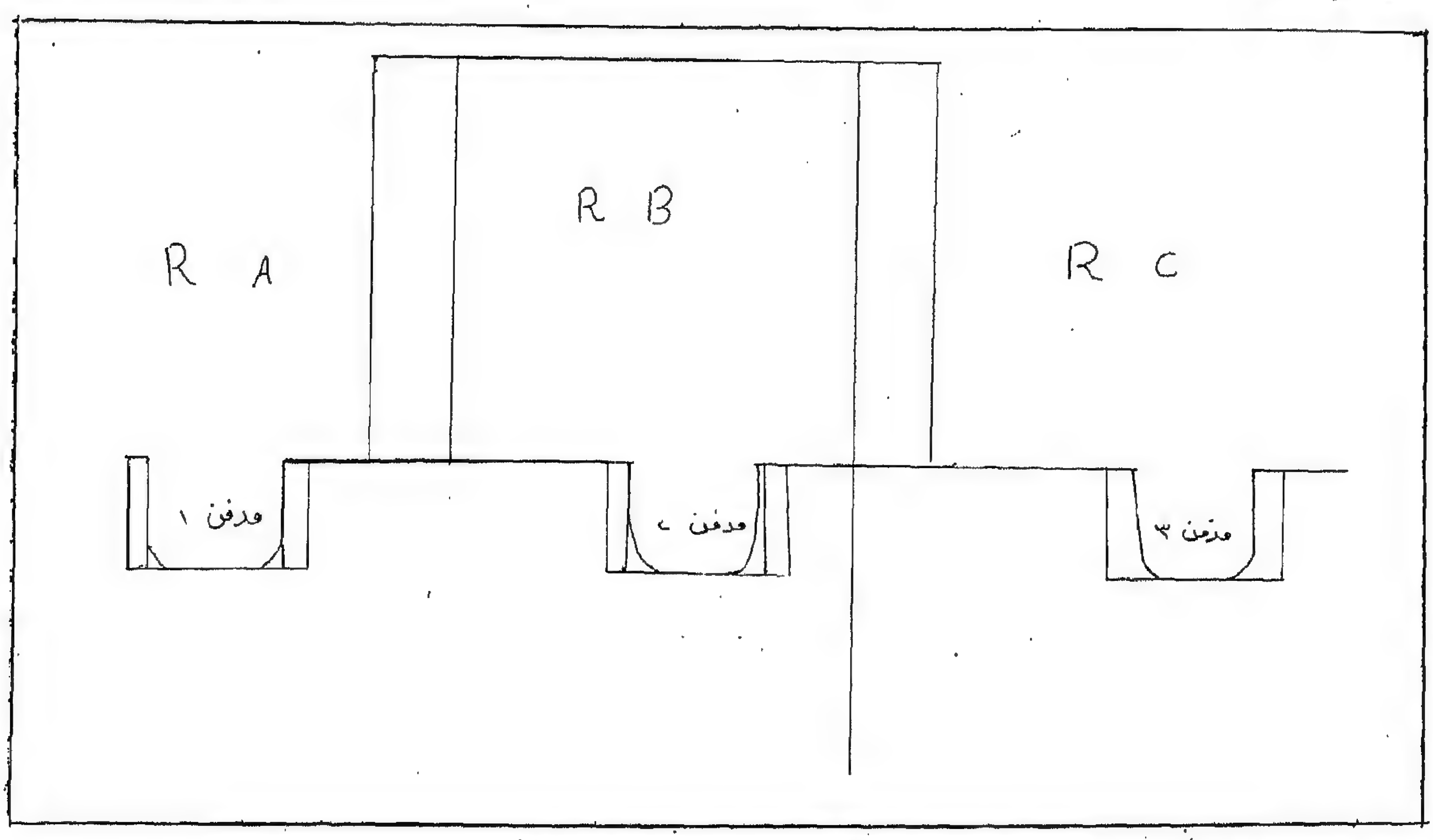


شكل (١)

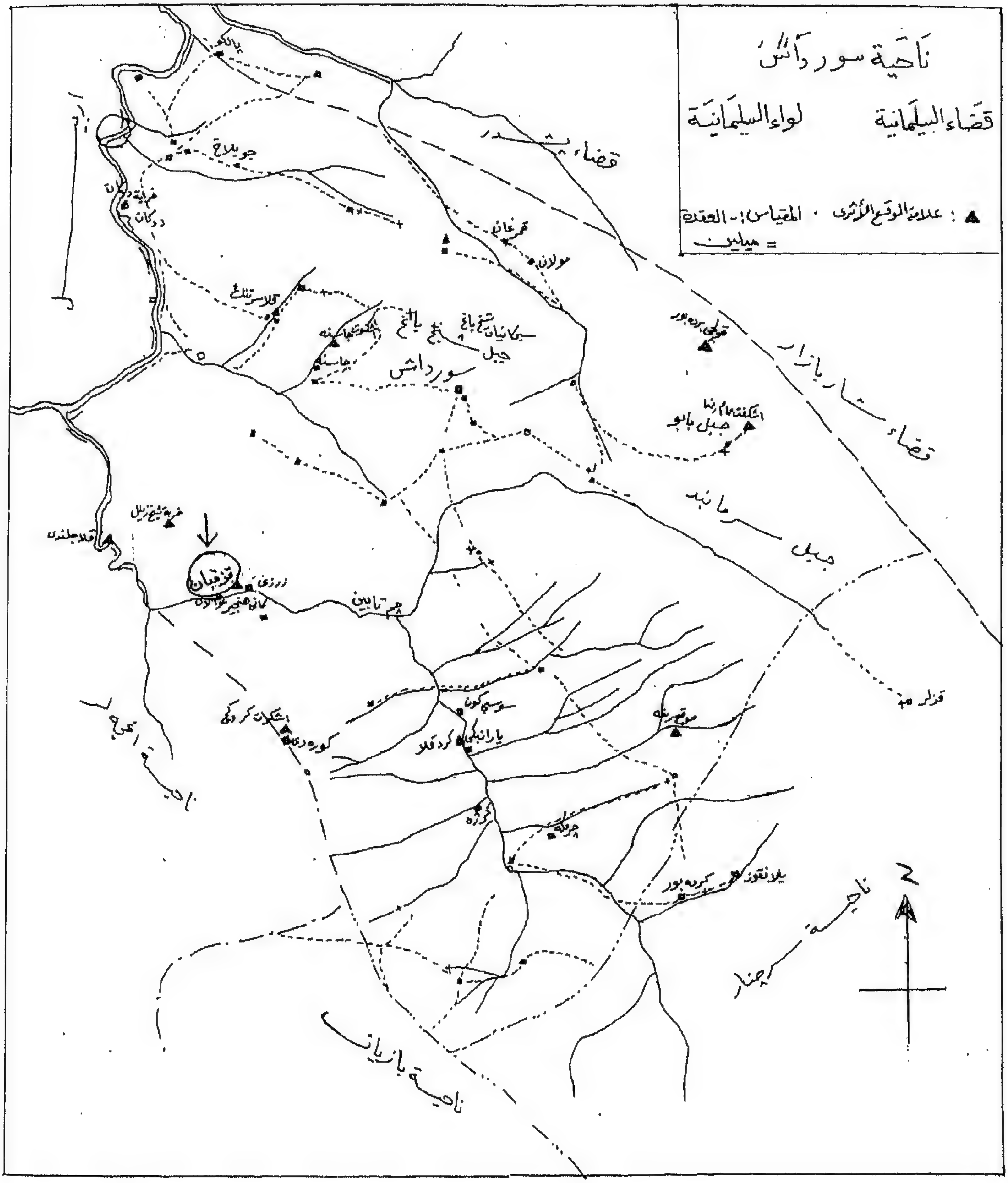
شكل (٢) مقياس الرسم $\frac{١}{٢٠}$ سم



مخطط للغرف الثلاثة .



شكل (٣) مقياس الرسم $\frac{١}{٢٠}$ سم مقطع طولي للمدافن الثلاثة لمنحوتة قزقبان طولياً .



شكل (٤) خارطة تبين موقع المنحوتة في ناحية سورداش

اسد اريدو

ثامرة عبد الأمير الطائي

المقدمة :

تميزت سلالة اور الثالثة بالعصر الذهبي للحضارة السومرية وتجلت بروعة فنها العماري ، كالابراج المدرجة ، والمعابد والقصور وفي فن النحت كصناعة التماثيل ، وأسد اريدو وهو احد التماثيل التي تعود لهذه الفتـــرة ، وقد سمي بأسد اريدو نسبة الى مدينة اريدو [١] . واول من كتب عن هـــذا التمثال الاستاذ الراحل فؤاد سفر [٢] وكتب عنه ايضاً الفنان اكـــــرم شكري [٣] وتناول فيه الناحية الفنية .

والتمثال موضوع البحث يختلف من الناحية الفنية عن غيره من التماثيل التي عثر عليها للفترة عينها ، حيث ، الاختزال الواضح في التفاصيل ، وعدم انسجام نسب اجزاء الجسم ، ومخالفة حركته للاوضاع الطبيعية ، في حالة كون الاسد جالساً القرفصاء او مرتكزاً على عجزه ، وسأتناول الاثر المذكـور تفصيلاً .

اكتشاف الأثر

ان اولى التنقيبات التي قامت في اريدو ، هي التي قام بها Tylar القنصل الانكليزي في البصرة عام ١٨٥٥ ، الذي عثر على تمثال ضخم هو أسد أريدو ، الذي كان يوضع في مدخل المعبد [٤] .

لكن هناك مصدراً آخر يذكر أنه كشف سنة ١٨٥٣ لكنه بقي مطموراً في التراب بمسافة ستة اقدام [٥] .

وحوالي سنة ١٩١١ حاول احد شيوخ المنتفك نقله من مكانه الاصلي ، لكنه لم يستطع لضخامته ، وحاول مرة ثانية وقد قطعه ، ولكنه لم يفلح ايضاً لصلابته فطمره في التراب [٦] .

وفي سنة ١٩٤٦ قامت مديرية الآثار القديمة العامة في موسمها الاول بالتنقيب في اريدو ، وقد قامت بكشفه على ما جاء في خريطة Tylar لأريدو [٧] .

ووجد الأسد مضجوعاً على جانبه مطموراً في الرمال خارج اريدو بالقرب من جدارها الشمالي الشرقي ، في موضع يكاد يقع في استقامة الضلـــع الجنوبية الشرقية للزقورة [٨] .

ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٦٤ سم ، ويزيد وزنه على الطن الواحد .

الوصف

يبـدو التمثال المصنوع من حجر المستماز الصلـب جالساً على عجزه ، وبوضع شاقولي خال من اية انحناءة تقربه من الوضع الطبيعي للاسد ، ويشكل الرأس ثلث الجسم تقريبا ، تتباعد فيه حفرتا العينين اكثر مما هو مألوف ، خاصة عند النظر اليه من الامام ، يضاف الى ذلك ان اسلوب حفر محاجر العيون ، لايمكن ان يجزم بأنهما كانت مطعمتين بمادة اخرى ، ولو افترضنا ذلك فان النحات سوف لايفوته ان يزين شعر اللبدة باحجار ملونة تتوسط الحلقات الحلزونية ، ليكون من العمل وحدة متناسقة ، في توزيع الاحجـار الاضافية ، والشكل العام ، والرأس رغم انه يبدو امتدادا للجسم ، وقليل البروز عنه ، الا ان تفاصيل الوجه وملامح الشراسة اضفت انطباعا رائعا لعملية الجمع بين بساطة التنفيذ ، ورسم الملامح القاسية التي سعى لها النحات .

اما الفم الذي تبدو نسبته طبيعية من الامام فأنه من الجانب يبدو صغيراً خاليا من القوة وبزاوية تتجه الى الاسفل بدلا من الاعلى الذي نفترضه كـــي يطابق مدلول وهو مزمجر من منظوره الامامي خاصة عندما نقارنه بأسد (تل حرمل) الذي جاء على العكس تماما اذ بالغ النحات في حركة الفكين كذلك استدارة واتجاه زاوية الفم كي يعطي اعمق تعبير للشراسة والهيجان ، ويمكن ان نعزي هذه النتيجة الى قلة بروز الوجه الى الامام ، لكي يحافظ النحات على توزيع اجزاء الوجه في اطار الكتلة المستطيلة للجسم كاملاً ، وهذا التقيد في شكل الحجر انعكس في تحقيق بقية اجزاء الجسم وليس الوجه فحســـب .

يظهر شعر الرأس موزعاً فوق الجبهة بخصلتين متناظرتين بالتفافات حلزونية ، تبدو اكثر وضوحاً وتشكيلاً كلما انحدرت الى الخلف وهذه مع شعر اللبدة التي تنتهي بطرف افقي من الامام ، حيث تبدأ الاطراف الامامية ومن الخلف ، حيث ينتهي طرفها بزاوية رأسها يتوسط الظهر وبشكل هندسي متجانس ، وقد اتخذ النحات الشكل الحلزوني للتعبير عن خصل الشعر بينما اختار النحات في اسد تل حرمل الاشكال المستطيلة المرصوفة جنباً الى جنب على شكل سطوح هندسية ، تخدم الغرض نفسه ، في اسد اريدو وهو استثمار الشعر في خلق تزاويق زخرفية تجمل جسم الأسد وتعالج السطوح الملساء التي أهمل صانعا التمثالين فكرة الاستفادة من عضلات الجسم لمحاكاة الواقع واضفاء صفة جمالية عليه .

اما الجسم فيشكل نقطة ضعيفة في تنفيذ العمل . من حيث النسب أو التفاصيل المبسطة حد التجريد . اذ نفذت باسلوب – النحت البارز – من حيث اختيار عمق السطوح نسبة الى الاطراف والذيل بحيث قاربت الفواصل . ويبدو ذلك اكثر وضوحا في الفخذين خاصة اما اليدان فقد امتدتا شاقوليا من نهاية اللبدة . وبدتا كتلتين قاسيتين تحيطان بانخفاض بسيط . يفصلهما عن بعض وقد اختزل الكفان وذابا في الشكل العام للمخالب . التي اتخذت ايضا رصفا شاقوليا كاستمرار لامتداد اليدين لم تخفيا تقيد النحات بالشكل الاسطواني للحجر خاصة عندما نلاحظ ان مقدمة الوجه بمستوى نهايـــة المخالب نفسه تقريبا وهي حالة لاتطابق الواقع في كل الحالات . وقد وقع نحات أسد تل حرمل بحالة تكاد تكون مماثلة رغم مقدرة الاخير في تكييف بناء الشكل . باعتباره من الطين المفخور . ويرجع السبب في ذلك الى المبالغة في امتدادات المخالب الى الامام لتعميق التأثير والحس بجمال الشكل زخرفيا وهو ما افتقده أسد أريدو .

وتشكل الارجل ابسط بناء موفق لرسم الحركة واضفاء مدلولها . اذ بدت كتلة مستطيلة تمتد حافتها السفلى لتشكل القدم محتظنة زاويتها مع الفخـــذ ذيل الاسد الذي ارتفع شاقوليا من الجانب الايمن . حيث ينتهي بالتفافـــة حلزونية متجاوبة مع دوائر الشعر التي تماثلها . وبذلك استطاع النحات معالجة بناء الذيل في حدود الشكل العام للحجر باختيار ذكي ومسحة من الجمال في التعبير .

اما الظهر فقد جسده النحات بسطح أملس ذا مستويين يلتقيان عنـــد الوسط بارتفاع قليل ليشكلا خطا شاقولياً يبدأ من الشعر وينتهي عند القاعدة مما كوّن انطباعاً لموقع العمود الفقري .

وهناك اخيرا مايثير الملاحظة وهو تجريد الشكل العام الى ابسط صورة ممكنة لتحقيق دلالتها مع اختصار ملامح الوجه بسطوح متقاربة العمق تشكل التقاءاتها خطوطا واضحة للتعبير عن حركة العضلات في حالة الغضب والترقب خاصة عند نقطة التقاء الانف الكبير نسبيا بالجبهة . والخطوط المتعرجة التي تعلو الفم وتتجه متوازية الى الاعلى مشيرة الى الشاربين كذلك التصاق الاذان بالرأس واختزال الاسنان لحد الاكتفاء بالانياب فقط لابراز أهميتها خـــلال تجويف الفم المعتم حيث يحقق النور والظل عليها وكذلك على بقية السطوح استزادة في التجسيم.وقدرة على اذكاء الحياة عبر قسماته .

لقد كتب الفنان اكرم شكري حول الاسد جملة نقاط يمكن مناقشتها فهو يقول :

١ – ان عدم تمثيل الحيوانات المفترسة من قبل النحات . تمثيلاً دقيقاً كان يعود الى خطر تلك الحيوانات على السكان والتحفظ في التقرب اليـهـا ومراقبة تفاصيلها وحركاتها . في حين تمتاز الفترة الآشورية بالقدرة عـلى تصويرها . لأهتمام المواكب الملوكية بصيدها . والاحتفاظ بها في قصورهم وترويضها . فأتاحت للفنان الاشوري أن يدرسها ويجيد نحتها ..)

بالنسبة لهذه النقطة لايمكن أن يفترض مثل هذا الافتراض . ذلك أن الكثير من الحيوانات التي كانت تعيش مع الانسان كالاغنام والمواشي . لم تأت ايضاً بالدقة نفسها في النسب والتفاصيل من قبل النحات . رغم معايشته لها . وكذلك ماتم تصويره في النحت البارز والمجسم للنساء والرجال . لذا فان تنفيذ (اسد اريدو) بذلك التجريد والبساطة في الشكل . يرجع الى الاسلوب الشخصي لصانع التمثال المذكور وهو افتراض اكثر احتمالاً .

٢ – ويضيف : ان الناظر الى اسد اريدو . يشعر وكأنه امام قوة حارسة للعرين تلقي الرعب في افئدة الأعداء ويجلب الاحترام عند الرعايا المخلصين .)

اما وصفه بهذه الهيئة فهذا يتناقض مع وضع الاسد بشكل عام . وكذلك بالنسبة لتقاطيع الوجه التي توحي بالشيخوخة والتعب اكثر ماتوحي بالقـــوة والتربص . خاصة فتحة الفم التي تبدو صغيرة نسبيا . وبالتالي يمكن الاستنتاج ان قدرة النحات في التنفيذ كانت منسجمة مع قدراته الفنية في التعبير ومحاكاة الواقع . خاصة اذا ما قورن بتنفيذ اسد ولبوة (تل حرمل) الفخاري . اذ اعطيا انطباعاً وتأثيراً واقعياً بقوة وبطش هذه الحيوانات بغض النظر عن دقة التفاصيل وجمالها .

٣) ثم يقول : ان أسد أريدو أكثر توافقاً للبناء السومري ذي الابراج الشاقولية المتكررة على واجهته . اذ ان هناك شبه روازين طويلة ومتوازية مبتدئة من أعلى البناء حتى قاعدته . فلابد لهذا البناء التكعيبي من نصب يماثله في الفن تجعل من الأسد كتلة مستطيلة ذات أربعة وجوه متناسب والبناء ...)

لقد افترض الفنان أكرم ان هناك توافقاً مقصوداً بين أسلوب تنفيذ الأسد وبين البناء السومري ...قد يكون الافتراض صحيحا في حالة العثور على نماذج متشابهة وفي الفترة نفسها الا ان ذلك لم يتم حتى الآن فأسد (تل حرمل) مقارب الى الفترة الزمنية لأسد أريدو . في حين جاءت هيئة (أسد تل حرمل) شبه طبيعية في حبستها وملامحها . فلم يلتزم النحات بشكل البناء الذي كانت تتصدره الأسود .. واذا كانت هنالك علاقة بين شكل البناء وبين المنحوتات فانها على الاهم تتعلق بالحجوم أكثر مما تتعلق بالاشكال . وهذا مادلت عليه الآثار الآشورية فضخامة المنحوتات كانت متوافقة مع ضخامة البناء الذي يحتويها ..

٤) وهو يذهب الى : (ان المادة لاتسيطر على الفنان الا اذا كانت متهيئة قبل تهيؤ الفكرة الفنية ..)

ان التكهن بجلب حجر المستماز من سوريا او شرق الأردن لايعني ان نفترض ان النحات طلب هذا الحجر بالذات . لينفذ عمله . ذلك انه لم يكن هذا النوع من الاحجار متداولاً وشائعاً – بحيث يدرك النحات أهميته . ويحرص على تنفيذ منحوتاته فيه . لذا فان النحات قد تقيد بنوع الحجر الى حد مـــا . اضافة الى امكانيته الشخصية في التعبير . وقد ذكر الفنان أكرم شكري مثال أسد بابل بأن صلابة الحجر لم تفرض عليه شكلا ووصفاً ما . في حين ان الملاحظة الدقيقة لأسلوب النحت في اسد بابل يدرك ان الصلابة كانت لها دوراً هاماً في الأسلوب . اذ كان بسيطاً وخالياً من دقة التفاصيل والتشريح . ولهذا فالمنحوتات الفخارية تمكن النحات بقدرات تعبيرية وتفصيلية ودقيقة أكثر من المنحوتات الصخرية التي تلعب الصلابة . وكذلك شكل الحجر دورا مهماً في الأسلوب والاخراج الفني وهذا ما نلمسه في أسد (تل حرمل) والنحت البارز الآشوري خاصة . وقد أكده الفنان أكرم نفسه . فيما يتعلق بالصلابة وأثرها في الكيفية في معالجة العمق الفني . وهذا يناقض نظرتـه في عمل أسد بابل ..

تاريخ الأثر

لم يعثر على اسد اريدو في موضعه الاصلي . ولكنه كما ذكرنا وجد في مكان بعيد عن المدينة . وقد استطاع الاستاذ الراحل فؤاد سفر في ترجيـــح تأريخه الى فترة سلالة اور الثالثة في عهد ملكها (امرسن ٢٠٤٥–٢٠٣٧

ق . م) استناداً الى المكان الذي وجد فيه . ومع ذلك فمن المحتمل انه منقول من طبقة اوطأ اوأنه مستخدم استخداماً في عصر لاحق من قبل سلالة اور . بوضعه على بوابة أسوّة بالأسود المكتشفة في تل حرمل .

ومن الجدير بالملاحظة ان التمثال بعيد كل البعد . بما يحتويه من سمات ومميزات . عن هذه الفترة . وقد حاولت جاهدة الوصول الى معرفة تأريخه بصورة مضبوطة وصحيحة مما حدا بي الاتصال ببعض الزملاء الآثاريين المختصين الذين اوضحوا بأنه يعود لسلالة الوركاء .

ولدى المقارنة السريعة لمسلة صيد الاسود ولبعض القطع الفخارية الاخرى . التي تحمل صورة (الاسد) فقد اتضح وجود تشابه كبير فيما بين (المسلة وتمثال الاسد) . وعلى اية حال فأنه لايمكن الجزم . على ان تمثال أسد أريدو يعود إلى سلالة الوركاء . ولعله في المستقبل القريب ان يجد أحد المختصين أو الباحثين الوقت الملائم في البحث عن هذا الموضوع المهم .

(١) تقع اطلال اريدو والمعروفة اليوم بتل (ابي شهرين) غرب مدينة الناصرية على مسافة تبعد ٤٠ كلم . وقد كانت اريدو في عصور ما قبل التاريخ . من اوسع المدن المعروفة في جنوب العراق . وفي حكم سلالة اور الثالثة نحو ٢٢٠٠ ق.م انتعشت العلوم والفنون وانتشر العمران فيها .

(٢) فؤاد سفر . مجلة سومر . المجلد الثالث ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) اكرم شكري . مجلة سومر . المجلد الرابع ص ٨١ .

(٤) فؤاد سفر . مجلة سومر المجلد الثالث ١٩٤٧

(٥) حفريات اريدو

(٦) فؤاد سفر . مجلة سومر المجلد الثالث ١٩٤٧

(٧) اكرم شكري مجلة سومر المجلد الرابع ١٩٤٨ ص ٨١

(٨) فؤاد سفر مجلة سومر المجلد الثالث ١٩٤٧ ص ٢٣٤

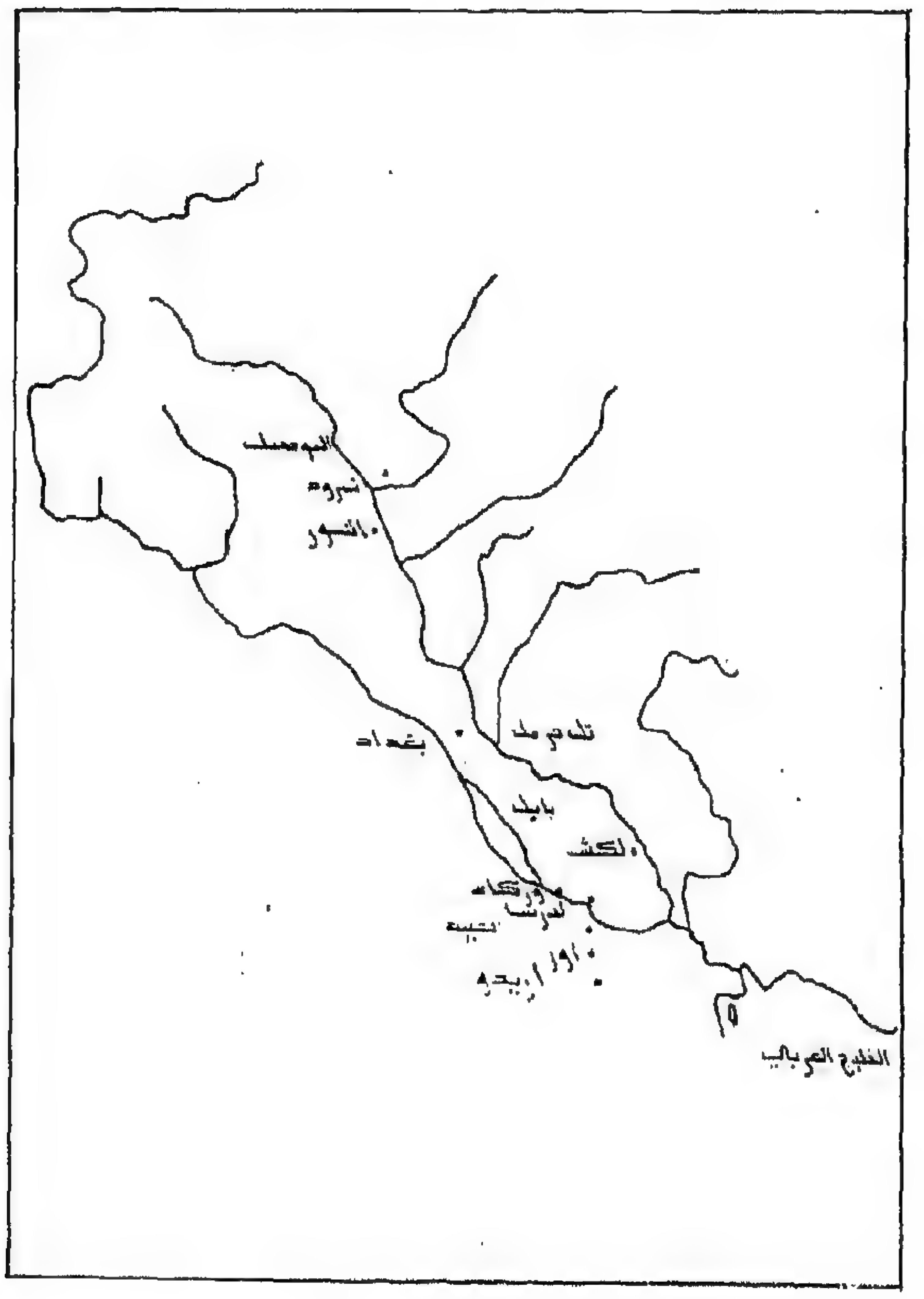
المصادر

١) أكرم شكري . مجلة سومر المجلد الرابع ج١ ١٩٤٨ أسد اريدو

٢) حفريات اريدو ١٩٤٧

٣) فؤاد سفر . مجلة سومر المجلد الثالث ج ٣ ١٩٤٧ حفريات مديرية الأثار العامة في اريدو

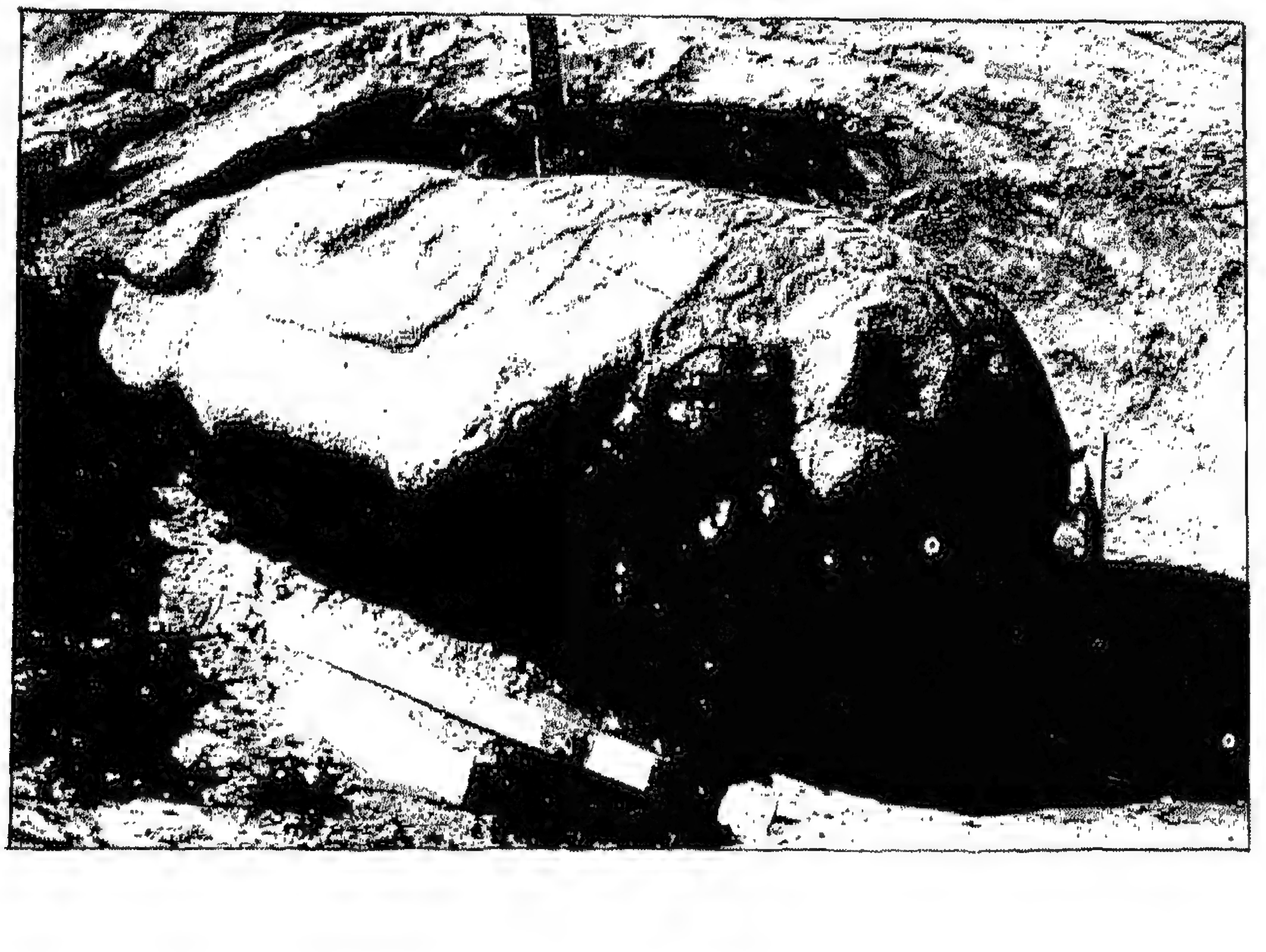
خارطة العراق الأثرية







أسد أربادو





أسد تل حرمل



اسد بابل

عرض لمطبوعات اثارية جديدة

مجلات اثارية من تشيكوسلوفاكيا

Prehled Vyzkumu 1977

١ – مجلة (بريلد فيزكومو) ١٩٧٧ ، برنو/تشيكوسلوفاكيا ١٩٨٠ يحتوي هذا العدد على اخبار نشاطات الآثاريين في تشيكوسلوفاكيا ونتائج تنقيباتهم وبحوثهم التي تتناول مختلف حقول علم الآثار . اللغة المستخدمة في المجلة هي التشيكية ، الا اننانجد في نهاية كل بحث اومقال موجزاً قصيرا باللغة الالمانية . ساهم في الكتابة اكثر من ٢٠ شخصاً . وتقتصر بحوثهم على مواقع أثرية في تشيكوسلوفاكيا . النصوص على ١٢٢ صفحة العدد مزود في جزئه الاخير ، ٦٤ صفحة من الصور والمخططات والخرائط المتعلقة بالبحوث . صور عظام النياندرتال والقبور الفردية والجماعية ، الاواني الفخارية ، قبور الحيوانات ، بعض الآلات الحجرية والعظمية .

٢ – مجلة (بريلد فيزكومو) ١٩٧٨ ، برنو/تشكيكوسلوفاكيا ١٩٨٠ لايختلف هذا العدد كثيراً عن سابقه ففيه ٧٨ صفحة من نصوص المقالات والبحوث المتعلقة بالتنقيبات الجارية في مختلف اقاليم تشيكوسلوفاكيا ، والمستوطنات القديمة التي يرقى تأريخها الى عصور متباينة .

في الجزء الاخير من المجلة ٤٤ صفحة مصورة تحتوي على اوانٍ فخارية واخرى مزججة ، اسلحة معدنية وصور ناتئة على الصخور ومدافن بشرية تحتوي على هياكل عظمية باوضاع مختلفة والآت حجرية ومخططات للفخاريات المختلفة والخرائط والمخططات الاساسية للمواقع الاثرية .

تصدر هذه المجلة prehled vyzkumu عن الاكاديمية التشكوسلوفاكية للآثار بمدينة برنو

ترجمة

الدكتور علي يحيى منصور

٣ – مجلة (بريلد فيزكومو) لسنة ١٩٧٩ برنو – تشيكوسلوفاكيا

Prehled Vyzkumu 1979

تحتوي هذة المجلة على ٧٣ تقريراً اثرياً لمواقع مختلفة وبقلم كتاب مختلفين ايضاً . التقرير الاول يتحدث عن موقع بالبوليثي يدعى « دولني فيستونيسي » . والتقرير الثاني عنوانه المواقع الاخرى التي تحتوي على مستوطنات بالبوليثية وهكذا .

هذا ويمكن معرفة بقية التقارير ومضامينها من خلال فهرست المجلة

ترجمة

الدكتور فوزي رشيد

٤ – مجلة بريلد فيزكومو ١٩٨٠ ؛ برنو ١٩٨٢ Prehled Vyzkumu Brno 1980 – 1982

من منشورات أكاديمية الآثار التشيكوسلوفاكية

(نصوص البحوث ٦٦ صفحة + ٤٣ صفحة للالواح) .

يحتوي هذا العدد من مجلة بريلد فيزكوموعلى اكثرمن ستين تقريراً وبحثاً قصيراً أعدها المختصون بعلوم الاثار في تشيكوسلوفاكيا . واكثر التقارير القصيرة ذات طابع اخباري موجز يكتفي بالاعلام عن اكتشاف موقع اثري جديد اواستظهار مستوطنة اواستكمال تنقيب موقع متروك ، او اكتشاف مقابر ... الخ . وتلي النصوص ٤٣ صفحة من الالواح المختلفة ، بعضها تخطيط وبعضها بالصور الفوتوغرافية الخاصة بالتقارير والبحوث الواردة في متن المجلة .

ولنورد عناوين بعض البحوث المهمة :

- لقى جديدة في مستوطنات لولج ونيمورياني . ويعود تاريخهما الى العصر الحجري الحديث
- لقى الاواني القمعية في موقع مورافسكي .
- لقى خزفية في لينك وبيجفون .
- الحملة التنقيبية الخامسة في بورتيجة .
- تنقيبات في مستوطنات مورافسكي عن العصر البرونزي
- لُقى أثرية من عصر القيصر الروماني في هالربجة .
- قبور من عصر هجرة الشعوب .
- لقى من عظام الحيوانات المكتشفة في حملة التنقيب سنة ١٩٧٦ ، ١٩٧٧
- مستوطنات سلافية في نوزيرف .
- اخشاب وحبوب متفحمة من مستوطنات سلافية
- بقايا نباتات من قبور العصور القديمة .
- قبور من القرون الوسطى في منطقة اولوموك .
- استكشاف خرائب القلعة في كاتا ستر بافلوف .
- مخزن للاواني الخزفية يعود تاريخها الى مطلع القرن الرابع عشر
- تنقيبات في المستوطنات التي سكنت قبل التاريخ في منطقة جنوب ميرن .
- انهاء تنقيبات انقاذ الآثار في منطقة السد في موشوف .
- نتائج تنقيبات بعثة ميرن لسنة ١٩٨٠

ترجمة

الدكتور علي يحيى منصور

٥ – تنقيبات « ستاري زاميك/ زنويمو » تشيكوسلوفاكيا لباروسلاف بالباردي برنو ١٩٨١

Jevisovice – Stary Zamek Katalog der Fund . E 1981

لقد قام الاستاذ « باروسلاف بالباردي » باجراء تنقيبات في الموقع المدعو « ستاري زاميك » في مقاطعة « زنويمو » وقد نشر عام ١٩١٤ تقريراً عن تنقيباته بعنوان « التاريخي التقريبي للعصر الحجري الحديث في ميرن » وهذا التقرير كان التقرير الوحيد الذي نشر من قبل المنقب حول الموقع المذكور . ولكن الحقيقة تؤكد ان هناك معلومات اوسع حول نتائج هذه التنقيبات ولكنها ماتزال بالخط اليدوي للمنقب نفسه مع وجود (٥١) لوحة مصورة . ومواد التنقيبات المذكورة والمعلومات حولها موجودة بحوزة المتحف الميرني في برنو .

ويعد ان تم الحصول على موافقة مدير المتحف المذكور عمل الكتلوك الاول عام ١٩٧٢ للتنقيبات التي قام بها باروسلاف بالباردي . والكتاب الحالي هو الجزء الثاني من الكتلوك المذكور والذي يعتمد على المعلومات المدونة بالخط اليدوي للمؤلف اي المنقب . ومضمون الكتاب هو وصف للمواد الاثرية المنشورة رسومها اليدوية في الواح الكتاب .

ترجمة
الدكتور فوزي رشيد

٦ – المستوطنات والمقابر في منطقة ميرن (اواسط تشيكوسلوفاكيا) خلال العصر الحديدي الحديث (فهرست) .

وضع جيري ميرونا   طبع في برنو ١٩٨٠

Jiri Meduna :
Die Latenzeit lichen Siedlungen und Graber felder in Mahren (Katalog)   Brno 1980

يحتوي الكتاب على كل الابحاث الاثارية الخاصة بالعصر الحديدي الحديث في منطقة ميرن في اواسط تشيكوسلوفاكيا والتي كتبت منذ بدء اعمال التنقيب هناك في القرن الماضي حتى سنة ١٩٧٤ . الجزء الخاص بالمقابر مختصر جداً والغرض منه اكمال البحث الخاص بالمستوطنات .

وكان من الضروري اصدار هذا الفهرست لسببين الاول هو توفر اعداد كبيرة من البحوث الاثارية الخاصة بمقابر العصر الكلتي في تلك المنطقة والثاني هو مرور اربعين عاما على آخر فهرست من هذا النوع صدر في سنة ١٩٣٧ وكان من اعداد أ. بروجسكا . اما الجزء الخاص بالمستوطنات فله النصيب الاكبر من هذا الفهرست . لقد أدرجت البحوث الخاصة بالمستوطنات مع اهتمام خاص بالخزفيات وتبويبها ووصف طرق صناعتها وانواع المواد الاولية المستخدمة في صناعتها ونمط الحرق واللون وطرز الزخرفة تلي الفهرست المؤلف من ٣٥٨ صفحة . الواح الاواني الخزفية ويبلغ عدد هذه الالواح ٩٦ .

ولم يتيسر ضم البحوث التي نشرت بعد سنة ١٩٧٤ ، ولكن المجلة الاثارية « بريليد فيزكومو » تنشر تلك البحوث تباعاً في كل سنة وتصدر هذه المجلة عن معهد الاثار في برنو/ تشيكوسلوفاكيا .

استغرق اعداد هذا الفهرست في المتحف الوطني في براغ سنوات عديدة عمل خلالها واضعه بجد بالغ واطلع على كل مجموعات اللقى الخاصة بمنطقة ميرن . ويقول واضع الفهرست بأن جمع البحوث الخاصة بمنطقة جغرافية واحدة هو الاسلوب الافضل بل الوحيد لوضع اسس صلدة لدراسة عصر من العصور التأريخية المحددة

٧ – مقبرة الاوعية في بودولي لجيري ريهوفسكي برنو ١٩٨٢

Jiri Rihovsky
Das Urnengraber feld von Podoli Brno 1982

يحتوي هذا الكتاب (النص ٨٢ + ٣٤ صفحة من صور اللقى الآثارية)
على الجزء الاول من نتائج التنقيبات التي استمرت لسنوات طويلة في بودولي بالقرب من مدينة برنو بتشيكوسلوفاكيا . وقد اشتق من هذا المكان الاصطلاح الآثاري « حضارة بودولي » حيث تمثل منطقة بودولي واحدة من اهم المناطق الحضارية للعصر البرونزي المتأخر . وتقع في الجزء الشمالي الغربي لمنطقة نهر الدانوب الوسطي .

وقد جرى تبويب الكتاب على النحو التالي .
مقدمة . موقع التنقيب وتأريخ الحفريات . وصف القبور واللقى المستظهرة في حملات ١٨٩٩ من قبل جارڤات . و١٩٠٣ من قبل همريك وجارڤات و١٩٠٧ من قبل بعثة مشتركة . القبور المعلومة الانتماء والقبور المجهولة . الخزف . الادوات البرونزية . الادوات الحديدية وادوات من معادن اخرى .

لقى تنقيبات سنة ١٩٠٧ ، وتنقيبات ١٩٧٤ و١٩٧٥ و١٩٧٧ بيان انماط القبور . ١ – قبور الشقوق ٢– قبور الاوعية ٣– قبور فارغة . الشقفات المنفردة . عظام الحيوانات . عظام بشرية محروقة . تقييم انثروبولوجي يساهم به ستلوكا . الاساور البرونزية . الابر ، الخواتم ، الاقراط ، السكاكين ، الانابيب الحلزونية ،

الادوات الحديدية : السكاكين . المسرج المطعمة ، رؤوس الرماح ، المشابك ، الملاقط ، الادوات العظمية والقرنية والاسنان .

ثم يلي ذلك الترتيب التأريخي للقى وثبت المصادر وقائمة المختصرات واخيراً الالواح من ١–٣٣ .

ويستهدف الكتاب شرح مراحل تطور حضارة هذا الموضع في اطار التطور الحضاري العام لتلك الاقاليم .

ترجمة
د . علي يحيى منصور

٨– عرض موجز للمجلد الثامن من نصوص المتحف العراقي كما نشرته مجلة الآداب الشرقية/برلين في عددها الخامس من المجلد ٧٦ لكانون الثاني ١٩٧٩

في عام ١٩٦٤ أصدر الجزء الاول من سلسلة نصوص في المتحف العراقي من قبل مديرية الاثار العامة – الجمهورية العراقية ويعتبر هذا العمل من أهم النشريات للمتحف العراقي . وقد حاول المتحف العراقي تحقيق هذا الهدف وذلك بنشر مالديه من كتابات .

ومن خلال المجلدات السبعة الأول ، قدمت النصوص المسمارية العائدة الى فترة العهد البابلي القديم والمختلفة المحتوى . والمجلد الثامن لعام ١٩٧٥ غير الاتجاه نحو الفترة الاسلامية وما تحتويه من نصوص عربية والنصوص العربية التي يحتويها هذا المجلد ، هي تلك التي دونت على الحجر والطابوق والجبس والخشب .

اما الكتابات العربية المدونة على المعادن والزجاج والنسيج وبقية المواد فقد تركت لتنشر في مجلد اخر ولهذا السبب فقد اعتبر المجلد الثامن على انه الجزء الاول ومؤلفوا هذا المجلد سبق لهم واثبتوا على انهم من الاختصاصيين وذلك من خلال نشريات سابقة لهم . وفي هذا المجلد اثبتوا ذلك مجدداً من خلال العناية الفائقة وخبرتهم بالمادة المنشورة . وهم الدكتور عيسى سلمان الذي عمل مديرا عاما للاثار منذ عام ١٩٦٨ وحتى تعيينه سفيرا للجمهورية العراقية عام ١٩٧٧ في جمهورية الصين الشعبية واسامة ناصر محمود النقشبندي مسؤول قسم المخطوطات في مديرية الاثار العامة . والسيدة نجاة يونس التوتونجي خريجة قسم الآثار في كلية الآداب بجامعة بغداد وهي الآن تعمل في مديرية الاثار العامة .

ومادة المجلد مجزأة الى قسمين : في الاول الواسع تم معالجة النصوص المدونة على الحجر . والتي تتألف من ٤٨ قطعة وتحمل الارقام من ١–٤٨

ومنشورة على الصفحات ١٢-١٠٥ وفي القسم الثاني تم معالجة النصوص المدونة على سبع قطع مصنوعة من الخشب والتي تحمل الأرقام من ٤٩-٥٥ والمنشورة على الصفحات ، ٩١-١٣٧ وقد روعي في القسمين التسلسل الزمني للمواد . وبعض هذه القطع مصورة على صفحة كاملة ومعظمها جيدة وواضح وفي هذا المجلد كما في المجلدات السابقة توجد المعلومات التالية . فهرست بارقام المتحف العراقي . ابعاد الآثار . اعمارها طبيعية الاثر . المعثر وحالتها الحالية وطبيعة خطها ويلي ذلك نصوص الكتابات وملاحظات المجلد فيها توضيحات عن اسماء الأماكن واسماء الاعلام وعن سور القرآن وكيفية قراءة بعض الكلمات وعلاوة على ذلك فان الكتابات قد صورت مرة اخرى وبشكل مفصل وخاصة الكتابات المدونة على الخشب بحيث ان هذه الصور المفصلة قد جعلت الفائدة كبيرة من دراسة هذه الكتابات وأهم مجموعة في القسم الاول هي الكتابات المدونة على شواهد القبور وعددها (٢١) وبينها الكتابات المدونة على المحاريب وعددها (١١) ومن ثم الكتابات المدونة على الجدران الداخلية والواجهات والابنية واقدم هذه الكتابات تعود بتاريخها الى عام ٦٨ هـ/٦٨٣م من حفنت الابيض واحدثها تعود بتاريخها الى ١٠٥٦ هـ (١٦٤٦ م وتمثل شاهد قبرابن الجوزى وبذلك يكون هذا المجلد قد قدم نماذج للخطوط العربية عبر فترة الف سنة .

وكتابات القسم الثاني مدونة على منبريعود بتاريخه الى ٥٤٨ هـ/١١٥٣م وعلى أضرحة وأبواب الجوامع وهذه الآثار موجودة الآن في القاعات الاسلامية من المتحف العراقي وفي القصر العباسي وجزء قليل منها معروض في متحف الموصل وفي مخازن المديرية العامة للآثار ويسبق كل قسم جدولا بنوعية الحروف العربية المستخدمة في ذلك القسم . وقد اكتمل عمل المجلد من خلال الرسوم التوضيحية للنقوش المرسومة مع الكتابات والتي عرضت في ٢٨ صورة فوتغرافية لمعاثر الكتابات . وبعضها ينقصها الانسجام في الحافيات (الارضيات) لتلك الصور وعلاوة على ماتقدم هناك فهارس بأسماء الاعلام وأسماء المواقع بالسور القرآنية والمصادر هذا وان مقدمة المجلد وفهرست المحتوى قد كتبتا باللغة الانكليزية كذلك، وهذا يساعد مستخدمي الكتاب الذين يجهلون اللغة العربية على الاستفادة من المجلد مادام ذلك يعطيهم بعض الارشادات نحو المجلد ومما تجدر الاشارة اليه ان الارقام المذكورة في البداية لاتتطابق مع ارقام الآثار اذا كان من الافضل ذكر ارقام الصفحات لان ذلك يسهل استخدام المجلد والحقيقة ان المقدمة والجداول الخاصة بأشكال الحروف العربية قد بينت الهدف الرئيسي للمؤلفين الذي يمثل بتقديم عرض لتطور الحروف العربية وهذا الهدف قد حققه فعلا المؤلفون .

واضافة الى ماتقدم فان هذا المجلد ليس مفيدا للاختصاصيين فقط بل انه يشجع رغبات الكثير من الذين سوف يستخدمون هذا المجلد.

ترجمة

د . فوزي رشيد

٩ - دليل الدوريات الخليجية « الصحف والمجلات في اقطار الخليج العربي" :اصدره مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي في بغداد . عدد صفحاته ٣٢٨ . بغداد ١٩٨٢ وقد ورد ذكر لمجلة سومر في الصفحة (١٣٥) ومجلة المسكوكات في الصفحة (١٦٢) من الدليل المذكور .

١٠ - وردت للسيد رئيس التحرير رسالة من الدكتور تريفروتكنس من جامعة ادنبره - يخبره فيها بافتتاح قسم للماجستير M.Litt « في الجامعة المذكورة لاثار الشرق القديم وحضارته ودراسات شرق البحر الابيض المتوسط . ومدة الدراسة في القسم المذكور سنتان .

After the repairs of the expedition-house the workmen were engaged in some necessary preservation of the "Irigal", where the freestanding facade of about 25 meters near the south-corner of the sanctuary was in danger to collapse. The deeply washedout basement of mud-bricks on which the brickwork of the Irigal is standing was filled up by bricks and protected against the rain. The mosaic-walls of the "Steinstift-Tempel" too were again preserved by sustaining walls and a cover of earth

It was a great pleasure to us to welcome. Dr Abdul-Sattar al-Azawi, Director-General of the South, as our firstvisitorin Warka as well as Mr. Günter Auer, Director of Administration of theGerman Archaeological Institute from Berlin. Dr. Kessler from the German Archaeological Institute in Baghdad visited us several times and gave us much help as assyriologist, copying and reading the tablets.

This report would not be complete without our warm thanks to the Muhafiz of Samawa who kindly helped us in many respect, to Dr. Muayad Sa'id, Director General of Antiquities in Iraq, and to Dr. Abdul – Sattar al – Azawi, Director General of the South, who accompanied our project with much interest, sympathy and all their support, and last not least to our representative, Mr. Abdul – Salam Sim'an who was a great help to us in every situation.

Warka, March 12 th 1982
(Dr. *UWE FINKBEINER*

URUK – WARKA 35 th SEASON
REPORTON THE ACTIVITES FROMMARCH 12 TH TO APRIL1 ST1983

1. Continuation of the archeological survey
2. Beginning of the topographical survey
3. Programme for 1982

1. The survey of the city area of Uruk was continued as plannedfurther to the nortn. The surveyed area covers 300,000 m^2 by now and almost reaches the city wall near the North Gate . While the eastrn hills had shown mostly pottery of the Parthian and Seleucian times the northern hills in R / S V / VI showed massive newbabylonian material, at the slopes to the northwest mixed with oldbabylonian. Ur III and akkadian pottery. The long range of hills from O IX to R IV has a top level of Parthian, sometimes Seleuian, pottery, especially overfired vessels belonging to several kilns of the Parthian period. But again the steep hill-slope to the northwest reveals older periods from late ED to oldbabylonian times. Detailed results may be expectedfrom the analysis of our doumentation in Germany, but it ought to be pointed out already that during the first historical periods up to the oldbabylonian the city area reached far more to the north as believed until now-Some small-objects should be noted: Besides several grave-vessels, mostly seleucian, a bronze dagger (W 24309) and four more cylinder seals (W 24302, W 24310, W 24311 a and b) of the Isin-Larsa, Akkad and ED periods have been found. A piee of an ED votive plaque from R VIII (W 24299) is also remarkable.

2. Our geodesist started with the mapping of the topography of the city area after finishing the reconstruction of the old grid (see above). Up to now he was able to survey the whole area east of the row of XII- squares, including the Bit-Akitu and the small hills outside the city walls. It is expected that the topographical survey can be finished during the next season. Up to then the first part of the plan in a scale of 1 : 1000 will be drawn in Cermany.

3. A first preliminary report on the survey will be published in *Baghdader Mitteilungen*, vol. 14, going to the printers this summer. Besidres ot is hoped that a first report can be given in the next volume of *Sumer*. – To continue the survey, the topographical as well as the archeological part, the German Archeological Institute and the University of Tübingen plan a second season from January lst to March 31st, 1983, and a final third season for the following year.

4. Among many visitors, Iraqi as well as foreign, we had the great pleasure to welcome the chairman of the Ba'th party of the Liwa of Samawa, who showed much interest in the site of Warka and in our activities there. For the last two weeks our staff was enlarged by Miss Christa Aue and by my wife, Mrs. Brigitte Finkbeiner, who helped us very much to bring the season to a successful close.

Our warm thanks are due to the Director General of the State Organization of Antiquities in Iraq, Dr. Muayad Sa'id, the second Director General, Dr. Abd el – Kader Tikriti, the Director General for the South, Dr. Abdul – Sattar al – Azawi and to our representative Mr. Abdul – Salam Sim'an who helped and encouraged us in our work during the whole season.

For plans to the above given reports see my german Contribution in Coming Volume of SUMER .

Warka, April 3 rd. 1982
(Dr. *UWFINKBEINER*

URUK – WARKA 35 th SEASON

REPORT ON THE ACTIVITIES FROM FEBRUARY 6TH TO MARCH 12 TH 1982

The staff of the expedition consisting of Miss Margarete van Ess (student), Mr.Patrick Rau and Mr. Oliver Rau (students), Dipl.Ing . Mr. Hans Birk (geodesist) and Dr. Uwe Finkbeiner (archaeologist) as field - director in charge of Dr. R. M. Boehmer arrived on February 5 th in Baghdad, on February 13th in Baṣrah at the Directorate General of the South and on 14th together with the representative Mr. Abdul Salam Sam,an in Warka .

The work started the following day with some necessary repairs of the expedition–house and with the reconstruction of the grid. The latter work proved to be problematic because all the main measuring–points in the ruin had disappeared since many years and the measuring–points near the last excavation–areas were not exact enough to get a grid for the whole city – area. But of course an exact grid had to be the first step for both aims of the expedition : a systematic survey of the city-area and-parallel to that-a new mapping of the site.

On February 20 th Mr. Birk had succeeded in fixing the grid in the necessary extent to start the survey north-east of the expedition-house in the area " PXI " The survey itself has two aims: First, to get an extensive knowledge of the settlement at the different periods because the city of Uruk differed enormously in size from its beginning in the late Ubaid - period until its end in Sasanian times.-Second,the survey is thought as a preparation of excavations in the future, to find the excavation-area for any period wanted ; almost every period – even the most ancient ones – are some – where in the site just below the surface.

To be successful in these two aims a systematic survey in rather small areas or squares proved to be necessary. So the pottery and other small objects are collected in squares of 20 by 20 meters, according to the grid used in the excavations since 1912 / 13. The collection of every square will then be checked and analyzed by dating the material as far as possible and by quantitying the amount of pottery belonging to each period stated in that square . To this purpose a form is used in which the diagnostic sherds will be noted with the period they belong to Furthermore there is space for quoting the quantity of every *specimen :*

" single sherd " , " seldom " and " frequent " . The last four lines at the lower edge of the form are for summing up the quantities by periods using a rather rough cluster of quantification : " seldom " , "less than 1/4 " , " 1/4 to 1/2 " *and* " *more than* 1/2 " of the square-collection in question. - The diagnostic sherde listed will then be phot -ographed by Polaroid-shot (except types and wares of well known character like " bevelled-rim-bowls ") and fixed on the form.

Beside the pottery several features of the square were noted, like architectural remains, burials and occurences of special tools and materials like flint, clay -sickles and-cones, stamped briks and so on. A small sketch-plan of the square gives additional information about the topography which quite often explains the occurence of early and late material side by side.

It is easy to imagine that this kind of systematic survey needs quite a lot of time, but our first experiences with this system and the results so far are encouraging enough to continue in the same way . an area of 120000 m², and we were able to recognize rather exactly the boundaries between the Late-Uruk and ED-I- settlements *in the plain north of* Eanna, an Old-Bybalonian-settlement starting in area " O IX " in the north and the Parthian and Seleucian city on the hills to the east where old-babylonian pottery in the wadis shows an underlying settlement of that time .

The running season shall continue the survey to the north, including the areas " p IV and Q IV " , to cover most of the north-eastern sector between the dumps of Eanna and the city-wall .

Parallel to the survey. Mr. Birk, our geodesist, and Mr.O Rau will do a new plan of the area described above in a scale of 1:2000, including contour-lines of 1 meter, respectively 1/2 meter - intervals to give an exact outline of the topogtaphy. -The work is planned to be continued until April 4th for this season. Two following seasons of three months each in 1983 and 1984 shall bring the whole project *to an end.*

A number of small objects we found by chance on the surface were registered and will be brought to the Iraq-Museum at the end of the season. Up to now we have about 50 numbers including fragments of clay-tablets (according to Dr.Kessler of seleucian date), a cylinder-seal of the Isin-Larsa-period and a relief-decorated fragment of a clay-vessel of ED-II date. During an excursion to some sites in the north of Warka (Tall Abu-Khalifa, *Tulul at-Tina and Tulul* al-Mada'in) *we found on the* site of the so-called "Archaic settlement" just northeast of the city-wall of Uruk a complete bronze-vessel of Jamdat-Nasr-type.

four – lugged jars with bands of incised cross – hatching, or cross – hatched triangles, between the lugs.

Spouted jars from Rubeidheh usually have short, squat or trumpet – shaped spouts at an angle of about 45°, frequently with a band of incised or impressed decoration. One example, with spout set symmetrically between two applied knobs encircled with oval impressions, looks positively anthropomorphic. No example of a drooping spout was found. Similarly, the handled vessels, both large and small, have flat strap handles, and only one broken example of the Late Uruk rope handle was found. Very large coarse vessels of storage – jar type are also missing. On the whole, the pottery from Rubeidheh is fine and well – made, though there is a high proportion of greenish over – fired sherds. One particular ware, a fine grit – or mixed – temper pink fabric with a cream – coloured surface, seems to occur in conjunction with the finer types of decoration such as wedge – shaped impressions or rocker pattern.

This short note on the Late Uruk pottery from Tell Rubeidheh is intended only to convey a general impression of the range of pottery from the site. It is based upon the first, cursory examination of the material and a more detailed and accurate report must await further study.

TELLRUBEIDHEH A SHORT NOTE ON THE POTTEY

By :
ELLEN MCAAM

The site of Tell Rubeidheh lies west of the Narin River, towards the foothills of the Jebel Hamrin. It is a low mound, not more than three metres high, and excavation not only confirmed the suspicion that a good deal had been lost by erosion, but revealed that the site had been founded on and alongside several natural mounds, so that the area of deposit was smaller than had at first appeared. However, the site was chosen for excavation because surface sherding indicated that it belonged to the Late Uruk period, ill - represented in the Hamrin valley, and two short seasons of work have produced a reasonably comprehensive sample of Late Uruk pottery. Apart from a handful of painted 'Ubaid sherds, no other period is represented on the site.

The only mass - produced form at Rubeidheh is the bevelled - rim bowl, and this was present in large numbers. These vessels were mould - made of a thick - walled fabric tempered with coarse straw and some grit, with rim diameters of about 16 - 21 cm. The proportion of bevelled - rim bowl sherds to others varied from 15 to 72 % over the site but tended to remain fairly constant in any given area, irrespective of level.

Rubeidheh also produced a wide range of well - made, non - mass - produced bowls, from small, thin - walled bowls c. 9 cm. in diameter to large, thick vessels over 40 cm.in diameter, sometimes with finger - impressed ribs below the rim. One of the few complete pots, from the undisturbed Grave 2, was a bowl with sharply - incurving rim and flat base, a type well represented at this site. With the exception of a type of small bowl with curved sides of 7 - 11 cm. in rim diameter, which seems invariably to have had a rounded base, most bowls had a simple flat base.

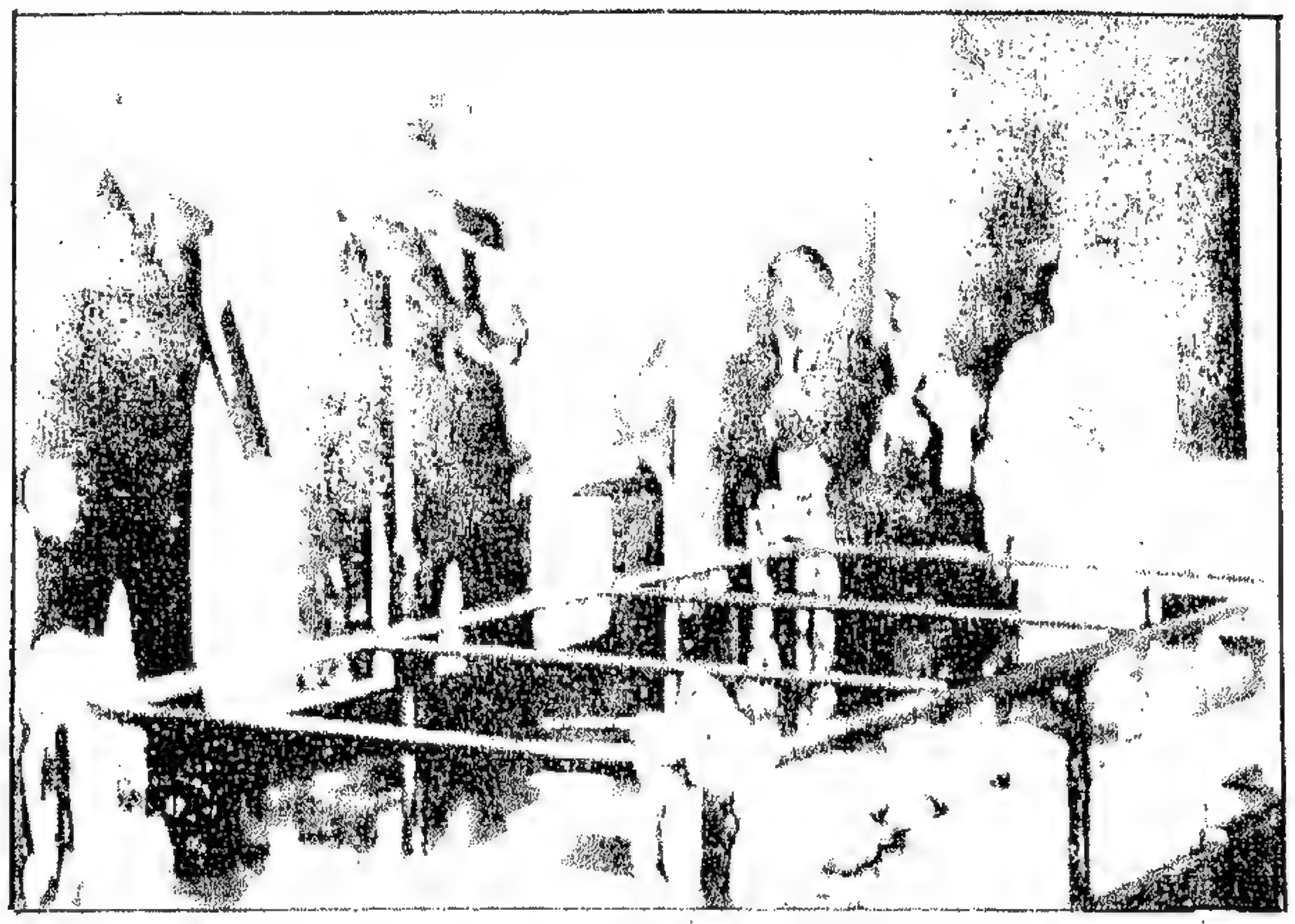
While the bowls from Tell Rubeidheh fall into relatively clear and well - defined categories,the jars are harder to classify, partly because the overall shape of a bowl can more easily be determined from a single sherd than that of a jar .The well - known Uruk red washed and burnished ware was almost invariably used at Rubeidheh in four - lugged jars with an impressed rib around the shoulder carination. The single recognizable exception was the body of a small jar, unfortunately missing rim and base. In colour this ware varies from dark plum to a bright, sealing - wax red, but the body is always a fine, hard, orange ware, of mixed temper, clearly a luxury product.

The Grey Ware, on the other hand, shows more variation in both manufacture and application. There seem to be two kinds of fabric, one finer with multicoloured grits,sometimes burnished, and one coarser with black and white grit or perhaps grog temper. Both types are used in a variety of jars, including spouted and handled jars, and are often decorated with finger - impressed ribs, rows of finger or other impressions , or cross - hatched comb decoration, usually with a four - or six - toothed comb.

Decoration is a notable feature of jars of all shapes and wares from Rubeidheh, occurring mainly on jar shoulders and rims. Spout and handle attachments received special attention. In addition to finger - impressed ribs, either alone or in up to three rows, and rows of finger and finger - nail impressions, rows of wedge - shaped, oval and rectangular impressions occurred. Comb decoration, both horizontal and cross - hatched, was very common and sometimes continued acrossthe rounded or flat base. Diagonal reserved slip appears on its own or below a row ofimpressions, but there is no sign of horizontal reserved slip. Burnishing is infrequent, and where present occurs over the entire surface, while only two or three painted sherds were found ; the paint, black or red, is thinly applied and generally rather fugitive. Rocker decoration occurs on two handled jars and one complete spouted jar from Grave 1, and in addition to the red ware four - lugged jars there are several

TELL GUBBAH LEVEL VII HIMRIN BASIN IRAQ

The Japanese Archaeological Expedition Team headed by Professor Hideo Fujii, Director, Institute for Cultural Studies of Ancient Iraq, Kokushikan University, during the Salvage Excavation of the Himrin Basin, 1977 1980, discovered the Ciruclar Building at Level VII, to 1/40 th of the actual size.



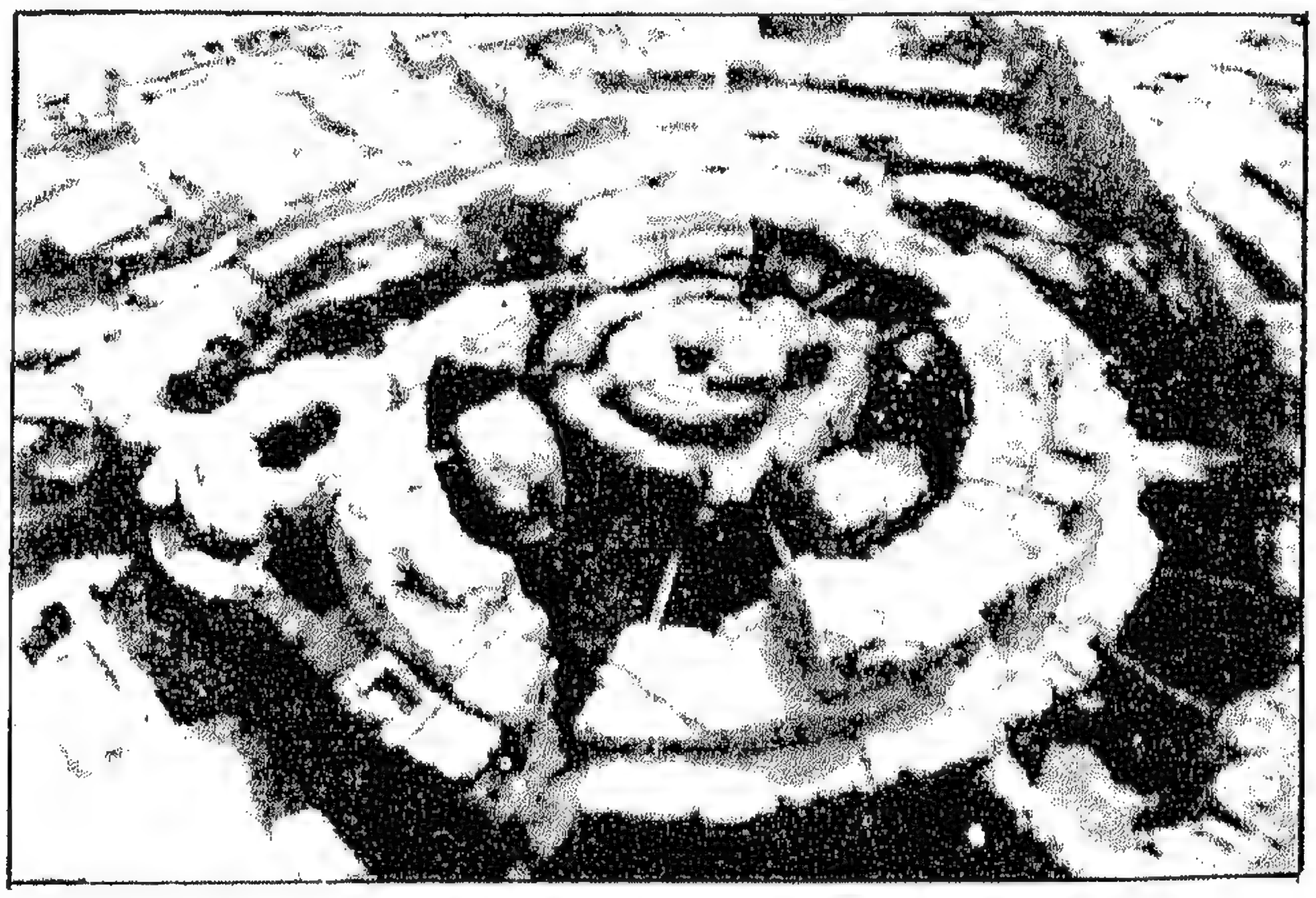
From left to right . Mr Mohammed Ameen Al Jaf. Iraqi Ambassador, His Highness Prince Takahito Mikasa. Professor Hideo Fujii, Dr. Shibata and Mrs. Shibata

The joint project team of Iraqi and Japanese expedition at Tell Gubbah (1977 – 1980) discoverd the seven concentric Walls Structure which is very unique in the end of the 4th millenium B.C. in the cultural history of Mesopotamia.

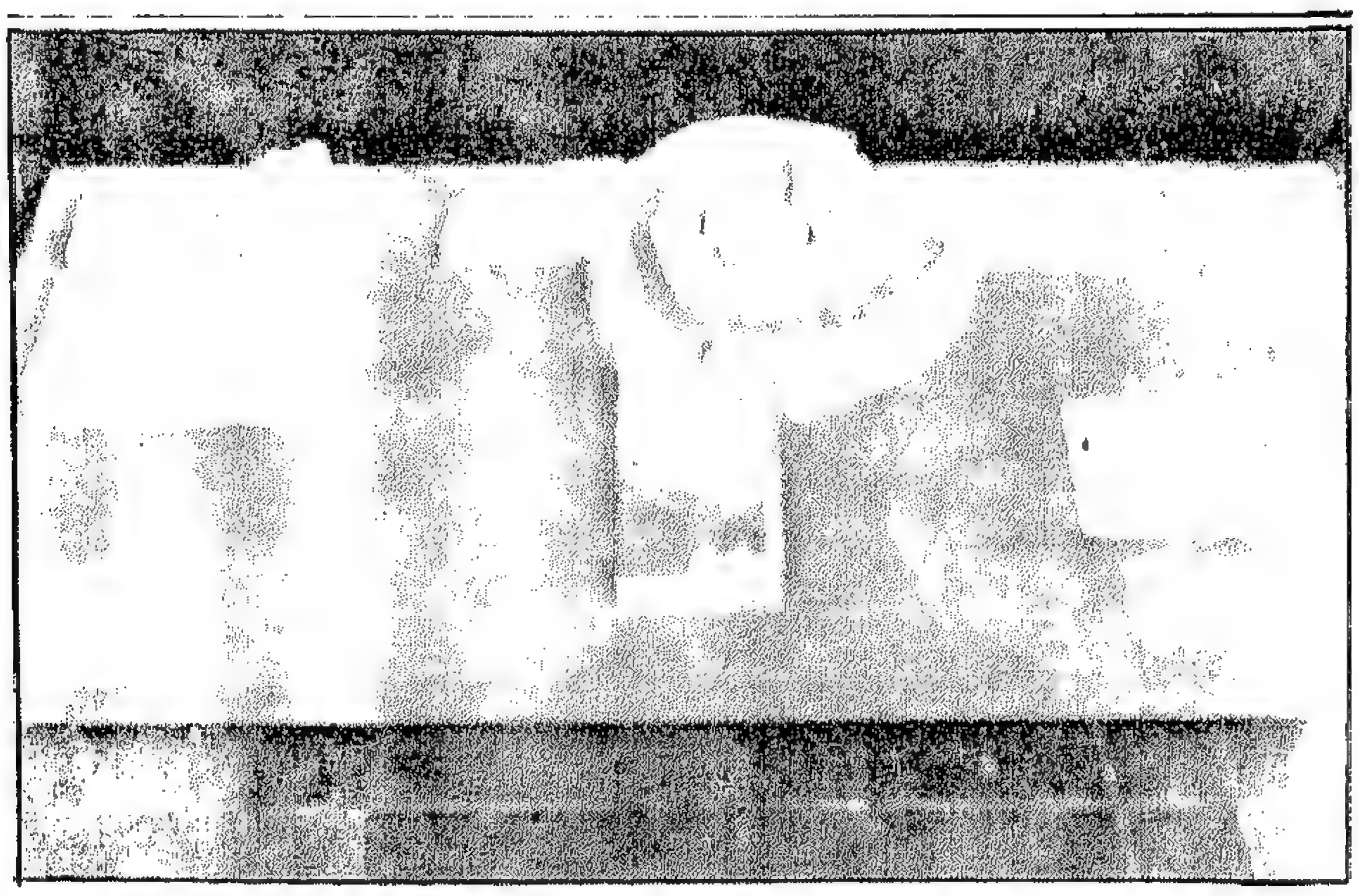
To commemorate this discovery, the Honorary President of the Middle Eastern Gulture Centre in Japan, Prince Mikasa, donated the above – mentioned model to the State Organization of Antiquities and Heritage, Ministry of Culture and Information, Iraq, in order to promote the cultural ties between Iraq and Japan.

A brief history of archaeological excavation in Himrin by a joint Iraq Japanese expedition

The Himrin Basin is located 110 km NE of Baghdad. It has been an important centre for transportation to Mesopotamia through the Great Khorrassan Road. This road connects ancient Mesopotamia and the rest of Asia. Prior to the construction of the Himrin Dam. the Iraqi Government, through UNESCO, requested all the foreign governments and institutes involved in archaeological activities in the Republic of Iraq to participate in the salvage excavations of the many sites, scattered in that area. Responding to this request, teams from Japan, the Federal Republic of Germany, the United States of America, Great Britain, France, Italy, the German Democratic Republic, Belgium, Australia and Poland participated in throwing light on the common inheritance of humanity, cooperating with Iraqi teams.



Central Part of Tell Gubbah. Level VII



Model of the Structure from Level VII



Section of the Model

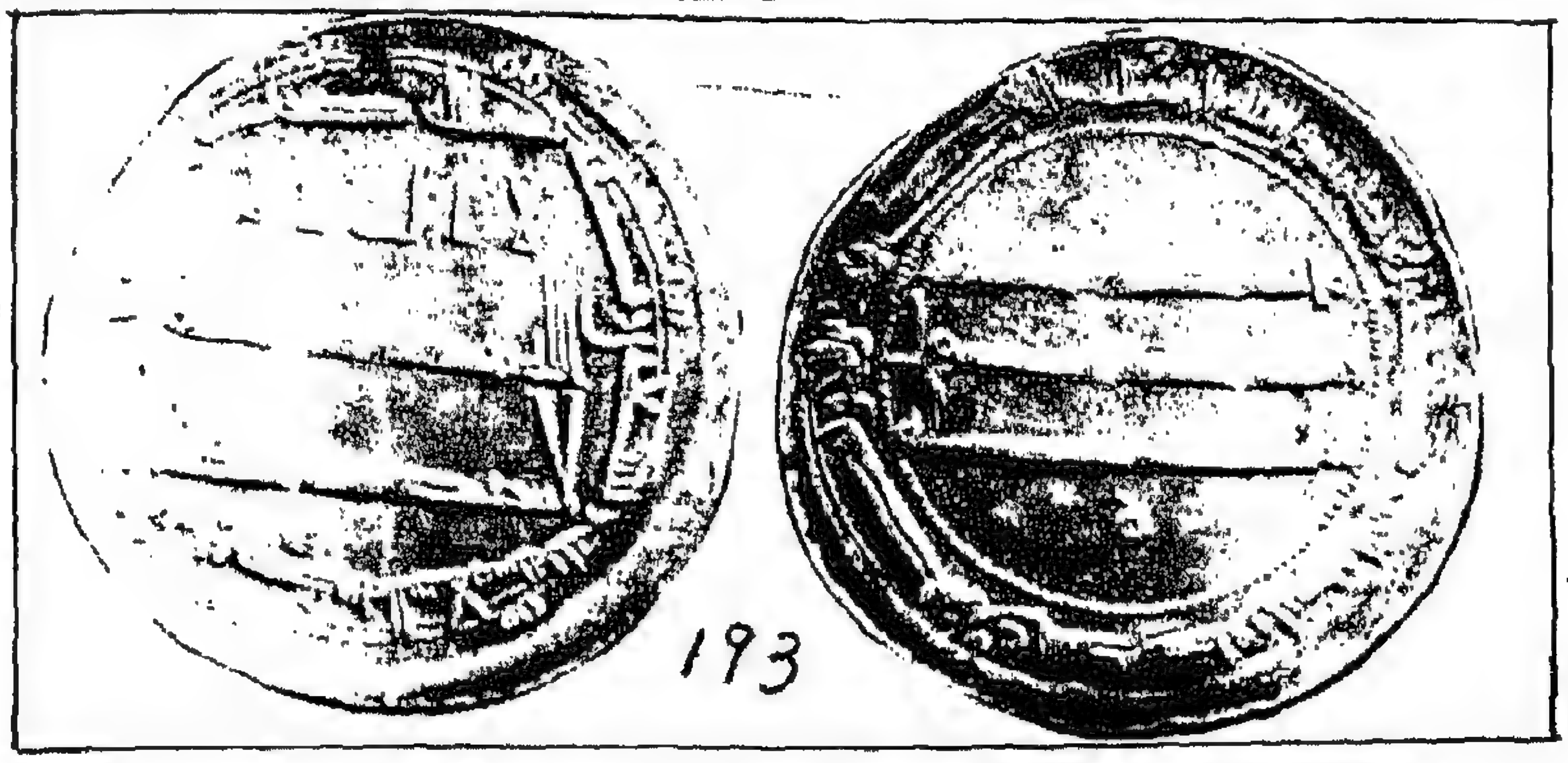
NEWS

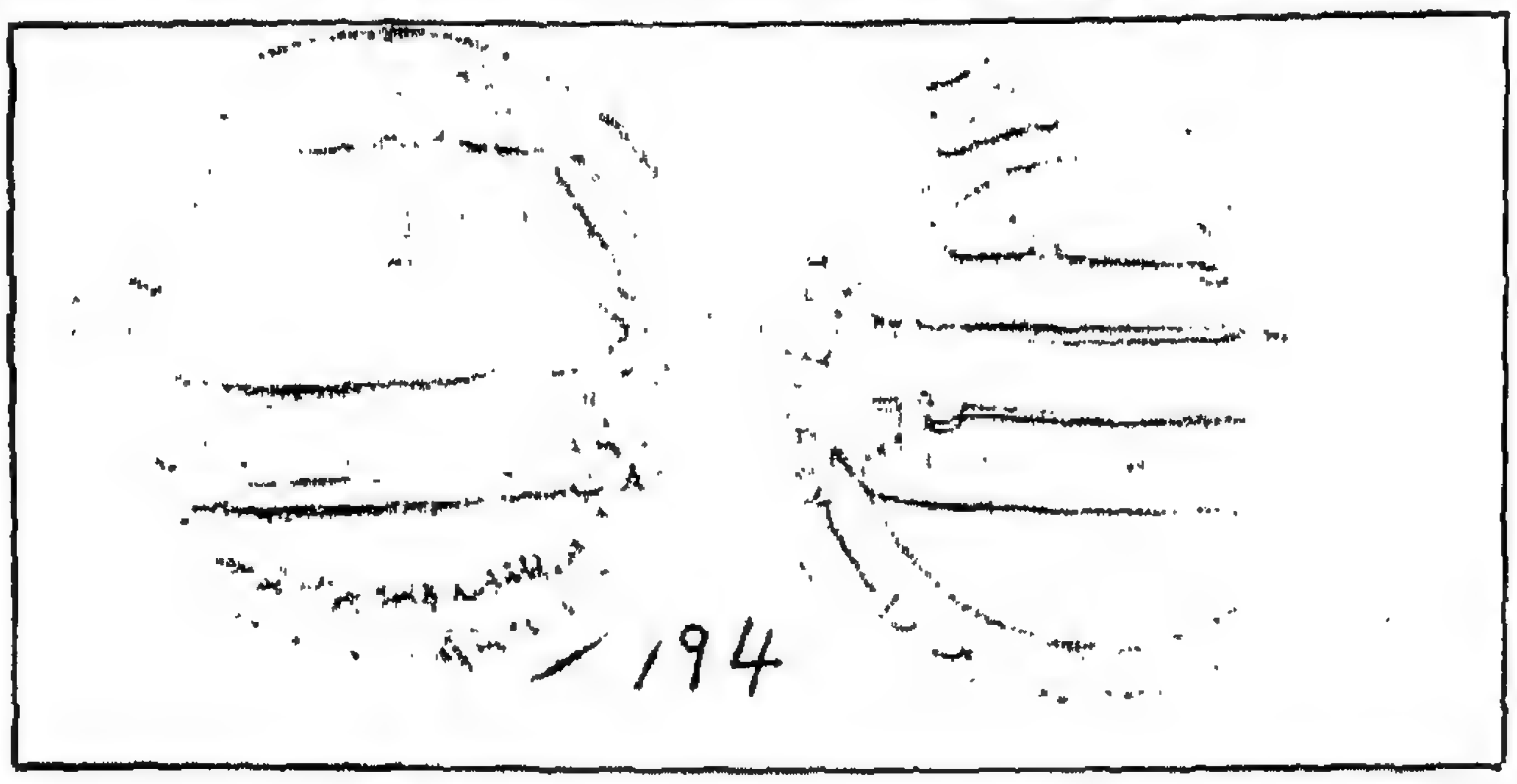
&

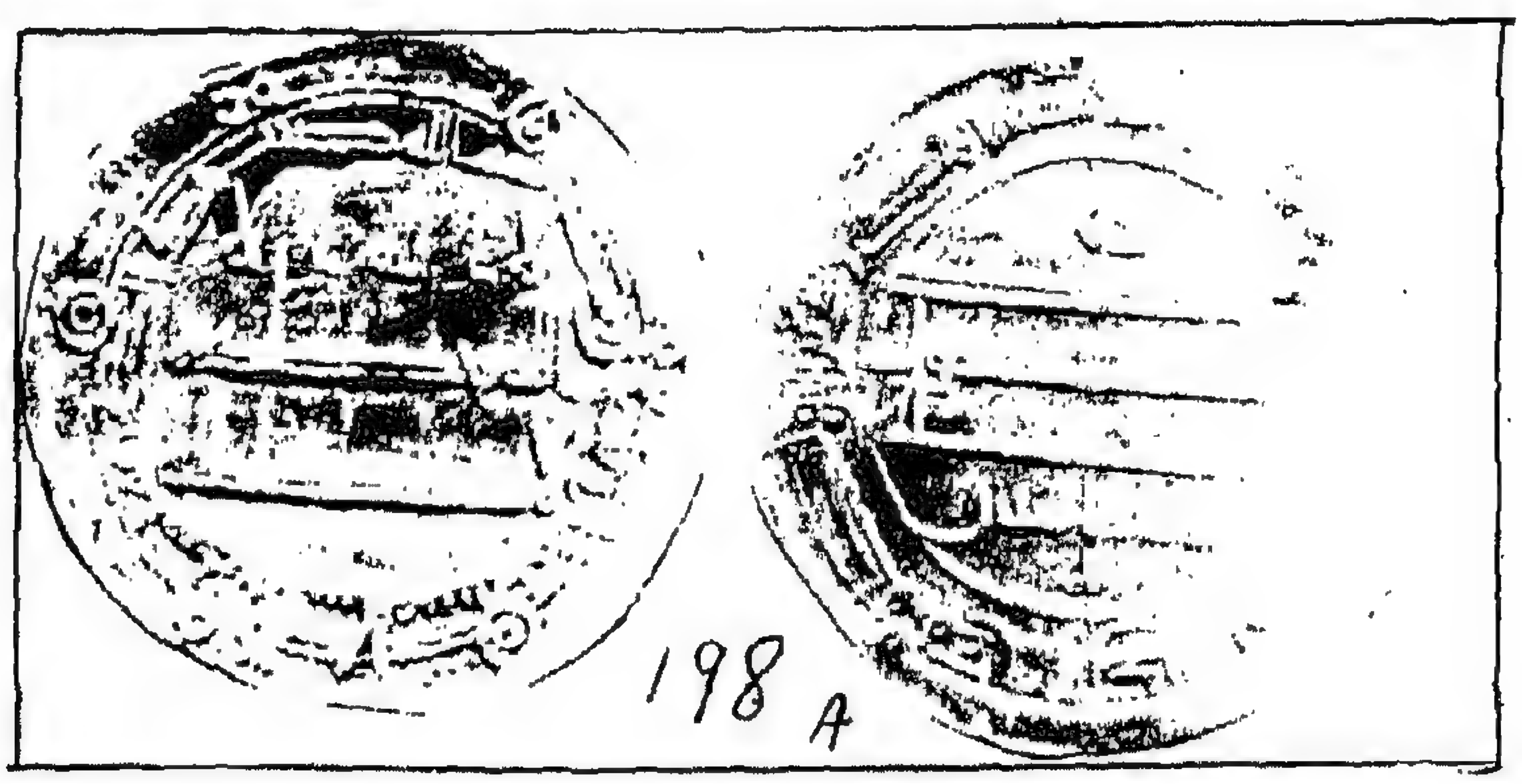
CORRESPONDENCE



Al-Rashid's Dinar 170.A.H
ABBASID DINARS









ABBASID DIRHAMS



Fiq 8 AL-RASHID'S Dinar 170.A.H

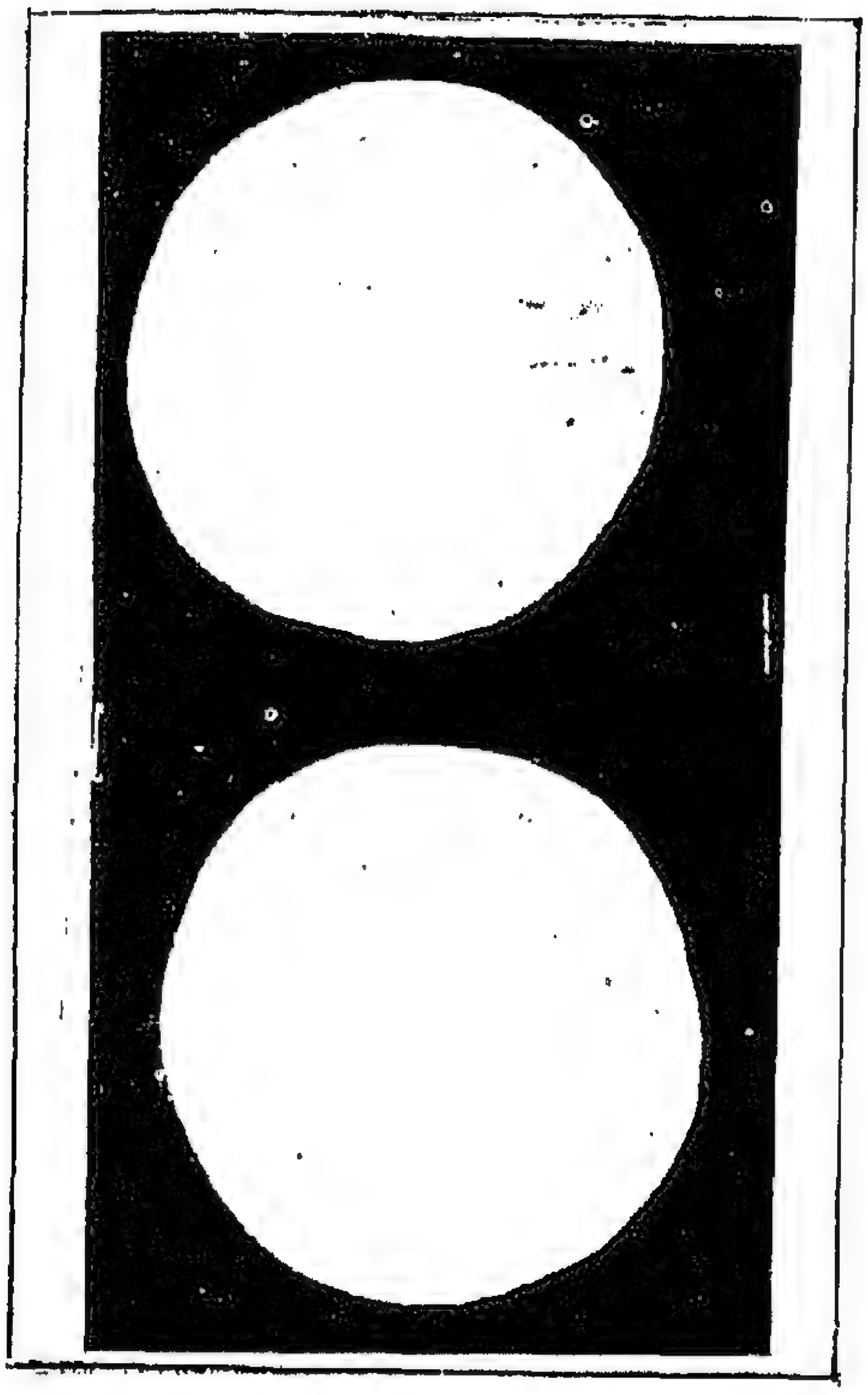


Fig 5 ARAB BYZANTINE DINAR

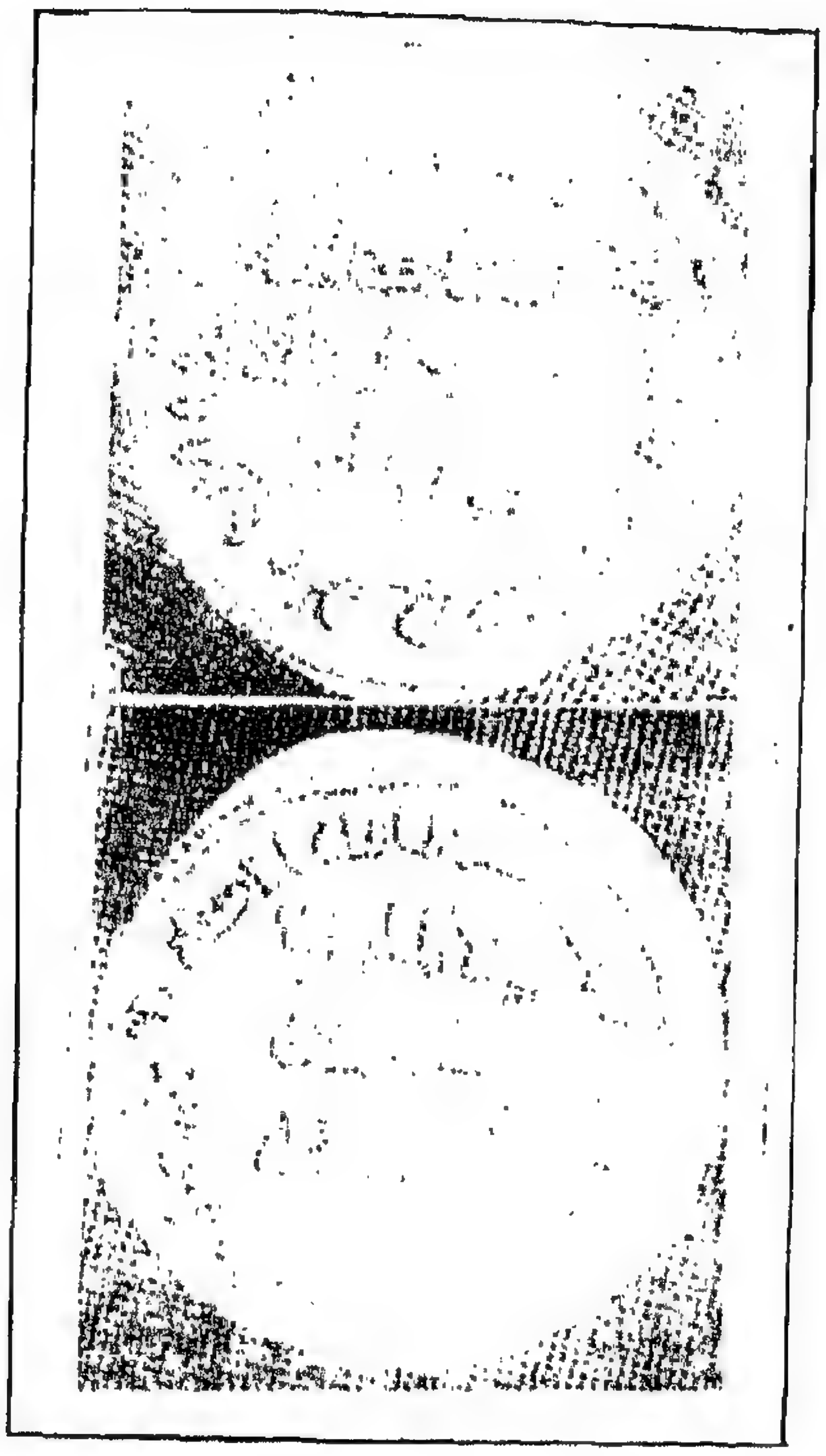


Fig. 6 ARABIC DINAR. 77. A. H

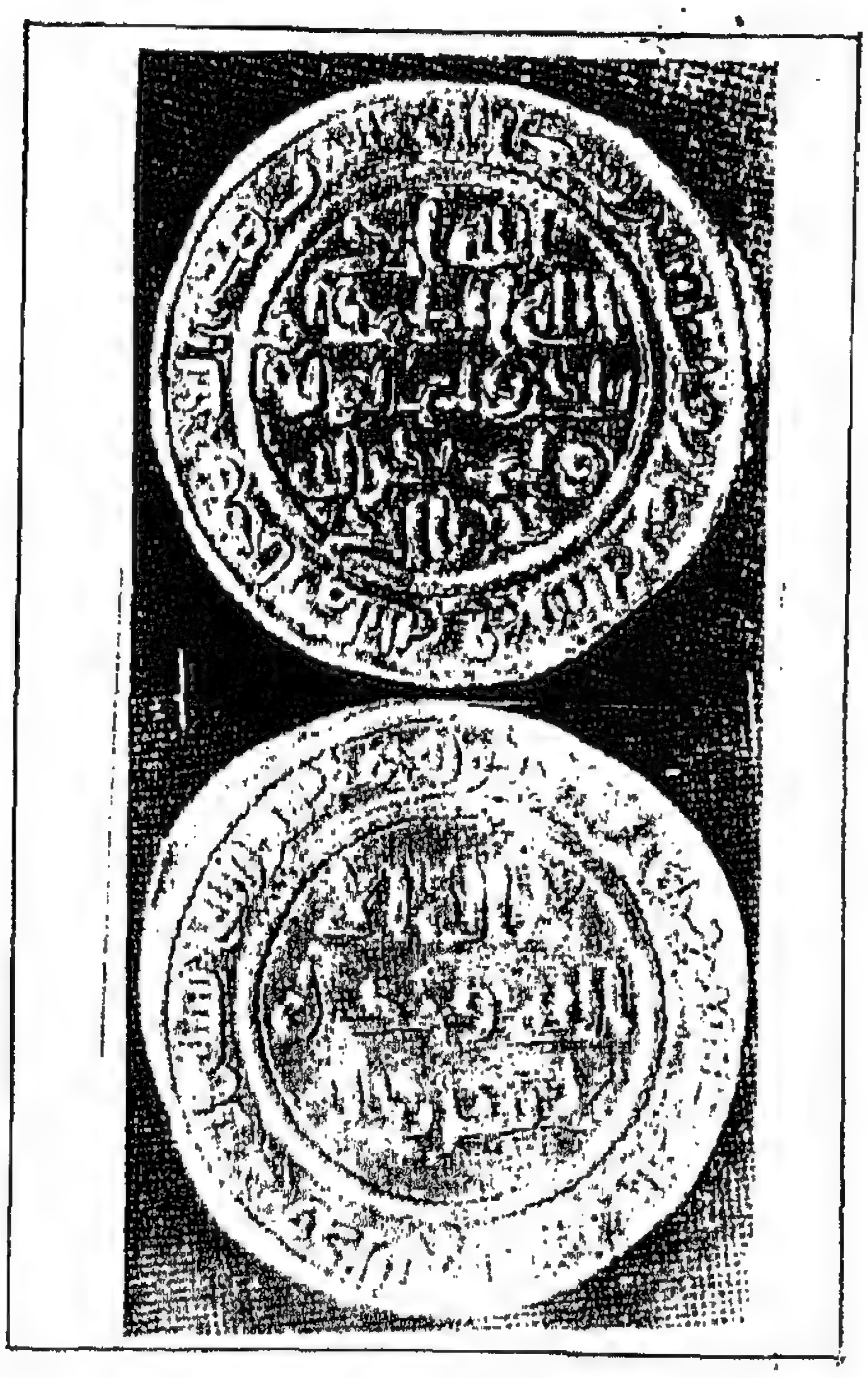
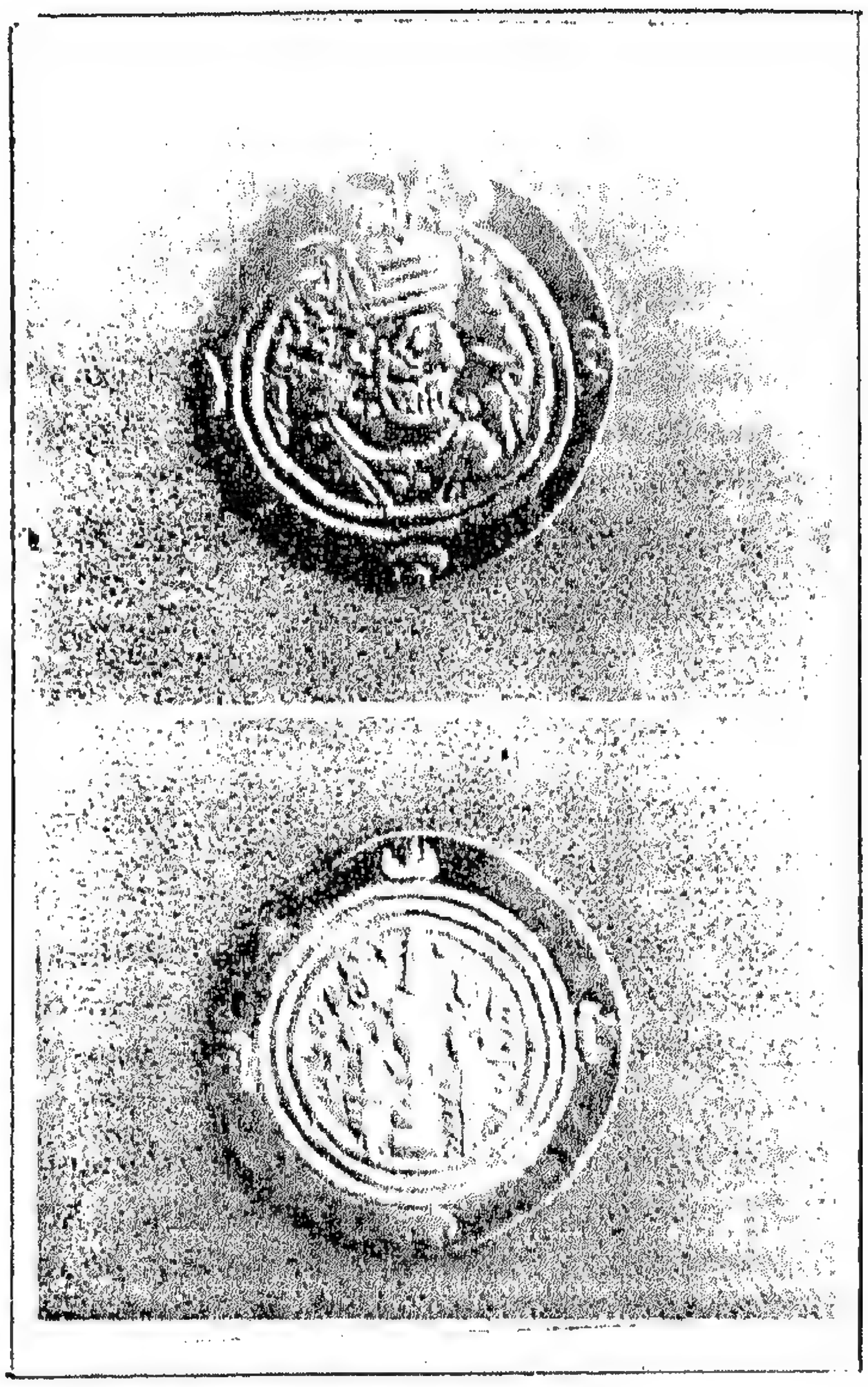


Fig 7 ARABIC DIRHAM. 78. A.H



Fig. 1 BYZANTINE DINAR



P Fig 2 SASSANIAN DIRHAM.

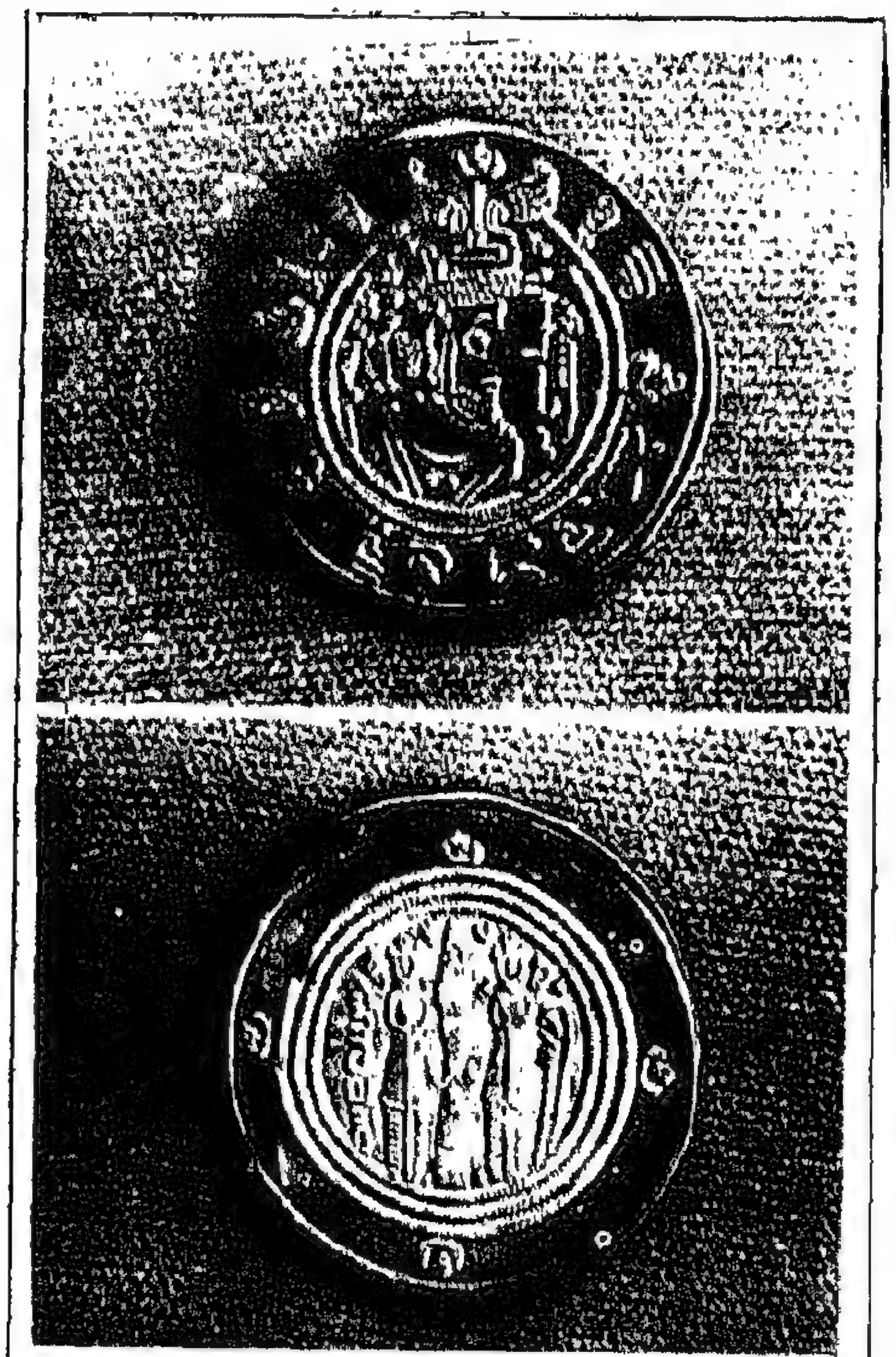


Fig. 3 ARAB SASSANIAN COIN.

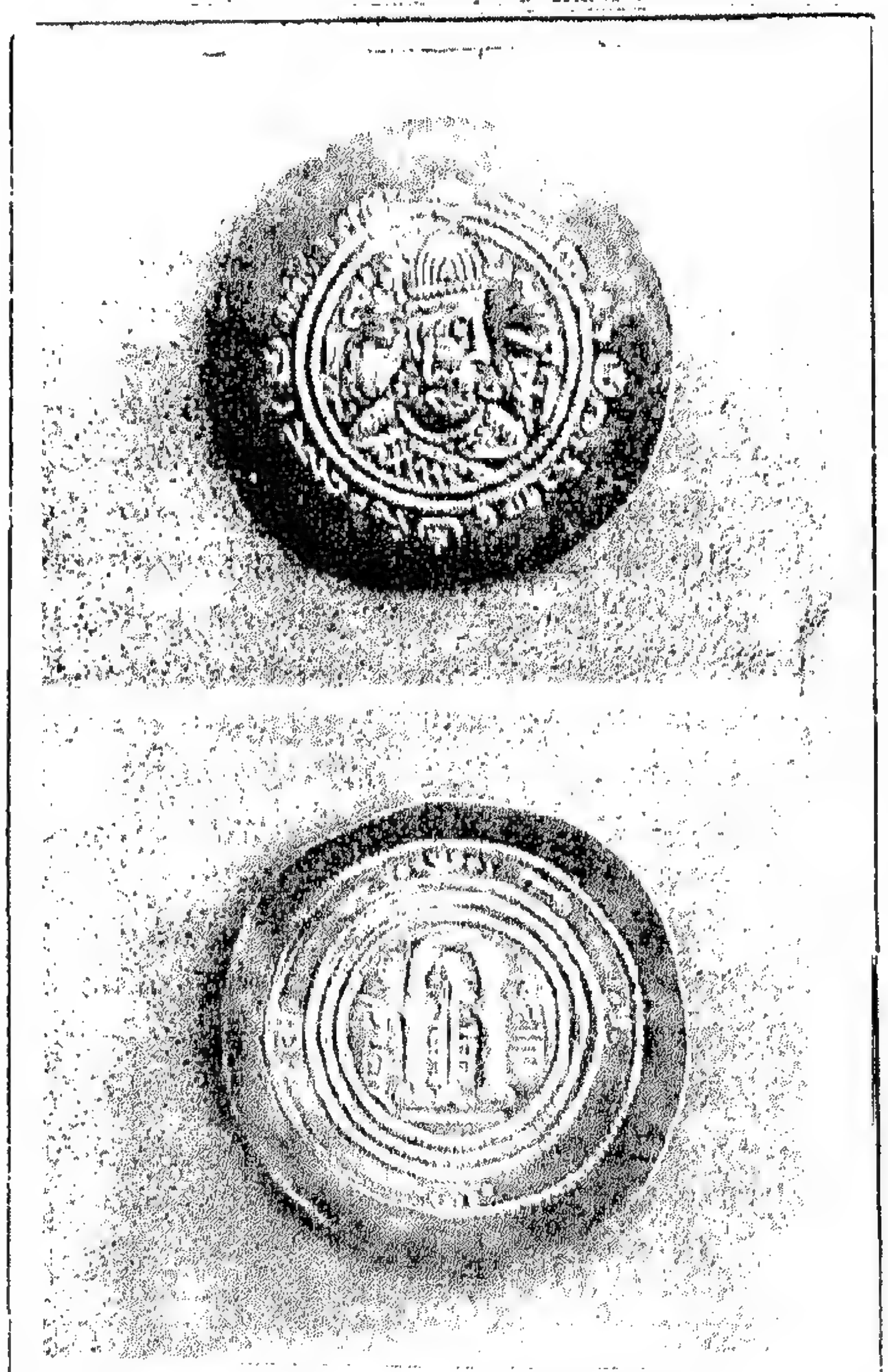


Fig. 4 ARAB-SASSANIAN COIN.

ABBASID COINAGE

The leaders of the Abbasid revolution struch coins from A.H. 127/745. Those coins are distinguished by the obverse legend "Qul la asa'lakum 'alayhi ujran ila i-muwwada fil qurba" (Say, I ask for this no wage of you , save love of my kindred).

Those dirhams were struck at many mints untill A.H. 132[13]. The earliest Abbasid dirham bears the date A.H. 132/750 A.D. the new formula on the revese (Muhammad rasul Allah) instead of the surat al-Ikhlas which was on Umayyad dirhams.

The Abbasid silver coins were struck at many mints such as al-Basra, al-Kufa, al-Anbar and al-Hashmiya.

The earliest Abbasid dirham of Madinat al-Salam bears the date A.H.146[14]

Our prime concern here is therefore with the numismatic evidence, as it concerns the Madinat al-Salam of Harun al-Rashid between A.H. 170 to 176 . When al-Hadi succeeded to the Caliphate in A.H.169/785-170/786 al-Hadi tried to remove his brother Harun the designated crown prince so as to make away for his son Ja'far . Many Arabic sources mention the rivalry which was between the Abbasid Caliph al-Hadi and his brother Harun about the succession . Harun would have agreed but his adviser, the future minister Yahya al-Barmaki advised him to object . In 170/786 the Abbasid Caliph al-Hadi struck gold coins (dinar) and put the name of his son Ja'far beneath the reverse area[15] . It may be that this dinar was struck in Madinat al-Salam - Baghdad - which was then capital of the Islamic world .

I must explain that the Islamic gold coins known as dinars carried no mint-name until al-Ma'mun's reign 198-218 / 813-833, when the dinars begin , like the silver dirhams to give evidence of striking at many mints outside Madinat al-Salam the capital . The dinars were issued in the capital and under the direct supervision of the Capliph. As with the imperial Roman coinage , the issue of gold may have been at first a sovereign prerogative exclusively reserved for the ruler. In general the Abbasid coinage suggests that gold was issued only at the capital Madinat al-Salam before al-Ma'mun's reign. The Abbasid Caliph Harun al-Rashid succeeded to the Caliphate on 15 th Rabi'I 170 / 786. In the first year of his reign. he mentioned his own name on the gold coins -dinars- It was the first time a Caliphate name appeared on the dinars in the Islamic coinage. The issue, which has not been proviously published is known from speciment at Istanbul Museum. The formula of the reverse area is as follows :

Muhammad rasul Allah
Mimma amara bihi Abdullah
Harun amir al-Mu'minin.[16]

Also the name of Harun appeared on the silver dirhams which struck at Madinat al-Salam in A.H.170 in the inner margin of the reverse area. Al-Maqrizi (Shudhur al-Uqud fi dhikral al-nuqud,) reports as follows as: Harun al-Rashid relinquished his superintendence of the coinage to Ja'far al-Barmaki, Ja'far put his name on dinars and dirhams which were struck at Madinat al-Salam and also at al-Muhammadiya -in Iran- for that reason the name of Ja'far appears on the Abbasid dinars and dirhams between 176-186 A.H./792-802 A.D.

In fact however, there are many personal names which had appeared previously on the coins, such as Ali in 170/786, Musa in 171/787 and 172/788, Umar in 172/788 and 173/789 and 174/790. Musa and Dawud in 174/790, Musa in 175/791, and the name of Ibrahim in 176/792, then Ja'far from 176to 186 A.H./792-802 A.D.

Actually these names appeared on Abbasid dinars between A.H. 170 to 176, before that of Ja'far whom al-Maqrizi quoted as the first person to have his name mentioned on the coins. These name for whatever reason coincide with those of successive governors of Egypt.

On the other hand there are many names of governors of Egypt which do not appear on the coins, such as:

1- Musailamah bin Yahya, from 14th Ramadan 173 to 5th Sha'ban 173/789.
2- Muhammad bin Zuhayr al- Azdi 173 to 174 A.H. from 176 to 177 A.H.

It will be seen that the names ocurring on extant dinars coincide to alarge extant with those of persons known to have held office as governors of Egypt.

However the matter appears not to be so simple for though the name of Dawud appears on the gold dinar in 174/780, and Dawud b. Yazid is reported to have served as governor of Egypt in A.H. 174, the name of Dawud also appears on silver of al-Muhammadiya for the same year 174 A.H. There is no qustion of Dawud actually Administering al-Muhammadiya at that time. Same thing Happened to Ja'far during 176/792 the name of Ja'far on gold coins, and the Ja'far appeared on silver dirhams which were struck at Madinat al-Salam while the name of Ja'far appears complete as: (Ja'far bin Yahya)[17] on the silver dirhams of al-Muhammadiya. Naturally Dawud and Ja'far were not directly adminstering al-Muhammadiya and Egypt at the same time .

The suggestion may be made that such names may refer to their employment as directors of the mint.

13- Miles, The Numismatic history of Rayy. p. 16
14 - British Museum, coins of al-Mansur
15- B.M. Coins of al-Hadi 170 A.H.
16 Istanbul Museum coins of al-Rashid 170 A.H.
17 Miles, the Numismatic history of Rayy.

conquest of North Africa. They can be categorised as follows :

1. Two Imperial Busts .
2. Imperial Bust .
3. Imperial Head (very rare).
4. Portraitless .

1– On the obverse is Hereclius and his son constantine the legends are in the Latin. Latin names for coins translatethus:

Solidus = Dinar

$\frac{1}{2}$, Semissis = Nisf dinar

$\frac{1}{3}$ tremissis = Thulth dinar

Copper coins in this group bear the name of Musa Ibn Nusair (The Arab governor of North Africa and Spain .)

2– Group two bear the name of al–Nu'man , date A.H.80 legends in Arabi copper. They were probably struck in North Africa.

3– Group three, is very rare . They were probably ordered by Tariq ibn Ziyad before he crossed to Spain, as payment for his troops .

4– Group four all is gold, some Latin legends only , some Latin and Arabic .

ARAB – SASSANIAN COINS

This term describes all the Muslim coins with Arabic legends, struck after the Sassanian fashion with conventional portrait on the obverse and on the reverse a fire–altar and two attendants .

For nearly 200 years, this coins type persisted in the Eastern Provinces (Abbasid coins of Bukhara). These coins are mostly silver. The most important Arab-Sassanian coins are subdivisions of the following groups:-

a– Coins bearing the name of the last Sassanian Kings, i.e. Yezdigird III, Khusrau II, Hormuzd IV .
b– Those with the King's bust but no name .
c– Those with the name of the Umayyad Caliph, either Mu'awiya or Abd-al-Malik ibn Marwan .
d. Those with name of a provincial governor, as Abdallah ibn al–Zubair and also the celebrated Kharijite anti– Caliph al–Qatari ibn al–Fuja'a .
e. Those without any name .

The last Sassanian monarch, Yezigird III, was killed in A.H. 31 (A.D. 651).

• Under the Umayyad Caliphs, the Eastern provinces were partitioned between the Iraqi garrisoncities , Basra and Kufa Sometimes both towns were governed , by one governor, as with Ziyad or Ubaidallah, or Hajjaj ibn Yusif.

Abdallah ibn Zubair (who rebelled against the Umayyads) maintaind a rival Caliphate in Arabia, the Eastern provinces and part of the Syria for several years . Some of his coins bear the title "Commander of the Faithful" in Pahlavi .

There are coins also from his brother Mus'ab , who was his governor in Basra and also in Kufa[10]. Abdallah's carrer was brought to an end by Hajjaj, who, under Abdul-Malik became viceroy of all the Eastern provinces The coinage reform took place at this time .

The earliest Arabic gold coinage appeared in A.H. 77, anb the silver in A.H. 78.

The Islamic dinars were mintless, but usually issued in the capital, and under the direct supervision of the Caliph, as with the imperial Roman coinage[11] .

The Umayyad dinars issued in Damascus the capital. The only exception are those bearing the name Ifrikiya, al–Andalus. In the Islamic coinage a half and one-third dinars were issued as well as full dinars .There was a difference between the legends of those dinars minted in the East and those in the west and this difference can be attributed to the independent attitudes of the governors of North Africa and Spain .

The Umayyad mintless dinars from the year 77A.H. to 132, always bore Arabic eastern legends, All mintless fractional dinars from A.H. 90–106 bore western legends.

The Umayyad silver post–reform coins have mint–names, with one unique exception dated A.H.78, the style of the engraving on this coin proves it was mined in Arminiya.[12]. Thus, the earliest date for a post–Reform dirham in 78 A.H.

UMAYYAD COPPER

Copper Umayyad coins, both Arab–Byzantine and Post–Reform, exhibit more traces of individuality than the standard silver and gold minted by the Caliph's direct command in the East and West respectively . They also preserve the earliest examples of Islamic art in the form of human–figures. Sometimes on the Arabic copper coina the name is apears, sometimes the name of governor who orded the minting . The Caliph's name appears on the obverse with the name of the finance director on the reverse . Other copper coins appeared with religious formula only , and dates, mints, or names of Caliph or governor, sometimes with dates and mint -names .

10 Al-Naqshabandi, the Islamic dirham. vol. I Baghdad 1969 p.69
11 Encyclopediya of Islam. dinar p. 297
12 Iraqi Museum No. 14472 ms.

regarded as dependable can only be verified by attention to the direct metrological evidence provided by actual surviving coins.

THE UMAYYAD'S COINAGH

After the conquests of the Arabs, adopted in large measure the administration and financial systems of their new subjects. They took over the coinage current in the Byzantine territory of the West, and the Sassanian territory of the East, with certain modifications and a few innovations of their own.

I shall deal first with the Byzantine-type coinage, then with the Sassanian-type, and I shall go on to describe the infuences which 'Abdul Maliks currency reforms had on the coinage of the Islamic word.

ARAB-BYZANTINE COINS

These coins were mostly copper, a small percentage were gold, but none silver. The term Arab-Byzantine was a convenient description for all Islamic coins bearing legends in this context means i scription on the coin- in Greek, Latin, pahlavi or Arabic, which were struck after the Byzantine model under the first invaders in the first century of Islam. They are grouped according to linguistic.

CHARACTERISTICS AS FOLLOWS :

A. Byzantine (Greek)
B. Byzantine (Latin)
C. Byzantine (Pahlavi).
A : Legends in Greek or Graeco-Latin, or coins conforming to Graeco-Latin tradition of Byzantine coinage of the Near East, i.e. Syria and palastine.
B : Byzantine-Latin because the legends are in Latin, or else these coins follow the model of those of the Latin or North African tradition of Byzantine coinge
C : Other types Each of these groups must be subdivided according to design.
A I Jastin II and Sophia.
II Herclius and family.
III The Umayyad Caliph.
IV Twin standing Figures.
V Uncertin and probable Arab-Byzantine.

Groups I-IV follow a chronological sequence. The period during which they were minted was not long, probably circa A.H. 14 76 A.D. 635 695.

B I Two Imperial Busts.
II Imperial Busts.
III Imperial Head.
IV Portraitless

Century of Islam (A.H. 98)

C I Emperor and two sons, is dated approximately A.D. 650
II Umayyad Caliph, circa A.D. 600
III Standing Figure with Upraised Arms. The early years of A.H. 2nd century / 8th. A.D.

A - Byzatine - Greek - type

Group Al-Jastin and Sophia Coins.

The Arabs replaced the Emperor's name with the term Seythopolis which was the name of the mint near the river Jorden.

The Arabs issued coins of Byzantine type with the Greek name on one side and Damascus on the other side.

These Justin and Sophia-type coins were only first discovered in the 1930 as a result of excavations at Jerash in Jordan.

Group A2-Heraclius and Family: These coins are subdivided into

a. Emperor Enthroned
b. Emperor standing
c. Emperor and son
d. Emperor and two sons

Group A3- Have no Arabic legends but are obviously minted by the Arabs because of their resemblance to (b) which have Arabic legends. All coins of this type have standard on the revers.

Group A4-Umayyad Caliph. These coins are subdivided according to obverse types and legends:

a. Without Caliph's name or titles.
b. Without Caliph's nameout but with titles.
c. With Caliph's name and titles.
d. With dates.

These coins are very simply designed. Their distinguishing feature is a standing swordgirt figure of the Caliph on the obverse. He is bearded and dressed in along robe with the typical Arabic dress's head-dress (*Kufiya*)folding a cross his shoulders

There is much significance in the replacement of the cross with sword. The Caliph was the one who would lead the faithful. into the Jihad. There fore the sword had significane as a weapon with which to destro the infidel, the Caliph also acted as thereligious leader of the community.

Another important perogative of sovreignty of gold and silver coins.

b. Type the reverse symbols bore the title of Caliph of that time. namely Khalifat-Allah (خليفة الله)of Amir al- Muminin(امير المؤمنين)(Commander of the Faithful).

B Byzantine Latin - type

These coins were struck only in gold and copper. No silver was known. They represented the standard form of currency in western Byzantium before the Muslim

EARLY ARAB ISLAMIC COINAGE

By :
Dr. NAHIDH A. R. DAFTAR
Collage of Art
Baghdad University

Under the Islamic Dynasties the Caliphate possessed two formula prerogatives of considerable importance, those respectively of the *Khutba* and the *Sikka*. The first is defined as the right to recieve a mention in the Fridy sermon. The second, that of being named on the current coinage. Though some names of governors are recorded on the earlier Arab-Sassanian coinage, the issues of the Umayyad Caliphate were always anonymous. dirhams of Rayy[1].

Under the 'Abbasids, the first occasion on which the name of the crown prince is seen on coins is reign of al-Manṣur in A.H. 145/762, when the words al-Mahdi Muhammad bin Amir al-Mu'minin, designating (Muhammad al-Mahdi) the son of al-Manṣur, are found on the

Although coinage provides the modern student with evidence for political and economic events. Arab historical writers tell us virtually nothing about the manufacture of Islamic coins. A number of written sources exist for other areas and periods We give here a brief list in chronological order.

Al-Baladhuri, Futuh al-Buldan.[2] 3rd A.H 9th A.D. descusses the weight standards of Sassanian and Umayyad dirhams.

Al-Mawardi, al-Ahakam al-Sulṭaniah,[3] 5th. A.H. 11th. A.D. The 13th of his 20 chapters contains a discussion of gold and silver coinage.

As'ad ibn Mamata ,Qawanin al-Dwawin,[4] 7th A.H. 13 A.D. The nineth chapter from his book contains a discussion of the mint.

Ibn Khaldun, Mugaddmah,[5] 8th A.H./14th A.D. discusses the technical meaning of *Sikka* as 'die' i.e the engraved metal punch used for striking the coinage.

Al-Magrizi, Shudhural-Uqud fi dhikral. al-Nuqud.[6] 7th/15th A.D. describes the metrology and provides some information about the Abbasid coinage, but fuller particulers on the practice in the Egypt.

The above sources contain isolated pieces of information, but the following three items provide systematic account of mint procedures.

A- ABu Mohamad al-Hasan b. Ahmad al-Hamdani, 4th A.H. 10th A.D. al-Jawharatain al-atiqatain al-Ma'iatain al-Safra wal-Baida, describes the coinage of the dinars and dirhams in the Sana mint in the Yaman.[7]

B- Ali abu al-Hasan b.yusif al-Hakim, sixth A.H. 12th A.D. al-Dauhah. al-Mushtabika fi Dawabit Dar al-Sika,describes the coinage of the Marrakush mint.[8]

C- Mansur b. Ba'ra. 7th A.H. 13th A.D.Kashf al-Asrar alilmiya be Dar al-Darb al-Misriya. describes the coinage of the Cairo mint during the Aubyyed period.[9]

Although fairly extensive descriptions are given in the above works concerning the operations of various Islamic mints, the extent to which their evidence may be held applicable to the practice at the capital of Islamic world, and indeed the extent to which in general it can be

1 Miles.G. The numismatic history of Rayy. Newyork 1938 p.16
2 Al-Baledhuri, Ahmad b. Yahya. Futuh al-Buldan. ed. al-Munajjid Cairo 1957
3 Al-Mawardi, al-Ahakam al-Sultaniah. Cairo A.H. 1358
4 Is'ad ibn Mamata,Qawanin al-Dawawin. Cairo 1943
5 Ibn Khaldun, al-Muqaddmah Cairo 1348 1929
6 Al-Maqrizi Ahmad b. Ali Shudhur al-uqud fi dhikral nuqud ed. al-Karmali al-Nuqud al-Arabia. Cairo 1939
7 Al-Hamadani, al-Jauharatain al-atiqatain al-Mai'atain al-Safra wal-Baida. ed. Christopher Toll. Uppsala 1968
8 Al-Hakim, al-Dauhah al-Mushtabika fi dauabit dar al-Sikka. Madred 1960
9 Mansur b. Ba'ra.Kashf al-asrar al-'ilmiya bi dar al-Darb al-Misriya. ed. Abdul-Rahman Fahmi. Cairo 1965

At low tide it was an easy and swift arriving from the harbour to the Gulf, since the waters *after* having flown into the river *streamed back again* to the Gulf, thus increasing the natural speed of flow . At the setting in of flood the boats were brought back again to the harbour near the coast in the most simple way, i.e. by taking advantage of the natural influx into the river. Even today at Basra, that is 120 kilometres away from the coast, the Shatt el Arab has an anatropic current of 2 seamiles p.h. as soon as the flood sets in[15]

As already mentioned these are the favourable natural conditions for living of the area round the Shatt el Arab. The map (fig. 1) which Guy le Strange plotted on the basis of the account of Ibn Serapion in 900 A.D. shows us how at the times of the Caliphates the inhabitants of that region were able to take clever advantage of these natural *conditions*. On the map one can recognize wide irrigating *zones on* both sides of the Shatt el Arab thus guaranteeing *the supply* of South Mesopotamian area, although it had been cut off from the *central region*.

Because of the aforesaid oecological advantages towns *like Basra*, zubair, Abadan, and (Muhamara) had been able to flourish at such an early point of time as the times of the Caliphates have been.

15) Handbuch des Arabische Golfs, Deutsches Hydrographisches Institut Hamburg, 1964, P. 351.

REFERENCES

Handbuch des Arabische Golfs, Nr. 2035, Deutsches Hydrographisches Insitut, Hamburg 1964.

Thorkild. Jacobsen and Robert Mc. Adams, Salt and Silt in Ancient Mesopotamian Agriculture; in : Science CXXVIII, Washington 1958.

K. Kreeb, Ökologische Grundlagen der Bewasserungskulturen in den Subtropen unter besonderer Berucksichtigung des Iraks, Stuttgart 1964.

Werner Nutzel, Die ökologischen Vorzuge einer kustennahen Besiedlung Mesopotamiens; in : Mitteilungen der Deutschen Orientgesellschaft Nr. 112, Berlin 1980.

Guido Petter, Meeresstrome und Gezeiten, Wurzburg 1979.

Guy le Strange, Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A.D. by IBN SERAPION; in : Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, London 1895

A.T. Wilson, The Arabian Gulf, London 1954.

Eugen Wirth, Agrargeographie des Irak, Insitut fur Geographie und Wirtschaftskunde der Universitat Hamburg, Hamburg 1962.

Die Wirtschaft des Irak, Entwicklung und Perspektiven; Republik Irak, Ministerium fur Information, Madrid 1978.

But recently the government in Iraq developed the Shatt al Basraproject thus trying to secure agricultural exploitation in additional areas. A canal is to connect the Lake Hammar with the Arabian Gulf[3].

The area round the Shatt el Arab, however, could flourish in such a way, in the 1. millenium A.D. is mainly due to the following reasons[4]

1. Irrigation agriculture was possible by quite simple means.
2. There were no problems of salinization.
3. The fishing of fresh water fish as well as sea fish was easily done and plenteous as well.
4. Navigation on the river was uncomplicated.

These four oecological advantages can be explained by the tides and their effects[5] which provided the inhabitants of the South Mesopotamian area, although cut off from the Mesopotamian central regions, with extremely favourable living conditions. These conditions shall now be illustrated more detailled :

ad 1: Irrigation agriculture was possible by quite simple means:
The cultivation of Middle Mesopotamia was often only possible by very complicated irrigation systems . In opposition to this the area round the Shatt el Arab could be irrigated by simple canals branching off from the river . Twice every day the flood filled up the canals with water thus procuring an ideal irrigation without human agency[6].
Ibn Serapion, too, noticed these effects of the tides on the irrigating canals round Basra and described them as follows :
"Further, the ebb and flow of the tide comes up to the utmost limit of these canals, and flow back therefrom"[7]

ad 2 : There were no proplems of salinization :
The history of the ancient Mesopotamian civilizations shows us the problems of salinization. Ancient inscriptions inform us of two great periods of salinization : 2700 - 1700 B.C. and 1300- 900 B.C.[8] .
As a result of this increasing of salinization in Mesopotamia the corn yield of antiquity , necessary for living, had gradually been reduced. Whereas in 2400 B.C. 17 double centners per hectare had still been gathered in Mesopotamia , in 2100 B.C. the yield was only 10 double centners per hectare and finally in 1700 B.C. it was not more than 7 double centners per hectare[9] . In the millenia before Christ man had still not found out that continual irrigating agriculture needs continual drainage, too [10] . In the area round the Shatt el Arab. however, this problems of salinization did not exist because of the ebb that followed the flood twice a day . Thus the tides brought about a natural drainage[11] that prevented the salinization of the soil .

ad 3 : Fishing of fresh water fish as well as sea fish was easily and plenteous as well :
It goes without saying that settlements being situated near the coast are in a privileged position as fishing is concerned . In addition to this South Mesopotamia had the advantage of a low coast because the Euphrates and Tigris, concentrated with sediments as they are, had been pushing a large delta into the Gulf all the time . A low coast being exposed to heavy tides offers quite favourable opportunities for fishing[12] . Here deep -sea fishery with boats or ships is not necessary at all, since the clever arrangement of nets alone guarantees plenteous fishing . The flood pushes all sorts of fish into the overwashed area of the low coast and as soon as the low tides sets in the fish entangles in the nets[13]

This simple method has already been handed down to us by Arrian and was surely applied in even earlier times[14] . At present, too , this system is still used in many places .

ad 4 : Navigation on the river was uncomplicated :
Harbours situated near the coast could always have been reached easily by taking advantage of the tides, even without the aid of sails and rows .

---

3) Die Wirtschaft des Irak, Entwicklung und Perspektiven; Republik Irak, Ministerium für Information, Madrid 1978, P. 69.

4) Further details and bibliographical data see : Werner Nützel, Die okologischen Vorzüge einer kustennahen Besiedlung Mesopotamiens ;
in : Mitteilungen der Deutschen Orientgesellschaft, Nr. 112 Berlin 1980.

5) Further details and bibliographical data in : W. Nutzel, op. Cit.

6) E. Wirth, op. Cit., P. 148.

7) Guy le Strange. Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A. D. by IBN SERAPION; in : Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London 1895 , P. 303.

8) Thorkild Jacobsen and Robert Mc. Adams, Salt and Silt in ancient Mesopotamian Agriculture; in : Science CXXVIII, Washington 1958, P. 1251 ff.

9) Th. Jacobsen and R. Mc. Adams, op. Cit., P. 1252.

10) K. Kreeb, Ökologische Grundlagen der Bewässerungskulturen in den Subtropen, unter besonderer Berucksichtigung des Iraks, Stuttgart 1961, P. 97.

11) E. Wirth, op. Cit., P. 148.

12) Guido Petter. Meeresstrome und Gezeiten, wurzburg 1979, P.84

13) Further details and bibliographical data in : W. Nutzel, op. Cit.

14) A. T. Wilson, , The Arabischen Gulf, London 1954, P. 20.

THE CULTIVATED LAND OF THE SHATT AL-ARAB AS DESCRIBD BY IBN SERAPION IN 900 A.D.

By :
WERNER NUTZEL
Bayreuth
GERMANY - WEST

As has been pointed out in the preceeding article the bursting of the dykes of the Euphrates and Tigris in 629 A. D. caused the formation of a great swamp that cut off the area round the Shatt el Arab from the central Mesopotamian region for nearly a thousand years. It is therefore only more striking that in 900 A. D. IBN SERAPION described the region round the Shatt el Arab as a splendid cultivated land [1] (fig. 1).

But this area round the Shatt el Arab of today came in to existence only 2000–3000 years ago, that is not before the " ancient coast " of the 4. and 3. millenia B. C. having been situated much more to the northwest had shifted forward to the southeast because of the push of the delta of the Euphrates and Tigris.

That is why Basra and present-day Zubair could not have been founded earlier than in 638 A. D. during the reign of the Caliph Omar in 628 A. D. respectively.

Today only the zones situating near the Shatt el Arab are cultivated by irrigation agriculture [2] (fig. 2), whereas at the times of the Caliphates the irrigation canals had been much more widespread thus securing agricultural exploitation to a much greater extent (fig. 1). In comparing fig. 1 and fig . 2 the decrease of agricultural exploitation becomes abvious.

1) IBN SERAPION : See preceeding article " Middle Mesopotamia at the time of the Caliphates "

2) Eugen Wirth, Agrargeographie des Irak, Hamburg 1962, ill. 11.

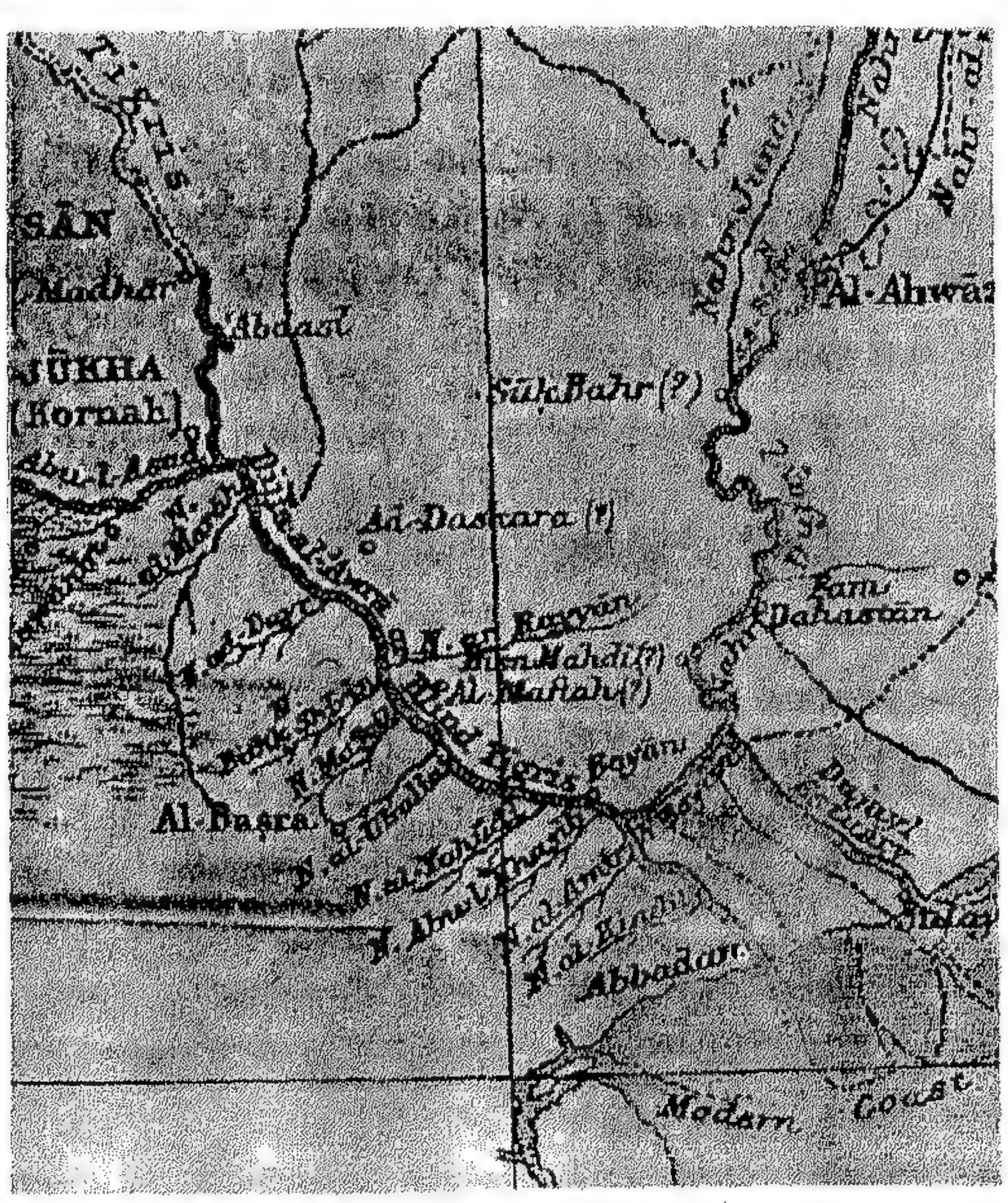


Fig. 1

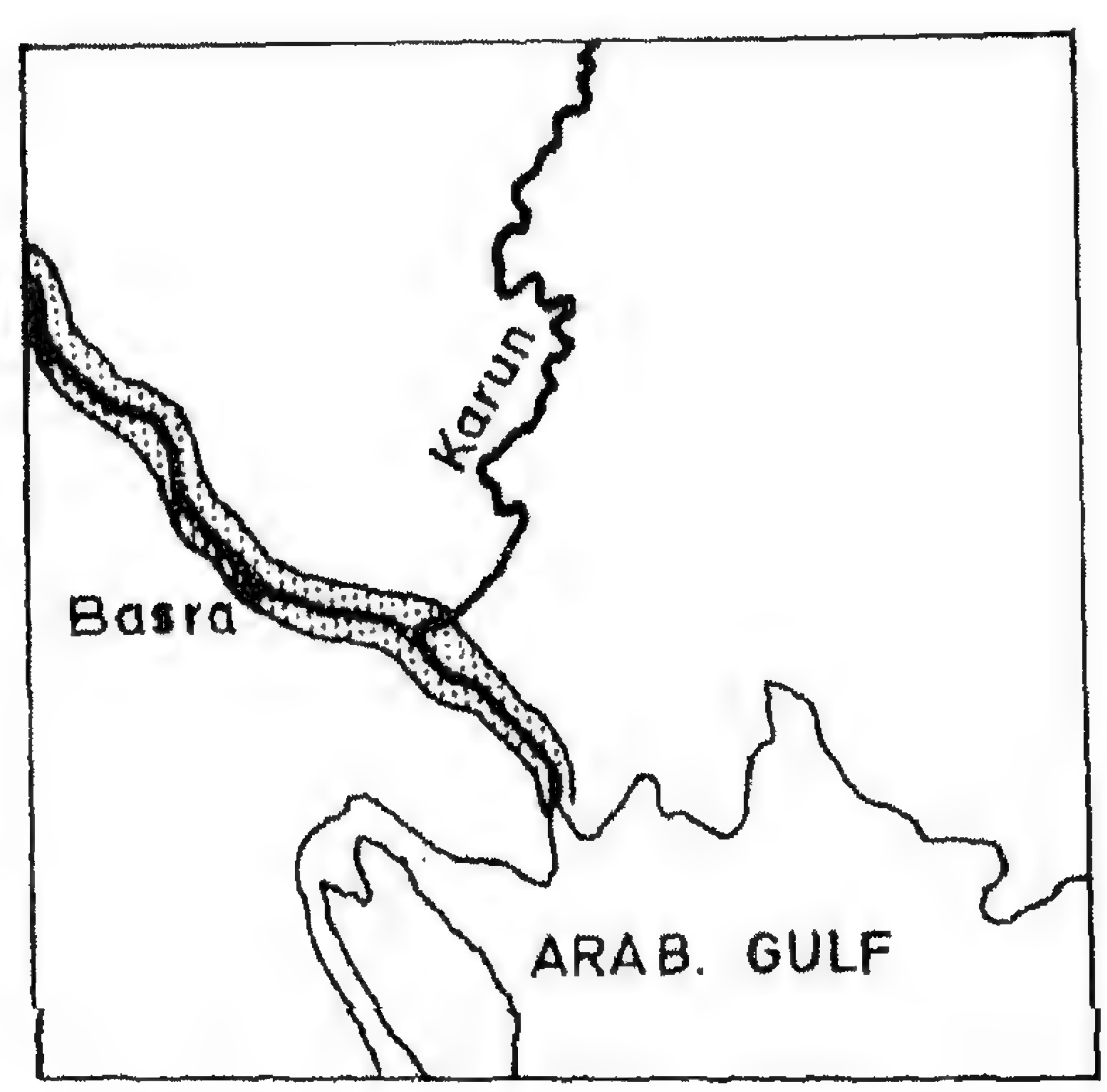


Fig. 2

fundamental geomorphological laws: rivers highly concentrated with sediments tend to form dykes, especially in alluvial plains. These dykes can reach such hights that the ground of the river bed rises several metres above the surrounding alluvial plain[9]. This process has been studied especially for the Mesopotamian region by P. Buringh.

Fig. 5, reprinted from p. Buringh, Soils and soil Conditions in Iraq[10] shows the process of formation of such dykes. Whereas river-and canal dykes aggradate sediments gradually and thus form themselves in natural ways, the surrounding land keeps its original level. But this process does not go on infinitely: at a certain point of time a great flood will suffice to make the dykes burst and flood the lower-lying plains completely[11].

This certainly was the true reason for the great disaster of 629 A.D. That made the great cultural centres of the South Mesopotamian region inaccessible for more than 1000 years.

(9) Die Entwicklungsgeschichte der Erde, Bd. I. Hanau 1971, p. 160.
(10) P. Buringh, Soil and Soil Conditions in Iraq, Baghdad 1960, p. 155.
(11) Herbert Louis, Allgemeine Geomorphologie, Berlin 1968, p. 101.

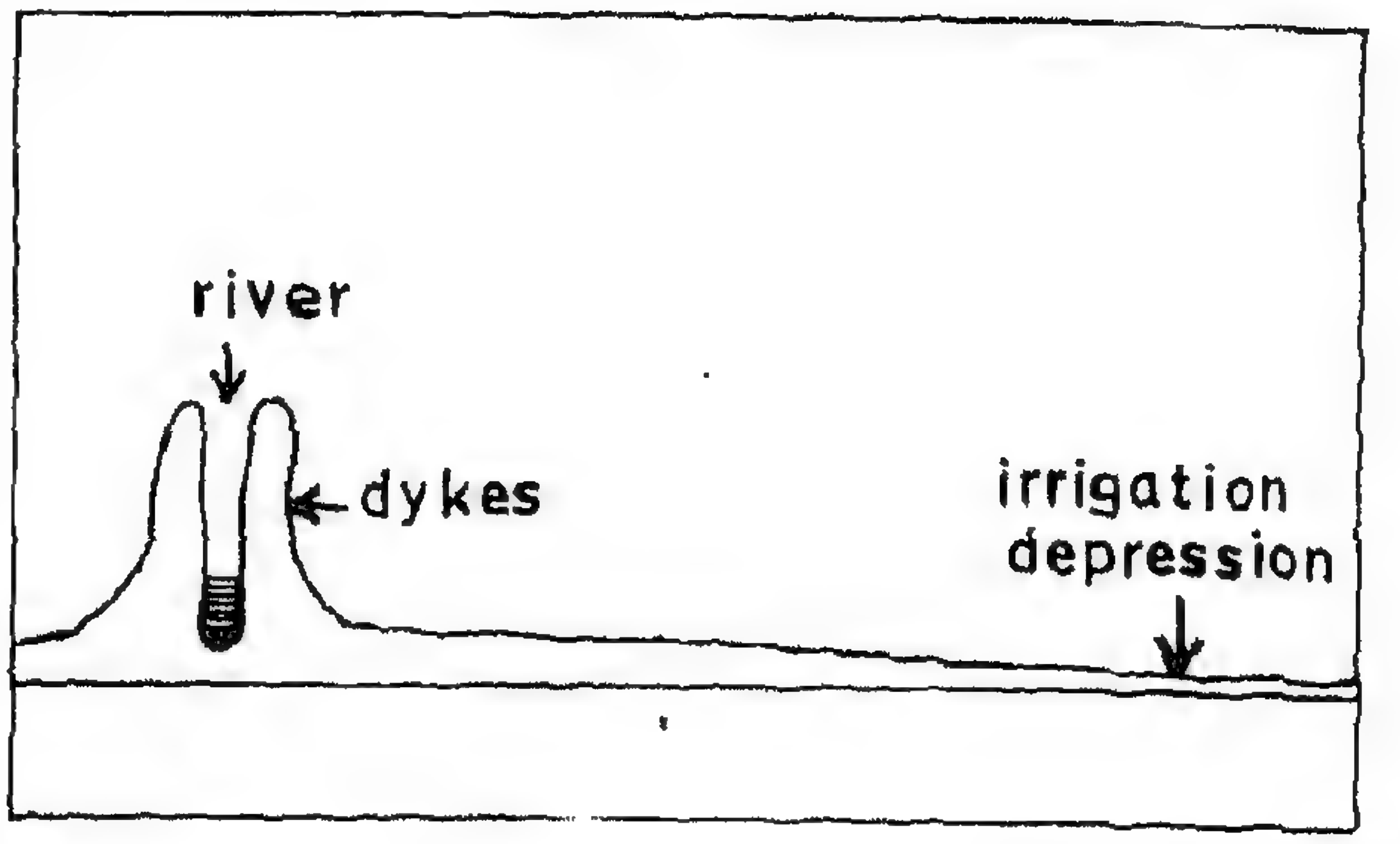


Fig. 5 Cross section of river and irrigation depression and the formation of dykes.
(ac. *Buringh, Soil and Soilonditions in Iraq*)

REFERENCES

1. The Archaeological Map of Iraq, Republic of Iraq, Directorate General of Antiquities, Baghdad.
2. P. Buringh, Soil and Soil Conditions in Iraq, Baghdad 1960.
3. O.E. Dietz, G. Faber, E. Sollberger, Die Orts-und Gewässernamen der präsargonischen und sargonischen Zeit: Re'pertoire Ge'ographique des Textes Cuneiformes, Bd. 1, Beihefte zum Tübinger Atlas des Vorderen Orients, Reihe B Nr. 7, Wiesbaden 1977.
4. Die Entwicklungsgeschichteder Erde, Bd. I. Hanau 1971.
5. Guy le Strange, Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A.D. by IBN SERAPION. The Arabic text edited from a MS in the British Museum Library, with translation and notes: in: Journal of the Royal Asiatic Society London, London 1895.
6. Herbert Louis, Allgemeine Geomorphologie, Berlin 1968.

sinking of the water level of the " Great Swamp". But the reason for the fact that the Euphrates area from Niffar to Nasiriya is predominantly mainland today might be the consequence of another event.

Fig. 4a and 4b show both the dimensions of the swamp of the aforesaid region at the time of Ibn Serapion and the present - day dimension of the marshes round Lake Hammar. The fact that the swamp got smaller from 629 A. D. up to our times can be ascribed to the gradual accumulation of Euphrat sediments in the region between Niffar and Nasiriya.

Southeast of Nasiriya near Suq ash sheyukh even today the waters of the Euphrates flowing into the marshes are muddy and concentrated with sediments, whereas in Qurna the waters leading to the Shatt el-Arab are clear, because the sediments have mostly been deposited at the beginning of the marshes. This is due to fundamental geomorphic laws: The speed of river flow declines as it discharges into marshes. The sedimentary particles carried along by the force of river flow are now deposited in the river delta region of the marshes. The Euphrates " pushes a delta into the marshes ".

The arrows marked " B" of fig. 2 show the shallow zones which are of a lighter colour thus distinctly setting of against the other formations of the marshes. The producing of the delta into the marshes brought on by the Euphrates and its branches is clearly to be seen.

During a period of tectonic repose the marshes and Lake Hammar will, therefore, gradually be completely filled up with sediments. As a result of this phenomenon the Euphrates then would only support the shifting of the shore south of Fao by depositing its sediments there via the Shatt el Arab. This means that the shifting of shore into the Gulf would proceed more rapidly.

That is why the shifting of the course of the Tigris during the 15. th century cannot be the main reason for the draining of the " Great Swamp" It can rather be assumed that from the year of the flood disaster in 629 A. D. up to our own days the Swamp " receeded" gradually to the southeast as a cnsequence of the deposition of sediments, a process, as we have seen, that is still going on in Hor al Hammar.

Finally a few words to the flood disaster of 629 A.D. Itself: it is handed down to us as reason that it was beyond man's capacity to repair the dykes after they had bursted. This often conveys the impression that the dykes had been built by man, too. But this seems to be highly improbable, since the distance between Al-Kufa and

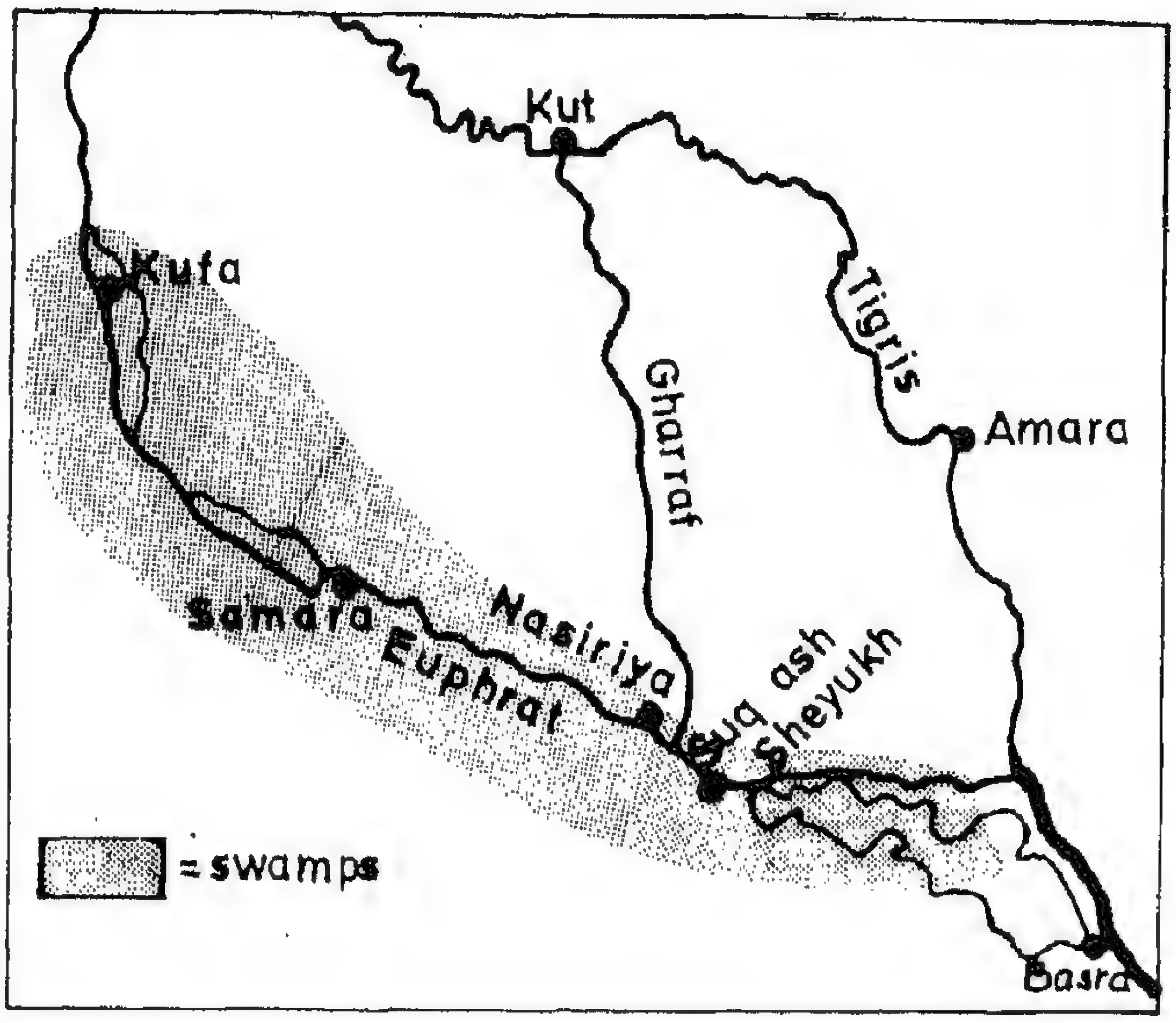


Fig 4 .a -The " Great Swamp"
(Section of the map of Guy le Strange)

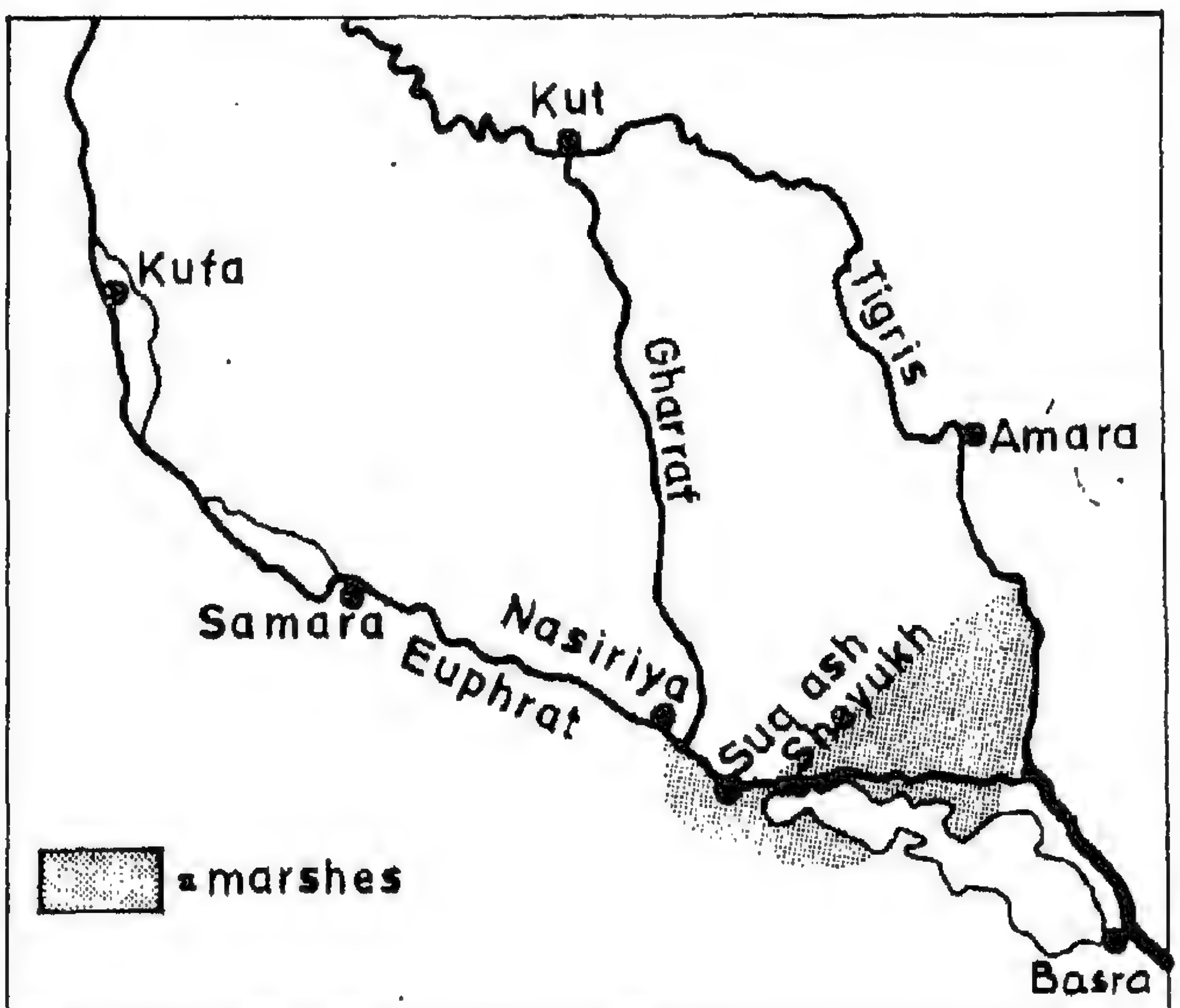


Fig.4 .b The extent of the marshes of to day

Qurna is about 250-300 kilometres. The ability of man to construct dykes of such gigantic dimensions must be put into question, even allowing the extraordinary achievments of ancient man. It is much more likely that the dykes formed themselves in natural ways according to

ion. However, they are located somewhat more south east than Ibn serapion reported them to be. The solution to this problem is that Guy le Strange ought to have placed Wasit somewhat more northeast then he actually did, but in his time the location of Wasit was not yet well - known. Therefore it can be taken for granted that at the time of Ibn Serapion the course of the Tigris led somewhat more to the east than supposed by Guy le Strange. That is why it suggests itself that the course of the Tigris at that time is nearly identical to the course of the " Idigina" of Pre - Sargonic Mesopotamia[7]. Although there are literary references stating that the Tigris of Sassanidic times like its to - day's course led through Amara, it cannot be ruled out that the "Idigina" of pre - Sargonic Mesopotamia is identical to the Tigris as it is described by Ibn Serapion. The shift of the course of the Tigris in Sassanian times may have been only of short duration.

Fig. 3 shows that the antique Tigris course was supposed to be more eastern. Hence its situation was identical to the course of " Idigina " of pre - Sargonic times[8]. It is a scientifically proved fact that it is not before the 15. th century the Tigris shifted its bed in such a way that its definitive course led through present - day Amara. This event caused the decline of Wasit a flourishing trade centre that had been founded even earlier than Baghdad.

This shifting of the Tigris course through Amara in the 15. th century is often pointed out to be the only reason for the draining of the " Great Swamp " after a thousand years by this time and thus making the flooded antique cultural places in the region of the " Great Swamp" accessible again. As there wasn't any longer a water supply of the Tigris this might have caused the

(7) O. E. Dietz, G. Faber, E. Sollberger, Die Orts - und Gewässernamen der präsargnischen und sargonischen Zeit: Re'pertoire Ge'ographique des Textes Cuneiformes, Bd. 1, Wiesbaden 1977, p. 216 / 217.

(8) Dietz, Faber, Sollberger, op. cit., illustrations.

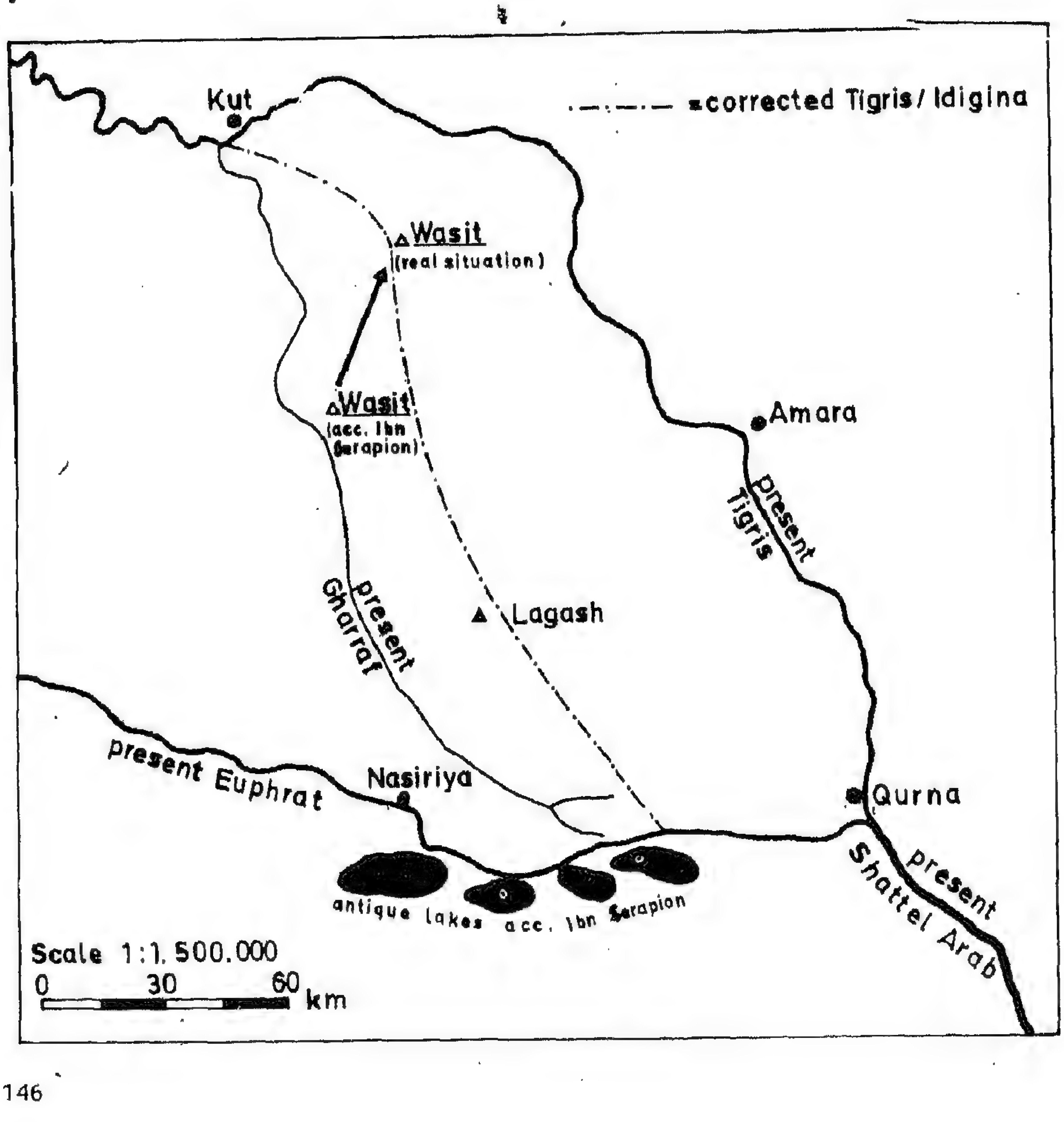


Fig. 3

The course of the antique Tigris / Idigina (acc. G. le Strange; The Arch. Map of Iraq; Dietz / Faber / Sollberger)

flowing into the Swamp south of Al-Kufa[3]. Al-Kufa is situated slightly northeast of present - day Najaf. We can derive from this fact that the ancient Islamic places of Kuhaima, Hiran, and Qadisiya have been situated up to the latitude of Najaf only, since this is the most southerly located place of this region suitable for settlement[4].

Since 626 A. D. i. e. roughly speaking since the beginning of the Islamic period (636 A. D.)the land south of Najaf was covered with swamps.

In this region no early Islamic settlements are to be found, a fact that stresses the reliability of Ibn Serapion's account. IbnSerapion describes the boundaries of the " Great Swamp" as being situated in the region near Qurna[5]. Here the Swamp emptied into the "*blind Tigris*" which is, roughly speaking, the Shatt el Arab of today. That is why from this town southwards up to the Gulf Islamic settlements like Basra were again able to exist.

For about one thousand years the splendid cultural centres of South Mesopotamia had vanished below the " Great Swamp ".

Fig. 1 shows a map, drawn by Guy le Strange in 1895 on the basis of Ibn Serapion's account (cf. the preceeding article " Middle Mesopotamia at the Time of the Caliphates"). The dimensions of this " Great Swamp" that came into existence in 629 are clearly visible. As can be seen in fig. 1 there are located four lakes within this reed - grown Swamp :
Hawr *Bahassa*, Hawr *Bakamsu*, Hawr *Basrayarha*, and Hawr *al - Muhammadiyya*.
To a varying degree these lakes were deeper than the " Great Swamp " itself and therefore they were not over grown with reed[6]. These four adjoining lakes are surely identical to the chain of extreme water depths in Hor al Hammar of today (fig. 2). Figure 2 shows a satellite photograph taken from a hight of 920 kilometres on July 10, 1973. This photograph was taken at a wave - band particularly suited for revealing water- depths, or, to put it in simple terms : The darker the surface appears on the photograph the deeper is the water (Author's note : If one examined some typical light dark - patches on the spot of the marshes and of Hor al Hammar for the actual depth of water one would be able to plot a map of the water depths of this area in a relatively simple way e. g. by means of this satellite photograph).

The arrows marked "A" show the extreme water - depths of present - day Hor al Hammar which are quite probably identical to the lakes described by Ibn Serap-

(3) Guy le Strange, op. it., p. 47.
(4) The Archaeological Map of Iraq. Republic of Iraq. Directorate General of Antiquities, Baghdad.
(5) Guy le Strange, op. cit., p. 297
(6) Guy le Strange, op. cit., p. 297

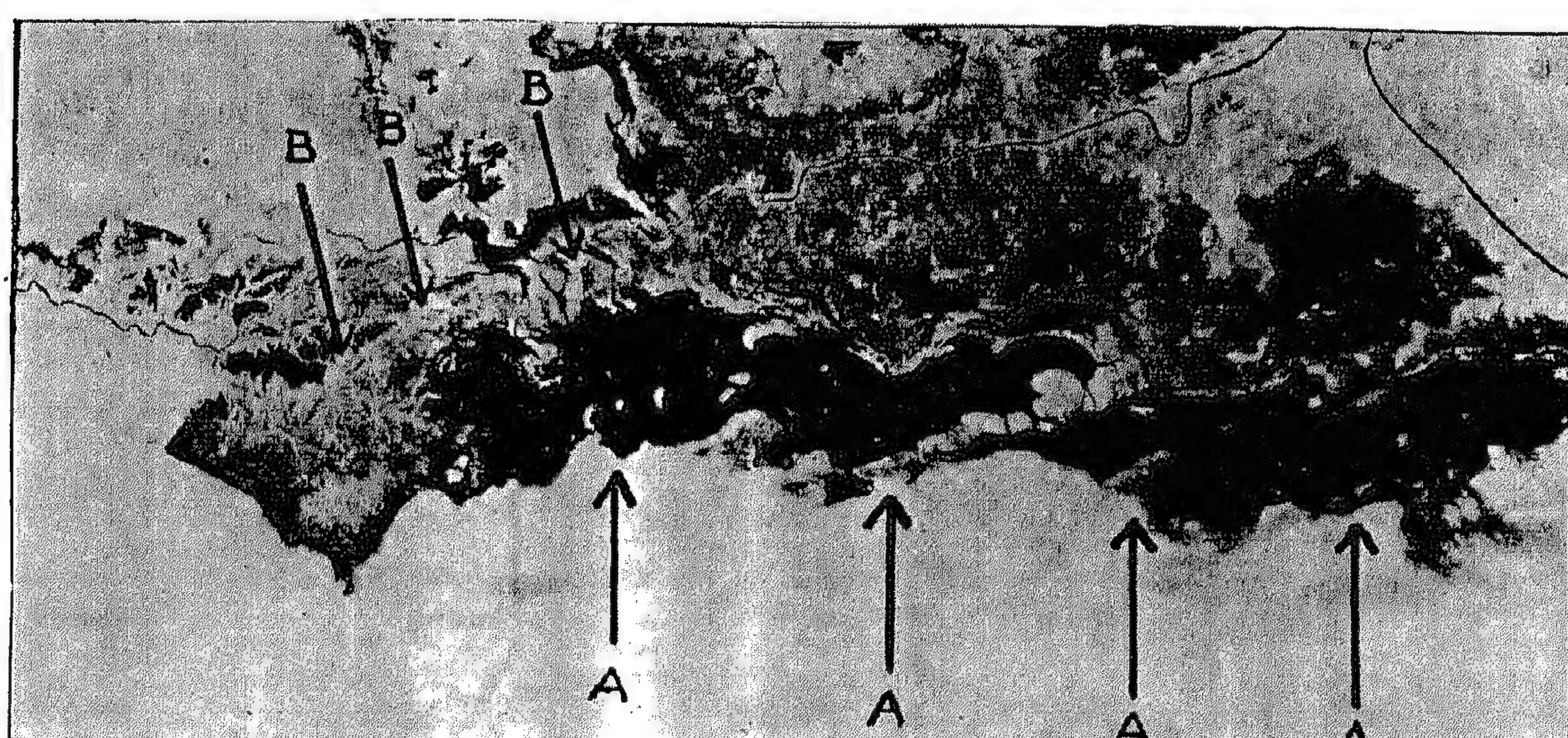


Fig. 2

Satellite photograph showing the extreme water depths in Hor al Hammar and the shallow zones in the marshes

THE END OF THE SOUTH MESOPOTAMIAN CIVILIZATIONS CAUSER BY BURSTINH OF DYKES OF THE EUPHRATES AND TIGRIS IN 629 A. D.

By :
WERNER NUTZEL
Bayreuth
GERMANY-WEST

Numerous archaelogical places of South Mesopotamia originating in pre-Christian millenie had nearly continually been inhabitated up to the Sassanian period (226-636 A.D.). Uruk, Larsa, and Girsu are examples of such settlements.

This unbroken line of cultural development startec to wane, however, with the partial bursting of the dykes of the Euphrates and Tigris and, as a result of this incident with the flooding of the lowerlying lands towards the end of the 5.th century A.D. The disaster was completed when in 629 A.D. Such an enormous quantity of water of both the rivers flooded the South Mesopotamian area that all human existence there became impossible. The dykes, now completely destroyed, were beyond repair; a "Great Swamp" of gigantic extent came into being.

Ibn Serapion[1] provides us with a description of this "Great Swamp" as it looked like about 900 A.D. (fig. 1): At that time the course of the Tigris led through Wasit flowing into the " Great Swamp " south of Al - Katr (2). According to Ibn Serapion the Euphrates was

(1) Further details cf. the preceeding article : " Middle Mesopotamia at the time of the Caliphates "

(2) Guy le Strange. Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year900 A. D. by IBN SERAPION : in : Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London 1895. p. 34.

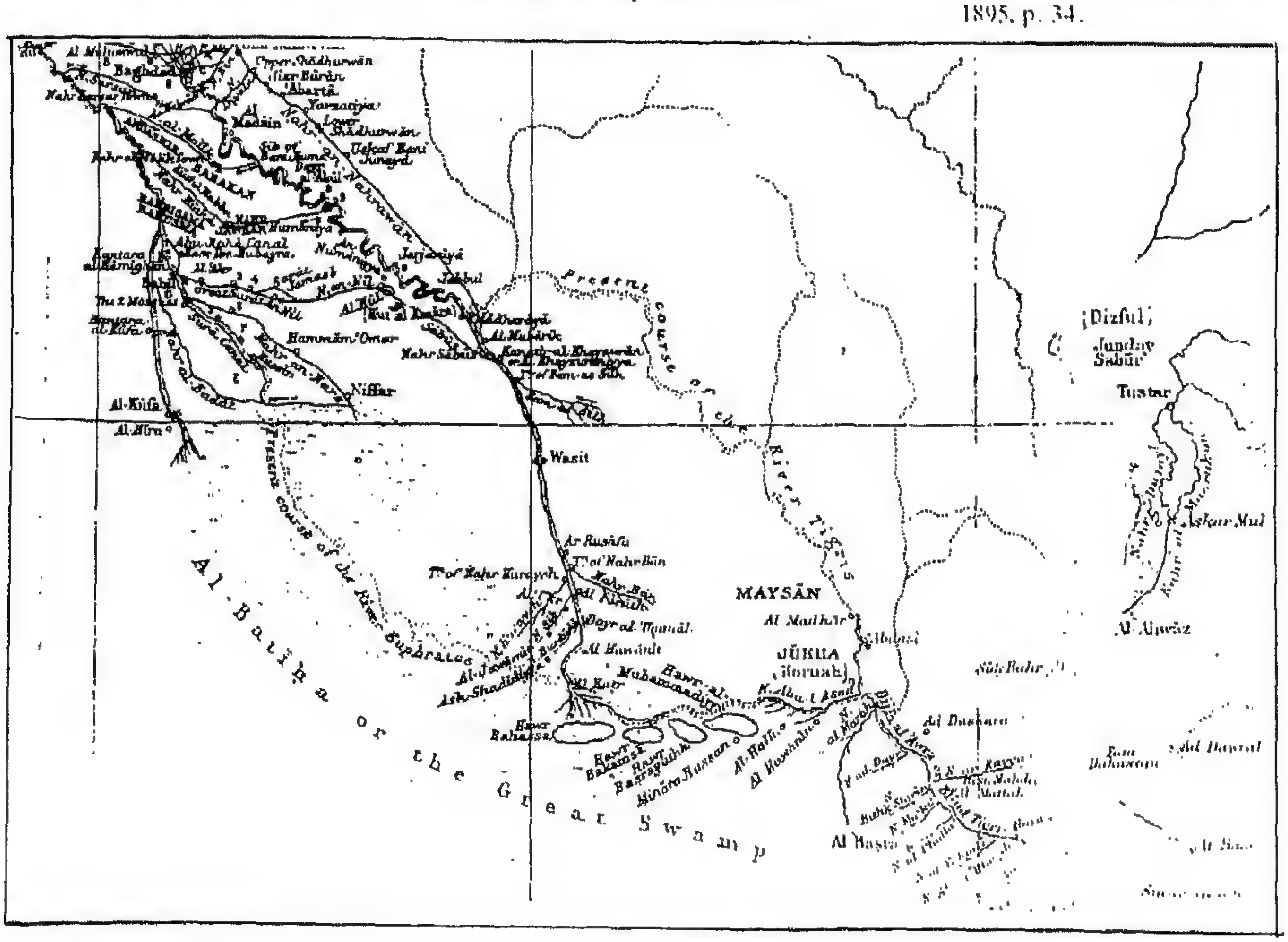


Fig. 1
The " Great Swamp" (Section of the map of le Strange) .

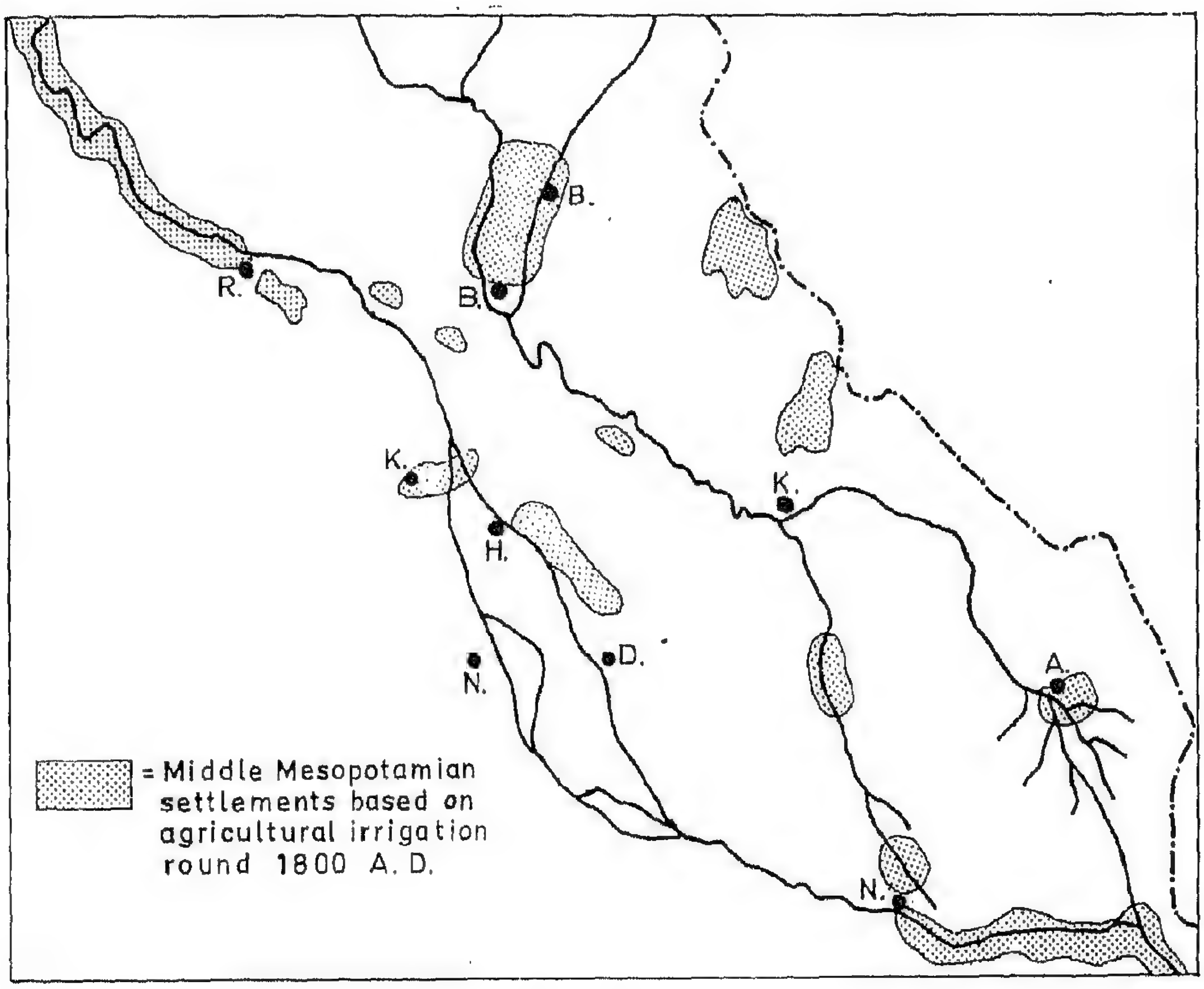


Fig. 2

According E. Wirth Agrargeographie des Irak III. 11

have reached a soil salinity of 1 °/₀ in roughly 500 years without any natural drainage [6]. Hence the cultivation of wheat and other crops would have been impossible [7].

Also still today in places where there is this kind of natural drainage, e.g. along the Euphrates course at Hit, soil salinity is not worth mentioning [8].

Moreover, the numerous connections linking the Euphrates to the Tigris probably caused a distribution of river waters, thus reducing the flooding danger.

This carefully planned artificial-natural river system, which not only reduced excess of soil salinity caused by flowing water but also limited the danger of disastrous flooding, were to be found not only in Middle Mesopotamia. According to fig . 1 this system was also used in ancient times in the Tigris area between Samawa and Baghdad. Main branch canals were built to flow downstream into the Tigris, making use of the natural slope, and smaller connecting canals were often built to link the main branches to the Tigris itself.

Thus, by carefully exploring the Euphrates and Tigris regions and providing so accurate a description of both river networks with their systems of connecting canals, Ibn Serapion preserves over the ages the high irrigation standard of ancient Mesopotamian civilizations.

6) K. Kreeb, op. cit., p. 96.
7) K. Kreeb, op. cit., p. 108.
8) K. Kreeb, op. cit., p. 97.

REFERENCES

1. Robert Mc. Adams, Survey of Ancient Water Courses and Settlements in Central Iraq, SUMER XIV, Baghdad 1958.
2. Guy le Strange, Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A.D. by IBN SERAPION. The Arabic text edited from a MS in the British Museum Library, with translation and notes, in : Journal of the Royal Asiatic Society London, London 1895.
3. K. Kreeb, Okologische Grundlagen der Bewasserungskulturen in den Subtropen, unter besonderer Berucksichtigung des Iraks, Stuttgart 1964.
3. Eugen Wirth, Agrargeographie des Irak, Hamburg 1962.

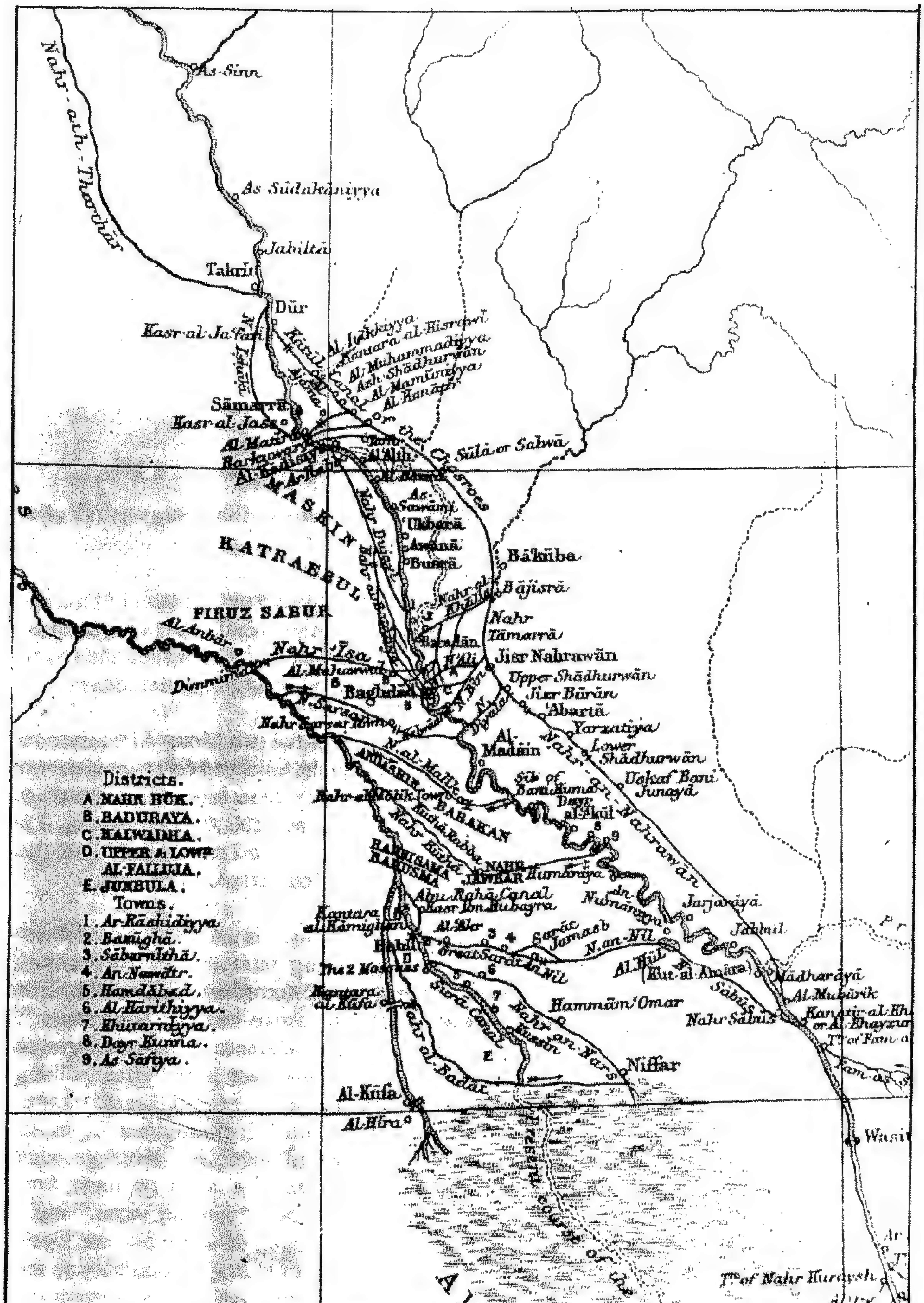


Fig. 1
Middle Mesopotamia and its high degree of agricu-ltural irrigation at the time of the Caliphates. (Setion of the map of Guy le Strange).

ditions for agricultural irrigation during 500 B.C. to 1000 A.D. This fact was the basic condition for a population density of one settlement per square mile according to R.Mc. Adams archaeological researches [5]. The close network of artificial river system shown in fig. 1, still existant in 900 A. D., supports these archeological results. The fact that this artificialnatural draining system could last for 1500 years provides evidence that there had been no problems of salinity along these connecting rivers due to the natural drainage of the flowing water. According to scientific researches the Mesopotamian area would

5) Robert Mc, Adams, Survey of Ancient Water Courses and Settlements in Iraq, Sumer XIV, Baghdad 1958, p. 101 ff.

MIDDLE MESOPOTAMIA AT THE TIME OF THE CALIPHATES

By :
WERNER NUTZEL
Bavreuth
GERMANY - WEST

Two Mongol invasions, one led by Hulaga - Khan ir 1258 A. D. and the other by Tamerlane in 1400, completely destroyed the elaborate Mesopotamian system of artificial irrigation. The brilliant cultural history of Mesopotamia, which had flowered for the last time during the era of the Caliphates, came to its end. The shattering of the many thousand - years - old irrigation system, which heretofore had functioned so admirably, deprived the peoples of the Euphrates and Tigris area of their life - base. The experiences in irrigation and the know-how made in thousands of years was lost to the world [1]. It is of considerable significance, therefore, that Guy Le Strange should have come upon a manuscript in Arabic handwriting by Ibn Serapion in the Archives of the British Museum describing Mesopotamia at the turn of the 9 th century.

On the basic of this detailed description given therein Le Strange was able to publish a paper in the " Journal of the Royal Asiatic Society London "in 1895 entitled : " Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A. D. by Ibn Serapion. The Arabic text edited from a MS. in the British Museum Library, with translation and notes " [2]
In this paper Guy Le Strange not only reproduced the Arabic text but also provided an English translation. Guy Le Strange was able to check and complete Ibn Serapion's exact descriptions of geographical positions as well as his accurate descriptions of rivers and canals by many detailed foot notes. Finally he was in a position to set down in a map the exact situation of Mesopotamia around 900 A. D. by means of Ibn Serapions's careful description.

Fig. 1 shows the central section of his map of Mesopotamia. Owing to this map the high degree of agricultural irrigation of Mesopotamian cultures at the time of the Caliphates is passed on to the future generations.

The devasting influence of the two Mongol invasions to Middle Mesopotamia in the following centuries is shown on a map of this territory, with its settlements, based on agricultural irrigation round 1800 A. D. [3] (see fig. 2). A comparison between fig. 1 and 2 clearly underlines the historical significance of Ibn Serapion's records.

An astonishing feature of fig. 1 is the network of connecting canals linking the Euphrates and the Tigris rivers, described in great detail. According to Ibn Serapion's records these connecting canals held " flowing water ". This fact suggests that the difference in slope between the two river beds was skillfully made use of when building the canals, thus creating some type of small natural connecting rivers between the Euphrates and Tigris. An extraordinary high level of surveying technique must have been available at the time when planning these artificial waterways. However, " flowing water " might have meant a natural draining of water into the Tigris, which would account for a reduced vulnerability to soil salinity [4]. For this reason this well arranged network of connecting canals with drainage effect mighthave provided the Middle Mesopotamian area with excellent con-

1) K Kreeb. Okologische Grundlagen der Bewasserungskulturen in den Suptropen. unter besonderer Berucksichtigung des Iraks. Suttgart 1964. P. 97.

2) Guy le Strange. Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A.D. by IBN SERAPION, in : Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, London 1895.

3) Eugen Wirth, Agrargeographie des Irak, Hamburg 1962, ill. 11

4) K. Kreeb, op. cit. p. 97

On the base of the slab, an aramaic inscription is engraved in two lines (Figs. 1 – 2). It reads :

1– mndlh ... h hd (r) r (d) ws / gnd ' dbyt
2– rpšmš (34) ... tšm br tqr (d) wn' dkyr '

Translation :

1– From Dlh ... Hd (r) r (d) ws for Gnd' of Byt (the house of)
2– Rpšmš .... tšm' son of Tqr (d) wn, may be remembered



Fig. 2

The name Gnd' obviously refers to the clothed Hercules. Gnd' a god of fortune, is well attested at Hatra by various testimonia, for his name is mentioned in the inscriptions with the well – known Hatran deities, Mrn ; Mrtn ; Brmryn, and Šmy [15]. He is also considered, in few inscriptions, as the god of fortune of the Arabs " Gnd' dy 'rb"[17], and sometimes, his name is recorded as 'Gd', which has the same meaning. In Arabic, he is gd with the meaning of fortune also [17]. In an inscription, found at the entrance of the North Gate of the city, he is mentioned as " gd dy abwl , Gnd' or Gnd' of the Gate " [18], which certainly refer to an alabaster statuette , which was placed in the Eagle's niche at the main entrance [19]. He was portrayed as Hercules, carrying his usyal attributes, club, lion skin, and a cup, and wearing a Hatran costume. On the basis of an incised inscription on the base, he is identified as Gnd'. One theophoric name " Gd-yhb" mentioned in several inscriptions, testify also to his venerated cult at Hara [20].

The representation of Hercules clad in a Hatran costume, on our relief, with the name Gnd' mentioned on the inscription, strengthen our previous suggestion, that a clothed Hercules is known to be a representation of a god of fortune, namely, Gnd' at Hatra. It is also worth mentioning, that Hercules had enjoyed great popularity, as his numerous representations testify. Most of his sculptures fellowthe Greco – Roman repertoire, but his cult is assimilated to that of Nergal at the North Gate and Shrine X [21], and he is probably identified with Verethragna in the Shrine V [22].

Therefore, the new relief of Hercules – Gnd' adds more to our knowledge of his cult, which apparently had diverse meanings, and his portrayal with a female deity, probably representing the Arab Allat, since the whole temple in which the relief was found was dedicated to her worship, is explained by the syncrotistic tendencies of the Parthians, eventhough, Gnd' is considered an Arab divinity, but his identity and forms is that of the western Hercules.

14– The name is already mentioned in the inscriptions nos (128, 213), and also as a name of a tribe in inscription no. (107). See Safar & Mustapha, *op. cit.* pp. 409–410, 413.
15– Ibid, inscription no. (235) p. 414
16– Ibid, inscriptions (79, 288)
17– Ibid, inscription (288)
18– Wathiq Al – Salihi, "Inscriptions of Hatra ", *Sumer*, 31, 1975 Inscription (297), p. 174
19– Wathiq Al- Salihi, "A note on a Statuette from Hatra ", *Sumer*, 29 (1973), p. 99 – 100.
20– The name was mentioned in the following inscriptions (13, 23, 172, 279, 221, 4).
21– Wathiq Al – Salihi, "Hercules – Nergal at Hatra " *Iraq*, 34 (1971) pp. 113 – 115, and also "Hercules – Nergal at Hatra II", *Iraq*, 35 (1973) pp. 65 – 68.
22– Wathiq Al-Salihi, "Aspects of Hatran Religion" *Sumer*, 26 (1970) pp. 187 – 193 .

outwards. He wears a sleeveless knee – length tunic fastened on the right shoulder by a round fibula. The lower end of the tunic ends in M – shaped form revealing parts of his thighs. The folds of his tunic are simple and made of semi – circular incisions.

His head is turned to the right and is dominated by an eagle, with outstretched wings, standing on a diadem made out of discs. Small part of his curly hair is shown on both sides of the head. His face is characterized by inlaid eyes, but the shells are missing. The eyebrows are indicated by slightly raising the area above the eyes. His ears are pierced, possibly for metal earrings. The beard is divided into six braids and connected to his mustaches. Hercules raises both arms up laterally. Over the left arm, he carries the lion skin, the head of which is carved in profile ; the front paws and tail are shown below the head. He is pointing his left index finger toward his head in a very unusual pose, and in his left hand, he probably held a cylindrical object. He wears simple bracelets around his wrists. His right hand is missing and a possible attribute. A torque and a necklace are worn by him. The torque is adorned with simple circular incisions. The necklace, reaching the abdomen, consists of a long herringbone shaped chain and a pendant roughly in the shape of a horse – shoe decorated with incised circles and frames a teardrop ornament. Hercule's club is placed on the base near his right foot and leans on the background of the relief.

The female figure on the relief probably represents a goddess. She is standing frontally, wearing the usual Hatran costume, which consists of a short – sleeved long chiton and a himation. The weight of her body is borne on her left leg, while the right leg, bent at the knee, is advanced a little. Most of her headdress is broken off, but the remaining part indicates that she wears a mural crown or high headdress, which is considered an attribute of Tyche, the protectress of cities, and sometimes of Atargatis in this aspect or probably Allat. Her hair is straight and reaches below the shoulders. The eyes were inlaid. Her earrings are made of discs and rectangular pieces. Around her neck, she wears a torque adorned with incised circles. Her dress is similar to that worn by two seated goddesses, one was found in Shrine VI (IM 58083) [11] and the other in Shrine VII (IM 58086) [12]. Her right arm is bent against her body, and her left arm is raised laterally, and her hand is grasping an unidentified object. She is, like Hercules, pointing her index finger toward her head, a gesture not known previously at Hatra. She wears simple bracelets around her wrists and sandels in her feet. Between the two figures, is a small slightly' weathered altar.

The carving of the relief is successful. The proportions of the figures are correct, and the style is characterized by frontality, a distinctive feature of Parthian art. The relief is dated, on the basis of finding place, to the second half of the second century A. D. [13].

Above Hercule's head is an incomplete aramaic inscription (Fig. 3).

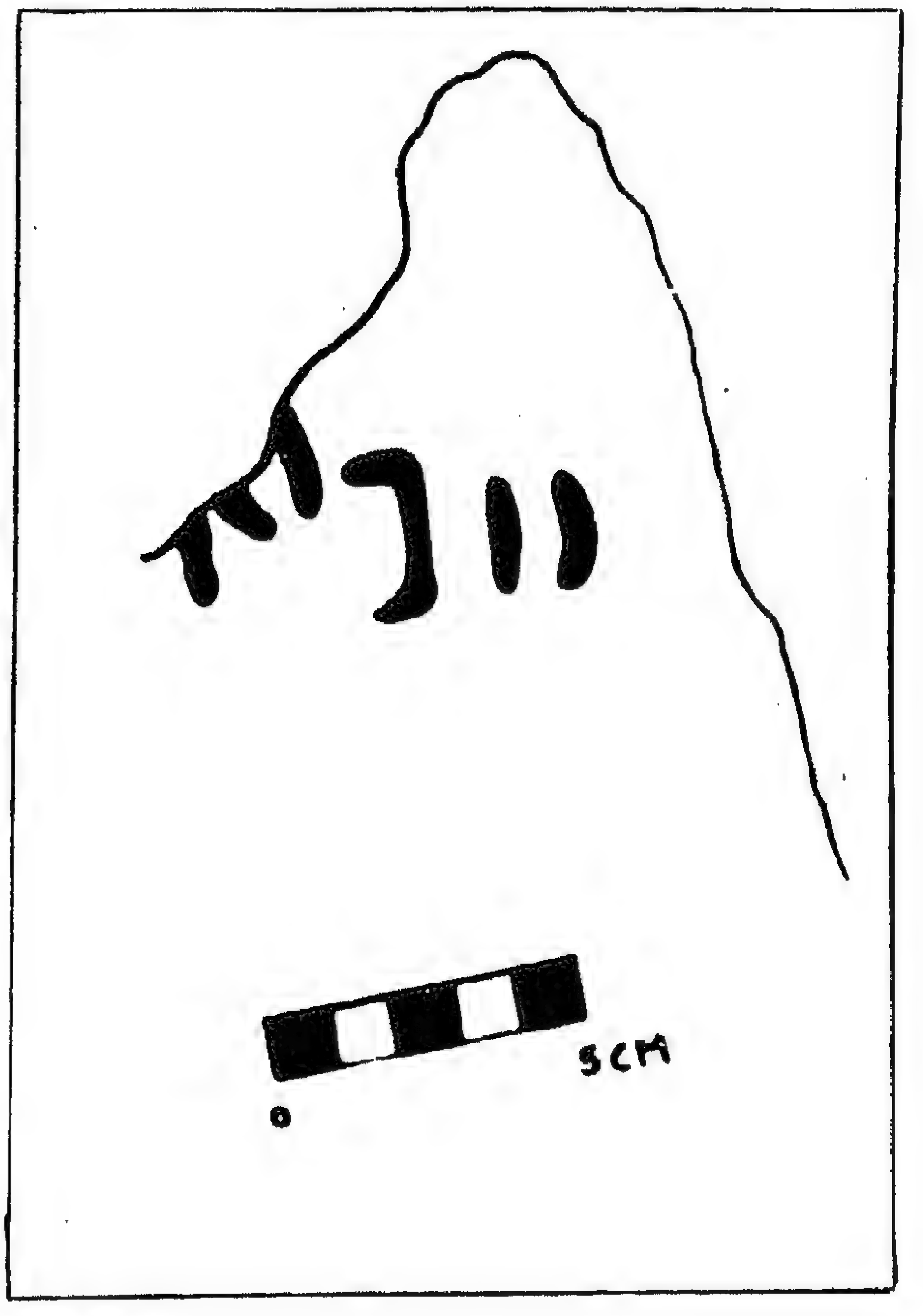


Fig. 3

11– Fuad Safar & M. Ali Mustapha, *Hatra, The City of the Sun God*, Baghdad, 1974, p. 256 / 7 (in Arabic)

12– Ibid, p. 261

13– According to the aramaic inscriptions cited above, the temple was built by Sanatruq I, who certainlyruled at Hatra around 177 / 178 A. D. For a list of kings and rulers at Hatra see Fuad Safar,"The Lords and Kings at Hatra ", *Sumer*, 29 (1973), pp. 87 – 98.

Sanatruq I and his son 'Abosmy', according to the accompanying inscription [9]. The seated goddess could very well be Allat, in her oriental Arab form.

In a room behind the small southern iwan, a very important relief was found (Fig. 1). It is broken into pieces which were found scattered among the debris of the room [10] The relief shows two figures standing on base in an arcade. The figure to the right represents Hercules, bare – footed and wearing a local Hatran costume. He stands to the front holding the lion skin on his left arm. The weight of the body is borne by his right leg, while the left leg is slightly bent at the knee and turns

9– Ibid, p. f

10– Ibid, p. e, pl. 6 B. Height : 70 cm. width : 67,5 cm. Inventory field numbor Hatra 20 – 817. IM – 78140.

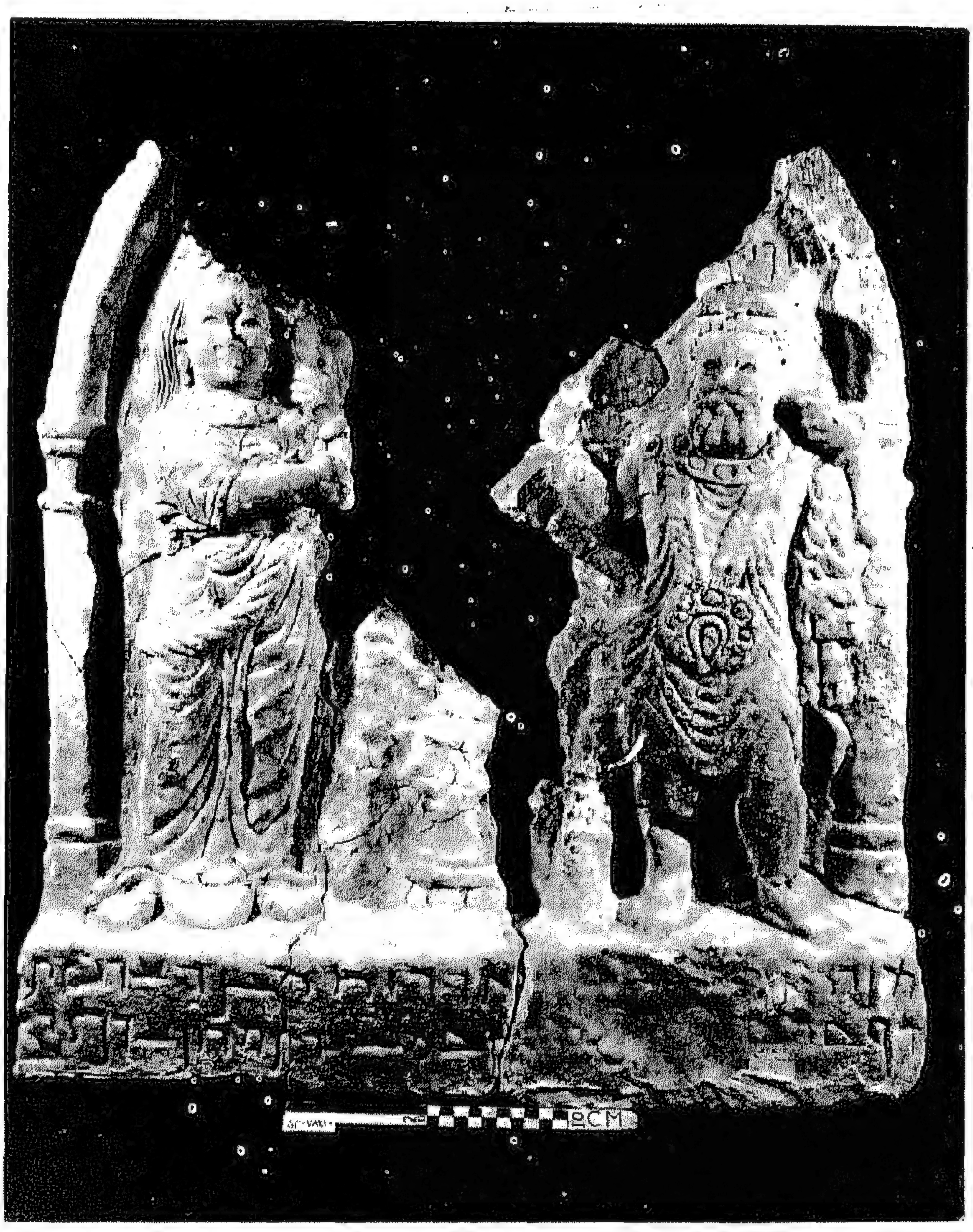


Fig. 1

FURTHER NOTES ON HERCULES – GNDA AT HATRA

By :

WATHIQ I. AL-SALIHI , Ph. D.
College of Arts
University of Baghdad

During the excavations of 1974 – 1975 at Hatra[1] the Iraqi archaeologists uncovered an impressive building, previously known as building B, which is located in the north part of the forecourt of the Great Temple[2]. The edifice is composed of three vaulted iwans, the central being the largest, and having the usual triple – iwan appearance, a distinctive feature of the (Parthian) architecture at Hatra in the second century A. D. Its facade is similar to that of the iwans of the Great Temple, but with greater dimensions [3]. The arches of the iwans are decorated with busts of deities and animals, while camels and hybrid legendary figures adorn the sides of the opennings. The engaged columns are topped with composite capitals, over which a balustrade, comprised of free-standing columns, friezes, and shell – like niches, was built. The excavations extended to include not only the iwans, but also seven rooms behind them. The whole building is constructed with ashlar masonary and a thin layer of gypsum between the rows. The excavations have yielded many important historical, religious and artistic finds. The aramaic inscriptions found engraved on statue bases or incised on the walls indicate that the building is a temple and it was dedicated to the worship of Allat[4], the Arab Goddess, whose cult is well attested at Hatra by various testimonia. The inscriptions also record that King Sanatruq I (ca. 177 / 78 A. D.)was responsible for the construction of the temple and indicate that his son 'Abdsmy' had participated in the building of the temple,completing the last building stages, namely, the roofing of the central iwan. Statues of nobles, priests and elderly persons were discovered in the different rooms of the building. Two of them were found *in situ* standing against the wall infront of the building, one represents a priest and the other of an elderly named Abygd / r [5].

The southern small iwan proved to be the most interesting of all the rooms. The inner wall of the iwan was adorned with three rows of different types of ornamentations [6]. On the first, from the bottom, grape leaves and vine were carved in high relief ; the second is adorned with busts of persons playing on various types of musical instruments, such as, flute, panpipe, tambourine and cymbals. Other persons, also carved in relief, are shown clapping and drinking, and the relief includes also a female singer and probably a dancer [7]. The bottom row shows an egg and dart decorations. These friezes run on the long side walls of the iwans and turn to end in the center of the facing wall with a relief showing a goddess seated sidewise on a stool fastened on the back of a camel [8]. Below the relief is a niche embodied in the wall with two figures carved in high relief representing King

1– I would like to express my gratitude to Dr.M. S. Demerji President of the State Organization of Antiquities and Heritage for permission to study and publish the relief, and to Mr. Hazim M. Al – Najafy, the excavator of the temple, for his generousity to have me study the relief.

2– The excavation's report is being prepared by Mr. H. Al – Najafy.

3– Isa Salman, "Foreward", *Sumer*, 30(1974),pp. d – g.

4– Discussions with Mr. Al – Najafy, who presently working on the aramaic inscriptions found in this building.

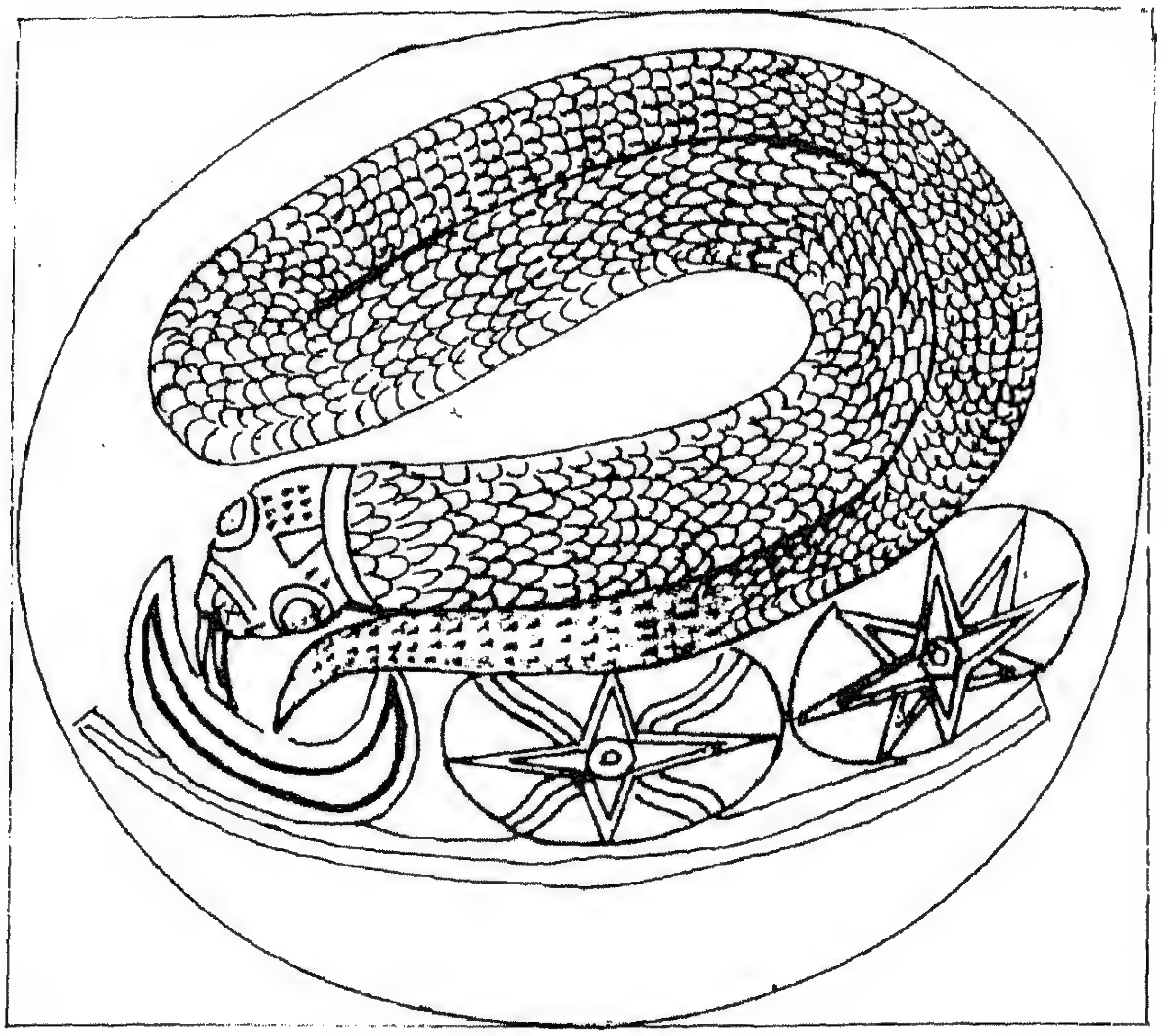
5– Isa Salman, *op. cit*, p. e.

6– Ibid, p. d.

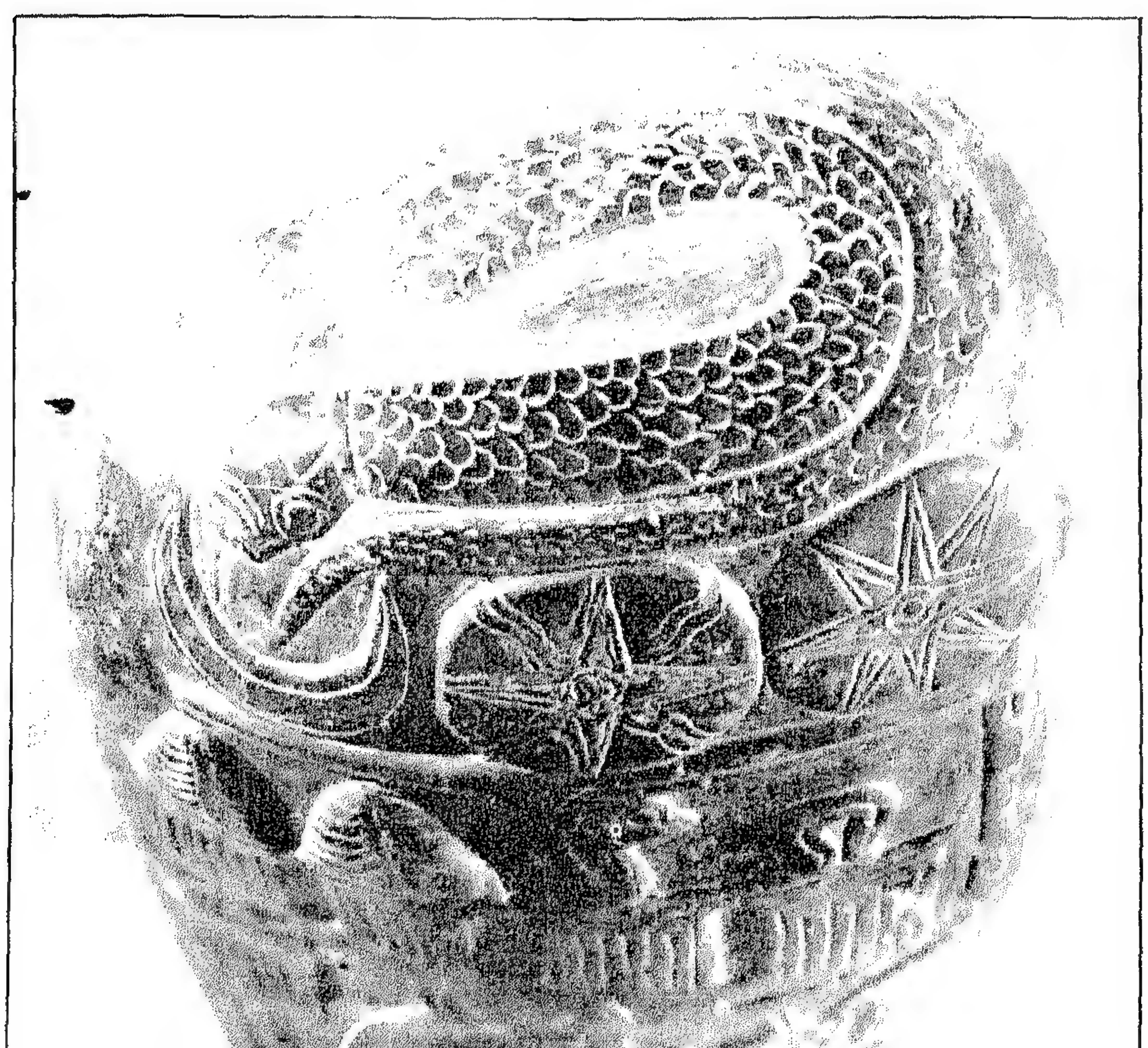
7– Ibid, p. d, pl. 4

8– Ibid, pl. 5

Pl. 3

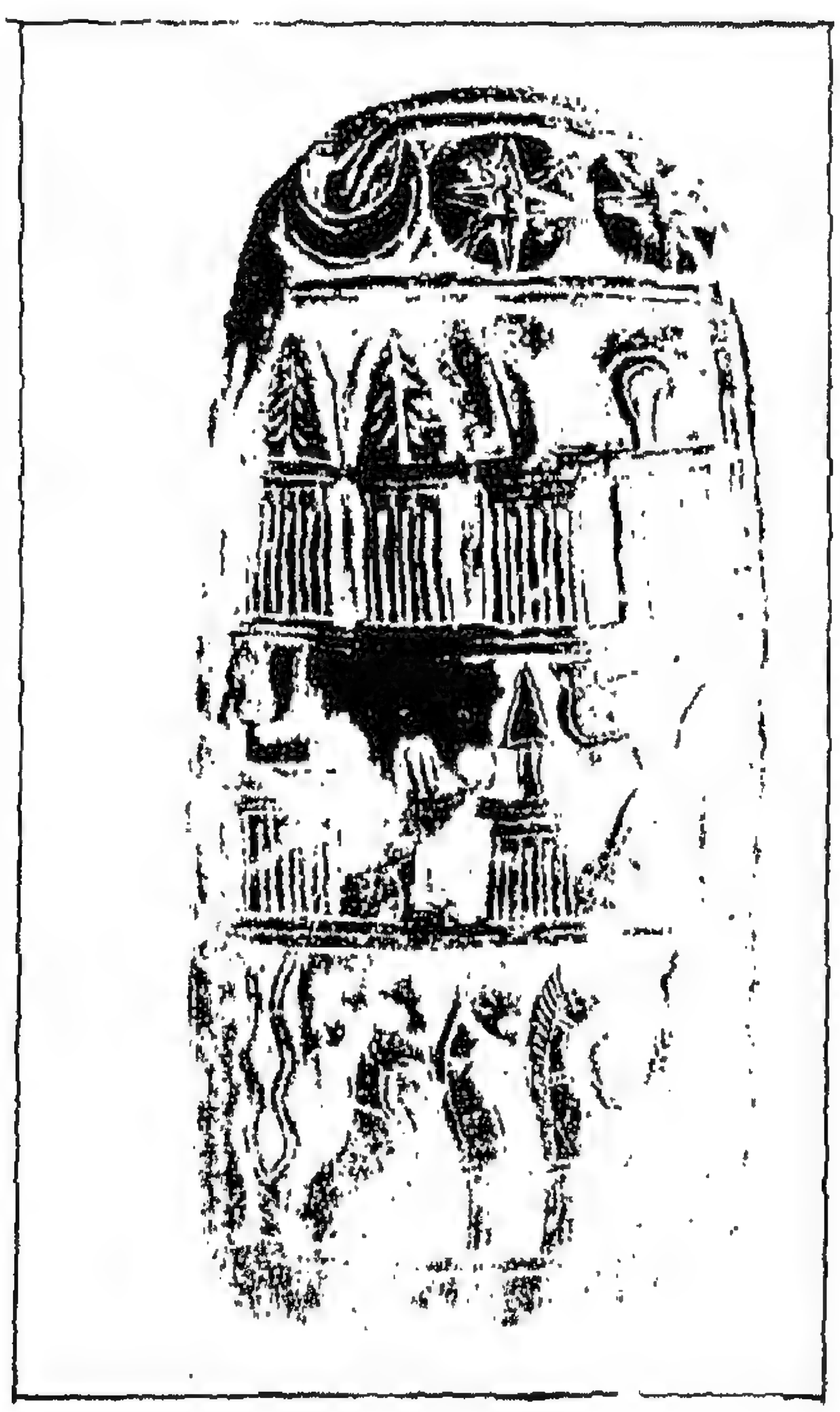


Pl. 4



According to her analysis in the first half of the twelfth century B. C. during the reigns of Meli – Shipak and his son Marduk – apla – iddina I (1186 - 1159 B. C.) a coherent scheme was devised for the depiction and arrangement of the divine emblems on kudurrus and this scheme was adhered to on later kudurrus. The symbols chosen for the gods and goddesses C were mostly based on earlier Mesopotamian divine symbols but they were formalised and a few new symbols were introduced. Even within the canonical style there were some variations especially in which deities were included and in the order in which they were placed . Normally, however, the coiled serpent of the god Ishtaran was carved on the top of the kudurru with the moon , sun, and star symbols of Sin, Shamash, and Ishtar below the serpent and with the symbols of Anu Enlil, Ea, and Ninhursag beneath them.

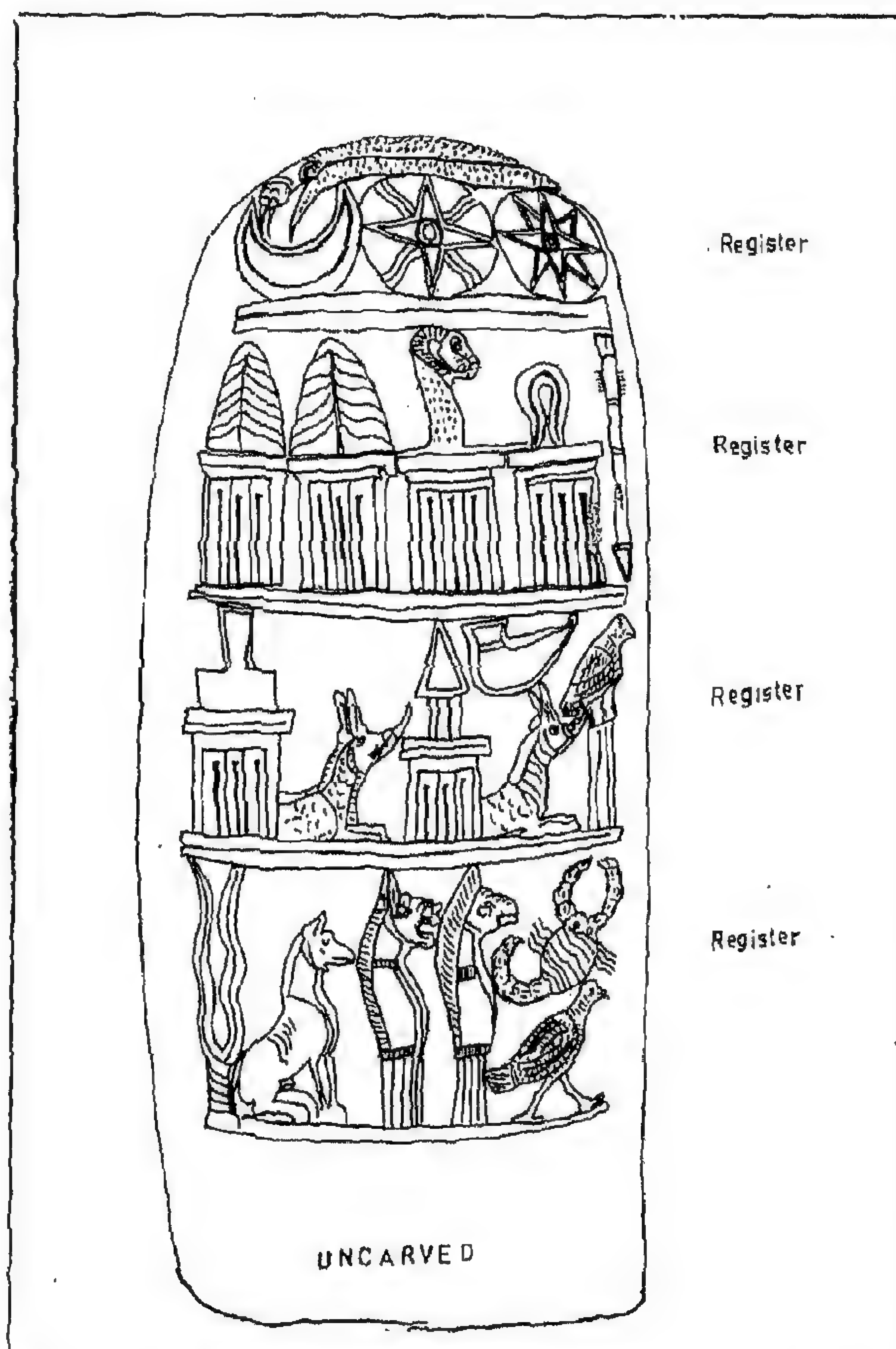
The inscriptions on kudurrus usually consisted of two parts, the first a descriptive passage outlining the nature of the legal transaction (chiefly royal land grants and later tax exemptions) and the second curse formulae invoking the retribution of the gods on those who do not abide by the transaction. Presumably the symbols carved on the kudurrus served a similar purpose and showed that the gods were witnesses to the document. Consequently the curse of these spiritual witnesses would be cast upon those who break the contract or who remove or damage the erected kudurru.



Pl. 1

The few kudurres which have been found in controlled excavations were all in temple buildings, but it is possible that some may have been erected in the fields and have acted as boundary stones. The Khan Beni Sa'ad kndurru is uninscribed, as are several others. One possibility is that these are all unfinished and that it was intended to add the inscription later . Another possibility is that a copy of the text was buried beneath the kudurru with duplicates being deposited in the temple or palace archives.

The dating of the inscribed kudurrus is more secure that of the unisscribed ones, though there are some cases where the inscription and the reliefs are not contemporary. The presence of the symbol of the Kassite gods Shuqamuna and Shumalija suggests a date in the Kassite dynasty or in the Second Dynasty of Isin (1156 - 1025 B. C.). The fact that it is in the canonical style argues for a date after 1186 B. C. Thus a date of the second half of the twelfth or the first half of the eleventh century B. C. is probable .



Pl. 2

A BOUNDARY STONE FROM KHAN BENI SA'AD

By :

MUNIR Y. TAHA. Ph. D.

Director of Archaeological Explorations

In February 1982 the State Organization for Antiquities and Heritage acquired a stone kudurru which had been discovered by chance near Khan Beni Sa'ad (Plates 1 and 2). The kudurru was found by a foreign company working on an irrigation project and is now in the Iraq Museum catalogued under the number IM 88366.

The kudurru is roughly rectangular in shape with its upper part rounded. It is made of a hard black stone and is very well preserved. Its height is 57 cm., its average width is 22 cm., and its depth is 0·3 cm. It weighs nearly 50 kilograms. Only the top and one side are carved. On the top there is a serpant and on the side are five horizontal registers each of which contains from three to six carved symbols except for the lowest register which was left blank. In all twenty one symbols were carved on the kudurru and each of these represents a particular god or goddess. (Plate 3-4).

On the top of the kudurru there is a relief of a folded serpent. It has an open mouth with two curved fangs or the eud of a for uer tougue protruding from it. Its eyes are marked by concentric circles and its scales were indicated by deeper curved grooves. The symbol of the serpent appears to represent the god Ishtaran. God of Der.

Below the serpent in the top register are three symbols, a crescent, a sun disc, and a star. (Plate 2) The crescent represents the moon god Sin. The sun disc carved as a four pointed star with four wavy rays between the points of the star on a circular disc with its centre shown as a double concentric circle represents the sun god Shamash. The eight pointed star on a circular disc with a double concentric circle at the centre represents the goddess Ishtar.

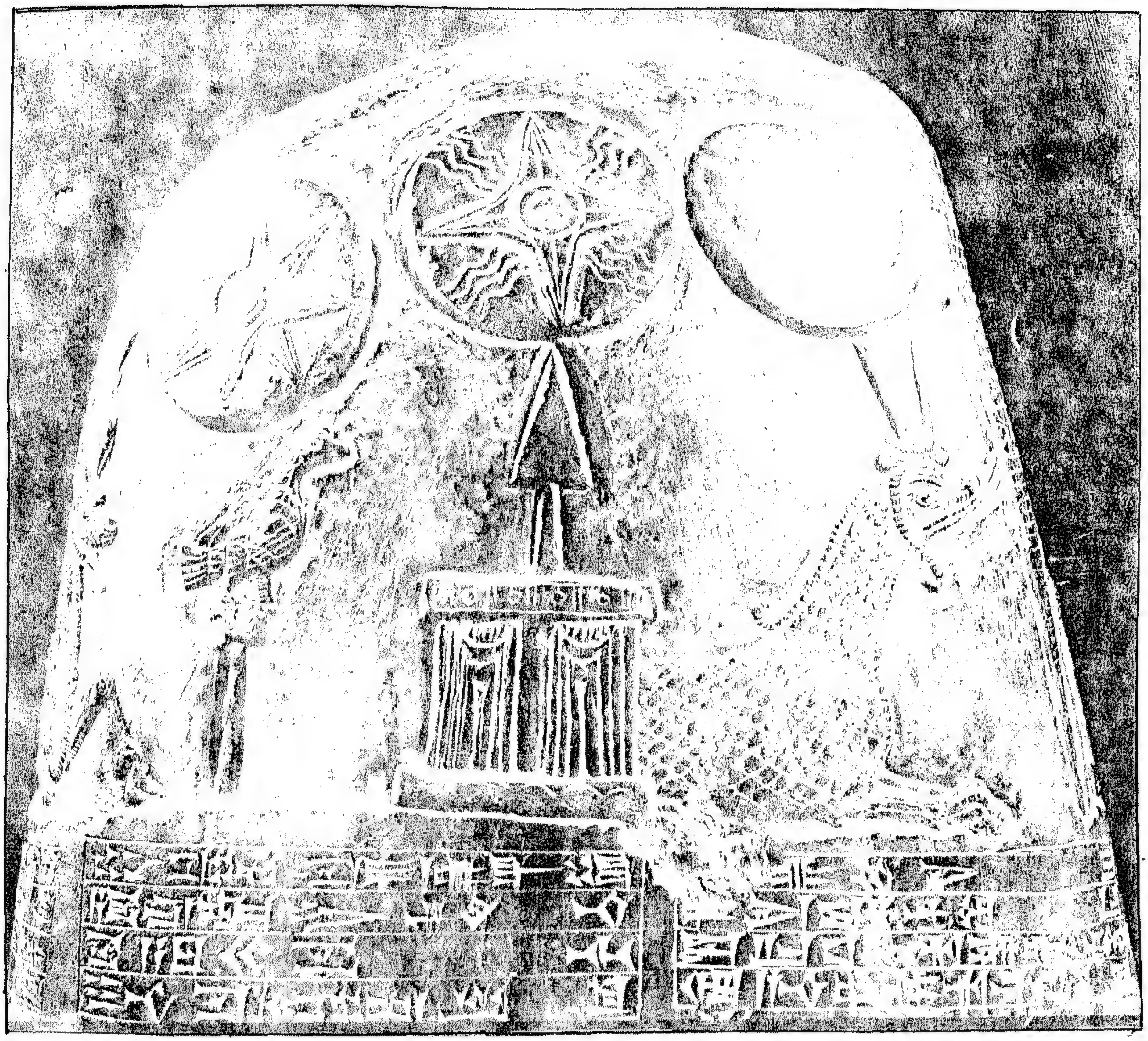
The second register contains five more symbols. (Plate 2) The first four of these are placed on a rectangular sockle which seems to indicate an altar or the facade of a temple. The first two symbols are horned crowns which represent the gods Anu and Enlil. The third symbol shows the horned head and neck of a ram which represents the god Ea. Next to this is an Omega – shaped symbol, which may be interpreted as an uterus and which represents the goddess Nin ḫursag. The symbol on the extreme right of this register may be a spear or arrow representing an unknown deity or may be a spade stele representing the god Shulpa'e.

The third register contains four symbols. (Plate 2). The first two are combined with sockles from the bottom of which mushhushshu dragons emerge. On top of the first sockle appears to be the clay tablet which represents the god Nabu and on the second sockle is the pointed spade which represents the god Marduk. To the right of the spade of Marduk is a pottery lamp which represents the goddess Nusku. The final symbol is a bird standing on a staff or tower which represents the Kassite gods Shuqamuna and Shumalija.

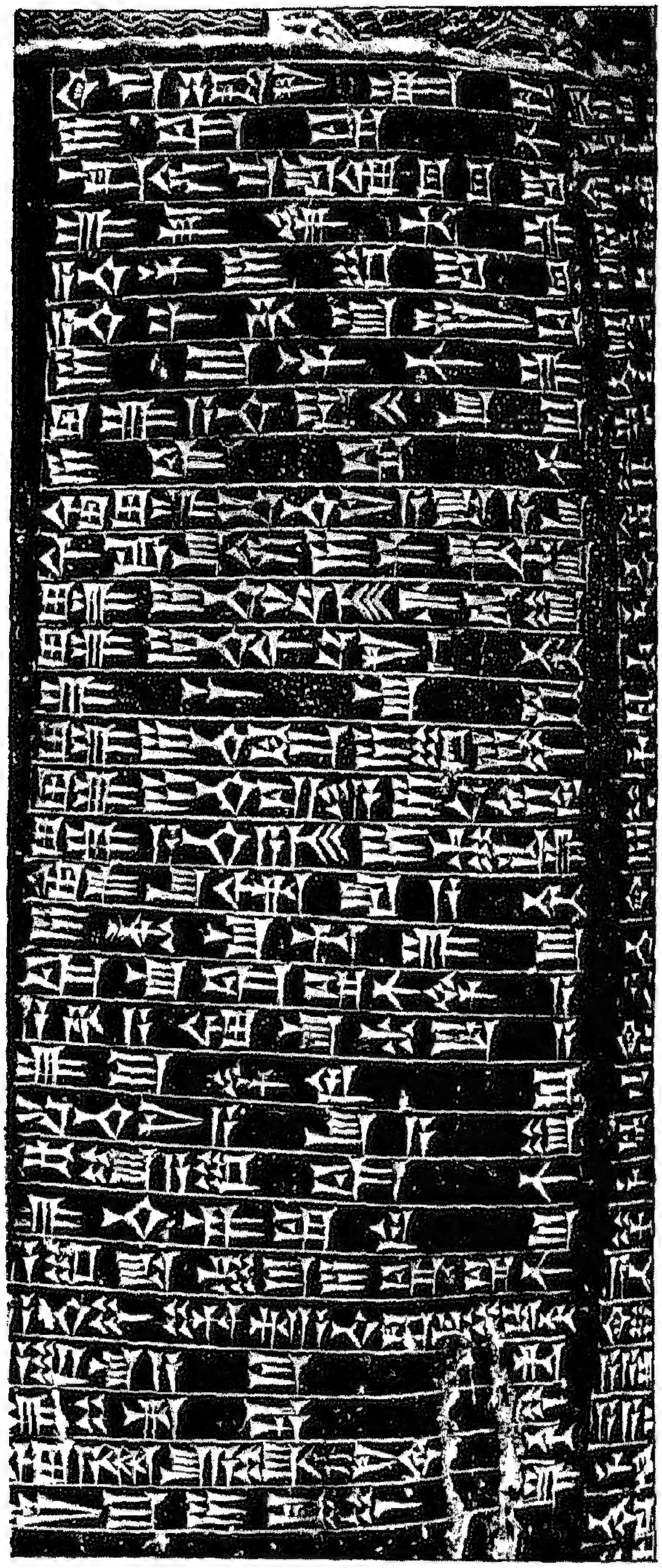
The fourth register contains six symbols (Plate 2). The first is the forked thinderbolt of the god Adad. The second is a seated dog representing the goddess Gula. The third is the head and neck of a lion on a shaft representing the god Nergal and the fourth is a similar symbol with the head and neck of an eagle representing the god Zababa. At the top in front of this symbol is a scorpion representing the goddess Ishḫara. Beneath this is a walking bird which represents the god Papsukkal ....

The Khan Beni Sa'ad Kudurru belongs to the second style or canonical style as discussed and defined by Ursula Seidl. (1)

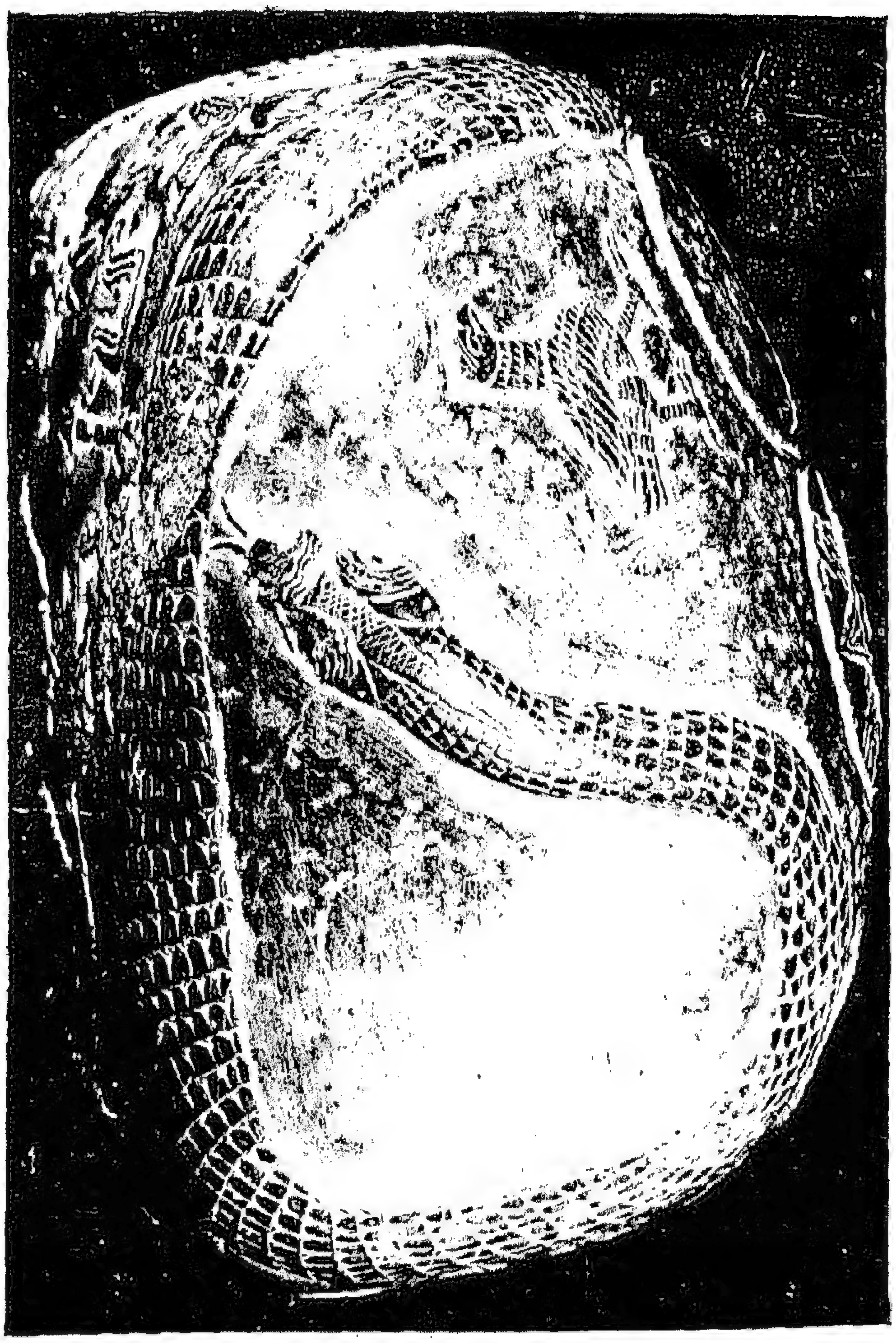
(1) For recent discussion of the literary and sculptural aspects of kudurrus see J. A. Briuunar and V. Seidl. "Kudurru", in *Real Lexikon der Assyriologie* vol. 5 pp. 267 277.



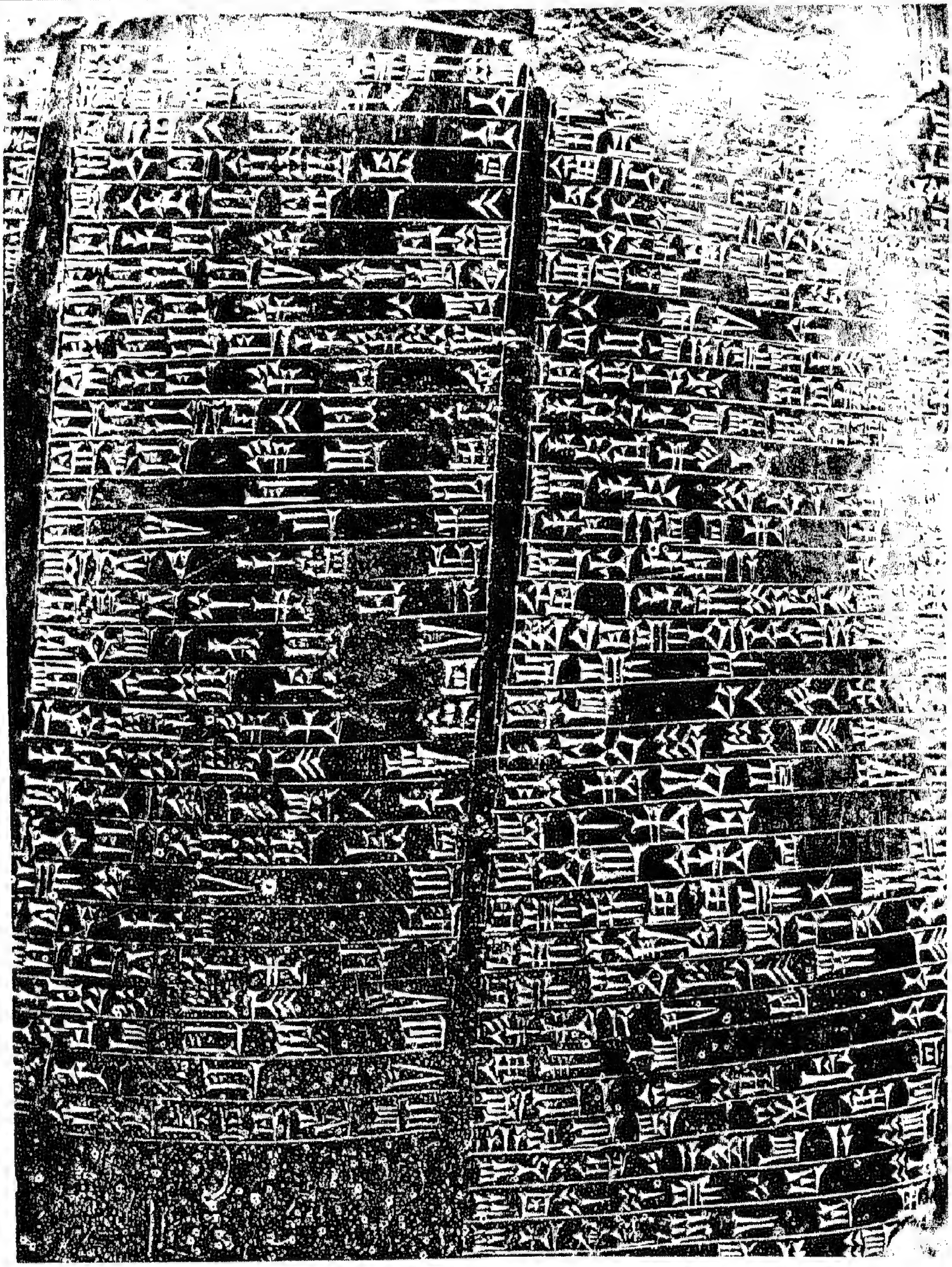
5



4.a



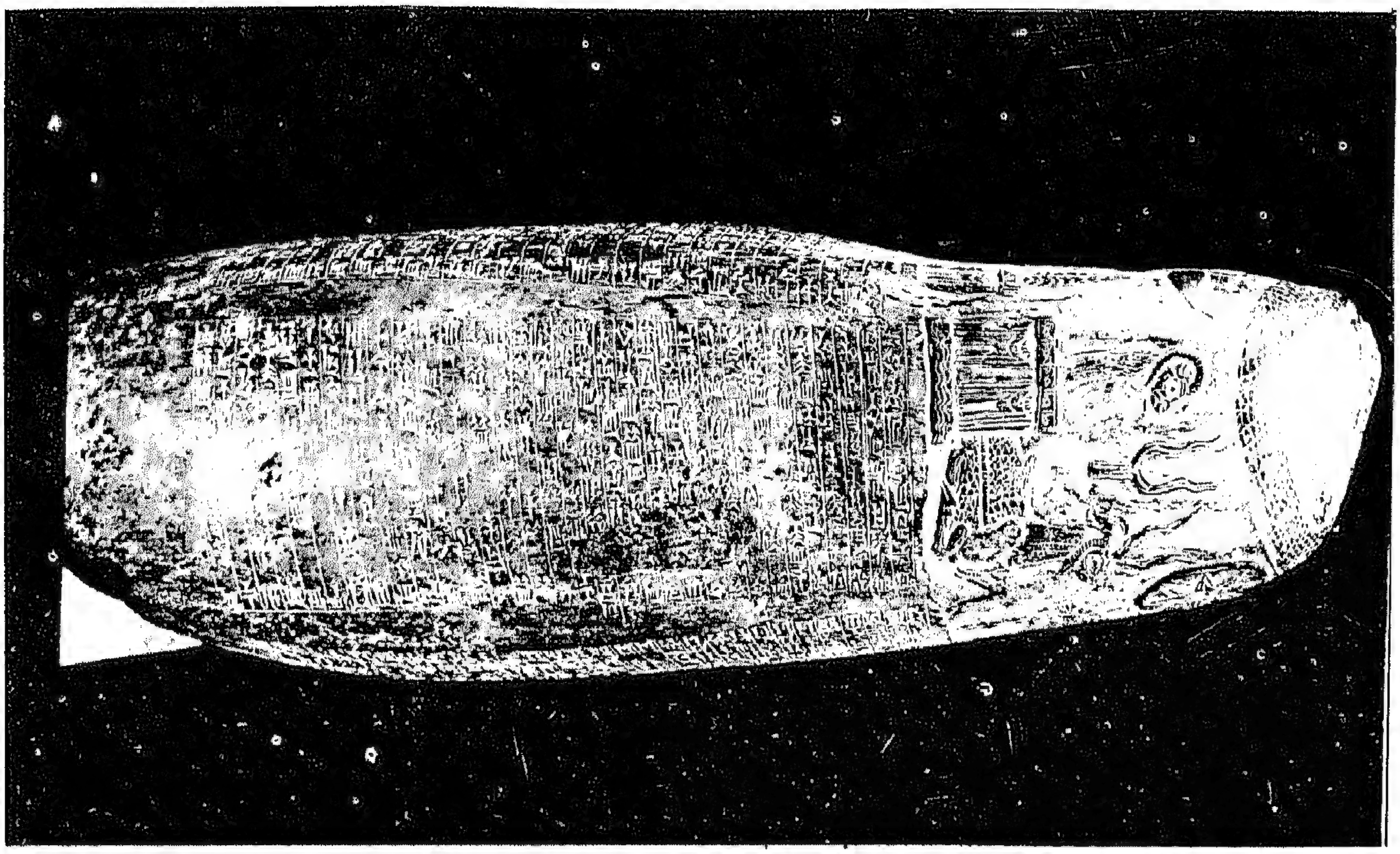
4.b



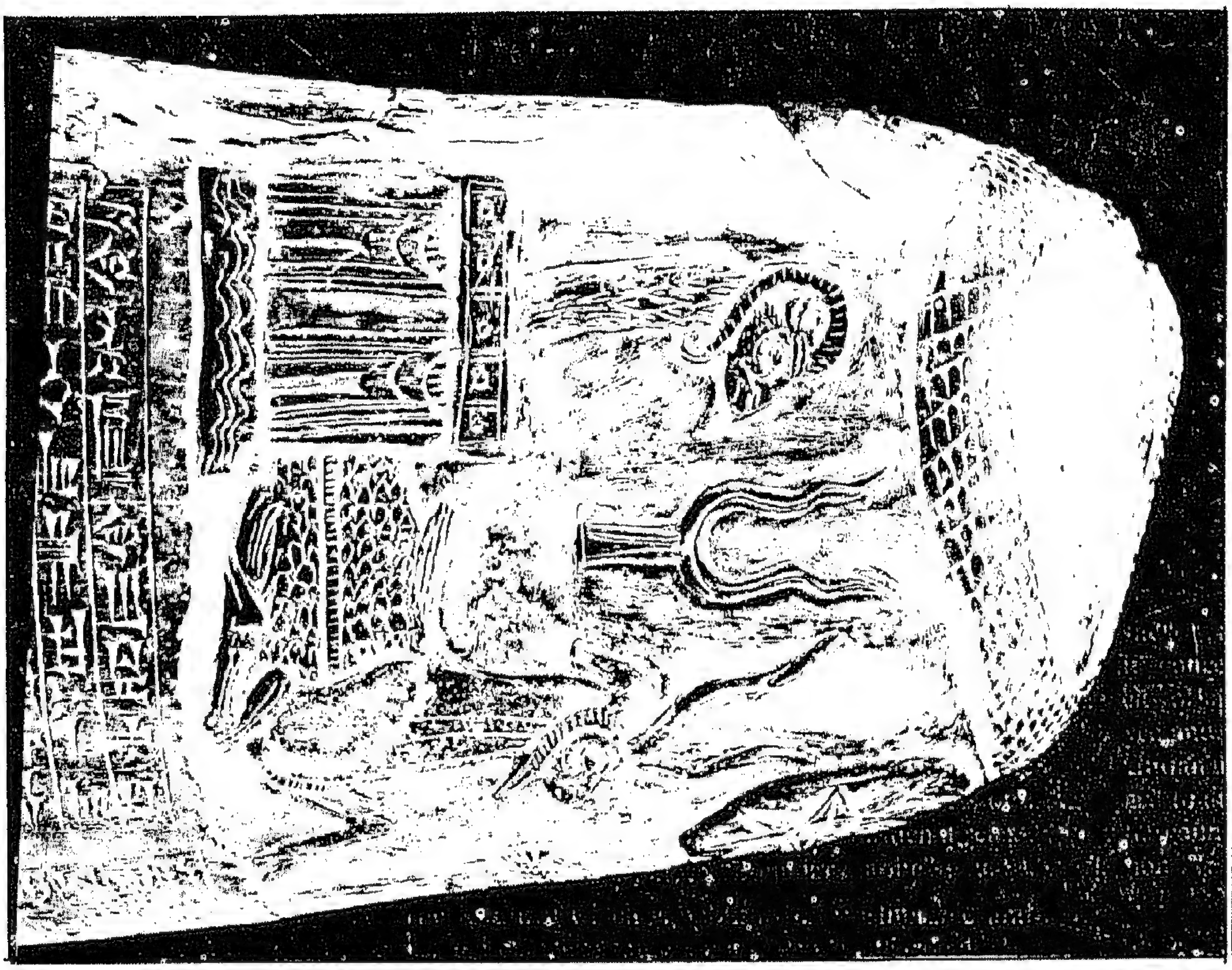
3.b



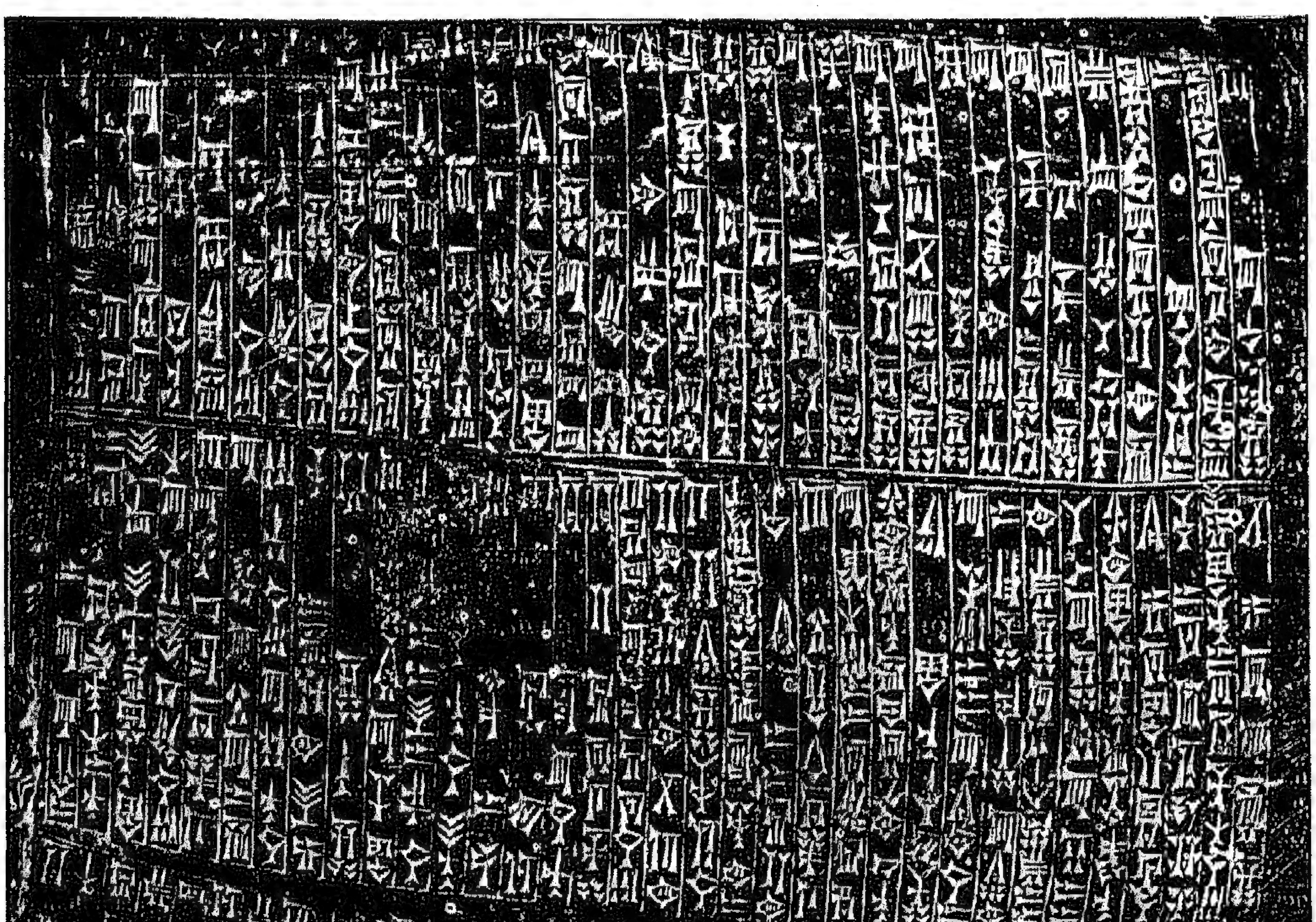
3, a







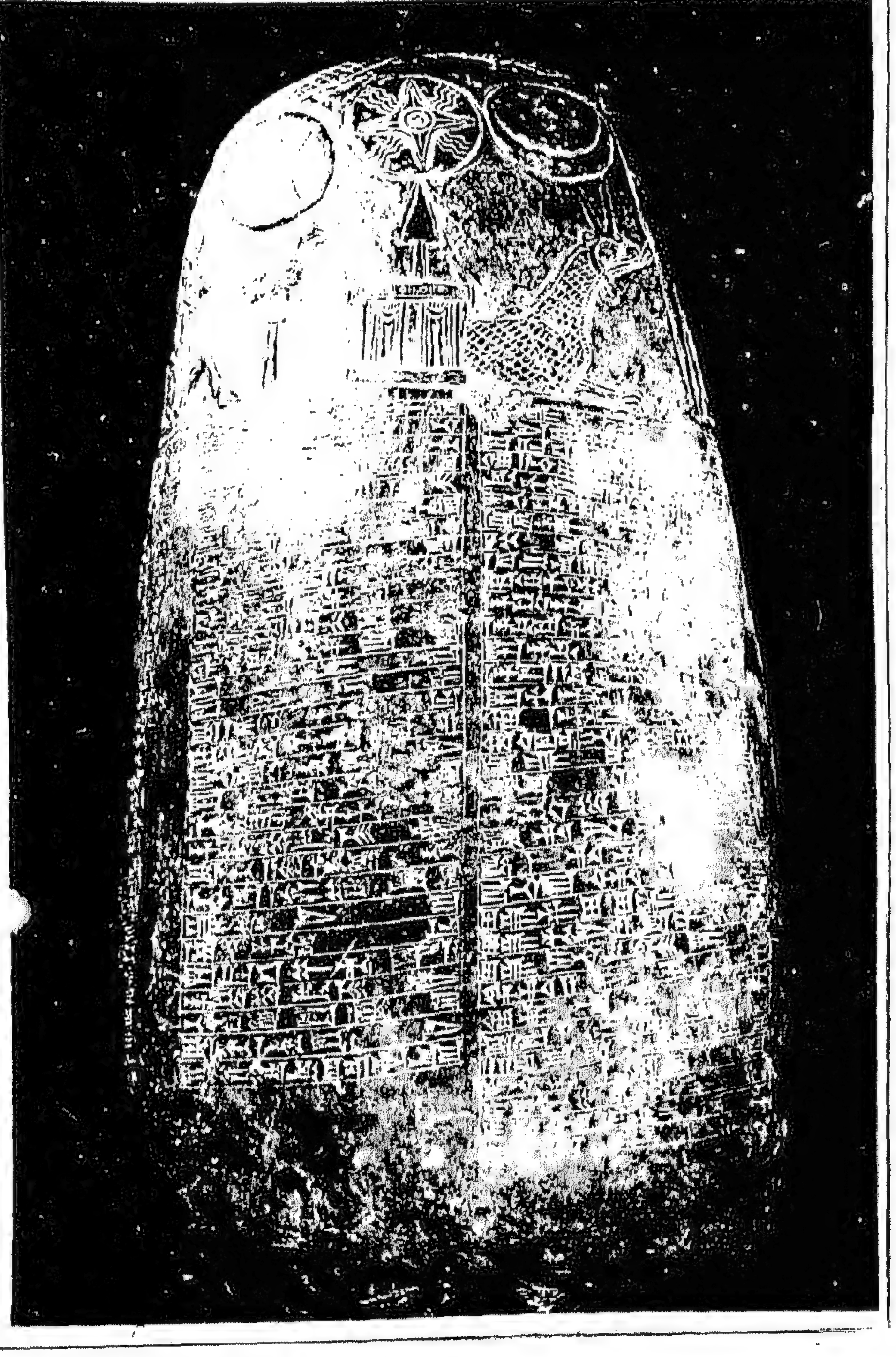
1.b



ing to enter is based on Harvard samitic series IX 1:15, 18,20 .see CAD VOL E, 266 F .

LIST OF BIBLIOGRAPHICAL ABBREVIATIONS

ABL R.F. Harper , Assyrian and Babylonian letters.
AHW. W. Von Soden , Akkadisches Handworterbuch
AKA W.Budge and W. king , The Annals of the kings of Assyria .
BBS W. king , Babylonian Boundary Stones in the British Museum .
CAD Chicago Assyrian Dictionary .
CT Cuneiform texts from Babylonian tablets in the British Museum .
GAG W. Von Soden , Grundriss der Akkadischen Grammatik .
HSS Harvard Semitic Series .
IM Iraq Museum .
JCS Journal of Cuneiform Studies .
JRAS Journal of the Royal Asiatic Society .
MSL Materialen zum Sumerischen Lexikon .
OECT Oxford Editions of Cuneiform texts .
PSBA Proceeding of the society of Biblical Archaeology .
TCL textes Cuneiformes du Louvre .
UET UR Excavation texts
ZA Zeitschrift fur Assyriologic .



3– ^{d}nabu (NÀ') tup–šar šamē (AN.e) ù' erṣitim (KI.tim
4– na – ra – am ^{d} ŠAG. ZU .
5– umē (U_4)^{meš} – šu li – ka – ar – ri .
6– arḫē (ITU)^{meš} – šu liš– šur šanāt (MU)$^{meš-meš}$–šu. liz – iz°
7– ^{d} gu–la bēltu (GAŠAN) ṣer – tu .
8– sûqa (SILA) a–a i–kur ba– la–sa' .
9– bēl (UMUN) nap–ḫi la az–za bēl (UMUN) nap–ḫi [la] na – ḫi
10– si – li –'i – ti [aš – šu – um] ? – ki .
11– i–na zu –um –ri–šu [si–im] – ma .
12– li –zu – bu li – i [ḫ – lu] – lu .
13– lid – da' –at –tu .
14– ^{d}nin – gi'r – su be —el mi – [lik –t]i dannu (KAL) ti.
15– u' – gar – šu ḫi– in – da l [i–ru] –um – ma .
16– qe' – mu – u' ur – qi'.–i– ti .
17– ur–pu – ša id –ra – nu .
18– ù' qe' – mu – u' ^{d}nisaba (NIDABA).
19– li–iḫ – nu – ba pu – qut – tu .
20– te – le– tu ^{d}iš – tar .
21– ma–rat ^{d} sin (30) GA.DUB .TU .
22– ^{d} dumuzu (ŠU) ù' ^{d} iš – tar – šu .
23– e–li–šu li –ša –as –si .
24– ilu (DINGIR)–ši– na ^{d}šēdu (ALÀ'D) mu – na– aš ši–ra .
25– i–du–u's li – lu– ul – ma .
26– ki–ib – di – šu li– ḫal – li – qu' .
27– ṣal – mu u– ub – ba– la .
25– li–ša–pi' – lù' ša–ra .
29– ilāni (DINGIR)^{meš} rabūti (GAL)^{meš} ma– la .
30– i –na $^{na'}$narī (NA RU'.A)^{1}an – ni – i .
31– šum – šu – nu zak– re ar – rat .
32– la nab – šu – ri li – ru – ru– šu .

3– May Nabu–the scribe of heaven and earth ,
4– the beloved of Marduk (SAG.ZU)–
5– diminish his days ,
6– curtail his months and reduce (lit -divid his years)
7– Gula the exalted lady .
8– whose way of life is never changed ,
9– the patient (with) unending disease (and) the patient (with) out rest ,
10– [so such] infection ,
may leave the disease in his body .
to devastat .
the affspring .
Ningirsu the lord of strong [advice ?]
may [enter] the khinda monster his place .
May Nisaba raise up the wide alkali
(instead of yellow wheat
and thorn (instead of)
corn
The intelligent Ishtar ,
the daughter of sin GA.DUB.TU ,
Dumuzu and Ishtar his wife (lit . of him).
may shout upon him .
May the two gods and Shedu the slaughteror .
hardly press (on him) to let (him) squeal . and
may they destroy his liver .
May the high place .
ofthestatuehebrings,theychangeintolowdarkness.
May the great gods whose names .
are mentioned on this stele .
curse him with curses. .
that con not be loosened .

COMMENTARY

COL I 3

The name of the river Nishgati was described as *Niš–ga–ti rabiti* = (The great Nishati) and *niš –ga–ti ludari* = (The everlasting Nishgati BBS 21,52,59, 97 .

Since ga – at – tu = pu – rat – tu ZA 43, 47,236 ; kišad ga– at – ti CT 37, 21a, ga– ti might be equivaleent to *ga– at – ti* . if this conclussion is taking place , the name of the rive niš ga–ti might be *niš puratti* .

COL II 5

kanāku *ik– nu–uk – ma* means to seal (by making a seal impint on the clay document , to give or receive under seal) for acknawlagement. or confession , JCS XI 30 no. 19 Rs.4 ; TCL VII 37 : 6

COL III 4

u–sa–aḫ–ḫu II_1 of esēhu to assign

8– ana *ramanšuma*.. expected *ramānisšuma* ABL 774 Rs.6 ; AHW . 949 .

15– The regular conjigation of *šarapu* I_1 present plural is *išarrapu* . i–sar–i – pu is either un– familiar form or it might be considered as ascribal error .

17– *izzazzu* present plural of i/uzuzzum GAG p.66

27– *nisūtu or nišūtu* see AHW. nisûtu , JRAS (1929) 765: 13, MSL 5, 17 .

COL IV 5

lik–kil – mu– šu nekelmu to look upon BBS . no.6ii 38; OECT VI pl.10, AKA 10:32

16– *Še–ri–is –su* < *Še– ri – it* + *šu* wound

17– *li –iš –ku –um – ma* < li–iš–ku–un + ma

23– *karassu* < karas + su his army

COL . V

8– *um–* < *ma* > – *nat – su* expected *ummanassu*

15– *li –is– su –uḫ* see nasāhu to tear out AHW. 749 , 750 RA 11, 94 ; VAB VI 258 ; 17,31 . *libbašu u–is –sú–uḫ; li–is–su–uh* UET II 17 1, 165 .

23– *gimir pān šu* expected *gimir pānišu*

28– *lišamrissu* prec. of māraṣu + šu,to be ill

33– *lišeššišuma* III_1 prec. of nāšu + šu,to bear , to carry

COL VI

6– *liššur* prec. of našāru to reduce , to cut ABL 722Rs.4

16– l [i–ru] –um– ma prec. of erēbu .

to enter . Although this passage is restored the mean-

22– iz – zi – iš lid – gul – šum – ma .
23– ka–ra – as – su a–a i– nu – uh – šu .
24– ^{d} šamaš (UTU) dajjanu (DI.KUD) ṣe–ru ša šame (AN)^{meš} ù' erṣitim (KI.tim).
25– muš–te – šir ili (DINGIR$^{\text{li}}$) ù' amili (LÚ').
26– a–na di–ni– šu a–a i – zir – šu .
27– di– in – šu pu–ru – us – sa – a.
28– a–a u'-šar – ši – is –su li –u' – ti$_4$
29– a–a –ab – šu e–li–šu liz – iz .
30– ^{d}adad (IZKUR) gu' – gal šame (AN.e) ù' erṣitim (KI . tim).
31– be –el naq–bi ù' zu – un – ni .
32– mu– tah – ḫi – tu kà'r – ba – a – ti .
33– i–na nu – ḫu - d uš ma – a–ti ù' niši (UGU)^{meš}
34– li– riq – šu su – un – qa .

22– May (the god) furiously look at him and .
23– may his troops never give him rest .
24– May Shomash the exalted judge of the heven and earth ,
25– the advisor of the gods and mankind .
26– never help ? him to his lowsuit ,
27– and never establish decision (for) his claim .
28– May the strength .
29– of his enemy overwhelm him (lit . take stand upon him).
30– May Adad–the irrigation controller of the heaven and earth ,
31– the lord of water table and rains , who distributes prosperity (happiness)– make him hungry (lit . let empty because of hunger) among the property of people and land .

COL V

1– i – na ḫu – ša – aḫ .
2– ra – na – ni – šu .
3– dim – ta – šu li – šu – ti .
4– ^{d} nergal (U.GUR) dan – nu .
5– ša – kin ka – šu – ši .
6– i–na te – še – e.
7– na – as – pa – an – ti .
8– um – < ma > – nat – su li – ḫal–liq .
9– i– na šip–ti ù' ka – šu – ši .
10– da–ad – da f šu a– a i–zib .
11– ^{d} ninurta (NIN.IB) šu– ɒu – u' .
12– mār (DUMU)^{d} en – lil qar – du .
13– be – el mi–iṣ– ri .
14– ù' ku – du'r – ri an– ni – i .
15– ku – du'r – ra – šu li – is – su – uh .
16– pu – lu – uk – ka – šu .
17– li – naq – qi – ir .
18– ki – su – ur– ra – šu li – ḫal – liq .
19– ^{d} za – ba$_4$ – ba$_4$.
20– mu – tir gi – mil – li .
21– ^{d} en – líl a – bi – šu .
22– a–šar ta – ḫa –zi .
23– li – iš – bi– ra gimir (TIL) pa–an–šu .
24– li–ib –tu – qa – ma danna (KALAG) –šu .
25– li–iš –pal ṣilitu (GE') .
26– p – i ki – im – ti– šu .
27– e–li a–mi –ri –šu .
28– li–šam – ri –is – su .
29– ^{d} marduk (AMAR . UTU) be– lu$_4$ rabû (GAL.u').
30– ša qi' – bi –is –su la ut – tak – ka – ru .
31– a– ga – nu – til – la – a .
32– ša ri– ki– is –su la ip – paṭ – ṭa – ru
33– li –šeš – ši – šu – ma .

COL. V

1– Because of his thirst (lit . the thirst of himself).
2– may he drink .
3– his tears .
4– May the mighty Nergal ,
5– the officer of the god's weapons ,
6– destroy .
7– his troops .
8– in confusion of suppression .
9– May his son never escape from judgement .
10– of conviction and from the weapons of the gods .
11– May Ninurta–the battering storm ,
12– son of Enlil the hero ,
13– the lord of the boundary
14– and of this boundary - stone –
15– tear out his boundary –stone .
16– May he devastate .
17– his battle .
18– May he destroy his border .
19– May Zababa ,
20– the avenger .
21– of Enlil his father ,
22–25 cut down his strength ,
23– cut his whole front .
24– (and) overwhelm (him in) the
25– field of the battle .
26– May the disease infect the mouths .
27– of his family .
28– and his vision .
29– 33– May Marduk – the great lord ,
30– whose order does not change –
31– couse him to bear dropsy .
32– as (lit whose) abond that .
33– can not be broken . and

COL . VI

1– a–di ḅal-tu ki –ma ka – re – e .
2– lu – u na – šu – u' li'b – bu – šu .

COL. VI

1– As longas he is alive .
2– may his heart bear such grief .

COL . III

1– ki – – sa' – ta mi – šir – ta .
2– i – šak – **ka** – nu .
3– I GAN **mi** – iṣ – ra ù' ku – dur – ra .
4– u' – sa – aḫ – ḫu – u' .
5– a–na **ili'** i– šar – ra – ku .
6– a– na pi – ḫa – at šarre (LUGAL.e)
7– i– na – an – nu – u' .
8– lu –u' a–na ra– man – šu – ma.
9– **i–šak** –ka – nu .
10– **ù' lu** –u' $^{za'}$ narû (NA.RU.A) ša–a–šu .
11– ši – tir šu –mi i–pa–aš –ši –ṭu .
12– lu–u' i–na abnē (ZA')^{meš} ub –ba – tu .
13– **lu** –u' i– na ši – pir ni –⌜kil⌝– ti .
14– u' – ḫal–la – qu .
15– **lu** –u' i–na išati (IZI) i–šar–ri–pu .
16– lu–u' i–na epri (SAḪAR)$^{ḫa'}$ i–ṭam– mi– ru
17– lu–u' a–na mē (A) ^{meš} i– nam –du – u'
18– ù' aš – šu ar –ra –a–ati .
19– i–pal –la –ḫu –u' – ma .
20– sak–la sak – ka – nu– u' – a .
21– a–ḫa –a u' la – mu – ta – a.
22– u' –ma–'a – ru – ma .
23– $^{za'}$ narû (NA.RU.A) šu –a– tu .
24– **ul** – tu a–šar šak – **nu** .
25– u' – na –ak – ka – ru – ma .
26– a– šar ša – nam – ma i– šak – ka – nu .
27– a–na pu – uz –ri a–na bīt (E') ek – le – ti .
28– a– šar la a–ma – ri .
29– u' –še – re – e– bu .
30– u' eqlu (A.ŠA') šu– a–a tu ul ni – di – ti
31– šarre (LUGAL i – qab – bu – u').

1– Curtailment (or) diminution .
2– from that field .
3– (or) assign one GAN .
4– (from) the boundary or boundary stone .
5– to present (it) to the god (or).
6– to offer (lit. count) to.
7– the official of the king .,
8– or to settle (it).
9– on himself ,
10– and if (anyone) obliterates the inscribed name.
11– of this stele .
12– or erases with stones .

or smashes (it).
during craft work (using it for another piece).
or burns (the kudurru) with fire ,
or buries (it) in sand ,
or casts (it) into the river (lit . water).
or because .
he fears curses ,
he sends .
a fool , a deafman ,
an enemy or an evil man .
to chamge .
this stele .
from (its) erected place .
and puts (it in) another place .
(or) causes (it) to enter
into a secret or a dark place .
where it can not be seen ,
or (lit and) he says that field .
is not the king's gift ,

COL IV

1– a– mi – la šu –a– tu .
2– ^{d} a–nu ^{d}en– li'l ^{d} e' –a
3– ù' ^{d}nin–maḫ ilānī (DINGIR)^{meš} nabūti (GAL)^{meš}
4– i–na ug – gat **lib** – **bi** – šu – nu .
5– iz – zi – iš lik – kil – mu – šu .
6– ša– a– šu šum – šu pirû (NUMUN) – šu .
7– na – an – nab – šu i–na pi – i.
8– niši (UGU)^{meš} di–baba ša – a – ti .
q– li – ḫal – li – qu'
10– ù' zer (NUMUN) – šu lil –⌜qu' – tu⌝ – ma .
11– na – aq me (A)^{meš} a–a⌜ir⌝– šu
12– ^{d}sîn (30) na – an – na – ru .
13– bel (EN) a– gi –e .
14– e– te_4 – el – lu .
15– ilu (DINGIR) na – šu kab – ta .
16– še –ri – is –su ra – bi – ta .
17– i–**na** zu – um – ri –j šu⌜liš⌝– ku – um – ma .
18– ki– **ma** qa – tı' – i i–na ke – pi'
19– na–tù' – ti li– ir – bi– iṣ .
20– a–di bal–ṭu murṣu (GIR.ḪA) li–sa–am–me .
21– qi–bi–ra a–a ir –ši .

COL IV

1– many the great gods ; Any ,
2– Enlil , Ea
3– and Ninmakh –
4– because of their heart's amger –
5– look furiously upon him .
6– May that noise (which arising) from
the mouths of the people devastate that man
(lit . he him self), his name .
and his offspring .
10– And may they snatch away his seed .
11– May he never has flowing (lit pouring) water .
12– May Sin the luminous ,
13– the lord of crowns ,
14– the prince god .
15– who brings illness –
16– settles in his body .
19- a great wound (lit his wound) and .
18– may he let him kneel down in darkend place .
19– as if he is tightend by rope .
20– As long as he is alive may the disease attack (him)
21– May he nas no grave .

24– ^{m}ba– ni–^{d} nimurta (NIN. IB).
25– mār (DUMU)^{m} ur– tu' – bu– ri – e' – a
26– ^{d}marduk (AMAR. UTU)– nadin (SÍM) aḫḫē (ŠEŠ)^{meš} šarru (LUGAL)
27– be –el – šu uš–id – ma
28– it –ti bal–ṭa–ni .
29– mār (DUMU) mi –li – ik–ku iš – al–šu –ma

Col II
1– [ul] u'– te–er –ma .
2– pa– ni^{m} ba–nì' –^{d} ninurta (NIN.IB)
3– mar (DUMU) ^{m} ur –tù' – bu – ri– e' –a ú– šad gi – il .
4– ù' a–na pa–aq– ri la ra–še –e .
5– ik–nu–uk – ma a–na u_4–mi sa –a–ti i–túr' – šu
6– i– na ka –nak tup–pi šu –a–tu .
7– ^{m}eri$_4$ –ba – AN.GAL mār (DUMU) aḫe (ŠEŠ) — ba–ni .
8– šakin (GAR) māt (KUR) ^{uru}ni–ši–in
9– ^{m}ba–bi–la–a–a–u' mār (DUMU)^{d}sin –liššir (SI.SA) amīl (LÚ') rēši (SAG)
10– ^{m} e' – ul – maš šakin (GAR) šumi (MU) mār (DUMU) ba–zi–sak– ru– maš
11– ^{d}marduk (AMAR.UTU) –andullu (AN.DÙ'L) mār (DUMU)^{m} i–ma–e'–sag–ili–zeru $^{lu'}$ sukallu (SUKKAL).
12– ^{d}en– li'l – kīn (GIN.NA)– apli (IBILA)
13– mār (DUMU)^{md} bel (EN) idinna (SI'M.na) šakin (GAR) te' – me .
14– ^{md} e'–a – ku– du'r – ri – ib – ni
15– mār (DUMU) ^{m} arad (Ì'R) –^{d} e'–a–en – nam
16– ù' ^{md} nabū (NÀ') nadin (SI'M) – aḫḫē (ŠEŠ)^{meš} mār (DUMU)^{m} nam – ri
17– šà' – tam bīt (E') u' – na–a–t iz–za–az– zu
18– ālu (URU) u' – pi–i
19– arḫu (ITU) dumuzu (ŠU) umu (UD) X kam šattu (MU) XIII kam
20– ^{d} marduk (AMAR.UTU)– nadin (SI'M) – aḫḫē (ŠEŠ)^{meš} šarre (LUGAL .e).
21– gab–ri $^{za'}$ kunuk (KIŠIB) šarre (LUGAL .e)
22– ša šip –re–e–ti .
23– ma–na–ma ar–ku–u' .
24– lu–u' ak–lu lu –u' luputtu (NU.BAND'A)
25– lu–u' mu–ir –ru sa pi – ha –ti
26– lu–u' i–na aḫḫē (ŠEŠ)^{meš} mārē (DUMU)^{meš}
27– kimte (IM.RI.A) ni–su–ti .
28– ù' sa – la – ti .
29– ša bīt (E') ^{m} mi – li– ik – ku .
30– a–a– um – ma ša è'l – Lam– ma .
31– i–na muḫ – ḫi eqel (A.ŠÀ') šu– a–tu .
32– i–dab – bu–bu u'–šad –ba– bu
33– i–baq – qi – ru i –tab – ba – lu .
34– i–na eqel (A.ŠÀ') šu–a–tu

24– Marduk – nadin – aḫḫe , the king
his lord, informed (coused to know)
Baltani–ninurta son of Urtu- buriea and
ashed him
not to come back
(with claim)
against
Baltani son of Milikku and
caused Bani – ninurta son Urtu-buriea him self
(lit - presence)
to receive (the purchase price).

4– And acknowledged (lit sealed) that he will be
5– no claimant and (never) come back (with claim) in the future .
6– On sealing that document (the folowing mantioned names).
7– are present : Eriba – AN. GAL son of Ahe – bani
8– the Governor of Nishin.,
9– Babilayu son of sin lishshir .
the chif master ,
10– Eulmash shakin – shumi son of
Bazi–sakrumash ,
11– Marduk– andullu son of Inaesagili – zeru
the minister ,
12– Enlil – kin – apli son of Bel–idinna
the official of the palace ,

14– Ea– kudurri– ibni .
15– son of Arad-ea–ennam .
16– and Nabu – nadin – aḫḫe .
son of Namri
17– the keeper of the treasure house .
18– The city Opis ,
19– 10th of July ,
the 13th year .
20– of Marduk–nadin–ahhe the king .
21– Acopy of the king's stone document
22– of admi nistration.

23– (If) anyone in the future .
24– whether he is a chief or a ruler
25– or an officer of the province .
26– or (anyone) frome among the brothers, sons
27– kin of the family , clan .
28– or relatives .
29– of the district of Milikku .
30– whoever (is mentioned) previously .
31– raise up or cause (anyone)
32– to raise up or bring (a claim).
33– or claim that fied ,
34– (or) cause (lit place , settle).

BC.)[6]. Since There was no King or ruler who bears such a name during that period except Sargon (sharrukin) the founder of the Akkadiam dynasty, it is preferable to relate Dur-sharrukin of this kudurru with Sargon of Akkad[7] becaus of his political role and leader ship to the people who immigrated their original home in the Arab peninsula and settled Mesopotamia , where they had exercised their mastery . Sargon held, nationally , an important position among the successive rulers of Mesopotamia. One of them might have called a city Dur-sharrukin to commemorat the name and legacy of this great king.

As for the relation ship between Akkad and Dur-sharrukin , it seems very likely that the city which was called Dur-sharrukin has some importance related to Sargon . Since the name of this new city means " the fortification of Sargon" and Akkad itself was his capital city where he had being fortified,it is tenable to suggest that the word, "Dur-sharrukin" is equivelent to the word Akkad. Moreover, we believe that Dur-Rimush (Tell Ashjali)[8] which is located about 9 km. to the north of Dur- Sharrukin (Tell el-MJELAAT) is one of the most interesting documents which is worth considering . Since these two cities are located very closely to each other in in Diyala Region and Rimush king of Akkad came to the thrown after his father sharrukin (Sargon) it is safe to claim that the area which is so called (Diyala Region) was Akkad Region . Also the location of Dur-Sharrukin might be the location of Akkad the capital city of Sargon. Its nommation had been dervied from the founder of Akkad dynasty (Sargon)

Last but not least the future Archaeological excavation at the site tell el - MJELAAT will certainly supply us with documentary confirmation of the equivalent suggested names and will throw a considerable light on the indentification that we propose .

IM. 90585
Transliteration of the kudurru

Column 1

1- 7 GUR zeru (SE. NUMUN) 1 GA'N 30 (qa). I ammatu (KUS) rabuta (GAL. tu.)
2- ugar (A. GAR)[uru] dur (BA'D)- sarru (LUGAL)- hīn (GIN . NA).
3- kisad (GU') nār (I'D) nis - ga - ti.
4- i-na bīt (E')[m] mi - li ik - ku .
5- sa bur-ti [m] mil -ka isten (I) - nis .
6- siddu (US) elu (AN.TA) anurru (IM. MAR .TU).
7- tehī (US.SA. DU) bīt (E') lu' - sir - rik -ki.
8- siddu (US) saplu (KI.TA sadu (IM.KUR. RA).
9- ṭehī (U.S' SA.DU) bīt (E')[md] adad (IZKUR) -ahe (ŠEŠ) - LÚ. GÍR
10- pûtu (SAG) elū (AN.TA) iltānu (IM.SI.SA).
11- ṭeḫī (U'S . SA. DU) nâr (Ī'D) niš -ga-ti .
12- pûtu (SAG) šaplu (KI.TA) šūtu (IM.GAL!LU)
13- ṭehī (U'S . SA. DU)
14- bīt (E') LU' . GIŠ . UGULA .
15- ša [m] ba-ni -[d] ninurta (NIN. IB).
16- mār (DUMU) ur - tù' - bu -ri -e' -a
17- i-naqāṭ(ŠU) [m] bal- ṭa-ni .
18- mār [m] mi-li- ik- ku .
19- a-na šami (ŠÀ'M) im - ḫu- ru
20- [d] marduk (AMAR . UTU) nadin (SI'M) - aḫḫē (ŠEŠ)[meš] . Šarru (LUGAL)
21- it - ti eqlē (A.ŠÀ')[meš] bur-ti .
22- a-na (bīt (E') mi - li -ik -ku .
23- u' - te-er- ma.

IM. 90585
The translation

Column I

1- seven GURs of corn- land, each GAN (measured by) great cubit (being reckoned at) at thirty qa (of seed),
2- in the land of the city Dur- sharrkin
3- on the bank of the river Nish-gati .
4- in the disirict of Milikku ,
5- together with the water of well of Milka .
6- The upper length, to the west ,
7- adjoining the district of lushirrikki .
8- The lower length , to the east ,
9- adjoining the district of Adad -aḫe- (SES) - LU.GIR

10- The upper width, to the north ,
11- adjoining the river Nish-gati
12- the lower width, to the south ,
17- adjoining .
14- the district of LUGISHUGULA ,
15-19 which (the upper mentioned land), Bani - ninurta son of Urtu- buriea bought (lit received by price) from the hand of Baltan i son of Milikku.

20-23 The king Marduk- nadin- aḫḫe gave back
the water of the well togeher with the fields
to the family ,
of Milikku and ,

(6) W. King , BBS p. 97 L.20 .

(7) The documentary records of Sargon the first King of Assyria did not quality him to be instead of sSargon of Akkad because the only decument concerning that King of Assyria is mentioned ona brick published by Kamal Balkan , Observation on the Chronological problems p. 51 .

(8) Ebeling and Meismer , Reallexikon der Assyriologi p. 248 (1938) Lutz ,legal and Economical texts from Ashjali (1931).

A NEW KUDURRU OF MARODUK – NADIN – AHHE

IM. 90585

By :
Dr. KHALID AL-ADMI
Dep of Archaeology
College of Arts
University of Baghdad

In 1979 the Organization of Antiquities had received from the Ministry of Information one of the Babylomian legal documents belonging to a class of inscriptions called"KUDURRU"or "boundary stones". In fact these titles were not employed to mark out property boundaries but usually the first column of the inscriptions sets out. the limits and orientations of the estate to which it refers, and in this sense the phrase "Boundary stone" is used.

The Kudurru which is published , transliterated and translated here, was found on an ancient site called EL-MJEL'AAT which is situated about 16km. northern Ctesephon, 11km. eastern Diyala river, 5 km. south-east the ancient stream of NAHRAWAN and 6 km . eastern tell Basmayah .

The kudurru consists of grayish- white block of sand-stone, tapers slightly at the top and bottom . It is approximately oval in shape and prepared on four sides to take sculptures and inscriptions . It measurs 50cm. in height, its maximum width is 21 cm. in the middle .

The importance of this hudurru stele is considerable not only regarding completeness as a unique from among more than thirty boundary stones, but also from an arch-archaeological and historical point of View . First it raises the possibility that the name Akkad (AGADE the capital city of Sargon , might be chamged to another name during the second millinum[1]. Secondly the suggested new name of Akkad might refer to its location which so many scholors have attempted to investigate.

Despite the fact that many kings have called themselves "Kings of Sumer and Akkad" and the location of whole capital cities of ancient Iraq are identified but the location of Akkad the capital city of Sargon the Akkadian is still unknown, though Many scholors have suggested that its location might be sitiuated some where in the area between Southern Baghdad and Northern Balbylon[2] None has established any evidence regarding a certain site for Akkad. So such suggestions and ideas of the matter concerned give us the right to propose that the capital city of Sargon the Akkadian might be completely destroyed and. as such, it had disappearee during the reign of Gutian invasion. Also the name of Akkad might be changed to another name during the following period , while the country of Akkad remains bearing the same nomination . In fact this point of view is concluded from Col.I L. 1–4 of this kudurru[3] which reads ,

ugar ^uru dur – Šarru – kin
kišad nâr niš – ga– ti
ina bit milikku

The land of the city Dur- Sharru-kin
on the bank of the river Nish-gati
in the district of Milikku

This indicationr aises the possibility that the name Akkad (AGADE) might be changed to another name after the Gutian invasion , and Dur- sharrukin might refer to the capital City of sargon .
Since Dur- sharrukin (Khorsabad) is one of the Assyrian capital cites that had been constructed near Mosul during the 8th. Century by Sargon King of Assyria[4] , there will be no doubt that Dur- sharrukin of this kudurru refers to onother one which at least five centuries earlier for our kudurru was inscibed on the 10th . of July in the 13th. year of Marduk- nadin -ahhe the king (1098 – 1068).

The same nomination (Dur–sharrukin) mentioned during the reign of Nebuchadnezzer the first (1124-1103

---

(1) See sumer , this Vol., Arabic section "Akkad or Dur-sharrukin"
(2) W.F. Saggs , The Greatness th at was Babylon p.3 (1962).
(3) see also W. King , Babylonian Boundary stones in the B.M. p.97 L.20.
(4) L. Opplnheim , Oncient Mesopotamia p. 347 .
(5) ibid , p. 339 Chronology of the Historical period by J.A. Brinkman

REMARKS

1–3. Reconstruction based on The Eshnunna laws, section 44, cf., A. Goetze, *The laws of Eshnunna*, p. 116; see also R. Yaron, *The laws of Eshnunna*, p. 43.

6. Note that the signs *im* and *ḫa* were written over an erasure.

7. *ši-ir-ra-šu*, see *CAD*, š, 410 b. Note also that the reading of 1/3 is not certain, it could be 12 but such an amount would be too much in comparison with the fines appearing in othersectionsoftheEshnunna laws.

8. *ši-gi-eš-tim*, *AHw*, 1127a under *šaggaštum*.

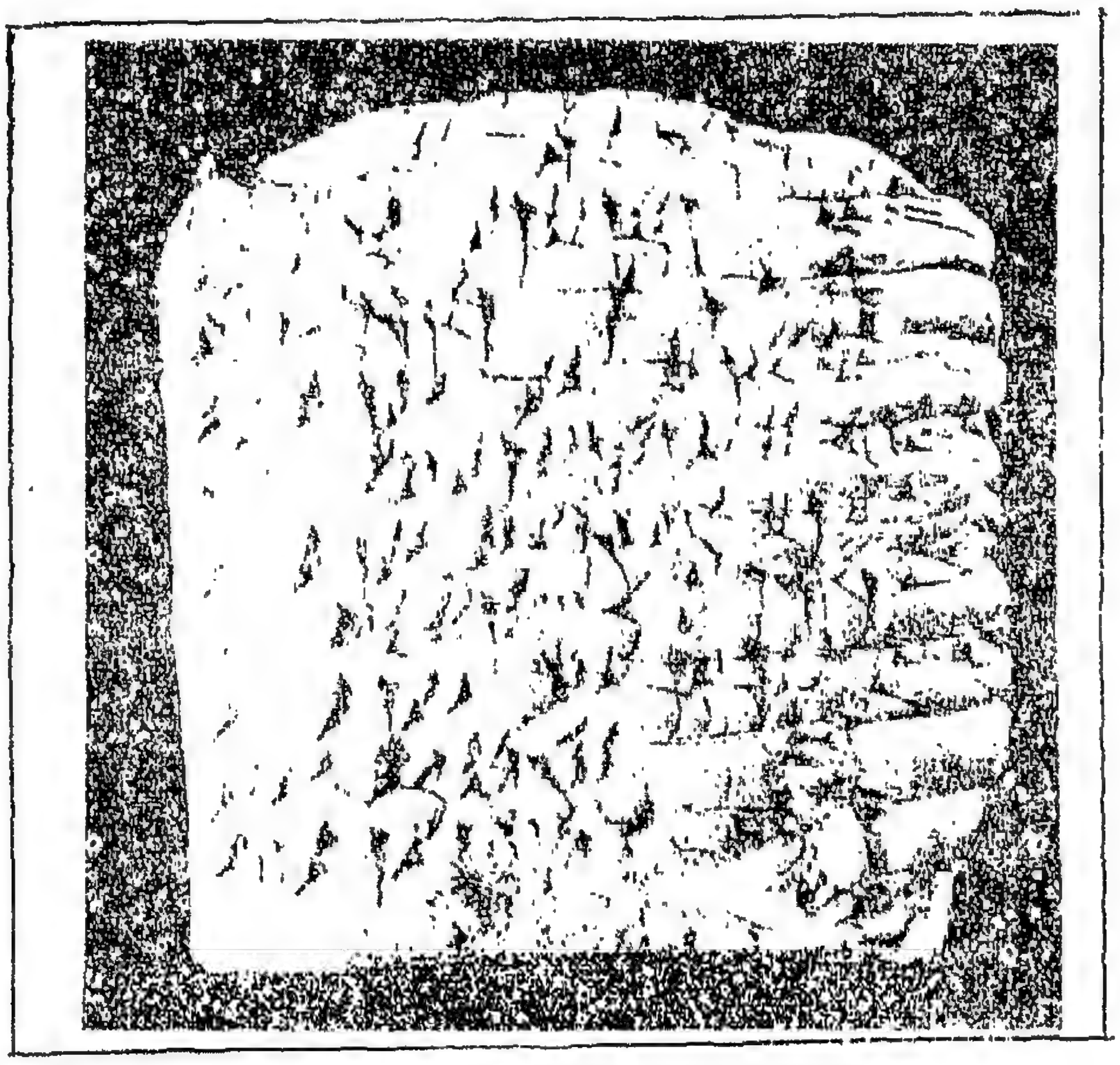
9. *ik / q–te – el*, Translation uncertain, the consonants of the root of the verb must be either kl or ql which means that the verb comes from either *kalū*, *qiālu* or from the verb *qatālu* in which case the scribe has forgotten to write another *te*. Whatever the root is the verb must be from the G perfect; for a full discussion of this see G.R. Driver and J.C. Miles, *The Babylonian laws*, volume 2, pp. 350 – 361; see als R. Yaron, op. cit., pp. 18–19.

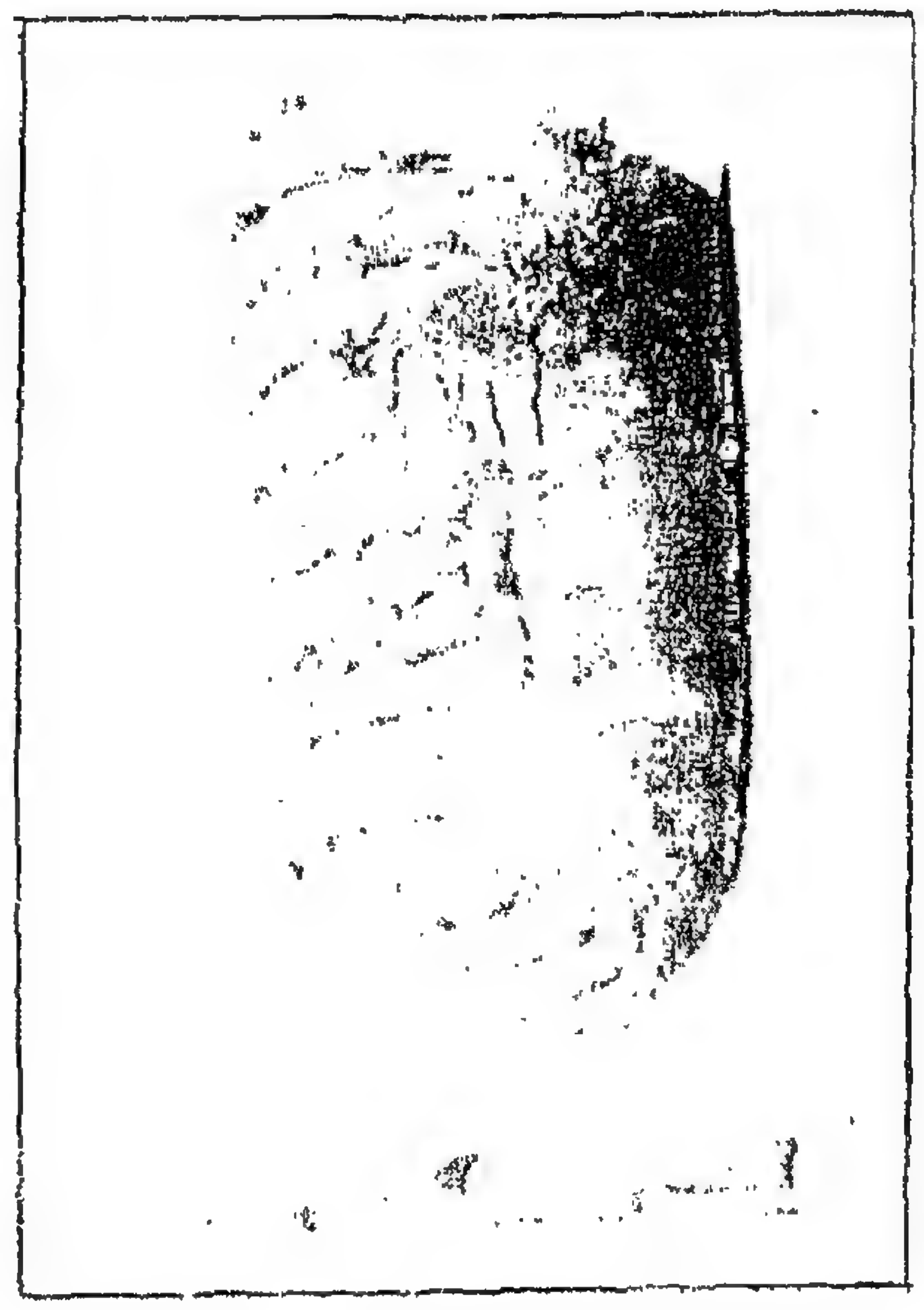
10. *ri– eš – ba – tim*, see *AHw* 958 f.

12. Note that a line was drawn under line 12 to indicate completion of the text.

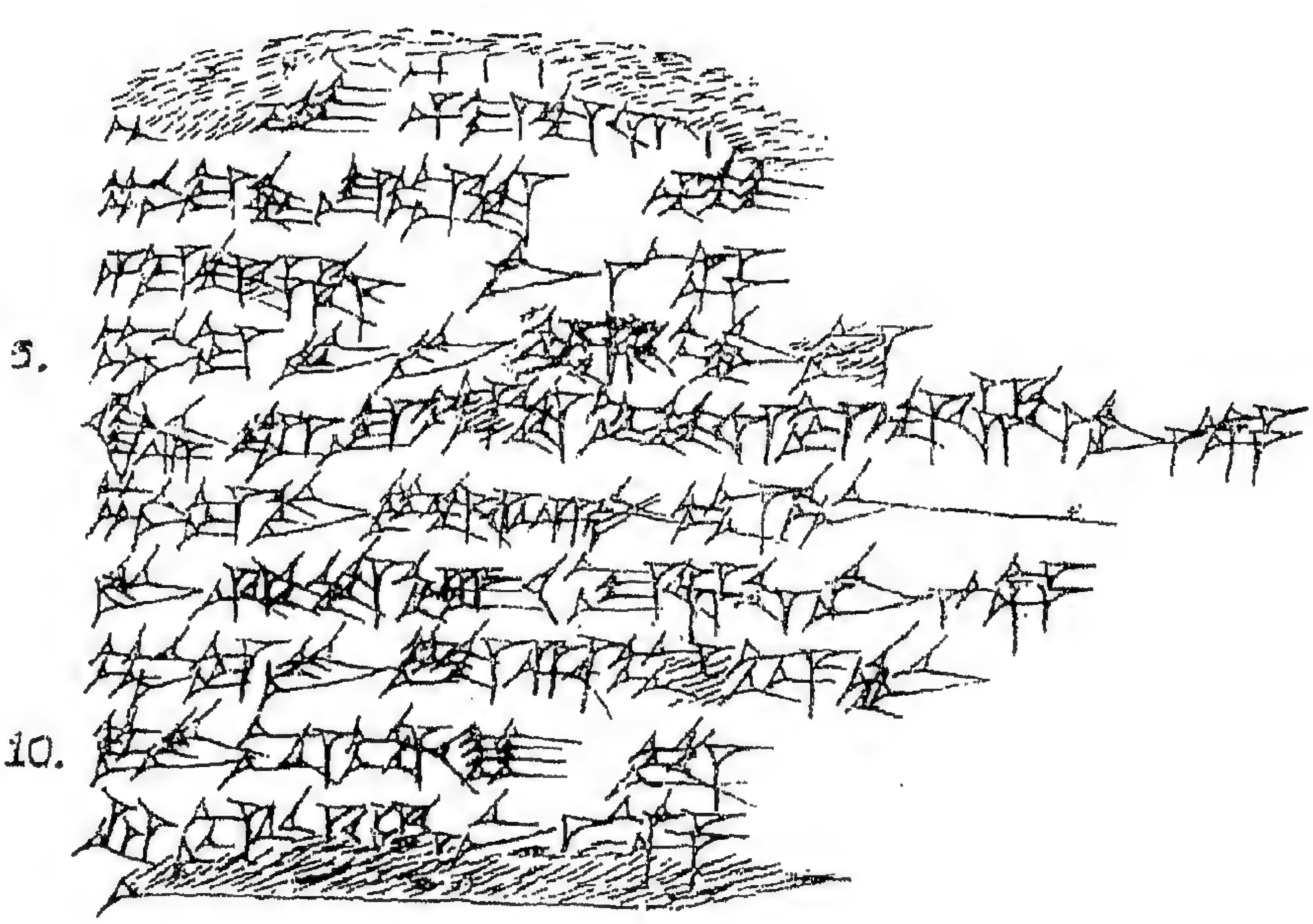
REFERENCES

1. G.R.Driver and J.C. Miles, The Babylonian laws, Oxford, 1968, (Volume 2.) PP. 6–7.
2. O.R. Gurney and S.N. Kramer, "Two Fragments of Sumerian laws," *OJC*, *AS* 16 (1965), pp. 13–19; see also J.J. Finkelstein, "The laws of Ur –Nammu" *JCS*, 21, 1968, pp. 66–82.
3. A. Goetze, *The laws of Eshnunna*, *AASOR*, Vol 31, 1951 – 1952, pp. 117-ff.; see also R. Yaron, *The laws of Eshnunna*, Jerusalem, 1969, pp. 42 ff. 14- 15 and 190–192.
4. Driver and Miles, op. cit, Vol. 1, pp. 406 - 416 : Vol. 2, pp. 76–79 and pp. 248 - 251.
5. Driver and Miles, *The Assyrian laws*, Oxford, 1935, pp. 30–33, 106 –118, 384-385 and pp. 418 – 423.
6. R.E. Hayden, *Court Procedure at Nuzu*, Unpublished Ph. D. dissertation Brandeis University, 1962 pp. 66f and 137–138.
7. E. Neufeld, *The Hittite laws*, London, 1951, pp. 1–5, 47, 118 and 186.
8. Exod. 21 : 21 – 24 ; lev. 24 : 18-20 and Deut. 19:21
9. Driver and Miles, *BL*, Vol. 1 pp. 408 – 409.
10. see Kamil Al– Sammurai, *The New Criminal law*, Al-Azhar Press, Baghdad, 1969 pp. 156–163, (in (Arabic).
11. K. Kessler, Studying the cuneiform texts discovered at Tell Baradan.
12. T. Baqir, *Sumer*, 5, 35 *f*.
13. R. Yaron, op. cit., pp. 1 ff.
14. T, Baqir, *Sumer*, 5, p. 40.
15. for these terms see the references sitedoin 3.





Haddad 116



Tell Haddad and towards the area which surrounds Tell Baradan may strengthen what we have already stated, that al–Sieb, Haddad and Baradan were one single administrative centre of the Old Babylonian period ... If what we have said is correct then the discovery of an Akkadian tablet in Tell Baradan cannot be explained but by the fact that these three mounds were settled by the Akkadians[11]. We hope that the excavators of this area will provide us with concrete evidence to date the settlement of these mounds.

As far as the Assyriologists are concerned the mounds have yielded quite a large collection of cuneiform tablets of varied content, such as economic, administrative, literary, historical, religious, mathematical, geometrical and lexical texts written in the Sumerian and Akkadian languges.

At this point, I would like to pause to give my thanks and appreciation to the President of the State Organization of Archaeology and Heritage Dr. Muyyad Saïd and Dr. Behija Kalil, the Head of the Department of Assyriology ; to my colleages working on the site, Mr. Nail Hannoun, Burhan Shakir, Jabbar Abdul Majid and in particular Mrs. Rasmia Rashid who recognized the importance of the cuneiform fragment 116 Haddad.

The fragment 116 Haddad, measuring 5.2 x 5.2 x2.7cm. found in Area No. 2 of the third stratum Room No. 5 has proved to be as important as it was originally thought to by Mrs. Rasmia Rashid. This fragment represents the lower part of a legislative document. It contains only eleven lines on the obverse and represents five legislative sections. In comparison with the legislative sections concerning assault and battery which appeared in the Eshnunna laws and from the shape of this fragment we can say that the measurements of the original tablet must have been something like 10.5 x 5.2 x 2.7 cm. so that it could have included all the sections concerning assault and battery which appeared in order in the Laws of Eshunnna from Tell Harmal (Šaduppum).[12] The Old Babylonian scibe left us with a firm evidence that he completed his writings by drawing a long wedge under the last line. Moreover the scribe left the reverse and edges blank.

The direct dating of the fragment is not possible, but because it represents a duplicate of the Eshnunna laws discovered at Tell Harmal, we may be right to relate it to the date of the Eshunna laws.[13] There are ; however, some texts and fragments from the same stratum which bear the dating formulae e.g., Haddad 64 : *MU da–du–ša LUGAL*^{GIŠ} *GU. ZA É a– bi– šu ni– ru –ub*[14] "Year when Dadusha, the king, ascended the throne of his father" ; and Haddad 82:*MU ṣíl – lí–*^{d} *sin* (*Suèn*) *LUGAL DUMU. MÍ am – mu – ra – bi* < *BA. AN. TUKU* > "Year when Slli-Sin, the king married the daughter of Ammurabi".

The five sections of the laws of the legislative fragment under disussion demonstrate the continuity of the principal of the ancient Mesopotamian laws which we discussed above. The first and the second lines represent the end of section 44 of the Eshnunna laws, and the third and the fourth lines represent section 45, and what we have on lines 5 and 6 may correct, add and reconstruct some of the previous readings of sections 46 of the laws of Eshunna; thus from this fragment it is now possible to read the term *ha–x–x–šu* of section 46 as *ki–ir–ra–šu.* We are now able to read the term *x–x–x–tim* of section 47 of the laws of Eshn nna as *ši–gi–eš–tim* and the term *i–še–el* of the former reading must be emended to *ik / q–te–el* as it appears in lines 7 and 8 of the new text[15].

This Haddad (116) fragment adds a new section from what we have known before of the laws of Eshnunna concerning the protection of the individual. Thus line 9–11 can be translated "If a man caused the death of the son of another man in an affray, he shall pay 2/3 of *mana* of silver", which calls to mind section 207 of the Hammu rabi laws.

Transliteration of Haddad 116

Obv. [šum – ma LÚ a–wi– lam i–na ik/g–x–x .
is – ki –im –ma ŠU – su]
è [š – te – b] er$_5$ 1/2 ma–na K [Ù. BABBAR Í.
LÁ. E].
šum – ma GÌR – šu èš – te – ber$_5$
5. 1/2 ma–na KÙ . BABBAR Í. LÁ. E .
šum – ma LÚ LÚ im – ḫa– aṣ – ma .
ki– ir – ra – šu èš – te – ber$_5$ 1/3 ma–na KÙ .
BABBAR Í. , LÁ . E .
šum – ma LÚ i–na ši – gi –èš – tim .
LÚ ik/q–te – el 10 GÍN KÙ . BABBAR Í LÁ.E.
10. šum – ma LÚ i–na ri– èš – ba – tim .
DUMU . LÚ uš– ta–mi –it .
2/3 ma – n [a K] Ù . BABB [AR] Í. LÁ. E.

Translation of Haddad 116

[If a man threw a man to the floor
in an *altercation* ? and]
broke [his arm],
he shall weigh out 1/2 *mana* silver.
If he broke his leg,
he shall weigh out 1/2 *mana* silver.
If a man hit a man and broke his
collarbone, he shall weigh out 1/3 *mana* silver.
If a man *injured* / held back ? a man in a brawl,
he shall weigh out 10 shekels silver.
If a man caused the death
of a son of a man in a qarrel,
he shall weigh out 2/3 mana silver.

ASSAULT AND BATTERY

By :

FAROUK. N. H. AL-RAWI . Ph.D. FRAS
Dept. of Archaeology .
College of Arts .
Baghdad University .

The creation of writing is considered to have marked the end of Pre-historic period and to have played aprincipal role in maintaining the basis of human culture. enabling its transference from generation to generation. Thus, the writing of laws limiting the rights and duties of the individual in the ancient societies is considered to have been a step forward of great value in differentiating humanity from barbarism and played a great role in social devlopment and the evolution of human culture

The principle behind the sections of the ancient Mesopotamian laws and reforms concerning the protection of the individual from assault and battery, is a phenomenon which owes its power of continuity to the rightness of its theory. This theory being, as Hammurabi stated : *dan-nu-ŭm en-sa-am a-na la ha-ba-li-im*[1] i.e., "that the strong might not oppress the weak". This has left its imprint on many of the written laws of ancient and modern societies.

The earliest written law concerning the protestion of the individual from assault and battery appeared in Ur-nammu (2113 – 2094 B.C) laws, sections 15-20[2], such laws also appear in sections 42–48 of the laws of Eshnunna but in a clearer, more limited and concentrated from[3]. The laws of Hammurabi, sections 195 – 214[4] kept such a form of laws : however, the Babylonian legislator of of these laws differentiates between the individuals upon whom the assault and battery falls i.e., slaves, *muškēnum* or free men. The Meddle Assyrian laws also contain clear sections of such principles, sections 7–9 and 50–55[5].

The Nuzians, although having no written laws, also seem to have adopted these legal principles, as shown in the texts; *HSS*,5,43;*JEN*.331; p S.72 and *SMN*, 3109[6] The Hittites like the Hurians benefited too from this legal system whose roots originated in Mesopotamia, and wrote its principles into their written laws, sections 3–18 and 174[7].

It is also possible to see such principles in the Bible despite the face that the main legal principle of the Bible is the Talion.[8] The Holy Koran also depends upon the principle of Talion as the basis to protect the individual from assault and battery: Sūrat al- Ma'ida, aiah, 45; Surat al-Baqara, aiah, 178 and 179 : sūrat al-Aḥzab, āiah, 58. However, there were some communities within Mesopotamia and its neighbours which accepted monetary compensation for damage inflicted upon the individual[9].

Nowadays the protection of the individual is the main goal of the legislators, and the Iraqi legislator puts forwards this principle inthe sections 410- 419 of the New Criminal law of Iraq[10]

The archaeological activities in Iraq from the beginning of this century untill the fifth decade have provided us with a great deal of information which has enabled us to gain a knowledge of the legal theories of Mesopotamia. The last thirty years of archaeology have witnessed great and distinguished works which contin ued and added a wealth of information to the previous knowledge.

One of the distinguished works is the project of saving the archaeological remains of the basin of Himrien Dam. Many groups of National and International expeditions were spread over more than 420 km. to discover the contents of the centres of the ancient cultures. Amongst the most important of the sites discovered were Tullul al- Sieb, Haddād and Baradan. These three sites may represent the cultural and administrative centre of ME. TU. RA. AN. KI of the Old Babylonian period. The remains of the first stratum of Haddad shows a new Babylonian dwelling centre, dominated by the Assyrians, known as Sirara[ki]. The settlement in Baradan seems to extend very nearly to the Islamic period ... The di scovery of the stronghold of Tell al-Sieb and its extenstion to

CONCLUSIONS AND RECOMMENDATIONS.

Magnetic method has proved successful for the first time in locating buried archaeologival ruines in Iraq, particularly if the area has not been occupied sepeatadly during the course of time (Sippar Site).

It has been concluded that, it is of extrem difficulty to interpret quantitatively the anomalies obtained by this method, whilst investigating a multi occupied site. Such a dilema in the quantitative interpretation is caused by the interference obtained due to the variation in the magnetic suscaptibility of the lagered construction and foundation which have been accumulated during the long epochs.

The building material of the two sites was bricks with a composition mainly of clay material. However, the higher susceptibility present in samples of Sippar Site are believed to be caused by the higher iron constant has originated either from the initial composition or the degree of backing, or probably both of these factors have acted mutually. The laboratory work (Petrographic study and heavy mineral analysis) proved that the high percent of magnetic matcrials are more due to the original composition than to other factore.
That is to say that the method of preparation of the construction materials, such as heating – have an effect on the increase of magnatic materials.

Since no evidence of remanent magnetigation has been found in Sippar site. It is concluded that this site has been left by the occupants duc to causes of other than burning of their city.

In spite of the difficulties faced during this work it has been proved that the magnetic method is a good method for investigating archaeological sites. However, further improvement is recommended here in methology and instrumentation in order to make use of this geophysical method even in investigation of a multi – occupied sites, such as reducing the grid spacing and / or reducing the height of the sensor. However, this method is recommended for the investigation of archaeological sites since it is cheap, quick and efficient . Nevertheless limitations on the application of this method using the same instrumentation and methedology is possible such limitations are ascribed to the dimentions of the old buildings or naturally the smaller the building are, the tighter grid pattern they need.

As a result of this work it is recommended to use other geophysical methods together to investigate archaeological sites, such as electromagnetic and electric methods

REFERENCES

Agocs, W. B., (1951), Least Squares Residual Anomaly Determination, Geoph. V. XVI, No. 4.

Aitken, M. J., (1959). Magnetic prospecting. An Interm Assessment, Antiquity, V. 33, No. 131, pp. 205 - 207.

Aitken, M. J., (1959). The magnetic survey, Appendix to S. S. Frere, Excavation at verulamium, 5 th Interim Report, Antiquaries Journal No. 40, pp. 21 – 24.

Aitken, M. J. (1959), Magnetic propsecting II. Archaeommetry, V. 2.

Aitken, M. J. (1974), physics and Archaeology, 2 nd edition, clarendon press Oxford.

Andrac, W. and Jordan J. (1927).

Dabrowski, K. (1963). The application of Geophysical method to Archaeological Research in Poland, Archaeommetry Vol. 6.

Dorothy, M. (1926). The Ancient cities of Iraq.

Griffen, W. R., (1949). Residual Gravity in Theory and practice. Geoph. No. I.

Heirtzler, J. R., and Talwani, M. (1964), computation of Magnetic Anomalies Caused by Two – Dimensional structures of Arbitrary shape – stanford University Publications, Geological Sciences, V. 9, No. I.

Lerici, C. M., (1961), Archaeological survey with the proton Magnetometer in Italy, Archaeommetry, 4, pp. 76 – 82.

Linington, R. E., (1964). The use of simplified Anomalies in Magnetic Surveying. Archaeophysika Vol. 7.

Linington, R. E., (1977) Personal Communication.

Parsons, F. M., (1957), Ground Water Resources of Iraq. Development Board, Ministry of Development, Government of Iraq, Vol. XI, Mesopotamian plain.

Rainey, F. and Ralph. E. K., (1966), Archaeology and its New Technology, Science, 153, pp. 1481 – 91.

Tite, M. S. (1972), Method of physical Examination in Archaeology, Seminar Press, London and New York.

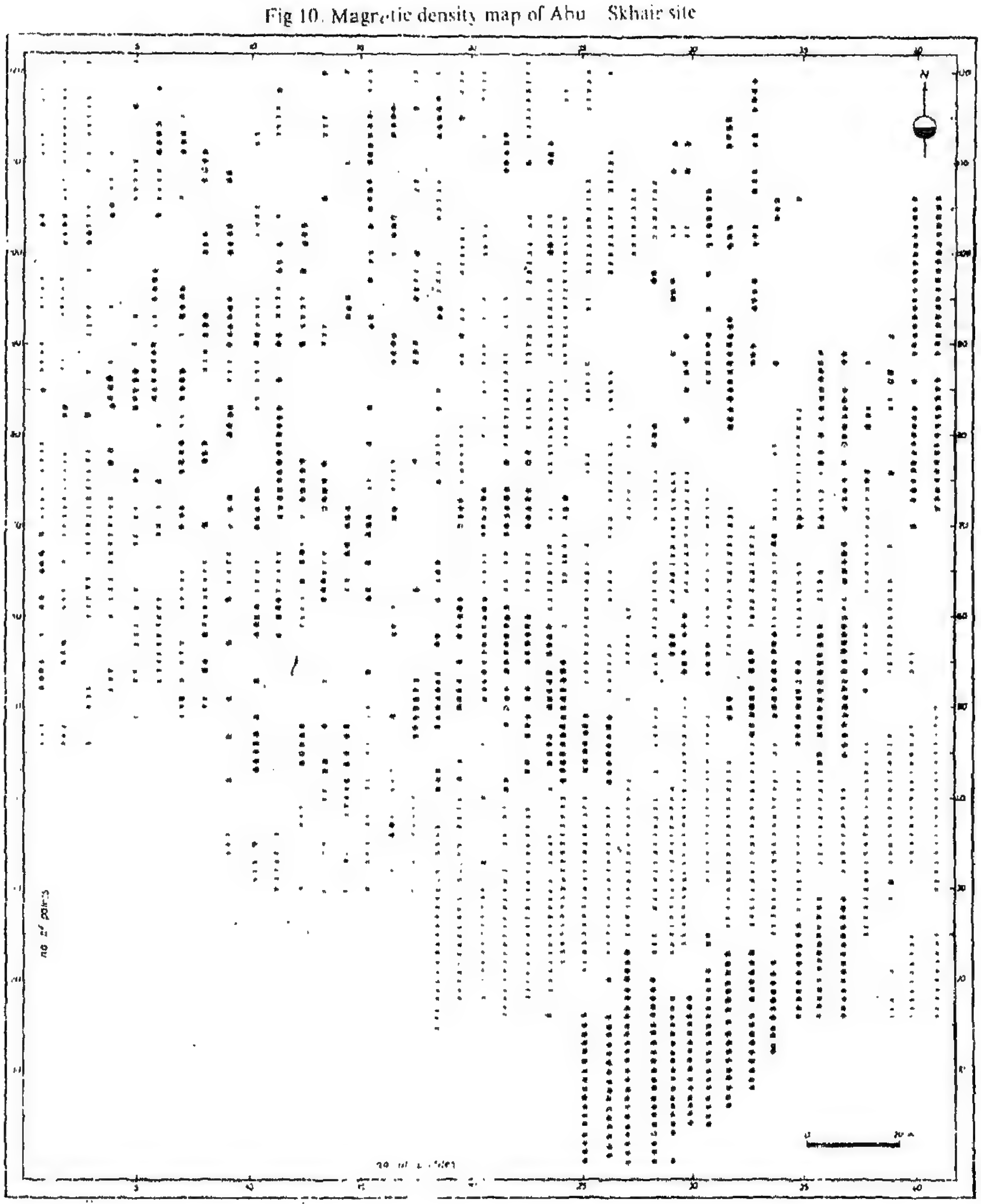
interpretation can not be carried out in this site due to the following reasons :

1) The excavated area in this site show large number of small rooms. the width of the outer wall is around 80 cm, while the inside walls are about 20 cm. The floor of these 800 ms.are covered with scattered bricks, jars, kilns and potteries.
The dimension of these rooms range from 1 x 1 meters up to 2.5 x 2.5 meters on different sides.

2) Abu – Skhair site has been lived through seven levels This was proved by a trench of 8 meters depth dugged by the Iraqi archaeological group in the site.
It is therefore obvious the obtained magnetic anomalies are not only attributed to the cummulative effect of the whole archaeologica features of the seven ages.

3) The susceptibility date of Abu – Skhair site show that the soil samples have a susceptibility value which is near to that of the bricks, i. e., there is nearly no susceptibility contrast in the upper excavated area but to the underneath remains. It has been also found by the archaeological team in Abu – Skhari site that each period has used some of the building materials of the older periods, hence there may exist a different in building materials which causes different susceptibility contrast and hence difficultes in interpretation.
The magnetic density map of this site was plotted also depending on the same preceeded bases (Fig . 10).

Fig 10. Magnetic density map of Abu Skhair site



The magnetic map of Sippar site was compared with a map drawn by Andrae and Jorden (1927). This map was drawn depending on the varriation in humidity between soil covering archaeological buildings and soil with no buildings under it. The darker color of the first was helpful to draw the traces of the tempel in Sippar.By studying the two maps one can very easy notice that the structure in the two maps have the same direction with reference to the north. The sides of the features in the two maps can be measured and compared with each other. It can be found then that they are nearly equal except with small variation, this is by measuring the long side in fig. (9) and the other sides crossing it.

This comparison was helpful to insure our magnetic results.

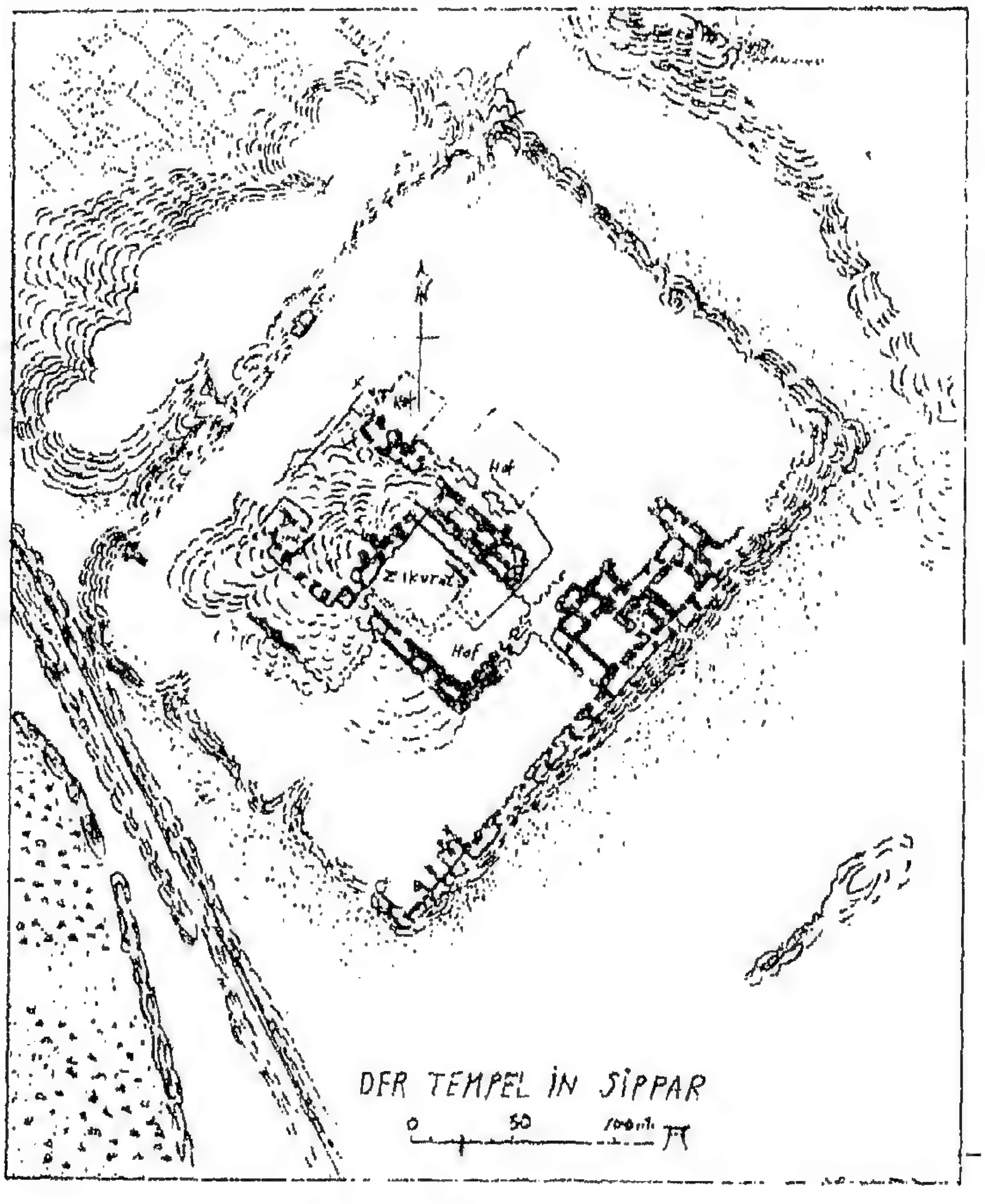


Fig 9 Tempel in Sippar

2. *Abu – Skhair Site :–* *Qualitative Interpretation :–*

The most visible features in Abû – Skhair residual magnetic maps are the small closed circular to elliptical shape anomalies, distributed randomly through out the area. The maximum anomaly is of a value of 30 gammas in the South – eastern part of the surveyed area while the minimum a – nomaly is of a value – 30 gamma. (Fig.3). The anomalies are nearly lineated in two perpendicular direction. The first set is running in north – south direction, wherever the second is obviously running in an east – west direction. In the southeastern part of the area a linear high gradient anomaly is prominent with as strike about N60°E and an extension of about 75 meters, such anomaly could be attributed to the influence of the magnetic interference of the surroundings, like the railway line, and the high voltage power line found within the site. However, the archaeological investigations have verified that no archaeological remains are found in this locality.

After constructing the total and residual magnetic maps, they were taken to the site for actual fields comparison with archaeological excavations, but no resemlance has been observed. It was very clear that quantitative

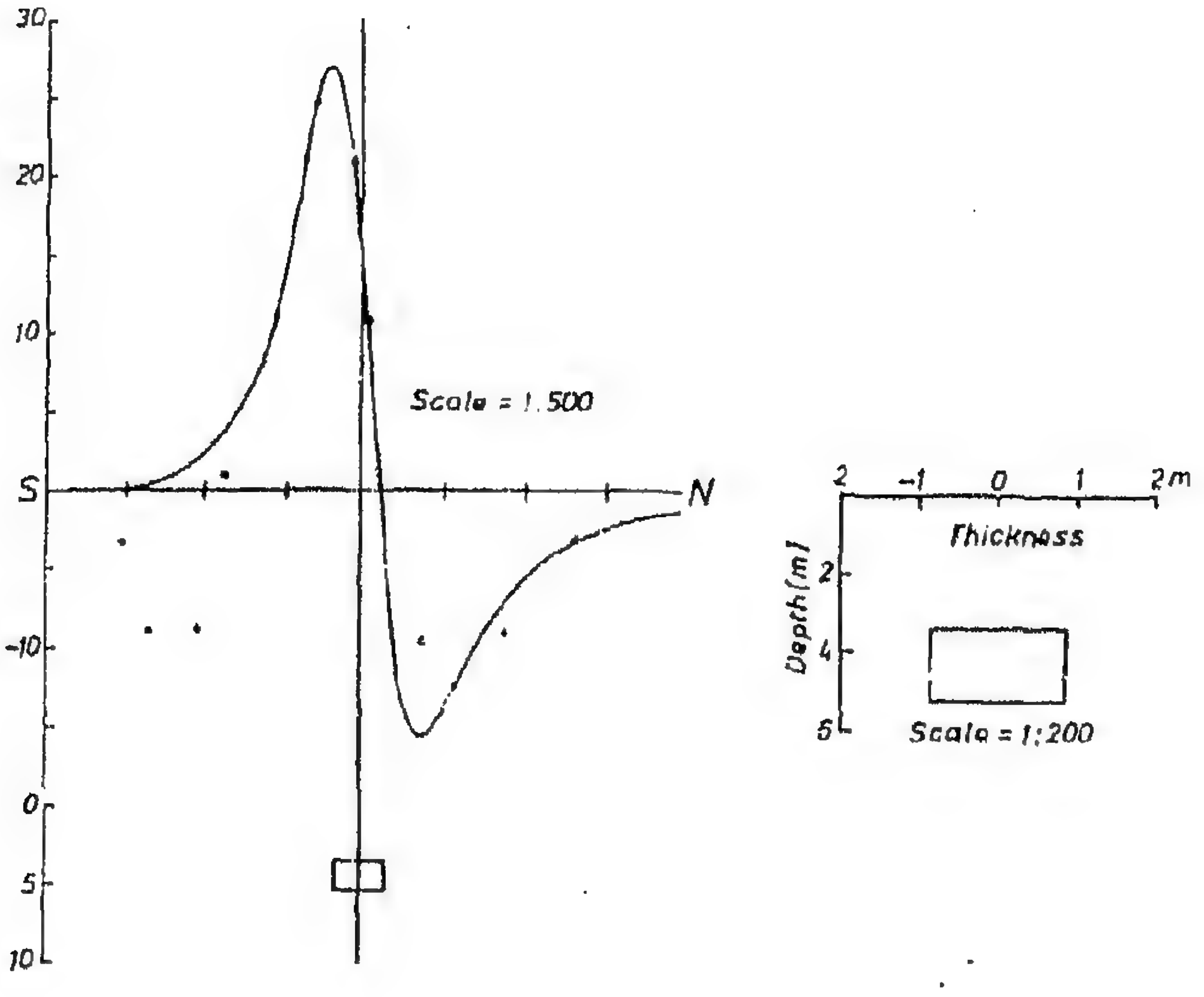


Fig 7 Two dimensional magnetic interpretation profiles

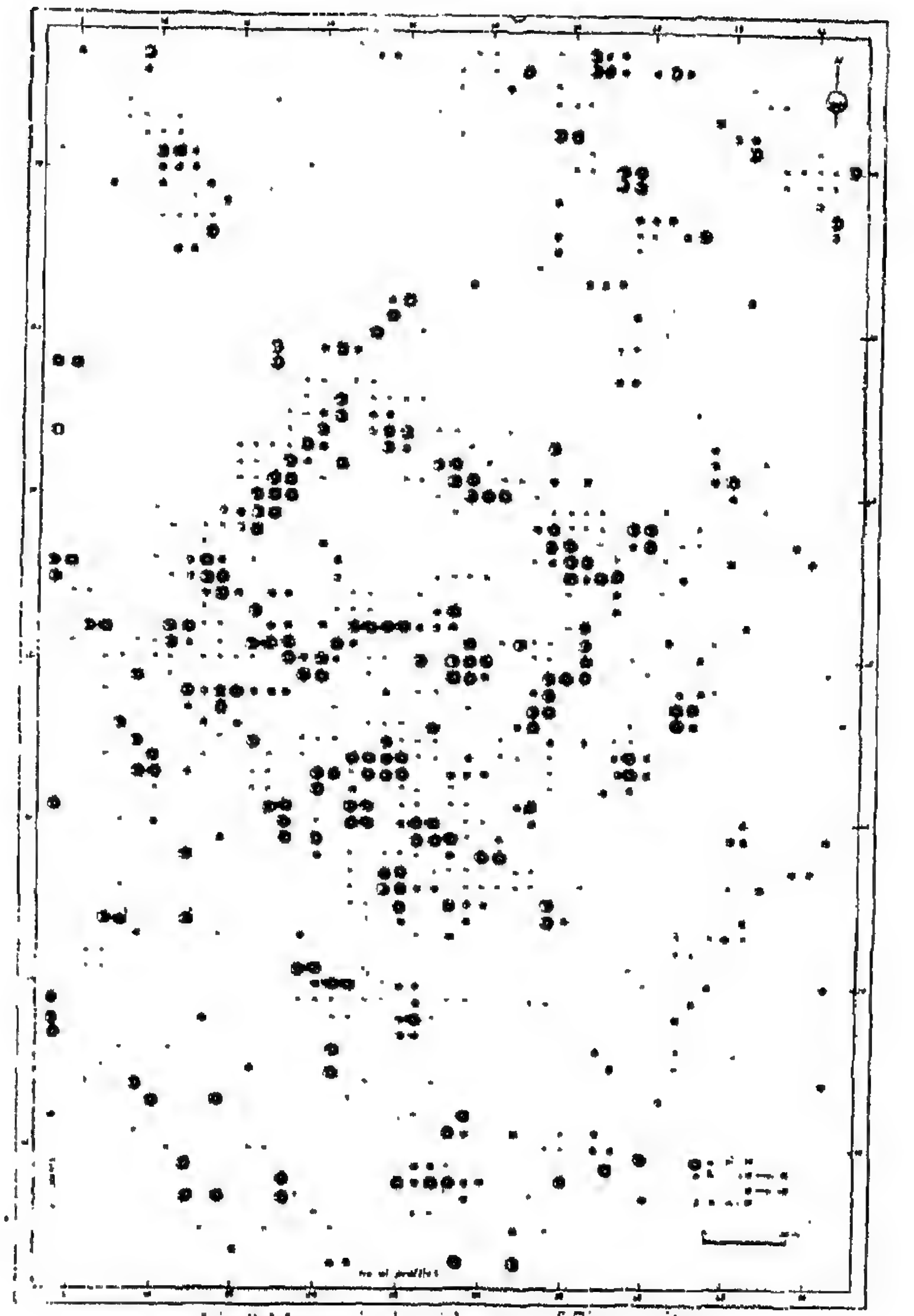


Fig 8 Magnetic density map of Sippar site

While the other factor was calculated depending on the inclination of the area, and it was found to vary between 1.2 – 1.3, (Linington, 1977).

The depth to the center of the body was calculated using the preceeded relation with different parameters as seen in the table (V) from which we can compare all the obtained results.

The residual magnetic values have been presented as symbols (Magnetic density map). The dark areas repre sent the positive anomalies where as the lighter areas represent lower anomalies (Fig. 8).

TABLE – V.
DEPTH TO THE CENTER OF THE BODY USING SIMPLE RELATIONS .

Profile No.	Two – Dimensional Model Talwans and Hurfzler 1964	W = 1.5d Linington 1964	W = 2d Linongton 1964	d = x / 1.2 Linington 1977	d = x / 1.3 Linington 1977
1.	4.3	3.4	4.2	5.0	4.6
2	4.3	3.4	4.2	5.0	4.6
3	4.3	3.4	4.2	5.0	4.6
4	4.3	3.6	4.4	5.0	4.6
5	5.0	4.25	5.3	6.2	5.7
6	5.2	4.5	5.6	7.0	6.7
7	5.6	5.35	6.6	7.5	6.9
8	4.5	4.4	5.2	4.5	5.0
9	4.4	3.85	4.9	5.8	5.0
10	4.3	3.3	4.1	4.5	4.2

b) *Qualitative and Quantitative interpretation :* –

1 – *Sippar Site :*

i) *Qualitative interpretation :* The most striking and notable magnetic features shown on the residual magnetic map are the linear magnetic anomalies which occur in the center of the area.

Two linear features strike at about N 60° W and run parallel to each other for about 100 m. and of anomaly 30 – 40 gamma. The end of these linear features are connected by a second set of linear anomalies perpendicular to the first with a tend of N 30° E and for a length of about 50 m. These two sets of anomalies appear to define the edges of a rectangular feature of dimension about 100 × 50 m. Three small anomalies are present to south of the above mentioned anomaly, these anomalies are nearly of circular shape, Two of which are of maximum value reaching a value of 50 – 70 γ, while the third anomaly has a value of 30 γ. The rest of the map show some further linear features with a small rectangular features to the SE of the larger one. The residual anomalies. On the rest of the map flactuate about the Zero level with an amplitude of about ± 10 gamma and are probably not significant from the archaeological point of view. This was verified by drilling above hole of 4 m. depth and no archaeological boundary was faced.

Linear structure are either wall or ditches. Ditches usually gives nagative anomalies. Since most of the encountered residual and total anomalies at Sippar Site are positive anomalies hence they are attributed to wall built of bricks of burnt clay. This was verified by digging three pite on the location of the anomalies and aboundage of bricks was faced.

II – *Quantitative Interpretation :* –

1 – *Sippar Site :*

During the present work mathematical modeling has been computed to compare the drawn profiles across the interesting anomalies with theoretical profiles, in order to verify the interpretation of the anomalies. The models were modefied progressively until a reasonable fit with the observed anomaly is obtained. The closeness of the fit indicates only that the selected model is a possible solution.

The computer program used for the computation of theoretical magnetic anomalies caused by two dimensional structure was written by Talwani and Heirtzler (1964). The model chosen for this work is with 4 corners, since it is considered here that we are interpreting wall, i.e. the observed anomalies describe vertical boundaries (Wall)

Profiles were taken across the interesting linear anomalies in, and across the circular anomalies, some other anomalies in the map were difficult to interpret due to distrubances in adjacent anomalies and other distrubance since it is clear that archaeological sites are magnetically disturbed due to the presence of large number of potteries and bricks disturbed in the sites and also due to the nature of the detailed survey (Low sensor height, small grid).(Fig. 7).

The value of the susceptibility contrast used during interpretation is based on the Laboratory measurement while inclination, declination, and normal field were taken from magnetic map of Iraq. The depth used was based on the depth of the digged pits, while the other parameters (thickness and depth extension) were varried until a satisfactory fit was observed.

The parameters of the depth, thickness and depth extension of the two sides of the rectangular anomaly were found to be nearly equal but wider in the other side of the anomaly.

The obtained thickness may not represent the actual thickness of the wall since bricks fallen on two sides of the wall may give larger value of thickness. The thickness obtained from interpreting the circular anomalies may not represent the thickness of a wall, but it may represent small some with bricks fallen inside and hence giving a unique anomaly. The results of the two – dimensional magnetic models are given in table IV .

TABLE - IV.

RESULTS OF TWO - DIMENSIONAL MAGNETIC MODELS

Profile No.	Strike from. The map	Calculated Strike	Suscepti-bility Contrast	thick ness m.	Depth from The sensor m.	Depth extension m.
1	45	50	0·0016	3·4	3·4	1·8
2	45	45	0·0016	3·2	3·2	1·8
3	45	45	0·0016	3·4	3·4	1·8
4	78	65	0·0016	3·4	3·4	2·2
5	315	315	0·0016	5·6	4·0	2·0
6	29	29	0·0016	6·4	4·2	2·0
7	45	40	0·0016	7·4	4·3	2·7
8	55	70	0·0017	4·8	2·6	3·8
9	320	330	0·0015	5·4	3·8	1·2
10	35	29	0·0016	3·8	3·6	1·4

Other simple formulae were used to find the depth to the center of the body depending on the width of the anomaly It is convenient to take the distance between the two points at which the anomaly has fallen to half of it maximum value. The anomaly width for a localised feature should be twice the source depth. However, it has been suggested later that the width of the anomaly equal between 1.5 – 2 times the depth. This will give the depth to the Center of the body, (Linington, 1963).

Another relation that can be used to calculate the depth to the Center of the body is as follows : –

$$d = \frac{X}{1.3}$$

Where : d = depth to the Center of the body.

x = horizontal distance between the positive and the negative peake of the anomaly.



Fig. 3 Total mcgnetic intensity map of sipar site



Fig 4. Total Magnetic intensity map of Abu Skhair site

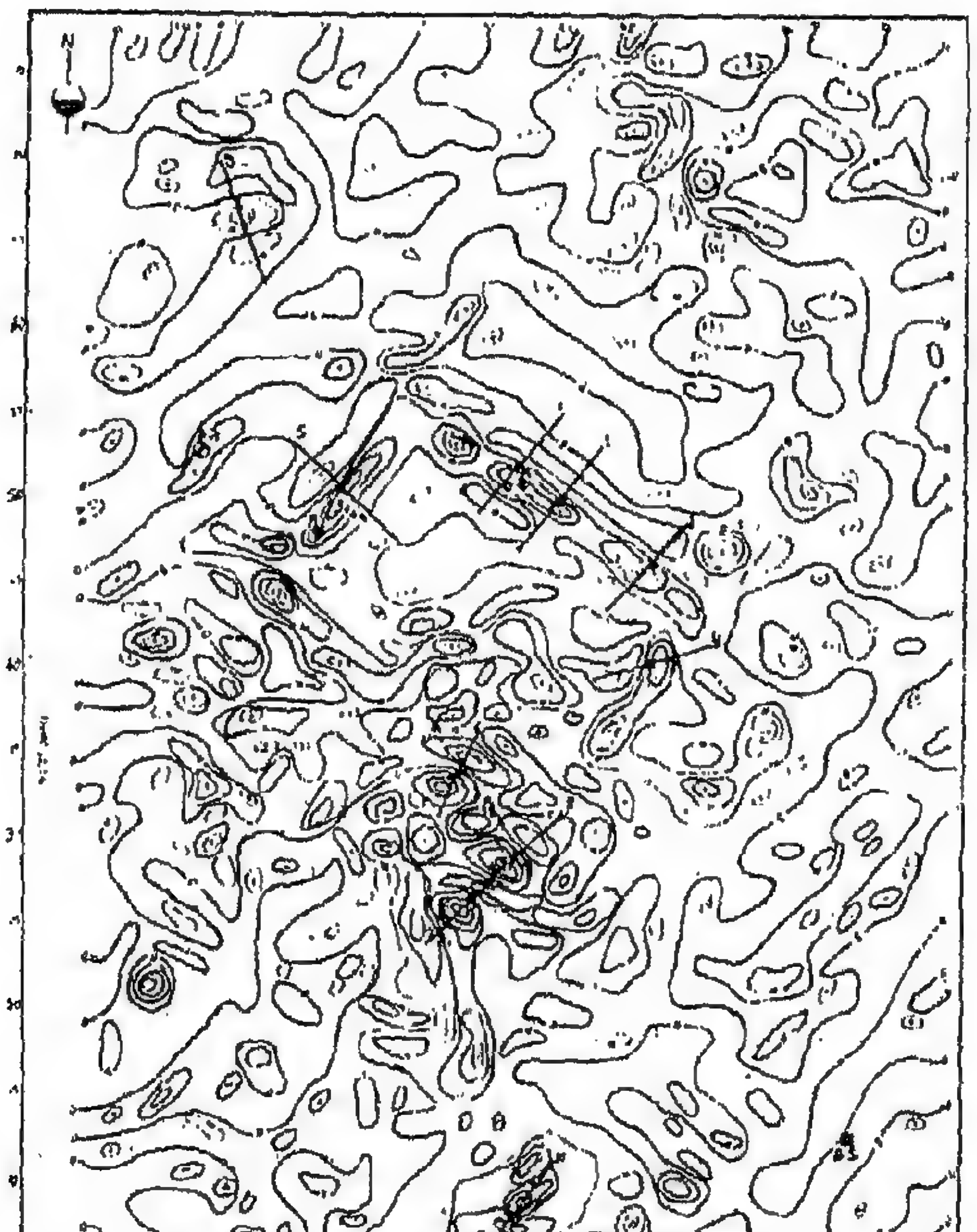


Fig 5 Residual mognetic anornaly map of Sippar site.
X = center of the body

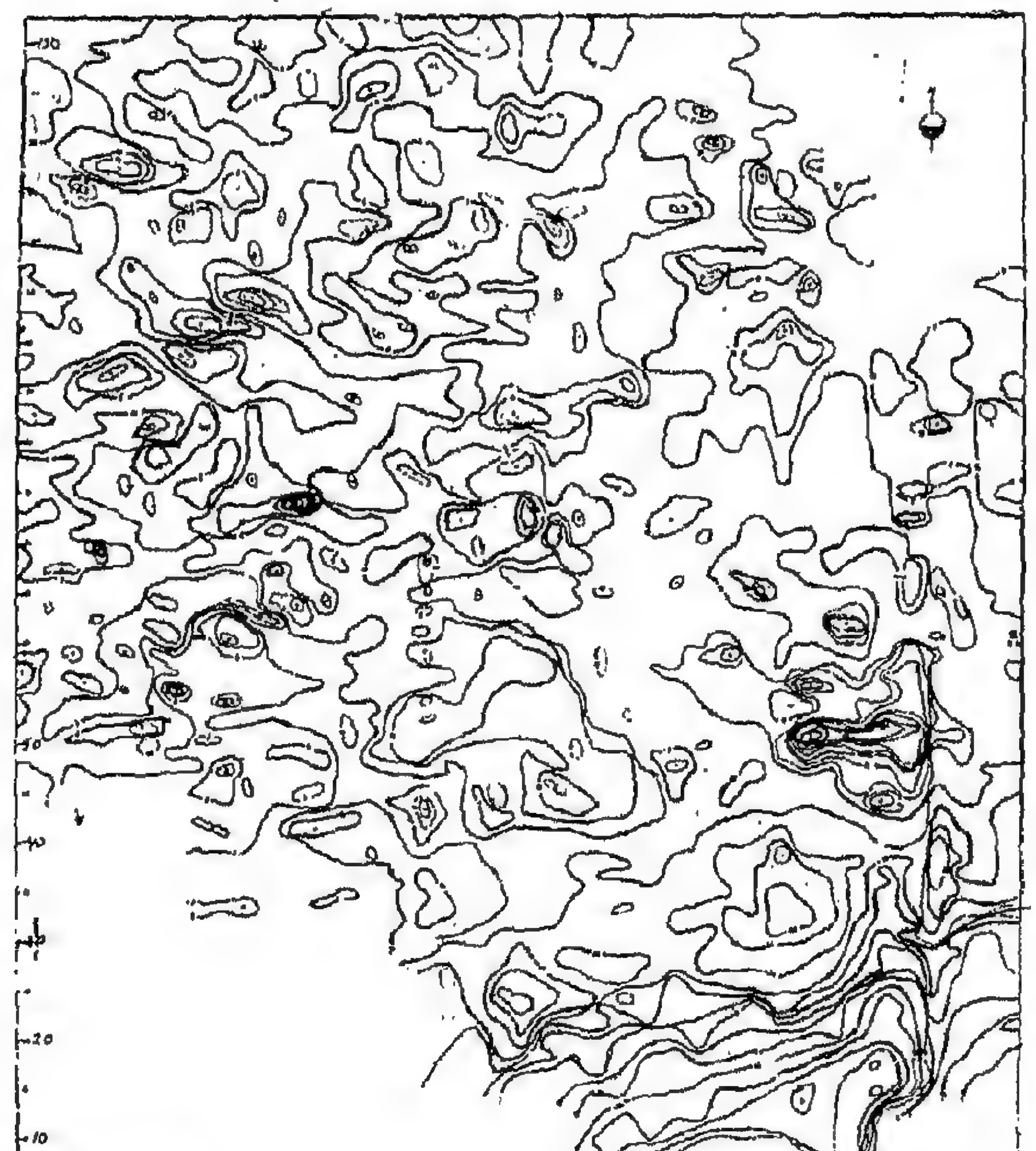


Fig 6. Residuat magnotic map of Abu – Skhair site

Laboratory Work :-

Samples collected from the two sites both bricks and soil samples were subjected to susceptibility measurements (Table I and II) using Kappabridy Kly – I.

The value of the susceptibility contrast used during interpretation was based mainly on the samples collected from the digged piles.

TABLE – I
MAGNETIC SUSCEPTIBILITY DATA
ABU – SKHAIR SITE

Sample No.	$KX10^{-6}$ e.m.u.	average$x\ 10^{-6}$	Description
1	170		baked brick from the excavated area.
2	242	221	baked brick from the excavated area.
3	251		baked brick from the excavated area.
4	154		baked brick from the surface
5	147	166	baked brick from the surface
6	198		baked brick from the surface
7	148		Soil sample from the excausted area.
8	172	150	Soil sample from the excausted area.
9	130		Soil sample from the excausted area.
10	100		Soil sample from the surface
11	97	151	Soil sample from the surface
12	191		Soil sample from the surface
13	218		Soil sample from the surface

TABLE – II
MAGNETIC SUSCEPTIBILITY DATA – SIPPAR SITE

Sample No.	$K \times 10^{-6}$ *e.m.u.*	*average* $\times 10^{-6}$	*Description*
1	1939		baked brick from P_1
2	1816	1852	baked brick from P_2
3	1801		baked brick from P_3
4	1480		baked brick from the surface
5	1903	1714	baked brick from the surface
6	1936		baked brick from the surface
7	1536		baked brick from the surface
8	204		Soil sample from P_1
9	185	196	Soil sample from P_2
10	199		Soil sample from P_3
11	286		unbaked brick
12	258		Soil sample from b. h at 3 m depth.
13	169	206	Soil sample from the surface
14	202		Soil sample from the surface
15	174		Soil sample from the surface
16	34		Tar sample from P_1
17	20	23	Tar sample from P_2
18	15		Tar sample from P_3
19	458		piece of pottery

petrographic study and heavy mineral analyesis carried on the collected samples proved that the high susceptibility value is due to composition. However, treating has some effect but the composition is the main affecting factor in increasing the susceptibility. (H. M.).

Data Correction :

Magnetic field readings were corrected for the diurnal varriation using the daily drawn drift curves. These reading were presented on the total magnetic intensity map. (Fig. 3 and 4).

Interpretation :-

a) *Regional Separation :* To construct the residual map. Griffer formula (1949) was used with a circle of 8 points and a radius of 5m. in Sippar site while in Abu – Skhair site a radius of 2 m. was used. The obtained residual values were presented on the residual magnetic anomaly map (Fig. 5, 6). The result of their separation show nearly the same anomaly that are revealed by the total magnetic intensity map this prove that the regional field in the area is very small. Also the regional fit which best fits the observed anomaly data was determined by least spuares method (Agocs, 1951).

A least squar fitting program using linear equation of first order was applied for three profiles of the total magnetic intensity map of the two sites. The result are given in table III.

TABLE – III
REGINAL GRADIENT

Profile	*Regional Gradient*	*Site*
AA'	$-0{\cdot}048 \times 10^{-2}\ \gamma / 5$ m.	Sippar
BB'	$-0{\cdot}078 \times 10^{-2}\ \gamma / 5$ m.	Sippar
CC'	$1{\cdot}803 \times 10^{-2}\ \gamma v / 5$ m.	Sippar
15	$47 \times 10^{-4}\ \gamma /$ m.	Abu – Skhair
25	$5 \times 10^{-4}\ \gamma /$ m.	Abu – Skhair
75 – 75	$19 \times 10^{-4}\ \gamma /$ m.	Abu – Skhair

These values in sure that the regional gradient in the area is very small.

ding on field obstacles. Elevation were taken a long these profiles and the topographic maps at the two sites was construted. Sippar site has the highest elevation in the Central part with small hills distributed in the other parts. Whereas. Abu - Skhair site is a gentely elevated areas. (Fig. 1 and 2).

2) *Geophysical Work* : -

This was carried out by using proton magnetometer type G - 816 with an accurracy of ± 1 γ and sensor carried on a staff of 1.8m. Magnetic reading were carried on the located profiles every 5 m. distance in Sippar site and every 2 m. in Abu - Skhair site. In between measurements were taken wherever there is an abrupt change in magnetic reading (about ± 10 γ generally).

Reading were taken contineously on base stations located on the two sites every 20 - 30 minutes.

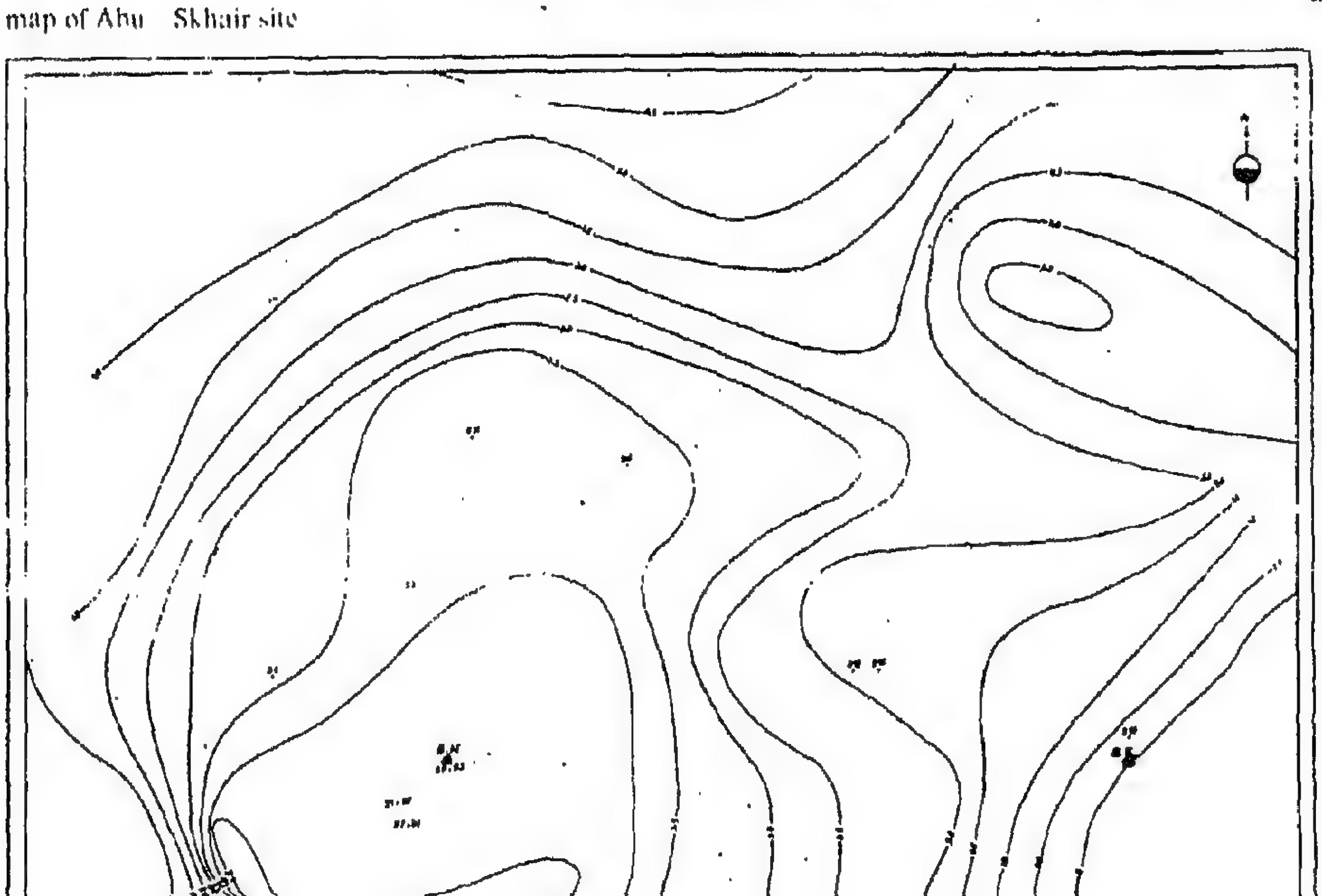
3) *Sampling and digging* : -

Three pites in Sippar site have been dugged in the site where interesting anomalies are observed. and a bore hole of 4 m. depth was drilled in the area where no interesting anomalies is found. Bricks and Soil samples was collected in Sippar site both from the digged pits and the surrounding area. Also in Abu - Skhair site samples were collected from the excavated area and the surrounding.



Fig. 1 Topogrophic map of Sippar site.

Fig. 2 Topographic map of Abu Skhair site



Most of the basic development of field procedure and instrumentation has subsequently been carried out by Aitken and his associates at the archaeological Laboratory of Oxford University, (Aitken, 1959).

Magnetic prospecting for buried archaeological features using proton magnetometer was first carried out by Aitken in March, 1958, On the proposed route of the Great North road near Water Newton in north Amptonshire. The survey proved successfully number of kilns and ditches out it also had several limitations. It was found that, considerable interference was produced when the survery was carried out in the close proximity of sheep netting, barbed wire and wire fencing, Aitken also noted that a regular fence fails to produce a uniform anomaly along its length and that other modern artifacts such as buried iron pipes also proved troublesome.

In 1959, Aitken, conducted a magnetic and resistivity survey over a ditch, which was about 1155 meters in length, he carried this magnetic survey by using the proton magnetometer. He concluded that the resistivity profile was somewhat more decisive than the magnetic, but the simplicity and speed of operation of the proton magnetometer left no doubt as to which was the preferred instrument in tracing this ditch.

In 1961, Lerici carried out a survey in Italy, using a proton magnetometer and a resistivity meter , he concluded that the magnetometer was more reliable in detecting buried tombs, (Lerici, 1961).

In Poland (1960 – 1962), experience in the evaluation of the applicability of these two methods (Magnetic and electric) was gained, the magnetic surveys was carried using the vertical Z component magnetometer. It was concluded that the magnetic method proved to be of greater use for the location of the furnaces and was faster and easier than the electrical resistivity method, (Dabrowski, K, 1963).

In 1964 – 1965 a high sensitive magnetometer (rubidium and Cesium) with a sensitivity of about 0.01 gamma, was developed by varian Associates for the University Museum in a search for the ruins of archaic Greek Sybaris in Southern Italy .It was shown that it was possible to detect archaeological remains lying at least 5 meters deep, (Rainey and Ralph, 1966).

Two pairs of Alkali Vapour magnetometers (Cesium and rubidium) with a digital read out unit, were employed by Breiner (1965), and Rainey and Ralph (1966), for a detailed magnetic survey of an archaeological site in Southern Italy. Fine grid interval together with a high sensitivity magnetometer (approaching 0·05 gamma) were used, this enabled them to make aquantitative interpretation of small anomalies which subsequently verified by drilling.

During the proceeded studies, and subsequent surveys, it was discovered that measurable magnetic anomalies were also produced by trenches and ditches due to the differing magnetic properies between their soil and infill. and the surrounding subsoil occupation pits, which were used for sorting corn. and therefore of great value to the archaeologist. also produce measurable anomalies owing to their enhanced susceptibility due perhaps to burning. at same time. of the filling materials. (Tite. 1971).

In Iraq neither the electrical nor the magnetic method were used in locating a certain archaeological sites. in general. the magnetic measurements can save the archaeologist a considerable amount of time. and may also reveal features which may be over looked by random trial trenching.

Geology of the two Sites : -

These Sites are located on the Mesopotamian plain. which is located in the central and southern part of Iraq. Characterized by a flat featureless topography.

This plain represent older eolian, lacustrine, deltaic and flood plain deposits. The sediments are generally semilithified or loose consisting of all varities of grain size, gravels, sands, silts and clay. (Parson, 1957).

Archaeological Setting : -

Sippar site is one of the four cities that according to sumerian tradition existed before the flood ($\simeq$ 2000 B. C.). It is clearly of very ancient date and was throughout the history ofSumer and Babylonia a city of some importance, especially during the latter period (Dorothy, 1926).Today the rectangular city wall with it many gates can still be traced. Lying north to south. One recalls that Nebuchadnezzer II strengthened the Fortification of this northern city of Babylonia against possible in roads of the dreaded mels.

The ruined Ziggurat E – ilnama Zagga, "House of the threshold of Heaven" and the residential quarter to the east of the temple area can be located. The chief temple of sippar, E – babbar, dedicated to the sun – God Babbar, was restored by Naram – Sin, the fourth King of Akked. (Dorothy, 1926).

Abu – Skhair site belong to the Islamic period and was inhibited during 7 – 9 periods. These are found to be during (656 – 736 Ah) (1258 – 1336 AD).

Field Work : –

a) *Topographic Survey :*

This was carried on using Theodalite, Type 010 and a steadia, Bench marks located in the two sites were helpful for topographic survey. Sippar site was covered with 55 parallel profiles with a N – S direction at 5 m. distance apart, these profiles were of 390 m. length except 4 of them were of 360 m. length whereas Abu – Skhair Site was covered with 41 profiles, with 5 m. distance apart and N – S direction, with different lengths depen-

THE USE OF MAGNETIC INVESTIGATION IN IRAQI ARCHAEOLOGICAL SITIES

Sippar and Abu-Skhair

By:

TARIQ S. AL-IN NIMAT B. HAMMO

ABSTRACT

Two archaeological sites have been investigated using a proton magnetometer, these sites are Sippar and Abu – Skhair. The former being occupied during one period only whereas the later was occupied during many successive periods.

This type of geophysical technique employed herein namely magnetic method has not been tried previously in Iraq. Although no evidence is ever presented proving that any other geophysical method has been carried out in such an archaeological country like Iraq – Cradle of Civilizaion.

This survey succeeded in outlining the archaeological features in the two sites. The corrected total magnetic field values have been presented on contour maps, whereas the computed residual magnetic values are presented on contour and magnetic density maps. Archaeological bricks and soil samples were collected from each site and subjected to susceptibility measurement, using Kappabridge KLY. I. These measurements were very helpful in giving a precise interpretation.

Quantitative and qualitative interpretation have been carried out for the results of Sippar Site, Whereas at Abu- Skhair site quantitative interpretation seemed very difficult as the area has been inhibited at many successive periods, which probably araise an interference in the anomalies owing to the various buildings.

Two dimensional magnetic model program was used in quantitative interpretation of Sippar Site, to compute thickness, depth and depth extension of the buried archaeological features. Also other simple formulaes were applied for the computation of the depth to the center of the body.

THE USE OF MAGNETIC METHOD IN ARCHAEOLOGICAL INVESTIGATION

Introduction :-

Locating archaeological features is traditionally slow and depends on high amount of digging and guesswork. This slow technique is dangerous if it is compared with the fast development of modern civilization. This development may destroy many of the archaeological features that have their historical importance. Hence this need a new technique that facilitate the exploration and help in obtaining better information about the archaeological sites. Magnetic method has been used among other geophysical method for the exploration of numerous archaeological site. This depends on the susceptibility contrast between the interesting archaeological feature and the surrounding material.

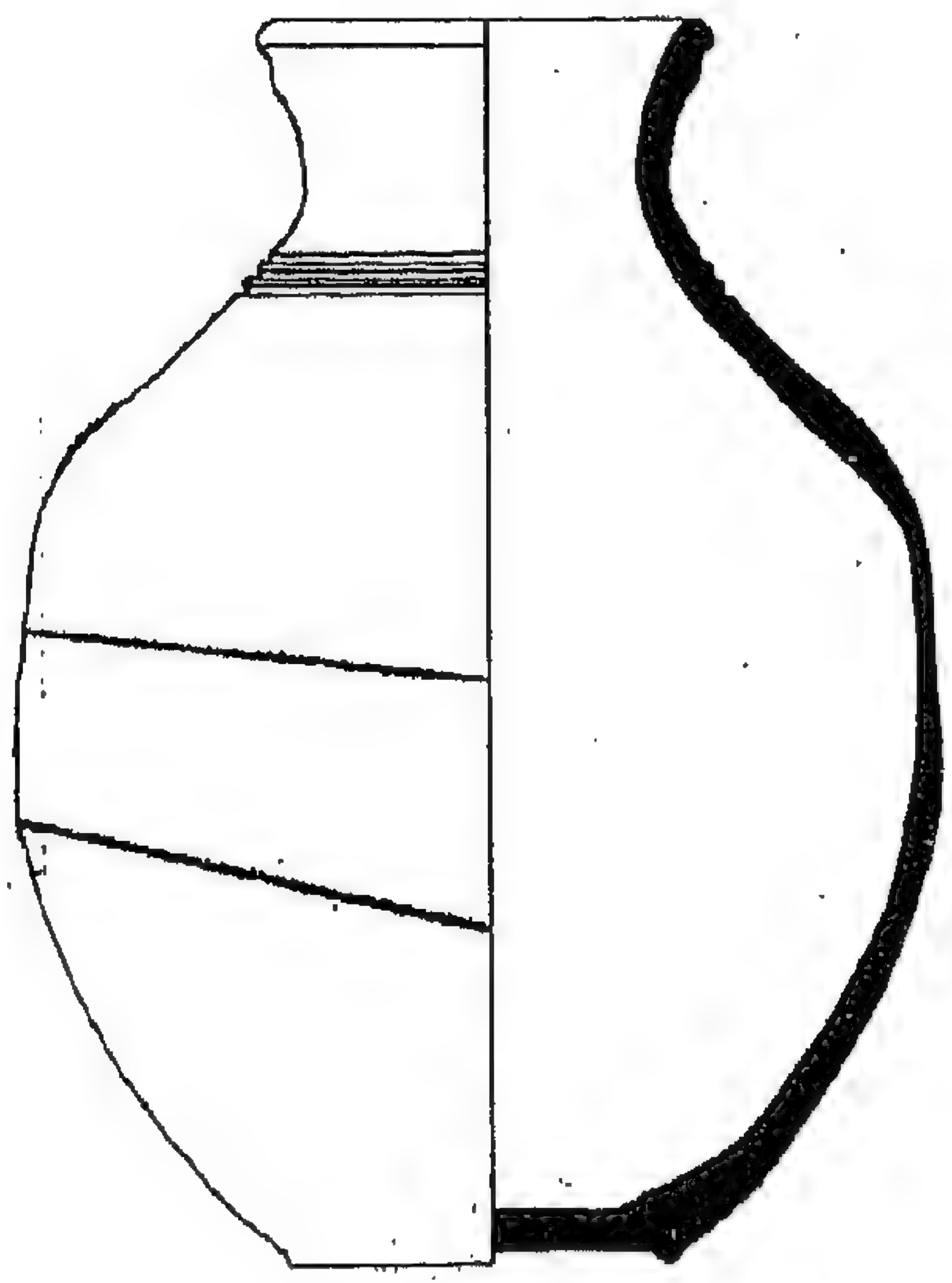
Magnetic anomalies on archaeological site can be produced by burnt structures such as pottery Kilns, by iron object, and in special circumstances by roads. Wall foundation and covities (Ailken, 1974). Magnetic method has been applied here for the first time on two Iraqi archaeological sites. One of them was occupied during one period (Sippar), whereas the other is occuppied during many successive periods (Abu- Skhair site).

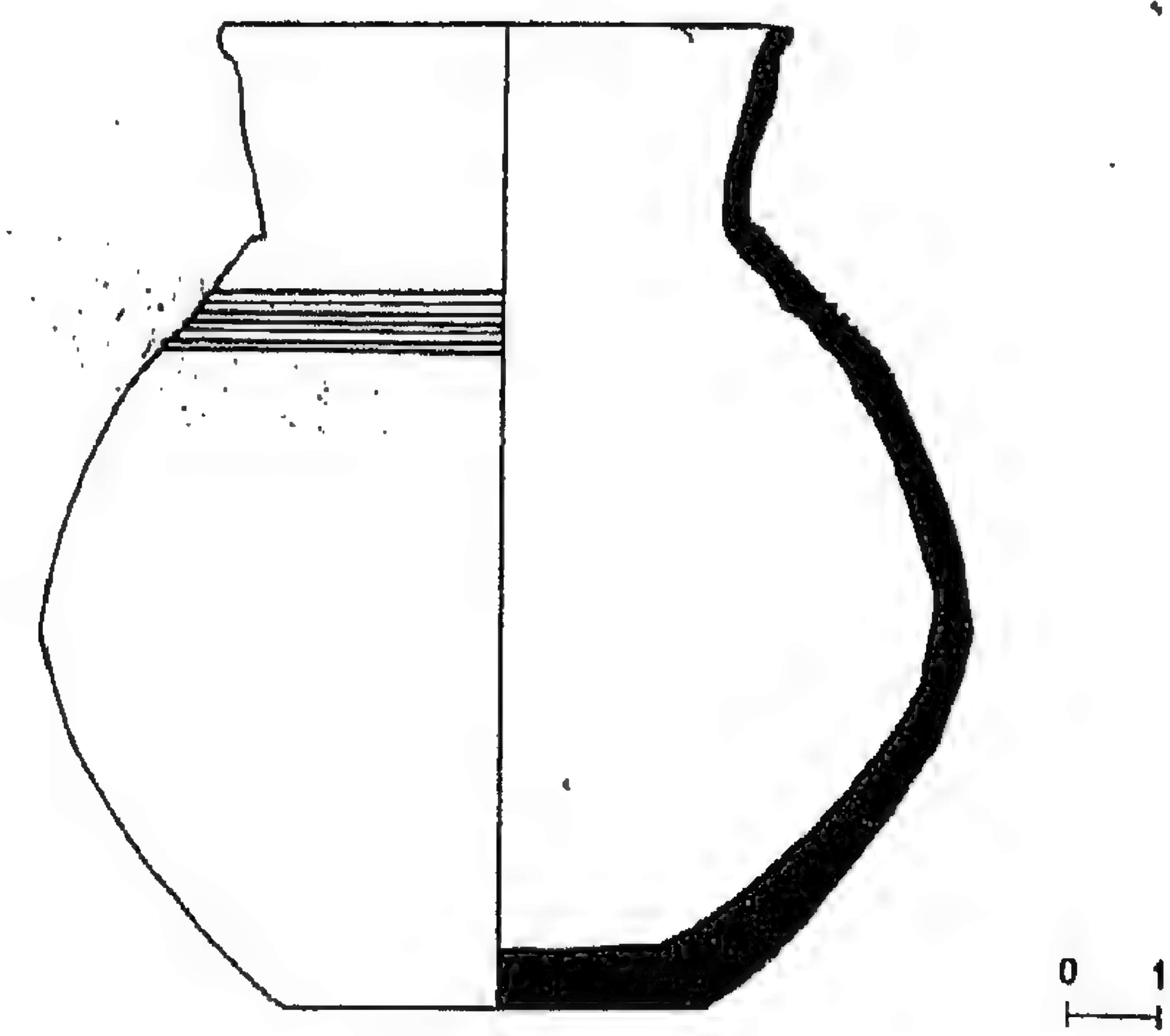
The present work is an attempt to study the application of magnetic method for the investigation of the Iraqi archaeological sites.

The main objective of this work is to locate the geophysical boundaries which will represent archaeological features, and then to determine the depth and thickness of these boundaries.

PREVIOUS WORK

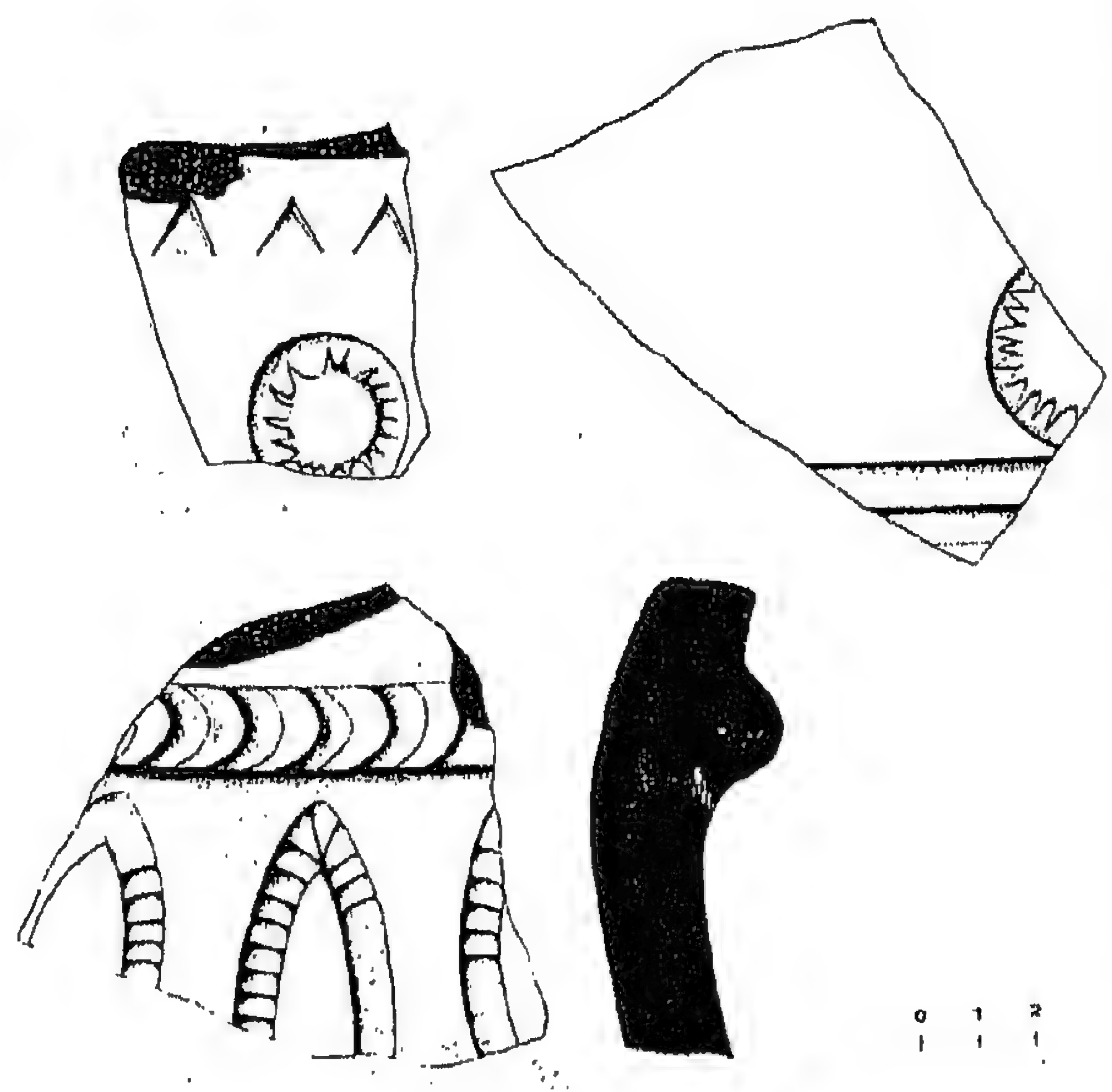
The possibility of detecting archaeological features by means of the magnetic disturbances they produce, was first proposed and investigated by Belshe (1956).

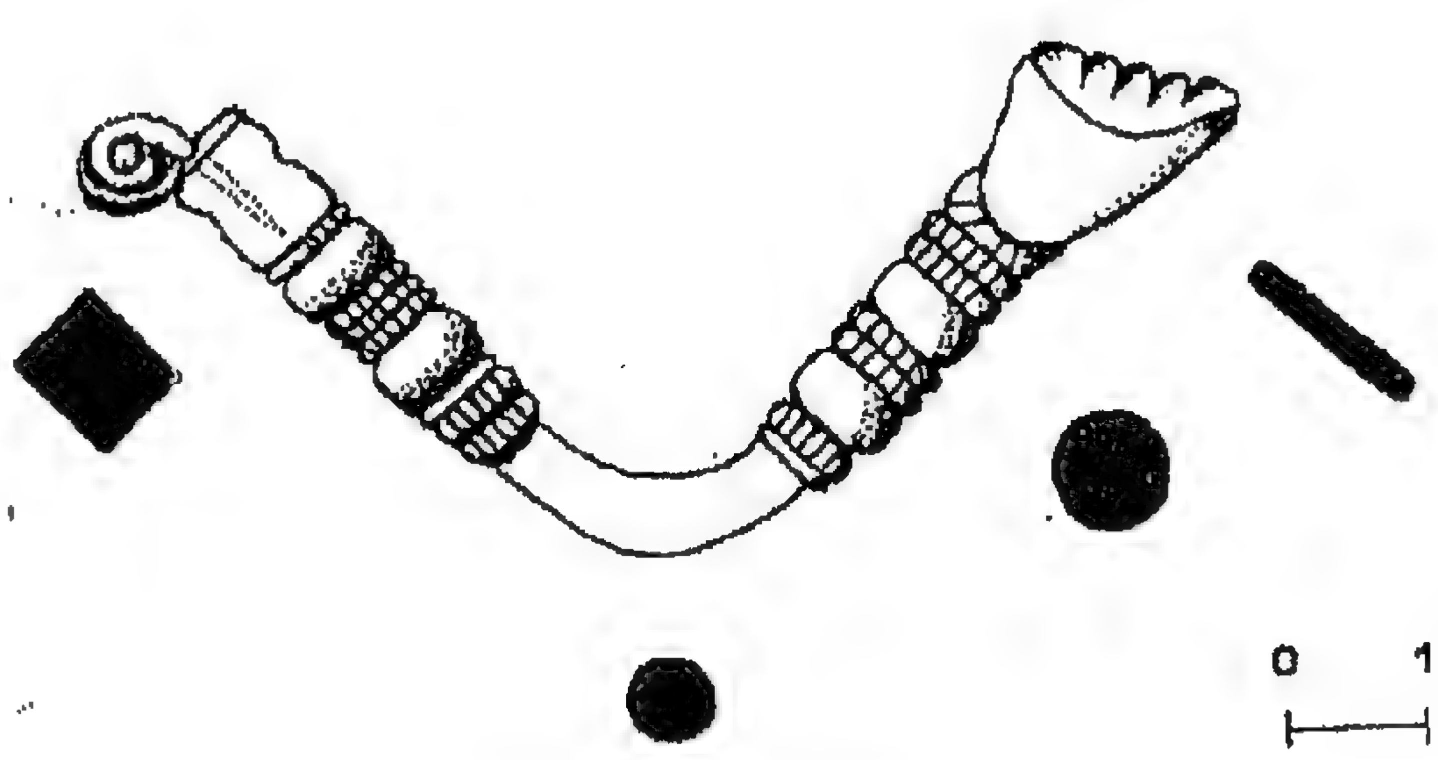




9 Kugelbecher aus Suchschnitt I

8– Tonflasche aus Grab 6

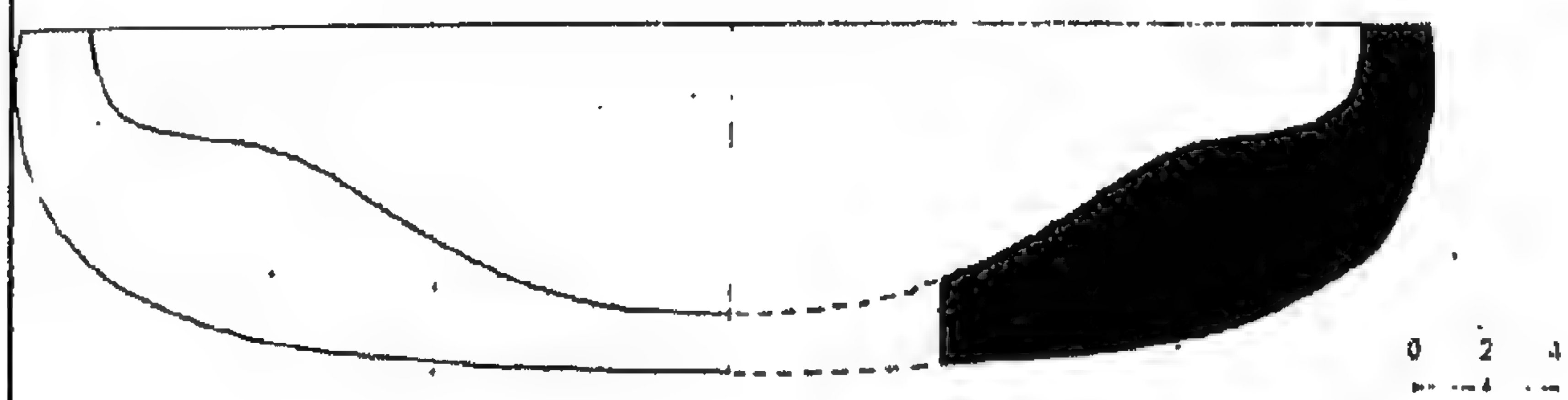


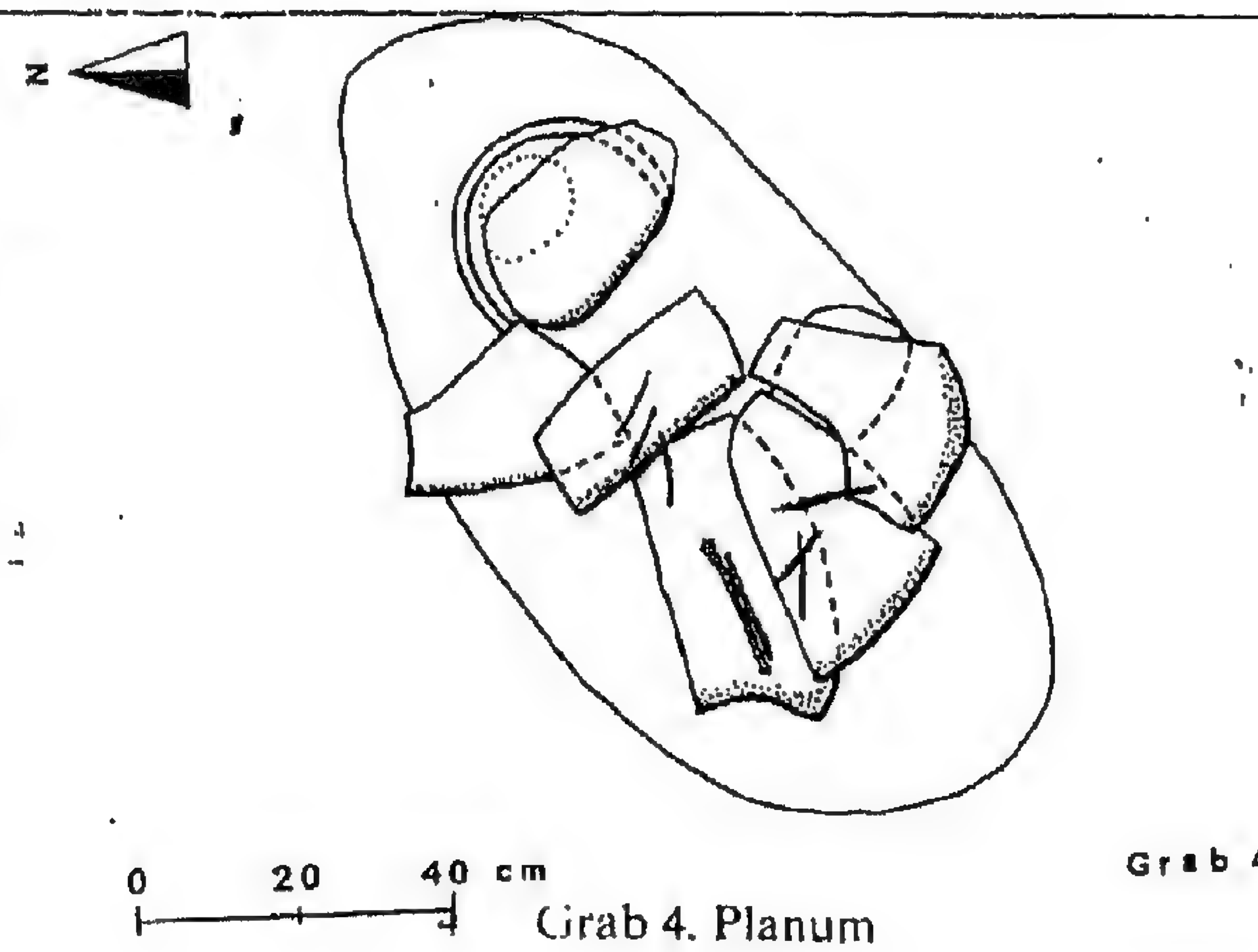


10– Fragment mit Stempeleindruck und plastischer Leiste
11– Fragment mit kreisförmigem Stmpeleindruck
12– Fragment mit kreisförmigem Stempeleindruck

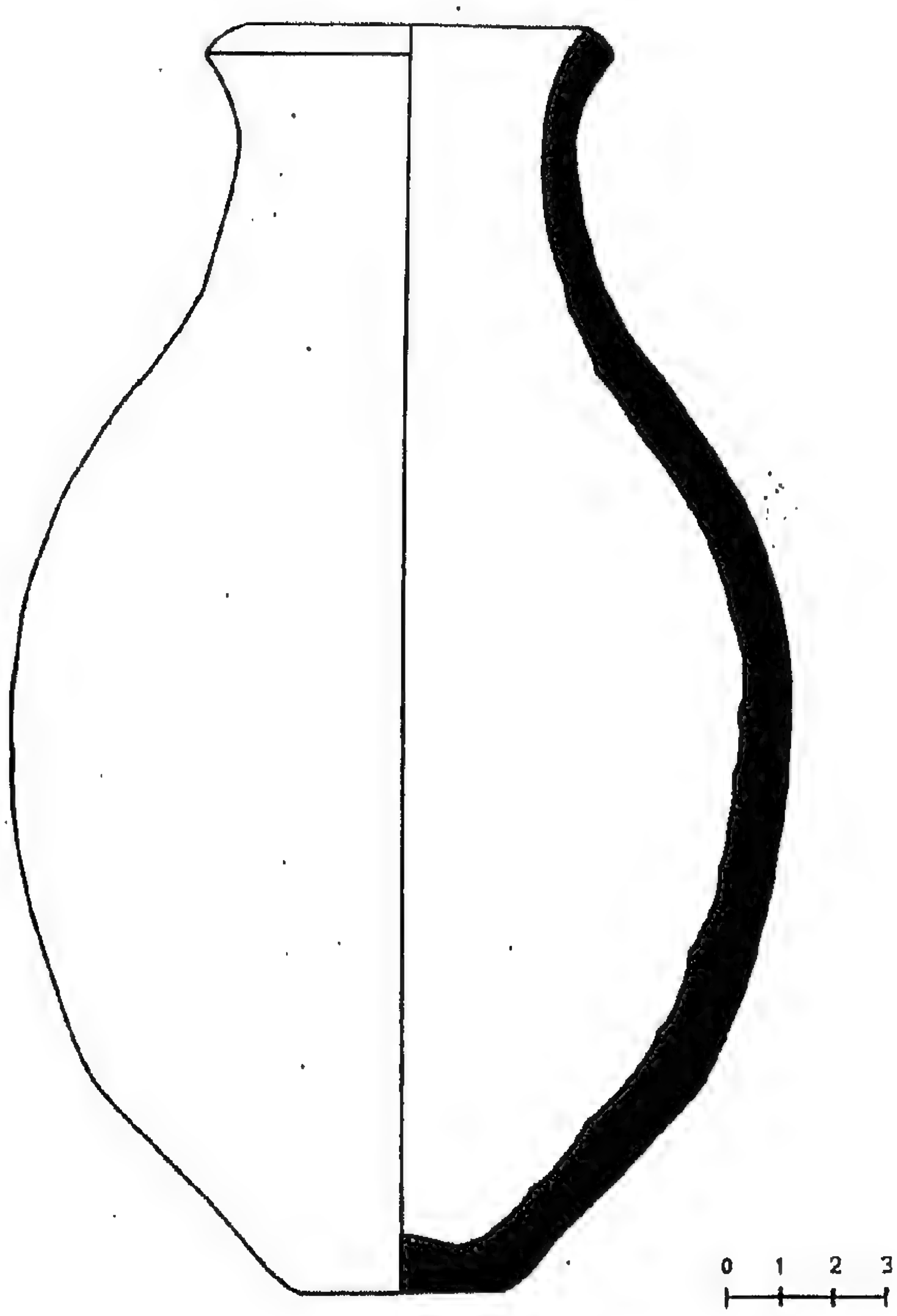
13– Fibel aus Areal

3 Fragment einer Steinschale aus Areal 2





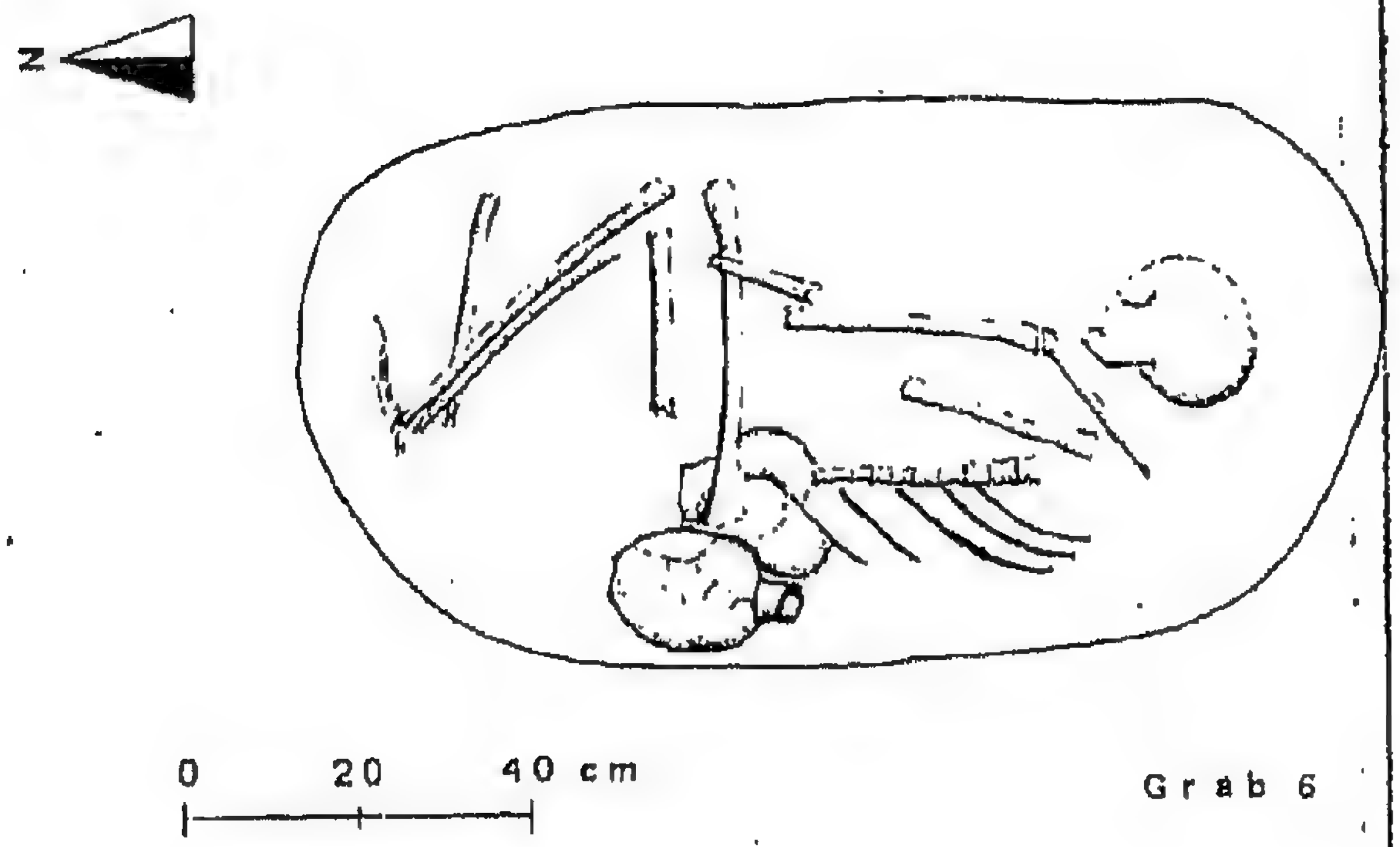
Grab 4. Planum



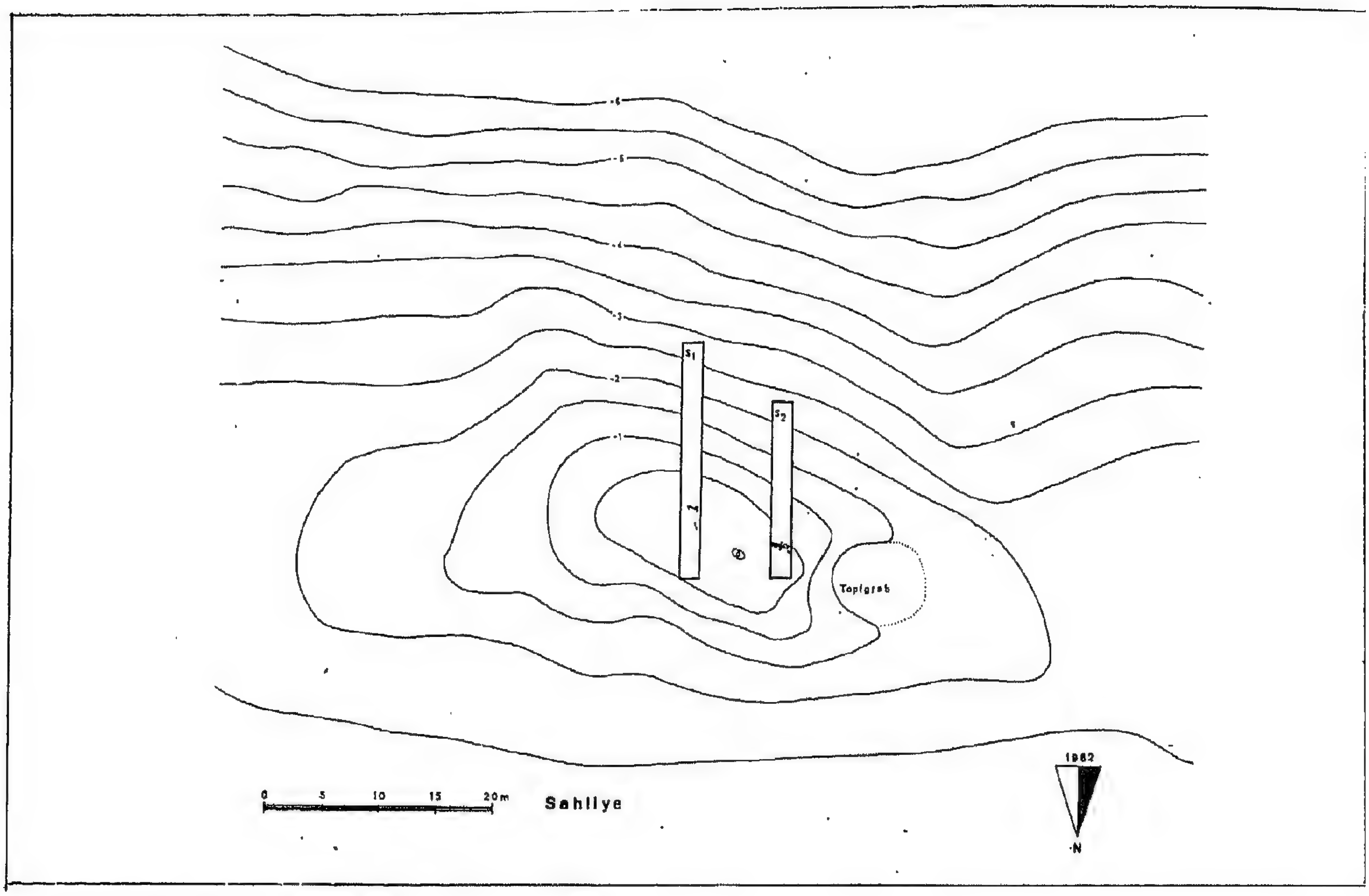
5- Flasche aus Grab 5



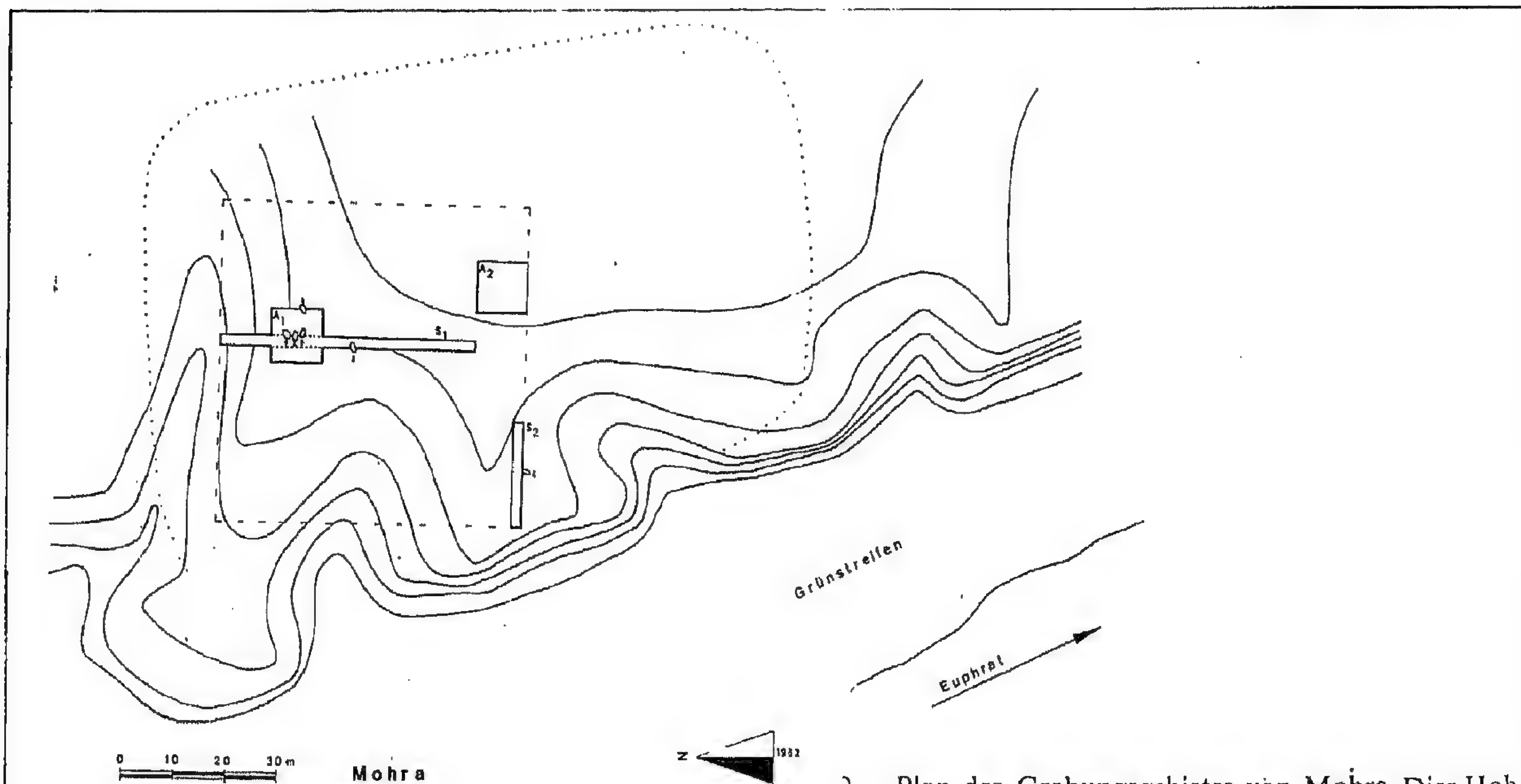
6- Henkelkännchen aus Grab 5



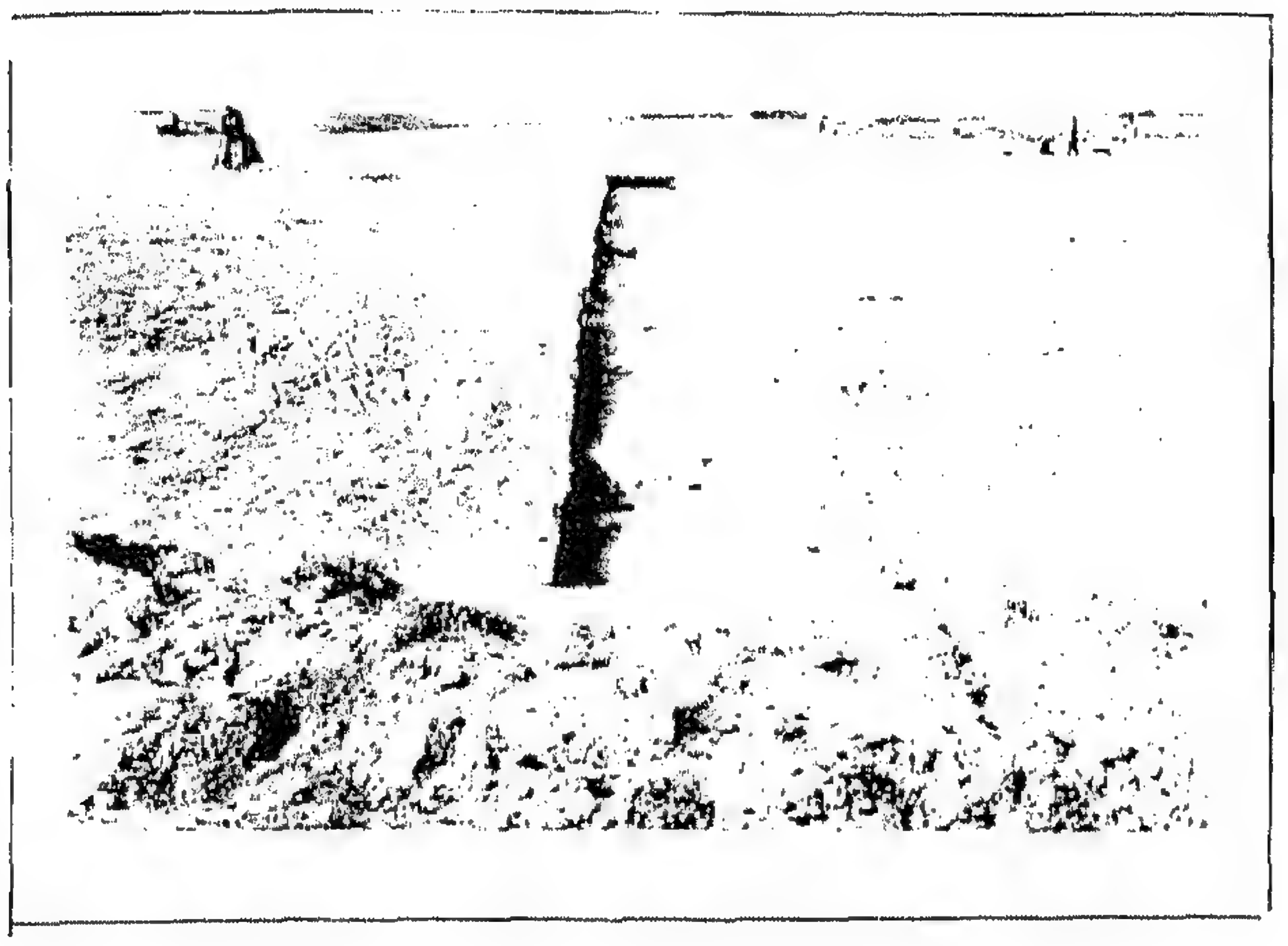
7- Grab 6, Planum



1– Plan des Hügles von Sahlıyah



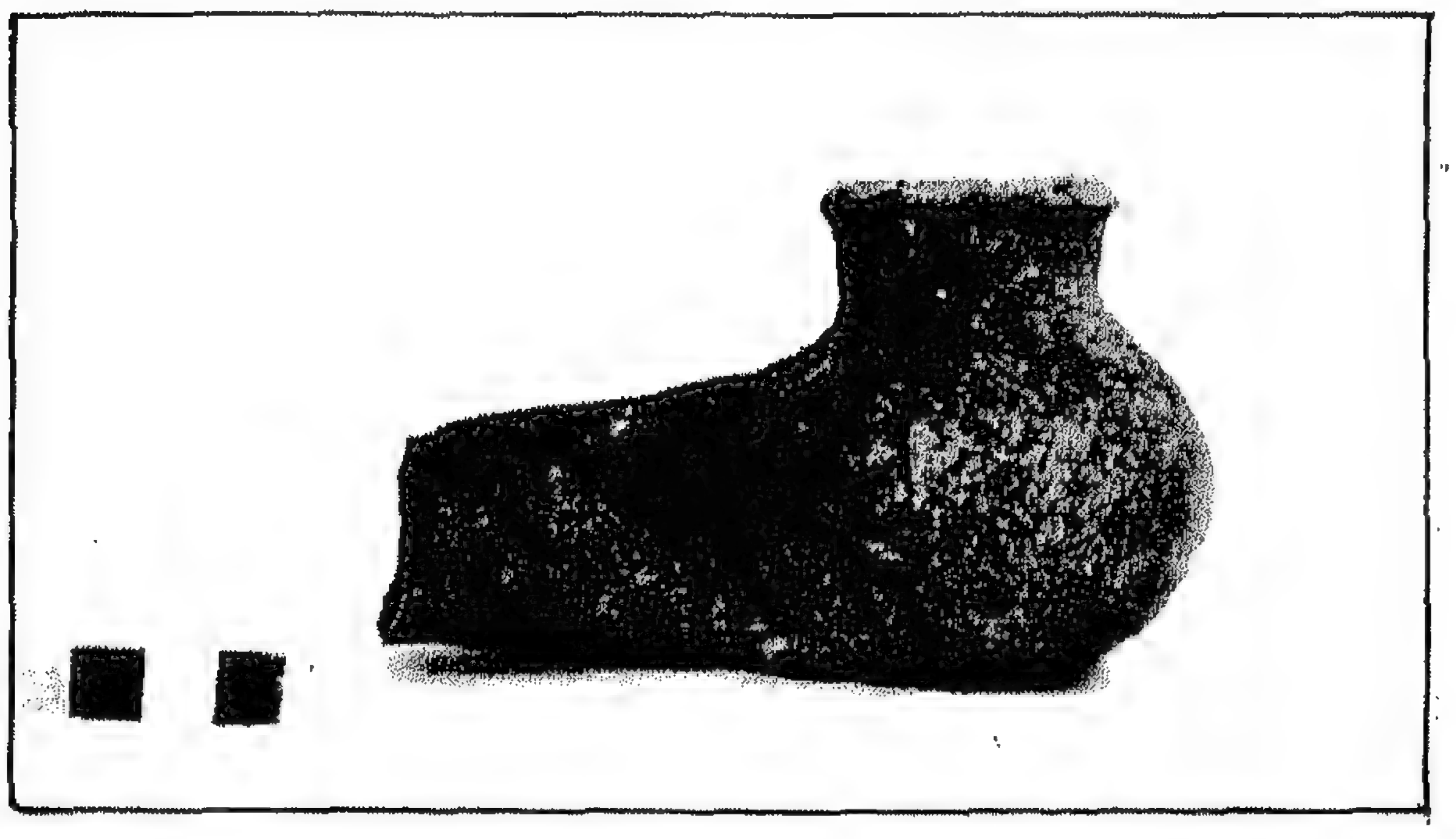
2 Plan des Grabungsgebietes von Mohra. Dier Hohenlinien sind im Abstand von 50 cm eingezeichnet



4– Mohra. Sushschnitt 1 von N nach S, vor Beginn der Arbeiten an Areal 1



5 Mohra. Grab 1, mit Scherben abgedeckteBestattung



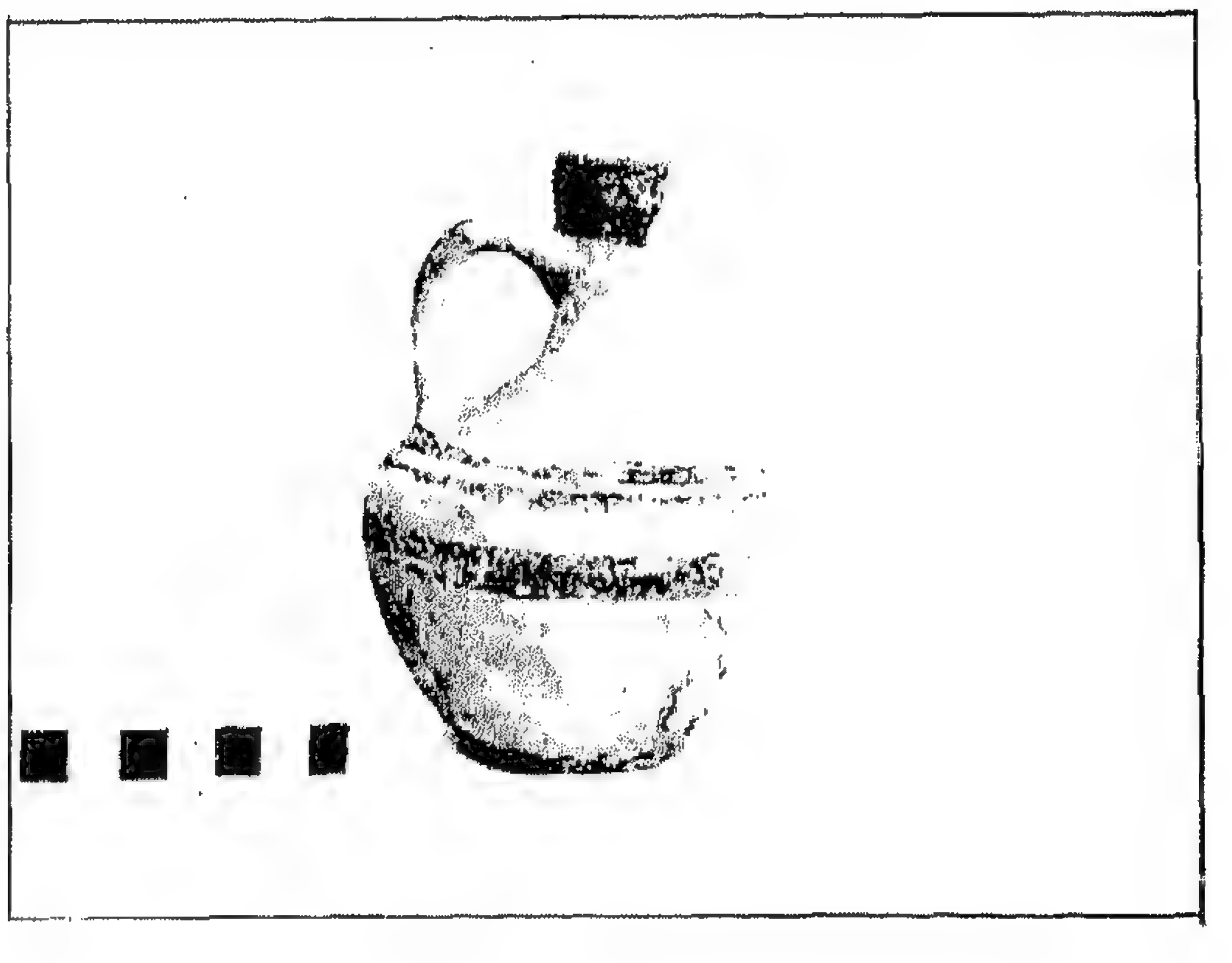
6 Mohra. Tonlampe



7- Mohra. Grab 5, Tonflasche und Henkelkännchen bei der Auffindung



8 Mohra Grab 5, Tonflasche

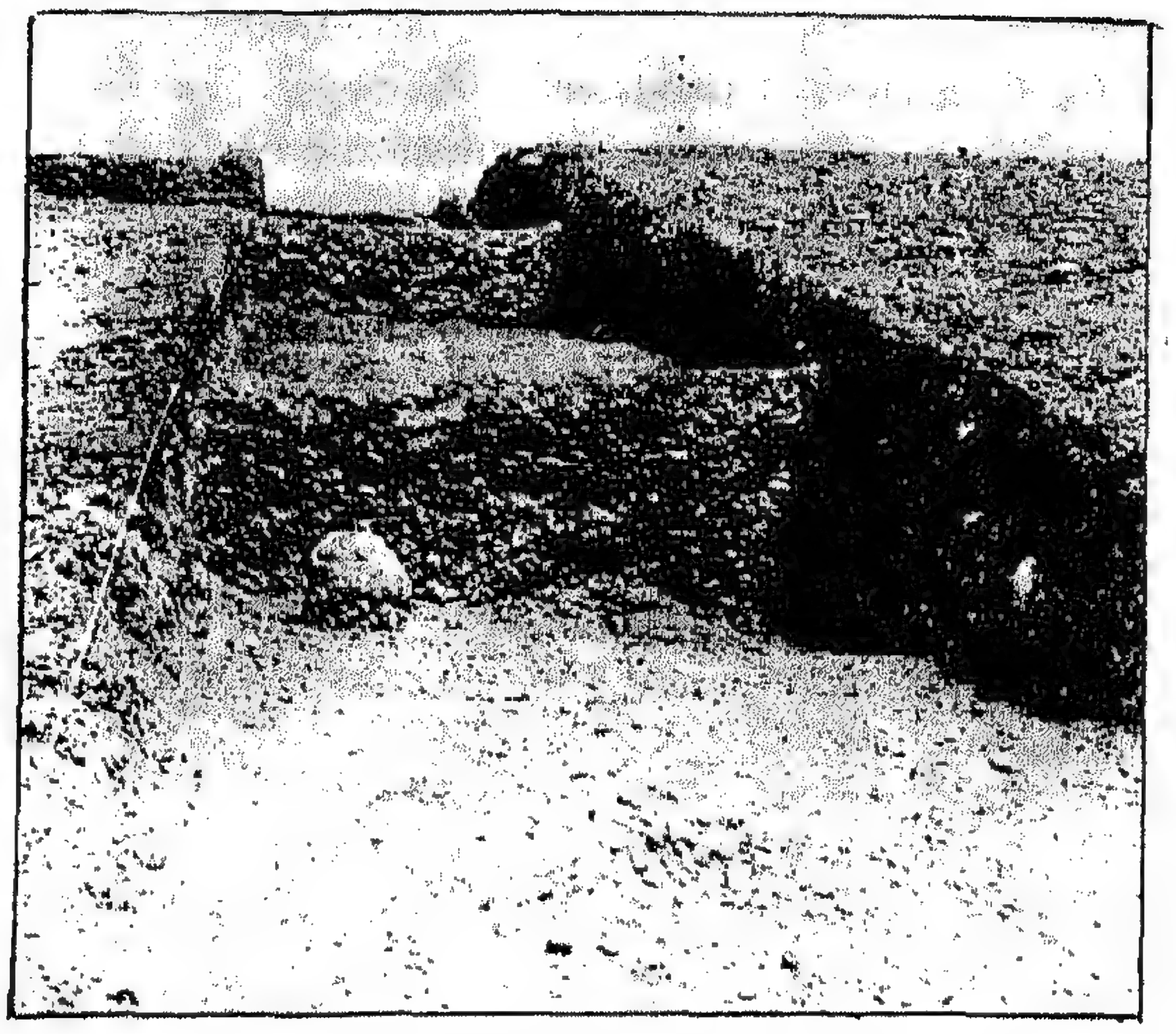


9– Mohra. Grab 5, Henkelkannchen

Südöstlich des vermarkten Geländes war unmittelbar am Steilufer des Euphrat ein Ofen entdeckt worden, der zwecks näherer Einordnung ausgeraumt und untersucht wurde. Der Ofen lehnt sich mit seiner N-Seite direkt an den gewachsenen Fels des Ufers an. Bei einer ovalen Grundform von 1, 80 × 2 m waren die übrigen Wände aus Kalksteinbrocken aufgeschichtet und innen mit einem Tonmantel verkleidet worden.

Letzterer war durch Brand geschwärzt, bzw. durch Hitze gerötet worden. An der O- und W- Seite war eine maximal 1 cm dicke Schicht glasig verschlackt und teilweise grün verfärbt. Die Öffnung des Ofens lag wohl im S, dem Fluß und damit dem Wind zugewandt. Dort wurden besonders viele Brandspuren, auch vor dem Ofen, vom Brenmaterial herrührend, festgestellt. Beim Ausräumen des Ofens kamen auffällig viel Kalksteinbrocken zutage, die alle deutliche Hitzespuren zeigten, zum Teil waren sie vollständig zu Kalk bzw. Gips verbrannt. Mit Ausnahme von drei unspezifischen Scherben aus der tiefsten Ofenschicht wurde kein Keramikmaterial gefunden. Der Ofen kann als recenter Kalkbrandofen interpretiert werden. Etwa 4 m W dieses Ofens ist die mit Zementmörtel befestigte Oberkante eines weiteren runden Ofens zu erkennen.

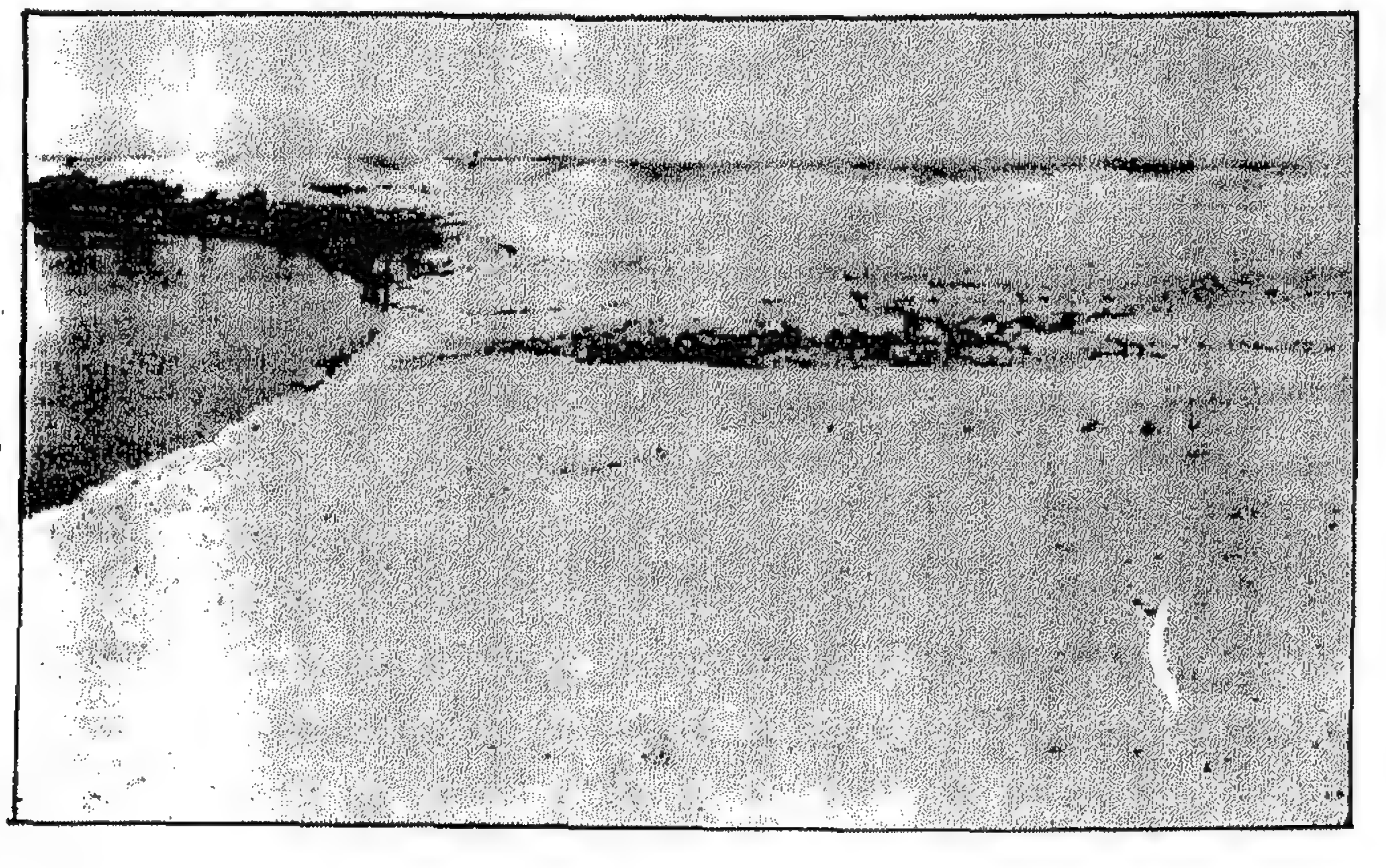
Die Untersuchungen in Mohra haben keine bemerkenswerten Ergebnisse erbracht. Sie konnten lediglich feststellen, daß es sich um eine einfache Begräbnisstätte handelt, von der offensichtlich nur wenige intakte Gräber erhalten geblieben sind. Welche Ursachen die deutlichen Unterschiede in der Art der Bestattung und in der Menge der Beigaben zu den nicht weit entfernt liegenden Gräberfeld von Schweimiye haben, kann heute noch nicht eingeschätzt werden. Ob es sich hier um soziale Abstufungen oder ethnische Verschiedenheiten handelt, kann vielleicht nach Abschluß der Untersuchungen und Veröffentlichung der Ergebnisse des gesamten Haditha-Gebietes untersucht werden. Mohra fügt sich ein in die Reihe der neuassyrischen Festungen und Friedhöfe, die auf beiden Seiten des Euphrat entdeckt wurden.



1 Sahliyah. Suchschnitt 1



2 Sahliyah. Suchschnitt 2. Steinsetzung über der islamischen Bestattung



3- Mohra. Blick nach N

Einige hinsichtlich ihrer Qualität oder Dekoration bemerkenswerten Stucke sollen hier erwahnt werden :

Im Suchschnitt 1 wurden Scherben eines aus feinem rötlichem Ton mit gelbbraunem slip bestehenden Gefäßes gefunden. Es konnte zu einem Kugelbecher reknstruiert werden (*Text Abb.* 9).

Kugelbecher mit Standfläche. H. : 10.5 cm: max. Durchmesser : 9.8cm Durchm. Mündung: 6.1 cm. Auf der Schulterzone verlaufen einigefeine Linien. Datierung : neuassyrisch. zur Gattung der palace ware gehörend[9].

Scherben weiterer ähnlicher Gefäße sowie flacher. aus feinem Ton hergestellter Schalen wurden gefunden.

Ferner kamen einige wenige Fragmente *zutage. die mit* gestempelten Dekorationen geschmückt sind.

Fragment einer groben. mit Sand gemagerten Karamik aus graubraunem Ton mit hellbraunem slip. Dekoration mit spitzovalen Stempeleindrücken und einer dicken plastischen Leiste (*Text Abb.* 10). Fragment aus rotbraunem mit Häcksel gemagertem Ton mit gelbem slip überzogen. Kreisförmiger Stempel *mit Strahlen* sowie eingedrücktes Dreieckmuster als Dekor (*Text Abb.* 11).

Fragment aus rotbraunem. stark mit Häcksel gemagertem Ton mit gelblichem slip überzogen.

Teil eines Kreisförmigen Stempels mit vom inneren Kreis ausgehenden Strahlen. darunter zwei flache Rillen (*Text Abb.* 12).

In Uruk gehören Gefäße mit Stempeldokorationen dieser Art der seleukidisch-parthischen Epoche an[10]. Es wird jdoch schon von E. Strommenger darauf hingewiesen[11]. daß Stempeldekorationen auch in der neuassyrischen Zeit vorkommen sollen[12]. In Sur-Gur-ah sind bei den britischen Grabungen Fragmente mit Stem-Peleindrücken gleicher Art gefunden worden. Sie konnen auf Grund der Siedlungsgeschichte der neuassyrischen Periode zugerechnet werden.

Im Areal 1 wurde ohne Zusammenhang mit den dort festgestellten Gräbern eine gut erhaltene Bronzefibel gefunden.

MO 8 Fibel ohne Nadel mit handförmigem Nadelhalter. Bronze. Gesamtlänge : 8.4 cm. max. Durchmesser : 1cm. Datierung : neuassyrisch[13]. (*Text Abb.* 13).

Die bisher aufgeführten Fakten und Funde machen deutlich. daß es sehr schwierig ist. aus ihnen eine sichere Datierung für die Gräber von Mohra abzuleiten. Die wenigen. mehr zufällig zutage gekommenen Bestattungen können nur als Beispiele für die vermutlich einmal zahlreicher vorhandenen Gräber angesehen werden. Die Keramik und die übrigen Kleinfunde tragen durch ihre geringe Zahl auch nicht entscheidend zur Datierung bei. Man darf annehmen. daß die Bestattungen der neuassyrischen Periode. dem 8. 7. Jh. v. u. Z. angehören könnten. Die Tatsache. daß einige der Gräber deutlich als Brandbestattungen zu erkennen sind. ist ungewöhnlich. aber nicht unmoglich in der neuassyrischen Periode. [14] Das kleine Henkelkännchen aus Grab 5 gibt hinsichtlich seiner Datierung noch zahlreiche Probleme auf. Wenn man annimmt. daß das Gefäß aus Palästina importiert wurde. so müßte man auch vermuten. daß es schon längere Zeit in Gebrauch war. ehe es ins Grab gelegt wurde. Die Vergleichsbeispiele weisen vor wiegend in die fruhe Eisenzeit. ca. 1200 1000 v. u. Z. Ein späteres Vorkommen kann allerdings nicht ganz ausgeschlossen werden (vgl. Anm. 6).

Die Begräbnisstätte von Mohra könnte möglicherweise mit den ca. 1 km entfernten Ruinen von Sur Mohra in Verbindung stehen. da sich dort eine neuassyrische Siedlung befand.

Im Verlaufe der Ausgrabung wurde auf dem erhöht liegenden Felsplateau ein Suchschnitt von 5 × 2 m in N- S-Ausrichtung angelegt. Die hervorragende Lage dieses Areals ließ die Vermutung aufkommen, dort evtl. Siedlungsreste oder Gräber zu finden. Keramikfragmente waren allerdings nicht sehr reichlich vorhanden. Der Suchschnitt erbrachte kein Ergebnis, und die Arbeit wurde deshalb in einer Tiefe von 50 cm abgebrochen. noch dazu die Erde stark von Kalkablagerungen durchsetzt war. Es ist zu vermuten. daß das Plateau entweder nicht genutzt wurde oder Wind und Regen alle Überreste gründlich beseitigt haben. Bestattungen könnten sich auch hier nur in vertieften Felsmulden befinden, die sich an der Oberfläche nicht abzeichnen.

---

9 Vgl. A. Haller (wie Anm. 2). S. 109 f.. Gruft 30, Tf. 5a ; J. Oates. Iraq XVI. 1954, pl. XXXVIII. 4 (7. Jh. v. u.Z..). ZurCharakterisierung der Palace - ware vgl. P. S. Rawson, Iraq XVI. 1954. 168 ff.

10 Vgl. E. Strommenger (wie Anm. 7). Taf. 11. 3, 4, 6, 7 : 30, 10, 1 : 43, 3, 5. 10.

11 E. Strommenger (wie Anm. 7). S. 29.

12 In Nimrud sind ähnliche Stempel aus der hellenistischen Periode belegt, vgl. D. und J. Oates, Iraq XX, 1958. po. XXI. 20. XXII. 1 - 4.

13 Die Fibel gehört zum Typ III. 7 der Klassifikation von D. Stronach. Der Typ oist weit verbreitet von Syrien bis Mesopotamien und wird allgemein in das 7. Jh. v. u. Z. datiert. Vgl D. Stronach. Iraq XXI, 1959. p. 198 f, fig. 9. 9 - 12.

14 Die Verbrennung der Toten ist auch in der neuassyrischen Periode zu belegen. In Assur fand man einige mit verglühten Knochen resten gefüllte Urnen der neuassyrischen Zeit. Vgl. A. Haller (wie Anm. 2). S. 52f. In Babylon wurden ebenfalls Brandbestattungen in Hockersärgen und Urnen festgestellt. Vgl O. Reuther (wie Anm. 8). S. 233 f.

Bereich. Mogliche Datierung : 11. / 10. Jh. v. u. Z.[6]
Werkzeug (Klopfstein). 7,9 × 6,9 cm ; Dicke max. : 3,3 cm ; Hartgestein. Ovaler Stein mit Benutzungsspuren an den Schmalseiten.

Grab 6 (Ausmaß der Grube : 1,10 × 0,55 m) (*Text Abb.* 7) wurde im Suchschnitt 2 gefunden und hatte eine Tiefe von 0,45 m von der Oberflache. Das Skelett lag in rechter Seitenlage mit dem Kopf nach S. An der Hufte befand sich eine zerdruckte Tonflasche. Uber dem Unterkorper, etwa in Hohe des Felsniveaus wurde eine unregelmaßig begrenzte Gipsplatte von 14 × 20 cm, ahnlich wie in Grab 5 gefunden.

Bauchige Flasche (*Text Abb.* 8) Stark versinterte Oberflache, aus Bruchstucken fast vollstandig wieder zusammengesetzt.
H. : 22,5 cm ; max. Durchmesser : 16,5 cm ; Durchm. Offnung außen : 8,2 cm. Rotbrauner, mit feinem Sand gemagerter Ton mit graugelbem slip. Auf der Schulter sind drei flache Rillen eingetieft. Den Gefaßbauch umlauft spiralig nach links ansteigend ein sehr flacher schmaler Liniendekor, vermutlich Schnureindrucke. Datierung : neuassyrisch [7]
Unbestimmte Bestattungen
Im Suchschnitt 1 befanden sich unmittelbar anschließend an Grab 1 zwei weitere in derselben Ausrichtung angelegte Felsgruben.

Grab2 (Ausmaß der Grube 2,10 x 1 m) war gekennzeichnet durch starke Brandspuren, die in der Tiefe (0,36 m von Oberfläche) immer mehr zunahmen. Die Brandschicht enthielt viel Asche, Kalkbrocken, Holzkohlenreste und einige verbrannte Knochen. Auf dem Grund der Grube lagen in einer Tiefe von 0,57 m nicht verbrannte Schädelreste. Der Brand scheint in der Grube stattgefunden zu haben, da sich an ihrem Rand verbrannter Kalk abgesetzt hat. Das Grab enthielt keine Beigaben. es kann als Brandbestattung gedeutet werden.

Grab 3 (Ausmaß der Grube : 1,55 x 0,85 ,) war von Grab 2 durch hochansteigenden Felsuntergrund getrennt. Die Grube war bis in eine Tiefe von 0,40 m mit verkohlten Knochenspi ltern, unverkohlten Knochenresten und viel Asche.in der sich noch Holzhohlenstuckchenbefanden gefüllt. Nur wenige Keramikfragmente lagen in der Erde. Es ist in diesem Fall nicht gesichert. daß es sich wirklich um die Überreste einer Bestattung oder um eine Opferstelle handelt.

Die Gräber dürften, soweit das aus den wenigen Funden und ihrer Anlage selbst zu entnehmen ist, etwa gleichzeitig entstanden sein. Die im Suchschnitt 1 befindlichen Gräber hatten alle die gleiche Ausrichtung; ihre Anlage und Verfüllung war sehr ähnlich. Grab 6, im Suchschnitt 2 gelegen, läßt sich durch die Lage des Skeletts und die Beigaben ebenfalls anschließen. In den nebeneinander liegenden Gräbern 1 – 3 wurden Brandspuren, bzw. verbrannte Reste festgestellt. Feuerstellen, gekennzeichnet durch Schwärzung der Erde, z. T. bis auf den gewachsenen Fels reichend, wurden in allen Suchschnitten registriert. Sie enthielten gelegentlich verkohlte Knochenpartikel oder Holzkohlenstückchen. Ihr Zusammenhang mit den Bestattungen konnte nicht eindeutig geklärt werden[8].

Die auf der Oberfläche aufgelesenen oder bei der Grabung gefundenen Scherben weisen fast ausschließlich auf einfache Gebrauchskeramik mit dicker Wandung hin. Verzierungen wurden selten verwendet. Die wenigen mit Dekoration versehenen Stücke zeigen flache Schnureindrucke wie bei dem Gefäß aus Grab 6 (S.) oder dicke Leisten mit halbmondförmigen Fingermarken. Nach den Fragmenten zu urteilen, waren größere dickbauchige Töpfe, schlanke und dickbauchige Flaschen sowie verschiedene Arten von Schüsseln am häufigsten. Gefäßtypen. die vorwiegend als Grabbeigaben üblich sind. Nur wenige Scherben mit grüner Glasur deuten auf den von der parthischen Zeit an üblichen Überzug.

6 – In diese Zeit verweisen zahlreiche Verglecichsbeispile aus Palastina die innerhalb einer geschlossenen Typrenreihe stehen. Vgl. G. Schumacher, Tell El – Mutesellim, Bd. I, Leipzig 1908, S. 52, Abb. 56c, ohne Bemalung, S. 87, Abb. 127, ebenfalls ohne Bemalung ; C. Watzinger Tell El – Mutesellim, Bd. II, Leipzig 1929. S. 81, Abb. 7c, zur Form auch S. 83, Abb. 75 ; R. Amiran (wie Anm. 4), pl. 84, 6, 7 aus Megiddo VI, datiert in Eisen I, ferner aus Far'ah, pl. 85, 7, die gleiche Zeit ; s. dazu auch G. M. Shipton, Notes on the Megiddo Pottery of Strata VI – XX, Chicago 1939, Tf. Strata VI, no. 1. Gute Beispiele auch bei J. C. Starkey, Lankester Harding, Beth Pelet II, London 1932, pl. LXXXV, 39 H 3, pl. LXXXVII, 921, beide aus der IXI. Dynastie ; ähnliche Formen auch pl. XLVII, XLIX, 978 ; auch der XIX. / XX. Dynastie. Flinders Petrie, Gerar, London 1928, Pl. LVII 57 r, datiert das Gefäß anscheinend um 650 v. u. Z. In Cypern gehören vergleichbare Gefäße in die Periode Cypro – Classic II (440 – 320 v. u. Z.). Vgl. dazu E. Gjerstadt u. a. The Swedisch Cyprus Expedition I. pl. 74, fig. 2, Kountoura Trachonia Tomb 8 Pottery ; ders. II, pl. 42, fig. 1, Marion Tomb 14, pl. 44, fig. 1, Marion Tomb 22, pl. 66, fig. 3, Marion Tomb 59, pl. 67, fig. 1, Marion Tomb 60, alle Cypro – Classic II. Vielleicht handelt es sich hier um einen späten Nachklang der eisenzeitlichen Gefäße aus Palästina. Für die Hinweise auf diecyprische Keramik danke ich Dr. Elisabeth Rohde.

7 – Die Gefäßform ist recht langlebig und läßt sich z. B. mit Hama Periode E, vgl. E. Fugman, Hama, Nationalmuseets Skrifter Storre Beretninger IV, Kobenhavn 1958, fig. 344, L 905, p. 261, vergleichen. S. auch E. Strommenger, Gefäße aus Uruk, Berlin 1967, Tf. 2, 20, 1, 23, 6, 7, meist neu – bis spätbabylonisch datiert.

8 – In Babylon wurden haufig neben den Grabern Feuerstellen festgestellt, die C. Reuther für Opferplätze halt. Vgl. dazu O. Reuther, Die Innenstadt von Babylon. Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft 47, Leipzig 1926, Textbd., S. 161, 196, Nr. 58, 197, Nr. 63.

Mauern festgestellt werden . Der Bereich ist anscheinend nur als Begräbnisstätte genutzt worden . Die große Menge von Keramikfragmenten weist darauf hin, daß die vermutlich einstmals vorhandenen Bestattungen inzwischen durch Windund Regenrosion abgetragen wurden und die Beigaben zerbrochen und abgeschwemmt worden sind .

Die Gräber waren im Gegensatz zu verschiedenen anderen im Haditha-Gebiet gefundenen Bestattungen sehr einfach. Die Toten wurden gewöhnlich ohne Beigabe beigesetzt . Der Erhaltungszustand der Skelette war fast immer sehr schlecht, da die kalkhaltige Erde die Knochesubstanz und meist auch die zum Abdecken benutzten Scherben angegriffen und zersetzt hatte.

Bei den Bestattungen, die grundsätzlich in Grabgruben vorgenommen wurden , Lassen sich mindestens zwei unterschiedliche Typen erkennen :

Typ A Bestattungen mit Scherbenabdeckung
Diese Form ist vertreten durch Grab 1 und 4; in beiden Fällen wurden nur noch wenige Reste des Skeletts gefunden .
In *Grab* 1 (Ausmaß der Grube 1,30 x 1,65 m) (*Taf. Abb.*5) war eine Füllung von grauer Erde, durchsetzt mit Knochenpartikeln und Holzkohle eingebracht worden; darin lagen große Gefäßscherben von rotem mit gelbgrünem slip überzogener sehr poröser Ware . Ihre Anordnung deutet darauf hin, daß es sich um Hockerbestattung handelte .
Die Knochenreste waren meist verkohlt und sehr schlecht erhalten .
Einzig die unter einem großen Scherben versteckte Schädelkalotte wies keine Brandspuren auf. Das Grab enthielt keine Beigaben . Es kann allerdings nicht ausgeschlossen werden, daß die in diesem Bereich unter der Oberfläche entdeckte Tonlampe einen Zusammenhang mit der Bestattung hatte. Sie wird deshalb hier beschrieben .

Tonlampe (*Taf. Abb.* 6) Bis auf Beschädigungen an der Schnauze vollständig erhalten. H. : 7,9 cm; L. : noch 12,6 cm; max. Durchmesser: 7,4 cm. Graubrauner

Ton. Behälter als Kugelgefäß gesondert auf der Scheibe gedreht und Schnauze angesetzt. Datierung neuassyrisch .[3]

Grab 4 (*Text Abb.* 4) (Ausmaß der Grube : 1,12 x 0,65 m) das ebenfalls eine mit großen Scherben abgedeckte Bestattung enthielt, wies keine Brandspuren auf, die Knochenreste waren trotzdem spärlich. Die Schädelkalotte lag gesondert unter einem ringförmigen Keramikfragment. ist eine Hockerbestattung auf der linken Seite mit Ausrichtung nach NO anzunehmen .

Die großen Keramikfragmente waren in beiden Gräbern von so schlechter Qualität, daß sie sich nach der Auffindung fast vollig auflösten . Daher geleng auf Grund der wenigen Scherben auch keine Rekonstruktion des Gefäßes . Es dürfte sich um ein hohes schlankes Gefäß mit annähernd walzenförmigem Körper gehandelt haben; Boden und Halsform konnten durch die vorhandenen Scherben nicht belegt werden . Vermutlich befanden sich an der Gefäßschulter zwei Bandhenkel .[4]

Typ B Bestattungen ohne Abdeckungen
Die Bestattungen waren wie bei Typ A in eingetieften ovalen Felsmulden vorgenommen worden. Die beiden Gräber 5 und 6 sind sicher zu dieser Form zu rechnen .

*Grab*5 (Ausmaß der Grube 1,48 × 0,65m), im Suchschnitt 1 gelegen, war verhältnismäßig tief (0,86 m von Oberfläche) in den weichen Fels abgetieft . Die Füllung bestand aus brauner lehmiger Erde, durchsetzt mit Keramikfragmenten und Knochenresten . Brandspuren wurden hier nicht festgestellt. Vom Skelett waren nur noch wenige Reste vorhanden, sie deuten auf eine Hockerbestattung . Wenige Zentimeter über der eigentlichen Grabgrube wurde in der Erdverfüllung eine unregelmäßig geformte kleine Gipsplatte gefunden, die offensichtlich zur Bestattung gehörte . In der Grabgrube lagen zwei Gefäße und ein ovaler, gut abgeschliffener Klopfstein (Tf. Abb. 7).

Flasche mit Randlippe und Standflache (*Tf. Abb.* 8, *Text Abb.* 5). Aus Bruchstucken wieder vollstandig zusammengesetzt. H.: 23, 8 cm ; max. Durchmesser : 14,5 cm; D rchm. d. Offnung : 7,5 cm. Rotbrauner, mit feinem Sand gemagerter Ton mit grau – rosa slip. neuassyrisch, 8./7. Jh. v. u. Z.[5]
Henkelkannchen (*Tf. Abb.* 9, *Text Abb.* 6) Bis auf leichte Abhebungen des Tons auf der Oberflache vollstandig erhalten. H.: 13,8 cm ; max. Durchmesser : 9,9 cm. Graugelber feiner Ton mit gelbem slip. Bemalung mit braunroten Streifen an der Lippe innen und außen, am Henkel außen mit senkreichen Streifen ; am Bauch drei umlaufende, nach unten breiter werdende Streifen. Geringe. braunrote Reste an der Standflache deuten derauf hin, daß dort ebenfalls Bemalung vorhanden gewesen sein konnte. Das Kannchen darf als Import in das Haditha – Gebiet angesehen werden, da derartige Gefaßformen in Mesopotamien bisher nicht belegt sind. Form und Bemalung verweisen in den mediterranen

---

3– Zur Datierung der Tonlampe in die neuassyrische Periode vgl. z. B. : J. Oates, Iraq XXI, 1959, pl. XXXIX, 103 ; B. Hrouda, Tell Halaf, Bd. 4, Berlin / West 1962, Tf. 46 , 8, 9.

4– Die Gefäße könnten ähnlich wie einige in Hazor gefundene große Topfe ausgesehen haben. Vgl. R. Amiran, Ancient Pottery of the Holy Land, Massad Press Ltd. 1969, p. 241, Photo 246, pl. 81, 4 – 6, sie gehören der Periode Eisen II c an.

5– Zum Typn vgl. A. Haller (wie Anm . 2) Tf. 3, f, g, h$_1$;S. 13, Grab 38, S. 108f., Gruft 29 ; J. Oates, Iraq XXI, 1959, pl. XXXVIII 97, 7. Jh. v. u. Z.

miteinander verbundenen Kalksteinbrocken bestehendes, besser erhaltenes Grab freigelegt, wobei der Tote in O-W-Richtung mit dem Kopf nach Westen in dem Winkel zwischen Grabbogen und Steinsetzung ruhte (*Taf. Abb.* 2).

An den tiefsten Stellen, v. a. im ersten Suchschnitt, konnte der steril wirkende sandige Boden erreicht werden. Ein etwa 120m östlich von Suchschnitt 1 in einer kleinen Senke mit auffällig zahlreicher Oberflächenkeramik begonnener dritter Suchschnitt (2 × 20m-N-S-Richtung) erbrachte einen dem vorhergehenden vergleichbaren Befund: Nur in den obersten 10 bis 15 cm fanden sich unauffällige, nicht spezifizierbare Keramikfragmente einer einfachen Ware...

In einer Gesamtbewertung des kurzen surveys auf Sahliyah mit oben geschildertem Ergebnis sind aus der Beobachtung der modernen Siedlungsstruktur-lose Reihung von kleinen Wohneinheiten auf der Schwelle zum schmalen Uferstreifen mit bewässerten Feldern und eingestreuten Palmenhainen; Bestattung der Verstorbenen außerhalb des Kulturlandes am Rand der Wüstensteppe-vielleicht gewisse Rückschlusse auf eine vergleichbare Situation in historischer Zeit möglich. So ist im Geländebreich von Sahliyah durchaus mit vereinzelten Gräbern aus der altorientalischen Zeit zu rechnen, die aber wegen der fehlenden Anzeichen auf der Oberfläche sowie wegen der Ausdehnung des betreffenden Gebietes recht schwer aufzufinden sein dürften. Die Fragmente des Topfgrabes, das unmittelbar unter der Erdoberflache lag, müssen in diesem Zusammenhang mehr als Zufallsfund gelten.

Nach 9tägiger Arbeit auf Sahliyah wurde die Untersuchung abgebrochen.

Mohra

Die unter dem Namen Mohra verzeichnete Stätte liegt unweit des heutigen Dorfes Sur Mohra, in dem durch irakische Grabungen Siedlungsreste der neuassyrischen und späterer Perioden festgestellt worden sind. Das an einer Biegung des Euphrat befindliche und mit einem Steilufer vom Fluß aufsteigende Gelände weist eine ziemlich ebene, von Wadis eingegrenzte Fläche und ein höher gelegenes Felsplateau auf (*Tf. Abb.* 3). Das Gebiet ist in einer Ausdehnung von ca. 130 × 80m dicht mit Scherben bedeckt, die außerhalb dieses Bereiches nur in kleineren Mengen auftreten.

Für eine Grabung im flachen Gelände boten sich keine charakteristischen Anhaltspunkte, da keinerlei Mauerreste oder kunstliche Erhebungen zu bemerken sind. Es wurde deshalb ein Gebiet von 60 × 60m abgesteckt, in dem die Scherben in besonders großer Menge auftreten. In dem abgegrenzten Areal sind 10m Punkte vermarkt und ein Koordinatennetz angelegt worden (*Text Abb.* 2). Die Anlage von Suchschnitt 1 (S 1) wurde durch den Fund einer gut erhaltenen Tonlampe unter der Oberfläche bestimmt, der bei der ersten Begehung glückte[1].

Suchschnitt 1 (S 1), zuerst in einter Länge von 30m und einer Breite von 2m begonnen (*Tf. Abb.* 4) wurde bis zum Ende unserer Untersuchungen auf insgesamt 50m verlängert. Schon bei dieser Arbeit zeigte sich, daß der felsige Untergrund nur mit einer dünnen Erdschicht bedeckt ist. An wenigen Stellen senkt sich der Fels tiefer ab oder es sind naturliche Vertiefungen vorhanden. Teilweise tritt der weiche Kalkstein bis an die Oberfläche. Beim Ausräumen von Suchschnitt 1 kamen vor allem Scherben zutage. Drei unmittelbar nebeneinander in den Felsboden eingetiefte Bestattungsgruben wurden angeschnitten (Grab 1-3). Sie konnten später, als in diesem Bereich ein Areal von 10 × 10m (A1) abgesteckt wurde, ausgeräumt werden.

Im Areal 1 lag eine weitere Bestattung (Grab 4) und im Suchschnitt 1 eine tief in den Felsen eingeschlagene Grabgrube (Grab 5).

Suchschnitt 2 (S2) mit einer Länge von 20m und einer Breite von 2 m erwies sich als fast ergebnislos. Trotz der zahlreichen auf der Oberfläche vorhandenen Keramikfragmente war die Erdkrume nur noch 10-15cm dick, so daß kaum größere Funde zu erwarten waren. Erst beim Profilreinigen zeigten sich Spuren einer kleinen Grube, die zum Ende der Grabung freigelegt und als Bestattung erkannt werden konnte (Grab 6).

Areal 2 (A 2) mit den Ausmaßen von 10 x 10 m erbrachte ebenfalls keine bemerkenswerten Ergebnisse. Außer den geringen Überresten einer vermutlich islamischen Erdbestattung kamen nur wenige Kleinfunde zutage. Dazu gehört die untere Platte eines Reibsteines, ein grob bearbeiteter Türangelstein und das Fragment einer Steinschale (*Text Abb* . 3). Diese Gegenstände wurden ohne erkennbaren Zusammenhang mit Bauresten oder Bestattungen gefunden.

Insgesamt wurden auf der abgesteckten Fläche in der zur Verfügung stehenden Zeit 340 m[2] geöffnet. Es konnten dabei keinerlei Siedlungsspuren in Form von

1- Die Finderin war Mrs. Susan Roaf, die uns zusammen mit ihrem Mann Dr. Michael begleitete. Ihnen und den Mitarbeitern der britischen Grabung in Sur – Gur'ah möchten wir für kollegiale Hilfe in organisatorischen Fragen und ihre Beratung herzlich danken.

2- Reibsteine und Handmuhlen finden sich gelegentlich auch als Grabbeigaben, vgl. dazu : A. Haller, Die Gräber und Grüfte von Assur, Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft 65, Berlin / West 1954, S. 21, Grab 175, S. 22, Grab 180.

Die erste Gruppe, der Dr. L. Jakob - Rost und Ralf - B. Wartke (Staatliche Museen zu Berlin) angehörten, reiste am 22. 4. 1982 in Baghdad an. Der dortige Aufenthalt wurde Hauptsächlich durch Schwierigkeiten mit dem expeditionseigenen Jeep verbracht, der nicht einsatzbereit war. Inzwischen konnten die Kisten mit der Ausrüstung in Bahizah abgeholt und nach Faheimi weitergeleitet werden. Nachdem alle Formalitäten erledigt waren, konnten die beiden Expeditionsteilnehmer am 5. 5. 1982 Baghdad verlassen. Für die Unterkunft waren 2 Räume wiederum in der Station Faheimi zur Verfügung gestellt worden.

Die vorbereitenden Maßnahmen in der Merkessiyah in Anah und am ersten Grabungsort (Sahliyah) selbst gingen schnell und reibungslos vonstatten. Da die Grabung ohne Fahrzeug nicht durchführbar gewesen wäre, wurde vom Direktor der Ausgrabungen in Anah für die ersten 10 Tage ein Landrover mit Fahrer zur Verfügung gestellt. Bis zum Zeitpunkt des eigentlichen Grabungsbeginns konnten die Vermessungen des Vorjahres überprüft, zusätzliche Markierungen gesetzt, der bereits vorhandene Plan exakt genordet und der Suchschnitt des Vorjahres leicht korrigiert werden.

Während dieser Zeit befand sich die 2. Gruppe der Expedition bereits in Baghdad. Die am 5. 5. 1982 eingetroffnen Grabungsmitglieder waren Dr. E. Klengel Staatliche Museen) und Dr. H. Neumann (Akademie der Wissenschaften der DDR). Sie traten nach einer Woche Aufenthalt in Baghdad am 12. 5. die Weiterreise an, während Dr. Jakob - Rost an diesem Tage zurück nach Baghdad fuhr, um nach der Einleitung der Grabung die Heimreise anzutreten.

Nachdem in Sahliyah ein zweiter und dritter Suchgraben nur Reste von islamischen Gräbern erbracht hatte, brachen die Mitglieder der Expedition diese unergiebige Grabung auftrágsgemäß ab und suchten bei der SOFA um die Erlaubnis nach, auf der bereits 1981 vermessenen Stattevon Mohra eine zweite Unternehmung beginnen zu konnen.

Diese Erlaubnis, die bereits im April beantragt worden war, ist kurzfristig gegeben worden, und die Untersuchungen in Mohra konnten vom 20. 5. 1982 bis 12. 6. 1982 mit 17 Arbeitern durchgeführt werden. Wahrend die Mitglieder des Grabungsteams im Jahre 1981 unter früh hereinbrechender Kälte zu leiden hatten, mußte die Expedition der 2. Unternehmung unter erschwerten Bedingungen mit sehr hohen Temperaturen fertig werden. Im Verlaufe der Zeit traten einige leichte Krankheitsfälle auf. Am 17. 6. 1982 konnte planmäßig die Heimreise angetreten werden.

Es ist mir ein Bedürfnis, den Mitgliedern beider Expeditionen meinen Dank für ihren selbstlosen Einsatz auszusprechen. Desgleichen danke ich den irakischen Kollegen, vor allem Dr.Muayyad Said Damerji, Präsident der State Organization for Antiquities and Heritage. Herrn Dr. Abd el-Kader, Generaldirektor der SOFA, Herrn Ratib, Direktor der Grabungen im Haditha Gebiet, fur ihr Verstadnis und standige Unterstützung unseres Unternehmens. Mein Dank gilt ferner allen verantwortlichen Stellen in der DDR, die uns dies Grabungermöglicht haben.

Sahliyah :

Das zunächst zu untersuchende und Sahliyah genannte Grabungsgebiet liegt am Tigris-Ostufer, etwa2 km stromabwärts von Kifrin, auffälligen Ruinen einer Festung aus romischer Zeit (erste Hälfte 3. Jh. u. Z.). Das betreffende Gelande ist zu charakterisieren als eine Art Kies-Geröll-Schwelle am Rande der welligen Wüstensteppe, die den unmittelbaram Fluß liegenden, maximal 200m breiten intensiv genutzten Streifen Kulturlandes begrenzt. Stellenweise geht die Oberfläche auch in eine mehr sandige Struktur über oder ist mit Kalksteinbrocken bedeckt, vornehmlich auf der zum Fluß abfallenden Seite tritt mitunter der nackte Kalksteinfelsen hervor. In einer Ausdehnung von mindestens 1000 m parallel zum Flu ß was in wechselnder Haufigkeit Oberflachenkeramik nachweisbar. Weiter sind in loser Streuung oder in Gruppen angeordnete islamische Bestattungen erkennbar, die sich entweder durch die typischen Steinsetzungen oder nur durch größere Steinbrocken markieren.

Die Keramikfragmente stammen meist von einer recht groben und dickwandigen Ware, zum Teil von großen Töpfen. Da charakteristische Exemplare fehlten und auch keine Beispiele mit Verzierungen aufgefunden werden konnten, war die Oberflächenkeramik nicht näher zu bestimmen. Einzig einige Bruchstücke einer blau und grün glasierten Ware ließen vermuten, daß zumindest ein Teil der Keramik aus islamischer Zeit stammt.

Innerhalb dieses nicht meher als 80m breiten Keramikfeldes fiel eine kleine hügelartige Erhebung (ca. 40 × 40m) auf,die über und über mit Kieselgeröll bedeckt war (*Text Abb.* 1). Die früher bei einer von irakischer Seite durchgeführten kleinen Testgrabung im westlichen Ausläufer des Hügels freigelegten Reste eines angeblich neuassyrischen Topfgrabes ließen, hoffen, gerade hier ältere Kulturschichten oder Gräber zu erfassen.

Zwei in diesen kleinen Hügel in N-S-Richtung eingebrachte Suchschnitte (2 × 20 m bzw. 2 × 15 m) wurden bis in eine Tiefe von etwa 1m geführt. Der Aushub enentsprach weitgehend dem Oberflächenbefund: Sehr grobes Kiesgeröll, das stark mit auskristallisiertem Gips durchsetzt und mitunter zu größeren amorphen Brocken verklumpt war. Keramikfragmente kamen nur in einer oberen, flachen Zone und in sehr geringer Anzahl zu Tage (*Taf. Abb.* 1). Zwei Steinsetzungen und Skelettreste im ersten Sucschnitt waren als recente islamische Gräber zu interpretieren. Im zweitten Suchschnitt wurde ein weiteres, aus schräggestellten und mit Lehmpatzen

BEITRÄGE ZUM HADITHA REPORT ARCHÄOLOGISCHE UNTERSUCHUNGEN AM OBEREN EUPHRAT *

VON :
LIANE JAKOB - ROST
EVELYN KLENGEL - BRANT
RALF - B. WARTKE

In den Jahren 1981 / 82 konnte eine kleine Gruppe von Wissenschaftlern der Staatlichen Museen zu Berlin, der Akademie der Wissenschaften der DDR und der Martin – Luther – Universität Halle auf Einladung der State Organization for Antiquities and Heritage wiederum an den von der UNESCO unterstützten und von der Regierung des Irak mit groβzügig bereitgestellten Mitteln durchgeführten Rettungsgrabungen im Gebiet des zukünftigen Stausees von Haditha teilnehmen. Diese Region ist nordwestlich von Baghdad zwischen den Orten Rawah, Anah und Haditha am oberen Lauf des Euphrat gelegen, in einer unwirtlichen Gegend mit sehr geringen landwirtschaftlichen Nutzungsmöglichkeiten in schmalen Streifen intensiv beackerten Bodens direkt am FLuβ Entlang des Euphrat hatten sich schon in vorgeschichtlicher Zeit Siedlungen entwickelt; später diente diese Gegend als Durchzugsgebiet nach Nordsyrien und Kleinasien. So sind bei den irakischen und internationalen Ausgrabungen neben Überresten des 3. und 2. Jahrtausends v. u. Z. eine Reihe von befestigten Raststationen für die assyrischen Heere gefunden worden, die sich am Euphrat und auf einigen Inseln befunden haben, auβerdem zahlreiche Ruinen der seleukidisch – parthischen und frühislamischen Besiedlung.

Die Mitglieder der Vorexpedition, Dr. L. Jakob – Rost, J. Marzahn und J. Voos traten ihre Reise am 20. 10. 1981 an und erreichten Baghdad uber Damaskus und per Auto über Rutba. Nach der üblichen Vorbereitungszeit in Baghdad konnte das Team am 1. 11. nach Haditha weiterreisen. Die Unterbringung erfolgte in der archäologischen Station von Faheimi, etwa halbwegs zwischen Anah und Haditha.

Eine der Hauptaufgaben der Vorexpedition bestand darin, mit eigenem Jeep einen Survey durchzuführen und eine Grabungsstelle auszusuchen. Dabei zeigte es sich, daβ infolge des verspäteten Beginns des Unternehmens kaum noch ein geeignetes Objekt übrig war, die wenigen noch nicht erforschten Ruinen erwiesen sich als zu groβ für eine relativ kleine Mannschaft. So wurde uns schlieβlich ein kleiner Hügel (Sahliyah) in einer Kette niedriger Erhebungen am Rande des Euphrattales empfohlen, dessen Ausgrabung in begrenzter Zeit mit wenigen Mitarbeitern möglich erschien. Diese Arbeitsstelle liegt ca. 20 km von Faheimi entfernt auf dem linken Euphratufer und kann nur auf Wüstenpisten mit einem geländegängigen Fahrzeug und mittels einer nach Bedarf verkehrenden Fähre erreicht werden. Infolge widriger Umstände, zu denen auch die Unmöglichkeit gehörte, die in der vorigen Grabungsstation in Bahizeh (Hamrin) zurückgelassene Ausrüstung herbeizuschaffen, konnte mit der eigentlichen Grabungstätigkeit als der 2. Hauptaufgabe erst gegen Ende des vorgesehenen Aufenthaltes begonnen werden. Die Zwischenzeit wurde – auβer den Vorbereitungen im Felde – vor allem zu Vermessungsarbeiten an einem weiteren zur Grabung in Aussicht gestellten Platz namens Mohra genutzt. Diese Stätte liegt ebenfalls auf dem linken Euphratufer, ca. 20 – 25 km stromab von Sahliyah.

Bei dem sehr späten eigentlichen Grabungsbeginn ist auf dem vermessenen und vorbereiteten Hugel Sahliyah ein Suchschnitt von 18 × 2 m eröffnet worden, der aber keine Funde erbrachte. Dr. Jakob – Rost trat am 21. 11. 1981die Heimreise nach Berlin an, nachdem sie auf Einladung der SOFA am 3. Symposium in Baghdad teilgenommen hatte. Die beiden ubrigen Grabungsmitglieder beendeten am 5. 12. 1981 ihren Aufenthalt im Irak.

Für die Grabungsarbeiten des Jahres 1982 war insgesamt ein Aufenthalt von 8 Wochen vorgesehen.

* Das vorliegends Manuskript ist im Mai 1983 der State Organization for Antiquities and Heritage zum Drunck ubergeben worden.

CUNEIFORM DOCUMENTS
FROM
LARSA

By :
ANIEL ARNAUD

A surface clearing out of upper wall stumps is not supposed to bring forth many items, either inscribed or not, and , as a matter of fact the last Autumn campaign of the French archaeological mission in Iraq dug out but three fragments from the loosened earth and two bricks in the buttocks of Ebabbar. Here they are, chronol ogically classified [1] :

1.*A stone fragment of a king Burnaburiaš 's door-socket*

This piece points out that there were at least five door-sockets in the Ebabbar temple, each of them bearing the same Sumerian dedicatory inscription to Utu[2] . It gives about the first part of lines 10–15 of the complete ones[3] . As far as I can see , the stone, a metamorphic one. the engraving and the signs are identical in very case . It reminds that Nabukadnezzar IInd should have reached down to Burnaburiaš 's buildings, when restoring the Sun temple, as we are told by Nabonidus[4] .

2.*A A chip of a tablet .*

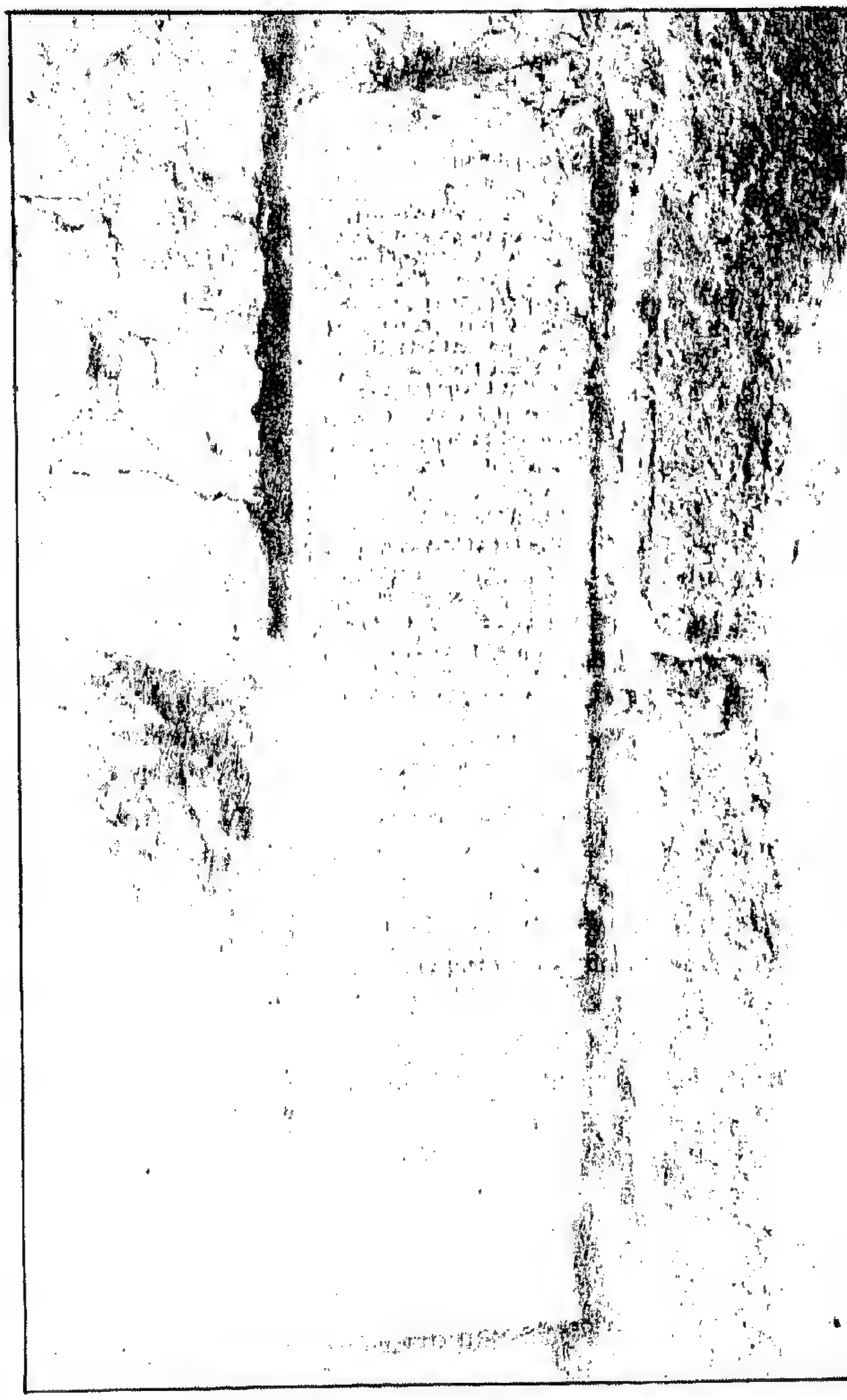
Some cuneiform signs scattered upon three lines Unidentified [5]

3.*A litterary fragment .*

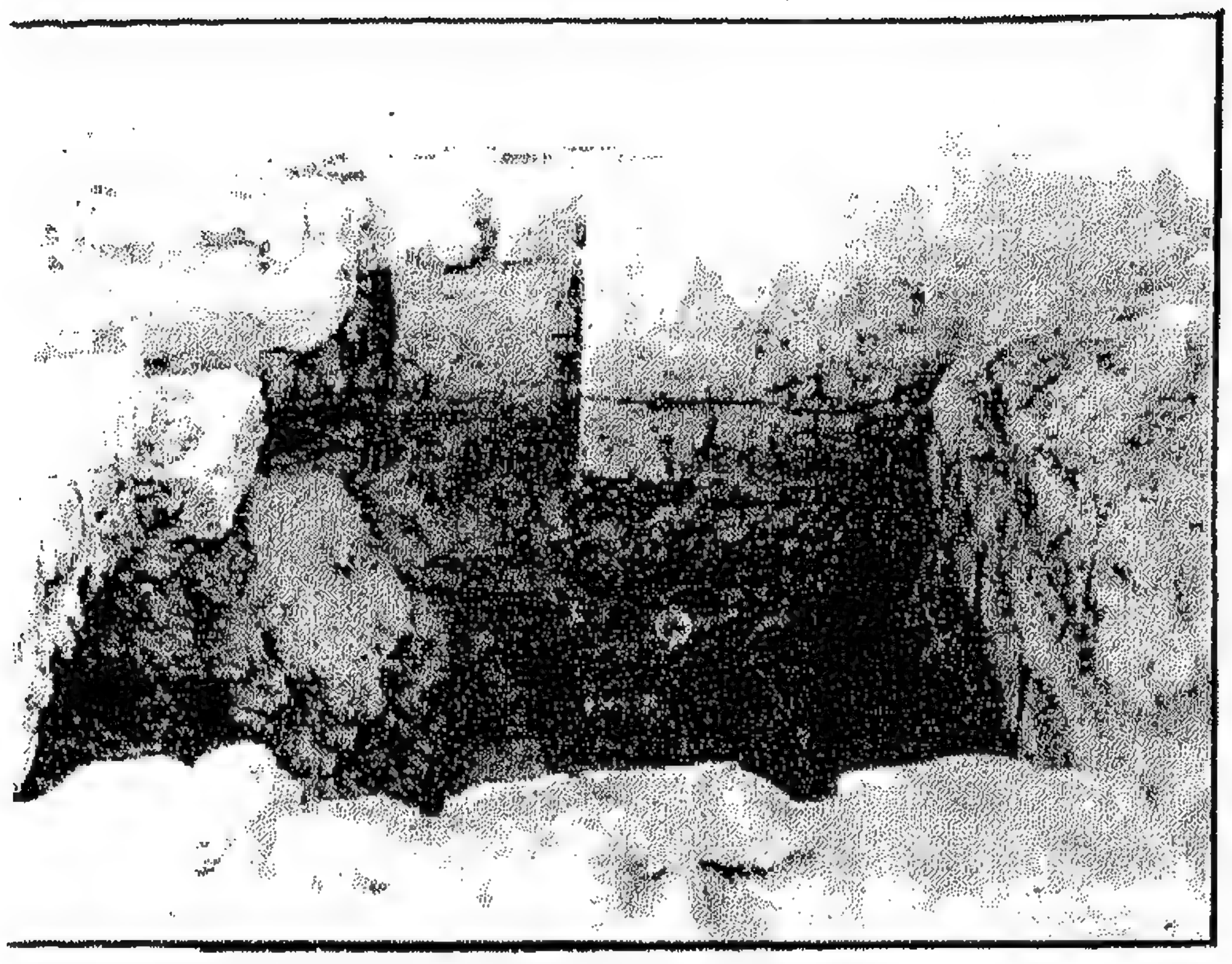
Upper or lower right corner of a tablet the recto and the verso of which may no more be recognized . Upon one face , a lexicographical text or a commentary can be seen . Upon the other one remain three lines , scratched here and there by accident, where one can read some hymnical phrases about a"Nabu 's first son", who "looks after the Universe". The writing is late, say : Hellenistic. The two faces are strangely enough surrounded by a kind of *a guilloche* pattern, impressed by a calamus[6] .

4. *Two bricks of Nabuchadnezzar IInd .*

Both of them, found *in situ*, give, with some minor discrepancies, the same text which Nabuchadnezzar would inscribe everywhere in the Ebabbar temple, ending with the purple patch of Samaš 's entering his shrine[7]



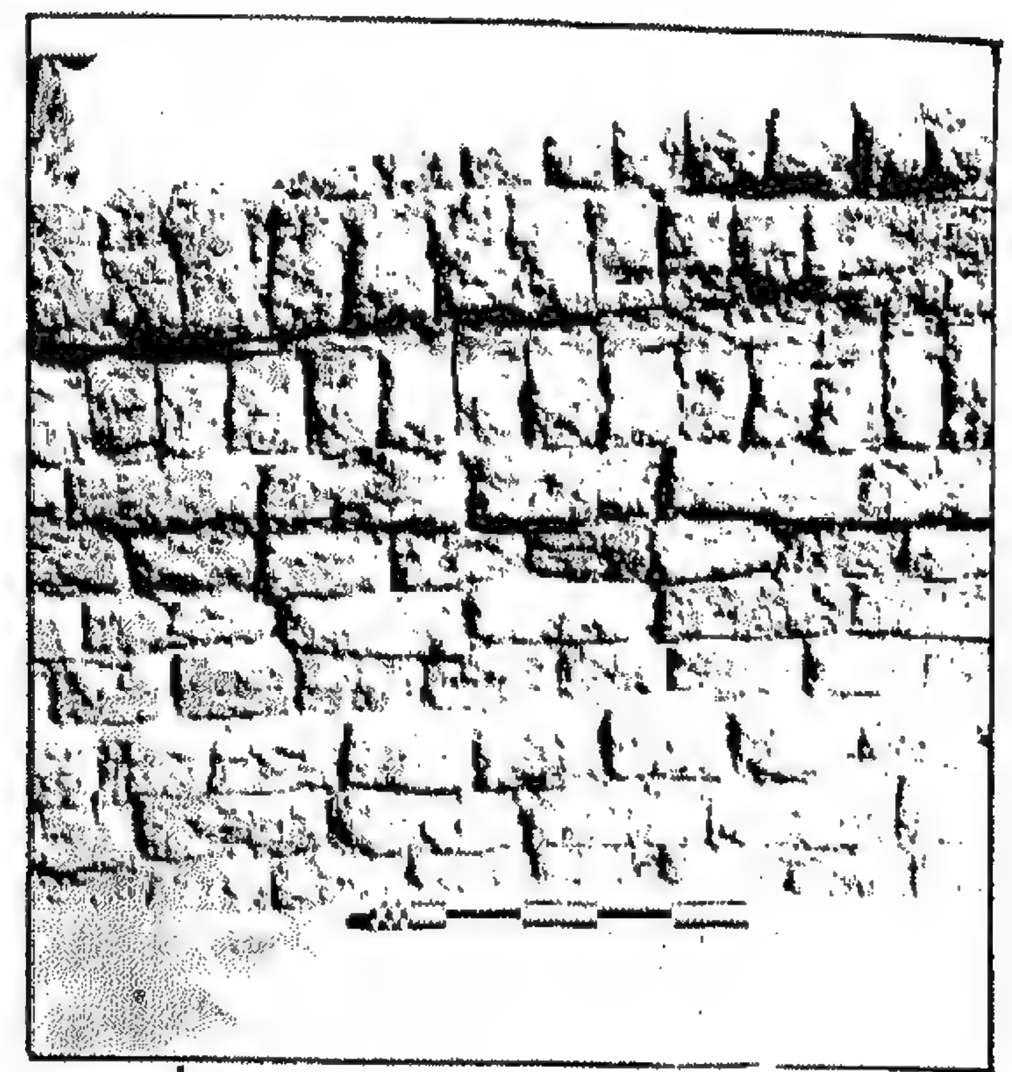
1. For the preceding campaigns (up to the 7th one), see: *Syria* LV 1978 p. 225 and note 1. For the 8th campaign , see *Syria LVII* 1980 *pp.* 35–93 .
2. L. 80·7 (7 × 5)
3. Published in *Sumer* 32 (1976) pp. 101–103 .
4. *Langdon* , *VAB* IV p. 236 .
5. L.80.9 (3 x 2).
6. L. 81.2.2 (9 x 7.5).
7. see this plate Text in *Langdon* , *VAB* IV pp. 96-97. A is 70 mm wide , 320 mm high . B. is 74 wide ; its complete height is unknown , the brick being broken in its middle.



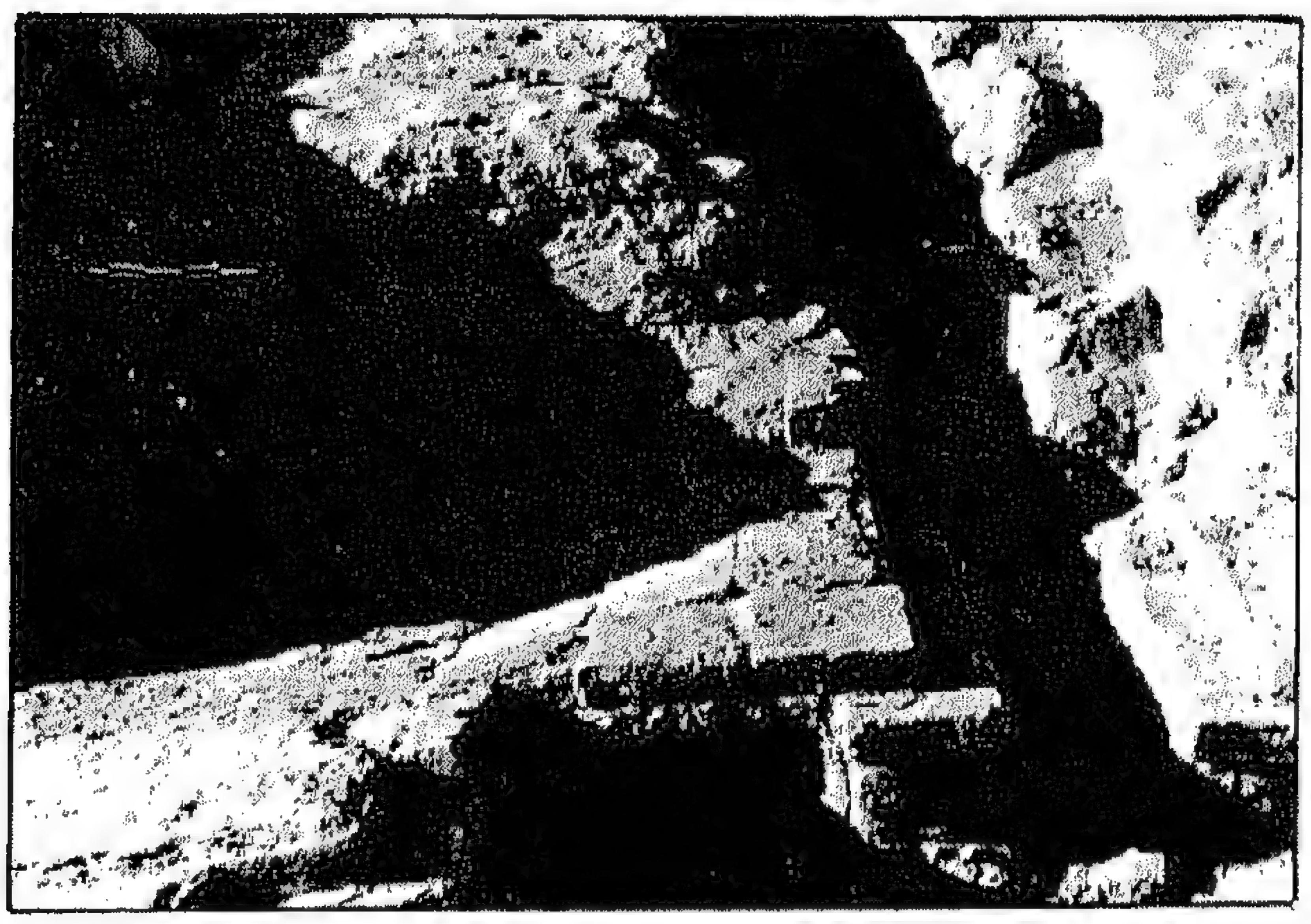
8



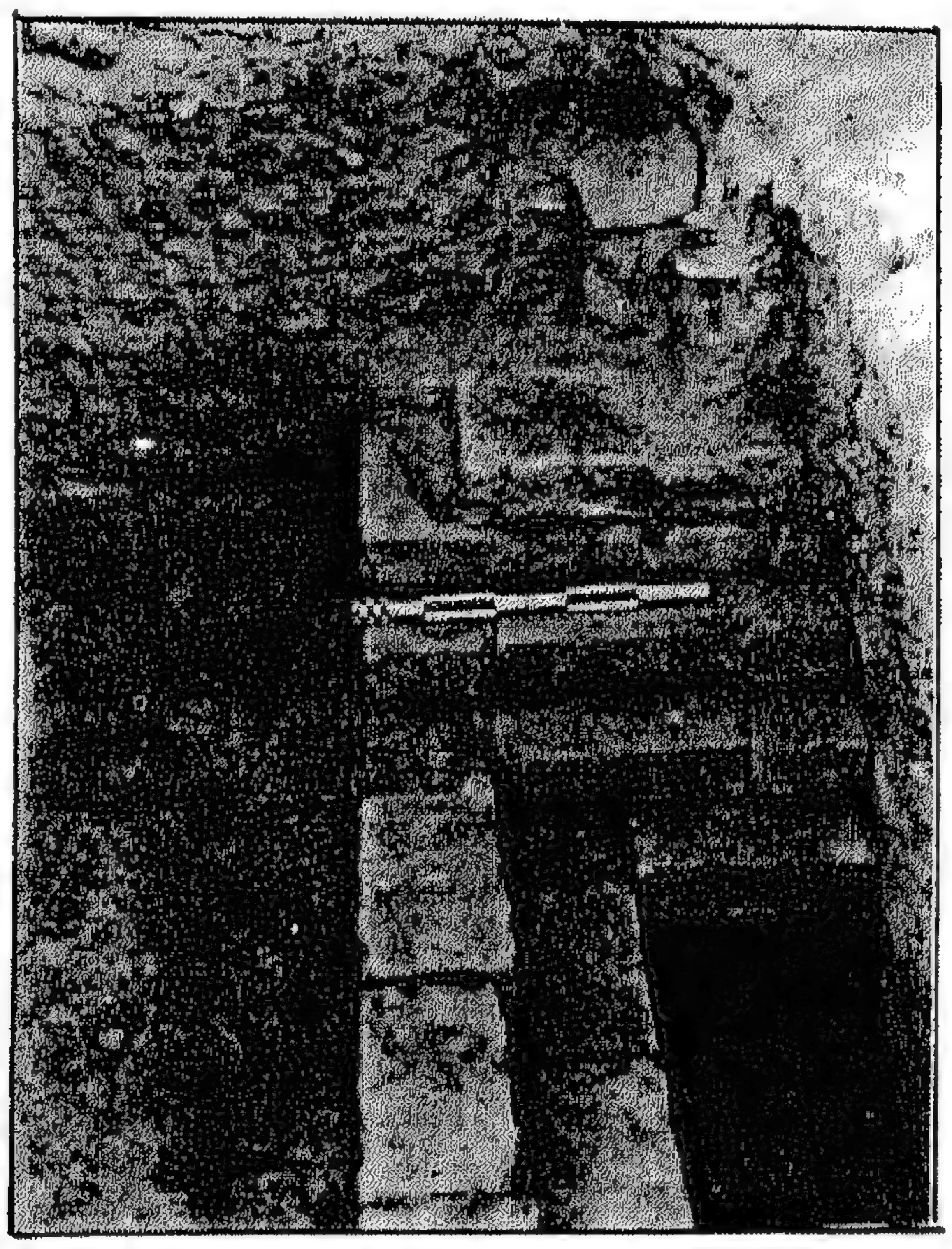
9



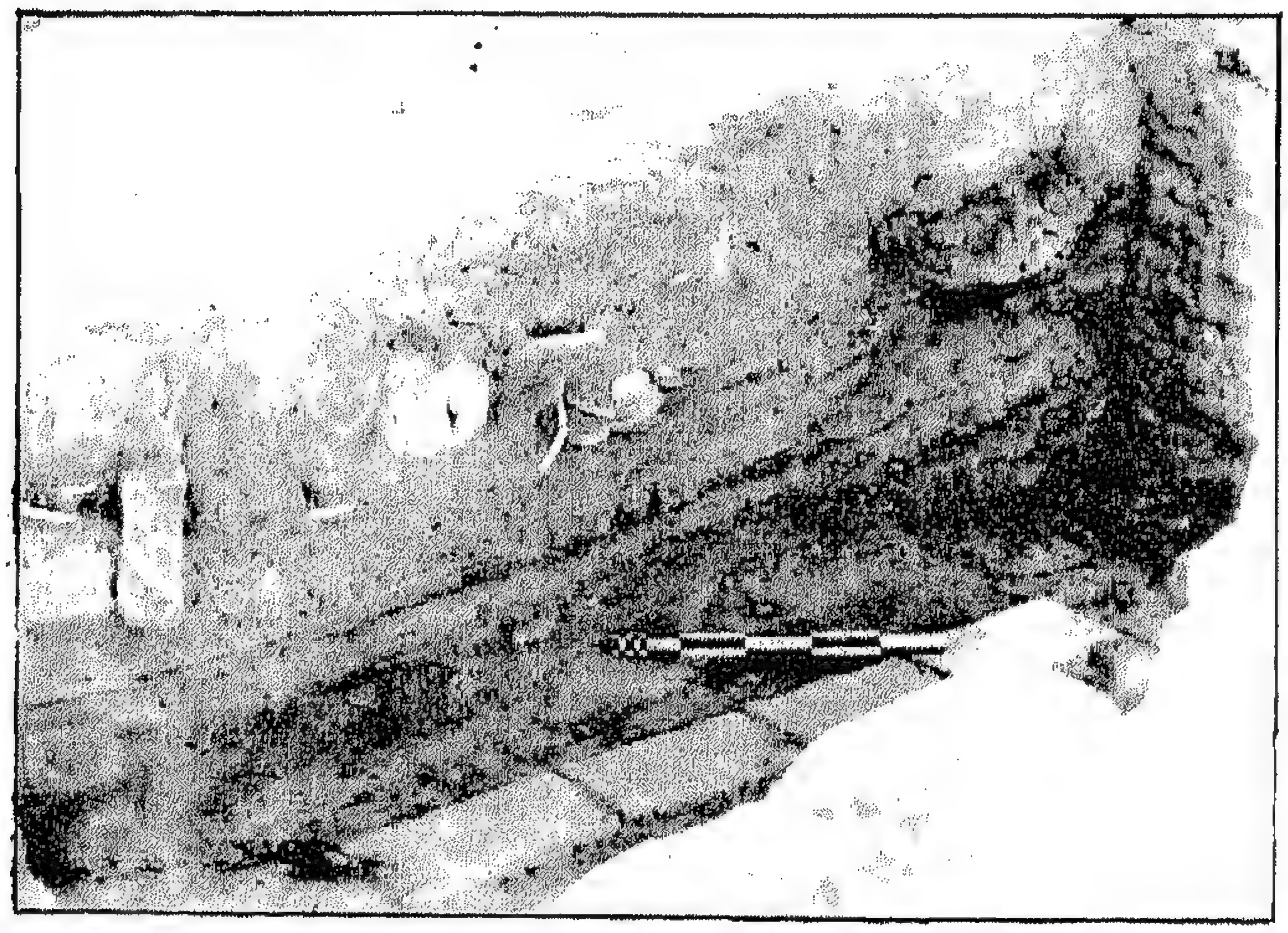
13



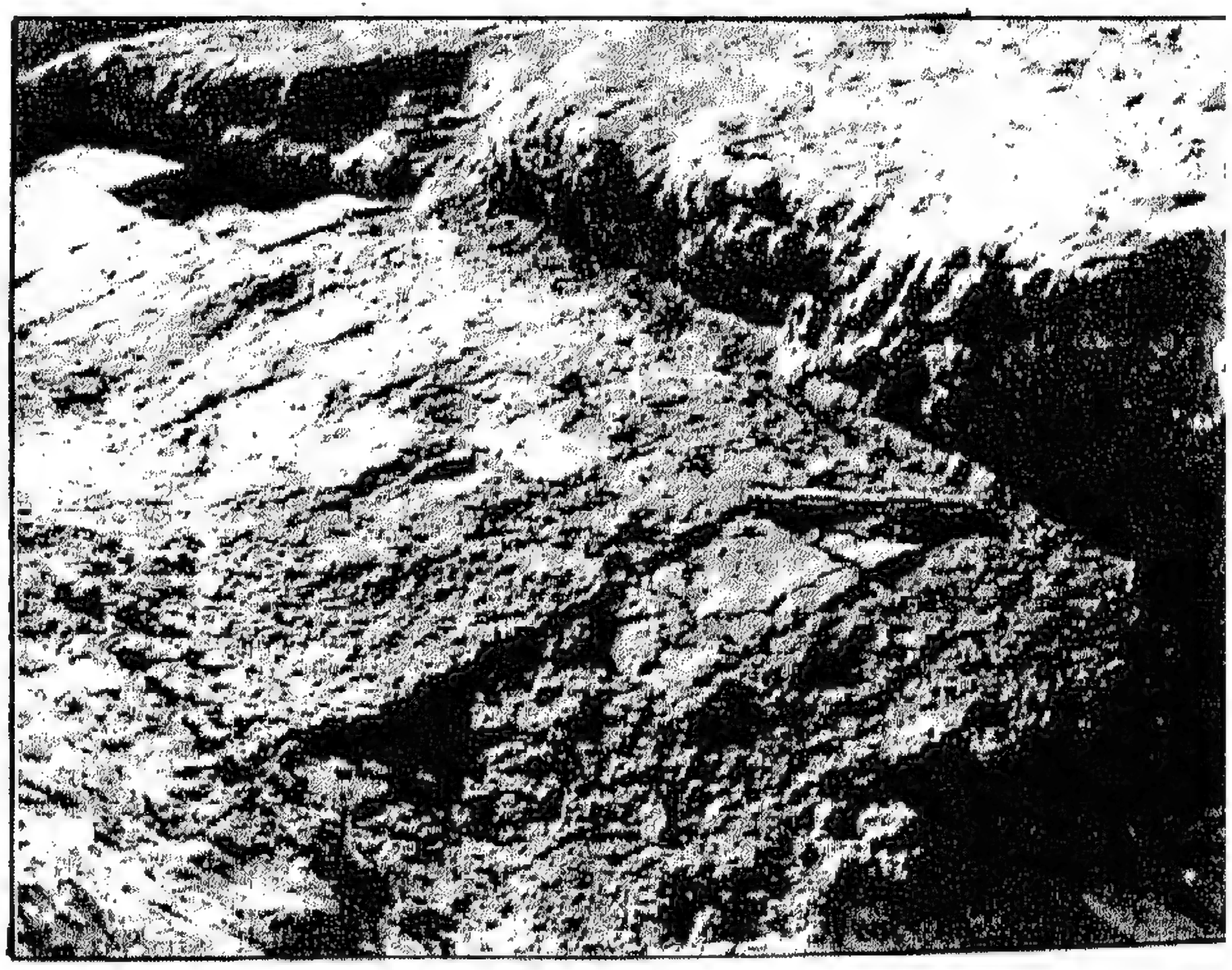
10 a



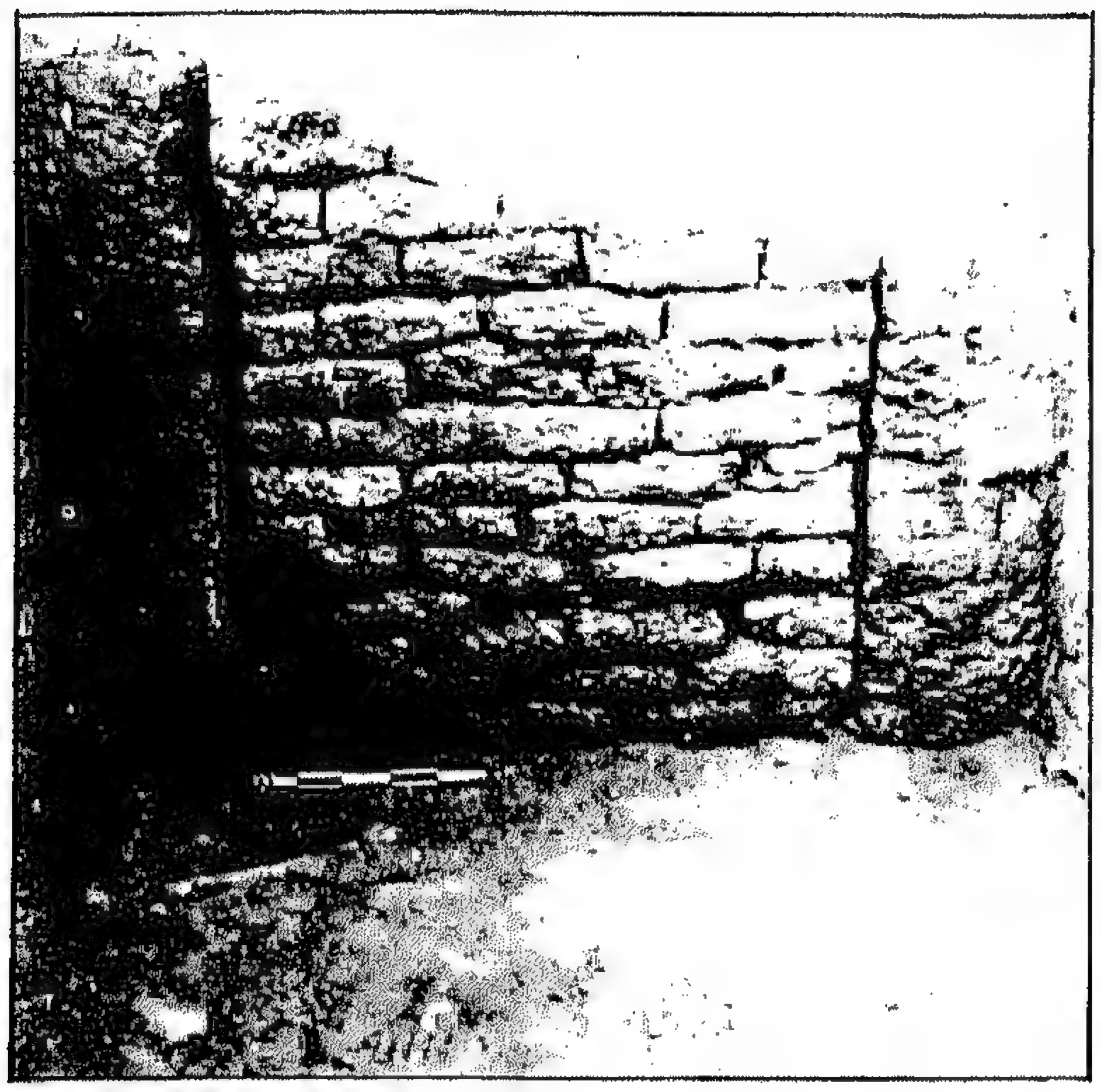
10 b



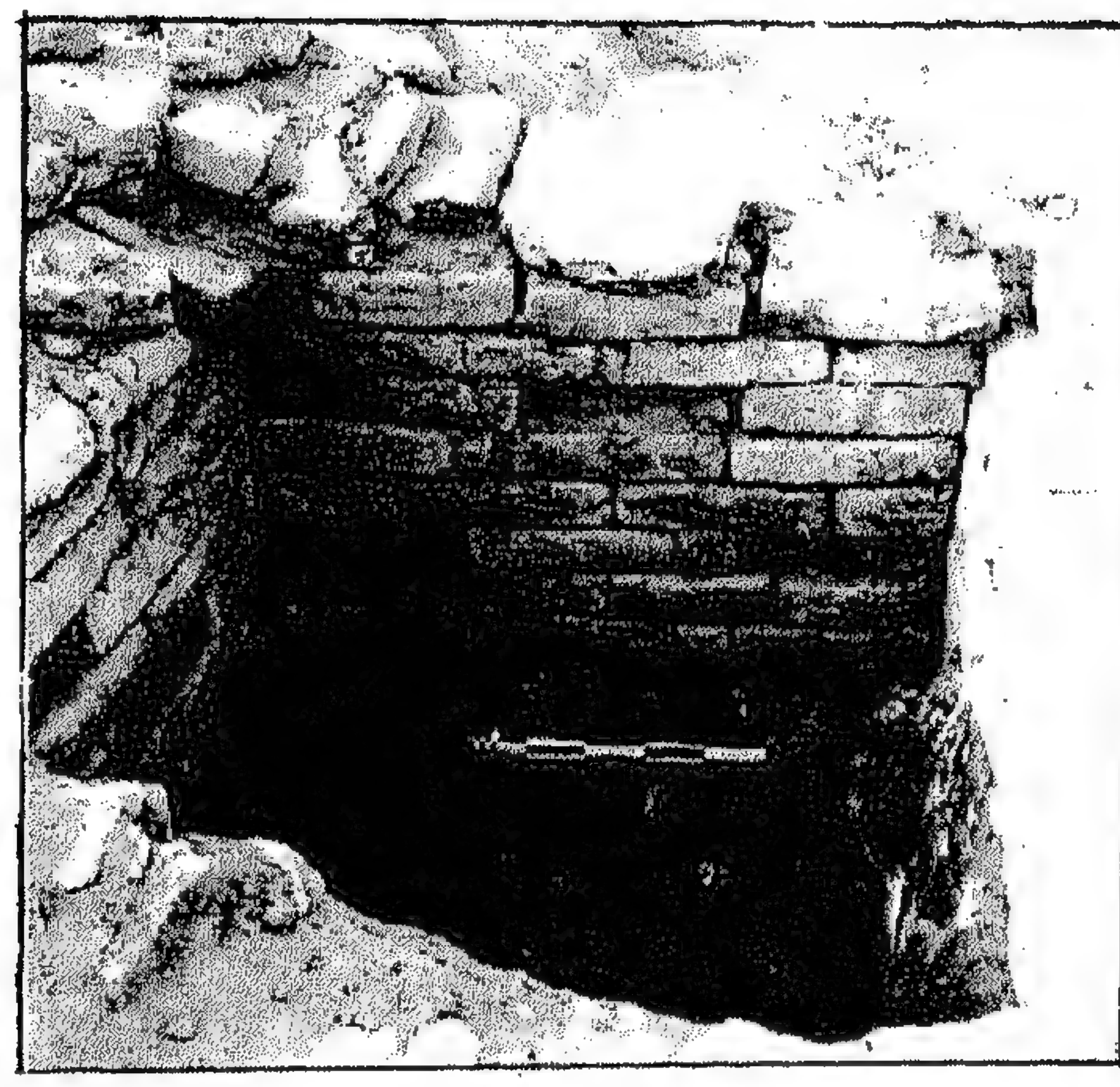
11



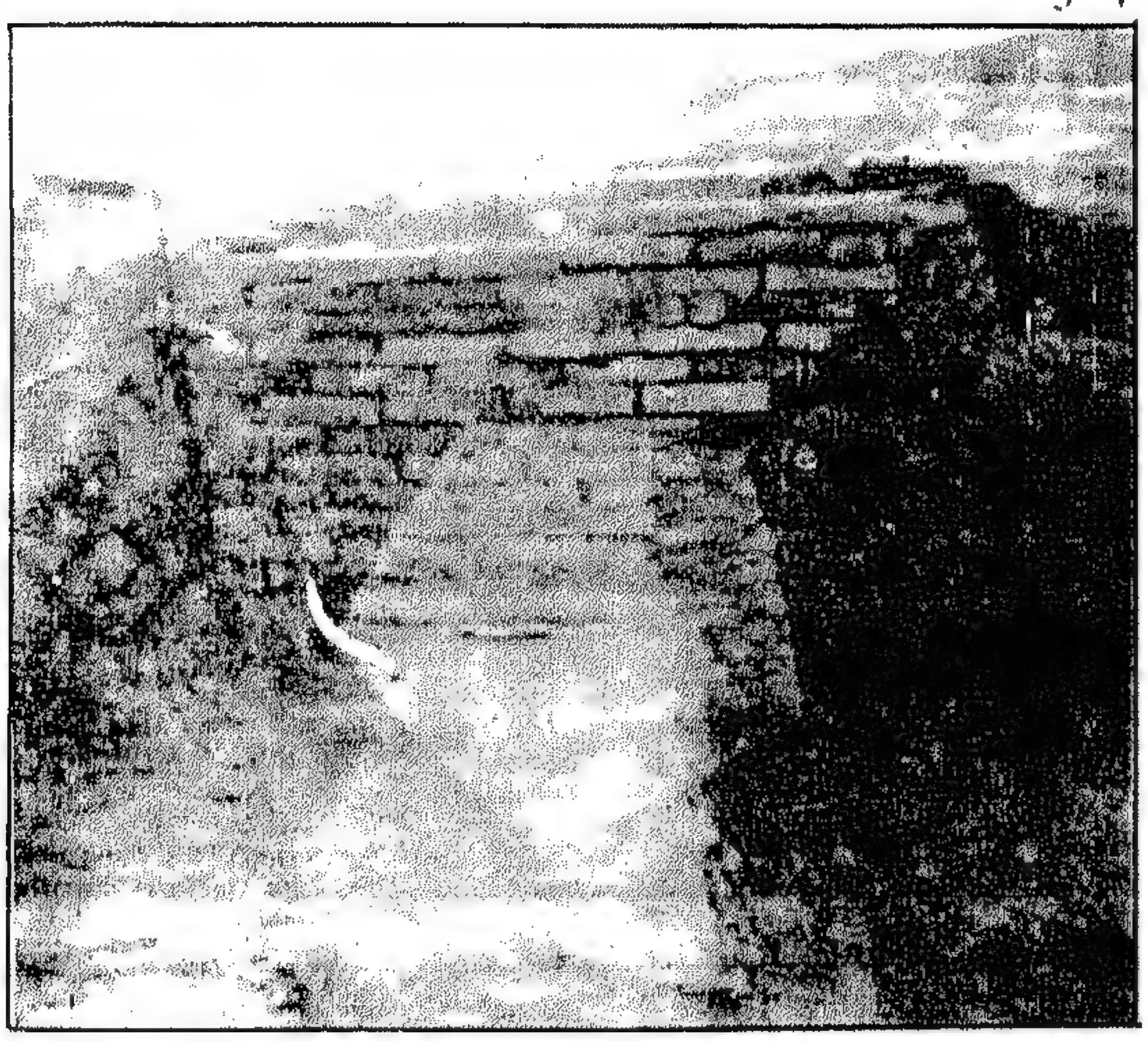
12



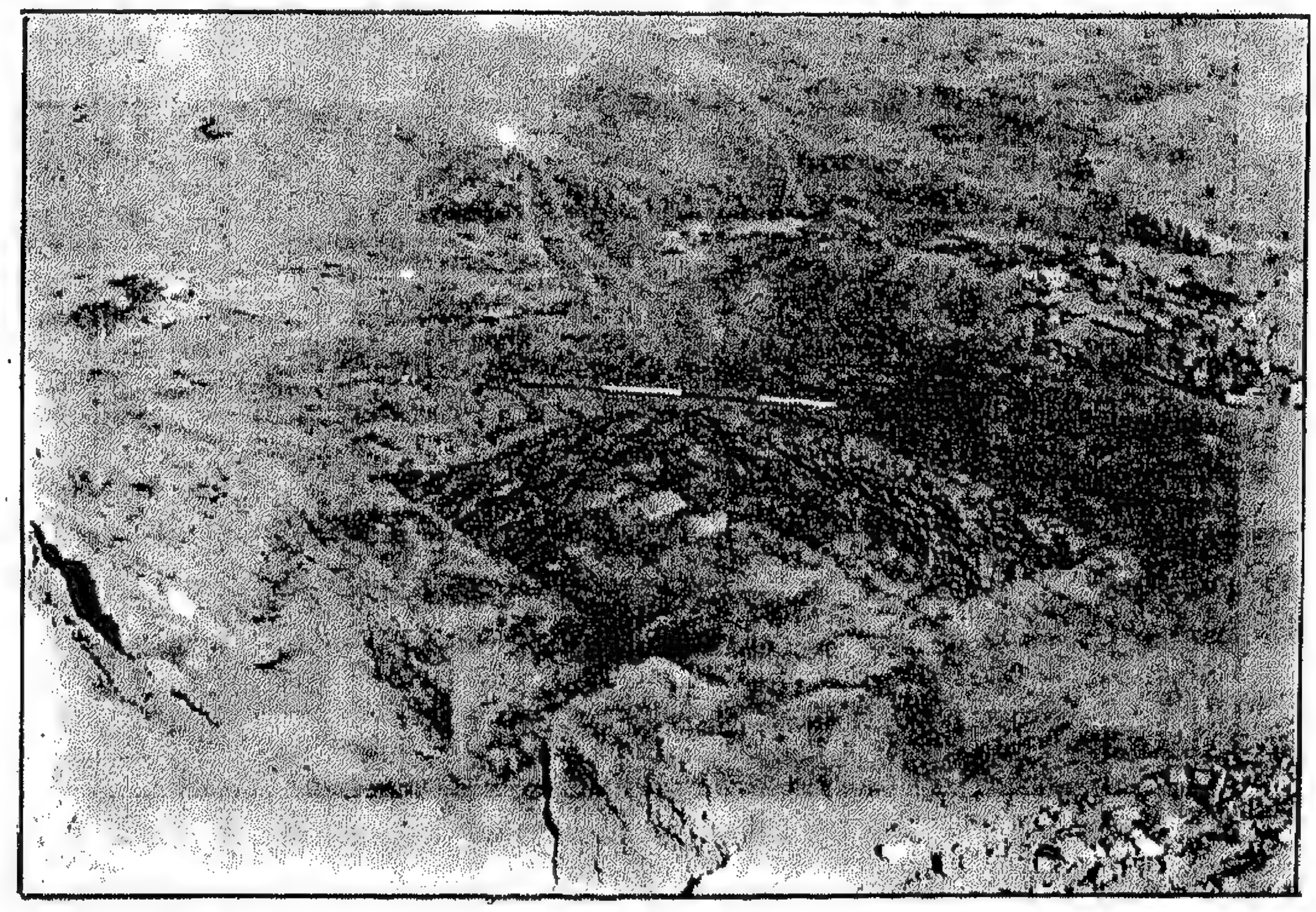
2 ▲



5 ►



3 ▼



6 ▲



4 ▼



7 ►

and allow the reconstruction of the building organization in the sanctuary area. We shall also have to investigate more closely the nature and the extension of the Seleuco-Parthian occupation found for the first time on a regular excavation.

LEGEND OF PLATES

General view of the E. Babbar. (1)

Door in Nebuchadnezzar's wall (M1), between courtyard V and courtyard VI. (2)

North-western face of the ancient door between courtyard V and courtyard VI. (3)

Brickwork "cavity" at the end of the corridor leading from courtyard V to courtyard VI (4)

Room 17 (5)

Bonding of wall C2. (6)

Bricks removed from the pavement in the northern angle of courtyard VII. (7)

Id. (8)

Courtyard VII, bench against wall C6 (9)

Id. (10 a) (10.b)

Courtyard VII, occupation ayers with Parthian material. (11)

Collpsed pavement in courtyard VII, room 20. (12)

Wall 3 in courtyard V, excavated in 1978. (13)

Notes

The members of the team were: L. BACHELOT (CNRS) P. DONEYAN (Doctorate student of the Universite' de Paris I), Miss Ch. KEPINSKI (Pensionnaire Scientifique a' la De'le'ation Arche'ologique Frahcaiseen Irak), Mr. O. LECOMTE (Pensionnaire Scientifique a' la De'le'gation Arche'ologique Francaise en Irak). The photographs were taken by Mr. J. VISSOT and the maps drawn by Mr. J. ROUGETET, Architect of the De'le'gation Arche'ologique Francaise en Irak. (1)

see "the finds from the Seleuco-Parthain level".

see below " wall M-2", in Coming volume of Sumer. (2)

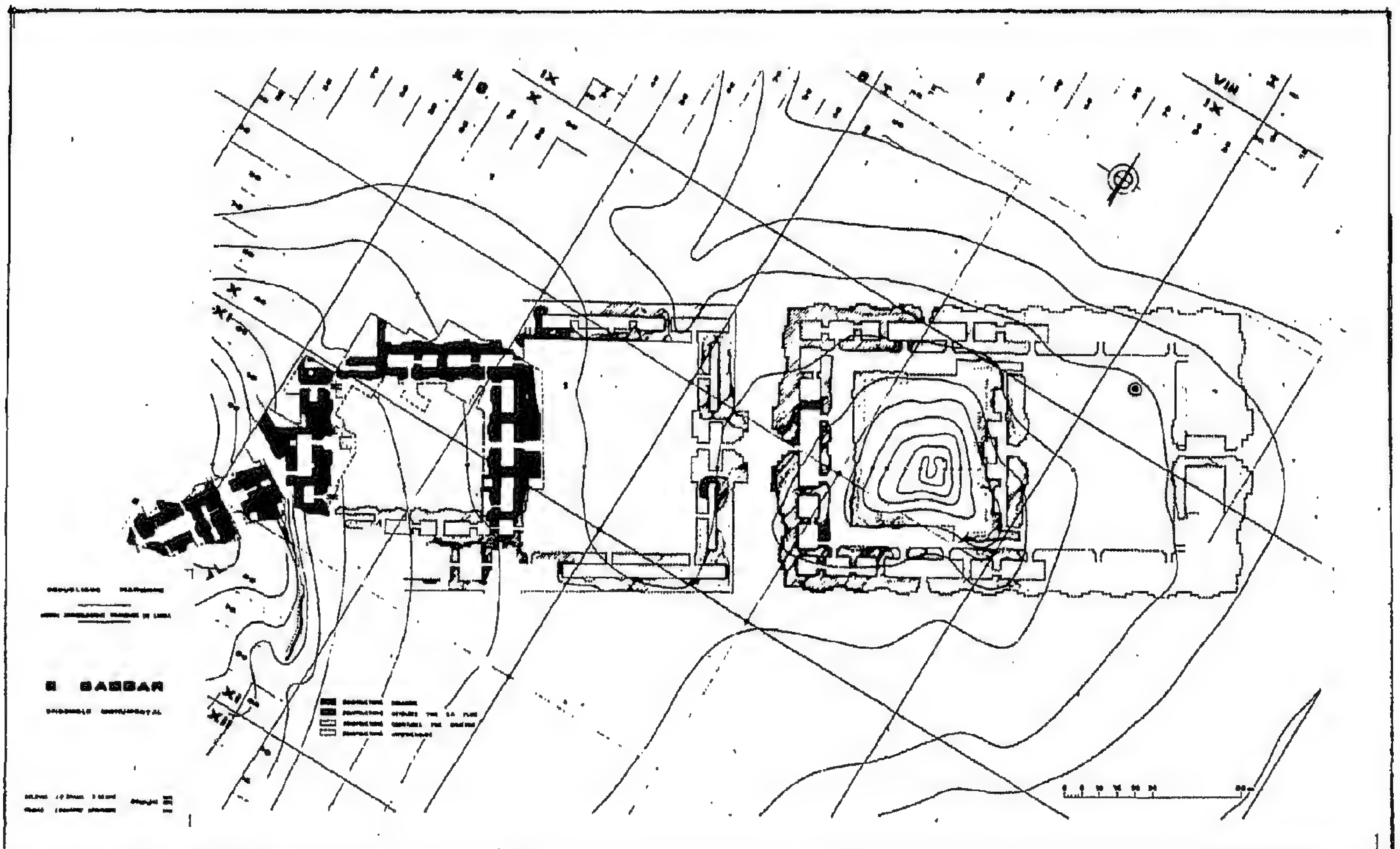
and "Texts and inscribed objects found during the 9 th campaign at Larsa" by D. ARNAUD in Coming volume of Sumer. (3)

This wall had already been partly discovered in 1976. (4)

See "the finds from the Seleuco-Parthian level (Larsa 1981)" by O. LECOMTE in Coming volume of Sumer. (5)

ST. LANGDON, VB IV Nab. n°3. (6) Ibid. (7)

See "Texts and inscribed objects found during the 9 th campaign at Larsa" by D. ARNAUD. in Coming volume of Sumer. (8)



1

fragments of wood probably coming from the burnt roof.

5 – *Wall C2.*

This part of the mound has been extremely eroded and the few remains left in place do not even reach to the level of room 17 or courtyard VI. For this reason we were unable to find in the north-western part of the courtyard the room symmetrical to room 17 (but it may have not existed). Wall C2 is extremely well bonded with 4 courses of square mudbricks laid flat and 4 courses of half-mudbricks laid on edge (fig. 7). The level of this wall, well below that of the pavement of courtyard VI and room 17 could imply that wall C2 belongs to a room of the older building.

6 – *Locus VII.*

An interpretation of the remains excavated between the two walls of Nebuchadnezzar (M1 and M2) is still difficult due to the uneven erosion, to the numerous rebuildings and to the narrowness of the excavated area. But the remains stretching to the SW beyond wall M2 seem to be better organized and easier to understand. The central element is a rectangular space measuring 13 × 15m oriented NE / SW which, for the time being, we interpret as an open space or a courtyard and which we momentarily call courtyard VII. Only the periphery and the north-eastern part (on 2.50m) of courtyard VII have been cleared. Its pavement is coated with a 5 to 6cm thick layer of bitumen. In some places the pavement had collapsed because it rested on too loose a ground; we checked this by removing a few bricks in the north angle of the courtyard, against wall C4. The first courses of the walls surrounding courtyard VII lie only 20cm below the pavement level and we can safely assume that walls and pavement are contemporaneous. A bench of baked bricks bonded with bitumen and measuring about 40cm in height and 0.70cm in width (2 bricks) rested against wall C6. This bench had been almost completely destroyed by a trench during Loftus, excavations in 1848 (fig.10). The south-western part of courtyard VII which was covered by a 1m thick layer full of Seleuco-Parthian pottery has not been excavated (fig. 11). Around the courtyard there are 7 rooms (18-19 to 24) of which only two have been investigated (18 – 19).

7– *Room* 18 .

This room measures 5 x 2m . The preserved walls only reach 30 cm above the room pavement . A 80 cm wide passage (D2 bis) opens on the north–eastern side of the room , but is cut 3. 50 m further away by wall M2 . This passage has been later blocked by a solid mass of re-used baked bricks Two low – walls have been added in the prolongation of the north–western faces of corridors D2 and D 2 bis . They rest on the pavement of the floor and act as an inside door . There were some Seleuco-Parthian potsherds on the floor. These low walls and the solid mass of bricks mentionned above are late modifications.

8– *Room* 19 .

Room 19 (4.20 x 2.10 m) is separated from room 18 by a 2.30 m long and 1m wide passage. Its pavement , like the one in room 18, has a thin regular coating of bitumen. We removed some bricks against wall CI (north –eastern limit of the room) and again , there was a second pavement on which the first one rested .

An attempt to a chronological interpretation .

Until now we have no precise dating elements except the two surrounding walls (MI and M2) if Nebuchadnezzar and the Seleuco–Parthian finds, but these data correspond to late reoccupations of the E. Babbar . What becomes of the other structures, and more particularly of the mudbrick walls which we cannot date precisely . ? We believe there should be a distinction between the dating of the plan itself and the dating of the construction of the walls .

– the dating of the plan .

The difference in the orientation between the area excavated this year and courtyard I, the different sizes of the rooms, the absence of panels of engaged half–columns suggest that the eastern part of the E. Babbar is not contemporaneous with the buildings surrounding courtyard I. We know through the texts that there was in this area a temple dedicated to Shamash as early as the reign of Ur Nammu, and we believe that the plan drawn this year is that of an early stage of the E. Babbar , well before the reign of Hammurabi .

– the dating of the construction .

With the exception of wall C2 for which we have at least three indications of a pre-Neo-Babylonian date, and in the absence of indisputable dating elements , we could consider that they are at least contemporaneous since the preserved top of the other walls in the excavated area are considerably higher than the foundations of the baked brick Neo-Babylonian walls .

Conclusion .

The aim of the last campaign was to complete the plan of the E. Babbar and more particularly to locate the areas which would need a deeper investigation .

At the end of the 1981 campaign , the plan of the temple has been completed through a surface clearing . The systematical excavation of the rooms surrounding courtyard VII will become the main aim of the next campaigns Future works should yield the missing dating elements

LARSA

PRELIMINARY REPORT ON THE 9TH. CAMPAIGN 1981

By :
L. BACHELOT

In opposition to the systematical excavations of 1970 to 1978, the 1981 works at Larsa have consisted in a surface clearing of the south-western side of the E. Babbar. The main aims were to complete the map of these monumental structures and to locate the cella of the temple. The cleared surface measured about 800 m^2 and was bounded by the limits of previous excavations and the top of the mound.

1 – *The external wall of Nebuchadnezzar II.*

Next to the limit of the 1978 excavations we uncovered on a length of 15 m. a baked-brick wall (32 × 32 × 8.5cm) with an oval outline marked from the surface which encircles the top of the mound (fig. 1). This wall, at least in its excavated part, is 1.20 m wide and 1.20 m high. The bricks are carefully bonded with bitumen and some of them bear the stamp of Nebuchadnezzar. The external face is decorated with double-niches similar to the ones found on the mudbrick facades of the buildings surrounding Courtyard I.

2 – *The passage from Courtyard V to Courtyard VI.*

To the south-west of courtyard V, wall MI breaks off, leaving a 2m-wide Passage. By studying the faces of this "door", one could see that the wall built by Nebuchadnezzar was applied against an older mudbrick wall and more or less followed the same outline. Nebuchadnezzar's door was thus applied against an older door (fig. 3) but the first door was much more elaborate than the neo-babylonian one. The older door consisted of 3 successive narrowings giving access from courtyard V to the corridor leading to courtyard VI, through a passage measuring successively 3.20m, 2.60m, 2m and 1.30m in width (1.30m being the width of the corridor). According to our surface-clearing programme, we did not excavate this stucture down to its corresponding floor which is probably located 2 or 3 metres below.

The corridor following the last narrowing and leading to courtyard VI is 4m long. It is obstructed by a solid mass of mudbricks measuring 1.30m in length. At one end of the corridor, and below the pavement of courtyard 6 we found a brickwork "cavity" (1.10 × 0.90m) which we are for the moment unable to explain.

3 – *Courtyard VI*

Courtyard VI, bounded to the NW and SE on a length of 3 metres by walls C3 and C2, stretches to the SW to a second mudbrick wall (M2) lying 4 metres away from the ends of walls C3 and C2. The north-western and south-eastern boundaries of courtyard VI lie outside the excavated area and have not been reached.

The pavement of courtyard VI consists of tiles of different sizes or even of irregular fragments arranged in an approximate fashion. These are obviously re-employed materials.

4 – *Room* 17.

From the south-eastern corner of this courtyard one reaches through a narrow passage measuring 60 × 60cm a small room, irregular in shape (room 17). At the entrance of the room, the left face of the passage is the end of a later low-wall, probably contemporaneous with the Seleuco-Parthian objects found inside the room (fig. 6). Room 17 is paved as it was the case for courtyard VI with baked-bricks of different sizes recovered from older buildings. The walls are coated with several layers of plaster, the recent layers are burnt. Room 17 probably results from the transformation of a larger room which had been reduced in proportions by several rows of mudbricks applied against the walls. It was filled up with an important destruction layer containing numerous objects and

LARSA

PRLIMINARY REPORT ON THE 9 TH CAMPAIGN 1981

AN INTRODUCTION

By
J. L. HUOT

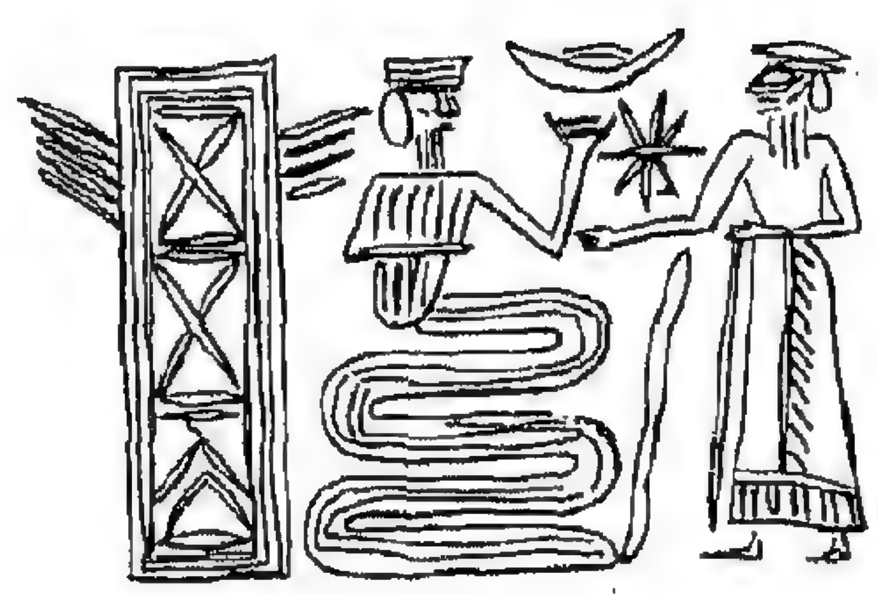
The excavations at Larsa have been concentrating since 1970 on the E. Babbar sanctuary of Shamash. The NE angle of courtyard I had been located in 1969, and since then the French Archaeological Mission has systematically excavated the buildings surrounding this courtyard : it is a large space surrounded by a crown of rectangular rooms which have yielded a great number of tablets. Only 3 facades have been studied (NE, NW, and SW), the fourth one (SE) probably would only have brought us some detail complements and no major new data. As soon as 1976 surface observations had led us to conclude that the ziggurat of Larsa was originally part of a larger architectural programme, and that courtyard I (excavated), courtyard III and the ziggurat (surface observations) belonged to the same unit. Another observation was that although the map of the ziggurat itself and of its courtyard are consistent[1], and although the two are strictly on the same axis as courtyards I and III, this alignment does not correspond to the mound of the E. Babbar itself whose highest point does not lie along the axis of courtyards I and III but further to the SW. At Larsa, towards the end of the 3 rd millenium, there must have been two separate sanctuaries : one on the site of the actual ziggurat, and the other one on the site of the E. Babbar mound. When King Hammurabi undertook the restoration of the E. Babbar, he probably decided to join the two sanctuaries and in doing so, he chose to privilege the orientation of the ziggurat and to build courtyards I and III along the same axis[2]. In 1978, during the 8 th campaign, we discovered that the axis of the buildings was bent to the south (about 40°). This could mean that in the original plan a new building was to be erected along the axis of courtyards I and III, but to our knowledge, there is nothing left of such abuilding and this part of the programme very likely has never been achieved. In its place we found in 1978 a huge oblique wall obstruating the corridor lying in the symmetry axis of room 9. The superimposed pavements excavated in Loc. V were oriented towards the highest point of the present day E. Babbar mound. Thus, it seemed important to investigate as soon as possible the buildings located to the south of room 9 and of Loc. V, and owing to the force of circumstances the mound of the E. Babbar became the main aim of the Mission.

Long ago, Loftus had already spotted some neo-babylonian constructions on the E. Babbar and a general outline of the remains was becoming necessary. We did this in 1981 by simply clearing the surface between the limit of the 1978 excavations and the highest point of the mound, an area measuring about 800 m^2. All we could expect from such a method was a general idea on the great masses of the underlying buildings and more particulary a guide for future excavations. The works of Nebuchadnezzar II have been replaced in the general stratigraphic context, and the probable location of the cella has been found. The mudbrick walls however, could belong to any period, and only a deeper excavation in carefully selected sectors could, at least we hope so, bring elements for an indisputable dating of the walls. Finally, the excavation has yielded elements of a late Seleuco – Parthian occupation of the 2 nd century B. C which, until now, had never been discovered. Thus, little by little, through a long and often difficult exploration of a single unit, the history of the great sanctuary of Shamash is found again. This sanctuary is a faithful reflection of the general evolution of the city itself. Starting with the numerous Obeid 4 sherds found here and there on the site to the late pottery of the 2nd century B. C., the French Mission is trying to revive 4000 years of the life of Larsa.

1– J–L. HUOT, "la ziggurat de Larsa", *Ir. Ant.*, XVI, 1981, p. 63 – 69.
2– Y. CALVET, "l' E. Babbar de Larsa, problèmes d'orientation" forthcoming in *Cahiers de la Maison de l' Orient*.

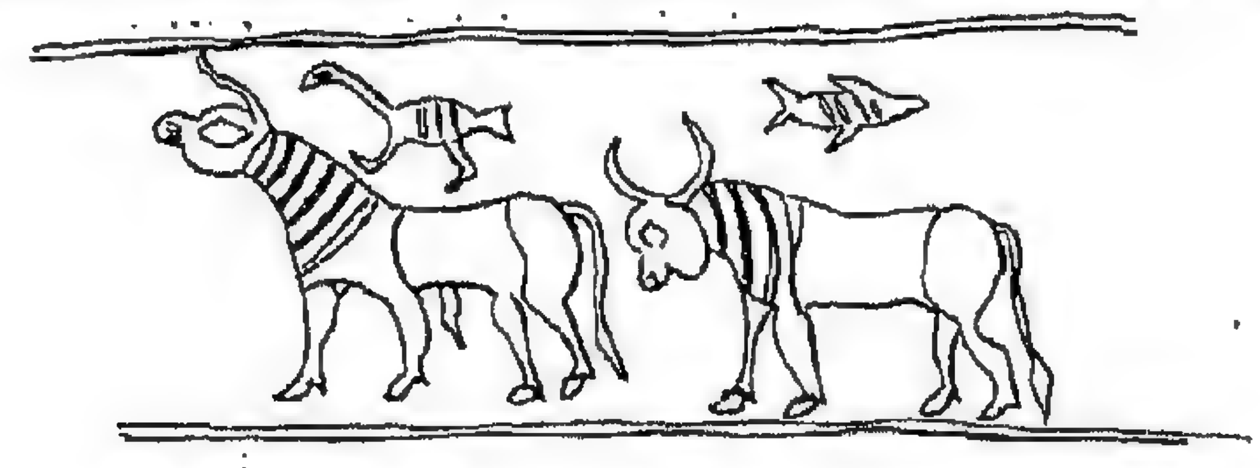


38.

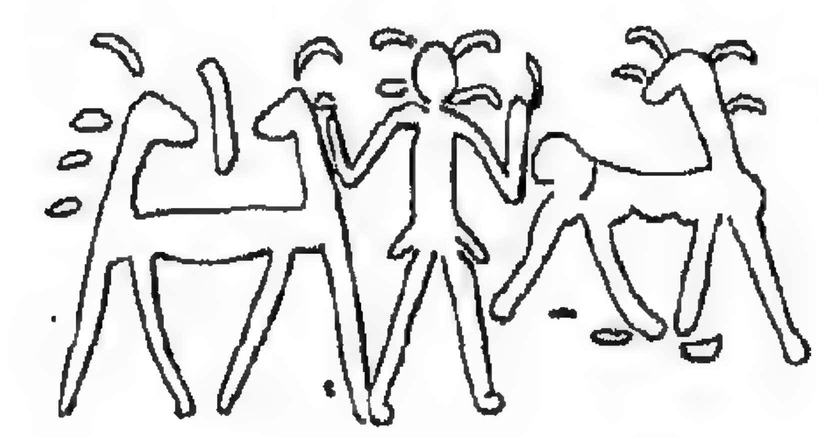


40.

Level IV



44.



42



43

Level IV



46.



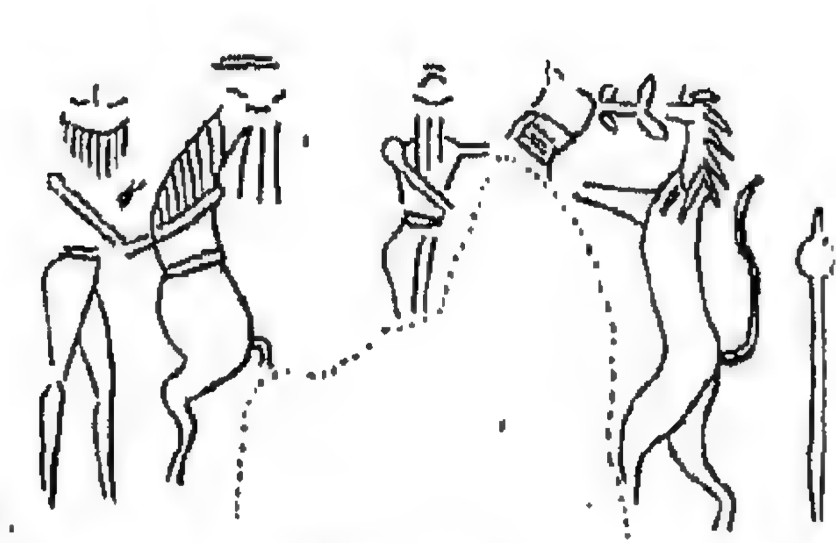
49.

Level IV



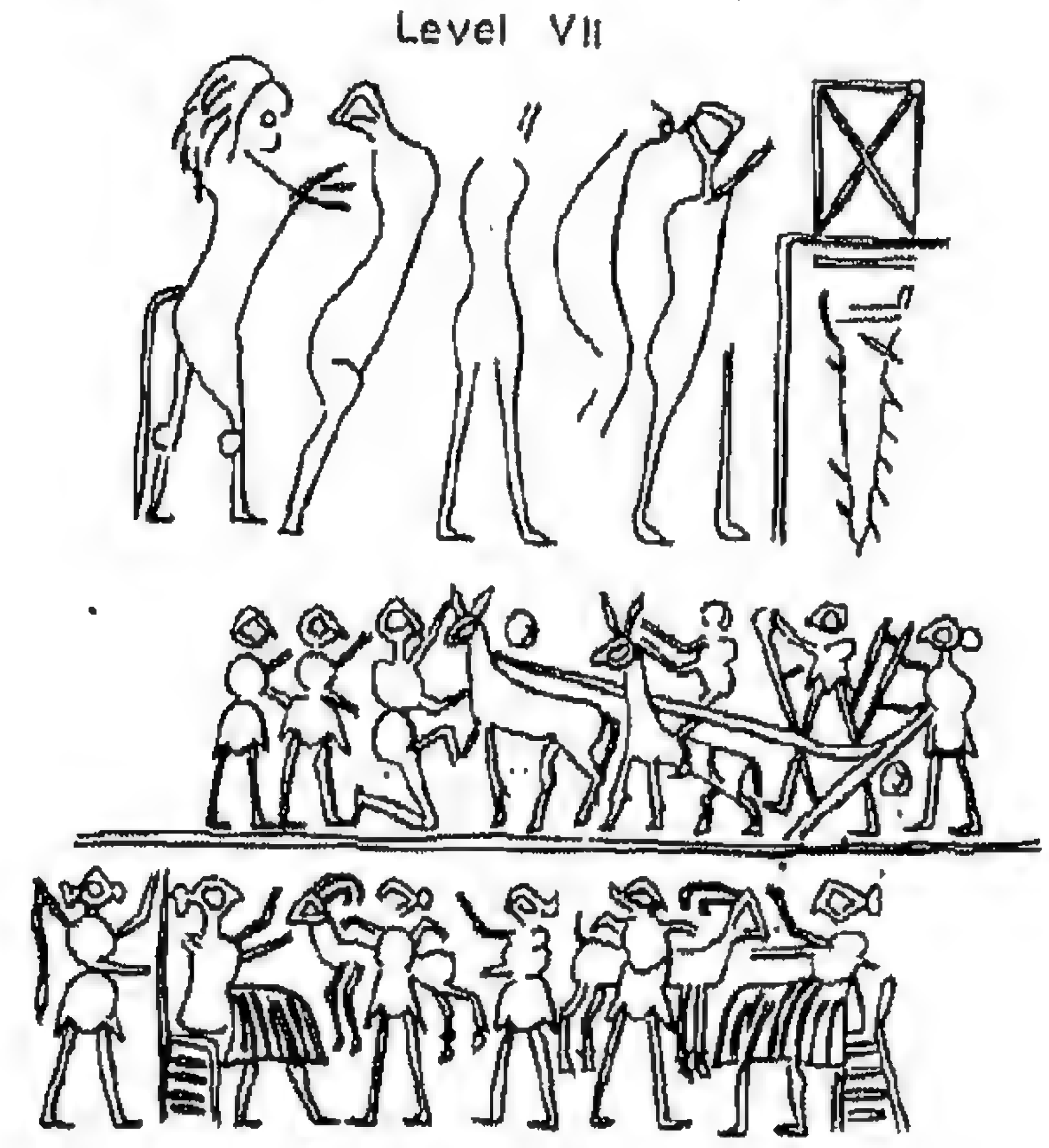
45

Level IV



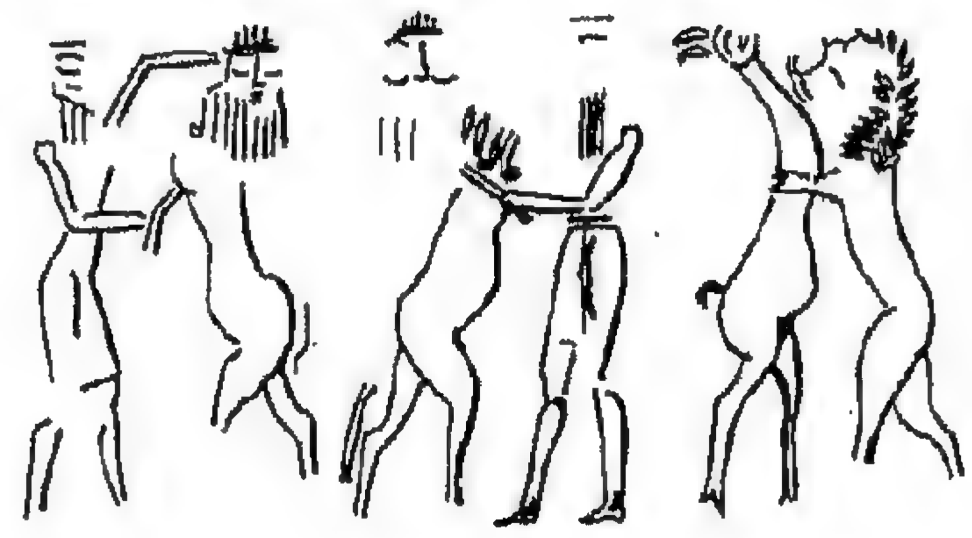
32.

Level VII



11

Level IX



29



34

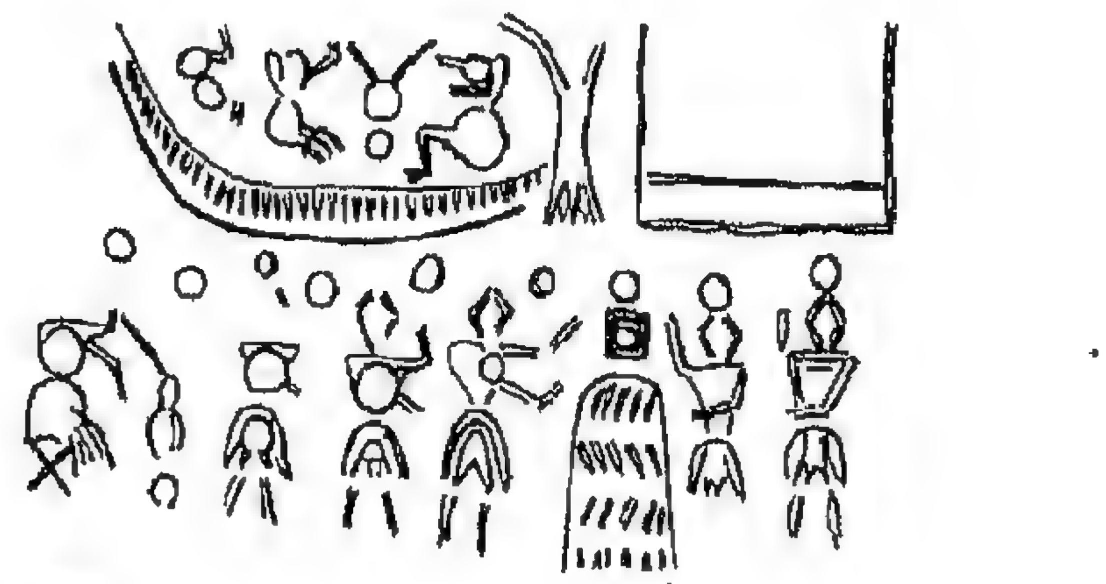


35.

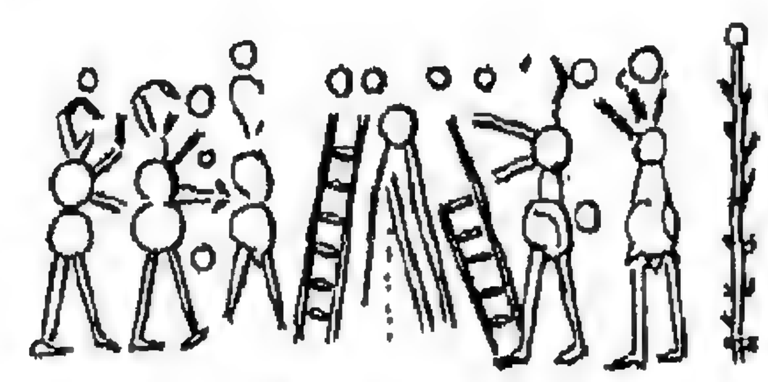
Level IV Room. 30



7

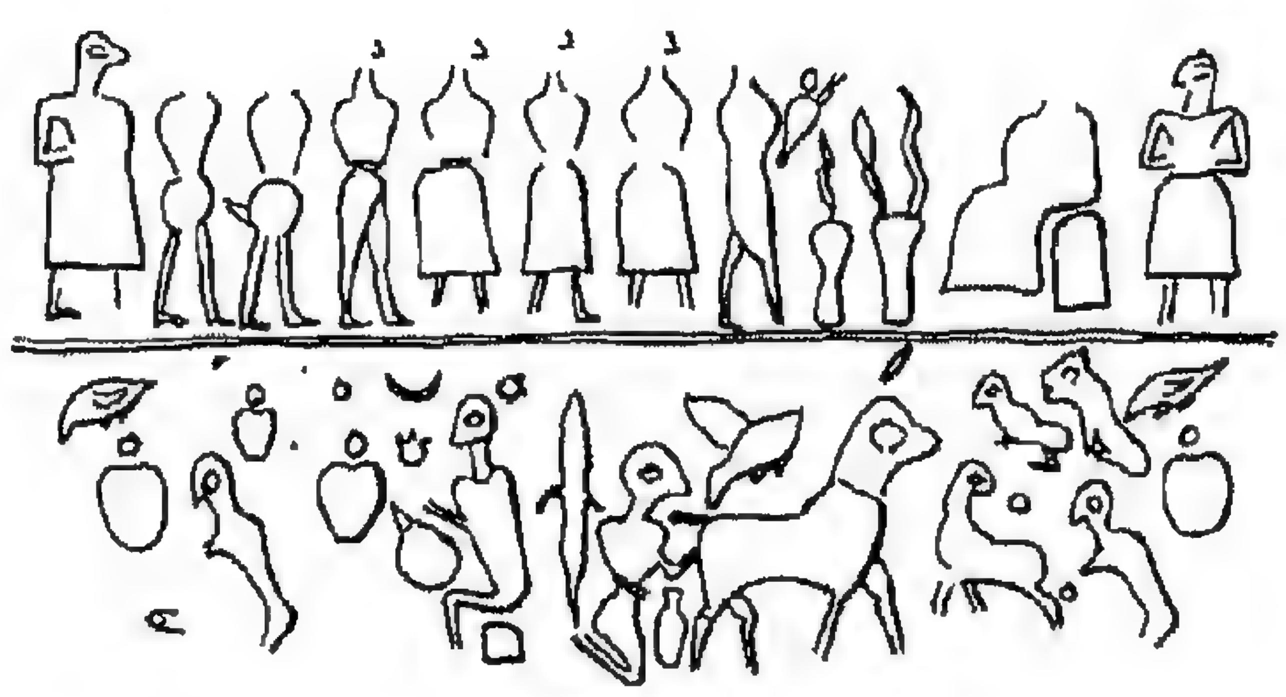


8.



9

Level IV



12.

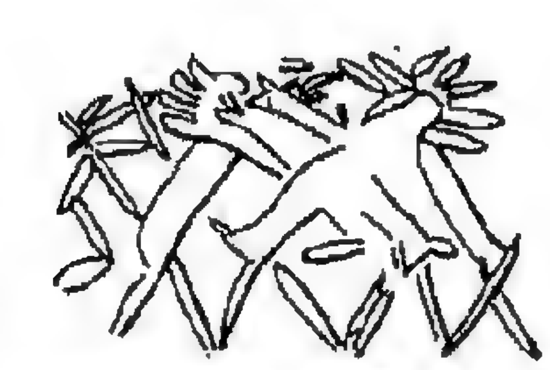


14.

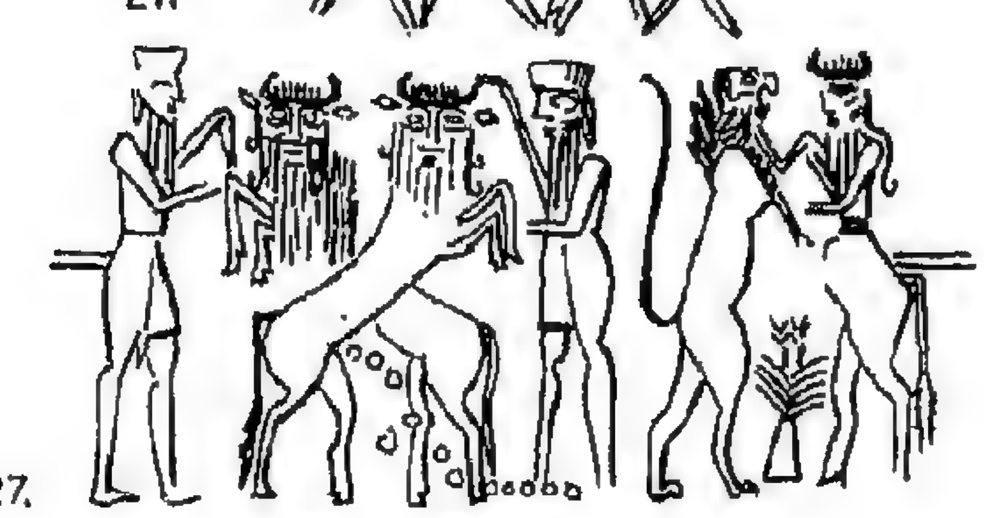


17.

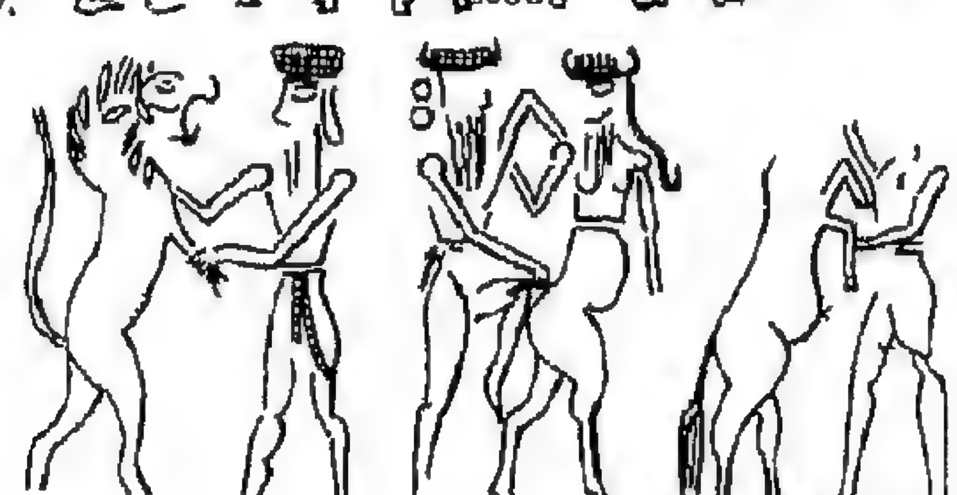
Level IV



21.



27.



28.

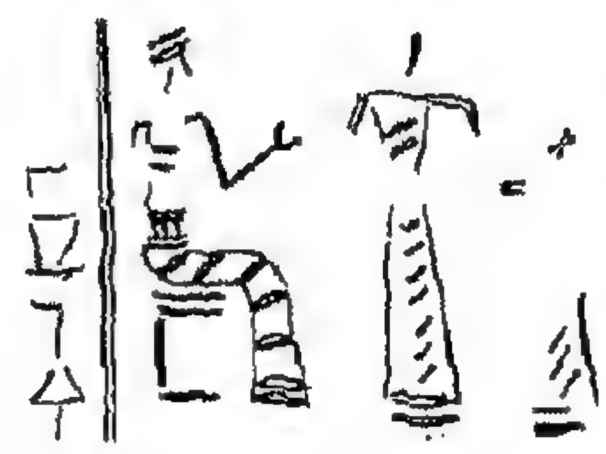


30.

Level IV



48.



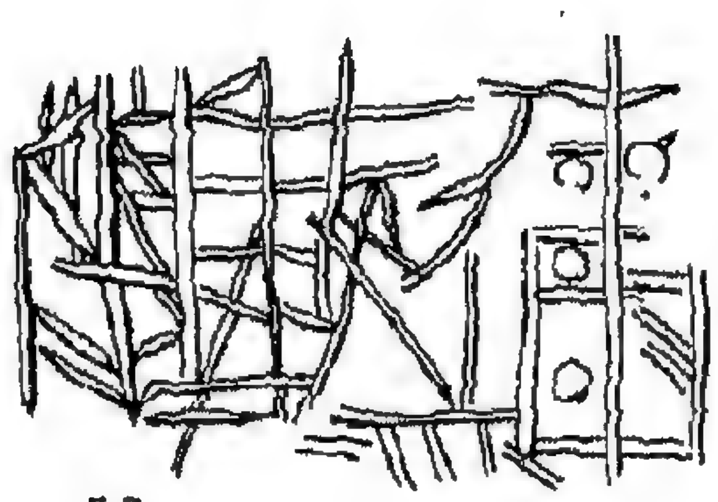
50.



51.



52.

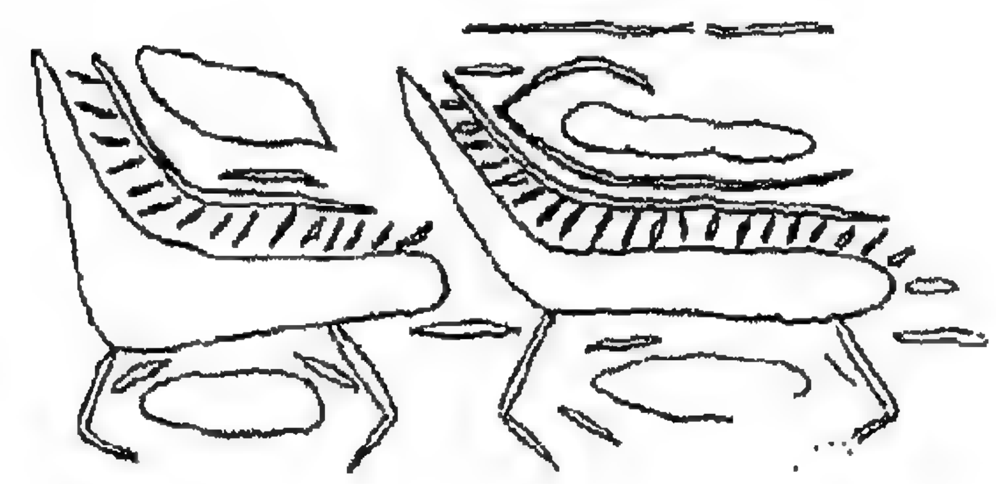


53.

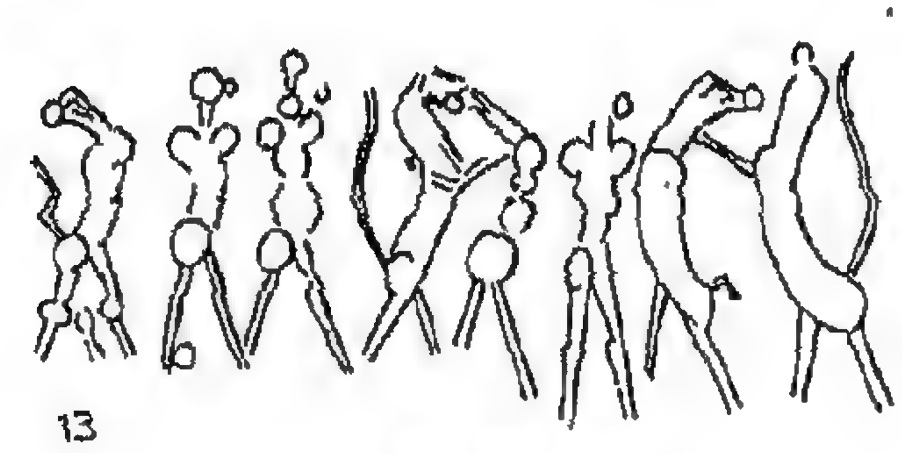
Level II



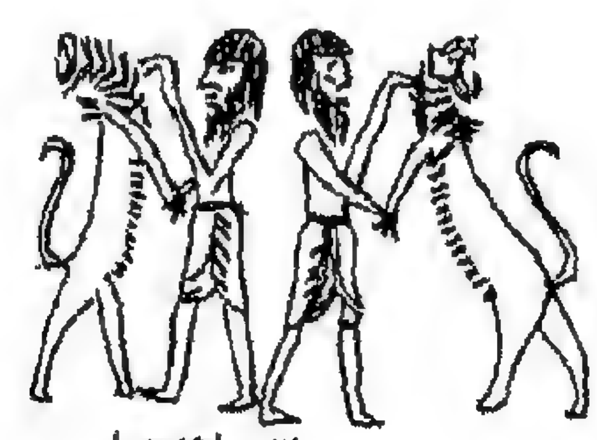
1



2



13

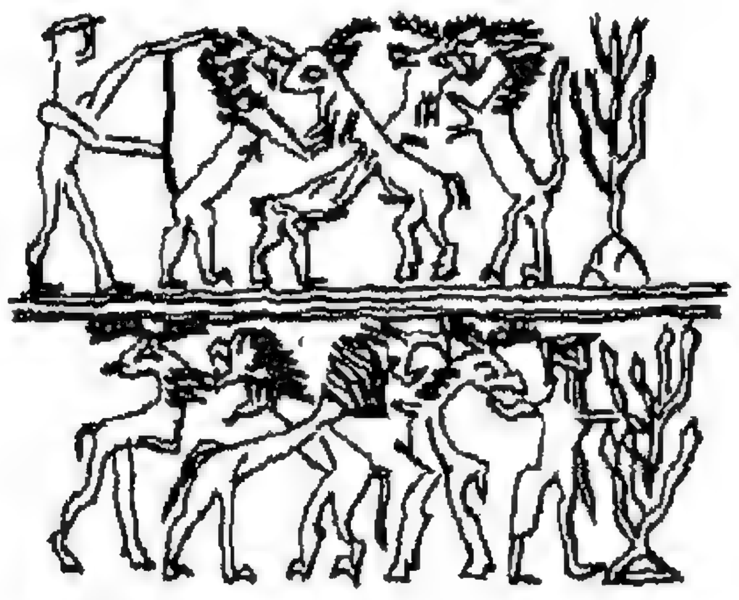


24.

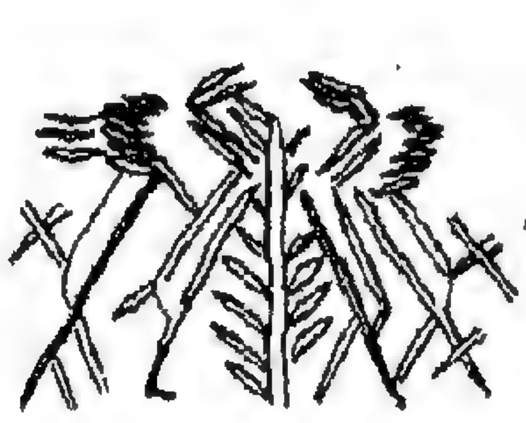
Level III



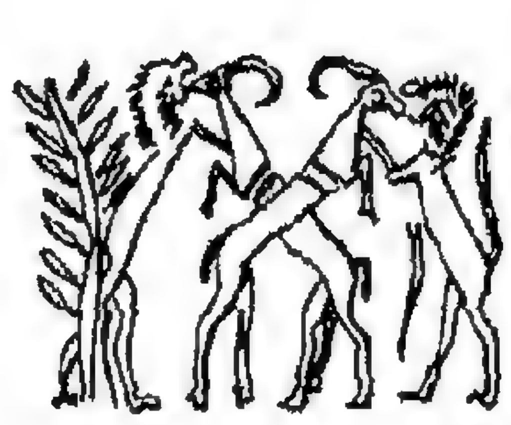
10.



20.

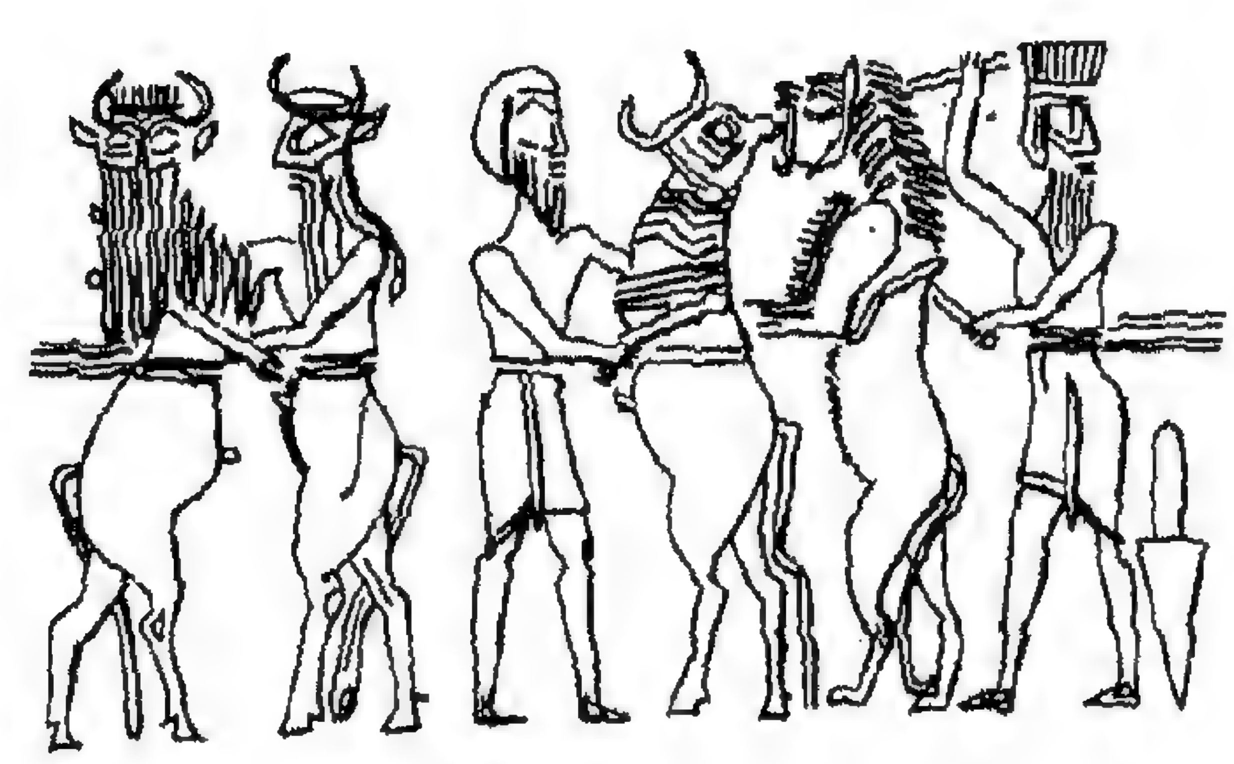


22



23

Level IV Room 30



25.

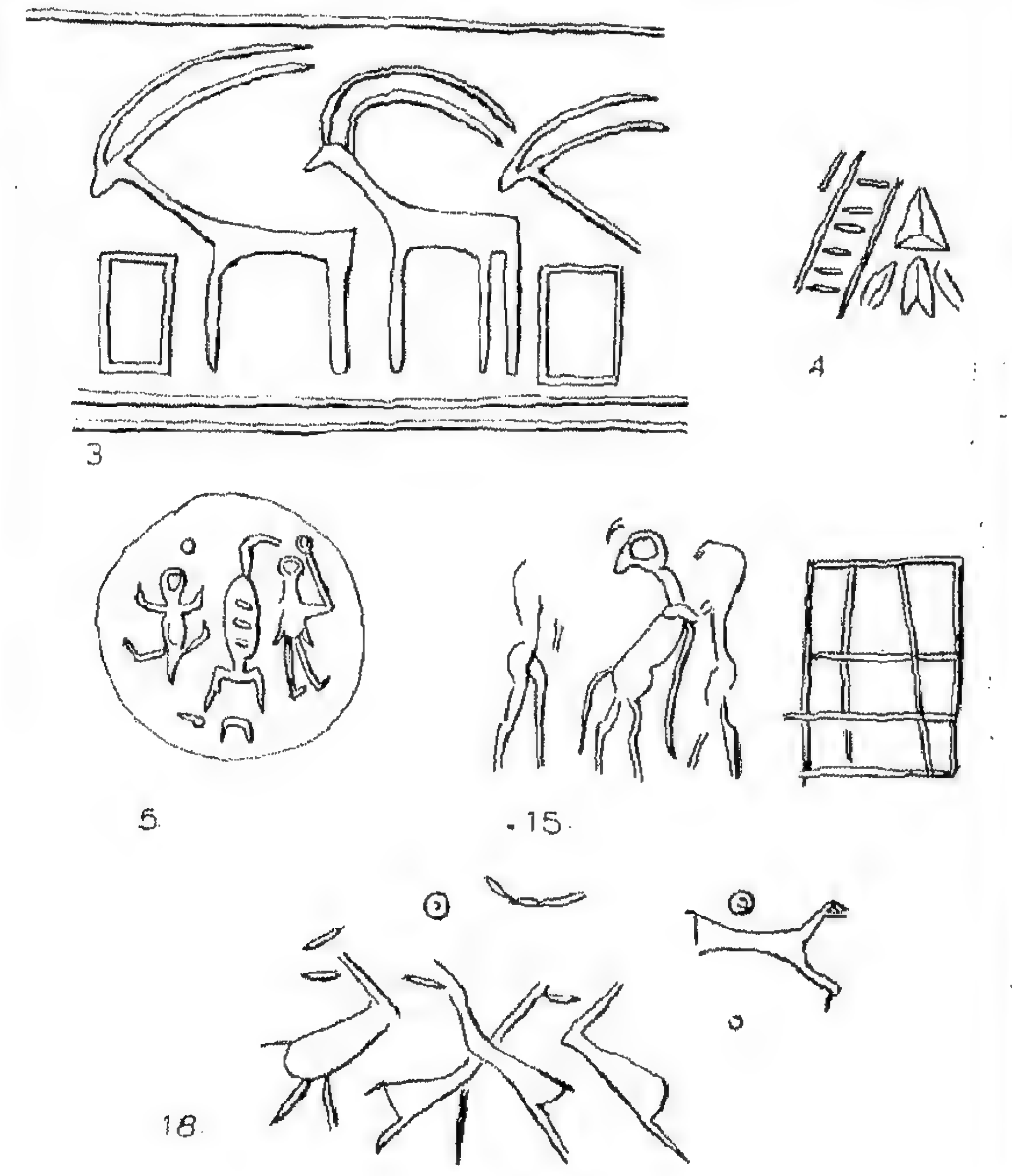


26.

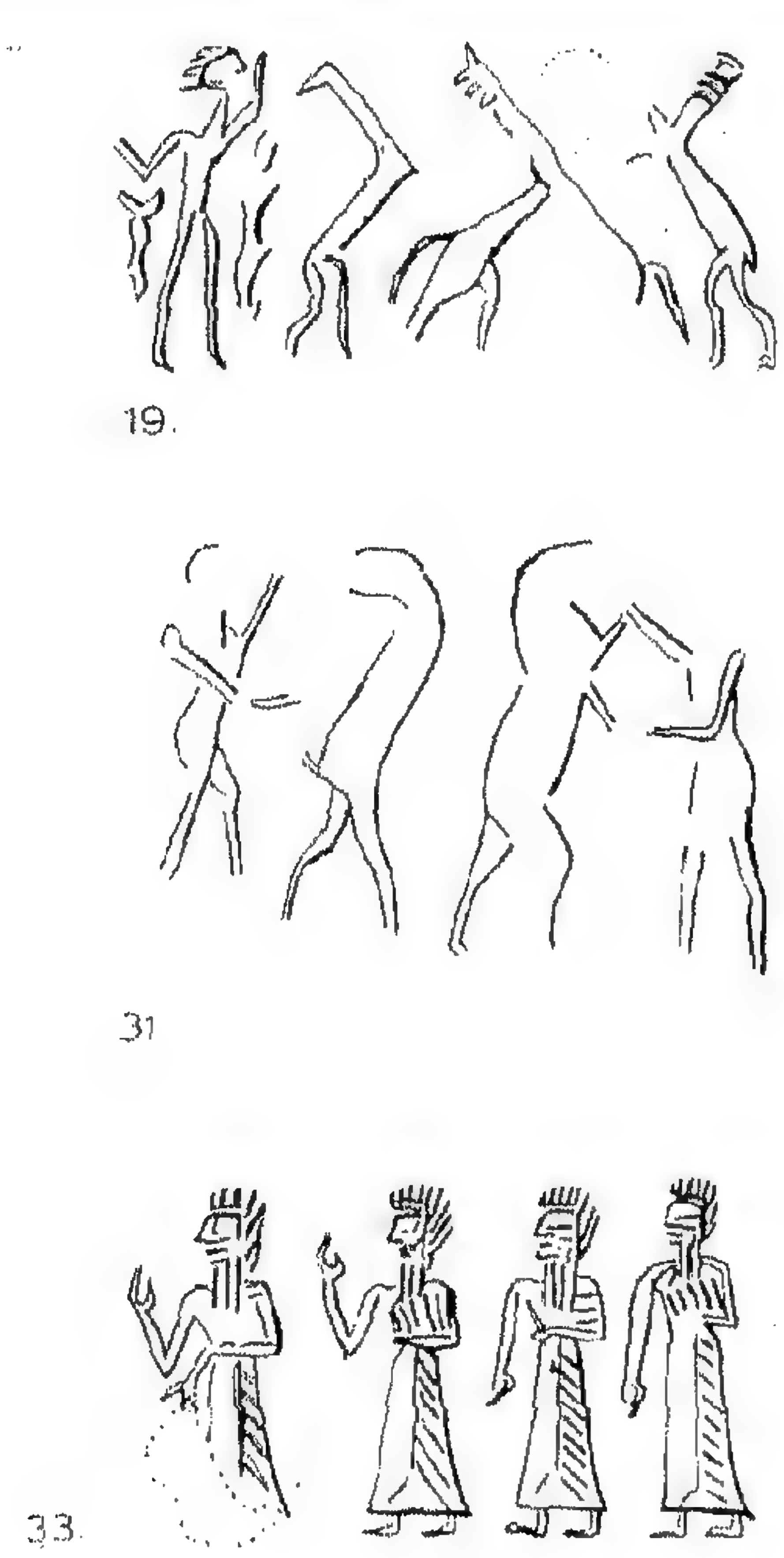
Level IV Room 30



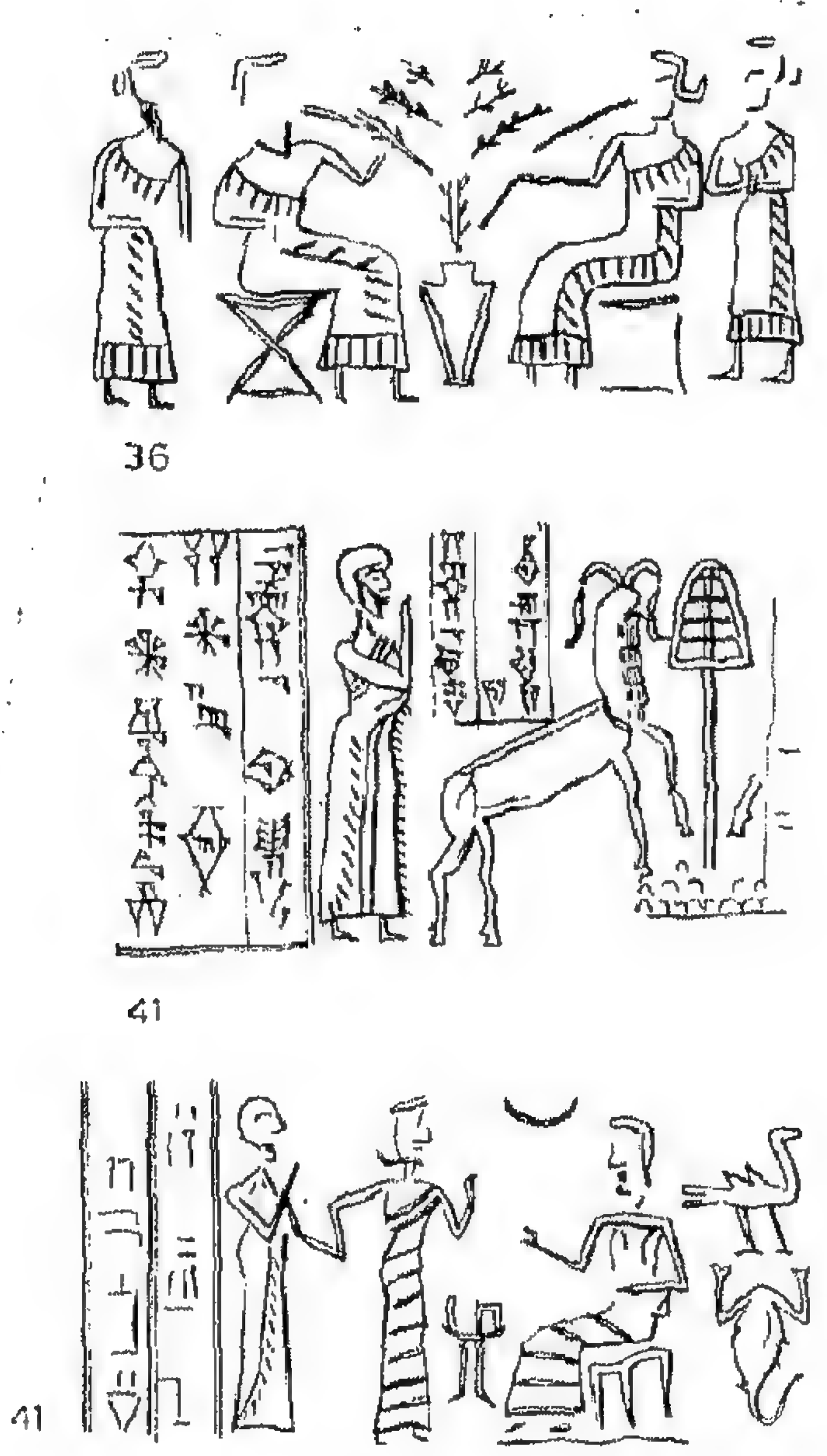
Level I



Level II



Level II



Level II

50

Worn. Presentation scene ; enthroned deity facing minor goddess (?), wearing a long fringed garment, lead ing worshipper in a similar garment. Two columns of faded inscription.

L. 31, D. 16 mm. Black stone (serpentine).
Suliemeh 1 – 222. Rm. 73 ; L. II.
IM. 83703.
Third Dynastv of Ur.

On Ur III seals the deity was always placed on the right of the scene ; though exceptions do occur ; *PBS* XIV, fig. 249 ; *VR* 261 ; *Corpus* 281 and *Yale* 558 – 61.

51.

Worshipping scene. Suppliant goddess wearing long pleated garment behind worshipper wearing cap and a fringed garment ; his hands clasped to his waist, he faces an enthroned "king" wearing a similar garment ; he holds a cup. Crescent in sky.

L. 22, D. 11 mm. Haematite.
Suliemeh 1 – 223. Rm. 15 ; L. II.
IM. 83702.
Old Babylonian.

The seal most probably comes from one of the Diyala sites and is closely similar to such seals as *SCS*, 728 and 764. The pleated garment of the suppliant goddess is in the tradition of the local style peculiar to the Diyala region ; *Gailani*, Chapter I, Conclusion.

52.

Presentation scene. Worshipper led by an interceding goddess (?) towards enthroned "king", winged lion – headed demon behind "king". Crescent in sky. Vase and ball – staff in field.

L. 10, D. 07 mm. Lapis lazuli.
Suliemeh 1 – 360. Sounding ; L. II.
IM. 83754.
Old Babylonian.

The size and subject of the seal resemble a number of impressions from the Diyala region, *Gailani*, from Tell Harmal, nos. 4a, 69 m and 112 ; from Tell Dhiba'i, nos. 123a and 125.

53.

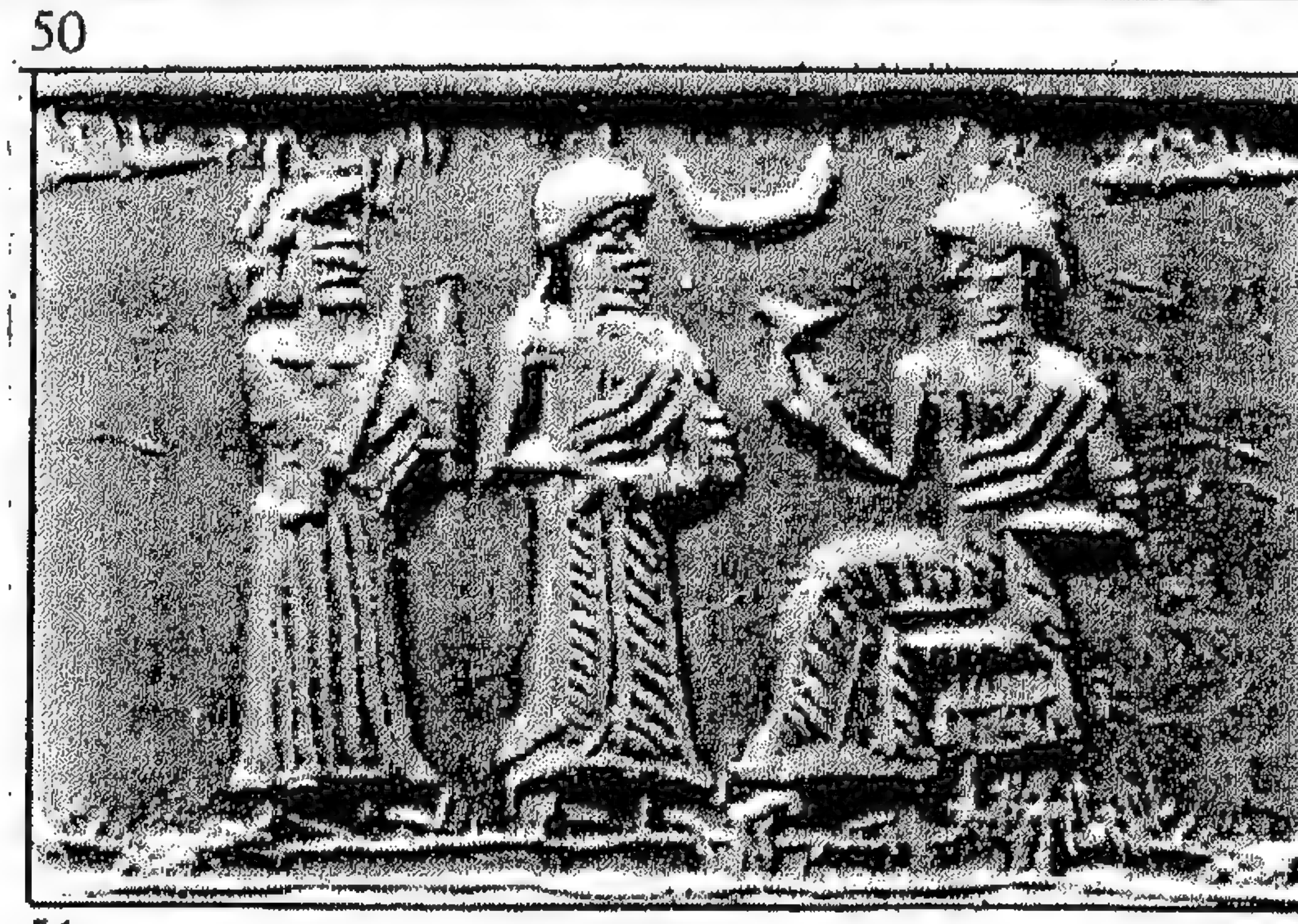
Irregular incised lines and drill holes.

L. 28, D. 15 mm. Clay.
Suliemeh 1 – 244. Rm 92 ; L. II.
IM. 83871.
Old Babylonian.

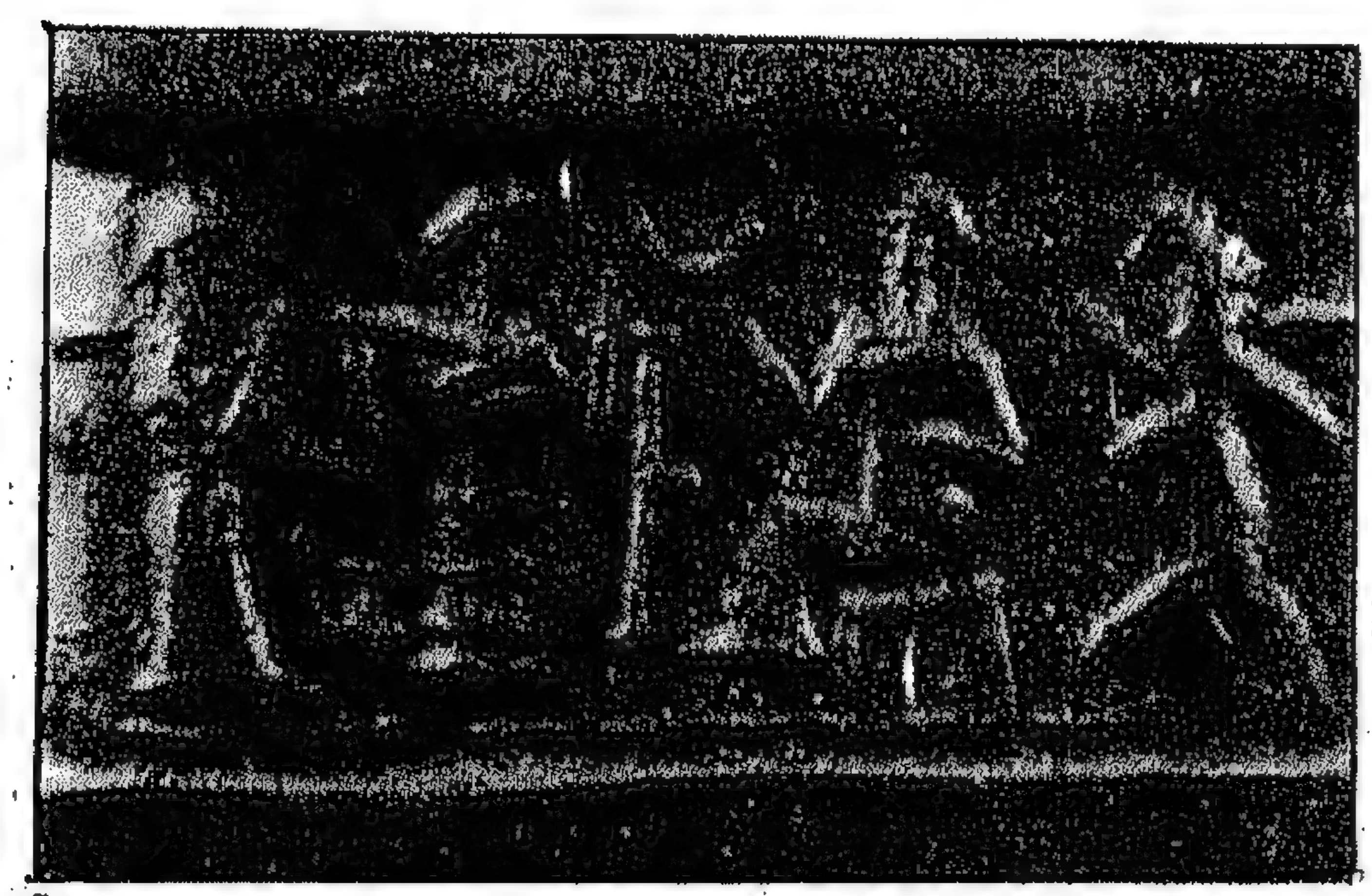
Clay seals were in use from earlier periods and have been discovered on most of the Mesopotamian sites. They are most frequent in the Diyala, particularly from the Early Old Babylonian levels ; e.g. out of the fifty seals discovered at Tell Harmal fourteen were made of clay. At the moment I am preparing a short study on clay seals.



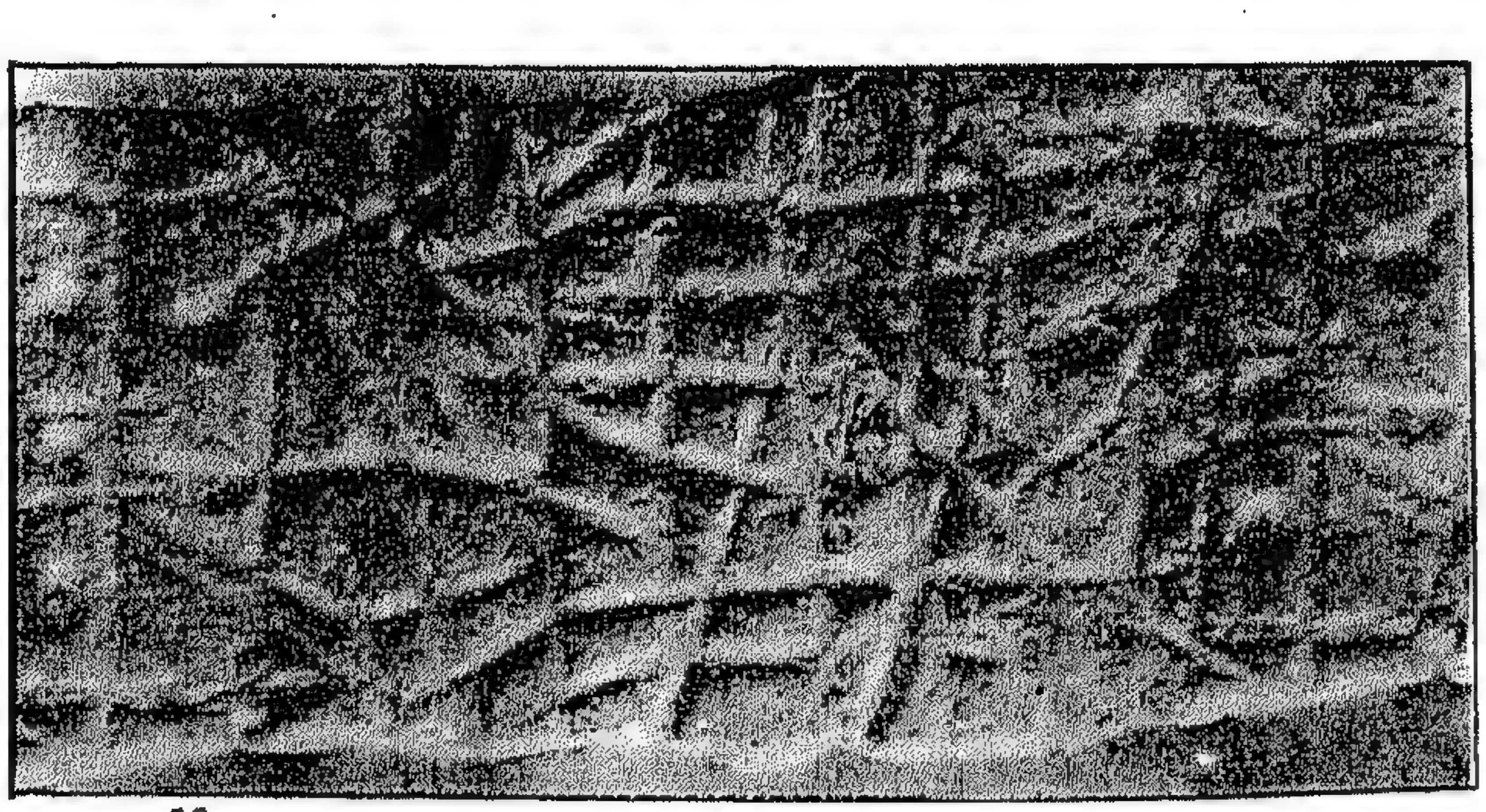
50



51



52



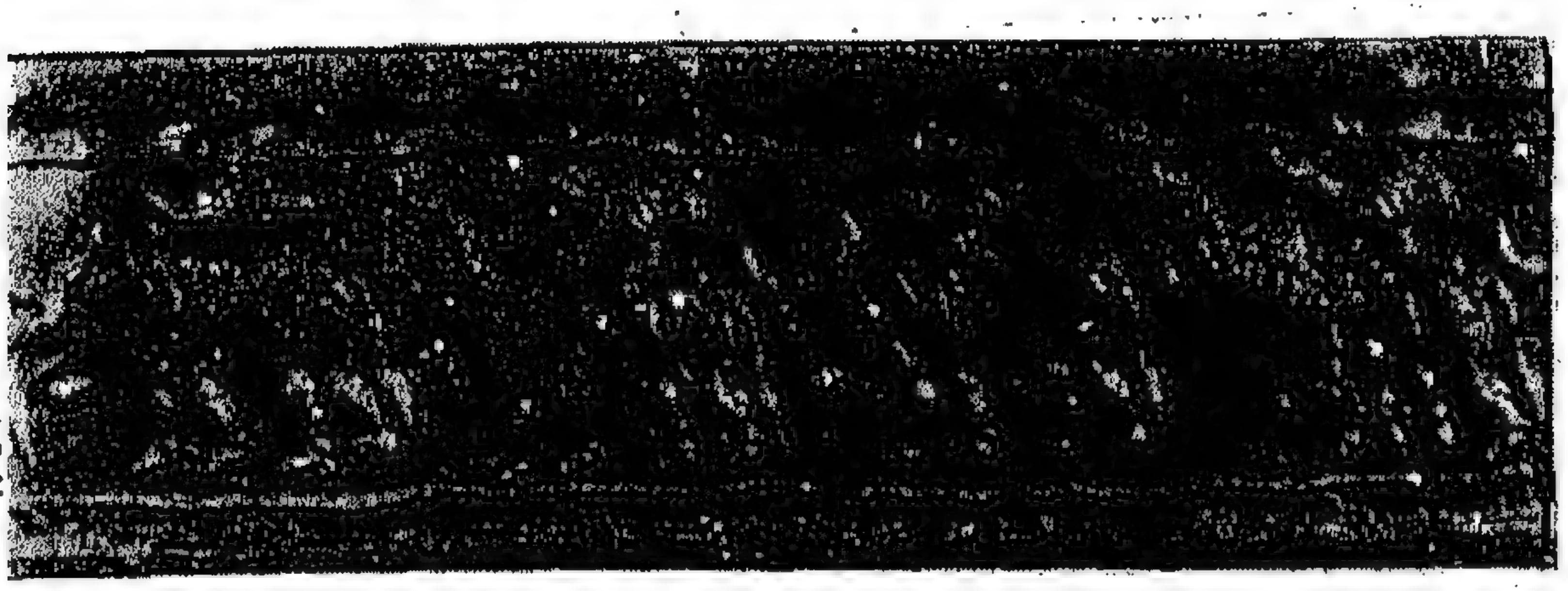
53

ing goddess towards an enthroned god. In field : crescent above bird. A later addition of irregular horizontal and vertical lines in space for inscription.

L. 28, D. 16. Black stone.
Suliemeh 2 – 394 / 615. Rm. 23 : L. IV in fill.
IM. 87777.
Third Dynasty of Ur.



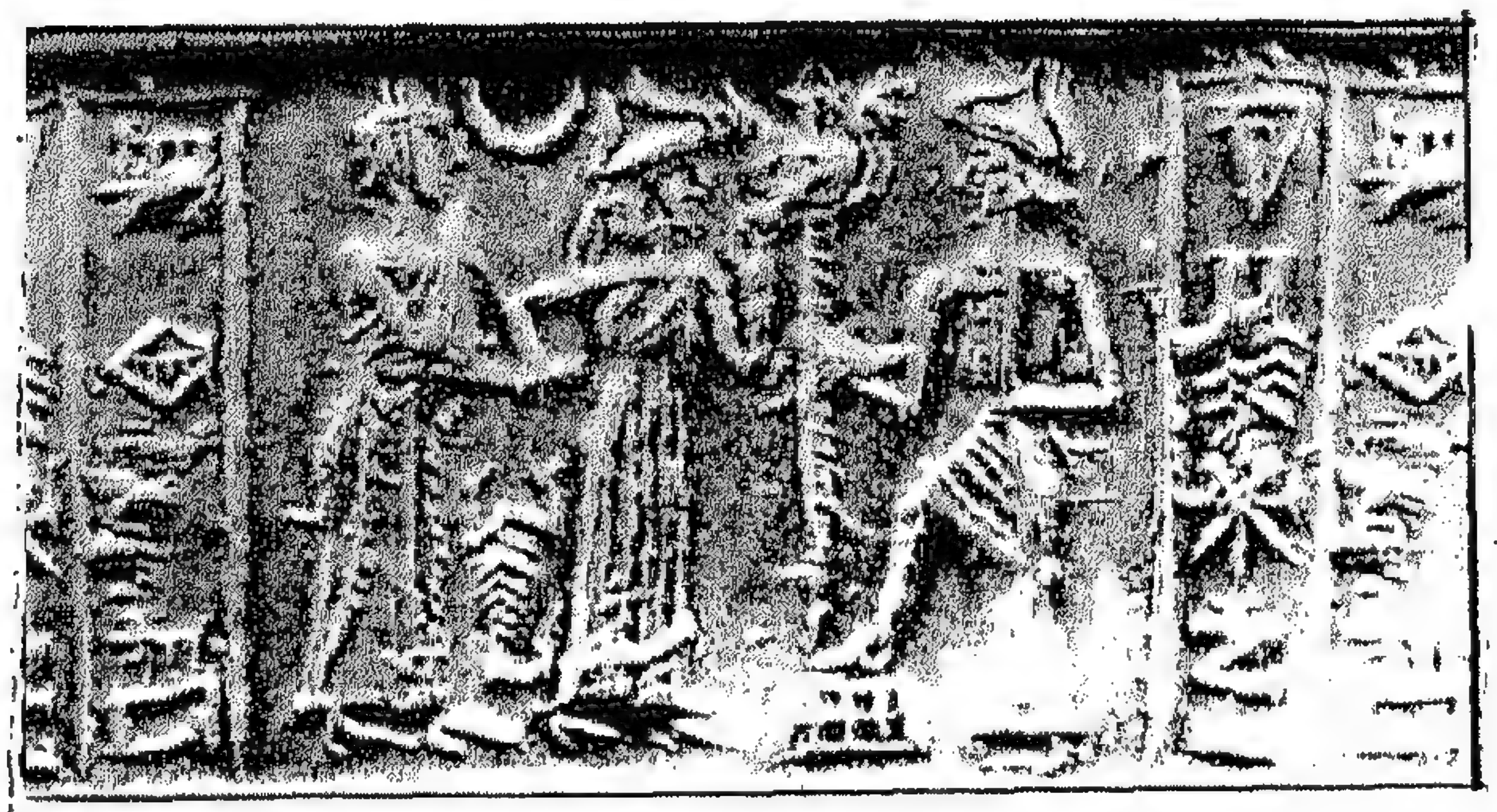
43



44



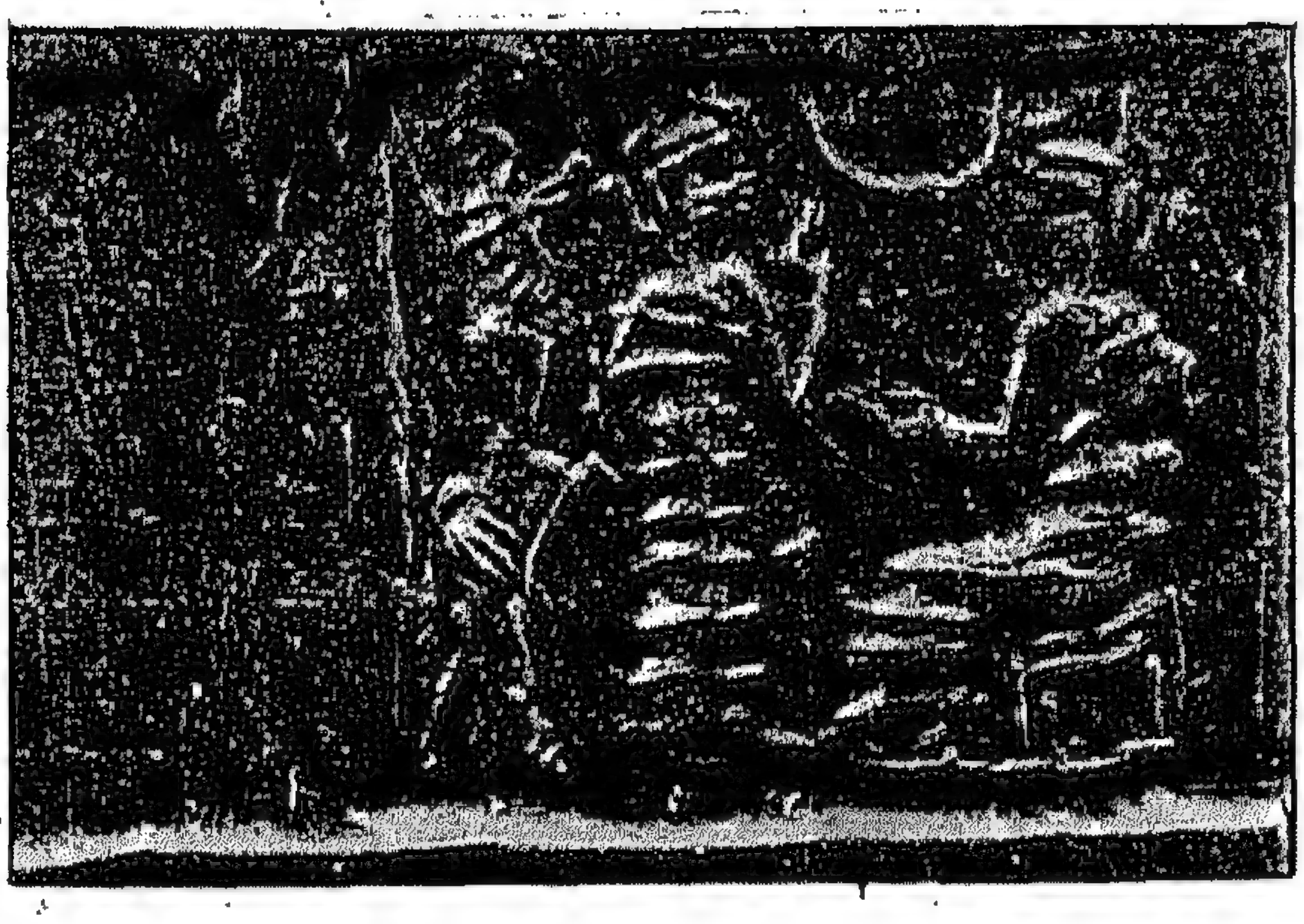
45



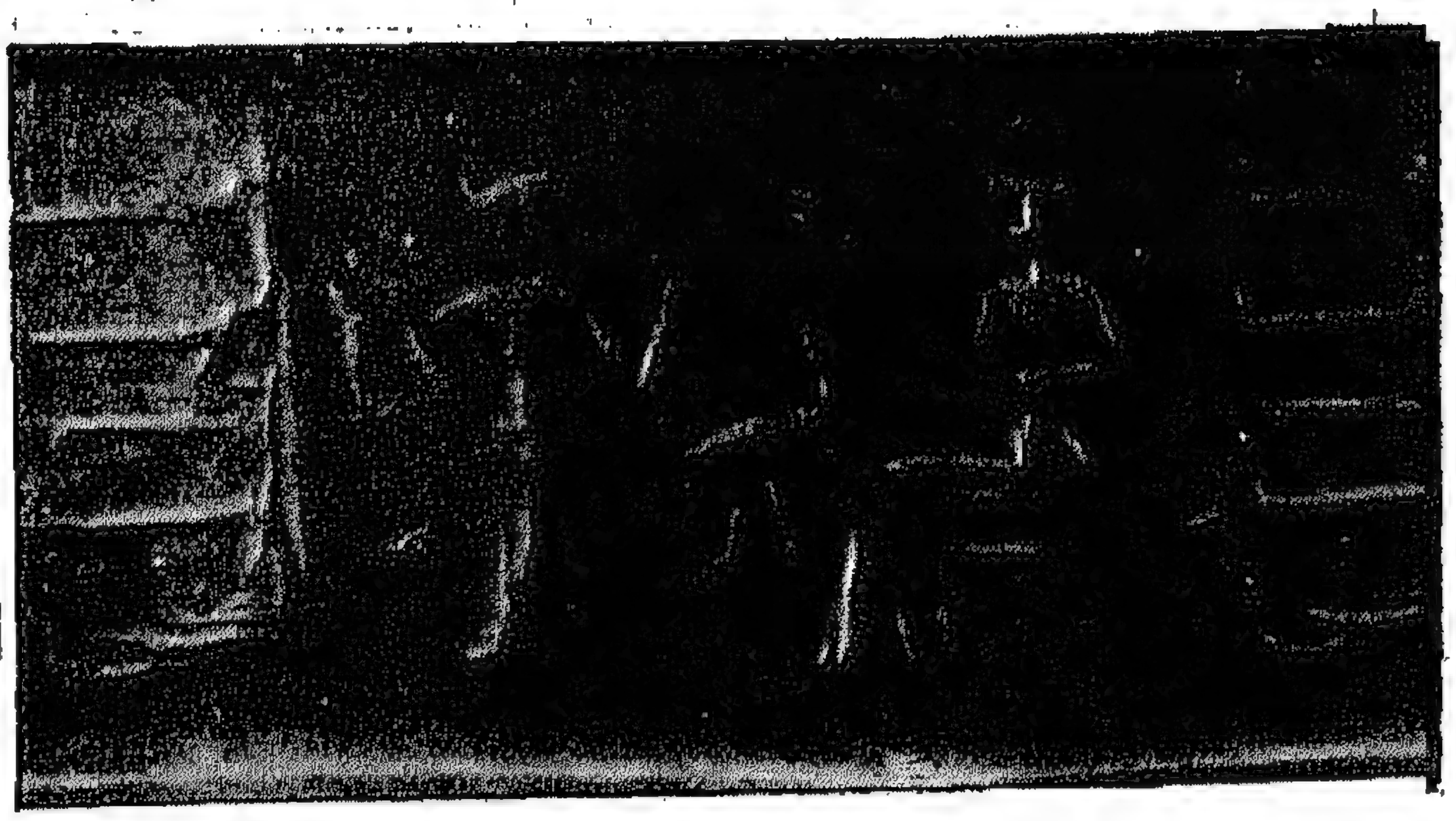
46



47



48



49

43.

In the centre is a "hero" with horns; his arms extended to left towards a composite animal with two horned heads, to right towards the rear of a ram (head obliterated).

L. 21, D. 12 mm. Frit.
Suliemeh 2 – 494 / 620. Rm. 2; L. IV.
IM. 87782. Post Akkad.

44.

Row of two bulls, one with its head raised upward, only one horn is represented. Over one bull is a bird, the second has fish. Border lines.

L. 26, D. 16 mm. Gypsum.
Suliemeh 2 – 662 / 636. Rm. 12; L. IV.
IM. 87798.
Indian style seal.

The seal is a new addition to the group of cylinder seals with Indus style motifs and script found on Mesopotamian sites : from Ur ; C. J. Gadd, " Seals of Ancient Indus Style Found at Ur", *Proceedings of the British Academy* 18 (1932), pp. 3 – 22, no & 6 and 7. From Tell Asmar, *SCS* 642. From Susa, *Louvre* I, pl. 25, no 15 (S. 299). Unstratified examples: *Yale*, 1091 ; L. de Clercq " Collection de Clercq I, Cylindres orientaux ", Paris 1988, no. 26 (my grattitude to D. Collon for drawing my attention to this reference). For further reading on the relation between the Indus Valley and Mesopotamia see, G.L. Possehl, "*Ancient Cities of the Indus* ", New Delhi, 1979.

Also, S. Parpola, A. Parpola and R. H. Brunswig, " The Meluhha Village", *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, Vol. XX, 1977, pp. 129 – 65; and D. Collon, " Water-buffaloes in Ancient Mesopotamia.", *Ur* 2 / 3, 1982, pp. 123 – 25.

45.

Presentation scene. "Bare headed" worshipper wearing a long fringed garment led by an interceding goddess wearing a horned crown and pleated garment towards an enthroned goddess who wears a flounced garment. In field : star in crescent above bird. Terminal : two columns of worn inscription.

L. 23, D. 14 mm. Dark green stone (steatite).
Suliemeh 2 – 693/110. Rm. 10; L.V in fill.
IM. 87802.
Third Dynasty of Ur

46.

Presentaion scene. Worshipper wearing long fringed garment led by an interceding goddess who wears a horned crown and a long pleated garment, facing god in ascending posture, placing one foot on an "artificial mountain" and holding a double lion headed scimitar. In field : crescent above scorpion. Terminal : two columns of inscription.

Inscription: šu – ḫur – ra
i – du$_8$ ^{d}Inana.

L. 29, D. 16 mm. Black stone.
Suliemeh 2 – 486/619. L. V. in fill.
IM. 87781.
Third Dynasty III.

Two seal impressions dated to King Shulgi, show a god holding the double lion – headed scimitar, *Yale* 660, from Drehem and 661 from Jokha.

47

Presentation scene. Bare – headed worshipper wearing a long fringed garment led by an interceding goddess wearing a flounced garment, towards an enthroned deity ; an offering table in front of the deity Crescent in sky. Bird above scorpion in field. Terminal ; two columns of worn inscription.

L. 28. D. 16 mm. Dark brown stone.
Suliemeh 2 – 16 / 602. Big house ; L. II.
IM. 87764.
Third Dynasty of Ur.

The offering table placed in front of a deity frequently occurs in Ur III presentation scenes, most of the time piled up with objects that are difficult to identify. *Louvre I*, pl. 50, fig 13 (D. 30), has a duck offering. T. Ballerini, *Rivista degli Studi Orientali* II (1908 – 9) pl. III, no. 3 ; has a similar shaped table to the Suliemeh seal with an offering placed over it. An offering table is depicted on a number of dated seal impressions ; *Louvre I*, pl. 12, fig. 10 (T. 224), comes from Telloh and dated to King Shulgi ; *Yale* 652, belongs to an "ensi" of Umma who was contemporary of Shu – sin. Both the bird and scorpion are common motifs on Third Dynasty glyptic. They occur together in *Corpus* 258 ; E. Sollberger, *Anatolian Studies*, 33 (L 980), pp. 63 – 5, no. 1, and *Yale* 586, where the goddess's garment is executed in the same manner. For other examples of similar garment, *Ashmolean* 433 and 443 ; *Louvre* II, pl. 75, fig. 7 (A. 199) and 9 (A. 200). Sometimes a deity is depicted without a crown, usually representing a goddess *Yale* 561 and 578.

48

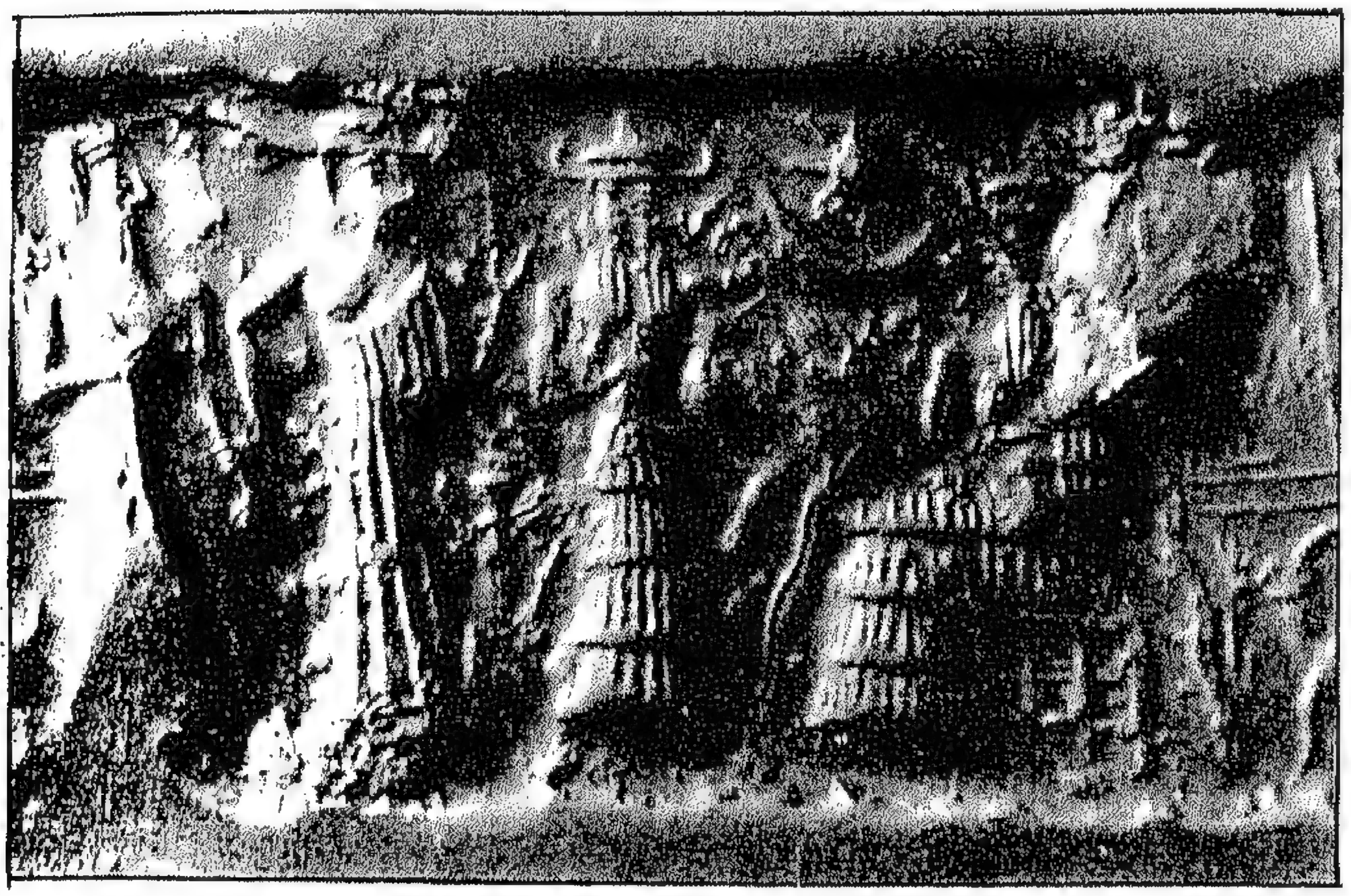
Bull standing upright on hindlegs, behind suppliant goddess facing an enthroned goddess. Blank space for inscription.

L. 26, D. 14 mm. Dark brown stone.
Suliemeh 1 – 466. Rm. 54 ; L. II.
IM. 83744.
Third Dynasty of Ur.

49

Worn. Presentation scene ; worshipper led by interced-

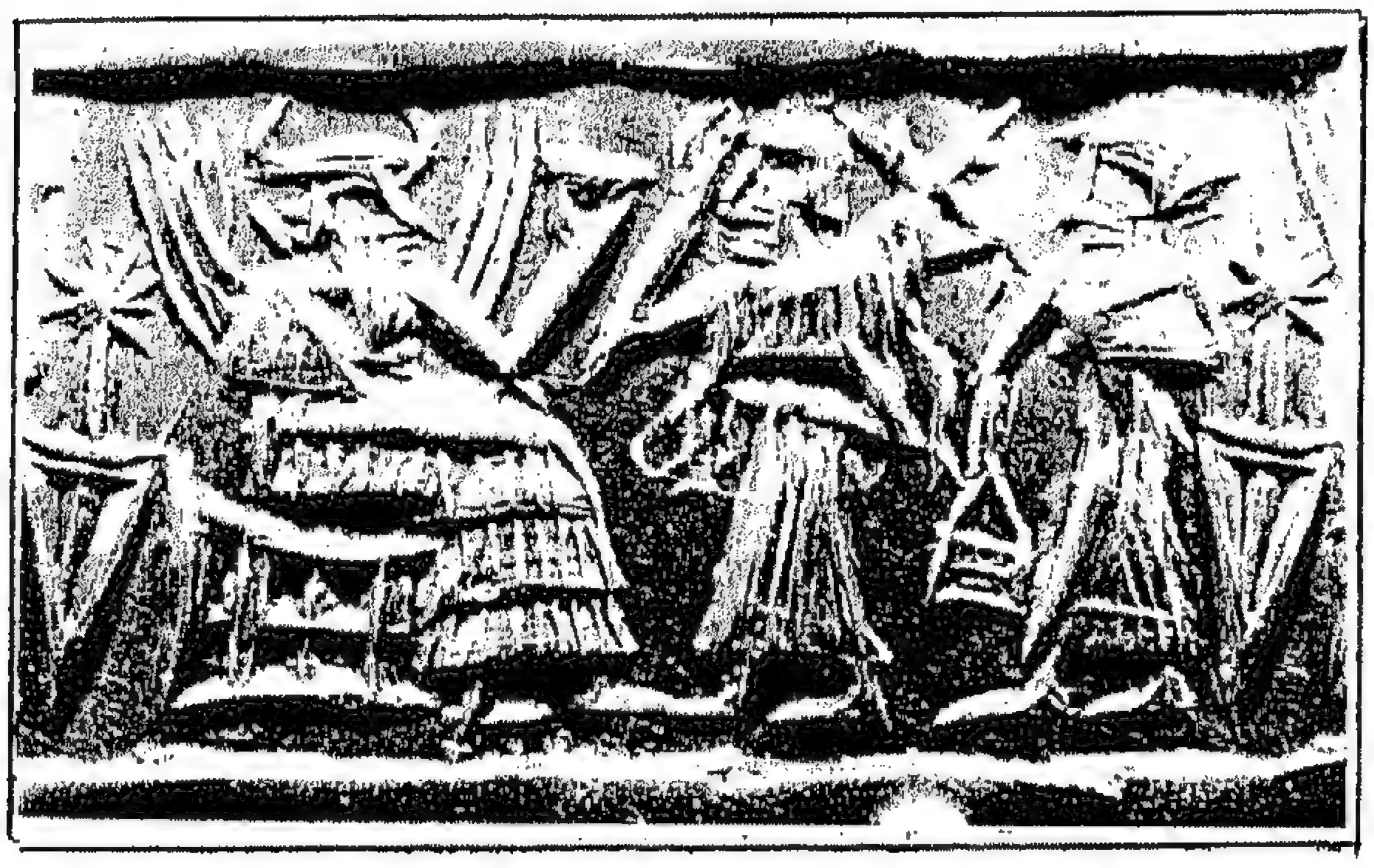
A number so similar seals have been discovered at Tell Asmar. *SCS* 567, is more or less a replica of the Suliemeh seal; they largely come from the Post Akkadian levels and have been attributed to Elamite origins. *SCS*, p. 33, as a number of seals have been found at Susa. P. Amiet "Glyptique Susienne". Memoires de ladelegation Archeologique en Iran. Tome XLIII, Paris, 1972. nos. 1140 – 3. E. Porada in "The Art of Ancient Iran", 1965, p. 42 and H. Frankfort in "Cylinder Seals 1938, p. 142 date the seals to the Guti period, while B. Buchanan in *Ashmolean*.p. 154 places them in the Early Dynastic period. In addition to the finds from the Diyala seals and impressions of the same type have been found ata number of sites in Mesopotamia. Ur (Ur Excavation X. nos. 552 - 3), Kish (*Ashmolean*, 818 – 20) and Brak (*ibid*., 821).



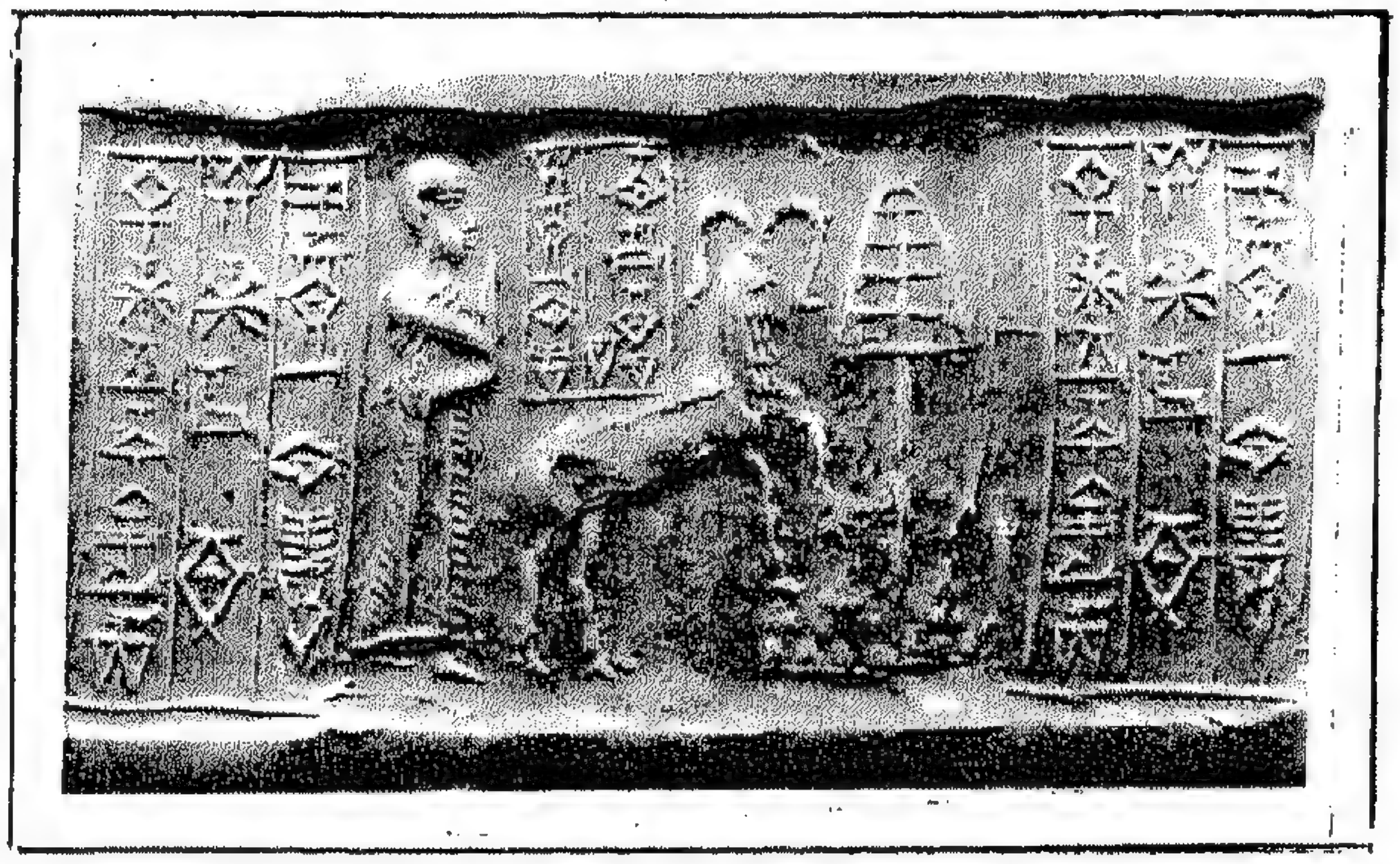
37



40



38



41



39



42

37.

Presentation scene. Worshipper shouldering an unidentified object (adze). being led by a second worshipper (?) wearing a long pleated garment. Two – faced god (Usmu),facing enthroned water god; streams flowing from his garment and fish swiming . Panel of inscription above stag nibbling at a branch. Star in sky. Mace in field.

Inscription :

(x) ga?,li? nim
(x x) x su

Archaic script, Akkdian or earlier.

L. 30, D. 18 mm. Greenish stone.
Suliemeh 1 – 362. Rm. 9; L. I.
IM. 83756.
Early Akkadian.

The object carried by the worshipper is possibly similar to the one over the shoulder of the god in *Boehmer* fig. 204. *Corpus* 189, for a similar type of mace. *Yale* 472, shows "Usmu" leading a worshipper towards the water god. A recently discovered and beautifully cut seal from Nippur which has been dated to the reign of King Sharka - li sharri depicts the Water god and his attendant, the two-faced "Usmu"; M. Gibson, "Nippur New Perspective", *Archaeology*, 30 (1977), pp. 27 – 37

38.

Offering scene. Enthroned Sun God with rays emanating from his shoulders holding cup. Worshipper with one raised hand offering kid to god, followed by a second worshipper holding pail. Terminal : star spade.

L. 32, D. 18 mm. Black stone (serpentine).
Sulemeh 2 – 622 / 564. Rm. 3; L. IV.
IM. 87784.
Akkadian.

39.

God with stalks of grain growing from his garment holding plough, behind god placing both hands by his waist. Third god with stalks of grain from his garment raising one hand and facing goddess enthroned on a "hay stack". She holds three stalks in her hand with others sprouting from her garment. Star in sky.

L. 32, D. 20 mm. Green stone.
Suliemeh 1 – 273 . Sounding; L. I.
IM . 83873 .
Late Akkadian.

A grain god or goddess is frequently depicted on Akkadian seals; *Boehmer* pls. XLV – XLVI. For close parallels, *Corpus* 207 and *Bibl. Nat.* 81.

40.

Snake god holding cup; facing him is a minor god with one hand stretched forward. In sky : crescent above star. Terminal : winged gate .

L. 32, D. 16 mm. Shell.
Suliemeh 2 – 656 / 634. Rm. 50; L. IV.
IM. 87796.
Akkadian

Normally the snake god is seen with a fire altar in front of him, *Boehmer* pl. XLIX.The winged temple gate is usually depicted resting on a crouching bull, though occasionally it occurs with the snake god; *ibid*,fig. 576. A number of Akkadian seals representing the snake god come from the Diyala region; *SCS* 589, 606, 616, 638 and 659 .

41.

Bare – headed worshipper, wearing long fringed garment; ibex with foreleg on artificial mountain topped by stylized tree ; remains of second ibex erased to make space for inscription. Traces of an older inscription Panel of inscription between worshipper and ibex .

Inscription :

1. a. pil – ki – in
   dumu – dingir – en – hur
   gudu$_4$ ^{d}ba – ti – ri – tum

2. na – ra – am – ili – su
   dumu a – pil – ki – in

L. 28, D. 15 mm. Lapis lazuli.
Suliemeh 1 – 222. Rm. 42; L.II.
IM. 83701 .
Late Akkadian,

Batiritum, "lady of (mount) Batir " is the goddess Inana for whom Annubanini King of Lullubum had the rockrelief of Sar – i – pul Zohab carved .

For animals on either side of "artificial mountain" topped by stylized tree; *Boehmer*, figs. 181, 251 and 264. *Ashmolean* 320, has a similar ibex . The horns on the Suliemeh seal seem to have been lengthened at a later date, resulting in the obliteration of the ibex's face .

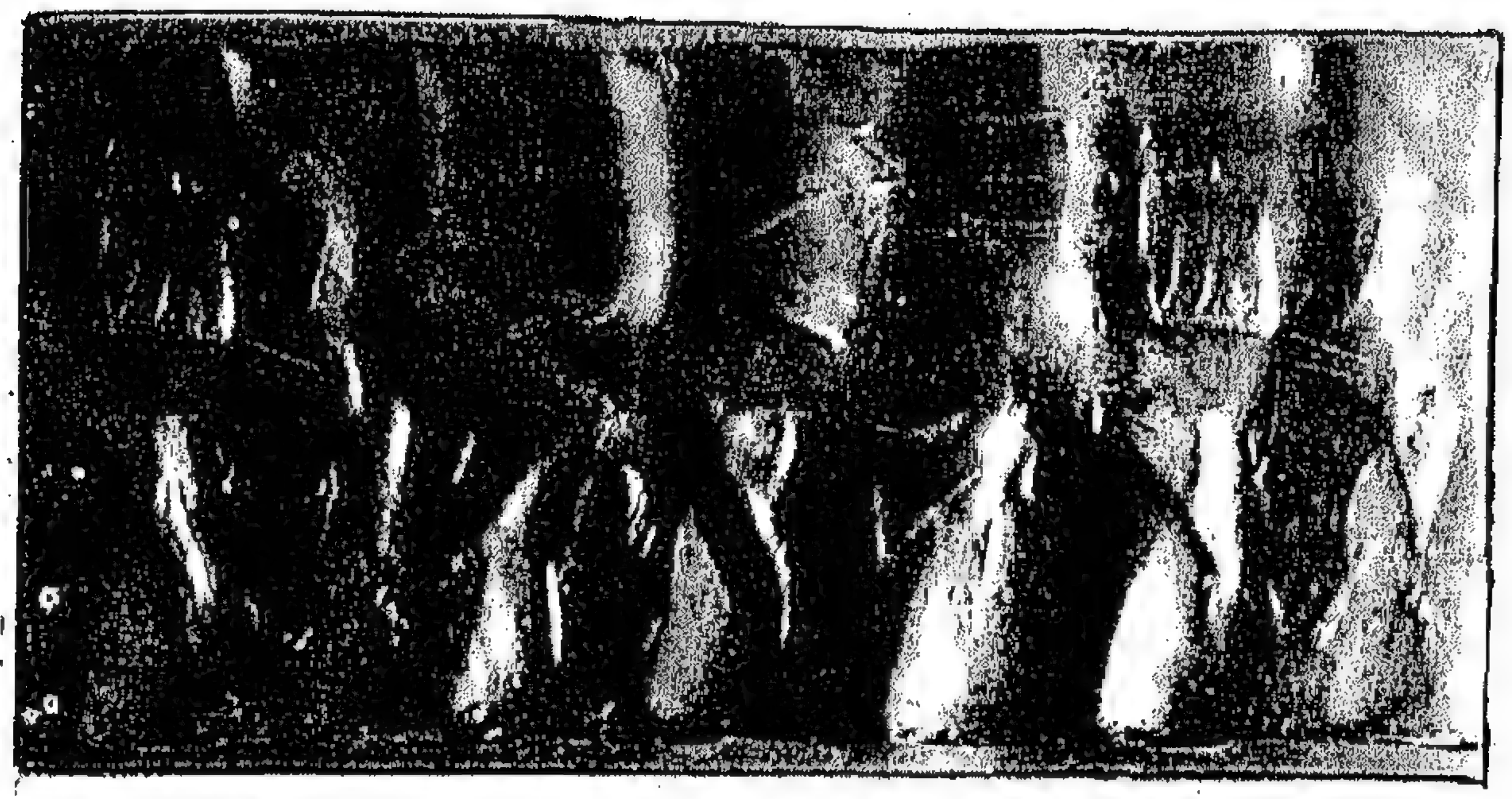
The seal seems to have been in use from the Akkadian to the Old Babylonian period as seen from the inscription. This is not so unusual if one considers the importance given to the actual seal and its magical power. Here it is enhanced by the actual material of the seal; W. Hallo, " Seals Lost and Found ", in McG. Gibson and R. Biggs, "Seals and Sealing in the Ancient Near East", *Bibliotheca Mesopotamica*, 6 (1977), p. 58.

The question of the re – use of Akkadian seals is discussed by Dr. Dominique Collon in *Cy. Seals II*, p. 23

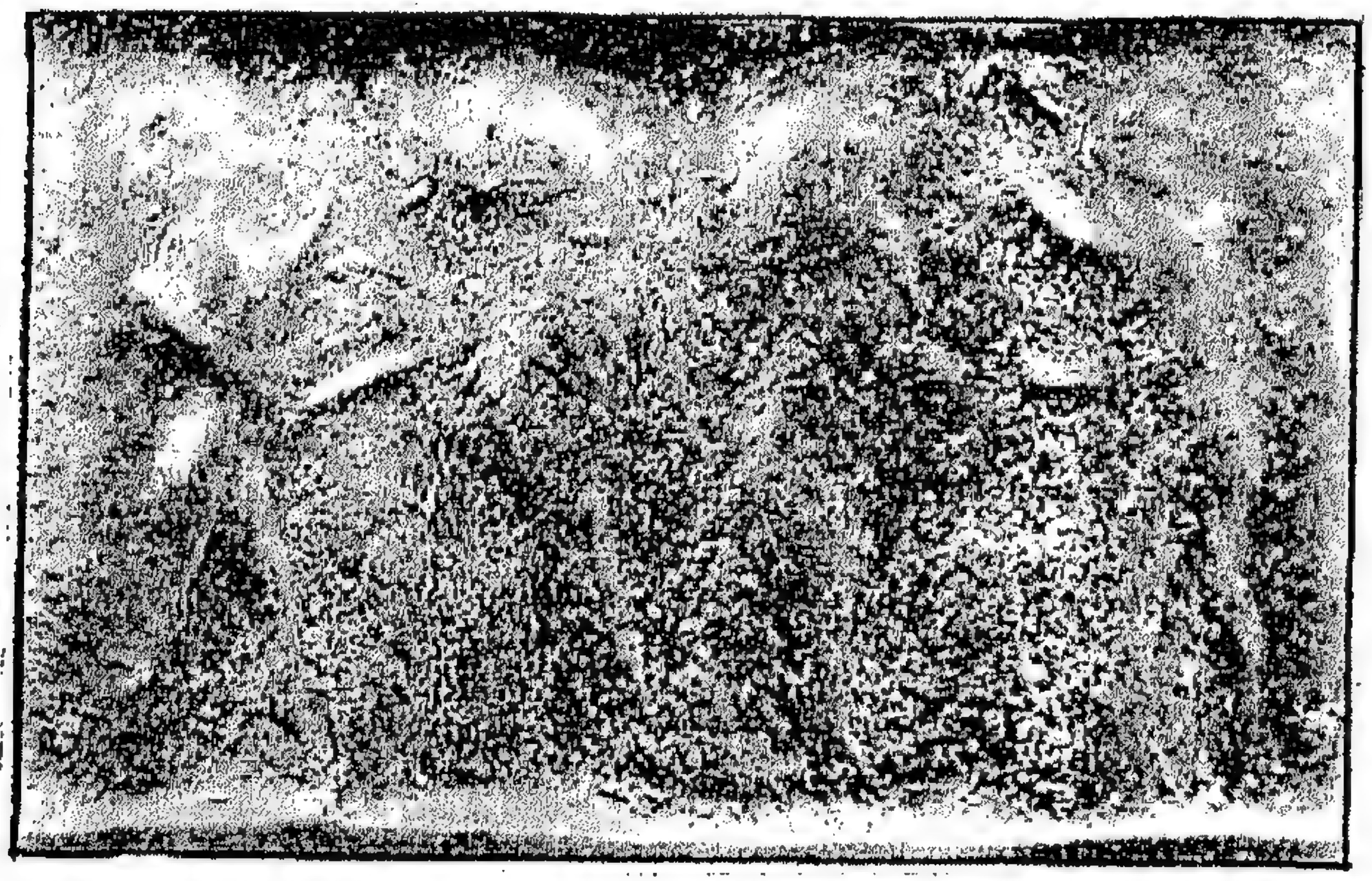
42.

In the centre is a "hero" with double horns, his arms extended, to left towards a composite animal with two heads, to right towards the rear of a ram.

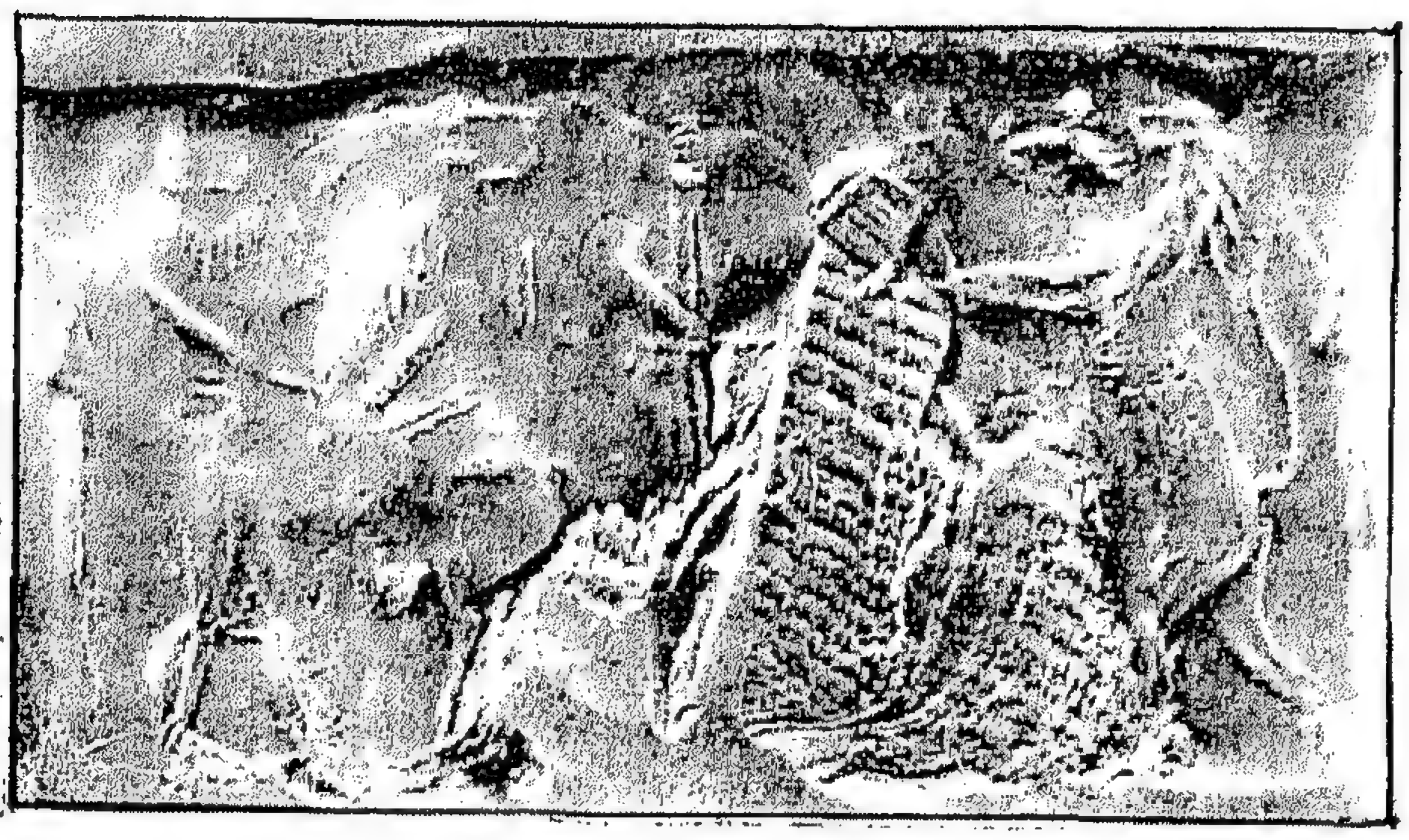
L. 23, D. 16 mm. Frit.
Suliemeh 2 – 654/633. Rm. 9; L. IV in fill.
IM. 87795.
Post Akkad.



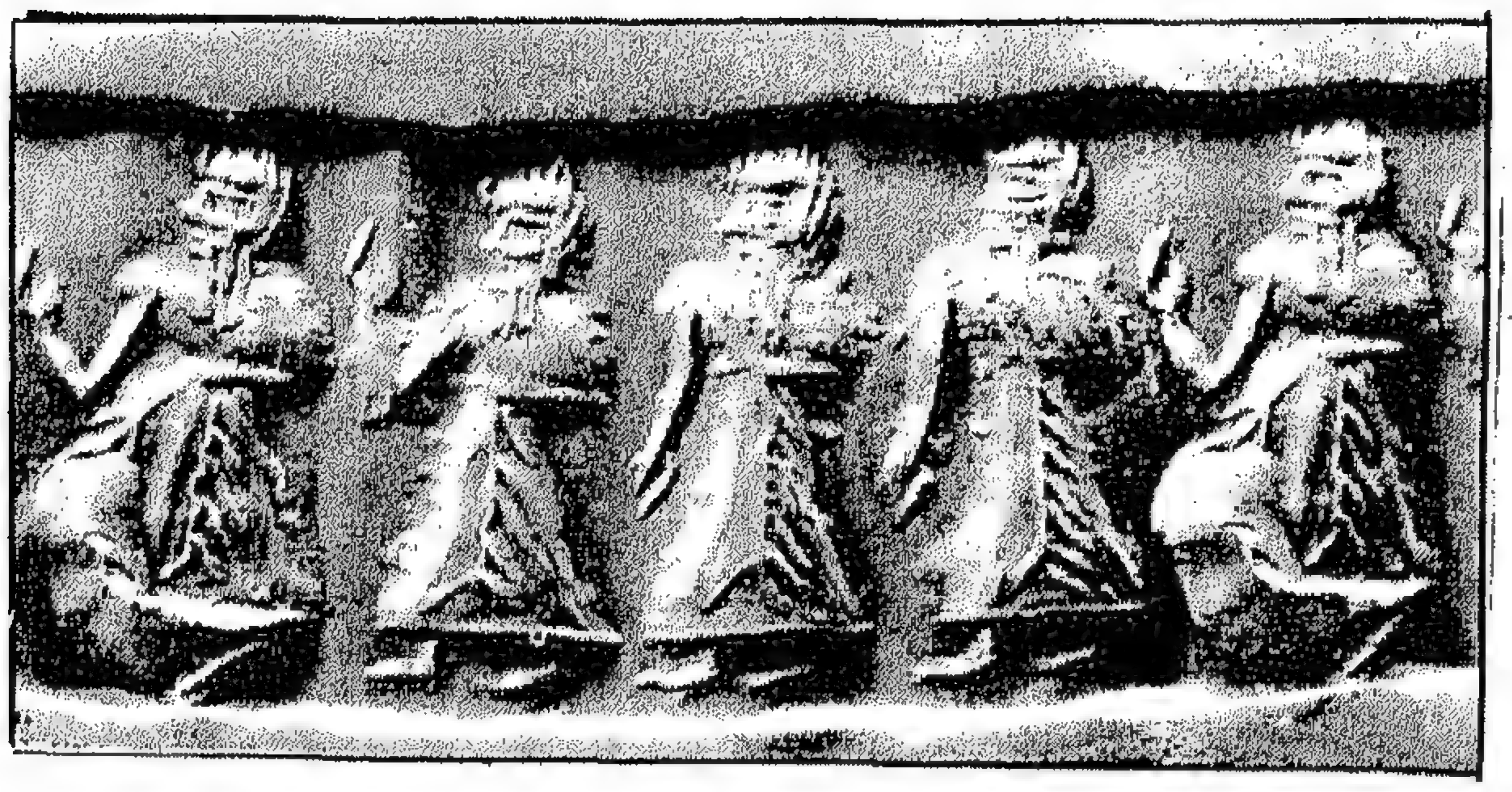
30



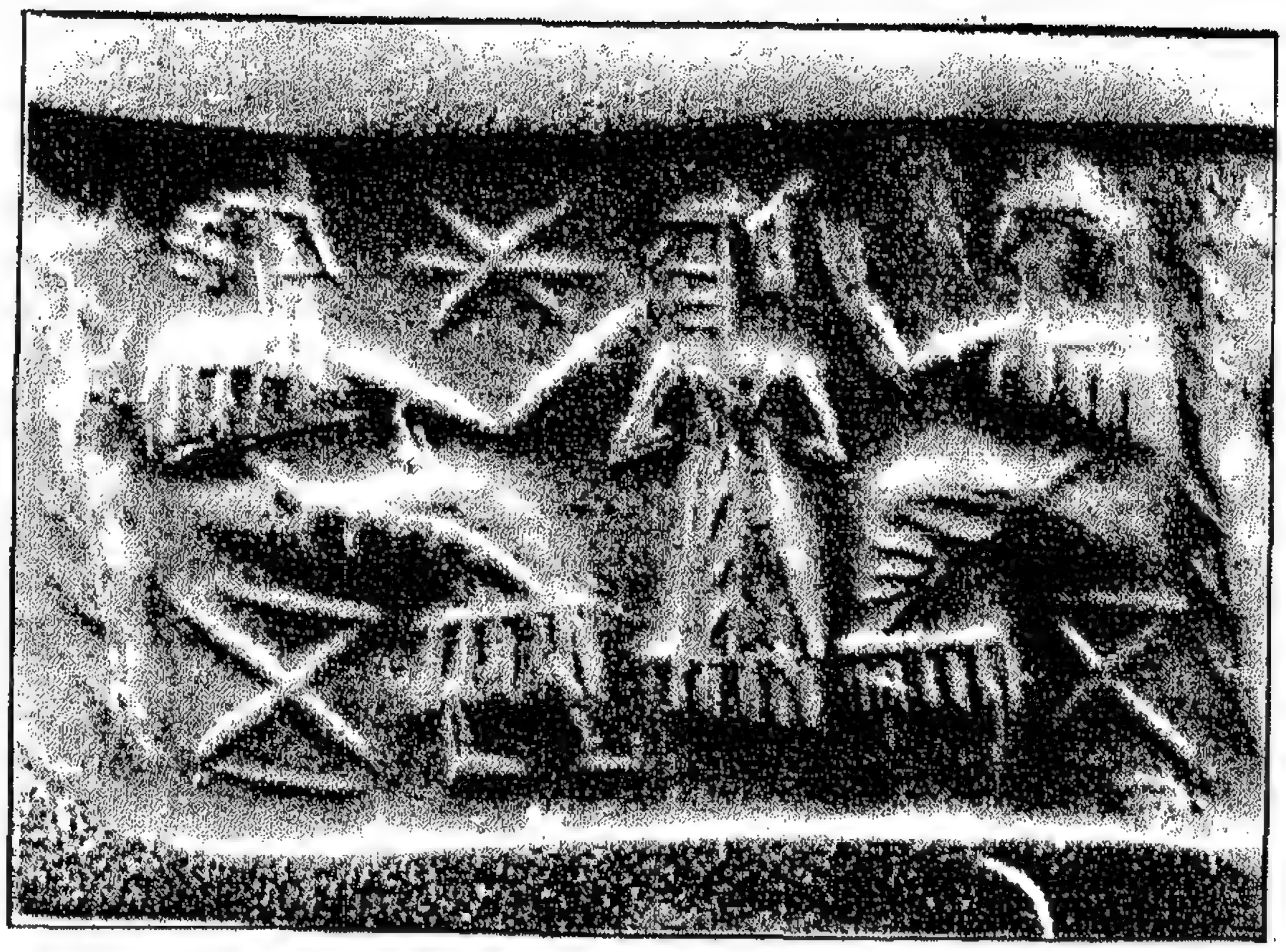
31



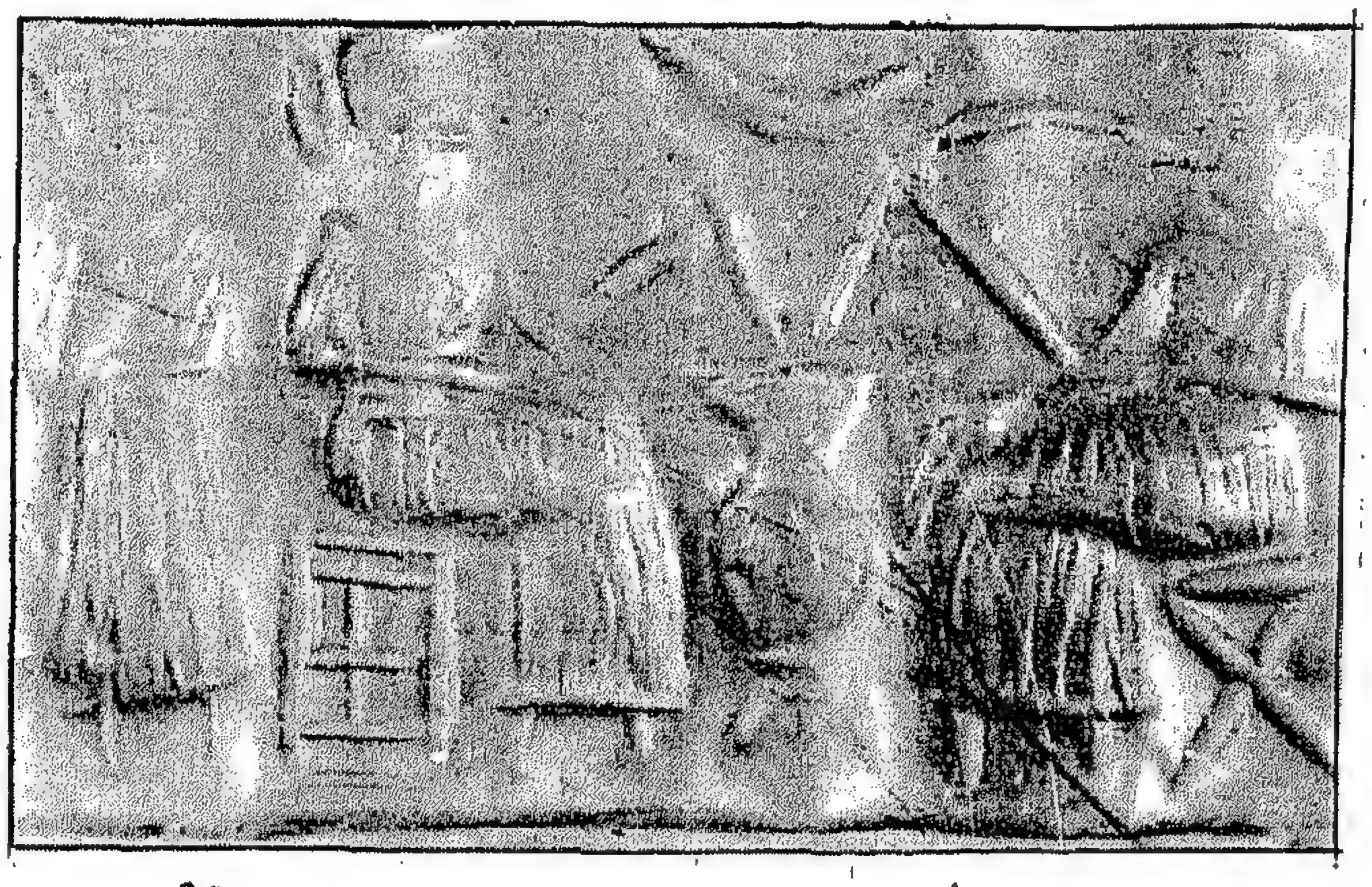
32



33



34



35



36

29.

Worn seal. Contest frieze; two human headed bulls, their heads adjacent; each held by kilted hero. Bull (?) attacked by lion.
L.34, D. 19. Shell.
Suliemeh 2 – 614 / 627. Rm. 30; L. IV.
IM. 87788.
Early Akkadian.
For style compare *Yale*, 400.

30
Worn and difficult to identify the crossed animals in the contest frieze.
L. 27, D. 13 mm. Shell.
Suliemeh 2 – 656 / 606. Rm. 5 in fill between L. III and L. IV.
IM. 87768.
Akkadian.

31
Worn. Contest frieze; nude hero grasping goat (?). Lion held by second hero.
L. 30, D. 15 mm. Grey stone.
Suliemeh 1 – 252 Rm. 105; L. II.
IM. 83872.
Akkadian.

32
Damaged. Contest frieze; nude hero holding human – headed bull. Second hero holding bull (?), only the head remains, attacked by full – face lion.
L. 4 mm. White stone (limestone).
Suliemeh 1 – 227. Sounding; L. III.
IM. 83704.
Early Akkadian.

33
Partly damaged. Row of four male figures. The first figure holds a branch in one hand and raises the other hand. The second has one hand raised. The last two figures place one hand on their waist with the other lowered down.
L. 28, D. 18 mm. Black stone (serpentine).
Suliemeh 1 – 254. Rm. 91; L. II.
IM. 83874.
Akkadian.

Three seals from the Diyala have a similar motif. One from Khefajeh *SCS*, 422, possibly late Akkadian is in two registers the upper shows a row of four female (?) figures approaching a palm tree. Both registers in *SCS*, 640 from Tell Asmar show striding male figures; while the lower register of *SCS*, 700, an early Akkadian seal (*Boehmer*, fig. 375, Akkadian Ib) has a row of five male worshippers. *Boehmer*, figs. 632 – 5 are all of Akkadian I date. Post Akkadian seals in the Yale Babylonian Collection depict rows of figures. In *Yale*, 494 and 496 they are females, In *Yale*, 497, they are five male figures.

34
Banquetting scene. Male and female seated figures, with a standing female attendant in between. Star in sky and branch for terminal.
L. 21 mm. Black stone.
Suliemeh 2 – 460 / 618. Rm. 30; L. IV.
IM. 87780.
Late Akkadian.

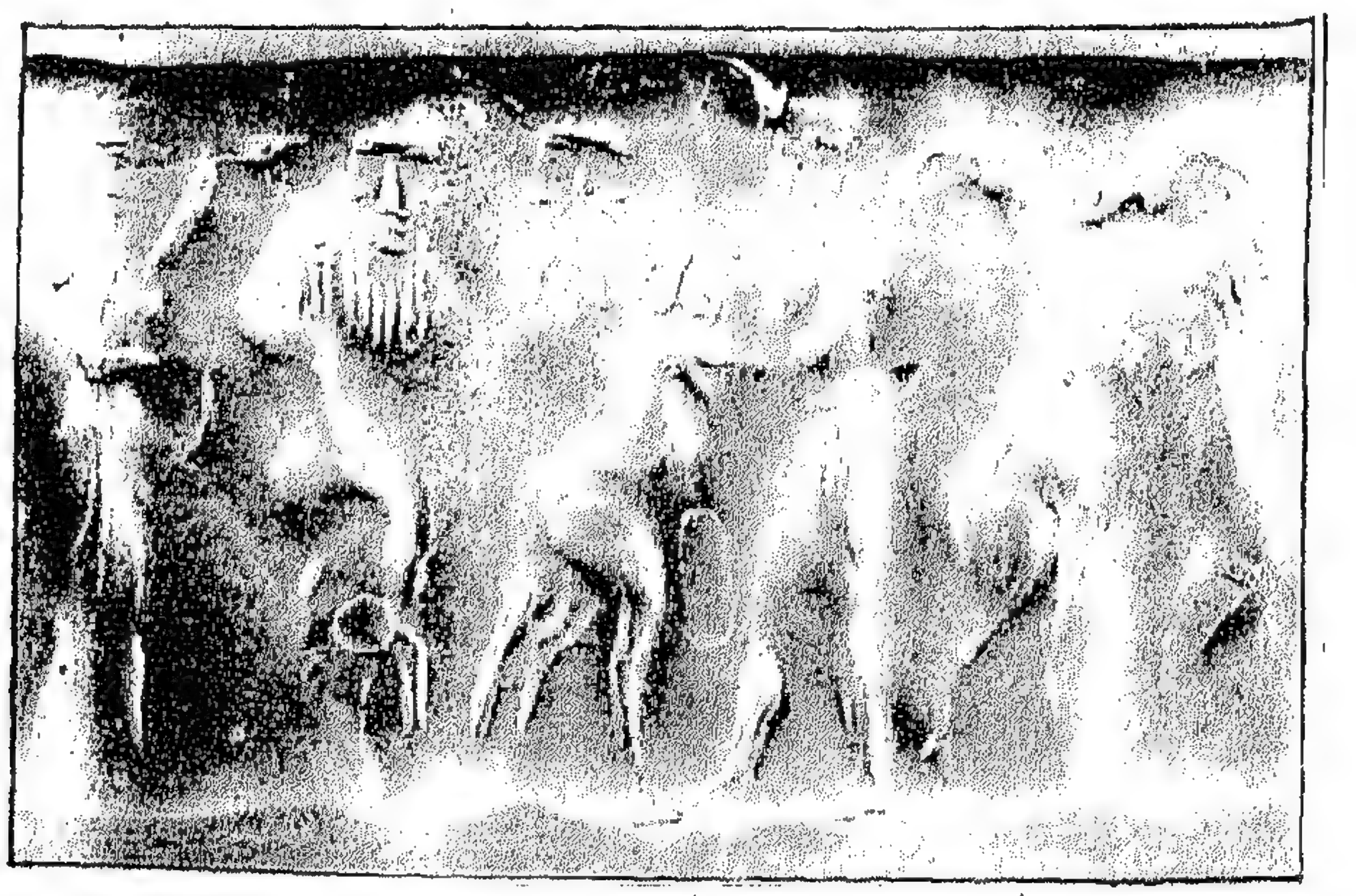
A "haematite" seal from Tell Asmar, *SCS* 586, is similar in style and subject, and comes according to the excavators from an early Akkadian level (dated by Boehmer, Akkadian III, no. 1633). *SCS* 615, is late Akkadian.

35.
Banquetting scene. Female attendant carrying pail, standing behind one of two seated females drinking through tubes from a vessel.

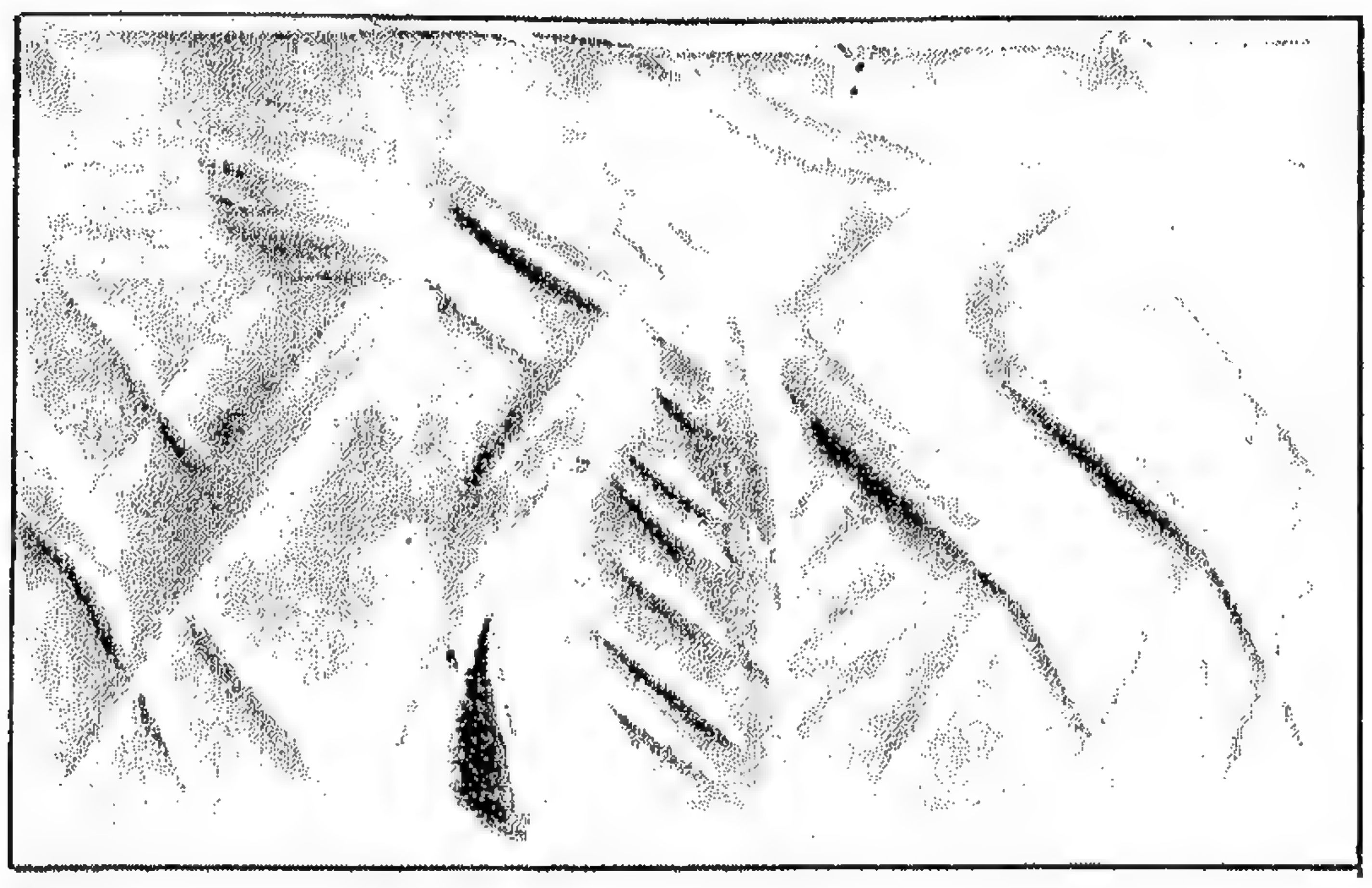
L. 31, D. 18mm. White stone.
Suliemeh 2–616 / 628. Rm. 30; L. IV.
IM. 87790.
Late Akkadian.

36.
Banquetting scene. Male attendant behind seated male figure drinking thorugh tube from vessel; seated female also drinking though tube from same vessel, behind her is a female attendant. The tree – like motif is a later addition.

L. 29, D 14 mm. White stone (limestone).
Suliemeh 1 – 467. Rm. 87; L. II.
IM. 83745.
Akkadian.



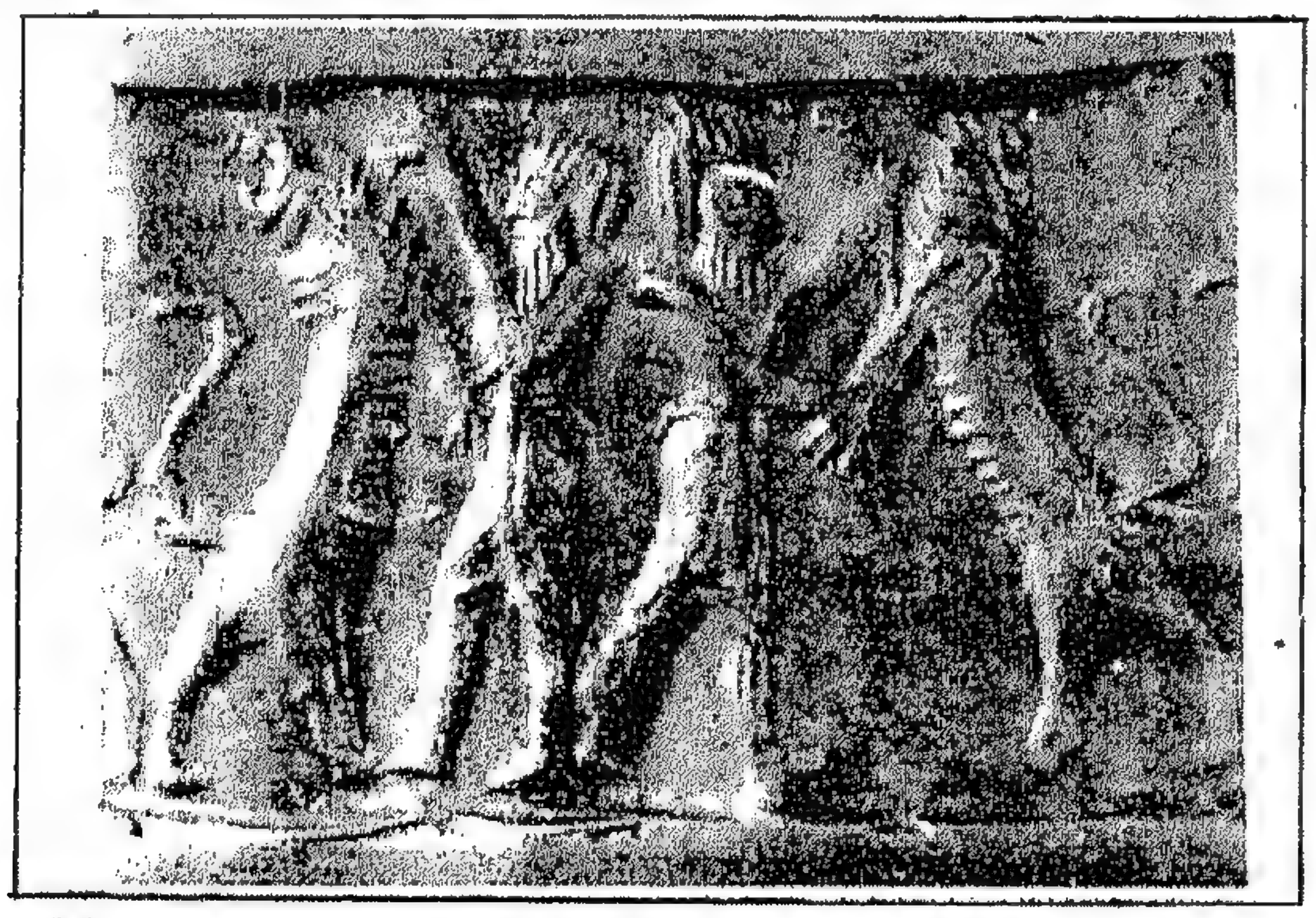
29 A



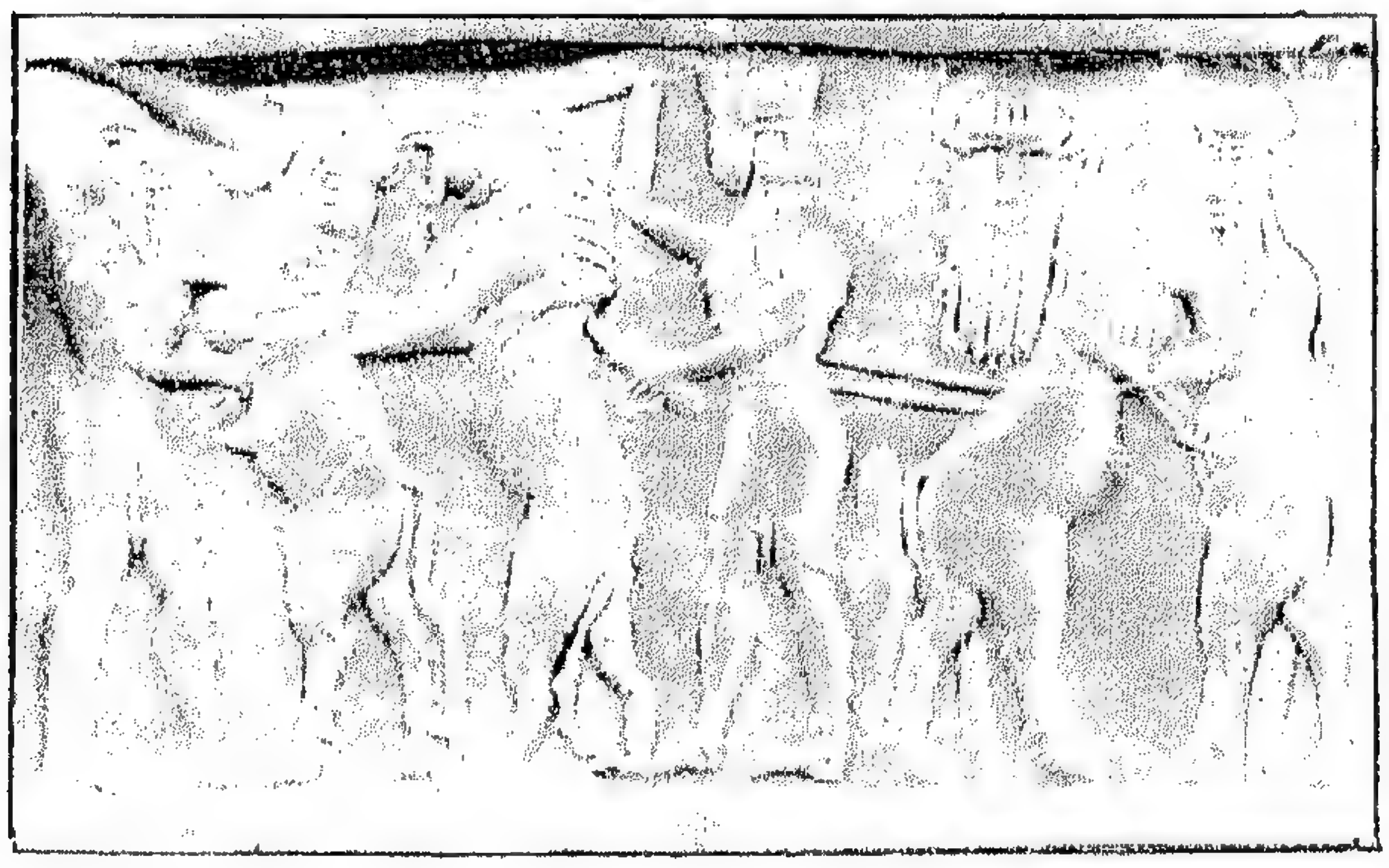
22



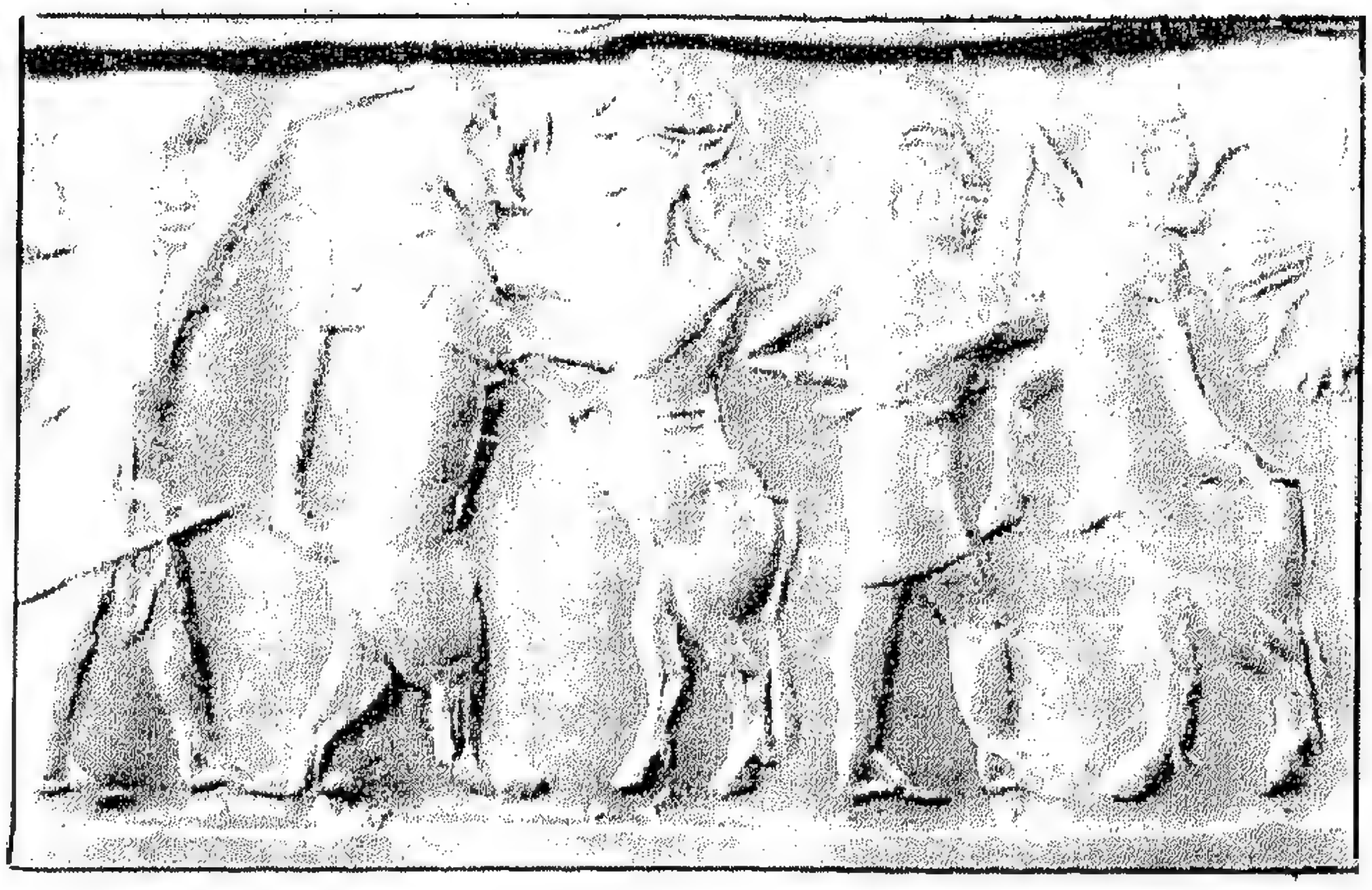
23



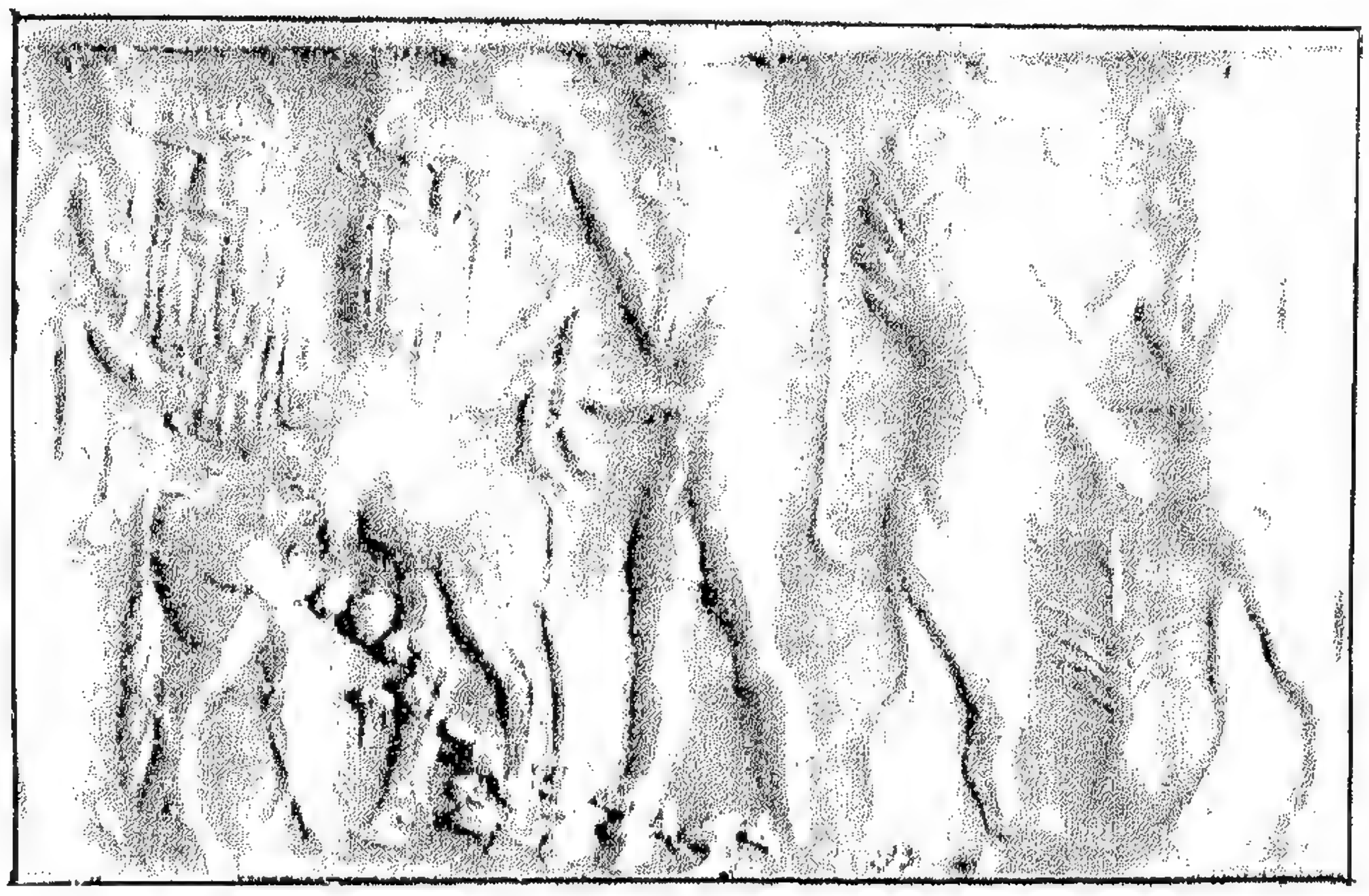
24



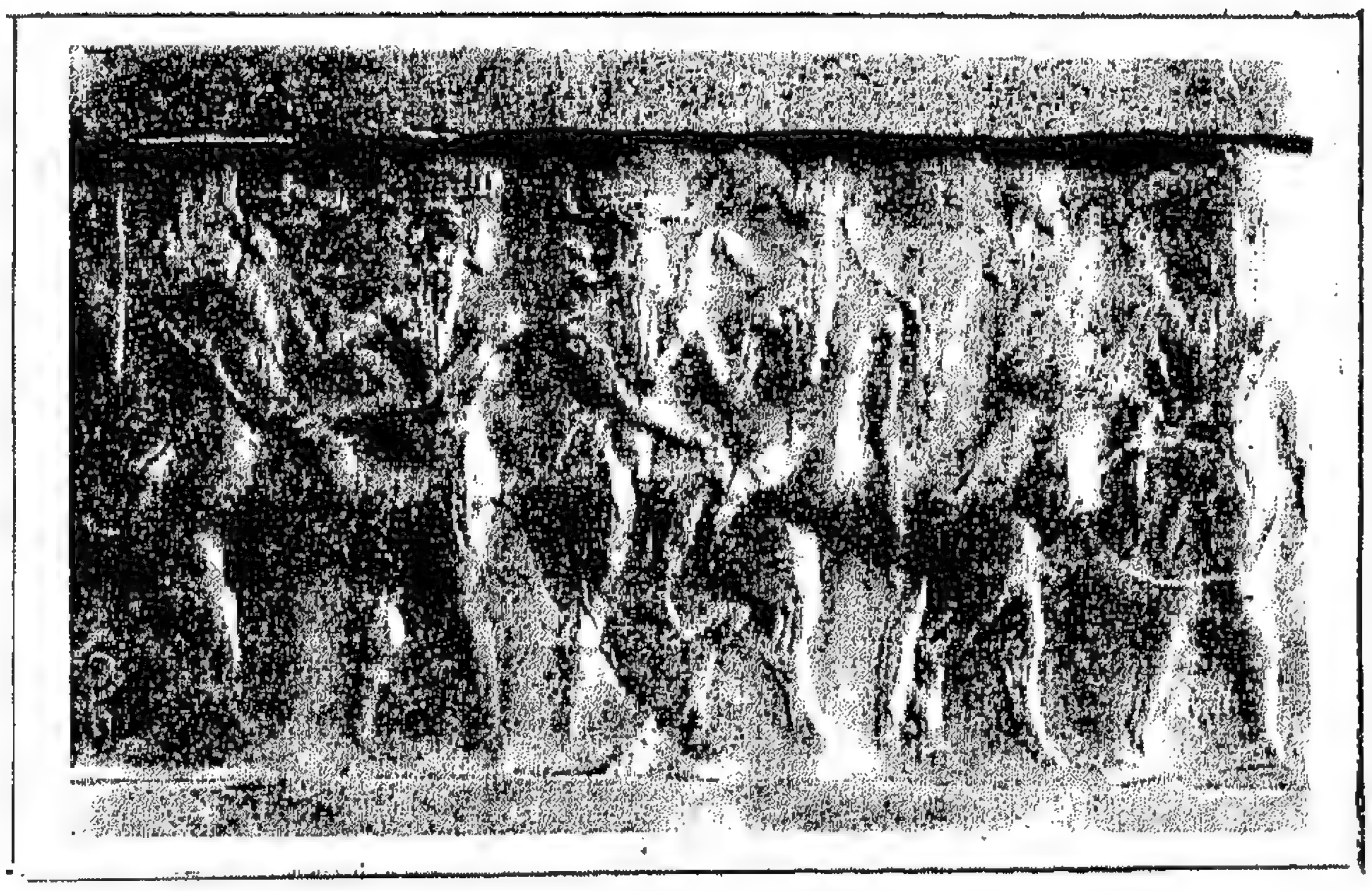
25



26



27



28

21.

Contest frieze ; the extensive use of deep cut lines makes it difficult to identify the animals but, compared with other examples of the period, shows them to be two two lions attacking two crossed goats.

L . 25, D . 13 mm . Shell .
Suliemeh 2 – 332 / 610 . Rm . 20 ; L . IV .
IM . 87772 .
Early Akkadian .

Nearest parallels from the Diyala are *SCS*, 610 and 680.

22.

Contest frieze ; two lions flanking two antelopes. Branch in the centre .

L . 24 . D. 12 mm. White stone .
Suliemeh 2 – 617 / 629 . Rm . 30 ; L . IV .
IM . 87791 .
Early Akkadian .

Several seals from Tell Asmar are similar in subject and style of cutting to the above seal . *SCS*, 510, has a zig zag geometric fill as a terminal and the central branch is omitted. *SCS*, 601, has a nude hero in the centre with a star spade for a terminal. *SCS*, 680, has only the goats attacked by two lions. Most probably the Suliemeh seal has most probably its origin in the Diyala origin.

23.

Contest frieze ; two lions flanking two crossed antel-opes. Terminal : branch.

L . 26, D . 12 mm . White stone .
Suliemeh 2 – 619 / 631 . Rm . 30 ; L . IV .
IM . 87793 .
Early Akkadian .

24.

Contest frieze ; two bearded and kilted heroes with their back to each other ; each is subduing a lion.

Shell.
Suliemeh 2 – 346 / 610 . Rm. 23 ; L . III .
IM . 87773 .
Early Akkadian .

25.

Contest frieze. Bearded kiltted hero holding bull tacked by a lion ; lion in turn being stabbed by kiltted hero wearing feathered – like cap. Human – headed bull held by bull – man . Terminal : two horizontal lines above dagger.

1 . 38, D . 23 mm. White stone (limestone) .
Suliemeh 2 – 612 / 624 . Rm . 30 ; L . IV .
IM . 87786 .
Early Akkadian.

For a similar style, *Yale* 403; the terminal in *Corpus* 140, is two horizontal lines above a dagger. Also Collon, Cy. Seals II, no. 20.

26.

Contest frieze ; flat – capped bearded hero, wearing a short kilt, attacking lion with spear, the lion is also restrained by a bull – man who holds his tail and one foreleg. Bearded kilred subduing bull. Terminal : bird of prey with spread wings above mace.

L . 37, D . 23 mm . Black stone (serpentine) .
Suliemeh 2 – 613 / 625 . Rm . 30 ; L . IV .
IM . 87787 .
Early Akkadian .

A spread winged bird (eagle) is associated with a number of mythological scenes ; H. Frankfort, "Cylin-der Seals" , pl. XXIII, c & g ; *SCS*, 519. A similar bird appears as a filling motif in *Corpus*, 167 and *SCS*, 624.

27.

Contest frieze ; two crossed human headed bulls held by two flat – capped kilted and bearded heroes.

L . 37, D . 23 mm . Shell .
Suliemeh 2 – 348 / 613 . Rm . 22 ; L . IV .
IM . 87775 .
Early Akkadian .

A stylized tree appears on Akkadian seals ; *Louvre* II, pl. 66, no. 13 (A.73) ; *Boehmer*, figs. 63, 86 and 142. *Ravn*, 15, the tree is depicted between a bull – man and lion.

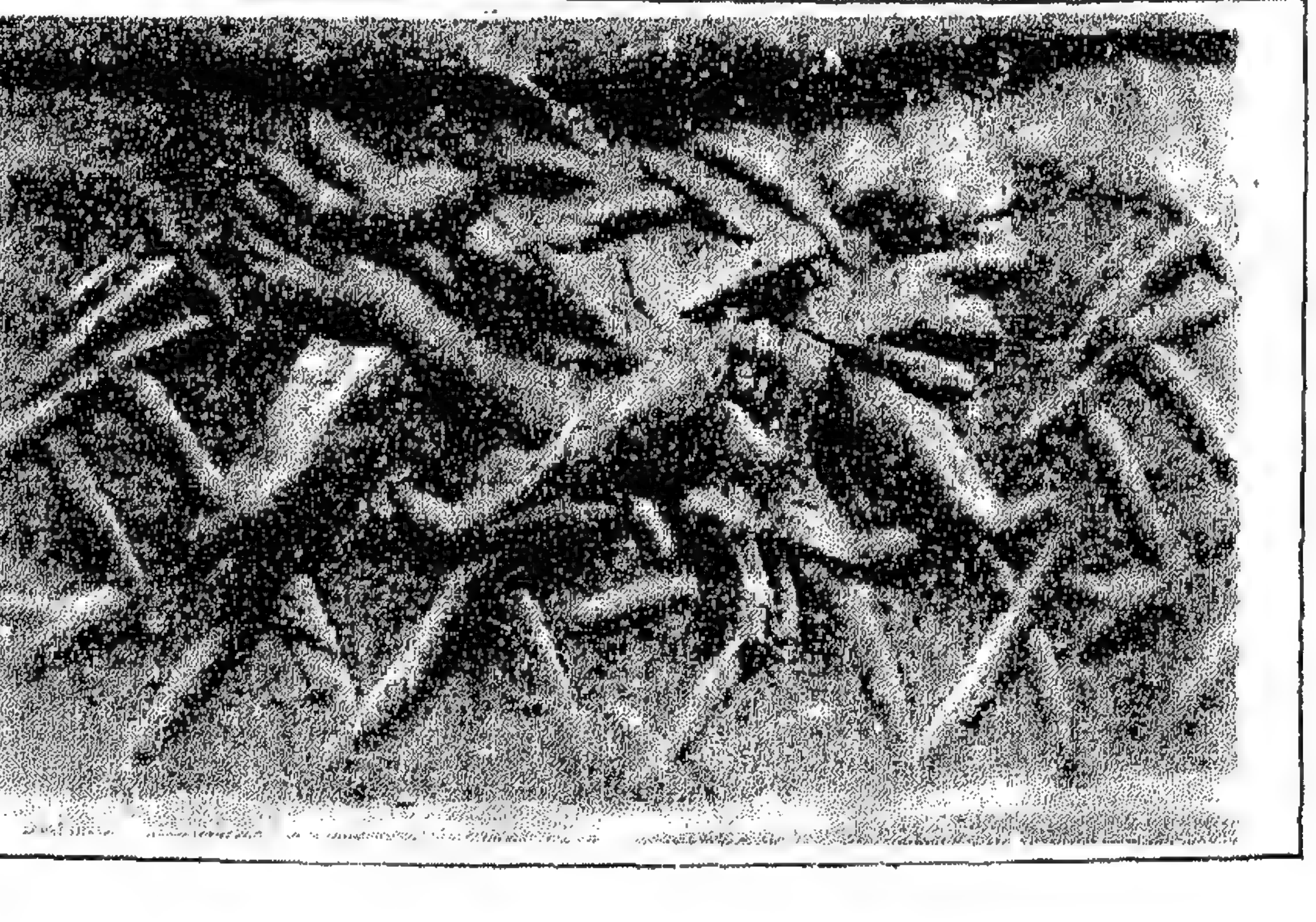
28.

Contest frieze; lion held by kilted hero, wearing flat cap . Nude god (?), wearing horned crown, grasping bull – man. Bull held by hero.

L . 35, D . 22 mm . White stone .
Suliemeh 2 – 298 / 608. Rm. 5 ; L. IV .
IM . 87770.
Early Akkadian.

The various types of Akkadian head – dress are listed with drawings in Collon, Cy. Seals II, p. 30, but none is similar to the Suliemeh example and may suggest a recut .

21 ▼

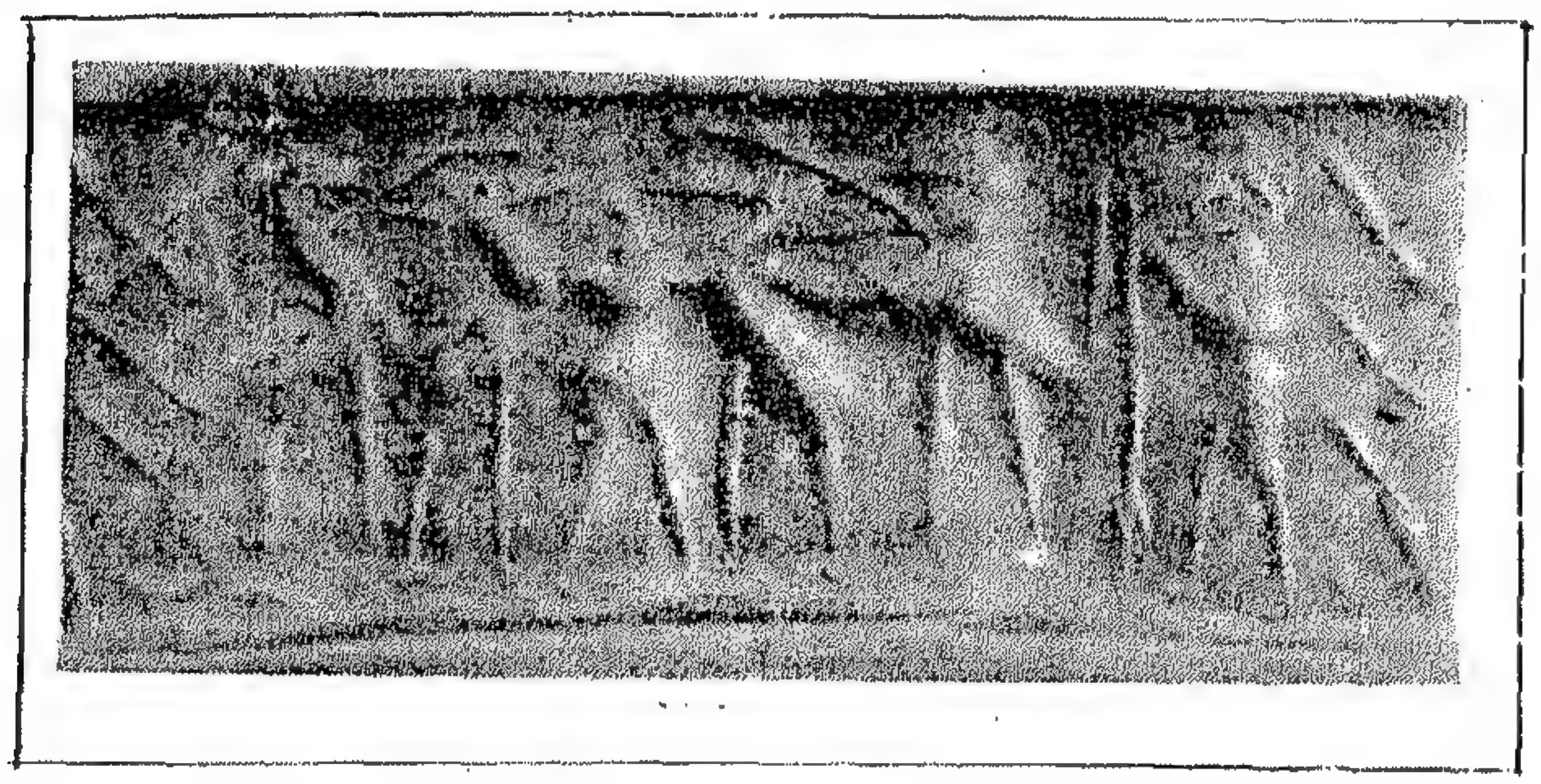




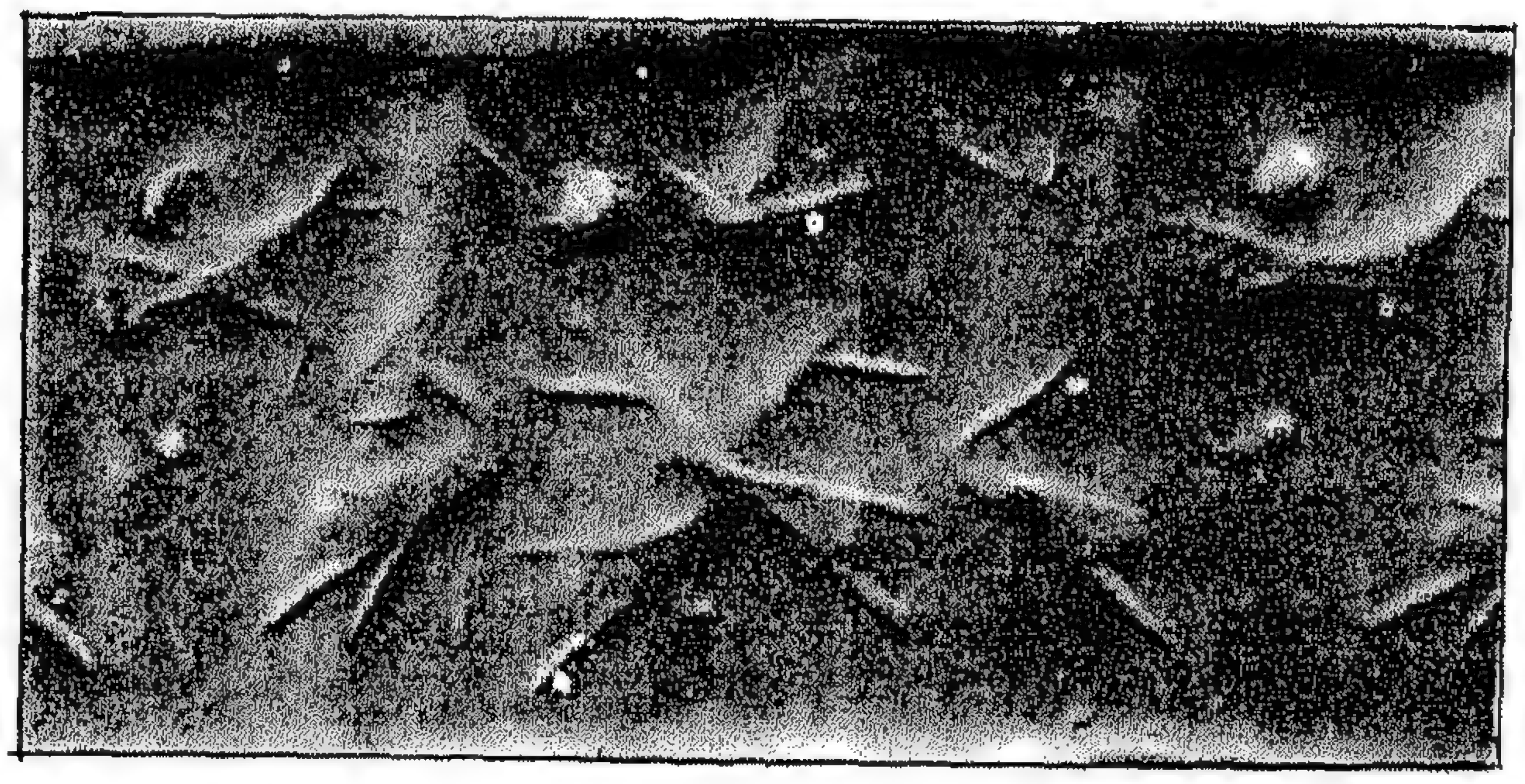
13



17



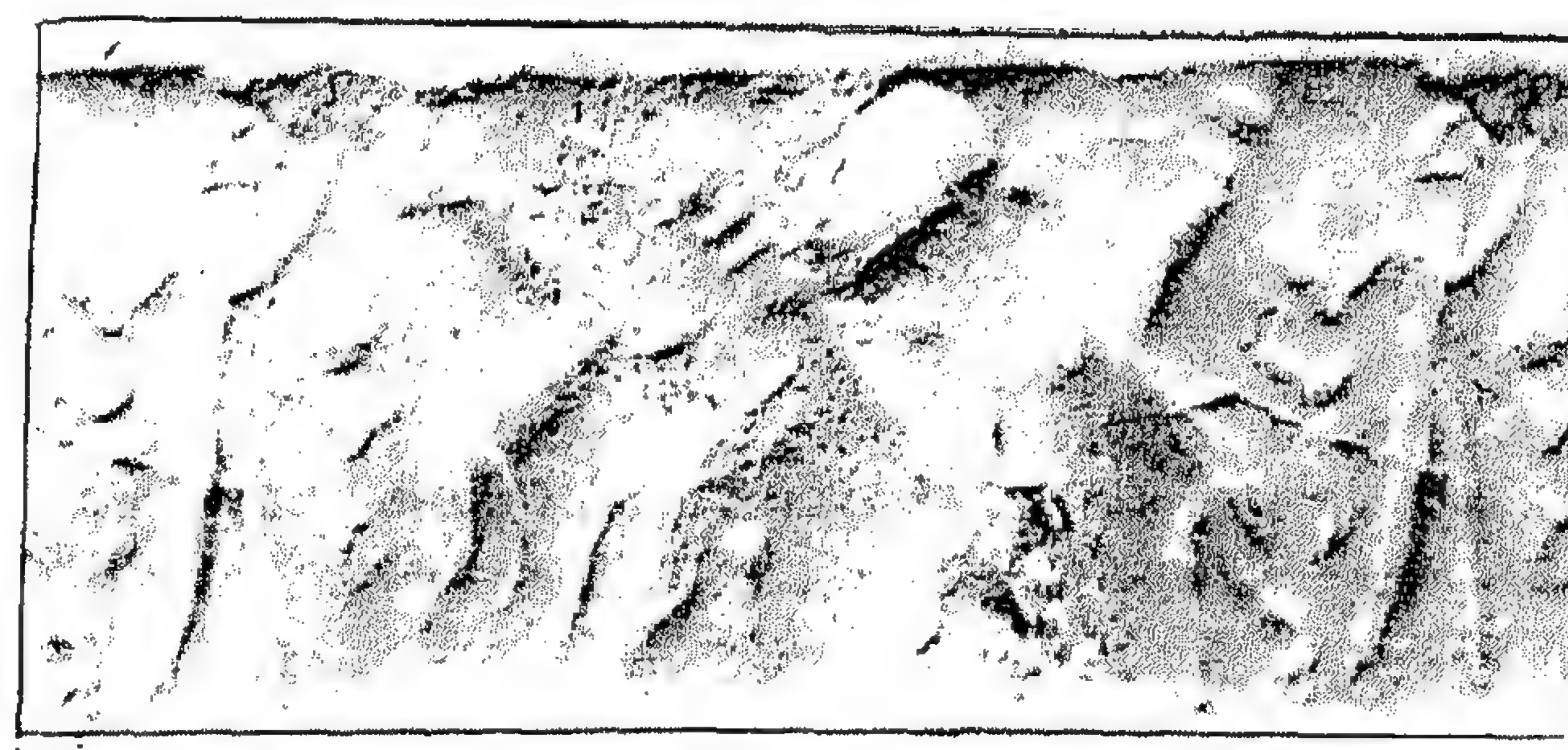
14



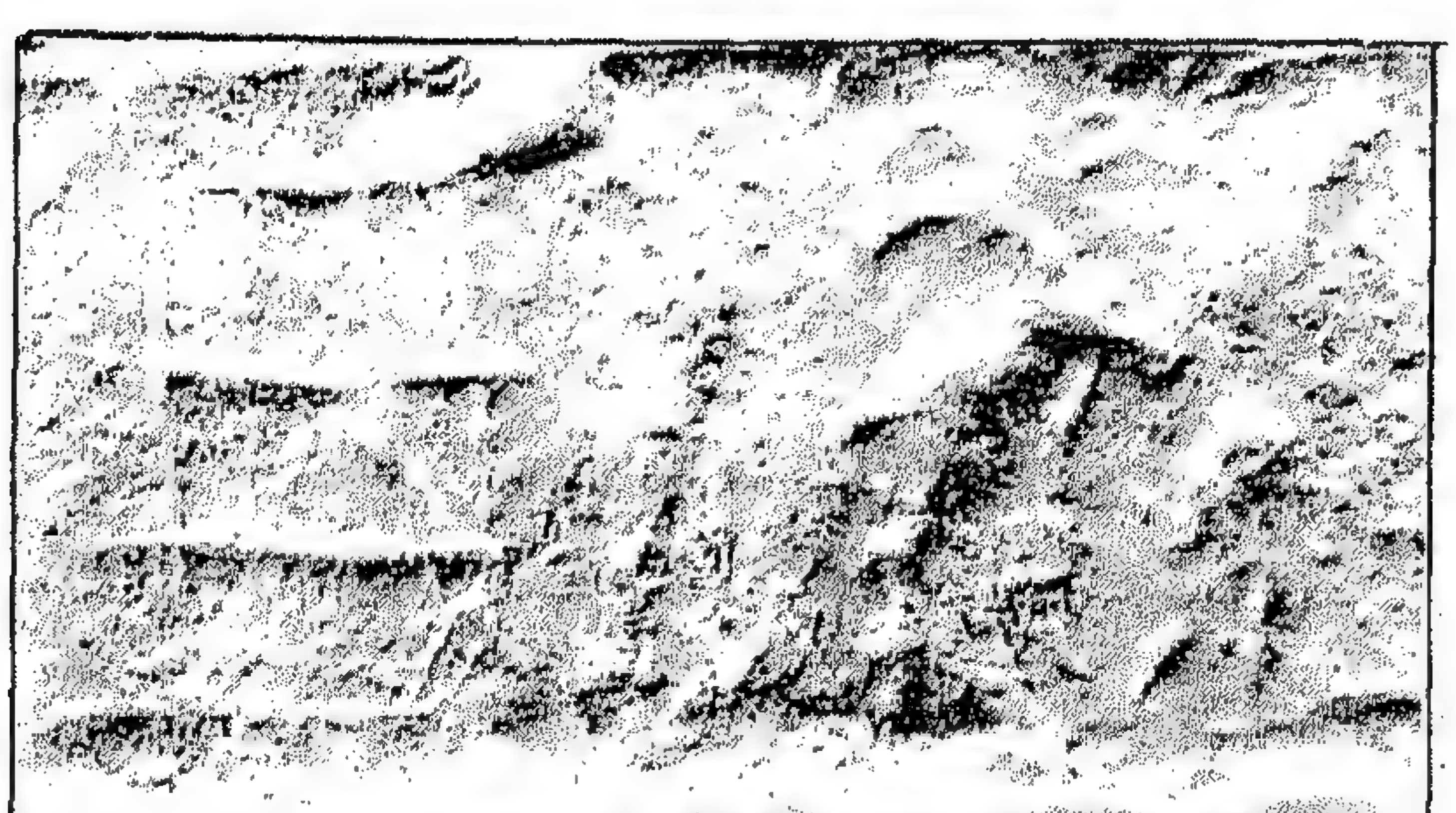
18



15

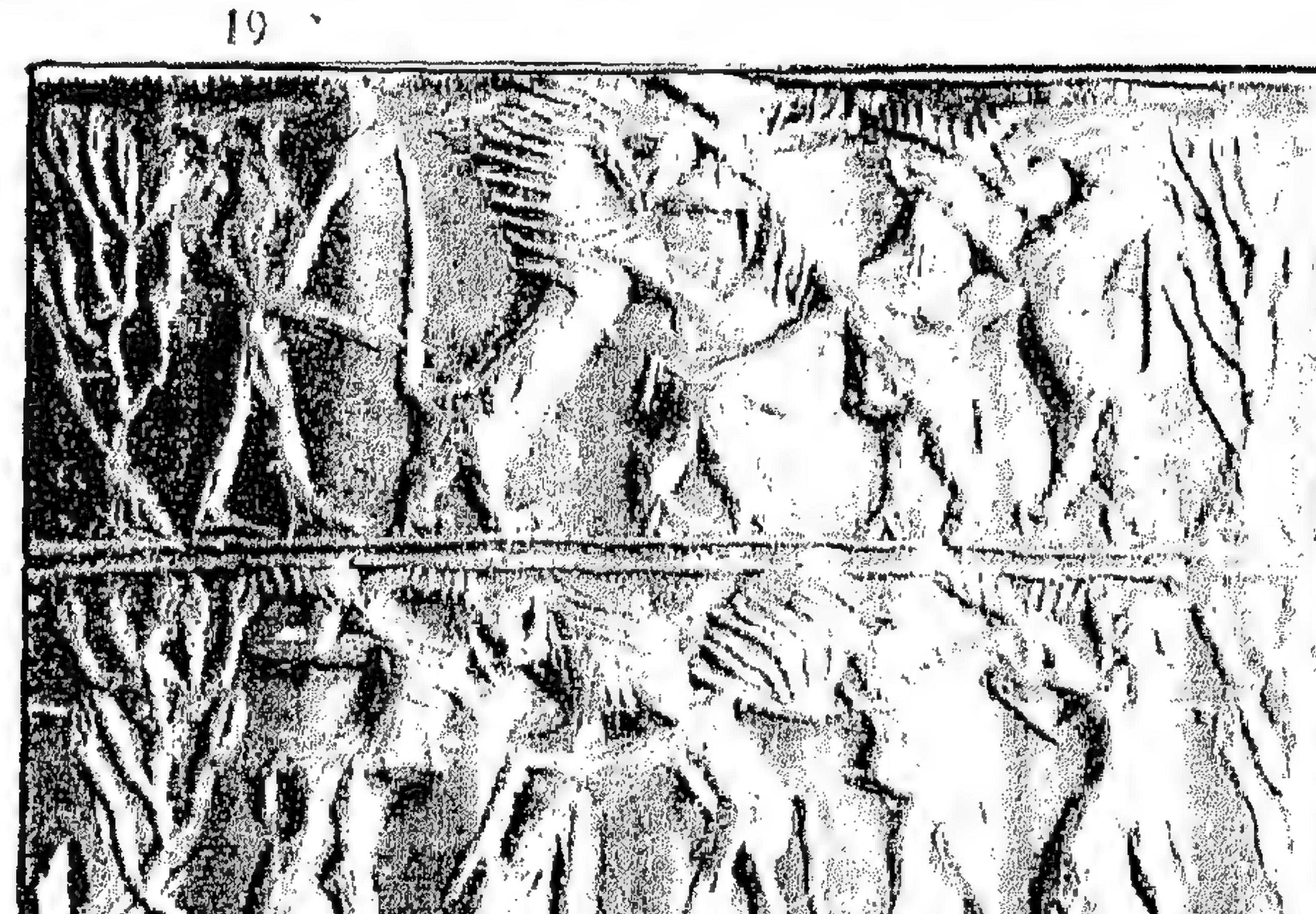


19



16

20 ➤



13.

Contest frieze ; goat, two nude human figures. Nude hero between two goats which are attacked by two lions.

L. 34, D. 24 mm. Shell.
Suliemeh 2 – 87 / 603 Court no. 9 ; L. III.
IM. 87765.
Early Dynastic III.

The closest parallel comes from Tell Asmar, SCS, 595, made also of shell, the drill being used extensively. It depicts a nude hero in the centre between two goats attacked by two lions. There is a terminal of a scorpion beneath blank inscription panel instead of the two human figures goat. A seal from the Royal Cemetery, is also made of shell and is similar subject and manufacture, L. Wooll-ey, *Ur Excavation II*, *pl*. 201, *no*. 110.

14.

Partially worn. Nude hero between two goats which are attacked by two animals (lions). Nude hero with feathered hair style holding pole. Terminal : two zig zag lines (stylized entwined serpents).

L. 18, D. 14 mm. Black stone (serpentine).
Sulíemeh 2 – 692 / 1139. L. IV.
IM. 87801.
Early Dynastic III.

15.

Worn. Contest frieze ; lion attacking goat (?), nude hero, bull, a second nude figure. Terminal : geometrical design above scorpion.

L. 38, D. 20 mm. White stone.
Suliemeh 1 – 422 ; grave 63, Sounding ; L. IX.
IM. 83719.
Early Dynastic III.

A number of Early Dynastic seals from the Diyala region have a similar terminal ; *SCS*, 320, 332, 495, 502, 524 and 554. The terminal in *SCS*, 575 includes asquare with crossed lines and drill holes. A similar geometrical design on *SCS*, 344 is placed in front of a seated figure, identified by H. Frankfort as a table. Terminals with two dividing lines in the centre became more frequent in the Akkadian period, W. Lambert, "Near Eastern Seals in the Gulbenkian Museum of Oriental Art, University of Durham" *Iraq*, 41 (1979), no. 7.

16.

Worn. Contest frieze, geometrical design.
L. 30, D. 15 mm. White stone (limestone).
IM. 83746.
Early Dynastic III.

17.

Contest frieze. Nude hero restraininglion attacking goat (?), second lion attacking same goat. The lion crosses with a humanheaded bull. Branch in field between first lion and goat. Terminal : blank space above spread – winged bird, separated by two parallel lines.

L. 44, D. 27 mm. Shell.
Suliemeh 2 – 410 / 616. Rm. 18 ; L. IV.
IM. 87778.
Early Dynastic III. or Early Akkadian.

18.

Worn, contest frieze. Two animals flanking two crossed ones. Animal, bird (?) and drill holes in field.

L. 28, D. 12 mm. White stone.
Suliemeh 1 – 465 ; Rm. 117 ; L. II.
IM. 83743.
Early Dynastic III.

19.

Part broken and slightly worn. Nude hero holding unidentifiable objects in both hands. Two crossed animals (lions) flanked by two animals (rams).

L. 26, D. 15 mm. Dark grey stone (steatite).
Suliemeh 2 – 12 / 601. Big house ; L. II.
IM. 87763.
Early Dynastic.

A peripheral seal of the Early Dynastic period has a hero holding a "creature" in the same manner, *Yale*, 373. *SCS*, 515 from Tell Asmar, also of Early Dynastic date, the hero holds two goats, and the contest scene consists of two crossed lions attacking two stags.

20

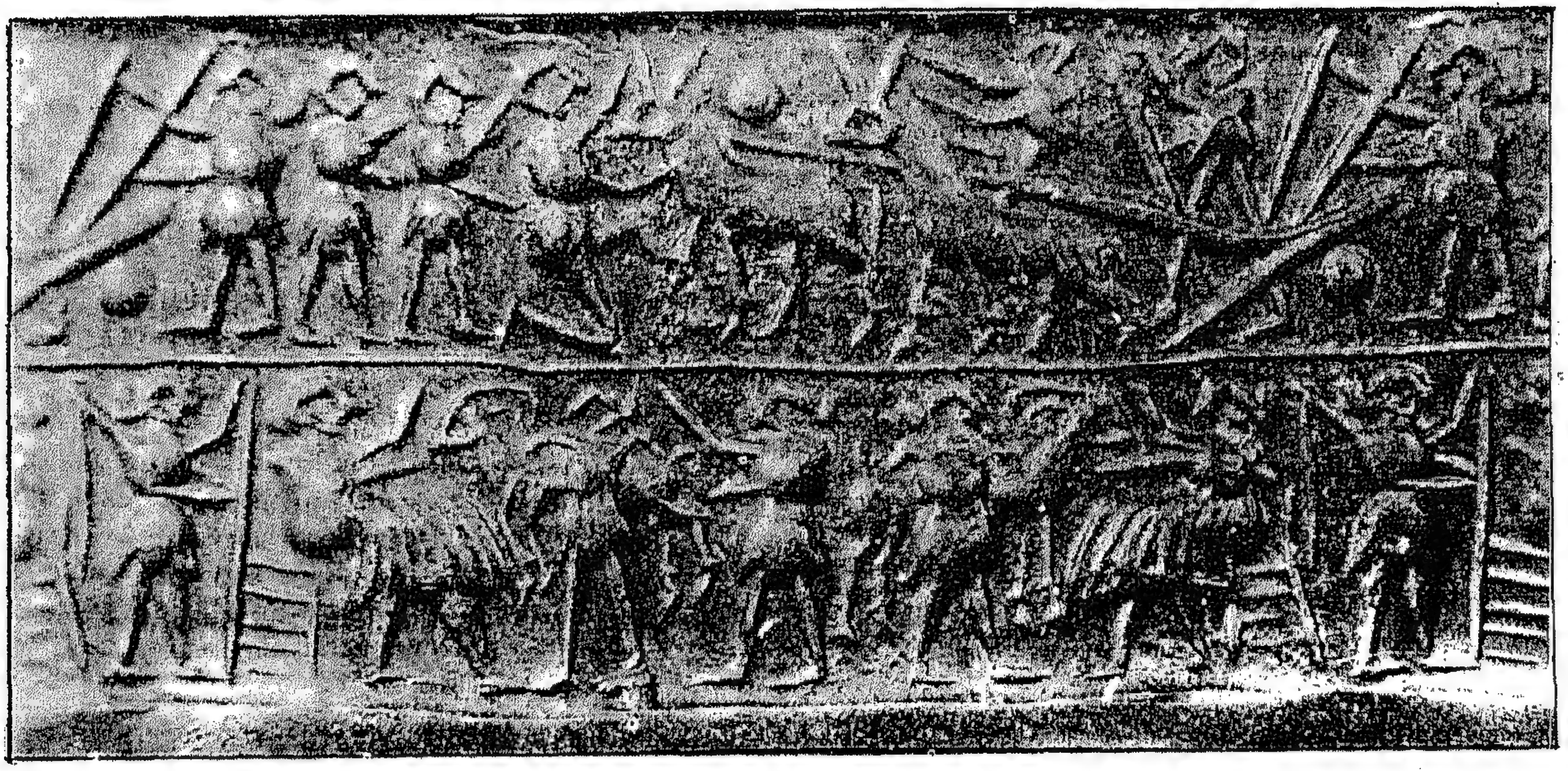
Contest frieze in two registers, separated by two parallel lines. Upper register : flat – capped hero restraining lion attacking one of two crossed rams, the second ram is attacked by another lion. Terminal : stylized tree with terminal blobs on the branch. Lower register : in the centre two crossed lions each attacking a ram ; flat – capped hero who seems to be touching one of the rams with one hand and a stylized tree on a mound with the other hand.

L. 36, D. 16 mm. White stone (limestone).
Suliemeh 2 – 618 / 630. Rm. 30 ; L. V.
IM. 87792.
Late Early Dynastic or Early Akkadian.

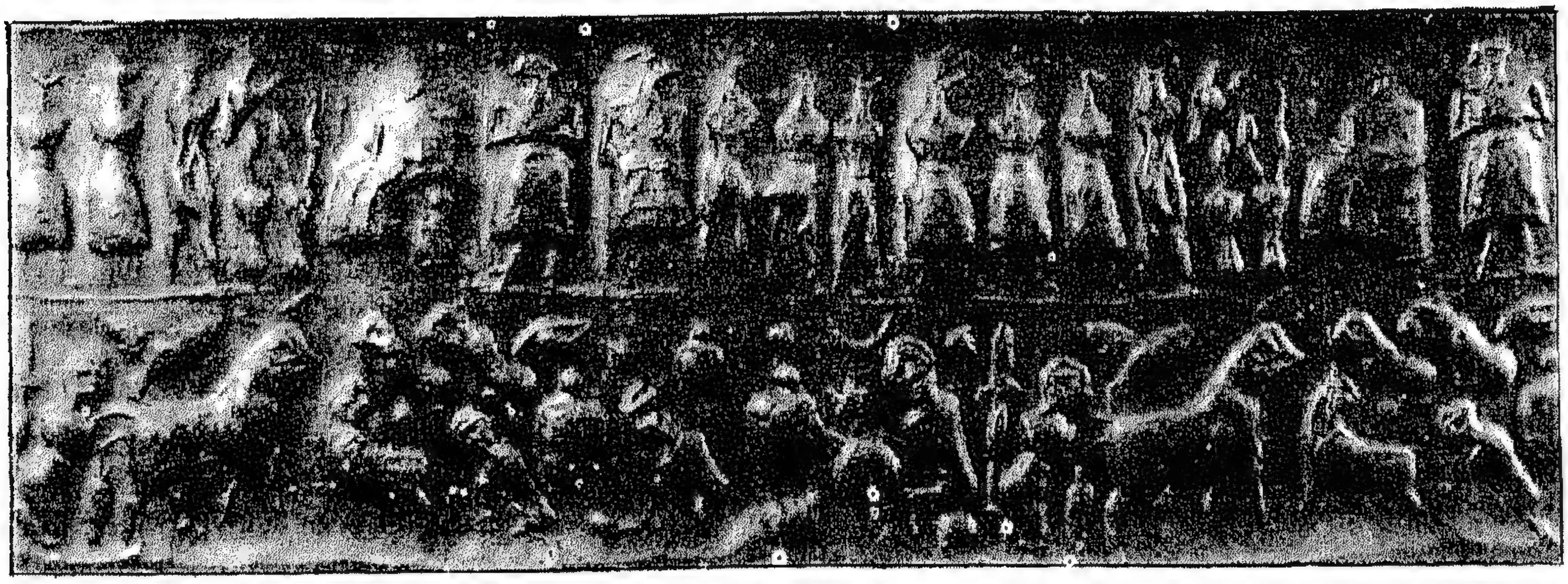
The closest parallel in the style is *Yale*, 382 of Early Akkadian date. The stylized tree with terminal blobs on the branches occurs on both Early Dynastic (*Amiet*, 1040, 1048 – 52) and Akkadian glyptic (*Boehmer*, 15, 43, 72 and 150).
Boehmer, 60 has a similar figure of the flat – capped hero.



10



11



12

10.

The main subject on the seal is an enthroned goddess inside an enclosure, she holds a plant with one hand and drinks from a tube in a vessel. Her throne seems to be made of a human figure holding what looks like a bundle of straw (?) and bending over a hay stack (?). A serpent appears over the enclosure and a goat, The rest of the seal is in two registers : above, four figures holding poles in a boat ; one crouching figure outside the boat as if pulling it ; below, scene representing the " building of the ziggurat ".

L. 39. D. 21. mm. White stone (limestone).
Suliemeh 2 – 627 / 615 . Rm. 30 ; L. IV .
IM 87789 .
Early Dynastic III .

Corpus, no. 62 of Early Dynastic II depicts a goddess drinking from a tube with two entwined serpents above her head. The main scene in *Corpus* 125 shows an enthroned goddess with her feet placed on an animal, in front of her is a vase (altar) with sprouting plants. She is holding a plant. In *SCS*, 758 from Tell Asmar the goddess is enthroned on a crouching bull. A seal from Telloh probably Post Akkadian, consists of two registers. On the lower is a deity holding branches in both hands, sitting on a human victim and resting her feet on another.

The occurrance of the boat scene and the " building of the ziggurar" together is quite frequent on Early Dynastic seals (*Amiet*, nos. 1441 – 8). There have been a number of interpretations as to their significance, *Amiet*, pp. 177 – 186. The Suleimeh seal seems to represent some kind of a festivity. The goddess is most probably a grain goddess. She could be Ninlil, wife of the God Enlil, who was the creator of the hoe and his throne is Du – kug "the holy mould". i . e. the storage pile of grain and wool as suggested by Th . Jacobsen, "The Treasures of Darkness "1976, p. 99 (I am indebted to Lady Mallowan for drawing my attention to the above reference). Thus, the motif on the Suliemeh seal can well be the Enlil mound where a harvest festival is being enacted.

11.

Seal in two registers, Upper register : ploughing scene, two quadrupeds drawing the plough with a kneeling figure holding one of the quadrupeds, one figure is guiding the plough, a second figure is putting seeds in the seeder and a third figure seems to be riding one of the animals ; two more figures are standing. Two drill holes as filling . Lower register : offering scene ; figure holding whip over his shoulder standing behind seated figure who is recieving kid offering, second standing figure. To right : figure offering kid to a seated figure .
L. 39, D. 23 mm. White stone (limestone).
Suliemeh 1 – 361 . Grave 63, Sounding ; L . IX .
IM . 83755 .
Early Dynastic III .

The seal is probably the earliest example from Mesopotamia showing how the plough (ard) equipped with a seeder was operated. Most examples are from the Akkadian period (*Boehmer*, pl. LX : R. Moorey : "Ancient Near Eastern Cylinder Seals, acquired by the Ashmolean Museum, Oxford 1963 – 1973 "*Iraq*, 40 (1978), no. 23). In the Early Dynastic period a plough occurs as a filling motif associated with the god with a boat (listed by *Boehmer*, pp. 126 – 7), the exception is *Amiet*, no. 1403, a mythological scene showing a plough drawn by two lions (?) and guided by a god .

Two earlier peripheral seals : *Ashmolean*, 774 is contemporary with the Early Dynastic period, and *Ashmolean*, 721 shows a man holding a primitive form of plough (J. and D. Oates, "The Rise of Civilization" Oxford 1976, p. 20) .

12.

Seal in two registers. Upper : row of eight men (most of the heads are worn). From left : large figure, three nude figures, three more figures wearing long skirts, and last a nude figure pouring libation in front of two "fire" altars. Facing the procession is an enthroned figure (deity) ; an attendat stands behind him. Lower register : milking scene ; man milking cow, with a bird pecking at cow ; Second cow smaller in size also being milked, above is a crouching bull, a dog and a bird. Figure in dairy activity, second figure in similar posture with a pot in front of him. A third figure is seated holding pot. Crescent, pots and drill holes in field. Unidentifiable object for terminal.

L. 41, D. 22 mm. White stone (limestone) .
Suliemeh 2 – 674 / 637 . Rm. 8 ; L. IV .
IM . 87799 .
Early Dynastic III .

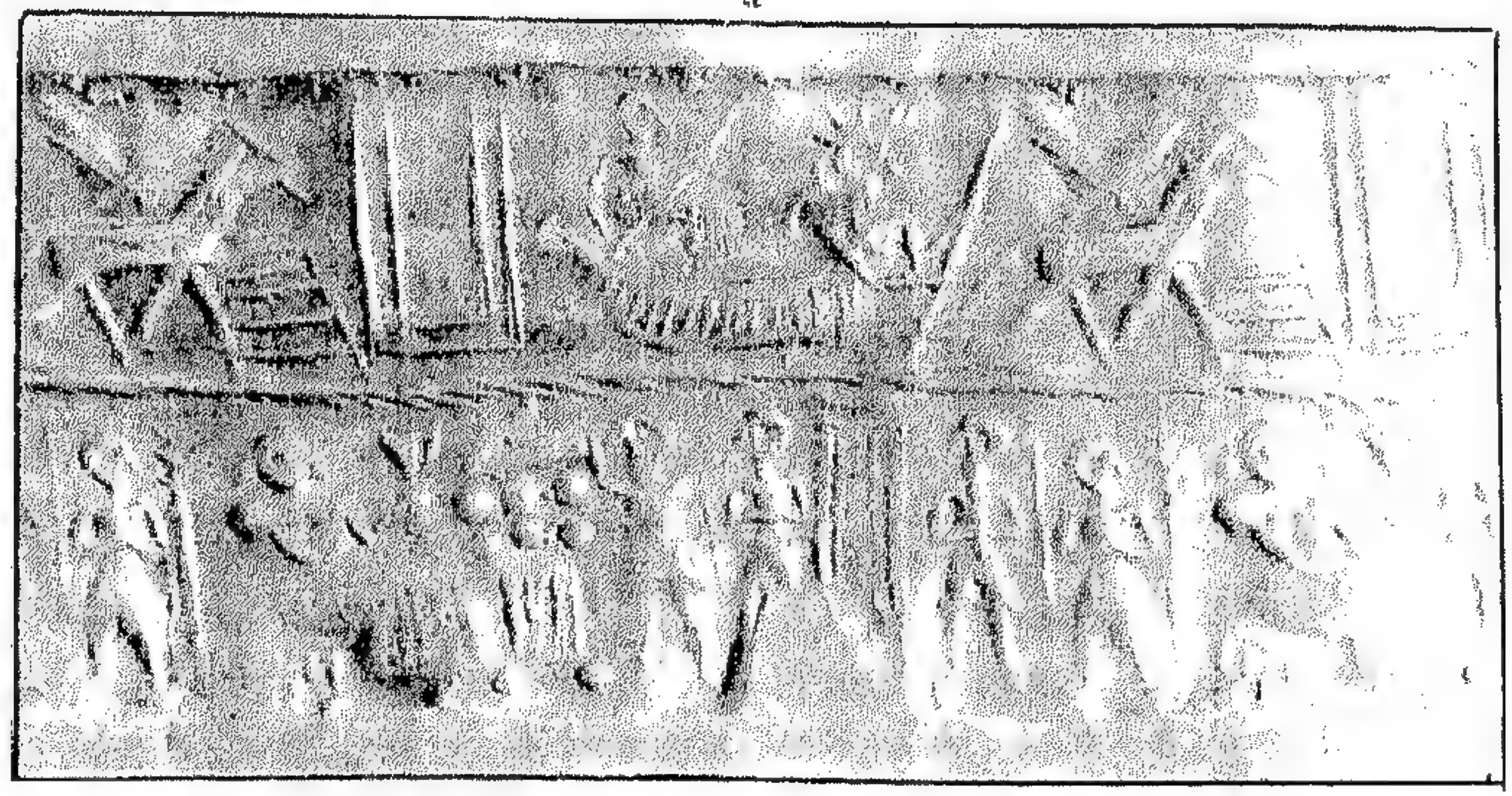
It is difficult to determineif the wavy lines eminating from the vessels in front of the enthroned figure are flames or water being poured by the nude figure from the jar he holds. Both motifs occur on Early Dynastic and Akkadian glyptic. On both registers of a seal impression from Ur an attendant is pouring libation into a vessel in front of a seated figure. The seated figure on the lower register is that of a female (L. Legrain, "Ur Excavation III, pl. 31, no. 533). An Akkadian seal from the Diyala shows a female worshipper pouring libation, flames arise from an incense bowl placed on an altar, *SCS*, 987 .

Perhaps the best example illustrating dairy activities is the Early Dynastic frieze from the temple of Ninhursag at Ubaid, H. R. Hall and L. Woolley, "Al – Ubaid" pl. XXXI . Similar scenes occur on Early Dynastic III seals, *Amiet*, pl . 87 .

attendant stand by : gate pattern and a third attendant.

L . 35 : D. 17 mm. White stone (limeston).
Suliemeh 2 – 265 / 607 . Rm . 16 : L . IV .
IM . 97769 .
Early Dynastic III .

Amiet, pl. 108, no. 1438 which is said to come from Tell Asmar has two registers, the Upper a boat scene and the lower a banquet. Many of the banquet scene on seals from the Royal Cemetery at Ur have side-boards with food piled on them, *Ur Excavation II* pl. 193, no. 17 and pl. 194, no. 30. A seal impression from Tell al – Hiba depicts a seated figure in front of table piled with (food), D. Hansen, "Al – Hiba, 1970 – 1971 a Preliminary Report ", *Artibus Asiae* 35, (1973), fig. 24.



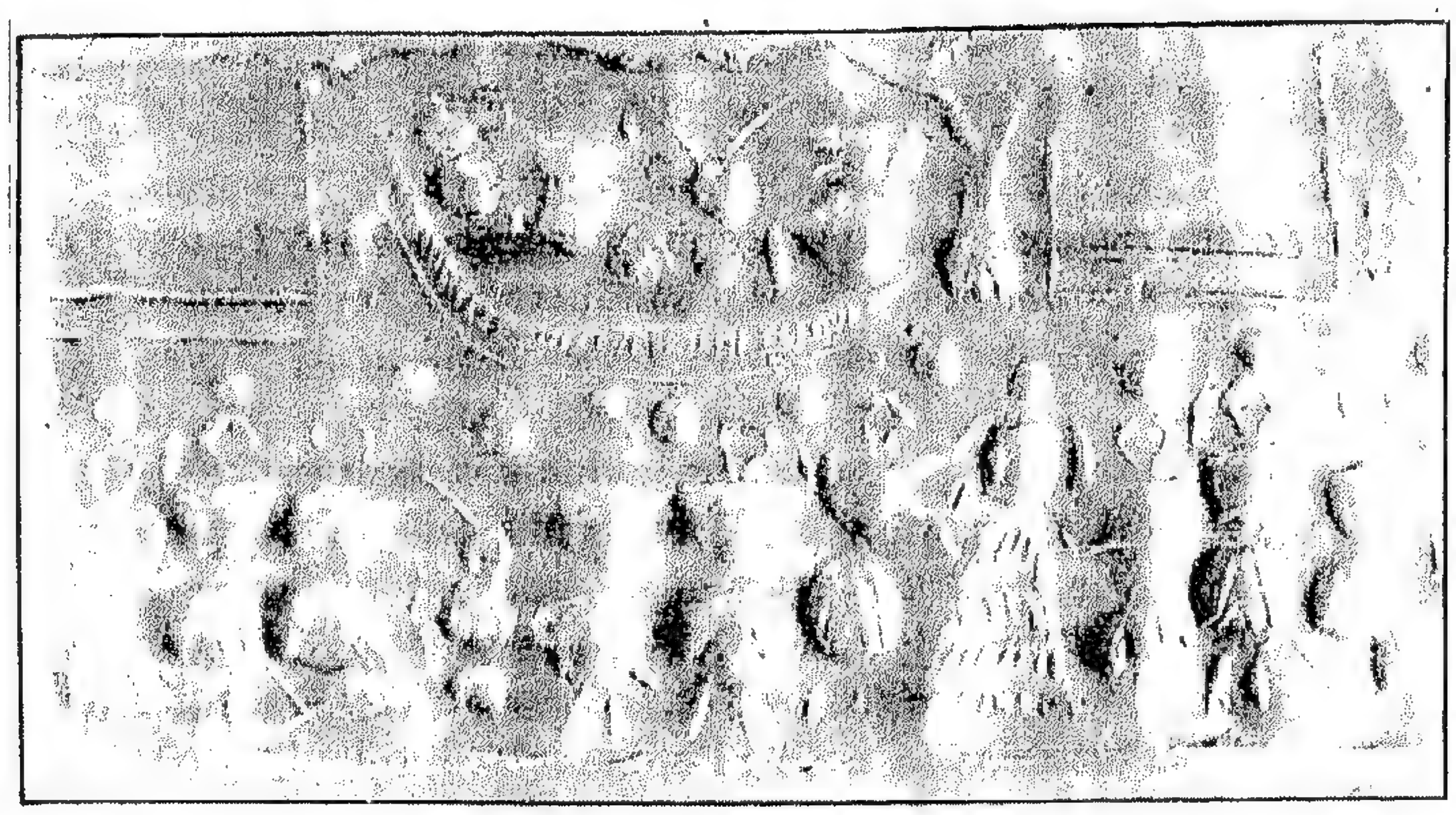
7

8.

Slightly worn seal in two registers. Upper register : two figures in boat drinking through tubes from a vessel , third figure in same boat. Prow of boat is worn possibly that of a human figure. Space for inscription (?). Lower register : seated figure drinking through tube fron a vessel. Five figures participating in a "building of ziggurat " scene .

L . 38 : D . 23 mm . Shell .
Suliemeh 2 – 347 / 612 . Rm 22 ; L . IV .
IM . 87774 .
Early Dynastic III .

Amiet, no. 1778 has similar motifs and treatment of the figure by an extensive use of the drill. " Banquetting in boat" scenes occur on seals from the Diyala region, *SCS*, nos. 513, 551, 545 and 895. A seal impression from Tell al – Hiba, where the subject is stylized, D. Hansen, "Al – Hiba, 1970 – 1971, A Preliminary Report", *Artibus Asiae*, 35 (1973) fig. 25. For a discussion of the association of "boat" and "building of ziggurat" scenes see no.



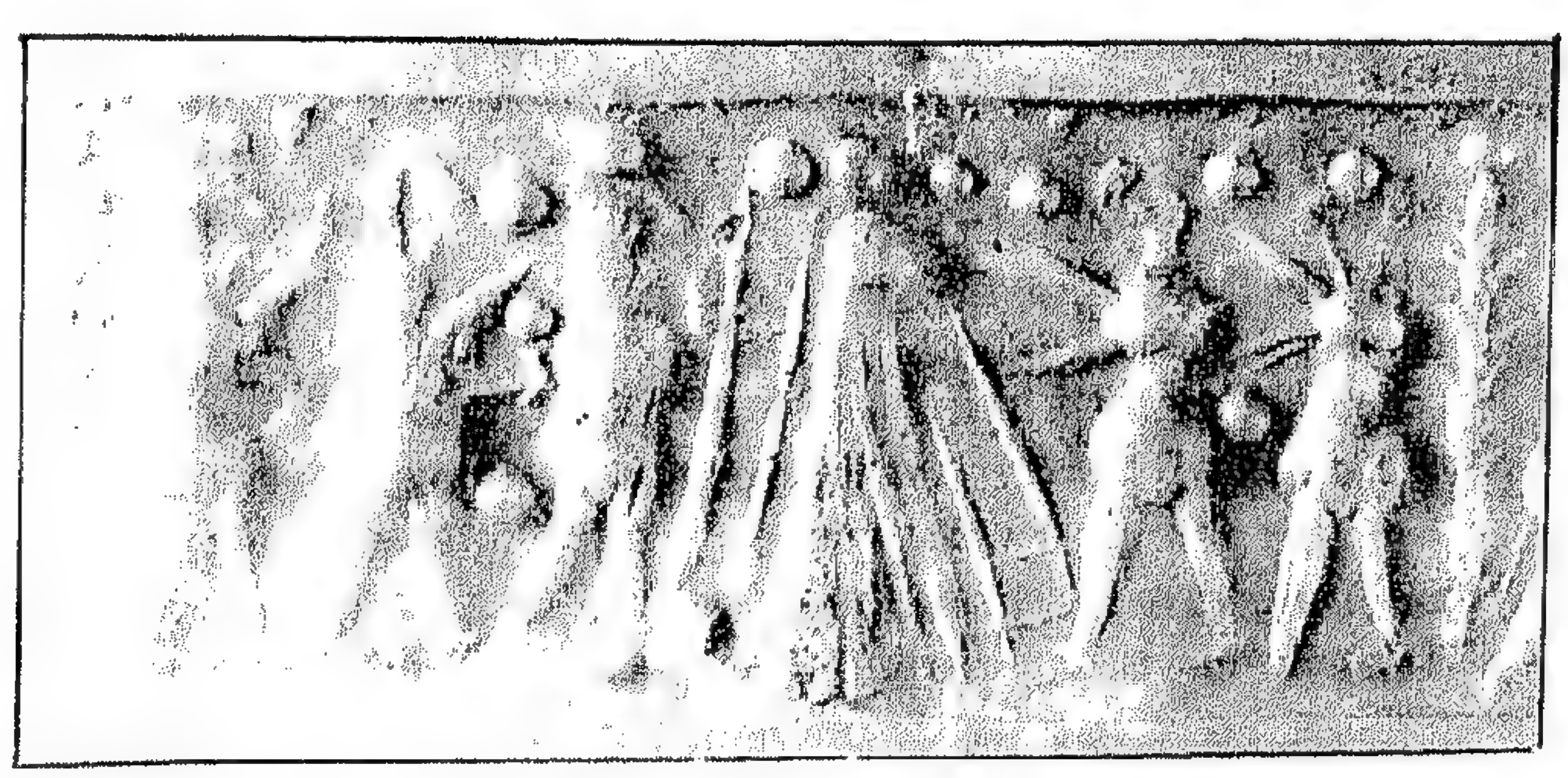
8

9.

Five figures participating in a "building of the ziggurat" scene . Stylized branch as terminal .

L, 34, D. 19 mm. Shell.
Suliemeh 2 – 349 / 614 . Rm, 22 ; L. IV.
IM. 87776 .
Early Dynastic III .

Extensive use of the drill in the engraving of the figures during the Early Dynastic III period was frequent, *Louvre* II, pl. 70, fig. 5 (A. 126) ; *Yale*, 339 ; S. Dalley," Seals from the Hutchinson Collection ", *Iraq*, 34 (1972) pl. L, no. 11 ; and one seal from Nippur, McG Gibson, " The Eleventh and Twelfth Seasons at Nippur ", *Sumer* XXXI (1975), fig . 12 .



9

4.

Damaged. Geometrical design of hatched bands and petal – like fill.
L. 16 : D. 08 mm.; green steatite.
Suliemeh 1 – 463 ; Rm. 55 ; L. II.
IM. 83741.
Jamdat Nasr,

Similar geometrical designs were abundant among the Jamdat Nasr finds in Diyala, where this fragment must have originated, *SCS*, pls. 1 – 15, and *Amiet*, pl. 29, Khefajeh Temple of Sin IV – V.

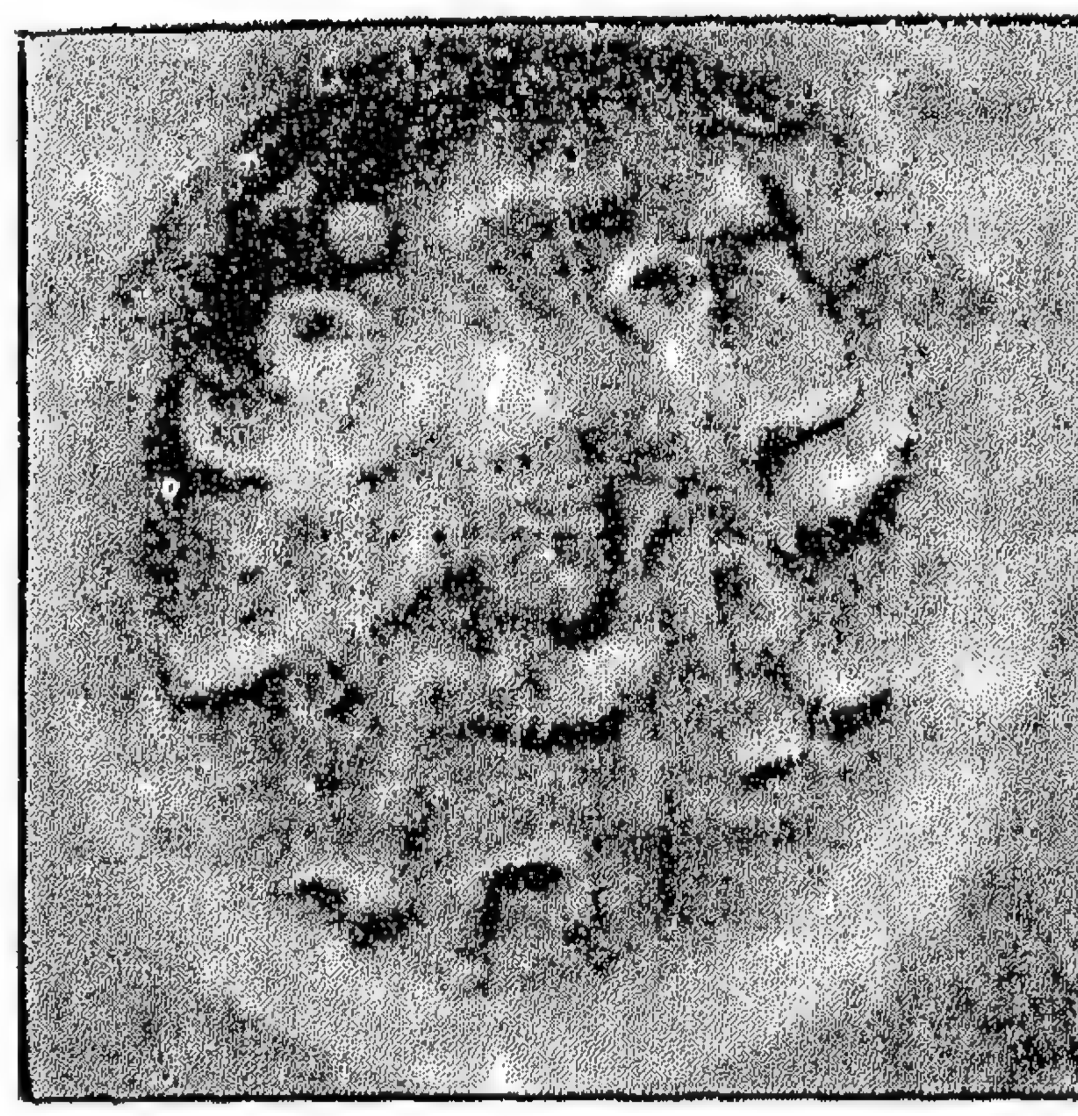


4.

5.

Hemi spheroid stamp seal. Lizard, scorpion, cresent and human figure.
Dia. 29 mm. white stone (limestone).
Suliemeh 1 – 409. Rm. 55 ; L. II.
IM. 87783.
Early Dynastic.

The Hemispheroid back of the seal dates it to the Jamdat Nasr period, as the few stamp seals that are of Early Dynastic date normally have pyramidical tops (Legrain, Ur Excavation X, no. , and *PBS* XIV, no. 200. The human figure on the seal is definitely Early Dynastic see no.



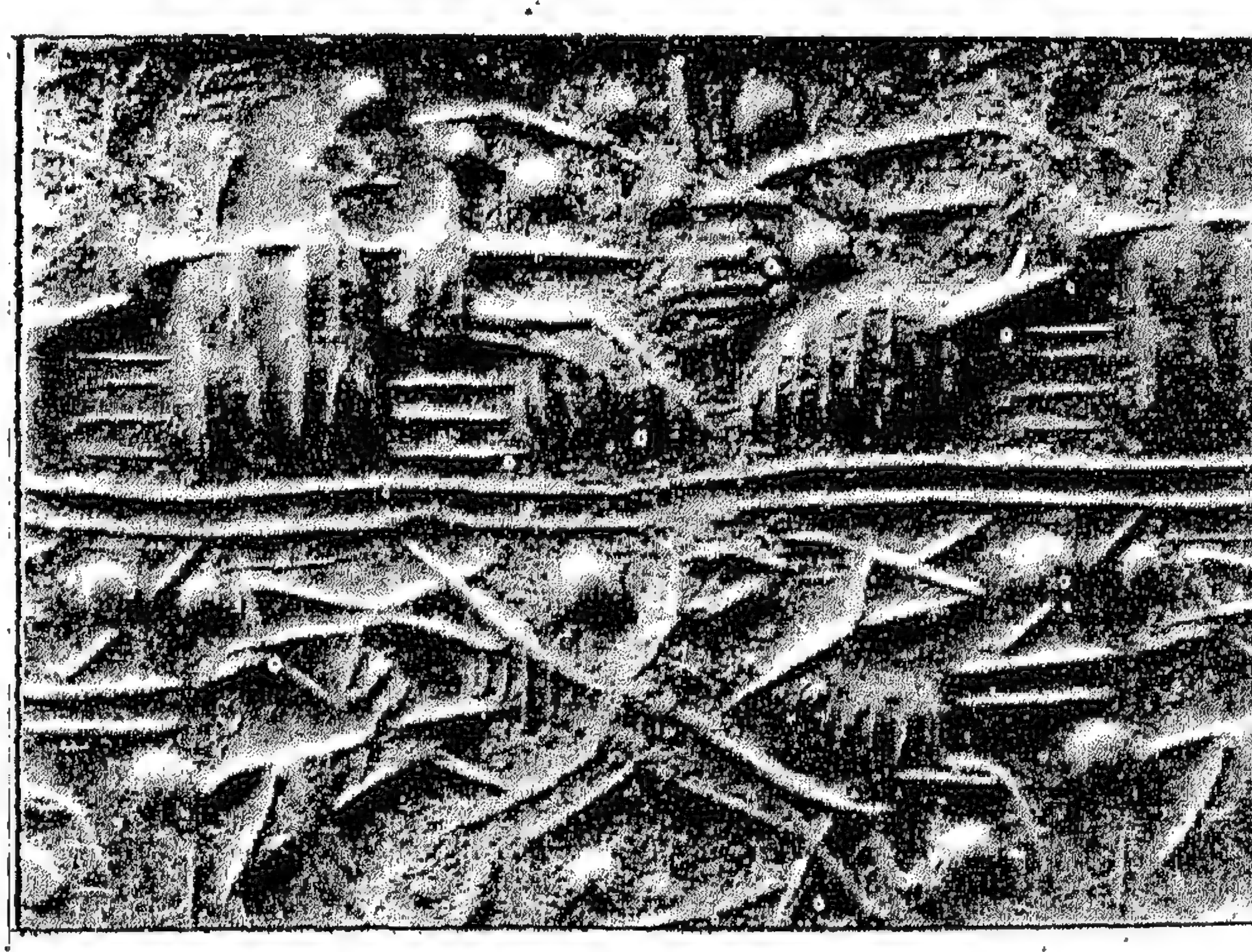
5.

6.

Two registers separated by two horizontal lines. Upper register : banquetting scene : two seated figures drinking through tubes from a vessel. One attendant behind each seated figure. In field : five drill holes. Lower register : contest scene : two crossed goats (?) attacked by two indistinct animals. Drill holes in field and terminal of two horizontal lines and drill holes.

L. 25, D. 10 mm. White stone.
Suliemeh 1 – 44. Rm. 3 ; L. I.
IM. 83697.
Early Dynastic III.

Normally rows of animals and a spread winged bird are depicted in the lower register of banquetting scenes : *Amiet*, pl. 89, but contest scenes do occur, *ibid*. nos. 1179 – 80.



6.

7.

Two registers. Upper register : seated figure in boat holding steering oar ; prow ends in figure of 'god' with punting poll. Spread – winged bird (eagle) above animal ; horizontal and vertical lines forming a step ladder design. ; gate pattern. Lower register : banquet scene ; attendant standing with a branch behind seated female holding cup ; side–board with food displaced on it two

IM. no.	Cat. no.	IM. no.	Cat. no.	IM. no.	Cat. no.	IM. no.	Cat. no.
83703	50	83873	39	87775	27	87789	10
83704	32	83874	33	87776	9	87790	35
83719	16	87763	19	87777	49	87791	22
83741	4	87764	47	87778	17	87792	20
83743	18	87765	13	87780	34	87793	23
83744	48	87767	1	87781	46	87794	2
83745	36	87768	30	87782	43	87795	42
83754	52	87769	7	87783	5	87796	40
83755	11	87770	28	87784	38	87798	44
83756	37	87772	21	87786	25	87799	12
83871	53	87773	24	87787	26	87802	45
83872	31	87774	8	87788	29		

CATALOGUE

1.

Worn seal. Row of three animals, two have horns.

1.

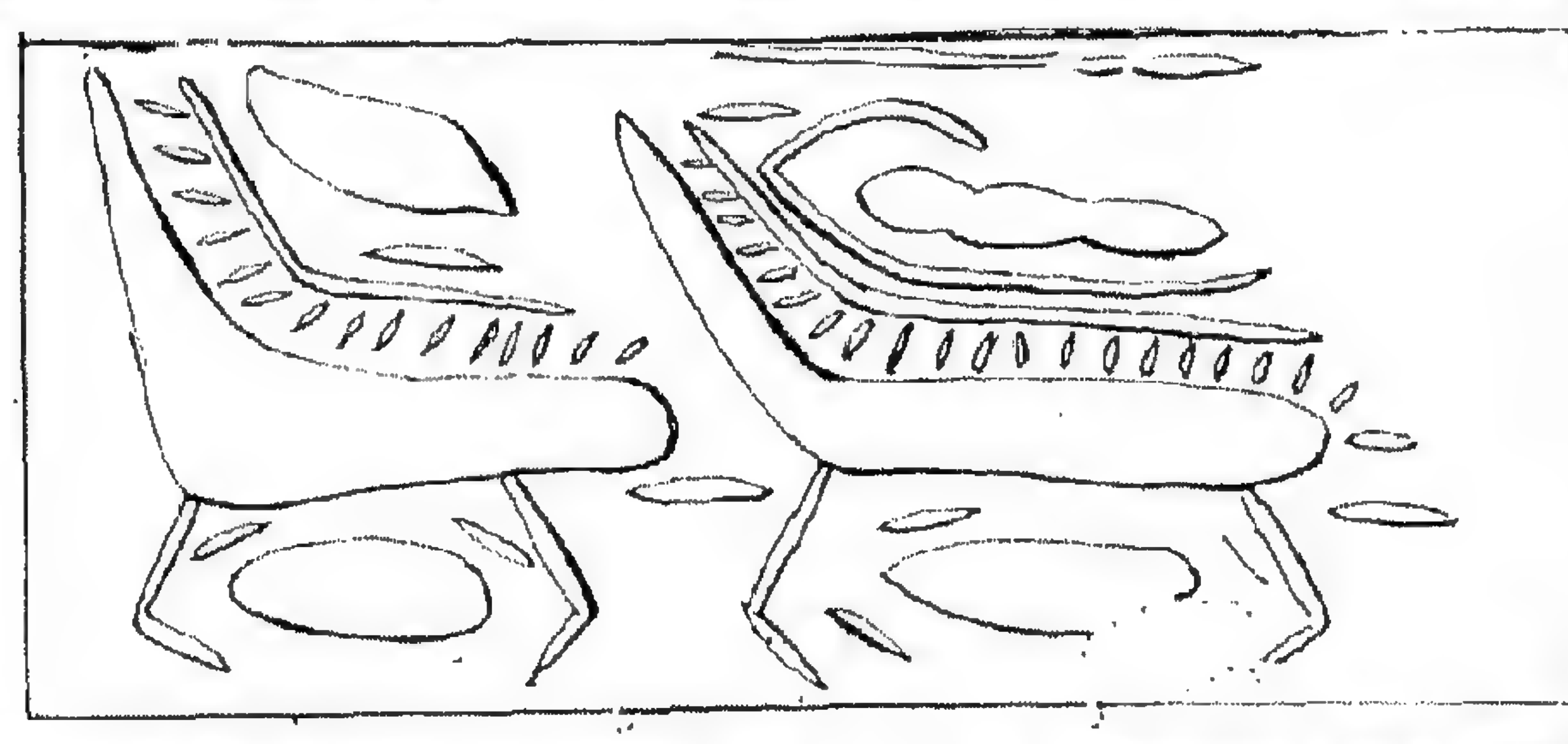


L. 17, D. 09 mm. Grey stone
Suliemeh 2 – 151 / 605. Rm. 1 ; L. III.
IM. 87767.
Jamdat Nasr.

2.

Two goats, geometrical design as fill.

2.



L. 34, D. 19 mm. Grey steatite.
Suliemeh 2 – 620 / 632. L. III.
IM. 87794.
Jamdat Nasr.

The closest parallel, possibly an abstraction to the above seal is *SCS*, 834, from Tell Agrab.

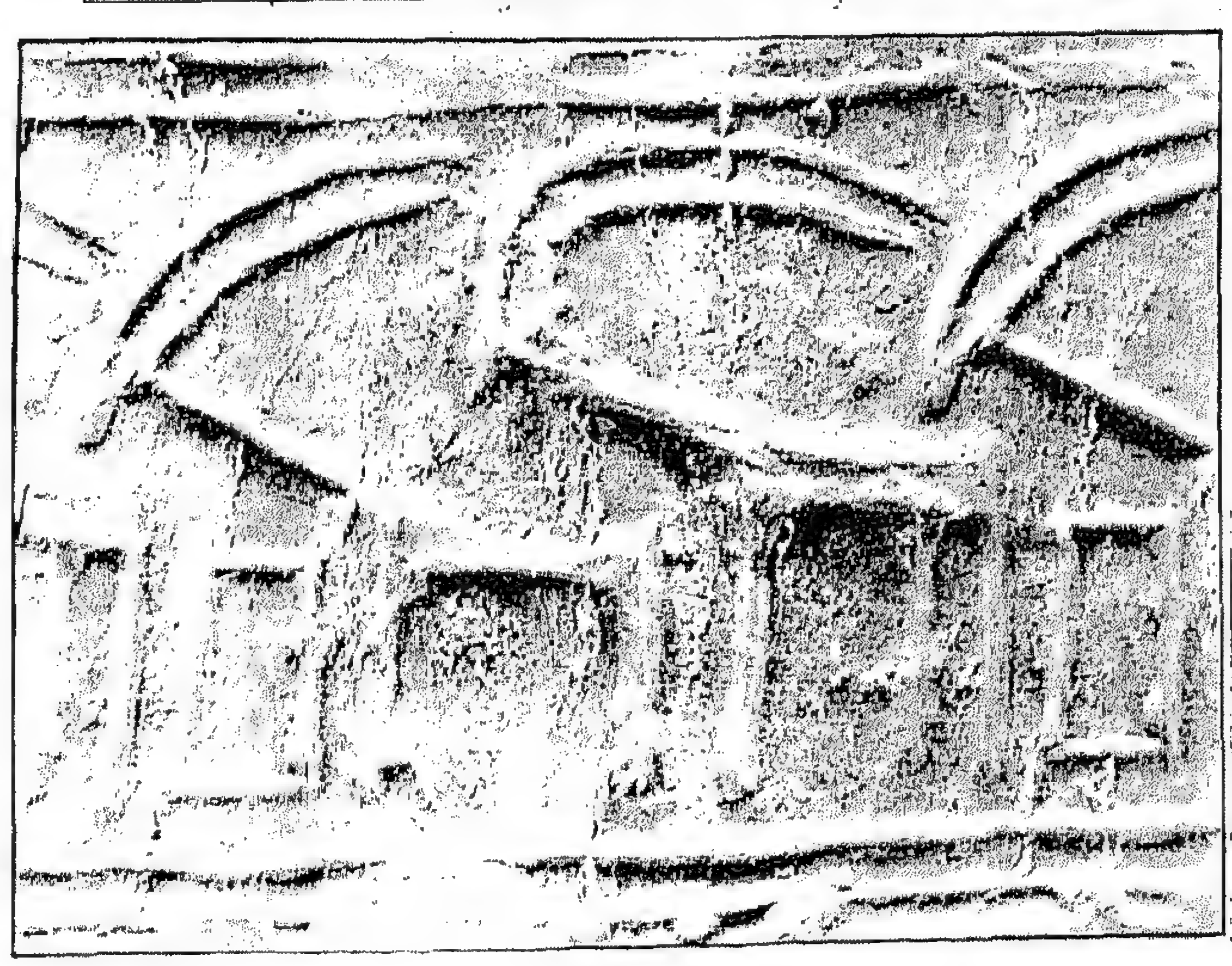
3.

Two goats, square design possibly stylized gate : grooved border lines.

L.40, D. 12 mm. White stone.
Suliemeh 1 – 218. Rm. 9 ; L. II.
IM. 83700.
Jamdat Nasr.

The stylized rendering of the goats is unusual. The nearest parallels from the Diyala are *SCS* 72 and 70.

3.



CATALOGUE OF THE CYLINER SEALS FROM TELL SULIEMEH - HIMRIN

By

LAMIA AL-GAILANI - WERR
With the assisrance of
BURHAN SHAKIR SALAH SALMAN

This collection of seals was found during the first two seasons of excavations at Tell Suliemeh in the Hamrin Basin. The excavation was carried out under the auspices of the State Organization for Antiquities in Iraq. The actual report of the excavations is to be published separately and will include futher details on the work undertaken, for it the reader should await for the evaluation of the seals with their stratification. Several interesting points to be mentioned at this stage, one is the discovery of eight seals mostly Early Akkadian in one room in Level IV (Nos. 10, 20, 22, 25, 26, 29, 34 & 35). Nos. 13, 15 & 16 are probably unfinished seals and may have been of local manufacture. Few seals are inscribed and these have been kindly read with comments by Dr. Christopher Walker of the British Museum.

Abbreviations

Amiet — P. Amiet, *La Glyptique Mesopotamienne Archaique.* Paris 1980.

Ashmolean — Briggs Buchanam, *Catalogue of ancient Near Eastern Seals in the Ashmolean Museum, I : Cylinder Seals.* Oxford 1966.

Bibl. Nat. — L. Delaporte, *Catalogue des cylindres orientaux et de cachet de la Bibliotheque Nationale.* Paris 1910.

Boehmer — R. M. Boehmer, *Die Entwicklung der glyptik wahrend der Akkad - Zeit.* Berlin 1965.

Collon, Cy. Seals II. — D. Collon, *Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum. Cylinder Seals IL Akkadian - Post Akkadian - Ur III periods.* London 1982.

Corpus — E. Porada and B. Buchanan, *Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, I : The Collection of the Pierpont Morgan Library.* (The Bollington Series XIV) Washington D. C. 1948.

Gailani — L. al - Gailani Werr, Studies in the Cronology and Regional Styles of the Old Babylonian Cylinder Seals. Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy. University of London, 1977. Forthcoming publication by Undena Press.

Louvre I & II — L. Delaporte, *Catalogue des cylindres, cachets et pierres gravees de style orientale* (au Musee du Louvre) Vol. I Fouilles et missions. Vol. II Acquisitions. Paris 1923.

PBS XIV — L. Legrain, *The Culture of the Babylonians from their Seals in the Collections of the Museum.* Publications of the Babylonian Section, / University Museum, University of Pennsylvania. 1925.

Ravn — O. Ravn, *A Catalogue of the Oriental Cylinder Seals and Seal Impressions in the Danish National Museum.* Copenhagen 1960.

SCS — H. Frankfort, *Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region.* Oriental Institute Publications LXXII, Chicago 1955.

Ur Excavations
- II C. L. Woolley, *The Royal Cemetery.* London 1934.
- III L. Legrain, *Archaic Seal Impressions.* London 1936.
- X L. Legrain, *Seal Cylinders.* London 1951.

VR — A. Moortgat, *Vorderasiatische Rollsiegel : ein Beitrag zur Geschichte der Steinscheide Kunst.* Berlin 1940.

Yale — B. Buchanan, *Early Near Eastern Seals in the Yale Babylonian Collection.* Yale University Press. 1981.

Concordance of Iraq Museum numbers and catalogue numbers.

IM. no.	Cat. no.	IM. no.	Cat. no.
83697	6	83701	41
83700	3	83702	51

wurde allerdings nicht in stratigraphisch gesichertem Zusammenhang gefunden, sondern im eingeschwemmten Schutt. Dazu erlaube ich mir, einen Brief von W. Röllig, Tübingen, zu zitieren:[6]

"... von den ... 5 Buchstaben sind nur 3 einigermaßen zu lesen

P D
] x B K S x [

Sicher und charakteristisch ist dabei eigentlich nur das S, das eine ganz eindeutige Form hat. Es steht der reichsaramäischen Form außerordentlich nahe, auch wenn es etwas steiter ist, als die üblicherweise in den Papyri au tauchende Form. Für die Datierung würde ich etwa 3.Jh. v. Chr. vorschlagen. Es ist jedenfalls sicher, daß die Schrift zu dem westaramäischen Zweig gehört und nicht-wie eigentlich zu erwarten (wenn sie jünger als das 2. Jh. v. Chr. wäre)- zum ostaramäischen Zweig, der (später) durch die Hatra-Inschriften repräsentiert wird."

(6) Brief von W. Röllig vom 2. V. 1980

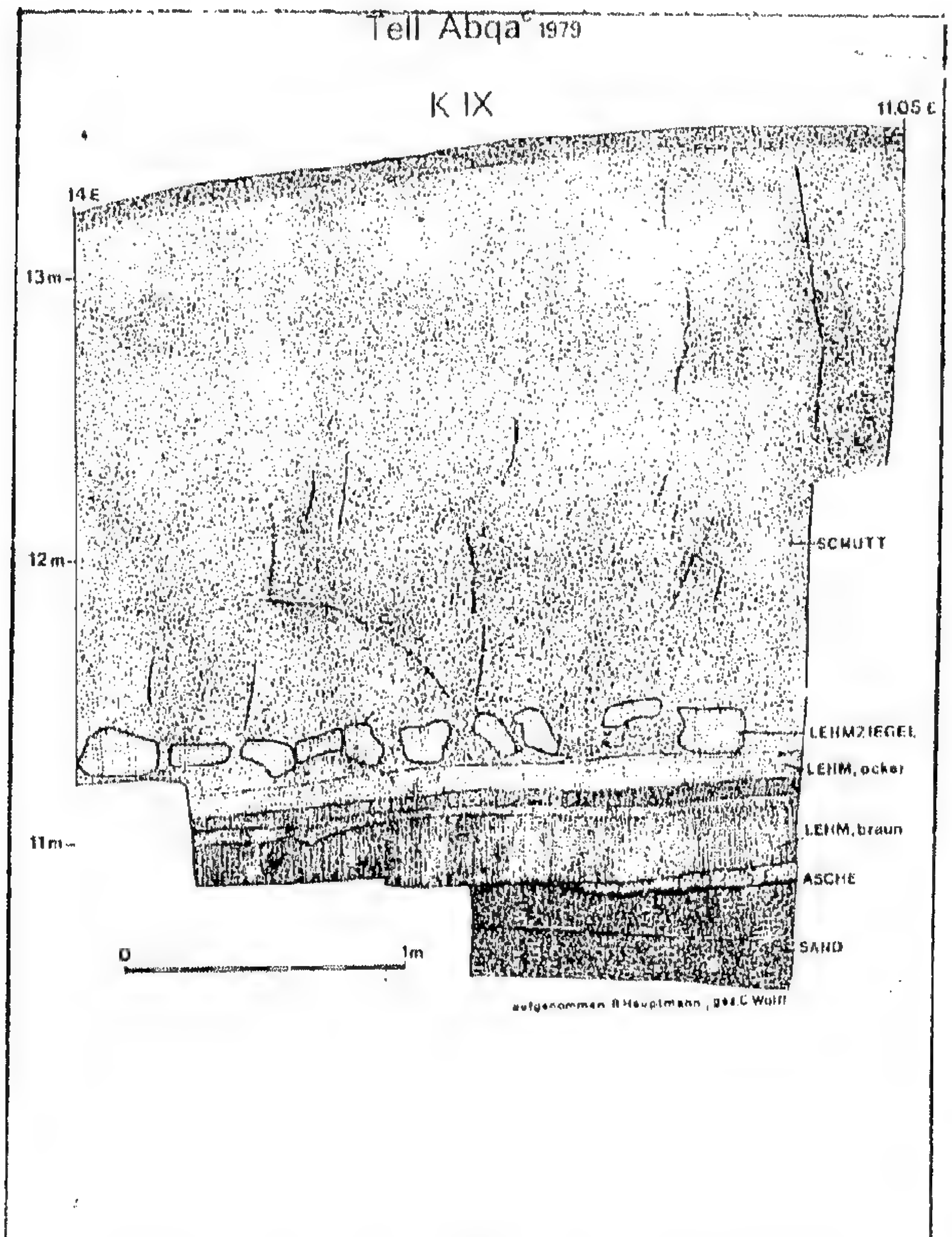


Abb. 7

Schnitt durch den Schutt im Tordurchgang

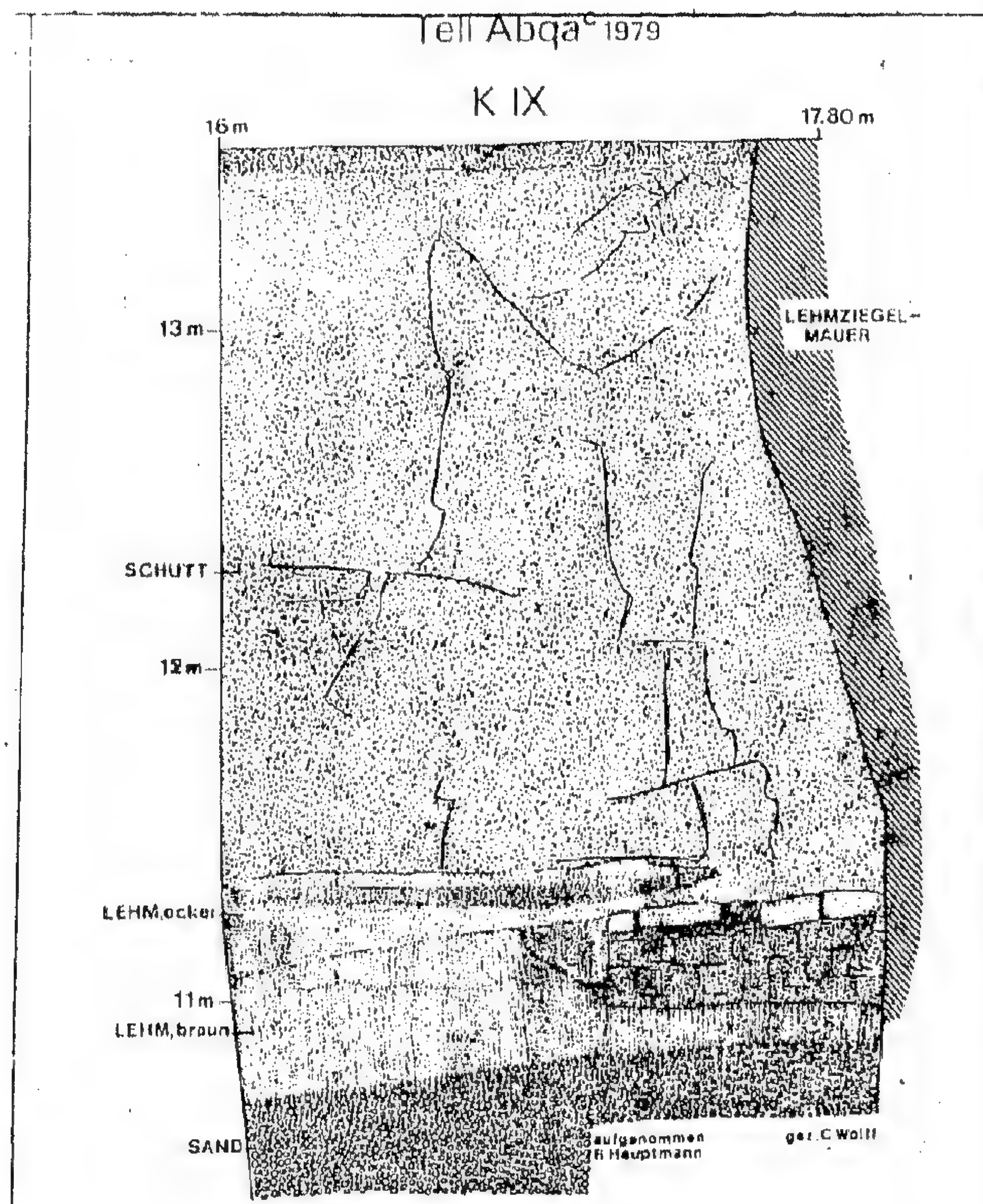
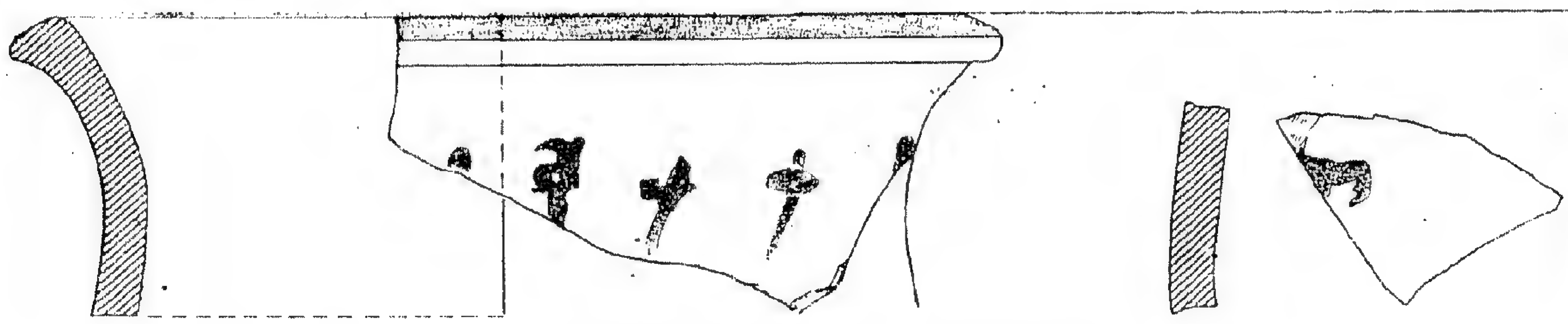


Abb. 8

Schnitt durch den Schutt im Tordurchgang.



Bruchstück vom Rand eines Gefäßes mit aramais- chen Schriftzeichen Maßstab 1 : 1

davorliegender Schnitt durch den Schutt im Tordurchgang darstellt. Diese zwei verschiedenen Schnittebenen ergänzen einander : Die von oben wie ein Massiv erscheinende Füllung von Lehmziegeln innerhalb der Steinmauern erweist sich im Schnitt als unterschedlich tief gegrandet und zum Teil auch von unterschiedlicher Konsistenz und Farbe. Es handelt sich offenbar um Mauerwerk unterschiedlicher Perioden, das mehrfach überbaut und weiterbenutzt worden ist, wodurch im Laufe der Zeit der massive Charakter des Mauerwerks entstand. Nach dem bisherigen Ausgrabungsstand läßt sich annehmen, daß das Mauerwerk, welches bei ca. 2,80 m westlich von der Außenkante der Steinmauer beginnt, mindestens auf das Niveau von etwa+10,18 m hinabreicht, denn die Kante, die die beiden Schnittflächen trennt und die sich beim Putzen des an die Steinmauer anschließenden Ziegelmauerwerks ergab, geht von oben bis unten durch, und sie stellt einen Lehmmörtelverputz auf dahinterliegendem Mauerwerk dar. Und dieses Mauerwerk gehort einer früheren Phase des Bauwerks am, die evtl. zeitgleich mit der Steinmauer sein oder ihr vorhergehen kann.

Das Mauerwerk zwischen der Steinmauer und dem bei 2,80 m beginnenden gehört verschiedenen jüngeren Phasen an : Über einer Ascheschicht von + 10, 56 an liegt Mauerwerk vier Schichten hoch. Dieses ist unmittelbar hinter der Steinmauer auf bis zu 1,00 m Breite zerstört durch den Schacht, der in der Ecke hinter dem Tordurchgang von einem Niveau von ca. + 11, 32 hinabgegraben worden ist. Dieses Mauerwerk stellet eine Wiederherstellung dar, wobei das Niveau von + 10, 18 m auf etwa + 10, 74 im Durchgang gehoben wurde, denn die eine Lehmziegelschicht, die sich von 3,50 m bis ca. 4,50 m (auf der Meßlinie von Abb. 6) bei einer Hohe von + 10,74 abzeichnet, kann als das Seitenpflaster im Torweg gedeutet werden, das zu der bei + 10, 56 m gegründeten Mauer gehört. Auf dem Pflaster liegt Lehmziegelschutt und auf der zugeordneten Mauer eine bis zu 30 cm dicke Ascheschicht. Der Bau scheint gebrannt zu haben und stark zerstort worden zu sein. Auf eine provisorische Einrichtung in zerstörten Teilen weist der Schacht neben der Steinmauer hin, der vielleicht ein Brunnen war.

Über der dicken Ascheschicht und über dem mit Lehmzieglbrocken verfüllten Schacht sind zwei nebeneinanderliegende Mauern errichtet worden, die Zeichen einer gründlichen Wiederherstellung des Gebäudes sind. Die Mauern sind bei + 11,32 m gegründet.

Die Mauer unmittelbar hinter der Stützmauer ist 2 1/2 Ziegelbreiten stark mit einem hochgestellten Ziegel von 36 x 36 cm darin. Man möchte annehmen, daß diese die Steinmauer verstarkte und nach oben hin fortsetzte. Die dahinterliegende Füllung von zwei Ziegelbreiten in anderem Material ist vielleicht eine wiederum spätere Auffüllung. Der bei + 11, 64 sich abzeichnende Boden im Schutt des Durchganges (von ca. 3,50 m bis ca. 4,50 m auf der Meßlinie von Abb. 6) dürfte zu dieser Wiederherstellungsphase gehören.

Die Funktion des Baus als eines Tores hat sich durch die ganze Zeit hindurch nicht geändert, denn im Durchgang sind jeweils die Benutzungsniveaus nachzuweisen. Der usprungliche Türbogen der Steinmauer, der nach der Neigung des Torgewändes zu schließen ein Korbbogen gewesen zu sein scheint, existierte vielleicht noch für das bei + 10,74 m erkennbare Benutznungsniveau. Keinesfalls aber ist der Steinbogen für das Niveau bei + 11, 64 m anzunehmen, denn er war gewiß nicht sehr hoch, etwa 3,00 – 3,20 m vielleicht. Möglicherweise ist er zerstört worden, als die dicke Ascheschicht zwischen + 11, 06 und + 11,32 entstand, und dann nicht wieder in Stein errichtet worden.

Verschiedene Benutzungsniveaus wurden auch in der Achse des Gebäudes in K IX NO festgestellt (Abb. 7 + 8). Fast 3 m unter der Oberfläche des Hügels zeichnet sich über einer Sandschicht das früheste Benutzungsniveau ab, markiert durch eine Ascheschicht, darüber verschiedene Lehmschichten von 40bis 50 cm Höhe. In der westlichen Schnittwand durch die Verfüllung des Durchganges erkennt man beginnend bei etwa 17,00 m N bis etwa 17,80 m N in einer Höhe von knapp + 11·00 m einen Aufbau von vier Lehmziegelschichten, der mehrfach repariert wurde. Es ist der Fußsteig am Rande des Durchganges. Er ist der nach Süden geneigten Lehmziegelmauer vorgelegt, die ihrerseits jünger und einem älteren Zustand vorgebaut ist. Es scheint, als habe in einer früheren Phase das Torgebäude statt ein es schmalen Ganges einen eher quadratischen Raum gehabt, denn nahe der Südkante von K X SO ist ein Gewölberest über einer Mauernische aufgedeckt worden, die die Begrenzung eines Raumes war. Die Nische und der ganze Raum sind dann sukzessiv in vermutlich zwei Phasen aufgefüllt worden, bis nur noch der schmale Durchgang in der Mitte blieb.

Der späten Phase des Baues gehören die zwei im Westen des Gebäudes in K IX NW aufgedeckten bzw. Angeschnittenen Pfeiler von2·00m x 1·80m im Geviert (Abb.1). Gewölbe verbanden die Pfeiler mit Bauteilen nach West und Ost. Der in Sturzalge aufgefundene Bogen von drei Ziegelbreiten verband wohl die Pfeiler miteinander und trug das Dach. Eine solche Dachkonstruktion ist zu verstehen als in derNachfolge der parthischen Architektur von Hatra. Dies ist Anhalt für die Datierung. Die spätesten Bauphasendes Torbaus vom Tell Abqa^{c} wären dann etwa im 3. Jahrhundert n.Chr. Anzusetzen. In welche Zeit die frühen Phasen des Baus anzusetzen sind, darauf gibt vielleicht eine Scherbe mit aramäischen Schriftzeichen (Abb.9) einen Hinweis Sic

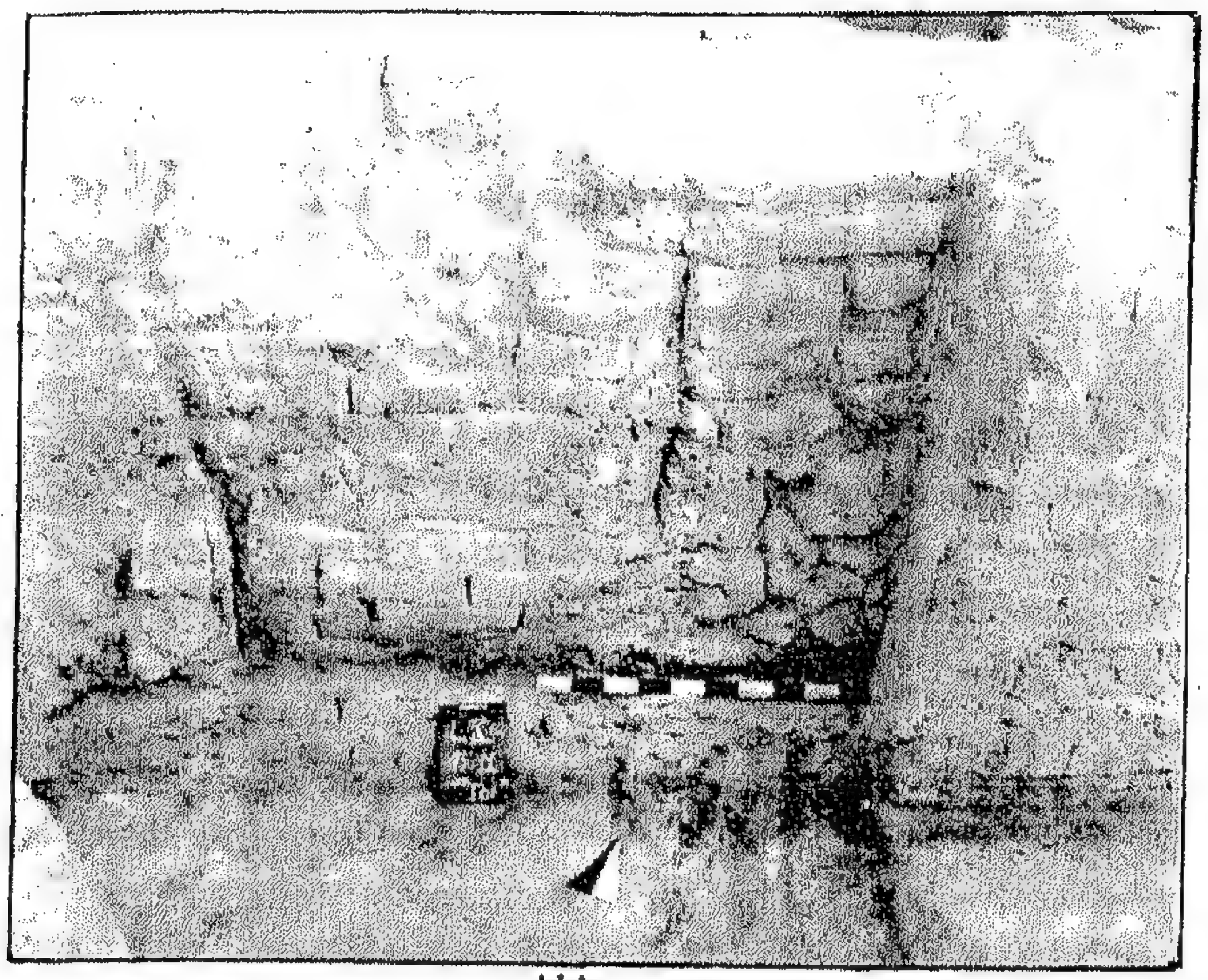


Abb. 5
Tordurchgang. Ansicht des Lehmziegelmauerwerks hinter der Steinmauer (s. Abb. 6).

die Folgenden :

+ 9,78 m
+ 9,83 m
+ 9,93 m
+ 10,03 m
+ 10,17 m

Als Grenzlinien der Schichten sind hellgraue Linien angenommen, die wohl Kalkreste vom gelegentlichen Anstrich der Fassade sind.
Die Keramikreste aus diesen Schichten waren an dieser meist betretenen Stelle vor dem Tor zu kleinsten Stücken gebrochen. Ein jüngstes Fragment(5) in der oberen Schicht, von + 10,17 m bis + 10,03 m ist charakteristisch für eine Gruppe, die auch auf der Hügelkuppe vorkam und mit der 'Langen Nord-Süd-Mauer' assoziiert wurde.

Hinter dem Durchgang durch die Steinmauer wurde im außersten SW-Winkel des planquadrates L X ein schmaler Schnitt bis auf etwa das originale Niveau der Steinmauer herabgegraben In seiner Nordwand (Abb. 5 - u. 6) ist Folgendes zu erkennen. Bei etwa 2.80 m nach Westen von der Außenseite der Steinmauer geht eine Trennlinie von oben bis unten durch, der im planum (Abb. 1) die westliche der beiden starken Linien hinter der Steinmauer entspricht, die die Trennungslinie zwischen Lehmziegeln unterschiedlicher Konsistenz und Farbe darstellt. Der Abschnitt zwischen dieser Linie und der Steinmauer ist bis zur Vorderkante der Lehmziegel geputzt während der Abschnitt westlich davon ein nur wenig

(5) Erkennbar ältere Keramik (der altbabylonischen Zeit und früher) ist für die Datierung nicht heranzuziehen. Sie kann im Altertum schon von der Hügelkuppe herabgewaschen und in jüngere Schichten geraten sein.

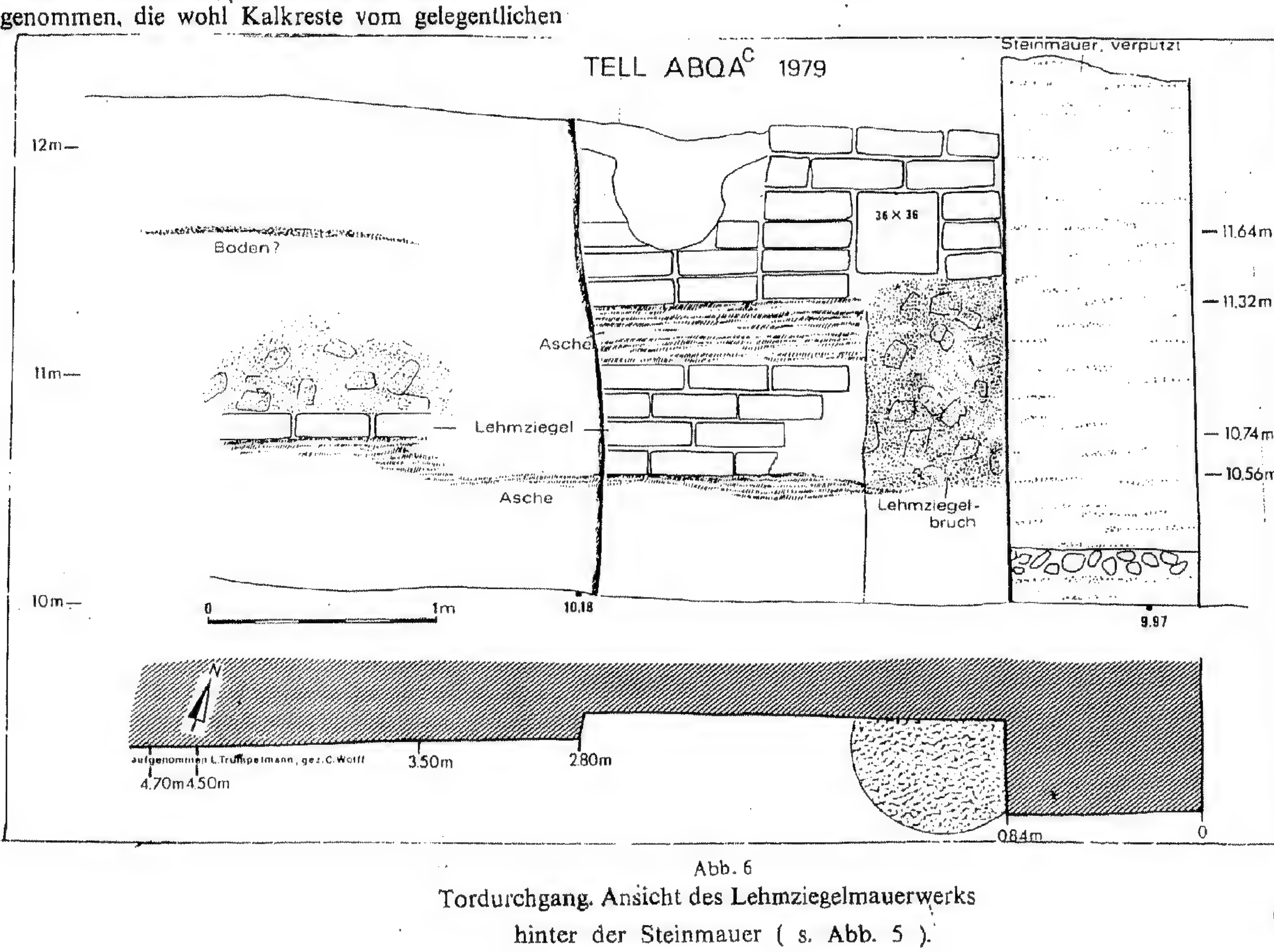


Abb. 6
Tordurchgang. Ansicht des Lehmziegelmauerwerks hinter der Steinmauer (s. Abb. 5).

ksprung vorhanden (Abb . 3). In der Fortsetzung der Grabungsfläche nach Westen zu, im Schnitt K X SW , wurde dann die Anschluß stelle aufgedeckt, wo die Steinmauer an die Umfassungsmauer der Gesamtanlage

anstieß (Abb. 2). Auch die äußere, offenbar aus gebrannten Ziegeln bestehende Schale dieser Umfassungsmauer war ausgeraubt, während das eigentliche Mauermassiv aus Lehmziegeln bestand und daher erhalten blieb. Die rückwärtige Kante der Umfassungsmauer wurde nahe der Ostseite von planquadrat J X erfasst, so daß sich eine Gesamtstarke der Umfassungsmauer von ca. 6 m ergab. Der Raubgraben der Umfassungsmauerschale wurde vermessen und das Ergebnis der Vermessung auf dem plan (Abb. 1) eingetragen. Die gerasterten Flächen stellen den Aushub des Grabens dar, die weiße Flache dazwischen den ungefähren Verlauf der äußeren Mauerschale . Über das eingemessene Stück hinaus konnte der Mauerverlauf an der Oberfläche nicht verfolgt werden.

In der sudwestlichen Ecke des Schnittes in K X SW wurde eine verputzte Mauerecke aufgedeckt, deren eine nach SSO verlaufende Kante etwa mit der Rückseite der Umfassungsmauer fluchtet, so daß hier sich vielleicht die Rückseite des Gebäudes, möglicherweise einer älteren phase (s. u.), abzeichnet. Jedenfalls darf angenommen werden , daß das Gebäude sich nicht wesentlich nach innen über die rückwärtige Kante der Umfassungsmauer hinaus erstreckte denn in einer Testfläche in J IX NO wurde bei einer Höhe von etwa + 14·00m festgestellt, daß hier Lehmschichten eingeschwemmt worden sind , die sich hinter den Mauern des Gebäudes aufstauen konnten, daß wir uns also in J IX NO hinter dem Bauwerk befanden.

Mehrere Benutzungsniveaus wurden im Tordurchgang in L X SW, in der Fläche vor dem Tor, und die Unterkante des Putzes am aufgehenden Mauerwerk wurde an der nordöstlichen Bastion festgestellt (Abb . 4) : Bei + 10,39 m lag das Benutzungsniveau während der ersten Zeit am Rande der Fläche vor dem Tor, denn bis zu diesem Niveau ist die Außenmauer Verputzt worden . Den äußeren Verputz hat man späterhin mehrfach ausgebessert oder zumindest geweißelt wie an dicht übereinander liegenden dünnen Schichten von Kalkresten in der Nähe des Mauerfußes zu erkennen ist.

Bei knapp 10 m (+ 9,97) liegt das Niveau der wasserrinne im Tordurchgang, das eigentliche Benutzungsniveau etwa 12 – 13 cm höher, d. h. bei Niv. + 10·10 m. Das bedeutet daß das Niveau im Tordurchgang etwa gleich dem der den Hügel umgebenden Fläche ist.

Außerhalb des Durchganges wurde die Flache entlang der Achse des Gebaudes geschnitten, wobei 5 Schichten erkennbar wurden, die verschiedene Stadien der ersten Benutzungsphase des Gebäudes darstellen. In dieser phase hat sich das Niveau vor dem Tor von + 9,78 m auf + 10,17 m erhöht. Die Niveaus der 5 Schichten sind

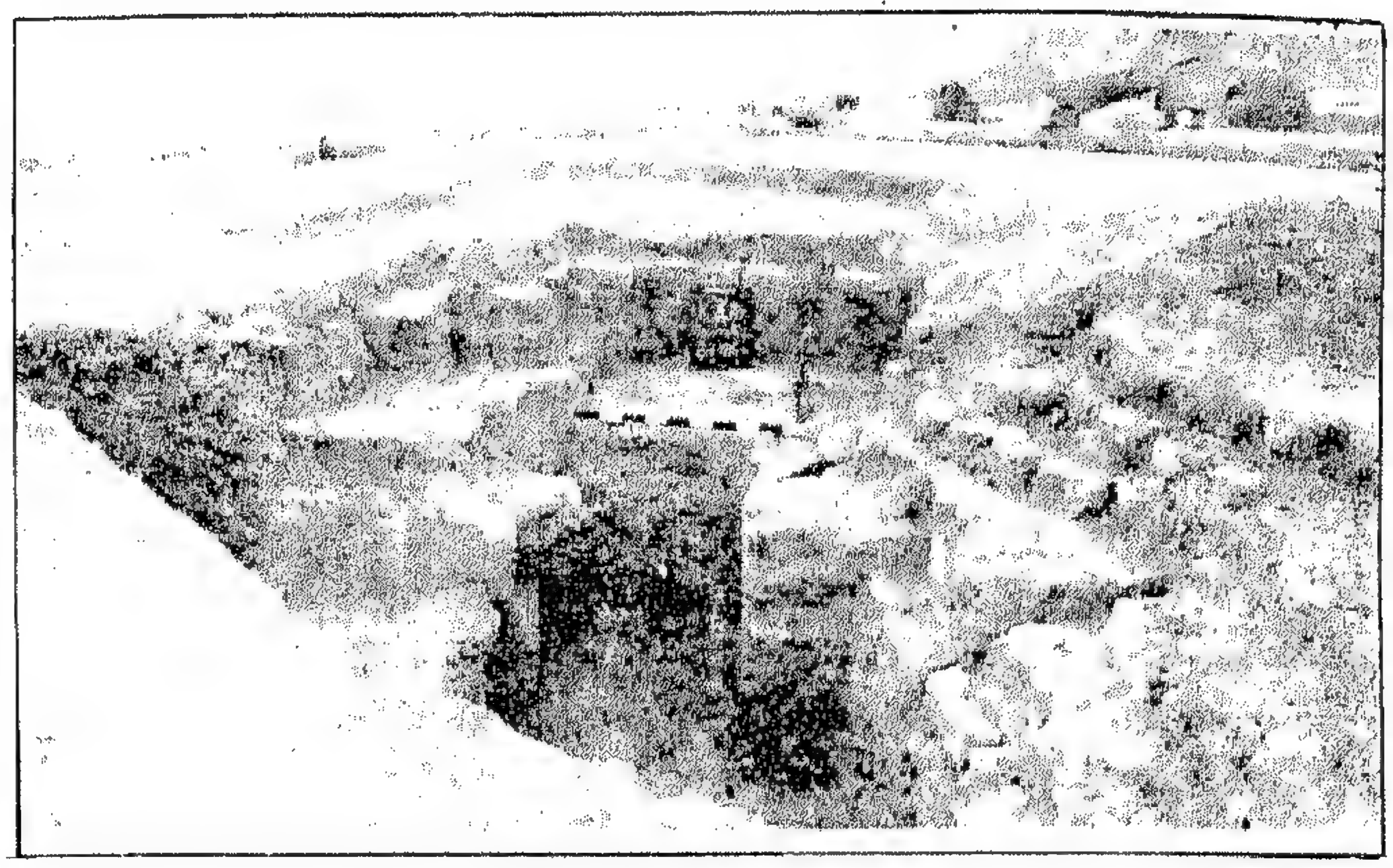


Abb. 2
Anschluß der (ausgeraubten) Befestigungsmauer an das Torgebaude.

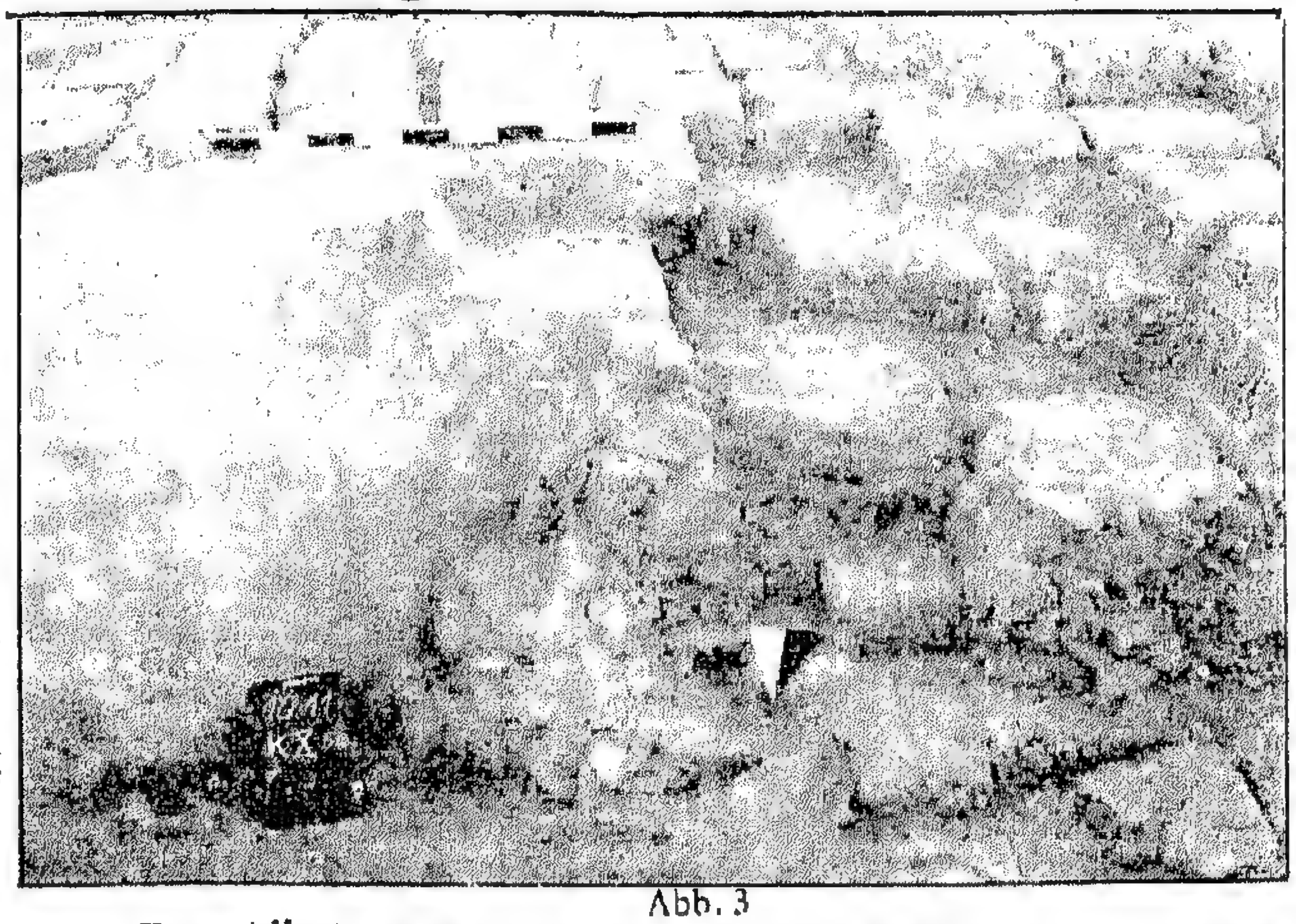


Abb. 3
Torgebäude. NW-Vorsprung. Anschluß der (ausge- raubten) Steinmauer.

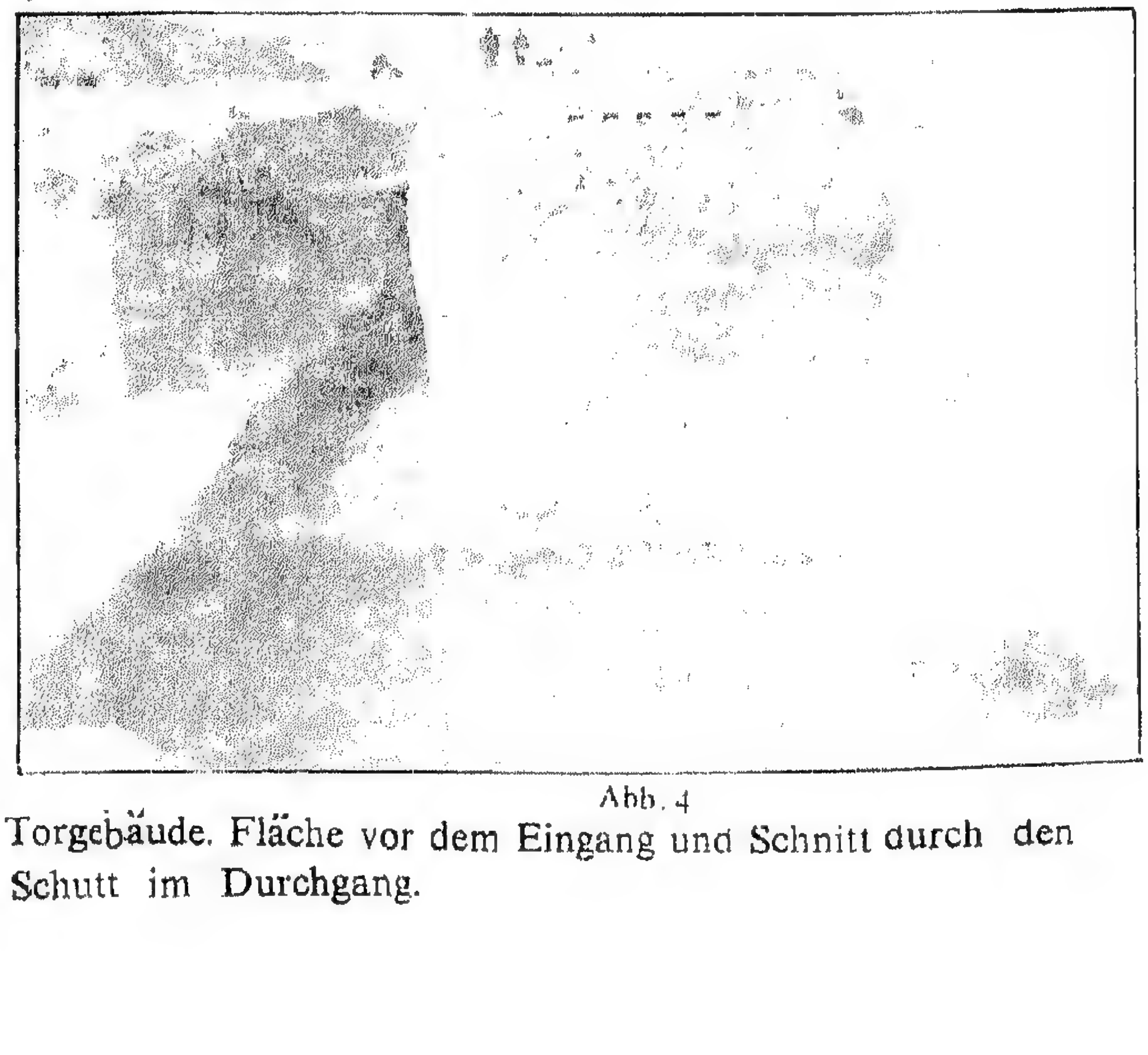


Abb. 4
Torgebäude. Fläche vor dem Eingang und Schnitt durch den Schutt im Durchgang.

zu umschlie ßen. dessen Eingang nach Osten gerichtet war . In der Annahme , daß das Gebäude symmetrisch angelegt sei, wurde allein die nördliche Seite ausgegraben (Abb. 1.). Dazu wurden mehrer Grabungsflächen in den Arealen J-K IX und K-L X geöffnet. Es erwies sich, daß die Fläche hinter den Steinmauern fast vollstandig mit Lehmziegeln aufgefüllt war. Nur in der Gebäudemitte entlang der Achse des Einganges ergab sich ein langerer Gang von ca . 250 – 3·0 m Breite . Es galt die äußeren Abmessungen des Gebäudes und Benutzungsniveau festzustellen :

Die außeren Abmessungen des Gebaudes waren an der Ost-und Südseite durch die bis an die Oberfläche ragenden Steinmauern erkennbar. Zweifelhaft war die rückwärtige Begrenzung im Westen und an der Nord-West-Ecke. Diese zu erkennen wurde die südliche Hälfte des Areals K X von Osten her aufgedeckt, and zwar der südöstliche Quadrant völlig, der südwestliche in Schnitten da die gesamte Fläche innerhalb des Gebäudes mit Lehmziegeln ausgefullt war. Außerdem wurden zwei Flächen in der nordlichen Hälfte von K IX so angelegt , daß in ihnen die Achse des Gebäudes durch das Tor hindurch erfasst werden konnte. Diese beiden letzterwähnten Flächen wurden spater mit denen in K X S[4] über den Grabungssteg hinweg verbunden.

In Verfolgung der Lehmziegellagen an der Nordkante des Gebäudes ergab sich in K X SO ein Vorsprung zu einer nordwestlichen Bastion analog zu der an der Südwestecke, die sich durch Steinmauern im Gelände abgezeichnet hatte. An der Nordwestecke jedoch war die Steinmauer ausgeraubt und nur noch ihr Ansatz im Fassadenrüc-

(4) Die den römischen Zahlen nachgestellten Buchstaben bezeichnen Teile des Planquadrates nach der Himmelsrichtung.

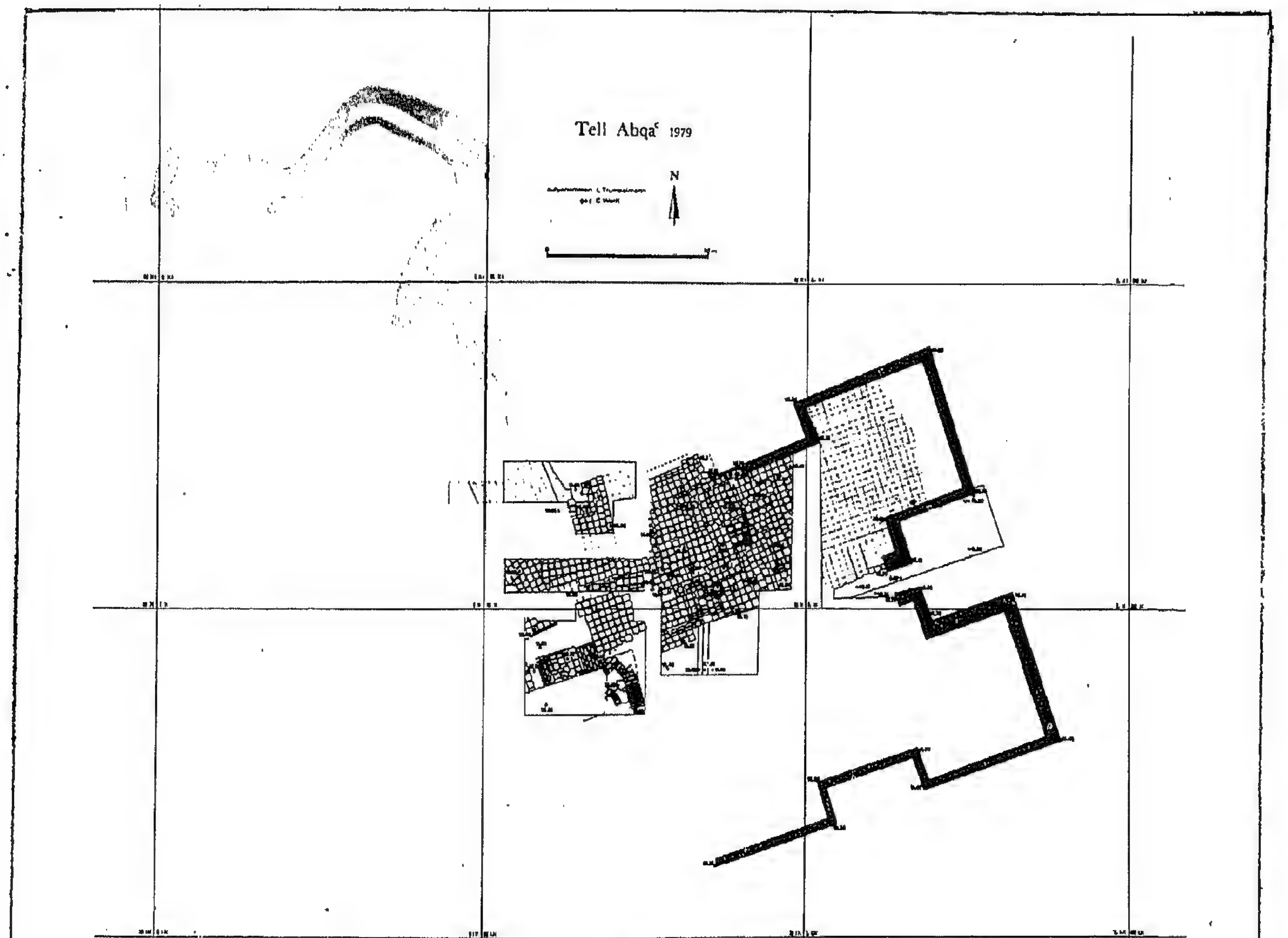


Abb. 1

Torgebäude, Aufnahmeplan.

TELL ABQA^c

Vorläufiger Bericht über die Ausgrabung der Hamrin-Expedition der Ludwig-Maximilians Universität München

2 – Kampagne 1979 / 2

LEO TRUMPELMANN

Diese zweite Kampagne der Grabung auf dem Tell Abqac wurde wie die erste im Jahre 1978[1] vom Institut für Vorderasiatische Archäologie der Universität München durchgeführt. Sie war Teil des Hamrin – Projektes zur Rettung der vom Stausee bedrohten antiken Ruinenstätten. Die zuständige Behörde, The State Organization of Antiquities and Heritage in Baghdad hatte zur Teilnahme an diesem Rettungsprojekt eingeladen und die Kosten für die Arbeiter, für Transporte im Hamrin – Gebiet, für Unterkunft und manch andere Dienstleistungen, sowie für grobes Grabungsgerat übernommen. Die andere Hälfte der Kosten wurde von der Universität München zusammen mit dem Bayerischen Staatsministerium für Unterricht und Kultus und der Gesellschaft von Freunden und Forderern der Universität München getragen.

Diese 2. Kampagne 1979 wurde personell und sachich zweigeteilt. Den 1. Teil führte Herr Prof. Dr. B. Hrouda durch[2], den 2. Teil der Berichterstatter.

Dankbar bin ich Herrn Prof Dr. B. Hrouda, der die schwierige erste Hälfte der Kampagne auf demTell Abqa^c durchführte, daß er diese Aufgabe übernommen hatte und mir die eingerichtete Grabung zur nahtlosen Fortsetzung übergab. Ich danke für ihr großes Engagement den Mitarbeitern des zweiten Teiles der Kampagne. Es waren die Studenten der Ludwig – Maximilians – Universität München Beate Dillmann und Ralf Hauptmann, sowie der Mitarbeiter der State Organization of Antiquities and Heritage, Herrn Falah al – Jubbawi.

Meinen Dank sage ich weiterhin den Kolleginen und Kollegen von der Staatlichen Antikenorganisation, vor allem Herrn Präsidenten Dr. Muayed Sa'id Damerji, dem Direktor für Feldforschung Dr. Behnam Abu Soof und dem verantwortlichen Projektleiter im Hamrin-Gebiet, Herrn Fadhil Madhlum . Dem Direktor des Deutschen Archäologischen Instituts in Baghdad, Herrn Prof. Dr. R.-M. Boehmer sowie seinen Mitarbeitern ist für Gastfreundschaft und Hilfe zu danken. Dankbar haben wir auch die nachbarliche Hilfe der Expedition der Deutschen Orient- Gesellschaft unter der Leitung von Dr. Dietrich Sürenhagen, sowie die von Mr. und Mrs. Dr. Michael Roaf der British Archaeological Expedition to Iraq in Anspruch genommen. Die Gastfreundschaft, die Freundlichkeit und das Entgegenkommen aller Kollegen, in Sonderheit der iraqischen, hat uns die Arbeit und das Leben sehr erleichtert.

Zielsetzung der Ausgrabung war die Klärung des großen Gebäudes, dessen außere Kante entlang der Steinmauern (Geröll in Mörtelverband), in der Kampagne 1978 zum Teil oberflächlich verfolgt worden war[3]. Wie sich durch die fortschreitende Ausgrabung ergab, handelt es sich um ein Torgebäude innerhalb einer starken Befestigungsmauer, die einst den Hügel rings umgab.

Die Steinmauern schienen einen annähernd quadratischen Bau von etwa 25 m seitenlange mit an den Ecken vorspringenden Bastionen von etwa 9,50 m Kantenlänge

(1) Leo Trümpelmann, Tell Abqa^c 1978. Vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen der Hamrin – Expedition der Ludwig – Maximilians – Universität München. 1. Kampagne 1978.

(2) B. *Hrouda*, 1. Vorläufiger Bericht uber die mit Mitteln des Bayerischen Staatsministeriums für Unterricht und Kultus, der Universität München und der State Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad, in Tell Abqa^c / Iraq unternommene Ausgrabung. 2. Kampagne, Zeitraum : 25. Sept. – 29. Okt. 1979

(3) L. Trümpelmann, Tell Abqa^c 1978 a. o. Abb. 3

Herr Dr. Muayad Sa'id Damerji, der für die Ausgrabungen verantwortliche Leiter, Herr Dr. Behnam Abu Al - Soof, und Herr Fadil al - Madlum, der im Grabungsgebiet die Arbeiten der Expedition betreute ; in München Herr Ministerialrat J. Hoderlein vom staatsministerium für Unterricht und Kultus, der Präsident der Ludwig - Maximilians - Universität, Herr Prof. Dr. N. Lobkowicz, und die Herren Generaldirektor Horst K. Jannot, Dr. H. Bösse von der Gesllschaft, von Freunden und Förderern der Münchener Universitat.

Unser Dank gil aber auch Herr Dr. G. Jacobi, der im Herbst 1979 die Geschäfte der Abteilung Baghdad des Deutschen Archäologischen Institutes führte für seine Hilfsbereitschaft und Gastfreundlichkeit . Leider ist er Ende September bei einem Autounfall mit einem seiner Kinder ums Leben gekommen.

In unseren Dank einschliessen wollen wir ferner unsere Arbeiter in Tell Abqac und Frau Cornelie Wolff, die in München in bekannter Präzision die Umzeichnungen für den Druck anfertigte.

B. Horouda

ANMERKUNGEN

1.- Der Vorbericht über die 1. Kampagne findet der Leser auf S. im selben Band dieser Zeitschrift. Zur Lage von Tell Abqac vgl. die Karte in Iraq 41 (1979) 158, wo unser Hügel unter der Nr. 58 geführt wird.

2- Die Zusätze S = Süd bzw. N = Nord sollen verdeutlichen, wo wir in den Abschnitten von jeweils 20 × 20 m Ausdehnungen gearbeitet haben, entweder in der " oberen nordlichen oder in der "unteren " südlichen Halfte.
Weitere Abkürzungen sind Zt. = Zeit und Lz = Lehmziegel OK = Oberkante, UK = Unterkante

ABBILDUNGSVERZEICHNIS

1 Topographischer Plan des Hügels , Stand 1979
2 H VIII S Grundriss obere Schicht
3 H VIII S Nordprofil, Photo
4 H VIII S Westprofil
5 H VIII S Grundriss tiefere Schicht
6 H VIII S Südprofil
7 H VIII S Südprofil, Photo
8
9 H VIII S Scherben, Photos
10 H VII N Nordprofil
11 H VII N Westprofil
12 H VII N Ostprofil
13 H VII N Nordabschnitt mit Mauern aus dem 3. Jahrts., Photo
14 H VII N Rollsiegel
15 H VII N Bemalte Scherbe
16 G VII N Südprofil
17 G VII N Südprofil, Ostteil, Photo
18 G VII N Schale
19 G VII N Keulenkopf

Eine durch ineinandergesteckte Tonröhren gebildete Wasserleitung im Ostprofil an der SO – Ecke von G VII N (aufgedeckte Länge 45 cm, Niveau OK + 18·04 m) und ein großes Tongefäß im Südprofil (wahrscheinlich ED III ; Höhe 58 cm, Breite an der von vier Rippen umlaufenen Schulter 52 cm, Durchmesser der Öffnung 16 cm, Niveau der OK + 18, 08 m) sind dem gleichen Niveau zuzuordnen, dafür das von einem Reibstein verschlossene Vorratsgefäß kein Boden nachgewiesen werden konnte (Abb. 16 / 17). Die von großen Steinen gefasste Leitung – ebenfalls im Block belassen – und das bis zu der Schulter oder dem Hals eingegrabene Gefäß sind durch ein in einer Ziegellage nachgewiesenes Mäuerchen getrennt (OK + 17·97 m).

Auf dem gleichen Niveau wie die Wasserleitung und Gefäßöffnung befanden sich am Ostprofil des O – Abschnittes mehrere, zum Teil bis zu 10 cm tiefe Ascheflecken mit Kohlestücken, die sich mit einem Durchmesser von 30 cm auch in den darunterliegenden Schichten bis Niveau + 17·70 m fortsetzten.

Nach dem Erreichen des Niveaus von + 17·45 m hat sich die Grabung auf den W – Teil des Südabschnittes konzentriert, um die raümliche Situation des O – Teils zu klären. Hier haben sich aber durchgehende Besiedlungsschichten nicht feststellen lassen, dafür mehrere fundamentartige Schichten, die Lehmziegelfragmente und vor allem Scherben zusammenpressten, zum Teil als Scherbensturz, mit zusammengehörigen Bruchstücken einzelner Gefässe. Auf dem Niveau 17·70 m wurden fünf Schalen fast vollständig erhalten geborgen, zwei von ihnen waren ineinandergesetzt, zwei weitere mit den Randern aufeinandergestellt (Abb. 18), eine sechste Schale wurde im Profil belassen. Ein weiterer Fund in diesem Abschnitt war die Hälfte eines Keulenkopfes aus Basalt mit runden, 2 mm tiefen Löchern, deren eingesetztes Material sich aber nicht erhalten hat (+ 17·42 m, Abb. 19). Bis zu dem im W – Abschnitt erreichten Endniveau von + 17·35 m haben sich Mauerreste nicht erkennen lassen.

In dem Mittel – und Nordabschnitt von G VII N ist das Endniveau des Südabschnittes nicht erreicht worden. In dem Mittelabschnitt wurde ab Niveau + 18·50 m an dem Ostprofil gegraben, um eine dem Westprofil von H VII N vergleichbare Folge von Ablagerungsschichten festzustellen, deswegen ist die Grabung in diesem als Strasse zu bezeichnenden Abschnitt bei Niveau + 18·20 m eingestellt worden.

Den Nordteil von G VII N teilen zwei kleinere Quermauern in drei Raumsegmente auf, hier begann die Grabung bei Niveau + 18·60 m und endete bei + 17·87 m. Am Ostprofil, parallel zu dem Nord – Süd – Steg laufend, wurde ab Niveau + 18·57 m ein Mauerteil von 45 cm Breite freigelegt. In dem mittleren Raumteil fand sich zwischen Niveau + 18·22 m und + 17·90 m eine große Anzahl zum Teil zusammengehöriger Scherben übereinandergeschichtet, beiderseits einer recht winklig abknickenden Sekundärmauer aus zwei Ziegellagen von 25 cm Breite.

Eckart Bergmann

Abschliessend möchten wir neben den bereits genannten Institutionen auch den Persönlichkeiten für ihre verständnisvolle Unterstützung und für ihr engagiertes Eintreten zugunsten dieses Forschungsprojektes in Tell Adqač danken. In Iraq sind es vor allem der Präsident der State Organization of Antiquities and Heritage,

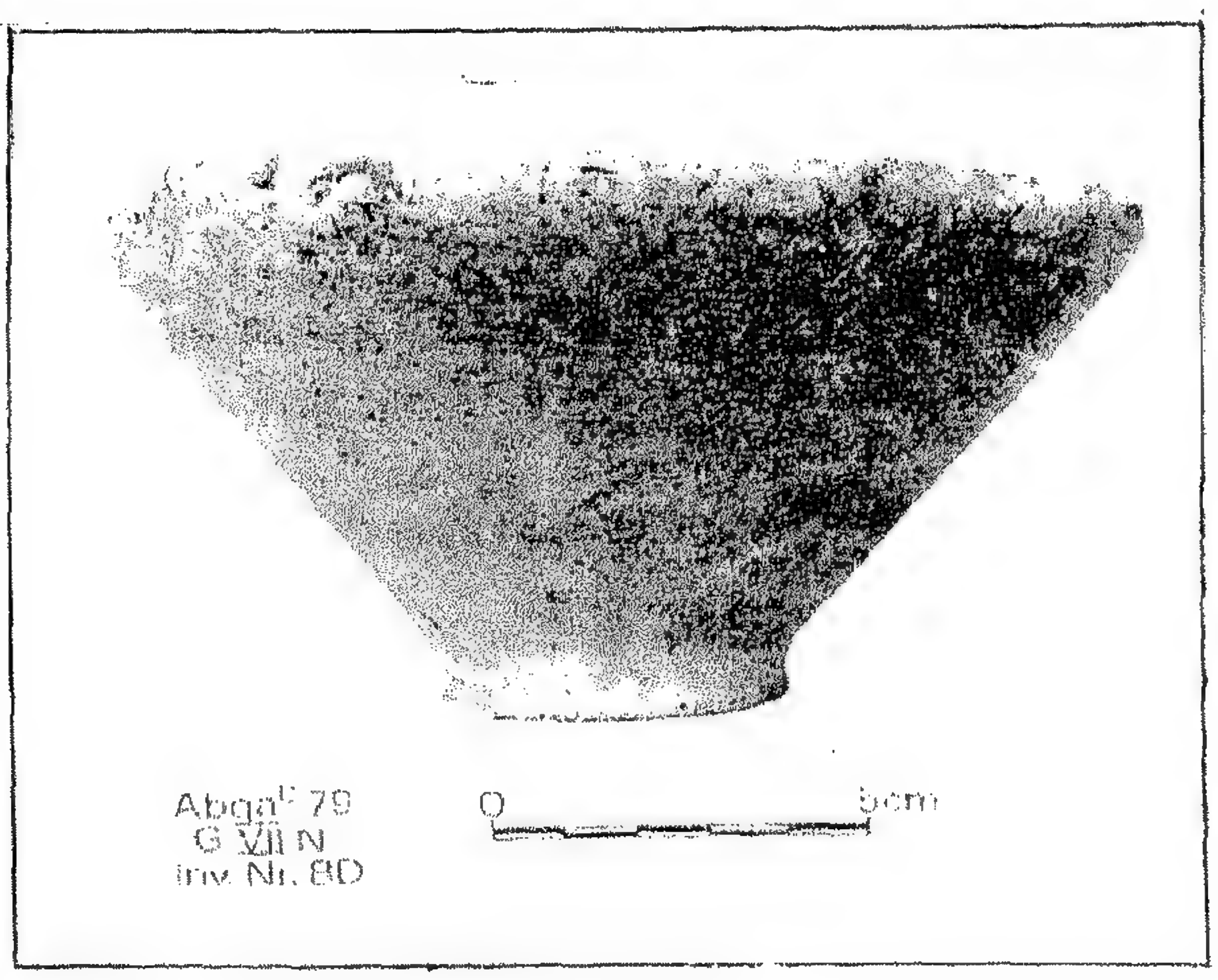


Abb. 18

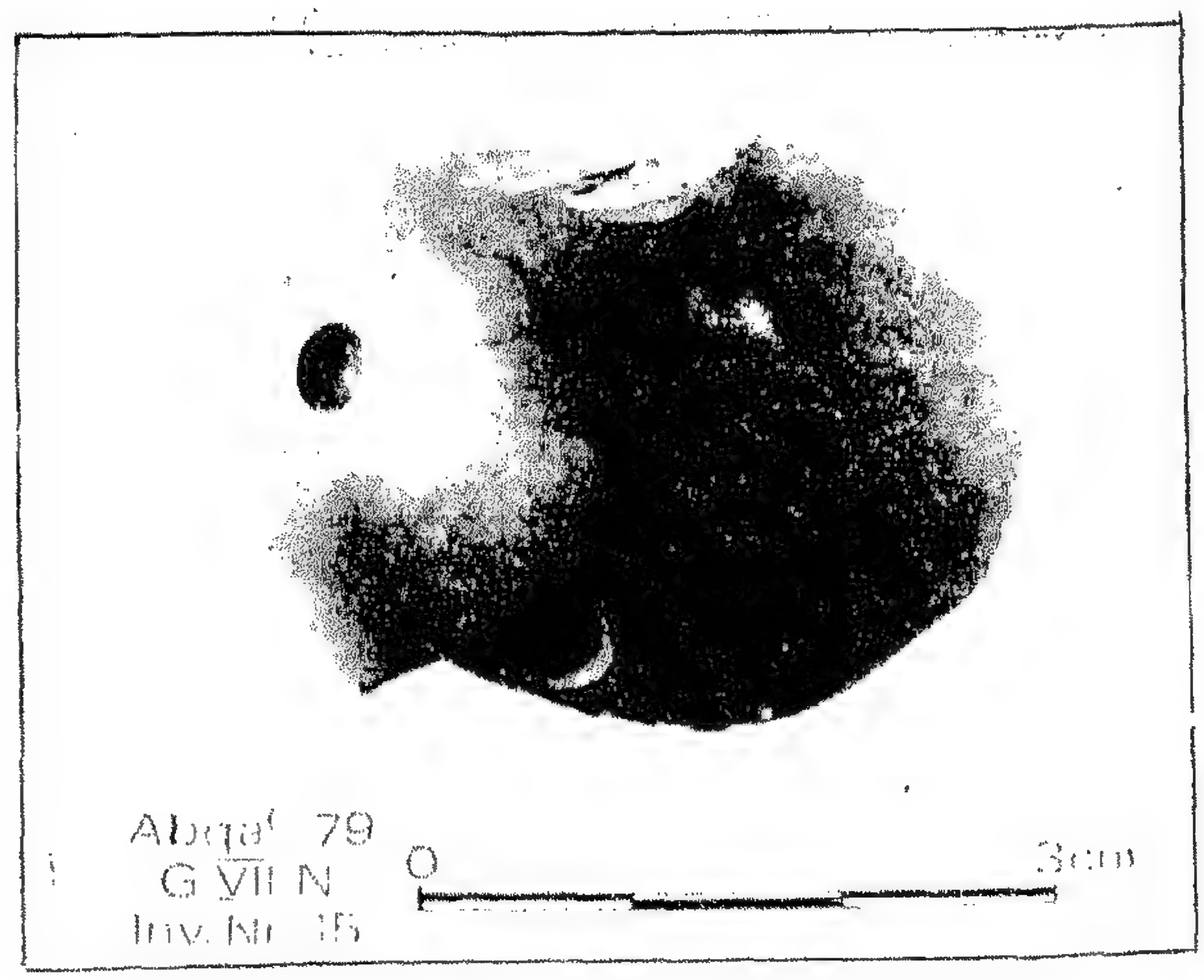


Abb. 19



Abb. 17

Abschnitt G VII N .

Zu Beginn der Grabung wurden die N. S. E. – Profile dieses Abschnittes wegen zu groβer Erodierung um 25 cm zurückgesetzt. Die Kampagne von 1978 hatte in G VII N zwei, etwa parallel laufende Mauerzüge in der Ost – West Richtung aufgedeckt, die das Areal in drei Abschnitte unterteilen : in einen schmalen nördlichen Teil, den zwei Quermauern in der Nord – Südrichtung in drei Raumsegmente gliedern, in einen mittleren Abschnitt, der als ein von Mauern begrenzter Straβenzug angesprochen werden kann, und in einen Südabschnitt den wiederum eine 1978 ausgegrabene Mauer in Nord – Sud Richtung in einen O – und W – Teil trennt.

Das Hauptgewicht der Kampagne von 1979 in G VII N lag im Bereich des Südprofils von 0·90 W bis 10 W. Das Ausgangsniveau betrug etwa 18·70 m für den O – Abschnitt und 18·60 m im W – Abschnitt, das erreichte Endniveau 17·45 m im Osten und 17·35 m im Westen (Abb. 16). Der zuerst ausgegrabene O – Teil (Abb. 17) war relativ fundfrei bis auf eine kreisformige, im Durchmesser 25 cm betragende Ansammlung kleiner Scherben auf Niveau 18·18 m, die auf einem zylindrischen Block in situ belassen wurde, um ihn spater zu schneiden und eine zusatzliche Kontrolle uber die Schichtenabfolge in dem O – Abschnitt zu gewinnen (Abb. 16, im ordergrund).

Sie setzte sich aus zwei bestimmbaren Besiedlungsnieveaus zusammen. Aus einer relativ hohen Ablagerungsschicht zwischen + 18·60 m und + 18·50 m, die etwa der Unterkante der O – und W – Teil trennenden Mauer entspricht. Das zweite, schmalere Besiedlungsniveau, zwei parallele Schichten bei + 18·10 m und + 17·90 m ergab eine Verbindung zu den beiden nennenswerten Funden im O – Teil.

datierbar (ED I), ein Fragment der Scarlett–Ware mit einem kreuzschraffierten Dreieck rechts neben einer Streifenverzierung, beide Muster wurden unten durch ein horizontal verlaufendes Band begrenzt (Abb . 15). Diese Gegenstände lagen bei + 16,95 m (Rollsiegel) bzw. + 16,96 m (Scherben). Auf dem Niveau von + 16,70 m haben wir die diesjährigen Ausgrabungen in H VII N eingestellt.

Zusammenfassend läßt sich nach diesen Beobachtungen folgende zeitliche Abfolge für H VII N festlegen : Die oberste Bebauungsphase bis ca. 19.25 m UK datierte in die Parthische-Sasanidische Periode. Die nachst ältere Bauphase, die wir in dieser Kampagne in H VII N mit Mauerresten belegen konnten, begann bei + 19.00 m und erstreckte sich bis + 18.60 m (tiefste Stelle des Straßenniveaus). Sie gehörte bereits in die 2. Hälfte des 3. Jahrtausend v. Chr. (Frühdyn. - Akkade - Zt.) Ebenfalls noch akkadisch oder aber schon frühdynastisch waren die Gebäudereste mit Ausbesserung, deren Unterkante bei + 17.40 / 17.30 m ermittelt wurde.

Sicher frühdynastisch durfte dann der Besiedlungshorizont darunter gewesen sein, wo das ED III a-Rollsiegel und die Scarlett-Ware aufgetaucht sind.

B. Hrouda

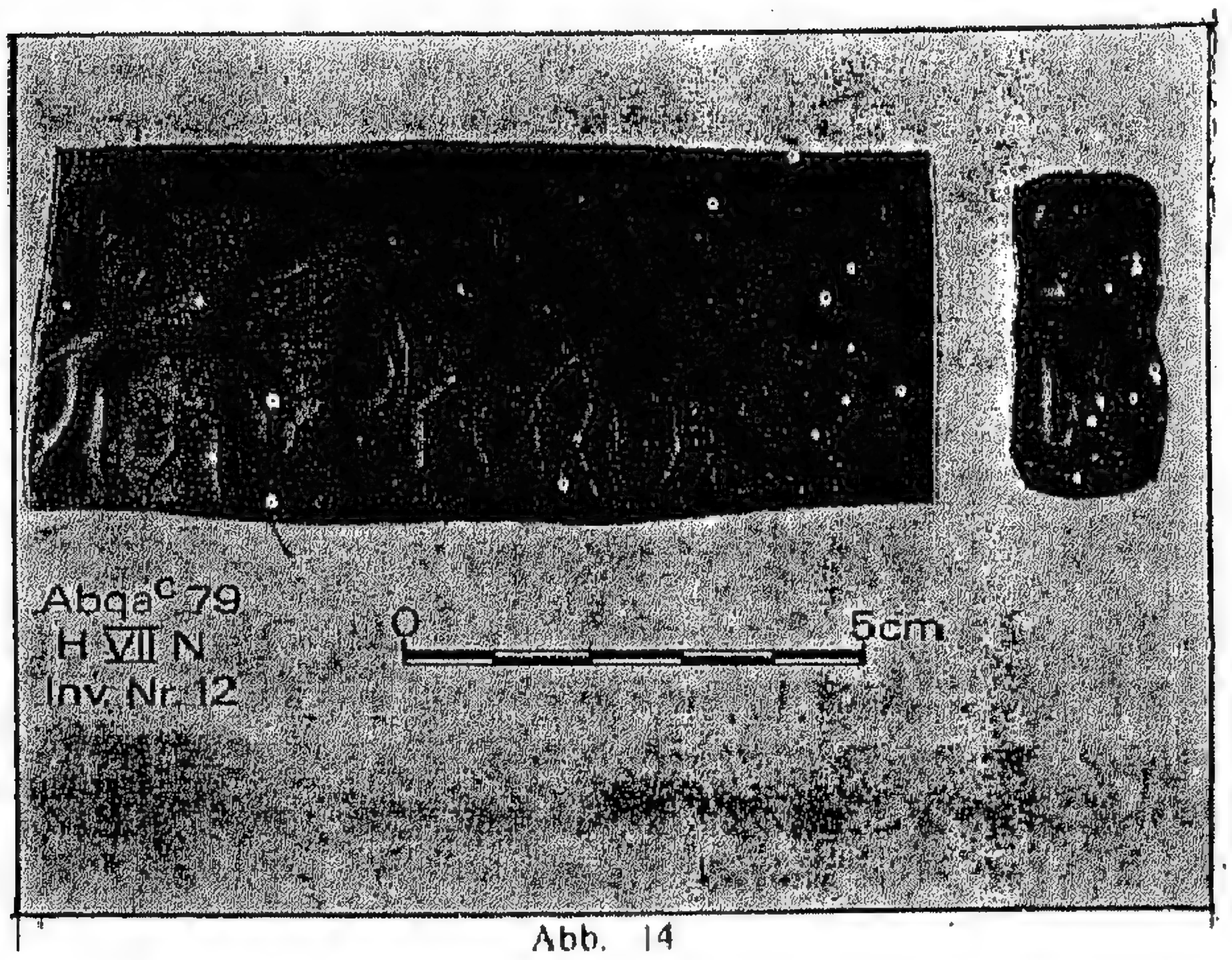


Abb. 14

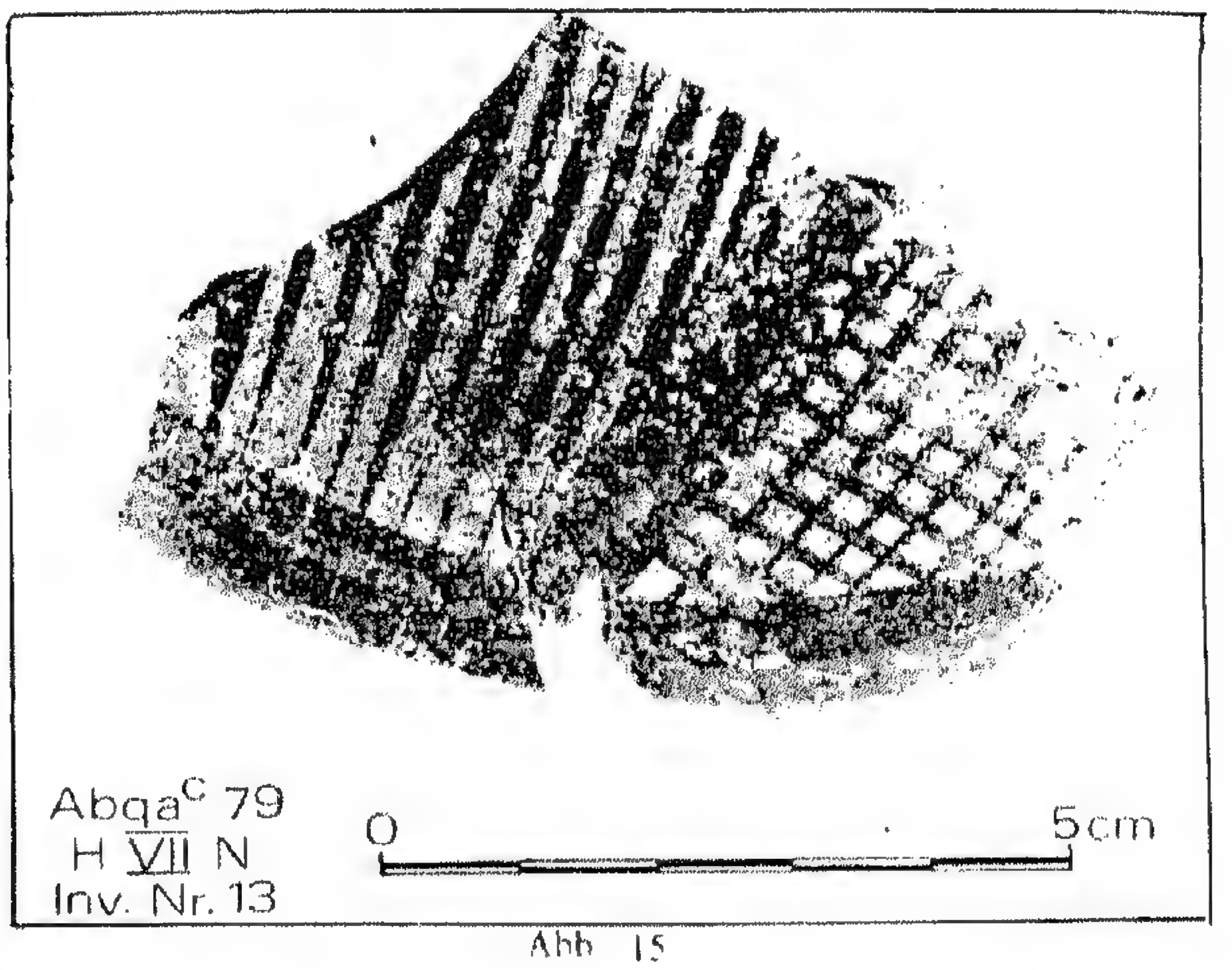


Abb. 15

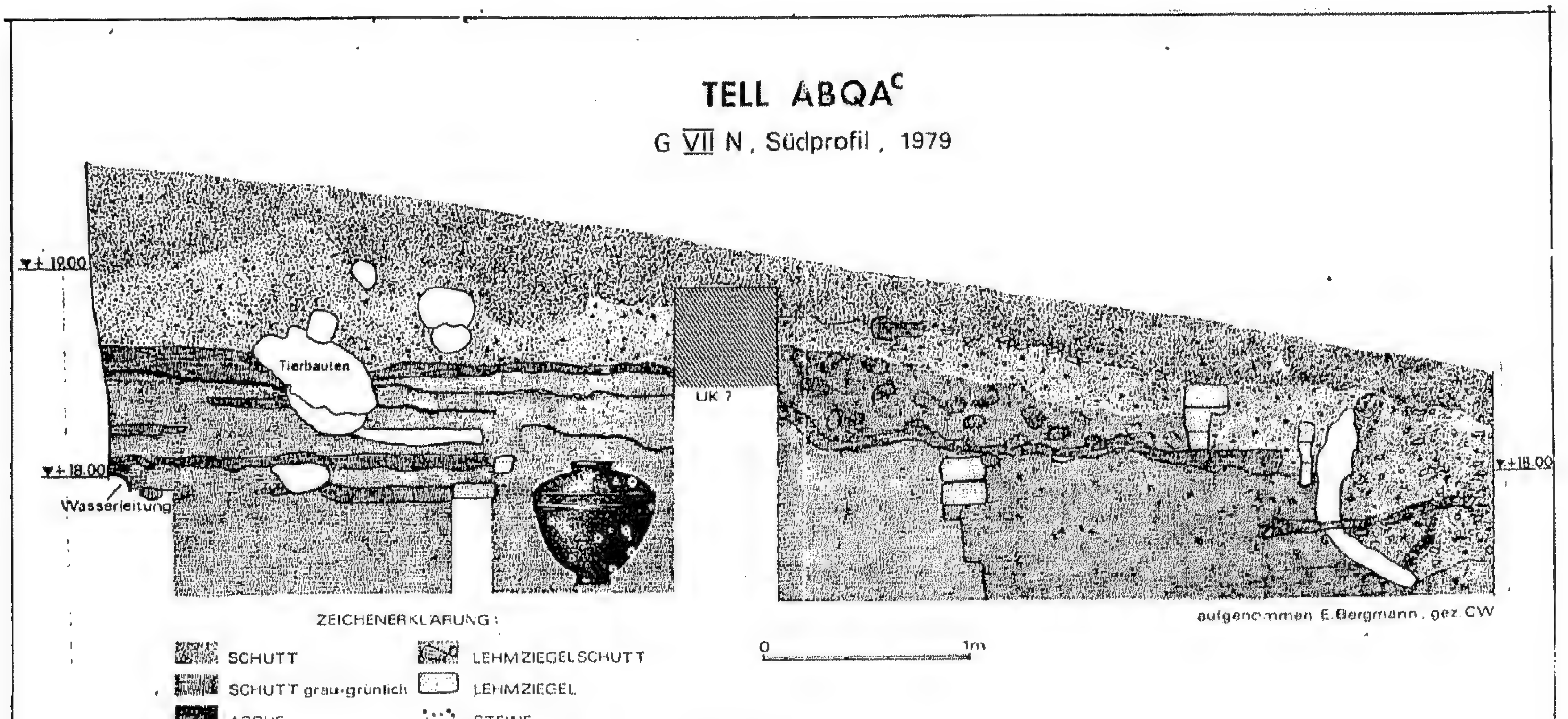


Abb. 16

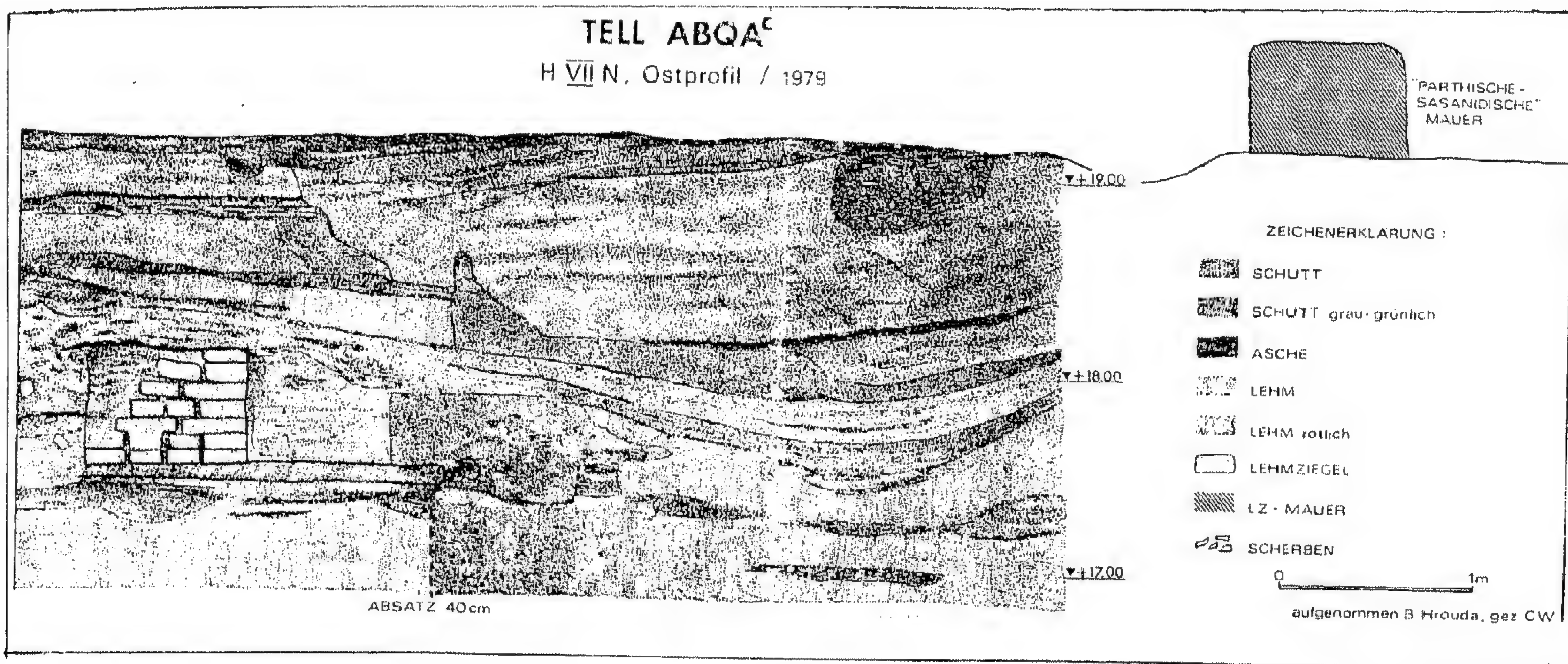


Abb. 12

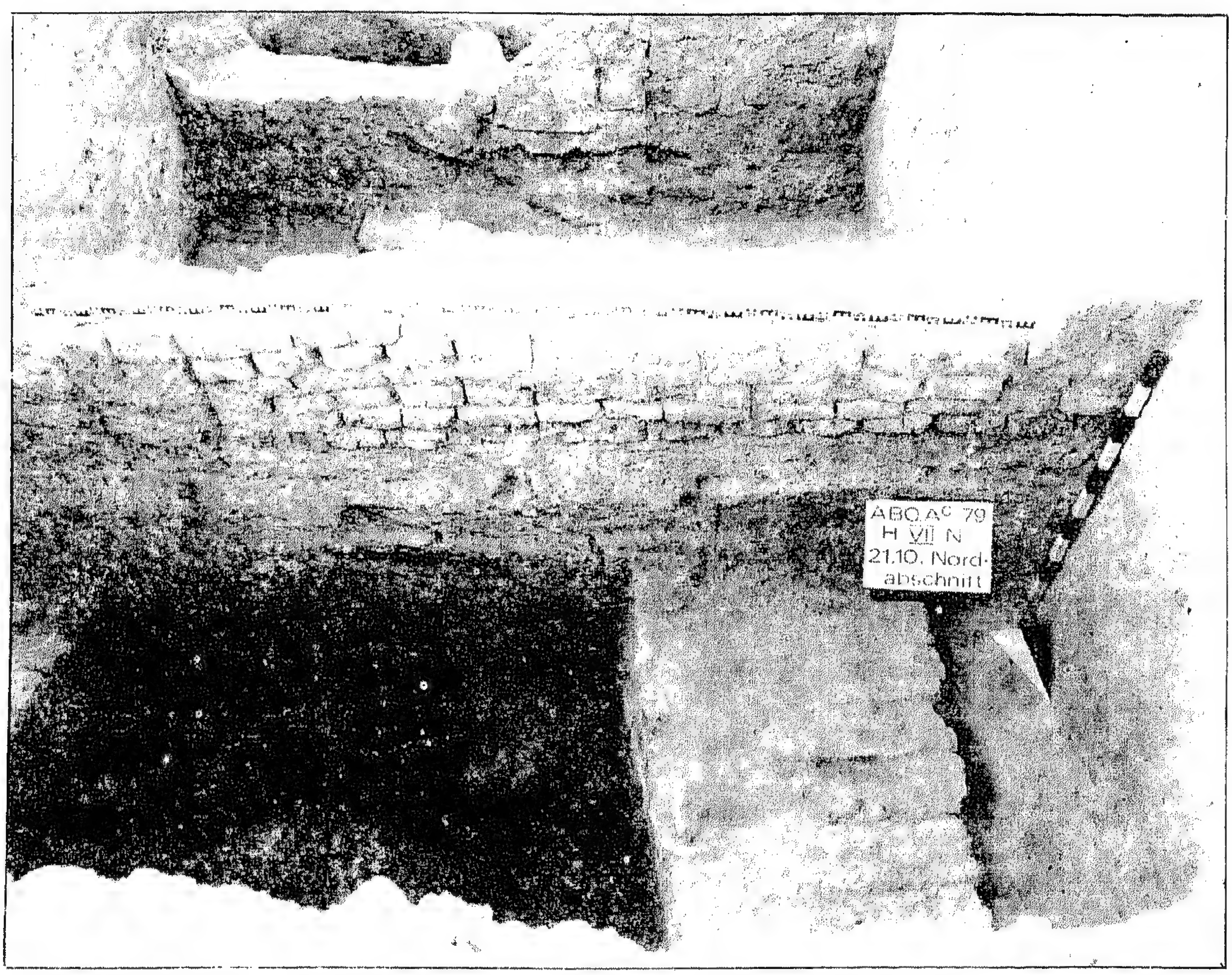


Abb. 13

57

Die Ausgrabungsfläche hatte zunächst eine Ausdehnung von 8,15 m (in nordsüdlicher Richtung) und 2,15 m (in westöstlicher Richtung). Später wurde diese schnittähnliche Ausgrabungsfläche um weitere 2 m nach Osten ausgedehnt. Die Zeichnung dieses Profiles ist in der Abb. 12 zu sehen.

Das Ausgangsniveau bei Beginn unserer Ausgrabung 1979 lag bei ca. + 19. oo m. In dieser Höhe fanden wir jene Mauerreste, die bereits in der 1. Kampagne aufgedeckt worden sind (Abb. 13), Nach der dort 1978 in situ angetroffenen Keramik (s.S.) müßte diese Bauphase in die 2. Hälfte des 3. Jahrtausend v. Chr., wahrscheinlich in die Frühdynast, oder Akkade – Zt. spätestens datiert werden. Die beiden in westöstlicher Richtung verlaufenden Mauerzüge stellten die Fortsetzung der ebenfalls bereits während der 1. Kampagne in G VII N freigelegten Hauswände dar die südlich einer Straße parallel zu ihr verliefen (s.S.) Unterhalb dieser Mauern wurde in der 2. Kampagne eine weitere, noch aufrecht stehende Schulterflasche entdeckt (Abb. 16–17).

Sie bestätigte den zeitlichen Ansatz der Bauphase bei + 19 .oo m in das 3. Jahrtausend sowohl durch ihren Standort (unterhalb dieser Bauphase) als auch durch ihre Form (frühdynastisch oder frühakkadisch).

Die Unterkante der Mauern aus der 2. Hälfte des 3. Jahrtausend konnte bei 18. 70 m ermittelt werden. Bei dem rechts von der Mauer im Westprofil sichtbaren, dunklen, durchhängenden Schuttband dürfte es sich um die noch erhaltenen Spuren der in G VII N besser beobachteten Straßegehandelt haben (Abb. 17).

Bei ca. 18.oo m, also mehr als einen halben Meter tiefer, stiessen wir auf die Überreste einer älteren Bauphase. Sie zeichnete sich am besten im Nord–und im Ostprofil dieses Abschnittes ab (Abb. 10. 12). Aber auch gegenüber im Westprofil ließ sie sich noch nachweisen. Zu ihr gehörte wohl auch die kleine Steinlage (mit der Bezeichnung Steine in der Profilzeichnung), die ihrerseits wohl ein älteres Straßenniveau markierte. Wahrscheinlich stand der in G VII N angetroffene Kanal (Abb. 16 – 17) mit dieser Straße ebenfalls in Verbindung.

Diese Mauer nun bzw. ihre wenigen Überreste von einer Lehmziegellage im Westprofil saß hier fast unmittelbar auf einer tiefergelegenen auf, beide durch eine 1o cm dünne Schutt–oder Ausgleichs–schicht voneinander getrennt. In der oberen dürfte man daher eine Ausbesserung der unteren erblicken. Die Unterkante der tieferliegenden Mauer wurde bei + 17. 40/17. 30 m festgestellt.

Darunter nun kam eine weitere Bauphase zum Vorschein, deren Mauern im Gegensatz zu den oberen nicht mehr in ostwestlicher, sondern annähernd in nordsüdlicher Richtung verliefen. Diese Phase ließ sich durch zwei charakteristische Funde eindeutig in die Fruhdynastische Zeit datieren. Der eine Fund war ein Rollsiegel aus weissem Stein von 3,2 cm Höhe und 1,4 cm Durchmesser mit der typischen Darstellung dieser Periode (ED IIIa), dem sog. Figurenband (Abb. 14), der andere nicht minder gut

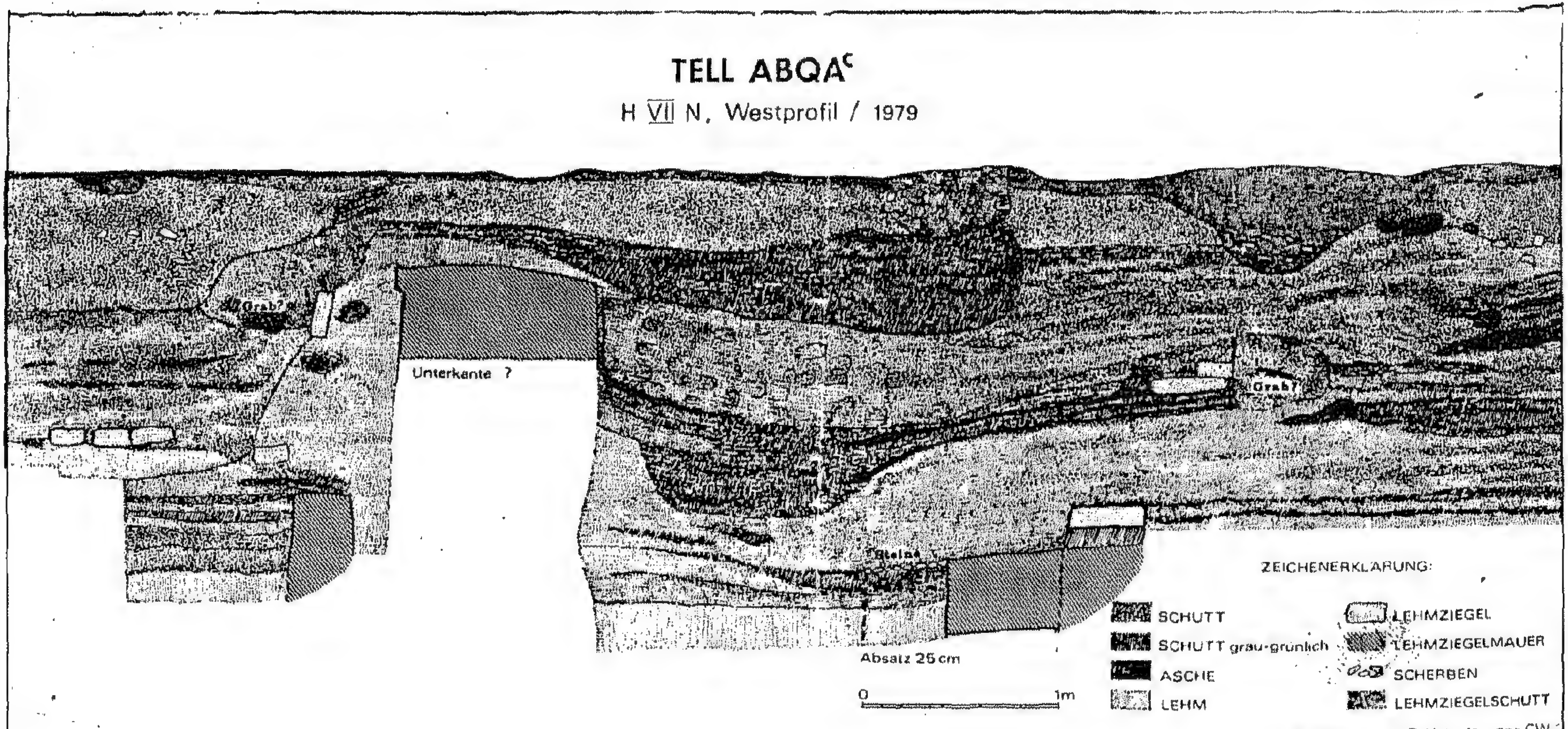


Abb. 11

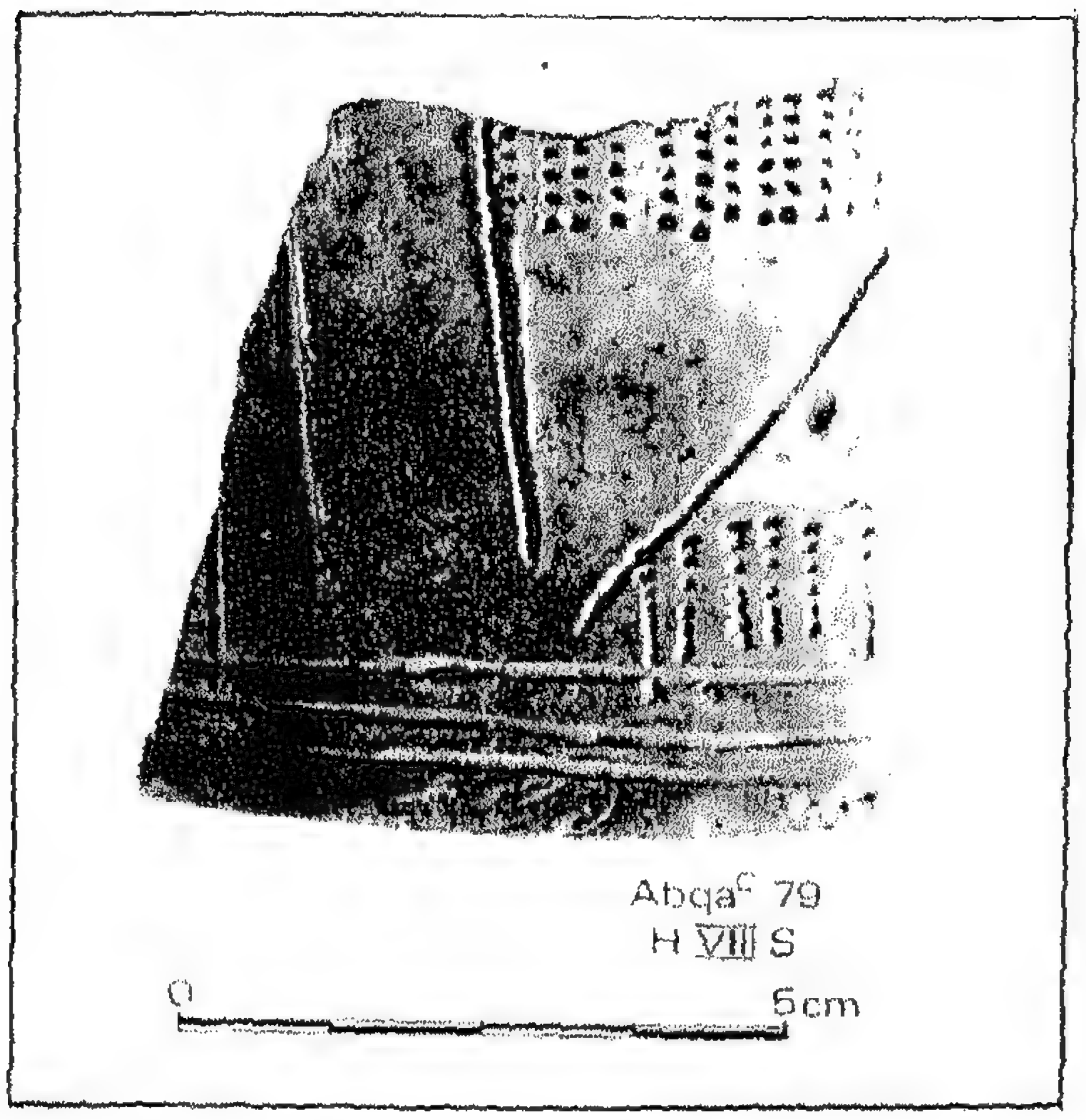


Abb. 8

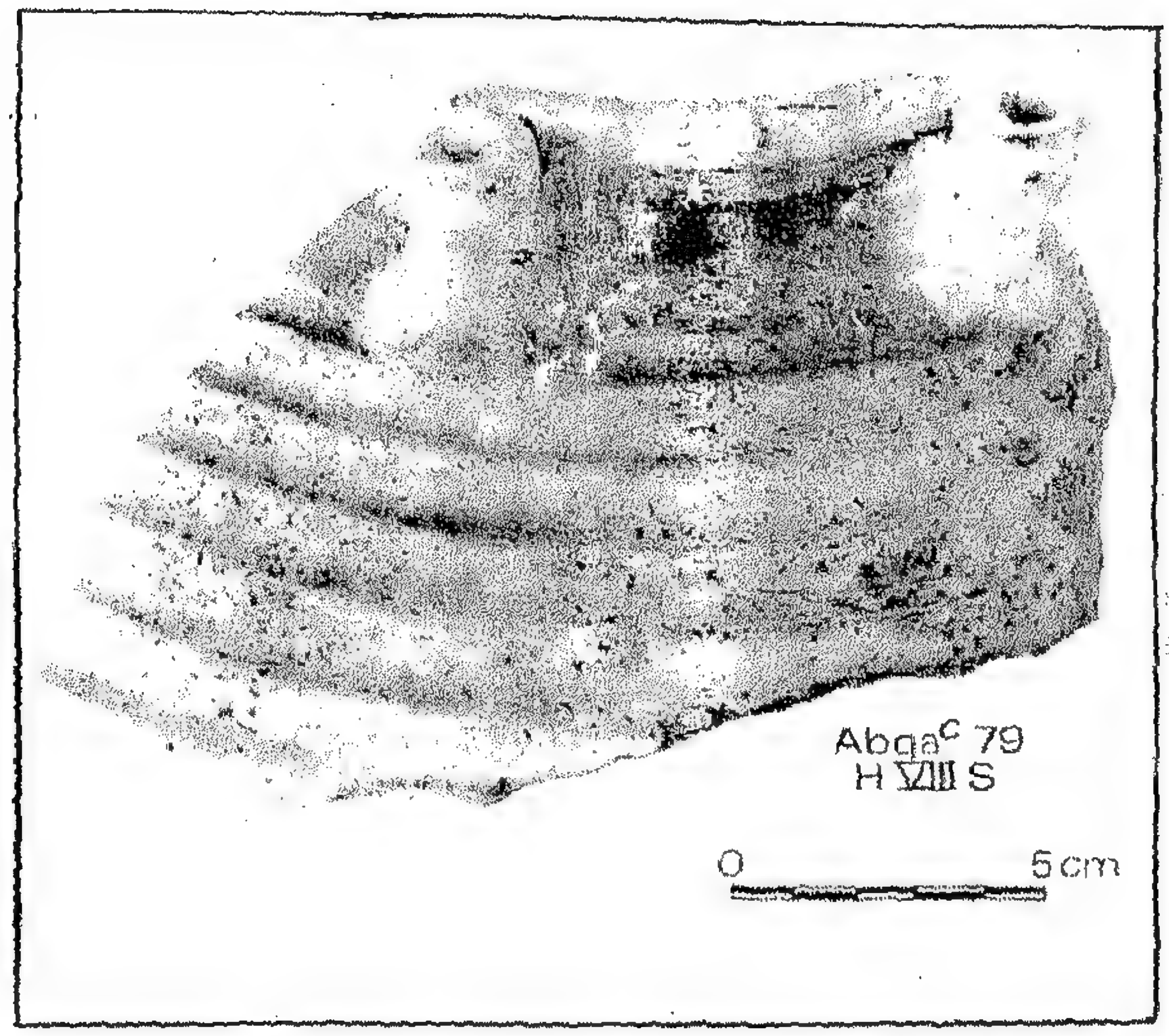


Abb. 9

Abschinitt HVIIN

Auch hier begann die Arbeit erst, nachdem die Schuttwände um jeweils 15 cm nach Norden (Nordprofil) (Abb. 10) und nach Westen (Westprofil) (Abb. 11) zuruckverlegt worden waren, um durch ein neues Abziehen der Schnittkanten ein sauberes Profil zu erhalten.

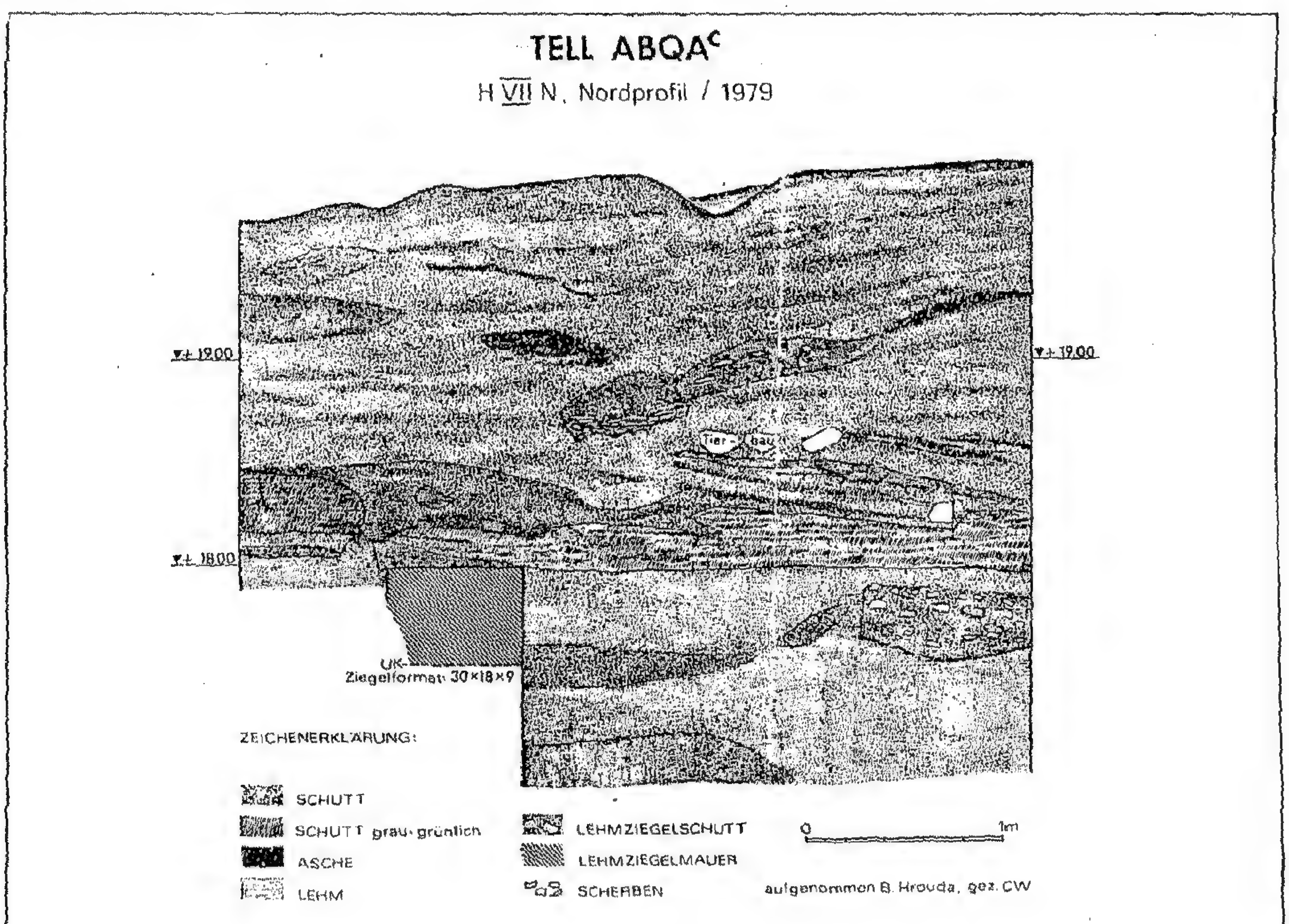


Abb. 10

knochen abgelagert worden, deren Schichtung noch teilweise im Profil sichtbar war (vgl. Abb. 4).

In diese Schuttschichten hinein wurde spater eine spater umfangreiche, ebenfalls mit Abfall gefullte Grube eingetieft, (Abb.6 – 7) die vorwiegend Keramik der 1. Halfte des 2. Jahrtausends enthielt (Abb. 8 – 9).

Zur jungsten, in das 1. Jahrtausend n. Chr. datierenden Schicht gehörte . nur noch eine Lage starker, aus wenigen, großformatigen (40 × 40 × 15 cm) Lehmziegeln bestehender Verband, der beim Zurücksetzen der westlichen Profilwand von 5,0 m E nach 4,5 m E unmittelbar unter der heutigen Oberfläche beobachtet wurde (UK + 20.10 m).

Ali Anan
Norbert Karg

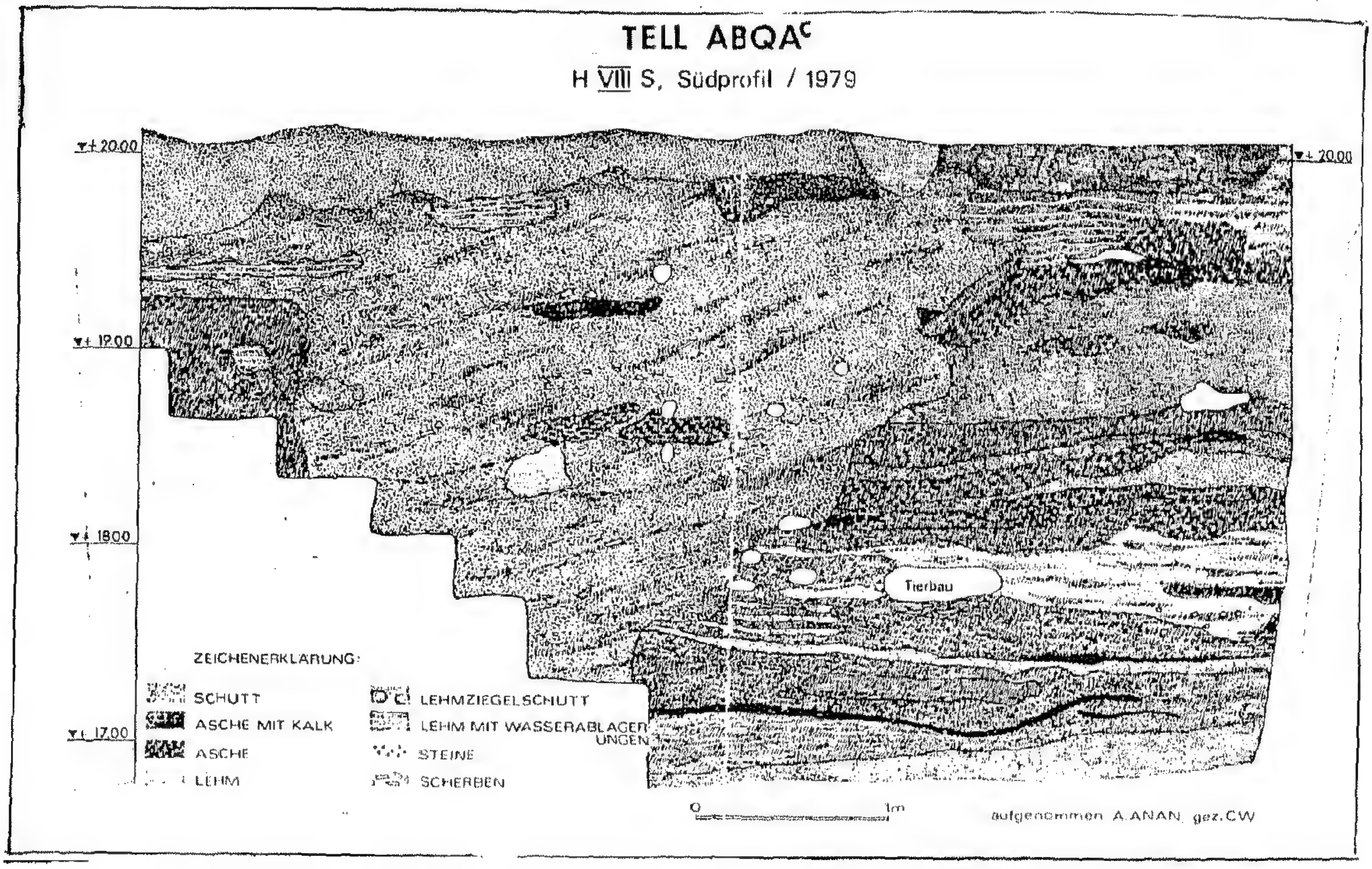


Abb. 6

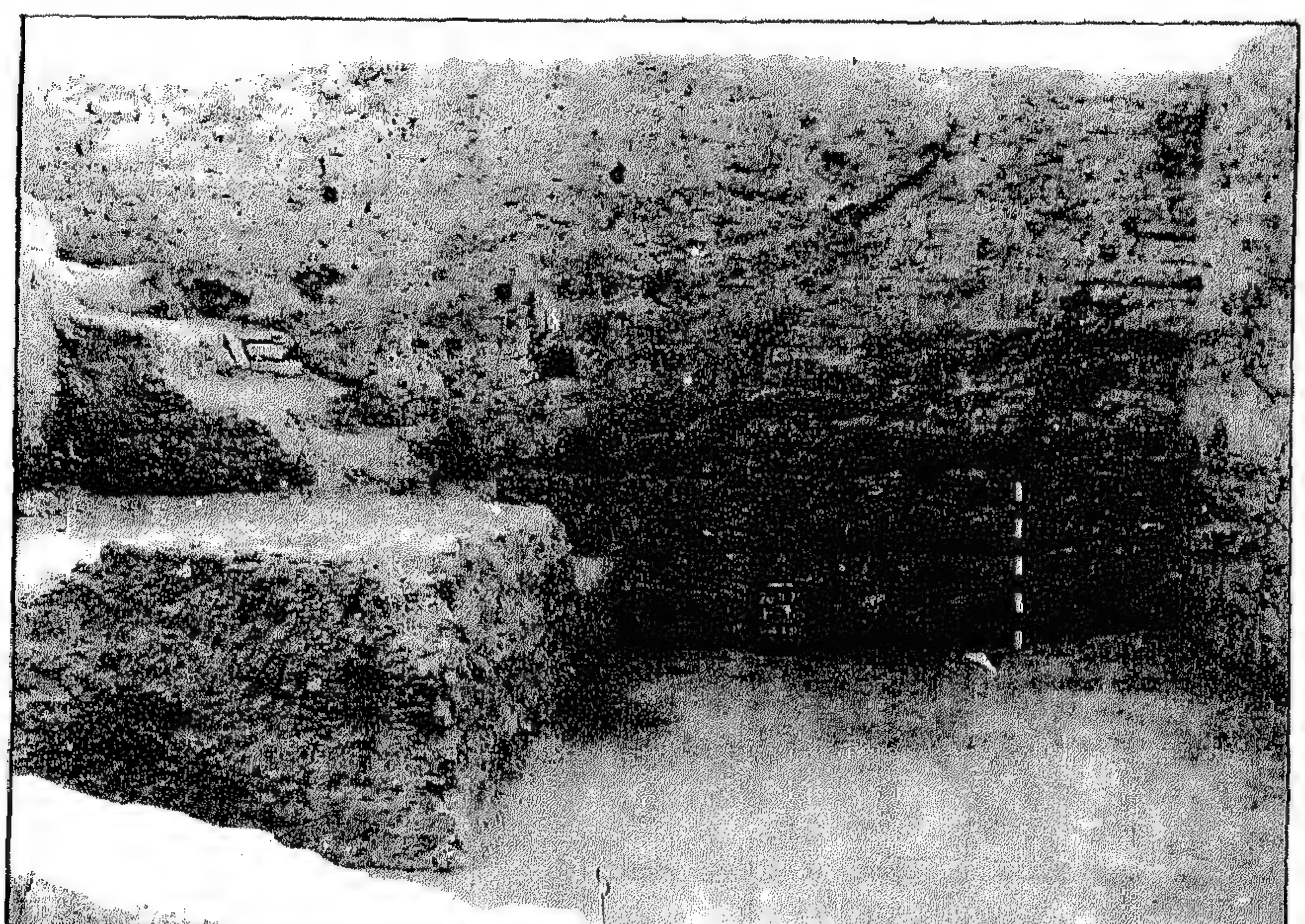


Abb. 7

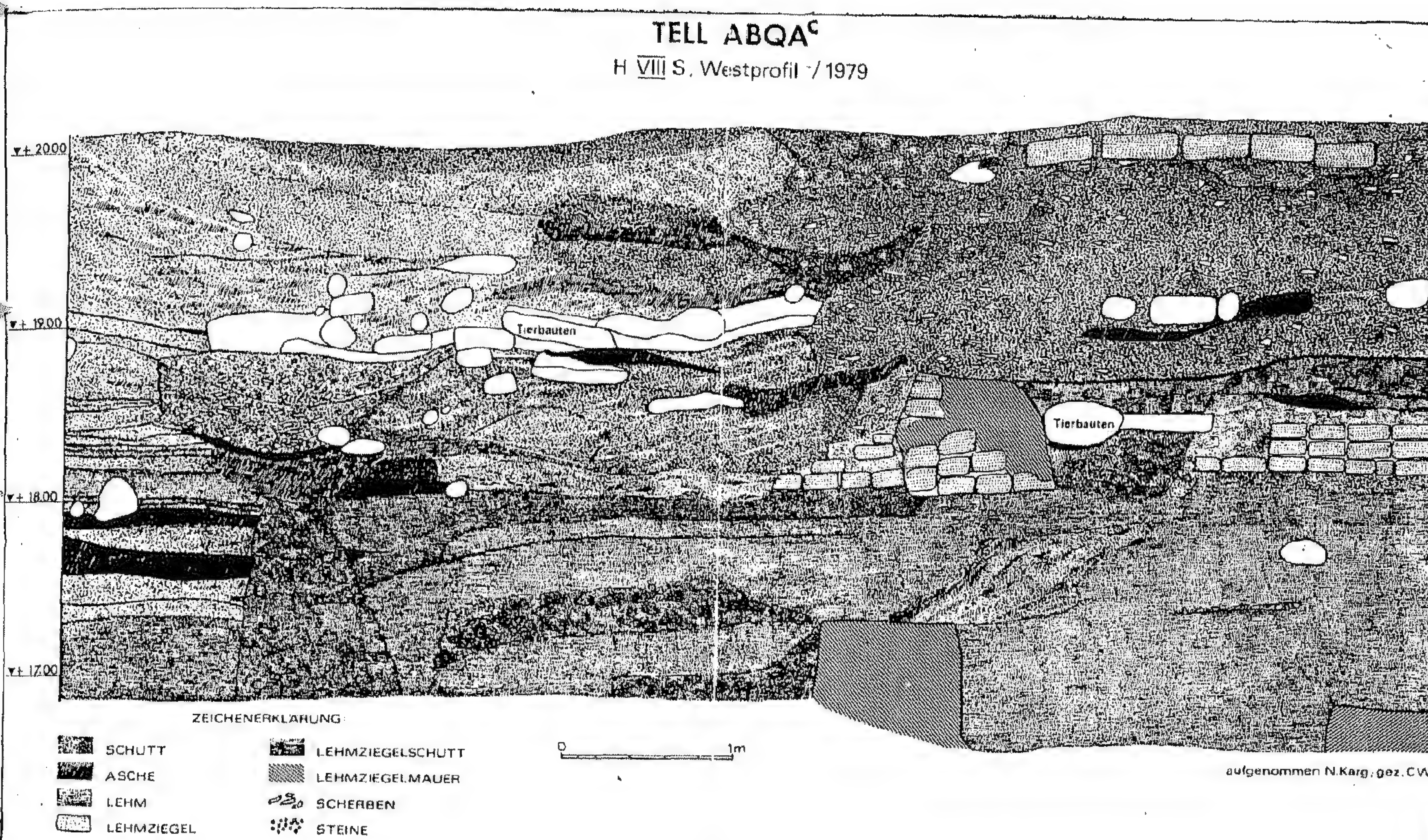

TELL ABQA^c
H VIII S. Westprofil -/1979
+ 20.00
+ 19.00
+ 18.00
+ 17.00
Tierbauten
Tierbauten
ZEICHENERKLÄRUNG
SCHUTT
ASCHE
LEHM
LEHMZIEGEL
LEHMZIEGELSCHUTT
LEHMZIEGELMAUER
SCHERBEN
STEINE
0
1m
aufgenommen N.Karg; gez. CW

Abb 4

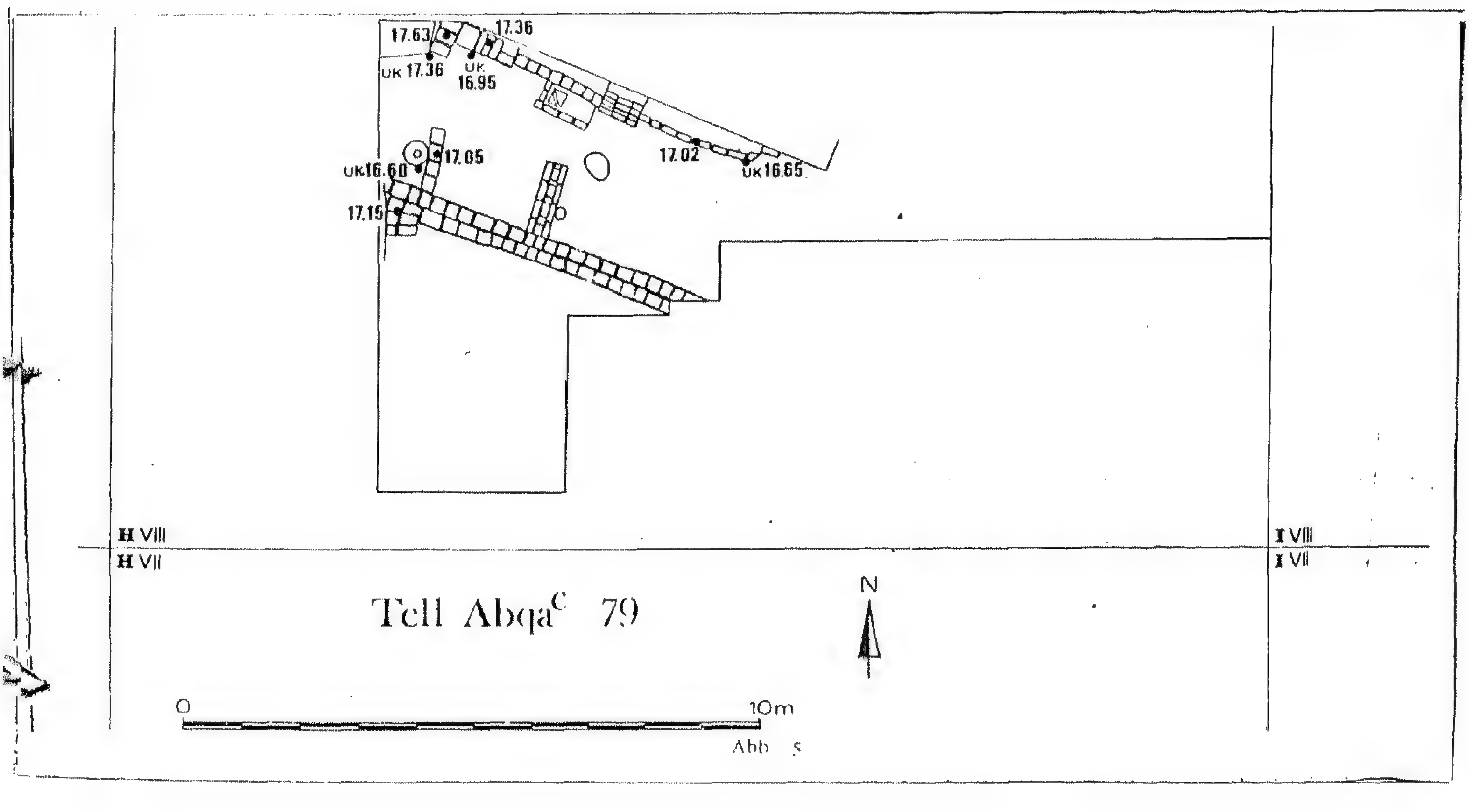

17.63
17.36
UK 17.36
UK 16.95
UK16.60
17.05
17.02
UK16.65
17.15
H VIII
H VII
I VIII
I VII
Tell Abqa^c 79
N
0
10m

Abb 5

beginnend, sich bis in die Südwestecke erstreckte, jedoch weder zu den Gebäuderesten des 1. Jahrtausends n. Chr. noch zu den alteren, tiefer liegenden einen Bezug erkennen ließ. Sie war durch die Anlage jüngerer (islamischer ?) Gräber stark beschädigt worden (LZ – Formate: 6–8 x 18–19 × 21–22 cm und 7–8 × 21 × 35cm). Unmittelbar südlich des Nordprofils (9, 0 m N; 6,0 – 9,5 m E; + 18·90 m) und von diesem aus leicht schräg nach Osten in das Grabungsareal hineinverlaufend, wurde eine Mauer entdeckt, welche die südliche Außenmauer eines Hauses darstellte, das im Vorjahr in H VIII N ausgegraben worden war. Sie setzte sich im Nordostteil von H VIII S bis 6,6 m N; 12,0 m E fort, wo sie annähernd rechtwinklig in nördliche Richtung abknickte Abb. 2).

Als entlang dieser Mauer tiefer gegraben wurde, um das zugehörige Begehungsniveau zu erreichen, stellte sich heraus, daß sie auf zwei älteren Mauern errichtet war, die in der gleichen Richtung verliefen, jedoch jeweils etwas weiter nach Süden versetzt waren (OK bei + 18.90 m; + 18,36 m; + 17,36 m) (Abb.3).

Auf dem gleichen Niveau wie die jungste Bauphase (UK + 18·36 m, OK + 18, 90 m) lag eine, offensichtlich in West – Ost – Richtung verlaufende Mauer, die bei 4,8 m N; 4,5 m E etwa 5–10 cm aus dem Westprofil herausragte. (Abb. 4).

Bei 7,2 m N; 10,0 m E war in nicht ganz rechtem Winkel zur mittleren dieser drei übereinanderliegenden Mauern eine schmale, nur ca. 50 cm breite Quermauer angebaut, die etwa drei Meter in südwestliche Richtung verfolgt werden konnte, dann aber durch die Eintiefung einer großen Grube zerstört worden war.

Parallel zur untersten Mauer (UK + 16·95 m) verlief im Abstand von 2,5 m eine weitere, 40 – 45 cm breite, aus quadratischen Lehmziegeln bestehende Mauer. Der so entstandene Innenraum wurde durch zwei schmale Trennwände in drei kleine Räume unterteilt (Abb. 5). In dem nordwestlichen Raum (1) wurde bei + 16·60 m (UK) ein großes Vorratsgefäß in situ gefunden. In dem Durchgang zwischen den Räumen 2 und3 befand sich, angelehnt an die unterste Mauer, eine rechteckige Feuerstelle; eine weitere, ovale in Raum 3.

Auf Grund der Keramik, welche auf dem tiefsten Niveau gefunden wurde, wird man dieses als der letzten Phase der Frühdynastischen Periode zugehörig betrachten dürfen, jedoch sind bisher keine eindeutig datierbaren Gegenstände entdeckt worden. Als weitere Funde wären zu nennen einige, meist stark beschädigteTierterrakotten, Wagenrädchen, Feuersteinklingen sowie eine Kupfernadel.

Während der gesamten Zeitspanne, in der die drei Bauphasen einander folgten, Sind auf dresüdlich an das Haus angrenzenden Fläche, d. h. dem größten Teil von H. VIII S, große Mengen von Asche, Scherben und Tier-

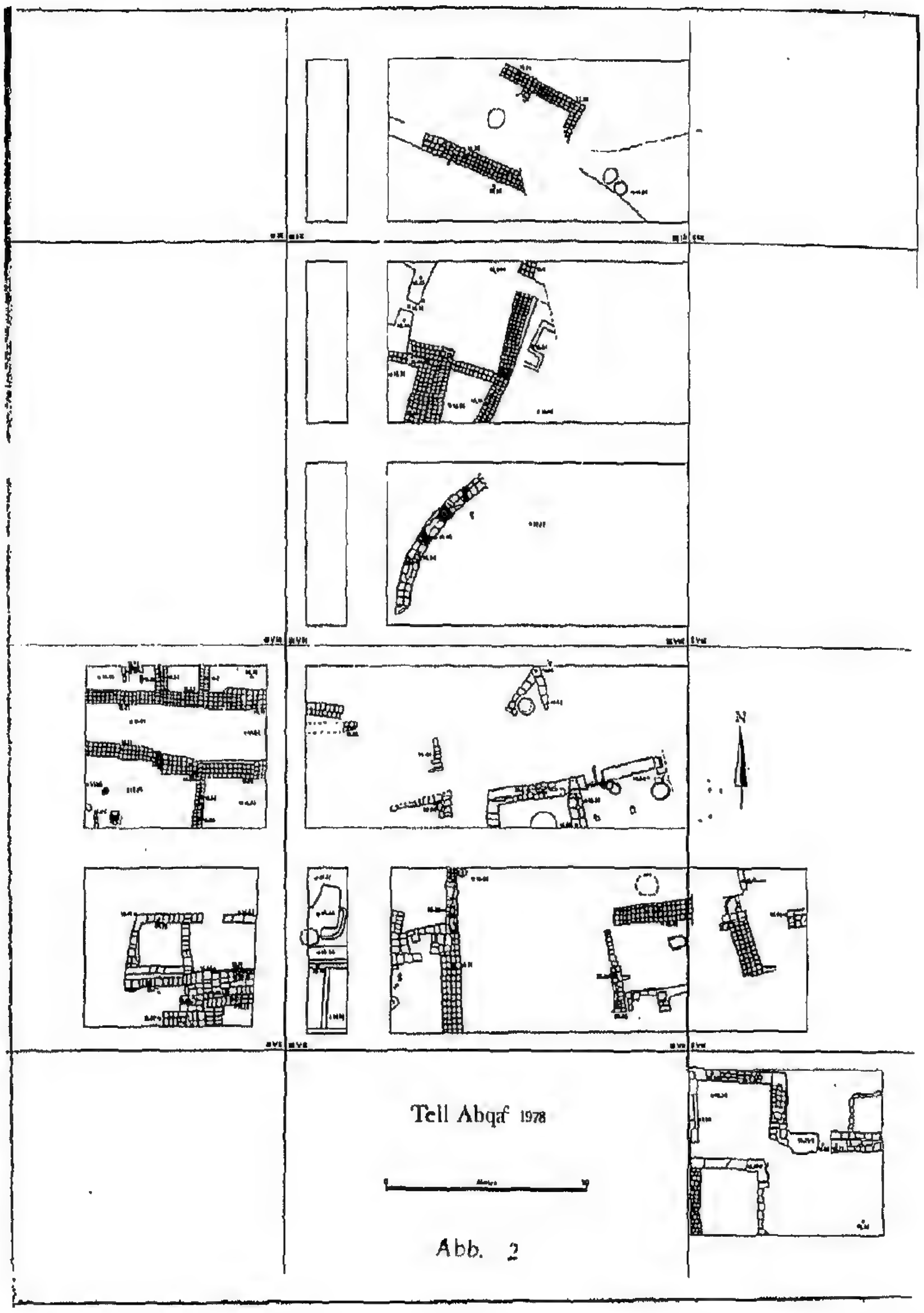
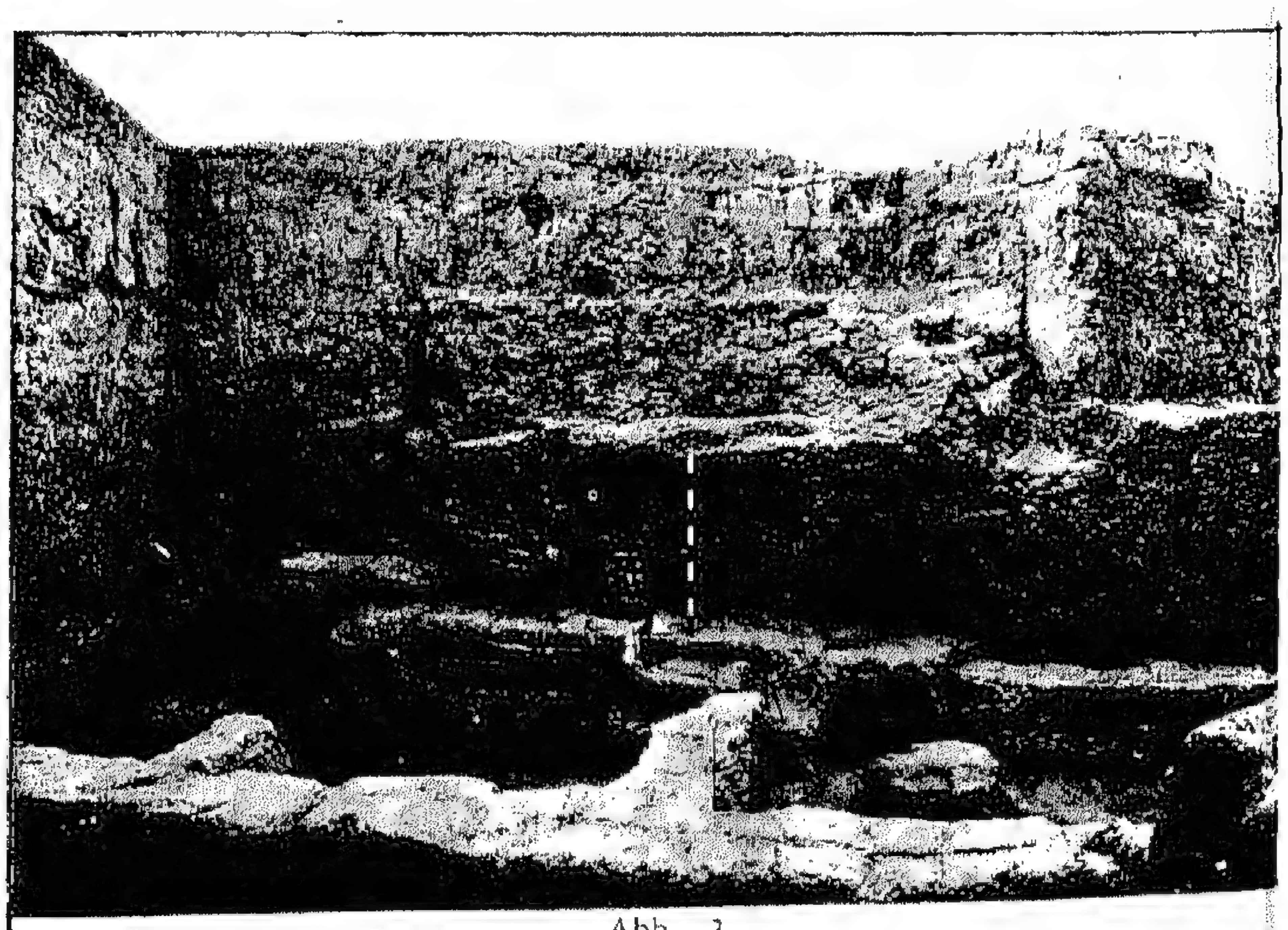


Abb. 2


Abb. 3

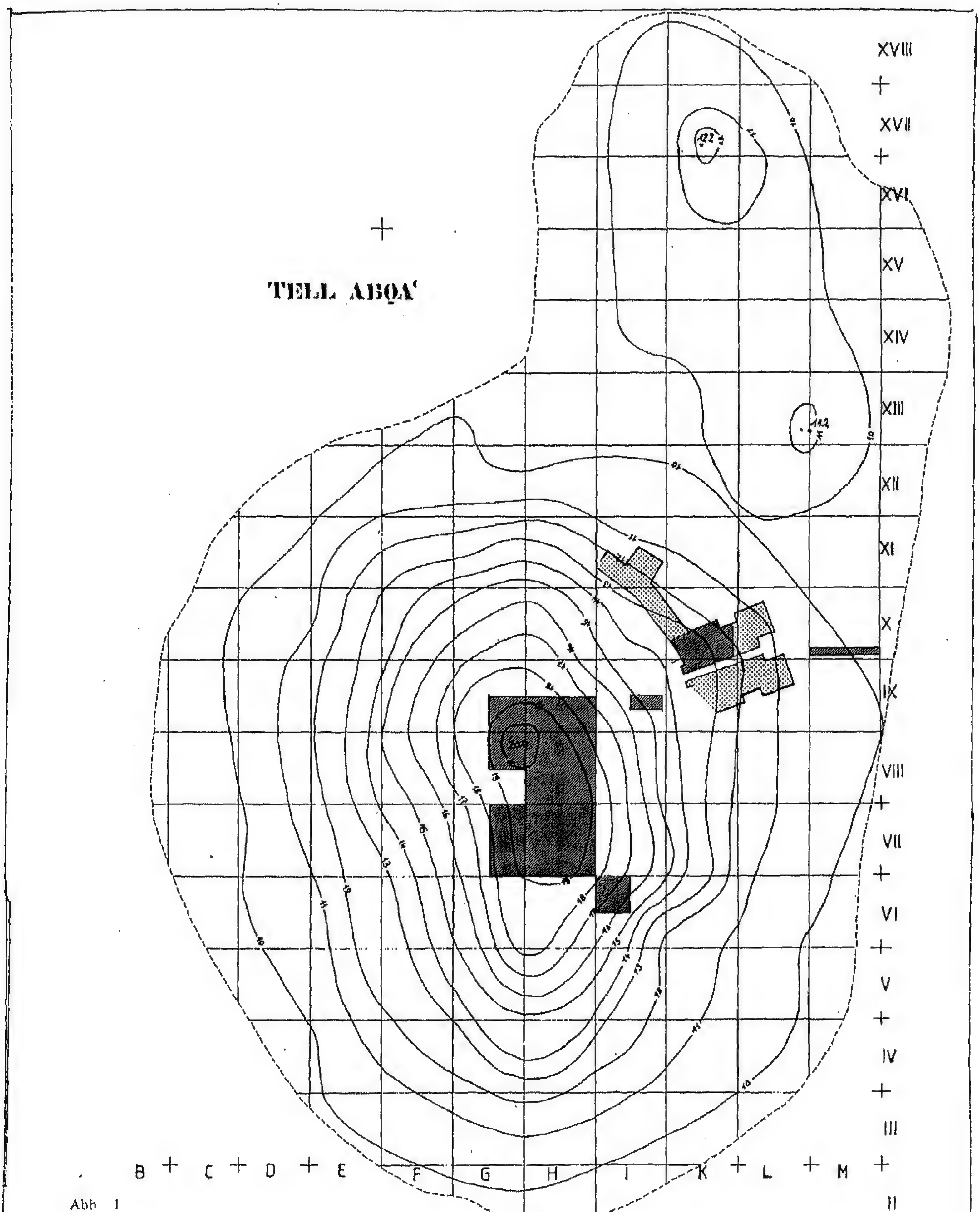

TELL ABQA'
XVIII
XVII
XVI
XV
XIV
XIII
XII
XI
X
IX
VIII
VII
VI
V
IV
III
II
B
C
D
E
F
G
H
I
K
L
M

Abb. 1

TELL ABQA^c

Vorläufiger Bericht über die Ausgräbung der Hamrin-Expedition der Ludwig-Maximilians Universität München 2 – Kampagne Herbst 1979

VON :

B. HROUA ALI ANAN NORBERT KARG
ECKART BERGMANN

Diese zweite Kampagne fand in der Zeit vom 25. September bis 26, November 1979 statt und wurde weitgehend von der State Organization of Antiquities and Heritage in Baghdad unterstützt. Neben der Bezahlung der Grabungsarbeiter, des iraqischen Grabungsbeamten, bestand die Unterstützung auch in dem Bereitstellen von Grabungsgerät und der kostenlosen Unterbringung in der von Tell Abqa^c nicht weit entfernten Ortschaft Bahizah. Auf deutscher Seite wurde uns durch das Bayerische Staatsministerium für Unterricht und Kultus und der Gesellschaft von Freunden und Förderern der Universität München tatkräftig geholfen, indem beide. Stellen die Anschaffung von wissenschaftlichem und technischem Gerät ermöglichten sowie die Reise – und Aufenthaltskosten übernahmen. All diesen Institutionen sei bereits an dieser Stelle sehr herzlich gedankt.

Die Leitung des ersten Abschnitts der Grsbung vom 25. September bis 29 Oktober 1979 lag in den Händen von B. Hrouda, den zweiten Teil vom 20. Oktober bis 26. November 1979 uberhahm L. Trümpelmann. Die Mitarbeiter unter B. Hrouda waren die Herren A. Anan, E. Bergmann und N. Karg, unter L. Trümpelmann Frl. B. Dillmann sowie Herr H. Hauptmann. Ihnen stand während der gesamten Grabungszeit als iraqischer Kollege Herr Falah al – Jubbawi zur Seite. Fur ihre tatkräftige Mitarbeit und für ihren selbstlosen Einsatz sei hier ebenfalls sehr herzlich gedankt.

Wie in der ersten Kampagne wurde auch diesmal in zwei Bereichen gegraben, einmal auf dem Hügel, hier in den Abschnitten H VIII S, H VII N und G VII N, zum anderen am Fuß des Tell in den Quadraten K IX / L IX und K X / L X. Ferner wurde in M X S ein Testschnitt angelegt (Abb. 1).

Das Hauptanliegen im Grabungsareal auf dem Hügel war, möglichst ausreichende Kenntnisse über den Aufbau des Tell, d. h. über seine Siedlungsabfolge zu gewinnen, im Bereich am Fuß der Ruine hingegen war man bestrebt, mehr über das Aussehen und die Funktion des in der ersten Kampagne teilweise aufgedeckten Torgebäudes in Erfahrung zu bringen. Beide Vorhaben sind erfolgreich verlaufen.

Die Untersuchungsergebnisse auf dem Tell
Es wurde hier im Gegensatz zum Vorjahre nur in drei Abschnitten gegraben, in H VIII S, in dem südlich davon gelegenen H VII N und in dem daran westlich anschließenden G VII N^2 und auch in diesen lediglich in bestimmten Teilbereichen, weil es uns in diesem Jahr sowohl an Lokalarbeitern wie aber auch an Spezialarbeitern, den Serqati, fehlte. Von den letzten stand uns keiner zur Verfügung, nur durch die Freundlichkeit des iraqischen Kollegen und Ausgrabungsleiters, Sd. Awad Al – Kassar, half uns ein Serqati für jeweils 2 Tage beim Präparieren der Lehmziegel.

Abschnitt H VIII S
Während der 1. Kampagne (Herbst 1978) war in H VIII S, im Bereich 1,0 – 5,3 m N ; 5,0 – 17,0 m E, bei der Freilegung der zur jüngsten, parthisch – sasanidischen Schicht gehörenden Gebäuderesten, ein Niveau von + 19·29 m erreicht worden, was den Fundamentunterkanten der Mauern dieser Periode entsprach. Im nördlichen Teil des Areals, 5,3 – 9,0 m N ; 5,0 – 15,0 m E, zwischen den beiden parthisch – sasanidischen " Pfeilervorlagen " ist bis auf + 18, 32 m gegraben worden, wobei einige Mauerreste erkannt wurden. In der 2. Kampagne sollten deren genauer Verlauf und möglicher Zusammenhang zu dem in H VIII N zu Tage gekommenen Grundriß geklärt werden.

Dazu mußten zunächst die Uberreste einer bereits 1978 ausgegrabenen, annähernd viertelkreisförmigen Mauer beseitigt werden, die, unterhalb des nördlichen der beiden parthisch – sasanidischen " Pfeilervorlagen"

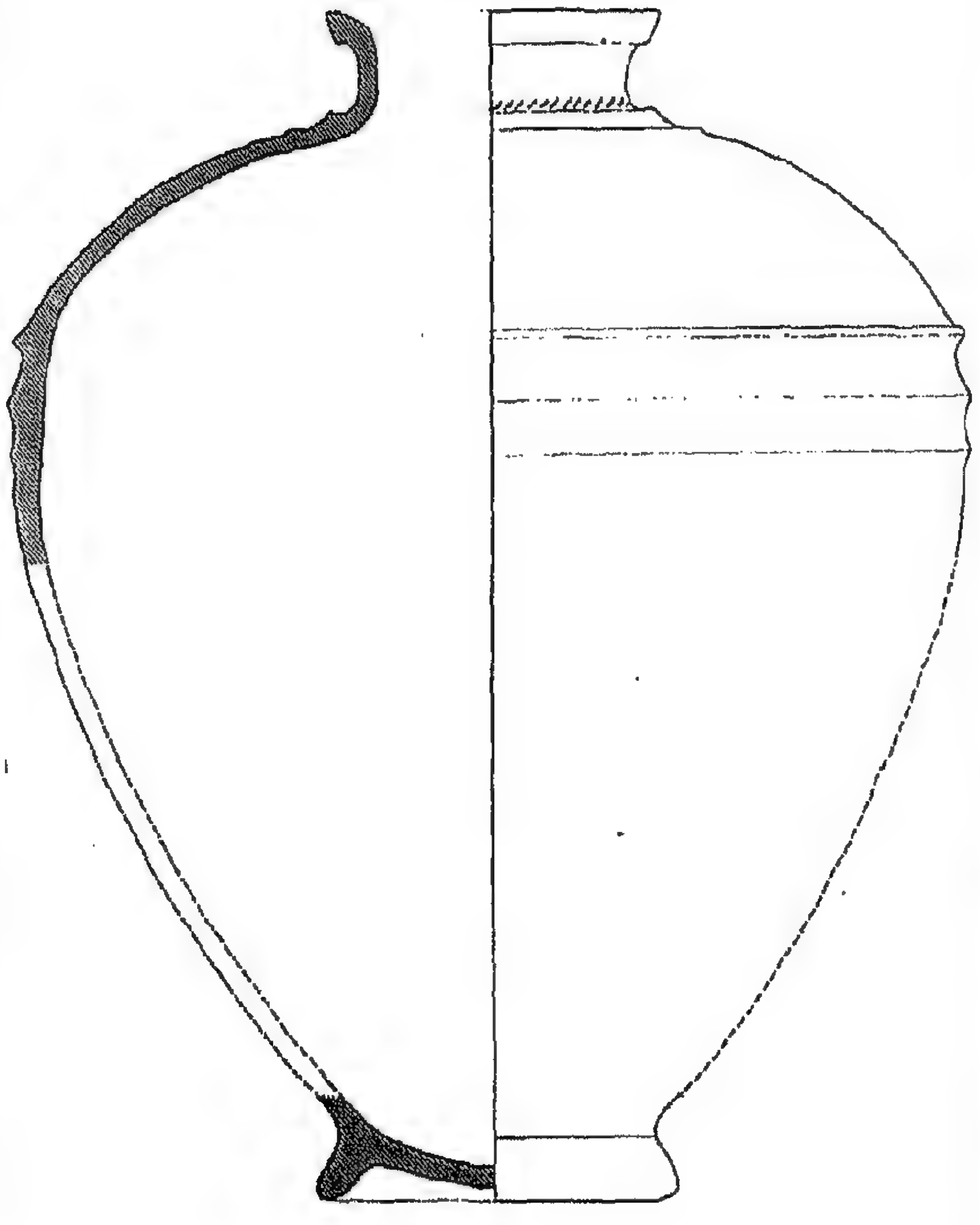


Abb. 16

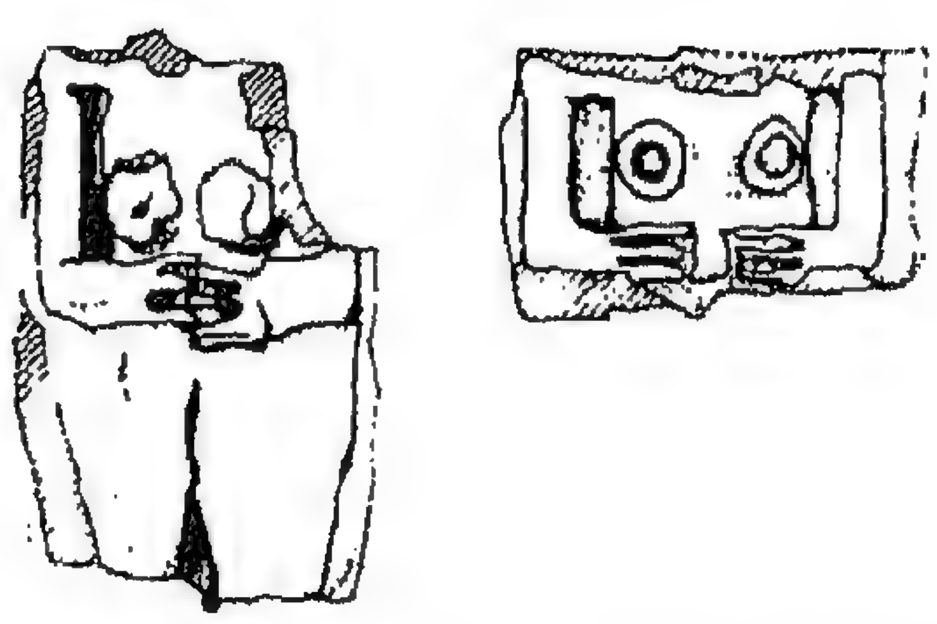


Abb. 17

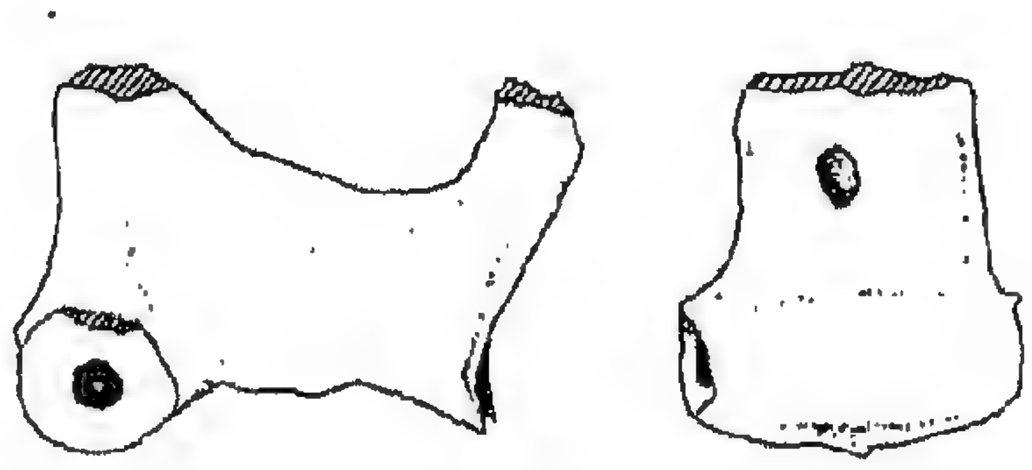


Abb. 18

An Kleinfunden sind Metallfragmente, **Nadeln**, Fibeln, eine Metallklinge, Steingerate verschiedener Art, von Kuchen – und Feldbaugeraten bis zu Pfeilspitzen, weiter Schmuckperlen aus Halbedelstein, **kleine** figurliche Anhanger aus Lapislazuli, einige **Fragmente** von Terrakottareliefs (Abb. 17), Terrakotta – **Figuren** und Wagenmodelle (Abb. 18) zu erwähnen.

Verzeichnis der Abbildungen (Bildunterschriften)
Plan : Tell Abqa^c und Umgebung (Tulul ' . Yermat)

1– Tell Abqa^c, Plan der Ausgrabungsareale
2– Die sasanidisch / parthischen Schichten, Bauaufnahme
3– Das parthische Torgebaude, Plan
4– Befunde aus dem 2. u. 3. Jt. v. Chr, Bauaufnahme
5– Voratsgefäß mit Schalenboden als Deckel, parthisch oder sesanidisch
Maßstab 1 : 4
6– Frühakkadische Tüllenflasche vom Gründungsdeposit in G VII S
Maßstab 1 : 3
7– Wandungsscherbe von Wassergefaß der fruhdynastischen Periode III vom Grundungsdeposit in G VII S
Maßstab 1 : 3
8– Wassergefaß der Spätphase der fruhdynastischen Periode III aus H VII S
Maßstab 1 : 3
9– Trog der frühdynastischen Periode III aus H VII S
Maßstab 1 : 3
10– Wassergefäß (Abb. 8) und Trogscherben als Pflaster (Abb. 9) in situ
Maßstab 1 : 10
11– Schulterbecher aus Großgefaß (Abb. 8) der Spatphase der frühdynastischen Periode III
Maßstab 1 : 3
12– Trichterbecher der Spatphase der fruhdynastischen Periode III aus H VII SO
Maßstab 1 : 3
13– Großgetaß der fruhdynastischen Periode III aus G VII NO
Maßstab 1 : 3
14– Großgefäß der frühdynastischen Periode III aus G VII SO
Maßstab 1 : 3
15– Großgefäß der fruhdynastischen Periode III aus I VI NW
Maßstab 1 : 3
16– Großgefäß der frühdynastischen Periode III aus H VIII N
Maßstab 1 : 3
17– Zwei Bruchstucke von Terrakottareliefs nackter Frauen in Schnittechnik
Maßstab 1 : 2
18– Buchstuck eines Wagenmodells aus Terrakotta
Maßstab 1 : 2

gefundenen B 083.210 b und B 086.210 (P. Delougaz, a.o.), zwischen denen unser Stück einzuordnen ist

Die Datierung aller drei auf demselben Niveau gefundenen Kompletten Gefäße stützt sich gegenseitig. Damit kann das Benutzungsniveau und die dazugehörige Architektur gegen Ende der frühdynastischen Periode III datiert werden.

Ältere Gebäude wurden in den Arealen G VII, im Westschnitt von H VII SW und in I VI NW ergraben. Im G VII NO zieht sich von west nach Ost eine Straße den Hugel zwischen Häusern hinauf. Die Außenmauern an der Straße entlang sind mit drei Ziegelbreiten stärker und damit sicherer als die meist nur 2 Ziegelbreiten starken Innenmauern. In den angegrabenen Häusern wurden einige Gefäße in situ, d.h. in Raumecken oder an der Wand stehend, auch zertrümmert an ihrem Benutzungsort gefunden. Es handelt sich um einige Wassergefaße mit gewolbten Schulter und Trichter rand ähnlich dem aus der nächstoberen Schicht (Abb.13,14u.15). Besonders charakteristisch für diese Gefäße ist, daß die niedrige Mundung direkt auf der breitgewölbten Schulter aufsitzt, wodurch diese Gefaße besonders gedrungen erscheinen. Diese Gefaßform ist genau so imDiyala-Gebiet bisher nicht belegt. Es mag sich daher um eine spezielle Variante des Hamrin - Gebietes handeln. Die Datierung macht dennoch keine Schwierigkeiten, da die Formen generell denen der frühdynastischen Periode III entsprechen und auch der Ritzdekor auf anderen Gefaßen der frühdynastischen Periode III im Diyala-Gebiet vorkommt. Die Hauser in G VII und in I VI sind daher der Periode Fruhdynastisch III zuzuordnen.

Das Haus in H VIII N und in H IX S steht auf ält eren Mauern, die bis auf ein Niveau von ca. + 17.93 m hinabreichen. Aus dieser tiefen Schicht stammt das Großgefaß Abb. 16. Charakteristisch ist die verhältnismaßig enge Offnung gegenüber dem breiten, mächtig ausladenden Gefäßkörper, dazu der entsprechend höhere Hals, sowie die Hohlkehle, welche auf dem Schulteransatz um die Offnung als eine horizontale Kannelur liegt. Der betonte Schulterknick und die darunter umlaufenden zwei Hohlkehlen wurden ähnlich an dem Wassergefäß vom Ende der frühdynastischen Periode III (Abb. 8) beobachtet. Die genannten Formcharakteristika sind aber typisch für Gefäße der Periode Fruhdynastisch II. Dieses Gefäß steht also deutlich in jener älteren Tradition, doch zeigen gewisse Eigenheiten, wie die relativ geringe Hohe des Halses, die Form der Lippe und die mächtige Wolbung der Schulter, daß dieses Gefäß bereits in die fruhdynastische Periode III gehort, jedoch eine Stilstufe vor den Gefaßen aus G VII (Abb. 13 u. 14) reprasentiert. Damit muß auch das Haus in H VIII N auf dem Niveau von ca. + 17·90 m einer fruhen Phase der fruhdynastischen Periode III zugeordnet werden.

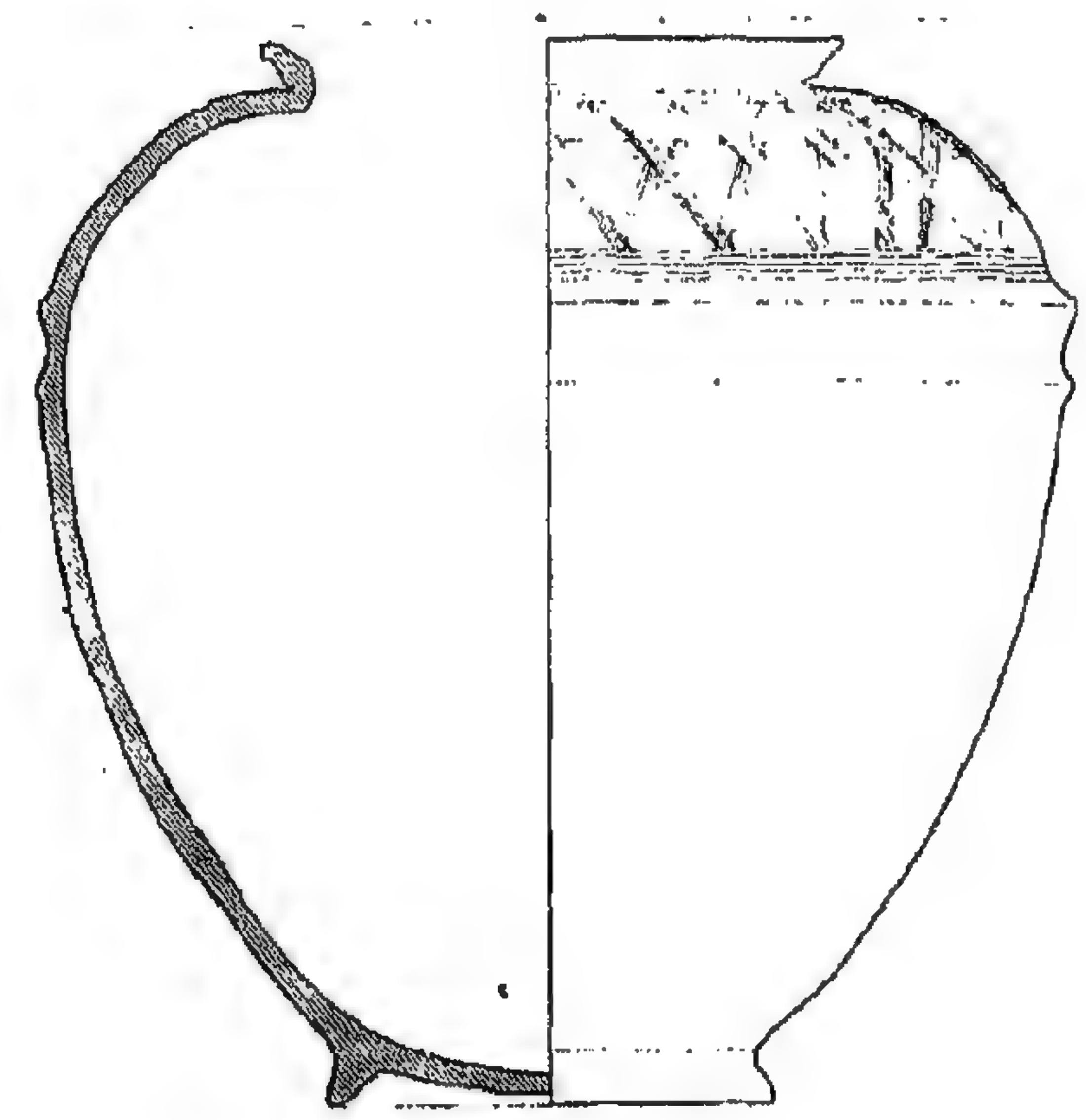


Abb. 13

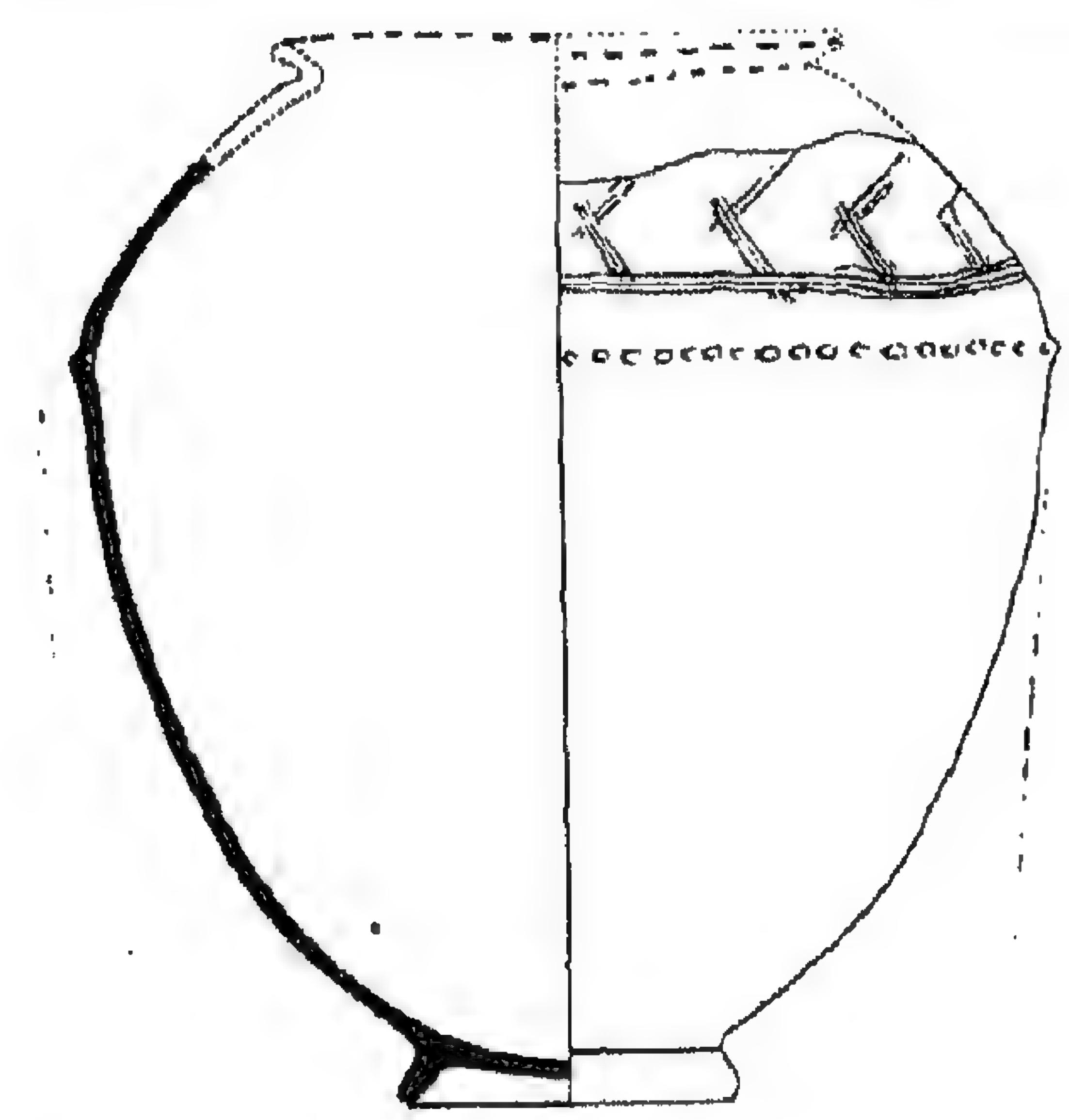


Abb. 14

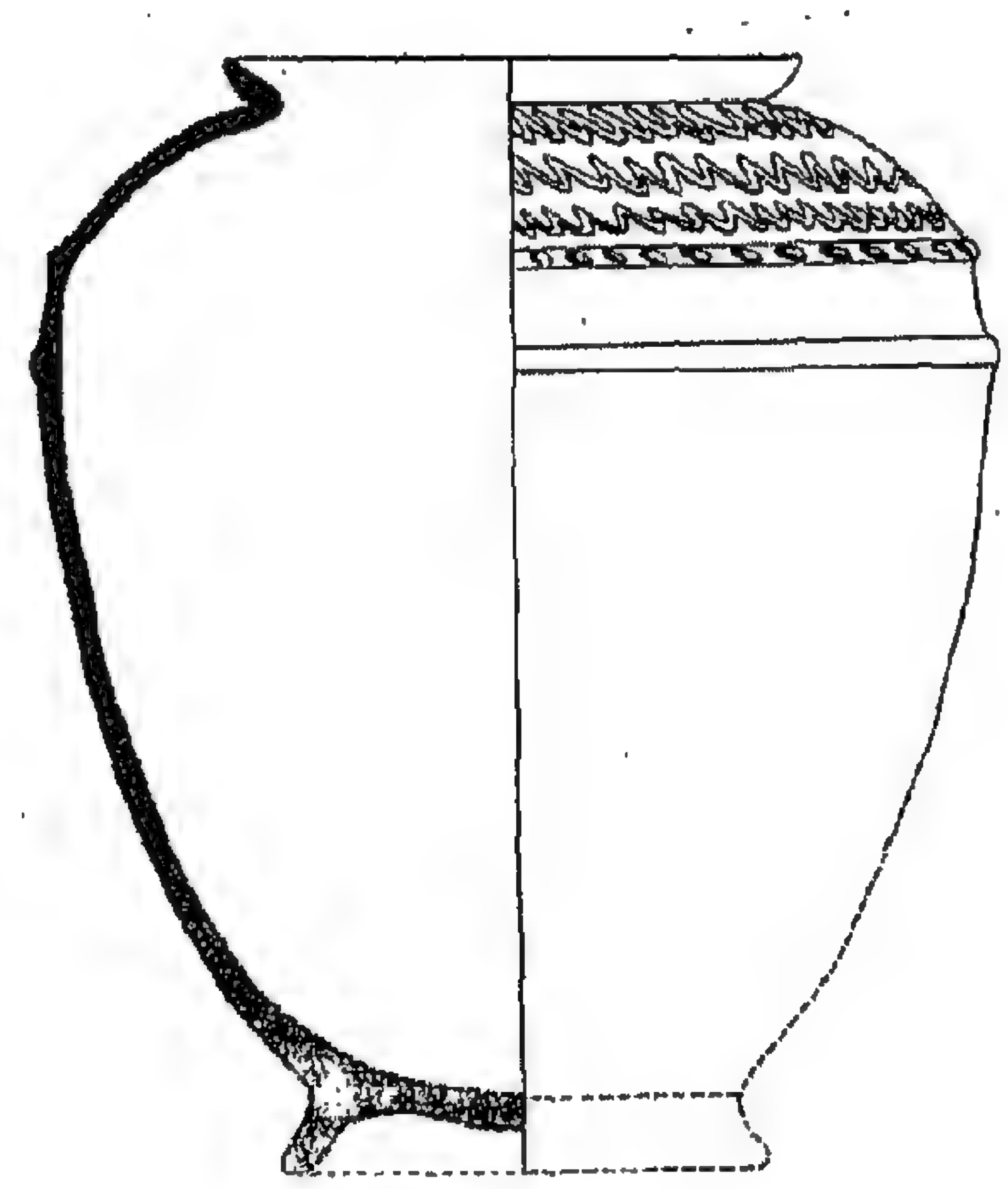


Abb. 15

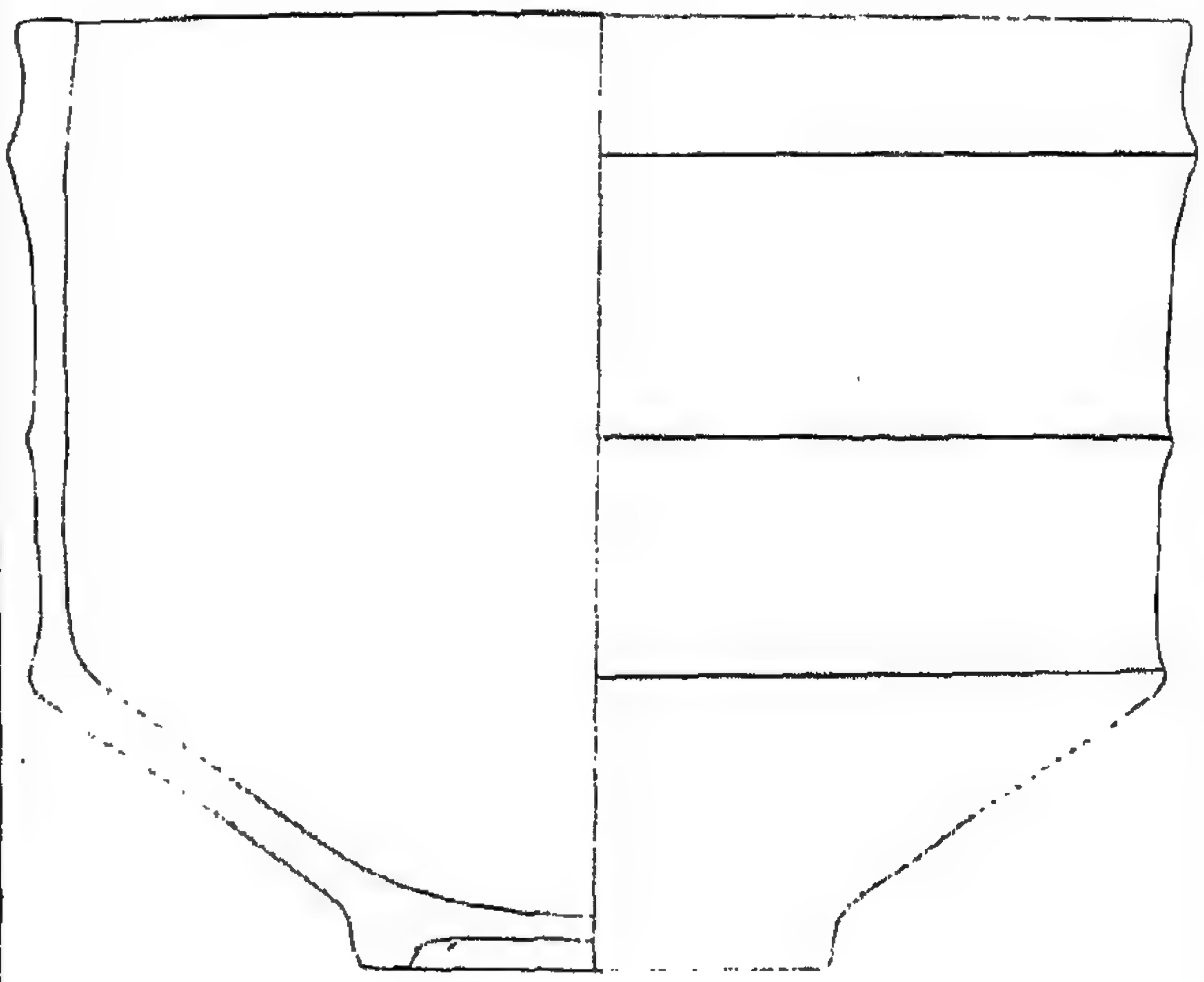


Abb. 9

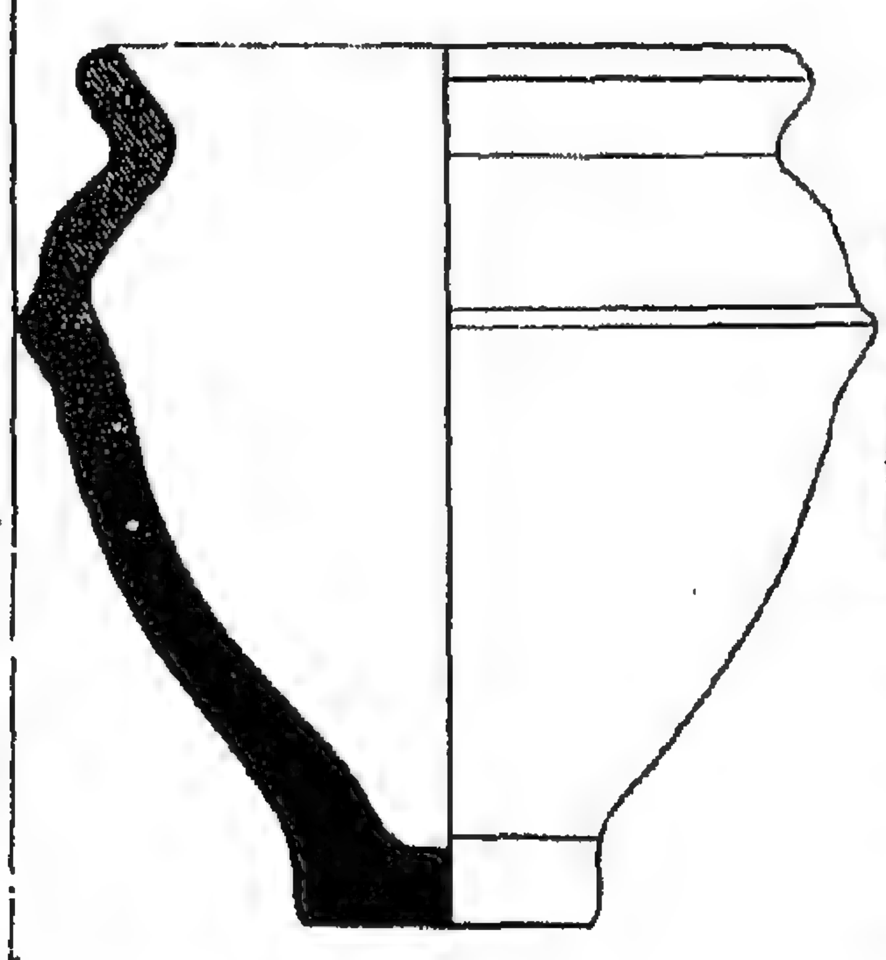


Abb. 11

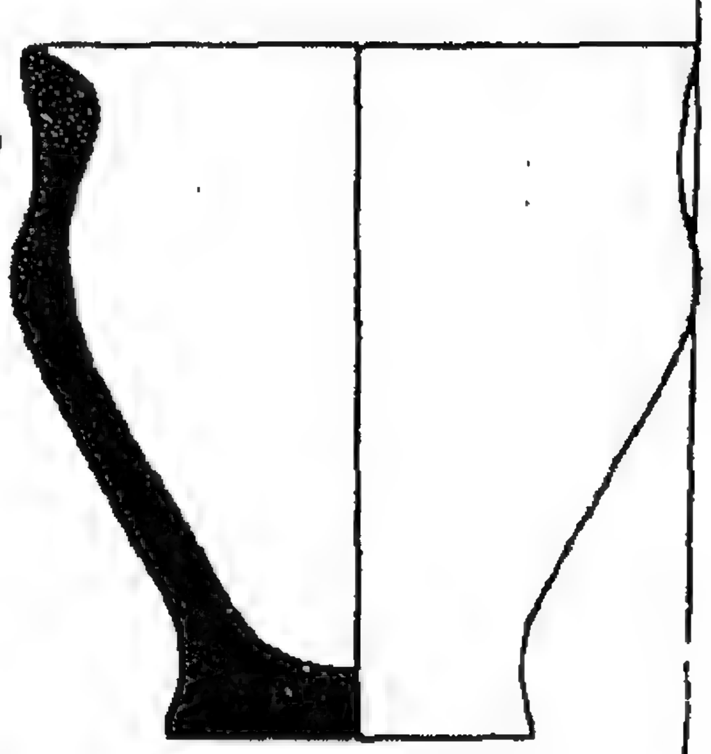


Abb. 12

truktion des Hauses vorerst nicht moglich ist.

Die Datierung des Hauses hangt von der Keramik ab, vor allem von den in situ auf dem Boden gefundenen Gefäßen :

1. Großgefaß mit kanneliertem Rippendekor auf der Schulter und mit Trichterrand (Abb.8).
2. Schulterbecher mit Trichterrand (Abb.11).
3. Trichterbecher mit nach innen abgeschragtem Rand (Abb.12).

Das rippenverzierte Großgefaß steht in alter Tradition. Seit der frühdynastischen Periode I gibt es Gefäße dieser Art, die jedoch weit breiter, bauchiger sind und eine relativ kleine Öffnung haben.

Die Formentwicklung geht von sehr breiten Gefäßen mit flachen Schultern zu mehr schlanken mit starker gewolbten Schultern in der fruhynastischen Periode III und dann über Gefaße mit fast konischen Schultern und sehr langem, schmalem Körper(Assur, vgl. B. Hrouda, Hrsg .- W. Andrae, Das wiedererstandene Assur[2] (1977) 183Abb. 162) bis zu eleganten, schlanken Formen mit weiter Öffnung in der Larsa-Zeit.

Die Gefäße der frühdynastischen Periode I -III haben in der Regel einen durch ein vorspringendes Rippenprofil verstärkten Schulterknick. Hinzu Kommt in vielen Fällen, vor allem in der früheren Zeit, eine um den Gefäßrand auf der Schulter umlaufende Rinne, die durch eine gratformige Rippe gebildet wird. In der frühdynastischen Periode III kommen mehreregrattormige Rippen hinzu, die die ganze Schulter und den oberen Teildes Gefäßkörpers, zuweilen auch dessen unteren Teil zieren, wie das etwa bei dem Gefäß vom Tell Abqa[c] der Fall ist. In der frühen Akkad- Zeit schon beschränken sich die Rippen meist auf die Suhulteroberflache wenn die Schulter nicht glatt ist und nur der Schulterknick durch einen schmalen Wulst betont wird. Eine Variante ist der Gefäßtyp mit drei vorspringenden Rippen am Schulterknick, der in der frühdynastischen Periode III erstmals auftaucht und bis in die Larsa- Zeit belegt ist. Innerhalb der skizzierten Entwicklung muß das Gefaß vom Tell Abqa[c] eher noch ans Ende der fruhdynastischen Periode III als spater eingeordnet werden. Die nächsten Parallelen sind die bei P. Delougaz, a.o. D 514.362und D 465.360 veroffentlichen Gefaßtypen .

Der Schulterbecher mit Trichterrand, der sich in dem rippenverzieren Großgefaß befand, ist ebenfalls typologisch seit der fruhdynastischen Periode II wohl bekannt. Auch hier geht die Entwicklung von gedrungenen Formen zu schlankeren. Der betonte Schulterknick wie bei unserem Gefaß kommt seit Ende der frühdynastishen Periode III vor. Der nicht sehr hohe Trichterrand und sonstige Formcharakteristika sind am ähnlichsten Bechern, die vom Ende der frühdynastischen Periode III bis in die Larsa-Zeit vorkommen, wenn auch in der Larsa-Zeit die Formentwicklung allgemein schon andere Wege gegangen ist. Es handelt sich also um Formvarianten, die typologisch älter sind und so wie bei dem Gefaß vom Tell Abqa[c] am haufigsten Ende der fruhdynastischen Periode III und in der Akkad -Zeit vorkommen.

Der Trichterbecher mit nach innen abgeschragtem Rand geht in noch ältere Zeit zurück. Die ähnlichsten Varianten finden wir im Kontext der frühdynastischen Periode III. Die äußerst präzise und elegante Linienführung des Bechers vom Tell Abqa[c] mit der leicht nach außen gewölbten Wandung ist wohl beeinflußt von Schulterbecherformen, die gegen Ende der fruhdynasstischen Periode III anzusetzen sind. Die nächsten Parallelen zu unserem Stück sind die im Diyala-Gebiet

ihrerseits hatten schon vor der Verlegung der unteren Ziegelschicht ein Tier geschlachtet und auf ihm den Bau zu errichten begonnen. Die Datierung des Gründungsdepots muß sich auf die Form der Tüllenflasche stutzen. Die mitgefundenen Scherben des Wassergefaßes sind älter und hier offenbar unr verwendet worden, um auf ihnen das Opfer niederzulegen. Flaschen dieser Art kommen seit frühdynastischer Zeit bis in die Larsa-Zeit hinein im Diyala-Gabiet vor. Während aber die aus der Periode Fruhdynastisch III weit gedrungener sind, die Larsa-zeitlichen viel schlanker, entsprechen die von P. Delougaz„Pottery from the Diyala Region (OIP 63,1952) Taf. 110 d als 'proto-imperial' bezeichneten am ehesten der Form des im Grundungsdepot niedergelegten Gelaßes.

Auf wenig tieferem Niveau + 18.88 m wurde in H VII S dicht neben einer Mauer ein in den Boden eingegrabenes Großgefäß (Abb. 8) gefunden, dessen Umgebung mit den Scherben eines dickwandigen Troges (Abb. 9) gepflastert war (Abb. 10). Diese Pflasterung zeigt an, daß in dem Behältnis Flussigkeit aufbewahrt wurde. Innerhalb des bis an die Schultereingegrabenen rippenverzierten Gefäßes mit Trichterrand fand sich ein Becher (Abb. 11) zusammen mit einer zerbrochenen Steinplatte, die einst die Offnung des Wassergefäßes abdeckte und auf der der Becher zur Benutzung bereit stand. Ein Trichterbecher (Abb. 12) wurde auf dem zugehorigen Bodenniveau nahe der Südkaate von H VII SO gefunden. Das Haus, innerhalb dessen die Gefäße gefunden wurden, stand am Rande der Hügelkuppe. Nach Osten zu stand es auf etwa 1 m hohen, leicht geboschten Substruktionen (in I VII SW), über denen die lange partisch / sasandische Nord-Sud-Mauer endet. Vom Aufgehenden ist an dieser Stelle nichts erhalten, doch muß hier die östliche Außenmauer des Gebaudes angenommen werden. Die mehrfach verputzte Nische in der Böschungsmauer durfte als Regenrinne gedeutet werden, womit die Außenfront des Hauses gegeben ist.

Dir bogenformige Mauer in H VIII konnte der Rest der Umfassungsmauer des Wirtschaftshofes sein. Mitten im Hof hätte dann unter einem Mauerwinkel ein Ofen (tanur) gestanden. Mit dieser Installation im Freien konnte für die größte Zeit des Jahres die Rauchbelästigung im Hause gering gehalten werden. An der Südseite des Hofes lagen die Wohn- und Arbeitsraume. In H VII NO liegt mit direktem Zugang zum Hof die Küche mit zwei Ofen: einer an der Ostseite des Raumes, der zweite gleich neben der Tur. Eine hohe Schwelle aus hochkant gestellten Ziegeln verhinderte das Eindringen von Regenwasser vom Hofe aus. Der westlich daneben angrenzende Raum ist als Wohnraum anzusehen. Der Eingang dazu ist von Süden zu vermuten. Eine Grube in diesem Raum stammt aus spaterer Zeit und enthielt Keramik der nachfolgenden Perioden. Wiederum nach Westen anschließend folgt ein knapp 2m breiter Gang.

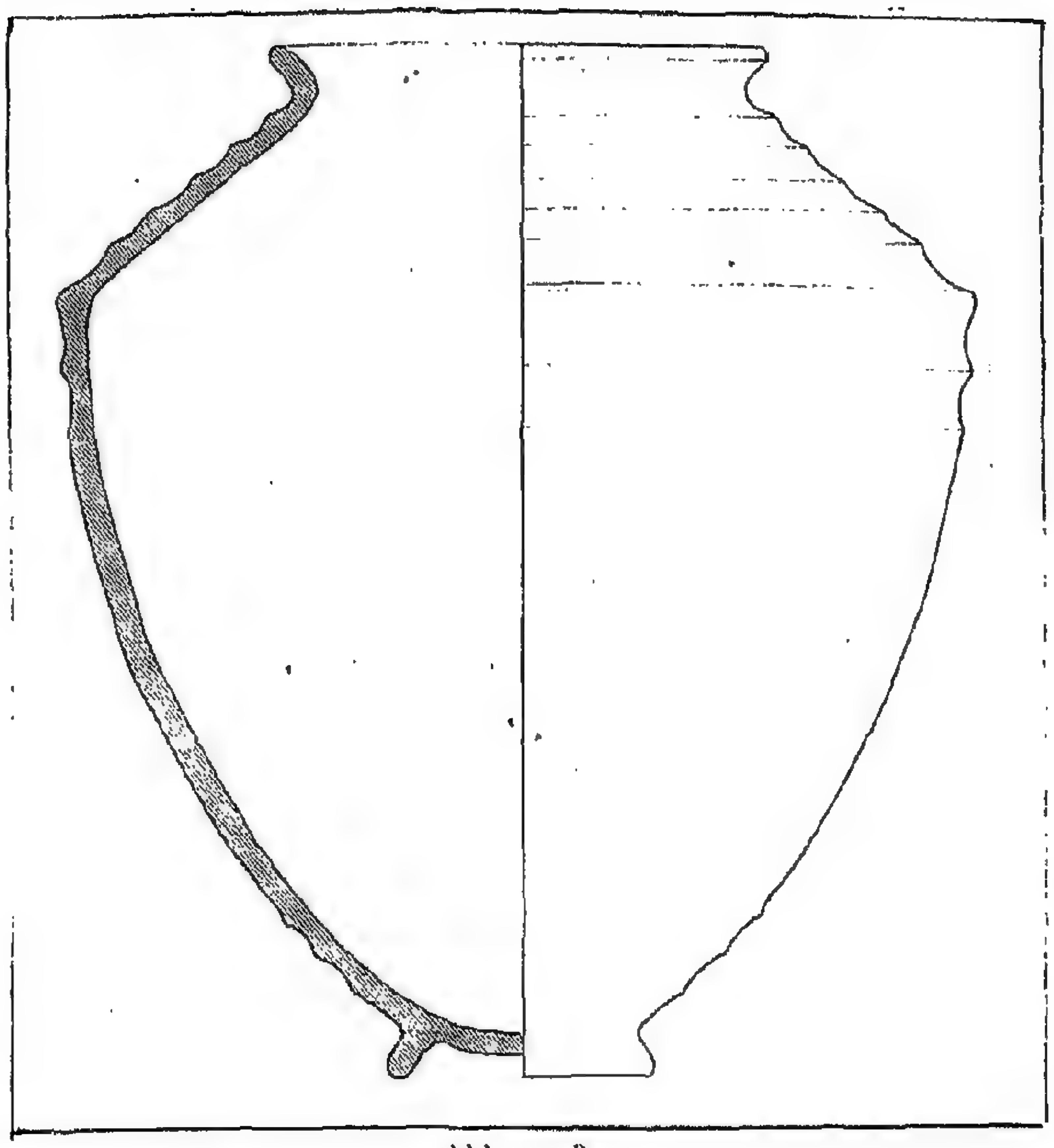


Abb. 8

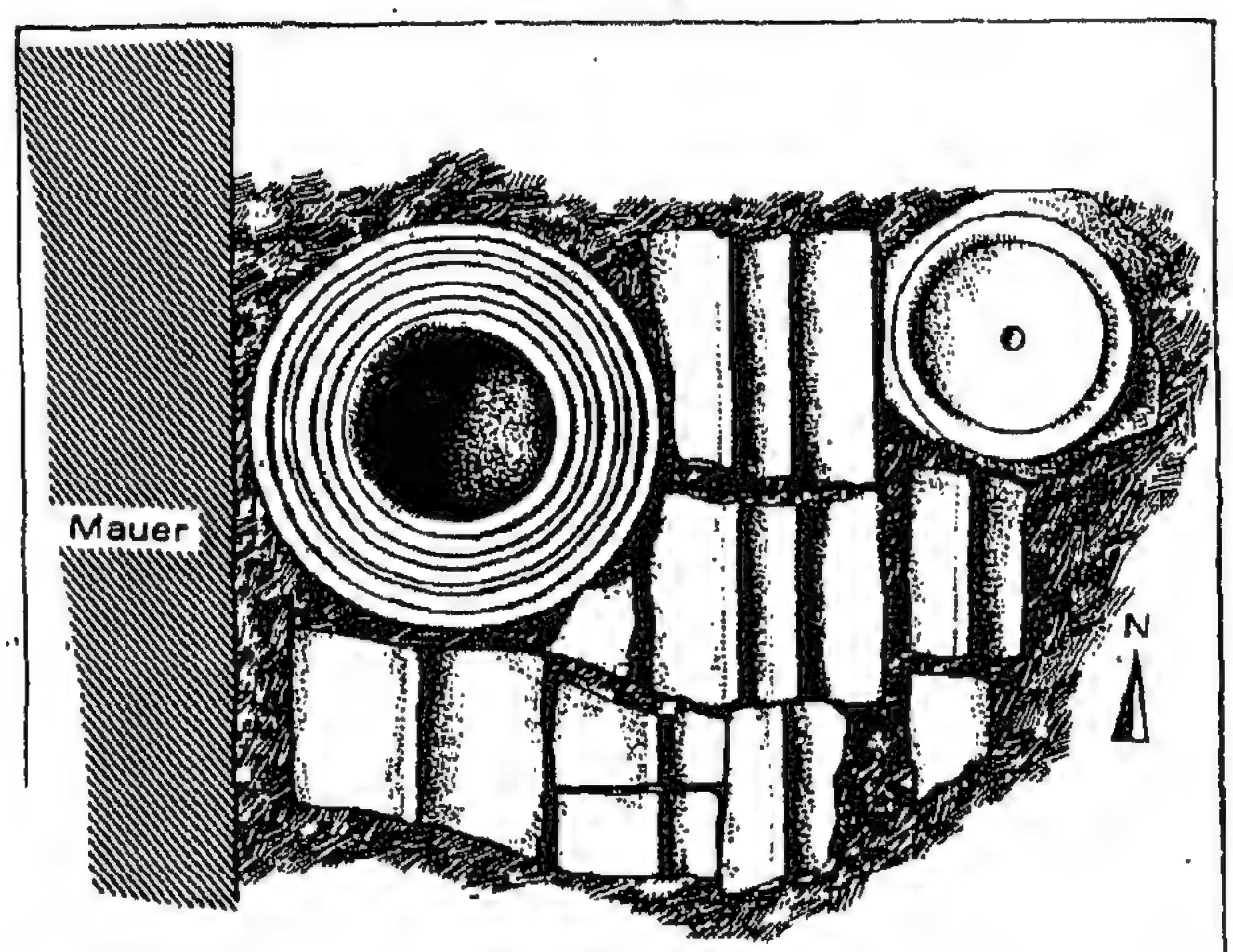


Abb. 10

In ihm stand wahrscheinlich das an der nördlichen Grabungskante aufgedeckte Großgefaß, mit Rippendekor (Abb. 10). So ist dieser Gang vielleicht ein Voratsraum? Etwa in der Mitte von HVII S ist ein kleiner Wohnhof zu vermuten, auf den sich der Wohnraum westlich neben der Küche, die Küche selbst durch eine zweite rückwartige Tur und der in H VII SO ergrabene Wohnraum mit der Feuerstelle öffneten. Jene Feuerstelle aus hochkant gestellten Ziegeln ist mit Rollkieseln aufgefüllt, die wohl als Warmespeicher dienten. Es handelt sich also um eine Heizvorrichtung. So dürfte dieser Raum das Zimmer des Hausherrn gewesen sein. Die große runde Feuerstelle (Meiler) in H VII S hat den alteren Bestand zerstört, so daB eine weitere Rekons-

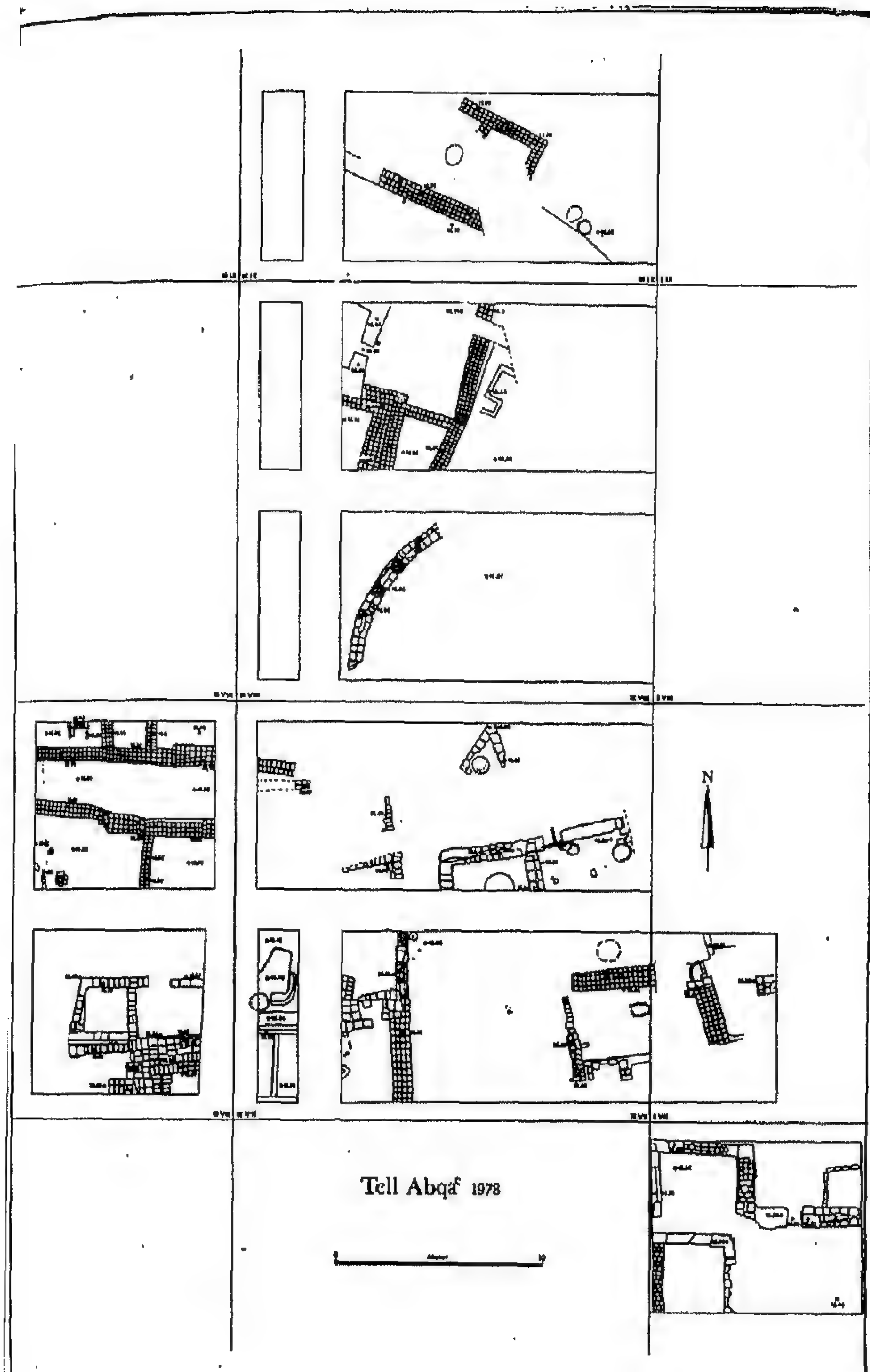


Abb. 4

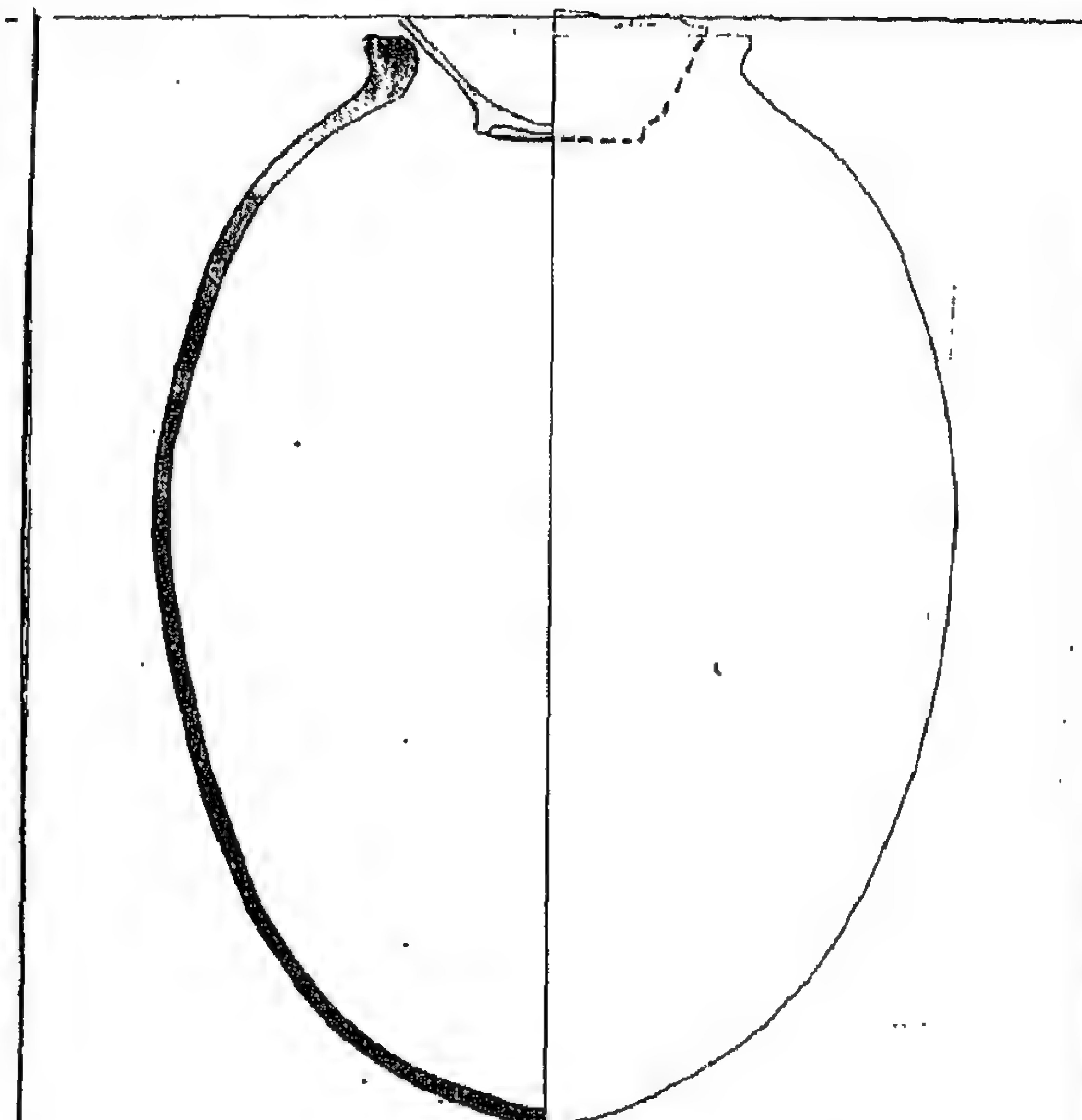


Abb. 5

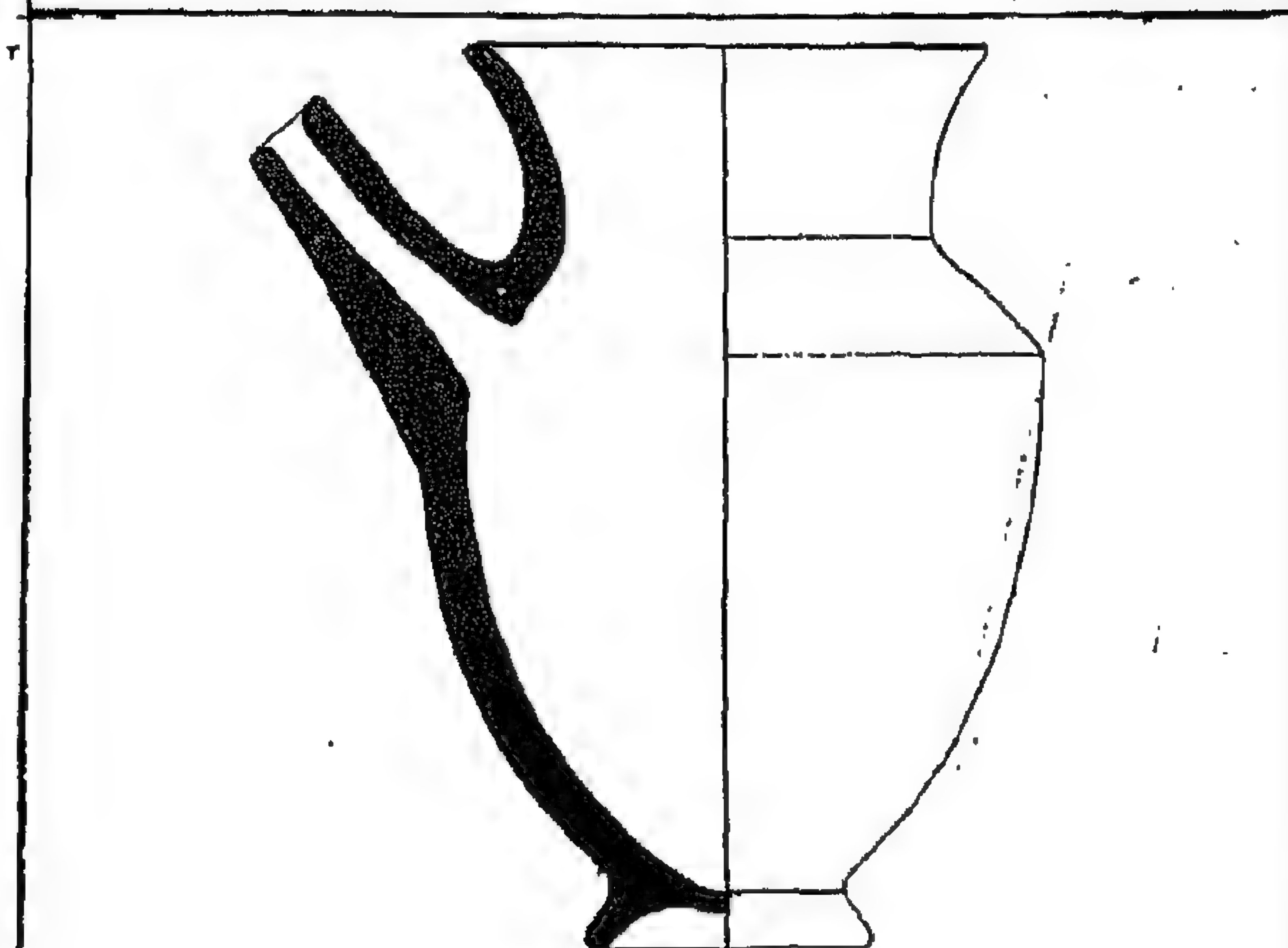


Abb. 6

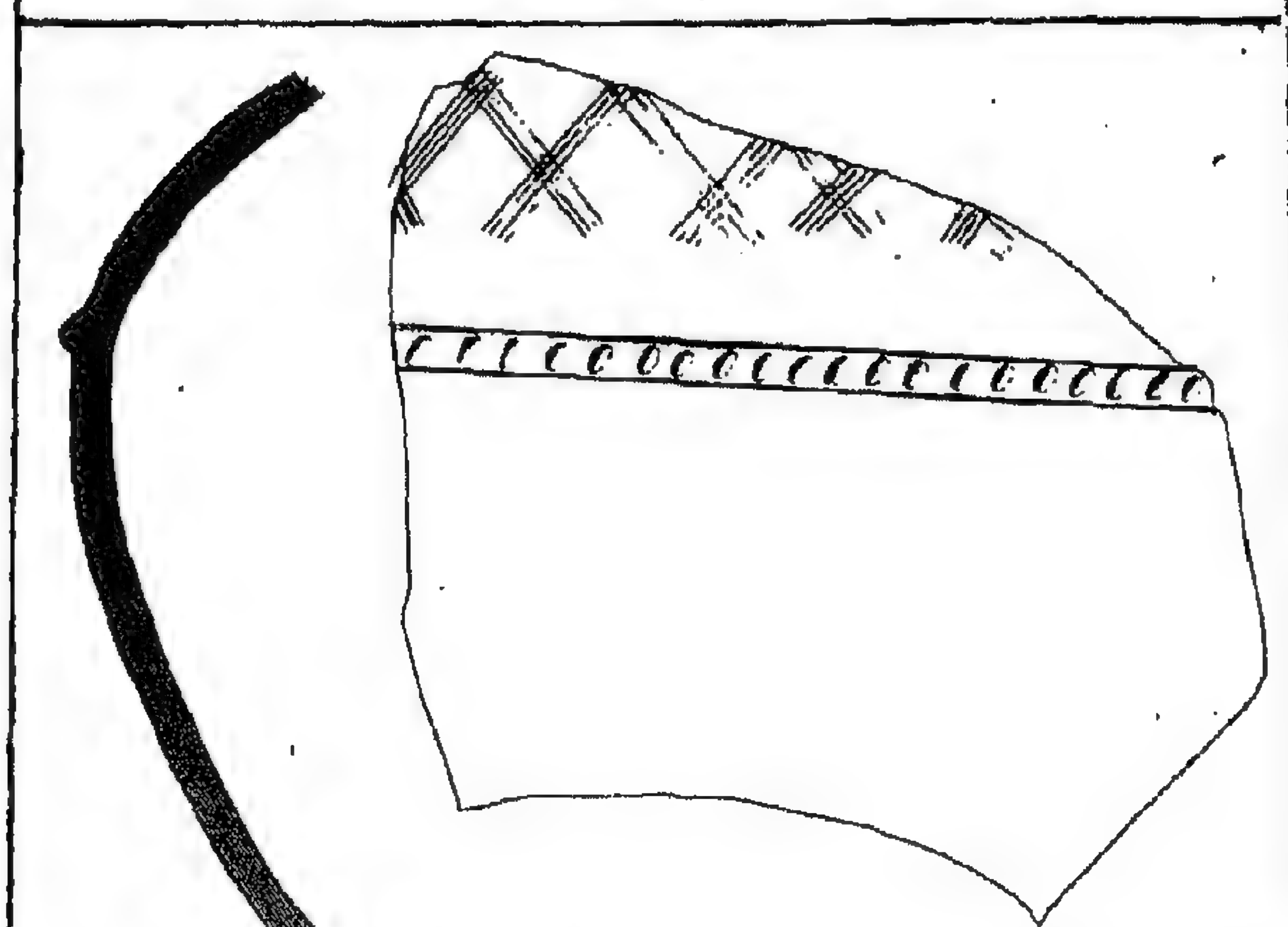


Abb. 7

Befunde aus der 2. Hälftedes 3. Jt. v. Chr. (*Abb.* 4)

Die Gebäudeecke in G VII SO läßt sich durch den glücklichen Umstand, daß in ihr ein Gründngsdepot gefunden wurde, der Akkad-Zeit zuordnen. Das Depot in einer im Mauerwerk ausgesparten Kapsel bei Niv. + 19.12 m, deren Abdeckung jedoch fehlte, da die Mauer bis auf die Kapseloberkante zerstört war, enthielt eine Tüllenflasche (Abb. 6) auf einigen großen Scherben eines Wassergefäßes (Abb. 7). Bei ihr lag ein Gazellenhornpaar, das wohl in eine Schilfmatte eingewickelt war. Von letzterer wurden verkohlte Reste gefunden,die die Flechtstruktur deutlich erkennen ließen. Wahrscheinlich handelt es sich um das Bauopfer des Bauherrn. Die Bauarbeiter

ttes Gefäß in situ zuzuordnen (Abb.5). Es handelt sich um ein eiförmiges Voratsgefäß, das mit dem Boden einer größeren Schale abgedeckt war. Gefunden wurde es an der Südkante von H VII N. Sein oberer Rand befand sich dicht unter der Oberfläche. Der frühere parthische Bau ist aus grauen Lehmziegeln mit breiten Fugen errichtet, etwa in der Art wie die parthische Befestigung von Nippur. Darüber fand sich, zumeist nur in einer einzigen Schicht erhalten, eine Wiederherstellung des Bauwerkes aus roten Ziegeln, die dichter gelegt waren. Diese obere Schicht ist sehr stark verwittert und von krümeliger Konsistenz, was nicht nur auf die stärkere Verwitterung, sondern auch auf die andere Qualität der Lehmziegel zurückzuführen ist. Der Verpute der Wiederherstellung ist über den des stehengeblibenen Mauerfußes hinübergestrichen , so daß sich von daher eine Bestätigung der beiden Bauphasen ergibt. Der Fund einer sasanidischen Silberdrachme im Oberflächenschutt läßt vermuten , daß die Wiederherstellung des ursprünglich parthischen Gebäudes in sasanidischer Zeit geschehen ist. Das sasanidische Niveau was jedoch an keiner Stelle mehr fassbar .

Am nordöstlichen Hang des Hügels, in K IX-X und L IX-X (Abb. 3), waren an der Oberfläche 0,60 -0,80 m breite Bauerzüge aus Bruchsteinen in Mörtelverband zu erkennen , von denen einige unlängst ausgeraubt worden sind. Der Mauertechnik nack kann es sich um einen frühestens parthischen Bau handeln . Es wurden dort nur oberflächlich die Mauerkanten verfolgt. Möglicherweise erstreckt sich die Bebauung dieser Art noch weiter an der Nordostflanke des Hügels entlang . Der Grundriß der Mauern, soweit sie verfolgt wurden , schloß sich zu einem Torbau von 25 m Breite mit rechtecking vorspringenden Bastionen von etwa 9,5 x 9,5 m im Geviert. Nur im 1,50m breiten Tor selbst wurde bis auf das Benutzungsniveau gegraben Im Boden des Tordurchganges fand sich eine gemauerte Wasserablaufrinne . Die Tiefe der Verschüttung im Tor betrug etwa 1,80 m. Weiter nach Westen wird die Verschüttung tiefer . Im Anschluß an die Steinmauern wurden wenig unter der Oberfläche im Verband liegende Lehmziegel aufgedeckt , die in Größe und Verlegemanier denen der frühen Phase der Nord-Süd – Mauer auf der Hügelkuppe entsprechen . Der Frage , in welchem Zusammenhang sie mit dem Steinbau stehen, d.h. ob sie den originalen Innenausbau des Steingebaudes darstellen oder zu einem spateren Umbau gehoren, konnte noch nicht nachgegangen werden.

Befunde vom Anfang des 2. Jt. v. Chr.

Abgesehen von parthisch / sasanidischer Keramik stammen die spätesten Funde aus dem Anfang des 2. Jt. v. Chr. Seit spätestens dieser Zeit also hat der Hügel unbesiedelt gelegen, und in diesen knapp 2000 Jahren dürfte eine beachtlich starke Schicht von Resten den Hügel hinabgewaschen worden sein. Architekturreste, die mit Sicherheit dieser Periode zuzuordnen sind, haben wir jedenfalls nicht mehr auffinden können. Vielleicht, daß sie auch der Beseitigung der lockeren Schuttschichten in parthischer Zeit zum Opfer gefallen sind. In einem Grab, das in die bogenförmige Mauer in H VIII (Abb. 4) eingetieft war, fand sich auf der Hüfte des Toten ein fragmentierter sog. Larsa-Becher. Weitere Kindergräber ohne Beigaben in dieser Mauer mögen zu derselben Zeit gehören. Auch wenn das Becherfragment nicht als Beigabe zu werten ist, sondern bei der Bestattung zufällig mit in das Grab geraten ist, gibt der Befund einen Anhalt für die Datierung . Das bedeutet, daß spätestens in altbabylonischer Zeit die bogenförmige Mauer zu einem Wall zerfallen war und sich somit zur Anlage der Gräber anbot.

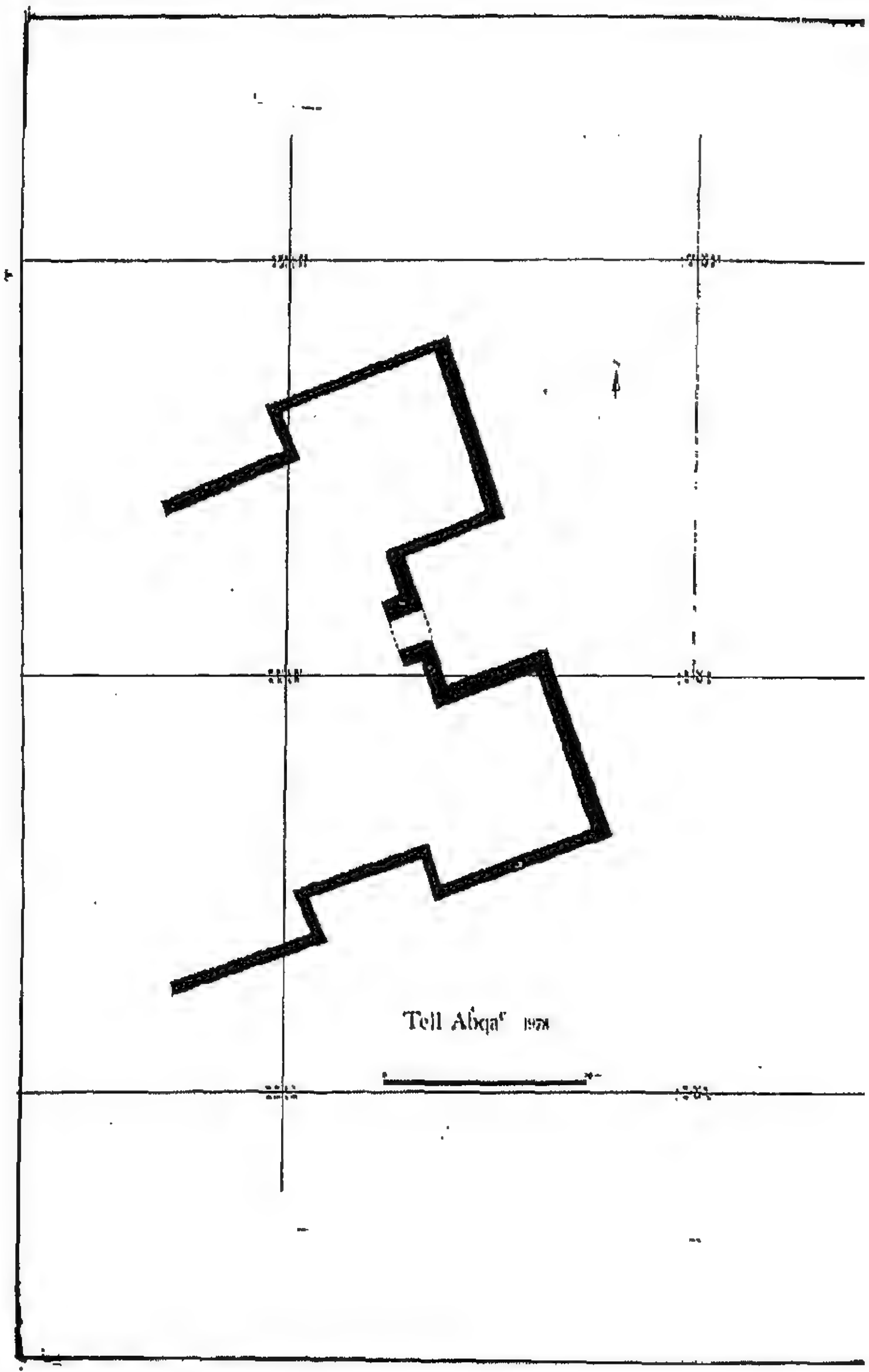


Abb. 3

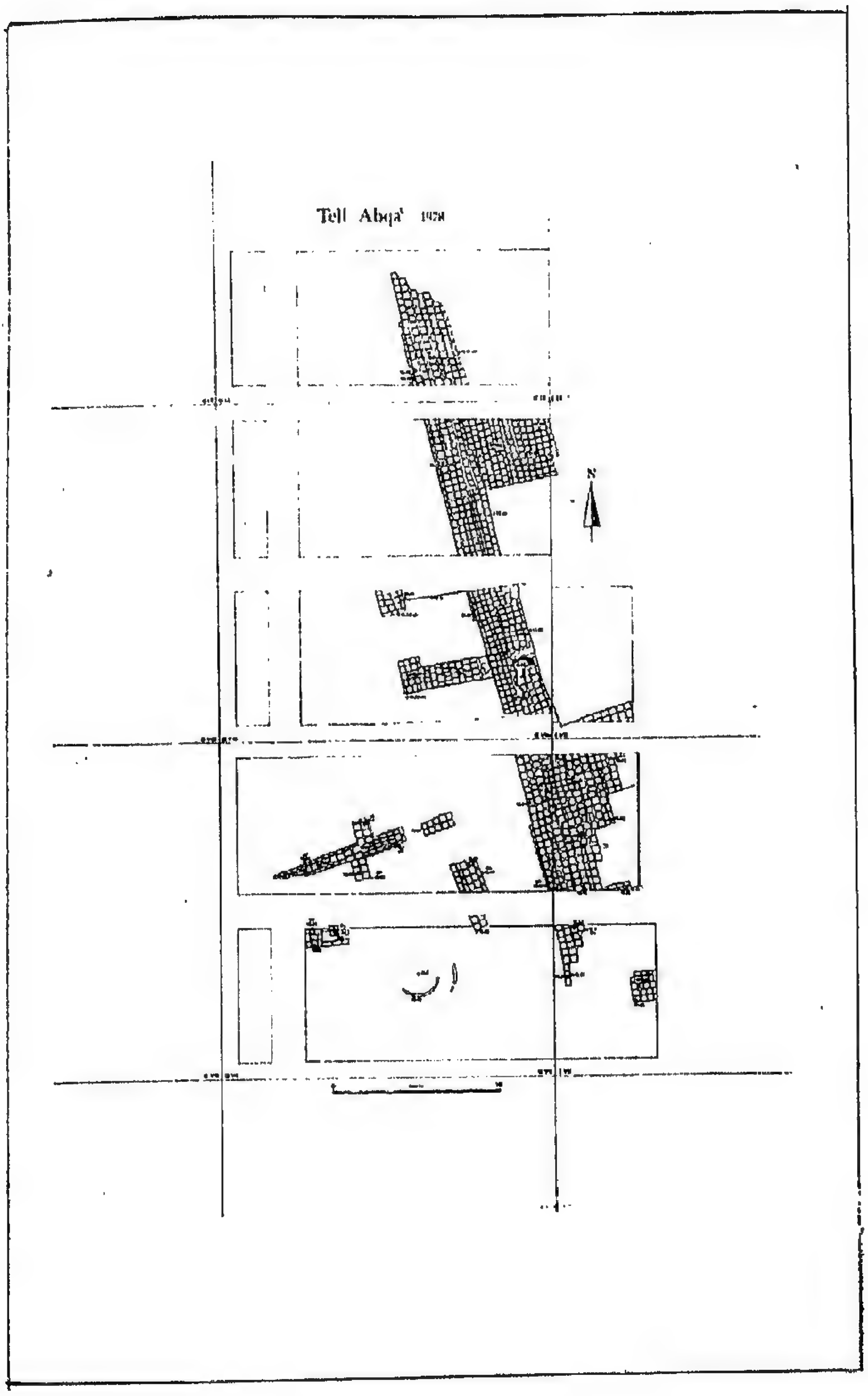


Abb. 2

Tiefe ist in die lange unbebaut gebliebene Oberfläche des Hügels eingetieft worden. Der lockere Schutt wurde beseitigt, um festen Grund zu finden. Die zur selben Phase gehörenden kleineren Mauern wurden hingegen mit weniger Aufwand nach oberflächlicher Reinigung des Baugrundes errichtet. Soweit die letzteren an die Nord-Süd-Mauer anstießen, wurden sie nicht eingebunden. Der Anschluß wurde nur verputzt. Ein geschloss-geschlossener Grundriß ergibt sich für die letzten Phasen nicht. Man möchte annehmen, daß die starke Nord-Süd-Mauer sich mit anderen zu einem Geviert zusammenschloß, doch unsere Suche nach Resten solcher Mauern an der Westseite des Hügels war vergeblich. Vielleicht darf man annehmen, daß sie höher lagen und daher restlos verwittert und abgeschwemmt oder auch frühzeitig ausgeraubt wurden. Die Ostseite der Nord-Süd-Mauer jedenfalls wird von uns als Außenfront angesehen, da die rechteckigen Vorsprünge als Widerlager und ein ca. 0,50 m breiter und ca. 1.0 m tiefer, ringsum mehrfach verputzter Schlitz im Mauerwerk (H VIII SO*) als Regenablaufrinne gedeutet werden.

Die in H VIII westlich an die lange Nord-Süd-Mauer anschließenden schwächeren Mauern von etwa 1,30 m Dicke, die mit hakenförmigen Pfeilern enden, umschließen einen quadratischen Raum von 4 × 4 m. Ein ähnliches Mauerstück in H VII steht in etwa gleicher Entfernung vor der starken Mauer, so daß die Vermutung nahe liegt, es habe eine vielleicht unregelmäßige Raumfolge von 4 m Tiefe sich an die Nord-Süd-Mauer angeschlossen. Schwächere Mauern von nur knapp 1 m Breite in H VII liegen rechtwinklig dazu.

Im südlichen Bereich der Hügelkuppe (H VII S) befindet sich eine große Feuerstelle von etwa 4,5 m Durchmesser. Sie besteht aus zwei fast konzentrischen, aus schmalen Lehmziegeln aufgebauten Mäuerchen, die auf dem spät-frühdynastischen Niveau gegründet sind. Diese Feuerstelle befand sich in einer weiten Grube, die ganz von lockerem, von Asche durchsetztem Schutt angefüllt war. Die beiden kreisrunden Mauern von verschiedenem Durchmesser repräsentieren zwei verschiedene Phasen dieses Ofens, dessen Rand sich durch eine tiefer reichende Asche-Kohle-Schicht im Planum abzeichnete. An diesem Rand fanden sich Bruchstücke aus verbranntem Ton, die einst auf der Innenseite einer flachen Schale hafteten, und in die dicht nebeneinander stabförmige Gegenstände eingedrückt waren, die somit schräg in der Schale standen. Der Umfang der Feuerstelle als auch das Fehlen von charakteristischer Schlacke oder anderer Indizien läßt darauf schließen, daß es sich um einen Kohlenmeiler gehandelt hat. Zu einem Meiler wäre allerdings eine Blasvorrichtung, als die sich die erwähnte Schale mit den darin stehenden Stäben (Rohren) deuten ließe, nicht notwendig. Vielleicht ist hier am Ofenrand nur einmalig und in kleinem Maße Metall geschmiedet oder geschmolzen worden, wozu die Blasvorrichtung die nötige Hitze erzeugte. Meiler sind bisher selten beobachtet worden (Vgl. M. Ebert, Reall. d. Vorgeschichte).

In stratigraphisch gesichertem Zusammenhang ist den parthisch / sasanidischen Mauern nur ein komple-

* Die den römischen Zahlen nachgestellten Buchstaben bezeichnen Teile des Planquadrates nach der Himmelsrichtung .

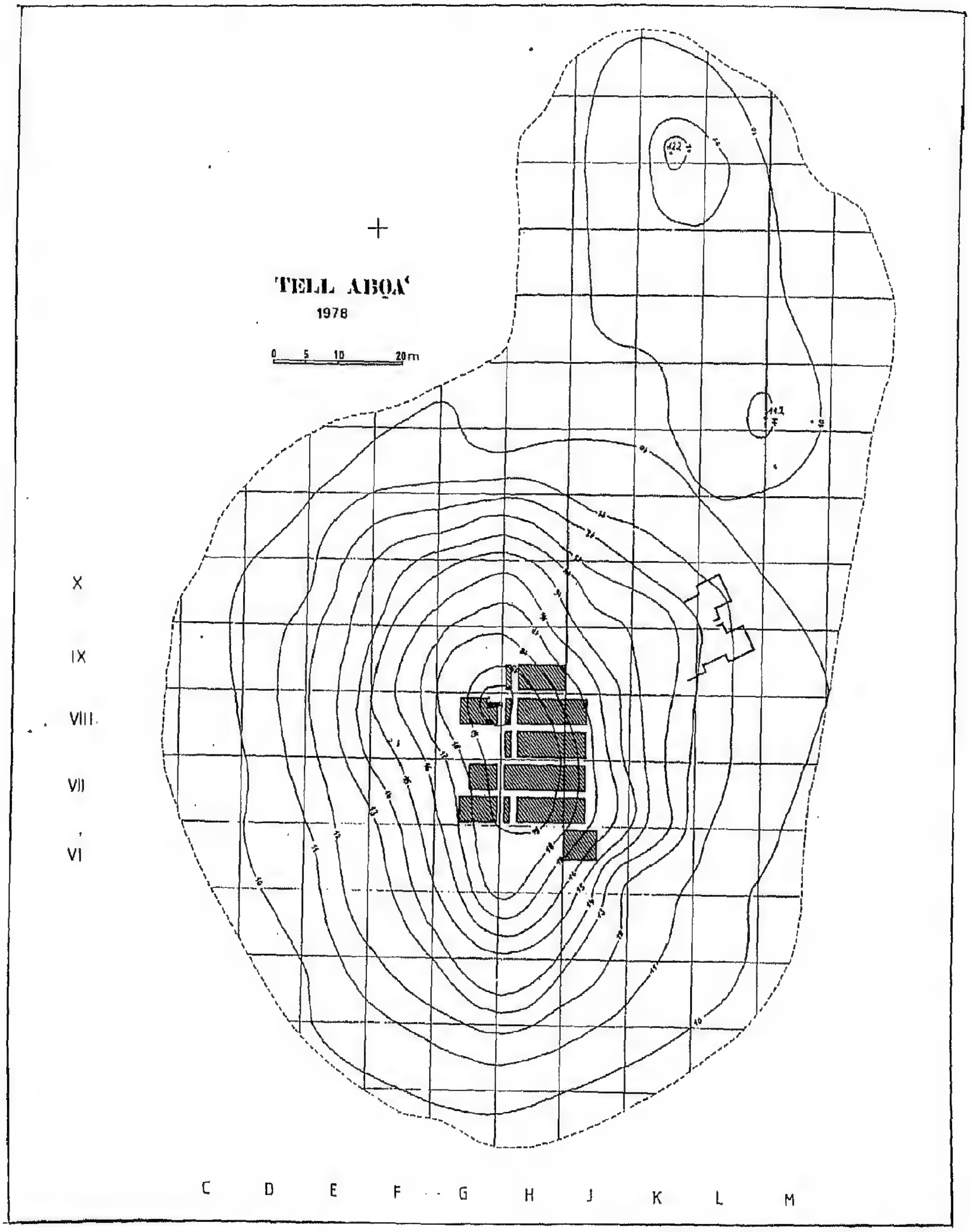
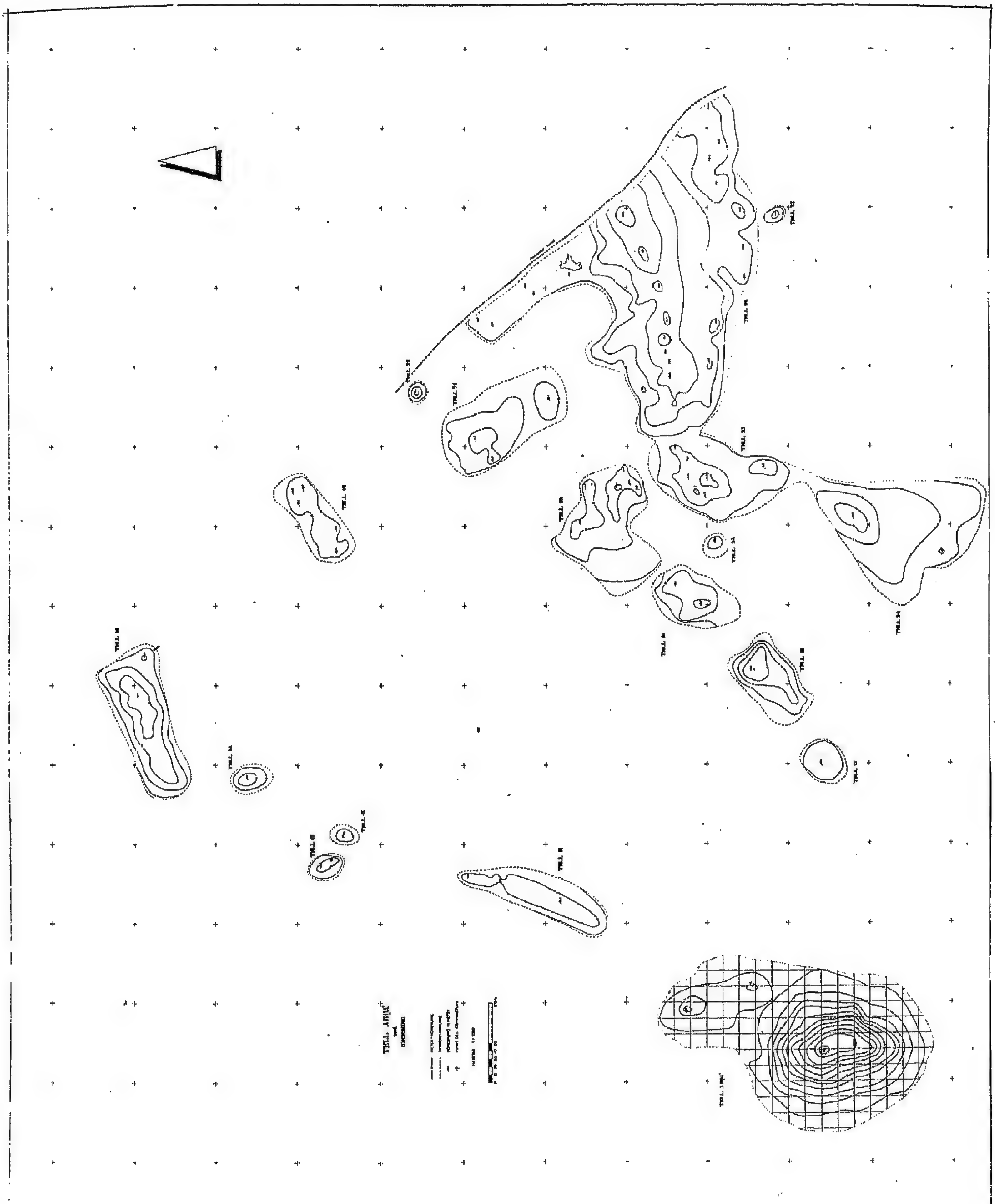


Abb. 1

recht jung zu sein schienen. Abgesehen von den islamischen Bestattungen und jüngeren Gruben hat der Hügel seit seiner letzten Bebauung etwa eineinhalbtausend Jahre unangetastet gelegen. In dieser langen Zeit sind die oberen Schichten bis etwa auf das Fußbodenniveau der letzten, sasanidisch / parthischen Bauphase den steilen Hügel hinabgewaschen worden. Die parthische Bebauung wiederum geschah auf dem Hügel, nachdem er mindestens ebenso lange unberührt geblieben war, seit dem Anfang des 2. Jt. v. Chr. nämlich. Von jenen älteren Schichten sind die späteren nur in spärlichen Resten greifbar. Besser erhalten sind die Reste der vorangegangenen Perioden, die den letzten Jahrhunderten des 3. Jt. v. Chr. zuzuweisen sind.

Die sasanidisch / parthische Schicht (*Abb.* 2)

Die etwa 40 m lang erhaltene, an der Ostseite der Hügelkuppe annähernd in Nord-Süd-Richtung verlaufende, 2,5 m starke Mauer mit rechteckigen, turmartigen Vorsprüngen von ca. 5 m Breite und gleicher



TELL ABQA[c]

Vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen der Hamrin Expedition der Ludwig-Maximilians Universität München 1. Kampagne

VON :
LEO TRUMPELMANN

Vorwort

Die Ausgrabung auf dem Tell Abqac 1978 wurde durchgeführt vom Institut für Vorderasiatische Archäol ogie der Universität München auf Einladung der State Organization of Antiquities, Baghdad. Sie ist ein Beitrag zur Rettung der von dem Stauseeprojekt bedrohten Antikenstatten im Hamrin-Gebiet

Die Universität München hat zusammen mit dem Bayerischen Staatsministerium für Unterricht und Kultus und der Gesellschaft der Freunde und Förderer der Universität München die erste Grabungskampagne im Herbst 1978 finanziert.

Herr Prof. Dr. B. Hrouda machte die Voruntersuchung und wählte den Hügel aus. Herr PD. Dr. Leo Trümpelmann leitete die Grabung. Grabungsteilnehmer waren Studenten der Ludwig-Maximilians-Universität München: Ali Anan, Beate Dillmann, Seyyare Eichler, Ralf Hauptmann, Norbert Karg und Astrid Nunn. Als Volontärin arbeitete mit: Sophie Gräfin Plessen. Die Vermessung und Aufnahme des Planes von Tell Abqa[c] und Umgebung wurde von Bernhard Wendnagel, Technische Universität München, durchgeführt.

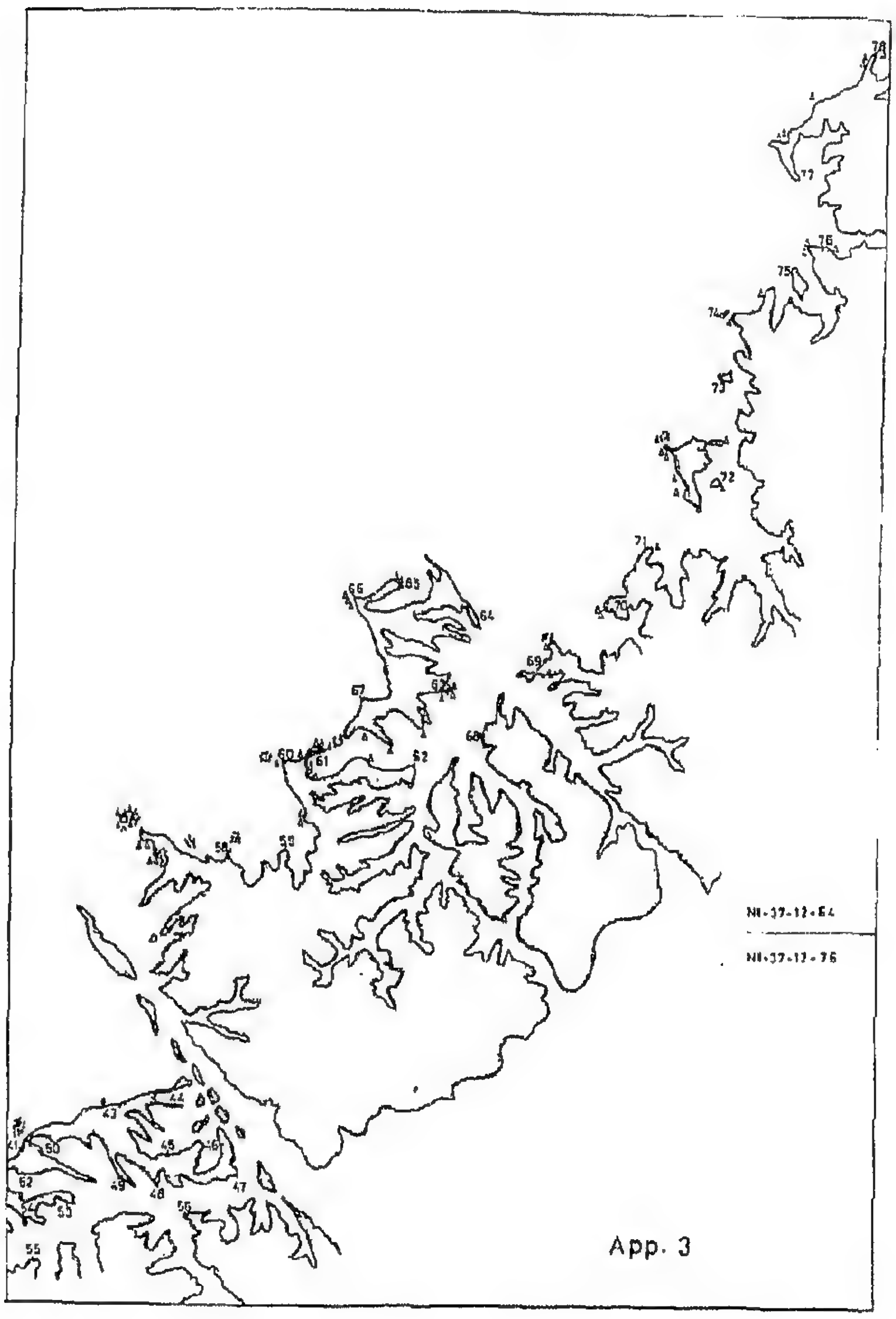
Herr Dr. R.-M. Boehmer vom Deutschen Archäologischen Institut, Abt. Baghdad lieh uns einen Geländewagen für die Dauer der Grabung. Die State Organization of Antiquities half uns ebenfalls mehrfach mit ihren Fahrzeugen aus. Sie finanzierte die Arbeiter und Transportkosten im Hamrin-Gebiet, sie stellte Gerät und die Unterkunft in Bahiza zur Verfügung. Auf der Grabung standen uns die iraqischen Kollegen Fadhil Madhlum und Elia Melki Ibrahiem hilfreich zur Seite.

Dankbar sind wir den zahlreichen Kollegen von der Staatlichen Antikenorganisation, die in vielfacher Weise geholfen und uns ermuntert haben, vor allem Herrn Generaldirektor Dr. Muayyed Sa'id Damerji, dem Direktor für Feldforschung Dr.Behnam Abou soof und Herrn Karim Aziz als dem verantwortlichen Projektleiter im Hamrin-Gebiet. Allen den hier genannten und ungenannten Freunden und Kollegen sei für ihre Hilfe, ihren Einsatz und ihre Mitarbeit herzlich gedankt. Besonders erwähnt sei nur noch, daß Herr Prof. Dr. B. Hrouda trotz seiner Grabungsverpflichtungen in Isin die Zeit und Muße fand, sich mit den Problemen auch dieser Grabung zu beschäftigen und uns mit Rat und Hilfe beistand. Ihm an dieser Stelle besonders zu danken, ist mir ein Bedürfnis.

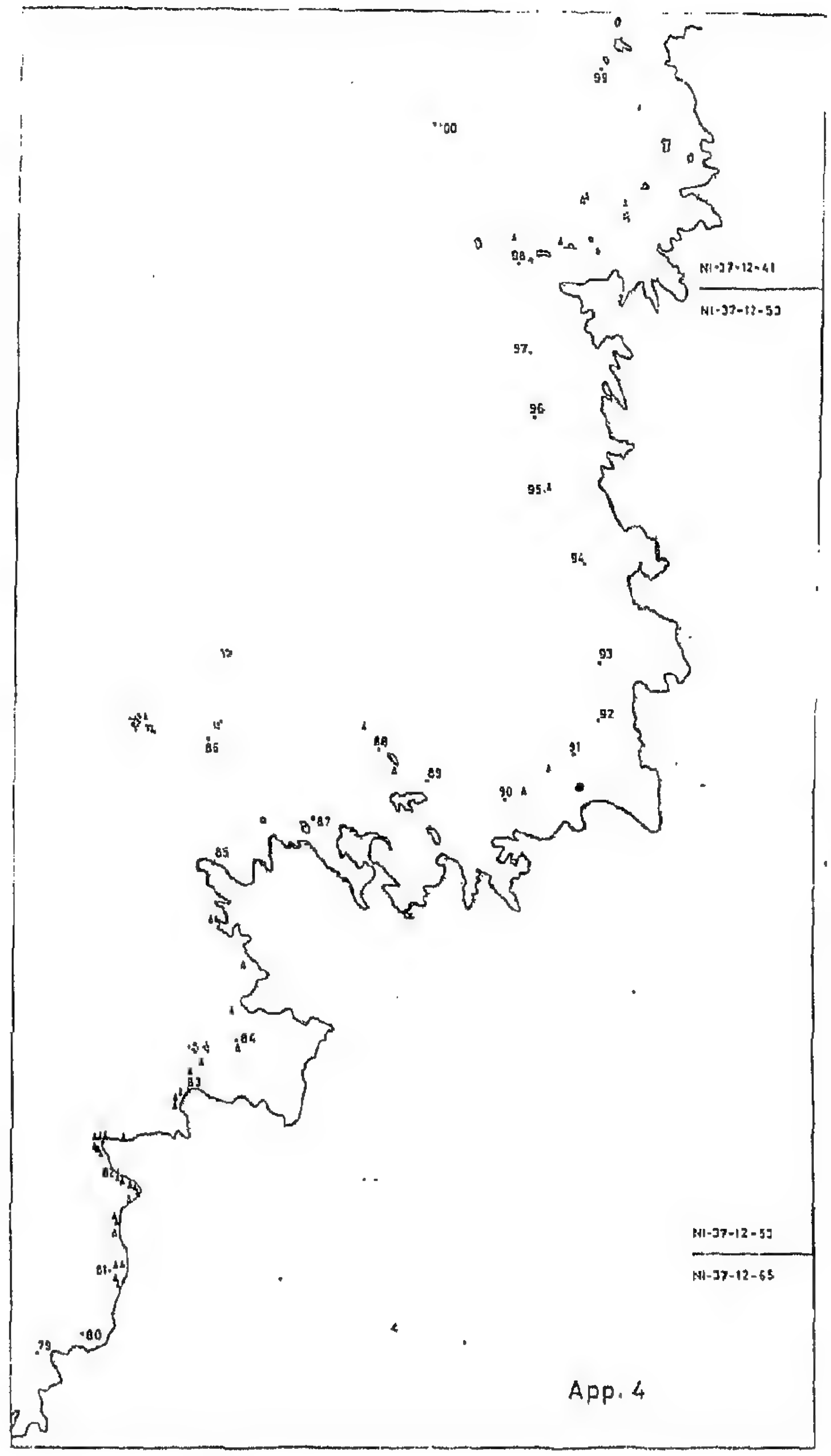
Tell Abqa[c] und Umgebung

Der Tell Abqac liegt im Nordwesten des Hamringebietes in der Nähe des Ortes Jumaila (s. Iraq 41, 1979, 158 u. 164). Er ist der XX Kiesterrasse der nördlichen der zwei Felsrippen, zwischen denen der neue See aufgestaut wird, in geringer Entfernung vorgelagert. In unmittelbarer Nähe liegen weitere Ruinenhügel, die Tulul Yermat, von deren Oberfläche eine sasanidische Scherbe mit Stempelverzierung aufgelesen wurde (Plan).

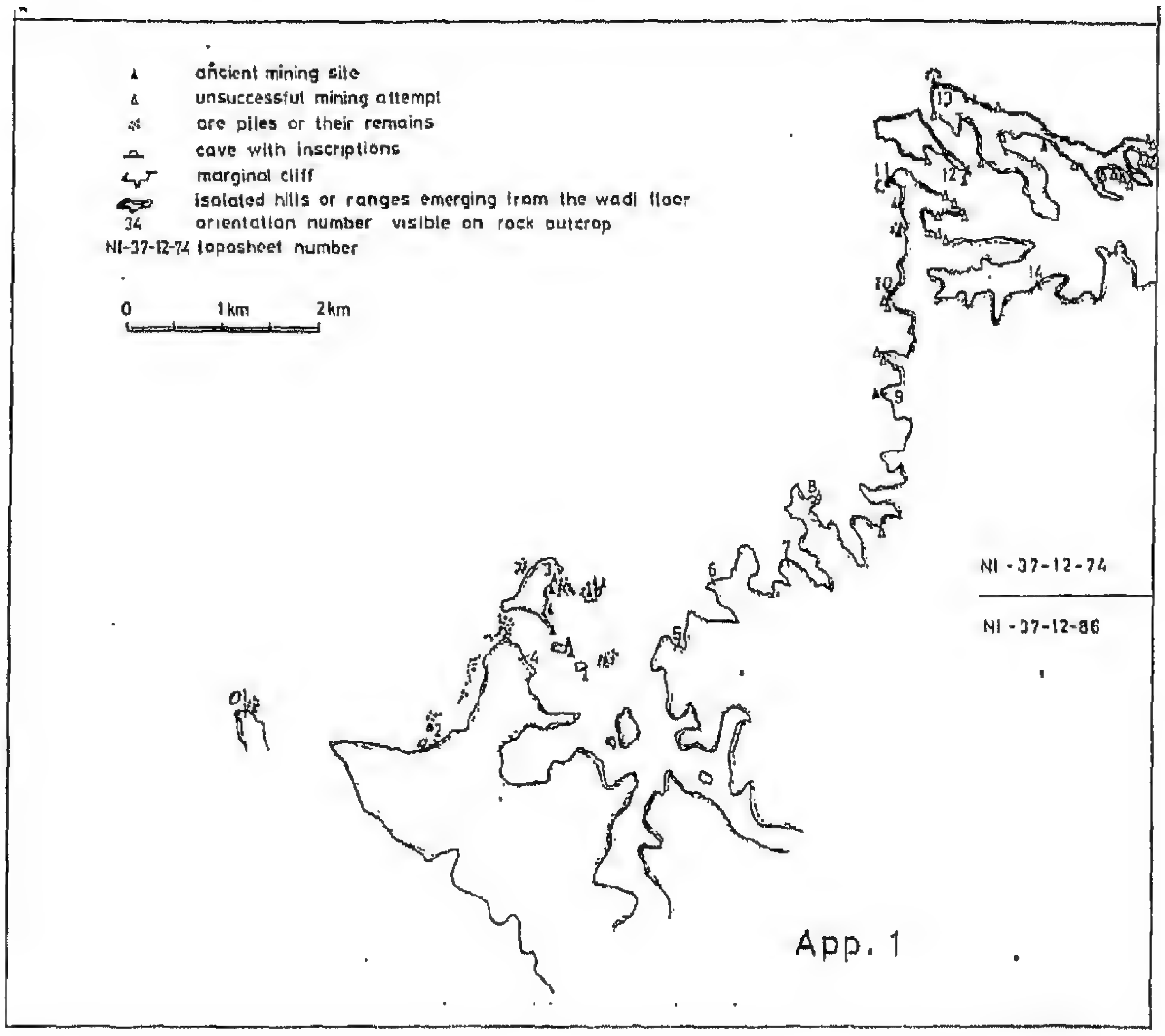
Der Tell Abqac erhebt sich ca. 10 m über die umgebende Schwemmebene. Ein Punkt am Fuße des Tells wurde mit + 10.00 m definiert, der höchste Punkt des Hügels mit + 20.40 m eingemessen (Abb. 1). Die Form des Hügels ist oval. Er ist ca. 240 m lang und 200 m breit. Hinzuzurechnen ist ein niedriger Ausläufer nach Norden von etwa 100 m Länge und 120 m Breite. Über den Hügel wurde ein nach Norden eingerichtetes, rechtwinkliges Planquadratnetz von 20 × 20 m gelegt. Die Ausgrabungen begannen auf der Hügelkuppe. Die Absicht war, die Kulturschichten möglichst weitflächig zu erfassen. Die Oberfläche des Hügels erwies sich durch eine Reihe von Gruben zerstört. Vor allem in der Nähe des höchsten Punktes wurden mehrere islamische Gräber aufgedeckt, von denen einige noch



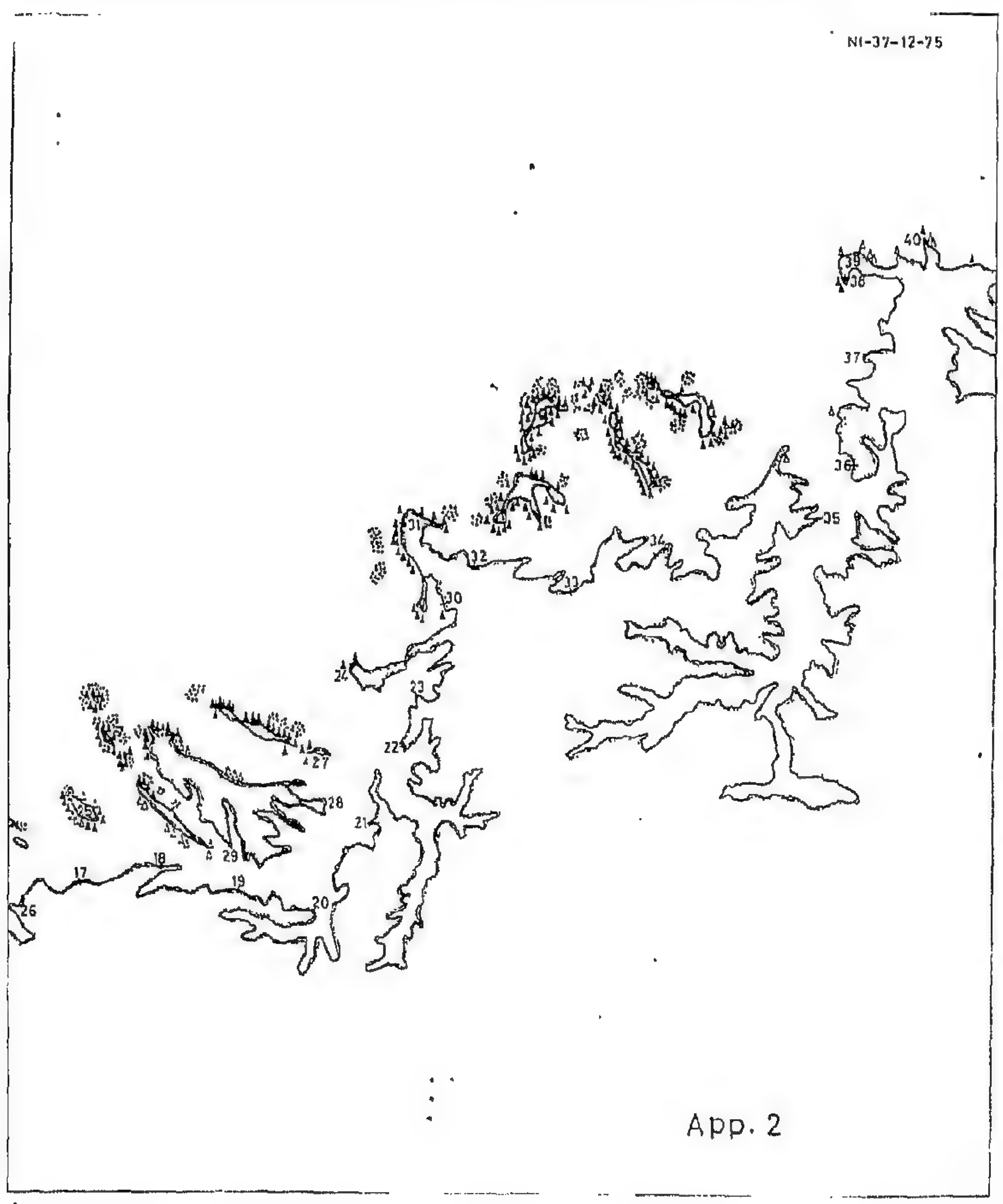
App. 3



App. 4


ancient mining site
unsuccessful mining attempt
ore piles or their remains
cave with inscriptions
marginal cliff
isolated hills or ranges emerging from the wadi floor
34 orientation number visible on rock outcrop
NI-37-12-74 toposheet number
0 1km 2km
NI-37-12-74
NI-37-12-86

App. 1


NI-37-12-75

App. 2

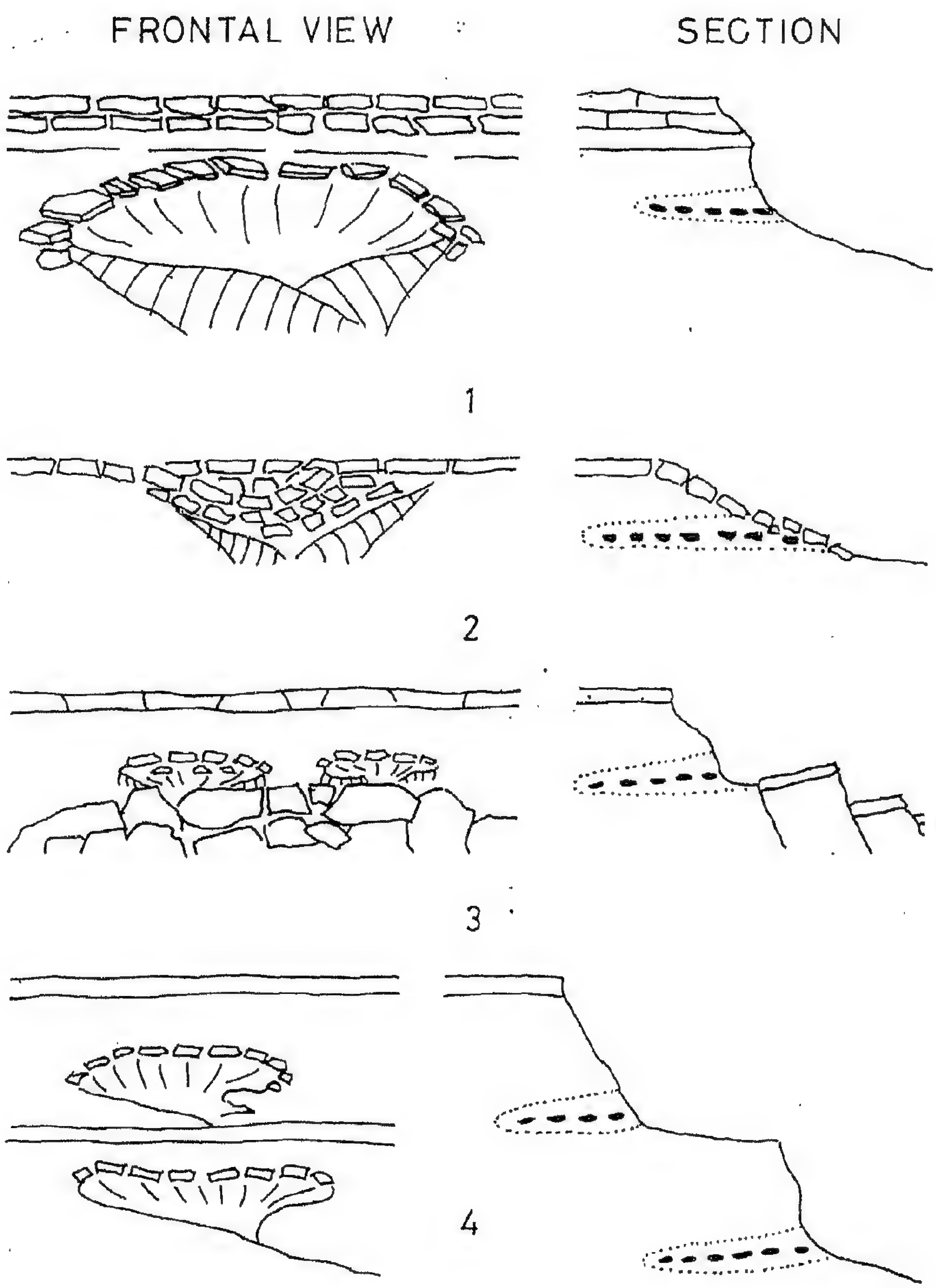


Fig.2

Schematic sketches of ancient mining sites. 1-recent appearance of a small open pit mine. Strip mining was probably accompanied with small scale underground excavations; 2 - collapsed blocks of overburden indicate underground gallery ; 3 - small adits located behind a barrier of faulted and collapsed blocks ; 4 - remains of adits show that two superimposed iron ore horizons were affected by mining.

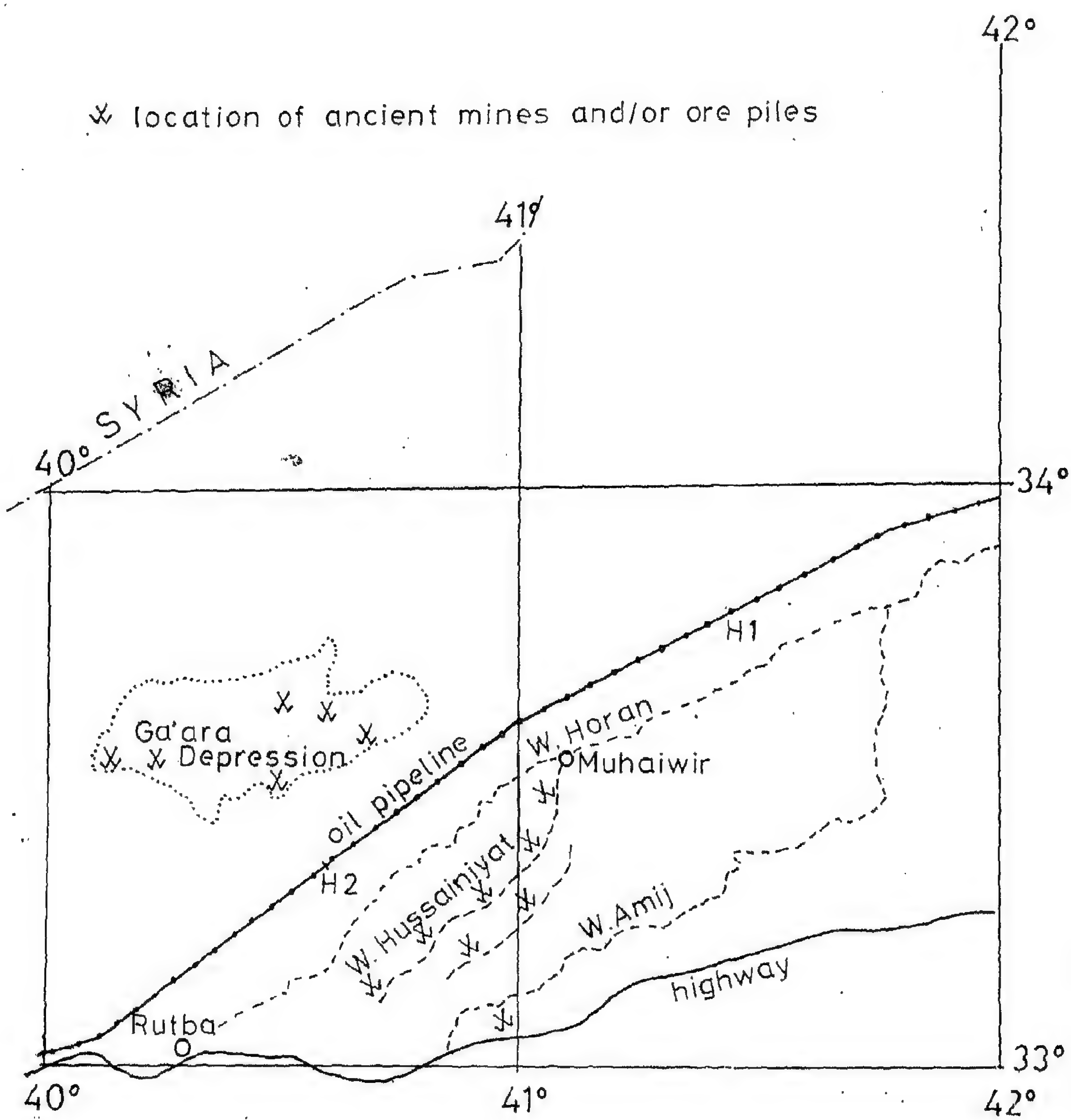


Fig.1

Location map showing the area ancient mining activities.

Plate5

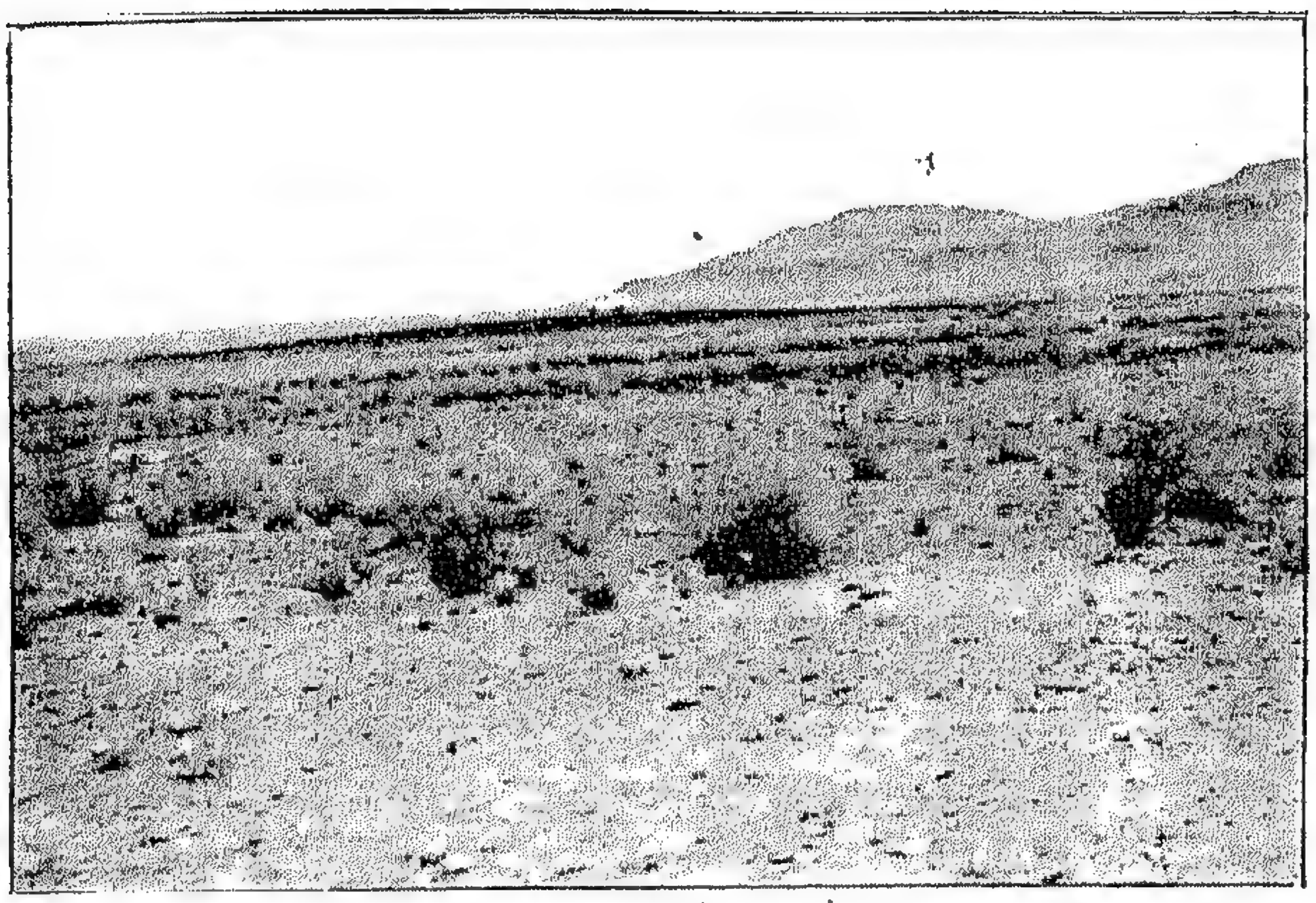


Fig.1

Iron ore heap located on the flat bottom of the wadi. It is estimated that 800t of high quality iron ore is accumulated in depoted pile.

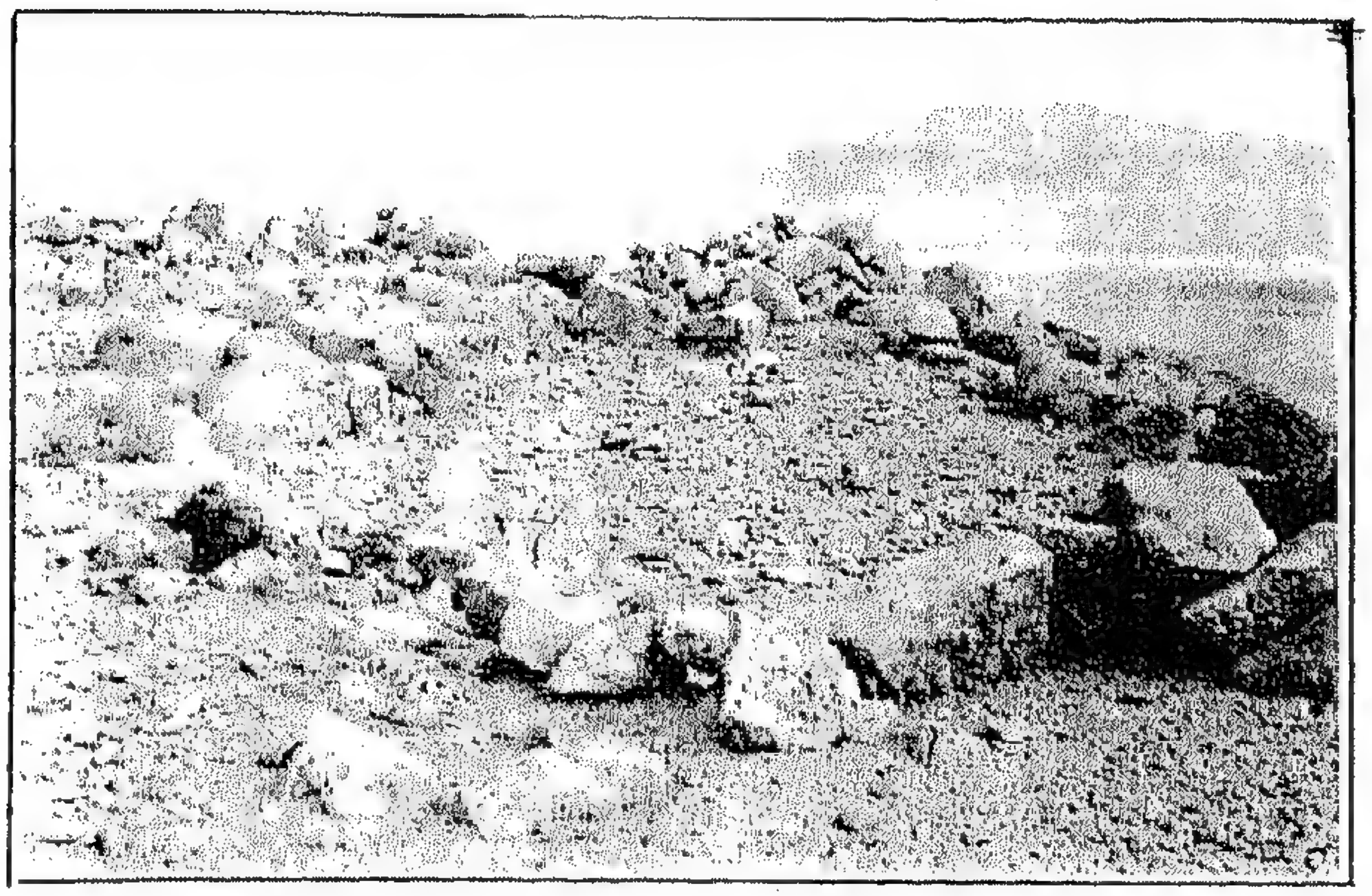


Fig 2

Remains of man made defence walls on the top of an isolated hill. The occurrence of mining sites at the toe shows on a possible connection. Opposite to GS 36,37,3

Plate6



Fig 1

Entrance of a small cave where Aramean inscriptions were discovered. The cave is located on an isolated hill was touched by which shows traces of mining in its lower

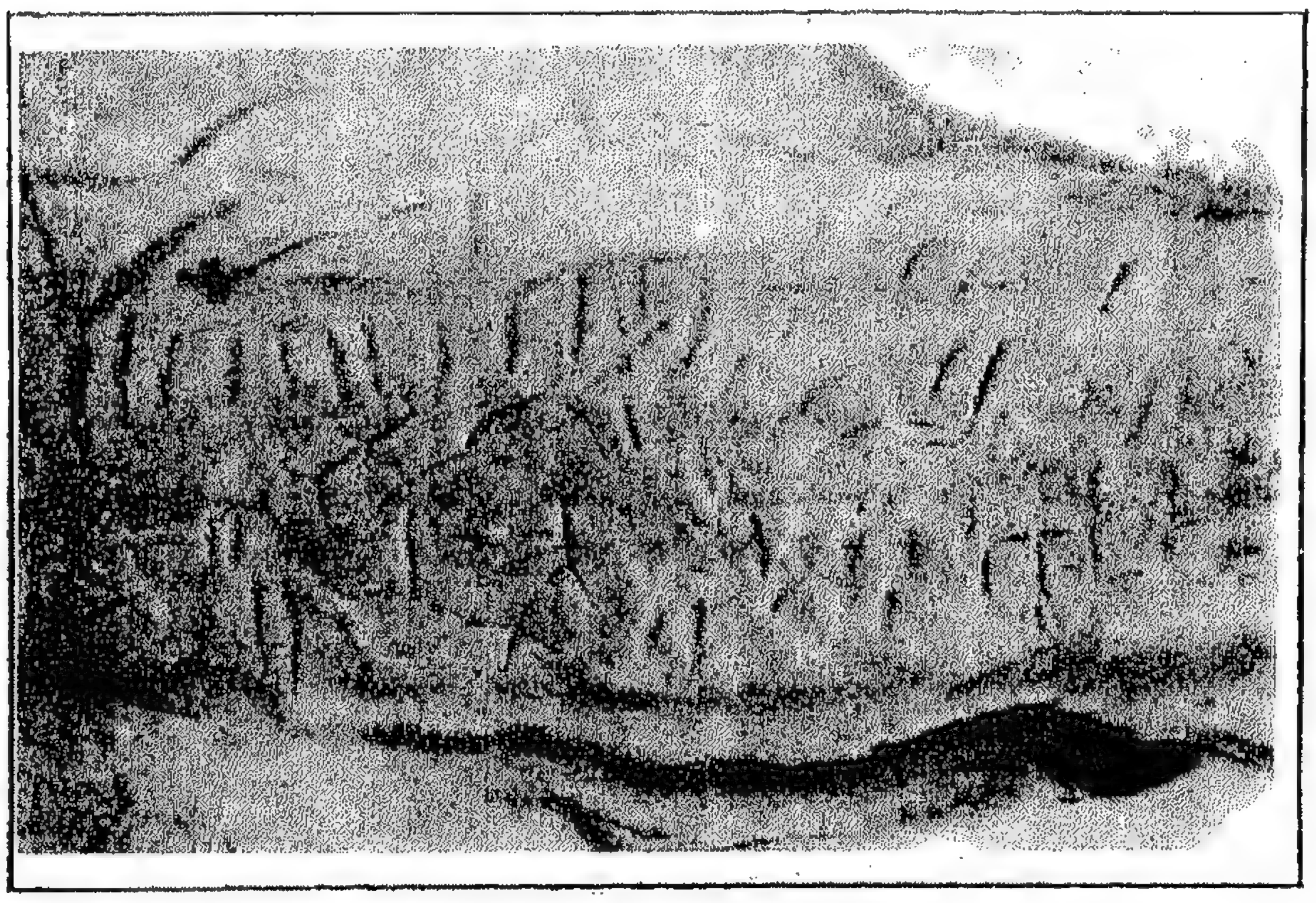


Fig.2

A Part of inscription covering walls and cieling of the cave.

Plate 7

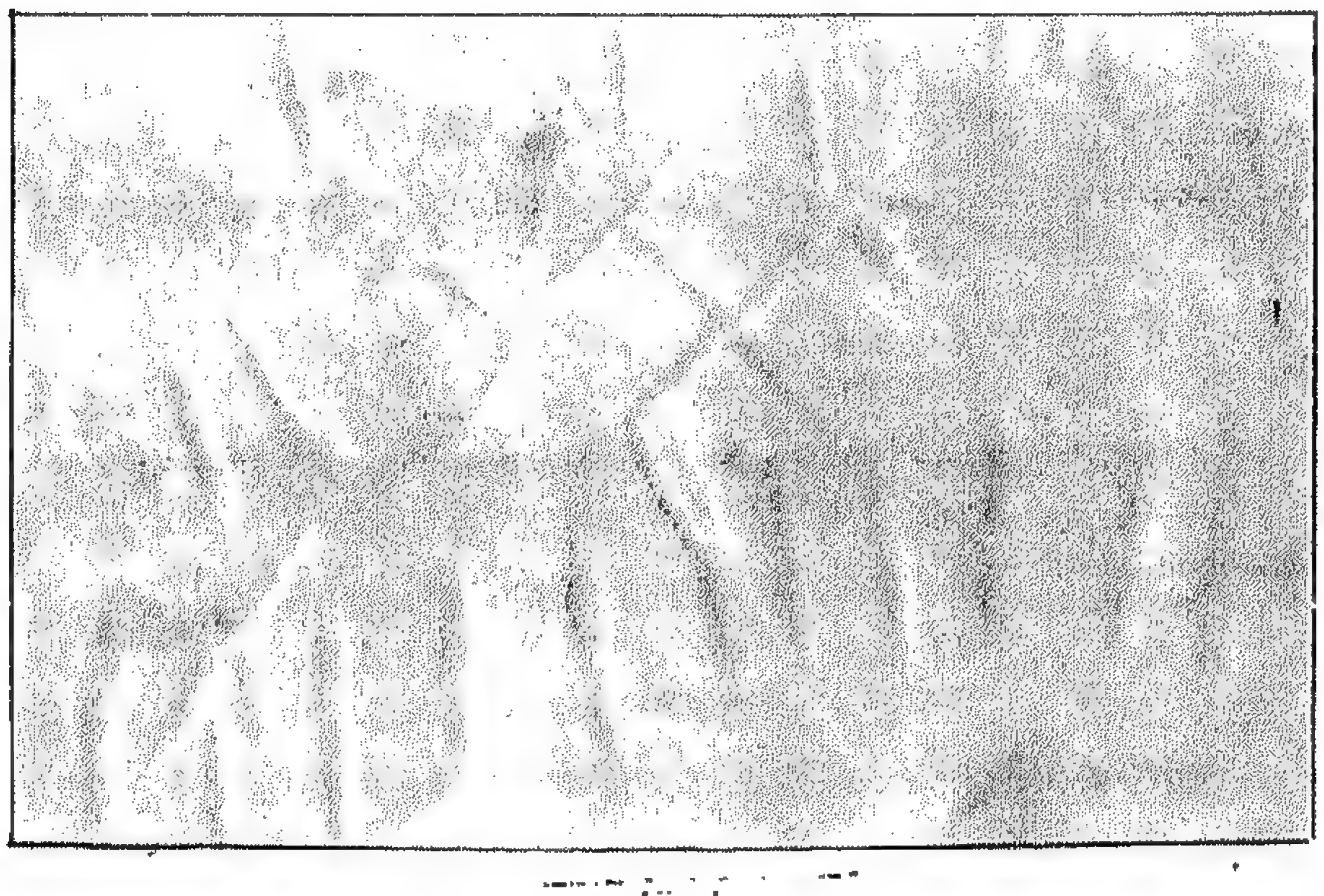


Fig 1

Closer view at Aramean inscriptions documenting elaborated technique of chisel work in comparatively hard sandstone.

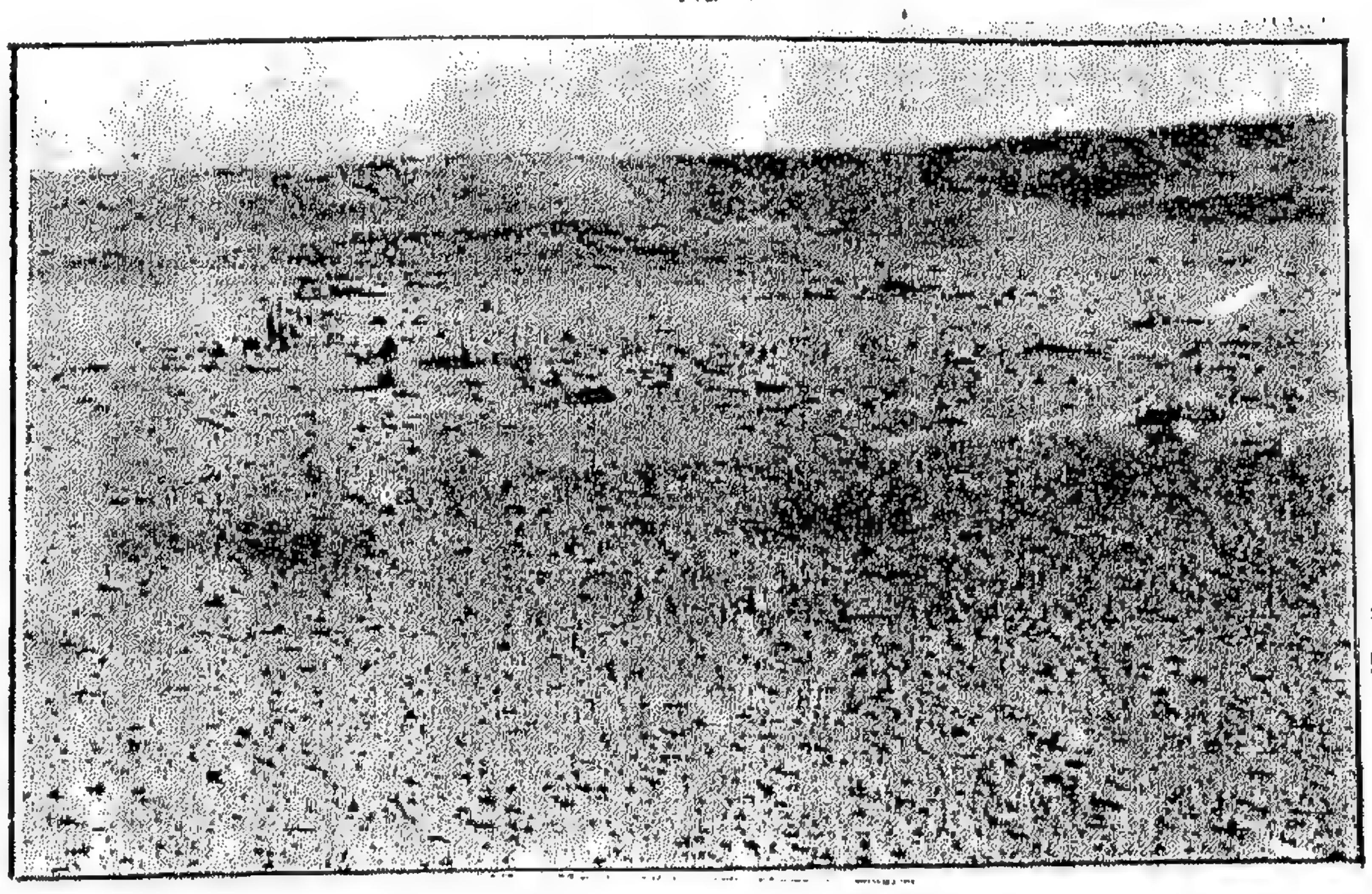


Fig 2

One of the cemetaries occurring in proximity of mining sites. The conspicuous radial arrangement of graves in semicircular pattern and the occurrence of a thomb in central part can be helpful in dating of this graveyard.

Plate 2

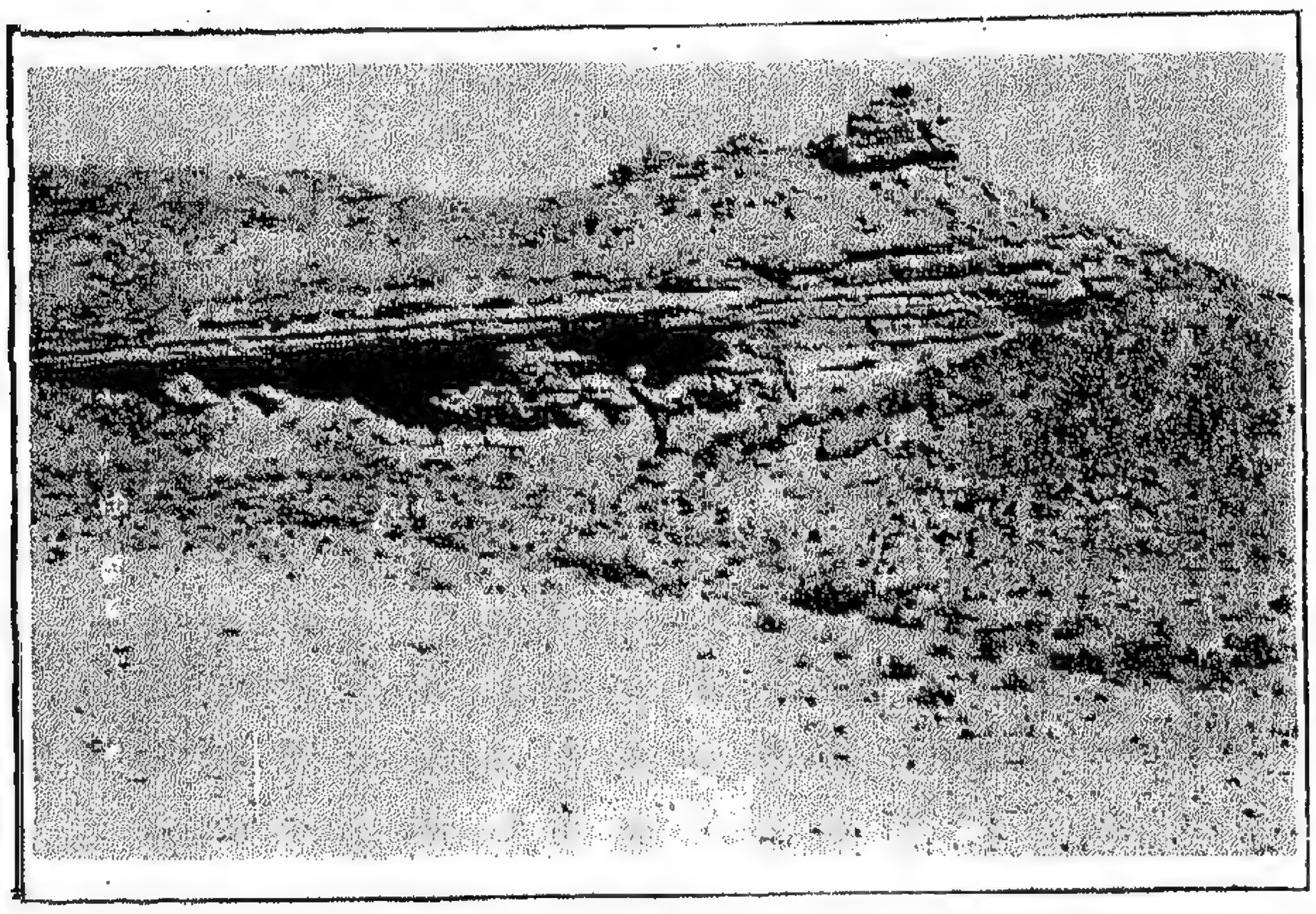


Fig.1

Comparatively well preserved man made excavation possibly intended as mining site . The locality was probably left because of iron are absence. GP 392

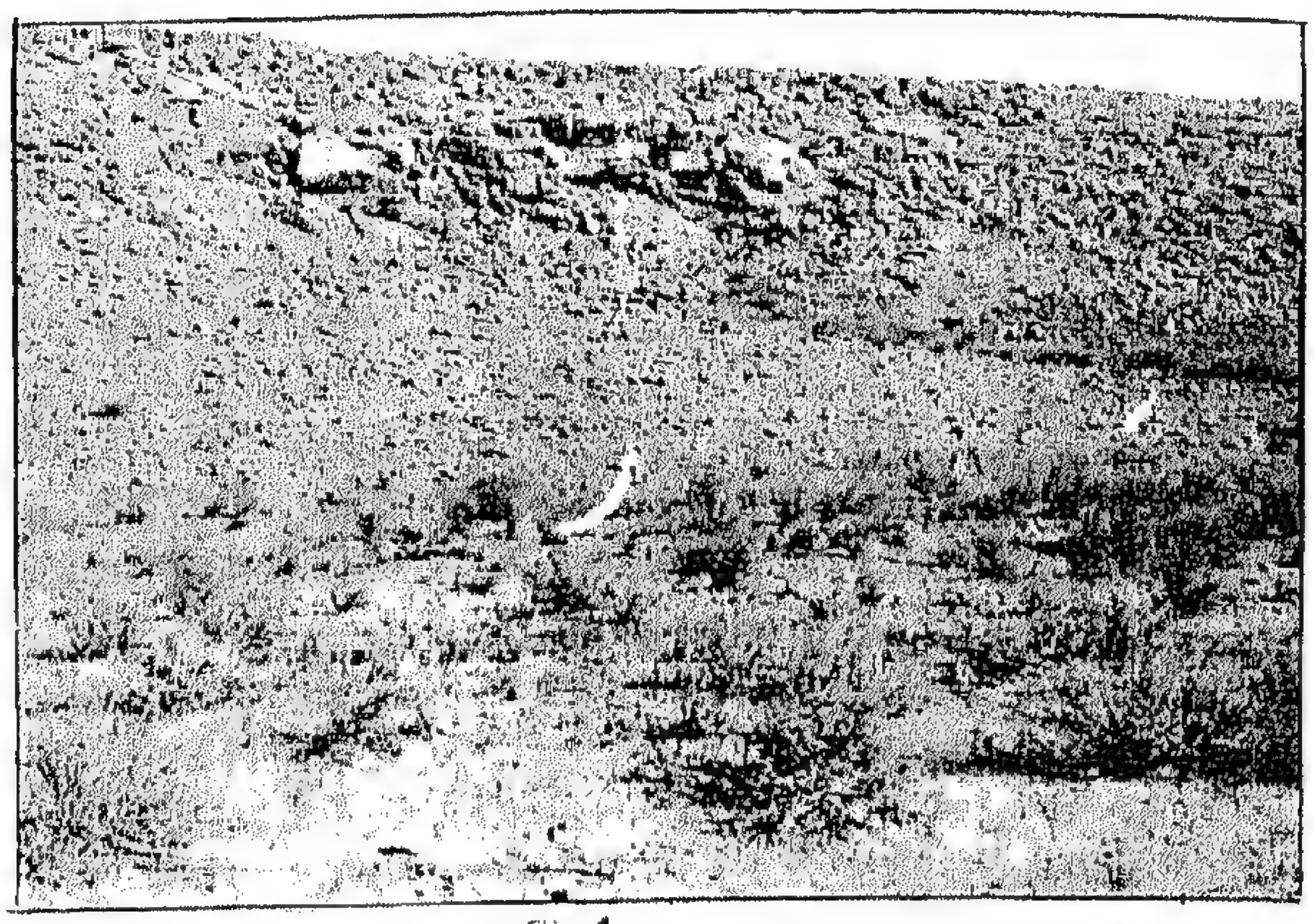


Fig.2

Funnel shaped depression disturbing the balanced slope indicates an ancient adit. GS 15, GP 120

Plate 3

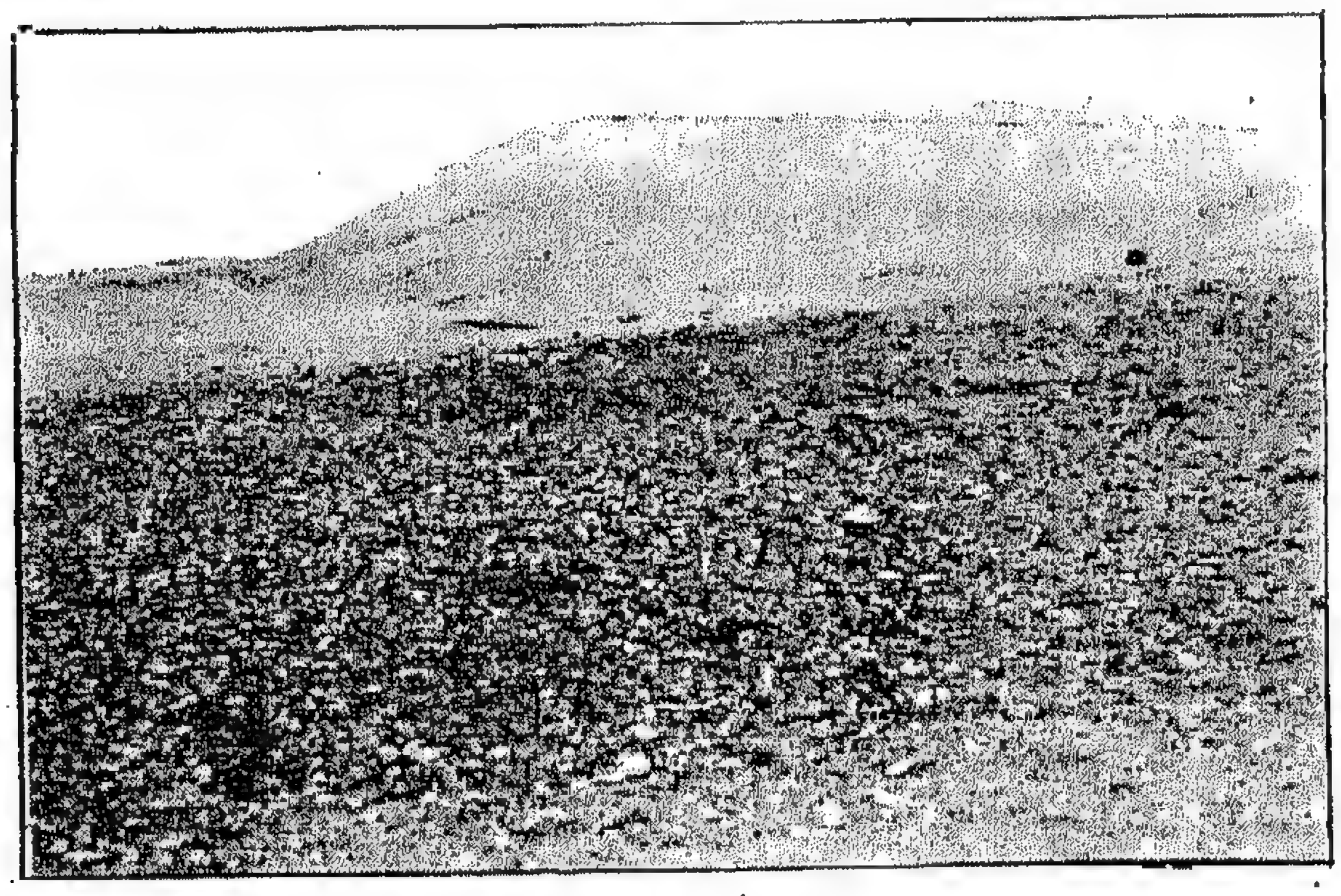


Fig.1

Poorly prserved adits indicated as funnel shaped depressions. In addition ore piles are recognizable as small size black spots. GS 38

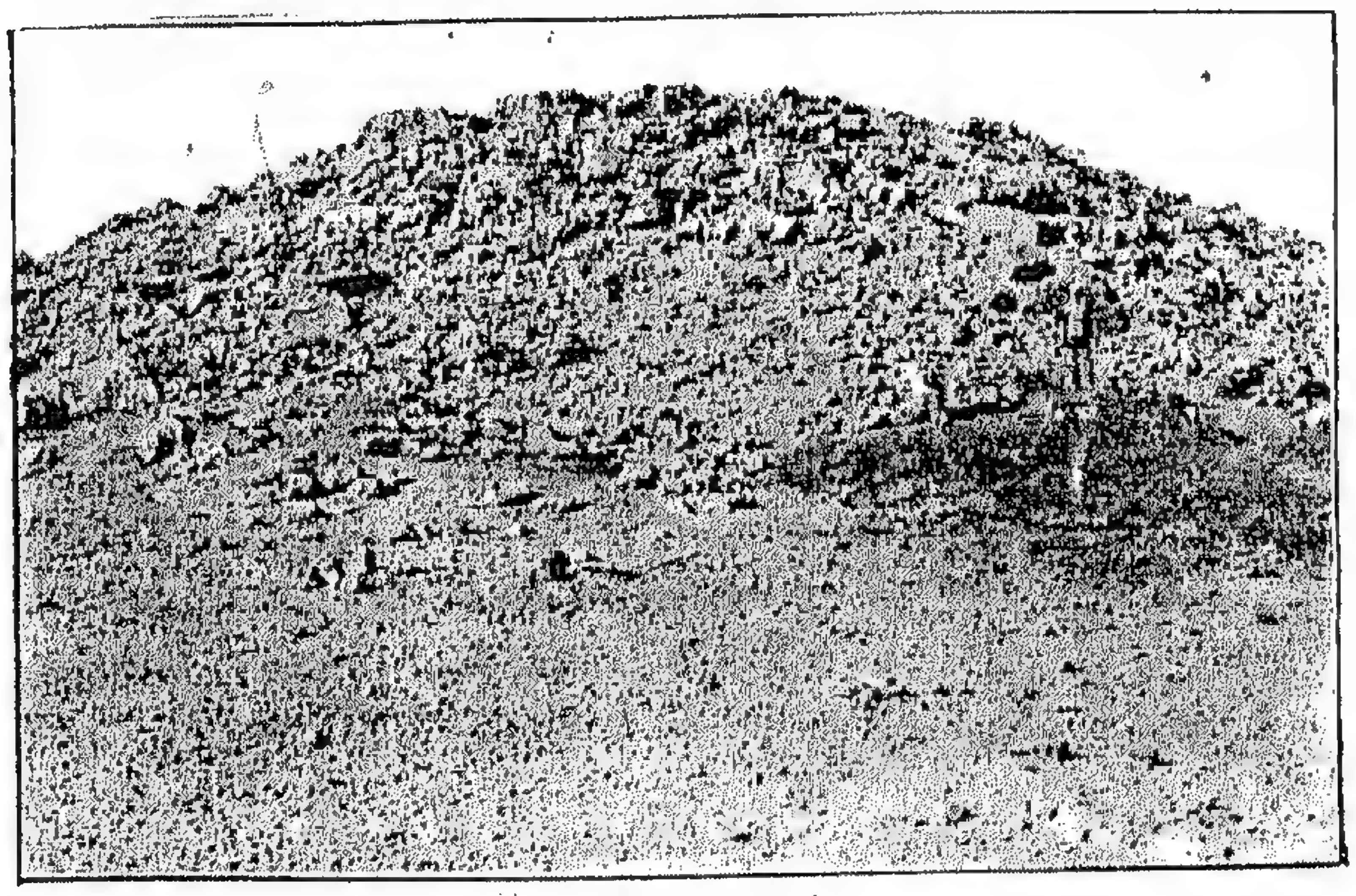


Fig.2

Poorly preserved depressions and a pile of varicolored material indicate former exist- ence of two parallel or raddial galleries. GS 15

Plate 4



Fig.1

Streaks of black iron located near the funnel shaped depression indicate former mining site. GS 38

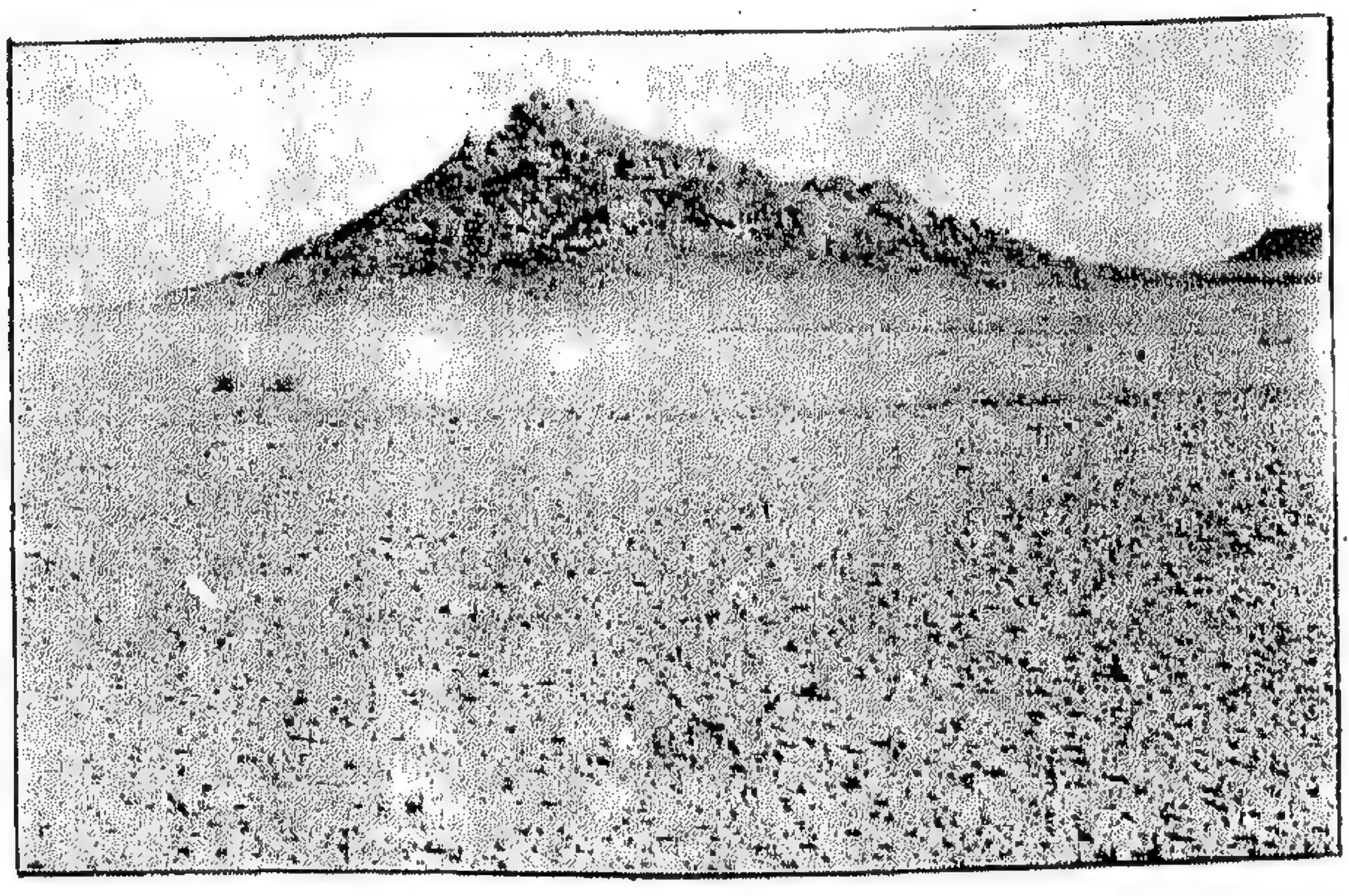


Fig.2

Intensive undermining led to collapses and sliding of blocks and to acceleration of nat- ural erosion. GP 184.

of small attempts it can be expected that an organized prospection campaign took place throughout the entire area. Ancient prospectors followed laterally the iron ore horizon and in addition they often investigated out-crops of red colored clastics to which iron ores are related.

The main mining campaign was probably relatively short. This is documented by the uniform stage of preservation of individual mining sites. From the high number of mining sites and trial traces even in areas which do not contain iron ores, it can be suggested that the mining was organized and financed from one or few centers which were strong enough to undertake risks of extensive prospecting by means of laborious transfer of huge volume of rocks.

The most prosperous sites were exploited by a system of parallel or radiating adits and galleries. The length of galleries was limited by the low stability of the overburden. Scarce remains of dwellings close to mining sites indicate that miners preferred or were forced to live in their underground working places.

These probably yielded also some water especially in winter and spring season. The uncovering of the ore bearing horizon needed in some areas removal of huge amount of soil and rubble. If only man power was available it can be assumed that tens and even hundreds of la bourers had to work for comparatively long time to fulfill such difficult task. It is expected that slaves or war prisoners were widely used as labourers. The mining itself was carried out by limited number of more qualified workers who were capable todistinguish orematerial from barren rocks and limestone from dolostone as it is documented by piled material. The existence of ore heaps located in a distance from mines indicates certain manipulation with the ore material and an organization connected with the transport operations.Selection according to the quality of ore may be observed, too.

The interruption of mining activity is enigmatic. Piles of high quality ore left in the area indicate a sudden break in production. What was its cause remains a subject of speculations :political change, drop of the demand, epidemic etc.

No direct dating material is available at the present stage of investigation. Large scale mining activity allows to think about a period with full-fledged iron use and consumption. The Assyrian period with its enormous exploitation of neighbours in metals / Pleiner and Bjorkman 1974/, Neobabylonian 6 th century B. C. with its attested iron trade / Oppenheim 1967/ and even Hellenistic, Roman or Early Islamic periods come into question.

Therefore, a further research project directed to a complex montano-archaeological investigation of the Wadi Hussainiyat would be of an extreme importance.

Plate 1



Fig.1

The grave of an ancient miner which led to the recognition of previous mining activities in the area. Black boulder of ore resembling a skull is well visible in place of a head. Location: opposite to GS 32 - 33.

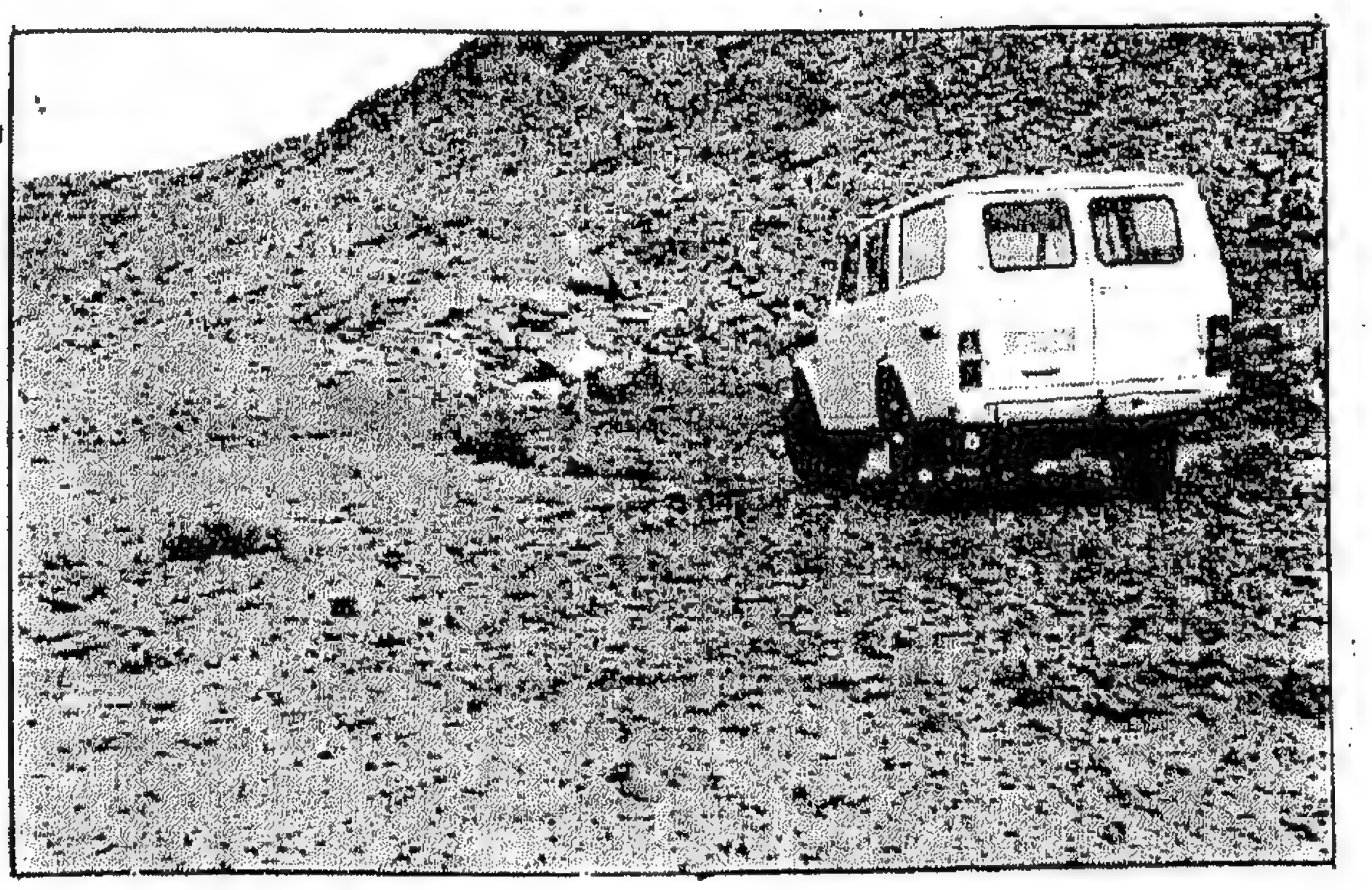


Fig.2

Funnel shaped remains of ancient min n site. Collapsed blocks of sandstone indicate anadit, the car is standing on a dump. Location GS 38.

75 m and its centre is about 1·5 m high / pl. 5/1/. The amount of ore still present within this pile is approximately 800 t. In other black "spots" representing leftovers of piles the amount of ore is much lower not exceeding several tons. Extremely large black spots can be seen close to the Ramadi – Rutba highway where an ancient marketing area probably existed. The diameter of circular spots there is ranging from 50 to 200 m.

CALCITE AND LIMESTONE PILES

In addition to black spots small heaps of cauliflorid calcite and limestone fragments/ caliche[1] / were discovered in proximity of ancient mining sites. The purpose of these piles is not clear. It is possible that calcite and limestone were exported from the area but it is not known whether this material was used as flux in the smelting process or for a production of lime. Slag composition would provide information in this respect. Since no slag has been found in the area the use of calcite in iron production remains hypothetical.

TOOLS

Silex tools were found seattered throughout the entire area. They are represented mostly by knives scrapers and tips lances and arrow heads .In some places the accumulation of tools and their initial material shows a small scale production. Cherts and quartzites occurring in the area were suitable material for making culling tools. The chert tools are probably older than the mining, their use in time of mining is doubtful. Basalt fragments of grinding stones of various shape and size were also found. With respect to their known use by nomadic people for very long time, they are of little importance for dating of mining activities. Fragments of pottery are scattered in the area too. They might be helpful in dating of mining only incase that a direct connection will be discovered / occurrence within piles, galleries or in graves of miners /.

DWELLINGS

Traces of dwellings can be studied in many places. They are indicated by the arrangement of stones in oval, coalescent oval, spiral or circular order. As relicts of mortar were never found it can be expected that two types of houses were used – tents and stony igloo. Some piles of stones can represent relicts of the latter after the collapse of the vault. Rectangular walls of an ancient "fortress" of a considerable size (24 × 36 m / were found at the intersection of Wadi Horan and Wadi Hussainiyat. On the flat top part of some hills and on the edge of some cliffs features resembling defence walls were found / pl. 5/2/. It is possible that some remains mentioned are contemporary with the ore mining.

(1) Slopes of the wadi cliffs are covered by hard calcrete crusts / caliche

GRAVES

The area contains numerous graves indicating continuous human presence starting at least from the Neolithic period.

It is comparatively easy to distinguish graves of beduins from those of older periods. Ancient graves are circular, elliptical or rectangular and often demarcated by trimmed blocks. They are concentrated often in form of cemetaries / pl. 7/2/. Unfortunately no grave has been excavated up to now. The investigation of graves connected with the mining sites or ore piles would contribute considerably to the dating of mining activities.

INSCRIPTIONS

In a small cave located to the W from Qasir Muhaiwir (pl. 6 / 1 / on an isolated hill numerous inscriptions were discovered / pl. 6 / 2, 7 /1. According to Tyracek / personal communication / similar type of inscriptions was found in the same area below the edge of the wadi cliff. A stony block covered with similar type of characters was found by a group of Czech geologists / Buday and Hak 1980 / near the intersection of Wadi Mulussa and Wadi Horan in the proximity of the studied area. According to specialists from the Iraqi Museum in Baghdad, inscriptions can be ascribed to Arameans and can be provisionally dated by the period from 7 th to 3 rd century B. C. Deciphering of these inscriptions would eventually throw light on their relation to the mining activities.

CONCLUSIONS

It can be presumed that the presence of iron ores in Wadi Hussainiyat and adjacent areas was recognized by ancient people from the occurrence of black heavy fragments of the hight quality iron ore on the bottom of wadis. Such fragments were probably collected and exported to the neighbouring Syrian and Palestinian territory where smelting was known since 13th cent. B. C./ Coghlan 1956 /. This was followed by a period of small scale mining.

Remains of small pits and galleries which are difficult to identify because of their long exposure to desert conditions document this period. Mining sites from the second period / open pits, small strip mines, galleries / are well recognizible according to their funnel shape and the presence of ore piles and dumps of barren material. From distance they differ in color from untouched natural slopes as usually some variegated material was exposed due to mining operations. The configuration and size of mining sites give reliable basis for the estimation of the duration of operations, number of labourers and prosperity. There are small pits and galleries which served probably for prospecting only. On the other hand there are relicts of large quarries and mines where thousands m^3 of rocks were excavated. From the high number

forms the tributary of the Wadi Horan with which it confluences at Qasir Muhaiwir. The cliff, relic hills and ranges are formed of Mesozoic sediments which comprise iron ores of the Early Jurassic age / Al-Hashimi and Skocek 1981 /.

Although the main traces of mining activities are accumulated in Wadi Hussainiyat, indications of exploration pits and leftovers after ore heaps can be found in an extensive area between the wadi and the Ramadi - Rutba highway, especially around the km 60 to the E of Rutba. From the documentation presented by Buday and Hak / 1980 / it can be expected that also Ga'ara Depression, where iron ores of Paleozoic age are outcropping / Vasiliev et al. 1964 /, was touched by man in previous periods.

HOW THE ANCIENT MINING WAS RECOGNIZED

In spite of the fact that the area was explored by several groups of geologists during the last 15 years / Vasilive et al. 1965, Shehata 1978, Buday and Hak 1980, Jassim et al., 1981 / the presence of traces of ancient mining activities remained unnoticed. The accumulations of ore fragments recorded at many places were described as ore floats and considered to be products of subrecent weathering / Vasiliev et al., 1965 /.

The project on the lithological study of iron ores / Al-Hashimi and Skocek, 1981 / led authors of this report to the localities which were designated as not perspective from the point of view of iron ore reserves. Accumulations of ferruginous nodules, which represent high grade iron ore / Fe_2O_3 content ranging between 45 to 90%, were prospected along cliffs and around isolated hills. The question was raised from where these nodules are derived as they were never encountered during the extensive drilling which is now taking place in the area. Shallow trenches excavated nearby the so-called ore floats revealed that nodules are not in autochthonous position. The last impulse necessary to change our way of thinking came when we discovered a grave located very close to an iron ore "float". The grave is delineated by stones arranged in a manner resembling a human body / pl. 1 / 1 /. These stones are of different quality, each designates certain part of the "body" ; a quartzite block, hard and very tough was found in place of the right shoulder ; soft sandstones and dolostones in the abdominal part ; and a large boulder of iron ore of a skull shape in place of the " head ". The described arrangement of stones and their hidden quality would be very well understandable to people dealing with stones e. g. to miners. In this moment we realized that the strange floats and heaps of ore fragments and the enigmatic absence of nodular ores in nearby sediments penetrated by drillings can be explained by human mining activities. Since that moment we started to recognize remains of ancient pits, entrances of buried galleries, man - made dumps of barren material excavated from mines, piles of ore prepared for transportation etc. In the same moment we started to think about living conditions of miners and to search for further evidence of their one time presence.

CLASSIFICATION OF MINING SITES

Based on occurrence or absence of iron ore fragments in the proximity of ancient mining sites we distinguished two types of registered sites : a. successful and b. unsuccessful. In addition, we documented also the presence of iron ore piles or their relicts irrespective of their location near the workings or on wadi floor. The set of maps covering the whole area / Appendix No. 1 to 4 / clearly shows the density of ancient mining operations. From the general appearance it can be postulated that remains of at least two periods of organized mining campaigns exist in the area. The former are well integrated into natural slopes.
They do not differ much in color or vegetation and can be recognized only from their funnel shape or presence of artificial piles.
The latter mining sites are better recognizible.

The most common relicts of mining activities are represerted by remains of horizontal or inclined galleries excavated in the slope of cliffs or hills. They are visible as funnel - shaped depressions disturbing the natural balanced slope and exposing beds of sandstone which are usually covered by recent soil, rubble or caliche / Quaternary calcareous soil / as documented by pl. 1/2. The extension of the ancient mining can be estimated very well from the amount of redeposited material piled in the side and central dumps. The number of parallel galleries or mining adits can be evaluated from the configuration of the settled and collapsed blocks of sandstone and gullies draining underground workings. The basic types of mining sites are documented by schematic sketches / Fig. 2 / and photographs / pl. . 1/2, 2/1, 2/2, 3/1, 3/2/. The intensive mining at some localities apparently resulted in the total collapse of overlying roofing beds and even in the partial destruction of small isolated hills (pl. 4 / 2 /.

IRON ORE PILES

Accumulations of iron ore nodules or fragments are very common in the area. Some of them occur in the proximity of ancient mining sites and represent probably remains of temporary dumps of mined ore (pl. 3/1, 4/1 /. Other piles can be found in distant places on wadi floor far away from their source. They represent probably remains of stock piles used by traders. The amount of ore material in piles is variable. The largest stock pile found within Wadi Hussainiyat has at present a diameter

NACIENT IRON ORE MININGIN WADI HUSSAINIYAT WESTERN IRAQ

By :

WISSAM S. AL-HASHIMI AND VLADIMIR SKOCEK

ABSTRACT

In the course of the recent reconnaissams of iron ore deposits of Wadi Hussainiyat, many indications of iron ore mining in previous periods were discovered. It seems that iron ore deposits of the extensive area of the Iraqi Western Desert was extensively explored and exploited in the past. Exploitation apparently started with the collection of iron ore fragments exposed on the wadi floors and cliffs and continued by mining of primary deposits. Gathered evidence seems to suggest at least two major periods of mining activity, their dating, however, needs further investigation. There are some graves, not yet excavated, which might be connected with iron ore production. Inscriptions of Arameic type are disseminated on rock surfaces in the area. They were not studied and therefore it is not sure whether they are related to the mining activities. If so, the period between 8th to 2nd centuries B. C. could come into question. The poor preservation of pits and galleries yields a basis for an estimation that traces of mining are more than 1,000 yrs. old. According to the number and size of working sites it is assumed that hundreds or thousands of workers must have been involved in the mining campaigns. The lack of large settlement sites allows to consider mere camps for workers / presumably slaves or war prisoners /. The large scale operations indicate that mining was initiated and supported by a strong administrative unit which probably organized the trade and consumed a substantial part of ores.

Piles of high quality iron ore, ready for transport, are still preserved at several localities. They indicate that mining was suddenly interrupted and never renewed again. After having been buried by rubble and dust, the totally forgotten mining area was only scarcely visited by nomadic tribes.

INTRODUCTION

There is little information on ancient iron ore mining and iron smelting in the Near and Middle East although this part of the world represents an area of a very ancient use of iron. It was believed that the earliest examples of the man-made iron date from the third millenniumB.C. / Forbes 1950, Coghlan 1956 / but recent papers offer lists of early iron objects which originate in the 5th to 4th millenia / Waldbaum 1980 /. The late 3rd millenium saw definitely the origin of the nomenclature of that metal. After that iron became gradually the most important. technical metal and the period around 8th cent. B. C. may be called the full-fledger Iron Age / Pleiner-Bjorkman 1974 /. It is generally considered that the mountaineous ranges surrounding the so-called fertile crescent were the source of iron ores but direct evidence isstill missing. This is due to the fact that archaeologists investigating centers of civilization paid little attention to the raw material supplies of the ancient world. Important remains of iron ore mining in the Western Desert of Iraq were therefore left unnoticed. In our view, they deserve attention not only of geologists but also of archaeologists and historians because their further investigation will contribute to the complex knowledge of the economical history of that part of the Old World.

LOCATION OF THE AREA

Wadi Hussainiyat is located in the Western Desert to the NE of Rutba town / Fig. 1 /. It starts as a shallow depression rimmed to the SE by a step-like cliff. Farther to the NE the cliff is more rugged and in front of it relic hills and small ranges can be seen . Wadi Hussainiyat

TELUL EL-RIHAN

Preliminary Report on the Excavation of Samarra and Early Neolithic Pre - Pottery Settlemen in Himrin.

By :
SEBASTIANO TUSA

At about three km. far from the right bank of the Narin river, near the villages of Kheisaraneh and Eski Kopri a small tell with Samarra type potsherds on its surface was identified by Prof . Mc Guire Gibson . Only last August, with the help of the Iraqi State Organization of Antiquities the Iraqi – Italian Institute of Archaeology was able to undertake a short excavation season to test the extension and the features of the settlement . Several squares were dug , but no architectural remains were found , only some floor levels, sometime rich in potsherds and organical content, were identified. The outline of the floors, the presence of some post-holes and the position of some fireplaces lead us to think that the site was occupied by , more tent camps that left few traces,. Some alluvial layers of gravel are in fact, inserted beetwen archaeological strata, expecially toward the settlement flanks.

The pottery is mainly yellow-greenish and orange-reddish, almost always gritty and hand or low wheel-made . The main forms are hemispherical and carinated bowls and the pear-shaped carinated pot. Painted decoration is represented by geometrical and naturalistic motifs. The second are very stylized and show a local way of interpreting the central Samarra patterns, with Iranian influences . Incised decoration is only geometrical , sometimes very fine. The chronology of this horizon could be the early Samarra period, due to some features of the Painted decoration and of some shapes .

Other two tells, adjacent to the first, were investigated. The first (tell Rihan II) yelded only 30 cm. of archaeological deposit with few Samarra sherds .

The last tell (tell Rihan III) shows the following stratigraphy : a first layer with rare Samarra Sherds, and a second one with the ruins of an early neolithic pre-pottery settlement. This settlement is formed by circular or oval huts dug into the virgin soil for a depth of about 30 – 50 cm. Post – holes are all around dug into the soil. Lumps of tauf show the presence of a mixed superstructure made by wood and straw and also by tauf walls, whose traces are found also in some flat areas where no pit dwellings has been identified.

The archaeological assemblage is formed by few flint sickleblades, simple blades, side – blow blades, burins, scrapers and round scrapers. But the best tools are the several obsidian micro – blades, rarely retouched. Two obsidian cores were also found, one prismatic and the other pyramidal reused as scraper.

The typological features of this settlement lead us to place it culturally in a pre – Jarmo horizon, because of the dwelling type and of the flint industry along with the total absence of pottery. But the amount of obsidian tools place chronologically the site a little later. So we think that a basic group of early neolithic collectors settled in this area developing its culture and acquiring later some elements such as the obsidian microindustry and, possibly, the agriculture. The chronological frame would be, in this way, the Jarmo period, although culturally speaking the physiognomy of the settlement looks earlier.

The importance of this discovery is due to the absence, up to now, of such period settlements in central Iraq, and, moreover, in an area so close to the alluvium, where the annual rainfall is on the limit for dry – farming. So now we have to consider the possibility that the passage from food – collecting to food – production took place not only in the piedmont but also in the lower lands, almost in the alluvium.

on a detailed basis to the archaeologist can he begin to use modern analogies with any hope of making projections which can be defended on objective grounds. Yet the need for such tools is becoming more and more pressiing as the cost of excavating soars and the rate of industrial development exerts greater and greater pressures on the field worker. In most cases today total excavation has become an unrealistic goal and as sampling becomes the order of the day the need to relate the sample to the unexcavated portion of the site is of increasing importance. Comparison with detailed studies of relevant modern communities are one of the few tools available to us.

Financial stringency has also led to the demand that academic research should if possible have a practical spin-off, something which it is sometimes difficult for the archaeologist to provide. However, the study of modern vernacular architecture has one immediate. and extremely important application, especially in those developing countries which are seeking to upgrade the housing of the rural population en masse. This is a project which can be crippling in both economic and social terms if sympathetic consideration is not given to the social needs of the people to be rehoused and to the potential and limitations of the locally available raw materials and skills. Concrete boxes in neat rows may have a certain prestige initially, when new, but may equally turn out to be ill-suited to the local climatic conditions and and to the social needs of the people who are rehoused in them as well as being prohibitively expensive to import.

A most imaginative project was launched in Egypt in the 1950s to build a model village in traditional style, to incorporate crafts and trades which would revitalise the economy of the area and to demonstrate how the indigenous raw materials could be adapted at low cost to provide modern standards of comfort and hygiene. Sadly the project failed,[18] due partly to bureaucratic muddle and illwill and partly perhaps to a failure in education. The new, the gimcrack and the tawdry have always had a certain fascination and have often temporarily outshone the more soild traditional values. So many well built, well-designed mud brick houses in the Middle East today are, to sophisticated eyes, disfigured by gaudy oilcoth hung on the walls, aniline dyed rugs and crude iconic photographs. The experiment atGourna in Egypt deserved to succeed and could perhaps be attempted again with a more sympathetic government and better preparation of the ground. Bad or inadequate housing leads not only to poor health, mental and physical and a high infant mortality, but also to the breakdown of social ties of the utmost importance in maintaining the welfare of the community. Much rehousing in England in the early days of slum cleara ance and tower blocks demonstrated the latter all too clearly, The industrialised countries may be able to help the developing nations to avoid some of the pitfalls into which they themselves have fallen by sharing their experiences with them. Here surely is a spin-off of immediate and practical importance.

Ethnoarchaeology is not the solution to all our problems, but it is another and rather neglecyted tool, which which togther with fieldwork, all the scientific techniques at our disposal and a close study of the documentary evidence, where such exists, will help us to build up a histrical scheme which attepts to explain events as well as chroniclethemThe individual may still be largelybeyond our reach but interdisciplinary cooperation has put this larger target within the realms of poss bility.

18. Fathy op. c'it.

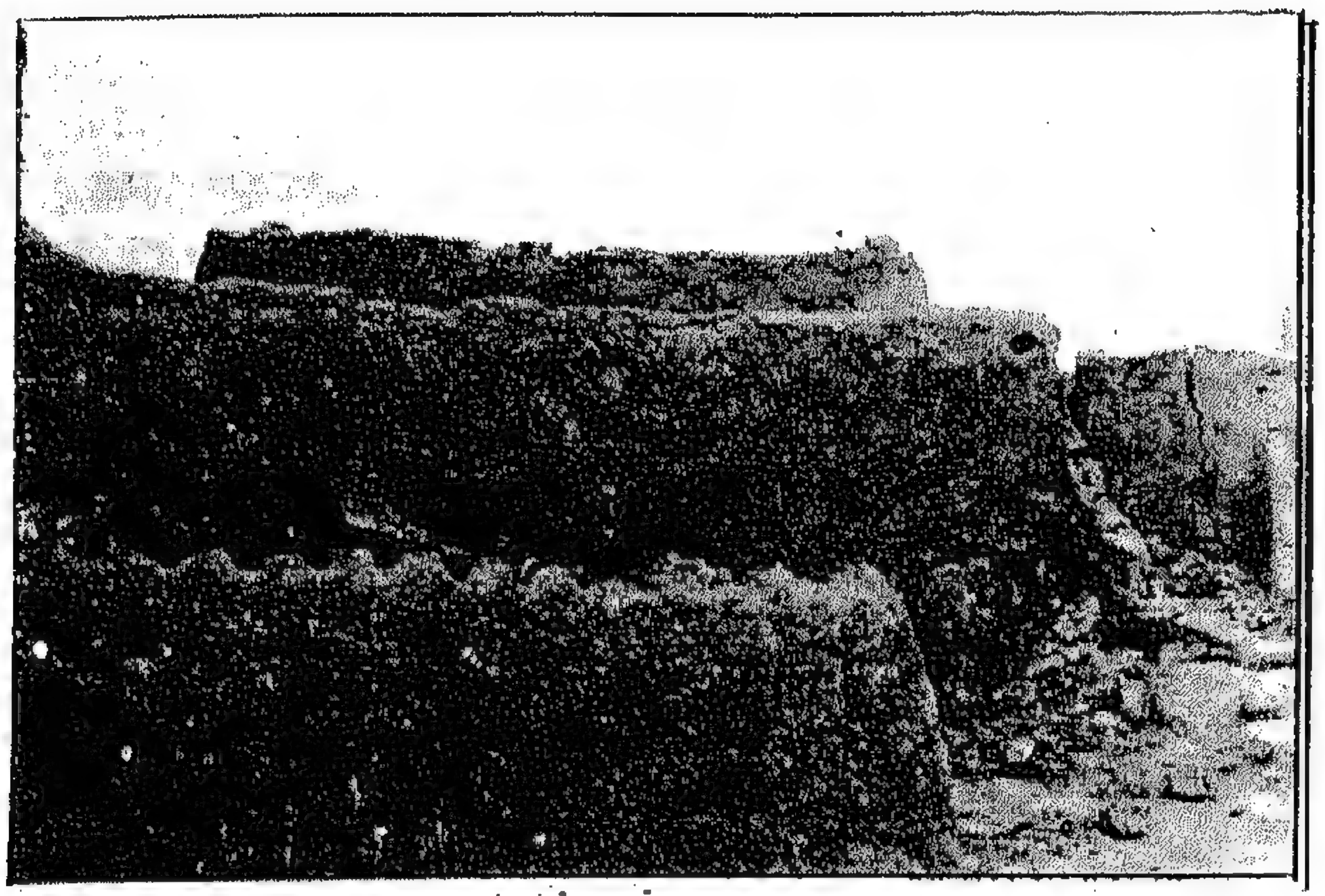


PLATE 2 Sleeping platform in ruined compound at Keshkul

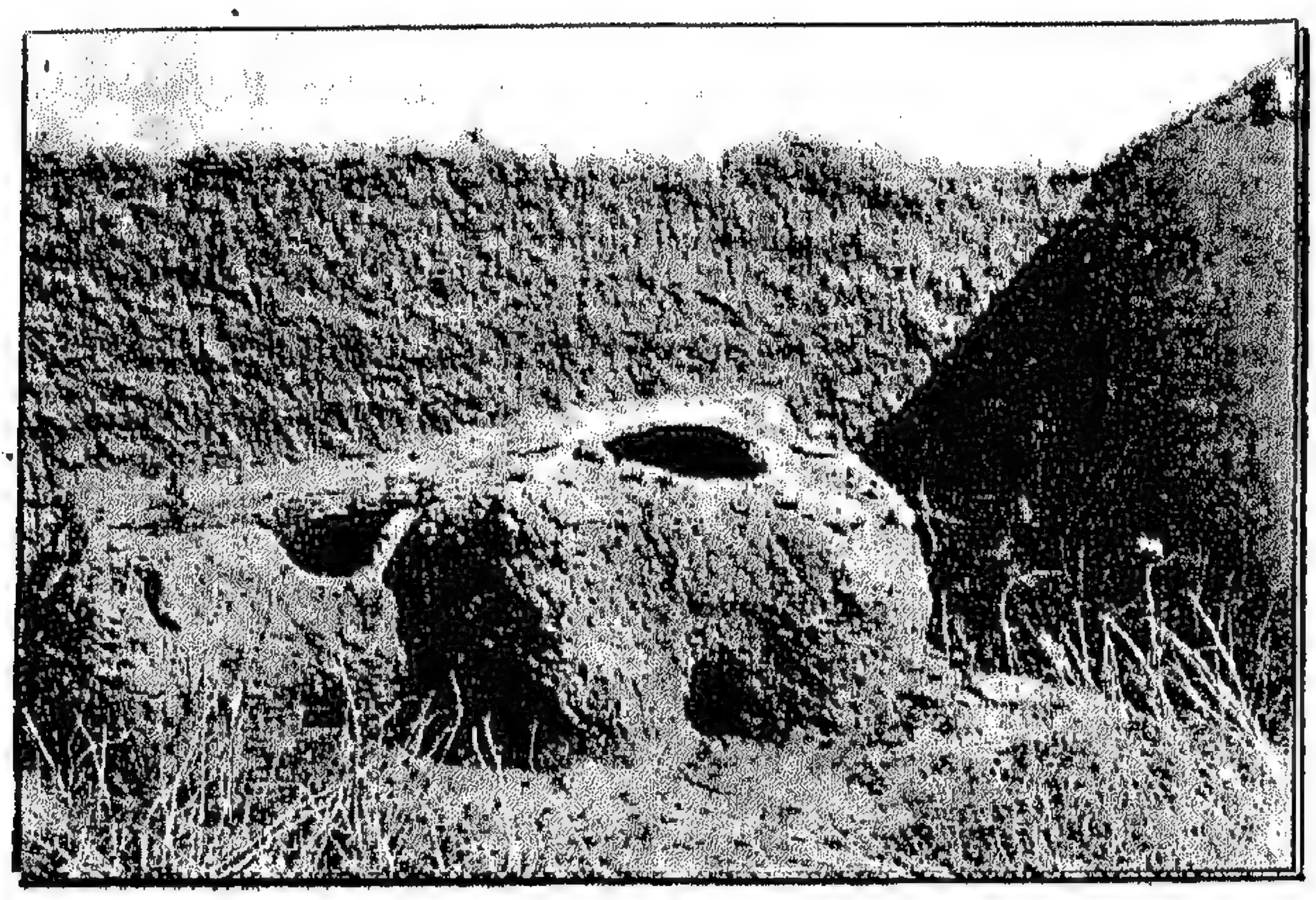


PLATE 3 Tannurs in deserted compound on the Naram river

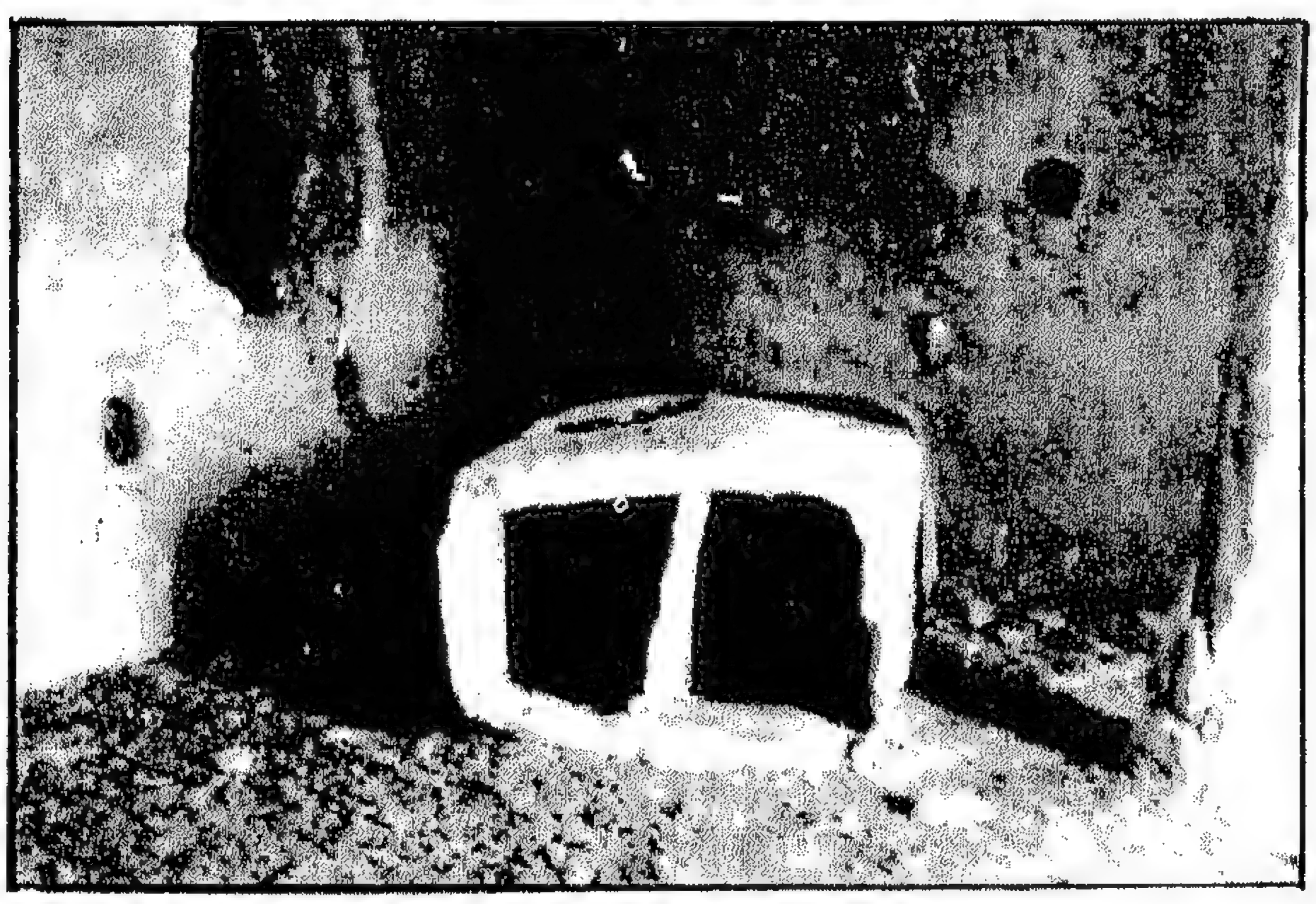


PLATE 4 Grain storage bin. Deserted compound on Naram river

Tannurs or bread ovens have been recognised for many years by archaeologists and Hill cited the placing of these ovens in the outer rooms of several houses, including the Arch House as a further argument for contending that the central room was covered. (plate 3). Otherwise he claims the ovens would have been built in the courts because of the heat they produce. However, in today's villages while baking is done outside in the summer, a second tannur is often provided under cover for use in the wet season. The Arch House has other interesting features: in levels Vb and c it possessed a kitchen range of a type still in use today [17], though these too may be situated outside in the court. Storage bins with more than one compartment (plate 4) from the same house also have modern counterparts, different types of grain being kept in the different compartments: even the toilet arrangements have their modern counterparts and look positively sophisticated compared with some! A window grille from T. Asmar is identical with one from Erbil as described by Frankfort in the preliminary report.

It was stressed earlier that the best analogies could only be drawn where like was compared with like: the examples from the Diyala sites have been compared with evidence from Erbil but also with the rural communities from the Hamrin. Strictly speaking these are not comparable communities except in the sense that all are agriculturally based and the comparisons are between basic artefacts such as ovens which are common to both classes of settlement. In spite of this apparent contradiction it is hoped that it has been shown that ethnographic parallels can be used to amplify and clarify the archaeological evidence: no startling revelations have been made, but the evidence has been weighted in favour of courtyard houses in the towns of the Diyala valley in the third millennium. The need for further comparative data is pressing much still remains to be learnt about land usage in prehistoric settlements, at the moment even where analogies are used the approach tends to be rather crude and there is a need for considerable refining of techniques and for a more sophisticated attempt to get comparative data which really fits before a proper assessment of the value of such an approach can be made. For instance, the difference in population density between rural and urban areas is extreme and is reflected in both settlement and house plans, yet a census like that carried out in Iraq in 1957 can still come up with a single figure for density which takes no account of the different character of the two areas. Much more data is needed on modern conditions before any intelligent assessment can be made of prehistoric population densities.

It would be very desirable to assess what proportion of a modern settlement is actually lived in, how much is waste ground, how much is devoted to public buildings and so on. It is not even clear if it is possible to generalise on such matters, there may be such diversity between different types of settlement that no generalisation is possible. Only when this sort of information is available

open.[14] A stair from the court is far easier to construct than one in a room and raises no problems with trap-doors and other means of access to the roof. Two other possible stairs were identified at Khafaje, one in Houses 4 J. 43 : 6 and the other in the Akkadian Foundation, Room 3 [15] indicating in both these cases the presence of a courtyard. The excavators make no mention of evidence for a second storey, so we are dealing here with single storey buildings, like those found in the villages today. Where courtyards are not present, access may be from a stair against any of the external walls of the building, (plate 1).

PLATE 1





Two types of stairway in a ruined compound on the Naram river



Stair to roof of main house in the expedition's compound at Keshkul.

Returning to T. Asmar again, the single most impressive house is the so called Arch House. Only in level IVa is there any indication of the presence of a stair. There is a thickening of the wall in the North corner of the central area 21 which suggests a stair and the possibility that this large space was uncovered, at least at this period is strengthened by the presence in the South corner of the same room 21 of a feature labelled as a bench measuring 2 × 1 m, and more probably a sleeping platform.[16] Such platforms are frequently found in courts in the Hamrin and can either be build against the house wall as this one is, or freestanding in the courtyard .(plate2)

Another of Hill's reasons for deciding that the rooms were covered was the absence of any drainage facilities which he argued would have been essential to cope with the winter rains if the rooms had been open.Compounds today often have the most rudimentary drains dug directly into the surface of the courts and running out through holes knocked into the compound's outer wall with no sort of lining or indeed anything which would leave a permanent mark in the archaeological record. They are dug and redug to cope with a short term problem.

---

14. Delougaz P, Hall H. and Lloyd S. Private houses and graves from the Diyala region. OIP. LXXXVIII. Chicago 1967. pls 79A and 44. Henceforth this work is referred to as PHG.
15. PHG op. cit . pl. II and p. 13: pl. 20.
16. PHG op. cit. pls 33 and 69A.
17. PHG op. cit. pl. 67D.

to survey the modern village and the area excavated was too small for any general statements about the lay-out of the prehistoric settlement to be made. One or two general observations can however be made. Villages in the Hamrin today are characterised by a dispersed pattern of settlement, probably the result of evolution rather than planning. Large parts of the villages are taken up with rubpish and brick - making pits, ruined compounds and large grain storage bins, which are privately owned, but lie outside the individual compounds. This observation in itself is a useful corrective to the conventional interpretation that any structure outside a house or compound is probably corporately owned. Some, such as the very large silo found at Fara with brick lined sides are of such magnitude that it is difficult to see them as anything but in public ownership of some sort. Unfortunately the example at Fara is not in any sort of context so there is no means of telling whereabouts in the settlement it was located. [10]

At Keshkul in the J. Hamrin each individual compound is spaciously laid out within its own perimeter wall with separate buildings for animals, cooking, guests and its own domestic installations such as cooking ranges, tannurs, storage bins and even in some cases wells with associated troughs for watering the animals and doinghousehold chores. The population density is in fact very low in these rural communities. It seems reasonable to suggest that villages of this type have been typical of rural settlement since the prehistoric period, but archaeological parallels are unknown in the Hamrin and doubtful outside it. Umm Dabaghiyah has a dispersed pattern, but is most probably a specialist centre of some sort rather than a typical village; T. es Sawwan also shows some simularities but is surrounded by a ditch which must have compressed the pattern ; a site partially excavated by H. T. Wright at Sakheri Saghir near Ur is probably of a comparable nature but the evidence is incomplete.[11]

It could be said that the lack of archaeological parallels suggests that similar villages did not exist in the past, but this seems unlikely : the rise in the level of the plain in many parts of Iraq makes the recovery of small rural settlements largely a matter of chance discovery often in the course of drainage operations or similar public works. As a result most sites of sufficient size and physical eminence to attract the attention of an archaeologist are likely to be tell sites where the confines of the tell dictate a different pattern of land usage.

Comparative data on the spatial layout in tell sites by contrast, can best be drawn from modern citadel towns such as Erbil or Kirkuk . Sadly , the paucity of data available makes generalisations on this type of settlement hiphly speculative. The citadel of Erbil is at present being restored and one project is to restore the massive gates, the rest of the area being defended by a solid wall formed by the backs of the houses, a situation for which there are several archaeological parallels. At Tepe Gawra in level VI the excavator reported finding " a row of rooms with their entrances towards the main building and their back walls against the edge of the tell, thus presenting a formidable barrier ..... " [12] He goes on to suggest that the whole site was probably originally protected like this. Inside the citadel of Erbil there is a rabbit warren of narrow lanes off which open small court - yard houses instantly reminiscent of Khafaje and T. Asmar, claustrophobia is only partially avoided by the provision of a few small " squares ". Drains run down the middle of the lanes and derelict lots provide space for rubbish disposal and the grazing of donkeys. Franfort quotes the example of Erbil in his remark son the stratigraphy of T.Asmar[13] and a vistit to Erbil today instantly conveys something of the ecology and atmosphere of a Sumerian town.

On a more concrete level, modern parallels can be of use in identifying installations and in determining the use of space within a building. One of the controversies arising from the Oriental Institute's excavations in the Diyala valley, an area immediately adjacent to the Jeble Hamrin where the modern observations were made, was the question of whether the houses excavated had courtyards or whether the central space was roofed with clerestory lighting, as suggested by the excavator of T. Asmar, Harold D. Hill and by Frankfort himself. Observations of modern practice strongly favour the courtyard theory : courtyards houses are commonplace today even in cramped urban conditions and as it is suggested by the archaeologists that flat roofs provided badly needed extra living space, some means of access must be assumed. Today such access in town and country is by stairs from an open space or court where these exist. Only one certain example of such a stair is known from T. Asmar, from the Akkadian House J (K 27/29 where a stair is found in J28 : 1 in an extension of the central space indicating that in this case at least it was

10. Mus . J . Penn. vol . XXII nos 3 - 4. pl . V.
11. Wright H . T. Administration of rural production in an early Mesopotamian town. Anth. papers no. 38. Museum of Anth . Univ. of Michigan. Ann Arbor. 1969 .
12 Speiser E. A. Tepe Gawra. Philadelphia . 1935. p. 19 and plate VII.
13. Frankfort Henri . Iraq excavations of the Oriental Institute 1932/33 3 rd preliminary report. O. I. C. 17. Chicago 1934.

to it, decency .Obviously a societys attitude to both these areas will be reflected in their building. In some parts of the world life is lived in the community with the house being largely a retreat in which to sleep and perhaps eat. In others all activities go on inside a compound wall, a situation found in many Arab countries today. To compensate for the restrictions this places on the social life of the inhabitants there are often recognised meeting places outside the compound where people meet and talk. Often these meeting places are restricted to one sex, the women meeting at the well or washing place and the men at the tea-house or bath. Once again these social traits will be reflected in the layout of the settlement.

Deductions can also be made from the placing of buildings within thesettlement indicatingtheir relative importance in the eyes of their community. At the city of Uruk in the late fourth and early third millennium the central area of the city was occupied by a complex of temples and other religious buildings surrounded by walls and gates, which also enclosed several industrial areas including a metal working area and some pottery kilns thus illustrating the well-known economic importance of the temple as well as its central significance in the social and political life of the people of Uruk.[6] Differences in the use of space within a community may help us to identify specialist groups, sometimes to be associated with a particular skill or craft,sometimes with a racial or religious minority. Differences in use of space between settlements may even help us to identify cultural, if not political boundaries.[7]

It is usually impossible to match the modern and the archaeological evidence exactly, but a study of modern communities opens up many possibilities and does something to counteract the tendency of all researchers to interpret the evidence in terms of their own cultural background. An awareness of the ethnographic evidence enlarges our understanding of the possible responses to any given situation. The probabilities suggested by the ethnographic evidence must then, as in any scientific discipline, be tested for goodness of fit. One method which has been used with some success to determine the use to which spaces have been put in the past is analysis of the micro-distribution of artefacts;[8] such an analysis can show what activities took place in each area of the study and these conclusions could be tested against the findings suggested by ethnographic analysis. In some instances contemporary texts and graphic representations can also provide corroboration for archaeological interpretations. The testing of hypothetical interpretations is of fundamental importance, without it the gathering of ethnographic analogies can become merely an excuse for serendipity. We do also have to accept that often enough it will not be possible to do more than suggest a number of possible answers, of which none need be correct, but even this is a useful exercise, which can suggest further avenues of research and further quesions which need answering. Such questions need to be posed before fieldwork begins so that the excavator is aware of the need to gather information on a particular topic, especially as it is becoming increasingly clear that researchers in any field tend to find only what they are looking for. It took a genius like Fleming to recognise the value of penicillin because it was a bye-product of some other research and no-one else was looking for its significance. This ability to recognise the unexpected demands a special flexibility of mind which is a rare quality.

Ethnographic analogy is of most value in those areas of the world where the traditional village economy and the ecological background are still closely allied to those of their prehistoric predecessors and especially in those areas where Gould's criteria for a continuous model are to be found. The Middle East fulfils the first two of these requirements although it does not strictly fulfil the third. However despite the advent of Islam the economic and cultural links with earlier periods are still to be found in an underlying tradition, although it is much modified. It is interesting and useful to attempt to look at data from this region in the light of modern attitudes, but a major stumbling block is the paucity of material available on settled villages or towns. What material there is tends to be rather unsystematically collected data observed by travellers or archaeologists rather than by trained anthropologists. Travellers in the area from the days of Ibn Khaldun have been reporting on what they observed in the villages in which they stayed. However a few sociological studies are now becoming available such as a housing census carried out in Iraq in the 1950 s.[9] The systematic collection of material is made more difficult by the stringent requirements of security which mean, in effect, that whole areas are out of bounds. However, anyone visiting the rural areas and living in the community brings back some scraps of information in the tradition of the early travellers, which can be of use until more systematic surveys become available.

The author had hoped that it might have been possible to make a direct comparison between land usage in the village in the Jebel Hamrin in which she was staying and the archaeological site of Madhhur 1/2 mile away. Sadly this proved impossible,there was not time

6. A. D. O. G. XVI. Berlin 1960. pps 9 - 10. Plates 2 a - 3b.
7. Hodder Ian. In: Social Organisation and Settlement, ed. Green D et al. BAR S. 47. 1978.
8. A classic study is that by D. Clarke. A provisional model of an Iron Age Society and its settlement system, in: Models in Archaeology, Clarke D. London. 1972.
9. Government of Iraq. Ministry of economics. Report on housing census of Iraq for 1956. Baghdad.

ARCHITECTURE. ARCHAEOLOGY AND ANALOGY

By :
HARRIET CRAWFORD

Archaeologists working in areas as far apart as Tasmania. South America. Iran and Australia are inceasingly drawing upon evidence from present day communities to help them in their interpretation of material from the past . As with so many " new " techniques ethnoarchaeology has been a tool for many years. but is only now being subjected to scientific rules of conduct. Many of the early archaeologists kept records of the customs and settlements of the areas they were exploring and used them in attempts to reach a clearer understanding of their finds . Their comparisons were intuitive and often romantic and misleading. which brought the whole technique into disfavour. but a new approach to the subject has reinstated it by suggesting conditions under which valid comparisons may be made and analogies drawn . These conditions suggest that the best fit will come between an archaeologically observed situation and a modern one when the two are linked by three major factors. the same physical and social environment. a comparable level of technology and a strong historical tradition linking the two through time . [1] Gould. one of the clearest thinkers in this field . refers to continuous and discontinuous models and defines continuous models as those where the modern society can be shown to be historically continuous with the prehistoric cultures being excavated inthe same area.[2] Such continuity cannot often be proved and a rather more generalised continuity of social tradition is usually the best that can be hoped for .

In areas where these three conditions are fulfilled the archaeologist can learn much from a study of living communities. perhaps most do obviously on the technological side. but also in the non-material field . Some insight into social organisation and even into social values can be suggested. There is a growing feeling that ; (Built) Environment is a form of non-verbal communication " conditioned largely by socio-cultural restraints as well as to a lesser dagree by the more obvious constraints of climate and technology . [3] In the technological field archaeologists can learn much from the study of techniques still in use such as the making of mud brick in much of the Middle East . [4] A study of vaulting techniques in use in Egypt not only indicated how spans of up to metres can be roofed but also suggests the presence of some sort of apprenticeship system by which the knowledge is passed on from one generation to another thus providing the sort of insight into the social system we were hoping for . [5] The identification of features in the archaeological record whose purpose is problematical. may also be clarified and a study of the usage of space in a present day community may provide useful comparative data. The way space is used in a community is largely dictated by the social framework within which that community so that by studying it we can hope to learn something of the needs and values of the people who live there. Two areas where attitudes vary widely between different groups are privacy and linked

1. For a summary of this point of view of. Orme . Bryony. 20th century prehistorians and the idea of ethnographic parallels in Man vol. 9 no. 2 1974 . pps 199 - 212 ;
   Gould Richard A. ed. Explorations in ethnoarcheology. Albuquerque. 1978 . It should be noted that there is also a school of thought which stresses the importance of global comparisons. regardless of these conditions of. for instance Tringham R. Experimentation. ethnoarchaeology and leapfrog. in Gould op cit.
2. Gould R. A. Some current problems in ethnoarcheology. in Experimental Archeology. ed. Ingersoll D. et al. Columbia 1977 p. 372 .
3. Rapoport Amos ed. The mutual interaction of people and their built environment. The Hague 1976 .
   Rapoport Amos ed. House and culture. Prentice - Hall. 1969 .
4. Delougaz Pinhas. Plano convex bricks and the methods of their employment. Studies in Ancient Oriental Civilization. No. 7 Chicago. 1933.
5. Fathy Hassan. Architecture for the poor : an experiment in rural Egypt. Chicago. 1973 .

of Antiquities. He also contributed many Papers and artiles.

E – Attended a number of Scientific conferences in which he represented the Libyan Department of Antiquities in Cairo (1968) and Benghazi (1968).

In 1970 Professor Taha was resumed his teaching post at Baghdad University following his return from Libya.

Scientific output :

1 – Books in Arabic:

1) *A Guide to the Iraq Museum* (1942).
2) *The Twin Rivers* . A translation in collaboration with Bashir Framcis of Seaton lloyd's book.
3) *Man at the Dawn of Life : The Story of the Development of . Ma nUntil the End of the Stone Age*. A trans lalion in collaboration with Fu'ad Sufar. (1945).
4) *History of Science* A translation of George Sarton's book. Vol. I.
5) *An Introduction to the History of Ancient Civilizations*, Vol. I.*(1955).
6) *An Introdnction to the History of Ancient Civilizations*, Vol. II. (1956).
7) *A Study of History*. A translation of Arnold Toynbg's book (1955).
8) *Tablets from Sumer* . A translation of Samuel Kramer's ; book (1958).
9) Babylon and Borsippa (1959).
10) Tel Harmal (1959).
11) Agarquf (1959). (1959).
12 – 17) *A Guide to the Sites of Antiquities* and Civilization. In Collaboration withFuad Sufar (6 Vols.). (1962 – 1966).
18 – 20) *The Epic of Gilgamesh*. (1962), reprinted in1972 and 1973.
21) *An Introduction to the History of Ancient Civilizations* . (1973).
22) *An Introduction to the* History of Ancient Iraqi Literature (1976).
23) *From Our Philological Heritage* (1978).

Books in English :

24) *A Guide to the Iraq* Museum (1942).
25) Baghdad 1959.
26) *Babylon and Borsippa* (1959).
27) Hel Harmal (1959).
28) *Agarquf* (1959).
29) Numerous Contritntions to the following journals and magazines: *Al-Aqlam* (1971 – 73), *Bulletin of the Iraqi Academy* (1973 – 76), *Afag Arabiya* (1976 – 78), *Sumer* (1945–1962), Bulletin of the Kurdish Academy (1976 – 78).

Editoral Board

A – Wassit (Al-Hajjaj's City) (1941).

B – Tel Al-Deir in Yousfiya (1941).

C – Agarquf (Dur-Kuricalzu) (1941 – 1943).

D – Tel Harmal (1945 and 1961).

E – Te Al-Dhibai (1960).

F – Besides the above mentioned sites, Professor Taha took direct charge. of the excavation and restoration works in various archaeological sites partiularly in Babylon

G – The Supervision of the extensive arhaeological explorations in Dukan (1956 – 1959) and Shahrazur where salvage excavations were undertaken in the Dukan and Durbendikhan areas .

Teaching Posts :

1 – Professor Taha tought Ancient History and Civization at the Teaher's Training College (1941 – 1960).

2 – The teaching of Ancient History and Civiliztion, Anient languages (Akkadian and Sumerian) at the Department of Archaelogy in the College ofArts, Baghdad University.

3 – Founding member of the Baghdad University Senate (1957 – 1958)

4 – Member of the Baghdad University Senate (1960 – 1963).

5 – Vice–President of Baghdad University (1961 – 1963).

6 – Working member of the Iraqi Academy from 1971 until the day of his untimely death on 28 th February 1984 .

7 – Amember of the Council of the Centre for the Revival of Arabic Scientific Hertage since 1977 .

8 – The Supervision of anumber of post–graduate dissertations in the Department of Archaeology, Baghdad University since 1972 .

9 – In the course of his teaching career, Professor Taha was aademically promoted to the post of assistant Porfessor in 1951 . Six years later he was awarded the title of Professor following the publication of numerous papers and books.

Sientific Service Abroad :

Professor Taha was appointed counsellor in the Department of Antiquities in Libya (1965 – 1970). In the course of his work in Libya he :

A – Trained the staff of the Department of Antiquities.

B – Supervised the excavation and restoration works in Libya .

C – Published a number of archaeologial booklet on the most important archaeological sites in Libya Such as Libya, Hibate.

D – Headed the Editorial Board of the Archaeological Journal of the Libyan Department

uncle and Some of the elders of Hilla. Among the classis which he Studied at this stage were *Al – Ajroumia* and *Al – Qatra* by Ibn Hisham, and *Al – Alfiya* by Ibn Malik. He finished his secondary school education at *Al – Madrsa Al – Thanawiyah* which is now known as *Al – Markaziyah* in Baghdad having been awardad a government scholarship on account of his distinguished scholastic record. He obtained the high school certificate (the Baccalaureate) scientific section in 1932 and was among the top four graduates in the country, a fact which prompted the government to send him to the Oriental Institute inChicago to study Archaeology. Before he joined the Oriental Institute, however, and in preparation for his Study in the United States, he obtained the British Matriculation(known as the G.C.E. now) from the Safad College in Palestine and in the academic year 1932 – 33 he was a sophomore at the American University in Beirut. In the United States to which he went with his colleague,the late Fu'ad Sufar he obtained his B.A in 1936, two years after he had left Beirut. In the following year, he finished his M.A in Archaeology. Among the subjects he Studied while in the U.S. were : Anthropology, Methods of Exavation, Ancient History, Ancient languages such as Accadian, Sumerian and Hebrew. He also acquired a reading knowledge of German and French. In the U.S he took part in an excaration expedition organized by the Oriental Institute at one of the old settlement.

Upon his return to his home country, he was appointed at the Directorate General of Antiquities in 18 th November 1938. That date represents the begining of a long and distinguished career in which he initiated and developed archaeological studies not only in Iraq but also in the Arab homeland as well. Among the Posts he held in the Directorate General of Antiqnities are :

1– Technichal Expert (1938 – 1941). In marh 1939 he was called up as a reserve officer in the army.
2– Qurator of the Iraq Museum (1941 – 1953)
3– Assistant Director General of Antiquities (1953 – 1958)
4– Inspector General of Antiquities. (1958)
5– Director Gereral of Antiquities (1958 – 1963)
6– Founding Member of *Sumer* and on the board of editors from 1945 – 1958. Editor – in – chief (1958 – 1963).

Sientific Activities :

1– The supervision of the surveying and exploration operations in numerous arhaeological sites in Iraq.
2– Professor Baqir led a number of excavation expeditions in Various archaeological sites in co – operation with his colleague Professor Mohammed Ali Mustafa, father of Iraqi excavators. These sites include.

Obituary

Professor. Taha Baqir

The founding father of archaeological reseach and anicient civilizations studies in Irap is no more- . Professor Taha Baqir, the unique myriad-minded scientist has departed. He has left us, his loving students and disciples, for the world of immortality and Heavenly light. This fountain of Knowledge, energy and wisdom was Heaven's gift to the valley of anient civilizations- a gift rarely seen in our modern history. For Taha Baqir was the uncontested authority on various branhes of Knowleaye :archeological theories and applied arhaeology, ancient Mesopotamian languages Arabic and Assyrian philolgy, history and ancient civilizations.

Baqir whose opinions and judgements in the worlds of Academe and research centres are, and have always been for the last four decades ,the last word on archaeloogical studies and researches in the fields of ancient civilizations and heritage.His epoch making *An Intraduction to the History of Ancient Civilizations* brought Professor Baqir fame not only in his home country but also throughout the whole Arab homeland Indeed, it has become Customary in the studies on Anient Iraq and Arab heritage to top the bibliographies with Baqir's name who has been accorded the honorific title of "teacher of Culture and civilization".

Our departed teacher was despite his great erudition and wide-ranging Knowledge a very modest and forgiving .He was friend to all : whether those who were underhischarge, colleagues or stuclcuts. However difficult the situation in which he ocasionally found himself be always look the right decisions .Particulary gifted for interpreting the events of ancient history in the light of recent excavations and archaeological studies, Profrssor Baqir was, without any qualification, the greatest scholar in the field of ancient Iraq whose prolific and diversified researches enriched the scholarship on Iraqianna with hitherto UnknoVn facts and events. His valuable contributions in the fields of excavation, exploration, restoration and archaeological research have laid the foundations of the Iraqi School of archaeology of which he was the aknowledged master for mone than forty years.

Taha Baqir was born in Hilla, Babylon (1912) where he attended Primary and intermediate schools. Besides his formal schooling in Hilla, young Taha had the rare and coveted opportunity of supplementing his ednation by private tutoring at the hands of his father

Obituary : Professor. Taha Baqir

The State Organization of Antiguities and Heritage announces with Sorrow the death of Professor Taha Baqir

With great Palm and Sorrow the State Organization of Antiquities and Heritage aunounces the death of Professor Taha Baqir, Who died at his home on Tuesday the 28th of Februory 1984 after Aprolong Period of Painfull illness.

The Late Professor Taha Baqir was the first among those who Served Archaeology, history and ancient Civilization of Iraq during the Last fourty five Years in writing, teaching and adminstration. In his death the field of Archaeology and ancient history Lost one of its Leading Pioneers in this Country.

His friends, Colleagues and Pupils here and abroad will remember him for Long time.

Dr. mu'ayad Sa'id Demirji
President of State Organization of Autiquities and Heritage.



Obituary : Professor. Taha Baqir
1912 – 1984

Salahuddin Governorate

Samarra' :

On directives from His Excellency Leader-President Saddam Hussein and with immense financial support, the State Organization of Antiquities and Heritage is planning to carry out this great project in several stages. Among the works already completed : the fencing of the historic city to stop transgression on the site, the construction of housing units for the archaeological teams and workers and the clearing out of dirt from the major buildings of the city. Other works completed include :

* Uncovering the housing units in the area of Midaq al-Tabul and the restoration of the walls of the uncovered buildings.
* Cleaning out the Caliph's Palace and the conservation of its walls.
* The restoration of Abu Dalaf mosque and the restoration of the Isa and Ashnas walls.
* The continuation of the process of unearthing the suites of rooms on both sides of the Great Street (Al - Shari Al- Adham).
* The Saiwiya restoration works were continued in 1982.
* salvage excavations were successfully carried out in some mounds in the Dujail area.
* The construction of a mumber of buildings to house the management as well as the various archaeological teams.

Fairs and Exhibitions :

On account of the significance of fairs and exhibitions as factors in the development of social life, this Directorate organized the following fairs and exhibitions :

(1) An exhibition of archaeological and heritage items was organized to commemorate the Martyrs'Day in Anbar Governorate. In this exhibition the archaeological items discovered by the salvage excavation team of the Haditha Dam Basin were displayed. Attendance was so impressive that it exceeded all expectations.

(2) The first scientific exhibition of the design of archaeological monuments was set up at the Directorate Halls in Anbar. Among the items exhibited were maps, designs and sketches of the city of Samarra.

(3) A special exhibition of "coins" as archaeological witnesses to the Persian aggression was Organized at Najaf.

(4) A similar exhibition was organized in Salahuddin Governorate.

(5) Celebrating the anniversary of the foundation of the Arab Bath Socialist Party an archaeological and heritage exhibition in Kerbala was organized. The exhibition displayed archaeological finds recovered by the salvage excavation team of the Haditha Project.

IV. Directorate of the Antiquities and Museums of the Southern Region :

Old Basra :

The seventh housing units were excavated and a detailed plan was drawn up. The Directorate also restored the foundations of the walls of these units using similar materials and techniques as were originally used.

Ur

The dirt and the accumulated dust on the temple of Dub - La - makh near the ziggurat was cleared out and lifted. In preparation for the restoration works due to begin next season, the foundations and the old bricks were carefully and painstakingly gathered. The royal cemetery was cleaned out particularly its vaults so as to conserve it and transform it into a suitable place to work in.

These, in brief outline, were the main activities of the State Organization of Antiquities and Heritage. Our ambition is of course much greater than our actual achievement. we are all determination to intensify our efforts in the years ahead so as to realize our ambition of transcending the limitations which the present situation imposes upon us.

From God Almighty, we ask guidance.

Dr. Mu'ayad Sa'id Demirji

Editor - in - Chief

stratum may contain . Work on the site stopped in May 1982 .

The East Baghdad Wall,Talisim and Wastani Gates : Work on these sites may be outlined in the following points

* **the clearing out of dirt and ramshackle .**
* **the demolition of the buildings illegally** constructed on the east Baghdad wall so that parts of the wall may **be restored in full .**
* **Work on the**conservation of parts of the Wastani Gate and its semi-circular tower continued in 1982 .
* **The construction** of two ware houses in the Bab al-Wastani: region .

Al-Mustansiriya and the Abbasid palace :Work on these two historic buildings in Baghdad may be outlined **as follows :**

* **The cleaning** out and conservation of all the rooms of the upper floor . of the al – Mustansiriya
* **The** completion of the cleaning out and re-conditioning of **the Abbasid** palace

Al-Qadissiya Panorama : In compliance with directives from the political leadership work on the following was **completed .**

* **The** construction of a Tourist Information Office so that tourists may have access to some literature on the **first** Qadissiya battle and its relationship to Saddam's Qadissiya .
* **The gardens,** parks, fountains and statues located round the panorama building were all cleaned ,out and **reconditioned .**
* **The maintenance** of the Qadissiya mural is now entrusted to artists with whom the Directorate of the central Region hassigned a contract . This measure was taken to ensure that the mural is show-worthy at all times.

Kirkuk and Kirkuk Castle :

Work on Kirkuk and its Castle may be outlined as follows :

* Progress was made in the conservation of Qaisariya market .
* The project of conserving eight historic houses in the castle is nearing completion .
* The restoration of the Green Dome in the Castle continued together with the completion of various works related to the conservation of certain parts of the castle .
* The completion of the appropriation procedures of al – Qaisariya .
* The completion of the general survey of the archaeological sites of the Governorate .
* The protection of some archaeological sites within Kirkuk, the excavation in some of these sites and the fencing of others

III. Directorate of the Antiquities and Museums of the Western Region and Mid-Euphrates .

Kerbala Governorate :

Al-Ikhaidher :

* Excavations in the north-western parts of Al-Ikhaidher Fortress were completed . **Certain parts of the outer** wall surrounding the fortress **were uncovered and restored .**
* The restoration of the western gate **and the roofing of the upper passage-way of the outer-wall .**
* The restoration of the north-western house of the fortress and the restoration of the southern gate.
* The restoration.of the northern annex and its preparation as a tourist centre outside the fortress .

Anbar Governorate :

Falloujah :

Excavations on the sites through which the Baghdad-Akkashat railroad passes continued

Haditha Dam Basin :

The salvage excavations in the remaining sites and archaeological mounds which **are due to be submerged in** 1983 and after were completed . **A thorough study of the question of trans-erecting the Anah minaret together with** the historic parts of the Mashhad mosque is under way. This important salvage operation **has been under contin-**uous study and review since 1981 . Analysis and comparison of the solutions, offers and suggestions is **in progress.**

3. The Documentation and Surveying Operations in Ancient Mosul, Arbil and Sulaimaniya:
The surveying operations in ancient Mosul which had started in the summer of 1981 were completed. Historic houses, markets, inns, baths and other places of archaeological interest were all documented. The archaeological documentation of Arbil and Sulaimaniya was also completed in 1982.

4. Fencing archaeological sites: To prevent transgression the following sites and ruins are being fenced.
The city of Nimrud.
The city of Khorsabad
The headquarters of the archaeological salvage team.
Some of the important mounds which are open to trangression.

5. Archaeological and Artistic exhibitions :

- Mosul Museum : Preparations are under way to organize exhibitions in cooperation with the Governorate authorities to celebrate the anniversary of the 17 July Revolution and the Spring Festival.
- Suleimaniya Museum : Since 1981 a number of fairs and exhibitions were organized in collaboration with a number of concerned parties such as Saladdin University, Trade Unions. Party organs and the Armed Forces. The new pavilions of the Museum are now being prepared to accomodate the archaeological items which will soon be put on display to the public.
- The Castle Museum in Arbil: The restoration of one of the historic houses was completed. This house is now ready to receive visitors interested in acquainting themselves with the cultural heritage of the castle.

II The Directorate of the Central and Eastern Region :
The 1982 plan for the Directorate of the Central and Eastern Region was mainly concerned with the continuation of the work on the Babylon and Himrin projects. Special attention was also given to ensure the publication of the conclusions arrived at on these two projects. The Directorate also completed the preliminary studies of the archaeological survey of the Baghdad region and the development plant of the Al-Madain area. The other activities of this Directorate may be outlined as follows:

Wassit : Studies are being prepared to revive the historic city of Wassit which enjoyed special prestige that extends from its foundation in the last quarter of the Hijra century until the twelfth century . The 1982 plan for Wassit may be summarized in the following points :

- The clearing out of the dirt and ramshackle from some of the buildings such as the minaret building and mosque .
- The construction of a new headquarters for the archaeological team.

Babylon : In Babylon (the project which is being carried out under the patronage of the political leadership of the Party and Revolution guided by the Leader-President Saddam Hussein) the first stage of revivingthe historic city continued with full determination to make this ambitious project a success in every sense and by any standard.

Himrin : In the Himrin Basin in which work is nearing completion, excavation was concentrated on the remaining three sites : Salimah, the largest and most important settlement east of the river Diyala, Tell Haddad , the site of an Assyrian temple and Rubaitha, the mound which lies between Bahiza and Qara-Tappeh .

Al-Luwalwah Inn, Baqubah : Good progress was made in 1982 to restore this historic inn .

Al-Mada'in : Some progress was made in the excavation and restaration works at Tell al-Dhabba'i .

Basmaya : In this important settlement which lies at the begining of the new Baghdad-Kut motorway , the excavation works in 1982 were mainly concerned with the upper stratum . The wall together with its towers uncovered .

Tell Muhammed : This mound which is situated in New Baghdad consists of seven residential strata. In 1982 work on the documentation and excavation of the second stratum was completed . Excavation on the third stratum has also started .

Tell Meziad : This mound wich lies in the Kish region to the east of Babylon through which the Express Motorway will pass was topographically surveyed. Excavations on parts of the wall continued to find out what its

mapping and surveying operations of that part of the basin due to be submerged.A map showing the dam, the basin and the archaeological sites was printed in Mosul and distributed among those who attended the third International Symposium held in November, 1982. Salvage excavations were also commenced despite the fact that the Directorate was heavily understaffed. In the last six months, excavations were completed in two of the basin sites near the Mosul-Zakho road at Faida sub-district, on the eastern side of the basin. The excavations also involved a great number of mounds in the basin, on both sides of the Tigris. Among the sites excavated are the hills of Jambour, K1. K2. K3. Jeakan and Kharabuk together with a number of small mounds nearby. A British team took part in the excavations at Muhammad Arab in late 1982. It also worked in three other small sites on the bank of the Tigris at Babneet, to the south of the basin. The Mosul University team carried out excavations at the site of Mseifneh and will expand its excavation activities in 1983 to cover two more sites.

(B) The Great Mosque (Aljamia' Al-Nouri) : On directives from Leader-President Saddam Hussein, the Ministry of Endowment and Religious Affairs is now developing the great mosque of Mosul and re-building parts of it in an architectural design that befits its historic place and enhances the beauty of the archaeologically significant leaning minaret. The Directorate of the Northern Region carried out the soil tests and the archaeological excavations in parts of the mosque area and the foundations of its historic walls and old entrance so as to draw a composite picture of its original plan.

(C) Al-Mudhafariya Mosque in Arbil : The Directorate of the Northern Region had earlier started its exploration of the area around this historic minaret in the flat land to the south of the castle in Arbil. This exploration continued throughout 1982 in preparation for the reconstruction of the mosque and its historic minaret.

(D) Assur City: Excavation started at Tell Al-Mejana which is situated in the middle of the northern part of the ancient city. The ziggurat, the fortress and the neo Assyrian palace were explored and excavated as a first step towards the completion of the restoration works there.

(E) Hatra: The excavation works at the Senate Building and one of the city mansions (Beit Maa'nou) were completed. Parts of the eastern wall of the city were uncovered and restored.

(F) Walls of Tell-Aafar Citadel : On directives from the leader-President Saddam Hussein, the historic parts of Tell Aafar Citadel are now being conserved and developed. This required excavating parts of the walls together with its towers.

(G) The Walls of Nineveh : The remains of the brick foundations of the Nineveh walls were uncovered so as to restore them and reconstruct the walls on top of them.

(H) The Walls of Old Mosul : Work continued to explore the site of the towers and gates of that part of the wall which overlooks the Tigris. Throughout 1982 parts of the remaining walls in the area which lies between Bab Al-Toub and Bab Ligish were uncovered and restored.

2. Archaeological and Heritage Restoratiom The Directorate of the Northern Region continued its archaeological and heritage restoration in the following sites and cities :

Assur : In parts of its Temples, Palaces, Walls and Gates.
Hatra : In parts of its palaces and walls.
Ninevah : In parts of its walls.
Ancient Mosul: Parts of its walls, some of its gates, the castle baths and the historic house of Tetinchis.
Tell Aafar Citadel : Parts of its gates, towers and walls.
Arbil : The historic houses of the castle; the construction of supporters for the walls of the houses which over look the castle.
Kweisanjak : The historic building of the Directorate of the Tobacco Control, some historic houses.
Amadiya : The reconstruction of the Gate of Bab-Al Mosul and its tower.

Baashicka and Qoush : The restoration and developments of the monasteries Mar Matti and Al-Sayda. These two projects were carried out on directives from His Excellency the Leader-President Saddam Hussein in one of His Excellency visits to the Governorate.

undertake a comprehensive campaign to survey and document all such buildings and places of interest. The outcome of the 1982 campaign may be outlined as follows:

(1) *The Governorate of Baghdad :*

(a) The completion of the surveying operations and mapping of the western site of Baghdad City (the sector that runs parallel to the River Tigris). 571 photographes were taken of 45 historic buildings in Shawakka and 676 photographs were taken of 85 historic buildings in Sheikh Bashar and Khidhir Elias. The historic buildings in Karkh were generally characterized by the fact that they all shared similar inner courts. They also shared other features such as the size and location of porches and verandas. The roof railings are made of iron bars of decorative designs. Another common feature is that wood was an essential material for roofing in the buildings which belong to the period that preceded the popularity of steel beams. Some houses in the Khidhir Elias area (Al Talaia' Quarter) were charactarized by the existence of open courts with porches of dome shaped roofs on one or both sides of the court. On each of the sides of the porch there exists a door and a plain window for the side rooms.

As for Sheikh Bashar, there were many market places, inns, ware houses and commercial offices which had undergone so many architectural changes that their original appearance was almost lost or distorted beyond recognition. Some of these places, however, managed to keep their architectural designs which were characterized by the arches, domes and decorative stone cuttings: Al-Shawaka, Bab Al-Seif and Kreamat (Al-Khiloud section at present) were charactarized by their wide alleys which range from $2\frac{1}{2} - 3\frac{1}{2}$ metres and the fact that most of their buildings kept their old architectural designs exemplified in the Shanashil.

(b) 1216 photographs were taken of 116 historic buildings in Seraj Aldeen, Al-Hitawiyn, Souk Al-Ghazil and Kashel.

(c) 426 Photographs were taken of 83 historic buildings in the areas of Sab Abkar and Agd Al-Nasara.

The buildings in Souk Al-Ghazel, Al-Kashel, Al-Hitawiyn and Dahana were characterized by the narrow alleys in some of their sections and the great number of markets that punctuate the residential area. Some of the houses, particularly the larger ones which were originally built as twin houses (one for the Hareem and the other for the guests) kept their architectural look. Most of the houses and buildings in Sab Abkar and Agd Al-Nasara were occupied by the professionals and traders who used them as warehouses or workshops, a fact which hastened the process of their architectural decay.

(d) 797 photographs were taken to document 51 historic buildings in Adhamiya. The majority of these houses were of the transitional period in which the buildings of the third and fourth decades of the twentieth century were usually constructed of brick and iron beams. Another characteristic of this period is the introduction of the balcony at the centre of the *Shanashil.*

(2) *The Governorate of Najaf :*

The Directorate completed the surveying operations and documentation of 10 historic houses.

(3) Eleven historic buildings including inns, shrines, grave yards and government buildings within the Gover-Covernorate of Baghdad and outside it were surveyed, photographed and documented.

(4) 437 movable items of historic value were purchased from different sources in many governorates. These items which include tools and ornaments made of silver, copper, wood, porcelain, etc., were purchased for I.D.28000

Fourth : Activities of the Directorates of Antiquities and Heritage across the country:

I. Directorate of the Antiquities and Museums of the Northern Region :

1 Excavation, Exploration and Archaeological Survey :

(A) Mosul Dam Basin : Towards the end of 1981 the Directorate of the Northern Region completed the

Description : A copper brazier the main body of which is ball shaped with a hole in the bottom. The upper part is a cylinder shaped neck with a round opening at the top. Around the neck there are six round juttings. On the bottom of the brazier there are rhombuses and grooves which bear some resemblance to Latin letters :

(12) Entry number in the General Register 12611. Number in the Excavator's Register 163 Jumaia al-Madain. Eighth house . room 101 . Size in centimetres . diameter of the opening : 10.5 cm. Length of handle 9.5 cm. Description : Grey stone brazier, the top of which is a wide round mouth and a round body decorated with grooves in the shape of circles and eyes . The handle of the brazier is prism shaped and also decorated with also grooves. The bottom rests on four supporters each of which is decorated in the same manner .

(F) Cuneiforms Department :

(1) The number of clay tablets which this department acquired in 1982 was 1364

(2) The department registered and catalogued 584 tablets from the the Nouzi site. These were on loan to the Semitic Museum at Harvard Universtiy and to the Institute of Oriental Studies in Chicago

(3) The registration of the tablets discovered at Tell Haddad (sections I and II-The Babylonian Stratum) which total approximately 300 tablets (whole or broken). Some of these were important documents in the fields of literature, law, mathematics and economics. Some contain texts from the Laws of Eshnun na while others were mascots .

(4) Clay tablets from different sites including Suppar , Tell Muhammed and Warkaa were duly registered and catalologued

(5) The department also acquired 9 tablets four of which were purchased and five were discovered .

It might be pointed out that a total of 227 tablets were studied by Iraqi as well as foreign Scholars, 316 were photographed and 160 were treated. All these tablets were duly catalogued and stacked in the Cuneiforms Directorate.

(G) *Numismatic Department :*

2000 gold, silver and copper coins were acquired by the Coins Department in 1982. These were either recovered from excavations in various sites, purchased, confiscated or received as gifts. The new collection includes:

(1) 439 gold coins were discovered by Amanat Al-Asima (Baghdad Mayoralty) while digging near Al-Rusafi Statue in central Baghdad. These were duly received by the State Organization of Antiquities and Heritage. Upon investigation, the coins were discovered to belong to the Ilkhanid period (654 – 750 A.H : 1256 – 1349 A.D.) The coins represent an extremely valuable collection on which there are representations of such kings as Ghazan Mahmoud (694 – 703 A.H.) and Muhammed Khan who ruled from (736 738 A.H.). he coins were minted in various cities including Baghdad ,Mosul and Wasit. Their weight ranges from 1·8 to 3·4 grams.

(2) 104 gold coins were found in the excavations in old Basrah in the sixth residential unit. These were found scattered in that area. Upon investigation, the valuable coins were discovered to belong to the reigns of a number of caliphs starting with the first Abbasid Caliph Al-Saffah through Al-Mansour, Al-Mahdi down to the time of Al-Mu'tadhid. The coins were minted between 135 and 286 A.H. and the weight ranges from 2·1 to 4·3 grams .

(3) A collection of 800 silver coins mostly Islamic minted in the Sasanid style were purchased. The collection also contains a number of Sasanid coins which belong to the reigns of Kisra I, Kisr II and Humuzant.

(4) 942 silver coins were discovered in Ana in the Babylonianmansion next to the minaret. These belong to the Seleucid period (312 – 94 B.C.) Among these coins were a few on the verso side of which appears a representa tion of Queen Cleopatra (125 – 121 B.C.) either with her husband or with her son.

(H) *The Directorate of Heritage*

It was imperative for the Directorate of Heritage to race with the construction explosion which manifested itself in the extremely fast growing civic centres, buildings and bridges. These massive development projects cut across the monuments of our glorious history and heritage. In order that no building ,or house of any historical or architectural significance may be pulled down, the staff of the Directorate of Heritage marshalled all their efforts t .

(3) Entry Number in the General Register: 88364. Number in the Excavator's Register: 24309 Warka Season35 (on the surface.) Size in Centimeters : length 29·7 cm. width 4·4 cm. Description : A full length bronze poniard. The blade is pointed, in the middle of which there run two parallel jutting lines. The handle which is affixed to the blade by tar is made of stone on which there are remains of some fossils. There are three holes in the handle.
Place of discovery ; the surface

(4) Entry Number in the General Register : 87942. Number in the Excavator's Register 215 (Chawkha). Second Season. Square II TOD. Size in centimetres 17.4 cm length. Diameter 8 $\frac{1}{2}$ cm.
Rear wheel diametre 7.4cm.
Description : A clay chariot in the shape of an animal perhaps a ram ; It is dark hay coloured. In the bulging chest, there is ahole, Probably used for pulling. In the middle of the trunk there is another hole. The mouth is in the shape of a hole too. The chariot has four wheels and the animal has a small tail.
Place of Discovery : Square II, OD – S2.

(5) Entry number in the General Register 87989. Number in the Excavator's Register 380 (Chawkha). Second Season. (Square 25, first quarter T3). Size in centimetres : length 29 cm.
Description : An incomplete marble plate which consists of three scenes executed in relief.The upper scene represents a person seated on a chair with two persons in front of him. The second scene pictures a cow suckling its calf. The third scene represents part of a chariot led by three animals behind a person in a standing position. There is a hole in the middle of the plate, apparently for hanging purposes. It is broken but restored.
Place of discovery : square 25, first quarter – S3

(6) Entry Number in the General Register 87999. Number in the Excavators Resgistar397 (Chawkha) Second Season. First quarter. S2 square 6 D. Description : An ivory coloured ostrich egg broken but restored. the upper part of the egg is cut out to make a round opening. It is inlaid withshellstwo rows of triangle-shaped shells round the opening. The jotting line which encircles the opening is decorated with three rows of shells. The upper and the lower rows are in the shape of twoopposing riangles engulfing a row of two back to back triangle forming rhomboid shape. There is a fan shaped cover made of red clay on which there is some tar. Place of discovery : First quarter S 2 square 6 D

(7) Entry Number in the General Register 88378. Number in the Excavator's Register 1149 Suppar, (fourth Season) room 184. Size in centimetres : length 12. 1 cm, height 6. 8 cm width 2. 8cm..
Desription : A clay tablet, the upper end of which is round. On it there is a scene executed in relief representing a naked man seated sideways on a chair, holding an instrument in his hand, perhaps a musical instrument. The facial expressions are not clear. Place of discovery : room 184.

(8) Entry Number in the General Register 88401. Number in the Excavator's Register 1180 Suppar (fourth Season) room 154 in the centre. Size in centimetres 2. 4 cm. height diameter 1.4 cm. Black stone cylinder seal hollowed vertically. On its surface is engraved a scene representing a person seated on a chair carrying something with both hands. Before him stands a person introducing someone. Besides the cuneiforms which also appear on the surface, there is a dancing man and the emblem of the God Sin.
Place of discovery : in the middle of room 12721·

(9) Entry Number in the General Register 12721 Number in the Excavator's Register 1 Samarra' (eighth season) the Abbassid Quarter. Size in centimetres height 15 cm width 19 cm.
Description : A hay coloured square shaped jar supporter with four legs. Broken but repaired.

(10) Entry Number in the General Register 12801 Number in the Excavator's Register 141 Tell Abou Jubair. (first season) north western square), size in centimetres : length 8. 3 cm, diameter, 2.3 cm.
Description : ribbed glass container on the surface of which there are decorations representing triangles and rhombuses of various types symmetrically arranged. The bottom of the container is a square with four legs. The bottle neck is in the shape of a ribbed cylinder.
Place of discovery: North western square

(11) Entry Number of the General Register 12819 Number in the Excavator's Register 165 Abou Jubair. (First Season), north eastern square. Size in centimeters. Height 15cm. Diametre 7.8.

A Cumulative Index of the manuscripts of the department is being compiled to help researchers and editors. The number of entries so far is 16000. This subject–author index will, no doubt, make our manuscripts more accessible to researchers and scholars .The mammoth collection of Father Anstas al–Kermali which exceeds 15000 manuscripts was re –arranged and shelved in a suitable and more readily accessible location .Special stacks were also provided for 600 works of Calligraphy which were also systematically catalogued according to the name of calligraphers. The department took part in the special exhibition of (Calligraphy and Heritage) which was organized by the State Organization to celebrate the anniversary of the 17–30 July Revolution .

1982 witnessed the publication of the descriptive and analytical catalogue of the manuscripts on "Astronomy" and Astrology", "al–Azzawi Manuscripts, Part I" and "Index of Military Manuscripts ". The manuscripts on poetry and literature in general have been studied and surveyed in preparation for the publication of a special index of them. In response to requests received from many readers and institutes, the Manuscripts Department completed the following studies :

(1) A study of the proposed unified Arab law of manuscripts .
(2) A study of the Manuscript Institute of the Arab League . In this study the strategy of the Institute, its future plans and projects have been commented on .

(*E*) *The Directorate of the Iraq Museum :*

(1) The archaeological items acquired by the museum in 1982 totalled 1826 , excluding coins and manuscripts . These include works made of clay , stone , ivory and a variety of metals. These valuable additions have come from different sources :
 (a) 1571 items through systematic excavations in the following sites : Sideira, Samarra' , Nuffar, Warkaa , Suppar, Tell Imhimmed , Agargouf , Chouka , The International Motorway , Abou Jubair , Jumaia and Ali al–Hiti al–Kabir .
 (b) 152 items purchased .
 (c) 47 gifts from the State Organization staff and others .
 (d) 48 confiscations.
 These archaeological items have all been entered in the Museum's Register after the treatment of some of them in the Laboratory .

(2) A large number of archaeological items were studied by a total of 26 archaeologists from different countries .
(3) 186 items were photographed in the Photography Section .
(4) 567 items were treated in the Laboratory .
(5) The Museum depots and warehouses were re–organized and their stock re–arranged according to site and catagory .
(6) The Directorate of the Iraqi Museum took part in the exhibitions and fairs which were organized in the Museum or in the governorates .
(7) The Museum completed all the preparations for the re–opening of the Museum scheduled for January 1983.
(8) It might perhaps be fitting to give a brief description of some of the newly acquired archaeological items :
 (1) Entry Number in the General Register : 88358 Number in the Excavator's Register : 24264– Warka , Season 35 (Eastern roof of (Eanna Temple); size in centimetres : diameter 27 $\frac{1}{2}$ cm, height 7cm, width 1 $\frac{9}{10}$ cm
 Description : Round clay dish . Its inner area is divided into four parts by way of jutting partitions to make four identical triangles . Mud– coloured and slightly yellowish .
 Place of discovery : The eastern roof of Eanna Temple .
 (2) Entry Number in the General Register 88363 Number in the Excavator's Register : 24307 – Warka , Season 35 (on the surface). Size in centimeters : length 8.9 cm, width 7.2 cm, height 3.75 cm .
 Description : A plate of baked clay .Made of reddish mud and coated with a green paint engraved on it is a scene of a seated woman, the upper part of her body is naked and to her right appears a naked child carrying a jug Place of discovery : on the surface

	36	Jazeera
	5	Tell Basmaya
	30	Warkaa
	25	Tell Al-Muairith
	1	Tell Isdeera
	27	Agargouf
(bronze)	14	Tlibis
(silver)	1	Tell Aswad
	941	A'ana Castle
	2	Ikramiya

(C) Department of Scientific Documentation

The most important activities of this department in 1982 were as follows :

1. The department embarked upon a systematic and massive campaign for the documentation of all the possessions, activities and interests of the State Organization of Antiquities and Heritage. 10000 documents were collected, catalogued and analysed according to subject-matter and date. These were then codified and entered into special sub-titled files. Needless to point out that this Campaign is aimed at preserving the written heritage of the State Organization and pre-empting any attempt at falsifying or detracting from this heritage.

2. An illustrated documentary dossier: containing 6000 documents on the excavation and restoration works in Samarra was prepared in three copies. One was forwarded to the Samarra team the second to the President of the State Orgnization and the third was deposited at this department.

3. This department photocopied ; micro-filmed and micro-fiched all the documents of the 1920 Revolution . Copies of these films, cards and photographs were forwarded to the Museum of the 1920 Revolution in Nejaf.
4. The department arranged a series of lectures on scientific documentation given at the Institute of Archaeological Training . The lectures which were prepared by the director of this department were aimed at acquainting the staff with the latest techniques, methods and stages of scientific documentation .
5. The department compiled a comprehensive dossier containing all published material on archaeology and the activities of the State Organization of Antiquities and Heritage in Iraqi, Arab and international papers
6. The department prepared a special register in which documents were catalogued according to their code number and date of their acquisition. Another register for the inter-department-document loan was also prepared.
7. The department served a great number of Iraqi , Arab as well as foreign researchers either by providing them with photocopies of documents or by helping them to investigate the original ones .

(D) The Manuscripts Department

Implementing the policy of the State Organization of Antiquities and Heritage which aims at collecting and preserving manuscripts in all fields of human knowledge because of their significance to our national heritage, the State Organization acquired (605) manuscripts in 1982. These manuscripts which are of different types and nature were written at different stages. The oldest of these is *Al-Muheet* written by Al-Sarkhasi in 652 A. H. Among the newly acquired manuscripts are:
Al-Shamareekh Fi Ilm Al-Tareekh by Jalal Al-Deen Al-Sayouti, *Fatawa kadhi Khan* (743 A. H.), *Al-Mabsout* (725 A. H.), *Lub al-Albab fi I lm al-Hisab, Sharh al-Kafiya fi al-Nahu* by al-Asterabadi (875 A. H.). The department also received a number of manuscripts as gifts. These include a collection of forty manuscripts presented by Musa Jaafar al-Qizweeni and another collection received from Dr. Muhammed Hussein Aal-Yasseen. A copy of *Tahreer Iqleedes* was given by Mr. Muhammed Sadiq Redha.

In so far as researchers' and readers' services are concerned, this department microfilmed 157 manuscripts, 57 of which belonged to the State Organization and the rest to Iraqi as well as Arab and foreign scholars. The number of Arab and foreign researchers who called on this department was 104. Those investigated consulted or read a total of 343 manuscripts.

(1) The publication of the following :

(a) A booklet on the architectural heritage of Mosul.
(b) A variety of archaeological postcards and colour slides.
(c) A number of manuscripts related to history, biography and autobiography.
(d) *Sumer* magazine (volume XXXV II).
(e) *AL Qadisiya Panorama*(second edition: in Arabic, English, French, German and Spanish.)
(f) *The Archaeological Revival of Babylon* (third edition)
(g) AL - Maskukat magazine (vols. VIII and IX).

(2) The translation of the following books from German into Arabic :

(a) *The Royal Castles of Babylon* (vol. I).
(b) *The Samarra' Excavations*(three volumes).
(c) *Tell Awaisat.*

(3) The Department of Publications launched a successful promotion campaign for the purpose of popularizing archaeological publications amongst the reading public.

This campaign also aims at establishing bridges between the State Organization and those interested in history, archaeology and heritage. To that end, two book fairs were organized in 1982 : the first was set up in the College of Engineering, Baghdad University and the second was at the College of Arts of the same university. Special reductions were offered to university students.

(B) *The Directorate of the Museum Laboratory :*

The Directorate of the Museum Laboratory treated and restored a large number of archaeological items. The Directorate also carried out a series of chemical analyses of various archaeological finds in various sites throughout the country. Below is a list of the items treated in the Museum Laboratory :

	Item	*Number*	*Location*
1)	Clay	18	Museum
		6	Madain Expedition
		17	Basmaia Expedition
2)	Clay Tablets	15	Tell Muhammad
		5	Museum
3)	Cylinder seals	14	Museum
4)	Ivory	14	Museum
5)	Marble and stone	4	Museum
6)	Wood	2	Samarra'
7)	Copper	1	Modain
		25	Baghdad University
		88	Haditha Dam
		61	Himreen
		19	Museum
		136	East Baghdad Expedition
		5	Basmaia Expedition
8)	Coins		
	(gold)	439	Discovered by *Amanat al-Asima* (Baghdad Mayorolty) while digging near Rusafi Statue in central Baghdad.
		103	Husamiya
	(copper)	4	Tell AL-Ruha'
		60	Tell Dakook
		8	Madain Expedition

FOREWORD

1982 represents what might be described as the milestone in the execution of the comprehensive plan which had been laid down by the State Organization of Antiquities and Heritage for this year This year also stands for perseverance and painstaking attempt to overcome all the obstacles which have occasionally stood in the way of carrying out such scientific duties as surveying operations, documentation, excavation and restoration. The State Organization has acquitted itself admirably of all its tasks and duties as a result of the continued support it has always received despite the conditions of aggression launched against us by the racist rulers of Iran. The main activities of the State Organization in 1982 maybe outlined as follows :

First :

A national symposium on archaeology under the patronage of His Excellency the Minister of Information and Culture was organized in October 1982. In this symposium the participants read a number of papers and showed slide films and plans related to the projects of the State Organization and to the state of excavation and restoration in various sites. The symposium was, in many ways, a comprehensive working paper and a clear indication of the tireless efforts and motivation of those who work in the State Organization to enrich and deepen their archeological knowledge. Manyspecialists from the StateOrganization as well as a number of distinguished scholars from various universities, institutes and other concerned parties took part in the discussions.

Second

A number of lectures, seminars and exhibitions were organized by the State Organization in Many Governorates and on various national occasions. The purpose of these cultural activities was to expound the historical and cultural dimensions of the racist aggression against Iraq.

Third :

The activities of the various departments of the State Organization may be outlined as follows :

(A) *The Department of Publications :*

To encourage scientific enquiry, research and Publication, the Department of Publications offers scientific as well as financial aid to researchers and scholars in the fields of archaeology, history and the other branches of knowledge that cut across them. The Department of Publications is entrusted with the task of publishing the works and research conclusions of archaeologists and historians either as separate books and booklets or includes them in the State Organization's two scientific journals *Sumer* and AL – Maskukat which are devoted to the publication of papers and resarch conclusions in the fields of history and archaeology. In order that the publications may attact as wide a public as possible, the Department of Publications pays special attention to their presentation in elegant and attactive forms. Below is an outline of the main activities of this department :

PREFACE

The State Organization of Antiquities and Heritage has, since 1979 the year in which Leader – President Saddam Hussein assumed the responsibility of guiding our nation, been carrying out its duties and activities under direct supervision and support from His Excellency.

During this period antiquities entered the home of every Iraqi and became firmly established in the national conscience of every citizen. On the international level, the ambitious archaeological projects of the State Organization exercised an immense impact on the archaeological circles in many countries. Such great projects as the revival of Babylon and Samarra and the Iraqi experience in the archaeological salvage operations have become an example that the world never failed to follow. Our archaeological symposiums have also become a model which many countries in the world are emulating. These gatherings have become the focus of attention of all the distinguished scholars the world over.

An eloquent proof of the increasing archaeological awareness among the citizens of our country is the multiplying number of visitors to the numerous museums and archaeological sites punctuating the face of Iraq. Another indication of the popularity of archaeology is the volume of sales of archaeological books, mementoes, postcards and archaeological replicas which reached unprecedented levels. The archaeological awareness of the masses and the citizens' eagerness to acquaint themselves with the manifestations and great monuments of the true Iraqi Arabic Islamic civilization would not have been possible had Iraq not achieved great progress in all fields of human endeavour – including archaeological education.

It is the leadership of the nation that has made this progress possible; and it is the leadership of the nation that has enable us to visualize and assimilate our civilization and history. It is the leadership of Saddam Hussein that supports, indeed champions all enlightened and humanitarian causes in every sphere of our human life. In the field of archaeology His Excellency's generous support has transformed our own times into a golden age of archaeology to which the offspring of our future generation will testify that we archaeologists are the guardians and revivers of our cultural heritage. Let this be the pledge of all the archaeologists to our Leader President Saddan Hussein.

Dr. Muayyad S. Demirji

President of the State Organization of Antiquities and Heritage

IN ARABIC

Author	Title	Page
Dr. Mu'ayed Sa'id Demirji,	Preface	5
Dr. Mu'ayed Sa'id Demirji,	Foreword	6
Editor Board	Obituary: Professor Taha Baqir	24-A
Dr. Mu'ayed Sa'id Demirji,	The Children's Museum: Idea and Experiment	25
Salah S. Rumaidh,	Preliminary Report on the Excavations along the International Motorway	40
J. L. Huot and others,	Larsa : Preliminary Report on the Eighth Season	73
Dr. Bahija Kh. Isma'il,	Texts Discovered in the Incantation Priest's House, Ashur	91
Myesser S. A. al-Iraqi,	Bas-reliefs from the North-West Palace at Nimrud	93
Dr. Ramadhan A. al-Qit,	New Texts from Babylon	103
Dr. Jaber Kh. Ibrahim,	Two Legal Texts from Hatra	120
Radha J. al-Hashimi,	Archaeological Studies on Ancient Arab History	126
Dr. Sami S. al-Ahmed,	A Glimpse of the History of Palestine During the Byzantine Period	132
Zainab S. A. Sukri,	Iraqi Hammams in the Light of Excavation	141
Dr. Abd ul-Aziz Hamid,	Examples of Arab Costume	150
Dr. Kahtan R. Salih,	Abbasid Palaces in our Poetic Heritage	162
Khalid Kh. al-Adhmi,	The Palace of al-Mu'tasim at Samarra	168
Sadiqa A. al-Rawi,	The Restoration of Old Islamic Buildings and Walls at Samarra	206
Dr. Hasan I. al-Hakim,	The Walls of Najaf al-Ashraf	211
Dr. Kadhim al-Janabi,	The Gate of the Abbasid Palace	219
Dr. Imad ad-Din Khalil,	Notes on the Heritage of Mosul	238
Salima A. Rasoul,	The History of the Palace Qasr al-Thaqafa	250
Ala ad-Din A. al-Ani,	Historical Notes on Some Archaeological Sites, 2.	257
Ali Nasir al-Naqshbandi,	Lighting and Layout in Museums	271
Dr. Abbas A. al-Temimi,	Mud Bricks in Ancient Iraq: Production and Patterns	276
Abbas Azawi, ed. Fadhil Azawi,	Calligraphy and Calligrphers in the Arab Homeland	284
Najat Yunus Tutunchi,	The Fortress of Kuneitra	303

News and Correspondence

Tell al-Gubba: Summary of the Excavations (level 7) ... 308

Kamal Nuri Ma'rouf, ... The Qazqaban Relief ... 308

Thamira Abd al-Amir al-Ta'i, ... The Lion of Eridu ... 315

Reviews of New Archaeological Books and Journals ... 320

Summary of *Prehled Vyzkumu* (1977, 1978, 1979, 1980-82) ... 320

Summary of *Jevisovice-Stary Zamek. Katalog der Funde* (1981) ... 320

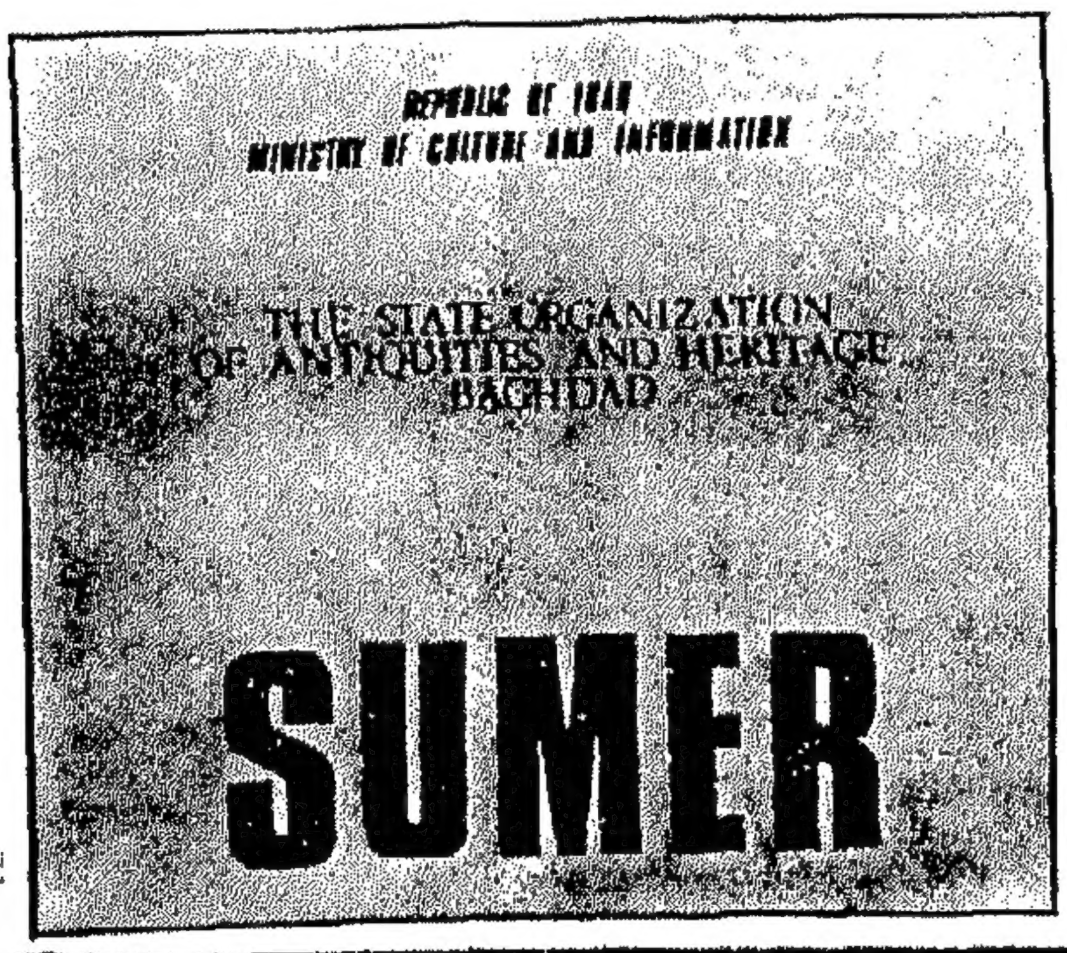
Summary of Jiri Meduna, *Die Latenzeitlichen Siedlungen und Graberfelde in Mahren* (Katalog) (Brno, 1980) ... 321

Summary of J. Rihovsky, *Das Urnengraberfeld von Podoli* (Brno, 1982) ... 321

Review of *Texts in the Iraq Museum* vol. 8, from *OLZ* 76 (January 1979, no. 5) ... 321

A Gudie to the Gulf Journals ... 322

Letter from Dr. Trevor Watkins to the Editor-in-Chief ... 322



A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD **

CONTENTS

Preface ... Dr. Mu'ayad S. Demirji ... 5
Forewor ... Dr. Mu'ayad S. Demirji ... 6
Obituary Professor Taha Bq air ... Editorial Boord ... 17
Architectue, Archaeology and Analogy ... Harriet Craford ... 23
Telul el- Riban; Preliminary Report on The Exavation of Samarra and Early Neolithic Pre-pottery Settlement in Himrin ... Sebastiano Tusa ... 29
Ancient Iron ore Mining in Wadi Hussainiyat, West Iraq ... Wissam S. Al-Hashimi, Vladimir Skocek ... 30
Tell Abqac ...
Vorlaufiger Bericht ube die Ausgrabungen der Hamrin-Expedition der LudWig-Maximilians-Universitat Munchen.
1 – Kampagan 1978 ... Leo Trumpelman ... 40
2 – Kampagan Herbst 1979 ... B. Hroda, Ali Anan, Norbert Karg & Ekart Bergmann ... 50
3 – Kampagan 1979 / 2 ... Leo Trumpelman ... 62
Catalogue of the Cylinder Seals from Tell Suliemeh, Himrin ... Dr. Lamia Al-Gailni-Werr and Others ... 68
LARSA, Preliminary Report on the 9th Campaign. 1981
1 – An Introduction ... J. L. Huot ... 89
2 – preliminary Report ... L. Bachelot ... 90
3 – Cuneiform Documents ... Daniel Arnaud ... 95
Beitrage zum Haditha-Report Archaologisch Untersuchungen am Oberen Euphrat ... Lian Jakob-Rost, Evelyn Klengel-Brandt & Ralf B. Wartke ... 96
The Use of Magnetic Investigation in Iraqi Arehaeological Site (Sippar and Abu Skhair) ... Tariq S. Al-din & NimatB. Hammo ... 107
Assault and Battery ... Dr. Farouk N. H. Al-Rawi ... 117
A New Kudurru of Marduk Nadin-Ahh in the Iraq Museum; Im. 90585 ... Dr. Khalid A. Al-Adami ... 121
A Boundary Stone from Kan Beni Sa'ad ... Dr. Munir Y. Taha ... 134
Futher Notes on Hercules-Gnda at Hatra ... Dr. Wathiq I. Al-Salihi ... 137
Middle Mesopotamia at the time of the Caliphate ... Werner Nutzel ... 141
The End of the SouthMesopotamian Civilizations Caused by the Bursting of the ykes of the Euphrates and Tigris in 629 A. ... Werner Nutzel ... 144
The Cultivated Land of the Shatt EL Arab AS Described by Ibn Serapicn in 900 A. D. ... Werner Nutzel ... 149
Early Arab Islamic Coinage ... r. Nahidh A. R. Daftar ... 152

News and Correspondence

Tell Gubbah Level VII Himrin Basin Iraq ... Japanese Expedition ... 162
Tell Rubeidhed, Ashort note on the Pottery ... Ellen Mcadam ... 163
Uruk-Waka 35th Season
1 – Report on the activities from Frebruary 6th to March 12th . 1982 ... Dr. Uwe Finkbeiner ... 165
2 – Report on the activities from March 12th to

SUMER

★ A Scientific journal issued by the state Organization of Antiquities and Heritage in Iraq to publish the results of its activities and other work relating to archaeology and history in the Arab world.

Papers Should be Submitted in duplicate-typed Copies and addressed to :
Editor – in – chief
State Organisation of Antiquities and Heritage
B. O. (8056)
Baghdad Republic of Iraq



SUMER

VOL.XXXVIII NO.1-2
1982